

المفردات

في غريب القرآن

تأليف

أبي القاسم الحسين بن محمد

المعروف بالرغب الأصفهاني

(١٥٠٢هـ)

تحقيق وضبط

محمد تديك لافي

دار المعرفة

بيروت - لبنان



وطنيّة والنشر والتوزيع
Publishing & Distributing

دار المعرفة
DAR EL-MAREFAH

مستديرة المطار - نجاء بنك مبكو - شارع البرجاي ص.ب. ٧٨٧٦ تلفون: ٨٣٤٣٠١ - ٨٣٤٣٣٢ - بريقاً معرفكار بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

تقديم

الراغب الأصفهاني المتوفى سنة ٥٠٢ هـ

هو أبو القاسم حسين بن محمد بن الفضل المعروف بالراغب الأصفهاني . لا نعرف متى ولد ، ولا أين تلقى العلم .

أما آثاره الأدبية التي تركها فهي :

- ١ - تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين ، وهو كتاب يتضمن أحوال الدنيا والآخرة . ط ثمرات الفنون - بيروت سنة ١٣١٩ هـ .
- ٢ - الذريعة إلى مكارم الشريعة قيل إن الغزالي كان يحملها دائماً في رحلاته لما فيه من فوائد . ط الوطن بالقاهرة سنة ١٨٨٩ م .
- ٣ - محاضرات الأدباء ، ط جمعية المعارف بالقاهرة سنة ١٣٠٥ هـ .
- ٤ - المفردات في غريب القرآن . ط الميمنية بالقاهرة سنة ١٣٢٤ هـ .
- ٥ - كتاب في التفسير لم يكمله ، ومنه أخذ البيضاوي غالب تحقیقاته .

وقد وصف الراغب الأصفهاني بأنه أحد أئمة أهل السنة . وذلك لأنه في كتابه « المفردات في غريب القرآن » يذهب مذهب أهل السنة ، ويردّ على المعتزلة والجبرية والقدرية ، ويفند أقوالهم بالأدلة العقلية والنقلية . مثال ذلك ما جاء في مادة « جبر » وهو :

فأما وصفه تعالى محو : العزيز الجبار ، فقد قيل سمى بذلك لأنه يجبر الناس أى يقهزمهم على ما يريد . وأنكر جماعة من المعتزلة ذلك من حيث المعنى ، فقالوا يتعالى عن ذلك . وليس ذلك بمنكر فإن الله

تعالى قد أجبر الناس عَلَى أعياء لا انفكاك لهم منها حسبما تقتضيه الحكمة الإلهية ، لا عَلَى ماتتوهم
الضلالة الجهلة - يعنى القائلين بالجبر - وذلك كما كراههم عَلَى المرض والموت والبعث . وهو لا يقهر إلا عَلَى
ما تقتضى الحكمة الإلهية أن يقهر عليه .

ولا شك فى أن كتابه « المفردات فى غريب القرآن » من أجل كتبه وأجزؤها فائدة . فهو تفسير
جامع لما ورد فى القرآن الكريم من الكلمات الصعبة . وقد رتبته بحسب الحروف الهجائية كما هو
الشأن فى المعجمات اللغوية . وبذلك كان من السهل عَلَى الباحث أن يحصل عَلَى مراده دون تعب
وفى مذة وجيزة .

وفى الحق إن الراغب قد أدى إلى الباحثين خدمة كبرى بهذا الكتاب الذى أصبح من المراجع
الهامة التى لا يستغنى عنها المشتغلون بدراسة القرآن الكريم وتفسيره .
ونرى من هذا الكتاب أن الراغب الأصفهاني كان متمكنا من اللغة العربية تمكننا تماما ، ومحيطا
بدقائقها وملما بالنحو والصرف إلماما جيدا .

وقد ضبطنا الكتاب بالشكل لما فى ذلك من فائدة لاتنحى . وألحقنا به ذبلا خصصناه للتحقيقات
والتعليقات ، فالمدقق المادى إلى سواء السبيل

محمد سير كيموى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، وصلواته على نبيه محمد وآله أجمعين . قال الشيخ أبو القاسم الحسين ابن محمد بن الفضل الراغب رحمه الله : أسأل الله أن يجعل لنا من أنواره نورا يرينا الخير والشر بصورتينهما . ويعرفنا الحق والباطل بحقيقتيهما ، حتى نكون بمن نورهم بين أيديهم وبأيمانهم ، ومن الموصوفين بقوله تعالى (هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين) وبقوله : (أولئك كتب في قلوبهم الإيمان ، وأبد لهم بروح منه) .

كنت قد ذكرت في الرسالة المنبهة على فوائد القرآن أن الله تعالى كما جعل النبوة بنبيينا محتمة ، وجعل شرائعهم بشريعتهم من وجه منسخة ومن وجه مكملته متممة كما قال تعالى : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) جعل كتابه المنزل عليه متضمنا عمدة كتبه التي أولاهها أوائل الأهم كما نبه عليه بقوله تعالى : (يتلو صفحا مطهرة فيها كتب قيمة) وجعل من معجزة هذا الكتاب أنه مع قلة الحجج متضمن للعنى الجمل ، وبحيث تقصر الأبواب البشرية عن إحصائه ، والآلات الدنيوية عن استيفائه كما نبه عليه بقوله تعالى : (ولو أن مافى الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم) وأشارت في كتاب الذريعة إلى مكارم الشريعة أن القرآن وإن كان لا يخلو الناظر فيه من نور ما يري به ، ونفع ما يولي به ، فإنه :

كالبدر من حيث التفت رأيت يهدي إلى غيتك نورا ثاقبا

كالشمس في كبد السماء وضوها يغشى البلاد مشارقا ومغربا

اكن محاسن أنواره لا يتقنها إلا البصائر الجليلة وأطاب ثمرة لا يقطفها إلا الأيدي الزكية ، ومنافع شفاها لا ينالها إلا النفوس النقية كما صرح تعالى به فقال في وصف متناولي (إنه لقرآن كريم في كتاب مكنون لا يمسه إلا المطهرون) وقال في وصف سامعيه (قل هو الذي آمنوا هدى وشفاه والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى) . وذكرت أنه كما لا تدخل الملائكة الحاملة للبركات بيتا فيه صورة أو كلب كذلك لا تدخل السكينات الجالبة للبينات قلبا فيه كبر وحرص ، فالجبنات العجبين ، والخبيثون للخبيثات ، والطيبات للطيبين ، والطيبون للطيبات . ودلت في تلك الرسالة على كيفية اكتساب الزاد الذي يرقى كسبه في درجات المعارف حتى يبلغ من معرفته أقصى

ما في قوة البشر أن يذرك من الأحكام والحكم فيطلع من كتاب الله على ملكوت السموات والأرض ويتحقق أن كلامه كما وصفه بقوله ، (ما فرطنا في الكتاب من شيء) جعلنا الله بمن تولى هدايته حتى يبلغه هذه المنزلة ويخوله هذه المكرمة ، فان يهديه البشر من لم يهديه الله كما قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : (إنا لك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء) .

وذكرت أن أول ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية . ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة ، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاونين لمن يريد أن يدرى أن يدرى معانيه ، كتحصيل اللين في كونه من أول المعاونين في بناء ما يريد أن يبنيه . وليس ذلك نافعاً في علم القرآن فقط بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع ، فالألفاظ القرآن هي لب كلام العرب وزبدته ، واسطته وكرامته ، وعليها اعتماد الفقهاء والحكام في أحكامهم وحكمهم ، وإليها مفرغ حذاق الشعراء والبكفاء في نظمهم ونثرهم . وما عداها وعدا الألفاظ المتفرعات عنها والمشتقات منها هو بالإضافة إليها كالتفسير والنوى بالإضافة إلى أطايب النعم ، والحنان بالإضافة إلى لبوب الحنطة . وقد استعمرت الله تعالى في إملاء كتاب مستوفى

فيه مفردات ألفاظ القرآن على حروف التهجى ، فنقدم ما أوله الألف ثم الباء على ترتيب حروف المعجم معتبراً فيه أوائل حروفه الأصلية دون الزوائد ، والإشارة فيه إلى المناسبات التي بين الألفاظ المستعارات منها والمشتقات حسناً يحتمل التوسع في هذا الكتاب ، وأحيل بالقوانين الدالة على تحقيق مناسبات الألفاظ على الرسالة التي عملتها مختصة بهذا الباب . ففي اعتماد ما حررته من هذا النحو استغناء في باب من المشتقات عن المسارعة في سبيل الخيرات ، وعن المسابقة إلى ما حننا عليه بقوله تعالى : (ساقبوا إلي مغفرة من ربكم) سهل الله علينا الطريق إليها . وأنبئ هذا الكتاب إن شاء الله تعالى ونسأ في الأجل ، بكتاب ينشئ عن تحقيق الألفاظ المترادفة على المعنى الواحد وما بينها من الفروق الغامضة ، فبذلك يعرف اختصاص كل خبر بلفظ من الألفاظ المترادفة دون غيره من أخواته ، نحو ذكره القلب مرة والفؤاد مرة والصدر مرة . ونحو ذكره تعالى في عقب قصة : (إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون) وفي أخرى : (لقوم يفتكرون) وفي أخرى : (لقوم يعلمون) وفي أخرى : (لقوم يفقهون) وفي أخرى : (لا ولي الأبرار) وفي أخرى : (لذي حجر) وفي أخرى : (لا ولي الثمى) ونحو ذلك مما بعده من لا يحق الخلق ويبطل الباطل أنه باب واحد ، فيقدر أنه إذا قسر الحمد لله بقوله الشكر لله ، ولا ريب فيه بلا شك فيه فقد قسر القرآن ووظفه التبيان ، جعل الله لنا القوفيق رائداً والتقوى سائقاً . ونفعنا بما أولانا وجعلنا لنا من معاوني نحصيل الزاد المأمور به في قوله تعالى : (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى) .

كتاب الألف

أب: الأب: الوالد، ويسمى كل من كان سبباً في إيجاد شيء أو إصلاحه أو ظهوره أباً، ولذلك يسمى النبي صلى الله عليه وسلم أباً المؤمنين، قال الله تعالى: (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم) وفي بعض القراءات: وهو أب لهم، وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلّي «أنا وأنت أبوا هذه الأمة» وإلى هذا أشار بقوله: «كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي». وقيل أبو الأضياف لتفقده إياهم، وأبو الحرب لمهيجها، وأبو عذرتيها لفتنصها. ويسمى العم مع الأب أبوين، وكذلك الأم مع الأب وكذلك الجد مع الأب، قال تعالى في قصة يعقوب: (ما تعبدون من بعدي، قالوا تعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلهاً واحداً) وإسماعيل لم يكن من آباءهم وإنما كان عمهم. وسمى معلّم الإنسان أباه لما تقدّم من ذكره، وقد حمل قوله تعالى: (وجدنا آباءنا على أمة) على ذلك أي علماءنا الذين ربّونا بالعلم بدلالة قوله تعالى: (ربّنا إنّنا أطلعنا سادتنا وكبراءنا فأصلّونا السبيل). وقيل في قوله: (أن اشكروا لي

ولو الدّيك) إنه عن الأب الذي ولده، والمعلّم الذي علّمه. وقوله تعالى: (ما كان محمد أباً أحدي من رجالكم) إنما هو نفي الولادة وتنبيه أن التّبني لا يجرى بخبر النبوة الحقيقية. وجمع الأب: آباء وأبوة، نحو بمؤلة وخوؤلة. وأصل أب فمل وقد أجرى بجرى قفاً في قول الشاعر:

* إن أباه وأبأ أباه *

ويقال أبوت القوم كنت لهم أباً أبوهم، وفلان يأبؤ بهم أي يتفقدها تفقد الأب. وزادوا في النداء فيه تاء فقالوا يا أبت. وقولهم: بأبأ الصبي فهو حكاية صوت الصبي إذا قال باباً. أبي: الإياه: شدة الامتناع، فكل إياه امتناع وليس كل امتناع إياه. قوله تعالى: (ويأبى الله إلا أن يُنمّ نوره) وقال: (وتأبى قلوبهم) وقوله: (أبى واستكبر) وقوله: (إلا إبليس أبى) وروى: «كلكم في الجنة إلا من أبى». ومنه رجل أبى تمتنع من تحمل الضم، وأبى الضير تأبى، تيس أبى، وعز أبولا، إذا أخذ من شرب ماء فيه بول الأروى. دلا بمنع من شرب الماء.

أب: قوله تعالى: (وقا كمة وأبأ)

قِيلَ : هُوَ الْقَيْبُ .

إِبِلٌ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ)
الْإِبِلُ يَقَعُ عَلَى الْبُغْرَانِ الْكَثِيرَةِ وَلَا وَاحِدَ لَهُ
مِنْ لَفْظِهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى
الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ) قِيلَ أُرِيدَ بِهَا السَّحَابُ ،
فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ صَحِيحًا فَعَلَى تَشْبِيهِ السَّحَابِ
بِالْإِبِلِ وَأَحْوَالِهِ بِأَحْوَالِهَا . وَأَبِلَ الْوَحْشِيُّ يَأْبِلُ
أَبُولًا وَأَبَلَ أَبْلًا اجْتَرَأَ عَنِ الْمَاءِ تَشَبُّهُهُ بِالْإِبِلِ
فِي صَبْرِهَا عَنِ الْمَاءِ . وَكَذَلِكَ تَأْبَلُ الرَّجُلُ عَنْ
أَسْرَائِهِ إِذَا تَرَكَ مُقَارَبَتَهَا ، وَأَبِلَ الرَّجُلُ كَثُرَتْ
إِبِلُهُ . وَفُلَانٌ لَا يَأْبِلُ ، أَيْ لَا يَنْتَبِهُ عَلَى الْإِبِلِ
إِذَا رَكِبَهَا . وَرَجُلٌ آبِلٌ وَأَبِلَ حَسَنُ الْقِيَامِ عَلَى
إِبِلِهِ . وَإِبِلٌ مُؤَبَّلَةٌ جُمُوعَةٌ ، وَالْإِبَالَةُ الْحِزْمَةُ مِنَ
الْحَطَبِ تَشْبِيهَا بِهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
حَافِرًا أَبَائِيلَ) أَيْ مُتَفَرِّقَةً كَقَطْعَاتِ إِبِلٍ ،
الْوَاحِدُ أَبِيلٌ .

أَيُّ : الْإِتْيَانُ جَمْعٌ بِسَهْوَةٍ وَمِنْهُ قِيلَ
لِلسَّيْلِ الْمَارِّ عَلَى وَجْهِ أَيْ وَأَتَاوَيْتُ ، وَبِهِ شُبُهَةٌ
الْغَرِيبُ فَقِيلَ أَتَاوَيْتُ . وَالْإِتْيَانُ يُقَالُ لِمُعْجِئٍ
بِالذَّاتِ وَالْأَمْرِ وَبِالتَّذْيِيرِ . وَيُقَالُ فِي الْخُسْفِ
وَفِي الشَّرِّ وَفِي الْأَعْيَانِ وَالْأَعْرَاضِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى :
(إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ)
وَقَوْلِهِ تَعَالَى : (أَيْ أَمْرُ اللَّهِ) وَقَوْلُهُ : (فَأَتَى
اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ) أَيْ بِالْأَمْرِ وَالتَّذْيِيرِ ،
نَحْوُ : (جَاءَ رَبُّكَ) وَعَلَى هَذَا النُّحْوِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :
* أَتَيْتِ الْمَرْوَةَ مِنْ بَابِهَا *

الْأَبُ الْمَرْعَى النَّهْشِيُّ لِلرَّعْيِ وَالْجَزْ ، مِنْ قَوْلِهِمْ
أَبٌ لَكَذَا ، أَيْ نَهْيًا أَبَاوَابًا وَإِبَابًا . وَأَبٌ إِلَى
وَطْنِهِ إِذَا تَزَعَّ إِلَى وَطْنِهِ تَزَوَعًا نَهْيًا لِقَصْدِهِ ،
وَكَذَا أَبٌ لِسِفِهِ إِذَا نَهْيًا لِسَلْهُ . وَإِبَانُ ذَلِكَ
فِعْلَانُ مِنْهُ وَهُوَ الزَّمَانُ الْمُنْهِيٌّ لِفَعْلِهِ وَتَحْيِيهِ .

أَبَدٌ : قَالَ تَعَالَى : (خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا)
الْأَبَدُ عِبَارَةٌ عَنْ مَدَّةِ الزَّمَانِ الْمُنْتَدِ الَّذِي لَا يَتَجَزَّأُ
كَمَا يَتَجَزَّأُ الزَّمَانُ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يُقَالُ : زَمَانٌ
كَذَا ، وَلَا يُقَالُ أَبَدٌ كَذَا . وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ
لَا يُدْنَى وَلَا يُجْمَعُ إِذْ لَا يَتَصَوَّرُ حُصُولُ أَبَدٍ
آخَرَ يُعْمَقُ إِلَيْهِ فَيُنْتَقَى بِهِ ، لَكِنْ قِيلَ أَبَادٌ ،
وَذَلِكَ عَلَى حَسَبِ تَخْصِيصِهِ فِي بَعْضِ مَا يَتَدَاوَلُهُ
كَتَخْصِيصِ اسْمِ الْجِنْسِ فِي بَعْضِهِ نَحْوُ يُدْنَى
وَيُجْمَعُ . عَلَى أَنَّهُ ذَكَرَ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ أَبَادًا
مَوْلَدٌ وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ الْقَرَبَاءِ . وَقِيلَ :
أَبَدٌ ، أَبَدٌ ، وَأَبِيدَ أَيْ دَامَ ذَلِكَ عَلَى التَّأَكِيدِ
وَتَأَبَّدَ الشَّيْءُ بَقِيَ أَبَدًا ، وَيَعْبَرُ بِهِ عَمَّا يَنْتَقَى
مُدَّةً طَوِيلَةً . وَالْأَبَدَةُ الْبَقَرَةُ الْوَحْشِيَّةُ ،
وَالْأَوَابِدُ الْوَحْشِيَّاتُ ، وَتَأَبَّدَ التَّجْعِيرُ تَوَحَّشَ فَصَارَ
كَالْأَوَابِدِ ، وَتَأَبَّدَ وَجْهُ فُلَانٍ تَوَحَّشَ ، وَأَبَدَ
كَذَلِكَ ، وَقَدْ فَسَّرَ بِفَضْبٍ .

أَبَقَ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ
الْمَشْحُونِ) يُقَالُ : أَبَقَ الْعَبْدُ يَأْبُقُ إِبَاقًا وَأَبَقَ
يَأْبُقُ إِذَا هَرَبَ . وَعَبْدٌ أَبَقَ وَجَمْعُهُ أَبَاقٍ ،
وَتَأَبَّقَ الرَّجُلُ تَشَبَّهُ بِهِ فِي الْاسْتِنَارِ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :
* قَدْ أَحْكِمْتَ حَكَمَاتِ الْقَدِّ وَالْإِبْقَا *

(فَلَنَأْتِيَهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا)
 وقوله : (لَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى)
 أى لَا يَتَعَامَلُونَ . وقوله : (يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ)
 وفى قراءة عَبْدُ اللَّهِ : تَأْتِي الْفَاحِشَةَ ، فاستعمل
 الإتيان منها كاستعمال المجيء فى قوله : (لَقَدْ
 جِئْتُ شَيْئًا فَرِيًّا) يقال : أَتَيْتُهُ وَأَتَوْتُهُ ، ويقال
 لِلسَّقَاءِ إِذَا مَخِضَ وجاء زُبْدُهُ أَتْوَةً ، وتحقيقه جاء
 ما مِنْ شَأْنِهِ أَنْ بَاتَى مِنْهُ فَهُوَ مُصْدَرٌّ فى معنى
 الفاعل . وهذه أرض كثيرة الإماء أى الرِّبْع ،
 وقوله تعالى : (مَا تَبَيَّنَ) مَفْعُولٌ مِنْ أَتَيْتُهُ . قال
 بعضهم معناه آتَيْتَا فعملَ المفعولَ فاعلاً وليس
 كذلك بل يُقالُ آتَيْتُ الأَمْرَ وَأَتَانِي الأَمْرُ ،
 ويُقالُ أَتَيْتُهُ بِكَذَا وَأَتَيْتَهُ بِكَذَا ، قال تعالى :
 (وَأَتُوا بِرِمْشًا بِهَا) وقال : (فَلَنَأْتِيَهُمْ بِجُنُودٍ
 لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا) وقال : (وَأَتَيْنَاهُمْ مُلُكًا
 عَظِيمًا) وكلُّ موضعٍ ذُكِرَ فى وصفِ الكتابِ
 آتَيْنَاهُمْ أَهْلُ بَلْعٍ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ فِيهِ
 أَوْتُوا ، لِأَنَّ أَوْتُوا قد يقالُ إِذَا أَوْتَى مَنْ لَمْ
 يَكُنْ مِنْهُ قَبُولٌ ، وَأَتَيْنَاهُمْ يُقالُ فِيمَنْ كَانَ
 مِنْهُ قَبُولٌ ، وقوله : (آتَوْنِي زُبْرَ الْحَدِيدِ)
 وَقَرَأَهُ هِجْزَةً مَوْصُولَةً أَى جِيئُونِي ، والإيتاء
 الإعطاء وخَصَّ دَفْعُ الصَّدَقَةِ فى الْقُرْآنِ بالإيتاء
 نحو : (أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ) وإقام
 الصلاة وإيتاء الزكاة - ولا يحلُّ لَكُمْ أَنْ
 تَأْخُذُوا بِمَا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا - ولم يَوْتِ سَعَةً
 مِنْ الْمَالِ) .

أث : الأثاثُ متاعُ البيتِ الكثيرُ ، وأصله
 مِنْ أَثْ أَى كَثُرَ وَتَكَاثَفَ . وقيلَ لِلدَّالِّ كُلُّهُ
 إِذَا كَثُرَ أَثَاتٌ ، ولا واحدَ له كالمُتَاعِ ، وَجَمْعُهُ
 أَثَاتٌ . ونِسَاءُ أَثَاتٍ كَثِيرَاتُ اللَّحْمِ كَانَتْ عَلَيْهِنَّ
 أَثَاتٌ ، وَثَاتٌ فَلَانُ أَصَابَ أَثَاتًا .

أثر : أَثَرُ الشَّيْءِ حُصُولُ مَا يَدُلُّ عَلَى وجوده ،
 يقالُ أَثَرَ وَأَثَرَ ، والجمعُ الأَثَارُ ، قال تعالى :
 (وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُءُسِنَا - وَأَثَارًا فى الْأَرْضِ)
 وقوله : (فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ) ومن هذا يقالُ
 لِلطَّرِيقِ الْمُسْتَدَلِّ بِهِ عَلَى مَنْ تَقَدَّمَ آثَارٌ ، نحوُ
 قوله تعالى : (فَهَمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ) وقوله :
 (هُمْ أَوْلَاءُ عَلَى أَثَرِي) . ومنه تَمَيَّنَ الإِبِلُ أَى
 عَلَى أَثَارَةِ أَثَرٍ مِنْ شَعْمٍ ، وَأَثَرُ البَعِيرِ جعلتُ
 عَلَى خَفِّهِ أَثَرَةً أَى علامةً تُؤَثِّرُ فى الأرضِ
 لِيُسْتَدَلَّ بِهَا عَلَى أَثَرِهِ ، وتُسَمَّى الحَدِيدَةُ التى
 يُعْمَلُ بِهَا ذَلِكَ الْمِثْرَةُ . وأثرُ السيفِ أَثَرٌ
 جَوْدَتِهِ وهو الفِرْدُ ، وسيفٌ مأثورٌ ، وأثرتُ
 الْعِلْمَ رَوَيْتُهُ ، أَثَرُهُ أَثَرًا وإِثَارَةٌ وَأَثَرَةٌ ، وأصله
 تَبَيَّنَتْ أَثَرُهُ . وَأَثَارَةٌ مِنْ عِلْمٍ ، وقرئ أَثَرُهُ وهو
 مَا يَرَوَى أَوْ يُكْتَبُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ ، والمأثورُ
 مَا يَرَوَى مِنْ مَكَلِمِ الْإِنْسَانِ . ويُستعملُ الأثرُ
 لِلْفَضْلِ والإِثَارِ لِلتَّضَلُّلِ ومنه أَثَرُهُ ، وقوله
 تعالى : (وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ) وقال : (تَاللَّهِ
 لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا - بَلْ يُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ
 الدُّنْيَا) وفى الحديث : « سَيَكُونُ بَعْدِي أَثَرَةٌ »
 أَى يَسْتَأْثِرُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ . وَالْأَسْتِثَارُ
 (٢ - مفردات) .

عِزُّهُ عَلَىٰ فَعْلٍ مَا يُلْمُوهُ . (وَمَنْ يَقْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا) أى عذابًا ، فسماه أثمًا لما كان منه ، وذلك كتسمية الثبات والشحم ندى لما كانا منه في قول الشاعر :

• تَعَلَّى النَّدَى فِي مَتْنِهِ وَتَحَدَّرَا •

وقيل معنى يَلْقَى أَثَامًا : أى يَحْمِلُهُ ذَلِكَ عَلَى أَرْكَابِ آثَامٍ . وذلك لِاسْتِدْعَاءِ الْأُمُورِ الصَّغِيرَةِ إِلَى الْكَبِيرَةِ . وعلى الوجهين يُحِلُّ قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا) وَالْإِثْمُ الْمُتَحَمُّلُ الْإِثْمَ ، قَالَ تَعَالَى : (آثِمٌ قَلْبُهُ) وَقَوْلُ الْإِثْمِ بِالْبِرِّ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْبِرُّ مَا أَطْمَأْنَنْتَ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ » وَهَذَا الْقَوْلُ مِنْهُ حَكْمُ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ لِاتِّسَاعِ الْفَرْقِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى :

(مُنْقَذِ أَيْمٍ) أى آثِمٍ ، وَقَوْلُهُ : (يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ) قِيلَ أَشَارَ بِالْإِثْمِ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ : (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) وَبِالْعُدْوَانِ إِلَى قَوْلِهِ : (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) فَالْإِثْمُ أَعَمُّ مِنَ الْعُدْوَانِ .

أج : قَالَ تَعَالَى : (هَذَا عَذَابٌ فَرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ) شَدِيدُ الْمُلُوحَةِ وَالْحَرَارَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ أَجِيجُ النَّارِ وَأَجَّتْهَا وَقَدْ أَجَّتْ . وَاتَّجَعَ النَّهَارُ وَبِأَجُوجٍ وَمَأْجُوجٍ مِنْهُ شُبُهُوا بِالنَّارِ الْمُضْطَرِمَّةِ وَالْمَيَاهِ الْمُتَمَوِّجَةِ لِكَثْرَةِ اضْطِرَائِهِمْ ، وَاجَّ الظَّلِيمُ إِذَا عَدَا أَجِيجًا تَشْبِيهَا بِأَجِيجِ النَّارِ .

أجر : الْأَجْرُ وَالْأَجْرَةُ مَا يَمُودُ مِنْ ثَوَابِ

التَّغَرُّدِ بِالنَّارِ مِنْ دُونِ غَيْرِهِ ، وَقَوْلُهُمْ : اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِفُلَانٍ كِسَايَةً عَنْ مَوْتِهِ ، تَنْبِيهُهُ أَنَّهُ يَمُنُّ أَصْطَفَاهُ وَتَفَرَّدَ تَعَالَى بِهِ مِنْ دُونِ الْوَرَى تَشْرِيفًا لَهُ ، وَرَجُلٌ أَثَرَ بِسْتَأْثَرُ عَلَى أَصْحَابِهِ ، وَحَكَايَ اللَّحْيَانِ : خُذْهُ أَثَرًا مَّا ، وَأَثَرًا مَّا ، وَآثَرَ ذِي أَثِيرٍ .

أثل : قَالَ تَعَالَى : (ذَوَاتِى أَكُلِ خَطِى وَأَثَلِ وَشَى مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ) أَثَلِ : شَجَرَ ثَابِتِ الْأَصْلِ وَشَجَرَ مُتَأَثِّلٍ ثَابِتٌ ثُبُوتُهُ وَتَأَثَّلَ كَذَا ثَبَتَ ثُبُوتُهُ . وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْوَصِيِّ « غَيْرَ مُتَأَثِّلٍ مَالًا » أى غَيْرَ مُقْتَنٍ لَهُ وَمُدْخِرٍ ، فَاسْتَعَارَ التَّأَثَّلَ لَهُ وَعَنْهُ اسْتَعِيرَ : نَحَتَ أَثْلَتُهُ ، إِذَا اغْتَبَقَتْهُ .

إثم : الْإِثْمُ وَالْآثَامُ اسْمٌ لِلْأَفْعَالِ الْمُبْطَلَةِ عَنْ الثَّوَابِ ، وَجَمْعُ آثَامٍ ، وَلِتَقْصُودَ لِمَعْنَى الْبُطْءِ قَالَ الشَّاعِرُ :

جُحَالِيَّةٌ تَفْقَسِلِي بِالرَّوَادِفِ

إِذَا كَذَّبَ الْآثِمَاتُ الْمَجِيرَا
وقوله تعالى : (فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ) أى فَيَتَنَاوَلُهُمَا إِنْطِلَافٌ عَنْ الْغَلِيظَاتِ . وَقَدْ آثَمَ إِثْمًا وَإِثْمًا فَهُوَ آثِمٌ وَإِثْمٌ وَأَيْسِمٌ ، وَتَأَثَمَ خَرَجَ مِنْ إِيْمِهِ كَقَوْلِهِمْ تَحَوَّبَ خَرَجَ مِنْ حَوْبِهِ وَخَرَجَهُ أَيْ ضِيقُهُ . وَتَسْمِيَةُ الْكَذِّبِ إِثْمًا لِكَوْنِ الْكَذِّبِ مِنْ جُهْلَةِ الْإِثْمِ ، وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ الْإِنْسَانِ حَيَوَانًا لِكَوْنِهِ مِنْ جُهْلَتِهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ) أى حَمَلَتْهُ

له أَجَلًا ، ويقالُ لِلْمُدَّةِ الْمَضْرُوبَةِ لِحَيَاةِ الْإِنْسَانِ أَجَلٌ فيقالُ دَنَا أَجَلُهُ عِبَارَةٌ عَنْ دُنُوِّ الْمَوْتِ ، وأصلُهُ اسْتَيْفَاهُ الْأَجَلَ أَيْ مُدَّةَ الْحَيَاةِ ، وقوله تعالى : (بَلَفَنَّا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَنَا) أَيْ حَدَّ الْمَوْتِ ، وقيلَ حَدَّ الْمَرَمِ وَهِيَ وَاحِدَةٌ فِي التَّحْقِيقِ . وقوله : (ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ) فالأَوَّلُ هو البقاءُ فِي الدُّنْيَا ، والثَّانِي البقاءُ فِي الْآخِرَةِ ، وقيلَ الْأَوَّلُ هو البقاءُ فِي الدُّنْيَا ، والثَّانِي مُدَّةُ مَا بَيْنَ الْمَوْتِ إِلَى النُّشُورِ ، عنِ الْحَسَنِ . وقيلَ الْأَوَّلُ لِلنَّوْمِ والثَّانِي لِلْمَوْتِ ، إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ : (اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَاقِبِهَا) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ . وقيلَ الْأَجَلَانِ جَمِيعًا لِلْمَوْتِ ، فَهُمْ مِنْ أَجَلِهِ بِمَارِضٍ كَالسَّيْفِ وَالْحَرْقِ وَالْفَرْقِ وَكُلُّ شَيْءٍ غَيْرِ مُوَافِقٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْبَابِ الْمُوَدِّيَةِ إِلَى قَطْعِ الْحَيَاةِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُوقَى وَيُعَافَى حَتَّى يَأْتِيَهُ الْمَوْتُ حَتْفًا أَنْفَعَهُ ، وَهَذَانِ هُمَا الْمَشَارُ إِلَيْهَا بقوله : « مَنْ أَخْطَأَتْهُ سَهْمُ الرَّزِيَةِ لَمْ تَخْطِهِ سَهْمُ الْمَنِيَةِ » . وقيلَ لِلنَّاسِ أَجَلَانِ ، مِنْهُمْ مَنْ يَمُوتُ عَقْلَةً ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ حَدًّا لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِي طَبِيعَةِ الدُّنْيَا أَنْ يَبْقَى أَحَدٌ أَكْثَرَ مِنْهُ فِيهَا ، وَإِلَيْهَا أَشَارَ بقوله تعالى : (وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَقَّى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرْذَلُ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ) وَقَصْدُهَا الشَّاعِرُ بقوله :

رَأَيْتُ الْمَنَايَا حَبَطَ عَشْوَاءَ مَنْ نُصِيبُ
تَمَّتْهُ

الْعَمَلِ دُنْيَوِيًّا كَانَ أَوْ أُخْرَوِيًّا نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنْ أُجِرَى إِلَّا عَلَى اللَّهِ - وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لِمِنَ الصَّالِحِينَ - وَلَا أَجْرُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا) وَالْأَجْرَةُ فِي التَّوَابِ الدُّنْيَوِيَّةِ ، وَجَمْعُ الْأَجْرِ أَجُورٌ . وقوله : (آتَوْهُمْ أَجُورَهُمْ) كِنَايَةٌ عَنِ الْمُؤُورِ ، وَالْأَجْرُ وَالْأَجْرَةُ يُقَالُ فِيمَا كَانَ عَنْ عَقْدٍ وَمَا يَجْرَى تَجْرَى التَّقْدِيرُ وَلَا يُقَالُ إِلَّا فِي النَّفْعِ دُونَ الضَّرِّ نَحْوُ قَوْلِهِ : (لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ) وقوله تعالى : (فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ) وَالْجَزَاءُ يُقَالُ فِيمَا كَانَ عَنْ عَقْدٍ وَغَيْرِ عَقْدٍ وَيُقَالُ فِي النَّافِعِ وَالضَّارِّ نَحْوُ قَوْلِهِ : (وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا) وقوله : (فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ) يُقَالُ أَجَرَ زَيْدٌ عَمْرًا يَأْجُرُهُ أَجْرًا أَعْطَاهُ الشَّيْءَ بِأَجْرَةٍ ، وَأَجَرَ عَمْرٌ زَيْدًا أَعْطَاهُ الْأَجْرَةَ ، قَالَ تَعَالَى : (عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ) وَأَجَرَ كَذَلِكَ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنْ أَجْرَتُهُ يُقَالُ إِذَا اعْتَبِرَ فِعْلٌ أَحَدَهُمَا ، وَأَجْرَتُهُ يُقَالُ إِذَا اعْتَبِرَ فِعْلَاهُمَا وَكِلَاهُمَا يَرْجِعَانِ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ وَيُقَالُ أَجْرَهُ اللَّهُ وَأَجْرَهُ اللَّهُ ، وَالْأَجِيرُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ أَوْ مُفَاعِلٍ ، وَالْإِسْتِغْجَارُ طَلَبُ الشَّيْءِ بِالْأَجْرَةِ ، ثُمَّ يُعْبَرُ بِهِ عَنْ تَنَاوُلِهِ بِالْأَجْرَةِ نَحْوُ الْإِسْتِغْجَابِ فِي اسْتِعَارَتِهِ الْإِيجَابِ ، وَكَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (اسْتَأْجِرْهُ إِنْ خِفْتَ مِنْ اسْتَأْجَرَتِ الْقَوَى الْأَمِينُ)

أَجَلٌ : الْأَجَلُ : الْمُدَّةُ الْمَضْرُوبَةُ لِلشَّيْءِ ، قَالَ تَعَالَى : (لَتَبْلُغُنَّ أَجَلًا مُسَمًّى - أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ) وَيُقَالُ دَيْنُهُ مُوَجَّلٌ وَقَدْ أَجَلْتُهُ جَعَلْتُ

وقول الآخر :

• من لم يمت عظة يمت هرما •

والأجل ضد العاجل ، والأجل الجناية التي يخاف منها أجلاً ، فكل أجل جناية وليس كل جناية أجلاً ، يقال فمئت كذا من أجله ، قال تعالى : (من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل) أى من جرأه ، وقرئ من أجل ذلك بالكسر أى من جناية ذلك ، ويقال أجل فى تحقيق خبر سمعته ، وبلوغ الأجل فى قوله تعالى : (إذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فأنسكوهن) هو المدة المضرورة بين الطلاق وبين انقضاء العدة . وقوله : (فإذا بلغن أجلهن فلا تعضلوهن) إشارة إلى حين انقضاء العدة ، وحينئذ (لا جناح عليهن فيما فعلن فى أنفسهن) .

أحد : أحد يستعمل على ضربين ، أحدهما فى النفي فقط ، والثانى فى الإثبات . فأما المختص بالثنى فلا تنفراق جنس الناطقين ، ويتناول القليل والكثير على طريق الاجتماع والافتراق نحو : ما فى الدار أحد أى واحد ، ولا اثنان فصاعداً ، لا مجتمعين ولا مفترقين . ولهذا المعنى لم يصح استعماله فى الإثبات لأن نفي المتضادين يصح ولا يصح إثباتهما ، فلو قيل فى الدار واحد لكان فيه إثبات واحد مفرد مع إثبات ما فوق الواحد مجتمعين ومفترقين ، وذلك ظاهر لا محالة ، ولتناول ذلك ما فوق الواحد يصح أن يقال ما من أحد فاضلين كقوله

تعالى : (فإمنكم من أحد عنه حاجزين) وأما المستعمل فى الإثبات فثلاثة أوجه : الأول فى الواحد المضموم إلى العشرات نحو : أحد عشر وأحد وعشرين . والثانى أن يستعمل مضافاً أو مضافاً إليه بمعنى الأول كقوله تعالى : (أما أحد كما فيسقى ربه خمرًا) وقولهم يوم الأحد أى يوم الأول ويوم الاثنين . والثالث أن يستعمل مطلقاً وصفاً وليس ذلك إلا فى وصف الله تعالى بقوله : (قل هو الله أحد) وأصله وحد ولكن وحد يستعمل فى غيره نحو قول النابغة :

كان رجلى وقد زال النهار بنا

يذى الجليل على مستأنس وحده

أخذ : الأخذ حوز الشيء وتحصيله ، وذلك

تارة بالتناول نحو : (معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا عنده) وتارة بالقرع نحو قوله : (لا تأخذه سنة ولا نوم له) ويقال : أخذته الحصى . وقال تعالى : (أخذ الذين ظلموا الصيحة فأخذوا الله نكال الآخرة والأولى) وقال : (وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى) ويعبر عن الأسير بالمأخوذ والأخيد . والاتخاذ افتعال منه ويعبى إلى مفقوتين ، ويعبر بجري الجمل نحو قوله : (لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء - واتخذوا من دونه أولياء - فاتخذتموهم سُخْرِيًا - أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي العيين من دون الله) وقوله تعالى : (ولَوْ يُوَاحِدُ

(وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا)
أَيُّ مِنَ الْآيَةِ الَّتِي تَقْدَسُهَا ، وَهِيَ أَكْبَرُ كَمَا
لِأَشْرَافِ كَيْفَا فِي الصَّحَةِ وَالْإِبَانَةِ وَالصَّدْقِ . وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : (كَلِمًا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا) فإِشَارَةٌ
إِلَى أَوْلِيَائِهِمُ الْمَذْكُورِينَ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ : (أَوْلِيَائِهِمُ
الطَّاغُوتُ) وَتَأَخُّتُ أَيُّ تَحَرُّتُ تَحَرُّتُ الْأَخِ
لِلْأَخِ . وَاعْتَبَرُ مِنَ الْإِخْوَةِ مَعْنَى الْمَلَاذِمَةِ ، فَقِيلَ
أُخْتُهُ الدَّابَّةُ .

آخِرُ : يُقَابَلُ بِهِ الْأَوَّلُ ، وَآخِرُهُ يُقَابَلُ بِهِ
الْوَاحِدُ . وَيُعْتَبَرُ بِالذَّارِ الْآخِرَةِ عَنِ النِّشْأَةِ الثَّانِيَةِ
كَأَيْ عَصَبٍ بِالذَّارِ الدُّنْيَا عَنِ النِّشْأَةِ الْأُولَى نَحْوُ :
(وَأَنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لِحَيِّ الْخَلْقِ) وَرَبَّمَا تَوَكَّرَ
ذِكْرُ الدَّارِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ
لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ) وَقَدْ تَوَصَّفُ
الدَّارُ بِالْآخِرَةِ تَارَةً وَتُصَافُ إِلَيْهَا تَارَةً
نَحْوُ : (وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ -
وَلَا تُجْزَى الْآخِرَةُ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) وَتَقْدِيرُ
الْإِصَافَةِ دَارِ الْحَيَاةِ الْآخِرَةِ . وَآخِرُ مَعْدُولٍ عَنْ
تَقْدِيرِ مَا فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ وَلَيْسَ لَهُ نَظِيرُ
فِي كَلَامِهِمْ ، فَإِنَّ أَفْعَلَ مِنْ كَذَا إِذَا أَنْ يَذْكُرَ
مَعَهُ مِنْ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا فَلَا يُبْنَى وَلَا يُجْمَعُ وَلَا
يُؤَنَّثُ ، وَإِنَّمَا أَنْ يُخَدَفَ مِنْهُ مِنْ فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ
الْأَلْفُ وَاللَّامُ فَيَنْتَقِي وَيُجْمَعُ . وَهَذِهِ النُّظْمَةُ مِنْ
بَيْنِ أَخَوَاتِهَا جُوزَ فِيهَا ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ الْأَلْفِ
وَاللَّامِ ، وَالتَّأَخِيرُ مُقَابِلُ التَّقْدِيمِ ، قَالَ تَعَالَى :
(بِمَا قَدَّمْ وَأَخَّرَ - مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ

اللَّهُ النَّاسَ يَظْلُمُهُمْ) فَتَخْصِيصُ لَفْظِ الْمُواخَذَةِ
تَنْبِيهِ عَلَى مَعْنَى الْجَزَاءِ وَالْمَقَابِلَةِ لَمَّا أَخَذُوهُ مِنْ
النَّعْمِ فَلَمْ يَقَابِلُوهُ بِالشُّكْرِ . وَيُقَالُ فَلَانٌ
مَأْخُودٌ ، وَبِهِ أَخَذَةٌ مِنَ الْجَنِّ . وَفُلَانٌ يَأْخُذُ
مَأْخُذَ فُلَانٍ ، أَيُّ يَقَعْلُ فِعْلُهُ وَيَسْلُكُ مَسْلَكَهُ .
وَرَجُلٌ أَخَذَ ، وَبِهِ أَخَذٌ ، كِنَايَةٌ عَنِ الرَّمْدِ .
وَالْإِخَاذَةُ وَالْإِخَاذُ أَرْضٌ يَأْخُذُهَا الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ ،
وَذَهَبُوا وَمَنْ أَخَذَ أَخَذَهُمْ وَإِخْذَهُمْ .

أَخ : الْأَصْلُ أَخَوٌ وَهُوَ الْمَشَارِكُ آخِرُ
فِي الْوِلَادَةِ مِنَ الطَّرَفَيْنِ أَوْ مِنْ أَحَدِيهِمَا أَوْ مِنْ
الرِّضَاعِ . وَيُسْتَمَارُ فِي كُلِّ مُشَارِكٍ لِقَبْرِهِ فِي الْقَبِيلَةِ
أَوْ فِي الدِّينِ أَوْ فِي صَنْعَةٍ أَوْ فِي مُعَامَلَةٍ أَوْ فِي مَوَدَّةٍ
وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ الْمُنَاسَبَاتِ ، قَوْلُهُ تَعَالَى :
(لَا تَسْكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا الْإِخْوَانِيهِمْ)
أَيُّ لِمُشَارِكِيهِمْ فِي الْكُفْرِ ، وَقَالَ : (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ
إِخْوَةٌ - يُحِبُّ أَحَدُهُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ
مَيْتًا) وَقَوْلُهُ : (فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ) أَيُّ إِخْوَانٌ
وَأَخَوَاتٌ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ
مُتَقَابِلِينَ) تَنْبِيهِ عَلَى انْتِفَاءِ الْخَالِفَةِ مِنْ بَيْنِهِمْ .
وَالْأُخْتُ تَأْنِيثُ الْأَخِ . وَجُمِلَ التَّاءُ فِيهِ كَالْعَوَضِ
مِنْ الْهَذُوفِ مِنْهُ . وَقَوْلُهُ : (يَا أُخْتُ هَارُونَ)
يَعْنِي أُخْتَهُ فِي الصَّلَاحِ لِأَنَّ النِّسْبَةَ ، وَذَلِكَ
كَقَوْلِهِمْ : يَا أَخَاتِيهِمْ ، وَقَوْلُهُ : (أَخَا عَادٍ) سَمَاءُ
أَخَا تَنْبِيهِ عَلَى إِشْفَاقِهِ عَلَيْهِمْ شَفَقَةَ الْأَخِ عَلَى
أَخِيهِ ، وَكَأَنَّ هَذَا قَوْلُهُ : (وَالِىَ مَمْدُونٍ أَخَاهُمْ -
وَالِىَ عَادٍ أَخَاهُمْ) وَقَوْلُهُ :

وَجَعَلَ لَهُ بِهِ الْعَقْلَ وَالْفَهْمَ وَالرَّوْبَةَ الَّتِي فَضَّلَ بِهَا عَلَى غَيْرِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى : (وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) وذلك من قولهم الإدَامُ وهو مَا يَطْيِبُ بِهِ الطَّعَامُ . وفي الحديث : « لَوْ نَظَرْتُمْ إِلَيْهَا فَإِنَّهُ أُخْرَى أَنْ يُوَدَّمَ بَيْنَكُمَا » أَيْ يُوَلَّفَ وَيَطْيَبَ .

أذن : الْأَذُنُ الْجَارِحَةُ وَشَبَّهَ بِهِ مَنْ حَيْثُ الْحَلَقَةُ أَذُنُ الْقَدْرِ وَغَيْرَهَا ، وَيُسْتَعَارُ لِمَنْ كَثُرَ اسْتِماعُهُ وَقَوْلُهُ لَمَّا يَسْمَعُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَيَقُولُونَ هُوَ أَذُنٌ قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَكُمْ) أَيْ اسْتِماعُهُ لَمَّا يَمُودُ بِخَيْرِكُمْ ، وَقَوْلُهُ : (وَفِي آذَانِهِمْ وَقُرْآنًا) إِشَارَةٌ إِلَى جَهْلِهِمْ لَا إِلَى عَدَمِ سَمْعِهِمْ . وَأُذِنَ اسْتَمَعَ نَحْوَ قَوْلِهِ : (وَأُذِنْتُ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ) وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْعِلْمِ الَّذِي يَتَوَصَّلُ إِلَيْهِ بِالسَّمْعِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (فَأُذِنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) وَالْإِذْنُ وَالْأُذَانُ لَمَّا يَسْمَعُ وَيُخْبِرُ بِذَلِكَ عَنِ الْعِلْمِ إِذَا هُوَ مُبْدَأٌ كَثِيرٌ مِنَ الْعِلْمِ فِينَا ، قَالَ تَعَالَى : (أُنْذِنُ لِي وَلَا تَفْتِنِي) وَقَالَ : (وَإِذَا تَأَذَّنَ رَبُّكَ) وَأُذِنْتُهُ بِكَذَا وَأُذِنْتُهُ بِمَعْنَى . وَالْمَوْذُنُ كُلُّ مَنْ يُعْلِمُ شَيْءًا نَدَاهُ ، قَالَ : (نَمَّ أَذُنٌ مُؤَذَّنٌ أَيْتَهَا الْعِيْرُ - فَأَذَّنَ مُؤَذَّنٌ بَيْنَهُمْ - وَأُذِنَ فِي النَّاسِ بِالْحُجَّ) وَالْأُذَيْنُ الْمَسْكَاؤُ الَّذِي يَأْتِيهِ الْأُذَانُ ، وَالْإِذْنُ فِي الشَّيْءِ إِغْلَامٌ بِإِجَارَتِهِ وَالرَّخْصَةُ فِيهِ نَحْوُ : (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ) أَيْ بِإِرَادَتِهِ وَأَمْرِهِ . وَقَوْلُهُ : (وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ) وَقَوْلُهُ : (وَمَا هُمْ

وَمَا تَأَخَّرَ - إِنَّمَا نُوَخَّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ - رَبَّنَا أَخْرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ) وَبِعْتَهُ بِأَخْرَةٍ أَيْ بِتَأْخِيرِ أَجَلِ كَقَوْلِهِ : (بِنَظَرَةٍ) . وَقَوْلُهُمْ : أَبْعَدَ اللَّهُ الْأَخْرَ أَيْ الْمُتَأَخَّرَ عَنِ الْفَضِيلَةِ وَعَنْ تَحْدِي الْحَقِّ .

إد : قَالَ تَعَالَى : (لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا) أَيْ أَمْرًا مُنْكَرًا يَقَعُ فِيهِ جَلْبَةٌ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : أَدَّتِ النَّاقَةُ تَنْثِدُ أَيْ رَجَعَتْ حَيْنِهَا تَرْجِيئًا شَدِيدًا . وَالْأَدِيدُ الْجَلْبَةُ ، وَأَدَّ قِيلَ مِنَ الْوُدِّ أَوْ مِنْ أَدَّتِ النَّاقَةُ .

أداء : الْأَدَاءُ دَفْعُ الْحَقِّ دَفْعَةً وَتَوْفِيتُهُ كَأَدَاءِ الْخُرَاجِ وَالْجُزْئِ وَرَدُّ الْأَمَانَةِ قَالَ تَعَالَى : (فَلْيُؤَدِّ الَّذِينَ أُثْمِنُوا أَمَانَتَهُ - إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرِكُمْ أَنْ تُوَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا) وَقَالَ : (وَأَدَّاهُ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ) وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْأَدَاءِ ، يُقَالُ أَدَوْتُ تَفْعُلُ كَذَا أَيْ احْتَلْتُ وَأَصْلُهُ تَنَاوَلْتُ الْأَدَاةَ الَّتِي بِهَا يَتَوَصَّلُ إِلَيْهِ ، وَاسْتَادَيْتُ عَلَى فَلَانٍ نَحْوُ اسْتَعْدَيْتُ

آدم : أَبُو الْبَشَرِ ، قِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِ جَسَدِهِ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ ، وَقِيلَ لِسُرْرَةٍ فِي لَوْنِهِ ، يُقَالُ رَجُلٌ آدَمٌ نَحْوُ اسْمَرٍ ، وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ مِنْ عَنَاصِرٍ مُخْتَلِفَةٍ وَقَوَى مُتَفَرِّقَةٍ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : (أَمْشَاجَ نَبْتِكِ) وَيُقَالُ جَلْتُ فَلَانًا أَدَمَةً أَهْلِي أَيْ خَلَطْتُ بِهِمْ ، وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِمَا طَيَّبَ بِهِ مِنَ الرُّوحِ الْمُنْفُوخِ فِيهِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ : (وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوْحِي)

أذى : الأذى ما يصل إلى الحيوان من
الضرر إما في نفسه أو جسده أو تبعاته دينيًّا
كان أو أخرويًّا ، قال تعالى (لَا تَبْطُلُوا
صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى) قوله تعالى :
فَاذْكُوهَا إشارة إلى الضرب ونحو ذلك في سورة
التوبة : (وَرَنَّهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ
هُوَ أَذُنٌ - وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ - وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى
وَأُودُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا) وقال (لَمْ تُؤْذَوْنِي)
وقوله : (يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْخَيْضِ قُلْ هُوَ أَذَى)
فسمي ذلك أذى باعتبار الشرع وباعتبار الطب
على حسب ما يذكركه أصحاب هذه الصناعة .
يقال : آذيتُهُ أُوذِيهِ لِيَذَاهُ وَأَذِيَّةٌ وَأَذَى ،
ومنه الآذَى وهو الموجع المؤذي لِرُكَّابِ الْبَحْرِ .
إذا : يُعْذَرُ به عن كل زمانٍ مُسْتَقْبَلٍ ،
وقد يضمن معنى الشرط فيجزم به ، وذلك
في الشعر أكثر . وإذا يُعْذَرُ به عن الزمان
للماضي ولا يجازى به إلا إذا ضم إليه « ما » نحو :
* إِذَا مَا أَتَيْتَ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ * .

أرب : الأرب فرط الحاجة القنص
للأختيال في دفعه ، فكلُّ أَرْبٍ حاجةٌ وليس
كلُّ حاجةٍ أَرْبًا . ثم يُسْتَعْمَلُ تارةً في الحاجة
المفردة وتارةً في الأختيال وإن لم يكن حاجةً
كقوله : فلان ذو أربٍ وأريبٍ أى
ذواختيالٍ ، وقد أرب إلى كذا أى احتاج إليه
حاجةً شديدةً ، وقد أرب إلى كذا أَرْبًا وَأَوْبَةً

يُضَارُّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ - وَلَيْسَ
يُضَارُّهُمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) قيل معناه يعلمه
لكن بين العلم والإذن فرق فإن الإذن أخصُّ
ولا يكاد يُسْتَعْمَلُ إلا فيما فيه مشيئةٌ به راضياً منه
الفعل أم لم يرض به ، فإن قوته : (وَمَا كَانَ
لِنَفْسٍ أَنْ تَوْفَّيْتُمْ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) فمعلوم أن فيه
مشيئته وأمره . وقوله : (وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ
مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) ففيه مشيئته من وجه
وهو أنه لا خلاف أن الله تعالى أوجد في الإنسان
قوةً فيها إمكان قبول الضرب من جهة من
يظلمه فيضربه ولم يجعله كالخجر الذي لا يوجهه
الضرب ، ولا خلاف أن إيجاد هذا الإنسان
من فعل الله ، فمن هذا الوجه يصح أن يقال
إنه بإذن الله ومشيئته يلحق الضرر من جهة
الظالم ، ولينسط هذا الكلام كتاب غير هذا .
والأستدذان طلب الإذن ، قال تعالى : (إِنَّمَا
يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ - فَإِذَا
اسْتَأْذَنُوكَ) وَإِذْ جَوَابٌ وَجْزَاءٌ وَمَعْنَى ذَلِكَ
أنه يَقْبَضِي جواباً أو تقدير جوابٍ ويتضمن
ما يصحبه من الكلام جزاءً ومتى صدر به
الكلام وتقبه فكل مضارع ينصبه لا محالة
نحو : إِذْ أَخْرَجَ ، ومتى تقدمه كلام ثم
تبعه فكل مضارع يجوز نصبه ورفعُه نحو :
أَنَا إِذْ أَخْرَجَ وَأَخْرَجُ ، ومتى تأخر عن الفعل
أو لم يكن معه الفعل المضارع لم يفعل نحو : أنا
أَخْرَجُ إِذَنْ ، قال تعالى : (إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلَهُمْ) .

بَعْدَ إِفْسَادٍ ، وَعَوْدٍ بَعْدَ بَدِهِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْضُ
الْمُفَسِّرِينَ يَعْنِي بِهِ تَلْيِينِ الْقُلُوبِ بَعْدَ قَسَاوَتِهَا .
وَيُقَالُ أَرْضٌ أَرِيضَةٌ أَيْ حَسَنَةُ النَّبْتِ وَتَأْرَضَ
النَّبْتُ تَمْكُنَ عَلَى الْأَرْضِ فَكَثُرَ ، وَتَأْرَضَ
الْجَدْيُ إِذَا تَنَاوَلَ نَبْتَ الْأَرْضِ ، وَالْأَرْضَةُ
الدُّودَةُ الَّتِي تَقَعُ فِي الْخَشَبِ مِنَ الْأَرْضِ ، يُقَالُ
أَرِضَتِ الْخَشَبَةُ فَعِيَ مَارُوضَةً .

أَرِيكَ : الْأَرِيكَ حَبَلَةٌ عَلَى سَرِيرٍ يَجْمَعُهَا
أَرَاثُكُ ، وَتَسْمِيَّتُهَا بِذَلِكَ إِنَّمَا لِكَوْنِهَا فِي الْأَرْضِ
مُتَّخِذَةً مِنْ أَرَاكِ وَهُوَ شَجَرَةٌ أَوْ لِكَوْنِهَا مَكَانًا
لِلْإِقَامَةِ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَرَاكَ بِالْمَكَانِ أَرُوكَا ، وَأَصْلُ
الْأَرُوكِ الْإِقَامَةُ عَلَى رَعْيِ الْأَرَاكِ نَحْوَ جُوزَ بِهِ
فِي غَيْرِهِ مِنَ الْإِقَامَاتِ .

أَرَمَ : الْإِرَمَ عِلْمٌ يُبْنَى مِنَ الْحِجَارَةِ وَيَجْمَعُهُ
أَرَامٌ ، وَقِيلَ لِلْحِجَارَةِ أَرَمٌ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمُتَقَبِّطِ
يَحْرِقُ الْأَرَمَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِرَمَ ذَاتَ الْعِمَادِ)
إِشَارَةٌ إِلَى أَعْمِدَةٍ مَرْفُوعَةٍ مُزَخْرَفَةٍ ، وَمَا بِهَا أَرَمٌ
وَأَرِيمٌ أَيْ أَحَدٌ وَأَصْلُهُ الْأَلَزَمُ لِلْأَزِمِ وَخُصَّ بِهِ
النَّفْيُ كَقَوْلِهِمْ : مَا بِهَا دِيَارٌ وَأَصْلُهُ لِلْفِعْمِ فِي الدَّارِ .
أَزَ : قَالَ تَعَالَى : (تَوَزَّعُوا أَزًّا) أَيْ تَوَزَّعُوا
إِلْزَاجَ الْقَدْرِ إِذَا أَزَّتْ أَيْ اشْتَدَّ غَلِيظُهَا . وَرَوَى
أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يُصَلِّي وَلِجُوفِهِ أَزِيرٌ
كَأَزِيرِ الْمِرْجَلِ ، وَأَزَهُ أَبْلَغُ مِنْ هَزَهُ .

أَزَرَ : أَصْلُ الْأَزْرِ الْإِزَارُ الَّذِي هُوَ اللَّبَاسُ ،
يُقَالُ إِزَارٌ وَإِزَارَةٌ وَإِمَزَرٌ . وَيُسَكَّنُ بِالْإِزَارِ عَنِ
الْمَرَأَةِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَإِزْبَةٌ وَمَأْرَبَةٌ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلِي فِيهَا مَأْرَبٌ
أُخْرَى) وَلَا أَرَبَ لِي فِي كَذَا ، أَيْ لَيْسَ بِي
شَيْءٌ حَاجَةٌ إِلَيْهِ . وَقَوْلُهُ : (أُولَى الْإِزْبَةِ مِنَ
الرِّجَالِ) كِنَايَةٌ عَنِ الْحَاجَةِ إِلَى النِّكَاحِ ، وَهِيَ
الْأَرَبِي لِلدَّاهِيَةِ الْمُتَقَضِّيَةِ لِلْأَحْقِيَالِ ، وَتُسَمَّى
الْأَعْضَاءُ الَّتِي تَشْتَدُّ الْحَاجَةُ إِلَيْهَا آرَابًا ، الْوَاحِدُ
أَرَبٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْأَعْضَاءَ ضَرْبَانِ ، ضَرْبٌ
أُوجِدَ لِحَاجَةِ الْخَيَاطَةِ إِلَيْهِ كَالْيَدِ وَالرِّجْلِ
وَالْعَيْنِ ، وَضَرْبٌ لِلزَّيْنَةِ كَالْحَاجِبِ وَاللَّحْيَةِ .
ثُمَّ الَّتِي لِلحَاجَةِ ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ لَا تَشْتَدُّ إِلَيْهِ
الْحَاجَةُ ، وَضَرْبٌ تَشْتَدُّ إِلَيْهِ الْحَاجَةُ حَتَّى لَوْ
تَوَهَّمُ مَرْفَعًا لَأَخْطَلَ الْبَدَنُ بِهِ اخْتِلَالًا عَظِيمًا ،
وَهِيَ الَّتِي تُسَمَّى آرَابًا . وَرَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ قَالَ : « إِذَا سَجَدَ الْعَبْدُ سَجْدَ مَعَهُ
سَبْعَةُ آرَابٍ : وَجْهُهُ وَكَفَاهُ وَرُكْبَتَاهُ
وَقَدَمَاهُ » وَيُقَالُ أَرَبٌ نَصِيبُهُ أَيْ عَظْمُهُ ، وَذَلِكَ
إِذَا جَمَعَهُ قَدْرًا يَكُونُ لَهُ فِيهِ أَرَبٌ ، وَمِنْهُ أَرَبٌ
مَالُهُ أَيْ كَثُرَ ، وَأَرَبْتُ الْعُقْدَةَ أَحْكَمْتُهَا .

أَرْضَ : الْأَرْضُ الْجَزْمُ الْمُقَابِلُ لِلسَّمَاءِ وَجَمْعُهُ
أَرْضُونَ وَلَا تَجِيءُ بِمَجْمُوعَةٍ فِي الْقُرْآنِ ، وَيُعَبَّرُ بِهَا
عَنْ أَسْفَلِ الشَّيْءِ كَمَا يُعَبَّرُ بِالسَّمَاءِ عَنْ أَعْلَاهُ ،
قَالَ الشَّاعِرُ فِي صِفَةِ فَرَسَيْنِ :

وَأَحْمَرُ كَالدِّيَابِجِ أَمَّا تَمَاوُهَا
فَرِيًّا وَأَمَّا أَرْضُهَا فَعُحُولُ
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَطْعَمُوا أَنْفَ اللَّهِ يُخَيِّ
الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) عِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ تَكْوِينٍ

الْأَبْلَغُ أَبَا حَفْصٍ رَسُولًا

فَدَى لَكَ مِنْ أَخِي نَفْعًا لَذَارِي

وَتَسْمِيَتُهَا بِذَلِكَ لِمَا قَالَ تَعَالَى : (هُنَّ لِبَاسٌ

لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ) وقوله تعالى : (أَشَدُّ

بِرِّ إِزْرِي) أَيُ أَتَقَوَّى بِهِ . وَالْإِزْرُ الْقُوَّةُ

الشَّدِيدَةُ ، وَآزَرَهُ أَعَانَهُ وَقَوَّاهُ وَأَصْلُهُ مِنْ شَدَّ

الْإِزَارَ ، قَالَ تَعَالَى : (كَزَزَعٍ أُخْرِجَ شَطَاهُ

فَآزَرَهُ) يُقَالُ آزَرْتُهُ فَتَأَزَّرَ أَيُ شَدَّدْتُ إِزَارَهُ ،

وَهُوَ حَبْنُ الْإِزَرِ ، وَأَزَرْتُ الْبِنَاءَ وَأَزَرْتُهُ

قَوَّيْتُ أَسَافِلَهُ ، وَتَأَزَّرَ النَّبَاتُ طَالَ وَقَوَّى ،

وَأَزَرْتُهُ وَوَأَزَرْتُهُ صِرْتُ وَزِيرَهُ وَأَصْلُهُ الْوَاوُ .

وَفَرَسٌ آزَرُ انْتَهَى بِيَاضُ قَوَائِمِهِ إِلَى مَوْضِعِ

شَدِّ الْإِزَارِ . قَالَ تَعَالَى : (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ

لِأَبِيهِ آزَرَ) قِيلَ كَانَ اسْمُ أَبِيهِ نَارِخَ فَعَرَّبَ

فَجَعَلَ آزَرَ وَقِيلَ آزَرُ مَعْنَاهُ الضَّالُّ فِي كَلَامِهِمْ .

أَزَفٌ : قَالَ تَعَالَى : (أَزِفَتِ الْآزِفَةُ) أَيُ

دَنَتِ الْقِيَامَةُ وَأَزِفَ وَأَفِدَ بِتَقَارِبَانِ لَكِنْ أَزِفَ

يُقَالُ اعْتِبَارًا بِضَيْقِ وَقْتِهَا ، وَيُقَالُ أَزِفَ

الشُّخُوصُ وَالْأَزَفُ ضَيْقُ الْوَقْتِ وَسُمِّيَتْ بِرِ

لِقُرْبِ كَوْنِهَا وَكَانَ ذَلِكَ عَمْرٌ عَنْهَا بِسَاعَةٍ ، وَقِيلَ :

(إِنِّي أَمْرُ اللَّهِ) فَعَمَّرَ عَنْهَا بِلَفْظِ الْمَاضِي لِقُرْبِهَا

وَضَيْقِ وَقْتِهَا ، قَالَ تَعَالَى : (وَأَنْذِرْهُمْ

يَوْمَ الْآزِفَةِ) .

أَسٌ : أَسَسُ بُنْيَانُهُ جَعَلَ لَهُ أَسًا وَهُوَ قَاعِدَتُهُ

الَّتِي يُبْنَى عَلَيْهَا ، يُقَالُ أَسٌّ وَأَسَاسٌ ، وَجَمْعُ الْأَسِّ

إِسَاسٌ وَجَمْعُ الْإِسَاسِ أَسَسٌ ، يُقَالُ كَانَ ذَلِكَ عَلَى

أَسٍّ الدَّهْرِ كَتَمَوْا لَهُمْ عَلَى وَجْهِ الدَّهْرِ .

أَسَفٌ : الْأَسَفُ الْحُزْنُ وَالنَّصَبُ مَعًا ، وَقَدْ

يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى الْإِنْفِرَادِ وَحَقِيقَتُهُ

قُورَانُ دَمِ الْقَلْبِ شَهْوَةٌ الْإِنْتِقَامِ ، فَتَنَى كَانَ

ذَلِكَ عَلَى مَنْ دُونَهُ انْتَشَرَ فَصَارَ غَضَبًا ، وَمَنَى

كَانَ عَلَى مَنْ قُوَّةُهُ انْتَبَصَّ فَصَارَ حُزْنًا ، وَلِذَلِكَ

سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ الْحُزَنِ وَالنَّصَبِ فَقَالَ

مُخْرِجُهُمَا وَاحِدٌ وَاللَّفْظُ مُخْتَلِفٌ ، فَمَنْ نَارَعَ مَنْ

يَقْوَى عَلَيْهِ أَظْهَرَهُ غَيْظًا وَغَضَبًا ، وَمَنْ نَارَعَ

مَنْ لَا يَقْوَى عَلَيْهِ أَظْهَرَهُ حُزْنًا وَجَرَاحًا ، وَهَذَا

النَّظَرُ قَالَ الشَّاعِرُ :

* فَحُزْنُ كُلِّ أَخِي حُزْنٌ أَخُو النَّصَبِ *

وقوله تعالى : (فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ) أَيُ

أَغَضَبُونَا ، قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّضَا : إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْسِفُ

كَأَسَفِنَا وَلَكِنْ لَهُ أَوْلِيَاءُ يَأْسِفُونَ وَيَرْضَوْنَ

فَجَعَلَ رِضَاهُمْ رِضَاهُ وَغَضَبَهُمْ غَضَبُهُ ، قَالَ : وَكَانَ

ذَلِكَ قَالَ : مَنْ أَهَانَ لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ

وقال تعالى : (وَمَنْ يَطْعَمْكَ الرَّسُولَ فَقَدْ

أَطَاعَ اللَّهَ) وقوله : (غَضِبَانِ أَسِفًا) وَالْأَسِفُ

الغَضْبَانُ ، وَيُسْتَعَارُ لِلْمُسْتَعْتِمِ الْمُسْعَرِ وَلِمَنْ

لَا يَسْكَادُ يُسَمَّى فَيُقَالُ هُوَ أَسِفٌ .

أَسْرٌ : الْأَسْرُ الشَّدُّ بِالْفَيْدِ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَسَرْتُ

الْقَتَبَ وَسُمِّيَ الْأَسِيرُ بِذَلِكَ ثُمَّ قِيلَ لِكُلِّ

مَأْخُودٍ وَمُقَيَّدٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَشْدُودًا ذَلِكَ ، وَقِيلَ

فِي جَمْعِهِ أَسَارَى وَأَسَارَى وَأَسْرَى . وَقَالَ :

(وَبَيْنِي وَأَسِيرًا) وَيَجَوِّزُ بِهِ فَيُقَالُ أَنَا أَسِيرٌ

الْأَمْسَى نَحْوُ : كَرَبْتُ النُّخْلَ أَرْزَلْتُ الْكَرْبَ
عنه وقد أسوته أسوؤه أسوا ، والآسي طيب
الجزخ جمع أساء وأساة ، والجروح مآسي
وآسي مآ ، ويقال أسيت أسيت بين القوم أى
أصلحت وآسيت ، قال الشاعر :

* آسى أخاه بنفسه *

وقال آخر :

* فآسى وآذاه فكان كمن جنى *

وآسى هو فاعل من قولهم يؤاسى ،
وقول الشاعر :

* يكفون أنقال نأى المستأسى *

فهو مستفعل من ذلك . فأما الإساءة فليست
من هذا الباب وإنما هي منقولة عن ساء .

أشمر : الأضر شدة البطر وقد أشمر بأشمر
أشمر ، قال تعالى (سَيَقْلُوبُونَ غَدًا مِنَ الْكَذَّابِ
الْأَشْمُرُ) فالأشمر أبلغ من البطر ، والبطر أبلغ
من الفرح فإن الفرح وإن كان في أغلب
أحواله مذمومًا لقوله تعالى : (إِنْ اللَّهَ لَا يُحِبُّ
الْفَرِحِينَ) فقد يحمّد تارة إذا كان على قدر
ما يحب وفي الموضع الذى يحب كما قال تعالى :
(فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا) وذلك أن الفرح قد يكون
من سرور بحسب قضية العقل والأشمر لا يكون
إلا فرحًا بحسب قضية الهوى . ويقال ناقة
منشيرة أى نشيطة على طريق التشبيه أو ضامر
من قولهم أشمرت الخشبة .

أضر : الأضر عقد الشيء وحبسه بقره

نعميك وأسرته الرجل من يتقوى به . قال
تعالى : (وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ) إشارة إلى حكمته
تعالى في تراكيب الإنسان للأمور يتأملها وتدبرها
في قوله تعالى : (وَفَى أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ)
والأشمر احتباس البول ورجل مأسور أصابه
أسر كأنه سدّ منفذ بوله ، والأشمر في البول
كما لحظ في الفاطم .

أسن : يقال أسن الماء يأسن وأسن
بأسن إذا تغير ريحه تغيرًا منكرا وما أسن
قال تعالى : (مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ) وأسن الرجل
مرض من أسن الماء إذا غشى عليه ،
قال الشاعر :

* يبيد في الرمنح مئيد المائح الأسين *

وقيل تأسن الرجل إذا اعتل تشبهًا به .

أسا : الأسوة والإسوة كالقدوة والقدوة
وهي الخلة التى يكون الإنسان عليها في اتباع
غيره إن حسنا وإن قبيحا وإن سارا وإن
ضارا ، ولهذا قال تعالى : (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ
فِرْسُولُ اللَّهِ اسْوَةٌ حَسَنَةً) فوصفها بالحسنة ،
ويقال تأسيت به . والآسى الحزن وحقيقته
اتباع الفاني بالهم يقال أسيت عليه أسى وأسيت
له ، قال تعالى : (فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ)
وقال الشاعر :

* أسيت لأخوالى ربيعة *

وأصله من الواو لقولهم رجل أسوان أى
حزين ، والأسو إصلاح الجزخ وأصله إزالة

يُقَالُ أَصْرَتُهُ فَهُوَ مَأْصُورٌ وَالْمَأْصَرُ وَالْمَأْصَرُ حَبْسُ
السَّفِينَةِ قَالَ تَعَالَى : (وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ)
أَيَ الْأُمُورِ الَّتِي تُثَبِّطُهُمْ وَيَقْدِرُهُمْ عَنِ الْخَيْرَاتِ
وَعَنِ الْوُصُولِ إِلَى الثَّوَابَاتِ ، وَطَى ذَلِكَ (وَلَا
تَحْمِلْ عَلَيْهِمْ إِصْرًا) وَقِيلَ ثِقَلًا وَتَحْقِيقُهُ مَا ذَكَرْتُ
وَالْإِصْرُ الْهَدُّ الْمَوْكُودُ الَّذِي يُثَبِّطُ نَاقِضَهُ عَنِ
الثَّوَابِ وَالْخَيْرَاتِ ، قَالَ تَعَالَى (أَفْقَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ
عَلَى ذُلِّكُمْ إِصْرِي) الْإِصَارُ الطُّنْبُ وَالْأَوْتَادُ
الَّتِي بِهَا يُعْمَدُ الْبَيْتُ وَمَا يَأْمُرُنِي عَنْكَ شَيْءٌ أَيْ
مَا يَحْبِسُنِي . وَالْإِصْرُ كِسَاءٌ يُشَدُّ فِيهِ الْحَبِيشُ
فَيَلْتَفِتُ عَلَى السَّيِّئِ لِيُمْكِنَ رُكُوبُهُ .

أَصْبَعُ : الإِصْبَعُ اسْمٌ يَقَعُ عَلَى السَّلَامَى
وَالظُّفْرِ وَالْأَنْمَلَةِ وَالْأُطْرَةِ وَالتَّبْرُجَةِ مَعًا ،
وَيُسْتَعَارُ لِلْأَثَرِ الْحَسِيِّ فَيُقَالُ لَكَ عَلَى فُلَانٍ أَصْبَعٌ
كَقَوْلِكَ لَكَ عَلَيْهِ يَدٌ .

أَصْلُ : بِالْفَعْدُوِّ وَالْأَصَالِ أَيْ الْمَشَايَا ، يُقَالُ
لِلْمَشْيَةِ أَصِيلٌ وَأَصِيلَةٌ فَجَمْعُ الْأَصِيلِ أَصْلٌ
وَأَصَالٌ وَجَمْعُ الْأَصِيلَةِ أَصَائِلُ وَقَالَ تَعَالَى (بُكَرَةٌ
وَأَصِيلًا) وَأَصْلُ الشَّيْءِ قَاعِدَتُهُ الَّتِي لَوْ تَوَهَّشْتَ
مُرْتَفِعَةً لَارْتَفَعَ بَارْتِفَاعِهِ سَائِرُهُ لَذَلِكَ قَالَ تَعَالَى
(أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ) وَقَدْ تَأَصَّلَ
كَذَا ، وَجَدَّ أَصِيلٌ ، وَفُلَانٌ لَا أَصْلَ لَهُ ، وَلَا
فَصْلٌ .

أَفُ : أَصْلُ الْأَفِّ كُلُّ مُسْتَقْدَرٍ مِنْ وَسَخٍ
وَقِلَاطَةٍ ظَفَرٍ وَمَا يَجْرِي جَرَاهَا وَيُقَالُ ذَلِكَ
أَسْكَلٌ مُسْتَخَفٌ اسْتِغْذَارًا لَهُ نَحْوُ (أَفُ لَكُمْ)

وَلَمَّا تَعَبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ (وَقَدْ أَقْبَتْ لِكَذًا
إِذَا قُلْتَ ذَلِكَ اسْتِغْذَارًا لَهُ وَمِنْهُ قِيلَ لِلضَّجَرِ
مِنْ اسْتِغْذَارِ شَيْءٍ أَقْبَتْ فُلَانٌ .

أَفَقُ : قَالَ تَعَالَى (سَتَرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ)
أَيْ فِي النُّوَاحِي ، الْوَاحِدُ أَفَقٌ وَأَفُقٌ وَيُقَالُ فِي
النَّسَبِ إِلَيْهِ أَفْقِيٌّ ، وَقَدْ أَفَقَ فُلَانٌ إِذَا ذَهَبَ فِي
الْأَفَاقِ ، وَقِيلَ الْآفَقُ الَّذِي يَبْلُغُ النَّهَابَةَ فِي
الْكُرْمِ تَشْبِيهًا بِالْأَفْقِ الذَّاهِبِ فِي الْأَفَاقِ .

أَفَكَ : الْإِفْكَ كُلُّ مَصْرُوفٍ عَنْ وَجْهِ
الَّذِي يَحِقُّ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّيَّاحِ الْعَادِلَةِ
عَنِ الْمَهَابِ مُؤْتَفِكَةٌ قَالَ تَعَالَى (وَالْمُؤْتَفِكَاتُ
بِالنَّخَاطَةِ) وَقَالَ تَعَالَى (وَالْمُؤْتَفِكَةُ أَهْوَى)
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَاتْلَهُمْ اللَّهُ أُنَى يُؤْفَكُونَ) .

أُنَى يُصْرَفُونَ عَنِ الْحَقِّ فِي الْإِعْتِقَادِ إِلَى الْبَاطِلِ
وَمِنْ الصَّدَقِ فِي الْقَالِ إِلَى الْكَذِبِ وَمِنْ الْجِيلِ
فِي الْفِعْلِ إِلَى الْقَبِيحِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (يُؤْفَكُ
عَنْهُ مَنْ أَفَكَ - أُنَى يُؤْفَكُونَ) وَقَوْلُهُ (أَجِئْنَا
لِتَأْفِكَنَا عَنْ آلِهَتِنَا) فَاسْتَعْمَلُوا الْإِفْكَ فِي ذَلِكَ
لَمَّا اعْتَقَدُوا أَنَّ ذَلِكَ صَرَفٌ مِنَ الْحَقِّ إِلَى
الْبَاطِلِ فَاسْتَعْمِلَ ذَلِكَ فِي الْكَذِبِ لَمَّا قُلْنَا . وَقَالَ
تَعَالَى (إِنْ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ)
وَقَالَ (لِكُلِّ أَفَكٍ أَثِيمٌ) وَقَوْلُهُ : (أَنْفَكَ آلِهَةً
دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ) فَيَصِحُّ أَنْ يُجْعَلَ تَقْدِيرُهُ
أَنْ تُرِيدُونَ آلِهَةً مِنَ الْإِفْكِ ، وَيَصِحُّ أَنْ يُجْعَلَ
إِفْكَ مَفْعُولٌ تُرِيدُونَ وَيُجْعَلُ آلِهَةٌ بَدَلًا مِنْهُ
وَيَكُونُ قَدْ سَمَّاهُمْ إِفْكَاءً ، وَرَجُلٌ مَأْفُوكٌ مَصْرُوفٌ

عن الحق إلى الباطل، قال الشاعر:

فإن تك عن أحسن المروءة مأفوء

كأ فني آخريين قد أفكوا

وأفك يؤفك صرف عقله جورجل مأفوك
العقل .

أفل : الأفول غيبوبة النيرات كالقمر
والنجوم، قال تعالى (فلما أفل قال لا أحب
الافلين) وقال (فلما أفلت) والأفال صغار
القمم، والأفيل : الفصيل الضئيل .

أكل : الأكل تناول الطعام وعلى
طريق التشبيه قيل أكلت النار الخطب ،
والأكل لما يؤكل بضم الكاف وسكونه قال تعالى
(أكلها دائم) والأكلة المرة والأكلة كالقمة
وأكلة الأسد فريسته التي يأكلها والأكلة
من القمم ما يؤكل والأكيل المأكول وفلان
مؤكل ومطعم استعارة للترزوق ، وثوب
ذو أكل كثير الغزل كذلك والتمر مأكلة
للقم ، قال تعالى (ذوات أكل خط) ويعبر به
عن النصيب فيقال فلان ذو أكل من الدنيا
وفلان استوفى أكله كناية عن انقضاء
الأجل ، وأكل فلان فلاناً اغتابة وكذا أكل
لحمه قال تعالى (أوجب أحدكم أن يأكل لحم
أخيه ميتاً) وقال الشاعر :

• فإن كنت مأكولاً فكن أنت أكلي •
وما ذقت أكلاً أي شيئاً يؤكل وعبر
بالأكل عن إتناق المال لما كان الأكل أعظم

ما يحتاج فيه إلى المسال نحو : (ولا تأكلوا
أموالكم بينكم بالباطل - وقال - إن الذين
يأكلون أموال اليتامى ظلماً) فأكل المسال
بالباطل صرفه إلى ما ينافية الحق وقوله تعالى :
(إنما يأكلون في بطونهم نارا) تنبيهاً على
أن تناولهم لذلك يؤدي بهم إلى النار والأكل
والأكل الكثير الأكل قال تعالى (أكلون
للشعث) والأكلة جمع آكل ، وقولهم هم
أكلة رأس عبارة عن ناس من قلتهم بشيئهم
رأس . وقد يعبر بالأكل عن الفساد نحو :
كمصف مأكول وتأكل كل كذا فسد وأصابه
إمكال في رأسه وفي أسنانه أي تأكل وأكلني
رأسي وميكائل ليس بعربي .

الإل : كل حالة ظاهرة من عهد حلف
وقراءة تثل تلغ فلا يمكن إنكاره قال
تعالى : (لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة)
وأل الفرس أي أضرع حقيقته تلغ وذلك
استعارة في باب الإنراخ نحو برق وطار، والألة
الخرقة الالعة وأل بها ضرب وقيل إل وإل
اسم الله تعالى وليس ذلك بصحيح، وأذن مؤاللة
والإلال صفحتا السكين .

ألف : الألف من حروف التهجى والإلف
اجتماع مع التثنية يقال ألفت بينهم ومنه الألفة
ويقال لهذا لوف ألف وألف قال تعالى : (إذ
كنتم أعداء) فألفت بين قلوبكم) وقال :
(لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين

الله : الله قِيلَ أَصْلُهُ إِلَهٌ فَحُدِثَتْ هَمْزُهُ
وَأُدْخِلَ عَلَيْهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ فَخُصَّ بِالْبَارِي تَعَالَى
وَاتَّخَذَ صُحْبَهُ بِهِ قَالَ تَعَالَى : (هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا)
وَاللَّهُ جَعَلُوهُ اسْمًا لِكُلِّ مَعْبُودٍ لَهُمْ وَكَذَا الذَّاتُ
وَسَمَوْا الشَّمْسَ إِلَاهَةً لَا تَخَاضِعُ لِإِبَاهَا مَعْبُودًا ،
وَاللَّهُ فَلَانٌ يَا لَهُ عَبْدٌ وَقِيلَ تَأَلَّهَ فَلِلَّهِ عَلَى هَذَا
هُوَ الْمَعْبُودُ ، وَقِيلَ هُوَ مِنْ آلِهِ أَيْ تَحْيَا وَتَسْمِيَّتُهُ
بِذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ : كُلُّ دُونِ
صِفَاتِهِ تَحْيَا صِفَاتِ الصِّفَاتِ وَضَلَّ هُنَاكَ تَصَارِيفُ اللَّفَاتِ .
وَذَلِكَ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَفَكَّرَ فِي صِفَاتِهِ تَحْيَا فِيهَا
وَلِهَذَا رَوَى « تَفَكَّرُوا فِي آلاءِ اللَّهِ وَلَا تَفَكَّرُوا
فِي اللَّهِ » وَقِيلَ أَصْلُهُ وَلَاهٌ فَأَبْدَلَ مِنَ الْوَاوِ هَمْزَةً
وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِسُكُونِ كُلِّ تَخْلُوقٍ وَالْمَا نَحْوُهُ
إِنَّمَا بِالتَّسْخِيرِ فَقَطَّ كَالْجَادَاتِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَإِنَّمَا
بِالتَّسْخِيرِ وَالْإِرَادَةِ مَعَ كِبَاضِ النَّاسِ وَمِنْ هَذَا
الْوَجْهِ قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : اللَّهُ مُجْذِبُ الْأَشْيَاءِ
كُلَّهَا وَعَلَيْهِ دَلَّ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا
يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ)
وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنْ لَاهٍ يَلُوهُ لِإِيَّاهَا أَيْ احْتَجَبَ قَالُوا
وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ تَعَالَى : (لَا تَدْرِكُهُ
الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ) وَالْمُشَارُ إِلَيْهِ بِالْبَاطِنِ
فِي قَوْلِهِ : (وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ) وَاللَّهُ حَقُّهُ أَنْ
لَا يُجْمَعُ إِذْ لَا مَعْبُودَ سِوَاهُ لَكِنْ الْعَرَبُ
لَا عَقْدَ لَهُمْ أَنَّ هُنَا مَعْبُودَاتٍ جَمَعُوهُ فَقَالُوا الْإِلَهِ
قَالَ تَعَالَى : (أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا)
وَقَالَ : (وَيَذَرِكُ آلِهَتَكَ) وَقُرِئَ وَإِلَهِتَكَ

قُلُوبِهِمْ) وَلِلْوَلَفِ مَا جُمِعَ مِنْ أَجْزَاءٍ مُخْتَلِفَةٍ
وَرُتَّبَ تَرْتِيبًا قَدَّمَ فِيهِ مَا حَقُّهُ أَنْ يُقَدَّمَ وَآخَرَ
فِيهِ مَا حَقُّهُ أَنْ يُؤَخَّرَ ، وَ(لِإِيْلَافٍ قُرَيْشٍ) مَصْدَرٌ
مِنْ أَلَفَ وَالْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ هُمُ الَّذِينَ يَتَحَرَّوْنَ
فِيهِمْ بِتَقْدِيمِهِمْ أَنْ يَصِيرُوا مِنْ جُلَّةٍ مَنْ وَصَفَهُمُ
اللَّهُ . (لَوْ أَتَقَفْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلَفْتَ
بَيْنَ قُلُوبِهِمْ) وَأَوَّلُ الطَّيْرِ مَا أَلَفَتْ الدَّارَ
وَالْأَلَفُ الْقَدْدُ لِلْخُصُوصِ وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِكُونِ
الْأَعْدَادِ فِيهِ مُؤْتَلَفَةً ، فَإِنَّ الْأَعْدَادَ أَرْبَعَةٌ آحَادٌ
وَعَشْرَاتٌ ، وَمِثْوَنٌ ، وَأَوْفٌ ، فَإِذَا بَلَغَتْ الْأَلَفُ
فَقَدْ انْتَلَفَتْ وَمَا بَعْدَهُ يَكُونُ مَكْرَرًا قَالَ بَعْضُهُمْ
الْأَلَفُ مِنْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ مَبْدَأُ النِّظَامِ وَقِيلَ آلَفْتُ
الدَّرَاهِمَ أَيْ بَلَغْتُ بِهَا الْأَلَفَ نَحْوَ مَا بَيَّنَّتُ وَآلَفْتُ
هِيَ نَحْوَ آمَأْتُ .

أَلَك : الْمَلَائِكَةُ وَمَلَكٌ أَصْلُهُ مَالَكٌ وَقِيلَ هُوَ
مَقْلُوبٌ عَنْ مَلَأَكٍ وَالْمَالَكُ وَالْمَلَأَكَةُ وَالْأَلُوكُ
الرَّسَالَةُ وَمِنْهُ أَلَكْنِي أَيْ أَبْلَغَنِي رِسَالَتِي وَالْمَلَائِكَةُ
تَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ قَالَ تَعَالَى : (اللَّهُ يَصْطَلِي
مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا) قَالَ الْخَلِيلُ : الْمَلَأَكَةُ
الرَّسَالَةُ لِأَنَّهَا تُؤَلَّكُ فِي الْقَمْرِ مِنْ قَوْلِهِمْ قَرَسَ
يَأْأُكَ اللَّجَامُ وَيَعْلِكُ .

الْأَلَمُ : الْوَجَعُ الشَّدِيدُ ، يُقَالُ أَلَمَ يَأْلَمُ أَلَمًا
فَهُوَ أَلِيمٌ قَالَ تَعَالَى : (فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا
تَأْلَمُونَ) وَقَدْ آلَمْتُ فَلَانًا وَعَذَابُ أَلِيمٍ أَيْ مُؤْلِمٌ
وَقَوْلُهُ : (أَلَمَ يَأْتِكُمْ) فَهُوَ أَلِفٌ الْأَسْتَفْهَامُ وَقَدْ
دَخَلَ عَلَى لَمْ .

أَيَّ عِبَادَتِكَ . وَلَا هِ أَنْتَ أَيُّ اللَّهِ وَحَدَّثَ إِحْدَى
الْمَلَأِينَ . اللَّهُمَّ قِيلَ مَعْنَاهُ يَا اللَّهُ فَأَبْدَلَ مِنَ الْيَاءِ
فِي أَوَّلِهِ الْمِيمَانَ فِي آخِرِهِ وَخَصَّ بِدَعَاءِ اللَّهِ ،
وَقِيلَ تَقْدِيرُهُ يَا اللَّهُ أَمَّا بِخَيْرٍ ، مُرَكَّبٌ
تَرْكِيبَ حَيْهَلًا .

إلى : إلى حرف يُحْدِثُ بِهِ النِّهَايَةَ مِنَ الْجَوَابِ
السَّتْ ، وَالْوَتُّ فِي الْأَمْرِ قَصَرْتُ فِيهِ ، هُوَ مِنْهُ
كَأَنَّهُ رَأَى فِيهِ الْإِنْتِهَاءَ وَالْوَتُّ فَلَانَا أَيُّ أَوْلَيْتُهُ
تَقْصِيرًا نَحْوُ كَسَبْتُهُ أَيُّ أَوْلَيْتُهُ كَسَبًا ، وَمَا أَلَوْتُهُ
جُهْدًا أَيْ مَا أَوْلَيْتُهُ تَقْصِيرًا بِحَسَبِ الْجُهْدِ
فَقَوْلُكَ جُهْدًا تَمْيِيزٌ ، وَكَذَلِكَ مَا أَلَوْتُهُ نَصْحًا
وقوله تعالى : (لَا بَأْسَ لَكُمُ خَبَلًا) مِنْهُ : أَيُّ
لَا يَقْصُرُونَ فِي جَانِبِ الْخَبَالِ وَقَالَ تَعَالَى :
(وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ) قِيلَ هُوَ
يَفْتَعِلُ مِنْ أَلَوْتُ وَقِيلَ هُوَ مِنْ أَلَيْتُ حَلَفْتُ ،
وقيل نَزَلَ ذَلِكَ فِي أَبِي بَكْرٍ وَكَانَ قَدْ حَلَفَ
عَلَى مِسْطَحٍ أَنْ يَرْوِيَ عَنْهُ فَضْلُهُ وَرَدَّ هَذَا
بَعْضُهُمْ بِأَنْ أَفْتَعَلَ قَلْبًا يُبْنَى مِنْ أَفْعَلَ إِنَّمَا يُبْنَى
مِنْ فَعَلَ وَذَلِكَ مِثْلُ كَسَبْتُ وَاسْتَسْبْتُ وَصَنَعْتُ
وَاصْطَنَعْتُ وَرَأَيْتُ وَارْتَأَيْتُ . وَرَوَى لَا دَرَيْتُ
وَلَا أَتَيْتُ وَذَلِكَ أَفْتَعَلْتُ مِنْ قَوْلِكَ مَا أَلَوْتُهُ
شَيْئًا كَأَنَّهُ قِيلَ وَلَا اسْتَطَعْتُ وَحَقِيقَةُ الْإِبْلَاءِ
وَالْأَلِيَّةُ الْحَلْفُ الْمُتَقَضِّي لِتَقْصِيرِ الْأَمْرِ الَّذِي
يُحْلَفُ عَلَيْهِ وَجِيلُ الْإِبْلَاءِ فِي الشَّرْعِ لِلْحَلْفِ
لِلْمَنْعِ مِنْ جِمَاعِ الْمَرَأَةِ وَكَيْفِيَّتُهُ وَأَحْكَامُهُ مُخْتَصَّةٌ
يَكْتَبُ الْفَقْرُ (وَادْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ) أَيُّ نِعْمَةٍ ،

الوَاحِدُ إِلَّا وَإِلَى نَحْوَانَا وَإِنِّي لِوَاحِدٍ الْآثَاءِ .
وقال بعضهم في قوله تعالى : (وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ
نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ) إِنَّ مَعْنَاهُ إِلَى نِعْمَةِ رَبِّهَا
مُنْتَظَرَةٌ وَفِي هَذَا تَعَسُّفٌ مِنْ حَيْثُ الْبَلَاغَةُ ،
وَالَا لِلِاسْتِفْتَاكِ ، وَإِلَّا لِلِاسْتِفْتَاءِ ، وَأَوَّلًا
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (مَا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ) وَقَوْلُهُ
أُولَئِكَ اسْمٌ مُبْتَهَمٌ مَوْضُوعٌ لِلْإِشَارَةِ إِلَى جَمْعِ
الْمَذْكُورِ وَالْوَتُّ وَلَا وَاحِدٌ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ ، وَقَدْ
بُقِصِرَ نَحْوُ قَوْلِ الْأَعَشَى :

هُوَ لَا نَمُ هُوَ لَا كَلَّا أُعْطِيَ

ت نَوَالًا تَحْذُوءَ بَيْتَالٍ

أَمْ : الْأُمُّ بِإِزَاءِ الْأَبِ وَهِيَ الْوَالِدَةُ الْقَرِيبَةُ
الَّتِي وَلَدَتْهُ وَالْبَيْمِدَةُ الَّتِي وَلَدَتْ مِنْ وَلَدَتِهِ .
ولهذا قِيلَ لِحَوَاءِ هِيَ أُمُّنَا وَإِنْ كَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهَا
وَسَائِطٌ . وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا كَانَ أَضْلًا لَوْجُودِ
شَيْءٍ أَوْ تَرَبُّبِيَّةٍ أَوْ إِضْلَاحٍ أَوْ مَبْدَئِهِ أُمٌّ ، قَالَ
الْخَلِيلُ : كُلُّ شَيْءٍ ضَمَّ إِلَيْهِ سَائِرُ مَا يَلِيهِ يُسَمَّى
أُمًّا ، قَالَ تَعَالَى : (وَإِلَهُهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ) أَيُّ
الْوَحْيِ الْمَحْفُوظِ وَذَلِكَ لِيَكُونَ السُّلُومُ كُلُّهَا
مَنْسُوبَةً إِلَيْهِ وَمُتَوَلِّدَةً مِنْهُ . وَقِيلَ لِمَكَّةَ أُمُّ
الْقُرَى وَذَلِكَ لِمَا رَوَى أَنَّ الدُّنْيَا دُحِيتُ مِنْ
تَحْتِهَا ، وَقَالَ تَعَالَى : (لِنُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ
حَوْلَهَا) وَأُمُّ النُّجُومِ الْمَجَرَّةُ قَالَ :

• حَيْثُ اهْتَدَتْ أُمُّ النُّجُومِ الشَّوَابِكِ •

وقيل أُمُّ الْأَضْيَافِ وَأُمُّ الْمَسَاكِينِ ،
كَقَوْلِهِمْ أَبُو الْأَضْيَافِ وَيُقَالُ لِلرَّئِيسِ أُمُّ الْجَلِيشِ

كقول الشاعر :

• وَأَمَّ عِيَالٍ قَدْ شَهِدَتْ نُفُوسُهُمْ •

وقيل لفاتحة الكتاب أم الكتاب لكونها

مبدأ الكتاب ، وقوله تعالى : (فَأَمَّهُ

هَاطِيَّةٌ) أى مثواه النار فجمعها أماله ، قال وهو

نحو : (مَاؤَاكُمُ النَّارُ) وسمى الله تعالى أزواج

النبي صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين فقال :

(وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) لما تقدّم في الأب وقال :

(يَا بَنِي آدَمَ) وكذا قوله وقيل أمه وكذا هو

أمه . والأُم قيل أصله أمه لقولهم جمعاً

أمهات وأميته وقيل أصله من المضاعف لقولهم

أمات وأميعة . قال بعضهم أكثر ما يقال أمات

في البهائم ونحوها وأمات في الإنسان . والأمة

كل جماعة يجمعهم أمر متاماً ديناً واحداً أو زماناً

واحداً أو مكاناً واحداً ، سواء كان ذلك الأمر

الجامع تسخييراً أو اختياراً وجمعها أمم . وقوله

تعالى (وَنَارِينَ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ

بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ) أى كل نوع

منها على طريقة قد سخرها الله عليها بالطبع فهى

من بين ناسجة كالسكوب وبانية كالسرفة

ومذخرة كالنمل ومعتدة على قوت وقته ،

كالضفدور والحمام إلى غير ذلك من الطباع التى

تفصص بها كل نوع ، وقوله تعالى : (كَانَ

النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً) أى صنفًا واحدًا وظل

طريقة واحدة في الضلال والكفر وقوله : (وَلَوْ

شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً) أى فى

الإيمان وقوله (وَلِتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى

الخير) أى جماعة يتخيرون العلم والتمل الصالح

يكونون أئمة لغيرهم ، وقوله : (إِنَّا وَجَدْنَا

آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ) أى على دين مجتبع قال :

• وَهَلْ يَأْتِيَنَّ ذُو أُمَّةٍ وَهُوَ طَائِعُ •

وقوله تعالى (وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ) أى حين

وقرى بعد أمه أى بعد نسيان ، وحقيقة ذلك

بعد انقضاء أهل عصر أو أهل دين . وقوله :

(إِنَّا لِبَرَاهِيمَ كَانُ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ) أى قائماً

مقام جماعة فى عبادته الله نحو قولهم فلان

فى نفسه قبيلة . وروى أنه يحشر زبد بن حمزو

ابن نضيل أمة وحده وقوله تعالى (لَيْسُوا سَوَاءً

مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَانِتَةٌ) أى جماعة وجمعها

الزجاج ههنا للاستقامة وقال تقديره ذو طريقة

واحدة فتترك الإضمار ، والأئمة هو الذى لا يكتب

ولا يقرأ من كتاب وعليه حمل (هو الذى يمشى

فى الأئمة رسولا منهم) قال قطرب الأئمة

الفلة والجهالة ، فالأئمة منه وذلك هو قلة المعرفة

ومنه قوله تعالى : (وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ

الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيٌّ) أى إلا أن يتلى عليهم .

قال الفراء : هم العرب الذين لم يكن لهم

كتاب (والنبي الأئمة الذى يمدونه مكتوباً عندهم

فى التوراة والإنجيل) قيل منسوب إلى الأئمة الذين

لم يكتبوا لكونه على عادتهم كقولك عامى

لكونه على عادة العائى ، وقيل سمي بذلك

لأنه لم يكن يكتب ولا يقرأ من كتاب وذلك

أمد : قال تعالى : (تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا) الأمدُ وَالْأَبَدُ يَتَقَارَبَانِ ، لَكِنَّ الْأَبَدَ عِبَارَةٌ عَنْ مُدَّةِ الزَّمَانِ الَّتِي لَيْسَ لَهَا حَدٌّ تَحْدُودٌ وَلَا يَتَقَيَّدُ لَا يُقَالُ أَبَدٌ كَذَا ، وَالْأَمَدُ مُدَّةٌ لَهَا حَدٌّ تَحْجُوهُ لَوْ إِذَا أُطْلِقَ ، وَقَدْ يَنْحَصِرُ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ أَمَدٌ كَذَا كَمَا يُقَالُ زَمَانٌ كَذَا ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ الزَّمَانِ وَالْأَمَدِ أَنَّ الْأَمَدَ يُقَالُ بِاعْتِبَارِ الْغَايَةِ وَالزَّمَانُ عَامٌّ فِي الْمَبْدِ وَالْغَايَةِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْضُهُمُ الْمَدَى وَالْأَمَدُ يَتَقَارَبَانِ .

أمر : الأمرُ الشَّانُ وَجَمْعُهُ أُمُورٌ وَمَصْدَرُ أَمْرَتُهُ إِذَا كَلَّفْتُهُ أَنْ يَفْعَلَ شَيْئًا وَهُوَ لَفْظُ عَامٌّ لِلْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ كُلِّهَا ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِلَيْهِ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ) وقال : (قُلْ إِنْ أَمَرَ كُلُّهُ اللَّهُ يَخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يَبْذُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ - وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ) وَيُقَالُ لِلْإِبْدَاعِ أَمْرٌ نَحْوُ : (أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ) وَيَخْتَصُّ ذَلِكَ بِاللَّهِ تَعَالَى دُونَ الْخَلَائِقِ ، وَقَدْ حُلَّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : (وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا) وَعَلَى ذَلِكَ حَلُّ الْحُكْمَاءِ قَوْلُهُ : (قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي) أَيْ مِنْ إِبْدَاعِهِ وَقَوْلُهُ : (إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) فَإِشَارَةٌ إِلَى إِبْدَاعِهِ وَعَبَّرَ عَنْهُ بِأَقْصَرِ لَفْظَةٍ وَأَبْلَغَ مَا يُتَقَدَّمُ فِيهِ فِيمَا بَيْنَنَا بِفِعْلِ الشَّيْءِ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : (وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ) فَفِيهِ عَنْ سُرْعَةِ إِجْرَائِهِ بِأَسْرَعِ مَا يَذَرِكُهُ وَهَمْنَا . وَالْأَمْرُ التَّيَقُّدُ بِالشَّيْءِ سَوَاءٌ

فَضِيلَةٌ لَهُ لِاسْتِغْنَائِهِ بِحِفْظِهِ وَاعْتِمَادِهِ عَلَى ضَمَانِ اللَّهِ مِنْهُ بِقَوْلِهِ : (سَتَقَرُّكَ فَلَا تَلُتْسُ) وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِئِنَّهُ إِلَى أَمِّ الْقُرَى . وَالْإِمَامُ الْمُؤْتَمَّرُ بِهِ إِنْسَانًا كَانَ يَفْتَدِي بِقَوْلِهِ أَوْفَعُهُ ، أَوْ كِتَابًا أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ مُحَقًّا كَانَ أَوْ مُبْطَلًا وَجَمْعُهُ أُمَمَةٌ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ) أَيْ بِالَّذِي يَفْتَدُونَ بِهِ وَقِيلَ بِكِتَابِهِمْ وَقَوْلُهُ (وَاجْمَعْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا) قَالَ أَبُو الْحَسَنِ جَمَعَ إِمَامٍ وَقَالَ غَيْرُهُ هُوَ مِنْ بَابِ دَرَجَ دِلَاصٌ وَدُرُوعٌ دِلَاصٌ ، وَقَوْلُهُ (وَاجْمَعْلَهُمْ أُمَمَةً) وَقَالَ (وَاجْمَعْلَهُمْ أُمَةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ) جَمَعَ إِمَامٍ وَقَوْلُهُ (وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ) فَقَدْ قِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى الْوَحْيِ الْمَحْفُوظِ ، وَالْأَمُّ الْقَصْدُ الْمُسْتَقِيمُ وَهُوَ التَّوَجُّهُ نَحْوَ مَقْصُودٍ وَعَلَى ذَلِكَ (آمِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ) وَقَوْلُهُمْ أُمَةٌ شَجَّةٌ حَقِيقَتُهُ إِنَّمَا هُوَ أَنْ يُصِيبَ أُمَّ دِمَاجِهِ وَذَلِكَ عَلَى حَدِّ مَا يَبْنُونَ مِنْ إِصَابَةِ الْجَارِحَةِ لَفْظٌ فَمَلْتُ مِنْهُ وَذَلِكَ نَحْوُ رَأْسَتُهُ وَرَجَلَتُهُ وَكَبِدَتُهُ وَبَطْنَتُهُ إِذَا أُصِيبَ هَذِهِ الْجَوَارِحُ . وَأَمَّ إِذَا قُوِيَ بِهِ أَلْفُ الاسْتِفْهَامِ فَعَنَاهُ أَيْ نَحْوُ : أُرِيدُ فِي الدَّارِ أَمْ عَمْرُو؟ أَيْ أَيُّهُمَا؟ وَإِذَا جَرَّدَ مِنْ أَلْفِ الاسْتِفْهَامِ فَعَنَاهُ بَلْ نَحْوُ (أَمْ رَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ) أَيْ بَلْ رَاغَتْ . وَأَمَّا حَرْفٌ تَقْتَضِي مَعْنَى أَحَدٍ الشَّيْئَيْنِ وَيَكْرَرُ نَحْوُ : (أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ) وَيُبْتَدَأُ بِهَا الْكَلَامُ نَحْوُ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُ كَذَا .

قَالَ تَعَالَى : (إِنَّ الْمَلَأْيَا تُعْمَرُونَ بَكَ) قَالَ الشَّاعِرُ :
* وَأَمَرْتُ نَفْسِي أَيْ أَمَرْتُ أَفْعَلُ *

وقوله تعالى : (لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا) أَيْ
مُنْكَرًا مِنْ قَوْلِهِمْ أَمْرَ الْأَمْرِ أَيْ كَبْرُ وَكَثْرُ
كَقَوْلِهِمْ اسْتَفْجَلَ الْأَمْرُ ، وقوله : (وَأُولَى
الْأَمْرِ) قِيلَ عَنِ الْأَمْرَاءِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَقِيلَ الْأُتَمَّةُ مِنَ أَهْلِ الْبَيْتِ ،
وَقِيلَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : هُمُ الْفُقَهَاءُ وَأَهْلُ الدِّينِ الْمُطِيعُونَ
لِلَّهِ ، وَكُلُّ هَذِهِ الْأَقْوَالِ صَحِيحَةٌ . وَوَجْهُ ذَلِكَ
أَنْ أُولَى الْأَمْرِ الَّذِينَ بِهِمْ يَرْتَدِّعُ النَّاسُ
أَرْبَعَةٌ : الْأَنْبِيَاءُ وَحُكْمُهُمْ عَلَى ظَاهِرِ الْعَامَّةِ
وَالْخَاصَّةِ وَعَلَى بَوَاطِينِهِمْ ، وَالْوَلَاةُ وَحُكْمُهُمْ عَلَى
ظَاهِرِ الْكَافَّةِ دُونَ بَاطِنِهِمْ ، وَالْحُكْمَاءُ وَحُكْمُهُمْ
عَلَى بَاطِنِ الْخَاصَّةِ دُونَ الظَّاهِرِ ، وَالْوَعظَةُ
وَحُكْمُهُمْ عَلَى بَوَاطِنِ الْعَامَّةِ دُونَ ظَوَاهِرِهِمْ .

أَمِنْ : أَصْلُ الْأَمْنِ طُمَأْنِينَةُ النَّفْسِ وَزَوَالُ
الْخَوْفِ وَالْأَمْنُ وَالْأَمَانَةُ وَالْأَمَانُ فِي الْأَصْلِ
مَصَادِرُ وَيُجْمَلُ الْأَمَانُ تَارَةً ائْتِمَارًا لِلْحَالَةِ الَّتِي يَكُونُ
عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ فِي الْأَمْنِ ، وَتَارَةً ائْتِمَارًا لِمَا يُؤْمَنُ
عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ نَحْوُ قَوْلِهِ : (وَتَحَوَّنَا أَمَانَاتِكُمْ)
أَيْ مَا ائْتَمَنَّا عَلَيْهِ ، (وَقَوْلِهِ : إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ
عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) قِيلَ هِيَ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ
وَقِيلَ الْعَدَالَةُ ، وَقِيلَ حُرُوفُ التَّهَجِّي ، وَقِيلَ
الْعَقْلُ وَهُوَ صَحِيحٌ فَإِنَّ الْعَقْلَ هُوَ الَّذِي لِحُصُولِهِ
يَتَحَصَّلُ مَعْرِفَةُ التَّوْحِيدِ وَتَجَرُّبُ الْعَدَالَةِ وَيُعَلِّمُ
حُرُوفُ التَّهَجِّي بَلَّ لِحُصُولِهِ تَعَلَّمَ كُلَّ مَا فِي طَوْقِ

كَانَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِمْ أَفْعَلُ وَلَيَفْعَلُ أَوْ كَانَ ذَلِكَ
بِلَفْظِ خَبَرٍ نَحْوُ : (وَالْمُطَلَقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ)
أَوْ كَانَ بِإِشَارَةٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَدْ
سَمِيَ مَا رَأَى إِبْرَاهِيمُ فِي الْمَنَامِ مِنْ ذَنْبِ ابْنِهِ
أَمْرًا حَيْثُ قَالَ : (إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ)
فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ)
فَسَمِيَ مَا رَأَاهُ فِي الْمَنَامِ مِنْ تَعَاطَى الذَّنْبِ أَمْرًا .
وقوله : (وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ) فَصَامُ
فِي أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ ، وَقَوْلُهُ : (أَنَّى أَمْرُ اللَّهِ)
إِشَارَةٌ إِلَى الْقِيَامَةِ قَدْ كَرِهَ بِأَعْمِ الْأَلْفَاطِ . وَقَوْلُهُ
(بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا) أَيْ مَا تَأْمُرُ
النَّفْسُ الْأَمَّارَةُ بِالسُّوءِ . وَقِيلَ أَمْرُ الْقَوْمِ كَثُرُوا
وَذَلِكَ لِأَنَّ الْقَوْمَ إِذَا كَثُرُوا صَارُوا
ذَا أَمِيرٍ مِنْ حَيْثُ لَمْ يُمْ لَابِدَ لَهُمْ مِنْ سَائِسٍ
يَسُومُهُمْ ، وَلِذَا قَالَ الشَّاعِرُ :

• لَا يَصْلُحُ النَّاسُ فَوْضَى لَأَسْرَاةِ لَهُمْ •

وقوله تعالى : (أَمْرًا مَنَرَفِيهَا) أَيْ أَمْرًا نَاهِمًا
بِالطَّاعَةِ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ كَثُرَتْ نَاهِمُهُمْ ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو :
لَا يُقَالُ أَمَرْتُ بِالتَّخْفِيفِ فِي مَعْنَى كَثُرْتُ ،
وَلَا ائْتِمَارًا يُقَالُ أَمَرْتُ وَأَمَرْتُ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : قَدْ
يُقَالُ أَمَرْتُ بِالتَّخْفِيفِ نَحْوُ : خَيْرَ الْمَالِ مُهْرَةٌ
مَأْمُورَةٌ وَسَكَّةٌ مَا بُورَةٌ ، وَفِعْلُهُ أَمَرْتُ .
وَقَرِئَ أَمْرُنَا : أَيْ جَمَلْنَا لَهُمْ أَسْرَاءَ ، وَعَلَى هَذَا
يُحْمَلُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ
قَرْيَةٍ أَكَّابَرًا مُجْرِمِيهَا) وَقَرِئَ أَمْرُنَا بِمَعْنَى
أَكْثَرْنَا وَالْاِئْتِمَارُ قَبُولُ الْأَمْرِ وَيُقَالُ لِلتَّشَاوُرِ
اِئْتِمَارًا لِقَبُولِ بَعْضِهِمْ أَمْرَ بَعْضٍ فِيهَا أَشَارَ بِهِ ،

وذلك باجماع ثلاثة أشياء: تحقيق القلب ، وإقرار باللسان ، وعمل بحسب ذلك بالجوارح ، وعلى هذا قوله : (وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ) ويقال لكل واحد من الاعتقاد والقول الصدق والعمل الصالح إيمان قال تعالى : (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ إِيْمَانَكُمْ) أى صلاتكم . وجعل الحياء وإمالة الأذى من الإيمان قال تعالى : (وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ) قيل معناه بمصدق لنا ، إلا أن الإيمان هو التصديق الذى معناه أمن وقوله تعالى : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيْبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجَنَّةِ وَالطَّاغُوتِ) فذلك مذكور على سبيل الذم لهم وأنه قد حصل لهم الأمن بما لا يقع به الأمن إذ ليس من شأن القلب ما لم يكن مطبوعاً عليه أن يعطى إلى الباطل وإنما ذلك كقوله : (مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) وهذا كما يقال إيمانه الكفر وتحية الضرب ونحو ذلك . وجعل النبي عليه الصلاة والسلام أصل الإيمان ستة أشياء فى خبر جبريل حيث سأله فقال ما الإيمان ، وأخبر معروف . ويقال رجل آمنته وأمنته يثق بكل أحد وأمين وأمان يؤمن به ، والأمنون الناقة يؤمن فتورها وعثورها .

آمين : يقال بالذم والقصر ، وهو اسم للفعل نحو صه ومه . قال الحسن معناه استجب وأمن فلان إذا قال آمين ، وقيل آمين اسم من أسماء

البشر تعلمه وفعل ما فى طوقهم من الجليل فعله وبه فضل على كثير ممن خلقه . وقوله : (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا) أى آمن من النار ، وقيل من بلاء الدنيا التى تصيب من قال فيهم : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) ومنهم من قال لفظه خبر ، ومعناه أمر ، وقيل يأمن الاضطلام وقيل آمين فى حكم الله ، وذلك كقولك : (هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ) أى فى حكم الله ، والمعنى لا يجب أن يقتصر منه ولا يقتل فيه إلا أن يخرج وعلى هذه الوجوه : (أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا) وقال : (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا) وقوله : (أَمْنَةً نَّفَاسًا) ، أى أمناً ؛ وقيل هى جمع كالكتبة . وفى حديث غزول المسيح : وتقع الأمانة فى الأرض ، وقوله : (ثُمَّ أَبْلَغْنَاهُ مَأْمَنَةً) أى منزله الذى فيه أمنه . وآمن إنما يقال على وجهين أحدهما متعمداً بنفسه يقال آمنته أى جعلت له الأمن ومنه قيل فى مؤمن ، والثانى غير متعمد ومعناه صار ذا أمن . والإيمان يستعمل تارة اسماً للشيعة التى جاء بها محمد عليه الصلاة والسلام وعلى ذلك : (الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ) ويوصف به كل من دخل فى شريعته موقراً بالله وينبؤ به ، قيل وعلى هذا قال تعالى : (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ) وتارة يستعمل على سبيل المذبح ويراد به إذعان النفس للحق على سبيل التصديق

(إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ) وَالْمُخَفَّفَةَ مِنَ التَّعْذِيبَةِ
وَيَلْزَمُهَا اللَّامُ نَحْوُ: (إِنْ كَادَ لَيُضِلَّنَا)
وَالنَّاقِيةِ. وَكَثُرَ مَا يَجِيءُ يَتَعَقَّبُهُ إِلَّا نَحْوُ:
(إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا - إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ -
إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ)
وَالْمَوْكَّدَةِ لِلنَّاقِيةِ نَحْوُ مَا إِنْ يَخْرُجُ زَيْدٌ.

أنت: الْأَنْثَى خِلَافَ الذَّكَرِ وَيُقَالَانِ فِي
الْأَصْلِ اغْتِيَابًا بِالْفَرْجَيْنِ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (وَمَنْ
يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى) وَلَمَّا
كَانَ الْأَنْثَى فِي جَمِيعِ الْحَيَوَانِ تَضَعُ عَنِ الذَّكَرِ
اعْتَبِرَ فِيهَا الضَّعْفُ فَقِيلَ لِمَا يَضَعُ عَمَلُهُ أَنْثَى
ومنه قيلَ حَدِيدٌ أَنْثَى قَالَ الشَّاعِرُ:

* وَعِنْدِي جِرَازٌ لَا أَفِلُ وَلَا أَنْثَى *

وقيلَ أَرْضٌ أَنْثَى سَهْلٌ اغْتِيَابًا بِالشَّهْوَةِ الَّتِي
فِي الْأَنْثَى أَوْ يُقَالُ ذَلِكَ اغْتِيَابًا بِمَجْدَدَةِ إِنْثَابِهَا
تَشْبِيهَا بِالْأَنْثَى، وَلِذَا قَالَ أَرْضٌ حُرَّةٌ وَوَلُودَةٌ،
وَلَمَّا شُبِّهَ فِي حُكْمِ اللَّفْظِ بَعْضُ الْأَشْيَاءِ بِالذَّكَرِ
فَذَكَرَ أَحْكَامَهُ وَبَعْضُهَا بِالْأَنْثَى فَأَنْثَى أَحْكَامَهَا
نَحْوُ الْيَدِ وَالْأُذُنِ وَالْخَصِيَّةِ سُمِّيَتْ الْخَصِيَّةُ
لِتَأْنِثِ لَفْظِ الْأُنْثَيْنِ، وَكَذَلِكَ الْأُذُنُ،
قَالَ الشَّاعِرُ:

* وَمَا ذَكَرٌ وَإِنْ يَسْتَنْ فَأَنْثَى *

يَعْنِي الْقِرَادَ فَإِنَّهُ يُقَالُ لَهُ إِذَا كَبُرَ حَلَةً
فَيُؤَنَّثُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ
إِلَّا إِنَانًا) فَمِنَ الْمَفْسِّرِينَ مَنْ اعْتَبَرَ حُكْمَ اللَّفْظِ
فَقَالَ: لَمَّا كَانَتْ أَسْمَاءُ مَعْبُودَاتِهِمْ مُؤَنَّثَةً

اللَّهُ تَعَالَى، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَسَوِيُّ: أَرَادَ هَذَا الْقَائِلُ
أَنْ فِي آمِينَ ضَمِيرًا لِلَّهِ تَعَالَى لِأَنَّ مَعْنَاهُ اسْتَجِيبْ
وقوله تَعَالَى: (أَمِنْ هُوَ قَانِتٌ آتَاءَ اللَّيْلِ) تَقْدِيرُهُ
أَمْ مِنْ، وَقُرِئَ أَمِنْ وَلَيْسَ مِنْ هَذَا الْبَابِ.

إِنْ وَأَنْ: يَنْصَبَانِ الْأِسْمَ وَيَرْفَعَانِ الْخَلْبَرَ
وَالْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنْ إِنْ يَكُونُ مَا بَعْدَهُ جُمْلَةً مُسْتَقْلَةً
وَأَنْ يَكُونُ مَا بَعْدَهُ فِي حُكْمٍ مُفْرَدٍ يَقَعُ مَوْقِعَ
مَرْفُوعٍ وَمَنْصُوبٍ وَجَزُورٍ وَنَحْوُ أَعْجَبَنِي أَنْكَ
تَخْرُجُ وَعِلْتُ أَنْكَ تَخْرُجُ وَتَعَجَّبْتُ مِنْ أَنْكَ
تَخْرُجُ، وَإِذَا أُدْخِلَ عَلَيْهِ مَا يُبْطِلُ عَمَلَهُ وَيَقْتَضِي
إثبات الحكم للمذكور ومرفقه عما عداه نحو:
(إِنَّمَا الْمَشْرِكُونَ نَجَسٌ) تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّ النِّجَاسَةَ
الْثَامَّةَ هِيَ حَاصِلَةُ الْمُخْتَصِّ بِالشَّرِكِ، وَقَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ: (إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ) أَيْ
مَا حَرَّمَ إِلَّا ذَلِكَ تَنْبِيهًا عَلَى أَنَّ أَكْثَرَ الْمُحَرَّمَاتِ
مِنَ الْمُطْعَمَاتِ فِي أَصْلِ الشَّرْعِ هُوَ هَذِهِ
الْمَذْكُورَاتُ.

وَأَنْ: عَلَى أَرْبَعَةٍ أَوْجُهٍ الدَّاخِلَةِ عَلَى
الْمَعْدُومِينَ مِنَ الْفِعْلِ الْمَاضِي أَوِ الْمُسْتَقْبَلِ وَيَكُونُ
مَا بَعْدَهُ فِي تَقْدِيرِ مَصْدَرٍ وَيَنْصَبُ الْمُسْتَقْبَلُ نَحْوُ
أَعْجَبَنِي أَنْ تَخْرُجَ وَأَنْ حَرَجْتَ. وَالْمُخَفَّفَةُ مِنَ
التَّعْذِيبَةِ نَحْوُ أَعْجَبَنِي أَنْ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ. وَالْمَوْكَّدَةُ
لِلْمَا نَحْوُ: (وَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ) وَالْمَفْسَّرَةُ لِمَا
يَكُونُ يَعْني الْقَوْلَ نَحْوُ (وَانْطَلَقَ اللَّامُ مِنْهُمْ أَنْ
امْشُوا وَاصْبِرُوا) أَيْ قَالُوا امْشُوا.

كَذَاكَ إِنْ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ: لِلشَّرْطِ نَحْوُ:

نَحْوُ (اللات والعزى ومناة الثالثة) قال ذلك .
 ومنهم وهو أصح من اعتبر حكم المعنى وقال
 المنفعل يقال له أُنِيتَ ومنه قيل للحديد اللين
 أُنِيتُ فقال: ولما كانت الموجودات بإضافة بعضها
 إلى بعض ثلاثة أَضْرِبُ: فاعلاً غير منفعل وذلك
 هو البارى عزَّ وجلَّ فقط ، ومنفعلاً غير فاعلٍ
 وذلك هو الجادات ، ومنفعلاً من وجه
 كالملائكة والإنس والجنَّ وهُم بالإضافة إلى
 الله تعالى مُنْفَعِلَةٌ وبالإضافة إلى مصنوعاتهم
 فاعلةٌ . ولما كانت معبوداتهم من جملة الجادات
 التى هى مُنْفَعِلَةٌ غير فاعلةٍ سماها الله تعالى أُنثَى
 وَبَكَّتْهُمُ بِهَا وَنَجَّيَهُمْ عَلَى جَهْلِهِمْ فى اعتقادهم
 فيها أنها آلهة مع أنها لا تعقل ولا تسمع ولا تبصر
 بل لا تعقل فعلاً بوجه . وعلى هذا قول إبراهيم
 عليه الصلاة والسلام : (يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا
 يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا) وأما
 قوله عزَّ وجلَّ (وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ
 عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنِاثًا) فليزعم الذين قالوا إنَّ
 الملائكة بنات الله .

إنس : الإنسان خلاف الجن ، والإنس
 خلاف النور ، والإنسى منسوب إلى الإنسان ،
 يقالُ ذلك لمن كثر أنسه ولكل ما يؤنس به
 ولهذا قيل إنسى الدابة للجانب الذى يلى
 الركب وإنسى القوس الجانب الذى يقبل
 على الرامى . والإنسى من كل شيء ما يلى
 الإنسان والوحشى ما يلى الجانب الآخر له ، وجمعُ

الإنس أناسيُّ قال الله تعالى (وَأَناسِيَّ كَثِيرًا)
 وقيل ابنُ إنسِكَ للنفس ، وقوله عزَّ وجلَّ :
 (فَإِنِ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا) أى أبصرتهم أنسا
 به ، وآنست نارا . وقوله (حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا) أى
 تجدوا إيناسا . والإنسان قيل سُميَ بذلك لأنه
 خلق خليفة لا قوام له إلا بإنس بعضهم ببعض
 ولهذا قيل الإنسان مدنى بالطبع من حيث
 لا قوام لبعضهم إلا ببعض ولا يمكنه أن
 يقوم بجميع أسبابه ، وقيل سُميَ بذلك لأنه
 بأنس بكل ما ألقاه ، وقيل هو إفعال وأصله
 إنسيان سُميَ بذلك لأنه عهد إليه فَنَسِيَ .

أنف : أصل الأنف الجارية ثم يُسمَّى به
 طرف الشيء وأشرقه فيقال أنفُ الجبل وأنفُ
 اللحية ونسب الحمية والغضب والعزة والذلة إلى
 الأنف حتى قال الشاعر :

إذا غَضِبْتَ تلك الأنوف لم أرضها
 ولم أطلب العُتْبَى ولكن أريدُها
 وقيل شَمَخَ فلانُ بأنفه المتكبر ، وتَرَبَّ
 أنفه للذليل ، وأنف فلان من كذا بمعنى
 استنكف وأنفته أصبت أنفه ، وحتى قيل
 الأنفة الحمية واستأنفت الشيء أخذت أنفه أى
 مبدأه . ومنه قوله عز وجل : (مَا ذَا حَالِ آفِيَا)
 أى مُبْتَدَأ .

أنمل : قال الله تعالى (عَصَا عَلَيَّكَمُ الْآتَمِلَ
 مِنَ الْغَيْظِ) الْآتَمِلُ جمعُ الْأَتْمَلَةِ وهى المنفصل
 الأعلى مِنَ الأصابع التى فيها الظفوف ، وفلان

أَمْ يَقْرُبُ إِيَّاهُ وَيَقَالُ آتَيْتُ الشَّيْءَ إِيَّاهُ أَمْ
أَخْرَجْتُهُ عَنْ أَوَانِهِ وَتَأْنَيْتُ تَأَخَّرْتُ وَالْأَنَاءُ التَّوَدُّعُ
وَتَأْنَى فَلَانٌ تَأْنِيًا وَأَنْى يَأْنِي فَهُوَ أَنْى وَأَقْوَرُ
وَاسْتَأْنَيْتُهُ انتَظَرْتُ أَوَانَهُ وَيَجُوزُ فِي مَعْنَى
اسْتَبْطَانَتِهِ وَاسْتَأْنَيْتُ الطَّعَامَ كَذَلِكَ . وَالْإِنَاءُ
مَا يُوضَعُ فِيهِ الشَّيْءُ وَجَمْعُهُ آنِيَّةٌ نَحْوُ كِسَاءِ
وَأَكْسِيَّةٍ ، وَالْأَوَانِي جَمْعُ الْجَمْعِ .

أهل : أهل الرجل من يجمعه وإياهم نسب
أودين أو ما يجزى تجزأهما من صناعة وبيت
وبلد ، فأهل الرجل في الأصل من يجمعه وإياهم
مسكن واحد ثم تجوز به فقيل أهل بيت
الرجل لمن يجمعه وإياهم نسب ، وتُعرف
في أسرة النبي عليه الصلاة والسلام مطلقا إذا قيل
أهل البيت لقوله عز وجل : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) وَعُذِرَ
بأهل الرجل عن امرأته . وأهل الإسلام الذين
يجمعهم ولما كانت الشريعة حكمت برفع حكم
النسب في كثير من الأحكام بين المسلم والكافر
قال تعالى : (إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ
صَالِحٍ) وقال تعالى : (وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ
الْقَوْلُ) وقيل أهل الرجل يأهل أهولا ، وقيل
مكان مأهول فيه أهله ، وأهل به إذا صار
ذا ناس وأهل ، وكلُّ دَابَّةٍ أَلِفٌ مَكَانًا يَقَالُ
أَهْلٌ وَأَهْلِيٌّ . وَيَأْهَلُ إِذَا تَزَوَّجَ وَمِنْهُ قِيلَ أَهْلَكَ
اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ أَيْ زَوَّجَكَ فِيهَا وَجَعَلَ لَكَ فِيهَا
أَهْلًا يَجْمَعُكَ وَإِيَاهُمْ . وَيَقَالُ فَلَانٌ أَهْلٌ لِكَذَا

مَوْئِلُ الْأَصَابِعِ أَيْ غَلِيظُ أَطْرَافِهَا فِي قِصَرِ
وَالْمَمْزَةِ فِيهَا زَائِدَةٌ بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ هُوَ نَمِلُ
الْأَصَابِعَ وَذُكِّرَ هَهُنَا لِلْفُظْهِ .

أنى : لِلْبَحْثِ عَنِ الْحَالِ وَالْمَكَانِ وَلِذَلِكَ
قِيلَ هُوَ بِمَعْنَى أَيْنَ وَكَيْفَ لِيَتَّصِنَهُ مَعْنَاهُمَا قَالَ
اللَّهُ عز وجل : (أَنَّى لَكَ هَذَا) أَيْ مِنْ أَيْنَ
وَكَيْفَ .

وأنا : ضَمِيرُ الْخَبَرِ عَنِ نَفْسِهِ وَتُحَذَفُ أَلِفُهُ
فِي الْوَصْلِ فِي لُغَةٍ وَتَثْبُتُ فِي لُغَةٍ ، وَقَوْلُهُ عز وجل
(لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي) فَقَدْ قِيلَ تَقْدِيرُهُ لَكِن
أَنَا هُوَ اللَّهُ رَبِّي فَحُذِفَ الْمَمْزَةُ مِنْ أَوَّلِهِ وَأُذْغِمَ
النُّونُ فِي النُّونِ وَقُرِئَ لَكِنَّ هُوَ اللَّهُ رَبِّي ،
فَحُذِفَ الْأَلِفُ أَيْضًا مِنْ آخِرِهِ . وَيَقَالُ أُتِيَّةُ
الشَّيْءُ وَأُنْيَيْتُهُ كَمَا يَقَالُ ذَاتُهُ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى
وُجُودِ الشَّيْءِ وَهُوَ لَفْظٌ مُحَدَّثٌ لَيْسَ مِنْ كَلَامِ
العَرَبِ ، وَأَنَاءُ اللَّيْلِ سَاعَاتُهُ الْوَاحِدُ إِنِّي وَأَنْى
وَأَنَا ، قَالَ عز وجل (يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ)
وَقَالَ تَعَالَى : (وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ) وَقَوْلُهُ
تَعَالَى (غَيْرَ نَاطِرِينَ إِيَّاهُ) أَيْ وَقْتَهُ وَالْإِنَاءُ إِذَا
كُسِرَ أَوَّلُهُ قُصِرَ وَإِذَا فُتِحَ مَدَّ نَحْوُ قَوْلِ
الْحَطِيفَةِ .

وَأَتَيْتُ الْعِشَاءَ إِلَى سَهْلٍ

أَوْ الشَّمْرَى فَطَالَ بِي الْإِنَاءُ

أنى : وَأَنْ الشَّيْءُ قَرُبُ إِيَّاهُ (وَحَمِيمٌ أَنْ) بَلَغَ
إِنَاءَهُ فِي شِدَّةِ الْحَرِّ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (مِنْ عَيْنٍ
آتِيَةٍ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا) أَيْ

ومنه قيلَ لِلأَمْرِ العظيمِ مُؤَيَّدٌ . وإيادُ الشيء مايقبِه وقُرئَ أَيَّدْتُكَ وهو أفعَلْتُ من ذلك ، قال الزجاجُ رحمه الله : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فاعِلُ نَحْوِ عاونْتُ ، وقوله عز وجل (وَلَا يُؤَدُّه حِفْظُهُمَا) أى لَا يُنْقِلُهُ وأصلُهُ من الأودِ آدَ يَتَوَدُّ أودًا وإيادًا إذا أثقلَهُ نحو قال يقول قولًا ، وفي الحكاية عن نفسك أدت مثل قلتُ ، فتَحَقِّقْ أدَّهُ عَوَّجَهُ مِنْ ثِقَلِهِ فِي تَمَرِّهِ .

أبك : الأبكُ شَجَرٌ مُلْتَفٌ ، وأصحاب الأيكة قيلَ نُسِبُوا إِلَى غِيَصَةٍ كانوا يسكنونها ، وقيل هي اسمُ بَلَدٍ .

آل : الآل مقلوبٌ عَنِ الأهلِ وَيَصَغُرُ عَلَى أَهْلٍ لِأَنَّهُ نَحْوُ الإِضَافَةِ إِلَى أَعْلَامِ النَّاطِقِينَ دُونَ النُّكْرَاتِ ودُونَ الأَزْمِنَةِ وَالْأَمَكِنَةِ ، يقالُ آلُ فُلَانٍ وَلَا يقالُ آلُ رَجُلٍ وَلَا آلُ زَمَانٍ كَذَا أو مَوْضِعٍ كَذَا وَلَا يقالُ آلُ الْخِطَاطِ بِنِ يَصُفُّ إِلَى الْأَشْرَفِ الْأَفْضَلُ يقالُ آلُ اللَّهِ ، وَآلُ السُّلْطَانِ . والأهلُ يُصَافُ إِلَى الْكُلِّ ، يقالُ أَهْلُ اللَّهِ وَأَهْلُ الْخِطَاطِ كما يقالُ أَهْلُ زَمَنِ كَذَا وَبَلَدٍ كَذَا . وقيلَ هو فِي الْأَصْلِ اسمُ الشَّخْصِ وَيَصَغُرُ أَوَّلًا وَيُسْتَقَمَلُ فَيَمُنُّ بِمَخْتَصِصٍ بِالْإِنْسَانِ اخْتِصَاصًا ذَاتِيًّا إمَّا بِقَرَابَةٍ قَرِيبَةٍ أَوْ بِمُؤَالَاةٍ ، قال عز وجل (وَآلُ إِبْرَاهِيمَ) وَآلُ عِمْرَانَ (أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ) قيلَ وَآلُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَقَارِبُهُ ، وقيلَ الْمُخْتَصِّصُونَ بِهِ مِنْ حَيْثُ الْعِلْمُ وَذَلِكَ أَنَّ

أى خَلِيقٌ بِهِ . وَمَرْحَبًا وَأَهْلًا فِي التَّحِيَّةِ لِلنَّازِلِ بِالْإِنْسَانِ ، أَى وَجَدْتَ سَعَةً مَكَانٍ عِنْدَنَا وَمَنْ هُوَ أَهْلُ بَيْتِكَ فِي الشُّفْعَةِ . وَجَمْعُ الْأَهْلِ أَهْلُونَ وَأَهَالٌ وَأَهْلَاتٌ .

أوب : الأوبُ ضَرْبٌ مِنَ الرُّجُوعِ وَذَلِكَ أَنَّ الْأَوْبَ لَا يُقَالُ إِلَّا فِي الْحَيَوَانِ الَّذِي لَهُ إِرَادَةٌ وَالرُّجُوعُ يُقَالُ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ ، يقالُ آبُ أَوْبًا وَإِيَابًا وَمَآبًا . قال الله تعالى (إِنَّا إِلَيْنَا لِيَأْبَهُمْ) وقال (فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَى رَبِّهِ مَآبًا) وَالْمَآبُ مُصَدَّرٌ مِنْهُ وَاسْمُ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ قال الله تعالى : (وَآلَهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ) وَالْأَوْابُ كَالْتَوَابِ وَهُوَ الرَّاجِعُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِتَرْكِ الْمَعَاصِي وَفِعْلُ الطَّاعَاتِ قال تعالى (أَوَابٍ حَفِيطٍ) وقال (إِنَّهُ أَوَابٌ) وَمِنْهُ قِيلَ لِلتَّوْبَةِ أَوْبَةٌ وَالتَّأْوِيبُ يُقَالُ فِي سَيْرِ النَّهَارِ وَقِيلَ :

• آبَتْ يَدُ الرَّأْيِ إِلَى السَّهْمِ •

وذلك قِيلَ الرَّأْيِ فِي الْحَقِيقَةِ وَإِنْ كَانَ مَنَسُوبًا إِلَى الْيَدِ وَلَا يَنْقُصُ مَا قَدَّمَاهُ مِنْ أَنَّ ذَلِكَ رَجُوعٌ بِإِرَادَةٍ وَاخْتِيَارٍ ، وَكَذَا نَاقَةُ أَوْبٍ سَرِيعَةٌ رَجَعُ الْبَدَنِ .

أيد : قال الله عز وجل (أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ) فَكُنْتَ مِنَ الْأَيْدِ أَى الْقُوَّةِ الشَّدِيدَةِ ، وقال تعالى : (وَاللهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ) أَى يُسَكِّرُ تَأْيِيدُهُ وَيُقَالُ إِذْنُهُ أَيْدُهُ أَيْدًا نَحْوُ : بَعَثَهُ أَيْمُهُ بَيْعًا وَأَيْدَنَهُ عَلَى لَدَى كَثِيرٍ ، قال عز وجل (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ) وَيُقَالُ آدَى

كقولهم في الشيء الناقص راجعٌ .

أول : التأويل من الأول أى الرجوع إلى الأصل ومنه التأويل للموضع الذى يرجع إليه وذلك هو رد الشيء إلى الغاية المرادة منه علماً كان أو فعلاً ، ففى العلم نحو : (وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون فى العلم) وفى الفعل كقول الشاعر :

• وَلَلنَّوَى قَبْلَ يَوْمِ التَّيْنِ تَأْوِيلُ •

وقوله تعالى : (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ) أى بيانه الذى هو غايته المقصودة منه . وقوله تعالى : (ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) قيل أحسن معنى وترجمة ، وقيل أحسن ثواباً فى الآخرة . والأول : السياسة التى ترمى مآلها ، يقال أول لنا وأيل علينا . وأول ، قال اتخليل تأسيسه من همزة وواو ولازم فيكون فعل ، وقد قيل من واوين ولازم فيكون أفعال والأول أفصح لقلة وجود ما فاؤه وعينه حرف واحد كدندن ، فعلى الأول يكون من آل يقول وأصله أول فادغمت المدة لكثرة الكلمة وهو فى الأصل صفة لقولهم فى مؤنثه أولى نحو أخرى . فالأول هو الذى يترتب عليه غيره ويستعمل على أوجه : أحدها : المتقدم بالزمان كقولك عبد الملك أولاً ثم منصور . الثانى : المتقدم بالرياسة فى الشيء وكون غيره محتجباً به نحو الأمير أولاً ثم الوزير . الثالث : المتقدم بالوضع والنسبة كقولك للخارج من العراق .

أهل الدين ضربان . ضربٌ مخصص بالعلم المتقن والعمل المحكم فيقال لهم آل النبى وأُمَّته وضربٌ يختصون بالعلم على سبيل التقليد ويقال لهم أمة محمد عليه الصلاة والسلام ، ولا يقال لهم آل ، فكل آل للنبي أمة له وليس كل أمة له آل . وقيل لجعفر الصادق رضى الله عنه : الناس يقولون المسلمون كلهم آل النبى عليه الصلاة والسلام ، فقال : كذبوا وصدقوا ، فقيل له ما معنى ذلك ؟ فقال : كذبوا فى أن الأمة كانتهم آلهم وصدقوا فى أنهم إذا قاموا بشرائط شريعته آلهم . وقوله تعالى (رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ) أى من المختصين به وبشريعته وجعله منهم من حيث النسب أو المسكن ، لامن حيث تقدير القوم أنه على شريعته وقيل فى جبرائيل وميكائيل إن إبل اسم الله تعالى وهذا لا يصح بحسب كلام العرب ، لأنه كان يقتضى أن يضاف إليه فيجر إبل فيقال جبرائيل . وآل الشيء شخصه المتردد قال الشاعر :

* وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا آلُ خَيْمٍ مُنْضَدٌ •

والآل أيضاً الحال التى يقول إليها أمره ، قال الشاعر :

سَأَحْمِلُ نَفْسِي عَلَى آلِهِ فَأَيْمًا عَلَيْهَا وَإِيْمًا لَهَا وَقِيلَ لَهَا يَبْدُو مِنَ السَّرَابِ آلٌ ، وذلك لشخص يبدو من حيث المنظر وإن كان كاذباً ، أو لتردد هواه وتموج فيكون من آل يقول ، وآل اللبن يقول إذا خثر كأنه رجوع إلى نقصان

أين : لَفْظٌ يُبْحَثُ بِهِ عَنِ الْمَكَانِ ، كَمَا أَنَّ
مَتَى يُبْحَثُ بِهِ عَنِ الزَّمَانِ ، وَالْآنَ كُلُّ زَمَانٍ
مُقَدَّرٌ بَيْنَ زَمَانَيْنِ ماضٍ وَمُسْتَقْبَلٍ نَحْوُ : أَنَا
الْآنَ أَفْعَلُ كَذَا ، وَخُصَّ الْآنَ بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ
الْمُعْرِفِ بِهِمَا وَلِزِمَاهُ ، وَافْعَلْ كَذَا آوَنَ أَيُّ
وَقْتًا بَعْدَ وَقْتٍ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمُ الْآنَ . وَقَوْلُهُمْ
هَذَا أَوَّانُ ذَلِكَ أَيُّ زَمَانُهُ الْمُخْتَصُّ بِهِ وَيَفْعَلُهُ ،
قَالَ سيبويه رحمه الله تعالى : يُقَالُ الْآنَ أَنْتَ أَيُّ
هَذَا الْوَقْتِ وَقَتِكَ ، وَأَنَّ يَثُونُ ، قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ
رَحِمَهُ اللَّهُ : لَيْسَ مِنَ الْأَوَّلِ وَإِنَّمَا هُوَ فِعْلٌ عَلَى
حِدَتِهِ . وَالْأَيْنُ الْإِغْيَالُ يُقَالُ أَنْ يَبْثُنَ أَيْنًا ،
وَكَذَلِكَ أَنَّى بَأْنِي أَيْنًا إِذَا حَانَ . وَأَمَّا (يَلْغَ
إِنَاهُ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ أَنَّى وَقَدْ تَقَدَّمَ ،
قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : قَالَ قَوْمٌ أَنَّ يَبْثُنَ أَيْنًا ، الْمَعْرُوفَةُ
مَقْلُوبَةٌ فِيهِ عَنِ الْحَاءِ وَأَصْلُهُ حَانَ يَحِينُ حِينًا ،
قَالَ وَأَصْلُ السَّكْمَةِ مِنَ الْحِينِ .

أَوْه : الْأَوْاهُ الَّذِي يُكْثِرُ التَّأَوُّهَ وَهُوَ أَنْ
يَقُولَ أَوْهَ ، وَكُلُّ كَلَامٍ يَذَلُّ عَلَى حُزْنٍ يُقَالُ لَهُ
التَّأَوُّهُ ، وَيَعْبَرُ بِالْأَوْاهِ عَمَّنْ يَظْهَرُ خَشْيَةُ اللَّهِ
تَعَالَى ، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (أَوْاهُ مُنِيبٌ) أَيُّ
الْمُؤْمِنِ الدَّاعِي وَأَصْلُهُ رَاجِعٌ إِلَى مَا تَقَدَّمَ ، قَالَ
أَبُو الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ : يُقَالُ لَهَا إِذَا كَفَفَتْهُ ،
وَوَيْهًا إِذَا اغْرَيْتُهُ ، وَوَاهًا إِذَا تَعَجَّبْتَ مِنْهُ .

أَيُّ : أَيُّ فِي الِاسْتِخْبَارِ مَوْضِعُ الْبَحْثِ عَنْ
بَعْضِ الْجِنْسِ وَالتَّنَوُّعِ وَهِيَ تَمْيِينُهُ وَبُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ
فِي الْخَلْبِ وَالْجِرَاءِ نَحْوُ : (إِنَّا مَا تَدْعُو فَلَهُ الْأَسْمَاءُ

الْقَادِسِيَّةُ أَوَّلًا ثُمَّ فَيْدُ ، وَتَقُولُ لَمَخَارِجٍ مِنْ
مَكَّةَ : فَيْدُ أَوَّلًا ثُمَّ الْقَادِسِيَّةُ . الرَّاجِعُ : الْمُتَقَدِّمُ
بِالنِّظَامِ الصَّنَاعِيِّ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ الْأَسَاسُ أَوَّلًا ثُمَّ
الْبِنَاءُ . وَإِذَا قِيلَ فِي صِفَةِ اللَّهِ هُوَ الْأَوَّلُ فَعْنَاهُ أَنَّهُ
الَّذِي لَمْ يَسْبِقْهُ فِي الِوُجُودِ شَيْءٌ . وَإِلَى هَذَا يَرْجِعُ
قَوْلُ مَنْ قَالَ : هُوَ الَّذِي لَا يَحْتَاجُ إِلَى غَيْرِهِ ، وَمَنْ
قَالَ هُوَ الْمُسْتَفْنَى بِنَفْسِهِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَأَنَا
أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ - وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ) فَعْنَاهُ أَنَا
الْمُقْتَدَى بِي فِي الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ ، وَقَالَ تَعَالَى :
(وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ) أَيُّ لَا تَكُونُوا
ثَمَنٌ يَقْتَدَى بِكُمْ فِي الْكُفْرِ . وَبُسْتَعْمَلُ أَوَّلُ
ظَرْفًا قَبْنِي عَلَى الضَّمِّ نَحْوُ : جِئْتُكَ أَوَّلُ ، وَيُقَالُ
بِمَعْنَى قَدِيمٍ نَحْوُ : جِئْتُكَ أَوَّلًا وَآخِرًا أَيُّ قَدِيمًا
وَحَدِيثًا ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَوَّلَى لَكَ فَأُولَى)
كَلِمَةُ مُهْدِيدٍ وَنَحْوِيفٍ يُخَاطَبُ بِهِ مَنْ أَشْرَفَ عَلَى
هَلَاكِه فَيَحْثُ بِهِ عَلَى التَّحَرُّزِ ، أَوْ يُخَاطَبُ بِهِ مَنْ
نَجَا ذَلِيلًا مِنْهُ فَيُنْهَى عَنْ مِثْلِهِ ثَانِيًا وَأَكْثَرُ
مَا يُسْتَعْمَلُ مَكْرَرًا وَكَأَنَّهُ حَثٌّ عَلَى تَأَمُّلِ
مَا يَثُولُ إِلَيْهِ أَمْرُهُ لِيَنْتَبَهَ لِلتَّحَرُّزِ مِنْهُ .

أَيُّم : الْأَيُّ جَمْعُ الْأَيِّمِ وَهِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي
لَا بَعْلَ لَهَا ، وَقَدْ قِيلَ لِلرَّجُلِ الَّذِي لَا زَوْجَ لَهُ ،
وَذَلِكَ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ بِالْمَرْأَةِ فِيمَنْ لَا غِنَاءَ
عَنْهُ لَا عَلَى التَّحْقِيقِ ، وَالْمَصْدَرُ الْأَيْمَةُ ، وَقَدْ آمَّ
الرَّجُلُ وَآمَّتِ الْمَرْأَةُ وَتَأَيَّمَتْ وَتَأَيَّمَتِ الْمَرْأَةُ
أَيُّمَةً وَرَجُلٌ أَيُّمٌ وَالْحَرْبُ مَأَيُّمَةٌ أَيُّ بِفَرْقٍ بَيْنَ
الزَّوْجِ وَالزَّوْجَةِ ، وَالْأَيُّمُ الْحَقِيَّةُ .

الْحَقِّ وَإِيمَا الْأَجَلَيْنِ فَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ
وَالْآيَةُ هِيَ الْعَلَامَةُ الظَّاهِرَةُ وَحَقِيقَتُهُ لِكُلِّ
شَيْءٍ ظَاهِرٌ هُوَ مُلَازِمٌ لَشَيْءٍ لَا يَظْهَرُ ظُهُورُهُ .
فَمَتَى أَذْرَكَ مُدْرَكَ الظَّاهِرِ مِنْهَا عَلِمَ أَنَّهُ أَذْرَكَ
الْآخِرَ الَّذِي لَمْ يَذْرِكْهُ بِذَاتِهِ إِذْ كَانَ حُكْمُهُمَا
سَوَاءً ، وَذَلِكَ ظَاهِرٌ فِي الْمَحْسُوسَاتِ وَالْمَقُولَاتِ
فَمَنْ عَلِمَ مُلَازِمَةَ الْعِلْمِ لِلطَّرِيقِ الْمُنْتَهَجِ ثُمَّ وَجَدَ
الْعِلْمَ عَلِمَ أَنَّهُ وَجَدَ الطَّرِيقَ وَكَذَا إِذَا عَلِمَ
شَيْئًا مَصْنُوعًا عَلِمَ أَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ صَانِعٍ .
وَاشْتِقَاقُ الْآيَةِ إِمَّا مِنْ أَيْ فَاتَهَا هِيَ الَّتِي تُبَيِّنُ
أَيًّا مِنْ أَيْ . وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا مُسْتَفَقَّةٌ مِنَ التَّأْيِي
الَّذِي هُوَ التَّلَبُّثُ وَالْإِقَامَةُ عَلَى الشَّيْءِ . يُقَالُ تَأَيَّ
أَيْ ارْتَفَقَ . أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ أَوَى إِلَيْهِ . وَقِيلَ لِلْبِنَاءِ
الْعَالِي آيَةٌ نَحْوُ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِبْعٍ آيَةٌ تَعْبَثُونَ .
وَلِكُلِّ جُفْلَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ دَلَالَةٌ عَلَى حُكْمِ آيَةٍ
سُورَةٍ كَانَتْ أَوْ فُصُولًا أَوْ فُضُلًا مِنْ سُورَةٍ وَقَدْ
يُقَالُ لِكُلِّ كَلَامٍ مِنْهُ مُنْفَصِلٌ بِفَضْلِ لَفْظِيَّةِ
آيَةٍ . وَكَهَذَا اعْتِبَارُ آيَاتِ الشُّورِ الَّتِي تَعُدُّهَا
الشُّورَةُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
لِلْمُؤْمِنِينَ) فَهِيَ مِنَ الْآيَاتِ الْمَقُولَةِ الَّتِي تَتَفَاوَتُ
بِهَا الْمَعْرِفَةُ بِحَسَبِ تَفَاوُتِ مَنَازِلِ النَّاسِ فِي الْعِلْمِ
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ
الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ)
وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ) وَذَكَرَ فِي مَوَاضِعَ آيَةٍ وَفِي مَوَاضِعَ
آيَاتٍ وَذَلِكَ لِمَعْنَى مَخْصُوصٍ لَيْسَ هَذَا الْكِتَابُ

مَوْضِعَ ذِكْرِهِ وَإِيمَا قَالَ : (وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ
وَأُمَّهُ آيَةً) وَلَمْ يَقُلْ آيَتَيْنِ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ صَارَ
آيَةً بِالْآخِرِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَمَا تُرْسِلُ
بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا) فَالْآيَاتُ هَهُنَا قِيلَ إِشَارَةٌ
إِلَى الْجُرَادِ وَالْقُمَّلِ وَالضَّفَادِعِ وَتَخْوِيفُهَا مِنَ الْآيَاتِ
الَّتِي أُرْسِلَتْ إِلَى الْأُمَمِ الْمُتَقَدِّمَةِ فَتَبَّهَ أَنَّ ذَلِكَ
إِيمَا بِفَعْلٍ مِنْ يَفْعَلُهُ تَخْوِيفًا وَذَلِكَ أَحْسَنُ الْمَنَازِلِ
لِلْمَسْأُومِينَ ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ يَتَحَرَّى فِعْلَ الْخَيْرِ
لِأَحَدٍ ثَلَاثَةً أَشْيَاءَ : إِمَّا أَنْ يَتَحَرَّاهُ لِرَغْبَةٍ أَوْ
رَهْبَةٍ وَهُوَ أَدْنَى مَنَازِلِهِ ، وَإِمَّا أَنْ يَتَحَرَّاهُ لِيُطَلِّبَ
مَحَمْدَةً وَإِمَّا أَنْ يَتَحَرَّاهُ لِلْفَضِيلَةِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ
ذَلِكَ الشَّيْءُ فِي نَفْسِهِ فَاضِلًا وَذَلِكَ أَشْرَفُ الْمَنَازِلِ .
فَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ خَيْرَ أُمَّةٍ كَمَا قَالَ (كُنْتُمْ
خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) رَفَعَهُمْ عَنْ هَذِهِ
الْمَنَزَلَةِ وَتَبَّهَ أَنَّهُ لَا يَمُوتُهُمْ بِالْعَذَابِ وَإِنْ كَانَتْ
الْجَهْلَةُ مِنْهُمْ كَانُوا يَقُولُونَ : (أَمْطِرْ عَلَيْنَا
حِجَابَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) وَقِيلَ
الْآيَاتُ إِشَارَةٌ إِلَى الْأَدَلَةِ وَتَبَّهَ أَنَّهُ يَقْتَصِرُ مَعَهُمْ
عَلَى الْأَدَلَةِ وَيُصَانُونَ عَنِ الْعَذَابِ الَّذِي
يَسْتَمْعِلُونَ بِهِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (يَسْتَمْعِلُونَكَ
بِالْعَذَابِ) وَفِي بِنَاءِ آيَةٍ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ ، قِيلَ هِيَ
فَسَلَةٌ وَحَقٌّ مِثْلُهَا أَنْ يَكُونَ لَامُهُ مُقْتَلًا دُونَ
عَيْنِهِ نَحْوُ حَيَاةٍ وَنَوَاحٍ لَكِنْ صَحَّحَ لَامُهُ لَوْ قُوعَ
الْيَاءِ قَبْلَهَا نَحْوُ رَايَةٍ . وَقِيلَ هِيَ فَسَلَةٌ إِلَّا أَنَّهَا
قُلِبَتْ كَرَاهَةً التَّضْمِينِ كَطَائِيٍّ فِي طَيِّءٍ .
وَقِيلَ هِيَ فَاعِلَةٌ وَأَصْلُهَا آيِيَّةٌ فَخَفَفَتْ فَصَارَ آيَةً

وذلك ضيف لقولهم في تصغيرها أَيْتَةً ولو كانت فاعلةً لقليل أَوَيْتُهُ .

وأيان : عبارة عن وقت الشيء ويقارب معنى متى ، قال تعالى (أَيَّانَ مَرْسَاهَا) . (وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ) . (أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ)

من قولهم أي ، وقيل أصله أي أَوَانٍ أي أي وقتٍ فَحَذِفَ الألفُ ثم جُمِلَ الواوُ ياءً فَأُدْغِمَ فصارَ أَيَّانَ . وإيًّا لفظٌ موضوعٌ لِيَتَوَصَّلَ به إلى ضمير المنصوب إذا انقطع عما يتصل به وذلك يُسْتَعْمَلُ إذا تقدَّم الضمير نحو (إِيَّاكَ تَعْبُدُ) أو فُصِّلَ بينهما بِمَطْوِفٍ عليه أو ياءٍ نحو : (نَزَرْتُهُمْ وَلِيًّا كُمْ) ونحو (وَقَصَى رَبُّكَ أَلاًَّ تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) وأي كلمة موضوعة لتحقيق كلامٍ متقدِّمٍ نحو: أي وربِّي إنه لحقُّ أي ، وآ ، وأياً من حُرُوفِ النداء ، تقول : أي زَيْدٌ ، وأياً زَيْدٌ ، وآزَيْدٌ . وأي كلمة يُذَنَّبُ بها أن ما يُذَكَّرُ بعدها شرح وتفسير لما قبلها .

أوى : المأوى مصدر أوى يأوى أويًا ومأوى ، تقول أوى إلى كذا انضم إليه يأوى أويًا ومأوى ، وآواه غيره يؤويه إيواءً . قال عز وجل (إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ) وقال تعالى (سَأَوَى إِلَى جَبَلٍ) وقال تعالى (أَوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ) وقال (تَوَوَّى إِلَيْكَ مَنْ نَشَأَ) . (وَفَصَّلَتْهُ الَّتِي تُؤْوِيهِ) وقوله تعالى (جَنَّةُ الْمَأْوَى) كقوله (دَارُ الْخُلُودِ) في كون الدار مصافةً إلى المصدر ، وقوله تعالى (مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ)

اسمٌ للكان الذي يأوى إليه . وأوَيْتُ له رَحْمَتُهُ أَوِيًا وَإِيَةً وَمَأْوِيَةً وَمَأْوَاهُ ، وَتَحْقِيقُهُ رَجَعْتُ إليه بقلبي (وَأَوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ) أي ضَمَّهُ إلى نفسه ، يُقالُ آوَاهُ وَأَوَاهُ . والمأوية في قول حاتم طي .

• أماوي إن المال غادرَ ورائح •

المرأة قد قيلَ هي من هذا الباب فكانها سُمِّيَتْ بذلك لكونها مأوى الصورة ، وقيل هي منسوبةٌ للماء وأصلها مائية فَجُعِلَتْ الممزةَ وآوا . والألفات التي تدخلُ لمعنى على ثلاثة أنواع . نوع في صدر الكلام . ونوع في وسطه . ونوع في آخره . فالذي في صدر الكلام أضرَبُ :

الأول : أَلْفُ الاستِخْبَارِ وَتَفْسِيرُهُ بِالِاسْتِخْبَارِ أَوَّلَى مِنْ تَفْسِيرِهِ بِالِاسْتِفْهَامِ إِذْ كَانَ ذَلِكَ يَمَعُهُ وَغَيْرُهُ نَحْوُ الْإِنْكَارِ وَالتَّبْكِيتِ وَالتَّنْفِي وَالتَّسْوِيَةِ . فلاستِفْهَامُ نحو قوله تعالى : (أَتَجْمَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا) وَالتَّبْكِيتُ لِمَا لِلْمُخَاطَبِ أَوْ لغيرِهِ نحو : (أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ - أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا - آلآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ - أَفَأَنْ مَاتَ أَوْ قَتَلَ - أَفَأَنْ مِتَّ قَهْمُ الْخَالِدُونَ - أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا - أَلَمْ تَكُنْ مِنْ حَرَمٍ أُمِ الْأَنْثَيْنِ) وَالتَّسْوِيَةُ نحو (سَوَّاهُ عَلَيْنَا أَجْرًا أَمْ صَبَرْنَا - سَوَّاهُ عَلَيْهِمْ - أَلَمْ تَنْذِرْهُمْ أَمْ لَمْ تَنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) وهذه الألفُ متى دَخَلَتْ عَلَى الْإِنْبَاتِ تَجْعَلُهُ نَفْيًا نَحْوُ

الرابع : الألفُ مع لامِ التَّعْرِيفِ نحو
الْعَالَمِينَ .

الخامسُ : ألفُ النداءِ نحو أُرِيدُ أَيْ
يَازَيْدُ .

والنوعُ الذي في الوَسْطِ : الألفُ التي لِلتَّنْذِيرِ
والألفُ في بعضِ الجُمُوعِ في نحوِ مُسْلِمَاتٍ وَنَحْوِ
مَسَاكِينِ . والنوعُ الذي في آخِرِهِ أَلِفُ التَّأْنِيثِ
في حُبْلَى وَفِي بَيْضَاءَ . وَألفُ الضَّمِيرِ في التَّنْذِيرِ
نحو : اذْهَبَا . والذي في أواخرِ الآياتِ الجاريةِ تَجْرَى
أَوْ آخِرِ الأبياتِ نحو (وَتَطْلُوتُونَ بِاللهِ الظُّنُونَا -
وَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا) لكن هذه الألفُ لَا تُثَبِّتُ
مَعْنَى وَإِنَّمَا ذَلِكَ لِإِصْلَاحِ اللفظِ .

أَخْرَجَ هَذَا اللفظُ ؟ يَنْفَى الخُروجَ فَلِهَذَا سَأَلَ عَنْ
إثباتِهِ نحو مَا تَقَدَّمَ . وَإِذَا دَخَلَتْ عَلَى تَقَى
تَجَعَّلَهُ إِبْثَانًا لِأَنَّهُ يَصِيرُ مَعَهَا نَفْيًا يَحْصُلُ مِنْهُمَا
إثباتُ نحو : (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ - أَلَيْسَ اللهُ
بَأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ - أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَا نَأْتِي
الْأَرْضَ - أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةٌ - أَوَلَا يَرَوْنَ - أَوَلَمْ
نُعَمِّرْكُمْ) .

الثاني : أَلِفُ الْمُخِيرِ عَنْ نَفْسِهِ نحو : أَسْمَعْ
وَأُبْصِرْ .

الثالث : أَلِفُ الأَمْرِ قَطْعًا كَانَ أَوْ وَضَلًا
نحو (أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ - ابْنِ لِي
عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ) وَنَحْوِهَا

كتاب الباء

بتك : البتُّ يُقَارِبُ البتُّ لكن البتُّك
يُسْتَعْمَلُ فِي قَطْعِ الْأَعْضَاءِ وَالشَّعْرِ ، يُقَالُ بَتَّكَ
شَعْرَهُ وَأَذَنَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (فَلْيُبَتِّكُنَّ آذَانَ
الْأَنْعَامِ) وَمِنْهُ سَيْفٌ بِاتِكَ : قَارِطٌ لِلْأَعْضَاءِ ،
وَبَتَّكَتُ الشَّعْرَ تَنَاوَلْتُ قِطْعَةً مِنْهُ ، وَالبِتَّكَةُ
الْقِطْعَةُ الْمُنْجَذِبَةُ جَمْعُهَا بَتَّكَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* طَارَتْ وَفِي يَدِهَا مِنْ رِيشِهَا بَتَّكَ *

وَأَمَّا البتُّ فيقالُ فِي قَطْعِ الْحَنَلِ وَالْوَصْلِ ،
وَيُقَالُ طَلَّقْتُ الْمَرْأَةَ بَتَّةً وَبَتْلَةً ، وَبَتَّ الْحَكْمُ
بَيْنَهُمَا وَرُويَ : لَا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يَبْتَ الصَّوْمَ مِنَ
اللَّيْلِ . وَالبَشْكُ مِثْلُهُ يُقَالُ فِي قَطْعِ الثَّوبِ
وَيُسْتَعْمَلُ فِي النَّاقَةِ السَّرِيعَةِ ، نَاقَةٌ بَشَكَى وَذَلِكَ
لِتَشْبِيهِ يَدِهَا فِي الشَّرْعَةِ بِيَدِ النَّاسِجَةِ فِي نَحْوِ
قَوْلِ الشَّاعِرِ :

فِعْلُ السَّرِيعَةِ بَادَرَتْ حَدَّادَهَا

قَبْلَ الْمَاءِ تَهْمٌ بِالْإِسْرَاعِ

بت: البتُّ يُقَارِبُ مَا تَقْدَمُ لَكِنْ يُسْتَعْمَلُ
فِي قَطْعِ الذَّنْبِ نَمْ أَجْرِي قَطْعُ الْعَقَبِ مُجْرَاهُ
فَقِيلَ فَلَنْ أَبْتَرَّ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ عَقَبٌ يَخْلُفُهُ ،
وَرَجُلٌ أَبْتَرَّ وَأَبْتَرَّ انْقَطَعَ ذِكْرُهُ عَنْ الْخَيْرِ ،
وَرَجُلٌ أَبْتَرَّ يَقْطَعُ رَحِمَهُ ، وَقِيلَ عَلَى طَرِيقِ

التَّشْبِيهِ خُطْبَةٌ بَتْرَاهُ لِمَا لَمْ يَذْكُرْ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ
تَعَالَى ، وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « كُلُّ أَمْرٍ
لَا يُبْدَأُ فِيهِ بِذِكْرِ اللَّهِ فَهُوَ أَبْتَرُّ » وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(إِنْ شَأْنُكَ هُوَ الْأَبْتَرُّ) أَيْ الْمَقْطُوعُ الذِّكْرُ ،
وَذَلِكَ أَنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَنْقَطِعُ ذِكْرُهُ إِذَا انْقَطَعَ عَمْرُهُ لِقُدَانِ نَسْلِهِ ،
فَنَبِهَ تَعَالَى أَنَّ الَّذِي يَنْقَطِعُ ذِكْرُهُ هُوَ الَّذِي
يَشْنُوهُ ، فَأَمَّا هُوَ فَسَكَ وَصَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ :
(وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) وَذَلِكَ لِجَعْلِهِ أَبَا الْمُؤْمِنِينَ
وَتَقْيِيزِ مَنْ يُرَاعِيهِ وَيُرَاعِي دِينَهُ الْحَقَّ ، وَإِلَى
هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ :
« الْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ ، أَعْيَانُهُمْ مَقْطُودَةٌ ،
وَأَثَارُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ » هَذَا فِي الْعُلَمَاءِ
الَّذِينَ هُمْ تَبَاعُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ،
فَكَيْفَ هُوَ وَقَدْ رَفَعَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ ذِكْرُهُ
وَجَعَلَهُ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ أَفْضَلُ
الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ .

بتل : قَالَ تَعَالَى : (وَتَبْتَلُنَّ إِلَيْنَا تَبْتِيلًا)
أَيْ انْقَطَعُ فِي الْعِبَادَةِ وَإِخْلَاصِ النِّيَّةِ انْقِطَاعًا
يَخْتَصُّ بِهِ ، وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى أَشَارَ بِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :
(قُلِ اللَّهُ نَمَّ ذَرْهُمْ) وَلَيْسَ هَذَا مُنَافِيًا لِقَوْلِهِ

عليه الصلاة والسلام : « لَا رَهْبَانِيَّةَ وَلَا تَبَتُّلَ
في الإسلام » فإنَّ التَّبَتُّلَ ههنا هو الانقطاعُ عن
النكاح ، ومنه قيلَ لِلرَّيِّمِ العَذْرَاءِ البتولُ ،
أى المنقطعةُ عن الرجال ، والانقطاعُ عن النكاح
والرغبة عنه محظورٌ لقوله عزَّ وجلَّ : (وَأَنْكِحُوا
الْأَيَامَى مِنْكُمْ) وقوله عليه الصلاة والسلام :
« تَنَا كَحُوا تَكْتَرُوا فَإِنَّى أَبَاهَى بِكُمْ الْأُمَمَ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ونخلةٌ مُبْتَلٍ إِذَا انفردَ عنها
صغيرةٌ معها .

بث : أصلُ البثِّ التَّفْرِيقُ وإثارةُ الشيء
كَبَثَ الرِّيحُ الترابَ ، وبَثَ النفسَ مَا انطَوَتْ
عليه مِنَ الْعَمِّ وَالسَّرِّ ، يقالُ بَثْنَتْهُ فَأَنْبَثَ ، ومنه
قوله عزَّ وجلَّ : (فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا) وقوله
عزَّ وجلَّ : (وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ) إشارةٌ
إلى إيجاده تعالى ما لم يكن موجودًا وإظهاره
إياه . وقوله عزَّ وجلَّ : (كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ)
أى المَهَيَّجِ بعد سكونه وخنائه ، وقوله عزَّ وجلَّ :
(إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي) أى عَمَّى الَّذِي يَبْثُهُ
عن كتمانٍ فهو مصدرٌ في تَقْدِيرِ مفعولٍ أو بمعنى
عَمَّى الَّذِي بَثَّ فِكْرِي نَحْوُ : تَوَرَّعَنِي الْفِكْرُ ،
فيكونُ في معنى الفاعِلِ .

بحس يقالُ بِحَسَ الْمَاءِ وَانْبَجَسَ انْفَجَرَ ،
لكنَّ الْإِنْجَاسَ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فيما يَخْرُجُ مِنْ
شيءٍ ضَيِّقٍ ، والانفجارُ يُسْتَعْمَلُ فِيهِ وفيما يَخْرُجُ
مِنْ شيءٍ واسعٍ ، ولذلك قالَ عزَّ وجلَّ :
(فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا) وقال

بحر : أصلُ الْبَحْرِ كُلُّ مَكَانٍ واسعٍ جامعٍ
لِلْمَاءِ الْكَثِيرِ ، هذا هو الأصلُ ، ثم اعتُبرَ تَارَةً
سَعَتُهُ الْمُعَايَنَةُ ، فيقالُ بَحَرْتُ كَذَا أَوْسَعْتُهُ
سَعَةً الْبَحْرِ تَشْبِيهًا بِهِ ، ومنه بَحَرْتُ الْبَعِيرَ
شَقَقْتُ أذُنَهُ شَقًّا واسعًا ، ومنه سُمِّيَتِ الْبَحِيرَةُ .
قال تعالى : (مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ) وذلك
مَا كَانُوا يَجْعَلُونَهُ بِالْناقَةِ إِذَا وَلَدَتْ عَشْرَةَ أَبْطُنٍ
شَقَّوْا أُذُنَهَا فَيُسَبِّحُوهَا فَلَا تَرُ كَبُّ وَلَا يُحْمَلُ
عليها . وَسَمَّوْا كُلَّ مُتَوَسِّعٍ فِي شَيْءٍ بِحَرًّا حَتَّى
قالوا فرسٌ بِحَرٌّ باعتبارِ سَعَةِ جَرِيهِ . وقال عليه
الصلاة والسلامُ في فرسٍ رَكِيهٍ : وَجَدْتُهُ بِحَرًّا ،
والمُتَوَسِّعُ فِي عِلِّهِ بِحَرٌّ ، وقد تَبَحَّرَ أَيْ تَوَسَّعَ
في كَذَا ، والتَّبَحُّرُ في الْعِلْمِ التَّوَسُّعُ ، واعتُبرَ مِنْ
الْبَحْرِ تَارَةً مُلَوِّحَتُهُ ، فقيلَ مَا بِحَرِّانِي أَيْ مِلْحٌ
وقدْ أُنْجَرَ الْمَاءُ ، قال الشاعرُ :

وقَدْ عَادَ مَاءُ الْأَرْضِ بِحَرًّا فَرَادَنِي
إِلَى مَرَضِي أَنْ أُنْجَرَ الْمَرْشَبُ الْعَذْبُ

وقَدْ عَادَ مَاءُ الْأَرْضِ بِحَرًّا فَرَادَنِي
إِلَى مَرَضِي أَنْ أُنْجَرَ الْمَرْشَبُ الْعَذْبُ

نحو : (فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ)
قال الشاعر :

* أَلَا أَيُّهَا الْبَاخِصُ الْوَجْدِ نَفْسُهُ *

وَبَجَعَ فَلَانٌ بِالطَّاعَةِ وَبِمَا عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ إِذَا أَقْرَبَهُ
وَأَذْنَعَ مَعَ كَرَاهَةٍ شَدِيدَةٍ تَجْرِي تَجْرِي بَجَعَ
نَفْسِهِ فِي شِدَّتِهِ .

بدر : قال تعالى : (وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا
وَبِدَارًا) أَيْ مُسَارَعَةً ، يُقَالُ بَدَرْتُ إِلَيْهِ وَبَادَرْتُ
وَيُعْتَبَرُ عَنِ اتِّخَالِ الَّذِي يَقَعُ عَنْ حِدَّةٍ بَادِرَةً ، يُقَالُ
كَانَتْ مِنْ فَلَانٍ بَوَادِرُ فِي هَذَا الْأَمْرِ . وَالبذرُ
قِيلَ يُعْتَمَى بِذَلِكَ لِمُبَادَرَتِهِ الشَّمْسَ بِالطُّلُوعِ ، وَقِيلَ
لَا مُتَلَانِيَةَ تَشْبِيهَا بِالبَذَرَةِ فَقِيلَ مَا قِيلَ يَكُونُ
مَصْدَرًا فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ وَالْأَقْرَبُ عِنْدِي أَنْ يُجْعَلَ
البَذَرُ أَصْلًا فِي الْبَابِ ثُمَّ تُعْتَبَرُ مَعَانِيهِ الَّتِي تَظْهَرُ
مِنْهُ ، فَيُقَالُ تَارَةً بَذَرَ كَذَا أَيْ طَلَعَ طُلُوعَ
البَذَرِ ، وَيُعْتَبَرُ امْتِلَاؤُهُ تَارَةً فَشَبَّهَ البَذَرَةَ بِهِ ،
وَالْبَيْدَرُ الْمَكَانُ الْمُرْشَحُ لِجَمْعِ الْعَلَّةِ فِيهِ وَمِثْلُهُ
مِنْهُ لَامْتِلَانِيَةٌ مِنَ الطَّعَامِ قَالَ تَعَالَى : (وَلَقَدْ
نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَذَرٍ) وَهُوَ مَوْضِعٌ مُخْصُوصٌ بَيْنَ
مَسْكَةِ وَالْمَدِينَةِ .

بدع : الإِبْدَاعُ إِنْشَاءُ صَنْعَةٍ بَلَا اخْتِدَافَ
وَاقْتِدَاءَ وَمِنْهُ قِيلَ رَكِيَّةٌ بَدِيعٌ أَيْ جَدِيدَةٌ
الْخَفَرِ ، وَإِذَا اسْتَعْمِلَ فِي اللَّهِ تَعَالَى فَهُوَ لِإِجَادَةِ الشَّيْءِ
بِفَعْلِ آلَةٍ وَلَا مَادَّةٍ وَلَا زَمَانٍ وَلَا مَكَانٍ وَلا يَسَ
ذَلِكَ إِلَّا لِلَّهِ ، وَالبَدِيعُ يُقَالُ لِلْمُبْدِعِ نَحْوُ قَوْلِهِ :
(بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وَيُقَالُ لِلْمُبْدِعِ

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْبَحْرُ يُقَالُ فِي الْأَصْلِ لِلْمَاءِ الْمِلْحِ
دُونَ الْمَذْبِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (بِحُرَّانٍ هَذَا عَذْبٌ
فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ) إِنَّمَا سُمِّيَ الْمَذْبُ بِحُرًّا
لِكَوْنِهِ مَعَ الْمِلْحِ كَمَا يُقَالُ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
قَمَرَانِ ، وَقِيلَ لِلْحَبَابِ الَّذِي كَثُرَ مَاؤُهُ بَنَاتُ
بَحْرِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ)
قِيلَ أَرَادَ فِي الْبَوَادِي وَالْأَرْيَافِ لَا فِيمَا بَيْنَ
الْمَاءِ وَقَوْلُهُمْ : لَقِيْتُهُ صَحْرَةً بَحْرَةً أَيْ ظَاهِرًا
حَيْثُ لَا بِنَاءَ يَسْتُرُهُ .

بخل : الْبُخْلُ إِسْكَاتُ الْمُتَعَدِّيَاتِ عَمَّا لَا يَحِقُّ
حَبْسَهَا عَنْهُ وَيُقَابِلُهُ الْجُودُ ، يُقَالُ بَخَلَ فُهْوٌ
بَاخِلٌ ، وَأَمَّا الْبَخِيلُ فَالَّذِي يَكْثُرُ مِنْهُ الْبُخْلُ
كَالرَّحِيمِ مِنَ الرَّاحِمِ . وَالْبُخْلُ ضَرْبَانِ : بُخْلُ
بِقِنِيَّاتِ نَفْسِهِ ، وَبُخْلُ بَقِنِيَّاتِ غَيْرِهِ ، وَهُوَ
أَكْثَرُهُمَا ذِمًّا ، ذَلِيلُنَا عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى :
(الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ) .

بخس : الْبَخْسُ نَقْصُ الشَّيْءِ عَلَى سَبِيلِ
الظُّلْمِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَهُمْ فِيهَا لَا يَبْخُسُونَ)
وَقَالَ تَعَالَى : (وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ)
وَالْبَخْسُ وَالْبَاخْسُ الشَّيْءُ الْعَلَفِيُّ النَّاقِصُ ،
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ) قِيلَ مَعْنَاهُ
بَاخْسٌ أَيْ نَاقِصٌ ، وَقِيلَ مَبْخُوسٌ أَيْ مَنْقُوصٌ
وَيُقَالُ تَبَاخَسُوا أَيْ تَنَاقَصُوا وَتَمَاقَبَتُوا فَبَخَسَ
بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

بجع : الْبَجْعُ قَتْلُ النَّفْسِ نَعْمًا ، قَالَ تَعَالَى :
(فَلَمَّا كَانَ بَاخِصٌ نَفْسُكَ) حَتَّى عَلَى تَرْكِ التَّائُسِ

نحو رَكِيَّةٍ بَدِيعٍ، وكذلك الْبِدْعُ يُقَالُ لَهَا جَمِيعًا
بمعنى الفاعِلِ والمفعولِ وقوله تعالى : (قُلْ مَا كُنْتُ
بِدْعًا مِنَ الرُّسُلِ) قيلَ معناه ، مُبْدِعًا لَمْ يَتَقَدَّمْنِي
رَسُولٌ، وقيلَ مُبْدِعًا فِيمَا أَقُولُهُ . والْبِدْعَةُ فِي
الْمَذْهَبِ إِبرَادُ قَوْلٍ لَمْ يَسْتَنْ قَائِلُهَا وَفَاعِلُهَا فِيهِ
بِصَاحِبِ الشَّرِيعَةِ وَأَمَانِهَا الْمُتَقَنَّةُ وَأَصُولُهَا الْمُتَقَنَّةُ .
وَرَوَى « كُلُّ مُحَدِّثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ
ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ » وَالْإِبْدَاعُ بِالرَّجُلِ الْأَنْطَاعُ بِهِ
لِمَا ظَهَرَ مِنْ كَلَالٍ رَاحِلَتِهِ وَهَرَاهَا .

بدل: الإبدال والتبديل والتبدل والاستبدال
جَعَلَ شَيْءٌ مَكَانَ آخَرَ وَهُوَ أَعَمُّ مِنَ الْعَوَضِ
فَإِنَّ الْعَوَضَ هُوَ أَنْ يَصِيرَ لَكَ الثَّانِي بِإِعْطَاءِ
الْأَوَّلِ . وَالتَّبْدِيلُ قَدْ يُقَالُ لِلتَّغْيِيرِ مُطْلَقًا وَإِنْ لَمْ
يَأْتِ بِبَدَلِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا
قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ - وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ
خَوْفِهِمْ أَمْنًا) وَقَالَ تَعَالَى : (فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ
سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ) قِيلَ هُوَ أَنْ يَعْمَلُوا أَعْمَالَ
صَالِحَةٍ تَبْطُلُ مَا قَدَّمُوهُ مِنَ الْإِسَاءَةِ ، وَقِيلَ هُوَ
أَنْ يَغْفِرَ تَعَالَى عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ وَيَحْتَسِبَ بِحَسَنَاتِهِمْ .
وَقَالَ تَعَالَى : (فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ - وَإِذَا
بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ - وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ
جَنَّتَيْنِ - ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ - يَوْمَ
تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ) أَيْ تُغَيَّرُ عَنْ حَالِهَا
(أَنْ يُبَدَّلَ دِينُكُمْ - وَمَنْ يَبْدُلِ الْكُفْرَ
بِالْإِيمَانِ - وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ)
وَقَوْلُهُ : (مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ) أَيْ لَا يُغَيِّرُ

ما سبقَ في اللوح المحفوظ تنبيهاً على أَنْ مَا عَلِمَهُ أَنْ
سَيَكُونُ يَكُونُ عَلَى مَا قَدْ عَلِمَهُ لَا يَتَغَيَّرُ عَنْ حَالِهِ .
وقيلَ لَا يَقَعُ فِي قَوْلِهِ خُلْفٌ، وَعَلَى الْوَجْهِينِ قَوْلُهُ :
(لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ - لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ
اللَّهِ) قِيلَ معناه أَمْرٌ وَهُوَ نَهْيٌ عَنِ الْخِلَافِ .
وَالْإِبْدَالُ قَوْمٌ صَالِحُونَ يَحْمِلُهُمُ اللَّهُ مَكَانَ
آخَرِينَ مِثْلِهِمْ مَا ضَيَّنَ وَحَقِيقَتُهُ هُمُ الَّذِينَ بَدَّلُوا
أَحْوَالَهُمُ الذَّمِيمَةَ بِأَحْوَالِهِمُ الْحَمِيدَةَ وَهُمْ الْمَشَارُ
إِلَيْهِمْ بقوله تعالى : (أُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ
حَسَنَاتٍ) وَابْتَدَأَ مَا بَيْنَ الْعُنُقِ إِلَى التَّرْقُوتِ
وَالْجَمْعُ الْبَاءُ دَلُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَلَا رَهْلَ لَبَائِهِ وَبَادِلُهُ *

بدن : البدن الجسد لسكن البدن يقال
اعتباراً بِعَظَمِ الْجَنَّةِ . وَالْجَسَدُ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِاللَّوْنِ
وَمِنْهُ قِيلَ ثَوْبٌ بِجَسَدٍ ، وَمِنْهُ قِيلَ امْرَأَةٌ بَادِنٌ
وَبَدِينٌ عَظِيمَةُ الْبَدَنِ ، وَتُسَمَّى الْبَدَنَةُ بِذَلِكَ
لِسِمَّتِهَا ، يُقَالُ بَدَنٌ إِذَا سَمِنَ ، وَبَدَنٌ كَذَلِكَ . وَقِيلَ
بَلْ بَدَنٌ إِذَا أَسَنَّ ، وَأُنْشِدَ :

* وَكُنْتُ خِلْتُ الشَّيْبَ وَالتَّبْدِينَ *

وعلى ذلك ما روى عن النبي عليه الصلاة والسلام
« لَا تَبْدِرُونِي بِالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ فَإِنِّي قَدْ بَدَنْتُ »
أَيْ كَبِرْتُ وَأَسْفَنْتُ ، وَقَوْلُهُ : (فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ
بِبَدْنِكَ) أَيْ بِجَسَدِكَ وَقِيلَ يَعْنِي بِدْرِعِكَ فَقَدْ
يُسَمَّى الدَّرْعُ بَدَنَةً لِكَوْنِهَا عَلَى الْبَدَنِ كَمَا يُسَمَّى
مَوْضِعُ الْيَدِ مِنَ الْقَمِيصِ يَدًا ، وَمَوْضِعُ الظُّهْرِ
وَالْبَطْنِ ظَهْرًا وَبَطْنًا ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَالْبُدْنَ

جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ (هُوَ جَمْعُ الْبَدَنَةِ
الَّتِي تُهْدَى .

بدا : بَدَأَ الشَّيْءُ بَدَؤًا وَبَدَأَهُ أَيْ ظَهَرَ
ظُهُورًا بَيِّنًا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَبَدَأُ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ
مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ - وَبَدَأُ لَهُمْ سَيِّئَاتُ
مَا كَسَبُوا - قَبَدْتُ لَهُمَا سَوَاءَهُمَا) وَالْبَدَوُ
خِلَافُ الْحَضَرِ قَالَ تَعَالَى (وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ)
أَيْ الْبَادِيَةِ وَهِيَ كُلُّ مَكَانٍ يَبْدُو مَا يَبِينُ فِيهِ
أَيْ يَمْرُضُ، وَيُقَالُ لِلْمُتَمِّمِ بِالْبَادِيَةِ بَادٍ كَقَوْلِهِ :
(سَوَاءَ الْمَا كَيْفَ فِيهِ وَالْبَادِ - لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ
فِي الْأَعْرَابِ) .

بدا : يُقَالُ بَدَأْتُ بِكَذَا وَأَبْدَأْتُ وَابْتَدَأْتُ
أَيْ قَدَمْتُ، وَالتَّبْدُ وَالْإِبْدَاءُ تَقْدِيمُ الشَّيْءِ عَلَى
غَيْرِهِ ضَرْبًا مِنَ التَّقْدِيمِ قَالَ تَعَالَى : (وَبَدَأَ خَلْقَ
الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ) وَقَالَ تَعَالَى : (كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ -
اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ - كَمَا بَدَأَ كُمْ تَعْوِدُونَ) وَمَبْدَأُ
الشَّيْءِ هُوَ الَّذِي مِنْهُ يَبْدَأُ كَبُ أَوْ مِنْهُ يَكُونُ ،
فَالْحُرُوفُ مَبْدَأُ الْكَلَامِ وَالْخَشَبُ مَبْدَأُ الْهَابِ
وَالسَّرِيرُ ، وَالنَّوَاءُ مَبْدَأُ النَّعْلِ ، يُقَالُ لِلْسَّيِّدِ الَّذِي
يَبْدَأُ بِهِ إِذَا عَدَّ السَّادَاتُ بَدْنَهُ ، وَاللَّهُ هُوَ الْمُبْدِئُ
الْمُعِدُّ أَيْ هُوَ السَّبَبُ فِي الْمَبْدَأِ وَالْهَابَةِ ، وَيُقَالُ
رَجَعَ عَوْدَهُ عَلَى بَدْنِهِ وَفَعَلَ ذَلِكَ عَائِدًا وَبَادِنًا
وَمُعِيدًا وَمُبْدِنًا وَأَبْدَأْتُ مِنْ أَرْضٍ كَذَا أَيْ
ابْتَدَأْتُ مِنْهَا بِالْخُرُوجِ . وَقَوْلُهُ بَادِيُّ الرَّأْيِ أَيْ
مَا يَبْدَأُ مِنَ الرَّأْيِ وَهُوَ الرَّأْيُ الْفَطِيرُ ، وَقُرِئَ بَادِيُّ
بِفِرْ هَمْزَةٍ أَيْ الَّذِي يَظْهَرُ مِنَ الرَّأْيِ وَلَمْ يَرَوْ

فِيهِ ، وَشَيْءٌ بَدِيٌّ لَمْ يُعْهَدْ مِنْ قَبْلُ كَالْبَدِيعِ
فِي كَوْنِهِ غَيْرَ مَعْمُولٍ قَبْلُ ، وَالْبَدَأَةُ النِّصِيبُ
الْمُبْدَأُ بِهِ فِي الْقِسْمَةِ وَمِنْهُ قِيلَ لِكُلِّ قِطْعَةٍ مِنَ
الْحَمِّ عَظِيمَةٌ بَدَنٌ .

بذر : التَّبْذِيرُ التَّفْرِيقُ وَأَصْلُهُ إِفْقَاةُ الْبَذْرِ
وَطَرَحُهُ فَاسْتِيعَارَ لِكُلِّ مُضَيِّعٍ لِلْمَالِ، فَتَبْذِيرُ
الْبَذْرِ تَضْيِيعُ فِي الظَّاهِرِ لِمَنْ لَمْ يَعْرِفْ مَالَ
مَا يُلْقِيهِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (إِنَّ الْمُبْذِرِينَ كَانُوا
إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ) : وَقَالَ تَعَالَى : (وَلَا تَبْذُرْ
تَبْذِيرًا) .

بر : الْبَرُّ خِلَافُ الْبَحْرِ وَتُصَوَّرَ مِنْهُ
التَّوَسُّعُ فَاشْتُقُّ مِنْهُ الْبَرُّ : أَيْ التَّوَسُّعُ فِي فِعْلٍ
الْخَلِيرِ ، وَيُنْسَبُ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى تَارَةً
نَحْوُ : (إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ) وَإِلَى الْعَبْدِ تَارَةً
فَيُقَالُ بَرَّ الْعَبْدُ رَبَّهُ أَيْ تَوَسَّعَ فِي طَاعَتِهِ فَوَنَّ
اللَّهُ تَعَالَى الثَّوَابُ وَمِنْ الْعَبْدِ الطَّاعَةِ وَذَلِكَ
ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ فِي الْإِعْتِقَادِ وَضَرْبٌ فِي الْأَعْمَالِ
وَقَدْ اشْتَمَلَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا
وَجُوهَكُمْ) الْآيَةُ وَقَلَى هَذَا مَا رَوَى أَنَّهُ سُئِلَ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَنِ الْبِرِّ فَقَلَا هَذِهِ الْآيَةُ فَإِنَّ الْآيَةَ
مُتَّصِمَةٌ لِلْإِعْتِقَادِ ، الْأَعْمَالِ الْفَرَائِضِ وَالنَّوَائِلِ .
وَبِرُّ الْوَالِدَيْنِ التَّوَسُّعُ فِي الْإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا وَضِدُّهُ
الْمَقْوُوقُ قَالَ تَعَالَى : (لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ
لَمْ يُبْقَا تُلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ
دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ) وَتُسْتَعْمَلُ الْبِرُّ فِي الصَّدَقِ
لِكَوْنِهِ بَعْضُ الْخَلِيرِ الْمُتَوَسَّعِ فِيهِ ، يُقَالُ بَرَّ

في قوله وَبَرٍّ فِي يَمِينِهِ وقول الشاعر :

* أَكُونُ مَكَانَ الْبَرِّ مِنْهُ *

قِيلَ أَرَادَ بِهِ الْفَوَادَ وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ أَرَادَ مَا تَقَدَّمَ أَيْ يُحِبُّنِي مَحَبَّةَ الْبَرِّ ، وَيُقَالُ بَرٌّ أَبَاهُ فَهُوَ بَارٌّ وَبَرٌّ مِثْلُ صَافٍ وَصَيْفٍ وَطَائِفٍ وَطَيْفٍ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَبَرًّا يَوْمَ الدِّينِ - وَبَرًّا يَوْمَ الدِّينِ) وَبَرٌّ فِي يَمِينِهِ فَهُوَ بَارٌّ وَأَبْرَزْتُهُ وَبَرَّتْ يَمِينِي وَحِجٌّ مَبْرُورٌ أَيْ مَقْبُولٌ ، وَجَمَعَ الْبَارُّ أَبْرَارًا وَبَرَّةً قَالَ تَعَالَى : (إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ) وَقَالَ : (كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ) وَقَالَ فِي صِفَةِ الْمَلَائِكَةِ (كِرَامٌ بَرَرَةٌ) فَهَرَّةٌ خَصَّ بِهَا الْمَلَائِكَةُ فِي الْقُرْآنِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ أُبْلِغَ مِنْ أَبْرَارٍ فَإِنَّهُ جَمْعُ بَرٍّ ، وَأَبْرَارٌ جَمْعُ بَارٍّ ، وَبَرٌّ أُبْلِغَ مِنْ بَارٍّ كَمَا أَنَّ عَدْلًا أُبْلِغَ مِنْ عَادِلٍ . وَالْبَرُّ مَعْرُوفٌ وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ أَوْسَعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الْغِذَاءِ ، وَالْبَرِيرُ خَصٌّ بِشَرِّ الْأَرَاكِ وَنَحْوِهِ وَقَوْلُهُمْ لَا يَعْرِفُ الْهَرَّ مِنْ الْبَرِّ مِنْ هَذَا وَقِيلَ هُمَا حَكَيتَا الصَّوْتِ وَالصَّحِيحُ أَنَّ مَعْنَاهُ لَا يَعْرِفُ مَنْ يَبْرُهُ وَمَنْ يُسِيءُ إِلَيْهِ . وَالْبَرَّةُ : كَثْرَةُ الْكَلَامِ ، وَذَلِكَ حِكَايَةُ صَوْتِهِ .

برج : البروجُ القصورُ الواحدُ بُرْجٌ وَبِهِ سُمِّيَ بُرْجُ النُّجُومِ لِمَنَازِلِهَا الْمُخْتَصَّةُ بِهَا ، قَالَ تَعَالَى : (وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الْبُرُوجِ) وَقَالَ تَعَالَى (الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ) يَصِحُّ أَنْ يُرَادَ بِهَا بُرُوجٌ

فِي الْأَرْضِ وَأَنْ يُرَادَ بِهَا بُرُوجُ النُّجُومِ وَيَكُونُ اسْتِمَالُ لَفْظِ الْمَشِيدَةِ فِيهَا عَلَى تَبْيِيلِ الاسْتِعَارَةِ وَتَكُونُ الْإِشَارَةُ بِالْمَعْنَى إِلَى نَحْوِ مَا قَالِ زُهَيْرٌ :

وَمِنْ هَابِ أَسْبَابِ الْمَنَآيَا يَنْلَنُهُ

وَلَوْ نَالَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسْمٍ

وَأَنْ يَكُونَ الْبُرُوجُ فِي الْأَرْضِ وَتَكُونُ الْإِشَارَةُ إِلَى مَا قَالِ الْآخَرُ :

وَلَوْ كُنْتُ فِي غَدَانٍ يَحْرُسُ بَابَهُ

أَرَا جِيلُ أَحْبُوشٍ وَأَسْوَدَ أَلِفٍ

إِذَا لَأْتَنِي حَيْثُ كُنْتُ مَنِيْقِي

يَحْتُ بِهَا هَادٍ لِإِنْرِي قَانِفٍ

وَتُوبٌ مَرَجٌ صُوِّرَتْ عَلَيْهِ بُرُوجٌ فَأَعْتَبَرُ حُسْنَهُ فَقِيلَ تَبَرَّجَتِ الْمَرْأَةُ أَيْ تَشَهَّتْ بِهِ فِي إِظْهَارِ الْحَاسِنِ ، وَقِيلَ ظَهَرَتْ مِنْ بُرْجِهَا أَيْ قَصَرِهَا وَيُذَلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَقُرْنٌ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى) وَقَوْلُهُ : (غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ) وَالْبُرْجُ سَمَةُ الْعَيْنِ وَحُسْنُهَا تَشْبِيهَا بِالْبُرْجِ فِي الْأَمْرِينِ .

برج : البراحُ المكانُ المُتَسِّحُ الظاهرُ الَّذِي

لَا بِنَاءَ فِيهِ وَلَا شَجَرَ فَيُقْتَبَرُ تَارَةً ظُهُورُهُ فَيُقَالُ فَعَلَ كَذَا بَرَّاحًا أَيْ صَرَّاحًا لَا يَسْتُرُهُ شَيْءٌ ، وَبَرَّاحٌ انْخِفَافُهُ ظَهَرَ كَأَنَّهُ حَصَلَ فِي بَرَّاحٍ يُرَى ، وَمِنْهُ بَرَّاحُ الدَّارِ وَبَرَّاحٌ ذَهَبَ فِي الْبَرَّاحِ وَمِنْهُ الْبَارِحُ لِلرَّيْحِ الشَّدِيدَةِ ، وَالْبَارِحُ مِنَ الظُّبَاءِ وَالطَّيْرِ لَكِنَّ خُصَّ الْبَارِحُ بِمَا يَنْتَحَرِفُ

قال الشاعر:

* اليوم يومٌ باردٌ سَمُومَةٌ *

وقال آخر:

* قد بَرَدَ الموتُ عَلَى مُصْطَلَاةٍ *

أى برود أى ثَبَتَ ، يقال لم يَبْرُدْ بِيَدِي شَيْءٌ
أى لم يَثْبُتْ . وَبَرَدَ الْإِنْسَانُ مَاتَ وَبَرَدَةُ قَتْلُهُ
ومنه السُّوفُ البوارِدُ وذلك لما يَعْرِضُ لِلْمَيِّتِ
مِنْ عَدَمِ الْحَرَارَةِ بِفَقْدَانِ الرُّوحِ أَوْ لَمَّا يَعْرِضُ
لَهُ مِنَ السَّكُونِ ، وَقَوْلُهُمُ لِلنَّوْمِ بَرْدٌ إِمَّا لِمَا
يَعْرِضُ مِنَ الْبَرْدِ فِي ظَاهِرِ جِلْدِهِ أَوْ لَمَّا يَعْرِضُ
لَهُ مِنَ السَّكُونِ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ النَّوْمَ مِنْ جَنْسِ
الْمَوْتِ لِقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ
مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا) وَقَالَ (لَا يَذُوقُونَ
فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا) أَيْ نَوْمًا . وَعَيْشٌ بَارِدٌ
أَيْ طَيِّبٌ اعْتِبَارًا بِمَا يَجِدُ الْإِنْسَانُ مِنَ اللَّذَّةِ
فِي الْحَرِّ مِنَ الْبَرْدِ أَوْ بِمَا يَجِدُ فِيهِ مِنَ السَّكُونِ .
وَالْأَبْرَدَانِ الْغَدَاةُ وَالْعَشِيُّ لِكَوْنِهِمَا أَبْرَدُ
الْأَوْقَاتِ فِي النَّهَارِ . وَالْبَرْدُ مَا يَبْرُدُ مِنَ الْمَطَرِ فِي
الْمَوَاءِ فَيَصْلُبُ وَبَرَدَ السَّحَابُ اخْتَصَصَ بِالْبَرْدِ
وَسَحَابٌ أَبْرَدُ وَبَرْدٌ ذُو بَرْدٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ)
وَالْبَرْدِيُّ نَبْتُ يُنْسَبُ إِلَى الْبَرْدِ لِكَوْنِهِ نَابِتًا
بِهِ . وَقِيلَ أَصْلُ كُلِّ ذَاةٍ الْبَرْدَةُ أَيْ التَّخْمَةُ ،
وُسِّمَتْ بِذَلِكَ لِكَوْنِهَا عَارِضَةً مِنَ الْبَرُودَةِ
الطَّبِيعِيَّةِ الَّتِي تَعْجُزُ عَنْ الضَّمِّ . وَالْبَرُودُ يُقَالُ
لَمَّا يَبْرُدُ بِهِ وَلَمَّا يَبْرُدُ فَسَارَةً يَكُونُ فَعُولًا

عَنِ الرَّامِي إِلَى جَهَةِ لَا يُمْكِنُهُ فِيهَا الرَّمِيُّ فَيَتَشَاءُ
بِهِ وَجَمْعُهُ بَوَارِحُ ، وَخُصَّ السَّافِحُ بِالْمُقْبِلِ مِنْ
جَهَةِ يُمْكِنُ رَمِيهِ وَبُتَيْمَنُ بِهِ . وَالْبَارِحَةُ
الَّيْلَةُ الْمَاضِيَةُ وَبَرِحَ ثَبَتَ فِي الْبَرَاكِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ (لَا أَبْرَحُ) وَخُصَّ بِالْإِثْبَاتِ كَقَوْلِهِمْ لَا أَزَالُ
لَأَنَّ بَرِحَ وَزَالَ اقْتَصَايَا مَعْنَى التَّنْفِي وَاللَّنْفَى
وَالنَّفْيَانِ بِحُصْلٍ مِنْ اجْتِمَاعِهِمَا لِإِثْبَاتٍ ، وَعَلَى ذَلِكَ
قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (لَنْ تَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ)
وَقَالَ تَعَالَى : (لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ تَجَمُّعَ الْبَحْرَيْنِ)
وَلَمَّا تَصَوَّرَ مِنَ الْبَارِحِ مَعْنَى التَّشَاوُرِ شَتَقَ
مِنْهُ التَّبْرِيجُ وَالتَّبَارِيجُ قَبِيلُ بَرَّاحَ بْنِ الْأَمْرُ
وَبَرَّاحَ بْنِ خَلَّانٍ فِي التَّقَاضِي ، وَضَرَبَهُ ضَرْبًا
مُبَرِّحًا ، وَجَاءَ فَلَانٌ بِالْبَرِّحِ وَأَبْرَحْتُ رَبًّا أَبْرَحْتُ
جَارًا أَيْ أَكْرَمْتُ ، وَقِيلَ لِلرَّامِي إِذَا أَخْطَأَ
بَرَحَ: دَعَا عَلَيْهِ وَإِذَا أَمَابَ مَرَحَى دَعَا لَهُ ،
وَلَقِيتُ مِنْهُ الْبَرَّحِينَ وَالْبَرَّحَاءُ أَيْ الشَّدَائِدَ ،
وَبَرَّحَاءُ الْخُمَى شِدَّتُهَا .

برد: أصلُ البردِ خلافُ الحرِّ فَنَارَةٌ يُعْتَبَرُ

ذَاتُهُ يُقَالُ بَرَدَ كَذَا أَيْ اكْتَسَبَ بَرْدًا وَبَرَدَ
الْمَاءُ كَذَا أَيْ كَسَبَهُ بَرْدًا نَحْوُ

* سَتَبْرُدُ أَكْبَادًا وَتَكْبِي بَوَاكِيَا *

ويقال بَرَدَهُ أَيْضًا وَقِيلَ قَدْ جَاءَ أَبْرَدُ وَلَيْسَ
بِصَحِيحٍ وَمِنْهُ الْبَرَادَةُ لِمَا يُبْرَدُ الْمَاءُ ، وَيُقَالُ
بَرَدَ كَذَا إِذَا ثَبَتَ ثُبُوتُ الْبَرْدِ وَاخْتِصَاصُ
الثُّبُوتِ بِالْبَرْدِ كَاخْتِصَاصِ الْحَزَكَةِ بِالْحَرِّ فَيُقَالُ
بَرَدَ كَذَا أَيْ ثَبَتَ كَمَا يُقَالُ بَرَدَ عَلَيْهِ دَيْنٌ

اِفْتَضَّتْ ذَلِكَ .

برزخ : البرزخُ الحاجزُ والحدُّ بينَ الشَّيْئَيْنِ وقيل أصلُه بَرَزَهُ فَمَرَّبَ ، وقوله تعالى : (بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ) والبرزخُ في القِيَامَةِ الحاضِرُ بَيْنَ الإنسانِ وبينَ بُلُوغِ المَازِلِ الرَّفِيعَةِ في الآخِرَةِ وذلك إشارةٌ إلى المَقْبَرَةِ المذكورةِ في قوله عز وجل : (فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ) قال تعالى : (وَمِنْ وَرَآئِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ) وتلك العَقَبَةُ مَوَانِعُ مِنْ أَحْوَالٍ لَا يَصِلُ إِلَيْهَا إِلَّا الصَّالِحُونَ وقيلَ البرزخُ ما بينَ المَوْتِ إلى القِيَامَةِ .

برص : البرصُ معروفٌ وقيلَ للقرعِ أبرصُ للشُّكْتَةِ التي عليه وسامُ أبرصٍ سُمِّيَ بذلك تشبيهاً بالبرصِ والبرصُ الذي يَلْمَعُ لَمَعَاتِ الأبرصِ ويقاربُ البَصِيصَ ، برصٌ بَيَضٌ إِذَا بَرَقَ .

برق : البرقُ لَمَعَانُ السَّحَابِ ، قال تعالى : (فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ) يقالُ بَرَقَ وَابْرَقَ وَبَرَقَ ، يقالُ في كُلِّ ما يَلْمَعُ نَحْوُ سَيْفٍ بَارِقٍ وَبَرِقَ وَبَرَقَ ، يقالُ في اللَّيْلِ إِذَا اضْطَرَبَتْ وَجَالَتْ مِنْ خَوْفٍ ، قال عز وجل : (فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ) وَفَرَّقُوا وَبَرَقَ ، وَتَصَوَّرَ مِنْهُ تَأْرَةً اخْتِلَافُ اللَّوْنِ فَقِيلَ الْبَرَقَةُ الْأَرْضُ ذَاتُ حِجَارَةٍ مُخْتَلِفَةِ الْأَلْوَانِ ، وَالْأَبْرَقُ الْجَبَلُ فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ وَسَمَّوْا الْعَيْنَ بَرْقَاءَ لِذَلِكَ وَنَاقَةُ بَرُوقٍ تَلْمَعُ بِذَنبِهَا ، وَالْبَرْقُوقَةُ شَجَرَةٌ تَخْفَضُ إِذَا رَأَتْ السَّحَابَ وَهِيَ التي يقالُ فيها أَشْكُرُ مِنْ بَرُوقَةٍ .

في مَعْنَى قَائِلٍ وَتَأْرَةً في مَعْنَى مَفْعُولٍ نَحْوُ مَا بَرُودٌ وَفَرَّ بَرُودٌ وَكَقَوْلِهِمْ لِلشَّخْلِ بَرُودٌ وَبَرَدَتْ الْحَدِيدَ سَحَلَتُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ بَرَدَتْهُ أَيْ قَتَلَتْهُ وَالْبَرَادَةُ مَا يَسْقُطُ ، وَالْبَرْدُ الْآلَةُ الَّتِي يُرَدُّ بِهَا . وَالْبَرْدُ فِي الطَّرِيقِ جَمْعُ الْبَرِيدِ وَهُمْ الَّذِينَ يَلْزِمُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَوْضِعًا مِنْهُ مَعْلُومًا ثُمَّ اعْتَبِرَ فِعْلُهُ فِي تَصَرُّفِهِ فِي الْمَكَانِ الْخَفِصِ بِهِ فَقِيلَ لِكُلِّ سَرِيعٍ هُوَ يَبْرُدُ وَقِيلَ لِجَنَاحِي الطَّائِرِ بَرِيدَاهُ إِتْبَارًا بِأَنَّ ذَلِكَ مِنْهُ يُجْزَى يُجْزَى الْبَرِيدُ مِنَ النَّاسِ فِي كَوْنِهِ مُتَصَرِّفًا فِي طَرِيقِهِ ، وَذَلِكَ قَرَعٌ عَلَى قَرَعٍ عَلَى حَسَبِ مَا يُبَسِّتُ فِي أَصُولِ الْاِشْتِقَاقِ .

برز : البرزُ الفَضَاءُ وَبَرَزَ حَصَلَ فِي بَرَزٍ ، وَذَلِكَ إِمَّا أَنْ يَظْهَرَ بِذَاتِهِ نَحْوُ : (وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً) تَنْبِيهاً أَنَّهُ تَبْطُلُ فِيهَا الْأَبْنِيَّةُ وَسَكَّاهَا وَمِنْ الْمُبَارَزَةِ لِلْقِتَالِ وَهِيَ الظَّاهِرُ مِنَ الصَّفِّ ، قَالَ تَعَالَى : (لَبَّرَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتْلُ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ) وَإِمَّا أَنْ يَظْهَرَ بِفَضْلِهِ وَهُوَ أَنْ يَسْبِقَ فِي فَعْلٍ مَحْمُودٍ وَإِمَّا أَنْ يَنْكَشِفَ عَنْهُ مَا كَانَ مَسْتُورًا مِنْهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ - وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا) وَقَالَ تَعَالَى (يَوْمَئِذٍ بَارِزُونَ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَبَرَزَتِ الْجَحِيمُ لِلنَّارِ) تَنْبِيهاً أَنَّهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا . وَيُقَالُ تَبَرَزَ فُلَانٌ كُنَايَةً عَنْ التَّخَوُّطِ ، وَامْرَأَةُ بَرَزَةٍ عَفِيفَةٌ لِأَنَّ رَفِيعَتَهَا بِالْعَفَةِ لَا أَنَّ الْفَطَنَةَ

وَبَرَقَ طَعَامُهُ بَرَقَتْهُ إِذَا جَمَلَ فِيهِ قَلِيلًا يَلْمَعُ مِنْهُ . وَالْبَارِقَةُ وَالْأَبْرَقُ السَّيْفُ لِلْبَعَانَةِ . وَالْبَرَقُ قِيلَ هُوَ دَابَّةٌ رَكِبَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَارِجَ بِهِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِكَيْفِيَّتِهِ . وَالْإَبْرَقُ مَعْرُوفٌ وَتُسَوَّرُ مِنَ الْبَرَقِ مَا يَظْهَرُ مِنْ تَجْوِيفِهِ قَلِيلَ بَرَقَ فُلَانٌ وَرَعْدٌ وَأَبْرَقَ وَأَرَعَدَ إِذَا تَهَدَّدَ .
 برك : أصل البرك صدر التعبير وإن استعمل في غيره ، ويقال له بركة وبركة التبرير ألقى رُكبه واعتبر منه معنى اللزوم فليل اعتبر كوا في الحرب أى ثبتوا ولازموا موضع الحرب وبرأ كاه الحرب وبرؤوكاها للسكان الذى يلزمه الأبطال ، وأبتركت الدابة وقفت وقفا كالبروك ، وسمى بحبس الماء بركة والبركة ثبوت الخير الإلهى في الشيء ، قال تعالى : (لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) وسمى بذلك لثبوت الخير فيه ثبوت الماء في البركة ، والمباركة ما فيه ذلك الخير ، على ذلك (هذا ذكر مبارك أنزلناه) تنبيهها على ما يفيض عليه من الخيرات الإلهية . وقال (كتاب أنزلناه إليك مبارك) وقوله تعالى : (وَجَمَلْنَا مَبَارَكًا) أى موضع الخيرات الإلهية ، وقوله تعالى : (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ رَبُّ أَنْزَلْنِي مُزَلًّا مُبَارَكًا) أى حيث يوجد الخير الإلهى ، وقوله تعالى : (وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا) فبركة ماء السماء هى ما نبت عليه بقوله : (أَلَمْ نَرَأَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ

يَنْبَسِجُ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يَخْرُجُ بِهِ ذَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ) . وقوله تعالى : (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ) ولما كان الخير الإلهى يصدر من حيث لا يحس على وجه لا يحصى ولا يحصر قيل لِكُلِّ مَا يُشَاهَدُ مِنْهُ زِيَادَةٌ غَيْرُ مُحْسُوسَةٍ هُوَ مُبَارَكٌ وفيه بركة ، وإلى هذه الزيادة أشير بما روى أنه لا ينقص مال من صدقة لا إلى النقصان المحسوس حسب ما قال بعض الخاسرين حيث قيل له ذلك فقال بينى وبينك الميزان . وقوله تعالى : (تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا) فتنبه على ما يفيضه علينا من نعمه بواسطة هذه البروج والنيرات المذكورة في هذه الآية . وقوله تعالى : (تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ - تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ - فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ - تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ) كل ذلك تنبيه على اختصاصه تعالى بالخيرات المذكورة مع ذكر تبارك .
 برم : الإبرام إحكام الأمر ، قال تعالى : (أَمْ أَمْرًا أَمْرًا قَانًا مُسِيرُونَ) وأصله من إبرام الحبل وهو ترديد قتله قال الشاعر :

على كل حال من سحيل ومبرم .
 والبريم المبرم أى المفعول قتلاً محكماً ، يقال أبرمته فبرم ولهذا قيل للبخیل الذى لا يدخل فى الميسر برم كما يقال للبخیل مفعول اليد .

وَالْبَرِّمُ الَّذِي يَبْلُغُ وَيُشَدِّدُ فِي الْأَمْرِ تَشْبِيهَا
بِمُجَرِّمِ الْحَبْلِ ، وَالْبَرِّمُ كَذَلِكَ ، وَيَقَالُ لِمَنْ
يَأْكُلُ تَمْرَيْنِ تَمْرَيْنِ بَرِّمٌ لِشِدَّةِ مَا يَتَنَاوَلُهُ
بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ وَلَمَّا كَانَ الْبَرِّمُ مِنَ الْحَبْلِ
قَدْ يَكُونُ ذَا لَوْنَيْنِ سُمِّيَ كُلُّ ذِي لَوْنَيْنِ بِهِ مِنْ
جَيْشٍ مُخْتَلِطٍ أَسْوَدَ وَأَبْيَضَ ، وَلِنِسْمٍ مُخْتَلِطٍ
وغير ذلك . وَالْبَرِّمَةُ فِي الْأَصْلِ هِيَ الْقِدْرُ
الْمُبَرِّمَةُ وَجَمْعُهَا بَرَامٌ نَحْوُ خُضْرَةٍ وَحِضَارٍ ،
وَجُعِلَ عَلَى بِنَاءِ الْمَفْعُولِ ، نَحْوُ: ضُجِّكَتْ وَهَزَأَتْ .
بره : الْبُرْهَانُ بَيَانٌ لِلْحُجَّةِ وَهُوَ مُفْصَلَانٌ مِثْلُ
الرُّجْحَانِ وَالثَّنْيَانِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ مُصَدَّرُ بَرَةٍ
يَبْرُهُ إِذَا ابْيَضَّ وَرَجُلٌ أَبْرُهُ وَأَمْرَأَةٌ بَرَهَا وَهِيَ
رُبُّهُ وَبَرَهْرَهُ شَابَةٌ بِيضَاهُ . وَالْبُرْهَةُ مَدَّةٌ
مِنَ الزَّمَانِ ، فَالْبُرْهَانُ أَوْ كَذَلِكَ الْأَدَلَّةُ وَهُوَ
الَّذِي يَقْتَضِي الصَّدْقَ أَبَدًا ، لَا مُحَالَةً ، وَذَلِكَ أَنَّ
الْأَدَلَّةَ خَمْسَةٌ أَضْرِبُ: دَلَالَةٌ تَقْتَضِي الصَّدْقَ أَبَدًا
وَدَلَالَةٌ تَقْتَضِي الْكَذِبَ أَبَدًا . وَدَلَالَةٌ إِلَى
الصَّدْقِ أَقْرَبُ ، وَدَلَالَةٌ إِلَى الْكَذِبِ أَقْرَبُ ،
وَدَلَالَةٌ هِيَ إِلَيْهِمَا سَوَاءٌ ، قَالَ تَعَالَى : (قُلْ
هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ - قُلْ
هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِّنْ مَّعِيَ - قَدْ
جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِّنْ رَبِّكُمْ) .

برأ : أَصْلُ الْبُرْءِ وَالْبَرَاءِ وَالتَّبَرُّيِ التَّنَاصِي
مِمَّا يَكْرَهُ مُجَاوَرَتُهُ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ بَرَأْتُ مِنْ
الْمَرَضِ وَبَرَأْتُ مِنْ فُلَانٍ وَتَبَرَّأْتُ وَأَبْرَأْتُهُ مِنْ
كَذَا وَبَرَأْتُهُ وَرَجُلٌ بَرِيَ وَهِيَ بَرَاءَةٌ وَبَرِيثُونَ

بزغ : قَالَ تَعَالَى : (فَلَمَّا رَأَى السَّمَاءَ
بَازِغَةً - فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا) أَيْ طَالِعًا
مُنَشِيرَ الصُّوَّةِ ، وَبَزَغَ النَّابُ تَشْبِيهَا بِهِ وَأَصْلُهُ
مِنْ بَزَغَ الْبَيْطَارِ الدَّابَّةِ أَسَالَ دَمَهَا فَبَزَغَ هُوَ
أَيْ سَالَ .

بس : قَالَ تَعَالَى : (وَبَسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا)
أَيْ فَتَتَتْ مِنْ قَوْلِهِمْ بَسَسْتُ الْخِطَّةَ وَالسَّوِيقَ
بِالْمَاءِ فَتَتُهُ بِهِ وَهِيَ الْبَسِيسَةُ وَقِيلَ مَعْنَاهُ سَقَتْ
سَوَقًا سَرِيعًا مِنْ قَوْلِهِمْ انْبَسَّتِ الْحَيَاتُ انْسَابَتْ
انْسِيَابًا سَرِيعًا فَيَكُونُ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :
(وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ) وَكَقَوْلِهِ : (وَتَرَى الْجِبَالَ

تَحْسِبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ) .
وَبَسَّتْهُ الْإِبِلَ زَجَرَتْهَا عِنْدَ السَّوْقِ ، وَأَبْسَنْتُ
بِهَا عِنْدَ الْخَلْبِ أَيْ رَفَقْتُ لَهَا كَلَامًا تَسْكُنُ
إِلَيْهِ ، وَنَاقَةُ بَسُوسٍ لَا تَدِرُّ إِلَّا عَلَى الْإِنْسَانِ .
وفي الحديث : « جَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ يَبْسُونُ عِيَالَهُمْ »
أَيْ كَانُوا يَسُوقُونَهُمْ .

بسر : البسرُ الاستعجالُ بالشئ . قبل
أوانه نحو بَسَرَ الرجلُ الحاجةَ طَلَبَهَا فِي غَيْرِ أَوَانِهَا
وَبَسَرَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ ضَرَبَهَا قَبْلَ الضَّبْعَةِ ، وَمَا
بَسَرَ مُتَنَاوِلٌ مِنْ غَيْرِهِ قَبْلَ سُكُونِهِ . وقيل
لِلْفَرَحِ الذِّى يُنْسَكُّ قَبْلَ النَّضْجِ بَسْرٌ وَمِنْهُ
قِيلَ لِمَا لَمْ يَذُرْك مِنَ التَّمْرِ بَسْرٌ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
(ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ) أَيْ أَظْهَرَ الْمُبُوسَ قَبْلَ أَوَانِهِ
وَفِي غَيْرِ وَقْتِهِ فَإِنْ قِيلَ فَقَوْلُهُ (وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ
بَاسِرَةٌ) لَيْسَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ قَبْلَ الْوَقْتِ وَقَدْ
قُلْتُ إِنَّ ذَلِكَ يُقَالُ فِيهَا كَانَ قَبْلَ الْوَقْتِ ،
قِيلَ إِنْ ذَلِكَ إِنْشَارَةٌ إِلَى حَالِهِمْ قَبْلَ الْإِنْتِهَاءِ بِهِمْ
إِلَى النَّارِ فَخَصَّ لَفْظُ الْبُسْرِ تَنْبِيْهَا أَنْ ذَلِكَ مَعَ
مَا بَيْنَهُمْ مِنْ بَعْدٍ يَجْرِي تَجْرَى التَّكَلُّفِ وَجَرَى
مَا يَفْعَلُ قَبْلَ وَقْتِهِ وَيَذُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
(تَنْظُرُونَ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا قَاقِرَةٌ) .

بسط : بَسَطَ الشَّيْءُ نَشَرَهُ وَتَوَسَّعَهُ فَتَارَةً
يُبْصَرُ مِنْهُ الْأَمْرَانِ وَتَارَةً يُبْصَرُ مِنْهُ أَحَدُهُمَا
وَيُقَالُ بَسَطَ الثَّوْبَ نَشَرَهُ وَمِنْهُ الْبَسَاطُ وَذَلِكَ لِمَنْ
لِكُلِّ مَبْسُوطٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ
الْأَرْضَ بَسَاطًا) وَالْبَسَاطُ الْأَرْضُ الْمُتَّسِعَةُ ،

وَبَسِطَ الْأَرْضَ مَبْسُوطَةً وَاسْتَعَارَ قَوْمٌ الْبَسْطَ
لِكُلِّ شَيْءٍ لَا يُتَصَوَّرُ فِيهِ تَرْكِيبٌ وَأَلْفٌ وَنَظْمٌ ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ) وَقَالَ
تَعَالَى : (وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ) أَيْ لَوْ
وَسَّعَهُ (وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجَنَسِ) أَيْ
سَمَةً ، قَالَ بَعْضُهُمْ : بَسَطَتْهُ فِي الْعِلْمِ هُوَ أَنْ
أَنْتَفَعَ هُوَ بِهِ وَنَفَعَ غَيْرُهُ فَصَارَ لَهُ بِهِ بَسْطَةٌ أَيْ جُودٌ .
وَبَسَطَ الْيَدَ مَدَّهَا . قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَكُتِبَ لَهُمْ
بِأَسْطٍ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ) وَبَسَطَ الْكَفَّ
يُسْتَعْمَلُ تَارَةً لِلطَّلَبِ نَحْوُ (بَاسِطٌ كَفِّيهِ إِلَى الْمَاءِ
لِيَبْلُغَ فَاهُ) وَتَارَةً لِلْأَخْذِ نَحْوُ (وَنَالَا نِكَتَهُ بِأَسْطُوا
أَيْدِيَهُمْ) وَتَارَةً لِلصَّوْلَةِ وَالضَّرْبِ قَالَ تَعَالَى :
(وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ)
وَتَارَةً لِلبَذْلِ وَالْإِعْطَاءِ نَحْوُ (بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ)
وَالْبَسْطُ النَّاقَةُ الَّتِي تُتْرَكُ مَعَ وَلَدِهَا كَأَنَّهَا
الْمَبْسُوطُ نَحْوُ النَّكْتِ وَالنَّقْضِ فِي مَعْنَى النَّكُوثِ
وَالْمَنْقُوضِ وَقَدْ أَبْسَطَ نَاقَتُهُ : أَيْ تَرَكَهَا مَعَ
وَلَدِهَا .

بسق : قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَالنَّخْلُ بِاسِقَاتٍ
لَهَا طَلْعٌ نَفِيدٌ) أَيْ طَوِيلَاتٍ وَالبَاسِقُ هُوَ
الذَّاهِبُ طَوِيلًا مِنْ جِهَةِ الْإِرْتِفَاعِ وَمِنْهُ بَسَقَ
فُلَانٌ عَلَى أَصْحَابِهِ عَلَيْهِمْ . وَبَسَقَ وَبَسَقَ أَصْلُهُ
بَرَقَ ، وَبَسَقَتِ النَّاقَةُ وَقَعَتْ فِي ضَرْعِهَا لَبَنٌ
قَلِيلٌ كَالْبَسَاقِ وَلَيْسَ مِنَ الْإِبِلِ .

بس : الْبَسَلُ ضَمُّ الشَّيْءِ وَمِنْهُ وَلِتَضْمَنِهِ
لِمَعْنَى الضَّمِّ اسْتَعْمَرَ لِقَطِيبِ الْوَجْهِ فَقِيلَ هُوَ

وَبَسَلَ فِي مَعْنَى أَجَلَ وَبَسَ .

بشر : البَشْرَةُ ظَاهِرُ الْجِلْدِ وَالْأَدَمَةُ بَاطِنُهُ ،
كَذَا قَالَ عَائِمَةُ الْأَدْبَاءِ ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ بِمَكْسٍ
ذَلِكَ وَغَلَطَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَغَيْرُهُ . وَجَمَعَهَا بَشْرٌ
وَأُبْشَارٌ وَغُبَّرَ عَنِ الْإِنْسَانِ بِالْبَشْرِ اعْتِبَارًا بِظُهُورِ
جِلْدِهِ مِنَ الشَّعْرِ بِخِلَافِ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي عَلَيْهَا
الصُّوفُ أَوْ الشَّعْرُ أَوْ الْوَبَرُ وَاسْتَوَى فِي لَفْظِ
الْبَشْرِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ وَتَنَى فَقَالَ تَعَالَى : (أَنْتُمْ مِنْ
لِبَشَرَيْنِ) وَخُصَّ فِي الْقُرْآنِ كُلُّ مَوْضِعٍ اعْتَبِرَ
مِنْ الْإِنْسَانِ جُسَّتُهُ وَظَاهِرُهُ بِلَفْظِ الْبَشْرِ نَحْوُ :

(وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ
(إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ) وَلَمَّا أَرَادَ السَّكْفَارُ
النَّصَّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ اعْتَبَرُوا ذَلِكَ فَقَالُوا (إِنْ هَذَا
إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ) وَقَالَ تَعَالَى : (أَبَشَرًا مِنْهَا
وَاحِدًا نَذِيعُهُ - مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا -
أَنْتُمْ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا - قَالُوا أَبَشَرٌ يَهُودُنَا)
وَعَلَى هَذَا قَالَ (إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ) تَنْذِيرًا
أَنَّ النَّاسَ يَتَسَاءَلُونَ فِي الْبَشَرِيَّةِ وَإِنَّمَا يَتَفَاضِلُونَ
بِمَا يَخْتَشِمُونَ بِهِ مِنَ الْمَعَارِفِ الْجَلِيلَةِ وَالْأَعْمَالِ
الْجَلِيلَةِ وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْدَهُ (يُوحَى إِلَيَّ) تَنْذِيرًا
أَنْ يَذَلِكَ تَمَيَّزَتْ عَنْكُمْ . وَقَالَ تَعَالَى :
(لَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ) فَخُصَّ لَفْظُ الْبَشَرِ . وَقَوْلُهُ
(فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا) فِعْلًا عَنْ الْمَرْتَكِبِ
وَنَبَّهَ أَنَّهُ تَشَبَّحَ لَهَا وَتَرَاهِي لَهَا بِصُورَةِ بَشَرٍ ،
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (مَا هَذَا بَشَرًا) فَإِعْظَامُ لَهُ وَإِجْلَالُ
وَأَنَّهُ أَشْرَفُ وَأَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَكُونَ جَوْهَرُهُ

بَسَلَ وَمُبْتَسِلُ الْوَجْهِ ، وَلِتَضَمُّنِهِ لِمَعْنَى الْمَنْعِ
قِيلَ لِلْمُحَرَّمِ وَالْمُرْتَهَنِ بَسَلَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(وَذَكَّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ)
أَيِ تَحَرَّمَ الثَّوَابَ . وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْحَرَامِ وَالْبَسْلِ
أَنَّ الْحَرَامَ عَامٌّ فِيمَا كَانَ مَمْنُوعًا مِنْهُ بِالْحُكْمِ
وَالْقَهْرِ وَالْبَسْلُ هُوَ الْمَنْعُ مِنْهُ بِالْقَهْرِ ،
قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا)
أَيِ حُرِّمُوا الثَّوَابَ وَفُتِرَ بِالْإِرْتِهَانِ لِقَوْلِهِ :
(كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ) .

قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَإِنْسَالِي بَنِي بَغِيرِ جُرْمٍ *

وَقَالَ آخَرُ :

* فَإِنْ تَقَوَّيَا مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ بَسَلٌ *

أَقْوَمَى الْمَكَانُ إِذَا خَلَا وَقِيلَ لِلشَّجَاعَةِ الْبَسَالَةُ
إِنَّمَا لَمَّا يُوصَفُ بِهِ الشَّجَاعُ مِنْ غُبُوسِ وَجْهِهِ
أَوْ لِكَوْنِ نَفْسِهِ مُعَرِّمًا عَلَى أَقْرَانِهِ لِشَجَاعَتِهِ أَوْ لِمَنْعِهِ
لِمَا نَحْتُ يَدِهِ عَنْ أَعْدَائِهِ وَأُبْسَلْتُ الْمَكَانَ حَفِظْتُهُ
وَجَعَلْتُهُ بَسَلًا عَلَى مَنْ يُرِيدُهُ وَابْتَسَلَهُ أَجْرُهُ
الرَّاقِي ، وَذَلِكَ لَفْظٌ مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِ الرَّاقِي
أُبْسَلْتُ فَلَنَّا : أَيِ جَعَلْتُهُ بَسَلًا أَيِ
شُجَاعًا قَوِيًّا عَلَى مُدَافَعَةِ الشَّيْطَانِ أَوْ الْحَيَاتِ
وَالْهُوَامِ أَوْ جَعَلْتُهُ مُبْسَلًا أَيِ مُحَرَّمًا عَلَيْهَا وَهَمِّي
مَا يَنْفَعِي الرَّاقِي بَسَلَةً ، وَحُكِيَ بَسَلْتُ الْخَفِظَلَّ
طَيِّبْتُهُ فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ صَحِيحًا فَمَعْنَاهُ أَرَلْتُ
بَسَلْتُهُ أَيِ شِدَّتُهُ أَوْ بَسَلُهُ أَيِ تَحْرِيمَتُهُ وَهُوَ
مَا فِيهِ مِنَ الْمَرَارَةِ الْجَارِيَةِ تَجْزَى كَوْنُهُ مُحَرَّمًا .

جوهر البشر . وَبَشَرْتُ الْأَدِيمَ أَصَبْتُ بَشَرَتُهُ
نَحْوُ أَفْطَتْ وَرَجَلْتُ ، ومنه بَشَرُ الْجِرَادِ الْأَرْضَ
إِذَا أَكَلَتْهُ . وَالْمُبَاشَرَةُ الْإِفْضَالُ بِالْبَشَرَتَيْنِ ،
وَكُنِّي بِهَا عَنِ الْجَاعِ فِي قَوْلِهِ : (وَلَا تَبَايَرُوهُنَّ
وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ) وقال تعالى : (فَالآنَ
بَاشِرُوهُنَّ) وَفُلَانٌ مُؤَدِّمٌ مُبَشِّرٌ أَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ
أَشْرَهُ اللَّهُ وَادَمَهُ ، أَيْ جَعَلَ لَهُ بَشَرَةً وَادَمَةً
مَعْدُودَةً ثُمَّ عَبَّرَ بِذَلِكَ عَنِ السَّكَامِلِ الَّذِي يَجْمَعُ
بَيْنَ الْفَضِيلَتَيْنِ : الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ
جَمْعُ لَيْنِ الْأَدَمَةِ وَخُشُونَةِ الْبَشَرَةِ ، وَأَبَشَرْتُ
الرَّجُلَ وَبَشَرْتُهُ وَبَشَرْتُهُ أَخْبَرْتُهُ بِسَارٍ بَسَاطَ
بَشَرَةٍ وَجْهِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّفْسَ إِذَا سُرَتْ
انْتَشَرَ الدَّمُ فِيهَا انْتِشَارَ الْمَاءِ فِي الشَّجَرِ وَبَيْنَ
هَذِهِ الْأَلْفَاظِ فُرُوقٌ فَإِنَّ بَشَرْتُهُ عَامٌّ وَأَبَشَرْتُهُ
نَحْوُ أَحْمَدْتُهُ وَبَشَرْتُهُ عَلَى التَّكْثِيرِ . وَأَبَشَرَ
يَكُونُ لَازِمًا وَمُتَمَدِّيًا ، يُقَالُ بَشَرْتُهُ فَأَبَشَرَ
أَيْ اسْتَبَشَرْتُ وَأَبَشَرْتُهُ ، وَقُرِئَ يُبَشِّرُكَ وَيَبَشِّرُكَ
وَيُبَشِّرُكَ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (قَالُوا لَا تَوْجَلْ إِنَّا
نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَظِيمٍ . قَالَ أَبَشْرُومُونِي عَلَى أَنْ
مَسَّنِيَ السَّكْبَرُ فَيَسِمَ تَبَشِّرُونِ . قَالُوا بَشَرْنَاكَ
بِالْحَقِّ) وَاسْتَبَشَرَ إِذَا وَجَدَ مَا يُبَشِّرُهُ مِنَ الْفَرَجِ ،
قَالَ تَعَالَى : (وَاسْتَبَشِرُوا بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا
بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ - يَسْتَبَشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ
وَفَضْلٍ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ
يَسْتَبَشِرُونَ) وَيُقَالُ لِلْخَبِيرِ السَّارِ الْبَشَارَةُ
وَالْبُشْرَى ، قَالَ تَعَالَى : (لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ) وَقَالَ تَعَالَى : (لَا بُشْرَى
يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ - وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ
بِالْبُشْرَى - يَا بُشْرَى هَذَا غُلَامٌ - وَمَا جَعَلَهُ
اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ) وَالْبَشِيرُ الْمُبَشِّرُ ، قَالَ
تَعَالَى : (فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ
فَارْتَدَّ بِصِيرًا - فَبَشِّرْ عِبَادِي - وَهُوَ الَّذِي
يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ) أَيْ تُبَشِّرُ بِالْمَطَرِ .
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « انْقَطَعَ الْوَحْيُ
وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ وَهِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ
الَّتِي يَرَاهَا الْمُؤْمِنُ أَوْ يُرَى لَهُ » وَقَالَ تَعَالَى :
(فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ) وَقَالَ : (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ
أَلِيمٍ - وَبَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ - وَبَشِّرِ الَّذِينَ
كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) فَاسْتَعَارَ ذَلِكَ تَنْبِيَهُ أَنْ
أَسْرًا مَا يَسْمَعُونَهُ الْخَبْرُ بِمَا يَنَالُهُمْ مِنَ الْعَذَابِ ،
وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ *

وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى :
(قُلْ تَمَتَّقُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ) وَقَالَ
عَزَّ وَجَلَّ : (وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ
الرَّحْمَنُ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ)
وَيُقَالُ أَبَشَرَ أَيْ وَجَدَ بَشَارَةً نَحْوُ أَقْبَلَ وَأَحْمَلَ
(وَأَبَشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ)
وَأَبَشَرْتُ الْأَرْضَ حَسَنَ طُلُوعِ نَبْتِهَا وَمِنْهُ قَوْلُ
ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ « مَنْ أَحَبَّ الْقُرْآنَ
فَلْيُبَشِّرْ » أَيْ فَلْيُسِّرْ . قَالَ الْفَرَاهِيدِيُّ : إِذَا ثَقُلَ
فِي الْبُشْرَى وَإِذَا خَفَّتْ فَنَ السُّرُورِ ، يُقَالُ :

بَشَرْتُهُ قَدْشِيرَ نَحْوِ جَبَرْتُهُ فَجَبَرْتُ ، وَقَالَ سَيَبُونِي
فَأَبَشَرَ ، قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ : هُوَ مِنْ بَشَرْتُ
الْأَدِيمِ إِذَا رَقَّتْ وَجْهَهُ ، قَالَ وَسَمَنَاهُ فَلْيَضْمَرُ
نَفْسُهُ كَمَا رَوَى « إِنْ وَرَاءَنَا عَقَبَةٌ لَا يَقْطَعُهَا إِلَّا
الْعَصْرُ مِنَ الرَّجَالِ » وَعَلَى الْأَوَّلِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :
فَأَعْنَهُمْ وَابْشِرُوا بِمَا يُبْشِرُوا بِهِ
وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا بِضَنْكِ فَاَنْزِلِ
وَتَبَاشِيرُ الْوَجْهِ وَبَشَرُهُ مَا يَبْدُو مِنْ سُورِهِ ،
وَتَبَاشِيرُ الصُّبْحِ مَا يَبْدُو مِنْ أَوَائِلِهِ ، وَتَبَاشِيرُ
النَّخْلِ مَا يَبْدُو مِنْ رُطْبِهِ ، وَبُسْمَى مَا يُعْطَى
الْمُبَشِّرُ بِشَرَى وَبِشَارَةٍ .
بَصَرٌ : الْبَصَرُ يُقَالُ لِلجَّارِحَةِ النَّاطِرَةِ نَحْوُ
قَوْلِهِ تَعَالَى : (كَلِمَاحِ الْبَصَرِ - وَإِذْ زَاغَتْ
الْأَبْصَارُ) وَلِلْقُوَّةِ الَّتِي فِيهَا وَيُقَالُ لِقُوَّةِ الْقَلْبِ
لِلدَّرَكَةِ بِصِيرَةٍ وَبَصَرٌ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَكَشَفْنَا
عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرَكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ) وَقَالَ :
(مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَعَى) وَجَمْعُ الْبَصَرِ أَبْصَارٌ ،
وَجَمْعُ الْبَصِيرَةِ بَصَائِرُ قَالَ تَعَالَى : (فَمَا أَغْنَى
عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ) وَلَا يَكَادُ يُقَالُ
لِلجَّارِحَةِ بِصِيرَةٌ وَيُقَالُ مِنَ الْأَوَّلِ أَبْصَرْتُ
وَمِنَ الثَّانِي أَبْصَرْتُهُ وَبَصُرْتُ بِهِ وَقَلَّمَا يُقَالُ
بَصُرْتُ فِي الْخَاسَةِ إِذَا لَمْ تَضَاهَهُ رُؤْيَا الْقَلْبِ .
وَقَالَ تَعَالَى فِي الْأَبْصَارِ : (لِمَ تَعْبُدُونَ مَا لَا يَسْمَعُ
وَلَا يُبْصِرُ - رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا - وَكُنَّا نَكُونُ
لَا يَبْصُرُونَ - وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ -
بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ) وَمِنْهُ (أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ

عَلَى بِصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي) أَيْ عَلَى مَعْرِفَةٍ
وَتَحَقُّقٍ ، وَقَوْلُهُ : (بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ
بَصِيرَةٌ) أَيْ تَبَصُّرُهُ فَتَشْهَدُ لَهُ ، وَعَلَيْهِ مِنْ
جَوَارِحِهِ بِصِيرَةٌ تَبَصُّرُهُ فَتَشْهَدُ لَهُ وَعَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
كَمَا قَالَ : (تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ) .
وَالْقَرِيرُ يُقَالُ لَهُ بِصِيرٌ عَلَى سَبِيلِ الْمَكْسِ وَالْأَوَّلَى
أَنْ ذَلِكَ يُقَالُ لِمَا لَهُ مِنْ قُوَّةِ بِصِيرَةِ الْقَلْبِ لِمَا
قَالُوهُ وَلِهَذَا لَا يُقَالُ لَهُ مُبْصِرٌ وَبَاصِرٌ وَقَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ)
حَمَلَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْجَارِحَةِ ، وَقِيلَ ذَلِكَ
إِشَارَةً إِلَى ذَلِكَ وَإِلَى الْأَوْهَامِ وَالْأَهْلَامِ كَمَا قَالَ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : التَّوْحِيدُ أَنْ
لَا تَتَوَهَّمَهُ ، وَقَالَ كُلُّ مَا أَدْرَكَتُهُ فَهُوَ غَيْرُهُ .
وَالْبَاصِرَةُ عِبَارَةٌ عَنِ الْجَارِحَةِ النَّاطِرَةِ ، يُقَالُ رَأَيْتُهُ
لَمَحًا بِأَصْرٍ أَيْ نَاطِرًا بِتَحْدِيقٍ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
(فَلَمَّا جَاءَهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً - وَجَعَلْنَا آيَةَ
النَّهَارِ مُبْصِرَةً) أَيْ مُضِيَّةَ الْأَبْصَارِ وَكَذَلِكَ
قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَآتَيْنَا نُوحًا الْثَّاقَةَ مُبْصِرَةً)
وَقِيلَ مَعْنَاهُ صَارَ أَهْلُهُ بُصْرَاءَ نَحْوُ قَوْلِهِمْ رَجُلٌ
مُخْبِتٌ وَمُضْغِفٌ أَيْ أَهْلُهُ خُبْنَاءَ وَضَمْعَاءَ (وَقَدْ
آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَدَى مَا أَهْلَكْنَا
الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ) أَيْ حَمَلْنَاهَا
عِبْرَةً لَهُمْ . وَقَوْلُهُ (وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ)
أَيْ اُنْتَظِرْ حَتَّى تَرَى وَيُرُونَ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ) أَيْ طَالِبِينَ لِلْبَصِيرَةِ
وَصَحَّحَ أَنْ يُسْتَعَارَ الْاسْتِبْصَارُ لِلْأَبْصَارِ نَحْوُ :

بُضْعًا أَى تَزَوَّجَهَا ، وَبَاضَعَهَا بِضَاعًا أَى بَاشَرَهَا
وَفُلَانٌ حَسَنُ الْبُضْعِ وَالْبُضِيعِ وَالْبِضْعَةِ وَالْبِضَاعَةِ
عِبَارَةٌ عَنِ السَّخَنِ . وَقِيلَ لِلْجَزِيرَةِ الْمُنْقَطِعَةِ عَنْ
الْبَرِّ بَضِيعٌ ، وَفُلَانٌ بَضْعَةٌ مَعْنَى أَى جَارٍ يَجْرِي
بِمَضِيٍّ جَسَدِي لِقُرْبِهِ مِنِّي وَالْبَاضِعَةُ الشَّجَةُ الَّتِي
تُبْنِيعُ اللَّحْمَ وَالْبِضْعُ بِالْكَسْرِ الْمُنْقَطِعُ مِنَ
الشَّوْءِ وَيُقَالُ ذَلِكَ لِمَا بَيْنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرَةِ
وَقِيلَ بَلْ هُوَ فَوْقَ الْخَمْسِ وَدُونَ الْعَشْرِ قَالَ تَعَالَى :
(بَضْعَ سِنِينَ) .

بطر : الْبَطَرُ دَهْشٌ يَغْتَرَى الْإِنْسَانُ مِنْ
سُوءِ أَحْتِمَالِ النِّعْمَةِ وَفَلَهُ الْقِيَامُ بِحَقِّهَا وَصَرَفَهَا إِلَى
غَيْرِ وَجْهٍ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (بَطَرًا وَرِثَاءَ النَّاسِ)
وَقَالَ : (بَطَرْتُ مَعِيشَتَهَا) أَصْلُهُ بَطَرْتُ مَعِيشَتَهُ
فَصَرَفَ عَنْهُ الْفَعْلُ وَنُصِبَ ، وَيُقَارِبُ الْبَطَرَ
الطَّرَبُ وَهُوَ خِفَةٌ أَكْثَرُ مَا يَتَرَى مِنَ الْفَرَحِ
وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ فِي التَّرَحُّرِ ، وَالْبِطْرَةُ مُعَالَجَةُ
الدَّابَّةِ .

بطش : الْبَطْشُ تَنَاوُلُ الشَّيْءِ بِصَوْتِهِ ،
قَالَ تَعَالَى : (وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ -
يَوْمَ تَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى - وَلَقَدْ أَتَدْرَهُمْ
بَطْشَتَنَا - إِنْ بَطَشَ رَبُّكَ لِشَدِيدٍ) يُقَالُ يَدٌ
بَاطِشَةٌ .

بطل : الْبَاطِلُ قِيضُ الْحَقِّ وَهُوَ مَا لَا ثَبَاتَ
لَهُ عِنْدَ النَّحْصِ عَنْهُ قَالَ تَعَالَى : (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ
هُوَ الْحَقُّ وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ)
وَقَدْ يَأْتِي ذَلِكَ فِي الْأَخْتِيَارِ إِلَى الْقِتَالِ وَالْفَعَالِ يُقَالُ

اسْتَعَارَةَ الِاسْتِجَابَةِ لِلْإِجَابَةِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(وَأَنْتَبِثْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ تَبْصِيرَةً)
أَى تَبْصِيرًا وَتَبْيَانًا يُقَالُ بَصَّرْتُهُ تَبْصِيرًا وَتَبْصِيرَةً
كَمَا يُقَالُ قَدَّمْتُهُ تَقْدِيمًا وَتَقْدَمَةً وَذَكَرْتُهُ
تَذْكَيرًا وَتَذْكَرَةً ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَا يَسْأَلُ
حَكِيمٌ حَمِيمًا يُبْصِرُونَ) أَى يُجْعَلُونَ مُبْصِرَاءَ
بِأَثَرِهِمْ ، وَيُقَالُ بَعَّرَ الْجُرُؤُ نَعْرَضَ لِلْإِبْصَارِ
يَفْتَحُهُ الْعَيْنَ ، وَالْبَصِيرَةُ حِجَارَةٌ رِخْوَةٌ تَلْمَعُ
كَأَنَّهَا تُبْصِرُ أَوْ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ لَهَا صَوًّا
تُبْصِرُ بِهِ مِنْ بَعْدٍ وَيُقَالُ لَهُ بَعِيرٌ وَالْبَصِيرَةُ
قِطْعَةٌ مِنَ الدَّمِ تَلْمَعُ وَالْعُرْسُ الْإِلَاحُ وَالْبُصْرُ
النَّاحِيَةُ ، وَالْبَصِيرَةُ مَا بَيْنَ شَقَتَيِ التَّوْبِ وَالْمَزَادَةِ
وَنَحْوِهَا الَّتِي يُبْصِرُ مِنْهَا يُقَالُ بَعَّرْتُ التَّوْبَ
وَالْأَدِيمَ إِذَا خِطَّتْ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ مِنْهُ .

بصل : الْبَصْلُ مَعْرُوفٌ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :
(وَعَدَسِيًّا وَبَصَلًا) وَبَيْضَةُ الْحَدِيدِ بَصَلٌ تَشْبِيهَا بِهِ
لَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

• وَتَرَى كَالْبَصْلِ •

بضع : الْبِضَاعَةُ قِطْعَةٌ وَافِرَةٌ مِنَ الْمَالِ تُنْفَقُ
لِلتَّجَارَةِ يُقَالُ أَبْضَعَ بِضَاعَةً وَابْتَضَعَهَا قَالَ تَعَالَى :
(هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُذَّتْ إِلَيْنَا) وَقَالَ تَعَالَى : (بِيضَاعِيَّةٍ
مُزَجَّاجَةٍ) وَالْأَصْلُ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ الْبُضْعُ وَهُوَ
جُحْلٌ مِنَ اللَّحْمِ يُبْضَعُ أَى تُقَطَّعُ يُقَالُ بَضَعْتُهُ
وَبَضَعْتُهُ فَابْتَضَعْتُ وَتَبْضَعُ كَقَوْلِكَ قِطْعَتُهُ وَقِطْعَتُهُ
فَانْقَطَعَ وَتَقَطَّعَ ، وَالْمِضْعُ مَا يُبْضَعُ بِهِ نَحْوُ :
الْمِقْطَعِ وَكُنِيَ بِالْبُضْعِ عَنْ الْفَرَجِ فَقِيلَ مَلَكَتْ

البَوَادِي والبطنُ مِنَ الرَّبِّ اعْتِبَارًا بِأَنَّهُمْ
كَشْفِيسٍ وَاحِدٍ وَأَنَّ كُلَّ قَبِيلَةٍ مِنْهُمْ كَشْفُو
بَطْنٍ وَتَخَذَ وَكَاهِلٍ وَكَلَى هَذَا الِاعْتِبَارِ
قال الشاعر :

النَّاسُ جِسْمٌ وَإِمَامُ الْمَدَى

رَأْسٌ وَأَنْتَ الْعَيْنُ فِي الرَّاسِ

ويقال لكل غامض بطن ولكل ظاهر ظهر
ومنهم بطنان القدر وظهرانها ، ويقال
لما تُذَرِكُهُ الحاسَّةُ ظاهرًا ولما يَمُنُّ عَمَّا
باطنٌ قال عز وجل : (وَذَرُوا ظَاهِرَ
الْإِنْمِرِ وَبَاطِنَهُ - مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ)
والبطنُ العَظِيمُ البَطْنُ ، والبطنُ الكَثِيرُ
الأكل ، والمِبطانُ الذي يُكثِرُ الأكلَ
حتى يَظْلَمَ بَطْنُهُ ، والبِطْنَةُ كَثْرَةُ الأكلِ ،
وقيل البِطْنَةُ تَذْهَبُ الْفِطْنَةُ وَقَدْ بَطَنَ الرَّجُلُ
بَطْنًا إِذَا أَشِيرَ مِنَ الشَّيْءِ وَمِنْ كَثْرَةِ
الأكلِ ، وقد بَطَنَ الرَّجُلُ عَظُمَ بَطْنُهُ
وَمِبطُنٌ خَمِيسُ البَطْنِ وَبَطْنُ الْإِنْسَانِ أُصِيبَ
بَطْنُهُ وَمِنْهُ رَجُلٌ مِبطُونٌ عَليْلُ البَطْنِ . والبِطَانَةُ
خِلَافُ الظَّاهَرَةِ وَبَطْنَتْ نُزُوبِي بَاخَرَجَ بَعَلَّتُهُ
تَحْتَهُ وَقَدْ بَطَنَ فَلَانٌ يَفْلَانُ بَطُونًا وَتُسْتِمَارُ البِطَانَةُ
لِيَنْ تَحْتِصُهُ بِالْإِطْلَاعِ عَلَى بَاطِنِ أَمْرِكَ ، قال عز
وجل : (لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ) أي
مُخْتَصًّا بِكُمْ بِسَبْطِ أُمُورِكُمْ . وذلك اسْتِمَارَةٌ
مِنْ بَطَانَةِ الثَّوْبِ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِمْ لَيْسَتْ فَلَانًا
إِذَا اخْتَصَصْتَهُ وَفَلَانٌ شِعَارِي وَدِيَارِي . وَرَوَى

بَطْلٌ بَطُولًا وَبَطْلًا وَبَطْلَانًا وَبَطْلُهُ غَيْرُهُ قَالَ
عَزَّ وَجَلَّ (وَبَطْلٌ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ) وقال تعالى :
(لِمَ تَدْعُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ) ويقال لِلْمُسْتَقِلِّ
عَمَّا يَمُودُ يَنْفَعُ دُنْيَوِي أَوْ أُخْرَوِي بَطْلًا
وهو ذُو بَطَالَةٍ بِالْكَسْرِ وَبَطْلٌ دَمُهُ إِذَا قُتِلَ
وَلَمْ يَحْصُلْ لَهُ نَارٌ وَلَا دِيَّةٌ وَقِيلَ لِلشَّجَاعِ
الْمُتَمَرِّضِ لِلْمَوْتِ بَطْلٌ تَصَوَّرًا لِطِلَانِ دَمِهِ كَمَا
قال الشاعر :

فَقُلْتُ لَهَا لَا تَنْكِحِيهِ فَإِنَّهُ

لَأَوَّلُ بَطْلٍ أَنْ يُلَاقِيَ نَحْمًا

فيكونُ فَعْلًا بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَوْ لَا تَنْهُ بَيُّطْلُ دَمِ
الْمُتَمَرِّضِ لَهُ يَسُوءُ وَالْأَوَّلُ أَقْرَبُ . وقد بَطَلَ
الرَّجُلُ بَطُولَةً صَارَ بَطْلًا وَبَطَالًا نِسْبًا إِلَى الْبَطَالَةِ
ويقال ذَهَبَ دَمُهُ بَطْلًا أَيْ هَدَرًا وَالْإِبْطَالُ
يقال في إفسادِ الشَّيْءِ وَإِزَالَتِهِ حَقًّا كَانَ ذَلِكَ
الشَّيْءُ أَوْ بَاطِلًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (لِيُحَقِّقَ الْحَقُّ
وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ) . وقد يقالُ فَيَمُنْ يَقُولُ شَيْئًا
لَا حَقِيقَةَ لَهُ نَحْوُ : (وَلَكِنْ جِئْتُهُمْ بِآيَةٍ لِيَقُولُوا
الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ) وقوله
تعالى : (وَخَسِرَ هُنَاكَ الْمُبْطِلُونَ) أَيْ الَّذِينَ
يُبْطِلُونَ الْحَقَّ .

بطن : أَصْلُ البَطْنِ الجَارِحَةُ وَجَمْعُهُ بَطُونٌ
قال تعالى (وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بَطُونٍ أُمَّهَاتِكُمْ)
وقد بَطْنَتْهُ أَصْبَتْ بَطْنَهُ وَالبَطْنُ خِلَافُ الظَّهِيرِ
في كُلِّ شَيْءٍ ، ويقالُ لِلْجَعَةِ الشَّقْلَى بَطْنٌ وَلِلْجَعَةِ
الْعُلْيَا ظَهْرٌ وَيَعْنِي شَيْئًا بَطْنُ الْأَمْرِ وَبَطْنُ

وَبَاطِنَةٍ (قِيلَ الظَّاهِرَةُ بِالنَّبُوَّةِ وَالْبَاطِنَةُ بِالْعَقْلِ، وَقِيلَ الظَّاهِرَةُ لِمَصْرُوسَاتِ وَالْبَاطِنَةُ الْعُقُولَاتِ، وَقِيلَ الظَّاهِرَةُ النُّصْرَةُ عَلَى الْأَعْدَاءِ بِالنَّاسِ، وَالْبَاطِنَةُ النُّصْرَةُ بِالْمَلَائِكَةِ، وَكُلُّ ذَلِكَ يَدْخُلُ فِي عُمُومِ آيَةِ).

بطؤ: البُطءُ تَأَخُّرُ الْأَنْعِمَاتِ فِي السَّيْرِ يُقَالُ بَطُوءٌ وَتَبَاطُؤًا وَاسْتَبْطَأُوا وَأَبْطَأَ فَبَطُوءٌ إِذَا تَخَفَّصَ، وَالبُطءُ وَتَبَاطُؤًا تَحَرَّى وَتَكَفَّتْ ذَلِكَ وَاسْتَبْطَأَ طَلِبُهُ وَأَبْطَأَ صَارَ ذَا بَطءٍ وَيُقَالُ بَطَاءُهُ وَأَبْطَاءُهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (وَلَنْ مِنْكُمْ لَنْ لَيَبْطِئَنَّ) أَيْ يَذْبُطُ غَيْرُهُ وَقِيلَ يُكْثِرُ هُوَ التَّبْطِئُ فِي نَفْسِهِ، وَالْمَقْصِدُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ مِنْكُمْ مَنْ يَتَأَخَّرُ وَيُؤَخَّرُ غَيْرُهُ.

بظر: قُرئَ فِي بَعْضِ الْقِرَاءَاتِ: (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُورٍ أَمْثَالِكُمْ) وَذَلِكَ جَمْعُ الْبُظَارَةِ وَهِيَ اللَّحْمَةُ الْمُدَلَّكِيَّةُ مِنْ ضَرْعِ الشَّاةِ وَالْهَنَةُ النَّاتِيَةُ مِنَ الشَّفَةِ الْعُلْيَا فَمَثَرٌ بِهَا عَنِ الْهَنْ كَمَا عَبَّرَ عَنْهُ بِالْبُضْمِ.

بعث: أَصْلُ الْبَعْثِ إِثَارَةُ الشَّيْءِ وَتَوَجُّهِهُ يُقَالُ بَعَثْتُهُ فَأَبْعَثَ، وَتَغْيِلُ الْبَعْثِ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ مَا عُلِقَ بِهِ فَبَعَثْتُ الْجَعْبَ أَثَرُهُ وَسَيَرَتُهُ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَالْمَوْتُ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ) أَيْ يُخْرِجُهُمْ وَيُسَيِّرُهُمْ إِلَى الْقِيَامَةِ (يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا - زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ - مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَبْعَثُكُمْ إِلَّا كَفَسٍ وَاحِدَةً) فَالْبَعْثُ ضَرْبَانِ: بَشَرِيٌّ

عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَجِيٍّ وَلَا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إِلَّا كَانَتْ لَهُ بَطَانَتَانِ، بَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْخَيْرِ وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ، وَبَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ» وَالْبَطَانُ حِزَامٌ يَشُدُّ عَلَى الْبَطْنِ وَجَمْعُهُ أَبْطِنَةٌ وَبُطْنٌ. وَالْأَبْطَانُ عِرْقَانِ يَمْرَانِ عَلَى الْبَطْنِ، وَالْبَطْنُ نَجْمٌ هُوَ بَطْنُ الْحَمَلِ، وَالتَّبْطُّنُ دُخُولُ فِي بَاطِنِ الْأَمْرِ. وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ فِي صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى لَا يُقَالُ إِلَّا مُزْدَوِجَيْنِ كَالْأَوَّلِ وَالْآخِرِ، فَالظَّاهِرُ قِيلَ إشارَةً إِلَى مَعْنَى التَّبْدِيهِ، فَإِنَّ النِّعْمَةَ تَقْضِي فِي كُلِّ مَا نَظَرَ إِلَيْهِ الْإِنْسَانُ أَنَّهُ تَعَالَى مُوجُودٌ كَمَا قَالَ: (وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ) وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ:

مَثَلُ طَالِبٍ مَعْرِفَتِهِ مَثَلُ مَنْ طَوَّفَ فِي الْأَفَاقِ فِي طَلَبِ مَا هُوَ مَعَهُ. وَالْبَاطِنُ إشارَةً إِلَى مَعْرِفَتِهِ الْحَقِيقَةِ وَهِيَ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ: يَا مَنْ غَابَ مَعْرِفَتِهِ الْقُصُورُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ، وَقِيلَ ظَاهِرٌ بِأَبَانِهِ بَاطِنٌ بِذَاتِهِ، وَقِيلَ ظَاهِرٌ بِأَنَّهُ مُحِيطٌ بِالْأَشْيَاءِ مُدْرِكٌ لَهَا بَاطِنٌ مِنْ أَنْ يُحَاطَ بِهِ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: (لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ) وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا دَلَّ عَلَى تَفْسِيرِ اللَّفْظَتَيْنِ حَيْثُ قَالَ: تَجَلَّى لِمَبَادِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ رَأَوْهُ، وَأَرَاهُمْ نَفْسَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَجَلَّى لَهُمْ. وَمَعْرِفَةُ ذَلِكَ تَحْتَاجُ إِلَى فَهْمٍ نَاقِبٍ وَعَقْلٍ وَافِرٍ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً

في هذا الحرفِ فَإِنَّ الْبَعْرَةَ تَتَضَنُّ مَعْنَى
بُعِثَ وَأُثِيرَ .

بعد : الْبُعْدُ ضِدُّ الْقُرْبِ وليسَ لهما حدٌّ
مَحْدُودٌ وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِحَسَبِ اعْتِبَارِ الْمَكَانِ بِغَيْرِهِ
يَقَالُ ذَلِكَ فِي الْمَحْسُوسِ وَهُوَ الْأَكْثَرُ فِي الْمَقُولِ
نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا) وَقَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ : (أُولَئِكَ يَمُادُونَ مِنْ مَكَانٍ
بَعِيدٍ) يَقَالُ بَعْدَ إِذَا تَبَاعَدَ وَهُوَ بَعِيدٌ (وَمَا هُوَ
مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيدٍ) وَبَعْدَ مَاتَ وَالْبُعْدُ أَكْثَرُ
مَا يَقَالُ فِي الْمَلَائِكَةِ نَحْوُ : (بَعِدَتْ نُمُودُ) وَقَدْ
قَالَ النَّابِغَةُ :

* فِي الْأَذَى وَفِي الْبَعْدِ *

وَالْبُعْدُ وَالْبَعْدُ يَقَالُ فِيهِ فِي ضِدِّ الْقُرْبِ قَالَ
تَعَالَى : (فَبِعْذَةِ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ - فَبِعْذَةِ الْقَوْمِ
لَا يُؤْمِنُونَ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (بَلِ الَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْمَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ)
أَيِ الضَّلَالِ الَّذِي يَضَعُ الرُّجُوعُ مِنْهُ إِلَى الْهُدَى
تَشْدِيدًا بِمَنْ ضَلَّ عَنْ حَقِّقِ الطَّرِيقِ بَعْدًا مُتَنَاهِيًا
فَلَا يَكَادُ يُرْجَى لَهُ الْعُودُ إِلَيْهَا وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ) أَيِ تَقَارُبِهِمْ
فِي الضَّلَالِ فَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَأْتِيَكُمْ مَا أَنَاهُمْ مِنْ
الْعَذَابِ .

بعد : يَقَالُ فِي مُقَابَلَةِ قَبْلِ وَنَسْتَوْفِي أَنْوَاعَهُ
فِي بَابِ قَبْلُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

بعر : قَالَ تَعَالَى : (وَلَمِنْ جَاءَ بِهِ جُلُ
بَعِيرٍ) الْبَعِيرُ مَعْرُوفٌ وَيَقَعُ عَلَى الذِّكْرِ وَالْأَنْثَى

كَبِعَتْ الْبَعِيرَ وَبِعَتْ الْإِنْسَانُ فِي حَاجَةٍ ، وَالْمِثْلُ
وَذَلِكَ ضَرَبُ بَابٍ : أَحَدُهُمَا إِجَادُ الْأَعْيَانِ وَالْأَجْنَاسِ
وَالْأَنْوَاعِ عَنْ لَيْسَ وَذَلِكَ يَخْتَصُّ بِهِ الْبَارِي تَعَالَى
وَلَمْ يُقَدِّرْ عَلَيْهِ أَحَدًا . وَالثَّانِي إِحْيَاءُ الْمَوْتَى ،
وَقَدْ خَصَّ بِذَلِكَ بَعْضَ أَوْلِيَائِهِ كَعِيسَى صَلى الله
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمْنَالِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَهَذَا
يَوْمُ الْبَعْثِ) يَعْنِي يَوْمَ الْحُشْرِ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(فَبِعْثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحِثُ فِي الْأَرْضِ) أَيِ قَيْضِهِ
(وَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا) نَحْوُ : (أَرْسَلْنَا
رُسُلَنَا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنُعَلِّمَهُمْ
الْحِزْبَ بَيْنَ أَخْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا) وَذَلِكَ إِثَارَةٌ
بِلَا تَوْجِيهِ إِلَى مَكَانٍ (وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ
أُمَّةٍ شَهِيدًا - قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ
عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
(فَأَمَّا تَهُ اللَّهُ يَأْتِيهِمْ يَوْمَ يَأْتِيهِمْ) وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ : (وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ
مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ) وَالنَّوْمُ
مِنْ جِنْسِ الْمَوْتِ فَجَعَلَ التَّوَفِّيَ فِيهِمَا وَالتَّبْعَ
مِنْهُمَا سَوَاءً ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَكِنْ كَرِهَ
اللَّهُ انْتِعَاجَهُمْ) أَيِ تَوَجُّعَهُمْ وَمُضِيِّهِمْ .

بعثر : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ)

أَيِ قُلُوبِ تَرَابِهَا وَأُثِيرَ مَا فِيهَا ، وَمَنْ رَأَى تَرَ كَيْبَ
الرَّابِعِي وَالْخَامِسِي مِنْ ثَلَاثَتَيْنِ نَحْوُ تَهَلَّلَ
وَيَسْمَلُ إِذَا قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَبِسْمِ اللَّهِ يَقُولُ
إِنْ بُعِثَ مَرَّةً كَبَّ مِنْ بُعِثَ وَأُثِيرَ وَهَذَا لَا يَبْعُدُ

مُخَيَّرَ بَيْنَ أَنْ يَبِينَ وَبَيْنَ أَنْ لَا يَبِينَ حَسِبَ
مَا يَنْتَظِرُ اجْتِهَادَهُ وَحِكْمَتُهُ فَإِذَا قَوْلُهُ تَعَالَى :
(لَا يَبِينُ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ)
لَمْ يَرُدَّ بِهِ كُلُّ ذَلِكَ وَهَذَا ظَاهِرٌ لِمَنْ أَلْقَى الْمَصَبِيَّةَ
عَنْ نَفْسِهِ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

* أَوْزَرَ تَبِطُ بَعْضَ النَّفُوسِ حَامَهَا *

فَإِنَّهُ يَعْنِي بِهِ نَفْسَهُ وَالْمَعْنَى إِلَّا أَنْ يَتَذَكَّرَ كُنْهِ
الْمَوْتِ لَكِنْ عَرَضَ وَلَمْ يُصْرِّحْ حَسْبَ مَا بَلِّغْتَ
عَلَيْهِ جُهْلَةَ الْإِنْسَانِ فِي الْإِبْتِعَادِ مِنْ ذِكْرِ مَوْتِهِ .
قَالَ الْخَلِيلُ يَقَالُ رَأَيْتُ غَرَبَانَا تَبْتَغِيضُ أَيْ
يَتَنَاولُ بَعْضُهَا بَعْضًا ، وَالْبَعْضُ يُبْنَى لَفْظُهُ مِنْ
بَعْضٍ وَذَلِكَ لِصِفَرِ جِسْمِهَا بِالْإِضَافَةِ إِلَى سَائِرِ
الْحَيَوَانَاتِ .

بعل : البعل هو الذَّكَرُ مِنَ الزَّوْجَيْنِ ،
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَهَذَا بَعْلُ شَيْخَا) وَجَمْعُهُ
بُعُولَةٌ نَحْوُ فَحْلٍ وَفَحُولَةٍ قَالَ تَعَالَى (وَبُعُولَتُهُنَّ
أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ) وَلَمَّا تَصَوَّرَ مِنَ الرَّجُلِ
الْإِسْتِفْلَاءَ عَلَى الْمَرْأَةِ فَجَعَلَ سَائِسَهَا وَالْقَائِمَ عَلَيْهَا
كَمَا قَالَ تَعَالَى : (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ) سُمِّيَ
بِاسْمِهِ كُلُّ مُسْتَعْمِلٍ عَلَى غَيْرِهِ فَسُمِّيَ الدَّرَبُ
مَعْبُودَهُمُ الَّذِي يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَى اللَّهِ بِعَمَلٍ
لَا غِنَاءَ لَهُمْ ذَلِكَ فِيهِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى : (أَتَذْعُرُونَ
بِعَمَلِهِمْ تَذْرُؤًا أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ) وَيُقَالُ أَنَا نَا
بَعْلُ هَذِهِ الدَّابَّةِ أَيْ الْمُسْتَعْمِلُ عَلَيْهَا ، وَقِيلَ
لِلْأَرْضِ الْمُسْتَعْمِلَةِ عَلَى غَيْرِهَا بَعْلٌ وَلِلْفَحْلِ
النَّحْلُ بَعْلٌ تَشْدِيدُهَا بِالْبَعْلِ مِنَ الرَّجَالِ . وَمِمَّا

كَالْإِنْسَانِ فِي وَقُوعِهِ عَلَيْهِمَا وَجَمْعُهُ أَبْعَرَةٌ
وَأَبَاعِرُ وَبُعْرَانُ وَالْبَعْرُ لِمَا يَسْقُطُ مِنْهُ وَابْعَرُ
مَوْضِعُ الْبَعْرِ وَالْمِبْعَارُ مِنَ الْبَعْرِ الْكَثِيرِ الْبَعْرِ .

بعض : بعض الشيء جزء منه ويقال ذلك
بِرُاعَةِ كُلِّ وَلِذَلِكَ يُقَابَلُ بِهِ كُلُّ فَيُقَالُ بَعْضُهُ
وَكُلُّهُ وَجَمْعُهُ أَبْعَاضٌ . قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (بَعْضُكُمْ
لِبَعْضٍ عَدُوٌّ) - وَكَذَلِكَ يُقَالُ بَعْضُ الظَّالِمِينَ
بَعْضًا - وَيَكُنُّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَقَدْ بَعْضْتُ
كَذَا جَمَعْتُهُ أَيْضًا نَحْوُ جَزَائِهِ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ :
(وَلَا يَبِينُ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ)
أَيْ كُلِّ الَّذِي كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* أَوْزَرَ تَبِطُ بَعْضَ النَّفُوسِ حَامَهَا *

وَفِي قَوْلِهِ هَذَا قَصُورُ نَظَرِهِ مِنْهُ وَذَلِكَ أَنَّ الْأَشْيَاءَ عَلَى
أَرْبَعَةٍ أَضْرِبٍ : ضَرْبٍ فِي بَيَانِهِ مَفْسَدَةٌ فَلَا يَحُورُ
لِصَاحِبِ الشَّرِيعَةِ أَنْ يُبَيِّنَهُ كَوَقْتِ الْقِيَامَةِ
وَوَقْتِ الْمَوْتِ ، وَضَرْبٍ مَقْضُولٍ يُمَكِّنُ لِلنَّاسِ
إِدْرَاكَهُ مِنْ غَيْرِ تَبَيُّنٍ كَعَرَفَةِ اللَّهِ وَمَعْرِفَتِهِ
فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَلَا يَلْزَمُ صَاحِبَ
الشَّرْعِ أَنْ يُبَيِّنَهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ كَيْفَ أَتَاهُ
مَعْرِفَتُهُ عَلَى الْقَوْلِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ : (قُلْ انظُرُوا
مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وَبِقَوْلِهِ : (أَوَلَمْ
يَتَفَكَّرُوا) وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ . وَضَرْبٍ
يَجِبُ عَلَيْهِ بَيَانُهُ كَأَصُولِ الشَّرْعِيَّاتِ الْمُخْتَصَّةِ
بِشَرْعِهِ . وَضَرْبٍ يُمْكِنُ الْوُقُوفُ عَلَيْهِ بِمَا بَيَّنَّهُ
صَاحِبُ الشَّرْعِ كَفُرُوجِ الْأَحْكَامِ ، وَإِذَا اخْتَلَفَ
النَّاسُ فِي أَمْرِ غَيْرِ الَّذِي يَخْتَصُّ بِاللَّهِ بَيَانُهُ فَهُوَ

السلام : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْغِضُ الْفَاحِشَ الْمُتَمَحِّشَ » فذِكْرُ بُغْضِهِ لَهُ تَنْبِيهُ عَلَى فَيْضِهِ وَتَوَفِيقِ إِحْسَانِهِ مِنْهُ .

بغل : قال الله تعالى : (وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ) الْبِغْلُ الْمُتَوَلَّدُ مِنْ بَيْنِ الْحِمَارِ وَالْفَرَسِ وَتَبْغِلُ الْبَعِيرُ تَشْبَهُ بِهِ فِي سَعَةِ مَشْيِهِ وَتُصَوَّرُ مِنْهُ عَرَامَتُهُ وَخُبْنُهُ فَقِيلَ فِي صِنْفِهِ النَّدْلُ هُوَ بَغْلٌ .

بغى : الْبَغْيُ طَلَبُ تَجَاوُزِ الْإِقْتِصَادِ فَيُتَحَرَّجُ تَجَاوُزُهُ أَوْ لَمْ يَتَجَاوَزْهُ ، فَتَارَةٌ يُعْتَبَرُ فِي الْقَدْرِ الذِّى هُوَ الْكَيْفِيَّةُ ، وَتَارَةٌ يُعْتَبَرُ فِي الْوَصْفِ الذِّى هُوَ الْكَيْفِيَّةُ يُقَالُ بَغَيْتَ الشَّيْءَ إِذَا طَلَبْتَ

أَكْثَرَ مَا يَحِبُّ وَابْتَغَيْتُ كَذَلِكَ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (لَقَدْ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ) ، وَقَالَ تَعَالَى : (يَبْتَغُونَكُمْ الْفِتْنَةَ) وَالْبَغْيُ عَلَى حِزْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا مَخْرُودٌ وَهُوَ تَجَاوُزُ الْمَدْلِ إِلَى الْإِحْسَانِ وَالْفَرَضِ إِلَى الطَّوْعِ . وَالثَّانِي مَذْمُومٌ وَهُوَ تَجَاوُزُ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ أَوْ تَجَاوُزُهُ إِلَى الشُّبْهِ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « الْحَقُّ بَيْنَ وَالْبَاطِلِ بَيْنٌ وَبَيْنَ ذَلِكَ أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ ، وَمَنْ رَمَعَ حَوْلَ الْحَقِّ أَوْشَكَ أَنْ يَقَعَ فِيهِ » . وَلَأنَّ الْبَغْيَ قَدْ يَكُونُ مَحْمُودًا وَمَذْمُومًا قَالَ تَعَالَى : (إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلُمُونَ النَّاسَ وَيَبْتَغُونَ فِي الْأَرْضِ بَغْيَ الْحَقِّ) فَخَصَّ الْعُقُوبَةَ بِبَغْيِهِ بِغَيْرِ الْحَقِّ . وَأَبْغَيْتُكَ أَعْنَتُكَ عَلَى طَلْبِهِ ، وَبَقِيَ الْجُرْحُ تَجَاوُزَ الْحَدِّ فِي فَسَادِهِ ، وَبَقِيَ لِلرَّأْيِ

عَظَمَ حَتَّى يَشْرَبَ بِعُرْوَتِهِ بَعْلٌ لِاسْتِعْلَانِهِ ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا سَمِعَ بَعْلًا الْمُشْرُ . وَلَمَّا كَانَتْ وَطْأَةُ الْعَالِي عَلَى الْمُسْتَوَلِي عَلَيْهِ مُسْتَنْقَلَةً فِي النَّفْسِ قِيلَ أَصْبَحَ فُلَانٌ بَعْلًا عَلَى أَهْلِهِ أَيْ تَقِيلاً لِعُلُوِّهِ عَلَيْهِمْ ، وَبُنِيَ مِنْ لَفْظِ الْبَعْلِ الْمُبَاعَلَةُ وَالْبِغَالُ كِنَايَةٌ عَنِ الْجِلَاعِ وَبَعْلُ الرَّجُلِ يَبْعَلُ بُعُولَةً وَاسْتَبْعَلَ فَهُوَ بَعْلٌ وَمُسْتَبْعَلٌ إِذَا صَارَ بَعْلًا ، وَاسْتَبْعَلَ النَّخْلُ عَظَمَ وَتُصَوَّرُ مِنَ الْبَعْلِ الذِّى هُوَ النَّخْلُ قِيَامُهُ فِي مَكَانِهِ فَقِيلَ بَعْلٌ فُلَانٌ بِأَمْرِهِ إِذَا أَذْهَشَ وَثَبَتَ مَكَانَهُ ثُبُوتَ النَّخْلِ فِي مَقَرِّهِ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ مَا هُوَ إِلَّا شَجَرٌ ؛ فَيَمْنُ لَا يَبْرَحُ .

بغت : الْبَغْتُ مُفَاجَأَةُ الشَّيْءِ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ . قَالَ تَعَالَى : (لَا تَأْتِيَكُمْ إِلَّا بَغْتَةً) وَقَالَ : (بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً) وَقَالَ : (أَتَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً) وَيُقَالُ بَغْتٌ كَذَا فَهُوَ بَاعِتٌ . قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا بَغَتَتْ أَشْيَاءٌ قَدْ كَانَ مِثْلُهَا

قَدِيمًا فَلَا تَعْتَدَّهَا بَغْتَاتٍ

بغض : الْبُغْضُ نِفَارُ النَّفْسِ عَنِ الشَّيْءِ الذِّى تَرْغَبُ عَنْهُ وَهُوَ ضِدُّ الْحُبِّ فَإِنَّ الْحُبَّ انْجَذَابُ النَّفْسِ إِلَى الشَّيْءِ الذِّى تَرْغَبُ فِيهِ . يُقَالُ يَبْغِضُ الشَّيْءَ بُغْضًا وَبَغْضَةً بُغْضَاءً . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْمَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ) وَقَالَ : (إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْمَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ) . وَقَوَاهُ عَلَيْهِ

لِسَاهُ لَمْ يَكُنْ يَجْرِي بِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي) .

بقر : البقر واحدته بقرة قال الله تعالى :
(إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهٌ عَلَيْنَا) وقال (بَقَرَةٌ لَفَافِشٌ وَلَا يَكُرُّ - بَقَرَةٌ صَفَرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا) وَيُقَالُ فِي جَمْعِهِ بَاقِرٌ كَحَامِلٍ وَبَقِيرٌ كَحَكِيمٍ ، وَقِيلَ بَيَقُورٌ ، وَقِيلَ لِلَّذِي كَرِهَ ثَوْرٌ وَذَلِكَ نَحْوُ جَلٍ وَنَاقَةٍ وَرَجُلٍ وَامْرَأَةٍ وَاشْتَقَّ مِنْ لَفْظِهِ لَفْظُ لَفْعِهِ فَقِيلَ بَقَرَ الْأَرْضَ أَي شَقَّ . وَلَمَّا كَانَ شَقُّهُ وَاسِعًا اسْتَفْعِلَ فِي كُلِّ شَقٍّ وَاسِعٍ يُقَالُ بَقَرْتُ بَطْنَهُ إِذَا شَقَّقْتَهُ شَقًّا وَاسِعًا ، وَنُسِيَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِاقِرًا لِتَوْشَعِهِ فِي دِفَاقِ الْعُلُومِ وَبَقَرَهُ بَوَاطِنُهَا . وَبَيَقَرَّ الرَّجُلُ فِي الْمَالِ وَفِي غَيْرِهِ اتَّسَعَ فِيهِ ، وَبَيَقَرَّ فِي سَفَرِهِ إِذَا شَقَّ أَرْضًا إِلَى أَرْضٍ مُتَوَسِّعًا فِي سَبِيلِهِ قَالَ الشَّاعِرُ :

أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ
بَانَ امْرَأُ الْقَيْسِ يَهْلِكُ بَيَقَرًا

وَبَقَرَ الصَّبِيَانُ إِذَا لَعِبُوا الْبُقَيْرَى وَذَلِكَ إِذَا بَقَرُوا حَوْلَهُمْ حَفَازَ وَالْبَيْقِرَانُ نَبْتُ قَيْلٍ إِنَّهُ يَشُقُّ الْأَرْضَ لِحُرُوجِهِ وَيَشَقُّهُ بِعُرُوقِهِ .

بقل : قوله تعالى : (بَقْلًا وَفَنَاءًا) الْبَقْلُ مَا لَا يَنْبُتُ أَصْلُهُ وَفُرْعُهُ فِي الشِّتَاءِ وَقَدْ اشْتَقَّ مِنْ لَفْظِهِ لَفْظُ الْبَقْلِ فَقِيلَ بَقْلٌ أَي نَبْتُ وَبَقَلَ وَجْهُ الصَّبِيِّ تَشْبِيهًا بِهِ وَكَذَا بَقَلَ نَابُ الْبَعِيرِ ، قَالَهُ ابْنُ السَّكَيْتِ ، وَأَبَقَلَ الْمَسْكَنُ صَارَ ذَا بَقْلٍ

بِقَاءَهُ إِذَا فَجَّرَتْ وَذَلِكَ لِتَجَاوُزِهَا إِلَى مَا لَيْسَ لَهَا . قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَا تُسْكِرْهُمَا فِتْيَانَكُمُ عَلَى الْبِقَاءِ إِنْ أَرَدْنَا تَحْصُنًا) وَبَقَّتِ السَّمَاءُ تَجَاوَزَتْ فِي الْمَطَرِ حَدَّ الْمَحْتَاجِ إِلَيْهِ . وَبَقِيَ تَكَبَّرَ وَذَلِكَ لِتَجَاوُزِهِ مَنْزِلَتَهُ إِلَى مَا لَيْسَ لَهُ وَيُسْتَفْعَلُ ذَلِكَ فِي أَمْرِ كَانَ . قَالَ تَعَالَى : (يَبْقُونَ فِي الْأَرْضِ بِقَيْرِ الْحَقِّ) وَقَالَ تَعَالَى : (إِنَّمَا بَفَيْكُمُ عَلَى أَنْفُسِكُمْ - وَبُقِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَنَّهُ) اللَّهُ - إِنْ قَارُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبُقِيَ عَلَيْهِمْ) وَقَالَ (فَإِنْ بَقَّتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلَا الَّتِي تَبْقَى) فَالْبُقِيُّ فِي أَكْثَرِ الْمَوَاضِعِ مَذْمُومٌ وَقَوْلُهُ (غَيْرَ بَاقٍ وَلَا عَادٍ) أَي غَيْرُ طَالِبٍ مَا لَيْسَ لَهُ مَالِهِ وَلَا مُتَجَاوِزٍ لِمَا رُسِمَ لَهُ . قَالَ الْحَسَنُ غَيْرُ مُتَنَاوِلٍ لِلذِّقَّةِ وَلَا مُتَجَاوِزٍ سَدِّ الْجُرْعَةِ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ رَحِمَهُ اللَّهُ : غَيْرَ بَاقٍ عَلَى إِمَامٍ وَلَا عَادٍ فِي الْعَصِيَةِ طَرِيقَ الْحَقِّ . وَأَمَّا الْإِبْتِغَاءُ فَقَدْ خَصَّ بِالْإِجْتِهَادِ فِي الطَّلَبِ فَتَقَى كَانَ الطَّلَبُ شَيْءٌ تَحْمُودٌ فَلَا يُبْتَغَى فِيهِ تَحْمُودٌ نَحْوُ (اِبْتِغَاءُ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ - وَابْتِغَاءُ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى) ، وَقَوْلُهُمْ يَنْتَبِئِي مَطَاوِعُ بَقَى ، فَإِذَا قِيلَ يَنْتَبِئِي أَنْ يَكُونَ كَذَا فَيُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهَا مَا يَكُونُ مُسْتَحَرًّا لِلْفِعْلِ نَحْوُ : الْبَارِ يَنْتَبِئِي أَنْ تَحْرَقَ الثَّوْبَ . وَالثَّانِي عَلَى مَعْنَى الْاسْتِئْثَالِ نَحْوُ فَلَانُ يَنْتَبِئِي أَنْ يُعْطِيَ لِكَرْمِهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشَّمْرَ وَمَا يَنْتَبِئِي لَهُ) عَلَى الْأَوَّلِ فَإِنْ مَعْنَاهُ لَا يَنْتَسَحِرُ وَلَا يَنْتَسَهِّلُ لَهُ ، أَلَا تَرَى أَنْ

أَوْ فَعَلَهُ لَمْ يَمْ بِأَيِّهِ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ بَقِيَّةٌ قَالَ وَقَدْ جَاءَ مِنَ الْمَصَادِرِ مَا هُوَ عَلَى فَاعِلٍ وَمَا هُوَ عَلَى بِنَاءِ مَفْعُولٍ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ .

بَكَتْ : بَكَّةٌ هِيَ مَكَّةُ عَنْ مُجَاهِدٍ وَجَعَلَهُ نَحْوَ سَبَدَ رَأْسَهُ وَسَمَدَهُ ، وَضَرْبُهُ لَا زَبَّ وَلَا زِمَّ فِي كَوْنِ الْبَاءِ بَدَلًا مِنَ الْمِيمِ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا) وَقِيلَ بَطْنُ مَكَّةَ وَقِيلَ هِيَ اسْمُ الْمَسْجِدِ وَقِيلَ هِيَ الْبَيْتُ وَقِيلَ هِيَ حَيْثُ الطَّوَافُ وَسُمِّيَ بِذَلِكَ مِنَ التَّبَاكُ أَيْ الْأَزْدَحَامِ لِأَنَّ النَّاسَ يَزْدَحُمُونَ فِيهِ لِلطَّوَافِ ، وَقِيلَ سُمِّيَتْ مَكَّةُ بَكَّةَ لِأَنَّهَا تَبُكُ أَغْنَاكَ الْجَبَابِرَةَ إِذَا أَحْدَدُوا فِيهَا بِظُلْمٍ .

بَكَرَ : أَصْلُ السَّكِيمَةِ هِيَ الْبُكَرَةُ الَّتِي هِيَ أَوَّلُ النَّهَارِ فَاشْتَقَّ مِنْ لَفْظِهِ لَفْظُ الْفَعْلِ فَقِيلَ بَكَرَ فَلَاَن بُكُورًا إِذَا خَرَجَ بُكَرَةً وَالْبُكُورُ الْمُبَالِغُ فِي الْبُكُورِ وَبَكَرَ فِي حَاجَةٍ وَابْتَشَرَ وَبَاكَرَ مُبَاكَرَةً ، وَتَصَوَّرَ مِنْهَا مَعْنَى التَّجَعُّلِ لِقُدُومِهَا عَلَى سَائِرِ أَوْقَاتِ النَّهَارِ فَقِيلَ لِيَسْكُلُ مُتَجَعِّلٌ فِي أَمْرِ بَكَرٍ ، قَالَ الشَّاهِرُ :

بَسَكَرْتَ تَلَوْمُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي النَّدَى

بُسْلٌ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعَيْتَانِي

وَسُمِّيَ أَوَّلُ الْوَلَدِ بِكَرًا وَكَذَلِكَ أَبَوَاهُ فِي وَلَادَتِهِ إِيَّاهُ تَعْظِيمًا لَهُ نَحْوُ بَيْتِ اللَّهِ وَقِيلَ أَشَارَ إِلَى تَوَابِهِ وَمَا أُعِدَّ لِصَالِحِي عِبَادِهِ بِمَا لَا يُلْحَقُهُ الْفَنَاءُ وَهُوَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ

فَهُوَ مُنْقِلٌ وَبَقَلْتُ الْبَقْلَ جَزَزْتُهُ ، وَالْبَقْلَةُ مَوْضِعُهُ .

بَقِيَ : الْبَقَاءُ ثَبَاتُ الشَّيْءِ عَلَى حَالِهِ الْأَوَّلِ وَهُوَ يُضَادُّ الْفَنَاءَ وَقَدْ بَقِيَ يَبْقَى بَقَاءً وَقِيلَ بَقِيَ فِي الْمَاضِي مَوْضِعَ بَقِيَ فِي الْحَدِيثِ : بَقِينَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ أَنْتَظَرْنَاهُ وَتَرَصَّدْنَا لَهُ مُدَّةً كَثِيرَةً . وَالْبَاقِي ضَرْبَانِ : بَاقٍ يَنْفُسُهُ لَا إِلَى مُدَّةٍ وَهُوَ الْبَارِي تَعَالَى وَلَا يَبْصَحُ عَلَيْهِ الْفَنَاءُ . وَبَاقٍ بِفَيْهِ وَهُوَ مَا عَدَاهُ وَيَبْصَحُ عَلَيْهِ الْفَنَاءُ . وَالْبَاقِي بِاللَّهِ ضَرْبَانِ : بَاقٍ بِشَخْصِهِ إِلَى أَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَفْنِيَهُ كِبَقَاءِ الْأَجْرَامِ السَّمَاوِيَّةِ . وَبَاقٍ بِنَوْعِهِ وَجِنْسِهِ دُونَ شَخْصِهِ وَجُزْئِهِ كَالْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ . وَكَذَا فِي الْآخِرَةِ بَاقٍ بِشَخْصِهِ كَأَهْلِ الْجَنَّةِ فَإِنَّهُمْ يَبْقُونَ عَلَى التَّيْدِ لَا إِلَى مُدَّةٍ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (خَالِدِينَ فِيهَا) وَالْآخِرُ بِنَوْعِهِ وَجِنْسِهِ كَمَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنْ أُمَامَرُ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَقْطَعُهَا أَهْلُهَا وَيَأْكُلُونَهَا ثُمَّ تُخْلَفُ مَكَانَهَا مِثْلُهَا » ، وَلَكُونُ مَافِي الْآخِرَةِ دَائِمًا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ) أَيْ مَا يَبْقَى تَوَابُهُ لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْأَعْمَالِ وَقَدْ قُسِّرَ بِأَنَّهَا الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ وَقِيلَ هِيَ مُبْحَنَانِ اللَّهِ وَالْحُذْنِ وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا كُلُّ عِبَادَةٍ يُقْصَدُ بِهَا وَجْهُ اللَّهِ تَعَالَى وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (بَقِيَّةُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ) وَأَضَافَهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَمَنْ تَرَى لَمْ يَمْ مِنْ بَاقِيَةٍ) أَيْ جَمَاعَةٍ بَاقِيَةٍ

لَمْ يَخْتَوَانِ) قال الشاعر :

• يَا بَكْرَ بَكْرَيْنِ وَيَا خَلْبَ الْكَئِيدِ •

فَيَكْرُ في قوله تعالى : (لَا فَارِضَ وَلَا يَكْرُ)
هي التي لم تلد ، وَسُمِّيَتْ التي لم تَقْتَضِ بِكْرًا
اعتبارًا بِالْيَبِّ لِتَقْدِمِهَا عَلَيْهَا فِيمَا يُرَادُّ لَهُ النَّسَاءُ
وَجَمْعُ الْبِكْرِ أَبْكَارٌ قال تعالى : (إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ
إِنْشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا) وَالْبَكْرَةُ الْحَالَةُ
الصَّغِيرَةُ لِتَصَوُّرِ الشَّرْقَةِ فِيهَا .

بكم : قال عز وجل : (مُمْ بِكُمْ) جَمْعُ
أَبْكُمْ وهو الذي يُولَدُ أُخْرَسَ فَكُلُّ أَبْكُمْ
أُخْرَسٌ وليس كلُّ أُخْرَسٍ أَبْكُمْ ، قال تعالى :
(وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكُمْ
لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ) وَيُقَالُ بِكُمْ عَنِ الْكَلَامِ
إِذَا ضَعُفَ عَنْهُ لِيُضْعِفَ عَقْلَهُ ، فَصَارَ
كَالْأَبْكُمْ .

بكى : بَكَى يَبْكِي بُكَاءً وَبُكَاءً فَالْبُكَاءُ
بِالْمَدِّ سَيْلَانُ الدَّمْعِ عَنْ حُزْنٍ وَهَوِيلٍ ، يُقَالُ
إِذَا كَانَ الصَّوْتُ أَغْلَبَ كَارُفَاءَ وَالتَّغْنَاءَ وَسَائِرَ
هَذِهِ الْأَبْنِيَةِ الْمَوْضُوعَةِ لِلصَّوْتِ ، وَبِالْقَصْرِ
يُقَالُ إِذَا كَانَ الْحُزْنُ أَغْلَبَ وَجَمْعُ الْبَاكِى
بَاكُونَ وَبُكْيٌ ، قال الله تعالى : (خَرُّوا سُجَّدًا
وَبُكْيًا) وَأَصْلُ بُكْيٍ فَعُولٌ كَقَوْلِهِمْ سَاجِدٌ
وَسُجُودٌ وَرَاكِعٌ وَرُكُوعٌ وَقَاعِدٌ وَقُعُودٌ لَكِنْ
قَلِبَ الْوَاوِ يَاءً فَأَدْغِمَ نَحْوُ جَائٍ وَجَيٍّْ وَعَاتٍ
وَعُتْيٍ . وَبُكْيٌ يُقَالُ فِي الْحُزْنِ وَإِسْأَلَةِ الدَّمْعِ
مِمَّا يُقَالُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مُنْفَرِدًا عَنِ الْآخَرِ

وقوله عز وجل (فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا
كَثِيرًا) إِشَارَةٌ إِلَى الْفَرَحِ وَالْتَرَحِّ وَمَنْ لَمْ تَكُنْ
مَعَ الضَّحِكِ قَهْقَةً وَلَا مَعَ الْبُكَاءِ إِسْأَلَةً دَمْعًا .
وكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَأَبْكْتَ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ
وَالْأَرْضُ) وَقَدْ قِيلَ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَذَلِكَ
قَوْلٌ مَنْ يَجْعَلُ لَهَا حَيَاةً وَعِلْمًا وَقِيلَ ذَلِكَ عَلَى
الْمَجَازِ ، وَتَقْدِيرُهُ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ
أَهْلُ السَّمَاءِ .

بل : لِلتَّضَارُكِ وَهُوَ ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ يَنْقَضُ
مَابَعْدَهُ مَاقْبَلُهُ لَكِنْ رُبَّمَا يَقْصَدُ بِهِ لِيَصْحِيحَ
الْحُكْمُ الَّذِي بَعْدَهُ لِإِبْطَالِ مَاقْبَلِهِ وَرُبَّمَا قَصِدَ
لِيَصْحِيحَ الَّذِي قَبْلَهُ وَإِبْطَالِ الثَّانِي . فِيمَا قَصِدَ بِهِ
تَصْحِيحُ الثَّانِي وَإِبْطَالِ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِذَا
تَنَزَّلْنَاهُ عَلَى آيَاتِنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ - كَلَّا
بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) أَيْ
لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا قَالُوا بَلْ جَهِلُوا فَنَبَّهَ بِقَوْلِهِ رَانَ
عَلَى قُلُوبِهِمْ عَلَى جَهْلِهِمْ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ فِي قِصَّةِ
إِبْرَاهِيمَ (قَالُوا أَأَنْتَ قَمَلْتَ هَذَا بَالِهْتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ
قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْتَخْلَوْهُمْ إِنْ كَانُوا
يَنْظِقُونَ) وَمِمَّا قَصِدَ بِهِ تَصْحِيحُ الْأَوَّلِ وَإِبْطَالُ
الثَّانِي قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ
رَبُّهُ فَأُكْرِمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ .
وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي
أُهَانَنِي . كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ) أَيْ لَيْسَ
إِعْطَاؤُهُمُ الْمَالَ مِنَ الْإِكْرَامِ وَلَا مَنَعُهُمْ مِنَ
الْإِهَانَةِ لَكِنْ جَهِلُوا ذَلِكَ لِوَضْعِهِمْ فِي غَيْرِ

أَيُّ لَوْ يَعْلَمُونَ مَا هُوَ زَائِدٌ عَنِ الْأَوَّلِ وَأَعْظَمُ مِنْهُ
وَهُوَ أَنَّ تَأْتِيهِمْ بَقَّةٌ، وَجَمِيعُ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ
لَفْظٍ بَلْ لَا يَخْرُجُ مِنْ أَحَدٍ هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ وَإِنْ
دَقَّ الْكَلَامُ فِي بَعْضِهِ .

بلد : البلدُ المكانُ المَحْطُوطُ المَحْدُودُ الْمُتَأَنِّسُ
باجْتِمَاعِ قُطَّانِهِ وَإِقَامَتِهِمْ فِيهِ وَجَمْعُهُ بِلَادٌ وَبِلْدَانٌ
قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ) قِيلَ
يَعْنِي بِهِ مَكَّةَ . وَقَالَ تَعَالَى : (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا
الْبَلَدَ آمِنًا) وَقَالَ : (بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ - فَأَنْشُرْنَا بِهِ
بَلَدَةً مَيْتًا - سُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ) وَقَالَ عَزَّ
وَجَلَّ : (رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا) يَعْنِي مَكَّةَ
وَتَخْصِيصُ ذَلِكَ فِي أَحَدِ الْمَوْضِعَيْنِ وَتَنكِيسُهُ
فِي الْمَوْضِعِ الْآخِرِ لَهُ مَوْضِعٌ غَيْرُ هَذَا الْكِتَابِ .
وُسَمِّيتِ الْمَفَازَةُ بَلَدًا لِكُونِهَا مَوْطِنَ الْوَحْشِيَّاتِ
وَالْمَقْبَرَةِ بَلَدًا لِكُونِهَا مَوْطِنًا لِلْأَمْوَاتِ وَالْبَلَدَةُ
مَنْزِلٌ مِنْ مَنْازِلِ الْقَمَرِ . وَالْبَلَدَةُ الْبَلَجَةُ مَا بَيْنَ
الْحَاجِبَيْنِ تَشْبِيهًا بِالْبَلَدِ لِتَحَدُّدِهِ وَسُمِّيتِ
الْكُرْكُرَةُ بَلَدَةً لِذَلِكَ وَرَبَّمَا اسْتَعْمَرَ ذَلِكَ لَصَدْرِ
الْإِنْسَانِ . وَلَا عِتْيَارَ الْأَثَرِ قِيلَ بِجُلْدِهِ بَلَدٌ أَيْ أَثَرُ
وَجَمْعُهُ أَبِلَادٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• وَفِي الشُّجُومِ كَلُومٌ ذَاتُ أَبِلَادٍ •

وَأَبْلَدَ الرَّجُلُ صَارَ ذَا بَلَدٍ نَحْوُ انْجَدَ وَأَنْهَمَ ،
وَبَلَدٌ لَزِمَ الْبَلَدَ وَلَمَّا كَانَ اللَّازِمُ لِمَوْطِنِهِ
كَثِيرًا مَا يَتَحَيَّرُ إِذَا حَصَلَ فِي غَيْرِ مَوْطِنِهِ قِيلَ
لِلْمُتَحَيِّرِ بَلَدٌ فِي أَمْرِهِ وَأَبْلَدَ وَتَبَلَدَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• لَا بَدَّ لِلْمَحْزُونِ أَنْ يَتَبَلَدَا •

مَوْضِعُهُ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (ص وَالْقُرْآنِ
ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ)
فَإِنَّهُ دَلَّ بِقَوْلِهِ : (وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ) أَنَّ
الْقُرْآنَ مَقَرٌّ لِلتَّذَكُّرِ وَإِنْ لَيْسَ امْتِنَاعُ الْكُفَّارِ
مِنَ الْإِصْفَاءِ إِلَيْهِ أَنْ لَيْسَ مَوْضِعًا لِلذِّكْرِ بَلْ
لِتَعَزُّزِهِمْ وَشِقَاقِهِمْ . وَعَلَى هَذَا (ق وَالْقُرْآنِ
الْمَجِيدِ بَلْ عَجِبُوا) أَيْ لَيْسَ امْتِنَاعُهُمْ مِنَ
الْإِيمَانِ بِالْقُرْآنِ أَنْ لَا تَجِدَ الْقُرْآنَ وَلَكِنْ
لِجَهْلِهِمْ وَنَبَّهَ بِقَوْلِهِ (بَلْ عَجِبُوا) عَلَى جَهْلِهِمْ
لَأَنَّ التَّعَجُّبَ مِنَ الشَّيْءِ يَقْتَضِي الْجَهْلَ بِسَبَبِهِ
وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ
الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ فِي أَى
صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ
بِالَّذِينَ) كَأَنَّهُ قِيلَ لَيْسَ هَهُنَا مَا يَقْتَضِي أَنْ
يُفَرِّقَهُمْ بِهِ تَعَالَى وَلَكِنْ تَكْذِيبُهُمْ هُوَ الَّذِي
حَكَمَهُمْ عَلَى مَا ارْتَكَبُوهُ . وَالضَرْبُ الثَّانِي مِنْ
بَلْ هُوَ أَنْ يَكُونَ مُبَيَّنًا لِلْحُكْمِ الْأَوَّلِ وَزَائِدًا
عَلَيْهِ بِمَا يَمْتَدُّ بَلْ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (بَلْ قَالُوا
أَضْفَأْتُ أَحْلَامَ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ) فَإِنَّهُ
نَبَّهَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ أَضْفَأْتُ أَحْلَامَ بَلِ افْتَرَاهُ
يَزِيدُونَ عَلَى ذَلِكَ بَأَنَّ الَّذِي أَتَى بِهِ مُفْتَرَى افْتَرَاهُ
بَلْ يَزِيدُونَ فَيَدَّعُونَ أَنَّهُ كَذَّابٌ فَإِنَّ الشَّاعِرَ
فِي الْقُرْآنِ عِبَارَةٌ عَنِ الْكَاذِبِ بِالطَّبَعِ وَعَلَى هَذَا
قَوْلُهُ تَعَالَى : (لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ
لَا يَكْفُرُونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ
وَلَا هُمْ يَنْصَرُونَ . بَلْ تَأْتِيهِمْ بَقَّةٌ فَتُبْهِتُهُمْ)

ولسكرة وجود البلاد فيمهل كان جلف البدن
 قيل رجل أبلد عبارة عن العظيم الخلق وقوله
 تعالى : (وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ
 وَالَّذِي خَبَتْ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا) كناية عن
 عن النفوس الطاهرة والنجسة فيما قيل .

بلس : الإبلان الجزن للفرس من شدة
 البأس ، يقال أبلس ، ومنه اشتق إبليس فيما
 قيل قال عز وجل : (وَيَوْمَ يَقُومُ السَّاعَةُ
 يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ) وقال تعالى : (فَأَخَذْنَا هُمْ
 بِقَتَّةٍ فَاذًا هُمْ مُبْسُونَ) وقال تعالى : (وَإِنْ
 كَانُوا مِنْ قَبْلُ أَنْ يَنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ
 لُمُبْلِسِينَ) ولما كان المبلس كثيرًا ما يازم
 السكوت وينسى ما يعميه قيل أبلس فلان إذا
 سكنت وإذا انقطعت حجة ، وأبلس الناقة
 فهي مبلس إذا لم تزع من شدة الضبعة ،
 وأما الجلاس للفسح ففارسي معرب .

بلغ : قال عز وجل : (يَا أَرْضُ ابْلَيْ مَاءَكَ)
 من قولهم بليت الشيء وابليتته ، ومنه البلوعة
 وسعد بلغ نعمه ، وبلغ الشيب في رأسه
 أول ما يظهر .

بلغ : البلاغ الانتهاء إلى أقصى القصد
 والمنتهى مكانًا كان أو زمانًا أو أمرًا من
 الأمور المقدرة ، وربما يعز به عن المشاركة عليه
 وإن لم ينته إليه فن الانتهاء بلغ أشده وبلغ
 أربعين سنة ، وقوله عز وجل : (فَإِذَا بَلَغَ
 أَجَلَهُمْ فَلَا تَمْسُلُوهُمْ) وما هم بيانيه - فلما

بلغ معه السعي - لعل أبلغ الأسباب - أيمان
 علينا بالغة) أي مستهبة في التوكيد . والبلاغ
 التبليغ نحو قوله عز وجل : (هَذَا بَلَاغُ لِلنَّاسِ)
 وقوله عز وجل : (بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ
 الْفَاسِقُونَ - وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ - فَإِنَّمَا
 عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ) والبلاغ الكفاية
 نحو قوله عز وجل : (إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ
 عَابِدِينَ) وقوله عز وجل : (فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ
 فَأَنْزِلْ رِسَالَتِي) أي إن لم تبليغ هذا أو شيئًا
 مما تحملت تكن في حكم من لم يبليغ شيئًا
 من رسالته وذلك أن حكم الأنبياء وتكليفاتهم
 أشد وليس حكمهم كحكم سائر الناس
 الذين يتجاف عنهم إذا خلطوا عملاً صالحًا وآخر
 سيئًا وأما قوله عز وجل : (فَإِذَا بَلَغَ أَجَلَهُمْ)
 فأمسكوهن بمزود) فالشراكة فإنها إذا
 انتهت إلى أقصى الأجل لا يصح للزوج
 مراجعتها وإسائها . ويقال بلغته المبر
 وأبلغته مثله وبلغته أكثر ، قال تعالى :
 (أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي) وقال : (يَا أَيُّهَا
 الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) وقال عز
 وجل : (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ
 بِهِ إِلَيْكُمْ) وقال تعالى : (بَلِّغْني الْكِتَابَ وَأْمُرْني
 عَاقِرٍ) وفي موضع : (وَقَدْ بَلَّغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا)
 وذلك نحو : أدر كني الجهد وأدر كنت الجهد
 ولا يصح بلغي المكان وأدر كني ، والبلاغة
 نقال على وجهين : أحدهما أن يكون بذاته

عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ) والثالث أن اختيار الله تعالى للعباد تارةً باليسار ليشكروا وتارةً بالمضار لِيَصْبِرُوا فصارتِ المِحْنَةُ والمنحَةُ جميعاً بلاءً ، فالْمِحْنَةُ مُقْتَضِيَةٌ لِلصَّبْرِ والمنحَةُ مُقْتَضِيَةٌ لِلشُّكْرِ ، والقيامُ بِمَقْوُودِ الصَّبْرِ أَيْسَرُ مِنَ القيامِ بِمَقْوُودِ الشُّكْرِ ، فصارتِ النِّحَةُ أَعْظَمَ الْبَلَاءَيْنِ وبهذا النظرِ قالُ عُمرُ : بُلِينَا بِالضَّرَاءِ فَصَبَرْنَا وَبُلِينَا بِالسَّرِّاءِ فَلَمْ نَصْبِرْ ، ولهذا قالَ أميرُ المؤمنينَ : مَنْ وَسَّعَ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ فَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ قَدْ مُكِرَ بِهِ فَهُوَ مُخْدَوِعٌ عَنْ عَقْلِهِ ، وقال تعالى : (وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْغَيْرِ فِتْنَةً - وَلِيُنَبِّلِي الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا) وقوله عزَّ وجلَّ (وَفِي ذَالِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ) رَاجِعٌ إِلَى الْأَمْرَيْنِ ؛ إِلَى المِحْنَةِ الَّتِي فِي قَوْلِهِ عزَّ وجلَّ (يُدْخِلُكُمْ فِيهَا لِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا) وَبِالسَّرِّاءِ الَّتِي فِي قَوْلِهِ عزَّ وجلَّ (وَلِيُنَبِّلِي الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا) وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تعالى : (وَآتَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ) رَاجِعٌ إِلَى الْأَمْرَيْنِ كَمَا وَصَفَ كِتَابُهُ بِقَوْلِهِ : (قُلْ هُوَ الَّذِي آمَنُوا بِهِ هُدًى وَشِفَاءً) وَإِذَا قِيلَ ابْتَلَى فَلَانَ كَذَا وَابْتَلَاهُ فَذَلِكَ يَتَضَعُ أَمْرَيْنِ : أَحَدُهُمَا تَعَرُّفُ حَالِهِ وَالْوُقُوفُ عَلَى مَا يُجْهَلُ مِنْ أَمْرِهِ . والثاني ظُهُورُ جَوْدَتِهِ وَرَدَائِهِ . وَرُبَّمَا قُصِدَ بِهِ الْأَمْرَانِ وَرُبَّمَا يُقْصَدُ بِهِ أَحَدُهُمَا ، فَإِذَا قِيلَ فِي اللَّهِ تَعَالَى بَلَاءٌ كَذَا أَوْ ابْتَلَاهُ فَلَيْسَ الْمُرَادُ مِنْهُ إِلَّا ظُهُورُ جَوْدَتِهِ وَرَدَائِهِ دُونَ التَّعَرُّفِ لِحَالِهِ وَالْوُقُوفِ عَلَى مَا يُجْهَلُ مِنْ

بَلِينًا وَذَلِكَ بَأْنٌ يَجْمَعُ ثَلَاثَةً أَوْ صَافٍ صَوَابًا فِي مَوْضِعٍ لُقِّنَتْهُ وَطَبَقًا لِمَعْنَى الْمُقْصُودِ بِهِ وَصِدْقًا فِي نَفْسِهِ وَمَتَى اخْتَرِمَ وَصِفَ مِنْ ذَلِكَ كَانَ نَاقِصًا فِي الْبَلَاغَةِ . والثاني : أَنْ يَكُونَ بَلِينًا بِاعْتِبَارِ الْقَائِلِ وَالْقَوْلِ لَهُ وَهُوَ أَنْ يَقْصِدَ الْقَائِلُ أَمْرًا قَرِيدَهُ عَلَى وَجْهِ حَقِيقٍ أَنْ يَقْبِلَهُ الْمُقُولُ لَهُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِينًا) يَصِحُّ حَمْلُهُ عَلَى الْمَغْنَيْنِ وَقَوْلُ مَنْ قَالَ مَعْنَاهُ قُلْ لَهُمْ إِنْ أَظْهَرْتُمْ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ قَتَلْتُمْ ، وَقَوْلُ مَنْ قَالَ خَوَّفْتُمْ بِمَكَارِهِ نَزَلَ بِهِمْ ، فَإِشَارَةٌ إِلَى بَعْضِ مَا يَقْتَضِيهِ عُمُومُ اللَّفْظِ وَالْبَلَّةُ مَا يُتْبَلَعُ بِهِ مِنَ الْعَيْشِ .

بلى : يُقَالُ بَلَى الثَّوبُ بَلَى وَبَلَاءٌ أَى خَلَقَ وَمِنْهُ لَمِنْ قِيلَ سَافَرَ بِلَاءَهُ سَفَرَهُ أَى أَبْلَاهُ السَّفَرُ وَبَلَوْتُهُ اخْتَبَرْتُهُ كَأَنَّى أَخْلَقْتُهُ مِنْ كَثَرَةِ اخْتِبَارِي لَهُ ، وَقُرِئَ : (هُنَالِكَ نَبَلُّو كُلَّ نَفْسٍ مَا أَسْأَلَتْ) أَى تَعْرِفُ حَقِيقَةَ مَا عَمَلْتَ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ أَبْلَيْتُ فَلَانًا إِذَا اخْتَبَرْتُهُ ، وَتُسَمَّى النِّعَمُ بِلَاءً مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يُبْلَى الْجِسْمُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَفِي ذَالِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ - وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَلْقِ) الْآيَةُ ، وَقَالَ عزَّ وجلَّ : (إِنَّ هَذَا لَهَوُ الْبَلَاءِ الْمُبِينُ) وَسُمِّيَ التَّكْلِيفُ بِلَاءً مِنْ أَوْجُهٍ : أَحَدُهَا أَنَّ التَّكْلِيفَ كُلَّهُا مُشَاقٌّ عَلَى الْأَبْدَانِ فَصَارَتْ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ بِلَاءً . وَالثَّانِي أَنَّهَا اخْتِبَارَاتٌ وَلِهَذَا قَالَ اللَّهُ

تُقَاتِلُ وَتُدَافِعُ ، وَالْبَنَةُ الرَّائِحَةُ الَّتِي تَبْنِي بِمَا تَمْلُؤُ بِهِ .

بنى : يُقَالُ بَنَيْتُ ابْنِي بِنَاءً وَبْنِيَةً وَبُنْيًا ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا)

وَالْبِنَاءُ اسْمٌ لَمَّا يُبْنَى بِنَاءً ، قَالَ تَعَالَى : (لَهُمْ غُرَفٌ مِّنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَةٌ) وَالْبْنِيَّةُ يُسَبَّرُ بِهَا عَنْ بَيْتِ اللَّهِ قَالَ تَعَالَى : (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ - وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا) وَالْبُنْيَانُ وَاحِدٌ لَا يَجْعُ

لِقَوْلِهِ : (لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ) وَقَالَ : (كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَّرْصُوفٌ - قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا) وَقَالَ بَعْضُهُمْ : بُنْيَانٌ

يَجْعُ بُنْيَانُهُ فَهُوَ مِثْلُ شَعِيرٍ وَشَعِيرَةٍ وَتَمْرٍ وَتَمْرَةٍ وَتَخْلُ وَتَخْلَةٌ ، وَهَذَا النَحْوُ مِنَ الْجَمْعِ يَصْحُ تَذْكِيرُهُ وَتَأْنِيثُهُ . وَابْنُ أَصْلِهِ بَنُو لِقَوْلِهِمُ الْجَمْعِ أَبْنَاءُ فِي التَّصْغِيرِ بُنًى ، قَالَ تَعَالَى : (يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ - يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ - يَا بُنَيَّ لَا تَشْرِكْ بِاللَّهِ - يَا بُنَيَّ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ) وَاسْمُهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ

بِنَاءً لِلأَبِ فَإِنَّ الأَبَ هُوَ الَّذِي بَنَاهُ وَجَعَلَهُ اللَّهُ بِنَاءً فِي إِيجَادِهِ وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا يَحْصُلُ مِنْ جِهَةٍ شَيْءٌ أَوْ مِنْ تَرْبِيَتِهِ أَوْ بِتَقَدُّهِ أَوْ كَثَرَةِ خِدْمَتِهِ لَهُ أَوْ قِيَامِهِ بِأَمْرِهِ هُوَ ابْنُهُ نَحْوُ فَلَانِ ابْنِ حَرْبٍ وَابْنِ السَّبِيلِ لِلسَّافِرِ وَابْنِ اللَّيْلِ وَابْنُ الْعِلْمِ .

قَالَ الشَّاعِرُ :

• أَوْلَاكَ بَنُو خَيْرٍ وَشَرٍّ كَلِمَتُهَا •

وَفَلَانٌ ابْنُ بَطْنِهِ وَابْنُ قَوْمِهِ إِذَا كَانَ

أَمْرُهُ إِذْ كَانَ اللَّهُ عَلَامَ الْغُيُوبِ وَطَى هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ) وَيُقَالُ أَبْلَيْتُ فَلَانًا مِثْلًا إِذَا عَرَضَتْ عَلَيْهِ الْيَمِينُ لَتَبْلُوهُ بِهَا .

بلى : بَلَى رَدَّ لِنَفْيِ نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَقَالُوا لَنْ تَمْسَنَا النَّارُ) الْآيَةُ (بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً)

أَوْ جَوَابَ لِاسْتِفْهَامِ مُقْتَرِنِ بِنَفْيِ نَحْوِ (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ) قَالُوا بَلَى) وَنَعَمْ يُقَالُ فِي الاسْتِفْهَامِ الْمَجْرُودِ نَحْوُ (هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا) قَالُوا نَعَمْ) وَلَا يُقَالُ هَهُنَا بَلَى . فَإِذَا قِيلَ مَا عِنْدِي

شَيْءٌ فَقُلْتُ بَلَى فَهُوَ رَدُّ لِكَلَامِهِ وَإِذَا قُلْتُ نَعَمْ فَأَقْرَأَ مِنْكَ ، قَالَ تَعَالَى : (فَالْقُوا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ - وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ - وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى - قَالُوا أَوْ لَمْ تَكُنْ تَأْتِيَكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى) .

بن : الْبَنَانُ الْأَصَابِعُ ، قِيلَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ بِهَا صَلَاحَ الْأَحْوَالِ الَّتِي يُمَكِّنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَبِينَ بِهَا يُرِيدُ أَنْ يُقِيمَ بِهِ وَيُقَالُ ابْنٌ بِالْمَكَانِ يَبِينَ وَلِلَّهِ خَصٌّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نَسُوءَ بَنَاتِهِ) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ) ، خَصَّهُ لِأَجْلِ أَنَّهُمْ بِهَا

بن : الْبَنَانُ الْأَصَابِعُ ، قِيلَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ بِهَا صَلَاحَ الْأَحْوَالِ الَّتِي يُمَكِّنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَبِينَ بِهَا يُرِيدُ أَنْ يُقِيمَ بِهِ وَيُقَالُ ابْنٌ بِالْمَكَانِ يَبِينَ وَلِلَّهِ خَصٌّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نَسُوءَ بَنَاتِهِ) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ) ، خَصَّهُ لِأَجْلِ أَنَّهُمْ بِهَا

كناية عن الزنا وقيل بل ذلك لكل فعل شنيع يتعاطينه باليد والرجل من تناول مالا يحوز وللشيء إلى ما يقبض ويقال جاء بالبهيمة أى الكذب .

بهج : البهجة حسن اللون وظهور الشرور وفيه قال عز وجل : (حَدَّثَنِي ذَاتُ بَهْجَةٍ) وقد بهج فهو بهيج ، قال : (وَأُنْبِتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ) . ويقال بهج كقول الشاعر :
* ذَاتُ خَلْقٍ بِهَجٍ *

ولا يحى منه بهوج وقد ابتهج بكذا أى سر به سرورا بان أثره على وجهه وأبهجه كذا .

بهل : أصل البهل كون الشيء غير مرأى والباهل البعير المخل عن قيده أو عن سيمه أو المخلى ضرعها عن صرار . قالت امرأة أتيتك باهلا غير ذات صرار أى أجت لك جميع ما كنت أمليكه لم أستأثر بشيء دونه وأبهلت فلانا خلينته وإرادته تشبيها بالبعير الباهل . والبهل والابهال فى الدعاء الاسترسال فيه والتضرع نحو قوله عز وجل : (ثُمَّ نَبْهَلْ فَجَعَلَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ) ومن فسر الأبهال باللعن فلاجل أن الاسترسال فى هذا المسكان لأجل اللعن قال الشاعر :

* نَظَرَ الدَّهْرُ إِلَيْهِمْ فَأَبْهَلَ *
أى استرسل فيهم فأفناهم .

بهم : البهمة الحجر الصلب وقيل للشجاع

همه مضروفا إليهما وابن يؤمه إذا لم يتفكر في عده ، قال تعالى : (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ) وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ) وقال تعالى : (إِنْ أُنْبِىَ مِنْ أَهْلٍ - إِنْ أُنْبِكَ سَرَقَ) وَجَمَعَ ابْنُ أَبْنَاءَ وَبَنُونَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَجَعَلَ لَكُمُ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنَ وَحَفْدَةٍ) ، وقال عز وجل (يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ - يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ - يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ) ويقال فى مؤنث ابن ابنة وَبِنْتُ والجمع بنات ، وقوله تعالى : (هُوَ لِأَبْنَائِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ) وقوله : (لَقَدْ عَلِمْتُ مَالَنَا فِى بَنَاتِكَ مِنْ حَقِّ) فقد قيل خاطب بذلك أكاثر القوم وعرض عليهم بناته لأهل قريته كلهم فإنه محال أن يعرض بنات له قليلة على الجم الغفير وقيل بل أشار بالبنات إلى نساء أمته وسمأهن بنات له لكون كل نبي بمنزلة الأب لأمته بل لكونه أكبر وأجل الأبوين لهم كما تقدم فى ذكر الأب ، وقوله تعالى : (وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ) هو قولهم عن الله إنا الملائكة بنات الله تعالى .

بهت : قال الله عز وجل : (قَبِيتَ الَّذِي كَفَرَ) أى دهش وتحمير ، وقد بهته . قال عز وجل : (هَذَا بَهْتَانٌ عَظِيمٌ) أى كذب مبتهت سامعة لظاعته . قال الله تعالى : (يَا بَنِيَّ بَهْتَانٍ يَفْقَرِيبُهُ بَيْنَ آبِدِيْنٍ وَأَرْجُلَيْنِ)

قال الشاعر :

* أَتَيْتُ الرُّوءَةَ مِنْ بَابِهَا *

قال تعالى : (فَفَتَحْنَا عَلَيْهِمُ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ)
وقال عز وجل (بَابُ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ) وقد
يقال أبواب الجنة وأبواب جهنم للأشياء التي بها
يتوصل إليها ، قال تعالى : (ادْخُلُوا أَبْوَابَ
جَهَنَّمَ) وقال تعالى : (حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ
أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ)
وربما قيل هذا من باب كذا أى عما يصلح له
وجمعه بابات وقال الخليل بابة في الحدود
وتوبت باباً ، أى عملت وأبواب مبنية ،
والأبواب حافظ التبت وتوبت باباً اتخذته ،
وأصل باب بوب .

بيت : أصل البيت مأوى الإنسان بالليل
لأنه يقال بات أقام بالليل كما يقال ظل بالنهار
ثم قد يقال للمسكن بيت من غير اعتبار الليل
فيه وجمعه أليات وبيوت سكن البيوت
بالمسكن أخص والأليات بالشعر قال عز وجل
(فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا) وقال تعالى :
(وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً - لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا
غَيْرَ بُيُوتِكُمْ) ويقع ذلك على المتخذ من حجر
ومدر وصوف ووبر وبه شبه بيت الشعر ،
وعبر عن مكان الشيء بأنه بيته وصار أهل البيت
متمارفاً في آل النبي عليه الصلاة والسلام ونبة النبي
بقوله « سَلَامٌ مِّنْ أَهْلِ الْبَيْتِ » أن مولى القوم
يصح نسبته إليهم ، كما قال « مولى القوم منهم وابنه

بُهْنَةٌ تشدبها به وقيل لكل ما يصب على الحاسة
إدراكه إن كان محسوساً وعلى الفهم إن كان
مفقولاً مبهم ، ويقال أبهمت كذا فاستبهم
وأبهمت الباب أغلقته إغلاقاً لا يهتدى لفتح
والبهيمية ما لا تعلق له وذلك لما في صوته من
الإنهام لكن خص في التصارف بما عدا السباع
والطير فقال تعالى : (أَحَلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةَ الْأَنْعَامِ)
وليل بهم فعيل بمعنى مفعول قد أبهم أمره
للظلمة أو في معنى مزيل لأنه يهيم ما يعين فيه
فلا يدرك ، وفرس بهم إذا كان على لون واحد
لا يكاد تميزه العين غاية التميز ومنه ما روى
« أَنَّهُ يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَهْمًا » أى غرابة
وقيل ممرؤن بما يتوسموت به في الدنيا
ويتزيئون به والله أعلم ، والبهم صغار الغنم
والبهيمية نبات يستنبه منبته لشره كره وقد
أبهمت الأرض كثر بهمها نحو أعشبت وأبلت
أى كثر عشبها وبقلمها .

باب : الباب يقال يمدخل الشيء وأصل
ذلك مداخل الأمكنة كباب المدينة والدار
والبيت وجمعه أبواب قال تعالى : (وَاسْتَبَقَا
الْبَابَ وَقَدَّتْ قَیْبَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَا سَيِّدَهَا
لَدَى الْبَابِ) وقال تعالى : (لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ
وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ) ومنه يقال
في العلم باب كذا وهذا العلم باب إلى علم كذا
أى به يتوصل إليه وقال صلى الله عليه وسلم :
« أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلَى بَابِهَا » أى به يتوصل

مِنْ أَنْفُسِهِمْ . وَبَيْتُ اللَّهِ وَالْبَيْتُ الْعَتِيقُ مَكَّةُ
 قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ -
 إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ -
 وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ) يَعْنِي
 بَيْتَ اللَّهِ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا
 الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى)
 إِنَّمَا نَزَلَ فِي قَوْمٍ كَانُوا يَتَحَاشَوْنَ أَنْ يَسْتَقْبِلُوا
 بُيُوتَهُمْ بَعْدَ إِحْرَامِهِمْ فَتَبَّهَ تَعَالَى أَنْ ذَلِكَ مُنَافٍ
 لِلْبِرِّ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ
 عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ) مَعْنَاهُ بِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ
 الْمَسَارِّ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فِي بُيُوتٍ أُذِنَ اللَّهُ أَنْ
 تُرْفَعَ) قِيلَ بُيُوتُ النَّبِيِّ نَحْوُ : (لَا تَدْخُلُوا
 بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ) وَقِيلَ أَشِيرَ
 بِقَوْلِهِ فِي بُيُوتٍ إِلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَقَوْمِهِ ، وَقِيلَ أَشِيرَ
 بِهِ إِلَى الْقَلْبِ . وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا
 فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ » إِنَّهُ أُرِيدَ بِهِ الْقَلْبُ وَعُنِيَ
 بِالْكَلْبِ الْحِرْصِ بِدَلَالَةِ أَنَّهُ يُقَالُ كَلَبَ فُلَانٌ
 إِذَا افْرَطَ فِي الْحِرْصِ وَقَوْلُهُمْ هُوَ أَحْرَمُ مَنْ
 كَلَبَ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ
 مَسَاجِدَ الْبَيْتِ) يَعْنِي مَكَّةَ ، وَ(قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي
 عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ) أَيْ سَهْلٌ لِي فِيهَا . مَقْرَأُ
 (وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا
 بِمِصْرَ بَيْوتًا - وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً) يَعْنِي
 الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَأَوْجَدْنَا
 فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) فَقَدْ قِيلَ إِمَارَةً

إلى جماعة البيت فسمَّاهم بيتًا كَتَسْمِيَةِ نَزِيلِ
 الْقَرْيَةِ قَرْيَةً . وَالْبَيَاتُ وَالتَّبْيِيتُ قَصْدُ الْعُدُوِّ
 لَيْلًا ، قَالَ تَعَالَى : (أَفَأَمِنْ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ
 يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ - وَبَيَاتًا أَوْ هُمْ
 قَائِلُونَ) وَالْبَيُوتُ مَا يُفَعْلُ بِاللَّيْلِ ، قَالَ تَعَالَى :
 (بَيْتَ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ) يُقَالُ لِكُلِّ فِعْلٍ دُبَّرَ فِيهِ
 بِاللَّيْلِ يُبَيَّتَ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (إِذْ يُبَيَّتُونَ
 مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ) وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ : « لَا صِيَامَ لِمَنْ لَمْ يُبَيَّتِ الصِّيَامَ مِنَ اللَّيْلِ »
 وَبَاتَ فُلَانٌ يَفْعُلُ كَذَا عِبَارَةٌ مَوْضُوعَةٌ لِمَا يَفْعُلُ
 بِاللَّيْلِ كَقَالَ لِمَا يَفْعُلُ بِالنَّهَارِ وَهَذَا مِنْ
 بَابِ الْمِبَادَاتِ .

يَبْدُ : قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ
 هَذِهِ أَبَدًا) يُقَالُ بَادَ الشَّيْءُ يَبِيدُ بَيَادًا إِذَا
 تَفَرَّقَ وَتَوَرَّعَ فِي الْبَيْدَاءِ أَيْ الْمَقَارَةِ وَجَمْعُ الْبَيْدَاءِ
 يَبِيدٌ ، وَأَتَانٌ بَيْدَانَةٌ تَسْكُنُ الْبَيْدَاءَ .

بُورُ : الْبُورُ فَرْطُ الْكَسَادِ وَلَمَّا كَانَ
 فَرْطُ الْكَسَادِ يُؤَدِّي إِلَى الْفَسَادِ كَمَا قِيلَ كَسَدَ
 حَتَّى فَسَدَ عَجَرٌ بِالْبُورِ عَنِ الْمَلَائِكَةِ ، يُقَالُ بَارَ
 الشَّيْءُ يَبُورُ بُورًا وَبُورًا ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (تِجَارَةٌ
 لَنْ تَبُورَ - وَمَسْكَرُ أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ) وَرُؤْيَى
 نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ بُورِ الْأَيْمِ ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
 (وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ) وَيُقَالُ رَجُلٌ حَائِزٌ
 بِائِرٌ وَقَوْمٌ حُورٌ بُورٌ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (حَتَّى نَسُوا
 الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا) أَيْ هَلَكَى جَمْعُ
 بَائِرٍ ، وَقِيلَ بَلْ هُوَ مُصَدَّرٌ يُوصَفُ بِهِ الْوَاحِدُ

وَالْجَمْعُ قِيْقَالُ رَجُلٍ بُورٌ وَقَوْمٌ بُورٌ ،
وقال الشاعر :

يَا رَسُولَ وَلِ الْمَلِكِ إِنِّ لِسَانِي
رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورٌ
وَبَارَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ إِذَا تَشَمَّهَا الْأَفْحُ هِيَ أُمُّ لَا ،
نَمْ يَسْتَمَارُ ذَلِكَ لِلْإِخْبَارِ فَيَقَالُ بَرْتُ كَذَا
أَخْتَبَرْتُهُ .

بُر : قال عز وجل : (وَبُرِّ مَعْطَلَةٌ وَقَصْرِ
مَشِيدٍ) وأصله الهمزُ يقالُ بَارْتُ بِرًّا وَبَارْتُ
بُورَةً أَيْ خَفِيرَةً ، ومنهُ اشْتَقَّ الْمَشِيرُ وَهُوَ
فِي الْأَصْلِ خَفِيرَةٌ يُسْتَرُّ رَأْسُهَا لِيَقَعَ فِيهَا مَنْ مَرَّ
عَلَيْهَا وَيَقَالُ لَهَا الْغَوَاةُ وَغُربَهَا عَنِ التَّمِيمَةِ الْمَوْقِعَةِ
فِي الْبَلِيَّةِ وَالْجَمْعُ الْمَابِرُ .

بُوس : البُوسُ والتَّاسُ والبَاسَاءُ الشَّدَّةُ
وَالْمَكْرُوهُ إِلَّا أَنَّ الْبُوسَ فِي الْفَقْرِ وَالْخُرْبِ أَكْثَرُ
وَالْبَاسُ والتَّاسَاءُ فِي التَّكَايَةِ نَحْوُ : (وَآلُهُ أَشَدُّ
بَاسًا وَأَشَدُّ تَذَكِيلًا - فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَاسِ
وَالضَّرَاءِ - وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَاسِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ
الْبَاسِ) وقال تعالى : (بَاسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ)
وقد بَوَسَ بِيُوسُ ، وَعَذَابُ بَيْيُسٍ فَعِيلٌ مِنَ
الْبَاسِ أَوْ مِنَ الْبُوسِ ، فَلَا تَبْتَلِيسُ أَيْ لَا تَتَلَزِمِ
الْبُوسَ وَلَا تَحْزَنْ ، وَفِي الظَّهِيرَةِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
كَانَ يَكْزَرُهُ الْبُوسُ وَالتَّبَاوُسُ وَالتَّبُوسُ : أَيْ
الضَّرَاعَةُ لِلْفُقَرَاءِ أَوْ أَنْ يَجْعَلَ نَفْسَهُ ذَلِيلًا
وَيَتَكَلَّفَ ذَلِكَ جَمِيعًا . وَبُسَ كَلِمَةٌ تَسْتَعْمَلُ
فِي جَمِيعِ الْمَذَامِ ، كَمَا أَنَّ نِمَّ تَسْتَعْمَلُ فِي جَمِيعِ

الْمَادِحِ وَيَرْفَعَانِ مَا فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ أَوْ مضافًا
إِلَى مَا فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ نَحْوُ بَيْسَ الرَّجُلِ زَيْدٌ
وَبَيْسَ غُلَامِ الرَّجُلِ زَيْدٌ ، وَيَنْصِبَانِ الْكِرَّةَ
نَحْوُ بَيْسَ رَجُلًا وَبَيْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ أَيْ
شَيْئًا يَفْعَلُونَهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَبَيْسَ الْقَرَارُ -
وَبَيْسَ مَتَوَى الْمُتَكَبِّرِينَ - بَيْسَ لِلظَّالِمِينَ
بَدَلًا - لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ) وَأَصْلُ
بَيْسٍ بَيْسٌ وَهُوَ مِنَ الْبُوسِ .

بِيض : البِياضُ فِي الْأَلْوَانِ ضِدُّ السَّوَادِ ،
يَقَالُ أَبْيَضَ أَبْيَضًا وَبَيَاضًا فَهُوَ مُبَيِّضٌ وَأَبْيَضُ
قَالَ عز وجل : (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ
وُجُوهٌ ، فَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَتْ وُجُوهُهُمْ)
وَالْأَبْيَضُ عِرْقٌ مُسَمًّى بِهِ لِكَوْنِهِ أَبْيَضَ ، وَلَمَّا
كَانَ الْبَيَاضُ أَفْضَلَ لَوْنٍ عِنْدَهُمْ كَمَا قِيلَ
الْبَيَاضُ أَفْضَلُ وَالسَّوَادُ أَهْوَلُ وَالْحُمْرَةُ أَجْمَلُ
وَالضُّفْرَةُ أَشْكَلُ غَيْرَ عَنِ الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ
بِالْبَيَاضِ حَتَّى قِيلَ لِمَنْ لَمْ يَتَدَنَّسْ بِمَكَابٍ هُوَ
أَبْيَضُ الْوَجْهِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (يَوْمَ تَبْيَضُّ
وُجُوهٌ) فَابْيَاضَ الْوُجُوهُ عِبَارَةٌ عَنِ الْمَسَرَّةِ
وَالسَّوَادُهَا عَنِ الْقَمِّ وَعَلَى ذَلِكَ : (وَإِذَا بُشِّرَ
أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا) وَعَلَى نَحْوِ
الْأَبْيَاضِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ)
وَقَوْلُهُ : (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ، ضَاحِكَةٌ
مُسْتَبْشِرَةٌ) وَقِيلَ أَمْثَلُ بَيَاضًا مِنْ قَضَاعَةٍ ،
وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (بَيَاضًا لَذَّةً لِلشَّارِبِينَ)
وُسَمِيَ الْبَيْضُ لِبَيَاضِهِ الْوَاحِدَةِ بَيْضَةً ، وَكُنِيَ

وَالْمُبَايَعَةُ وَالْمُشَارَةُ تَقَالَانِ فِيهِمَا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
 (وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا) وَقَالَ (وَذَرُوا
 الْبَيْعَ) وَقَالَ عَزَّوَجَلَّ : (لَا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ -
 لَا بَيْعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ) وَبَايَعَ السُّلْطَانُ إِذَا تَضَمَّنَ
 بِذَلِكَ الطَّاعَةَ لَهُ بِمَا رَضِيَ لَهُ وَيُقَالُ لِذَلِكَ بَيْعَةً
 وَمُبَايَعَةً وَقَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ (فَاسْتَنْبِشُوا بَيْعَكُمْ
 الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ) إِشَارَةٌ إِلَى بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ
 الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ
 الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ) وَإِلَى
 مَا ذُكِرَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ
 الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ) الْآيَةِ . وَأَمَّا الْبَايَعُ فَمِنْ الْوَاوِ
 بِدَلَالَةِ قَوْلِهِمْ : بَايَعَ فِي السَّرِّ يَبُوعُ إِذَا مَدَّ
 بَاعَهُ .

بَالُ : الْبَالُ الْحَالُ الَّتِي يُكْتَرِثُ بِهَا وَلِذَلِكَ
 يُقَالُ مَا بَالَيْتُ بِكَذَا بَالَةً أَيْ مَا اكْتَرَيْتُ بِهِ ،
 قَالَ : (كَفَرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ)
 وَقَالَ : (فَبَايَأُ الْقُرُونِ الْأُولَى) أَيْ حَالَهُمْ
 وَخَبَرَهُمْ ، وَيُعَبَّرُ بِالْبَالِ عَنِ الْحَالِ الَّذِي يَنْطَوِي
 عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ فَيُقَالُ فَيُقَالُ خَطَرَ كَذَا يَبَالِي .

بَيْنَ : مَوْضُوعٌ لِلْخِلَالَةِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ
 وَوَسْطَهُمَا قَالَ تَعَالَى : (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا)
 يُقَالُ بَانَ كَذَا أَيْ انْفَصَلَ وَظَهَرَ مَا كَانَ
 مُسْتَتَرًّا مِنْهُ ، وَلَمَّا اعْتَبِرَ فِيهِ مَعْنَى الْإِنْفِصَالِ وَالظُّهُورِ
 اسْتَمْتَلَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مُنْفَرِدًا فَقِيلَ لِلْبَثْرِ الْبَعِيدَةِ
 الْقَعْرِ بَيُونٌ لِيُمَدَّ مَا بَيْنَ الشَّفِيرِ وَالْقَعْرِ لِإِنْفِصَالِ

عَنِ الْمَرْأَةِ بِالْبَيْضَةِ تَشْبِيهَا بِهَا فِي اللَّوْنِ وَكَوْنِهَا
 مَصُونَةً تَحْتَ الْجَنَاحِ ، وَبَيْضَةُ الْبَلَدِ لِمَا يُقَالُ
 فِي الْمَدْحِ وَالذَّمِّ ، أَمَّا الْمَدْحُ فَلَمَنْ كَانَ مَصُونًا
 مِنْ بَيْنِ أَهْلِ الْبَلَدِ وَرَبِيسًا فِيهِمْ ، وَعَلَى ذَلِكَ
 قَوْلُ الشَّاعِرِ :

كَانَتْ قُرَيْشٌ بَيْضَةً فَتَفَلَّقَتْ

فَالْمُجُ خَالِصُهُ لِعَبْدٍ مَنَافٍ

وَأَمَّا الذَّمُّ فَلَمَنْ كَانَ ذَلِيلًا مُعْرِضًا لِمَنْ يَتَنَاوَلُهُ
 كَبَيْضَةِ مَتْرُوكَةٍ بِالْبَلَدِ أَيْ الْعَرَاءِ وَالْمَقَارَةِ .
 وَبَيْضَتَا الرَّجُلِ مُسَمَّيَتَا ذَلِكَ تَشْبِيهَا بِهَا فِي الْهَيْئَةِ
 وَالتَّبْيَاضِ ، يُقَالُ بَاضَتِ الدَّجَاجَةُ وَبَاضَ كَذَا
 أَيْ تَمَكَّنَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

بَدَا مِنْ ذَوَاتِ الضُّغْنِ يَأْوِي

صُدُورَهُمْ فَمَشَتْ ثُمَّ بَاضَ

وَبَاضَ الْحُرُّ تَمَكَّنَ وَبَاضَتْ يَدُ الْمَرْأَةِ إِذَا
 وَرَمَتْ وَرَمًا عَلَى هَيْئَةِ الْبَيْضِ ، وَيُقَالُ دَجَاجَةٌ
 بَيُوضٌ وَدَجَاجٌ بَيُوضٌ .

بَيْعٌ : الْبَيْعُ إِعْطَاءُ الْمُثْمَنِ وَأَخْذُ الثَّمَنِ ،
 وَالثَّمَرَةُ إِعْطَاءُ الثَّمَنِ وَأَخْذُ الثَّمَنِ ، وَيُقَالُ
 لِلْبَيْعِ الشِّرَاءِ وَالْإِثْرَاءِ الْبَيْعُ وَذَلِكَ بِحَسَبِ
 مَا يَتَصَوَّرُ مِنَ الثَّمَنِ وَالْمُثْمَنِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ
 عَزَّوَجَلَّ : (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ) وَقَالَ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ : « لَا يَبِيعَنَّ أَحَدُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ »
 أَيْ لَا يَشْتَرِ عَلَى شِرَائِهِ ، وَأَبْغَتْ الشَّيْءَ عَرَضَتْهُ
 لِلْبَيْعِ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* فَرَسًا فَلَيْسَ جَوَادُهُ بِمُبَاعٍ *

نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ)
أى مُتَقَدِّمًا لَهُ مِنَ الْإِنْجِيلِ وَنَحْوِهِ وَقَوْلُهُ (فَاتَّقُوا
اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ) أى رَاعُوا الْأَحْوَالَ
الَّتِي تَجْمَعُكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ وَالْوَصْلَةِ وَالْمَوَدَّةِ ،
ويزاد فيه ما أو الألف فيجعل بمنزلة حين
نحو بَيْنًا زَيْدٌ يَفْعَلُ كَذَا وَبَيْنًا يَفْعَلُ كَذَا ،
قال الشاعر :

بَيْنًا يُعَفِّفُهُ السَّكَاةُ وَرَوْعَةُ
يَوْمًا أُبَيِّحَ لَهُ جَرِي سَلَفُهُ

بان : يُقَالُ بَانَ وَاسْتَبَانَ وَتَبَيَّنَ وَقَدْ
بَيَّنَّهُ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ (وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ
مَسَاكِينِهِمْ - وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ -
وَلَيْسَتَيْنِ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ - قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ
مِنَ الْغَى - قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ - وَلَا يَبَيِّنُ
لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ - وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ
الَّذِ كُرِّ لَتَبَيَّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ - لِيُبَيِّنَ لَهُمُ
الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ - فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ) وقال :
(شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى
لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ) ويقال آيَةٌ مُبَيِّنَةٌ اعْتِبَارًا بِمَنْ
بَيَّنَّهَا وَآيَةٌ مُبَيِّنَةٌ وَآيَاتٌ مُبَيِّنَاتٌ وَبَيِّنَاتٌ ،
والبيئة الدلالة الواضحة عقلية كانت أو محسوسة
وسمى الشاهدان بيئة لقوله عليه السلام : « الْبَيِّنَةُ
حَلَّى الْمُدَّعَى وَالْمَيِّنُ حَلَّى مَنْ أَنْكَرَ » وقال : (إِيَّاكَ
مَنْ هَلَكَ عَنِ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَا مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ -

حَبْلُهَا مِنْ يَدِ صَاحِبِهَا . وَبَانَ الصَّبِيحُ ظَهَرَ ،
وقوله تعالى : (لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ) أى الوصلُ ،
وتحقيقه أنه ضاعَ عَنْكُمْ الْأَمْوَالُ وَالْعَشِيرَةُ
وَالْأَعْمَالُ الَّتِي كُنْتُمْ تَعْتَمِدُونَهَا إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ
سُبْحَانَهُ (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ) وَحَلَّى
ذَلِكَ قَوْلُهُ (لَقَدْ جِئْتُمُونَا فَوَادَى) الْآيَةِ وَبَيْنَ
يُسْتَعْمَلُ تَارَةً اسْمًا وَتَارَةً ظَرْفًا ، فَمِنْ قَرَأَ بَيْنَكُمْ
جَعَلَهُ اسْمًا وَمَنْ قَرَأَ بَيْنَكُمْ جَعَلَهُ ظَرْفًا غَيْرَ
مُتَمَكِّنٍ وَتَرْكُهُ مُفْتوحًا ، فَمِنْ الظَّرْفِ قَوْلُهُ :
(لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) وَقَوْلُهُ (تَقْدُمُوا
بَيْنَ يَدَيِ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ - فَاحْكُم بَيْنَنَا
بِالْحَقِّ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (فَأَمَّا بَلَاغًا فَجْجَ بَيْنَهُمَا)
فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا أَى مَوْضِعَ الْمُفْتَرَقِ
(وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيقَاتٌ)
وَلَا يُسْتَعْمَلُ بَيْنَ إِلَّا فِيمَا كَانَ لَهُ مَسَافَةٌ نَحْوُ (بَيْنَ
الْبَلَدَيْنِ) أَوَّلُهُ عِدَمًا اثْنَانِ فَصَاعِدًا نَحْوُ (الرَّجُلَيْنِ
وَبَيْنَ الْقَوْمِ) وَلَا يُضَافُ إِلَى مَا يَفْتَقِضُ مَعَى
الْوَحْدَةِ إِلَّا إِذَا كُرِّرَ نَحْوُ : (وَبَيْنَ بَيْنِنَا
وَبَيْنِكَ حِجَابٌ - فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا)
وَيُقَالُ هَذَا الشَّيْءُ بَيْنَ يَدَيْكَ أَى قَرِيبًا مِنْكَ وَحَلَّى
هَذَا قَوْلُهُ (ثُمَّ لَا تَدِينُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ - لَهُ مَا بَيْنَ
أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا - وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ
سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا - وَمَصْدَقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْ
مِنَ التَّوْرَةِ - أُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا)
أى مِنْ جُحُشِنَا وَقَوْلُهُ (قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ

جاءَهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ (وَالْبَيِّنَاتُ الْكَشَفُ عَنْ الشَّيْءِ وَهُوَ أَعَمُّ مِنَ النُّطْقِ مُحْتَصٌّ بِالْإِنْسَانِ وَيُسَمَّى مَا يُبَيِّنُ بِهِ بَيَانًا . قَالَ بَعْضُهُمْ : الْبَيَانُ يَكُونُ عَلَى ضَرَرَيْنِ : أَحَدُهُمَا بِالْتَّنْجِيزِ وَهُوَ الْأَشْيَاءُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى حَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ مِنْ آثَارِ صُنْعِهِ . وَالثَّانِي بِالِاخْتِيَارِ وَذَلِكَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ نَفْطًا أَوْ كِتَابَةً أَوْ إِشَارَةً ، فِيمَا هُوَ بَيَانٌ بِالْحَالِ قَوْلُهُ : (وَلَا يَصْدَنُّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) أَيْ كَوْنُهُ حَدَوًّا بَيِّنٌ فِي الْحَالِ (بُرِيدُونَ أَنْ يَصْذُوتَنَا عَمَّا كَانُوا يَعْبُدُ آبَاءَنَا فَأَتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ) .

قَالَ الرَّاعِي فِي صِفَةِ إِبْلِيسَ :

لَهَا أَسْرُهَا حَتَّى إِذَا مَا تَبَوَّاتِ
بِأَخْفَائِهَا تَأْوَى تَبَوًّا مُضْجَعًا

أَيْ يَتَرَكُّهَا الرَّاعِي حَتَّى إِذَا وَجَدَتْ مَكَانًا مُوَافِقًا لِلرَّغْبَى طَلَبَ الرَّاعِي لِنَفْسِهِ مُتَبَوًّا لِمَضْجَعِهِ ، وَيُقَالُ تَبَوَّأَ فُلَانٌ كِتَابَةً عَنْ التَّرَوُّجِ كَمَا يُعْبَرُ عَنْهُ بِالْبِنَاءِ فَيُقَالُ بَنَى بِأَهْلِهِ . وَيُسْتَعْمَلُ الْبَوَاءُ فِي مَكَابِدِ الْمَصَاهِرِ وَالْقِصَاصِ فَيُقَالُ فُلَانٌ بَوَّأَ لِفُلَانٍ إِذَا سَاوَاهُ ، وَبَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ أَيْ حَلَّ مَبَوًّا وَمَعَهُ غَضَبُ اللَّهِ أَيْ عُقُوبَتُهُ ، وَبَغَضَ فِي مَوْضِعٍ حَالٍ كَخَرَجَ بِسَيْفِهِ أَيْ رَجَعَ وَجَاءَ لَهُ أَنَّهُ مُنْضَوْبٌ وَلَيْسَ مَفْعُولًا نَحْوُ مَرَّ بِرَيْدٍ وَاسْتَعَالَ بَاءَ تَنْبِيهَا عَلَى أَنَّ مَكَانَهُ الْمُرَافِقَ يَلْزِمُهُ فِيهِ غَضَبُ اللَّهِ فَكَيْفَ غَيْرُهُ مِنَ الْأَمَكَةِ ذَلِكَ عَلَى حَدِّ مَا ذُكِرَ فِي

وما هو بَيَانٌ بِالِاخْتِيَارِ (فَأَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ - وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ) وَاسْمُ الْكَلَامِ بَيَانًا لِكَشْفِهِ عَنِ الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ إِظْهَارُهُ نَحْوُ (هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ) وَسَمَّى مَا يُشْرَحُ بِهِ الْمُجْمَلُ وَالْمُبْهَمُ مِنَ الْكَلَامِ بَيَانًا نَحْوُ قَوْلِهِ (ثُمَّ إِنِّي عَلَيْنَا بَيَانُهُ) وَيُقَالُ بَيَّنْتُهُ وَابْنَتُهُ إِذَا جَمَلْتَ لَهُ بَيَانًا تَكْشِفُهُ نَحْوُ : (لَتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ) وَقَالَ : (نَذِيرٌ مُبِينٌ - وَإِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ - وَلَا يَكَادُ يُبَيِّنُ) أَيْ يُبَيِّنُ (وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ) .

بَوَاءٌ : أَوَّلُ الْبَوَاءِ مُسَاوَاةُ الْأَجْزَاءِ فِي الْمَكَانِ خِلَافَ التَّبَوُّةِ الَّتِي هُوَ مُنَافَاةُ الْأَجْزَاءِ ،

بَوَاءٌ : أَوَّلُ الْبَوَاءِ مُسَاوَاةُ الْأَجْزَاءِ فِي الْمَكَانِ خِلَافَ التَّبَوُّةِ الَّتِي هُوَ مُنَافَاةُ الْأَجْزَاءِ ،

وقلى هذا (وما أنا بطَّارِدُ الْمُؤْمِنِينَ) وقوله: (أَلَيْسَ
 اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ) قال الشيخ وهذا فيه نظر،
 وقوله: (تَنَبَّأْتُ بِالْذَّنِّ) قيل مَعْنَاهُ تَنَبَّأْتُ
 الذَّنَّ وليس ذلك بالمقصود بل المقصود أنها
 تَنَبَّأْتُ النَّبَاتَ ومعه الذَّنُّ أَيْ وَالذَّنُّ فِيهِ
 مَوْجُودٌ بِالْقُوَّةِ وَتَبَّهَ بِلَفْظِهِ بِالذَّنِّ عَلَى مَا أَنْعَمَ
 بِهِ عَلَى عِبَادِهِ وَهَدَاهُمْ عَلَى اسْتِنْبَاطِهِ. وقيل الباء
 هَاهُنَا لِلْحَالِ أَيْ حَالُهُ أَنْ فِيهِ الذَّنُّ وَالسَّبَبُ
 فِيهِ أَنْ الْمُدْرَةَ وَالْبَاءَ اللَّتَيْنِ لِلتَّعْدِيَةِ لَا يَجْتَمِعَانِ
 وقوله: (وَكَفَى بِاللَّهِ) فَقِيلَ كَفَى اللَّهُ شَهِيدًا
 نَحْوُ: (وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ) الْبَاءُ زَائِدَةٌ
 وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ كَمَا قِيلَ أَصَحَّ أَنْ يَقَالَ كَفَى بِاللَّهِ
 الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَذَلِكَ غَيْرُ سَائِغٍ وَإِنَّمَا يَجِيءُ
 ذَلِكَ حَيْثُ بُذِّكِرُ بَعْدَهُ مُنْصَوِّبٌ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ
 كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وَالصَّحِيحُ أَنْ كَفَى هُنَا مَوْضُوعٌ
 مَوْضِعَ اكْتَفَى، كَمَا أَنْ قَوْلُهُ: أَحْسَنُ بَزِيدٍ مَوْضُوعٌ
 مَوْضِعَ مَا أَحْسَنَ، وَمَعْنَاهُ اكْتَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا وَعَلَى هَذَا
 (وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا - وَكَفَى بِاللَّهِ
 وَلِيًّا) وقوله: (أَوَلَمْ يَكُنْ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى
 كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ حُبَّ إِلَى يَفْلَانِ
 أَيْ أَحْبَبَ إِلَى يَوْمٍ. وَإِنَّمَا أُدْعِيَ فِيهِ الزَّيَادَةُ الْبَاءُ
 فِي قَوْلِهِ: (وَلَا تَقْتُلُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ)
 قِيلَ تَقْدِيرُهُ لَا تَقْتُلُوا بِأَيْدِيكُمْ، وَالصَّحِيحُ أَنْ
 مَعْنَاهُ لَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ
 إِلَّا أَنَّهُ حُذِفَ الْمَفْعُولُ اسْتِغْنَاءً عَنْهُ وَتَقْصُداً إِلَى

قَوْلِهِ: (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ) وقوله: (إِنِّي أُرِيدُ
 أَنْ تَبُوءَ بِإِيمَانِي وَإِيمَانِكَ) أَيْ تَقِيمَ بِهِذِهِ الْحَالَةَ،
 قَالَ * انْكَرَتْ بِالْهَلَاكِ وَبُوءَتْ بِحَقِّهَا *
 وَقَوْلُ مَنْ قَالَ أَفَرَزْتَ بِحَقِّهَا فَلَيْسَ تَفْسِيرُهُ بِحَسَبِ
 مُتَقَصِّ اللفظ. والباءُ كِنَايَةٌ عَنِ الْجَمَاعِ وَحُكِيَ
 عَنْ خَلْفِ الْأَخْرِ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِمْ حَيَّاكَ اللَّهُ وَبَيَّاكَ
 أَنْ أَوَّلَهُ بَوَّاكَ مَنْزِلًا فَغَيْرَ لِأَزْدِ وَاجِ السَّكَلَةِ
 كَمَا غَيْرَ فِي قَوْلِهِمْ أَتَيْتُهُ الْفَدَايَا وَالشَّيَاخَ.

الباءُ: يَجِيءُ إِنَّمَا مُتَعَلِّقًا بِفِعْلِ ظَاهِرٍ مَعَهُ أَوْ
 مُتَعَلِّقًا بِمُضْمَرٍ، فَالْمُتَعَلِّقُ بِفِعْلِ مَعَهُ ضَرْبَانِ:
 أَحَدُهُمَا لِلتَّعْدِيَةِ الْفِعْلِ وَهُوَ جَارٍ بِجَرَى الْأَلِفِ
 الدَّخِيلِ لِلتَّعْدِيَةِ نَحْوُ ذَهَبْتُ بِهِ وَأَذْهَبْتُهُ قَالَ:
 (وَإِذَا مَرُّوا بِالْفَوْ مَرُّوا كِرَامًا) وَالثَّانِي لِلْأَلَةِ
 نَحْوُ قَطَعَهُ بِالسَّكِينِ. وَالْمُتَعَلِّقُ بِمُضْمَرٍ يَكُونُ فِي
 مَوْضِعِ الْحَالِ نَحْوُ خَرَجَ بِسِلَاحِهِ أَيْ وَعَلَيْهِ
 السَّلَاحُ أَيْ وَمَعَهُ سِلَاحُهُ وَرَبَّمَا قَالُوا تَكُونُ
 زَائِدَةٌ نَحْوُ: (وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا) فَبَيَّنَتْهُ
 وَبَيَّنَ قَوْلِكَ مَا أَنْتَ مُؤْمِنًا لَنَا فَرَّقُ، فَالْمُتَصَوِّرُ
 مِنَ الْكَلَامِ إِذَا نَصِبَ ذَاتٌ وَاحِدٌ كَقَوْلِكَ
 زَيْدٌ خَارِجٌ، وَالْمُتَصَوِّرُ مِنْهُ إِذَا قِيلَ مَا أَنْتَ
 بِمُؤْمِنٍ لَنَا ذَاتَانِ كَقَوْلِكَ لَقِيتُ بِزَيْدٍ رَجُلًا
 فَاضِلًا فَإِنْ قَوْلُهُ رَجُلًا فَاضِلًا وَإِنْ أُرِيدَ بِهِ زَيْدٌ
 فَقَدْ أُخْرِجَ فِي مَقَرِّضٍ يَتَصَوَّرُ مِنْهُ إِنْسَانٌ آخَرُ
 فَكَأَنَّهُ قَالَ رَأَيْتُ بِرُؤْيِي لَكَ آخَرَ هُوَ رَجُلٌ
 فَاضِلٌ، وَعَلَى هَذَا رَأَيْتُ بِكَ حَاتِمًا فِي السَّخَاءِ،

الْمُؤْمِمْ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ إِنْقَاؤُهُمْ أَنْفُسِهِمْ وَلَا إِنْقَاؤُهُ
 غَيْرِهِمْ بِأَيْدِيهِمْ إِلَى الْهَلْكَةِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ
 الْبَاءُ بِمَعْنَى مَنْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (عَيْنًا يَشْرَبُ
 بِهَا الْمُقَرَّبُونَ - عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ) أَيْ
 مِنْهَا وَتِلْ عَيْنًا يَشْرَبُهَا وَالْوَجْهَ أَنْ لَا يُصْرَفَ
 ذَلِكَ عَمَّا عَلَيْهِ وَأَنَّ الْعَيْنَ ههنا إِشَارَةٌ إِلَى الْمَكَانِ
 الَّذِي يَنْبَغُ مِنْهُ الْمَاءُ لَا إِلَى الْمَاءِ بِعَيْنِهِ نَحْوُ نَزَلَتْ
 بِعَيْنٍ فَصَارَ كَقَوْلِكَ مَكَانًا يَشْرَبُ بِهِ وَعَلَى هَذَا
 قَوْلُهُ : (فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ بِمَقَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ) أَيْ
 بِمَوْضِعِ الْفَوْزِ .

كتاب التاء

اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ - وَاتَّبِعُوا
الْأَرْذَلُونَ - وَاتَّبِعُوا مِلَّةَ آبَائِي - ثُمَّ جَعَلْنَاكَ
عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ
الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ - وَاتَّبِعُوا مَا تَلَوْا الشَّيَاطِينُ -
وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ - وَلَا تَتَّبِعِ
الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ - هَلْ أَتَيْتَكَ
عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِي - وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ
وَيُقَالُ اتَّبَعَهُ إِذَا لَحِقَهُ قَالَ (فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ -
ثُمَّ أَتْبَعَ سَبِيلًا - وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً
- فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ - فَاتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا) يُقَالُ
أَتْبَعْتُ عَلَيْهِ أَيْ أَحْلَيْتُ عَلَيْهِ وَيُقَالُ أَتْبَعَ فُلَانٌ
بِمَالٍ أَيْ أَحْيَلْ عَلَيْهِ، وَالتَّبِيعُ خُصٌّ بِوَلَدِ الْبَقَرِ
إِذَا تَبِعَ أُمُّهُ وَالتَّبِيعُ رَجُلُ الدَّابَّةِ وَتَسْمِيَتُهُ
بِذَلِكَ كَمَا قَالَ :

كَأَنَّمَا الرَّجُلَانِ وَالْتِدَانِ

طالبتا وتروهما رَبَّتَانِ

وَالْتَّبِعُ مِنَ الْبَهَائِمِ الَّتِي يَتَّبِعُهَا وَلَدُهَا، وَتَبِعَ كَانُوا
رُؤَسَاءَ، ثُمَّ بِذَلِكَ لَا تَتَّبِعُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الرِّيَاسَةِ
وَالسِّيَاسَةِ وَقِيلَ تَبِعَ مَلِكٌ يَتَّبِعُهُ قَوْمُهُ وَالْجَمْعُ التَّبَاعَةُ
قَالَ : (أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تَبِعٍ) وَالتَّبِيعُ الظِّلُّ .

تَبَر : التَّبَرُّ الْكِبِيرُ وَالْإِهْلَاكُ يُقَالُ تَبَرَهُ
وَتَبَرَهُ قَالَ تَعَالَى : (إِنَّ هَؤُلَاءِ مَتَّبِعُونَ فِيهِ)

التَّب ، وَالتَّبَابُ : الِاسْتِمْرَارُ فِي الْخُسْرَانِ ،
يُقَالُ تَبًّا لَهُ وَتَبًّا لَهُ وَتَبَّعْتُهُ إِذَا قُلْتَ لَهُ ذَلِكَ
وَلِتَضْمَنِ الْإِسْتِمْرَارِ قِيلَ اسْتَتَبَ لِفُلَانٍ كَذَا
أَيْ اسْتَمَرَّ ، وَتَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ أَيْ اسْتَمَرَّتْ
فِي خُسْرَانِهِ نَحْوُ : (ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ -
وَمَا زَادَهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ) أَيْ تَحْسِيرٍ (وَمَا كَيْدُ
فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ)

تابوت : التَّابُوتُ فِيمَا بَيْنَنَا وَمَعْرُوفٌ .
(أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ) قِيلَ كَانَ شَيْئًا
مَنْحُوتًا مِنَ الْخَشَبِ فِيهِ حِكْمَةٌ وَقِيلَ عِبَارَةٌ
عَنِ الْقَلْبِ وَالسَّكِينَةِ وَعَمَّا فِيهِ مِنَ الْعِلْمِ ، وَسُمِّيَ
الْقَلْبُ سَفْطَ الْعِلْمِ وَبَيَّنَّتِ الْحِكْمَةُ وَتَابُوتُهُ
وَوَعَاةُهُ وَصُنْدُوقُهُ وَطَى هَذَا قِيلَ اجْعَلْ سِرَّكَ
فِي وَعَاءٍ غَيْرِ مَعْرَبٍ ، وَطَى تَفْصِيحُهُ بِالتَّابُوتِ
قَالَ عُمَرُ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : كُنْتُ فِي
مِلِّي عِلْمًا .

تبع : يُقَالُ تَبِعَهُ وَاتَّبَعَهُ فَقَا أَتَرَهُ وَذَلِكَ
تَارَةٌ بِالْأَرْسَامِ وَالْأَنْتَارِ وَطَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (فَمَنْ
تَبِعَ هَدَايَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ -
قَالَ يَا قَوْمِ أَتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ أَتَّبِعُوا مَنْ
لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا - فَمَنْ أَتْبَعَ هَدَايَ -

وقال : (وَكُلًّا تَبَرْنَا تَنْبِيرًا - وَلَيَتَّبِعُوا مَا عَلَّمُوا
تَنْبِيرًا) وقوله تعالى : (وَلَا تَرِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا
تَبَارًا) .
تترى : تترى عَلَى قَعْلٍ مِنَ الْمَوَاتَرَةِ أَى الْمَتَابَعَةِ
وَتَرًا وَتَرًا وَأَصْلُهَا وَارٍ فَأَبْدَلَتْ نَحْوُ تَرَاتٍ وَتَجَارٍ
فَمَنْ صَرَفَهُ جَعَلَ الْآلِفُ زَائِدَةً لِلنَّائِثِ وَمَنْ
لَمْ يَصْرِفْهُ جَعَلَ الْآلِفُ لِلتَّائِثِ قَالَ (ثُمَّ أَرْسَلْنَا
رُسُلَنَا تَتْرَى) أَى مُتَوَاتِرِينَ قَالَ الْفَرَاهِ يَقَالُ
تَتْرَى فِي الرَّفْعِ وَتَتْرَى فِي الْجَزِّ وَتَتْرَى فِي النُّصْبِ
وَالْآلِفُ فِيهِ بَدَلٌ مِنَ التَّنْوِينِ . وَقَالَ قَعْلَبٌ هِىَ
تَفْعَلُ ، قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْغُبُورُ : ذَلِكَ غَطٌّ لِأَنَّهُ لَيْسَ
فِي الصِّفَاتِ تَفْعَلُ .

تجارة : التجارة التَّصَرُّفُ فِي رَأْسِ الْمَالِ
طَلِبًا لِلرَّيْحِ يَقَالُ تَجَرَّ بِتَجَرٍّ وَتَاجِرٌ وَتَجَرَّةٌ
كَصَاحِبٍ وَمُصْحَبٍ . قَالَ وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ
تَاءٌ بَعْدَهَا جِيمٌ غَيْرُ هَذَا اللَّفْظِ فَأَمَّا تَجَاهُ فَاصْلُهُ
وَجَاهُ وَتَجُوبُ التَّاءُ لِلْمُضَارَعَةِ وَقَوْلُهُ (هَلْ أَدُلُّكُمْ
عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ) فَقَدْ فُسِّرَ
هَذِهِ التِّجَارَةُ بِقَوْلِهِ (تَوَافُونَ بِاللَّهِ) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ
وَقَالَ : (اسْتَرْوُوا الضَّلَالَةَ بِأَلْمَدَى فَمَا رَجِئَتْ
تِجَارَتُهُمْ - إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةٌ عَنْ تَرَاضٍ
مِنْكُمْ - تِجَارَةٌ حَاضِرَةٌ تَدِيرُوهَا بَيْنَكُمْ)
قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فَلَانُ تَاجِرٌ بِكَذَا أَى حَاقِقٌ بِهِ
عَارِفٌ الْوَجْهَ الْمَكْتَسَبَ مِنْهُ .

تحت : تحت مُقَابِلٌ لِفَوْقِ قَالَ (لَا كُلُوا
مِنْ قَوْنِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ) وَقَوْلُهُ (جَنَاتٍ
تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ - فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا)
وَتَحْتُ يُسْتَعْمَلُ فِي التَّنْفِصِلِ وَأَسْفَلُ فِي التَّنْصِلِ
يُقَالُ الْمَالُ تَحْتَهُ ، وَاسْتَفْلُهُ أَغْلَطُ مِنْ أَغْلَاهُ ،
وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ
التَّحُوتُ » أَى الْأَرْذَالُ مِنَ النَّاسِ وَقِيلَ بَلْ ذَلِكَ
إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَدْ سُبْحَانَهُ (وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ
وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ) .
تخذ : تَحْذٍ بِمَعْنَى اخْتَذَ قَالَ :
وَقَدْ تَحَذَّتْ رِجْلِي إِلَى جَنْبِ غَرَزِهَا
فَحَوْصَ الْقَطَائِمِ الْمَطْشُوقِ
وَاتَّخَذَ افْتَعَلَ مِنْهُ (أَلْتَتَّخِذُونَهُ وَذَرْيَتَهُ أَوْلِيَاءَ
مِنْ دُونِي - قُلْ أَتَّخِذُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا -
وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى - لَاتَتَّخِذُوا
عِدُوِي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ - لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ
عَلَيْهِ أَجْرًا)
تراث : (وَبِأُكُلُونَ التَّرَاثَ) أَصْلُهُ وِرَاثٌ
وَهُوَ مِنْ بَابِ الْوَاوِ .
تفت : (ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ) أَى أَزَالُوا
وَسَخَّوْهُمْ يُقَالُ قَضَى الشَّيْءُ يَقْضِي إِذَا قَطَعَهُ
وَأَزَالَهُ ، وَأَصْلُ التَّفْتِ وَسَخُّ الظُّفْرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ
يَمَّا شَأْنُهُ أَنْ يُزَالَ عَنِ الْبَدَنِ ، قَالَ الْأَعْرَابِيُّ
مَا أَفْتَنَكَ وَأَذْرَكَ .
تراب : قَالَ (خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ -
بِالْيَتْنِيِّ كُنْتُ تُرَابًا) وَتَرَبَّ افْتَقَرُ كَأَنَّهُ
لَصِقَ بِالتُّرَابِ قَالَ (أَوْ يَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ)
أَى ذَا لُصُوفٍ بِالتُّرَابِ لِقَرِهِ ، وَاتَّرَبَّ اسْتَفْتَى

تحت : تحت مُقَابِلٌ لِفَوْقِ قَالَ (لَا كُلُوا
مِنْ قَوْنِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ) وَقَوْلُهُ (جَنَاتٍ
تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ - فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا)
وَتَحْتُ يُسْتَعْمَلُ فِي التَّنْفِصِلِ وَأَسْفَلُ فِي التَّنْصِلِ
يُقَالُ الْمَالُ تَحْتَهُ ، وَاسْتَفْلُهُ أَغْلَطُ مِنْ أَغْلَاهُ ،
وَفِي الْحَدِيثِ : « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ
التَّحُوتُ » أَى الْأَرْذَالُ مِنَ النَّاسِ وَقِيلَ بَلْ ذَلِكَ
إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَدْ سُبْحَانَهُ (وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ
وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ) .
تخذ : تَحْذٍ بِمَعْنَى اخْتَذَ قَالَ :
وَقَدْ تَحَذَّتْ رِجْلِي إِلَى جَنْبِ غَرَزِهَا
فَحَوْصَ الْقَطَائِمِ الْمَطْشُوقِ
وَاتَّخَذَ افْتَعَلَ مِنْهُ (أَلْتَتَّخِذُونَهُ وَذَرْيَتَهُ أَوْلِيَاءَ
مِنْ دُونِي - قُلْ أَتَّخِذُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا -
وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى - لَاتَتَّخِذُوا
عِدُوِي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ - لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ
عَلَيْهِ أَجْرًا)
تراث : (وَبِأُكُلُونَ التَّرَاثَ) أَصْلُهُ وِرَاثٌ
وَهُوَ مِنْ بَابِ الْوَاوِ .
تفت : (ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ) أَى أَزَالُوا
وَسَخَّوْهُمْ يُقَالُ قَضَى الشَّيْءُ يَقْضِي إِذَا قَطَعَهُ
وَأَزَالَهُ ، وَأَصْلُ التَّفْتِ وَسَخُّ الظُّفْرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ
يَمَّا شَأْنُهُ أَنْ يُزَالَ عَنِ الْبَدَنِ ، قَالَ الْأَعْرَابِيُّ
مَا أَفْتَنَكَ وَأَذْرَكَ .
تراب : قَالَ (خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ -
بِالْيَتْنِيِّ كُنْتُ تُرَابًا) وَتَرَبَّ افْتَقَرُ كَأَنَّهُ
لَصِقَ بِالتُّرَابِ قَالَ (أَوْ يَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ)
أَى ذَا لُصُوفٍ بِالتُّرَابِ لِقَرِهِ ، وَاتَّرَبَّ اسْتَفْتَى

بَعْضُهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ) وقوله : (وَأَنزَلِ
الْبَحْرَ رَهَوًا) ومن الثاني : (كَمْ تَرَكَوا مِن
جَنَاتٍ) ومنه تَرَكَهُ فَلَانٍ لِمَا يُخْلَفُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ
وقد يقالُ في كُلِّ فِعْلٍ يَنْتَهِي بِهِ إِلَى حَالِهِ
مَا تَرَكَتُهُ كَذَا أَوْ يَجْرِي تَجْرِي كَذَا جَعَلْتُهُ
كَذَا نَحْوُ تَرَكَتُ فَلَانًا وَحِيدًا، وَالتَّرِيكَةُ أَصْلُهُ
الْبَيْضُ الْمَتْرُوكُ فِي مَقَارِئِهِ وَيُسَمَّى بِيضَةً الْحَدِيدِ
بِهَا كَنَسَمَتِهِمْ يَا بَاها بِالْبَيْضِ .

نَسَمَةٌ : النَسَمَةُ فِي الْمَدَدِ مَعْرُوفَةٌ وَكَذَا
التَّسْعُونَ قَالَ : (نِسْمَةٌ رَهْطٌ - نِسْعٌ وَتِسْعُونَ
نَعْمَةٌ - عَلَيْهَا نِسْمَةٌ عَشْرَةٌ - ثَلَاثَاثَةُ سِينِينَ
وَأَزْدَادُوا نِسْمًا) وَالتَّسْعُ مِنْ أَطْمَاءِ الْإِبِلِ ،
وَالنَّسْعُ جُزْءٌ مِنْ نِسْعٍ وَالتَّسْعُ ثَلَاثُ لِبَالٍ
مِنْ الشَّهْرِ آخِرُهَا النَّاسِمَةُ ، وَتَسَمْتُ الْقَوْمُ
أَخَذْتُ نِسْعَ أَمْوَالِهِمْ ، أَوْ كُنْتُ أَمَمُ
نَاسِمًا .

نَمَسَ : النَّمَسُ أَنْ لَا يَنْتَمِشَ مِنَ الْعَثَرَةِ
وَأَنْ يَنْكَدِرَ فِي سِفَالٍ ، وَتَمَسَ تَمَسًا وَنَمَسَةً .
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَتَمَسَّ لَهَا) .
تَقَوَّى : تَاهَ التَّقَوَّى مَقْلُوبٌ مِنَ الْوَاوِ وَذَلِكَ
مَذْكُورٌ فِي بَابِهِ .

مَتَكَا : الْمَتَكَا الْمَكَانُ الَّذِي يَتَكَا عَلَيْهِ
وَالْمَخْدَةُ الْمَتَكَا عَلَيْهَا ، وَقَوْلُهُ : (وَأَعَدَّتْ لَهُنَّ
مَتَكَا) أَيْ أُنْزِلُنَّ ، وَقِيلَ طَعَامًا مَتَكُولًا مِنْ
قَوْلِكَ أَتَكَا عَلَى كَذَا نَا كَلَهُ (قَالَ هِيَ هَصَايَ
أَتَوَكَّا عَلَيْهِمَا - مُتَكِبَيْنِ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ -

كَأَنَّهُ صَارَ لَهُ الْمَالُ يَقْدِرُ التَّرَابِ وَالتَّرَابُ الْأَرْضُ
نَفْسَهَا ، وَالتَّيْرَبُ وَاحِدُ التَّيَارِبِ ، وَالتَّوَرَبُ
وَالْتَوَرَابُ ، وَرَبِحَ تَرْبَةً تَأْتِي بِالتَّرَابِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ «عَلَيْكَ يَذَاتُ الدِّينِ تَرَبَّتْ يَدَاكَ»
تَنْبِيهَا عَلَى أَنَّهُ لَا يَقْوَتَنَّكَ ذَاتُ الدِّينِ فَلَا يَحْصُلُ
لَكَ مَا تَرْوُمُهُ فَتَفْقِرُ مِنْ حَيْثُ لَا تَسْمُرُ .
وَبَارِحَ تَرِبٌ رِبِحَ فِيهَا تَرَابٌ ، وَالتَّرَائِبُ ضُلُوعُ
الصدرِ الْوَاحِدَةِ تَرِبَةً ، قُلْ (يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ
الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ) وَقَوْلُهُ (أَبْكَارًا غُرُبًا أُنْرَابًا -
وَكَدَائِبَ أُنْرَابًا - وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الْعُرْفِ
أُنْرَابُ) أَيْ لِدَاتُ ثَنَشَانٍ مِمَّا تَشْبِيهَا فِي
التَّصَاوِي وَالتَّمَاثِيلِ بِالتَّرَائِبِ الَّتِي هِيَ ضُلُوعُ الصدرِ
أَوْ لَوْحُوعِهَا مِمَّا عَلَى الْأَرْضِ ، وَقِيلَ لِأَنَّهُنَّ فِي
حَالِ الْهَبَا يَذْهَبْنَ بِالتَّرَابِ مِمَّا .

تَرَفَهُ : التَّرَفَةُ التَّوَشُّعُ فِي النِّعْمَةِ ، يُقَالُ
أَتَرَفَ فَلَانٌ فَهُوَ مُتَرَفٌ (أَتَرَفَانَهُمْ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا - وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أَتَرَفُوا فِيهِ) .
وَقَالَ (ارْجِعُوا إِلَى مَا أَتَرَفْتُمْ فِيهِ - وَأَخَذْنَا
مُتَرَفِيهِمْ بِالْقَلْبِ - أَمَرْنَا مُتَرَفِيهَا) وَهُمْ
الْمُتَوَشِّعُونَ بِقَوْلِهِ سَبِّحَانَهُ : (فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا
مَّا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ) .

تَرْقُوه : (كَذَا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِي) جَمْعُ
تَرْقُودَةٍ وَهِيَ عَقْلٌ وَصَلَ مَا بَيْنَ ثَغْرَةِ النِّحْرِ
وَالْعَاقِقِ .

تَرَكَ : تَرَكَ الشَّيْءَ رَفَضَهُ قَصْدًا وَاخْتِيَارًا
أَوْ قَهْرًا وَاضْطَرَارًا ، فَمِنْ الْأَوَّلِ : (وَتَرَكَنَا

تَتْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ - وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ
آيَاتُنَا - أُولِمَ - يَكْفِيهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ

يُتْلَى عَلَيْهِمْ - فُلُنْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْهِمْ
وَإِذَا تُتْلِيتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا فهذا
بالتقراءه وكذلك (وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ
كِتَابِ رَبِّكَ - وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِ آدَمَ
بِالْحَقِّ - وَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا) وأما قوله (يَتْلُونَهُ

حَقَّ تِلَاوَتِهِ) فَاتَّبَعَ لَهُ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ (دَلِيلٌ)
تَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالَّذِي تَكْرِي الْحَكِيمِ)
أَي نَزَّلَهُ (وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ) ،
وَأَسْتَعْمِلَ فِيهِ لَفْظُ التَّلَاوَةِ لِمَا كَانَ يَزْعُمُ
الشَّيْطَانُ أَنَّ مَا يَتْلُونَهُ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ، وَالتَّلَاوَةُ
وَالْتِلْيَةُ بَقِيَّةُ مَا يُتْلَى أَيْ يُتَّبَعُ ، وَأَنْتِلَيْتُهُ
أَي أَبْقَيْتُ مِنْهُ تِلَاوَةً أَيْ تَرَكْتُهُ قَادِرًا عَلَى
أَنْ يَتْلُوهُ وَأَنْتِلَيْتُ فَلَانًا عَلَى فَلَانٍ بِحَقِّ أَيْ
أَحْلَلْتُهُ عَلَيْهِ ، وَيُقَالُ فَلَانٌ يَتْلُو عَلَى فَلَانٍ ،
وَيَقُولُ عَلَيْهِ أَيْ يَكْذِبُ عَلَيْهِ قَالَ : (أَتَقُولُونَ
عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ) وَيُقَالُ لَا أَذْرِي وَلَا أَتْلِي
وَلَا دَرَيْتُ وَلَا تَلَيْتُ وَأَصْلُهُ لَا تَلَوْتُ قَلِيلَ

نَقُولُ عَدَدُ ثَامٍ وَلَيْلٍ ثَامٍ قَالَ (وَوَمِتْ كَلِمَةً رَبَّكَ - وَاللَّهُ مَتِّمٌ نُورِهِ - وَأَتَمَّنَّاهَا بِعَشْرِ - فَمِ مِيقَاتُ رَبِّهِ) .

توراة : التَّوْرَةُ : التَّاءُ فِيهِ مَقْلُوبٌ وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَرَى وَبَنَآؤُهَا عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ وَوَرَاةٌ تَفْعَلَةٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هِيَ تَفْعَلُ نَحْوُ : تَتَمَلَّى وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ نَفْعَلُ إِثْمًا وَعِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ وَوَرَى هِيَ فَوَعَلَ نَحْوُ حَوَقَلَ قَالَ تَعَالَى : (إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ - ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُكُمْ فِي الْإِنْجِيلِ) .

تارة : نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أَيْ مَرَّةً وَكَرَّةً أُخْرَى هُوَ بِفِيلٍ تَارَ الْخُرُوجُ النَّامُ .

تين : (وَالْتَيْنِ وَالرَّابْتُونِ) فِيلٌ هُمَا جَبَلَانِ وَقِيلَ هُمَا لَأَا كُولَانِ وَتَحْقِيقُ مَوَازِيهِمَا وَاخْتِصَامِهِمَا بِتَمَلُّقٍ بِمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ

توب : التَّوْبُ تَرَكُ الذَّنْبَ عَلَى أَجْمَلِ الْوُجُوهِ وَهُوَ أَتْلَعُ وَجُوهُ الْأَعْتِدَارِ ، فَإِنَّ الْأَعْتِدَارَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ : إِنَّمَا أَنْ يَقُولَ الْمُتَعَدِّرُ لَمْ أَفْعَلْ أَوْ يَقُولَ فَعَلْتُ لِأَجْلِ كَذَا أَوْ فَعَلْتُ وَأَسَأْتُ وَقَدْ أَفْعَلْتُ وَلَا رَابِعَ لَدَلِكُ ، وَهَذَا الْآخِرُ هُوَ التَّوْبَةُ ، وَالتَّوْبَةُ فِي الشَّرْعِ تَرَكُ الذَّنْبَ لِقُبْحِهِ وَالذَّمُّ عَلَى مَا فَرَطَ مِنْهُ وَالتَّوْبَةُ عَلَى تَرَكِ الْمَأْكَودَةِ وَتَذَارُكِ مَا أَنْسَكَهُ أَنْ يَتَذَارَكَ مِنَ الْأَعْمَالِ

بِالْإِعَادَةِ فَتَقَى اجْتَمَعَتْ هَذِهِ الْأَرْبَعُ فَقَدْ كُتِلَ شَرَايِطُ التَّوْبَةِ . وَتَابَ إِلَى اللَّهِ تَذَكُّرٌ مَا يَقْتَضِي الْإِنَابَةَ نَحْوُ : (فَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا - أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ - وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ) أَيْ قَبِلَ تَوْبَتَهُ مِنْهُ (لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُجْرِمِينَ - ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا - فَنَابَ عَلَيْهِمْ وَعَفَا عَنْهُمْ) وَالتَّائِبُ بِقَالَ لِإِبَادِلِ التَّوْبَةِ وَلِقَابِلِ التَّوْبَةِ فَلَعَبْدُ تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ تَائِبٌ عَلَى عَبْدِهِ وَالتَّوَابُ الْقَبْدُ لِلْكَثِيرِ التَّوْبَةِ وَذَلِكَ بِتَرْكِهِ كُلِّ وَفْتٍ بِبَعْضِ الذُّنُوبِ عَلَى التَّرْتِيبِ حَقِّ بَصِيرَةٍ تَارِكًا لِجَمِيعِهِ ، وَقَدْ يُقَالُ لِلَّذِي لِكَثْرَةِ قَبُولِهِ تَوْبَةَ الْعِبَادِ حَالًا بَعْدَ حَالٍ وَقَوْلُهُ : (وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا) أَيْ التَّوْبَةَ النَّامَةَ وَهُوَ الْجَمْعُ بَيْنَ تَرَكِ الْقَبِيحِ وَتَحَرُّيِ الْجَمِيلِ : (عَلَيْهِ تَوَكَّلْ وَإِلَيْهِ مَتَابٌ - إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)

التيه : يُقَالُ تَاهَ يَتِيهِ إِذَا تَحَيَّرَ وَتَاهَ يَتَوَّهُ لُفَّةً فِي تَاهَ يَتِيهِ ، وَفِي قِصَةِ بَنِي إِسْرَآئِيلَ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيَهُونَ فِي الْأَرْضِ ، وَتَوَّهَهُ وَتَبَّهَهُ إِذَا حَيَّرَهُ وَطَرَحَهُ ، وَبَقِيَ فِي التَّيِّهِ وَالتَّوَّهِ أَيْ فِي مَوَاضِعِ الْحَيَرَةِ ، وَمَفَارِزَ تَبَّهَاتِهِ تَحَيَّرَ سَالِكُهَا .

التاءات : التَّاءُ فِي أَوَّلِ الْكَلِمَةِ لِلقِسْمِ نَحْوُ : (تَالَهُ لَا كِيدَ تَأْصَلَتْكُمْ) وَلِلْمُخَاطَبِ فِي الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ نَحْوُ : (تُكْرَهُ النَّاسُ)

والتأنيث نحو : (تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ)
وفي آخر الكلمة تكون إما زائدة للتأنيث
فتصير في الوقف هاء نحو قائمة ، أو تكون ثابتة
في الوقف والوصل وذلك في أخت وبنت ، أو
تكون في الجمع مع الألف نحو مسميات ومؤمنات
وفي آخر الفعل الماضي لضمير المتكلم مضمومتا
نحو قوله تعالى : (وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا)
وللخاطب مفتوحا نحو : (أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ)
ولضمير المخاطبة مكسورا نحو : (لَقَدْ جِئْتَ
شَيْئًا فَرِيًّا) والله أعلم .

كتاب التاء

هَبَاءٌ مَنْفُورَةٌ) يقالُ ثَبَّتَهُ أَيْ قَوَّيْتُهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَلَوْ لَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ) وَقَالَ : (فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا) وَقَالَ : (وَتَنذِيئًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ) وَقَالَ : (وَثَبَّتْ أَقْدَامَنَا) .

ثَبْرٌ : الثَّبُورُ الْهَلَاكُ وَالْفَسَادُ الْمُتَابِرُ عَلَى الْإِنْسَانِ أَيْ الْمَوَاطِلُ مِنْ قَوْلِهِمْ ثَابَرْتُ ، قَالَ تَعَالَى (دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا ، لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا فِرْعَوْنُ مَثْبُورًا) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : يَعْنِي نَاقِصَ الْعَقْلِ . وَنُقْصَانُ الْعَقْلِ أَعْظَمُ هُلُكٍ ، وَتَبِيرُ جَبَلٍ بِمَكَّةَ . ثَبُطٌ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَثَبُطْهُمْ) حَبَسَهُمْ وَشَمَلَهُمْ ، يُقَالُ ثَبُطُ الْمَرَضِ وَالثَّبُطُ إِذَا حَبَسَهُ وَمَنْعَهُ وَلَمْ يَكْدُ يُفَارِقُهُ

ثَبَاتٌ : قَالَ تَعَالَى : (فَأَنْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ أَنْفِرُوا جَمِيعًا) هِيَ جَمْعُ ثُبَةٍ أَيْ جَاعَةٌ مُنْفَرِدَةٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَقَدْ أَغْدَرُوا عَلَى ثُبَةٍ كِرَامَ *

وَمِنْهُ ثُبْتُ عَلَى فُلَانٍ أَيْ ذَكَرْتُ مُتَفَرِّقَ عَاصِيهِ . وَيُصَوِّرُ ثُبِيَّةً وَيَجْمَعُ عَلَى ثُبَاتٍ وَثُبَيْنَ ، وَالْحَذُوفُ مِنْهُ الْيَاءُ . وَأَمَّا ثُبَةُ الْحَوْضِ فَوْسَطُهُ الَّذِي يَثُوبُ

ثَبَتَ : الثَّبَاتُ ضِدُّ الزَّوَالِ يُقَالُ ثَبَّتَ يَثْبُتُ ثَبَاتًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا) وَرَجُلٌ ثَبَتٌ وَثَبِيْتُ فِي الْحَرْبِ وَأَثْبَتَ السَّهْمُ ، وَيُقَالُ ذَلِكَ لِلْمَوْجُودِ بِالْبَصَرِ أَوِ الْبَصِيرَةِ ، فَيُقَالُ فُلَانٌ ثَابِتٌ عِنْدِي ، وَنُبُوَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَابِتَةٌ وَالْإِنْبَاءُ وَالتَّنْذِيَةُ نَارَةٌ يُقَالُ بِالْفِعْلِ فَيُقَالُ لِمَا يَخْرُجُ مِنَ الْعَدَمِ إِلَى الْوُجُودِ نَحْوُ أَثْبَتَ اللَّهُ كَذَا وَتَارَةً لِمَا يَثْبُتُ بِالْحُكْمِ فَيُقَالُ أَثْبَتَ الْحَاكِمُ عَلَى فُلَانٍ كَذَا وَثَبَّتُهُ ، وَتَارَةً لِمَا يَكُونُ بِالْقَوْلِ سِوَاهُ كَانَ ذَلِكَ صَدَقًا أَوْ كَذِبًا فَيُقَالُ أَثْبَتَ التَّوْحِيدَ وَصَدَقَ النُّبُوَةَ وَفُلَانٌ أَثْبَتَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (لِيُنْذِرُكَ أَوْ يَنْتَكِلُكَ) أَيْ يُنْذِرُكَ وَيُحَيِّرُكَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (يَثْبُتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) أَيْ يَقْوِيهِمْ بِالْخُجُوعِ الْقَوِيَّةِ : وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنذِيئًا) أَيْ أَشَدَّ لِيَحْصِلَ عَلَيْهِمْ وَقِيلَ أَثْبَتَ لِأَعْمَالِهِمْ وَاجْتِنَاءِ نَمْرَةٍ أَفْأَلَهُمْ وَأَنْ يَكُونُوا مَخْلَافٍ مِنْ . قَالَ فِيهِمْ : (وَقَدْ مَنَّا إِلَى مَا عَلَوْنَا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ

إليه الماء والحذوف منه عَيْنُهُ لَا لَامَهُ

نُج : يُقَالُ نُجَّ الْمَاءُ وَأَتَى الْوَادِي بِشَجِيحِهِ ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
نَبْجًا) . وفى الحديث : « أَفْضَلُ الْحَجِّ الْحَجُّ الْمَنْجُ
وَالنَّبِجُ » أى رَفَعَ الصَّوْتِ بِالتَّلْبِيَةِ وَإِسَالَةِ
دَمِ الْحَجِّ .

نُحْن : يُقَالُ نُحْنُ الشَّيْءُ فَهُوَ نُحْنٌ إِذَا غَلَطَ
فَلَمْ يَسِلْ وَلَمْ يَسْتَمِرَّ فِي ذَهَابِهِ ، وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ
قَوْلُهُمْ أَنْخَنَتْهُ ضَرْبًا وَاسْتَخَفَّاقَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى
يُنْجِنَ فِي الْأَرْضِ - حَتَّى إِذَا أَنْخَنَتْهُمْ
فَشَدَّ الرِّثَاقَ) .

ثَرَب : التَّثْرِيبُ التَّفْرِيعُ وَالتَّهْفِيرُ بِالذَّنْبِ
قَالَ تَعَالَى (لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ) وَرَوَى
« إِذَا زُنْتُ أُمَّةً أَحَدَكُمْ فَلْيَجْلِدْهَا وَلَا يُزَيِّبْهَا »
وَلَا يُزَفُّ مِنْ لَفْظِهِ إِلَّا قَوْلُهُمُ التَّرْبُ وَهُوَ شَحْمَةٌ
رَقِيقَةٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (يَا أَهْلَ يَثْرِبَ) أى أَهْلَ
الْمَدِينَةِ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ أَصَاهُ مِنْ هَذَا الْبَابِ وَالْيَاءُ
تَكُونُ فِيهِ زَائِدَةً .

ثُب : قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (فَإِذَا هِيَ ثُجْبَانٌ
مُبِينٌ) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ سُمِّيَ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ
ثُجِبَتِ الْمَاءُ فَانْتَمَبَتْ أَيْ فَجَرَتْهُ وَأَسْلَتْهُ فَسَالَ ،
وَمِنْهُ ثُجِبَ الْمَطَرُ . وَالثُّجْبَةُ ضَرْبٌ مِنَ الْوَزْغِ
وَجَعَلَهَا ثُجِبٌ كَأَنَّهُ شُبَّةٌ بِالثُّجْبَانِ فِي هَيْئَتِهِ
فَاخْتَصَرَ لَفْظُهُ مِنْ لَفْظِهِ لِكَوْنِهِ مُخْتَصَرًا مِنْهُ
فِي الْهَيْئَةِ .

ثُقَب : الثَّقَابُ الْمَعْنَى الَّذِي يَنْثَقِبُ بِنُورِهِ
وَإِصَابَتِهِ مَا يَقَعُ عَلَيْهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَأَنْبِئَهُ
شِهَابٌ ثَاقِبٌ) وَقَالَ تَعَالَى (وَالسَّمَاءَ وَالطَّارِقَ
وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ النَّجْمُ الثَّاقِبُ) وَأَصْلُهُ
مِنَ الثَّقَبَةِ . وَالثَّقَبُ الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ الَّذِي
كَأَنَّهُ قَدْ ثُقِبَ ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : وَالصَّحِيقُ
الْمُثْقَبُ . وَقَالُوا ثَقَبَتِ النَّارُ أَيْ ذَكَّتْهَا .

ثُقِف : الثَّقَفُ الْحَذَقُ فِي إِدْرَاكِ الشَّيْءِ
وَفَعْلُهُ وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ الْمُثَاقَفَةُ ، وَرُمِضَ مُثَقَّفٌ
أَيْ مُقَوِّمٌ وَمَا يَنْفَعُ بِهِ الثَّقَافُ ، وَيُقَالُ ثَقِفْتُ
كَذَا إِذَا أَدْرَكْتَهُ بِبَصَرِكَ لِحَذَقِي فِي النَّظَرِ
نَمْ يَتَجَوَّزُ بِهِ فَيُسْتَعْمَلُ فِي الْإِدْرَاكِ وَإِنْ لَمْ
تَكُنْ مَعَهُ ثَقَافَةٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَاتَّقُوا اللَّهَ
حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (فَإِنَّمَا
تَتَقَفَّنَهُمْ فِي الْحَرْبِ) ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
(مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثَقِفُوا ، أَخَذُوا وَقَتَلُوا
تَقْتِيلًا) .

ثُقِل : الثَّقَلُ وَالْحَقَّةُ مُتَقَابِلَانِ فَكُلُّهُ
مَا يَتَرَجَّحُ عَلَى مَا يوزَنُ بِهِ أَوْ يُقَدَّرُ بِهِ يُقَالُ هُوَ
ثَقِيلٌ وَأَصْلُهُ فِي الْأَجْسَامِ ثُمَّ يُقَالُ فِي الْمَعَانِي نَحْوُ :
أَثْقَلَهُ الْغُرْمُ وَالْوِزْرُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (أَمْ تَسْأَلُهُمْ
أَجْرًا فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ) وَالثَّقِيلُ
فِي الْإِنْسَانِ يُسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي الدِّمِّ وَهُوَ أَكْثَرُ
فِي التَّعَارُفِ وَتَارَةً فِي الْمَدْحِ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :
تَحَنَّى الْأَرْضُ إِذَا مَارَلَتْ عَنْهَا
وَتَشَقَّى مَا يَقِيتُ بِهَا ثَقِيلًا

حَلَّتْ بِمُسْتَقَرِّ الْعِزِّ مِنْهَا
فَتَنَحَّجُ جَانِبَهَا أَنْ تَبِيلًا
وَيُقَالُ فِي أُذُنِهِ نَقْلٌ إِذَا لَمْ يَحْدُ سَمْعُهُ كَمَا يُقَالُ
فِي أُذُنِهِ خِمَةٌ إِذَا جَادَ سَمْعُهُ كَأَنَّهُ يَنْقُلُ عَنْ
قَبُولِ مَا يُبَلِّغُ إِلَيْهِ ، وَقَدْ يُقَالُ نَقْلُ الْقَوْلِ إِذَا لَمْ
يَطْلُبْ سَمَاعَهُ ، وَلِذَلِكَ قَالَ فِي صَفَةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
(تَقَلَّتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا) قِيلَ كَنُوزَهَا
وَقِيلَ مَا تَصَمَّنَتْهُ مِنْ أَجْسَادِ الْبَشَرِ عِنْدَ الْحُشْرِ
وَالْبَيْثِ وَقَالَ تَعَالَى : (وَنَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى
بَلَدٍ) أَيْ أَحْمِلْكُمْ الثَّقِيلَةَ وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
(وَلِيَحْمِلْنَ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ) أَيْ
أَثْقَالَهُمُ الَّتِي تُثْقِلُهُمْ وَتُبْطِئُهُمْ عَنِ الثَّوَابِ كَقَوْلِهِ
(لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ
أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلا سَاءَ
مَا يَزُونُ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا)
قِيلَ شِبْهًا نَاشِئًا وَقِيلَ فُقَرَاءَ وَأَغْنِيَاءَ ، وَقِيلَ
غُرَبَاءَ وَمُسْتَوْطِينَ ، وَقِيلَ نَشَاطًا وَكَسَاحًا
وَكُلُّ ذَلِكَ يَدْخُلُ فِي عُمومِهَا ، فَإِنْ الْقَصْدُ بِالْآيَةِ
الْحَثُّ عَلَى التَّغَيُّرِ عَلَى كُلِّ حَالٍ تَصَبَّبَ أَوْ تَسَهَّلَ .
وَالْمِثْقَالُ مَا يُوزَنُ بِهِ وَهُوَ مِنَ الثَّقَلِ وَذَلِكَ اسْمُ
يَكُلِّ سُنْجٍ قَالَ تَعَالَى : (وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ
مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ) ،
وَقَالَ تَعَالَى (فَمَنْ يَمْلِكُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ)
وَمَنْ يَمْلِكُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى
(فَأَمَّا مَنْ تَقَلَّتْ مُوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ)

فَإِشَارَةٌ إِلَى كَثْرَةِ الْخَيْرَاتِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَأَمَّا مَنْ
خَفَّتْ مُوَازِينُهُ) فَإِشَارَةٌ إِلَى قِلَّةِ الْخَيْرَاتِ . وَالثَّقِيلُ
وَالْخَفِيفُ يُسْتَقَمَّلَانِ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا عَلَى
سَبِيلِ الْمُضَايَعَةِ ، وَهُوَ أَنْ لَا يُقَالَ لِشَيْءٍ ثَقِيلٌ
أَوْ خَفِيفٌ إِلَّا بِاعْتِبَارِهِ بَغْيَرُهُ وَلِهَذَا يَصِحُّ لِلشَّيْءِ
الْوَاحِدِ أَنْ يُقَالَ خَفِيفٌ إِذَا اعْتَبِرَتْهُ بِمَا هُوَ
أَقْلُّ مِنْهُ وَثَقِيلٌ إِذَا اعْتَبِرَتْهُ بِمَا هُوَ أَخْفُّ مِنْهُ
وَعَلَى هَذِهِ الْآيَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ آفَاقًا . وَالثَّانِي أَنْ
يُسْتَمْعَلُ الثَّقِيلُ فِي الْأَجْسَامِ الْمُرْجَحَةِ إِلَى أَسْفَلِ
كَالْحَجَرِ وَالْمَدَرِ وَالتَّخَفِيفُ يُقَالُ فِي الْأَجْسَامِ
الْمَائِلَةِ إِلَى الصُّمُودِ كَالنَّارِ وَالذَّخَانِ وَمِنْ هَذَا
اِسْتَقْلَ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّا قَلَّمْنَا إِلَى الْأَرْضِ) .

ثَلَاثٌ : الثَّلَاثَةُ وَالثَّلَاثُونَ وَالثَّلَاثُ وَالثَّلَاثِيَّةُ
وَالثَّلَاثَةُ آلَافٌ وَالثُّلُثُ وَالثُّلُثَانِ ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
(فَلِأَمَّةِ الثُّلُثِ) أَيْ أَحَدُ أَجْزَائِهِ الثَّلَاثَةُ وَالْجَمْعُ
أَثْلَاثٌ ، قَالَ تَعَالَى : (وَوَعَدْنَا مَوْسَى ثَلَاثِينَ
لَيْلَةً) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى
ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاسِعُهُمْ) وَقَالَ تَعَالَى : (ثَلَاثُ
عَوْرَاتٍ لَكُمْ) أَيْ ثَلَاثَةُ أَوْقَاتِ الْعَوْرَةِ ، وَقَالَ
عَزَّ وَجَلَّ : (وَلِيَتُوبُوا فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْمَاتِهِ سِنِينَ)
وَقَالَ تَعَالَى : (ثَلَاثَةَ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُزَوَّلِينَ)
وَقَالَ تَعَالَى : (إِنْ رَبَّكَ يَتْلُمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى
مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (تَتَقَى
وَالثَّلَاثُ وَرُبَاعٌ) أَيْ اثْنَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثَةً ثَلَاثَةً .
وَتَلَفْتُ الشَّيْءَ جَزْأَهُ أَثْلَاثًا ، وَتَلَفْتُ الْقَوْمَ
أَخَذْتُ ثَلَاثَ أَمْوَالِهِمْ ، وَأَتَلَفْتُهُمْ صِرْتُ ثَالِثَهُمْ

ثمر : الثمر اسم لكل ما يتطعم من أعمال
الشجر ، الواحدة ثمرة والجمع ثمار وثمرات كقوله
تعالى : (وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ
الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ) وقوله تعالى : (وَ مِنَ
ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ) وقوله تعالى :
(أَنْظِرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ) وقوله تعالى :
(وَ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ) والتمر قيل هو النّار ،
وقيل هو جمعه ويكنى به عن المال المستفاد ، وعلى
ذلك حمل ابن عباس (وَ كَانَ لَهُ ثَمَرٌ) ويقال
ثمر الله ماله ، ويقال لكل نفع يصدر عن شيء
ثمرته كقوله ثمرة الفيل الفصل الصالح ،
وثمره العمل الصالح الجنة ، وثمره السوط
عقدة أطرافها تشبها بالتمر في الهيئة والتدلى
عنه كسدلى التمر عن الشجر ، والثمرة من اللبن
ما تحبب من الزبد تشبها بالتمر في الهيئة
وفي التحصيل عن اللبن .

ثم : حرف عطف يقتضى تأخر ما بعده
عما قبله إما تأخيراً بالذات أو بالمرتبته أو
بالوضع حسباً ذكر في قبل وفي أول ، قال الله
تعالى : (أَثْمَ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ الْآنَ وَقَدْ
كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ) (ثم قيل للذين ظلموا)
وقال عز وجل : (ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ
ذَلِكَ) وأشباهه . وثمرات شجر وثمرت الشاة
إذا رعتها نحو شجرت إذا رعت الشجرة ثم يقال
في غيرها من الثبات . وثمرت الشيء جمعه
ومنه قيل كنا أهل ثمة ورمية ، والثمة جمعة

أو ثلثهم ، وأثلثت الدارم فأثلثت هي وأثلث
القوم صاروا ثلاثة ، وحبل مثلول مفتول على
ثلاثة قوى ، ورجل مثلول أخذ ثلث ماله ،
وثلث الفرس وربع جاء ثالثاً ورابعاً في السباق .
ويقال أثلثة وثلاثون عندك أو ثلاث وثلاثون ؟
كناية عن الرجال والنساء . وجاءوا ثلاث ومثلث
أى ثلاثة ثلاثة ، وناقته ثلوث تحلب من ثلاثة
أخلاف ، والثلاثة والأربعة في الأيام جميل
الألف فيهما بدلاً من الماء نحو حسنة وحسنة
فخص اللفظ باليوم وحكى ثلثت الشيء تشبيهاً
جماعته على ثلاثة أجزاء وثلث البشر إذا بلغ
الربط ثمانية أو ثلث العنب أدرك ثلثاه وثوب
ثلاثي طوله ثلاثة أذرع .

ثل : الأثلة قطعة مجتمعة من الصوف
ولذلك قيل للقمم ثلة ولاعتبار الاجتماع قيل :
(ثَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَثَلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ) أى
جماعة ، وثلثت كذا تناولت ثلة منه ، وثل
عرشه أنقط ثلة منه ، والثلل قصر الأسنان
لسقوط لثته ومنه أثل فهُ سَقَطَتِ أَسْنَانُهُ
وَتَلَّتِ الرَّكِيَّةُ أى تهدمت .

ثمود : قيل هو عجي وقيل هو عرى
وترك صرفته لكونه اسم قبيلة وهو فعول من
التميد وهو الماء القليل الذى لا مادة له ، ومنه
قيل فلان ثمود تمدته النساء أى قطعت مادة
مائه لكثرة غشيانه لهن ، وثمود إذا كثر
عليه السؤال حتى فقد مادة ماله .

إليه ما صار به اثنين . الثنى ما يعاد مرتين ، قال عليه السلام « لا ثنى في الصدقة » ، أى لا تؤخذ في السنة مرتين ، قال الشاعر :

* لقد كانت ملامتها ثنى *

وامرأة ثنى ولدت اثنين والولد يقال له ثنى وحلف يميناً فيها ثنى وتثوي وثنية ومثوية ويقال للآوى الشيء قد ثناه نحو قوله تعالى (ألا إنهم يثنون صدورهم) . وقراءة ابن عباس يثنون صدورهم من اثنونيت ، وقوله عز وجل (ثاني عطيه) وذلك عبارة عن التكرار والإغراض نحو بوى شدقه وثانى يحانيه . والثنى من الشاة ما دخل في السنة الثانية وما سقطت ثنيته من البعير ، وقد أثنى وثنيبت الشيء أثنيه عقده ثنائين غير مهموز ، قيل وإنما لم يهمز لأنه بى الكلمة على التثنية ولم يثن عليه لفظ الواحد . والمثناة ما ثنى من طرف الزمان ، والثنيان الذى يثنى به إذا عد الساعات ، وفلان ثنية كذا كناية عن قصور منزلته فيهم ، والثنية من الجبل ما يحتاج في قطعه وسلوكه إلى صعود وصدود فكأنه يثنى السير ، والثنية من السن تشبيهاً بالثنية من الجبل في الهيئة والصلابة ، والثنيان من الجوز ما يثنيه جازره إلى ثنيه من الرأس والصلب وقيل الثنوى . والثناه ما يذكرك في تحاميد الناس فيثنى حالاً غللاً ذكره ، يقال أثنى عليه ، وثنى في مشيئة نحو

من حشيش ، وثم إشارة إلى التبعيد عن السكان وهنا لك للتقرب وهما ظرفان في الأصل ، وقوله تعالى : (وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً) فهو في موضع المفعول .

ثمن : قوله تعالى (وشروه بثمن بخس دراهم) الثمن اسم لما يأخذه البائع في مقابلة البيع عينا كان أو سلعة وكل ما يحصل عوضاً عن شيء فهو ثمنه قال تعالى (إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً) ، وقال تعالى (ولا تشتروا بعهد الله ثمناً قليلاً) وقال : (ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً) وأثمنت الرجل بمتاعه وأثمنت له أكرمت له الثمن ، وشى ثمين كغير الثمن ، والثمانية والثمانون والثمن في العدد معروف ويقال ثمنته كنت له ثامناً أو أخذت ثمن ماله وقال عز وجل (ستمائة أرواح) . وقال تعالى (سبعة وثلاثون كذبهم) وقال تعالى (على أن تأجرني سماني صحيح) والثمين الثمن قال الشاعر :

* فما صار لي في القسم إلا ثمينها *

وقوله تعالى (فلهن الثمن بما بركن) .

ثنى : الثنى والاثنان أصل لخصرت هذبه الكلمة ويقال ذلك باعتبار العدد أو باعتبار التكرار الموجود فيه أو باعتبارها معاً ، قال الله تعالى : (ثاني اثنين - وأثنتا عشرة عينا) وقال (ثنى وثلاث ورباع) فيقال ثنيته ثنيته كنت له ثانياً أو أخذت نصف ماله أو ضمنت

تَبَعْتَهُ ، وَسُمِّيَتْ سُورَةُ الْقُرْآنِ مَثَانِي فِي قَوْلِهِ
عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي)
لَا بِهَا تُنْفَى عَلَى مُرُورِ الْأَوْقَاتِ وَتُكْرَرُ فَلَا
تُدْرَسُ وَلَا تَنْقَطِعُ دُرُوسَ سَائِرِ الْأَشْيَاءِ الَّتِي
تَضْمَحِلُّ وَتَبْطُلُ عَلَى مُرُورِ الْأَيَّامِ . وَعَلَى ذَلِكَ
قَوْلُهُ تَعَالَى : (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا
مُتَشَابِهًا مَثَانِي) وَيَصِحُّ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُرْآنِ
مَثَانِي لِمَا يُنْفَى وَيَتَجَدَّدُ حَالًا خِلَافًا مِنْ فَوَائِدِهِ
كَأَرْوَى فِي الْخَيْرِ فِي صِفَتِهِ لَا يَعْجُجُ فَيَقُومُ وَلَا
يَزِيغُ فَيُسْتَفْتَبُ وَلَا تَنْفَضِي عَجَابُهُ . وَيَصِحُّ
أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مِنَ الثَّنَاءِ تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّهُ أَبَدًا
يُظْهَرُ مِنْهُ مَا دَعُو إِلَى الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَعَلَى مَنْ يَتْلُوهُ
وَيَعْمَلُهُ وَيَعْمَلُ بِهِ وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ وَصَفُهُ
بِالْكَرَمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنَّهُ لَقَرَّآنٌ كَرِيمٌ)
وَبِالْمَجْدِ فِي قَوْلِهِ : (بَلِّ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ) .

وَالْأَسْتِثْنَاءُ إِبْرَادُ لَفْظٍ يَقْتَضِي رَفْعَ بَعْضِ
مَا يُوجِبُهُ عُمُومُ لَفْظٍ مُتَقَدِّمٍ أَوْ يَقْتَضِي رَفْعَ حُكْمِ
الْأَلْفَظِ فِيمَا يَقْتَضِي رَفْعَ بَعْضِ مَا يُوجِبُهُ عُمُومُ
الْأَلْفَظِ ، قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (قُلْ لَا أَجِدُ فِيهَا أُوحِيَ
إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ
مَيْتَةً) الْآيَةُ وَمَا يَقْتَضِي رَفْعَ مَا يُوجِبُهُ الْأَلْفَظُ
فَنَحْوُ قَوْلِهِ : وَاللَّهُ لَا أَفْعَلَنَّ كَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ ،
وَأَمْرًا أَنَّهُ طَالِقٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَعَبْدُهُ عَتِيقٌ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِذْ أَقْسَمُوا
لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ وَلَا يَسْتَغْنُونَ) .

نوب : أصلُ النوبِ رُجُوعُ الشَّيْءِ إِلَى حَالَتِهِ

* ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ *

وَذَلِكَ أَمْرٌ بِمَا ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ : (إِنَّمَا
يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ
وَيُطَهِّرَ كُمْ تَطْهِيرًا) وَالنَّوَابُ مَا يَرْجَعُ إِلَى
الْإِنْسَانِ مِنْ جَزَاءِ أَعْمَالِهِ فَيَسْمَى الْجَزَاءُ نَوَابًا
تَصَوُّرًا أَنَّهُ هُوَ هُوَ الْأَنْزَى كَيْفَ جَعَلَ اللَّهُ
تَعَالَى الْجَزَاءَ نَفْسَ الْفِعْلِ فِي قَوْلِهِ : (فَمَنْ يَعْمَلْ
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ) وَلَمْ يَقُلْ جَزَاءَهُ ،
وَالنَّوَابُ يُقَالُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ لَكِنْ الْأَكْثَرُ
الْمُتَعَارَفُ فِي الْخَيْرِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(نَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ النَّوَابِ ،
فَاتَّاهُمُ اللَّهُ نَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ نَوَابِ الْآخِرَةِ)
وَكَذَلِكَ الْمَثُوبَةُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (هَلْ أَتَبْتُكُمْ بِشَرِّ
مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ) فَإِنَّ ذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ فِي الشَّرِّ
كَاسْتِعَارَةِ الْبَشَارَةِ فِيهِ . قَالَ تَعَالَى : (وَلَوْ أَنَّهُمْ

تعالى (فَتَثِيرُ سَحَابًا) يقال أثرتُ ومنه قوله تعالى (وَأَنزَلْنَا الْأَرْضَ وَغَرَّوْهَا) وثارت الحَصْبَةُ ثورًا تشبيهًا بانتِشَارِ الغبارِ، وثورَ شَرًّا كذلك، وثار ثائرُه كنايةٌ عن انتِشَارِ غَضَبِهِ، وثاوره واثبه، والثور البقرُ الذي يثارُ به الأرضُ فكَانَ في الأصل مَصْدَرُ جُعِلَ في مَوْضِعِ الفاعِلِ نحو ضَيْفٍ وطيفٍ في معنى ضائفٍ وطائفٍ. وقولهم سقط نورُ الثَّغْفِ أى النائرُ المنتثرُ، والنَّارُ هو طَلَبُ الدَّمِ أصلُه المزمُرُ وليس من هذا الباب.

نوى: النَّوَاءُ الإِقامَةُ مَعَ الْأَسْتِقْرَارِ يُقَالُ نَوَى يَنْوِي نَوَاءً قال عز وجل: (وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ) وقال: (أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ) قال الله تعالى: (وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ - ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ) وقال (النَّارُ مَثْوًى لَّكُمْ) وقيل من أَمْ مَثْوَالٌ؟ كِنَايَةٌ عَنِ نَزَلٍ بِهِ ضَيْفٌ، وَالتَّوَيَّةُ مَأْوَى النِّعَمِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ.

آمَنُوا وَاتَّقُوا لِمَنُوبَةٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ (وَالْإِيمَانَةُ تُسْتَعْمَلُ فِي الْمَحْبُوبِ قال تعالى: (فَأَنبَأَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا) جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) وقد قيل ذلك في الْمَكْرُوهِ نحو (فَأَنبَأَكُمْ عَمَّا بِهِمْ) عَلَى الْإِسْتِعَارَةِ كَمَا تَقَدَّمَ، وَالتَّوَيُّبُ فِي الْقُرْآنِ لَمْ يَجِْ إِلَّا فِي الْمَكْرُوهِ نَحْوِ (هَلْ تُؤْتُونَ الْكُفَّارَ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً) قِيلَ مَعْنَاهُ مَكَانًا يُكْتَبُ فِيهِ الثَّوَابُ. وَالتَّيَّبُ الَّتِي تَتَوَبُّ عَنْ الزُّوجِ قال تعالى: (فَبَيَّاتٍ وَأَبْكَارًا) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ «التَّيَّبُ أَحَقُّ بِنَفْسِهَا» وَالتَّوَيُّبُ تَكَرُّارُ النَّدَاءِ وَمِنْهُ التَّوَيُّبُ فِي الْأَذَانِ، وَالتَّوَيَّاتُ الَّتِي تَعْتَرِي الْإِنْسَانَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِتَكَرُّرِهَا، وَالتَّيَّبَةُ الْجَمَاعَةُ الثَّائِبُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فِي الظَّاهِرِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ وَفِرُوا بِجَمِيعٍ) قَالَ الشَّاعِرُ:

* وَقَدْ أَغْدُو عَلَى ثُبَّةٍ كِرَامِ *

وُثْبَةُ الْحَوْضِ مَا يَتَوَبُّ إِلَيْهِ الْمَاءُ. وَقَدْ تَقَدَّمَ.

نور: ثار الغبارُ والسَّحَابُ وَنَحْوُهَا يَنْوَرُ ثَوْرًا وَثَوْرَانًا انْتَشَرَ سَاطِعًا وَقَدْ أَثَرَتْهُ، قَالَ

كتاب الجيم

الله جِبْتٌ وَسُمِّيَ السَّاحِرُ وَالكَاهِنُ جِبْتًا .

جبر: أصلُ الجَبْرِ إصلاحُ الشيءِ بضرَبٍ من القهرِ يُقالُ جَبَرْتُهُ فاجْبَرَهُ وَاجْتَبَرَهُ وَقَدْ قِيلَ جَبَرْتُهُ فَجَبَرَهُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الْإِلَهَ فَجَبَرَهُ

هذا قولُ أَكْثَرِ أَهْلِ اللُّغَةِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَيْسَ قَوْلُهُ فَجَبَرَهُ مَذْكُورًا عَلَى سَبِيلِ الْأَنْفَعَالِ بَلْ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْفَعْلِ وَكَرَّرَهُ وَثَبَّهُ بِالْأَوَّلِ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ بِإِصْلَاحِهِ وَبِالثَّانِي عَلَى تَتْمِيمِهِ فَكَأَنَّهُ قَالَ قَصَدَ جَبَرَ الدِّينَ وَابْتَدَأَهُ فَتَمَّمَهُ جَبَرَهُ ، وَذَلِكَ أَنَّ فَعَلَ تَارَةً يُقَالُ لِمَنْ ابْتَدَأَ بِفَعْلٍ وَتَارَةً لِمَنْ فَرَّغَ مِنْهُ . وَتَجَبَّرَ يُقَالُ إِنَّمَا لِتَصَوُّرٍ مَعْنَى الْجَهْدِ وَالْمُبَالَغَةِ أَوْ لَمَعْنَى التَّكَلُّفِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* تَجَبَّرَ بَعْدَ الْأَكْلِ فَهُوَ غَنِيصٌ *

وَقَدْ يُقَالُ الْجَبَرُ تَارَةً فِي الْإِصْلَاحِ الْمُجَرَّدِ نَحْوُ قَوْلِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا جَابِرَ كُلِّ كَسِيرٍ ، وَيَا مُسَهِّلَ كُلِّ عَسِيرٍ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ لِلْخَبْرِ جَابِرٌ ابْنُ حَبَةٍ . وَتَارَةً فِي الْقَهْرِ الْمُجَرَّدِ نَحْوُ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَا جَبَرَ وَلَا تَفْوِيضَ » . وَالْجَبَرُ فِي الْحِسَابِ الْإِلْحَاقُ شَيْءٌ بِهِ إِصْلَاحًا لِمَا يُرِيدُ إِصْلَاحَهُ وَسُمِّيَ السُّلْطَانُ جَبْرًا كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

جَب : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ) أَيْ بِرُءُوسِهِمْ تَطَوُّوا وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ إِنَّمَا لِكَوْنِهِ مُخْفُورًا فِي جُيُوبِ أَى فِي أَرْضِ غَلِيظَةٍ وَإِنَّمَا لِأَنَّهُ قَدْ جُبَّ وَالْجُبُّ قَطْعُ الشَّيْءِ مِنْ أَصْلِهِ كَجَبِّ النَّخْلِ ، وَقِيلَ زَمَنُ الْجِبَابِ نَحْوُ زَمَنِ الصَّرَامِ ، وَبَعِيرٌ أَجَبٌ مَقْطُوعُ السَّنَامِ ، وَنَاقَةٌ جَبَاءُ وَذَلِكَ نَحْوُ أَقْطَعِ وَقَطْمَاءَ لِلْمَقْطُوعِ الْيَدِ ، وَمَعْنَى جُبُوبٍ مَقْطُوعِ الذِّكْرِ مِنْ أَصْلِهِ ، وَالْجَبَةُ الَّتِي هِيَ اللَّبَاسُ مِنْهُ وَبِهِ شَبُّهُ مَا دَخَلَ فِيهِ الرُّمَحُ مِنَ السَّيِّئَاتِ . وَالْجِبَابُ سُمِّيَ بِمَا يَعْلُو أَلْبَانَ الْإِبِلِ وَجَبَّتِ الْمَرْأَةُ النِّسَاءَ حُسْنًا إِذَا غَلَبَتْهُنَّ ، اسْتِمَارَةٌ مِنَ الْجَبِّ الَّذِي هُوَ الْقَطْعُ ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ قَطَعْتُهُ فِي الْمُنَاطَرَةِ وَالْمُنَازَعَةِ . وَإِنَّمَا الْجَبِيبَةُ فَلَيْسَتْ مِنْ ذَلِكَ بَلْ سُمِّيَتْ بِهِ لِصَوْنِهَا الْمَسْمُوعِ مِنْهَا .

جبت : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ) الْجِبْتُ وَالْجِنُّ الْفِئْسَلُ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ ، وَقِيلَ التَّاهُ بِدَلٍّ مِنَ السَّيِّئَاتِ تَنْبِيْهَا عَلَى مُبَالَغَتِهِ فِي النَّسْوَةِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* عَمَرُوا بَنُ بَرَبُوعٍ شِرَارُ النَّاسِ *

أَى خَسَارُ النَّاسِ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَا عُيِدَ مِنْ دُونِ

• وَأَنْعِمَ صَبَاحًا أَيُّهَا الْجَبَرُ •

لَقَهَرَهُ النَّاسَ عَلَى مَا يُرِيدُهُ أَوْ لِإِصْلَاحِ
أُمُورِهِمْ ، وَالْإِجْبَارُ فِي الْأَصْلِ حَمْلُ الْغَيْرِ عَلَى أَنْ
يُجْبَرَ الْآخَرُ لَكِنْ تُعْرَفُ فِي الْإِكْرَاهِ الْمُجَرَّدِ
فَقِيلَ أَجْبَرْتُهُ عَلَى كَذَا كَقَوْلِكَ كَرِهْتُهُ ، وَسَمِيَ
الَّذِينَ يَدْعُونَ أَنْ اللَّهَ تَعَالَى يُكْرِهُ الْعِبَادَ عَلَى
الْمَعَاصِي فِي تَعَارُفِ الْمُتَكَلِّمِينَ مُجْبِرَةً وَفِي قَوْلِ
الْمُقَدِّمِينَ جَبْرِيَّةً وَجَبْرِيَّةً . وَالْجَبَارُ فِي صِفَةِ
الْإِنْسَانِ يُقَالُ إِنَّهُ يُجْبَرُ تَقْيِصَتُهُ بِادِّعَاءِ مَزَلَةٍ
مَنْ التَّعَالَى لَا يَسْتَحِقُّهَا وَهَذَا لَا يُقَالُ إِلَّا عَلَى
طَرِيقِ الذَّمِّ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (وَخَابَ كُلُّ
جَبَّارٍ عَنِيدٍ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا
شَقِيًّا) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ)
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ
قَلْبٍ مُنْكَبِرٍ جَبَّارٍ) أَيْ مُتَعَالٍ عَنْ قَبُولِ الْحَقِّ
وَالْإِيمَانِ لَهُ . وَيُقَالُ لِلْقَاهِرِ غَيْرُهُ جَبَّارٌ نَحْوُ :
(وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ) وَلِتَصَوُّرِ الْقَهْرِ بِالْمُلُوكِ
عَلَى الْأَقْوَانِ قِيلَ نَحْلَةُ جَبَّارَةٌ وَنَاقَةُ جَبَّارَةٍ .
وَمَا رُوِيَ فِي الْخَبَرِ : ضَرَسُ الْكَافِرِ فِي النَّارِ
مِثْلُ أَحَدٍ وَكَثَافَةُ جِلْدِهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِ
الْجَبَّارِ ، فَقَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ الذِّرَاعُ الْمُنْسُوبُ
إِلَى الْمَلِكِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ ذِرَاعُ الشَّاهِدِ . فَأَمَّا
فِي وَصْفِهِ تَعَالَى نَحْوُ : (الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ)
فَقَدْ نِيلَ سَمَى بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ جَبَرْتُ الْقَمِيرَ
لأنَّهُ هُوَ الَّذِي يُجْبَرُ النَّاسُ بِفَائِضِ نِعْمِهِ وَقِيلَ
لأنَّهُ يُجْبَرُ النَّاسُ أَيْ يَقَهَرُهُمْ عَلَى مَا يُرِيدُهُ وَدَفَعَ

بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ ذَلِكَ مِنْ حَيْثُ الْقَطْعُ فَقَالَ
لَا يُقَالُ مَنْ أَمْلَكَتُ فَقَالَ فَجَبَّارٌ لَا يُبْنَى مِنْ
أَجْبَرْتُ ، فَأَجِيبَ عَنْهُ بِأَنْ ذَلِكَ مِنْ لَفْظِ جَبَرَ
الْمَرْوِيِّ فِي قَوْلِهِ لَا جَبَرَ وَلَا تَقْوِيضَ ، لَا مِنْ لَفْظِ
الْإِجْبَارِ . وَأَنْكَرَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ ذَلِكَ مِنْ
حَيْثُ الْمَعْنَى فَقَالُوا يَتَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ ، وَلَيْسَ
ذَلِكَ بِمُنْكَرٍ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَجْبَرَ النَّاسَ عَلَى
أَشْيَاءَ لَا أَنْفَكَاهُمْ مِنْهَا حَسَنًا تَقْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ
الْإِلَهِيَّةُ لَا عَلَى مَا تَتَوَلَّاهُ الْعَوَاكِلُ الْجَاهِلَةُ ذَلِكَ
كَإِكْرَاهِهِمْ عَلَى الرِّضِّ وَالْمَوْتِ وَالْبَعْثِ ، وَسَخَّرَ كُلًّا
مِنْهُمْ لِصِنَاعَةٍ يَتَعَاطَاهَا وَطَرِيقَةٍ مِنَ الْأَخْلَاقِ
وَالْأَعْمَالِ يَتَحَرَّاهَا وَجَعَلَهُ مُجْبِرًا فِي صُورَةِ مُخَيَّرٍ
فَأَمَّا رَاضٍ بِصُنْعَتِهِ لَا يُرِيدُ عَنْهَا حَوْلًا ، وَإِنَّمَا
كَرَاهَةٌ لَهَا يُسَكِّدُهَا مَعَ كَرَاهِيَّتِهِ لَهَا كَأَنَّهُ لَا يَحْدُ
عنها بَدَلًا وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى : (فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ
بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ)
وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مِمِّيشَتَهُمْ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) وَعَلَى هَذَا الْحَدِّ وَصِفَ بِالْقَاهِرِ
وَهُوَ لَا يَقَهَرُ إِلَّا عَلَى مَا تَقْتَضِي الْحِكْمَةُ أَنْ
يَقَهَرُ عَلَيْهِ . وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ
عنه : يَا بَارِي السُّمُوكَاتِ وَجَبَّارَ الْقُلُوبِ عَلَى
فِطْرَتِهَا شَقِيًّا وَسَعِيدًا . فَإِنَّهُ جَبَرَ الْقُلُوبَ عَلَى
فِطْرَتِهَا مِنَ الْعُرْفَةِ فَذَكَرَ لِبَعْضِ مَا دَخَلَ فِي عُمُومِ
مَا تَقَدَّمَ . وَجَبَرُوتٌ قُلُوبُوتٌ مِنَ التَّجَبُّرِ ،
وَاسْتَجَبَرْتُ حَالَهُ تَعَاهَدْتُ أَنْ أَجْبِرَهَا ، وَأَصَابَتْهُ
مُصِيبَةٌ لَا يَجْتَبِرُهَا أَيْ لَا يَتَحَرَّيْ لِحَبْرِهَا مِنْ

بقوله تعالى (قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَأْنِهِ) وجبل صار كالجبل في الغلظ.

جبن : قال تعالى (وَتِلْكَ الْجَبِينِ) فالجبينان جانباً الجبهة . والجبن ضعف القلب عما يحق أن يقوى عليه ورجل جبان وامرأة جبان وأجبنته وجذته جباناً وحكمت بجبنه ، والجبن ما يؤكل وتجنن اللبن صار كالجبن .

جبه : الجبهة موضع السجود من الرأس قال الله تعالى (فَتَكْوِي بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ) والنجم يقال له جبهة تصوراً أنه كالجبهة للسمي بالأسد ، ويقال لأعيان الناس جبهة وتسميتهم بذلك كتسميتهم بالوجوه ، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال «ليس في الجبهة صدقة» أي الخليل .

جبي : يقال جبيت الماء في الخوض جمعته والخوض الجامع له جابية وجمعها جواب ، قال الله تعالى : (وَجِفَانِ كَالْجَوَابِ) ومنه استعير جبيت الخراج جباباً ومنه قوله تعالى : (يُحْجِي إِلَيْهِ تِمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ) والأجتياء الجمع على طريق الاضطفاء قال عز وجل «فاجتباؤه ربه» وقال تعالى (وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا) أي يقولون هلا جمعتها تفريضا منهم بأنك تختار هذه الآيات وليست من الله . واجتباؤه الله العبد تخصيصه إياه بفيض إلهي يتحصل له منه أنواع من النعم بلا سعي من العبد وذلك للأنبياء وبعض من يقاربهم من

عظمها ، واشتق من لفظ جبر العظم الجبيرة الحرقه التي تشد على المجبور ، والجبارة للخشبة التي تشد عليه وجمعها جبار . وسمى الدموج جبارة تشبهاً بها في الهيئته . والجبار لما ينقطع من الأرض .

جبل : الجبل جمعه أجبال وجيل قال عز وجل (أَلَمْ يَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا) وقال تعالى : (وَالْجِبَالِ أَرْسَاهَا) وقال تعالى : (وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ) وقال تعالى : (وَمِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا - وَيَسْتَلْزِمُنَّكَ الْجِبَالُ فَغُلٌّ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا - وَالْجِبَالِ أَرْسَاهَا - وَتَنْحُتُونَ مِنْ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ) واعتبر معانيه فاستعير واشتق منه بحسبه قليل فلان جبل لا يترشح تصوراً لمنى الثبات فيه ، وجبله الله على كذا إشارة إلى ما ركب فيه من الطبع الذي يأبى على الناقل نقله ، ولان ذو حيلة أي غليظ الحس ، وثوب جيد الجبلية ، وتصور منه معنى العظم قليل للجماعة العظيمة جبل قال الله تعالى (وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا) أي جماعة تشبهاً بالجبل في العظم وقوى جبلاً متغلاً ، قال التوذي : جبلاً وجبلاً وجبلاً وجبلاً . وقال غيره جبلاً جمع حيلة ومنه قوله عز وجل : (وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأُولِينَ) أي المجبولين على أحوالهم التي بنوا عليها وسبلهم التي قيضوا سلوكها المشار إليها

فَوْضُوعٌ مَوْضِعٌ الْجَمْعُ ، كَقَوْلِكَ بَجَاعَةٌ قَائِمَةٌ وَقَاعِدَةٌ .

جحد : الجحود نفى ما في القلب إثباته وإثبات ما في القلب نفيه ، يُقَالُ جَحَدَ جُحُودًا وَجَحَدًا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ (بَايَعْنَا بِجَحْدُونَ) وَجَحَدُ يَجْحَدُ يَفْعِلُ ذَلِكَ يَقَالُ رَجُلٌ جَحَدُ شَحِيحٌ قَلِيلُ الْخَيْرِ يُظْهِرُ الْفَقْرَ ، وَأَرْضٌ جَحْدَةٌ قَلِيلَةُ الثَّبَتِ ، يَقَالُ جَحَدًا لَهُ وَنَكَدًا وَأَجَحَدَ صَارَ ذَا جَحْدٍ .

ججم : الججمة شدة تأجج النار ومنه الججم ، وَجَجَمَ وَجْهُهُ مِنْ شِدَّةِ الْغَضَبِ اسْتِعَارَةً مِنْ جَجَمَةِ النَّارِ ذَلِكَ مِنْ تَوَارِبِ حَرَارَةِ الْقَلْبِ ، وَجَجَمَتِ الْأَسَدُ عَيْنَاهُ لِقَوِّ قَدِيمَتَا .

جد : الجدد قطع الأرض المستوية ومنه جدٌ في سبيله يَجْدُ جَدًّا وَكَذَلِكَ جَدٌّ فِي أَمْرِهِ وَأَجَدَ صَارَ ذَا جَدٍّ ، وَتُصَوَّرُ مِنْ جَدَدَتْ الْأَرْضُ الْقَطْعُ لِلْجَرْدِ قَلِيلَ جَدَدَتْ الْأَرْضُ إِذَا قَطَعَتْهُ عَلَى وَجْهِ الْإِصْلَاحِ ، وَتَوَبَّ جَدِيدٌ أَصْلُهُ الْمَقْطُوعُ ثُمَّ جُعِلَ لِكُلِّ مَا أُحْدِثَ إِشَارَةٌ ، قَالَ (بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ) إِشَارَةٌ إِلَى النِّشَاءِ الثَّانِيَةِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : (أَيْدَا مَتْنًا وَكُنَّا تَرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ) وَقَوْلُ الْجَدِيدِ بِالتَّخْلِيقِ لِمَا كَانَ الْمَقْصُودُ بِالْجَدِيدِ الْقَرِيبَ الْقَهْدَ بِالْقَطْعِ مِنَ الثَّوْبِ ، وَمِنْهُ قِيلَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ الْجَدِيدَانِ

الصَّادِقِينَ وَالشَّهَادَةَ كَمَا قَالَ تَعَالَى : (وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ - فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنْ الصَّالِحِينَ - وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ (يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ) وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ) .

جث : يقالُ جَثَنَتْهُ فَأَجَثَتْ وَجَسَتْهُ فَأَجَنَسَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (اجْثَلْتُمْ مِنْ قَوْتِ الْأَرْضِ) أَيْ أَقْتَلْتُمْ جُثَّتُهُ وَالْمَجَثَةُ مَا يُجَثُّ بِهِ وَجُثَّةُ الشَّيْءِ شَخْصُهُ النَّاقِثُ وَالْجُثُّ مَا رَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ كَالْأَكَّةِ وَالْجُثَيَّةُ سُمِّيَتْ بِهِ لِمَا يَأْتِي جُثَّتُهُ بَعْدَ طَلْعِهِ ، وَالْجُثَجَاتُ نَبْتُ .

جثم : (فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ) اسْتِعَارَةً لِلْقُعُيْمِينَ مِنْ قَوْلِهِمْ جَثَمَ الطَّائِرُ إِذَا قَعَدَ وَلَطَى بِالْأَرْضِ ، وَالْجَثَمَانِ شَخْصُ الْإِنْسَانِ قَاعِدًا ، وَرَجُلٌ جُثْمَةٌ وَجَثَامَةٌ كِنَايَةٌ عَنِ الثُّمُومِ وَالْكَسَلَانِ .

جنا : جَنَوْ عَلَى رُكْبَتَيْهِ جُنُوءًا وَجُنِيًا فَهُوَ جَانٍ نَحْوُ عَمَّا يَمْتَوِعُونَ وَأَوْعِيًا وَجَمْعُهُ جُنِيٌّ نَحْوُ بَاكٍ وَبُكِيٍّ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جُنِيًّا) يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ جَمْعًا نَحْوُ بُكِيٍّ وَأَنْ يَكُونَ مَعْدَرًا مَوْصُوفًا بِهِ . وَالْجَانِيَّةُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَانِيَةً)

وَالْأَجْدَانِ، قَالَ تَعَالَى (وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَ
جَمْعُ جُدَّةٍ أَيْ طَرِيقَةٌ ظَاهِرَةٌ مِنْ قَوْلِهِمْ طَرِيقُ
تَجْدُودٍ أَيْ مَسْلُوكٌ مَقْطُوعٌ. وَمِنْه جَادَةٌ الطَّرِيقُ،

وَالْجُدُودُ وَالْجُدَاهُ مِنَ الصَّانِ الَّتِي انْقَطَعَ لَبْنُهَا ،
وَجَدَّ نَدَى أُمِّهِ عَلَى طَرِيقِ الشَّيْءِ ، وَسُمِّيَ الْفَيْضُ
الْإِلَهِيُّ جَدًّا قَالَ تَعَالَى : (وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا)
أَيْ فَيْضُهُ وَقِيلَ عَظَمَتُهُ وَهُوَ يَرْجِعُ إِلَى الْأَوَّلِ ،
وإِضَافَتُهُ إِلَيْهِ عَلَى سَبِيلِ اخْتِصَاصِهِ بِمَلِكِهِ ،
وَسُمِّيَ مَا جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِلْإِنْسَانِ مِنَ الْخَطُوطِ
الدُّنْيَوِيَّةِ جَدًّا وَهُوَ الْبَحْتُ فَقِيلَ جُدِدْتُ
وَحُطِّطْتُ ، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَا يَنْفَعُ دَا الْجَدُّ
مِنْكَ الْجَدُّ » أَيْ لَا يَتَوَصَّلُ إِلَى ثَوَابِ اللَّهِ تَعَالَى
فِي الْآخِرَةِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ بِالْجَدِّ فِي الطَّاعَةِ وَهَذَا
هُوَ الَّذِي أَنْبَأَ عَنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ
الْعَالَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ إِنَّا نُزِيدُ) الْآيَةَ
(وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ
فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا) وَإِلَى ذَلِكَ
أَشَارَ بِقَوْلِهِ (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ قَالٌ وَلَا بَنُونَ) وَالْجَدُّ
أَبُو الْأَبِ وَأَبُو الْأُمِّ. وَقِيلَ مَعْنَى لَا يَنْفَعُ دَا الْجَدُّ
لَا يَنْفَعُ أَحَدًا نَسَبُهُ وَأَبُوْنَهُ فَكَمَا نَفَعَ الْبَيْنَ
فِي قَوْلِهِ : (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ) ،
كَذَلِكَ نَفَى نَفَعَ الْأَبُوَّةُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ
وَالْحَدِيثِ .

جَدْتُ وَجَدَفْتُ فِي سُورَةِ بَاسَ : (فَإِذَا هُمْ مِنَ
الْأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ) .
جدر : الْجِدَارُ الْحَائِطُ إِلَّا أَنَّ الْحَائِطَ يُقَالُ
اعْتِبَارًا بِالْإِحَاطَةِ بِالْمَسْكَنِ وَالْجِدَارُ يُقَالُ اعْتِبَارًا
بِالنُّتُو وَالْأَرْتِفَاعِ وَجَمْعُهُ جُدُرٌ قَالَ تَعَالَى : (وَأَمَّا
الْجِدَارُ فَكَانَ لِلْعُلَمَانِ) وَقَالَ : (جِدَارًا يُرِيدُ
أَنْ يَنْفُضَ فَأَقَامَهُ) وَقَالَ تَعَالَى : (أَوْ مِنْ وَرَاءِ
جُدُرٍ) فِي الْحَدِيثِ : « حَتَّى يَنْبُلُغَ الْمَاءُ الْجُدْرَ »
وَجَدَرْتُ الْجِدَارَ رَفَعْتُهُ وَاعْتَبَرْتُ مِنْهُ مَعْنَى النُّتُو
فَقِيلَ جَدَرَ الشَّجَرُ إِذَا خَرَجَ وَرَقُهُ كَأَنَّهُ جَمْعُ
وَسُمِّيَ النَّبَاتُ النَّاتِي مِنَ الْأَرْضِ جِدْرًا الْوَاحِدُ
جِدْرَةً ، وَأَجَدَرْتُ الْأَرْضَ أَخْرَجْتُ ذَلِكَ ،
وَجَدَرَ الصَّبِيَّ وَجَدِرَ إِذَا خَرَجَ جِدْرِيَّةً تُشَبِّهُهَا
بِجِدْرِ الشَّجَرِ ، وَقِيلَ الْجِدْرِيَّةُ وَالْجِدْرَةُ سَلْمَةٌ
تُظْهَرُ فِي الْجَسَدِ وَجَمْعُهَا أَجْدَارٌ ، وَشَاءَ جَدْرَاهُ .
وَالْجِيدَرُ الْقَصِيرُ اشْتَقَّ ذَلِكَ مِنَ الْجِدَارِ وَزَيْدٌ
فِيهِ حَرْفٌ عَلَى سَبِيلِ التَّهْكُمِ حَسْبًا بَيْنَاهُ
فِي أَصُولِ الْأَشْتِقَاقِ ، وَالْجِدْرُ الْمُنْتَهَى لِانْتِهَاءِ
الْأَمْرِ إِلَيْهِ انْتِهَاءُ الشَّيْءِ إِلَى الْجِدَارِ وَقَدْ جَدَّرَ
بِكَذَا فَهُوَ جَدِيرٌ وَمَا أَجْدَرُهُ بِكَذَا وَأَجْدَرُ بِهِ .

جدل : الْجِدَالُ الْمُفَاوَضَةُ عَلَى سَبِيلِ
النَّازَعَةِ وَالْمُغَالَبَةِ وَأَصْلُهُ مِنْ جَدَلْتُ الْحَبْلَ أَيْ
أَخْكَمْتُ قَتْلَهُ وَمِنْهُ الْجَدِيلُ ، وَجَدَلْتُ الْبِنَاءَ
أَحْكَمْتُهُ وَدَرَعْتُ تَجْدُولُهُ . وَالْأَجْدَلُ الصَّغَرُ
الْمُحْكَمُ الْبِنْيَةِ ، وَالْمَجْدَلُ الْقَصْرُ الْمُحْكَمُ
الْبِنَاءِ ، وَمِنْهُ الْجِدَالُ فَكَانَ الْمُتَجَادِلَيْنِ يَفْتَلُ

جدت : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (يَوْمَ يَخْرُجُونَ
مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا) يَجْعُ الْجَدَلُ يُقَالُ

ذاتَ جَذْوَةٍ وفي الحديث : « كَمَثَلِ الْأَرْزَقِ الْمُجَذِيَّةِ » وَرَجُلٌ جَاذٌ : مجموعُ الباعِ كَانَ يَدِينُهُ جَذْوَةً وَامْرَأَةً جَاذِيَةً .

جرح : الْجُرْحُ أَتْرُدَاهُ فِي الْجِلْدِ يَقَالُ جَرَحَهُ جُرْحًا فَهُوَ جَرِيحٌ وَتَجَرَّحَ ، قَالَ تَعَالَى : (وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ) وَسُمِّيَ الْقَذْحُ فِي الشَّاهِدِ جُرْحًا تَشْبِيهَا بِهِ ، وَتُسَمَّى الصَّائِدَةُ مِنَ الْكِلَابِ وَالْفُهُودُ وَالطُّيُورُ جَارِحَةً وَجَمْعُهَا جَوَارِحُ لِأَنَّهَا تَجْرَحُ وَإِلَّا لَهَا تَكْسِيبُ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَمَا عَلَّمْنَاهُ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ) وَسُمِّيَتْ الْأَعْضَاءُ الْكَاسِبَةُ جَوَارِحَ تَشْبِيهَا بِهَا لِأَحَدٍ هَذَنَ ، وَالْاجْتِرَاحُ اكْتِسَابُ الْإِثْمِ وَأَصْلُهُ مِنَ الْجِرَاحَةِ كَمَا أَنَّ الْاِقْتِرَافَ مِنْ قَرَفِ الْقَرَحَةِ ، قَالَ تَعَالَى : (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ) .

جرد : الْجَرَادُ مَعْرُوفٌ قَالَ تَعَالَى : (فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ) وَقَالَ : (كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ) فَيَجُوزُ أَنْ يُحْمَلَ أَصْلًا فَيُشْتَقَّ مِنْ فَعْلِهِ جَرَدَ الْأَرْضَ وَيَصِحُّ أَنْ يُقَالَ سُمِّيَ ذَلِكَ جَرْدَهُ الْأَرْضَ مِنَ النَّبَاتِ ، يُقَالُ أَرْضٌ مُجْرُودَةٌ أَيْ أُرِيدَ كُلُّ مَا عَلَيْهَا حَتَّى تَجْرُدَتْ ، وَفَرَسٌ مُجْرَدٌ مُنْحَسَرُ الشَّعْرِ ، وَتَوْبٌ جَرَدَ خَلْقٌ وَذَلِكَ لِزَوَالِ وَرَمِهِ وَقُوَّتِهِ . وَتَجْرَدَ عَنِ التَّوْبِ وَجَرَدَتْ عَنْهُ وَامْرَأَةٌ حَسَنَةٌ لِلتَّجَرُّدِ ، وَرَوَى جَرْدًا الْقُرْآنَ أَيْ لَا تَلْبِسُوهُ شَيْئًا آخَرَ يُغَايِبُهُ ، وَانْجَرَدَ بِنَا السَّيْرِ وَجَرَدَ الْإِنْسَانُ شَرَى جِلْدَهُ مِنْ أَكْلِ الْجَرَادِ .

كلُّ وَاحِدٍ الْآخَرَ عَنْ رَأْيِهِ ، وَقِيلَ الْأَصْلُ فِي الْجِدَالِ الْمُشَارَعُ وَإِسْقَاطُ الْإِنْسَانِ صَاحِبَهُ عَلَى الْجِدَالَةِ وَهِيَ الْأَرْضُ الصُّلْبَةُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَجَادِلْهُمْ بَالِغِي هِيَ أَحْسَنُ - الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ - إِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ - قَدْ جَادَلْتُنَا فَمَا كُذِّبَتْ جِدَالُنَا - وَفُرِيَ - جِدَالُنَا - مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا - وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءً جَدَلًا) وَقَالَ تَعَالَى : (وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ - يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ - وَجَادِلُوا بِالْبَاطِلِ - وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ - وَلَا جِدَالَ فِي الْحَقِّ - يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتُنَا) .

جذ : الْجِذُّ : كَسْرُ الشَّيْءِ وَتَفْتِيئُهُ وَيُقَالُ : لِلْجَبَارَةِ الذَّهَبِ الْمَكْسُورَةِ وَلَفَتَاتِ الذَّهَبِ جُذَاذٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَجَعَلْنَاهُمْ جُذَاذًا - عِطَاءً غَيْرَ يُخَذُّوهُ) أَيْ غَيْرَ مَقْطُوعٍ عَنْهُمْ وَلَا مُخْتَرَعٍ ، وَقِيلَ مَا عَلَيْهِ جُذَّةٌ أَيْ مُتَقَطَّعٌ مِنَ النَّبَاتِ .

جذع : الْجِذْعُ جَمْعُهُ جُذُوعٌ (فِي جُذُوعِ النَّخْلِ) جَذَعْتُهُ قَطَعْتُهُ قَطَعَ الْجِذْعُ ، وَالْجَذْعُ مِنَ الْإِبِلِ مَا أَنْتَ لَهَا خَمْسُ سِنِينَ وَمِنَ الشَّاةِ مَا تَمَّتْ لَهُ سَنَةٌ وَيُقَالُ لِلدَّهْرِ الْجَذْعُ تَشْبِيهَا بِالْجَذْعِ مِنَ الْحَيَوَانَاتِ .

جذو : الْجَذْوَةُ وَالْجَذْوَةُ الَّذِي يَبْسُقُ مِنَ الْحَطَبِ بَعْدَ الْإِتِهَابِ وَالْجَمْعُ جُذَى وَجَذَى قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (أَوْ جَذْوَةً مِنَ النَّارِ) قَالَ الْخَلِيلُ : يَقَالُ جَذَا يَجْذُو نَحْوُ جَنَّا يَجْنُو إِلَّا أَنَّ جَذَا أَدْلَى عَلَى اللَّزْوِمِ ، يَقَالُ جَذَا الْقُرَادُ فِي جَنْبِ الْبَعِيرِ إِذَا شَدَّ التِّزَاقُ بِهِ ، وَأَجْذَتِ الشَّجَرَةُ صَارَتْ

* جَرِيْمَةٌ : أَمِضُ فِي رَأْسِ نِقِي *

فإنه سَمِيَ اكْتِسَابَهَا لِأَوْلَادِهَا جَرَمًا مِنْ حَيْثُ
إِنهَا تَقْتُلُ الطُّيُورَ أَوْ لِأَنَّهُ تَصَوَّرَهَا بِصُورَةٍ
مُرْتَكِبِ الْجَرَائِمِ لِأَجْلِ أَوْلَادِهَا كَمَا قَالَ
بَعْضُهُمْ مَأْذُو وَلَدٍ وَإِنْ كَانَ بِهِيْمَةٌ إِلَّا وَيُذْنِبُ
لِأَجْلِ أَوْلَادِهِ ، فَمِنْ الْجَرَائِمِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا

يَضْحَكُونَ) وقال تعالى (فَعَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ) وقال
تعالى (كُلُوا وَامْتَنِعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مَجْرُمُونَ)
وقال تعالى (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ) وقال
عز وجل : (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ
خَالِدِينَ) وَمِنْ جَرَمَ قَالَ تَعَالَى (لَا يَجْرِمَنَّكُمْ
شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ) (فَمَنْ قَرَأَ بِالْفَتْحِ فَنَحَوُ
بَقِيَّتَهُ مَالًا وَمَنْ صَمَّ فَنَحَوُ أَبَقِيَّتَهُ مَالًا أَى

أَغْنَتْهُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (لَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ
عَلَىٰ أَنْ لَا تَعْدِلُوا) وقوله عَزَّ وَجَلَّ : (فَعَلَىٰ
إِبْرَاهِيمَ) فَمَنْ كَسَرَ فَمَصْدَرٌ وَمَنْ فَتَحَ فَجَمْعُ
جَرِمٍ ، وَاسْتَعْمِرَ مِنَ الْجَرِمِ أَى الْقَطْعِ جَرَمْتُ
صُورَةَ الشَّاةِ وَتَجَرَّمُ اللَّيْلُ . وَالْجَرْمُ فِي الْأَصْلِ
الْمَجْرُومُ نَحْوُ نَقِضٍ وَنَفِضٍ لِلْمَنْقُوضِ وَالْمَنْفُوضِ
وَجُمْلًا أَمَّا لِلْجِسْمِ الْمَجْرُومِ وَقَوْلُهُمْ فَلَا تَحَسَّنُ
الْجَرْمُ أَى اللَّوْنِ فَحَقِيقَتُهُ كَقَوْلِكَ حَسَّنُ
السَّعَاءِ . وَأَمَّا قَوْلُهُمْ حَسَّنُ الْجَرْمِ أَى الصَّوْتِ
فَالْجَرْمُ فِي الْحَقِيقَةِ إِشَارَةٌ إِلَى مَوْضِعِ الصَّوْتِ
لَا إِلَى ذَاتِ الصَّوْتِ وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ الْقَصْدُ
بِوصْفِهِ بِالْحَسَنِ هُوَ الصَّوْتُ فَسَمَّاهُ بِهِ كَقَوْلِكَ

جَرَز : قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (صَمِيدًا جُرُزًا) أَى
مُنْقَطِعَ النَّبَاتِ مِنْ أَصْلِهِ ، وَأَرْضٌ مَجْرُوزَةٌ
أَكْلُ مَا عَلَيْهَا وَالْجُرُوزُ الَّذِي يَأْكُلُ عَلَى
الْخِوَانِ وَفِي مِثْلِ : لَا تَرْضَى شَانِيَةً إِلَّا يَجْرُزُهُ أَى
بِاسْتِنصَالٍ ، وَالْجَارِزُ الشَّدِيدُ مِنَ السَّعَالِ تَصَوَّرَ
مِنْهُ مَعْنَى الْجُرُزِ ، وَالْجَارِزُ قَطْعٌ بِالسَّيْفِ وَسَيْفٌ
جُرَازٌ .

جَرَعَ : جَرَعَ الْمَاءُ يَجْرَعُ وَقِيلَ جَرَعَ
وَيَجْرَعُهُ إِذَا تَكَلَّفَ جَرَعَهُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
(يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ) وَالْجَرَعَةُ قَدْرُ
مَا يَتَجَرَّعُ وَأَقَلْتُ بِجَرِيْمَةِ الذَّقْنِ بِقَدْرِ جَرَعَةٍ
مِنَ النَّفْسِ ، وَنَوْقٌ بِجَارِيْعٍ لَمْ يَبْقَ فِي ضُرْعِهَا مِنْ
اللَّبَنِ إِلَّا أَجْرَعُ ، وَالْجَرْعُ وَالْجَرْعَاءُ رَمْلٌ لَا يَنْبُتُ
شَيْئًا كَأَنَّهُ يَتَجَرَّعُ الْبَذَرُ .

جَرَفَ : قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (عَلَىٰ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ)
يُقَالُ لِلْمَكَانِ الَّذِي يَأْكُلُهُ السَّيْلُ فَيَجْرِفُهُ
أَى يَذْهَبُ بِهِ جَرَفٌ ، وَقَدْ جَرَفَ الدَّهْرُ مَالَهُ
أَى اجْتَنَحَهُ نَشِبَهَا بِهِ ، وَرَجُلٌ جِرَافٌ نَكَحَتْهُ
كَأَنَّهُ يَجْرِفُ فِي ذَلِكَ الْعَمَلِ .

جَرَمَ : أَصْلُ الْجَرْمِ قَطْعُ الثَّمَرَةِ عَنِ الشَّجَرِ
وَرَجُلٌ جَارِمٌ وَقَوْمٌ جِرَامٌ وَتَمَرٌ جَرِيمٌ وَالْجَرَامَةُ
رَدِيَّةُ الثَّمَرِ الْمَجْرُومِ وَجُعِلَ بِنَاؤُهُ بِنَاءُ النِّفَاقَةِ ،
وَأَجْرَمَ صَارَ ذَا جَرِمٍ نَحْوُ تَمَرٍ وَأُتِمَّ وَالْبَنُ ،
وَاسْتَعْمِرَ ذَلِكَ لِكُلِّ اكْتِسَابِ مَكْرُوهِ
وَلَا يَكَادُ يُقَالُ فِي عَامَّةِ كَلَامِهِمْ لِلْكَيْسِ الْمَحْمُودِ
وَمَصْدَرُهُ جَرَمٌ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ فِي صِفَةِ عِقَابٍ .

فَلَا نَ طَيْبُ الْخَلْقِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى الصَّوْتِ لَا إِلَى الْخَلْقِ نَفْسِهِ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (لَا جَزَمَ) قِيلَ إِنَّ «لَا» بَيِّنَاتٌ تَحْذَرُهَا نَحْوُ «لَا» فِي قَوْلِهِ : (لَا أَقْسِمُ) وَفِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

• لَا وَأَيُّكَ ابْنَةُ الْعَامِرِ •

وَمَعْنَى جَزَمَ كَسَبَ أَوْ جَنَى (وَأَنَّ لَهُمُ النَّارَ) فِي مَوْضِعِ الْمَقْمُولِ كَأَنَّهُ قَالَ كَسَبَ لِنَفْسِهِ النَّارَ ، وَقِيلَ جَزَمَ وَجُرَمَ بِمَعْنَى السَّكَنِ خُصَّ بِهَذَا الْمَوْضِعِ جَزَمَ كَمَا خُصَّ عَمَرٌ بِالْقَسَمِ وَإِنْ كَانَ عَمَرٌ وَعُمَرُ بِمَعْنَى وَمَعْنَاهُ لَيْسَ بِجُرْمٍ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ نَبِيهَا أَهْلُهُمْ اكْتَسَبُوهَا بِمَا ارْتَكَبُوهُ إِشَارَةً إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ (وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلِمَا) وَقَدْ قِيلَ فِي ذَلِكَ أَقْوَالٌ أَكْثَرُهَا لَيْسَ بِمُرْتَفَعٍ عِنْدَ التَّحْقِيقِ وَهَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ) لَأَجْرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ) وَقَالَ تَعَالَى : (لَا جَزَمَ أَهْلُهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ أَتْلَافُونَ)

جَرَى : الْجَرَى الْمَرُّ السَّرِيعُ وَأَصْلُهُ كَمَرَّ الْمَاءُ وَلَمَّا يَجْرَى يَجْرِي ، يُقَالُ جَرَى يَجْرِي جَرِيَّةً وَجَرِيًّا وَجَرِيَاتًا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي) وَقَالَ تَعَالَى : (جَنَاتٍ عَذْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) قَالَ (وَلَتَجْرِي الْفُلُكُ) وَقَالَ هَالِي : (فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَّةٌ) وَقَالَ : (إِنَّمَا طَفَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ) أَيْ فِي السَّفِينَةِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ وَجَمَعَهَا جَوَارٍ قَالَ

عَزَّ وَجَلَّ (الْجَوَارِ الْمُنشآتُ) وَقَالَ تَعَالَى (وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ) وَيُقَالُ لِلْحَوْصَةِ جَرِيَّةٌ إِذَا لَانْتِهَاءُ الطَّعَامِ إِلَيْهَا فِي جَرِيَةِ أَوْ لَانْهَا تَجْرِي لِطَعَامٍ . وَالْإِجْرِيَّةُ الْعَادَةُ الَّتِي يَجْرِي عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ وَالْجَرِيُّ الْوَكِيلُ وَالرَّسُولُ الْجَارِي فِي الْأَمْرِ وَهُوَ أَخْصُّ مِنْ لَفْظِ الرَّسُولِ وَالْوَكِيلِ وَقَدْ جَرَيْتُ جَرِيًّا وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ «لَا يَسْتَجِرُّ بِكُمْ الشَّيْطَانُ» يَصِحُّ أَنْ يُدْعَى فِيهِ مَعْنَى الْأَصْلِ أَيْ لَا يَحْمِلُنَاكُمْ أَنْ تَجْرُوا فِي أَثْمَارِهِ وَطَاعَتِهِ وَيَصِحُّ أَنْ تَحْمِلَهُ مِنَ الْجَرِيِّ أَيْ الرَّسُولِ وَالْوَكِيلِ وَمَعْنَاهُ لَا تَتَوَلَّوْا وَكَالَةَ الشَّيْطَانِ وَرَسُولَاتِهِ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ (إِنَّمَا ذَلِكَمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ) .

جَزَع : قَالَ تَعَالَى (سَوَّاهُ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا) الْجَزْعُ أَبْلَغُ مِنَ الْحُزْنِ فَإِنَّ الْحُزْنَ عَامٌّ وَالْجَزْعُ هُوَ حُزْنٌ يَصْرِفُ الْإِنْسَانَ عَمَّا هُوَ بِصَدْرِهِ وَيَقْطَعُهُ عَنْهُ ، وَأَصْلُ الْجَزْعِ قَطْعُ الْخَبْلِ مِنْ نِصْفِهِ يُقَالُ جَزَعْتُهُ فَانْجَزَعَ وَلِتَصَوِّرِ الْأَنْقِطَاعَ مِنْهُ قِيلَ جَزَعُ الْوَادِي لِمُنْقَطِعِهِ . وَلَا يُنْقَطِعُ اللَّوْنُ بِتَغْيِيرِهِ قِيلَ لِلْخَرَزِ اللَّيْلُونَ جَزَعٌ وَعَنْهُ اسْتَعِيرَ قَوْلُهُمْ لَحْمٌ مُجَزَّعٌ إِذَا كَانَ ذَا لَوْنَيْنِ ، وَقِيلَ لِلْبُسْرَةِ إِذَا بَلَغَ الْإِرْطَابُ نِصْفَهَا مُجَزَّعَةٌ ، وَالْجَارِغُ خَشَبَةٌ تُجْعَلُ فِي وَسْطِ الْبَيْتِ فَيُلْقَى عَلَيْهَا رُؤُوسُ الْخُشْبِ مِنَ الْجَانِبَيْنِ وَكَأَنَّمَا مِثْلُ

الجزية عن يدٍ وهم صاغرون) ويقالُ جازيك
فلان أى كافيك ويقالُ جزيتُهُ بكذا وجزايتُهُ
ولم يجزى في القرآن إلا جَزَى دُونَ جَازَى وذلك
أن المجازاة هى المكافأة وهى المُقابلة من كل
واحد من الرجلين والمكافأة هى مُقابلة نعمة
بنعمة هى كفوها ونعمة الله تعالى ليست من
ذلك ولهذا لا يستعمل لفظ المكافأة في الله عز
وجل وهذا ظاهر.

جس: قال الله تعالى: (وَلَا تَجَسَّسُوا) أصل
الجلس مس العرق وتعرفُ نَبِيضُهُ للحكم به
على الصحة والسقم وهو أخص من المجلس فإن
المجلس تعرف ما يدركه المجلس، والجلس
تعرف حال ما من ذلك ومن لفظ المجلس
اشتق المجلسوس.

جسد: الجسد كالجلس لكنه أخص
قال الخليل رحمه الله: لا يقال الجسد لغير
الإنسان من خلق الأرض ونحوه وأيضاً فإن
الجسد ماله لون والجسم يُقال لما لا يبين له
لون كالماء والهواء وقوله عز وجل:
(وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَداً لَّا يَأْكُلُونَ الْعَطَامَ)
شهد لما قال الخليل وقال: (عَجلاً جَسَداً له
خوار) وقال تعالى: (وَأَقْبِرْنَا عَلَى كُرْسِيِّ جَسَداً
ثم أناب) وباعتبار اللون قيل للزغفران جَسَداً
وثوبٌ مجسّدٌ مضبوغٌ بالجسد، والجسد
الثوب الذى بلى الجسد والجسد والجاسد،
والجسد من الدم ما قد يابس.

بذلك إما لتصوير الجزعة لما حل من العبد
وإما لقطعِهِ بطوله وسَطَ البيت.

جزء: جزء الشيء ما يتقوّم به مجلسته
كأجزاء السفينة وأجزاء البيت وأجزاء الجلة
من الحساب: قال الله تعالى: (ثُمَّ اجْمَعُ عَلَى
كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُمْ جُزْءاً) وقال عز وجل: (لكل
بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ) أى نصيب وذلك جزء
من الشيء وقال تعالى: (وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ
جُزْءاً) وقيل ذلك عبارة عن الإنث من قولهم
أجزأت المرأة أنت بأثى، وجزأ الإبل تجزأ
وجزءا اكتفى بالنقل عن شرب الماء. وقيل
اللحم السمين أجزاء من الموزول، وجزأه السكين
المود الذى فيه السيلان تصوّراً أنه جزء منه.

جزاء: الجزاء الغناء والكفاية قال الله تعالى:

(تَجْزَى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً) وقال تعالى: (لَا يَجْزَى
وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ
شَيْئاً) والجزاء ما فيه الكفاية من المُقابلة إن
خيراً فخير وإن شراً فشر، يقال جزيتُهُ كذا
وبكذا قال الله تعالى: (وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى)
وقال: (فله جزاء الحسنى - وجزاه سيئة سيئة
مثلها) وقال تعالى: (وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً
وَحَرِيّاً) وقال عز وجل: (جَزَاؤُكُمْ جَزَاءُ
مَوْفُورًا - أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا -
وَمَا يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُمْ) والجزية
ما يؤخذ من أهل الذمة وتسميتها بذلك للاجتراء
بها في حق ديمهم قال الله تعالى: (حَتَّى يُعْطُوا

جسم : الجِسْمُ مَالَهُ طُولٌ وَعَرْضٌ وَعُمُقٌ
وَلَا تَخْرُجُ أَجْزَاؤه الجِسْمِ عَنْ كَوْنِهَا أَجْسَامًا
وَأِنْ قُطِعَ مَا قُطِعَ وَجَزِيَ مَا قَدْ جَزِيَ ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ -
وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُنْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ) تَنْبِيهَا أَنْ
لَا وَرَاءَ الْأَشْبَاحِ مَعْنَى مُعْتَدٍّ بِهِ ، وَالْجِسْمَانُ
قِيلَ هُوَ الشَّخْصُ وَالشَّخْصُ قَدْ يَخْرُجُ مِنْ
كَوْنِهِ شَخْصًا بِتَقْطِيعِهِ وَتَجْزِيئِهِ بِخِلَافِ الْجِسْمِ .
جَمَل : جَمَلَ لَفْظٌ عَامٌّ فِي الْأَفْعَالِ كُلِّهَا وَهُوَ
أَعْمٌ مِنْ فَعَلَ وَصَنَعَ وَسَافَرَ أَخَوَانِهَا وَيَتَصَرَّفُ
عَلَى خَمْسَةِ أَوْجُهٍ ، الْأَوَّلُ : يَجْزِي تَجْزِي
صَارَ وَمَافَقَ فَلَا يَتَعَدَّى نَحْوُ جَمَلَ زَبْدٌ يَقُولُ
كَذَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَقَدْ جَمَلْتُ قُلُوصُ بَنِي سُهَيْلٍ

مِنْ الْأَكْوَافِ مَرَّتَهُمَا قَرِيبُ

وَالثَّانِي : يَجْزِي تَجْزِي أَوْجَدَ فَيَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ
وَاحِدٍ نَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ
وَالنُّورَ - وَجَعَلَ لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ)
وَالثَّالِثُ : فِي إِحْدَاثِهِ مِنْ مَقَى هُوَ تَكْوِينُهُ مِنْهُ نَحْوُ :
(وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا - وَجَعَلَ
لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَافًا - وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا
سُبُلًا) وَالرَّابِعُ : فِي تَضْيِيرِ الشَّيْءِ عَلَى حَالِهِ دُونَ حَالِهِ
نَحْوُ : (الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا)
وَقَوْلِهِ : (جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ الْقَمَرَ
فِيهِ نُورًا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّا جَمَلْنَاهُ قُرْآنًا
عَرَبِيًّا) وَالْخَامِسُ : أَطْلَقَ بِالشَّيْءِ عَلَى الشَّيْءِ

حَقًّا كَانَ أَوْ بَاطِلًا فَأَمَّا الْحَقُّ فَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى (إِنَّا
رَآدُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ) وَأَمَّا الْبَاطِلُ
فَنَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (وَجَعَلُوا اللَّهَ بِمِثْلِ ذَرَأٍ مِنْ
الْحَرْتِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيدًا - وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ -
الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ) وَالْجَعَالَةُ خَيْرَةٌ
يُنْزَلُ بِهَا الْقَدَرُ ، وَالْجَعْلُ وَالْجَعَالَةُ وَالْجَعْلَةُ مَا يَجْعَلُ
لِلْإِنْسَانِ بِفِعْلِهِ فَهُوَ أَعْمٌ مِنَ الْأَجْزَةِ وَالثَّوَابِ ،
وَكَلَبٌ يَجْعَلُ كَفَايَةً عَنْ طَلَبِ السَّامِرِ وَالْجَعْلُ
دُوبِيَّةٌ .

جَنَن : الْجَنَنَةُ خُصَّتْ بِبُوعَاءِ الْأَطْعِمَةِ وَجَمْعُهَا
جِنَانٌ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَجِنَانٌ كَالْجَوَابِ)
وَفِي حَدِيثٍ : « وَائْتِ الْجَنَنَةَ الْفَرَّاءَ » أَيْ الطَّلَامَ ،
وَقِيلَ لِلْبُيْرِ الصَّغِيرَةِ جَنَنَةٌ تُشَبِّهُهَا بِهَا ، وَالْجَنَنُ
خُصَّ بِبُوعَاءِ السَّيْفِ وَالْعَيْنِ وَجَمْعُهُ أَجْنَانٌ وَسُمِّيَ
الْكُرْمُ جَنَنًا تَصَوُّرًا أَنَّهُ وَغَاءُ الْعَيْنِ .

جَفَا : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ
جُفَاءً) وَهُوَ مَا يَرَى فِي الْوَادِي أَوِ الْقَدِيرِ مِنَ الْغَثَاءِ
إِلَى جَوَانِيهِ يَقَالُ أَجْفَاتُ الْقَدِيرُ زَبْدُهَا أَلْقَتْهُ
إِجْفَاءً ، وَأَجْفَاتُ الْأَرْضِ صَارَتْ كَالْجَفَاءِ فِي
ذَهَابِ خَيْرِهَا وَقِيلَ أَسْلُ ذَلِكَ الْوَادِي لَا الْمَدْرُ ،
وَيُقَالُ جَفَتِ الْقَدِيرُ وَأَجْفَتْ وَمِنْهُ الْجَفَاءُ وَقَدْ
بَفَوَتْهُ أَجْفُوهُ جَفَوَةً وَجَفَاءً ، وَمِنْ أَصْلِهِ أُخِذَ
جَفَا السَّرَّاجِ عَنْ ظَهْرِ الدَّابَّةِ رَفَعَهُ عَنْهُ .

جَل : الْجَلَالَةُ عِظَمُ الْقَدْرِ وَالْجَلَالُ بِغَيْرِ
الْهَاءِ التَّنَاهِي فِي ذَلِكَ وَخُصَّ بِبُوصَفِ اللَّهِ تَعَالَى
فَقِيلَ (ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ

يَجْلِبُ الْمُصَدِّقُ أَغْنَامَ الْقَوْمِ عَنْ مَرْعَاهَا فَيَسُدُّهَا ،
وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدُ الْمُسَابِقِينَ مِنْ يَجْلِبُ
عَلَى قَرَسِهِ وَهُوَ أَنْ يَزْجُرَهُ وَيَصْبِحَ بِهِ لِيَكُونَ
هُوَ السَّابِقَ . وَالْجَلْبَةُ قَشْرَةُ تَعْلُو الْجُرْحَ وَأَجَابَ
فِيهِ وَالْجَلْبُ سَحَابَةٌ رَقِيقَةٌ تُشَبِّهُ الْجَلْبَةَ ،
وَالْجَلَابِيْبُ الْقُمُصُ وَالْحُمُرُ الْوَاحِدُ جِلْبَابٌ .

جلت : قال تعالى : (وَكَمْا بَرَزُوا لِبِجَاوَتِ
وَجُنُودِهِ) وذلك أعجبي لا أصل له في العربية .

جلد : الْجَلْدُ قِشْرُ الْبَدَنِ وَجَمْعُهُ جُلُودٌ ،
قال الله تعالى : (كُلَّمَا تَضَيَّعَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ
جُلُودًا غَيْرَهَا) وقوله تعالى : (اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ
الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ
جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ
وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) وَالْجُلُودُ عِبَارَةٌ عَنْ
الْأَبْدَانِ ، وَالْقُلُوبُ عَنِ النُّفُوسِ . وقوله عزَّ
وجلَّ : (حَتَّى إِذَا جَاءَهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ
وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ - وَقَالُوا
لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا) فَقَدْ قِيلَ الْجُلُودُ
ههنا كِنَايَةً عَنِ الْفُرُوجِ . وَجَلَدَهُ ضَرَبَ جِلْدَهُ
نَحْوُ بَطْنَهُ وَظَهْرَهُ وَضَرَبَهُ بِالْجِلْدِ نَحْوُ عَصَاهُ
إِذَا ضَرَبَهُ بِالْعَصَا ، وقال تعالى : (فَاجْلِدُوهُمْ
ثَمَانِينَ جَلْدَةً) وَالْجَلْدُ الْجِلْدُ الْمَنْزُوعُ عَنِ الْخَوَارِ
وقد جَلَدَ جَلْدًا فَهُوَ جَلْدٌ وَجَلِيدٌ أَيْ قَوِيٌّ

وَأَصْلُهُ لَا كِتْسَابِ الْجِلْدِ قُوَّةً ، وَيُقَالُ مَالَهُ
مَعْقُولٌ وَلَا تَجْلُودُ أَيْ عَقْلٌ وَجِلْدٌ ، وَأَرْضٌ جِلْدَةٌ
تَشْبِيهَا بِذَلِكَ وَكَذَا نَاقَةٌ جِلْدَةٌ وَجِلْدَتْ كَذَا

فِي غَيْرِهِ ، وَالْجَلِيلُ الْعَظِيمُ الْقَدَرُ وَوَصَفُهُ تَعَالَى
بِذَلِكَ إِنَّمَا لَخَلَفَهُ الْأَشْيَاءَ الْعَظِيمَةَ الْمُسْتَدَلَّ بِهَا
عَلَيْهِ أَوْ لِأَنَّهُ يَحِلُّ عَنِ الْإِخَاطَةِ بِهِ أَوْ لِأَنَّهُ يَحِلُّ
أَنْ يُذْرَكَ بِالْخَوَاسِّ وَمَوْضُوعُهُ لِلْجِيمِ الْعَظِيمِ
الْفَلِيطِ وَلَمُرَاعَاةِ مَعْنَى الْفِلَاطِ فِيهِ قَوْلٌ بِالْدَّقِيقِ ،
وَقَوْلٌ بِالْعَظِيمِ بِالصَّغِيرِ فَقِيلَ جَلِيلٌ وَدَقِيقٌ
وَعَظِيمٌ وَصَغِيرٌ . وَقِيلَ لِلْبَعِيرِ جَلِيلٌ وَلِلشَّاةِ
دَقِيقٌ اغْتِيَابًا لِأَحَدِهِمَا بِالْآخِرِ فَقِيلَ مَالَهُ جَلِيلٌ
وَلَدَقِيقٌ وَمَا أَجَانِي وَلَا أَدَقْنِي أَيْ مَا أَعْطَانِي بَعِيرًا
وَلَا شَاةً ، ثُمَّ صَارَ مَثَلًا فِي كُلِّ كَبِيرٍ وَصَغِيرٍ ،
وَرُخْصَ الْجَلَالَةُ بِالنَّاقَةِ الْجَسِيمَةِ وَالْجَلَّةُ بِالْمَسَانِّ
مِنْهَا ، وَالْجَلَلُ كُلُّ شَيْءٍ عَظِيمٍ ، وَجَلَّتْ كَذَا
تَنَاوَلَتْ وَتَجَلَّتْ الْبَقَرُ تَنَاوَلَتْ جَلَالَهُ وَالْجَلَلُ
الْمُتَنَاوَلُ مِنَ الْبَقَرِ وَعَبَّرَ بِهِ عَنِ الشَّيْءِ الْحَقِيرِ وَحَلَّى
ذَلِكَ قَوْلُهُ كُلُّ مُصِيبَةٍ بَعْدَهُ جَلَلٌ ، وَالْجَلَلُ
مَا يُعْطَى بِهِ الصَّحْفُ ثُمَّ سَمِيَتْ الصَّحُفُ مَجَلَّةً .
وَأَمَّا الْجَنْجَلَةُ فَحِكَايَةُ الصَّوْتِ وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ
الْأَصْلُ فِي شَيْءٍ ، وَمِنْهُ سَعَابٌ مُجَلَّجٌ أَيْ
مُصَوِّتٌ ، فَأَمَّا سَحَابٌ مُجَلَّلٌ فَفَنَ الْأَوَّلُ كَأَنَّهُ
يُجَلَّلُ الْأَرْضُ بِالسَّاءِ وَالنَّبَاتِ .

جلب : أصلُ الْجَلْبِ سَوَقُ الشَّيْءِ يُقَالُ
جَلَبْتُ جَلْبًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَقَدْ يَجْلِبُ الشَّيْءُ الْبَعِيدَ الْجَوَابُ *

وَأَجْلَبْتُ عَلَيْهِ صَحَنْتُ عَلَيْهِ بِقَهْرِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(وَأَجْلَبَ عَلَيْهِمْ بِحُكْمِكَ وَرَجَلَكَ) وَالْجَلْبُ
الْمَنْهِيُّ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ : « لَا جَلْبَ » قِيلَ هُوَ أَنْ

أَي جَعَلَتْ لَهُ جِلْدًا وَقَرَسٌ مُجَلَّدٌ لَا يَفْزَعُ مِنَ الضَّرْبِ وَإِنَّمَا هُوَ تَشْبِيهُ بِالْمُجَلَّدِ الَّذِي لَا يُلْحَقُهُ مِنَ الضَّرْبِ أَلَمْ وَالْجِلْدُ الصَّقِيعُ تَشْبِيهَا بِالْجِلْدِ فِي الصَّلَابَةِ .

جلس : أصلُ الجلسِ الغليظُ مِنَ الْأَرْضِ وَسُمِّيَ الْجَدُّ جَلَسًا لِذَلِكَ ، وَرُوي أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَغْطَاهُمُ الْمَادِنَ الْقَبِيلَةَ غَوْرِيًّا وَجَلَسَهَا ، وَجَلَسَ أَصْلُهُ أَنْ يَقْصِدَ بِمَقْعَدِهِ جَلَسًا مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ جُعِلَ الْجُلُوسُ لِكُلِّ قُعُودٍ وَالْجُلُوسُ لِكُلِّ مَوْضِعٍ يَقْعُدُ فِيهِ الْإِنْسَانُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَإِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا فَيَفْسَحَ اللَّهُ لَكُمْ) .

جلو : أصلُ الجلولِ الْكَشْفُ الظَّاهِرُ يَقَالُ أَجَلَيْتُ الْقَوْمَ عَنْ مَنَازِلِهِمْ فَجَلَّوْا عَنْهَا أَيْ أَبْرَزْتُهُمْ عَنْهَا وَيُقَالُ جَلَّاهُ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

فَلَمَّا جَلَّاهَا بِالْأَيَّامِ تَحَيَّرْتُ
ثَبَاتٌ عَلَيْهَا ذُلًّا وَاصْكِنْتَابَهَا

وقال الله عز وجل : (وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي النَّارِ) وَمِنْهُ جَلَالِي خَيْرٌ وَخَيْرٌ جَلِيٌّ وَقِيَّاسٌ جَلِيٌّ وَلَمْ يُسْمَعْ فِيهِ جَالٌ ، وَجَلَّوْتُ التُّرُوسَ جَلَّوَةً وَجَلَّوْتُ السَّيْفَ جَلَّاءَ وَالسَّمَاءَ جَلَّوَاهُ أَيْ مُصْحَفَةٌ وَرَجُلٌ أَجَلَى أَنْ كَشَفَتْ بَعْضُ رَأْسِهِ عَنِ الشَّمْرِ . وَالتَّجَلَّى قَدْ يَكُونُ بِالذَّاتِ نَحْوُ : (وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى) وَقَدْ يَكُونُ بِالْأَمْرِ وَالْفِعْلِ نَحْوُ : (فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ) وَقِيلَ فَلَانُ ابْنُ جَلَّاءٍ أَيْ مَشْهُورٌ وَأَجَلَّوْا عَنْ قَبِيلٍ إِجْلَاءً .

جم : قال الله تعالى : (وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا) أَيْ كَثِيرًا مِنْ حُبِّهِ الْمَاءِ أَيْ مُعْظَمِهِ وَتُحْتَمَمُهُ الَّذِي جَمَّ فِيهِ الْمَاءُ عَنِ السَّيْلَانِ ، وَأَصْلُ السَّكَمَةِ مِنَ الْجَمَامِ أَيْ الرَّاحَةِ لِلْإِقَامَةِ وَتَرَكِ تَحْمُلِ الثَّغِيرِ ، وَجَمَامِ الْمَكُوكِ دَقِيقًا إِذَا امْتَلَأَ حَتَّى عَجَزَ عَنْ تَحْمِيلِ الزِّيَادَةِ وَلَا عِتَابَ مَعْنَى الْكَثْرَةِ قِيلَ الْجَمَّةُ الْقَوْمُ يَجْتَمِعُونَ فِي تَحْمِيلِ مَكْرُوهٍ وَلَمَّا اجْتَمَعَ مِنْ شَعْرِ النَّاصِيَةِ ، وَجَمَّةُ الْبَيْرِ مَكَانٌ يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ كَأَنَّهُ أَجَمٌ أَيَّامًا ، وَقِيلَ لِلْفَرَسِ جَمُومٌ الشَّدُّ تَشْبِيهَا بِهِ ، وَالْجَمَّاءُ الْغَفِيرُ وَالْجَمُّ الْغَفِيرُ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ وَشَاءَ جَمَّاهُ لَا قَرْنَ لَهَا اعْتِبَارًا بِجَمَّةِ النَّاصِيَةِ .

جمع : قال تعالى : (وَهُمْ يَجْمَحُونَ) أَصْلُهُ فِي الْفَرَسِ إِذَا غَلَبَ فَارِسُهُ بَشَاطَتُهُ فِي مُرُورِهِ وَجَرَّيَانِهِ وَذَلِكَ أَبْلَغُ مِنَ الذَّشَاطِ وَالْمَرَحِ ، وَالْجَمَّاحُ سَهْمٌ يُجْعَلُ عَلَى رَأْسِهِ كَالْبُنْدُوقَةِ يَرْمِي بِهِ الصَّبِيَّانُ .

جمع : الجَمْعُ ضَمُّ الشَّيْءِ بِتَقَرُّبٍ بَعْضِهِ مِنْ بَعْضٍ ، يَقَالُ جَمَعْتُهُ فَأَجْمَعُ ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَجَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ - وَجَمَعَ قَاوَعَى - جَمَعَ مَالًا وَعَدْدَةً) وَقَالَ تَعَالَى : (يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ) وَقَالَ تَعَالَى : (لَمَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةً خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ - قُلْ لَنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ) وَقَالَ تَعَالَى : (فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا) وَقَالَ تَعَالَى : (إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ

مِنَ النَّافِقِينَ - وَلَئِنَّا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ) أَيْ
أَمْرٍ لَهُ خَطَرٌ يَجْتَمِعُ لِأَجْلِ النَّاسِ فَكَانَ الْأَمْرُ
نَفْسُهُ جَمْعُهُمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (ذَلِكَ يَوْمٌ تَجْمَعُ
لَهُ النَّاسُ) أَيْ يَجْمَعُونَ فِيهِ نَحْوُ (ذَلِكَ يَوْمُ الْجَمْعِ)
وَقَالَ تَعَالَى : (يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ)
وَيُقَالُ لِلْجَمْعِ جَمْعٌ وَجَمِيعٌ وَجَمَاعَةٌ وَقَالَ تَعَالَى :
(وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ
(وَلَئِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ)
وَالْجَمَاعُ يُقَالُ فِي أَقْوَامٍ مُتَفَاوِتَةٍ اجْتَمَعُوا
قَالَ الشَّاعِرُ : .

• يَجْمَعُ غَيْرُ جُمَاعٍ •
وَأَجْمَعْتُ كَذَا أَكْثَرَ مَا يُقَالُ فِيمَا يَكُونُ جَمْعًا
يَتَوَصَّلُ إِلَيْهِ بِالْفِكَرَةِ نَحْوُ (فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ
وَشَرَّ كَاهِنُكُمْ) قَالَ الشَّاعِرُ :

• هَلْ أَغْرَزُونَ يَوْمًا وَأَمْرِي يُجْمَعُ •

وَقَالَ تَعَالَى : (فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ) وَيُقَالُ
اجْتَمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى كَذَا اجْتَمَعَتْ آرَاؤُهُمْ
عَلَيْهِ وَهَبٌ يُجْمَعُ مَا تَوَصَّلُ إِلَيْهِ بِالتَّذْيِيرِ وَالْفِكَرَةِ
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنْ النَّاسُ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ)
قِيلَ جَمَعُوا آرَاءَهُمْ فِي التَّذْيِيرِ عَلَيْهِمْ وَقِيلَ جَمَعُوا
جُنُودَهُمْ . وَجَمِيعٌ وَاجْمَعُ وَأَجْمَعُونَ يُسْتَقْمَلُ
لِتَأْكِيدِ الْاجْتِمَاعِ عَلَى الْأَمْرِ ، فَأَمَّا أَجْمَعُونَ
فَتَوَصَّفَ بِهِ الْمَرْفُوعُ وَلَا يَصِحُّ نَصْبُهُ عَلَى الْحَالِ
نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ
أَجْمَعُونَ - وَأَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ) فَأَمَّا
جَمِيعٌ فَإِنَّهُ قَدْ يَنْصَبُ عَلَى الْحَالِ فَيُؤَكِّدُ بِهِ

جَمَلُ : الْجَمَالُ الْحُسْنُ الْكَثِيرُ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ
أَحَدُهُمَا جَمَالٌ يَخْتَصُّ الْإِنْسَانَ بِوَفِي نَفْسِهِ أَوْ بَدَنِهِ
أَوْ فِعْلُهُ ، وَالثَّانِي مَا يُوَصَّلُ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ .
وَعَلَى هَذَا الْوَجْهَ مَا رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ قَالَ « إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ » تَنْبِيْهُهُ أَنَّهُ
مِنْهُ تَقْيِيزُ الْخَيْرَاتِ الْكَثِيرَةِ فَيُحِبُّ مَنْ يَخْتَصُّ
بِذَلِكَ . وَقَالَ تَعَالَى : (وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ
تُرِيحُونَ) وَيُقَالُ جَمِيلٌ وَجَمَالٌ وَجَمَالٌ عَلَى التَّكْثِيرِ
قَالَ اللَّهُ : (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ - فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا)
وَقَدْ جَامَلْتُ فَلَانًا وَأَجْمَلْتُ فِي كَذَا ، وَجَمَالَكَ
أَيَّ أَجْمَلْتُ وَاعْتَبَرْتُ مِنْهُ مَعْنَى الْكَثَرَةِ قَلِيلٌ لِكُلِّ

وَسَقِيَّتُهُ وَأُسْقِيَّتُهُ . وَجَنَّ عَلَيْهِ كَذَا سَرَّ عَلَيْهِ قَالَ
عَزَّ وَجَلَّ (فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا)
وَالْجَنَانُ الْقَلْبُ لِكَوْنِهِ مُسْتَوْرًا عَنِ الْحَاسَةِ
وَالْجَنُّ وَالْمَجَنَّةُ التُّرْسُ الَّذِي يَجْنُ صَاحِبُهُ قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ : (اتَّخَذُوا آيَاتَهُمْ جُنَّةً) وَفِي الْحَدِيثِ :
« الصَّوْمُ جُنَّةٌ » وَالْجَنَّةُ كُلُّ بُشْتَانٍ ذِي شَجَرٍ
يَسْتُرُ بِأَشْجَارِهِ الْأَرْضَ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (لَقَدْ
كَانَ لِسَبَاٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ
وَشِمَالٍ - وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْنِ مِنْ جَنَّتَيْنِ - وَلَوْلَا
إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ) قِيلَ وَقَدْ تَسَمَّى الْأَشْجَارُ
السَّائِرَةُ جَنَّةً ، وَهِيَ ذَلِكَ مُجْمَلٌ قَوْلُ
الشَّاعِرِ :

* مِنَ التَّوَاضُّعِ تَسْمَى جَنَّةً سَحِيحًا *

وَسُمِّيَتْ الْجَنَّةُ إِمَّا تَسْمِيًا بِالْجَنَّةِ فِي الْأَرْضِ
وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا بَوْنٌ ، وَإِمَّا لِسَرِّهِ نَعَمًا عِنَا
الْمُشَارَ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى (فَلَا تَكُنْ مِثْلَ نَفْسٍ مَآ أَهْلِي
لَهُمْ مِنْ قُرَّةٍ أَعْيُنٍ) قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ : إِنَّمَا قَالَ جَنَّتَاتٍ بِلَفْظِ الْجَمْعِ لِكَوْنِ الْجَنَانِ
سَبْعًا جَنَّةَ الْفِرْدَوْسِ وَعَدْنٍ وَجَنَّةَ النَّعِيمِ وَدَارِ
الْخُلْدِ وَجَنَّةَ الْمَسَاوِي وَدَارِ السَّلَامِ وَعِلِّيَّينَ .
وَالْجَنِينُ الْوَلَدُ مَا دَامَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَجَمْعُهُ أَجِنَّةٌ
قَالَ تَعَالَى (وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ)
وَذَلِكَ فَعِيلٌ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ ، وَالْجَنِينُ الْقَسِيرُ ،
وَذَلِكَ فَعِيلٌ فِي مَعْنَى فَاعِلٍ ، وَالْجِنُّ يُقَالُ عَلَى
وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا لِلرُّوحَانِيِّينَ الْمُسْتَسْتَرَّةِ عَنْ
الْحَوَاسِ كُلِّهَا بِإِزَاءِ الْإِنْسِ فَعَلِيَ هَذَا تَدْخُلُ فِيهِ

جَمَاعَةٌ غَيْرُ مُنْفَصِلَةٍ جُمْلَةً وَمِنْهُ قِيلَ لِلْحِسَابِ
الَّذِي لَمْ يُفْصَلْ وَالْكَلَامِ الَّذِي لَمْ يُبَيَّنْ تَفْصِيلُهُ
مُجْمَلٌ وَقَدْ أَجْمَلْتُ الْحِسَابَ وَأَجْمَلْتُ فِي الْكَلَامِ
قَالَ تَعَالَى : (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ
الْقُرْآنُ أَنْ جُمْلَةً وَاحِدَةً) أَيْ مُخْتَمِعًا لَا كَمَا أَنْزَلَ
نَجْمًا مُفْتَرَقَةً ، وَقَوْلُ الْفُقَهَاءِ الْمُجْمَلُ مَا يَحْتَاجُ
إِلَى بَيَانٍ فَلَيْسَ بِمَجْدٍ لَهُ وَلَا تَفْسِيرٍ وَإِنَّمَا هُوَ ذِكْرُ
أَحَدِ أَحْوَالِ بَعْضِ النَّاسِ مَعَهُ ، وَالشَّيْءُ يَجِبُ أَنْ
تُبَيِّنَ صِفَتَهُ فِي نَفْسِهِ الَّتِي هِيَ يَتَمَيَّزُ ، وَحَقِيقَةُ
الْمُجْمَلِ هُوَ الْمُشْتَمِلُ عَلَى جُمْلَةِ أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ غَيْرِ
مُتَخَصِّصَةٍ . وَالْمُجْمَلُ يُقَالُ لِلتَّعْبِيرِ إِذَا بَزَلَ وَجَمْعُهُ جُمَالٌ
وَأَجْمَالٌ وَجِمَالَةٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (حَتَّى يَلْجَأَ
الْجُلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ) وَقَوْلُهُ (جِمَالَاتٌ صَفْرٌ)
جَمْعُ جِمَالَةٍ ، وَالْجِمَالَةُ جَمْعُ جَمَلٍ وَقُرِئَ جِمَالَاتٌ
بِالضَّمِّ وَقِيلَ هِيَ الْقُلُوصُ ، وَالْجَمَلُ قِطْعَةٌ مِنَ
الْإِبِلِ مَعَهَا رَاعِيهَا كَالْبَاقِرِ ، وَقَوْلُهُمْ اتَّخَذَ اللَّيْلُ
جَنَّتًا فَاسْتَعَارَهُ كَقَوْلِهِمْ رَكِبَ اللَّيْلُ وَتَسْمِيَةُ
الْجَمَلِ بِذَلِكَ يَكُونُ لِمَا قَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ
(وَلَكُمْ فِيهَا جِمَالٌ) لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَمْعُدُونَ
ذَلِكَ جِمَالًا لَهُمْ . وَجَعَلْتُ الشَّحْمَ أَذْبَنَةً وَالْجَمِيلُ
الشَّحْمُ الْمَذَابُ وَالْأَجْمَالُ الْأَذْهَانُ بِهِ . وَقَالَتْ
امْرَأَةٌ لِبَنَتِهَا تَجْمَلِي وَتَعَفِّي أَيْ كُلِّي الْجَمِيلَ
وَأَسْرِبِي الْعَفَافَةَ .

جَن : أَصْلُ الْجَنُّ سَرُّ الشَّيْءِ عَنِ الْحَاسَةِ ،
يُقَالُ جَنَّهُ اللَّيْلُ وَأَجَنَّهُ وَجَنَّ عَلَيْهِ فَعَجَنَهُ سَرَّهُ .
وَأَجَنَّهُ جَمْعٌ لَهُ مَا يَجْنُهُ كَقَوْلِكَ قَبْرَتُهُ وَأَقْبَرَتُهُ

لِلضَّاحِمِ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ (فَيَأْتَا وَقُتُودًا وَطَلَى
جُنُوبَهُمْ) ثُمَّ يُسْتَعَارُ فِي النَّاحِيَةِ الَّتِي تَلِيهَا
كَمَادَتُهُمْ فِي اسْتِعَارَةِ سَائِرِ الْجَوَارِحِ لِذَلِكَ نَحْوُ
الْبَيْنِ وَالشَّمَالِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* مِنْ عَن يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي *

وَقِيلَ جَنْبُ الْحَاظِ وَجَانِبُهُ (وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ)
أَيِ الْقَرِيبِ ، وَقَالَ تَعَالَى (يَا حَسْرَتِي عَلَى مَا فَرَّطْتُ
فِي جَنْبِ اللَّهِ) أَيِ فِي أَمْرِهِ وَحَدِّهِ الَّذِي حَدَّهُ
لَنَا ، وَسَارَ جَنْبِيَّةُ وَجَنْبِيَّةُ وَجَنَابِيَّةُ وَجَنَابِيَّةُ ،
وَجَنْبَتُهُ أَصَبَتْ جَنْبَهُ نَحْوُ : كَبَدَتْهُ وَقَادَتْهُ ،
وَجَنْبٌ شَكَا جَنْبَهُ نَحْوُ كَبِدَ وَفُئِدَ ، وَبُنِيَ مِنْ
الْجَنْبِ الْفِعْلُ عَلَى وَجْهِهِ أَحَدُهُمَا الذَّهَابُ عَلَى
نَاحِيَتِهِ وَالثَّانِي الذَّهَابُ إِلَيْهِ فَالْأَوَّلُ نَحْوُ جَنْبَتُهُ
وَأَجَنْبَتُهُ وَمِنْهُ (وَالْجَارِ الْجَنْبِ) أَيِ الْبَعِيدِ ، قَالَ
الشَّاعِرُ :

* فَلَا تَحْرِمْنِي نَائِلًا عَنْ جَنَابِيَةِ *

أَيِ عَنْ بُعْدِي ، وَرَجُلٌ جَنْبٌ وَجَانِبٌ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ
(إِنْ تَحْقُقُوا كِبَارَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ - الَّذِينَ
يَحْتَنِبُونَ كِبَارَ الْإِنْمِ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
(وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ - وَاجْتَنِبُوا الطَّغَاوَتَ)
عِبَارَةٌ عَنْ تَرْكِهِمْ إِيَّاهَا (فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ) وَذَلِكَ أَلْبَغُ مِنْ قَوْلِهِمْ اتْرُكُوهُ ،
وَجَنْبٌ بَنُو فُلَانٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي إِبْلَاهِمُ اللَّيْنُ ، وَجَنْبٌ
فُلَانٌ خَيْرًا وَجَنْبٌ شَرًّا قَالَ تَعَالَى فِي النَّارِ :
(وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتَقِيُّ الَّذِي يُوَاتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى)
وَإِذَا أُطْلِقَ فَقِيلَ جَنْبٌ فُلَانٌ فَعْنَاهُ أُبْعِدَ عَن

الْمَلَانِكَةِ وَالشَّيَاطِينُ فَكُلُّ مَلَانِكَةٍ جِنَّةٌ وَلَيْسَ
كُلُّ جِنَّةٍ مَلَانِكَةً ، وَهَلْ هَذَا قَالَ أَبُو صَالِحٍ :
الْمَلَانِكَةُ كُلُّهَا جِنَّةٌ ، وَقِيلَ بَلَى الْجِنَّةُ بَعْضُ
الرُّوحَانِيِّينَ ، وَذَلِكَ أَنَّ الرُّوحَانِيِّينَ ثَلَاثَةٌ :
أَخْيَارٌ وَهُمْ الْمَلَانِكَةُ ، وَأَشْرَارٌ وَهُمْ الشَّيَاطِينُ ،
وَأَوْسَاطٌ فِيهِمْ أَخْيَارٌ وَأَشْرَارٌ ، وَهُمْ الْجِنُّ وَيَدُلُّ
عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (قُلْ أَوْجَى إِلَيَّ) إِلَى قَوْلِهِ
عَزَّ وَجَلَّ (وَأَنَا مِمَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِمَّا الْقَاسِطُونَ)
وَالْجِنَّةُ جَمَاعَةُ الْجِنِّ قَالَ تَعَالَى : (مِنَ الْجِنَّةِ
وَالنَّاسِ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ
الْجَنَّةِ نَسَبًا) وَالْجِنَّةُ الْجُنُونُ . وَقَالَ تَعَالَى :
(مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ) أَيِ جُنُونٍ وَالْجُنُونُ
حَائِلٌ بَيْنَ النَّفْسِ وَالْعَقْلِ وَجِنٌّ فُلَانٌ قِيلَ أَصَابَهُ
الْجِنُّ وَبُنِيَ فَعْلُهُ عَلَى قَوْلِ كِبْنَاءِ الْأَذْوَاءِ نَحْوُ :
زُكِمَ وَلَقِيَ وَحُمَ ، وَقِيلَ أَصِيبَ جَنَانُهُ وَقِيلَ
حِيلَ بَيْنَ نَفْسِهِ وَعَقْلِهِ فَجُنَّ عَقْلُهُ بِذَلِكَ وَقَوْلُهُ
تَعَالَى (مُعَلِّمٌ لِّلْجُنُونِ) أَيِ ضَامِتُهُ مَنْ يَعْلَمُهُ مَنْ
الْجِنُّ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَنَّا لَنَارِكُوكُمَا آلِهَةً
لِّشَاعِرٍ تَجْنُونِ) وَقِيلَ جُنَّ التَّلَاعُ وَالْآفَاقُ أَيِ
كَثُرَ عُشْبُهَا حَتَّى صَارَتْ كَأَنَّهَا تَجْنُونَةٌ وَقَوْلُهُ
تَعَالَى (وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ)
فَنَوْعٌ مِنَ الْجِنِّ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (كَأَنَّهُمَا جَانٌّ) قِيلَ
ضَرَبَ مِنَ الْحَيَاتِ .

جنب : أصلُ الْجَنْبِ الْجَارِحَةُ وَجَمْعُهُ
جُنُوبٌ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (فَتَكُونُ بِهَاجِبَاهُمَا
وَجُنُوبُهُمْ) وَقَالَ تَعَالَى : (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ

الخير وكذلك يقال في الدعاء في الخير وقوله عز وجل (وَاجْتَنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ تَعْبُدُوا الأصْنَامَ) من جنبتُهُ عن كذا أي أبعدته وقيل هو من جنبتُ الفرس كأنما سألهُ أن يَقوده عن جانب الشراك بالطاف منه وأسباب خفية . واجتنبُ الروح في الرجلين وذلك إبعادُ إحدى الرجلين عن الأخرى خلقه وقوله تعالى : (وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا) أي إن أصابَتْكُمْ الجنابةُ وذلك بإزالة الماء أو بالتقاء الختانين . وقد جنبتُ واجتنبتُ واجتنبتُ لكونها سبباً لتجنب الصلاة في حكم الشرع ، والجنوب يصح أن يعتبر فيها معنى الهوى من جانب الكعبة وأن يعتبر فيها معنى الذهاب عنه لأن الممنين فيها موجودان ، واشتق من الجنوب جنبتُ الرياح هبت جنوباً فأجنبتنا دخلنا فيها وجنبتنا أصابتنا وسحابة مجنوبة هبت عليها .

من الرحمة (فاستعارة ، وذلك أنه لما كان الذل ضربين : ضرب يضرع الإنسان ، وضرب يرفه ، وقصد في هذا المكان إلى ما يرفعه لا إلى ما يضعه استعار لفظ الجناح فكأنه قيل استعمل الذل الذي يرفئك عند الله تعالى من أجل اكتسابك الرحمة أو من أجل رحمتك لهما (واضمم إليك جناحك من الرهب) وجنحت العير في سيرها أسرعت كأنها استعانت بجناح ، وجنح الليل أظل بظلامه والجنح قطعة من الليل مظلمة ، قال تعالى : (وَإِنْ جَعَلُوا لِلَّهِ فَاخِجًا لَهَا) أي ماؤا من قوتهم جنحت السفينة أي مالت إلى أحد جانبيها وسمى الإنهم المائل بالإنسان عن الحق جناحاً ، ثم نسي كل إهم جناحاً نحو قوله تعالى : (لَا جَنَاحَ عَلَيْكُمْ) في غير موضع ، وجواخ الصدر الأضلاع المتصلة رؤوسها في وسط الزور ، الواحدة جانحة وذلك لما فيها من الليل .

جند : يقال لجناح الطائر يقال جنح الطائر أي كسر جناحه قال تعالى : (وَلَا طَائِرُ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ) وسمى جانباً الشيء جناحيه فقيل جناح السفينة وجناح العسكر وجناح الوادي وجناح الإنسان لجانبيه ، قال عز وجل : (وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ) أي جانبك ، واضمهم إليك جناحك عبارة عن اليد لكون الجناح كاليد ، ولذلك قيل لجناحي الطائر يده وقوله عز وجل : (وَاحْفَظْ لَهَا جَنَاحَ الذَّلِ

جند : يقال للعسكر الجند اعتباراً بالغلظة من الجند أي الأرض الغليظة التي فيها حجارة ثم يقال لكل مجتمع جند نحو الأرواح جنود مجندة قال تعالى : (وَإِنْ جُنَدُنَا لَهُمُ الْقَابُونُ - لَهُمْ جُنْدٌ مُنْزَقُونَ) وجمع الجند أجناد وجنود قال تعالى (وجنود إبليس أجمعون) - وما يعلم جنود ربك إلا هو أذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً

الله - إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (وقال صلى الله عليه وسلم : « جَاهِدُوا أَهْوَاءَكُمْ كَمَا تُجَاهِدُونَ أَعْدَاءَكُمْ » وَالْجَاهِدَةُ تَكُونُ بِالْيَدِ وَاللِّسَانِ ، قال صلى الله عليه وسلم : « جَاهِدُوا الْكُفَّارَ بِأَيْدِيكُمْ وَالسِّنِّتِكُمْ » .

جهر : يُقَالُ لظُهُورِ الشَّيْءِ بِفِرَاطٍ حَاسَّةٍ الْبَصَرُ أَوْ حَاسَّةُ السَّمْعِ ، أَمَّا الْبَصَرُ فَتَحْصُو : رَأَيْتُهُ جِهَارًا ، قال الله تعالى : (لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً - أَرَأَيْتَ اللَّهُ جَهْرَةً) ومنه جَهَرُ الْبَيْتِ وَاجْهَرَهَا إِذَا أَظْهَرَ مَاءَهَا ، وَقِيلَ مَا فِي الْقَوْمِ أَحَدٌ يَجْهَرُ عَيْنِي ، وَالْجَوْهَرُ فِعْلٌ مِنْهُ وَهُوَ إِذَا بَطَلَ بِطَلِّ مَحْمُولُهُ ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لظُهُورِهِ لِلْحَاسَّةِ . وَأَمَّا السَّمْعُ فَفِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (سَوَّاهُ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ) وقال عَزَّ وَجَلَّ : (وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى - إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ - وَأَسِرُوا قَوْلَكُمْ أَوْ اجْهَرُوا بِهِ - وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكَ وَلَا تَخَافُهَا) وقال : (وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ) وَقِيلَ كَلَامٌ جَوْهَرِيٌّ وَجَهِيرٌ يُقَالُ لِرَفِيعِ الصَّوْتِ وَلِيْنٍ يَجْهَرُ بِحُسْنِهِ .

جهز : قال تعالى : (فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ) الْجَهَازُ مَا يُعَدُّ مِنْ مَتَاعٍ وَغَيْرِهِ وَالتَّجْهِيْزُ تَحْمِلُ ذَلِكَ أَوْ بَعْثُهُ ، وَضَرَبَ الْبَعِيرُ بِجَهَازِهِ إِذَا أَلْقَى مَتَاعَهُ فِي رِجْلِهِ فَفَرَّ ، وَجَهِيْزَةُ امْرَأَةٌ مُحَمَّصَةٌ

لَمْ تَرَوْهَا) فَالْجُنُودُ الْأُولَى مِنَ الْكُفَّارِ وَالْجُنُودُ الثَّانِيَةُ الَّتِي لَمْ تَرَوْهَا الْمَلَائِكَةُ .

جنف : أَصْلُ الْجَنْفِ مَثَلٌ فِي الْحُكْمِ فَقَوْلُهُ (فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنْفًا) أَيْ مَثَلًا ظَاهِرًا وَعَلَى هَذَا غَيْرُ مُتَجَانِفٍ لِإِنِّمِ : أَيْ مَائِلٌ إِلَيْهِ .

جنى : جَنَيْتُ الثَّمَرَةَ وَاجْتَنَيْتُهَا وَالْجَنِيُّ وَالْجَنَى الْمُجْتَنَى مِنَ الشَّرِّ وَالْقَسَلِ وَكَثُرَ مَا يُسْتَعْمَلُ الْجَنِيُّ فِيهَا كَانَ غَضًا ، قَالَ تَعَالَى : (تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا) وَقَالَ تَعَالَى (وَحَنَّا الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ) وَأَجْنَى الشَّجَرِ أَذْرَكَ ثَمَرُهُ وَالْأَرْضُ كَثُرَ جَنَاهَا وَاسْتَعْيِرَ مِنْ ذَلِكَ جَنَى فَلَانَ جِنَايَةً كَمَا اسْتَعْيِرَ اجْتَرَمَ .

جهد : الْجُهْدُ وَالْجُهْدُ الطَّاقَةُ وَالْمَشَقَّةُ وَقِيلَ الْجُهْدُ بِالْفَتْحِ الْمَشَقَّةُ وَالْجُهْدُ الْوَاسِعُ وَقِيلَ الْجُهْدُ لِلْإِنْسَانِ ، وَقَالَ تَعَالَى (وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ) أَيْ حَلَفُوا وَاجْتَهَدُوا فِي الْحَلْفِ أَنْ يَأْتُوا بِهِ عَلَى أَيْلَافٍ مِثْلِهِمْ . وَالْاجْتِهَادُ اخْتِذُ النَّفْسَ يَبْذُلُ الطَّاقَةَ وَتَحْمِلُ الْمَشَقَّةَ ، يُقَالُ جَهَدْتُ رَأْيِي وَاجْتَهَدْتُهُ اتَّبَعْتُهُ بِالْفِكْرِ ، وَالْجِهَادُ الْمُجَاهِدَةُ اسْتِفْرَاغُ الْوُسْعِ فِي مُدَافَعَةِ الْعَدُوِّ ، وَالْجِهَادُ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ : مُجَاهِدَةُ الْعَدُوِّ الظَّاهِرِ ، وَمُجَاهِدَةُ الشَّيْطَانِ ، وَمُجَاهِدَةُ النَّفْسِ ، وَتَدْخُلُ ثَلَاثُهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ حِمَاهُ - وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ

وقيل للذئبة التي تُرَضِّع وَلَدَ غَيْرِهَا جَهْرَةً
 جهل : الجهل عَلَى ثَلَاثَةِ أَهْرَبٍ : الأول :
 وَهُوَ خُلُوُّ النَّفْسِ مِنَ الْعِلْمِ ، هَذَا هُوَ الْأَصْلُ ،
 وَقَدْ جَعَلَ ذَلِكَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ مَعْنَى مُفْتَضِيًا
 لِلْأَعْمَالِ الْجَارِيَةِ عَلَى غَيْرِ النِّظَامِ . والثاني : اعتقاد
 الشيء بِخِلَافِ مَا هُوَ عَلَيْهِ . والثالث : فِعْلُ
 الشيء بِخِلَافِ مَا حَقُّهُ أَنْ يُفْعَلَ سِوَاهُ اعْتَقَدَ فِيهِ
 اعْتِقَادًا صَحِيحًا أَوْ فَارِدًا كَمَنْ يَتْرُكُ الصَّلَاةَ
 مُتَعَمِّدًا ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا
 هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ)
 فَجَعَلَ فِعْلُ الْهُزُوِ جَهْلًا ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ
 (فَتَدَبَّرُوا أَنْ تَصِيبُوا قَوْمًا بَهِيمَةً) وَالْجَاهِلُ
 نَارَةٌ يَذْكُرُ عَلَى سَبِيلِ الذَّمِّ وَهُوَ الْأَكْثَرُ وَتَارَةً
 لَا عَلَى سَبِيلِ الذَّمِّ نَحْوُ : (يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ
 مِنَ التَّمَنُّفِ) أَيْ مَنْ لَا يَعْرِفُ حَالَهُمْ وَلَيْسَ بِغِنَى
 الْمُتَخَصِّصُ بِالْجَهْلِ الْمَذْمُومِ . وَالْجَهْلُ الْأَمْرُ
 وَالْأَرْضُ وَالْخَصْلَةُ الَّتِي تَحْمِلُ الْإِنْسَانَ عَلَى الْإِعْتِقَادِ
 بِالشَّيْءِ خِلَافَ مَا هُوَ عَلَيْهِ وَاسْتَجْهَلَتِ الرِّيحُ
 الْغُصْنَ حَرًّا كَتَهُ كَانَهَا حَمَلَتْهُ عَلَى تَعَاطِي الْجَهْلِ
 وَذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ حَسَنَةٌ .

جهنم : اسمٌ لِنَارِ اللَّهِ الْمُوقَدَةِ ، قِيلَ
 وَأَضْلَمَهَا فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ، وَهُوَ جَهَنَامٌ ،
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

جيب : قال الله تعالى : (وَأَيُّضَرِ بْنِ
 بَخْمَرٍ عَلَى جُيُوبِهِنَّ) يَجْمَعُ جَيْبٌ .

جوب : الْجَوْبُ قَطْعُ الْجَوْبَةِ وَهِيَ كَالْمَانِطِ

مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي قَطْعِ كُلِّ أَرْضٍ ،
 قَالَ تَعَالَى : (وَاعْبُدُوا الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ)
 وَيُقَالُ هَلْ عِنْدَكَ بَأْيَةٌ خَيْرٌ ؟ وَجَوَابُ الْكَلَامِ
 هُوَ مَا يَقْطَعُ الْجَوْبَ فَيَصِلُ مِنْ فَمِ الْقَائِلِ إِلَى
 سَمْعِ الْمُسْتَسْمِعِ ، لَكِنْ خُصَّ بِمَا يَعُودُ مِنَ
 الْكَلَامِ دُونَ الْمُبْتَدَأِ مِنَ الْخَطَابِ ، قَالَ تَعَالَى :
 (فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا) وَالْجَوَابُ
 يُقَالُ فِي مُقَابَلَةِ السُّؤَالِ ، وَالسُّؤَالُ عَلَى مَرَبِّينِ :
 طَلَبُ الْمَقَالِ وَجَوَابُهُ الْمَقَالُ ، وَطَلَبُ النَّوَالِ
 وَجَوَابُهُ النَّوَالُ ، فَـ عَلَى الْأَوَّلِ : (أُجِيبُوا
 دَاعِيَ اللَّهِ) وَقَالَ : (وَمَنْ لَا يُجِيبُ دَاعِيَ اللَّهِ)
 وَعَلَى الثَّانِي قَوْلُهُ : (قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَةُ نَحْكَا
 فَاسْتَفِيَا) أَيْ أُعْطِيْنَا مَا أَلْتُمَا ، وَالاسْتِجَابَةُ قِيلَ
 هِيَ الْإِجَابَةُ وَحَقِيقَتُهَا هِيَ التَّحَرُّمُ لِلْجَوَابِ
 وَالتَّهَيُّؤُ لَهُ ، لَكِنْ عُبِّرَ بِهِ عَنِ الْإِجَابَةِ لِقَوْلِهِ
 انْفِكَ كَيْفَا مِنْهَا قَالَ تَعَالَى : (اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ
 وَلِلرَّسُولِ) وَقَالَ : (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ -
 فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي - فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ -
 وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ -
 وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَإِذَا
 سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ
 الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ - فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي - الَّذِينَ
 اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ) .
 جود : قال تعالى : (وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودَى)
 قِيلَ هُوَ اسْمُ جَبَلٍ بَيْنَ الْمَوْصِلِ وَالْجَزِيرَةِ وَهُوَ
 فِي الْأَصْلِ مَنْسُوبٌ إِلَى الْجُودِ ، وَالْجُودُ بَذْلُ

تعالى : (وَمِنْهَا جَائِرٌ) أى عادِلٌ عَنِ الْمَحَبَّةِ ،
وقال بعضهم الجائرُ مِنَ النَّاسِ هُوَ الَّذِى يَمْنَعُ
مِنَ التَّزَامِ مَا يَأْمُرُ بِهِ الشَّرْعُ .

جوز : قال تعالى : (فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ) أى
تَجَاوَزَ جَوْزَهُ ، وقال : (وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ
الْبَحْرَ) وجوزُ الطريقِ وَسَطُهُ وَجَارُ الشَّيْءِ كَأَنَّهُ
لَزِمَ جَوْزَ الطريقِ وذلك عبارةٌ عَمَّا يَسُوعُ ،
وَجَوْزُ السَّمَاءِ وَسَطُهَا ، والجوزاء قيلُ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ
لَاغْتِرَاضِهَا فِي جَوْزِ السَّمَاءِ ، وشاةُ جَوْزِهَا أى
أَبْيَضٌ وَسَطُهَا ، وَجُزْتُ الْمَكَانَ ذَهَبْتُ فِيهِ وَأَجَزْتُهُ
أَنْقَذْتُهُ وَخَلَفْتُهُ . وقيلُ اسْتَجَزْتُ فَلَانَا فَأَجَارَنِي
إِذَا اسْتَنْقَضَتْهُ فَسَقَاكَ ، وذلك استِعارةٌ . والحقيقةُ
مالمُ يَتَجَاوَزْ ذَلِكَ .

جاس : قال الله تعالى : (فَجَاسُوا خِلَالَ
الدِّيَارِ) أى تَوَسَّلُوا بِهَا وَتَرَدَّدُوا بَيْنَهَا وَيُقَارِبُ
ذَلِكَ جَاسُوا وَدَاسُوا ، وقيلَ الْجَوْسُ طَلَبُ ذَلِكَ
الشَّيْءِ بِاسْتِقْصَاءِ الْمَجُوسِ مُعْرُوفٌ .

جوع : الْجُوعُ الْأَلَمُ الَّذِى يَنَالُ الْحَيَوَانَ
مِنْ خُلُوِّ الْمَعِدَةِ مِنَ الطَّعَامِ ، وَالْمَجَاعَةُ عِبَارَةٌ عَنْ
زَمَانِ الْجَدْبِ ، وَيُقَالُ رَجُلٌ جَائِعٌ وَجَوْعَانٌ
إِذَا كَثُرَ جُوعُهُ .

جاء : جَاءَ يَجِيءُ جَيْئَةً وَجَيْئًا وَالْمَجِيءُ
كَالْإِنْيَانِ لَكُنَّ الْحِجَى أَعْمٌ لِأَنَّ الْإِنْيَانَ يَجِيءُ
بِسُهُولَةٍ وَالْإِنْيَانُ قَدْ يُقَالُ بِاعْتِبَارِ الْقَصْدِ وَإِنْ لَمْ
يَكُنْ مِنْهُ الْحَصُولُ ، وَالْحِجَى يُقَالُ اعْتِبَارًا
بِالْحَصُولِ ، وَيُقَالُ جَاءَ فِي الْأَعْيَانِ وَالْمَعَانِي وَلَمَّا

لِلْمُقْتَنِيَاتِ مَالًا كَانَ أَوْ عَلَمًا ، وَيُقَالُ رَجُلٌ
جَوَادٌ وَفَرَسٌ جَوَادٌ يَجُودُ بِمَدْخَرِ عَدُوِّهِ ،
وَالْجَمْعُ الْجِيَادُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (بِالْعَشِيِّ
الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ) وَيُقَالُ فِي الْمَطَرِ السَّكْثِ جَوْدٌ
وَفِي الْفَرَسِ جُودَةٌ ، وَفِي الْمَالِ جُودٌ ، وَجَادَ
الشَّيْءُ جَوْدَةً فَهُوَ جَيِّدٌ لَمَّا نَبَّهَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى :
(أُعْطِيَ كُلُّ شَيْءٍ شَيْءً خَلَقَهُ ثُمَّ هَدَى) .

جار : قال الله تعالى : (فَإِلَيْهِ يَتَّخِرُونَ)
وقال تعالى : (إِذَا هُمْ يَخْتَارُونَ - لَا يَخْتَارُوا
الْيَوْمَ) جَارٌ إِذَا افْرَطَ فِي الدُّعَاءِ وَالتَّضَرُّعِ تَشْبِيهًُا
بِجَوَارِ الْوَحْشِيَّاتِ كَالطَّبَّاءِ ، وَنَحْوِهَا .

جار : الْجَارُ مَنْ يَقْرُبُ مَسْكَنَهُ مِنْكَ
وَهُوَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَافَةِ فَإِنَّ الْجَارَ لَا يَكُونُ
جَارًا لغيرِهِ إِلَّا وَذَلِكَ الْغَيْرُ جَارٌ لَهُ كَالْأَخِ
وَالصَّدِيقِ ، وَلَمَّا اسْتَعْظِمَ حَقُّ الْجَارِ عَقْلًا وَشَرْعًا
عَبَّرَ عَنْ كُلِّ مَنْ يَعْظُمُ حَقُّهُ أَوْ يَسْتَعْظِمُ حَقَّ
غَيْرِهِ بِالْجَارِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى
وَالْجَارِ الْجُنُبِ) وَيُقَالُ اسْتَجَرْتُهُ فَأَجَارَنِي ،
وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ) وَقَالَ
عَزَّ وَجَلَّ : (وَهُوَ يُحْيِيهِ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ) وَقَدْ
تَصَوَّرَ مِنَ الْجَارِ مَعْنَى الْقُرْبِ فَقِيلَ لِمَنْ يَقْرُبُ
مِنْ غَيْرِهِ جَارُهُ وَجَاوَرُهُ وَتَجَاوَرَ ، قَالَ تَعَالَى :
(لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا) وَقَالَ تَعَالَى :
(وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ) وَبِاعْتِبَارِ الْقُرْبِ
قِيلَ جَارٌ عَنِ الطَّرِيقِ ثُمَّ جُمِلَ ذَلِكَ أَصْلًا
فِي الْعُدُولِ عَنْ كُلِّ حَقٍّ قَبِيحٍ مِنْهُ الْجَوْرُ ، قَالَ

(فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ) قِيلَ الْجَاءُهَا
وَإِنَّمَا هُوَ مُعْدِيٌّ عَنْ جَاءَ وَطَلَّى هَذَا قَوْلُهُمْ : شَرَّ مَا
أَجَاءَكَ إِلَى تُخَفِّرُ عُرْقُوبَ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :
* أَجَاءَتْهُ الْخَافَةُ وَالرَّحَاءُ *

وَجَاءَ بِكَذَا اسْتَحْضَرَهُ نَحْوُ : (لَوْ لَا جَاءُوا عَلَيَّ
بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ - وَجِئْتُكَ مِنْ سَبِيلٍ يَنْتَبِهُنَّ)
وَجَاءَ بِكَذَا يَخْتَلِفُ مَعْنَاهُ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ
الْمَجِيءِ بِهِ .

جال : جَالَوْتُ أَسْمَ مَلِكٍ طَائِعٍ رَمَاهُ دَاوُدُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ فَفَتَلَهُ ، وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى : (وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ) .

جو : الْجَوُّ الْهَوَاءُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فِي جَوِّ
السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ) وَاسْمُ الْيَوْمِ جَوْ ،
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

يَكُونُ بِحَيْثُ بَدَأَتْهُ وَبِأَمْرِهِ وَلَنْ قَصِدَ مَكَانًا
أَوْ عَمَلًا أَوْ زَمَانًا ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَجَاءَ
مِنْ أَفْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى - وَلَقَدْ جَاءَكُمْ
يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ - وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا
لُوطًا مِنْ رَبِّهِمْ - فَلَمَّا جَاءَ الظُّوفُ - إِذَا جَاءَ
أَجْلُهُمْ - تَبَيَّنَ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي - فَقَدْ جَاءُوا
ظُلْمًا وَزُورًا) أَيْ قَصِدُوا السَّلَامَ وَتَعَدَّوْهُ
فَاسْتَعْمِلَ فِيهِ الْمَجِيءُ كَمَا اسْتَعْمِلَ فِيهِ الْقَصْدُ ،
فَال تَعَالَى : (إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ
أَسْفَلَ مِنْكُمْ - وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا)
فَهَذَا بِالْأَمْرِ لَا بِالذَّاتِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ ، وَكَذَا قَوْلُهُ : (فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْخُلُقُ)
يَعْنِي جَاءَهُ بِصُكَّدَا وَأَجَاءَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :

كتاب الحاء

حب الحب والحببة يقال في الحنطة والشعير ونحوها من المطمومات ، والحب والحببة في بزور الرياحين : قال الله تعالى : (كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة) وقال : (ولا حبة في ظلمات الأرض) وقال تعالى : (إن الله فالحب والنوى) وقوله تعالى : (فأنبثنا به جنات وحب الحصيد) أى الحنطة وما يجرى مجراها مما يخصص ، وفي الحديث : « كما تنبت الحبة في حميل السيل » والحب من فرط حبه ، والحب تنصد الأسنان تشبها بالحب . والحباب من المساء النفثات تشبها به ، وحببة القلب تشبها بالحببة في الهيئة ، وحببت فلانا يقال في الأصل بمعنى أصبت حبة قلبه نحو شففته وكبدته وفادته . وأحببت فلانا جعلت قلبى معرضا لوجهه لكن في المعارف وضع محبوب موضع محب : واستعمل حببت أيضا في موضع أحببت ، والحببة إرادة ما تراه أو تظنه خيرا وهى على ثلاثة أوجه : محبة للذة كحببة الرجل المرأة ومنه : (ويطمعون الطعام على حبه مسكيناً) ومحبة للنفع كحببة شيء ينتفع به ، ومنه :

(وأخرى تحبونها ، نصر من الله وفتح قريب) ومحبة للفضل كحببة أهل العلم بعضهم لبعض لأجل العلم . وربما فسرت المحبة بالإرادة في نحو قوله تعالى : (فيه رجال يحبون أن يتطهروا) وليس كذلك فإن المحبة أبلغ من الإرادة كما تقدم آنفا فكل محبة إرادة ، وليس كل إرادة محبة ، وقوله عز وجل : (إن استجبوا السكندر على الإيمان) أى إن أثروا عليه ، وحقيقة الاستجاب أن يتحرى الإنسان في الشيء أن يحبه واقتضى تعديته بلى معنى الإيتار ، وعلى هذا قوله تعالى : (وأما نود فهديتهم فاستجبوا) الآية ، وقوله تعالى : (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) فحببة الله تعالى للعبد إنعامه عليه ، ومحبة العبد له طلب الرضى لديه . وقوله تعالى : (إني أحببت حب الخير عن ذكر ربى) فعناه أحببت الخيل حبى للخير ، وقوله تعالى : (إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) أى يحبهم وينعم عليهم وقال : (لا يحب كل كفار أثيم) وقوله تعالى : (إن الله لا يحب كل مختال فخور) تنبيها أنه بارتكاب الآثام يصير بحيث لا يتوب لتأديده في ذلك وإذا لم ينب لم يحبه

وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ -
 وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ - لَيُحْبِطَنَّ عَنْكَ) وقال
 تعالى : (فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ) وَحَبِطُ الْعَمَلِ
 عَلَى أَضْرُبٍ : أَحَدُهَا أَنْ تَكُونَ الْأَعْمَالُ
 دُنْيَوِيَّةً فَلَا تُنْفِي فِي الْقِيَامَةِ غِنَاءً كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ
 بِقَوْلِهِ : (وَقَدْ مَنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ
 هَبَاءً مَنثورًا) والثاني أَنْ تَكُونَ أَعْمَالًا أُخْرَوِيَّةً
 لَكِنْ لَمْ يَقْصِدْ بِهَا صَاحِبَهَا وَجَهَ اللَّهُ تَعَالَى كَمَا
 رَوَى « أَنَّهُ يُوتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ بِمَ
 كَانَ اشْتَغَلَكَ ؟ قَالَ : بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ ، فَيُقَالُ
 لَهُ قَدْ كُنْتَ تَقْرَأُ لِيُقَالُ هُوَ قَارِئٌ وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ ،
 فَيَوْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ » . والثالثُ أَنْ تَكُونَ أَعْمَالًا
 صَالِحَةً وَلَكِنْ بِلِزَامِهَا سَيِّئَاتٌ تُؤْفَى عَلَيْهَا وَذَلِكَ
 هُوَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِخَفَّةِ الْمِيزَانِ ، وَأَصْلُ الْحَبِطِ مِنَ
 الْحَبِطِ وَهُوَ أَنْ تُكَثِّرَ الدَّابَّةُ أَكْلًا حَتَّى يَنْفَنخَ
 بَطْنُهَا . وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنْ مِمَّا يُنْبِتُ
 الرِّبْعُ مَا يَقْتُلُ حَبِطًا أَوْ يُبْلِمُ » ، وَتَمَّى الْحَارِثُ
 الْحَبِطَ لِأَنَّهُ أَصَابَهُ ذَلِكَ ثُمَّ تَمَّى أَوْلَادَهُ حَبِطَاتٍ .
 حَبَكَ : قَالَ تَعَالَى : (وَالسَّمَاءُ ذَاتِ الْحُبُكِ)
 هِيَ ذَاتُ الطَّرَائِقِ فِيمَنْ النَّاسِ مِنْ تَصَوَّرَ مِنْهَا
 الطَّرَائِقُ الْمَحْسُوسَةَ بِالنُّجُومِ وَالْمَجَرَّةِ ، وَمِنْهُمْ
 مَنْ اخْتَبَرَ ذَلِكَ بِمَا فِيهِ مِنَ الطَّرَائِقِ لِلْمَقُولَةِ
 الْمَذْكُورَةِ بِالصَّبْرِ ، وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ
 تَعَالَى : (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا) الْآيَةُ ،
 وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : بَعِيرٌ مُحْبُوكٌ الْقَرْمِي ، أَيْ
 مُحْكَمُهُ ، وَالْأَحْبَابُ شَدُّ الْإِزَارِ .

اللَّهُ الْحَبَّةَ الَّتِي وَعَدَ بِهَا التَّوَّابِينَ وَالْمُتَطَهِّرِينَ ،
 وَحَبَّبَ اللَّهُ إِلَى كَذَا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَلَكِنَّ
 اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ) وَأَحَبَّ الْبَعِيرُ إِذَا
 حَرَنَ وَلَزِمَ مَكَانَهُ كَأَنَّهُ أَحَبَّ الْمَكَانَ الَّذِي
 وَقَفَ فِيهِ ، وَحَبَابُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا أَيْ غَايَةُ
 مُحَبَّتِكَ ذَلِكَ .

حَبَرُ : الْحَبْرُ الْأَثَرُ الْمُسْتَحْسَنُ وَمِنْهُ مَا رَوَى
 « يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ رَجُلٌ قَدْ ذَهَبَ حَبْرُهُ وَسَبْرُهُ »
 أَيْ جَمَالُهُ وَبَهَائُهُ وَمِنْهُ سُمِّيَ الْحَبْرُ ، وَشَاعِرٌ مُحَبَّرٌ
 وَشِعْرٌ مُحَبَّرٌ وَثَوْبٌ حَبِيرٌ مُحَسَّنٌ ، وَمِنْهُ أَرْضٌ
 مُحَبَّارٌ ، وَالْحَبِيرُ مِنَ السَّحَابِ ، وَحَبْرٌ فَلَانٌ بَقِيَ
 بِجِلْدِهِ أَثَرٌ مِنْ قَرَجٍ . وَالْحَبْرُ الْعَالِمُ وَجَمْعُهُ أَحْبَارٌ
 لِمَا يَبْقَى مِنْ أَثَرِ عُلُومِهِمْ فِي قُلُوبِ النَّاسِ وَمِنْ
 أَثَرِ أَفْعَالِهِمْ الْحَسَنَةِ الْمُقْتَدَى بِهَا ، قَالَ تَعَالَى :
 (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ
 اللَّهِ) وَإِلَى هَذَا الْمَقَى أَشَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ بِقَوْلِهِ : « السُّلَمَاءُ بِاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ ، أَعْيَانُهُمْ
 مَفْقُودَةٌ وَأَثَارُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مُوجُودَةٌ . وَقَوْلُهُ
 عَزَّ وَجَلَّ : (فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ) أَيْ يَفْرَحُونَ
 حَتَّى يَظْهَرَ عَلَيْهِمْ حَبَارُ تَعْيِيمِهِمْ .

حَبَسَ : الْحَبْسُ الْمَنْعُ مِنَ الْأَنْبِعَاتِ ، قَالَ
 عَزَّ وَجَلَّ : (تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ)
 وَالْحَبْسُ مَصْنَعُ الْمَاءِ الَّذِي يَحْبِسُهُ وَالْأَحْبَاسُ
 جَمْعُ وَالتَّحْبِيسُ جَعْلُ الشَّيْءِ مَوْقُوفًا عَلَى
 التَّأْيِيدِ ، يُقَالُ هَذَا حَبِيسٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .
 حَبَطَ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (حَبَطَتِ أَعْمَالُهُمْ -

وَيُرْفَعُ ، وَفِي كُلِّ وَاحِدٍ وَجْهَانِ : فَأَحَدُ وَجْهَيْ
النَّصَبِ إِلَى أَنْ ، والثاني كَيْ . وَأَحَدُ وَجْهَيْ
الرَّفْعِ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ قَبْلَهُ مُضِيًّا نَحْوُ : مَشَيْتُ
حَتَّى أَذْخُلَ الْبَصْرَةَ ، أَيْ مَشَيْتُ فَدَخَلْتُ
الْبَصْرَةَ . والثاني يَكُونُ مَا بَعْدَهُ حَالًا نَحْوُ :
مَرِضَ حَتَّى لَا يَزُجُونَ ، وَقَدْ قُرِئَ : (حَتَّى
يَقُولَ الرَّسُولُ) بِالنَّصَبِ وَالرَّفْعِ وَجُمِلَ فِي كُلِّ
وَاحِدَةٍ مِنَ الْقَرَاءَتَيْنِ عَلَى الْوَجْهَيْنِ . وَقِيلَ إِنَّ
مَا بَعْدَ حَتَّى يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ بِخِلَافِ مَا قَبْلَهُ
نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ
حَتَّى تَغْتَسِلُوا) وَقَدْ يَجِبُ وَلَا يَكُونُ كَذَلِكَ
نَحْوُ مَا رَوَى : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَمْلِكُ حَتَّى
تَمْلُكُوا » لَمْ يَقْصِدْ أَنْ يُثَبِّتَ مَلَاكَةَ اللَّهِ تَعَالَى
بَعْدَ مَلَاكِهِمْ .

حج : أَصْلُ الْحَجِّ الْقَصْدُ لِلزَّيَارَةِ ، قَالَ
الشَّاعِرُ :

• يَحْجُونَ بَيْتَ الزُّبُرَانِ الْمُعْصَرَا •

خُصَّ فِي تَعَارُفِ الشَّرْعِ بِقَصْدِ بَيْتِ اللَّهِ تَعَالَى
إِقَامَةَ لِلنَّسَكِ فَقِيلَ الْحَجُّ وَالْحِجُّ ، فَالْحَجُّ مُصَدَّرٌ
وَالْحِجُّ اسْمٌ ، وَيَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يَوْمُ النُّعْرِ ،
وَيَوْمُ عَرَفَةَ ، وَرَوَى الْعُمَرَةُ الْحَجُّ الْأَصْفَرُ .
وَالْحُجَّةُ الدَّلَالَةُ الْمُبَيِّنَةُ لِلْحَجَّةِ أَيْ الْقَصْدِ
الْمُسْتَقِيمِ وَالَّذِي يَمْتَنِعُ صِحَّةَ أَحَدِ النَّقِیْضَيْنِ ،
قَالَ تَعَالَى (قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ) وَقَالَ (لِئَلَّا
يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا)
فَجَعَلَ مَا يَحْتَجُّ بِهِ الَّذِينَ ظَلَمُوا مُسْتَثْنًى مِنَ

حَبْلِ : الْحَبْلُ مَعْرُوفٌ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
(فِي جِيدِهِ حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ) وَشَبَّهَ بِهِ مِنْ حَيْثُ
الْمِثْقَالَةُ حَبْلُ الْوَرِيدِ وَحَبْلُ الْعَاتِقِ وَالْحَبْلُ
الْمُسْتَطِيلُ مِنَ الرَّمْلِ ، وَاسْتَعِيرَ لِلْوَصْلِ وَلِكُلِّ
مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى شَيْءٍ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا) لِحَبْلِهِ هُوَ الَّذِي
مَعَهُ التَّوَصُّلُ بِهِ إِلَيْهِ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْعَقْلِ وَغَيْرِ
ذَلِكَ تَمَّا إِذَا اعْتَصَمْتَ بِهِ أَذَّاكَ إِلَى جَوَارِهِ .
وَيَقَالُ لِلْعَهْدِ حَبْلٌ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (ضَرَبَتْ
عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيْمَانُكُمْ فَمَا لَا يَحْبِلُ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلُ
مِنَ النَّاسِ) فَفِيهِ تَنْبِيهُ أَنْ السَّكَافِرَ يَحْتَاجُ إِلَى
هَهْدَيْنِ : عَهْدٍ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ
كِتَابٍ أُنْزِلَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِلَّا لَمْ يَقْرَأْ عَلَى دِينِهِ
وَلَمْ يَجْعَلْ فِي ذِكْرِهِ . وَإِلَى عَهْدٍ مِنَ النَّاسِ يَبْذُلُونَهُ
لَهُ . وَالْحَبَالَةُ خَصَّتْ بِحَبْلِ الصَّائِدِ جَمْعُهَا حَبَائِلُ ،
وَرَوَى : « النَّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَانِ » وَالْمَحْتَبِلُ
وَالْحَابِلُ صَاحِبُ الْحَبَالَةِ . وَقِيلَ وَقَعَ حَابِلُهُمْ
عَلَى نَائِلِهِمْ ، وَالْحَبْلَةُ اسْمٌ لِمَا يَجْعَلُ فِي الْقِلَادَةِ .
حَم : الْحَمُّ الْقَضَاءُ الْمُقَدَّرُ ، وَالْحَاتِمُ الْغُرَابُ
الَّذِي يُحْمَمُ بِالْفِرَاقِ فَيَا زَعَمُوا .

حتى : حَتَّى حَرْفٌ يُجْرَى بِهِ تَارَةً كَالِي ،
لَكِنْ يَدْخُلُ الْهَذْلُ الْمَذْكُورُ بَعْدَهُ فِي حُكْمِ
مَا قَبْلَهُ وَيُعْلَفُ بِهِ تَارَةً وَيُسْتَأْنَفُ بِهِ تَارَةً نَحْوُ :
أَكَلْتُ السَّمَكَةَ حَتَّى رَأْسُهَا وَرَأْسُهَا وَرَأْسُهَا ،
قَالَ تَعَالَى : (لَيْسَ جَنَّتُهُ حَتَّى حِينَ - وَحَتَّى مَطْلَعِ
الْفَجْرِ) وَيَدْخُلُ عَلَى الْفِعْلِ الْمُضَارِعِ فَيُنْصَبُ

الحُجَّةَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حُجَّةً ، وَذَلِكَ كَقَوْلِ
الشَّاعِرِ :

وَلَا عَيْبَ بِهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُوفَهُمْ

بِهِنَّ قُلُوبٌ مِنْ قَرَائِعِ السَّكَنَاتِ

وَيَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى مَا يَحْتَجُونَ بِهِ حُجَّةً كَقَوْلِهِ :

(وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ

حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ) فَسَمِيَ الدَّاحِضَةُ

حُجَّةً ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ)

أَيُّ لَا احْتِجَاجَ لِيُظْهِرَ الْبَيَانَ ، وَالْمُحَاجَّةُ أَنْ

يَطْلُبَ كُلُّ وَاحِدٍ أَنْ يَرُدَّ الْآخَرَ عَنْ حُجَّتِهِ

وَيَحْجِجْتَهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَحَاجُّهُ قَوْمُهُ قَالَ

اتَّخِذُونِي فِي اللَّهِ - قَدْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ

مَا جَاءَكَ) وَقَالَ تَعَالَى : (لَمْ يُحَاجُّوا فِي إِبْرَاهِيمَ)

وَقَالَ تَعَالَى : (هَآأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا

لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ - فَلَمْ يُحَاجُّوا فِيمَا لَيْسَ بِكُمْ

بِهِ عِلْمٌ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ)

وُسَمِيَ سَبْرُ الْجَرَاحَةِ حَجًّا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* نَحْجُ مَأْمُومَةً فِي قَفْرِهَا لَجَفَ *

حَجَبٌ : الْحَجَبُ وَالْحِجَابُ الْمَنْعُ مِنْ

الْوُضُولِ ، يُقَالُ حَجَبَهُ حِجَابًا وَحِجَابًا ، وَحِجَابُ

الْجُوفِ مَا يَحْجُبُ عَنِ الْوُجُودِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :

(وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ) لَيْسَ بِغَيْرِ مَا يَحْجُبُ

الْبَصَرَ ، وَإِنَّمَا يُعْنَى مَا يَمْنَعُ مِنَ الْوُضُولِ لَذَّةِ

أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَى أَهْلِ النَّارِ وَأُفْوِيَّةُ أَهْلِ النَّارِ إِلَى

أَهْلِ الْجَنَّةِ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (فَضْرِبْ

بَيْنَهُمْ بُيُوتَهُمْ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ

مِنْ قَبْلِهِ الْعَذَابُ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَمَا كَانَ

لِإِنْسَانٍ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ

حِجَابٍ) أَيْ مِنْ حَيْثُ مَا لَا يَرَاهُ مُكَلِّمُهُ

وَمُبَلِّغُهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ)

يَعْنِي الشَّمْسَ إِذَا اسْتَتَرَتْ بِالْمَغِيبِ . وَالْحَاجِبُ

الْمَانِعُ عَنِ السَّاطِنِ وَالْحَاجِبَانِ فِي الرَّأْسِ لِكُونِهِمَا

كَالْحَاجِبَيْنِ لِلْعَيْنِ فِي الذُّبِّ عَنْهَا ، وَحَاجِبُ

الشَّمْسِ سُمِّيَ لِتَقْدِيمِهَا عَلَيْهَا تَقْدِمَ الْحَاجِبِ لِلشَّاطِنِ .

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ

لَمَحْجُوبُونَ) إِشَارَةٌ إِلَى مَنْعِ النُّورِ عَنْهُمْ الْمَشَارِ

إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : (فَضْرِبْ بَيْنَهُمْ بُيُوتًا) .

حَجَرٌ : الْحَجَرُ الْجَوْهَرُ الصَّلْبُ الْمَعْرُوفُ

وَحَجَفَهُ أَجَارًا وَحِجَارَةً وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَقُودُهَا

النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ) قِيلَ هِيَ حِجَارَةُ الْكَثْرَةِ

وَقِيلَ بَلِ الْحِجَارَةُ بَعْضُهَا وَبَنَى ذَلِكَ عَلَى عَظَمِ

حَالِ تِلْكَ النَّارِ وَأَنَّهَا مِمَّا تُوقَدُ بِالنَّاسِ وَالْحِجَارَةِ

خِلَافَ نَارِ الدُّنْيَا إِذْ هِيَ لَا يُمْكِنُ أَنْ تُوقَدَ

بِالْحِجَارَةِ وَإِنْ كَانَتْ بَعْدَ الْإِقَادِ قَدْ تَوَثَّرَ فِيهَا .

وَقِيلَ أَرَادَ بِالْحِجَارَةِ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ عَنْ

قَبُولِ الْحَقِّ كَالْحِجَارَةِ كَدَنٌ وَصَفَهُمْ بِقَوْلِهِ :

(فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدَّ قَسْوَةً) وَالْحَجَرُ

وَالْتَحْجِيرُ أَنْ يُجْعَلَ حَوْلَ الْمَكَانِ حِجَارَةً

يُقَالُ حَجَرْتُهُ حَجَرًا فَهُوَ مُحَجَّرٌ ، وَحَجَرْتُهُ تَحْجِيرًا

فَهُوَ مُحَجَّرٌ ، وَسُمِّيَ مَا أُحِيطَ بِهِ الْحِجَارَةُ حِجْرًا

وَبِهِ سُمِّيَ حِجْرُ الْكَعْبَةِ وَدِيَارُ نُوحٍ قَالَ تَعَالَى :

(كَذَّبَ أَصْحَابُ الْحَجَرِ الْمُرْسَلِينَ) وَتُصَوَّرُ

لكنه حَاجِرًا بين الشام والبادية ، قال تعالى :
(فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِيزٌ) فقلوه :
حَاجِيزٌ صِفَةٌ لأَحَدٍ فِي مَوْضِعِ الْجَمْعِ ، وَالْحَاجِزُ
حَبْلٌ يُشَدُّ مِنْ حَقْوِ الْبَعِيرِ إِلَى رُسْفِهِ وَتُصَوَّرُ
منه معنى الجمع فقل احتَجَزَ فلانٌ عن كذا
وَاحتَجَزَ بِإِزَارِهِ ومنه حُجَزَةُ السَّرَاوِيلِ ، وَقِيلَ
إِنْ أَرَدْتُمْ الْمُحَاجَزَةَ فَقَبْلَ الْمُنَاجَزَةِ
أى المَانَةِ قَبْلَ الْمُحَارَبَةِ ، وَقِيلَ حَاجَزَيْكَ
أى احْجِزْ بَيْنَهُمْ .

حد : الحَدُّ الحَاجِزُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ الَّذِي
يَمْنَعُ اخْتِلَاطَ أَحَدِهِمَا بِالْآخَرِ ، يُقَالُ حَدَدْتُ كَذَا
جَعَلْتُ لَهُ حَدًّا يُمَيِّزُ وَحْدَ الدَّارِ مَا تَمَيَّزُ بِهِ
عَنْ غَيْرِهَا وَحَدُّ الشَّيْءِ الوَصْفُ الْمُحِيطُ بِمَقْنَاهُ
الْمُمَيِّزُ لَهُ عَنْ غَيْرِهِ ، وَحَدُّ الرِّثَا وَالْخُرْمِ يُسَمَّى بِهِ
لِكَوْنِهِ مَانِعًا لِلْمُتَعَامِلِينَ عَنْ مُعَاوَدَةِ مِثْلِهِ وَمَانِعًا
لِغَيْرِهِ أَنْ يَسْلُكَ مَسْلَكَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ) ،
وَقَالَ تَعَالَى : (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا) ،
وَقَالَ : (الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ
أَلَّا يَفْقَهُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ) أى أَحْكَامَهُ
وَقِيلَ حَقَائِقُ مَعَانِيهِ وَجَمِيعُ حُدُودِ اللَّهِ عَلَى أَرْبَعِ
أَوْجُهُ : إِمَّا شَيْءٌ لَا يَجُوزُ أَنْ يُتَعَدَّى بِالزِّيَادَةِ عَلَيْهِ
وَلَا الْقُصُورِ عَنْهُ كَأَعْدَادِ رَكَعَاتِ صَلَاةِ الْفَرَضِ ،
وَأَمَّا شَيْءٌ يَجُوزُ الزِّيَادَةُ عَلَيْهِ وَلَا يَجُوزُ النَقْصَانُ عَنْهُ ،
وَأَمَّا شَيْءٌ يَجُوزُ النَقْصَانُ عَنْهُ وَلَا يَجُوزُ الزِّيَادَةُ
عَلَيْهِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّ الَّذِينَ يُمَآذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ)

مِنَ الْحِجْرِ مَعْنَى الْمَنْعِ لِمَا يَحْصُلُ فِيهِ فَقِيلَ لِلْمَقِيلِ
حِجْرٌ لِكَوْنِ الْإِنْسَانِ فِي مَنَعٍ مِنْهُ مِمَّا تَدْعُو إِلَيْهِ
نَفْسُهُ ، وَقَالَ تَعَالَى : (هَلْ فِي ذَلِكَ قَدَمٌ لِيذِي
حِجْرٍ) قَالَ الْمُبَرِّدُ : يُقَالُ الْأُنْثَى مِنَ الْفَرَسِ حِجْرٌ
لِكَوْنِهَا مُشْتَمِلَةً عَلَى مَا فِي بَطْنِهَا مِنَ الْوَلَدِ ، وَالْحِجْرُ
الْمَنْعُ مِنْهُ يَتَخَرَّجُ بِهِ قَالَ تَعَالَى : (وَقَالُوا هَذِهِ
أَنْعَامٌ وَحَرِّثُ حِجْرٌ - وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَحْجُورًا)
كَانَ الرَّجُلُ إِذَا آتَى مَنْ يَخَافُ يَقُولُ ذَلِكَ فَذَكَرَ
تَعَالَى أَنَّ الْكُفَّارَ إِذَا رَأَوْا الْمَلَائِكَةَ قَالُوا ذَلِكَ
فَلَمَّا أَنَّ ذَلِكَ يَنْفَعُهُمْ ، قَالَ تَعَالَى : (وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا
بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا) أى مَنَعًا لَا سَبِيلَ إِلَى
رَفْعِهِ وَدَفْعِهِ ، وَفُلَانٌ فِي حِجْرِ فُلَانٍ أى فِي مَنَعٍ
مِنْهُ عَنِ التَّصَرُّفِ فِي مَالِهِ وَكَثِيرٌ مِنْ أَحْوَالِهِ
وَجَمْعُهُ حُجُورٌ ، قَالَ تَعَالَى : (وَرَبَّائِسُكُمْ اللَّائِنِي
فِي حُجُورِكُمْ) وَحِجْرُ الْقَمِيصِ أَيْضًا اسْمٌ لِمَا
يُجْعَلُ فِيهِ الشَّيْءُ فَيَمْنَعُ ، وَتُصَوَّرُ مِنَ الْحِجْرِ
دَوْرَانَهُ فَقِيلَ حُجِرَتْ عَيْنُ الْفَرَسِ إِذَا وَبَسَتْ
حَوْلَهَا بِمِثْلِهَا وَحِجَرَ الْقَمَرُ صَارَ حَوْلَهُ دَائِرَةٌ
وَالْحُجُورَةُ لُغَةٌ لِلصَّبِيَّانِ يَخْطُونَ خَطًّا مُسْتَدِيرًا ،
وَتَحْجِرُ الدِّينَ مِنْهُ . وَتَحْجِرُ كَذَا تَصْلَبُ وَصَارَ
كَالْأَحْجَارِ . وَالْأَحْجَارُ يُطَوَّنُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ
مُتَمُّوْ بِذَلِكَ لِقَوْمٍ مِنْهُمْ - أَسْمَاؤُهُمْ جَنْدَلٌ وَحَجْرٌ
وَصَخْرٌ .

حجز : الحِجْزُ الْمَنْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ بِفَاصِلٍ
بَيْنَهُمَا ، يُقَالُ حَجَزَ بَيْنَهُمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَجَعَلَ
بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا) وَالْحِجَازُ سُمِّيَ بِذَلِكَ

أَيُّ يُبَايِعُونَ ذَلِكَ إِمَّا اعْتِبَارًا بِالْمَأْمَنَةِ وَإِمَّا
بِاسْتِعْمَالِ الْحَدِيدِ وَالْحَدِيدُ مَعْرُوفٌ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ
(وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ) وَحَدَّثْتُ
السَّكِينِ رَفَقْتُ حَدَّهُ وَأَحَدَدْتُهُ جَعَلْتُ لَهُ حَدًّا
ثُمَّ يُقَالُ لِكُلِّ مَا دَقَّ فِي نَفْسِهِ مِنْ حَيْثُ الْخِلْفَةِ
أَوْ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى كَالْبَصِيرِ وَالْبَصِيرَةِ حَدِيدٌ
فَيُقَالُ هُوَ حَدِيدُ النَّظَرِ وَحَدِيدُ الْفَهْمِ ، قَالَ
عَزَّ وَجَلَّ : (فَبَصُرْنَا الْيَوْمَ حَدِيدًا) وَيُقَالُ
لِسَانُ حَدِيدٍ نَحْوُ لِسَانِ صَارِمٍ وَمَا ضَرَبَ ذَلِكَ إِذَا
كَانَ مُؤَثِّرًا تَأْيِيرَ الْحَدِيدِ . قَالَ تَعَالَى :
(سَلَقُواكُمْ بِالْحَدِيدِ) وَلِتَصْوَِرَ الْمَنَعِ
سُمِّيَ الْيَوَابُ حَدَادًا وَقِيلَ رَجُلٌ مُحَدَّدٌ مَمْنُوعٌ
الرِّزْقِ وَالْحَلْطِ .

حَدَبٌ : يَحْذَرُ أَنْ يَكُونَ الْأَصْلُ فِي الْحَدَبِ
حَدَبُ الظَّهْرِ ، يُقَالُ حَدَبُ الرَّجُلِ حَدَبًا فَهُوَ
أَحْدَبٌ وَاحْدَوْدَبٌ وَنَاقَةٌ حَدَبَاءُ تَشْبِيهَا بِهِ
ثُمَّ شَبَّهَ بِهِ مَا ارْتَفَعَ مِنْ ظَهْرِ الْأَرْضِ فَسُمِّيَ
حَدَبًا ، قَالَ تَعَالَى : (وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ
يَنْسِلُونَ) .

حَدَثٌ : الْحُدُوثُ كَوْنُ الشَّيْءِ بَعْدَ أَنْ
لَمْ يَكُنْ عَرَضًا كَانَ ذَلِكَ أَوْ جَوْهَرًا وَاحْدَاثُهُ
لِمَجَادِهِ ، وَاحْدَاثُ الْجَوَاهِرِ لَيْسَ إِلَّا عَدْوً تَعَالَى
وَالْمُحَدَّثُ مَا أُوجِدَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَكُنْ وَذَلِكَ إِمَّا
فِي ذَاتِهِ أَوْ إِحْدَاثُهُ عِنْدَ مَنْ حَصَلَ عِنْدَهُ نَحْوُ :
أَحْدَثْتُ مِلْكًا ، قَالَ تَعَالَى : (مَا بَيَّأْتِهِمْ مِنْ
ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٍ) ، وَيُقَالُ لِكُلِّ

وَقَالَ تَعَالَى : (حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ -
فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ) وَقَالَ
تَعَالَى : (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا) وَقَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ «إِنْ يَكُنْ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مُحَدَّثٌ فَهُوَ
عُمَرُ» وَإِنَّمَا يَعْنِي مَنْ يُنْقَى وَرُوعُهُ مِنْ جَهَةِ
الْإِلَهِ الْأَهْلَى شَيْءٌ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَجَعَلْنَاهُمْ
أَحَادِيثًا) أَيُّ أَخْبَارًا يُتَمَثَّلُ بِهِمْ . وَالْحَدِيثُ
الطَّرِيقُ مِنَ الثَّيَّارِ ، وَرَجُلٌ حَدَّثٌ حَسَنُ الْحَدِيثِ
وَهُوَ حَدَّثُ النِّسَاءِ أَيُّ مُحَادَثُهُنَّ ، وَاحْدَاثُهُ
وَاحْدَاثُهُ وَتَحَادَثُوا وَصَارَ أَحْدُوتهُ ، وَرَجُلٌ حَدَّثٌ
وَحْدَيْتُهُ السَّنُّ يَمْتَقِي ، وَالْحَادِثَةُ النَّازِلَةُ الْعَارِضَةُ
وَبَجْمَعِهَا حَوَادِثٌ .

حَدَقٌ : حَدَائِقُ ذَاتَ بَهْجَةٍ جَمْعُ حَدِيقَةٍ

وهي قطعة من الأرض ذات ماء سُمِّيَتْ تَشْيِبًا
بِحَدَقَةِ الْعَيْنِ فِي الْمَيْتَةِ وَحصول الماء فيها وَجَعُ
الْحَدَقَةِ حَدَقٌ وَأَحْدَقُ ، وَحَدَقَ تَحْدِيقًا شَدَدَ
النَّظَرَ ، وَحَدَقُوا بِهِ ، أَحْدَقُوا أَطْلَوْا بِهِ تَشْيِبًا
بِإِدَارَةِ الْحَدَقَةِ .
حذر : الحَذَرُ اخْتِرَازٌ عَنْ مُخِيفٍ ، يُقَالُ
حَذَرَ حَذْرًا وَحَذِرْتُهُ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (يَحْذَرُ
الْآخِرَةَ - وَقُرَى - وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَذِرُونَ -
وَحَازِرُونَ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسُهُ)
وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (خُذُوا حِذْرَكُمْ) أَيِ مَا فِيهِ
الْحَذَرُ مِنَ السَّلَاحِ وَغَيْرِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (هُمْ
الْعَدُوُّ فَأَحْذَرُهُمْ) وَقَالَ تَعَالَى : (إِنْ مِنْ
أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوٌّ لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ)
وَحَذَارٍ أَيْ أَحْذَرُ نَحْوُ مَنْعٍ أَيْ امْنَعُ .

حر : الْحَرَارَةُ ضِدُّ الْبُرُودَةِ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ :
حَرَارَةٌ عَارِضَةٌ فِي الْمَوَاهِ مِنَ الْأَجْسَامِ الْمَحْيِيَّةِ
كَحَرَارَةِ الشَّمْسِ وَالنَّارِ ، وَحَرَارَةٌ عَارِضَةٌ فِي
الْبَدَنِ مِنَ الطَّبِيعَةِ كَحَرَارَةِ الْجُمُومِ ، يُقَالُ
حَرَّ يَوْمُنَا وَالرَّيْحُ يَحْمُو حَرًّا وَحَرَارَةٌ وَحَرَّ يَوْمُنَا
فَهُوَ تَحَرُّورٌ وَكَذَا حَرَّ الرَّجُلِ قَالَ تَعَالَى :
(لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا)
وَالْحَرُورُ الرِّيحُ الْحَارَّةُ : قَالَ تَعَالَى : (وَلَا الظِّلُّ
وَلَا الْحَرُورُ) وَاسْتَحَرَّ الْقَيْظُ اشْتَدَّ حَرُّهُ ، وَالْحَرُّ
يُبْسُّ عَارِضٌ فِي السَّكْبِ مِنَ الْعَطَشِ ، وَالْحَرَّةُ
الوَاحِدَةُ مِنَ الْحَرِّ ، يُقَالُ حَرَّةٌ تَحْتَ قَرَّةٍ ، وَالْحَرَّةُ
أَيْضًا حِجَارَةٌ تَسُوذُ مِنْ جَرَارَةِ تَغْرِضٍ فِيهَا

وَعَنْ ذَلِكَ اسْتُعِيرَ اسْتَحَرَّ الْقَتْلُ اشْتَدَّ ، وَحَرَّ
الْعَمَلِ شِدَّتُهُ . وَقِيلَ إِنَّمَا يَتَوَلَّى حَارَهَا مَنْ تَوَلَّى
قَارَهَا ، وَالْحَرُّ خِلَافُ الْعَبْدِ يُقَالُ حُرٌّ بَيْنَ
الْحُرُورِيَّةِ وَالْحُرُورَةِ . وَالْحَرِّيَّةُ ضَرْبَانِ : الْأَوَّلُ
مَنْ لَمْ يَخْرُجْ عَلَيْهِ حُكْمُ الشَّيْءِ نَحْوُ (الْحُرُّ بِالْحَرِّ)
وَالثَّانِي مَنْ لَمْ يَتَمَلَّكَ الصِّغَاتُ الدِّيمِيَّةُ مِنَ
الْحَرَصِ وَالشَّرِّ عَلَى الْمُتَعَذِّبَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ ، وَإِلَى
الْمَبُودِيَّةِ الَّتِي تَضَادُّ ذَلِكَ أَشَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ : « تَمِيسَ عَبْدُ الدَّرْهَمِ ، تَمِيسَ عَبْدُ
الدُّنْيَارِ » وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

* وَرِقٌ ذَوِي الْأَطْمَاعِ رِقٌّ مُخَلَّدٌ *

وَقِيلَ عَبْدُ الشُّهُورَةِ أَذْلُ مِنْ عَبْدِ الرِّقِّ .
وَالْتَحَرِيرُ جَعْلُ الْإِنْسَانِ حُرًّا ، فَمِنْ الْأَوَّلِ :
(فَتَحَرَّيْ رُقِيَّةُ مُؤْمِنَةٌ) وَمِنْ الثَّانِي : (نَذَرْتُ
لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا) قِيلَ هُوَ أَنَّهُ جَعَلَ وَلَدَهُ
بَحِيثٌ لَا يَنْتَفِعُ بِهِ إِلَّا نَتْفَاعُ الدُّنْيَوِيِّ الْمَذْكُورِ
فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : (بَيْنِينَ وَحَفَدَةً) بَلْ جَسَلُهُ
مُخَلَّصًا لِلْعِبَادَةِ ، وَلِهَذَا قَالَ الشَّعْبِيُّ مَعْنَاهُ مُخَلَّصًا .
وَقَالَ مُجَاهِدٌ : خَادِمًا لِلْبَيْتَةِ ، وَقَالَ جُمْهُورٌ :
مُعْتَقًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا ، وَكُلُّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى
مَعْنَى وَاحِدٍ وَحَرَّرْتُ الْقَوْمَ أَطْلَقْتُهُمْ وَأَعْتَقْتُهُمْ
عَنْ أَسْرِ الْحَبْسِ ، وَحَرُّ الْوَجْهِ مَالَمَ تَسْتَرِّقَهُ
الْحَاجَةُ ، وَحَرُّ الدَّارِ وَسَطُهَا ، وَأَحْرَارُ الْبَقْلِ
مَعْرُوفٌ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

* جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بَكْرِ حُرَّةٍ *

وَبَاتَتْ الْمَرْأَةُ بِلَيْلَةٍ حُرَّةٍ كُلُّ ذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ

وَالْحَرِيرُ مِنَ الثِّيَابِ مَارَقٌ : قال الله تعالى :
(وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ) .

حرب : الحرب معروف والحرب السلب
في الحرب ثم قد يسمى كل سلب حرباً ، قال :
والحرب مشتقة المعنى من الحرب وقد حرب
فهو حرب أي سلب والتخريب إثارة الحرب
ورجل محرب كأنه آلة في الحرب ، والحربة
آلة للحرب معروفة وأصله الفعلة من الحرب
أومن الحراب ، وحراب السجد قيل سمي
بذلك لأنه موضع محاربة الشيطان والهوى
وقيل سمي بذلك لكون حق الإنسان فيه أن
يكون حربياً من أشغال الدنيا ومن توزع
الخواطر ، وقيل الأصل فيه أن محراب البيت
صدر المجلس ثم اتخذت المساجد فسمي صدره
به . وقيل بل الحراب أصله في المسجد وهو اسم
خص به صدر المجلس ، فسمي صدر البيت
محراباً تشبيهاً بمحراب السجد وكان هذا أصح
قال عز وجل : (يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ
وَتَمَاثِيلٍ) والحرباء دابة تنقل الشمس كأنها
تحرابها ، والحرباء منار تشبيهاً بالحرباء
التي هي دابة في الهيئة كقولهم في مثلها
ضبة وكتب تشبيهاً بالضب والكلب .

حرث : الحرث إلقاء البذر في الأرض
وهيها للزرع ويسمى الحرث حرثاً ،
قال الله تعالى : (أَنْ أَعْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِنْ
كُنْتُمْ صَادِقِينَ) وتصور منه المارة التي تحصل

عنه في قوله تعالى : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ
الْآخِرَةِ تَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ
حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ
نَصِيبٍ) ، وقد ذكرت في مكارم الشريعة
كون الدنيا محرثاً للناس وكونهم حرثاً فيها
وكيفية حرثهم وروى «أصدق الأسماء الحارث»
ذلك لتصور معنى السكب منه ، وروى
«أحرث في دنياك لآخرتك» ، وتصور معنى
التبجج من حرث الأرض فقل حرثت النار
ولما تبجج به النار محرث ، ويقال أحرث
القرآن أي أكره تلاوته وحارث ناقته إذا
استعملها . وقال معاوية للأنصار : مَا فَعَلْتُمْ
نَوَاضِحُكُمْ ؟ قالوا حرثناها يوم نذير . وقال
عز وجل : (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا
حَرْثَكُمْ أَنْتِ شَيْتَانُ) وذلك على سبيل التشبيه
فبالنساء زرع ما فيه بقاء نوح الإنسان كما أن
بالأرض زرع ما به بقاء أشخاصهم ، وقوله
عز وجل : (وَيَهْلِكُ الْخَرْثُ وَالنَّسْلُ) يتناول
الحرثين .

حرج : أصل الحرج والحراج مجتمع
الشيء وتصور منه ضيق ما بينهما قليل للصيق
خروج وللإيهم حرج ، قال تعالى : (ثُمَّ لَا يَمِيدُوا
فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا) ، وقال عز وجل : (وَمَا
جَعَلْ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) وقد حرج
صدره ، قال تعالى : (يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضَيِّقًا
حَرَجًا) وقرئ حرجاً أي ضيقاً بكثرة لأن

الْكُفْرَ لَا يَكَادُ تَسْكُنُ بِهِ النَّفْسُ لِكَوْنِهِ
اعْتِقَادًا عَنْ ظَنٍّ ، وَقِيلَ ضَيِّقَ الْإِسْلَامِ كَمَا
قَالَ تَعَالَى : (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ) قِيلَ هُوَ
نَعْيٌ ، وَقِيلَ هُوَ دُعَاءٌ ، وَقِيلَ هُوَ حَكْمٌ مِنْهُ ،
نَحْوُ : (أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ) وَالْمُتَخَرِّجُ
وَالْمُتَخَوِّبُ الْمُتَجَنِّبُ مِنَ الْحَرَجِ وَالْخَوِّبِ .

حرد : الحردُ المنعُ عَنْ حِدَّةٍ وَغَضَبٍ قَالَ
عَزَّ وَجَلَّ (وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ) أَيْ عَلَى
امْتِنَاعٍ مِنْ أَنْ يَنْبَأُوا لَهُ قَادِرِينَ عَلَى ذَلِكَ ،
وَنَزَلَ فَلَانٌ حَرِيدًا أَيْ مُتَمَنِّيًا عَنْ مُخَالَطَةِ
الْقَوْمِ ، وَهُوَ حَرِيدُ الْمَحَلِّ . وَحَارَدَتِ السَّنَةُ
مَنْعَتْ قَطَرَهَا وَالنَّاقَةُ مَنْعَتْ دَرَكَهَا وَحَرَدَ غَضِبَ
وَحَرَدَهُ كَذَا وَبَعِيرٌ أَحْرَدٌ فِي إِحْدَى يَدَيْهِ حَرْدٌ
وَالْحَرْدِيَّةُ حَظِيرَةٌ مِنْ قَصَبٍ .

حرس : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَوَجَدْنَاَهَا مُلْتَمِتَةً
حَرَسًا شَدِيدًا) الْحَرَسُ وَالْحَرَّاسُ جَمْعُ حَارِسٍ
وَهُوَ حَافِظُ الْمَكَانِ وَالْحِرْزُ وَالْحَرَسُ يُتَقَارَبَانِ
مَعْنَى تَقَارُبِهِمَا لَفْظًا لَكِنْ الْحِرْزُ يُسْتَعْمَلُ فِي النَّاسِ
وَالْأَمْتَمَةِ أَكْثَرُ ، وَالْحَرَسُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْأَمْتَكَةِ
أَكْثَرُ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

قَبِيتُ حَرَسًا قَبْلَ تَجَرُّمِي دَاحِسٍ
لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّجُوجِ خُلُودُ

قِيلَ مَعْنَاهُ دَهْرًا ، فَإِنْ كَانَ الْحَرَسُ دَلَالَتُهُ عَلَى
الدَّهْرِ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ فَقَطُّ فَلَا يَدُلُّ فَإِنْ هَذَا
يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مُصَدَّرًا مَوْضُوعًا مَوْضِعَ الْعَالِ

أَيْ بَقِيتُ حَارِسًا وَيَدُلُّ عَلَى مَعْنَى الدَّهْرِ وَالْمُدَّةِ
لَا مِنْ لَفْظِ الْحَرَسِ بَلْ مِنْ مُتَعْنَى الْكَلَامِ .
وَأَحْرَسَ مَعْنَاهُ صَارَ ذَا حِرَاسَةٍ كَسَانِهِ هَذَا
الْبِنَاءُ الْمُتَعْنِي لِهَذَا الْمَعْنَى ، وَحَرِيسَةُ الْجَبَلِ
أَيْ حَرَسُ فِي الْجَبَلِ بِاللَّيْلِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ :
الْحَرِيسَةُ هِيَ الْمَحْرُوسَةُ ، وَقَالَ الْحَرِيسَةُ
الْمَشْرُوقَةُ بِقَالَ حَرَسَ يَحْرُسُ حَرَسًا وَقُدِّرَ أَنْ
ذَلِكَ لَفْظٌ قَدْ تَصَوَّرَ مِنْ لَفْظِ الْحَرِيسَةِ لِأَنَّهُ جَاءَ
عَنِ الْعَرَبِ فِي مَعْنَى الشَّرْقَةِ .

حرص : الْحَرِصُ فَرَطُ الشَّرِّ وَفَرَطُ
الْإِرَادَةِ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (إِنْ تَحَرَّصَ عَلَى هَذَاهُمْ)
أَيْ إِنْ تَفَرَّطَ إِرَادَتِكَ فِي هَذَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ تَعَالَى :
(وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاتِهِ) وَقَالَ
تَعَالَى (وَمَا أَكْثَرَ النَّاسَ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ)
وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنْ حَرَصَ الْقَصَارُ الثَّوْبَ أَيْ تَقَشَّرَهُ
يَدْفَعُوهُ وَالْحَارِصَةُ شَجَّةٌ تَقْشِرُ الْجِلْدَ ، وَالْحَارِصَةُ
وَالْحَرِيسَةُ سَحَابَةٌ تَقْشِرُ الْأَرْضَ بِمَطَلَرِهَا .

حرص : الْحَرَضُ مَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ وَلَا خَيْرٌ
فِيهِ وَلِذَلِكَ يُقَالُ لِمَا أَشْرَفَ عَلَى الْإِلَاحِ حَرَضٌ ، قَالَ
عَزَّ وَجَلَّ (حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا) وَقَدْ أَحْرَضَهُ
كَذَا قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنِّي أَمْرُوًا تَابَعِي هَمَّ فَأَحْرَضَنِي .

وَالْحَرَضَةُ مَنْ لَا يَأْكُلُ إِلَّا لَعْمَ الْمَيْسِرِ
لِذَلِكَ ، وَالتَّحْرِيسُ الْحَثُّ عَلَى الشَّيْءِ بِكَثْرَةِ
التَّزْيِينِ وَتَسْهِيلِ الْخَطْبِ فِيهِ كَأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ
إِزَالَةُ الْحَرَضِ نَحْوُ مَرَضَتُهُ وَقَذِيئَتُهُ أَيْ أُرِلَتْ

عَنْهُ أَرْضٌ وَالْقَدَى وَأَحْرَضْتُهُ أَفْضَتْهُ نَحْوُ :
أَفْضَيْتُهُ إِذَا جَعَلْتُمْ فِيهِ الْقَدَى .

حرف : حَرْفُ الشَّيْءِ طَرَفُهُ وَجَمْعُهُ أَحْرَافٌ
وَحُرُوفٌ ، يُقَالُ حَرْفُ السَّيْفِ وَحَرْفُ السَّيْفِيَّةِ
وَحَرْفُ الْجَبَلِ ، وَحُرُوفُ الْهَجَاءِ أَطْرَافُ الْكَلِمَةِ
وَالْحُرُوفُ الْعَوَائِلُ فِي النَّحْوِ أَطْرَافُ الْكَلِمَاتِ
الرَّابِطَةُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ، وَنَاقَةُ حَرْفٍ تَشْبِيهَا
بِحَرْفِ الْجَبَلِ أَوْ تَشْبِيهَا فِي الدَّقَّةِ بِحَرْفٍ مِنْ
حُرُوفِ الْكَلِمَةِ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَمِنْ النَّاسِ
مَنْ يَتَّبِعُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ) قَدْ فُسِّرَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ
تَبَدُّهُ (فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ الْآيَةِ ، وَفِي مَعْنَاهُ :
(مُتَّبِعِينَ بَيْنَ ذَلِكَ) وَانْحَرَفَ عَنْ كَذَا

وَانْحَرَفَ وَانْحَرَفَ ، وَالْأَحْرَافُ طَلَبُ حِرْفَةٍ
لِلتَّكْسِبِ ، وَالْحِرْفَةُ حَالَتُهُ الَّتِي يَلْزَمُهَا فِي ذَلِكَ
نَحْوُ الْقِمْدَةِ وَالْجِلْسَةِ ، وَالْمَحَارِفُ الْحُرُوفُ الَّتِي
خَلَا بِهَا الْخَبَرُ ، وَنَحْرِيفُ الشَّيْءِ إِتْلَاقُهُ كَتَحْرِيفِ
الْقَلَمِ ، وَنَحْرِيفُ الْكَلَامِ أَنْ تَجْمَعْلَهُ عَلَى حَرْفٍ
مِنْ الْإِحْتِمَالِ يُمَكِّنُ خَلْعَهُ عَلَى الْوَجْهِينِ ، قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ : (يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ - وَمِنْ
بَعْدِ مَوَاضِعِهِ - وَكَانَ قَرِيبٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ
كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ) ،
وَالْحَرِيفُ مَا فِيهِ حَرَاةٌ وَلَذَعٌ كَأَنَّهُ مُحَرَّفٌ عَنْ
الْحَلَاوَةِ وَالْحَرَاةِ ، وَطَعَامٌ حَرِيفٌ . وَرَوَى عَنْهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قَوْلُ الْقُرْآنِ عَلَى سَبْعَةِ
أَحْرَفٍ » ذَلِكَ مَذْكُورٌ عَلَى التَّصْقِيفِ فِي الرِّسَالَةِ
الْمُنْتَبَهَةِ عَلَى فَوَائِدِ الْقُرْآنِ .

حرق : يُقَالُ أَحْرَقَ كَذَا فَاحْتَرَقَ وَالْحَرِيقُ
النَّارُ قَالَ تَعَالَى : (وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ) وَقَالَ
تَعَالَى (فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ - قَالُوا
حَرَّقُوهُ وَأَنْصُرُوا آلَهُمْ - لَنَحْرِقَنَّهُ)
وَلَنَحْرِقَنَّهُ قَرِيبًا مَعًا ، فَحَرَّقَ الشَّيْءَ إِيقَاعَ حَرَاةٍ
فِي الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ لَهَبٍ كَحَرَقِ النَّوْبِ بِالْدَّقِّ ،
وَحَرَّقَ الشَّيْءَ إِذَا بَرَدَهُ بِالْمَيْدِ وَعَنْهُ اسْتَعْبِرَ
حَرَّقَ النَّابَ ، وَقَوْلُهُمْ يَحْرِقُ عَلَى الْأَرَمِ ، وَحَرَّقَ
الشَّعْرَ إِذَا انْتَشَرَ وَمَا حُرِّقَ يَحْرِقُ بِلُوحَتِهِ ،
وَالْإِحْرَاقُ إِيقَاعُ نَارٍ ذَاتِ لَهَبٍ فِي الشَّيْءِ ،
وَمِنْهُ اسْتَعْبِرَ أَحْرَقَنِي يَلْوِمُنِي إِذَا بَالَغَ فِي
أَذْيَتِهِ يَلْوِمُ .

حرك : قَالَ تَعَالَى : (لَا تَحْرُوكْ بِهِ لِسَانَكَ)
الْحَرَكَةُ ضِدُّ الشُّكُونِ وَلَا تَكُونُ إِلَّا لِلْجِسْمِ
وَهُوَ انْتِقَالُ الْجِسْمِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ وَرُبَّمَا
قِيلَ تَحْرُوكُ كَذَا إِذَا اسْتَحَالَ وَإِذَا زَادَ فِي أَجْزَائِهِ
وَإِذَا نَقَصَ مِنْ أَجْزَائِهِ .

حرم : الْحَرَامُ الْمَنْعُ مِنْهُ إِمَّا بِتَنْخِيرٍ
إِلَهِيِّ وَإِمَّا بِمَنْعٍ قَهْرِيِّ وَإِمَّا بِمَنْعٍ مِنْ جِهَةِ
الْعَقْلِ أَوْ مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ أَوْ مِنْ جِهَةِ مَنْ
يَرْتَسِمُ أَمْرَهُ . فَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ
الْمَرَاضِعَ) ذَلِكَ تَحْرِيمٌ بِتَنْخِيرٍ وَقَدْ حِيلَ عَلَى
ذَلِكَ (وَحَرَّمَ عَلَى قُرَيْشٍ أَهْلَ كَنَانَا) وَقَوْلُهُ
تَعَالَى (فَلْيُنْهَى عَنْهُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً) وَقِيلَ
بَلْ كَانَ حَرَامًا عَلَيْهِمْ مِنْ جِهَةِ الْقَهْرِ لَا بِالتَّخْيِيرِ
الْإِلَهِيِّ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ

يَمْنَعُونَهُ ، وَالْحَرَمَةُ وَالْمَحْرَمَةُ الْحُرْمَةُ ،
وَأَسْتَحَرَمْتِ الْمَاعِزَ أَرَادَتْ الْفَحْلَ .

حرى : حرى الشيء يَحْرِى يَحْرِى أى قَصَدَ حَرَاهُ
أى جانبَهُ وَتَحَرَّاهُ كَذَلِكَ قَالَ تَعَالَى : (فَأَوَائِكَ
تَحَرَّوْا وَارْشَدُوا) وَحَرَى الشَّيْءُ يَحْرِى نَقَصَ كَأَنَّهُ
لَزِمَ الْحَرَى وَلَمْ يَمْتَدِّ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَالرَّهْ بِمَدِّ تَمَامِهِ يَحْرِى *

وَرَمَاهُ اللَّهُ بِأَفْقَى حَارِيَةٍ .

حزب : الْحِزْبُ جَمَاعَةٌ فِيهَا غِلْظٌ ، قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ : (أَيْ الْحِزْبَيْنِ أَحَقُّ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا)
وَحِزْبُ الشَّيْطَانِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ
الْأَحْزَابَ) عِبَارَةٌ عَنِ الْمُجْتَمِعِينَ لِمُحَارَبَةِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْفَالِقُونَ)
يَعْنِي أَنْصَارَ اللَّهِ وَقَالَ تَعَالَى (يَحْسِبُونَ الْأَحْزَابَ
لَمْ يَذْهَبُوا وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ
أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ) وَبُعِيدُهُ (وَلَمَّا رَأَى
الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ) .

حزن : الْحُزْنُ وَالْحَزَنُ خُشُونَةٌ فِي الْأَرْضِ
وَخُشُونَةٌ فِي النَّفْسِ لِمَا يَحْصُلُ فِيهِ مِنَ الْقَمِّ
وَيُضَادُّهُ الْفَرَحُ وَلِأَعْتِبَارِ الْخُشُونَةِ بِالْقَمِّ قِيلَ
خَشِنَتْ بَصْدْرُهُ إِذَا حَزَنَتْهُ يُقَالُ حَزَنَ يَحْزَنُ
وَحَزَنَتْهُ وَأَحْزَنَتْهُ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (لِكَيْلَا
تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ) - الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ
عَنَّا الْحَزْنَ - تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ
حَزَنًا - إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ) وَقَوْلُهُ
تَعَالَى (وَلَا تَحْزَنُوا - وَلَا تَحْزَنَ) فَلَيْسَ ذَلِكَ

حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ) فَهَذَا مِنْ جِهَةِ الْقَهْرِ
بِالنَّبِيِّ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنَّ اللَّهَ حَرَمَهُمَا
عَلَى الْكَافِرِينَ) وَالْمَحْرَمُ بِالشَّرْعِ كَتَحْرِيمِ
بَيْعِ الطَّعَامِ بِالطَّعَامِ مُتَفَاضِلًا ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
(وَإِنْ يَأْتُواكُمْ أُسَارَى فَفَادُوهُمْ وَهُمْ مُحَرَّمٌ
عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ) فَهَذَا كَانَ مُحَرَّمًا عَلَيْهِمْ
بِحُكْمِ شَرْعِهِمْ وَنَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (قُلْ لَا أَجِدُ
فِيهَا أَوْحَى إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ) الْآيَةُ
(وَطَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا كُلَّ ذِي ظُنْفُرٍ)
وَسَوَّطُ مُحَرَّمٌ لَمْ يَدْخُلْ جِلْدُهُ كَأَنَّهُ لَمْ يَحِلَّ
بِالْبَاطِلِ الَّذِي اقْتَضَاهُ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : « أَيُّمَا إِهَابٍ دُبِغَ فَقَدْ طَهَّرَ » وَقِيلَ بَلِ
الْمَحْرَمُ الَّذِي لَمْ يَلْبَسْ . وَالْحَرَمُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَحْرِيمِ
اللَّهِ تَعَالَى فِيهِ كَثِيرًا مِمَّا لَيْسَ بِمَحْرَمٍ فِي غَيْرِهِ
مِنَ الْمَوَاضِعِ ، وَكَذَلِكَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ وَقِيلَ رَجُلٌ
حَرَامٌ وَحَلَالٌ وَحِلٌّ وَمُحْرَمٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي)
أَي لِمَ تَحْزِمُ بِتَحْرِيمِ ذَلِكَ ؟ وَكُلُّ تَحْرِيمٍ لَيْسَ
مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى فَلَيْسَ بِشَيْءٍ نَحْوِ (وَأَنْعَامٌ
حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (بَلْ نَحْنُ
مُحْرَمُونَ) أَيْ نَمْنَعُونَ مِنْ جِهَةِ الْجِلْدِ ، وَقَوْلُهُ
تَعَالَى (لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ) أَيْ الَّذِي لَمْ يَوْسَعْ
عَلَيْهِ الرِّزْقُ كَمَا وَسَّعَ عَلَى غَيْرِهِ وَمَنْ قَالَ أَرَادَ بِهِ
الْكَلْبَ فَلَمْ يَعْزِ أَنْ ذَلِكَ اسْمُ الْكَلْبِ كَمَا ظَنَّهُ
بَعْضُ مَنْ رَدَّ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنْهُ ضَرْبٌ مِثَالِ
بَشْيءٍ لِأَنَّ الْكَلْبَ كَثِيرًا مَا يَحْرِمُهُ النَّاسُ أَيْ

يَنْهَى عَنْ تَحْصِيلِ الْحُزْنِ فَالْحُزْنَ لَيْسَ بِمَحْصُولٍ
بِالْأَخْتِيَارِ وَلَكِنَّ النَّعْيَ فِي الْحَقِيقَةِ إِنَّمَا هُوَ مِنْ
تَعَامُلِ مَا يُورِثُ الْحُزْنَ وَكَتْسَابِهِ وَإِلَى مَعْنَى ذَلِكَ
أشارَ الشاعرُ بقوله :

مَنْ مَرَّهْ أَنْ لَا يَرَى مَا يَسُوهُ

فَلَا يَتَّخِذُ شَيْئًا يَبَالِي لَهُ قَدًّا

وأيضاً يجب للإنسان أن يتصور ما عليه جبلت
الدنيا حتى إذا ما بفتنته نائمة لم يكثرث بها
لمعرفته ليلها، ويجب عليه أن يروض نفسه
على تحمل صغار النوب حتى يتوصل بها إلى
تحمل كبارها .

حسن : الحاسة القوة التي بها تذكر
الأعراض الحسية ، والحواس المشاعر الخمس
يقال حسنت وحسنت وأحسنت فأحسنت
يقال على وجهين : أحدهما : يقال أصبته بحس
نحو عنته ورعته . والثاني أصبت حسنة نحو
كبدته وفادته ، ولما كان ذلك قد يتولد منه
القتل خبر به عن القتل فقيل حسنته أى قتلته
قال تعالى : (إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ) والحسب
القتل ومنه جراد تحسون إذا طبع ، وقولهم
البرد للنبت وانحسنت أشنائه انفصاله منه ، فأما
حسنت فنحو عنت وفهنت ، لكن لا يقال
ذلك إلا فيما كان من جهة الحاسة . فأما حسنت
فيلقب إحدى السنتين به . وأما أحسنته
لفيخته أذكر كنهه بحاسه وأحسنت مثله لكن
حذفت إحدى السنتين تخفيفاً نحو ظلت وقوله

تعالى (فَلَمَّا أَحْسَسَ عِيْسَى مِنْهُمْ الْكُفْرَ) فتعنيبه
أنه قد ظهر منهم الكفر ظهوراً بأن الحس
فضلاً عن الفهم ، وكذا قوله تعالى (فَلَمَّا أَحْسَسُوا
بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ) وقوله تعالى (هَلْ
يُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ) أى هل تجد بحاسيتك
أحداً منهم ؟ وصبر عن الحركة بالحس
والحس ، قال تعالى : (لَا يَسْمَعُونَ حَسِيبًا)
والحساس عبارة عن سوء الخلق وجبل على بناء
رُكَّام وسُعال .

حسب : الحساب استعمال القدر ، يقال
حسبت أحسب حساباً وحسباناً قال تعالى :
(لَتَعْلَمُوا عَدَّةَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ) وقال تعالى :
(وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا)
وقيل لا يعلم حسبانته إلا الله . وقال عز
وجل : (وَيُرْسِلُ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ)
قيل ناراً وعذاباً وإنما هو في الحقيقة ما يحاسب
عليه فيجازى بحسبه وفي الحديث أنه قال صلى
الله عليه وسلم في الريح « اللهم لا تجعلها عذاباً
ولا حسباناً » وقال : (فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا)
إشارة إلى نحو ما روى : من نوقش في الحساب
ممدب ، وقال : (أَفَقَرَّبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ) نحو
(وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ) وقوله عز وجل : (وَلَمْ
أُذِرْ مَا حِسَابِيهِ - إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ)
قاله . منها لوقف نحو : ماله وسلطانية وقوله
تعالى : (إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ) وقوله عز
وجل : (جَزَاهُ مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا) قد

قِيلَ كَافِيًا وَقِيلَ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى مَا قَالَ : (وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) وقوله : (وَيَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِتَغْيِيرِ حِسَابٍ) ففيه أوجه . الأول : يُعْطِيهِ أَكْثَرَ عِمَّا يَسْتَحِقُّهُ . والثاني : يُعْطِيهِ وَلَا يَأْخُذْهُ مِنْهُ . والثالث : يُعْطِيهِ عَطَاءً لَا يُمَكِّنُ لِلْبَشَرِ إِحْصَاؤُهُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* عَطَايَاهُ يُحْصِي قَبْلَ إِحْصَائِهَا الْقَطْرُ *

والرابع : يُعْطِيهِ بِلَا مُضَاقَةٍ مِنْ قَوْلِهِمْ حَاسِبْتُهُ إِذَا ضَاقَتْهُ . والخامس : يُعْطِيهِ أَكْثَرَ عِمَّا يَحْسِبُهُ . والسادس : أَنْ يُعْطِيَهُ بِحَسَبِ مَا يَعْرِفُهُ مِنْ مَصْلَحَتِهِ لَا عَلَى حَسَبِ حِسَابِهِمْ وَذَلِكَ نَحْوُ مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ) الآية . والسابع : يُعْطِي الْمُؤْمِنَ وَلَا يُحَاسِبُهُ عَلَيْهِ ، وَوَجْهٌ ذَلِكَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَأْخُذُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا قَدْرَ مَا يَجِبُ وَكَما يَجِبُ فِي وَقْتِ مَا يَجِبُ وَلَا يَنْفَقُ إِلَّا كَذَلِكَ وَيُحَاسِبُ نَفْسَهُ فَلَا يُحَاسِبُهُ اللَّهُ حِسَابًا يَقْرُءُهُ كَمَا رَوَى « مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُحَاسِبْهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » والثامن : يُقَابِلُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْقِيَامَةِ لَا يَقْدِرُ اسْتِحْضَائِهِمْ بَلْ بَأْ أَكْثَرَ مِنْهُ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (مَنْ ذَا الَّذِي يَفْرِضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً) وعلى نحو هذه الأوجه قوله تعالى : (فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ) وقوله تعالى :

(هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ)

وقد قيل : تَصَرَّفَ فِيهِ تَصَرَّفَ مَنْ لَا يُحَاسِبُ أَى تَنَاقُلَ كَمَا يَجِبُ فِي وَقْتِ مَا يَجِبُ وَعَلَى مَا يَجِبُ وَأَنْفَقَهُ كَذَلِكَ . والحسبُ والمُحَاسِبُ مَنْ يُحَاسِبُكَ ، نَمَّ يُعَبِّرُ بِهِ عَنِ الْمُسْكَافِ بِالْحِسَابِ ، وَحَسْبُ يُسْتَعْمَلُ فِي مَعْنَى الْكِفَايَةِ (حَسْبُنَا اللَّهُ) أَى كَافِيْنَا هُوَ وَ (حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ) وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا) أَى رَقِيبًا يُحَاسِبُهُمْ عَلَيْهِ . وقوله :

(مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ) فَتَحْوِ قَوْلَهُ (عَلَيْهِمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَقْرَأُكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ) وَنَحْوَهُ (وَمَا عَلَيْنَا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي) وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَا مِنْ كِفَايَتِهِمْ عَلَيْكَ بَلِ اللَّهُ يَكْنِيهِمْ وَإِيَّاكَ مِنْ قَوْلِهِ (عَطَاءٌ حِسَابًا) أَى كَافِيًا مِنْ قَوْلِهِمْ حَسْبِي كَذَا ، وَقِيلَ أَرَادَ مِنْهُ عَمَلُهُمْ فَسَمَّاهُ بِالْحِسَابِ الَّذِي هُوَ مُنْتَهَى الْأَعْمَالِ . وَقِيلَ احْتَسَبَ ابْنَاهُ : أَى اعْتَدَّ بِهِ عِنْدَ اللَّهِ وَالْحِسْبَةُ فِعْلٌ مَا يَحْتَسِبُ بِهِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى (أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسُ - أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ - وَلَا تَحْسَبِينَ اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ - فَلَا تَحْسَبِينَ اللَّهُ مُخْلِيفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ - أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ) فَكُلُّ ذَلِكَ مَصْدَرُهُ الْحِسْبَانُ وَالْحِسْبَانُ ، أَنْ يَحْكُمَ لِأَحَدِ النَّقِيطَيْنِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْظُرَ الْآخَرَ بِإِلَهِ فَيَحْسِبُهُ وَيَعْقِدُ عَلَيْهِ الْأَصْبَعُ ، وَبِكَوْنِ بَعْضِي أَنْ يَمْتَرِي بِهِ فِي شَيْءٍ ، وَيَقَارِبُ

قِيلَ كَافِيًا وَقِيلَ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى مَا قَالَ : (وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى) وقوله : (وَيَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِتَغْيِيرِ حِسَابٍ) ففيه أوجه . الأول : يُعْطِيهِ أَكْثَرَ عِمَّا يَسْتَحِقُّهُ . والثاني : يُعْطِيهِ وَلَا يَأْخُذْهُ مِنْهُ . والثالث : يُعْطِيهِ عَطَاءً لَا يُمَكِّنُ لِلْبَشَرِ إِحْصَاؤُهُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* عَطَايَاهُ يُحْصِي قَبْلَ إِحْصَائِهَا الْقَطْرُ *

والرابع : يُعْطِيهِ بِلَا مُضَاقَةٍ مِنْ قَوْلِهِمْ حَاسِبْتُهُ إِذَا ضَاقَتْهُ . والخامس : يُعْطِيهِ أَكْثَرَ عِمَّا يَحْسِبُهُ . والسادس : أَنْ يُعْطِيَهُ بِحَسَبِ مَا يَعْرِفُهُ مِنْ مَصْلَحَتِهِ لَا عَلَى حَسَبِ حِسَابِهِمْ وَذَلِكَ نَحْوُ مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ) الآية . والسابع : يُعْطِي الْمُؤْمِنَ وَلَا يُحَاسِبُهُ عَلَيْهِ ، وَوَجْهٌ ذَلِكَ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يَأْخُذُ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا قَدْرَ مَا يَجِبُ وَكَما يَجِبُ فِي وَقْتِ مَا يَجِبُ وَلَا يَنْفَقُ إِلَّا كَذَلِكَ وَيُحَاسِبُ نَفْسَهُ فَلَا يُحَاسِبُهُ اللَّهُ حِسَابًا يَقْرُءُهُ كَمَا رَوَى « مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُحَاسِبْهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » والثامن : يُقَابِلُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْقِيَامَةِ لَا يَقْدِرُ اسْتِحْضَائِهِمْ بَلْ بَأْ أَكْثَرَ مِنْهُ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (مَنْ ذَا الَّذِي يَفْرِضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً) وعلى نحو هذه الأوجه قوله تعالى : (فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ) وقوله تعالى :

(هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ)

ذلك الظن لكن الظن أن يُخْطِرَ النِّقِصَيْنِ بِيَالِهِ
فَيَقْلِبُ أَحَدَهُمَا عَلَى الْآخَرِ .

حسد : الحسدُ تَمَتَّى زَوَالِ نِعْمَةٍ مِنْ مُسْتَحَقٍّ
لَهَا وَرَبَّهَا كَانَ مَعَ ذَلِكَ سَعْيٌ فِي إِزَالَتِهَا .
وروى « الْمُؤْمِنُ يَقْبِطُ وَالْمُنَافِقُ يَحْسُدُ »
قال تعالى : (حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ - وَمِنْ نَرٍ
حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ) .

حسر : الحسرُ كَشْفُ الْمَلْبَسِ عَمَّا عَلَيْهِ ،
يُقَالُ حَسَرْتُ عَنْ الذَّرَاعِ وَالْحَاسِرُ مَنْ لَا دِرْعَ
عَلَيْهِ وَلَا مِغْفَرَ ، وَالْمِحْسَرَةُ الْمِكْنَسَةُ وَقَلَانٌ
كَرِيمٌ لِلْحَسِيرِ كَنَاءَةٌ عَنِ الْمُخْتَبِرِ ، وَنَاقَةٌ حَسِيرٌ
انْحَسَرَ عَنْهَا اللَّحْمُ وَالْقُوَّةُ ، وَنُوقٌ حَسَرَى
وَالْحَاسِرُ الْمُغْنَى لِأَنكِشَافِ قُوَّاهُ ، وَيُقَالُ لِلْمُغْنَى
حَاسِرٌ وَتَحْسُورٌ ، أَمَّا الْحَاسِرُ فَتَحْسُورٌ أَنَّهُ قَدْ
حَسَرَ يَنْفُسِهِ قُوَّاهُ ، وَأَمَّا التَّحْسُورُ فَتَحْسُورٌ أَنْ
التَّعَبَ قَدْ حَسَرَهُ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (يَنْقَلِبُ
إِلَيْكَ الْبَصَرُ حَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ) يَصِحُّ أَنْ
يَكُونَ يَمَعَى حَاسِرٍ وَأَنْ يَكُونَ يَمَعَى تَحْسُورٍ .
قال تعالى : (فَتَقَعْدُ مَلُومًا تَحْسُورًا) وَالْحَسْرَةُ
النِّقْمُ عَلَى مَا فَاتَهُ وَالنَّدَمُ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ انْحَسَرَ عَنْهُ
الْجَهْلُ الَّذِي حَمَلَهُ عَلَى مَا أَرْتَكَبَهُ أَوْ انْحَسَرَ
قُوَّاهُ مِنْ فَرْطِ غَمٍّ أَوْ أَدْرَكَهُ إِعْيَالُهُ عَنْ تَدَارِكِ
مَا فَرَّطَ مِنْهُ ، قَالَ تَعَالَى : (لِيَجْزَلَ اللَّهُ ذَلِكَ
حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ - وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى
الْكَافِرِينَ) وَقَالَ تَعَالَى : (يَا حَسْرَتِي عَلَى
مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ) وَقَالَ تَعَالَى : (كَذَلِكَ

يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى
(يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي وَصْفِ
الْمَلَائِكَةِ (لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ
وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ) - وَذَلِكَ أُبْلَغُ مِنْ قَوْلِكَ
لَا يَحْسِرُونَ .

حسم : الحسمُ إِزَالَةُ أَثَرِ الشَّيْءِ ، يُقَالُ قَطَعُهُ
فَحَسَمَهُ أَيْ أَزَالَ مَادَّتَهُ وَبِهِ سُمِّيَ السَّيْفُ حُسَامًا
وَحَسَمُ الدَّاءِ إِزَالَةُ أَثَرِهِ بِالسَّكِيِّ وَقِيلَ لِلشَّوْمِ
الْمُزِيلِ الْأَثَرَ مِنْهُ نَالَهُ حُسُومٌ ، قَالَ تَعَالَى : (ثَمَانِيَةَ
أَيَّامٍ حُسُومًا) قِيلَ حَاسِمًا أَثَرَهُمْ وَقِيلَ حَاسِمًا
خَبَرَهُمْ وَقِيلَ قَاطِعًا لِعُمُرِهِمْ وَكُلُّ ذَلِكَ دَاخِلٌ
فِي عُمُومِهِ .

حسن : الحسنُ عِبَارَةٌ عَنْ كُلِّ مُبْهِجٍ
مَرْغُوبٍ فِيهِ وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ : مُسْتَحْسَنٌ
مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ ، وَمُسْتَحْسَنٌ مِنْ جِهَةِ الْمَوْحَى ،
وَمُسْتَحْسَنٌ مِنْ جِهَةِ الْحُسْنِ . وَالْحَسَنَةُ يُعْتَبَرُ
بِهَا عَنْ كُلِّ مَا يَسُرُّ مِنْ نِعْمَةٍ تَنَالُ الْإِنْسَانَ
فِي نَفْسِهِ وَبَدَنِهِ وَأَحْوَالِهِ ، وَالسَّيِّئَةُ تُضَادُّهَا ، وَهِيَ
مِنْ الْأَلْفَاظِ الْمَشْتَرَكَةِ كَالْحَيَوَانِ الْوَاقِعِ عَلَى أَنْوَاعٍ
مُخْتَلِفَةٍ كَالْفَرَسِ وَالْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِمَا فَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(وَإِنْ تُصِيبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ)
أَيْ خَصْبٌ وَسَعَةٌ وَظَفَرٌ (وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ)
أَيْ جَذْبٌ وَضِيقٌ وَخَيْبَةٌ وَقَالَ تَعَالَى : (فَإِذَا
جَاءَهُمُ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ) أَيْ مِنْ قَوَابِ
(وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ) أَيْ مِنْ عِتَابٍ ، وَالْفَرْقُ

والإحسانُ أعمُّ مِنَ الإِنعامِ ، قال تعالى :
 (إِنِ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ) ،
 وقوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ)
 فالإحسانُ فوق العدلِ وَذَلِكَ أَنَّ الْعَدْلَ هُوَ
 أَنْ يُعْطِيَ مَا عَلَيْهِ وَيَأْخُذَ بِمَا لَهُ وَالْإِحْسَانُ أَنْ
 يُعْطِيَ أَكْثَرَ بِمَا عَلَيْهِ وَيَأْخُذَ أَقْلَ بِمَا لَهُ ،
 فالإحسانُ زائدٌ على العدلِ فَتَعَرَّى الْعَدْلُ وَاجِبٌ
 وَتَحَرَّى الْإِحْسَانُ نَدْبٌ وَتَطَوُّعٌ ، وعلى هذا
 قوله تعالى : (وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِنْ أَسْلَمَ)
 وَجِبَهُ اللَّهُ وَهُوَ مُحْسِنٌ) وقوله عزَّ وَجَلَّ :
 (وَأَدَّاهُ إِلَيْنَا بِإِحْسَانٍ) وللهُ عَظَمُ اللَّهِ تعالى
 ثوابُ المحسنين فقال تعالى : (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُحْسِنِينَ)
 وقال (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) وقال تعالى :
 (مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ - لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا)
 فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ .

حشر : الحشرُ إخراجُ الجماعةِ عن مقرِّهِمْ
 وإزاعاجُهم عنه إلى الحربِ ونحوها ، ورؤي
 « النَّسَاءُ لَا يُحْشَرْنَ » أى لَا يُخْرَجْنَ إِلَى الْقَزَرِ ،
 ويُقالُ ذلكُ فى الإنسانِ وفى غيره ، يُقالُ حَشَرَتِ
 السَّنةُ مَالَهُ بَنَى فُلَانٌ أَى أزالتهُ فَنُهِمَ وَلَا يُقالُ
 الحشرُ إِلَّا فى الجماعةِ قال الله تعالى : (وَابْتِ
 فِي الدَّائِنِ حَاشِرِينَ) وقال تعالى : (وَالطَّيْرُ
 تَحْشُرُورَةً) وقال عزَّ وَجَلَّ : (وَإِذَا الْوُحُوشُ
 حُشِرَتْ) وقال (لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَّتُمْ أَنْ
 يَمُرُّبُوا - وَحَشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ
 وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَمَهُمْ بِوُزْعُونَ) وقال فى صفة

بَيْنَ الْحُسْنِ وَالْحُسْنَةِ وَالْحُسْنَى أَنَّ الْحُسْنَ يُقالُ
 فى الْأَعْيَانِ وَالْأَحْدَاثِ ، وكذلك الْحُسْنَةُ إِذَا كانتْ
 وَضْعًا وَإِذَا كانتْ اسْمًا فَمُتَعَارَفٌ فى الْأَحْدَاثِ ،
 وَالْحُسْنَى لَا يُقالُ إِلَّا فى الْأَحْدَاثِ دُونَ الْأَعْيَانِ ،
 وَالْحُسْنُ أَكْثَرُ مَا يُقالُ فى تَعَارُفِ الْعَامَّةِ
 فى الْمُتَحَسِّنِ بِالْمَعْرِ ، يُقالُ رَجُلٌ حَسَنٌ وَحُسَانٌ
 وامرأَةٌ حَسَنَاءٌ وَحُسَانَةٌ وَأَكْثَرُ مَا جاءَ
 فى القرآنِ مِنَ الْحُسْنِ فَلِلْمُتَحَسِّنِ مِنْ جِهَةِ
 الْبَصِيرَةِ ، وقوله تعالى : (الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ
 فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ) أَى الْأَبَدَ عَنْ الشَّبْهِ كما
 قال صلى الله عليه وسلم : « إِذَا شَبَّكَ كَتَّ
 فى شَيْءٍ فَدَعْ » وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا أَى كَلِمَةً حَسَنَةً
 وقال تعالى : (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا)
 وقوله عزَّ وَجَلَّ (قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى
 الْحُسَيْنَيْنِ) وقوله تعالى : (وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ
 حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) إِنْ قِيلَ حُكْمُهُ
 حَسَنٌ لَنْ يُوقِنَ وَلَنْ لَا يُوقِنَ قَلِمَ خُصٌّ ؟
 قِيلَ الْقَصْدُ إِلَى ظُهُورِ حُسْنِهِ وَالْإِطْلَاجِ عَلَيْهِ
 وَذَلِكَ يَظْهَرُ لَنْ تَرَكَى وَأُطْلِعَ عَلَى حِكْمَةِ اللَّهِ
 تعالى دُونَ الْجَهْلَةِ ، وَالْإِحْسَانُ يُقالُ عَلَى وَجْهَيْنِ
 أَحَدُهُمَا الْإِنْعَامُ عَلَى الْغَيْرِ يُقالُ أَحْسَنَ إِلَى فُلَانٍ ،
 والثَّانِى إِحْسَانٌ فى فِعْلِهِ وَذَلِكَ إِذَا عَلِمَ عِلْمًا حَسَنًا
 أَوْ عَمِلَ عَمَلًا حَسَنًا وعلى هذا قولُ أميرِ الْمُؤْمِنِينَ رضى
 الله عنه : « النَّاسُ أَبْنَاءُ مَا يُحْسِنُونَ » أَى مَنْسُوبُونَ
 إِلَى مَا يَفْعَلُونَ وَمَا يَعْمَلُونَهُ مِنَ الْأَفْعَالِ الْحَسَنَةِ .
 قوله تعالى : (الَّذِى أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ)

القيامة: (وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءُ - فَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا - وَحَشَرَ قَاهُمْ فَلَمْ تَفَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا) وسمى يوم القيامة يوم الحشر كما سُمي يوم البعث ويوم النشر، ورجل حشر الأذنين أى فى أذنيه انشكروا وحده.

حصص: حصص الخلق أى وضع ذلك بانكشاف ما يغيره وحصص وحصص نحو: كَفَّ وَكَفَكَتْ وَكَبَّ وَكَبَكَتْ، وَحَصَّه قَطَعَ مِنْهُ إِنَّمَا بِالْبَاسِئَةِ وَإِنَّمَا بِالْحَكْمِ فَمِنْ الْأَوَّلِ قول الشاعر:

• قَدْ حَصَّتِ الْبَيْضَةُ رَأْسِي •

ومنه قيل رجل أحصره أقطع بعض شعره، وَأَمْرَأَةٌ حَصَّاهُ، وَقَالُوا رَجُلٌ أَحَصَّرَ يَقْطَعُ بِشَوَائِدِ الْخَيْرَاتِ عَنِ الْخَلْقِ، وَالْحَصَّةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْجِلَّةِ، وَتُسْتَقْتَلُ اسْتِغْتَالُ النَّصِيبِ.

حصد: أصل الحصد قطع الزرع، وَزَمَنَ الْحَصَادَ وَالْحِصَادَ كَقَوْلِكَ زَمَنَ الْجَدَادَ وَالْجِدَادَ وَقَالَ تَمَالَى: (وَأَتَوْا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ) فهو الحصاد المحمود فى إتيائه وقوله عز وجل (حَقِّ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَنَاهَا أَمَرْنَا لَبِلًا أَوْ تَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَحَصَانٍ لَمْ تَفْنِ بِالْأَنْسِ) فهو الحصاد فى غير إتيائه على سبيل الإفساد. ومنه استمير حصدتهم السيف. وقوله عز وجل (مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ) حَصِيدٌ إِعْلَاقَةٌ

إلى نحو ما قال: (قَطَعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الْقِيَمِ ظَلَمُوا - وَحَبَّ الْحَصِيدِ) أى ما يحصد مما منه القوت. وقال صلى الله عليه وسلم «وَهَلْ يَكُيْبُ النَّاسَ عَلَى مَنَاحِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ» فاستمارة، وَحَبْلٌ مُحْصَدٌ، وَدِرْعٌ حَصْدَاهُ، وَشَجَرَةٌ حَصْدَاهُ، كُلُّ ذَلِكَ مِنْهُ، وَتَحَصَّدُ الْقَوْمُ تَقْوَى بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ.

حصر: الحصر التضييق، قال عز وجل: (وَاحْصُرُوهُمْ) أى ضيقوا عليهم وقال عز وجل (وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا) أى حابسًا، قال الحسن معناه مهادًا كأنه جملة الحصر للمؤمنين، فإن الحصيد سُمي بذلك لحصر بعض طاقاته على بعض، وقال لبيد:

ومعالم غلب الرقاب كأنهم

حين لدى باب الحصيد قيام

أى لدى سلطان وتسميته بذلك إنما لكونه محصورًا نحو محجب وإنما لكونه حاصرًا أى مانعًا لمن أراد أن ينعمه من الوصول إليه، وقوله عز وجل: (وَسَيِّدًا وَحَصُورًا) فالحصور الذى لا يأتى النساء إلا من الفتنة وإما من الفتنة والاجتهاد فى إزالة الشهوة. والثانى أظهر فى الآية، لأن بذلك يستحق العقدة، والحصر والإحصار النفع من طريق البيت، فالإحصار يقال فى النفع الظاهر كالدور والنفع الباطن كالمرضى، والحصر لا يقال إلا فى النفع الباطن قوله تعالى: (فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ) فمحصول على

الْأَمْرَيْنِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (أَوْجَاهُكُمْ حَصَرَتْ صُدُورُهُمْ) أَيْ ضَاقَتْ بِالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ وَعَبَّرَ عَنْ ذَلِكَ كَمَا عَبَّرَ عَنْهُ بِضَيْقِ الصَّدْرِ ، وَعَنْ ضِدِّهِ بِالْبَرِّ وَالسَّعَةِ .

حصن : الحِصْنُ جَمْعُهُ حُصُونٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (مَا مَنَعَتْهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى مُحَصَّنَةٍ) أَيْ تَجْمُوعَةٍ بِالْإِحْكَامِ كَالْحُصُونِ ، وَتَحَصَّنَ إِذَا اتَّخَذَ الْحِصْنَ مَسْكَنًا نَحْمُ يُتَجَوَّرُ بِهِ فِي كُلِّ تَحَرُّزٍ وَمِنْهُ دِرْعٌ حَصِينَةٌ لِيَكُونَهَا حَصْنًا لِلْبَدَنِ ، وَقَرَسُ حَصَانٌ لِيَكُونَهُ حَصْنًا لِرَأْسِهِ وَبِهَذَا النَّظَرُ قَالَ الشَّاعِرُ :

* إِنَّ الْحُصُونَ الْخَلِيلُ لَأَمْدُنُ الْقُرَى *

وقوله تعالى : (إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ) أَيْ تَحْرِزُونَ فِي الْمَوَاضِعِ الْحَصِينَةِ الْجَارِيَةِ تَجْرَى الْحِصْنِ . وَأَمْرَأَةٌ حَصَانٌ وَحَاصِنٌ وَجَمْعُ الْحَصَانِ حُصْنٌ وَجَمْعُ الْحَاصِنِ حَوَاصِنٌ ، وَيُقَالُ حَصَانٌ لِلْعَفِيفَةِ وَلِذَلِكَ حُرْمَةٌ وَقَالَ تَعَالَى : (وَمَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا) وَأَحْصَنَتْ وَحَصَنَتْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (فَإِذَا أَحْصِنَ) أَيْ تَزَوَّجَنَ وَأَحْصِنَ زَوْجَنَ وَالْحَصَانُ فِي الْجَلَّةِ الْمُحْصَنَةُ إِمَّا بِعِفَّتِهَا أَوْ تَزَوُّجِهَا أَوْ بِمَا نَسَحَ مِنْ شَرَفِهَا وَحُرِّيَّتِهَا . وَيُقَالُ أَمْرَأَةٌ مُحْصَنٌ وَمُحْصِنٌ فَالْمُحْصِنُ يُقَالُ إِذَا تَصَوَّرَ حِصْنَهَا مِنْ نَفْسِهَا وَالْمُحْصَنُ يُقَالُ إِذَا تَصَوَّرَ حِصْنَهَا مِنْ غَيْرِهَا . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :

(وَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ) وَبَعْدَهُ (فَإِذَا أَحْصِنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَمَكِينٌ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ) وَلِهَذَا قِيلَ الْمُحْصَنَاتُ الزَّوْجَاتُ تَصَوَّرَا أَنْ زَوْجَهَا هُوَ الَّذِي أَحْصَنَهَا وَالْمُحْصَنَاتُ بَعْدَ قَوْلِهِ حُرِّمَتْ بِالْفَتْحِ لَاغِيَرٌ وَفِي سَائِرِ الْمَوَاضِعِ بِالْفَتْحِ وَالسَّكَنِ لِأَنَّ اللَّوَاتِي حُرِّمَ التَّزَوُّجُ بِهِنَّ الزَّوْجَاتُ دُونَ الْعَفِيفَاتِ ، وَفِي سَائِرِ الْمَوَاضِعِ يَحْتَمِلُ التَّوَجُّهَ .

حصل : التَّحْصِيلُ إِخْرَاجُ اللَّبِّ مِنَ الْقُشُورِ كإِخْرَاجِ الذَّهَبِ مِنْ حَبَرِ الْمَعْدِنِ وَالْبُرِّ مِنَ الْقَتَنِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَحَصَلَ مَا فِي الصُّدُورِ) أَيْ أَظْهَرَ مَا فِيهَا وَجَمَعَ كإِظْهَارِ اللَّبِّ مِنَ الْقَشْرِ وَجَمِيعِهِ ، أَوْ كإِظْهَارِ الْحَاصِلِ مِنَ الْحِسَابِ . وَقِيلَ لِلْحُثَالَةِ الْحَصِيلُ . وَحَصَلَ الْقَرْنُ إِذَا اشْتَكَى بَطْنُهُ عَنْ أَكْلِهِ ، وَحَوْصَلَةُ الطَّيْرِ مَا يَحْصُلُ فِيهِ مِنَ الْغِذَاءِ .

حسا : الإِخْصَاءُ التَّحْصِيلُ بِالْعَدَدِ ، يُقَالُ أَحْصَيْتُ كَذَا وَذَلِكَ مِنْ لَفْظِ الْخَصَا وَاسْتِعْمَالِ ذَلِكَ فِيهِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُمْ كَانُوا يَعْتَقِدُونَهُ بِالْعَدِّ كاعْتِمَادِنَا فِيهِ عَلَى الْأَصَابِعِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا) أَيْ حَصَلَهُ وَأَحَاطَ بِهِ ، وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ أَحْصَا مَا دَخَلَ الْجَنَّةَ » وَقَالَ « نَفْسٌ تُنْجِيهَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ إِمَارَةٍ لَا تُحْصِيهَا » وَقَالَ تَعَالَى (عَلِمَ أَنَّ لَنْ تُحْصَوْهُ) وَرَوَى « اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصَوْا » أَيْ لَنْ تُحْصَلُوا

ذلك، وَوَجْهٌ تَعْدُرُ إِحْصَاءَهُ وَتَحْصِيلُهُ هُوَ أَنْ الْخُقَّ
وَاحِدٌ وَالْبَاطِلُ كَثِيرٌ بَلِ الْخُقُّ بِالْإِضَافَةِ إِلَى
الْبَاطِلِ كَانْقِطَةِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى سَائِرِ أَجْزَاءِ
الْهَيْئَةِ وَكَلَرَمَى مِنَ الْهَدَفِ، فَإِصَابَةُ ذَلِكَ
شَدِيدَةٌ، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ مَارُؤَى أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ «شَيْبَتِي هُوَ وَأَخَوَاتُهَا»،
فَسُئِلَ مَا الَّذِي شَيْبَكَ مِنْهَا؟ فَقَالَ قَوْلُهُ تَعَالَى:
(فَأَسْتَقِيمُ كَمَا أُمِرْتُ) وَقَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: أَنْ
تُحْصُوا أَى لَا تُحْصُوا ثَوَابَهُ.

حَض: الْحَضُّ التَّعْزِيزُ كَالْحَثِّ إِلَّا أَنَّ
الْحَثَّ يَكُونُ بِوَقْتٍ وَتَعِيزٌ وَالْحَضُّ لَا يَكُونُ
بِذَلِكَ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْحَثِّ عَلَى الْحَضِيضِ وَهُوَ
قَرَارُ الْأَرْضِ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: (وَلَا يَحْضُ عَلَى
طَلَامِ الْمُسْكِينِ).

حَضَب: الْحَضَبُ الْوُقُودُ وَيُقَالُ لِمَا تُسْمَرُ
بِهِ النَّارُ حَضَبٌ وَقُرِئَ (حَضَبُ جَهَنَّمَ).

حَضَر: الْحَضَرُ خِلَافُ الْبِدْوِ وَالْحِضَارَةُ
وَالْحِضَارَةُ السَّكُونُ بِالْحَضَرِ كَالْبِدَاوَةِ وَالتَّوَادُّ
نَمَّ جُعِلَ ذَلِكَ اسْمًا لِشَهَادَةِ مَكَانٍ أَوْ إِنْسَانٍ
أَوْ عِيَرَةٍ فَقَالَ تَعَالَى: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ
أَحَدُكُمْ لِلْوَتِّ - وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةُ)
وَقَالَ تَعَالَى: (وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ -
عَلِمَتْ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِرَتْ) وَقَالَ: (وَأَعُوذُ بِكَ

رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ) وَذَلِكَ مِنْ بَابِ السَّكْنَاءِ
أَى أَنْ يَحْضُرَ الْجَنُّ، وَكُنِيَ عَنِ الْمُجْتَنُونَ بِالْمُحْتَمَرِ
وَعَنْ حَضَرَةِ الْمَوْتِ بِذَلِكَ، وَذَلِكَ لِمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ

قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ
الْوَرِيدِ)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ
آيَاتِ رَبِّكَ)، وَقَالَ تَعَالَى: (مَا عَلِمْتُ مِنْ
خَيْرٍ مُحْضَرًا) أَى مُشَاهِدًا مُبَاشَرًا فِي حُكْمِهِ
الْحَاضِرِ عِنْدَهُ وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَاسْتَلْهَمَ عَنْ
الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ) أَى قَرْيَةٍ
وَقَوْلُهُ: (تِجَارَةٌ حَاضِرَةٌ) أَى نَقْدًا، وَقَوْلُهُ
تَعَالَى: (وَإِنْ كُلُّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ -

وَفِي التَّذَابِ مُحْضَرُونَ - شَرِبْتُ مُحْتَضَرًا)
أَى يَحْضُرُهُ أَصْحَابُهُ. وَالْحَضَرُ خَصٌّ بِمَا يَحْضُرُ
بِهِ الْفَرَسُ إِذَا طَلِبَ جَرِيَهُ يُقَالُ أَحْضَرَ الْفَرَسُ،
وَاسْتَحْضَرْتُهُ طَلَبْتُ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْحَضَرِ،
وَحَاضَرْتُهُ مُحَاضَرَةً وَحِضَارًا إِذَا حَاجَجْتَهُ مِنْ
الْحَضُورِ كَأَنَّهُ يَحْضُرُ كُلُّ وَاحِدٍ حِجَّتُهُ، أَوْ مِنْ
الْحَضَرِ كَقَوْلِكَ جَارِيَتُهُ. وَالْحَضِيرَةُ جَمَاعَةٌ مِنَ
النَّاسِ يُحْضَرُ بِهِمُ الْقَزْوُ وَعِيَرٌ بِهِ عَنْ حُضُورِ
الْمَاءِ، وَالْمُحْضَرُ يَكُونُ مَصْدَرًا حَضَرْتُ
وَمَوْضِعَ الْحُضُورِ:

حَط: الْحَطُّ إِزْهَالُ الشَّيْءِ مِنْ عُلُوِّ وَقَدْ
حَطَطْتُ الرِّجْلَ، وَجَارِيَةٌ مَحْطُومَةُ الْمُتَقَنِّينَ،
وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (وَقُولُوا حِطَّةٌ) كَلِمَةٌ أَمَرَ بِهَا
بَنَى إِسْرَائِيلَ وَمَعْنَاهُ حَطُّ عَنَّا ذُنُوبَنَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ
قُولُوا صَوَابًا

حَطَب: (فَكَانُوا يَلْمِزُهُمْ حَطَبًا) أَى
مَائِدَةً لِلْإِقَادِ وَقَدْ حَطَبَ حَطَبًا وَاحْتَطَبْتُ وَقِيلَ
لِلْمُخَلِّطِ فِي كَلَامِهِ حَاطِبٌ لَيْلٍ لِأَنَّهُ مَا يُبْصِرُ

الْحَظِيرَةَ ، قال تعالى : (فَكَانُوا كَهَشِيمِ
الْمُحْتَضِرِ) ، وقد جاءَ فُلَانٌ بِالْحَظِيرِ الرُّطْبِ أَى
الكذبِ الْمُسْتَبْشِعِ .

حف : قال عز وجل : (وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ
حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ) أَى مُطِيفِينَ بِحَافِيَتِهِ
أَى جَانِبَيْهِ ، ومنهُ قولُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ : « تَحْفَهُ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحِهَا »
قال الشاعر :

* لَهُ لِحَافَاتٌ فِي حَفَافٍ مَرِيرِهِ *

وجمهُ أحنّةٌ وقال عز وجل : (وَخَفَفْنَا هُمَا
بِنَخْلٍ) وَفُلَانٌ فِي حَفَفٍ مِنَ الْعَيْشِ أَى
فِي ضَيْقٍ كَأَنَّهُ حَصَلَ فِي حَفَفٍ مِنْهُ أَى جَانِبٍ
بِخِلَافٍ مَنْ قِيلَ فِيهِ هُوَ فِي وَاسِطَةٍ مِنَ الْعَيْشِ ؛
ومنهُ قِيلَ مَنْ حَفَفًا أَوْ رَفَفًا فَلْيَقْبِضْ ، أَى مَنْ
تَفَقَّدَ حَفَفَ عَيْشِنَا . وَحَفِيفُ الشَّجَرِ وَالْجَنَاحِ
صَوْتُهُ فَذَلِكَ حِكَايَةُ صَوْتِهِ ، وَالْحَفُّ آلَةُ
النَّسَاجِ تُعْمَى بِذَلِكَ لِمَا يُسْمَعُ مِنْ حَفِّهِ وَهُوَ
صَوْتُ حَرَكَتِهِ .

حفد : قال الله تعالى : (وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ
أَرْوَاحِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً) جَعَلَ حَافِدٍ وَهُوَ
الْمُتَحَرِّكُ الْمُتَبَرِّعُ بِالْخِدْمَةِ أَقَارِبَ كَانُوا
أَوْ أَجَانِبَ ، قَالَ الْمُفْسِّرُونَ : هُمُ الْأَسْبَاطُ
وَنَحْوُهُمْ ، وَذَلِكَ أَنَّ خِدْمَتَهُمْ أَصْدَقُ ،
قال الشاعر :

* حَفْدُ الْوَلَائِدِ بَيْنَهُنَّ *

وَفُلَانٌ تَحْفُودٌ أَى تَحْدُومٌ وَهُمْ الْأَخْيَانُ

مَا يَجْعَلُهُ فِي حَبْلِهِ ، وَحَطَبْتُ لِفُلَانٍ حَطَبًا عَمِلْتُهُ
لَهُ وَمَكَانٌ حَطِيبٌ كَثِيرُ الحَطَبِ ، وَنَاقَةٌ
مُحَاطِبَةٌ تَأْكُلُ الحَطَبَ ، وقوله تعالى : (حَالَةً
الحَطَبِ) كِنَايَةٌ عَنْهَا بِالنَّمِيمَةِ وَحَطَبَ فُلَانٌ
يَفْلُانُ سَعَى بِهِ وَفُلَانٌ يُوقِدُ بِالْحَطَبِ الْجَزَلَ
كِنَايَةٌ عَنْ ذَلِكَ .

حطم : الحَطْمُ كَسْرُ الشَّيْءِ مِثْلُ الْهَشْمِ
وَنَحْوِهِ ، ثُمَّ اسْتَعْمِلَ لِكُلِّ كَسْرٍ مُّقْتَنَاهُ ، قال الله
تعالى : (لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ)
وَحَطَمْتُهُ فَانْحَطَمَ حَطْمًا وَسَاقَتْ حُطْمٌ يَحْطُمُ
الْإِبِلَ لِقَرْطِ سَوْفِهِ وَتُسَمِّيَتِ الْجَحِيمُ حُطْمَةً ،
قال الله تعالى فِي الْحُطْمَةِ (وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ)
وَقِيلَ لِلْأَكُولِ حُطْمَةٌ تَشْبِيهَا بِالْجَحِيمِ تَصَوُّرًا
لقول الشاعر :

* كَأَنَّمَا فِي جَوْفِهِ تَنُورُ *

وَدِرْعٌ حُطْمِيَّةٌ مَنَسُوبَةٌ إِلَى نَاسِجِهَا أَوْ مُسْتَعْمِلِهَا ،
وَحَطِيمٌ وَزَنْزَمٌ مَكَانَانِ ، وَالْحَطَامُ مَا يَتَكَسَّرُ
مِنَ الْيُبْسِ ، قال عز وجل : (ثُمَّ يَهْبِيجُ فَتَرَاهُ
مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا) .

حظ : الحِظُّ النِّصِيبُ الْقَدَرُ وَقَدْ حَظِظَ
وَاحْظَ فَهُوَ مَحْظُوظٌ وَقِيلَ فِي جَمْعِهِ أَحَاطَ وَأَحْظَ
قال الله تعالى : (فَتَسُوا حَظًّا يَمَّا ذُكِّرُوا
بِهِ) ، وقال تعالى : (لِلَّذِ كَرِ مِثْلُ حَظِّ
الْأُنثَيْنِ) .

حظر : الحَظْرُ جَمْعُ الشَّيْءِ فِي حَظِيرَةٍ ،
وَالْمَحْظُورُ الْمَنْعُوعُ وَالْمَحْظَرُ الَّذِي يَفْعَلُ

والأضهار ، وفي الدعاء إِلَيْكَ نَسْتَعِي وَتَحْتَدُّ ،
وَسَيِّفٌ مُّخَفَّدٌ سَرِيحُ الْقَطْعِ ، قال الأصمى :
أصلُ الحَفْدِ مَدَارَ كَهْ أَنْتَلُو .

حفر : قال الله تعالى : (وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا
حُفْرَةٍ مِنَ الْيَأْرِ) أى مكانٍ يَخْضُرُ ويقالُ
لَهَا حَفِيرَةٌ ، وَالْحَفْرُ الثَّرَابُ الَّذِي يَخْرُجُ
مِنَ الْحُفْرَةِ نَحْوُ قَضِي لَمَّا يُنْقَضُ وَالْحَفَارُ
وَالْحَفْرُ ، وَالْحَفْرَةُ مَا يُحْفَرُ بِهِ ، وَسُمِّيَ
حَافِرُ الْفَرَسِ تَشْبِيهاً لِحَفْرِهِ فِي عَدْوِهِ وَقَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ : (أَيْنَمَا لَرَدُّوْهُمْ فِي الْحَفَارَةِ) مَثَلٌ
لِمَنْ يَرُدُّ مِنْ حَيْثُ جَاءَ أَيْ أَتَمَّهَا بَعْدَ أَنْ تَمَوَتْ ؟
وَقِيلَ الْحَفَارَةُ الْأَرْضُ الَّتِي جُمِلَتْ قُبُورُهُمْ
وَمَعْنَاهُ أَيْنَمَا لَرَدُّوْهُمْ وَنَحْنُ فِي الْحَفَارَةِ ؟ أَيْ
فِي الْقُبُورِ ، وَقَوْلُهُ فِي الْحَفَارَةِ عَلَى هَذَا فِي مَوْضِعِ
الْحَالِ . وَقِيلَ رَجَعَ عَلَى حَافِرَتِهِ وَرَجَعَ
الشَّيْخُ إِلَى حَافِرَتِهِ أَيْ هَرَمَ نَحْوُ قَوْلِهِ :
(وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ) وَقَوْلُهُمُ
النَّقْدُ عِنْدَ الْحَفَارَةِ لَمَّا يُبَايَعُ نَقْدًا وَاصْلُهُ فِي الْفَرَسِ
إِذَا بَيْعَ فَيُقَالُ لَا يَزُولُ حَافِرُهُ أَوْ يَنْقَدُ سَمْتُهُ .
وَالْحَفْرُ تَأْكُلُ الْأَسْنَانُ وَقَدْ حَفَرَ قُوهُ حَفْرًا
وَأَحْفَرَ الْمَهْرُ لِلْإِنْتَاءِ وَالْأَرْبَاعِ .

حفظ : الحِفْظُ يُقَالُ تَارَةً لِهَيْئَةِ النَّفْسِ الَّتِي
بِهَا يَنْبُتُ مَا يُوَدَّى إِلَيْهِ الْفَهْمُ وَتَارَةً لَضَبْطِ فِي
النَّفْسِ وَيَضَادُهُ النِّسْيَانُ وَتَارَةً لِاسْتِعْمَالِ تِلْكَ
الْقُوَّةِ فَيُقَالُ حَفِظْتُ كَذَا حِفْظًا ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي
كُلِّ نَقْدٍ وَتَمَهُّدٍ وَرِعَايَةٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَإِنَّا لَهُ
لِحَافِظُونَ - حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ) وَالَّذِينَ هُمْ

لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ - وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ
وَالْحَافِظَاتِ) كِنَايَةٌ عَنِ الْعِفَّةِ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ
بِمَا حَفِظَ اللَّهُ أَيْ يَحْفَظُنَّ عَهْدَ الْأَزْوَاجِ عِنْدَ
غَيْبَتِهِمْ بِسَبَبِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَحْفَظُهُنَّ أَنْ يُطْلَعَ
عَلَيْهِنَّ وَفُرِيَ (بِمَا حَفِظَ اللَّهُ) بِالنَّصْبِ أَيْ بِسَبَبِ
رِعَايَتِهِنَّ حَقَّ اللَّهِ تَعَالَى لَا لِرِيَاءٍ وَتَصْنَعٍ مِنْهُنَّ ،
(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا) أَيْ حَافِظًا
كَقَوْلِهِ : (وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِحَافِرٍ - وَمَا أَنْتَ
عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ - فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا) وَفُرِيَ حِفْظًا
أَيْ حِفْظُهُ خَيْرٌ مِنْ حِفْظِ غَيْرِهِ . وَعِنْدَنَا كِتَابُ
حَفِيزٍ أَيْ حَافِظٌ لِأَعْمَالِهِمْ فَيَكُونُ حَفِيزٌ بِمَعْنَى
حَافِظٍ نَحْوُ اللَّهِ حَفِيزٌ عَلَيْهِمْ أَوْ مَعْنَاهُ يَحْفَظُ
لَا يَضِيْعُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي
كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى) وَالْحَفَازُ الْحَافِظَةُ
وَهِيَ أَنْ يَحْفَظَ كُلُّ وَاحِدٍ الْآخَرَ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
(وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ) فِيهِ تَنْبِيهُ
أَنَّهُمْ يَحْفَظُونَ الصَّلَاةَ بِمُرَاعَاةِ أَوْقَاتِهَا وَمُرَاعَاةِ
أَرْكَانِهَا وَالْقِيَامِ بِهَا فِي غَايَةِ مَا يَكُونُ مِنَ الْعُلُوقِ
وَأَنَّ الصَّلَاةَ تَحْفَظُهُمُ الْحَفِيزَةُ الَّتِي نَبَّهَ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ
(إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) ،
وَالْتَحَفُظُ قِيلَ هُوَ قَوْلُ الْعَقْلِ ، وَحَقِيقَتُهُ إِنَّمَا هُوَ
تَكَلُّفُ الْحِفْظِ لِضَعْفِ الْقُوَّةِ الْحَافِظَةِ وَلَمَّا
كَانَتْ تِلْكَ الْقُوَّةُ مِنْ أَشْبَابِ الْعَقْلِ تَوَسَّعُوا فِي
تَفْسِيرِهَا كَمَا تَرَى . وَالْحَفِيزَةُ الْقَضَبُ الَّذِي تَعْمَلُ
عَلَيْهِ الْمُحَافِظَةُ ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِي النَّصْبِ الْمُجَرَّدِ قِيلَ
أَحْفَظَنِي فَلَاَنَّ أَيْ أَغْضَبَنِي .

أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَخَقٌّ () وَيَكْتُمُونَ
الْحَقُّ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ - وَإِنَّهُ
لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ) .

والثالث : في الاعتقاد للشئ المطابق لما عليه
ذلك الشئ في نفسه كقولنا اعتقاد فلان في
البعث والثواب والعقاب والجنة والنار حق ، قال
الله تعالى : (فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا
فِيهِ مِنَ الْحَقِّ) .

والرابع : للفعل والقول الواقع بحسب ما يجب
وبقدر ما يجب وفي الوقت الذي يجب كقولنا فمك
حق وقولك حق ، قال الله تعالى (كَذَلِكَ خَفَّتْ
كَلِمَةُ رَبِّكَ - حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ)

وقوله عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ)
يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِهِ اللَّهُ تَعَالَى وَيَصِحُّ أَنْ
يُرَادَ بِهِ الْحُكْمُ الَّذِي هُوَ بِحَسَبِ مُقْتَضَى الْحِكْمَةِ .

ويقال أخفقت كذا أي أثبتته حقاً أو حكمت
بكونه حقاً ، وقوله تعالى : (لِيُحَقِّقَ الْحَقُّ)
فَأَحَقُّ الْحَقُّ عَلَى ضَرَبَيْنِ : أَحَدُهُمَا بِإِظْهَارِ الْأَدِلَّةِ
وَالْآيَاتِ كَمَا قَالَ تَعَالَى : (وَأَوَلَيْسَ كُفْرُكُمْ جَعَلْنَا
لَكُمْ عَلَيْهِنَّ سُلْطَانًا مُبِينًا) أَي حُجَّةً قَوِيَّةً .

والثاني بِإِكْثَالِ الشَّرِيعَةِ وَبَيِّنَاتِهَا فِي السَّكَافَةِ
كقوله تعالى : (وَاللَّهُ مُبِينٌ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ
الْكَافِرُونَ - هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى
وَالدِّينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) وَقَوْلُهُ :
(الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ) إِشَارَةٌ إِلَى الْقِيَامَةِ كَمَا فَسَّرَهُ
بِقَوْلِهِ (يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ) لِأَنَّهُ يُحَقُّ فِيهِ الْجَزَاءُ ، وَيَقَالُ

حتى : الإخفاء في السؤال التبرُّع في الإلحاح
في المطالبة أو في البحث عن تعرف الحال وعلى
الوجه الأول يُقَالُ أُخْفِيتُ السُّؤَالَ وَأُخْفِيتُ
فَلَانًا فِي السُّؤَالِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (إِنْ يَسْأَلْكُمْ هَا
فِيخْفِكُمْ تَبَخَّلُوا) وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنْ أُخْفِيتُ
الدَّابَّةَ جَعَلْتُهَا حَافِيًا أَيْ مُنْسَجِحَ الْحَافِرِ ، وَالْبَعِيرَ
جَعَلْتُهُ مُنْسَجِحَ الْخَلْفِ مِنَ الْمَشِيِّ حَتَّى يَرِقَّ
وَقَدْ حَقِيَ حَقًّا وَحُفُوَّةً وَمِنْهُ أُخْفِيتُ الشَّارِبَ
أَخَذْتُهُ أَخْذًا مُتَنَاهِيًا ، وَالْحَقُّ الْبَرُّ اللَّطِيفُ ،
قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا) وَيُقَالُ
أُخْفِيتُ فُلَانًا وَتَحَقَّقْتُ بِهِ إِذَا عَنَيْتُ بِإِكْرَامِهِ ،
وَالْحَقُّ الْعَالِمُ بِالشَّيْءِ .

حق : أَصْلُ الْحَقِّ الْمَطَابَقَةُ وَالْمُوَافَقَةُ كطابفة
رَجُلٍ الْبَابِ فِي حَقِّهِ لِذَوْرَانِهِ عَلَى اسْتِقَامَةٍ وَالْحَقُّ
يُقَالُ عَلَى أَوْجِهِ :

الأول : يُقَالُ لِمُوجِدِ الشَّيْءِ بِسَبَبِ
مَا تَقْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ وَلِهَذَا قِيلَ فِي اللَّهِ تَعَالَى هُوَ
الْحَقُّ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (نُمِّدُوا إِلَى اللَّهِ مَوَلاَهُمْ
الْحَقُّ) وَقِيلَ بِمَعْنَى ذَلِكَ : (فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ
الْحَقُّ - فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى
تُضَرَّفُونَ) .

والثاني : يُقَالُ لِلْمُوجِدِ بِحَسَبِ مُقْتَضَى
الْحِكْمَةِ وَلِهَذَا يُقَالُ فَعِلَ اللَّهُ تَعَالَى كُلَّهُ حَقًّا ،
وَقَالَ تَعَالَى : (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً
وَالْقَمَرَ نُورًا) إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : (مَا خَلَقَ اللَّهُ
ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ) وَقَالَ فِي الْقِيَامَةِ (وَبَسْتَنبِثُونَكَ

حَقَب: قوله تعالى: (لَا يَثْنِيَّ فِيهَا أَحْقَابًا)
 قِيلَ جَمْعُ الْحَقَبِ أَيْ الدَّهْرُ قِيلَ وَالْحَقْبَةُ
 ثَمَانُونَ عَامًا وَجَمْعُهَا حَقَبٌ، والصحيحُ أَنَّ الْحَقْبَةَ
 مِدَّةٌ مِنَ الزَّمَانِ مُبْهَمَةٌ. وَالْأَحْقَابُ شِدَّةُ الْحَقِيبَةِ
 مِنْ خَلْفِ الرَّائِبِ وَقِيلَ احْتَقَبَهُ وَاسْتَحَقَبَهُ
 وَحَقَبَ الْيَمِيدُ تَقَسَّرَ عَلَيْهِ الْبَوْلُ لَوْ قُوعَ حَقَبِهِ
 فِي نِيلِهِ وَالْأَحْقَبُ مِنْ حُمْرِ الْوَحْشِ وَقِيلَ هُوَ
 الدَّقِيقُ الْحَقْوَيْنِ وَقِيلَ هُوَ الْأَبْيَضُ الْحَقْوَيْنِ
 وَالْأَثْنَى حَقْبَاهُ.

حَقَف: قوله تعالى: (إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ
 بِالْأَحْقَافِ) جَمْعُ الْحَقْفِ أَيْ الرُّمْلِ الْمَائِلِ
 وَطَبْئِي حَاقِفٌ سَاكِنٌ لِلْحَقْفِ وَاحْتَقَفَتْ مَالٌ حَتَّى
 صَارَ كَحَقْفٍ قَالَ:

* سَمَاوَةُ الْمِلَالِ حَتَّى احْتَقَفَتْهَا *

حَكَم: حَكَمُ أَصْلُهُ مَنَعَ مَنَعًا لِإِصْلَاحِهِ وَمِنْهُ
 سَمِيَّتِ اللَّجَامُ حَكَمَةَ الدَّابَّةِ قِيلَ حَكَمَتُهُ
 وَحَكَمْتُ الدَّابَّةُ مَنَعْتُهَا بِالْحَكَمَةِ وَأَحْكَمْتُهَا
 جَعَلْتُ لَهَا حَكَمَةً وَكَذَلِكَ حَكَمْتُ السَّيْفِيَّةَ
 وَأَحْكَمْتُهَا، قَالَ الشَّاعِرُ:

• أَتَبْنَى حَنِيفَةً أَحْكِمُوا سَفَهَاءَ كُمْ •

وقوله: (أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ - فَيَنْسَخُ
 اللَّهُ مَا يُلَاقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ
 وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ)، وَالْحُكْمُ بِالشَّيْءِ أَنْ
 تَقْضِيَ بِهِ كَذَا أَوْ لَيْسَ بِكَذَا سِوَاهُ أَلْزَمْتَ
 ذَلِكَ غَيْرَكَ أَوْ لَمْ تُلْزِمَهُ، قَالَ تَعَالَى: (وَإِذَا

حَاقَتْهُ فَحَقَّقَتْهُ أَيْ خَاصَمَتْهُ فِي الْحَقِّ فَغَلَبَتْهُ .
 وَقَالَ عَمْرٌو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « إِذَا النِّسَاءُ بَلَغْنَ
 نَصْرَ الْحِقَاقِ فَالْعَصْبَةُ أَوَّلَى فِي ذَلِكَ » وَقُلَانُ
 نَزَقَ الْحِقَاقِ إِذَا خَاصَمَ فِي صِفَارِ الْأُمُورِ ،
 وَيُسْتَعْمَلُ اسْتِعْمَالُ الْوَاجِبِ وَاللَّازِمِ وَالْجَائِزِ ،
 نَحْوُ (وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ - كَذَلِكَ
 حَقًّا عَلَيْنَا نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (حَقِيقٌ
 عَلَى أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ) قِيلَ
 مَعْنَاهُ جَدِيرٌ، وَقُرِّي حَقِيقٌ عَلَى قِيلَ وَاجِبٌ ،
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَبُوءْتُنَّ إِحْقَاقَ بِرَدِّهِنَّ) وَالْحَقِيقَةُ
 تُسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي الشَّيْءِ الَّذِي لَهُ ثَبَاتٌ وَوُجُودٌ
 كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَارِثَةَ: « إِكْلُ حَقٍّ
 حَقِيقَةٌ فَمَا حَقِيقَةُ إِيمَانِكَ؟ » أَيْ مَا الَّذِي يُنْبِئُ
 عَنْ كَوْنِ مَا تَدَّعِيهِ حَقًّا، وَقُلَانُ يُجْمَعُ حَقِيقَتُهُ
 أَيْ مَا يَجُوزُ عَلَيْهِ أَنْ يُجْمَعَ. وَتَارَةً تُسْتَعْمَلُ فِي
 الْأَعْتِقَادِ كَمَا تَقَدَّمَ وَتَارَةً فِي الْعَمَلِ وَفِي الْقَوْلِ
 فَيَقَالُ فُلَانٌ لَفَعْلِهِ حَقِيقَةٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُرَائِيًا فِيهِ ،
 وَقَوْلُهُ حَقِيقَةٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مُتَرَخِّصًا وَمُسْتَزِيدًا
 وَيُسْتَعْمَلُ فِي ضِدِّهِ الْمُتَجَوِّزُ وَالْمُتَوَسِّعُ وَالْمُتَفَسِّحُ ،
 وَقِيلَ الدُّنْيَا بَاطِلٌ وَالْآخِرَةُ حَقِيقَةٌ تَنْبِيهَا عَلَى
 زَوَالِ هَذِهِ وَبَقَاءِ تِلْكَ . وَأَمَّا فِي تَعَارُفِ الْفُقَهَاءِ
 وَالتَّكَلُّمِينَ فَمِنْ اللَّفْظِ الْمُسْتَعْمَلِ فِيهَا وَضِعَ لَهُ
 فِي أَصْلِ اللَّفْظِ، وَالْحَقُّ مِنَ الْإِثْلِ مَا اسْتَحَقَّ أَنْ
 يُحْمَلَ عَلَيْهِ وَالْأَثْنَى حِقَّةٌ وَالْجَمْعُ حِقَاقٌ وَأَنْتَ
 النَّاقَةُ عَلَى حِقْمِهَا أَيْ عَلَى الْوَقْتِ الَّذِي ضَرَبَتْ
 فِيهِ مِنَ الْعَامِ لِلْمَاضِي .

حِكْمَتُهُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ -
يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ () وقال :
فَأَحْكُمْكُمْ كَحُكْمِهِمْ فَتَاءٌ الْحَيُّ إِذْ نَظَرْتُ
إِلَى حَامِرٍ سِرَاجٍ وَارِدٍ الذَّمِيدِ
النَّمِيدُ الْمَاءُ الْقَلِيلُ . وقيل معناه كُنْ حَكِيمًا ،
وقال عَزَّ وَجَلَّ : (أَفَحُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَنْبَغِي)
وقال تعالى : (وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا
لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) ويقال حَاكَمْتُ وَحُكَّمْتُ لِمَنْ
يَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ ، قال الله تعالى : (وَتَدُلُّوْا
بِهَا إِلَى الْحُكْمِ) وَالْحُكْمُ الْمُتَخَصَّصُ بِذَلِكَ
فهو أبلغُ قال الله تعالى : (أَفَقِيرَ اللَّهُ ابْتِغَى
حَكْمًا) وقال عَزَّ وَجَلَّ : (فَابْعَثُوا حُكَمَاءَ
مِنْ أَهْلِهَا وَحَكَمَاءَ مِنْ أَهْلِهَا) وَإِنَّمَا قَالَ حَكَمًا
وَلَمْ يَقُلْ حَاكَمًا تَنْبِيْهَا أَنْ مِنْ شَرَطِ الْحُكَمَاءِ
أَنْ يَقُوْلَا الْحُكْمَ عَلَيْهِمْ وَلَهُمْ حَسَبٌ مَا يَسْتَصْنَوْنَهُ
مِنْ غَيْرِ مُرَاجَعَةٍ إِلَيْهِمْ فِي تَفْصِيلِ ذَلِكَ ، وَيُقَالُ
الْحَكْمُ لِلْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَتَحَاكَمْنَا إِلَى الْحَاكِمِ ،
قال تعالى : (يُرِيدُونَ أَنْ يُتَّخَذَ كَمُوا إِلَى
الطَّاغُوتِ) وَلَحَكَمْتُ فُلَانًا ، قال تعالى : (حَتَّى
يُحْكُمُواكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ) فَإِذَا قِيلَ حَكَمَ
بِالْبَاطِلِ قَمَعُهُ أَجْرَى الْبَاطِلِ مُجْرَى الْحَكَمِ
وَالْحِكْمَةُ إِصَابَةُ الْحَقِّ بِالْعِلْمِ وَالْعَقْلِ ، فَالْحِكْمَةُ مِنْ
اللَّهِ تَعَالَى مَعْرِفَةُ الْأَشْيَاءِ وَإِبْدَاحُهَا عَلَى غَايَةِ الْإِحْكَامِ ،
وَمِنْ الْإِنْسَانِ مَعْرِفَةُ الْمَوْجُودَاتِ وَقَوْلُ الْخَيْرَاتِ
وهذا هو الذي وُصِفَ بِهِ لُقْمَانُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ
(وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ) وَنَبَّهَ عَلَى جُهْلِهَا

بِمَا وَصَّيَهُ بِهَا . فَإِذَا قِيلَ فِي اللَّهِ تَعَالَى هُوَ حَكِيمٌ
فَعِنَاهُ بِخِلَافِ مَعْنَاهُ إِذَا وَصِفَ بِهِ غَيْرُهُ ، وَمِنْ
هَذَا الْوَجْهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ
الْحَاكِمِينَ) وَإِذَا وَصِفَ بِهِ الْقُرْآنُ فَلْتَضَمُّهُ
الْحِكْمَةُ نَحْوُ : (الرَّتَلَتْ آيَاتُ الْكِتَابِ
الْحَكِيمِ) وَعَلَى ذَلِكَ قَالَ (وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ
الْأَنْبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ حِكْمَةٌ بِالْعَلَّةِ) وَقِيلَ مَعْنَى
الْحَكِيمِ الْحَكَمُ نَحْوُ : (أَحْكَمْتَ آيَاتُهُ)
وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ فَإِنَّهُ مُحْكَمٌ وَمُنِيدٌ لِلْحُكْمِ فِيهِ
الْمُعْنِيَانِ جَمِيعًا . وَالْحَكْمُ أَعْمٌ مِنَ الْحِكْمَةِ
فَكُلُّ حِكْمَةٍ حُكْمٌ وَلَيْسَ كُلُّ حُكْمٍ حِكْمَةً ،
فَإِنَّ الْحَكْمَ أَنْ يَقْضَى بِشَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ فَيَقُولَ
هُوَ كَذَا أَوْ لَيْسَ بِكَذَا ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ لِحِكْمَةً » أَيْ قَضِيَّةٌ صَادِقَةٌ
وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِ لُبَيْدٍ :

• إِنَّ تَقْوَى رَبَّنَا خَيْرٌ نَفْلًا •

قال الله تعالى : (وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا) ،
وقال صلى الله عليه وسلم : « الصَّمْتُ حُكْمٌ ،
وَقَلِيلٌ فَاعِلُهُ » : أَيْ حِكْمَةٌ ، (وَبَعَلُّهُمْ
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ) ، وَقَالَ تَعَالَى :
(وَإِذْ كُنَّا مَا يُنْتَلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ
اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ) ، قِيلَ تَفْسِيرُ الْقُرْآنِ
وَيَعْنِي مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ مِنْ ذَلِكَ (إِنَّ اللَّهَ
يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ) أَيْ مَا يُرِيدُهُ يُجْعَلُهُ حِكْمَةً
وَذَلِكَ حَثُّ الْعِبَادِ عَلَى الرِّضَى بِمَا يَقْضِيهِ . قَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ (مِنْ آيَاتِ اللَّهِ

وَالْحِكْمَةُ) هِيَ عِلْمُ الْقُرْآنِ نَاسِجُهُ وَمَنْسُوخُهُ ،
مُحْكَمُهُ وَمُنْشَأُهُ . وَقَالَ ابْنُ زَيْدٍ : هِيَ عِلْمُ
آيَاتِهِ وَحِكْمِهِ . وَقَالَ السُّدِّيُّ هِيَ الْقُبُورَةُ ، وَقِيلَ
فَهُمْ حَقَاقِقُ الْقُرْآنِ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَيْمَانِهَا
الَّتِي تَخْتَصُّ بِأُولَى الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَيَكُونُ سَائِرُ
الْأَنْبِيَاءِ تَبَعًا لَهُمْ فِي ذَلِكَ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(تَحْكُمُ بِهِمُ النَّبِيُّونَ الْقَدِيمُونَ) أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ
هَادُوا (فَإِنَّ الْحِكْمَةَ الْمُخْتَصَّةُ بِالْأَنْبِيَاءِ أَوْ مِنْ
الْحُكْمِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ) (آيَاتُ مُحْكَمَاتٍ هُنَّ
أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ) فَلِلْحُكْمِ مَا لَا
يَعْرِضُ فِيهِ شِبْهَةٌ مِنْ حَيْثُ الْفَلْظُ وَلَا مِنْ حَيْثُ
الْمَعْنَى . وَلِلْمُتَشَابِهِ عَلَى أَضْرَبِ تَذَكُّرٍ فِي بَابِهِ إِنْ
شَاءَ اللَّهُ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « إِنْ أَلْجَأَ لِلْمُحْكَمِينَ »
قِيلَ هُمْ قَوْمٌ خُيِّرُوا بَيْنَ أَنْ يَقْتُلُوا مُسْلِمِينَ
وَبَيْنَ أَنْ يَرْتَدُّوا فَاخْتَارُوا الْقَتْلَ ، وَقِيلَ عَنِ
الْمُخَصَّصِينَ بِالْحِكْمَةِ .

حل : أصلُ الحُلِّ حَلُّ الْعُقْدَةِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ : (وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي) وَحَلَّتْ
نَزَلَتْ ، أَصْلُهُ مِنْ حَلِّ الْأُحْمَالِ عِنْدَ النَّزُولِ ثُمَّ
جُرِّدَ اسْتِفْعَالُهُ لِلنَّزُولِ فَقِيلَ حَلَّ حُلُولًا ،
وَأَحْلَهُ غَيْرُهُ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (أَوْ تَحْمِلُ قَرِيبًا مِنْ
دَارِهِمْ - وَاحْلُوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ) وَيَقَالُ
حَلَّ الدِّينُ وَجَبَّ أَدَاؤُهُ ، وَالْحِلَّةُ الْقَوْمُ النَّازِلُونَ
وَحَتَّى حِلَالًا مِثْلَهُ وَالْمَحَلَّةُ مَكَانُ النَّزُولِ وَعَنِ
حَلِّ الْعُقْدَةِ اسْتِمْرَارُ قَوْلِهِمْ حَلَّ الشَّيْءُ حِلًّا . قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى : (وَكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ لَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا

طَيِّبًا) وَقَالَ تَعَالَى : (هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ)
وَمِنْ الْحُلُولِ أَحَلَّتِ الشَّاةُ نَزَلَ الْقَبْنُ فِي حَرَمِهَا
وَقَالَ تَعَالَى : (حَقِّي بَبْلُغَ الْهَدْيِ حِمْلَهُ) وَأَحَلَّ
اللَّهُ كَذَا ، قَالَ تَعَالَى : (أَحَلَّتْ لَكُمْ الْأَنْهَامُ)
وَقَالَ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ
الَّتِي آتَيْتَ الْأُجُورَ مِنْهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ
عَمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِكَ وَبَنَاتِ
عَمَّاتِكَ) (الآيَةُ) ، فإِحْلَالُ الْأَزْوَاجِ هُوَ فِي الْوَقْتِ
لِكَوْنِهِنَّ نَحْمَةً ، وَإِحْلَالُ بَنَاتِ الْعَمِّ وَمَا
بَعْدَهُنَّ إِحْلَالُ النَّزْوَاجِ بَيْنَ ، وَبَلْغُ الْأَجْلِ
حِمْلَهُ ، وَرَجُلٌ حَلَالٌ وَمِحْلٌ إِذَا خَرَجَ مِنَ الْإِحْرَامِ
أَوْ خَرَجَ مِنَ الطَّوْمِ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَإِذَا
حَلَلْتُمْ فَاصْطَلُّوا) وَقَالَ تَعَالَى : (وَأَنْتَ حَلٌّ
بِهَذَا الْبَلَدِ) أَيْ حَلَالٌ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(فَذَرِّضْ اللَّهُ لَكُمْ تُحْمَلَةً أُيْمَانِيكُمْ) أَيْ
بَيْنَ مَا تَنْحَلُّ بِهِ عُقْدَةُ أُيْمَانِيكُمْ مِنَ الْكُفَّارَةِ .
وَرَوَى « لَا يَمُوتُ لِلرَّجُلِ ثَلَاثَةٌ مِنْ الْأَوْلَادِ
فَيَمَسُّهُ النَّارُ إِلَّا قَدَرٌ تَحْمِلُهُ الْقَسَمِ » أَيْ قَدَرُ
مَا يَقُولُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَلَى هَذَا قَوْلُ
الشَّاعِرِ :

• وَقَمْعُنُ الْأَرْضِ تَحْلِيلُ .

وَالْحَلِيلُ الزَّوْجُ إِذَا لَحَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
إِذَا رَأَهُ لِلْآخِرِ ، وَإِنَّمَا لِزْوُلِهِ مَعَهُ ، وَإِنَّمَا
لِكَوْنِهِ حَلَالًا لَهُ وَلِهَذَا يَقَالُ لِمَنْ يُحَالِكُ حَلِيلُ
وَالْحَلِيلَةُ الزَّوْجَةُ وَجَمْعُهَا حَلَائِلُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(وَحَلَائِلُ أَبْنَانِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ)

وَالْحَلَّةُ إِذَا رُودَ، وَالْإِخْلِيلُ مَخْرُجُ الْبَوْلِ
لِيَكُونَهُ تَحْلُولُ الْعُقْدَةِ .

حلف : الْحَلْفُ الْعَهْدُ بَيْنَ الْقَوْمِ وَالْمُحَالِفَةِ
الْمُعَاهَدَةِ ، وَجُعِلَتْ لِلْمَلَاذِمَةِ الَّتِي تَكُونُ
بِمُعَامَدَةٍ ، وَفُلَانٌ حَلَفٌ كَرِيمٌ وَحَلَفٌ كَرِيمٌ .
وَالْأَحْلَافُ جَمْعُ حَلِيفٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* تَدَارَكُنَا الْآلَاءُ قَدْ نُلَّ عَرْنُهَا *

وَالْحَلِيفُ أَصْلُهُ الْيَمِينُ الَّذِي يَأْخُذُ بَعْضُهُمْ
مِنْ بَعْضٍ بِهَا الْعَهْدَ ثُمَّ عَبَّرَ بِهِ عَنْ كُلِّ يَمِينٍ ، قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى : (وَلَا تَطِيعُ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ) أَيُّ
مَكْتَنَارٍ لِلْحَلِيفِ وَقَالَ تَعَالَى : (يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا - يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِيَّاهُمْ لِمَنْكُمُ وَمَا هُمْ
مِنْكُمْ - يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِيْرْضُوكُمْ) وَشَيْءٌ
يُخْلَفُ يَخْلِفُ الْإِنْسَانَ عَلَى الْحَلِيفِ ، وَكُنِيَتْ
مُخْلِفٌ إِذَا كَانَ بِشَيْءٍ فِي كَيْفِيَّتِهِ وَشَقَرَتِهِ
فَيَخْلِفُ وَاحِدًا أَنَّهُ كُنِيَتْ وَآخَرًا أَنَّهُ أَشْقَرُ .
وَالْمُحَالِفَةُ أَنْ يَخْلِفَ كُلٌّ لِلْآخَرِ ثُمَّ جُعِلَتْ عِبَارَةً
عَنِ الْمَلَاذِمَةِ مُجَرَّدًا فَقِيلَ حَلَفٌ فُلَانٍ وَحَلِيفُهُ ،
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا حِلْفَ فِي
الْإِسْلَامِ » وَفُلَانٌ حَلِيفُ الْإِنْسَانِ أَيْ حَدِيدُهُ
كَأَنَّهُ يَخَالِفُ الْكَلَامَ فَلَا يَنْبَاطُ عَنْهُ وَحَلِيفُ
الْفَصَاحَةِ .

حلق : الْحَلْقُ الْمَضْمُونُ الْمَمْرُوفُ ، وَحَلَقَهُ قَطَعَ
حَلَقَهُ ثُمَّ جُعِلَ الْحَلْقُ لِقَطْعِ الشَّعْرِ وَجَزَّوْهُ فَقِيلَ
حَلَقَ شَعْرَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَلَا تَحْلِقُوا
رُؤُوسَكُمْ) وَقَالَ تَعَالَى : (مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ

وَمُقَصِّرِينَ) وَرَأْسٌ حَلِيقٌ وَحَلِيقَةٌ حَلِيقٌ .
وَعَفْرَى حَلَقَى فِي الدُّعَاءِ عَلَى الْإِنْسَانِ أَيْ أَصَابَتْهُ
مُصِيبَةٌ تَحْلِقُ النِّسَاءَ شُعُورَهُنَّ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ قَطَعَ
اللَّهُ حَلَقَهَا . وَقِيلَ لِلْأَكْسِيَةِ الْخُشْنَةِ الَّتِي تَحْلِقُ
الشَّعْرَ بِمَشُورَتِهَا حَلَقِي ، وَالْحَلَقَةُ سُمِّيَتْ تَشْبِيهَا
بِالْحَلْقِ فِي الْمَيْثَةِ وَقِيلَ حَلَقَةٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ :
لَا أَعْرِفُ الْحَلَقَةَ إِلَّا فِي الَّذِينَ يَخْلِقُونَ الشَّعْرَ .
وَأَيْلٌ مُحَلَقَةٌ سَمَّيْنَاهَا حَلَقٌ وَاعْتَبِرَ فِي الْحَلَقَةِ مَعْنَى
الدَّوْرَانِ فَقِيلَ حَلَقَةُ الْقَوْمِ وَقِيلَ حَلَقَ الطَّائِرُ
إِذَا ارْتَفَعَ وَدَارَ فِي طَيْرَانِهِ .

حلم : الْحَلْمُ ضَبْطُ النَّفْسِ وَالطَّبْعِ عَنْ هَيْجَانِ
الغَضَبِ وَجَمْعُهُ أَحْلَامٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (أَمْ
تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ) قِيلَ مَعْنَاهُ عَتَمُوهُمْ وَلَيْسَ
الْحَلْمُ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ الْعَقْلُ لَكِنْ فَسَّرُوهُ بِذَلِكَ
لِيَكُونَهُ مِنْ مُسَبِّبَاتِ الْعَقْلِ ، وَقَدْ حَلَمَ وَحَلَمَهُ
الْعَقْلُ وَتَحَلَّمَ وَأَحْلَمَتِ الْمَرْأَةُ وَلَدَتْ أَوْلَادًا
حُلَمَاءَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ
مُنِيبٌ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ)
أَيْ وَجَدَتْ فِيهِ قُوَّةَ الْحَلْمِ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ) أَيْ زَمَانَ
الْبُلُوغِ وَسُمِّيَ الْحَلْمُ لِيَكُونَ صَاحِبَهُ جَدِيرًا بِالْحَلْمِ ،
وَيُقَالُ حَلَمٌ فِي تَوَمُّهِ يَحْلُمُ حَلَمًا وَحُلْمًا وَقِيلَ حُلْمًا
نَحْوُ رُبْعٍ وَتَحَلَّمَ وَاحْتَلَمَ وَحَلَمْتُ بِهِ فِي تَوَمِّي
أَيْ رَأَيْتُهُ فِي النَّامِ ، قَالَ تَعَالَى : (قَالُوا أَضَلَّتْ
أَحْلَامُ) وَالْحَلْمَةُ الْقِرَادُ الْكَبِيرُ ، قِيلَ سُمِّيَتْ
بِذَلِكَ لِتَصَوُّرِهَا بِصُورَةِ ذِي الْحَلْمِ إِكْتِرَافًا
(١٧ - مفردات)

هُدُوها ، فَأَمَّا حَلْمَةُ الشَّدَى فَتَشْبِهَا بِالْحَلْمَةِ مِنَ
الْتِرَادِ فِي الْحَيْثُفَةِ بِدِلَالَةٍ تَسْمِيَّتِهَا بِالْقَرْدِ فِي قَوْلِ
الشَّاعِرِ :

كَأَنَّ قِرَادِي زَوْرِهِ طَبَعْتُهُمَا
بَطِينٍ مِنَ الْخَوْلَانِ كَتَابُ أَعْجَبِي
وَحِلْمِ الْجِلْدِ وَقَعَتْ فِيهِ الْحَلْمَةُ ، وَحَلَّتْ الْبَعِيرُ
نَزَعَتْ عَنْهُ الْحَلْمَةَ ، ثُمَّ يُقَالُ حَلَّتْ فَلَانًا إِذَا
دَارَبَتْهُ لَيْسَكُنْ وَتَتَمَكَّنْ مِنْهُ تَمَكَّنَكَ مِنْ
الْبَعِيرِ إِذَا سَكَنَتْهُ بِزَرْعِ التِّرَادِ عَنْهُ .

حَلَى : الْحَلَى جَمْعُ الْحَلِي نَحْوُ نَذَى وَنُدَى ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (مِنْ حَلِيَّتِهِمْ عَجَلًا جَسَدًا لَهُ
خُورًا) يُقَالُ حَلَى يَحْلَى ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(يَحْلَوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ) وَقَالَ
تَعَالَى : (وَحَلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ) وَقِيلَ الْحَلِيَّةُ
قَالَ تَعَالَى : (أَوْ مِنْ مِثْنًا فِي الْحَلِيَّةِ) .

حَم : الْحَمِيمُ الْمَاءُ الشَّدِيدُ الْحَرَارَةِ ، قَالَ
تَعَالَى : (وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا - إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا)
وَقَالَ تَعَالَى : (وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ
حَمِيمٍ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (يَصُبُّ مِنْ فَوْقِ
رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ - ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ
حَمِيمٍ - هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ) وَقِيلَ لِلْمَاءِ
الْحَارِّ فِي خُرُوجِهِ مِنْ مَتْنَبِهِ حَمَّةٌ ، وَرُويَ الْعَالِمُ
كَالْحَمَّةِ بِأَنِّيهِمَا الْبُغْدَادُ وَبَزَهْدُ فِيهَا الْقُرْبَابُ ،
وُسَمِيَ الْعَرَقُ حَمِيمًا عَلَى التَّشْبِيهِ وَاسْتَحَمَّ الْفَرَسُ
عَرَقًا . وَسُمِيَ الْحَمَامُ حَمَامًا إِذَا لَانَتْهُ يَمْرُقُ ،
وَإِنَّمَا لِمَا فِيهِ مِنَ الْمَاءِ الْحَارِّ ، وَاسْتَحَمَّ فَلَانٌ

دَخَلَ الْحَمَامَ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَأَلَانَا مِنْ
شَافِعِينَ . وَلَا صَدِيقَ حَمِيمٍ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا) فَهُوَ الْقَرِيبُ الْمُشْفِقُ
فَكَأَنَّهُ الَّذِي يَحْتَنِذُ حِمَاةً لِدَوِيهِ ، وَقِيلَ خِلَاصَةً
الرَّجُلِ حَامَتُهُ فَقِيلَ الْحَامَةُ وَالْعَامَةُ ، وَذَلِكَ لِمَا
قُلْنَا ، وَبَدُلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ قِيلَ لِلْمُشْفِقِينَ مِنْ
أَقْرَابِ الْإِنْسَانِ حُرَانَتُهُ أَيْ الَّذِينَ يَحْزَنُونَ لَهُ ،
وَأَحَمَّ فَلَانٌ لِفَلَانٍ احْتَدَّ وَذَلِكَ أَبْلَغُ مِنْ أَهَمَّ
لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى الْإِحْتِمَامِ . وَأَحَمَّ الشَّخْمُ إِذَا بَهَ
وَصَارَ كَالْحَمِيمِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَظَلَّ مِنْ
يَحْمُومٍ) لِلْحَمِيمِ فَهُوَ يَقْعُولُ مِنْ ذَلِكَ وَقِيلَ أَصْلُهُ
الدُّخَانُ الشَّدِيدُ السَّوَادُ وَتَسْمِيَّتُهُ إِذَا لَمَّا فِيهِ مِنْ
قَرُطِ الْحَرَارَةِ كَمَا فَسَّرَهُ فِي قَوْلِهِ : (لَا بَارِدٌ وَلَا
كَرِيمٍ) أَوْ لِمَا تُصَوَّرُ فِيهِ مِنَ الْحَمَمَةِ فَقَدْ قِيلَ
لِلْأَسْوَدِ يَحْمُومٌ وَهُوَ مِنْ لَفْظِ الْحَمَمَةِ وَإِلَيْهِ أَشِيرُ
بقوله : (لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَهُمْ
يَحْتَسِبُونَ ظُلُلًا) وَغَيْرُ عَنِ الْمَوْتِ بِالْحَمَامِ كَقَوْلِهِمْ :
حَمٌّ كَذَا أَيْ قُدْرٌ ، وَالْحَمَى سُمِّيَتْ بِذَلِكَ إِذَا
لَمَّا فِيهَا مِنَ الْحَرَارَةِ الْمُفْرِطَةِ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْحَمَى مِنْ قَيْحٍ جَهَنَّمِ »
وَإِنَّمَا لِمَا يَبْرِضُ فِيهَا مِنَ الْحَمِيمِ أَيْ الْعَرَقِ ،
وَإِنَّمَا لِكُونِهَا مِنْ أَمَارَاتِ الْحَمَامِ لِقَوْلِهِمْ : الْحَمَى
بَرِيدُ الْمَوْتِ ، وَقِيلَ بَابُ الْمَوْتِ ، وَسُمِيَ حَمَى
الْبَعِيرِ حَمَامًا فَجَعَلَ لَفْظُهُ مِنْ لَفْظِ الْحَمَامِ لِمَا
قِيلَ إِنَّهُ قَلْبًا يَبْرَأُ الْبَعِيرُ مِنَ الْحَمَى ، وَقِيلَ حَمَمٌ
الْفَرَسُ إِذَا اسْوَدَّ جِلْدُهُ مِنَ الرَّيْشِ وَحَمَمَ وَجْهُهُ

مَعَى ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى) أَنَّهُ عَلَى مَعْنَى الْحَيَاةِ كَمَا بُيِّنَ فِي بَابِهِ .

حد : الْحَمْدُ لِلَّهِ تَعَالَى الثَّنَاءُ عَلَيْهِ بِالْفَضِيلَةِ وَهُوَ أَحْصَى مِنَ الْمَدْحِ وَأَعَمُّ مِنَ الشُّكْرِ ، فَإِنَّ الْمَدْحَ يُقَالُ فِيهِ يَكُونُ مِنَ الْإِنْسَانِ بِاخْتِيَارِهِ ، وَبِمَا يُقَالُ مِنْهُ وَفِيهِ بِالتَّسْخِيرِ فَقَدْ يُمدَّحُ الْإِنْسَانُ بِطَوْلِ قَامَتِهِ وَصَبَاحَةِ وَجْهِهِ كَمَا يُمدَّحُ بِبَذْلِ مَالِهِ وَسَخَائِهِ وَعِفِّهِ ، وَالْحَمْدُ يَكُونُ فِي الثَّانِي دُونَ الْأَوَّلِ . وَالشُّكْرُ لَا يُقَالُ إِلَّا فِي مُقَابَلَةِ نِعْمَةٍ فَكُلُّ شُكْرٍ حَمْدٌ وَلَيْسَ كُلُّ حَمْدٍ شُكْرًا ، وَكُلُّ حَمْدٍ مَدْحٌ وَلَيْسَ كُلُّ مَدْحٍ حَمْدًا . وَيُقَالُ فُلَانٌ مَحْمُودٌ إِذَا حَمَدَ ، وَمُحَمَّدٌ إِذَا كَثُرَتْ خِصَالُهُ الْمَحْمُودَةُ ، وَمُحَمَّدٌ إِذَا وَجَدَ مَحْمُودًا ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ) يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ فِي مَعْنَى الْمَحْمُودِ وَأَنْ يَكُونَ فِي مَعْنَى الْحَامِدِ . وَمُحَادَاكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا أَيْ غَايَتَكَ الْمَحْمُودَةُ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنَ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ) فَأَحْمَدُ إِشَارَةٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاسْمِهِ وَفِعْلُهُ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ كَمَا وَجِدَ اسْمُهُ أَحْمَدٌ يُوْجَدُ وَهُوَ مَحْمُودٌ فِي أَخْلَاقِهِ وَأَحْوَالِهِ ، وَخَصَّ لَفْظُهُ أَحْمَدَ فِيمَا بَشَّرَ بِهِ عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ أَحْمَدُ مِنْهُ وَمِنَ الَّذِينَ قَبْلَهُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ) فَحَمْدٌ هَهُنَا وَإِنْ كَانَ مِنْ وَجْهِ اسْمِهِ لَهُ عَلَمًا ، فَمِنْهُ إِشَارَةٌ إِلَى وَضْعِهِ بِذَلِكَ وَتَمْخِصِهِ بِمَعْنَاهُ كَمَا

حَد : الْحَمْدُ لِلَّهِ تَعَالَى الثَّنَاءُ عَلَيْهِ بِالْفَضِيلَةِ وَهُوَ أَحْصَى مِنَ الْمَدْحِ وَأَعَمُّ مِنَ الشُّكْرِ ، فَإِنَّ الْمَدْحَ يُقَالُ فِيهِ يَكُونُ مِنَ الْإِنْسَانِ بِاخْتِيَارِهِ ، وَبِمَا يُقَالُ مِنْهُ وَفِيهِ بِالتَّسْخِيرِ فَقَدْ يُمدَّحُ الْإِنْسَانُ بِطَوْلِ قَامَتِهِ وَصَبَاحَةِ وَجْهِهِ كَمَا يُمدَّحُ بِبَذْلِ مَالِهِ وَسَخَائِهِ وَعِفِّهِ ، وَالْحَمْدُ يَكُونُ فِي الثَّانِي دُونَ الْأَوَّلِ . وَالشُّكْرُ لَا يُقَالُ إِلَّا فِي مُقَابَلَةِ نِعْمَةٍ فَكُلُّ شُكْرٍ حَمْدٌ وَلَيْسَ كُلُّ حَمْدٍ شُكْرًا ، وَكُلُّ حَمْدٍ مَدْحٌ وَلَيْسَ كُلُّ مَدْحٍ حَمْدًا . وَيُقَالُ فُلَانٌ مَحْمُودٌ إِذَا حَمَدَ ، وَمُحَمَّدٌ إِذَا كَثُرَتْ خِصَالُهُ الْمَحْمُودَةُ ، وَمُحَمَّدٌ إِذَا وَجَدَ مَحْمُودًا ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ) يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ فِي مَعْنَى الْمَحْمُودِ وَأَنْ يَكُونَ فِي مَعْنَى الْحَامِدِ . وَمُحَادَاكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا أَيْ غَايَتَكَ الْمَحْمُودَةُ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنَ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ) فَأَحْمَدُ إِشَارَةٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاسْمِهِ وَفِعْلُهُ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ كَمَا وَجِدَ اسْمُهُ أَحْمَدٌ يُوْجَدُ وَهُوَ مَحْمُودٌ فِي أَخْلَاقِهِ وَأَحْوَالِهِ ، وَخَصَّ لَفْظُهُ أَحْمَدَ فِيمَا بَشَّرَ بِهِ عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ أَحْمَدُ مِنْهُ وَمِنَ الَّذِينَ قَبْلَهُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ) فَحَمْدٌ هَهُنَا وَإِنْ كَانَ مِنْ وَجْهِ اسْمِهِ لَهُ عَلَمًا ، فَمِنْهُ إِشَارَةٌ إِلَى وَضْعِهِ بِذَلِكَ وَتَمْخِصِهِ بِمَعْنَاهُ كَمَا

حَل : الْحُلُّ مَعْنَى وَاحِدٌ اُعْتَبِرَ فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ فَسَوَّى بَيْنَ لَفْظِهِ فِي فِعْلٍ وَفُرِقَ بَيْنَ كَثِيرٍ مِنْهَا فِي مَصَادِرِهَا فَقِيلَ فِي الْأَثْقَالِ الْمَحْمُولَةِ فِي الظَّاهِرِ كَالشَّيْءِ الْمَحْمُولِ عَلَى الظَّهْرِ حَمْلٌ ، وَفِي الْأَثْقَالِ الْمَحْمُولَةِ فِي الْبَاطِنِ حَمْلٌ كَالْوَلَدِ فِي الْبَطْنِ وَالْمَاءِ فِي السَّحَابِ وَالتَّمْرَةِ فِي الشَّجَرَةِ تَشْبِيْهَا بِحَمْلِ الْمَرْأَةِ قَالَ تَعَالَى : (وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَى حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ) يُقَالُ حَمَلْتُ الثَّقْلَ وَالرَّسَالَهَ

وَالْوَزَرَ حَمَلًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ) ، وقال تعالى : (وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ) وقال تعالى : (وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ) وقال عز وجل : (لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ) وقوله عز وجل : (مَثَلُ الَّذِينَ خُلُوا الثَّوَرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْإِنْتَارِ) أى كَلَفُوا أَنْ يَتَحْمِلُوهَا أَيْ يَقُومُوا بِحَقِّهَا فَلَمْ يَحْمِلُوهَا وَيَقَالَ حَمَلْتُهُ كَذَا فَتَحَمَّلَهُ وَحَمَلْتُ عَلَيْهِ كَذَا فَتَحَمَّلَهُ وَاحْتَمَلَهُ وَحَمَلَهُ ، وقال تعالى : (فَاحْتَمِلِ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا - حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ) ، وقوله (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ) وقال تعالى : (وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا - رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ) وقال عز وجل : (وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسْرٍ - ذُرِّيَّةً مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا - وَجَعَلْنَا الْأَرْضَ وَالْجِبَالَ) وَحَمَلَتِ الْمَرْأَةُ حَمْلًا وَكَذَا حَمَلَتِ الشَّجَرَةُ ، يُقَالُ حَمَلْتُ وَأَحْمَلْتُ ، قَالَ عز وجل : (وَأُولَئِ الْأَحْمَالُ أَجَلُهُمْ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ - وَمَا يَحْمِلُ مِنْ أَثْقَى وَلَا يَضَعُ إِلَّا بَعْلُهُ - حَمَلْتُ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ - حَمَلْتُهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعْتُهُ كُرْهًا - وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا) وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ الْحَمْلُ عَلَى الظُّهْرِ .

فَاسْتَعْمِرَ لِلْحَبْلِ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِمْ وَتَسْقَتِ النَّاقَةُ إِذَا حَمَلَتْ وَأَصْلُ الْوَسْقِ الْحُلُ الْحُمُولُ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ ، وَقِيلَ الْحُمُولَةُ لِمَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ كَالْقَبُوبَةِ وَالرَّكُوبَةِ ، وَالْحُمُولَةُ لِمَا يُحْمَلُ وَالْحَمْلُ لِلْمَحْمُولِ وَخَصَّ الضَّأْنَ الصَّغِيرُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ مَحْمُولًا لِعَجْزِهِ أَوْ لِقُرْبِهِ مِنْ حَمْلِ أُمِّهِ إِيَّاهُ ، وَجَمْعُهُ أَحْمَالٌ وَحِمْلَانٌ وَبِهَا شُبُهَةُ السَّحَابِ فَقَالَ عز وجل : (فَالْحَامِلَاتِ وَفِوًا) وَالْحَمِيلُ السَّحَابُ الْكَثِيرُ الْمَاءُ لِكَوْنِهِ حَامِلًا لِلدَّاءِ ، وَالْحَمِيلُ مَا يُحْمَلُهُ السَّيْلُ وَالْقَرِيبُ نَشِيْهًا لِلسَّيْلِ وَالْوَلَدُ فِي الْبَطْنِ ، وَالْحَمِيلُ الْكَفِيلُ إِكْوَانُهُ حَامِلًا لِلْحَقِّ مَعَ مَنْ عَلَيْهِ الْحَقُّ ، وَمِيرَاثُ الْحَمِيلِ لِمَنْ لَا يَتَحَقَّقُ نَسَبُهُ وَحَمَالَةُ الْخَطْبِ كِنَايَةٌ عَنِ النَّهْمِ ، وَقِيلَ فُلَانٌ يَحْمِلُ الْخَطْبَ الرَّطْبَ أَيْ يَنْهَمُ .

حمى : الحمى الحرارة المتولدة من الجواهر المحمّية كالنار والشمس ومن القوى الحارة في البدن قال تعالى : (فِي عَيْنٍ حَامِيَةٍ) أى حَارَّةٍ وَتَقْرَأُ حَمِيَّةً وَقَالَ عز وجل : (يَوْمَ يُنْفَخُ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ) وَحَمَى النَّهَارُ وَأَحْمَيْتِ الْحَدِيدَةُ إِحْمَاءً . وَحَمِيَّا السَّكَّاسُ سَوَرَتَهَا وَحَرَارَتَهَا وَغَبَرَتْ عَنْ الْقُوَّةَ الْفَضِيَّةَ إِذَا ثَارَتْ وَكَثُرَتْ بِالْحَمِيَّةِ فَقِيلَ حَمِيْتُ عَلَى فُلَانٍ أَيْ غَضِبْتُ عَلَيْهِ ، قَالَ تَعَالَى : (حَمِيَّةٌ الْجَاهِلِيَّةُ) وَعَنْ ذَلِكَ اسْتَعْمِرَ قَوْلُهُمْ حَمَيْتُ الْمَكَانَ حَمِيٌّ رَوَى « لَأَحْمَى إِلَّا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ » وَحَمَيْتُ أَنْفِي بِحَمِيَّةٍ وَحَمَيْتُ لِلرَّيْضِ حَمِيًّا ، وَقَوْلُهُ عز وجل : (وَلَا حَامٍ)

فِي يَمِينِهِ إِذَا لَمْ يَفِ بِهَا وَعُبِّرَ بِالْحِنْثِ عَنِ الْبُلُوغِ
لَمَّا كَانَ الْإِنْسَانُ عِنْدَهُ يُؤْخَذُ بِمَا يَرْتَكِبُهُ
خِلَافًا لِمَا كَانَ قَبْلَهُ فَقِيلَ بَاعَ فَلَانُ الْحِنْثَ.
وَالْمُتَحَنِّثُ الْإِنْفَاضُ عَنْ نَفْسِهِ الْحِنْثُ نَحْوُ الْمُتَحَرِّجِ
وَالْمُتَأَثِّرِ .

حنجر : قال تعالى : (لَدَى الْخَنَاجِرِ
كَاطْمِينَ) وقال عز وجل : (وَبَاتَتِ الْقُلُوبُ
الْخَنَاجِرِ) تَجْمَعُ حَنْجَرَةً وَهِيَ رَأْسُ الْعِصَمَةِ
مِنْ خَارِجٍ .

حنذ : قال تعالى (فَجَاءَ بِهِنَّ لَيْلِيَّ) أَيْ
مَشُوعِي بَيْنَ حَجَرَيْنِ وَإِنَّمَا يُفْعَلُ ذَلِكَ لِتَنْصَبَ
عَنْهُ الزُّوجَةُ الَّتِي فِيهِ وَهُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ حَنَذْتُ
الْفَرَسَ اسْتَحْضَرْتُهُ شَوْطًا أَوْ شَوْطَيْنِ ثُمَّ ظَاهَرَتْ
عَلَيْهِ الْجَلَالُ لِيَعْرِقَ وَهُوَ مُحْنُوذٌ وَحَنِيدٌ وَقَدْ
حَنَذْتَنَا الشَّمْسُ وَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ خُرُوجَ مَاءِ
قَلِيلٍ قِيلَ إِذَا سَقَيْتَ الْحِمْلَ أَخِذْ أَيْ قَلِّلِ
الْمَاءَ فِيهَا ، كَالْمَاءِ الَّذِي يُخْرُجُ مِنَ الْعَرَقِ
وَالْحَنِيدِ .

حنف : الْحَنْفُ هُوَ مَيْلٌ عَنِ الصَّلَاحِ إِلَى
الِاسْتِقَامَةِ ، وَالْحَنِيفُ هُوَ الْمَائِلُ إِلَى ذَلِكَ قَالَ عَزَّ
وَجَلَّ (قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا) وَقَالَ (حَنِيفًا مُسْلِمًا)
وَجَمْعُهُ حُنَفَاءُ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَاجْعَلْنَاهُمْ أَقْوَالَ
الرُّؤُوسِ حُنَفَاءَ لِلَّهِ) وَتَحَنَّفَ فَلَانٌ أَيْ تَحَرَّى
طَرِيقَ الْإِسْتِقَامَةِ ، وَتَمَّتِ الرَّبُّ كُلَّ مَنْ حَبَّ
أَوْ اخْتَبَنَ حَنِيفًا تَنْبِيهَا أَنَّهُ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ

قِيلَ هُوَ الْفَحْلُ إِذَا ضَرَبَ عَشْرَةَ أَبْطُنٍ كَانَ
يَقَالُ حُمَيَّ ظَهْرُهُ فَلَا يُرَى كَبٌّ ، وَأَحْمَاهُ الْمَرَأَةُ
كُلُّ مَنْ كَانَ مِنْ قَبْلِ زَوْجِهَا وَذَلِكَ لِسُكُونِهِمْ
حُمَاةَ لَهَا ، وَقِيلَ حِمَاهَا وَحُمُوهَا وَحَمِيهَا وَقَدْ هَمَزَ
فِي بَعْضِ اللَّغَاتِ فَقِيلَ حَمٌّ نَحْوُ كَمْهٍ ، وَالْحُمَاةُ
وَالْحَمَاهُ طِينٌ أَسْوَدٌ مُمْتَنٍ قَالَ تَعَالَى : (مِنْ حَمَاهِ
مُسْنُونٍ) وَيَقَالُ حَمَاتُ الدِّارِ أَخْرَجْتُ حَمَاتَهَا
وَأَحْمَاتَهَا جَعَلْتُ فِيهَا حَمَاتًا وَقَدْ قُرِئَ (فِي عَيْنِ حَمِيَّةٍ)
ذَاتِ حَمَاءٍ .

حن : الْحَنِينُ الزَّيْجُ الْمُتَضَمِّنُ لِلْإِشْفَاقِ ،
يَقَالُ حَنَّتِ الْمَرَأَةُ وَالنَّاقَةُ وَلَوْلِدِهَا وَقَدْ يَكُونُ مَعَ
ذَلِكَ صَوْتُ وَلِذَلِكَ يُعَبَّرُ بِالْحَنِينِ عَنِ الصَّوْتِ
الدَّالِّ عَلَى الزَّيْجِ وَالشَّفَقَةِ ، أَوْ مُتَصَوِّرٍ بِصُورَتِهِ
وَعَلَى ذَلِكَ حَنِينُ الْجَذَعِ ، وَرِيحٌ حَنُونٌ وَقَوْسٌ
حَنَانَةٌ إِذَا رَأَتْ عِنْدَ الْإِنْبَاضِ وَقِيلَ مَالُهُ حَانَةٌ
وَلَا آتَى أَيْ لَا نَاقَهُ وَلَا شَاةٌ سَمِيَّةٌ وَوُصِفَتْ
بِذَلِكَ اعْتِبَارًا بِصُورَتِهَا . وَلَمَّا كَانَ الْحَنِينُ مُتَضَمِّنًا
لِلْإِشْفَاقِ وَالْإِشْفَاقُ لَا يَنْفَكُ مِنَ الرَّحْمَةِ
عُبِّرَ عَنِ الرَّحْمَةِ بِهِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَحَنَانًا
مِنْ لَدُنَّا) وَمِنْهُ قِيلَ الْحَنَانُ الْمَنَانُ ، وَحَنَانِيكَ
إِشْفَاقًا بَعْدَ إِشْفَاقٍ ، وَتَذَنُّبِيَّةٌ كَتَذَنُّبِكَ لَكُنِيكَ
وَسَدَنِيكَ ، (وَبِوَسْمِ حَنِينٍ) مَذْسُوبٌ إِلَى مَكَانٍ
مَعْرُوفٍ .

حنث : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَكَانُوا يُصِرُّونَ
عَلَى الْحِنْثِ الْعَظِيمِ) أَيْ الذَّنْبِ الْمُوَاسَّي ، وَسُمِّيَ
الْيَمِينُ الْعَمُوسُ حِنْثًا لِذَلِكَ ، وَقِيلَ حِنْثٌ

صلى الله عليه وسلم ، والأحنفُ مَنْ في رِجْلِهِ مِثْلُ
قِيلَ يُسْمَى بِذَلِكَ عَلَى التَّفَاوُلِ وَقِيلَ بَلِ اسْتَجِيرَ
لِلْعَمَلِ الْمَجْرَدِ .

حنك : الحَنَكُ حَنَكُ الْإِنْسَانِ وَالذَّابَّةُ ،
وقيلَ لِلنَّفَارِ الْغُرَابِ ، حَنَكُ اسْكُونِهِ كَالْحَنَكِ
مِنَ الْإِنْسَانِ وَقِيلَ أَسْوَدُ مِثْلُ حَنَكِ الْغُرَابِ
وَحَلَكِ الْغُرَابِ فَحَنَكُهُ مِنْقَارُهُ وَحَلَكُهُ سَوَادُ
رِيشِهِ ، وقوله تعالى : (لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا
قَلِيلًا) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ حَنَكْتُ
الذَّابَّةَ أَصَبْتُ حَنَكَهَا بِاللَّجَامِ وَالرَّسَنَ فَيَكُونُ
نَحْوَ قَوْلِكَ لَا لُجَمْنَ فَلَانَا وَلَا رُسْنَهُ ، وَيَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ احْتَنَكَ الْجُرَادُ الْأَرْضَ
أَيِ اسْتَوَلَى بِحَنَكِهِ عَلَيْهَا فَأَكَلَهَا وَاسْتَأْصَلَهَا
فَيَكُونُ مَعْنَاهُ لَأَسْتَوِلِيَنَّ عَلَيْهِمْ اسْتِغْلَاهُ عَلَى
ذَلِكَ ، وفلانٌ حَنَكُهُ الدَّهْرُ كَقَوْلِهِمْ نَجَرَهُ
وَفَرَعَ سِنَهُ وَافْتَرَهُ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْتِعَارَاتِ
فِي التَّجْرِيدَةِ .

حوب : الْحُوبُ الْإِنْمُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (إِنَّهُ
كَانَ حُوبًا كَبِيرًا) وَالْحُوبُ الْمَصْدَرُ مِنْهُ وَرَوَى
طَلَّاقُ أُمِّ أَيُّوبَ حُوبٌ وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ
بَزْجُورًا عَنْهُ مِنْ قَوْلِهِمْ حَابَ حُوبًا وَحُوبًا
وَحَيَابَةً وَالْأَصْلُ فِيهِ حُوبٌ لَزَجَرِ الْإِبِلِ ، وفلانٌ
يَتَحَوَّبُ مِنْ كَذَا أَيْ يَتَأْتَمُّ ، وقولُهُمْ الْحَقُّ
لِلَّهِ بِهِ الْحُوبَةُ أَيْ السَّكَنَةُ وَالْحَاجَةُ وَحَقِيقَتُهَا
هِيَ الْحَاجَةُ الَّتِي تَحْمِلُ صَاحِبَهَا عَلَى إِزْنِ كِتَابِ
الْإِنْمِ ، وَقِيلَ بَاتَ فُلَانٌ بِحَبِيبَةِ سَوِيهِ . وَالْحُوبَاءُ

قِيلَ هِيَ النَّفْسُ وَحَقِيقَتُهَا هِيَ النَّفْسُ الْمُرْتَكِبَةُ
لِلْحُوبِ وَهِيَ الْمَوْصُوفَةُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى (إِنَّ النَّفْسَ
لَأَمَّارَةٌ بِالشُّوءِ) .

حوت : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (نَسِيًا حُوتَهُمَا)
وَقَالَ تَعَالَى : (فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ) وَهُوَ السَّمَكُ
الْعَظِيمُ (إِذْ تَأْتِيهِمْ حَيْثُ تَأْتِيهِمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَاعًا)
وَقِيلَ حَاوَتْنِي فَلَانٌ ؛ أَيْ رَاوَعْنِي مُرَاوَعَةً
الْحُوتِ .

حيد : قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (ذَلِكَ مَا كُنْتُ مِنْهُ
تَحِيدُ) أَيْ تَعْدِلُ عَنْهُ وَتَنْفِرُ مِنْهُ .
حيث : عِبَارَةٌ عَنْ مَكَانٍ مُبْتَهَمٍ يُشْرَحُ
بِالْجُمْلَةِ الَّتِي بَعْدَهُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ -
وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتُمْ) .

حوذ : الْحَوْذُ أَنْ يَنْبَغِ السَّائِقُ حَازِي
الْبَعِيرِ أَيْ أَذْبَارَ فَيْحَذِيهِ فَيَمْنَعُهُ فِي سَوْقِهِ ، يُقَالُ
حَازَ الْإِبِلَ يَحْوُذُهَا أَيْ سَاقَهَا سَوْقًا عَنِيْفًا ، وَقَوْلُهُ
(اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ) اسْتَأْقَمَهُمْ مُسْتَوَلِيًا
عَلَيْهِمْ أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ اسْتَحْوَذَ الْعَيْرُ عَلَى الْإِنْتَانِ أَيْ
اسْتَوَلَى عَلَى حَازِيهَا أَيْ جَانِبَيْ ظَهْرِهَا ، وَيُقَالُ
اسْتَحْذَاذٌ وَهُوَ الْقِيَاسُ وَاسْتِعَارَةٌ ذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ :
اِئْتَمَدَهُ الشَّيْطَانُ وَارْتَكَبَهُ ، وَالْأَخْوَذِيُّ
الْخَفِيفُ الْحَازِقُ بِالشَّيْءِ مِنَ الْعَوْذِ ، أَيْ
السَّوْقِ .

حور : الْحَوْرُ التَّرَدُّدُ إِمَّا بِالذَّاتِ وَإِمَّا
بِالْفِكَرِ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ
يَحْوَ) (أَيْ لَنْ يُبْعَثَ) وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ : (زَعَمَ

الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ) وحرار الماء في الغدير تَرَدَّدَ فيه ، وحرار في أمره تحير ومنه المحور للعود الذي تجرى عليه البكرة لتردده وبهذا النظر قيل سِير السَّوَانِي أَبَدًا لَا يَنْقَطِعُ . وَتَحَارَةُ الْأُذُنِ إِظْهَارُهُ الْمُتَغَيَّرِ تَشْبِيهًا بِمَحَارَةِ الْمَاءِ اِتْرَدَّدِ الْمَوَاءِ بِالصَّوْتِ فِيهِ كَتَرَدَّدِ الْمَاءِ فِي الْمَحَارَةِ ، وَالْقَوْمُ فِي حَوَارٍ فِي تَرَدَّدٍ إِلَى نَقْصَانٍ وَقَوْلُهُ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْرِ أَيْ مِنَ التَّرَدُّدِ فِي الْأَمْرِ بَعْدَ الْمُضِيِّ فِيهِ أَوْ مِنْ نَقْصَانٍ وَتَرَدُّدٍ فِي الْحَالِ بَعْدَ الزِّيَادَةِ فِيهَا ، وَقِيلَ حَارَ بَعْدَ مَا كَانَ : وَالْمُحَاوَرَةُ وَالْحَوَارُ الْمُرَادَّةُ فِي الْكَلَامِ ، وَمِنْهُ التَّحَاوُرُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمْ) وَكَذَلِكَ فَمَا رَجَعَ إِلَى حَوَارٍ أَوْ حَوِيرٍ أَوْ مُحَوَرَةٍ وَمَا يَعِيشُ بِأَحْوَرٍ أَيْ بِمَقْلٍ يَمُورُ إِلَيْهِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى (حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ - وَحُورٌ عِينٌ) جَمْعُ أَحْوَرٍ وَحَوَرَاءَ ، وَالْحَوْرُ قِيلَ ظُهُورٌ قَلِيلٌ مِنَ الْبَيَاضِ فِي الْعَيْنِ مِنْ بَيْنِ السَّوَادِ وَأَحْوَرَتْ عَيْنُهُ ذَلِكَ نِهَايَةُ الْحُسْنِ مِنَ الْعَيْنِ ، وَقِيلَ حَوَرَتْ الشَّيْءُ بَيَضَتْهُ دَوَّرَتْهُ وَمِنْهُ الْحُسَيْنُ الْحَوَارُ . وَالْحَوَارِيُّونَ أَنْصَارُ عِيسَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قِيلَ كَانُوا قَصَارِينَ وَقِيلَ كَانُوا صَيَادِينَ وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ إِنَّمَا سُمُّوا حَوَارِيَّينَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يُطَهَّرُونَ نَفُوسَ النَّاسِ بِإِفَادَتِهِمُ الدِّينَ وَالْعِلْمَ الْمُشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ أَرْجَسَ أَهْلِ الْأَنْبِيَاءِ وَيُطَهِّرَ كُفْرًا

تَطْهِيرًا) قَالَ : وَإِنَّمَا قِيلَ كَانُوا قَصَارِينَ عَلَى التَّمَثِيلِ وَالتَّشْبِيهِ وَصُورَ مِنْهُ مَنْ لَمْ يَتَخَصَّصْ بِمَعْرِفَتِهِ الْحَقَائِقَ الْمَهْنَةِ الْمُتَدَاوِلَةَ بَيْنَ الْعَامَّةِ ، قَالَ : وَإِنَّمَا كَانُوا صَيَادِينَ لِأَصْطِلَاكِهِمْ نَفُوسَ النَّاسِ مِنَ الْخَيْرَةِ وَقَوْلُهُمْ إِلَى الْحَقِّ ، قَالَ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «الزُّبَيْرُ ابْنُ عُمَيٍّ وَحَوَارِيٌّ» وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ وَحَوَارِيُّ الزُّبَيْرُ» فَتَشْبِيهُهُمْ فِي النُّصْرَةِ حَيْثُ قَالَ : (مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ) .

حاج : الْحَاجَةُ إِلَى الشَّيْءِ الْفَقْرُ إِلَيْهِ مَعَ تَحَبُّبِهِ وَجَمْعُهَا حَاجَاتٌ وَحَوَائِجُ ، وَحَاجٌ يَحُوجُ احتَاجَ قَالَ تَعَالَى : (إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسٍ يَنْغُوبُ قَضَاءًا) وَقَالَ : (حَاجَةً مِمَّا أَوْتُوا) وَالْحَوَاجَةُ الْحَاجَةُ ، وَقِيلَ الْحَاجُ ضَرَبٌ مِنَ الشُّوْكِ .

حيز : يُقَالُ حَارَ بِحَارٍ حَيْرَةً فَهُوَ حَائِرٌ وَحَيْرَانٌ وَتَحَيَّرَ وَاسْتَحَارَ إِذَا تَبَلَّلَ فِي الْأَمْرِ وَتَرَدَّدَ فِيهِ ، قَالَ تَعَالَى : (كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانٌ) وَالْحَائِرُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَتَحَيَّرُ بِهِ الْمَاءُ قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَاسْتَحَارَ شَبَابُهُ *

وهو أَنْ يَمْتَلِي حَتَّى يُرَى فِي ذَاتِهِ حَيْرَةً ، وَالْحَيْرَةُ مَوْضِعٌ قِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِاجْتِمَاعِ مَاءٍ كَانَ فِيهِ :

حيز : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (أَوْ مُبَحَّرًا إِلَى فِتْنَةٍ) أَيْ صَائِرًا إِلَى حَيْرٍ وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَلْوِ وَذَلِكَ

حَيْضَ بَيْضَ أَيْ شِدَّةً ، وَحَاصَ عَنِ الْحَقِّ
يَحْيِصُ أَيْ حَادَّ عَنْهُ إِلَى شِدَّةٍ وَمَسَكْرُوهٍ . وَأَمَّا
الْحَوْصُ فَنَحِيَاظَةُ الْجِلْدِ وَمِنْهُ حَصَيْتُ عَيْنَ الصَّغِيرِ .

حيض : الحَيْضُ الدَّمُ الْخَارِجُ مِنَ الرَّجَمِ
على وصفٍ مُخْصُوصٍ فِي وَقْتٍ مُخْصُوصٍ ، وَالْحَيْضُ
الْحَيْضُ وَرَقْتُ الْحَيْضِ وَمَوْضِعُهُ عَلَى أَنَّ الْمَصْدَرَ
فِي هَذَا النَّحْوِ مِنَ الذَّلِيلِ يُجْبِيهِ عَلَى مَقْعَلِ نَحْوِ
مَعَاشٍ وَمَعَادٍ وَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

• لَا يَسْتَطِيعُ بِهَا الْقِرَادُ مَقِيلًا •

أَيْ مَسَكَاتًا لِلْقَيْلُولَةِ وَإِنْ كَانَ قَدْ قِيلَ هُوَ
مَصْدَرٌ وَيُقَالُ مَا فِي بُرْكَ مَسْكِيلٍ وَمَسْكَالٍ .

حائط : الْحَائِطُ الْجِدَارُ الَّذِي يُحِيطُ بِالْمَكَانِ
وَالْإِحَاطَةُ تُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا فِي الْأَجْسَامِ
نَحْوُ أَحَاطَتْ بِمَكَانٍ كَذَا أَوْ تُسْتَعْمَلُ فِي الْحِفْظِ
نَحْوُ : (إِنَّ اللَّهَ يَكُلُّ شَيْءَهُ مُحِيطٌ) أَيْ حَافِظٌ لَهُ
مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ وَتُسْتَعْمَلُ فِي الْمَنْعِ نَحْوُ : (إِلَّا
أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ) أَيْ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَمُوا وَقَوْلُهُ :
(أَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ) فَذَلِكَ أَبْلَغُ اسْتِعَارَةٍ
وَذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا ارْتَكَبَ ذَنْبًا وَاسْتَعَمَرَ عَلَيْهِ

اسْتَبَعَرَهُ إِلَى مُعَاوَذَةٍ مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ فَلَا يَزَالُ
يَرْتَقِي حَتَّى يُطْبَعَ عَلَى قَلْبِهِ فَلَا يُسْكِنُهُ أَنْ
يَخْرُجَ عَنْ تَمَاطِيلِهِ ، وَالْإِحْطِيَاظُ اسْتِعْمَالُ مَا فِيهِ
الْحَيَاظَةُ أَيْ الْحِفْظُ . وَالثَّانِي فِي الْعِلْمِ نَحْوُ قَوْلِهِ :
(أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّ
اللَّهَ يَمَّا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ) وَقَوْلُهُ : (إِنَّ رَبِّي بِمَا
تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ) وَالْإِحَاطَةُ بِالْشَيْءِ عَلِيمًا هِيَ أَنْ

كُلُّ جَمْعٍ مُنْظَمٍ يَنْفُضُهُ إِلَى بَعْضٍ ، وَحُزْتُ الشَّيْءَ
أَحْوَزُهُ حَوَزًا ، وَحَيَّ حَوَزَتَهُ أَيْ جَمَعَهُ وَنَحْوَزْتِ
الْحَيَّةَ وَنَحْوَزْتُ أَيْ تَلَوْتُ ، وَالْأَحْوَزِيُّ الَّذِي
جَمَعَ حَوَزَهُ مُنْشَمَرًا وَعُذِّبَ بِهِ عَنِ الْخَفِيفِ
السَّرِيعِ .

حاشي : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَقُلْنَا حَاشَ لِلَّهِ)
أَيْ بُعْدًا مِنْهُ . قَالَ أَبُو حَبِيدَةَ : هِيَ تَنْزِيهٌ وَاسْتِثْنَاءٌ ،
وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْقَسْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ : حَاشَ لِبَنَسٍ
بِاسْمِهِ لِأَنَّ حَرْفَ الْجَمْعِ لَا يَدْخُلُ عَلَى مِثْلِهِ ،
وَلَيْسَ بِحَرْفٍ لِأَنَّ الْحَرْفَ لَا يُحَذَفُ مِنْهُ مَا لَمْ
يَسْكُنْ مُضْمَعًا ، فَقَوْلُ حَاشَ وَحَاشِي ، فَهَمْزٌ مِنْ
جَمَلِ حَاشٍ أَصْلًا فِي بَابٍ وَجَعَلَهُ مِنَ لَفْظَةِ الْحَوْشِ
أَيْ الْوَحْشِ وَمِنْهُ حَوْشِي الْكَلَامِ . وَقِيلَ
الْحَوْشُ فُعُولٌ جِنْسٌ نُسِبَتْ إِلَيْهَا وَحْشَةُ الصَّيْدِ .
وَأَحْسَنَتْهُ إِذَا جِئَتْهُ مِنْ حَوَالِيهِ لِتَصْرِفَهُ إِلَى
الْجِبَالَةِ ، وَاحْتَوَشَوْهُ وَنَحْوَشَوْهُ : أَتَوْهُ مِنْ جَوَانِبِهِ
وَالْحَوْشُ أَنْ يَأْكُلَ الْإِنْسَانُ مِنْ جَانِبِ الطَّعَامِ
وَمِنْهُمْ مَنْ تَحَمَّلَ ذَلِكَ مَقْلُوبًا مِنْ حَتَّى وَمِنْهُ
الْحَاشِيَةُ وَقَالَ :

• رَمَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ •

كَأَنَّهُ قَالَ لَا أَجْعَلُ أَحَدًا فِي حَقِّهِ وَاحِدٍ فَأَسْتَفْنِيهِ
مِنْ تَفْضِيلِكَ عَلَيْهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَا يَتَحَسَّنِ النَّحْلُ إِنْ أَهْرَضَتْ بِهِ

وَلَا يَنْتَمِعُ الْمَرْبَاعُ مِنْهُ فَصِيلُهَا

حَاصُ : قَالَ تَعَالَى : (هَلْ مِنْ حَاجِمٍ)

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (مَا لَنَا مِنْ مَحْيِيٍّ) أَصْلُهُ مِنْ

تَعْلَمَ جُودَهُ وَجِنْسَهُ وَكَفَيْتُهُ وَغَرَضَهُ الْمَقْصُودَ
به وبإيجاده وما يكون به ومنه، وذلك ليس إلا
لِلَّهِ تَعَالَى، وقال عز وجل: (بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ
يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ) فَنَقَى ذَلِكَ عَنْهُمْ. وقال صاحب
مُوسَى: (وَكَيْفَ تَصِيرُ عَلَى مَا لَمْ يُحِطْ بِهِ خُبْرًا)
تَنْبِيهَا أَنَّ الصَّبْرَ النَّامُ إِنَّمَا يَقَعُ بَعْدَ إِحَاطَةِ الْعِلْمِ
بِالشَّيْءِ وَذَلِكَ صَمَبٌ لَا يَفِيضُ إِلَهِي. وقوله عز وجل:
(وَعَلَّمُوا أَنَّهُمْ أَحِيطَ بِهِمْ) فذلك إحاطة بالقدرة،
وكذلك قوله عز وجل (وَأُخْرَى لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا
قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا) وعلى ذلك قوله: (إِنِّي أَخَافُ
عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ).

حيف: الحيفُ الْمِيلُ فِي الْحُكْمِ وَالْجُنُوحُ
إِلَى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ، قال الله تعالى: (أَمْ يَحْافُونَ
أَنْ يَحْيِفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ
الظَّالِمُونَ) أَيْ يَحْافُونَ أَنْ يَجُورَ فِي حُكْمِهِ.
وَيُقَالُ تَحَيَّفْتُ الشَّيْءَ أَخَذْتُهُ مِنْ جَوَانِبِهِ.

حاق: قوله تعالى: (وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا
بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ) قال عز وجل: (وَلَا يَحِيقُ
لِلْكُفْرِ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ) أَيْ لَا يَنْزِلُ وَلَا يُصِيبُ،
فَقِيلَ وَأَصْلُهُ حَقَّ قَلْبٍ مَحْوُ زَلَّ وَزَالَ وَقَدْ قُرِئَ:
(فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ) وَأَزَالَهُمَا، وَعَلَى هَذَا: ذَمُّهُ وَذَامُهُ

حول: أصلُ الْحَوْلِ تَنْزِيرُ الشَّيْءِ وَانْفِصَالُهُ
عَنْ غَيْرِهِ وَبِاعْتِبَارِ التَّغْيِيرِ قِيلَ حَالَ الشَّيْءِ يَحُولُ
حَوْلًا وَاسْتَحَالَ تَهَيَّأَ لِأَنْ يَحُولَ، وَبِاعْتِبَارِ
الْانْفِصَالِ قِيلَ حَالَ بَنِي وَبَيْنَكَ كَذَا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى
(وَاغْلُظُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ)

فإِشَارَةٌ إِلَى مَا قِيلَ فِي وَصْفِهِ يُقَلِّبُ الْقُلُوبَ وَهُوَ
أَنْ يُنْقِلَ فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ مَا يَصْرِفُهُ عَنْ
مُرَادِهِ لِحِكْمَةٍ تَقْتَضِي ذَلِكَ، وَقِيلَ عَلَى ذَلِكَ
(وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ) وَقَالَ بَعْضُهُمْ
فِي قَوْلِهِ (يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ) هُوَ أَنْ يُهْمِلَهُ
وَيَرْدُّهُ إِلَى أُرْدَالِ الْأُمْرِ إِكْتِلَا يَغْلِبُ مِنْ
بَعْدِ عِلْمٍ شَدِيدًا، وَحَوَاتُ الشَّيْءِ فَتَحْوَلُ:
غَيْرَتُهُ إِمَّا بِالذَّاتِ وَإِمَّا بِالْحُكْمِ وَالْقَوْلِ،
وَمِنْهُ أَحَلَّتْ عَلَى فَلَانٍ بِالذِّينِ. وَقَوْلُكَ حَوَلْتُ
السَّكْتَابَ هُوَ أَنْ تَنْقُلَ صُورَةَ مَا فِيهِ إِلَى غَيْرِهِ
مِنْ غَيْرِ إِزَالَةِ الصُّورَةِ الْأُولَى وَفِي مِثْلِ لَوْ كَانَ
ذَا حِيلَةً لَتَحْوَلَ، وَقَوْلُهُ عز وجل: (لَا يَتَّبِعُونَ
عَنْهَا حَوْلًا) أَيْ تَحْوَلًا وَالْحَوْلُ السَّنَةُ اغْتِيَارًا
بِانْقِلَابِهَا وَدَوْرَانِ الشَّمْسِ فِي مَطَالِمِهَا وَمَعَارِبِهَا،
قال الله تعالى: (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ
حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ) وَقَوْلُهُ عز وجل: (مَتَاعًا إِلَى
الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ) وَمِنْهُ حَالَتِ السَّنَةُ تَحْوُلُ
وَحَالَتِ الدَّارُ تَغْيِيرَتْ، وَأَحَالَتْ وَأَحْوَلَتْ أَتَى
عَلَيْهَا الْحَوْلُ نَحْوُ أَعَامَتْ وَأَشْهَرَتْ، وَأَحَالَ
فُلَانٌ بِمَكَانٍ كَذَا أَقَامَ بِهِ حَوْلًا، وَحَالَتِ النَّاقَةُ
تَحْوُلُ حِيَالًا إِذَا لَمْ تَحْمِلْ. وَذَلِكَ لِتَغْيِيرِ مَا جَرَتْ بِهِ
عَادَتُهَا وَالْحَالُ لِمَا يَخْتَصُّ بِهِ الْإِنْسَانُ وَغَيْرُهُ مِنْ
أُمُورِهِ الْمُتَغَيِّرَةِ فِي نَفْسِهِ وَجَسَدِهِ وَقُنَيْتِهِ،
وَالْحَوْلُ مَالُهُ مِنَ الْقُوَّةِ فِي أَحَدِ هَذِهِ الْأَصُولِ
الثَّلَاثَةِ وَمِنْهُ قِيلَ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ،
وَحَوْلُ الشَّيْءِ جَانِبُهُ الَّذِي يُمَكِّنُهُ أَنْ يَحْوَلَ

إليه ، قال عز وجل : (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ) والحيلة والحيلة ما يتوصل به إلى حالة ما في خفية . وأكثر استغلاها فيما في تعاطيه خبث ، وقد تستعمل فيما فيه حكمة ولهذا قيل في وصف الله عز وجل (وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ) أى الوصول في خفية من الناس إلى ما فيه حكمة ، وعلى هذا النحو وصف بالمسكر والكيد لا على الوجه المذموم ، تعالى الله عن القبيح . والحيلة من التحول ولكن قلبت وأوهاياه لانكسار ما قبلها ، ومنه قيل رجل حول ، وأما الحال فهو ما جمع فيه بين المتناقضين وذلك يوجد في القال نحو أن يقال جسم واحد في مكانين في حالة واحدة ، وابتحال الشيء صار محالاً فهو مستحيل أى أخذ في أن يصير محالاً ، والحوالة لما يخرج مع الولد . ولا أقول كذا ما أرزمت أم حائل وهى الأشي من أولاد الناقة إذا تحولت عن حال الاشتباه فبان أنها أنثى ، ويقال للذكر بإزائها سقب . والحال تستعمل في اللغة للصفة التى عليها الموصوف وفى تعارف أهل المنطق لِكَيْفِيَّةِ سَرِيعَةِ الزَّوَالِ نحو حرارة وبرودة ويُبَيِّنَةُ وَرَطُوبَةُ عَارِضَةٍ .

فِيَأْتِي عَلَى أَوْجُهُ لِلْأَجَلِ نَحْوُ : (وَمَتَّعْنَاهُمْ لِمَا هُمْ فِيهِ مُشْتَاكِ) ، وللسنة نحو قوله تعالى : (تَوَتَّى أَكْثَرُهَا كُلِّ حِينٍ يَأْتِيهِمْ رَيْحٌ) ، وللأسبوع نحو : (حِينَ تَسْأَلُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ) وَلِلزَّمانِ الْمُطْلَقِ نَحْوُ : (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ - وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ) وَإِنَّمَا فُسِّرَ ذَلِكَ بِحَسَبِ مَا وَجَدَ قَدْ عَلِقَ بِهِ ، وَيُقَالُ عَامَلْتُهُ : مُحَابَلَةً حِينًا وَحِينًا ، وَأَحِينْتُ بِالْمَكَانِ أَقْتُ بِهِ حِينًا ، وَحَانَ حِينٌ كَذَا أَيْ قُرْبَ أَوَانِهِ ، وَحِينْتُ الشَّيْءَ جَعَلْتُ لَهُ حِينًا ، وَالْحِينُ عُرْبٌ بِهِ

عن حِينِ الْمَوْتِ .

حي : الحياة تستعمل على أوجه :
الأول : للقوة النامية الموجودة في النبات والحيوان ومنه قيل نبات حتى ، قال عز وجل : (أَغْلَوْا أَنَّ اللَّهَ يَحْجِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) وقال تعالى : (فَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا - وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا) .

الثانية : للقوة الحساسة وبه سمي الحيوان حيواناً ، قال عز وجل : (وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ) ، وقوله تعالى : (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا) وقوله تعالى : (إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَخَبِي الْمَوْتَى إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) فقوله إن الذى أحياها إشارة إلى القوة النامية ، وقوله لخبى الموتى إشارة إلى القوة الحساسة .

الثالثة : للقوة العايلة العاقلة كقوله تعالى :

حي : الحياة تستعمل على أوجه :
الأول : للقوة النامية الموجودة في النبات والحيوان ومنه قيل نبات حتى ، قال عز وجل : (أَغْلَوْا أَنَّ اللَّهَ يَحْجِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) وقال تعالى : (فَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا - وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا) .

حي : الحياة تستعمل على أوجه :
الأول : للقوة النامية الموجودة في النبات والحيوان ومنه قيل نبات حتى ، قال عز وجل : (أَغْلَوْا أَنَّ اللَّهَ يَحْجِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) وقال تعالى : (فَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا - وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا) .

أى الأعراض الدنيوية وقال: (وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَاطْمَأْنَنُوا بِهَا) وقوله تعالى: (وَلَتَجِدَنَّهُمْ
أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ) أى حياة الدنيا، وقوله
عز وجل: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ
تُخَيِّجُ الْمَوْتَى) كَانَتْ يَطْلُبُ أَنْ يَرِيَهُ الْحَيَاةَ
الْآخِرِيَّةَ الْمُرَّةَ عَنْ شَوَائِبِ الْآفَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ.
وقوله عز وجل: (وَلَكُمْ فِي الْفَنَاصِ حَيَاةٌ)
أى يَرْتَدِّعُ بِالْقِصَاصِ مَنْ يُرِيدُ الْإِفْكَامَ عَلَى
الْقَتْلِ فيسكونُ في ذلك حياة الناس . وقال عز
وجل: (وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ
جَمِيعًا) أى مَنْ نَجَّاهَا مِنَ الْهَلَاكِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ
مُخْبِرًا عَنْ إِبْرَاهِيمَ: (رَبِّى الَّذِى يُخَيِّجُ وَيُمِيتُ -
قَالَ أَنَا أَخِي وَأُمِيتُ) أى أَغْفُو فَيَسْكُنُ إِحْيَاءُ .
والحيوانُ مَقَرُّ الْحَيَاةِ وَيَقَالُ عَلَى ضَرَبَيْنِ ،
أَحَدُهُمَا : مَالُهُ الْحَاسَةُ ، والثانى : مَالُهُ الْبَقَاةُ
الْأَبَدِيَّةُ وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ عز وجل: (وَأَنَّ
الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ)
وقد نَبَّهَ بقوله: (لَهِيَ الْحَيَوَانُ) أَنَّ الْحَيَوَانَ
الْحَقِيقِيَّ السَّرْمَدِيَّ الَّذِى لَا يَفْنَى لَا مَا يَبْقَى مُدَّةً
ثُمَّ يَفْنَى ، وقال بعضُ أَهْلِ اللُّغَةِ: الْحَيَوَانُ وَالْحَيَاةُ
وَاحِدٌ ، وقيل الْحَيَوَانُ مَا فِيهِ الْحَيَاةُ وَالْمَوْتَانِ مَا لَيْسَ
فِيهِ الْحَيَاةُ . وَالْحَيَاةُ الْمَطَرُ لِأَنَّهُ يُخَيِّجُ الْأَرْضَ بَعْدَ
مَوْتِهَا ، وَإِلَى هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ تعالى: (وَجَعَلْنَا
مِنْ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا) وقوله تعالى: (إِنَّا
نُبَشِّرُكَ بِفُلَانٍ اسْمُهُ يَخَيُّجُ) فقد نَبَّهَ أَنَّهُ سَمَاءُ
بِذَلِكَ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَمْ يَمُتْهُ الذُّنُوبُ كَمَا أَمَاتَتْ

(أَوْ مَنْ كَانَ مَتِيئًا فَأَحْيَيْنَاهُ) ، وقول
الشاعر:

وقد نَادَيْتَ لَوْ أَتَمَمْتَ حَيًّا
وَلَكِنْ لَا حَيَاةَ لِمَنْ تُنَادِى
والرابعة: عِبَارَةٌ عَنْ ارْتِفَاعِ الْقَمِّ وَبِهَذَا النِّظَرُ
قَالَ الشَّاعِرُ:

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيِّتٍ
إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ
وعلى هذا قوله عز وجل: (وَلَا تَحْزَنْ
الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَانًا بَلْ أَحْيَاءُ
عِنْدَ رَبِّهِمْ) أَى هُمْ مُتَلَذِّذُونَ لِمَا رَوَى
فِي الْأَخْبَارِ الْكَثِيرَةِ فِي أَزْوَاجِ الشُّهَدَاءِ .

والخامسة: الْحَيَاةُ الْآخِرِيَّةُ الْأَبَدِيَّةُ
وَذَلِكَ يَتَوَصَّلُ إِلَيْهِ بِالْحَيَاةِ الَّتِى هِيَ الْعَقْلُ وَالْعِلْمُ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ
إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ) ، وقوله: (يَا لَيْتَنِي
قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي) يَفْنَى بِهَا الْحَيَاةُ الْآخِرِيَّةُ
الدَّائِمَةُ .

والسادسة: الْحَيَاةُ الَّتِى يُوَصَّفُ بِهَا الْبَارِئُ
فَإِنَّهُ إِذَا قِيلَ فِيهِ تَعَالَى «هُوَ حَيٌّ» فَعَنَاهُ
لَا يَصِحُّ عَلَيْهِ الْمَوْتُ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِلَّهِ
رَبِّ وَجَلَّ . وَالْحَيَاةُ بِاعْتِبَارِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
فَبَرَّانِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْحَيَاةِ الْآخِرَةِ، قَالَ عز وجل
(فَأَمَّا مَنْ طَغَى وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) وَقَالَ عز
وجل: (اسْتَرْزُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ) وَقَالَ
تَعَالَى: (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ)

يَضْرِبُ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا) وقال عز وجل: (وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْخَلْقِ) وروى: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسْتَحْيِي مِنَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ أَنْ يُعَذِّبَهُ» فليس يراد به انقباض النفس إذ هو تعالى منزّه عن الوصف بذلك وإنما المراد به ترك تعذيبه، وكلّ هذا ما روى: «إِنَّ اللَّهَ حَيٌّ» أي تارك للقبايح فاعِلٌ للمحاسبين.

حوايا: الحوايا جمع حويّة وهي الأنعام ويقال للكساء الذي يُلَفُّ به السنام حويّة وأصله من حويت كذا حيّا وحواية، قال الله تعالى: (أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ). حوا: قوله عز وجل: (فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَخْوَى) أي شديد السواد وذلك إشارة إلى الدارين نحو:

* وَطَالَ حَبْسٌ بِالْدَّرِينِ الْأَسْوَدِ *

وقيل تقديره (وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى) أخوى فجعله غثاءً والحوة شدة الخضرة وقد أخوى يخوئ أخوؤه نحو أرعوى، وقيل ليس لهما نظير، وخوى حوة ومنه أخوى وخوى.

كثيراً من ولد آدم صلى الله عليه وسلم، لأنه كان يعرف بذلك فقط فإن هذا قليل الفائدة. وقوله عز وجل: (يُخْرِجُ الْخَلْقَ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْخَلْقِ) أي يخرج الإنسان من النطفة، والدجاجة من البَيْضَةِ، ويخرج النبات من الأرض ويخرج النطفة من الإنسان. وقوله عز وجل: (وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها) وقوله تعالى: (فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلُّوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) فالتحية أن يقال حيّاك الله أي جعل لك حياة وذلك إخبار، ثم يحصل دعاء. ويقال حيّا فلان فلاناً تحية إذا قال له ذلك، وأصل التحية من الحياة ثم جيل ذلك دعاء تحية لكون جميعه غير خارج عن حصول الحياة، أو سبب حياة إما في الدنيا وإما في الآخرة، ومنه التحيات لله. وقوله عز وجل: (وَيَسْتَخِيبُونَ نِسَاءَهُمْ) أي يستبقونهن، والحياة انقباض النفس عن القبايح وتركه لذلك يقال حيّ فهو حيّ، واستحيا فهو مستحي، وقيل استحي فهو مستح، قال الله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ

كتاب الخاء

خبت : الخبتُ المطمئن من الأرضِ واخبت الرجلُ قصداً الخبت أو نزله نحوُ اسمهل وانجد ، ثم استعمل الإخباتُ استعمالَ اللين والتواضع ، قال الله تعالى : (وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ) وقال تعالى (وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ) أى المتواضعين ، نحو : (لَا يَشْكُرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ) وقوله تعالى : فَخَبِّتْ لَهُ قُلُوبَهُمْ) أى تلين وتخشع والإخباتُ ههنا قريبٌ من المبطوط في قوله تعالى : (وَإِنْ مِنْهَا لَمَّا يَغْلَبُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ) .

خبت : الخبيثُ والخبيث ما بُكِرُهُ رداءةٌ وخباسةٌ مخسوساً كان أو معقولاً ، وأصله ارديء الدخلة الجارى تجرى خبث الحديد كما قال الشاعر :

سَبَّحْنَاهُ وَنَحْسِبُهُ لُجَيْنًا

فَأَبْدَى الْكِبِيرُ عَنْ خَبَثِ الْحَدِيدِ

وذلك يتناول الباطل في الاعتقاد والكذب في المقال والقبیح في الفعل ، قال عز وجل : (وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ) أى مالا يوافق النفس من المخفورات وقوله تعالى : (وَنَجِّنَاهُ مِنْ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ) فكناية عن إثبات الرجال . وقال تعالى : (مَا كَانَ اللَّهُ

لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ) أى الأعمال الخبيثة من الأعمال الصالحة ، والنفس الخبيثة من النفوس الزكية . وقال تعالى : (وَلَا تَتَّبِعُوا الْاَغْيَثَ بِالطَّيِّبِ) أى الحرام بالحلل ، وقال تعالى : (الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ) أى الأفعال الرديئة والاختيارات المبهرجة لأنها وكذا (الْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ) وقال تعالى : (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْغَثِيُّ وَالْعَصْبُ) أى الكافر والمؤمن والأعمال الفاسدة والأعمال الصالحة ، وقوله تعالى : (وَمَثَلُ الْغَلَةِ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ) فإشارة إلى كل غلة قبيحة من كفر وكذب وتيمية وغير ذلك ، وقال صلى الله عليه وسلم : « الْمُؤْمِنُ أَطْيَبُ مِنْ عَمَلِهِ ، وَالْكَافِرُ أَخْبَثُ مِنْ عَمَلِهِ » ويقال خبيثٌ مخبيثٌ أى فاعل الغُثبِ .

خبر : الخبر العلم بالأشياء المعلوم من جهة الخبر ، وخبرته خبراً وخبرة وأخبرتُ أعلمت بما حصل لى من الخبر ، وقيل الخبر المعرفة بيوطن الأمر والخبراء الأرض اللينة ، وقد يقال ذلك لسا فيها من الشجر ،

فَيُورِثُهُ أَصْطِرَابًا كَالْجُنُونِ وَالْمَرْضَى الْمُوَثَّرِ
 فِي الْعَقْلِ وَالْفِكَرِ ، وَيُقَالُ خَبِلَ وَخَبِلَ وَخَبَلًا
 وَيُقَالُ خَبَلَهُ وَخَبَلَهُ فَهُوَ خَابِلٌ وَالْجَمْعُ الْخَبَلُ ،
 وَرَجُلٌ مُخْبَلٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
 آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ
 خَبَالًا) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا)
 وَفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ شَرِبَ الْعَمْرَ ثَلَاثًا كَانَ
 حَقًّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ »
 قَالَ زُهَيْر :

* هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَخْبَأُوا الْمَالُ يُخْبِلُوا *

أَيُّ إِنْ طُلِبَ مِنْهُمْ إِفْسَادُ شَيْءٍ مِنْ مَالِهِمْ
 أَفْسَدُوهُ .

خبو : خَبَتِ النَّارُ تَخْبُو سَكَنَ لَهَا وَصَارَ
 عَلَيْهَا خَبَالٌ مِنْ رَمَادٍ أَوْ غِشَاءٍ ، وَأَصْلُ الْخَبَاءِ
 الْغِطَاءُ الَّذِي يُتَغَطَّى بِهِ وَقِيلَ لِفِشَاءِ الثَّنْبَلَةِ خَبَالٌ ،
 قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا) .

خبء : يُخْرِجُ الْخَبْءُ يَقَالُ ذَلِكَ لِكُلِّ
 مَذْخَرٍ مَسْتَوٍ وَمِنْهُ قِيلَ جَارِيَةٌ خُبَاءَةٌ وَهِيَ
 الْجَارِيَةُ الَّتِي تَطْهَرُ مَرَّةً وَتُخْبَأُ أُخْرَى ، وَالْخَبَاءُ
 بَيِّنَةٌ فِي مَوْضِعٍ خَفِيٍّ .

ختر : اخْتَرُ غَذْرٌ يَخْتَرُ فِيهِ الْإِنْسَانُ أَيْ
 يَضَعُفُ وَيَكْسِرُ لِاجْتِهَادِهِ فِيهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
 (كُلُّ خَبَّارٍ كَفُورٍ) .

ختم : اخْتَمَ والطَّبَعُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ
 مَصْدَرُ خَتَمْتُ وَطَبَعْتُ وَهُوَ تَأْيِيدُ الشَّيْءِ كَنَفْسِ
 الْخَاتَمِ وَالطَّابَعِ . وَالثَّانِي الْأَثَرُ الْحَاصِلُ عَنِ

وَالْمُخَابَرَةِ مَزَارَعَةُ الْخَبَارِ بَشْيَهْ مَعْلُومٍ ، وَالْخَبِيرُ
 الْأَكْثَرُ فِيهِ ، وَالْخَبِيرُ لِلزَّادَةِ الصَّغِيرَةِ وَشُبِّهَتْ
 بِهَا النَّافَةُ فَسَمِيَتْ خَبْرًا وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَاللَّهُ خَبِيرٌ
 بِمَا تَعْمَلُونَ) أَيْ عَالِمٌ بِأَخْبَارِ أَعْمَالِكُمْ وَقِيلَ
 أَيْ عَالِمٌ بِبُيُوتِ أُمُورِكُمْ ، وَقِيلَ خَبِيرٌ بِمَعْنَى
 مُخْبِرٍ كَقَوْلِهِ (فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)
 وَقَالَ تَعَالَى : (وَنَبِّأُوا أَخْبَارَكُمْ) - قَدْ نَبَّأْنَا
 اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ) أَيْ مِنْ أَحْوَالِكُمْ الَّتِي
 تُخْبِرُ عَنْهَا .

خبز : الْخَبْزُ مَعْرُوفٌ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (أَحْمِلْ
 فَوْقَ رَأْسِي خَبْرًا) وَالْخَبْزَةُ مَا يُحْمَلُ فِي اللَّيْلِ وَالْخَبْزُ
 اتِّخَاذُهُ وَاخْتَبَزَتْ إِذَا أَمْرَتْ بِخَبْزِهِ وَالْخَبْازَةُ
 صَنَعَتُهُ وَاسْتَعْمِرَ الْخَبْزُ لِلسَّوْقِ الشَّدِيدِ لِلتَّشْبِيهِ
 هَيْئَتِهِ السَّائِقِ بِالْخَبَائِزِ .

خبط : الْخَبْطُ الضَّرْبُ عَلَى غَيْرِ اسْتِوَاهٍ
 كَخَبْطِ الْبَعِيرِ الْأَرْضَ بِيَدِهِ وَالرَّجُلِ الشَّجَرَ
 بِعَصَاهُ ، وَيُقَالُ لِلْمَخْبُوطِ خَبْطٌ كَمَا يَقَالُ
 لِلْمَضْرُوبِ ضَرْبٌ ، وَاسْتَعْمِرَ لِمَنْسِفِ الشُّطْرَانِ
 قِيلَ سُلْطَانٌ خَبُوطٌ ، وَاخْتِبَاطُ الْمَعْرُوفِ طَلَبُهُ
 بِمَنْسِفٍ تَشْبِيهًا بِخَبْطِ الْوَرَقِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (يَتَخَبَّطُهُ
 الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ) فَيَصْحُحُ أَنْ يَكُونَ مِنْ خَبْطِ
 الشَّجَرِ وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الْإِخْتِبَاطِ الَّذِي هُوَ
 طَلَبُ الْمَعْرُوفِ ، يُرْوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ يَتَخَبَّطَنِي الشَّيْطَانُ
 مِنَ الْمَسِّ » .

خبيل : الْخَبَالُ الْفَسَادُ الَّذِي يَلْحَقُ الْحَيَوَانَ

النَّفْسِ وَيُتَجَوَّزُ بِذَلِكَ تَأْرَةً فِي الْأَشْيَاءِ مِنَ الشَّيْءِ وَالْمَنْعِ مِنْهُ اغْتِبَارًا بِمَا يَحْصُلُ مِنَ الْمَنْعِ بِالْعَلَمِ عَلَى الْكُتُبِ وَالْأَبْوَابِ نَحْوُ: (حَمَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ - وَحَمَّ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ) وَتَأْرَةً فِي تَحْصِيلِ أَثَرٍ عَنْ شَيْءٍ اغْتِبَارًا بِالنَّفْسِ الْحَاصِلِ، وَتَأْرَةً يُعْتَبَرُ مِنْهُ بُلُوغُ الْآخِرِ وَمِنْهُ قِيلَ خَتَمْتُ الْقُرْآنَ أَيْ انْتَهَيْتُ إِلَى آخِرِهِ فَقَوْلُهُ: (حَمَّ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَحَمَّ عَلَى قُلُوبِكُمْ) إِمَارَةً إِلَى مَا أَجْرَى اللَّهُ بِهِ الْعَادَةَ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا تَنَاهَى عَنْ إِعْتِقَادِ بَاطِلٍ أَوْ ارْتِكَابِ مَخْطُورٍ لَا يَسْكُونُ مِنْهُ تَلَفَتْ يَوْجُهُ إِلَى الْحَقِّ يَوْمُهُ ذَلِكَ هَيْئَةً تَمَرُّهُ عَلَى اسْتِحْسَانِ الْمَعَاصِي وَكَأَنَّمَا يُحَمِّمُ بِذَلِكَ عَلَى قَلْبِهِ وَعَلَى ذَلِكَ: (أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ) وَعَلَى هَذَا النَّحْوِ اسْتِعَارَةُ الْإِغْفَالِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَلَا تُطِيعُ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا) وَاسْتِعَارَةُ السِّكَنِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ) وَاسْتِعَارَةُ الْقَسَاوَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً) قَالَ الْجُبَّائِيُّ: يَجْعَلُ اللَّهُ حَمًا عَلَى قُلُوبِ الْكُفَّارِ لِيَكُونَ دَلَالَةً لِلْمَلَائِكَةِ عَلَى كُفْرِهِمْ فَلَا يَدْعُونَ لَهُمْ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ فَإِنَّ هَذِهِ الْكِتَابَةَ إِنْ كَانَتْ مَحْصُوتَةً فَمِنْ حَقِّهَا أَنْ يُدْرِكَهَا أَصْحَابُ التَّشْرِيعِ، وَإِنْ كَانَتْ مَعْقُولَةً غَيْرَ مَحْصُوتَةٍ فَالْمَلَائِكَةُ بِاطْلَاعِهِمْ عَلَى اعْتِقَادَاتِهِمْ مُسْتَفْنِيَةٌ عَنِ الْأَسْتِدْلَالِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: حَبَّمَهُ

شَهَادَتُهُ تَعَالَى عَلَيْهِ أَنَّهُ لَا يُؤْمِنُ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ) أَيْ نَمْنَعُهُمْ مِنْ السِّكَلَامِ (وَحَاتَمَ النَّبِيِّينَ) لِأَنَّهُ حَمَّ الشُّبُوهَ أَيْ تَمَمَّهَا بِمَجِيئِهِ. وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (خِتَامُهُ مِسْكٌ) قِيلَ مَا يُخْتَمُ بِهِ أَيْ يُطْبَعُ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ مُنْقَطَعُهُ، وَخَاتِمَةُ شَرْبِهِ: أَيْ سُورَتُهُ فِي الطَّبِيبِ مِسْكٌ، وَقَوْلُ مَنْ قَالَ يُخْتَمُ بِالْمِسْكِ أَيْ يُطْبَعُ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ لِأَنَّ الشَّرَابَ يُحِبُّ أَنْ يُطْبَعَ فِي نَفْسِهِ فَأَمَّا خَتَمُهُ بِالطَّبِيبِ فَلَيْسَ بِمَا يُعِيدُهُ وَلَا يَنْفَعُهُ طِيبُ خَاتَمِهِ مَا لَمْ يَطْبُقْ فِي نَفْسِهِ. خد: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (قَتَلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ) الْخَدُّ وَالْأَخْدُودُ شَقٌّ فِي الْأَرْضِ مُسْتَطِيلٌ غَائِصٌ، وَجَمْعُ الْأَخْدُودِ أَخْدِيدٌ وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنْ خَدَّيِ الْإِنْسَانِ وَهَما مَا اسْتَتَفَا الْأَنْفَ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّامِلِ. وَالْخَدُّ اسْتِعَارَةٌ لِلْأَرْضِ وَلِغَيْرِهَا كَاسْتِعَارَةِ الْوَجْهِ، وَتَخَدَّدُ النَّحْمُ زَوَالُهُ عَنْ وَجْهِ الْجَنْمِ، يُقَالُ خَدَّدْتُهُ فَتَخَدَّدَ.

خدع: الْخِدَاعُ إِتْرَالُ الْغَيْرِ عَمَّا هُوَ بِصَدَدِهِ بِأَمْرِ يُبْدِيهِ عَلَى خِلَافِ مَا يُخْفِيهِ، قَالَ تَعَالَى: (يُخَادِعُونَ اللَّهَ) أَيْ يُخَادِعُونَ رَسُولَهُ وَأَوْلِيَاءَهُ وَنُسِبَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ إِنَّ مَعَامَلَةَ الرُّسُولِ كَمَعَامَلَتِهِ وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ) وَجَعَلَ ذَلِكَ خِدَاعًا تَقْطِيعًا لِفَعْلِهِمْ وَتَنْبِيْهَا عَلَى عِظَمِ الرُّسُولِ وَعِظَمِ أَوْلِيَائِهِ، وَقَوْلُ أَهْلِ اللَّغَةِ إِنَّ هَذَا عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ وَإِقَامَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهِ مُقَامَهُ فَيَجِبُ أَنْ يُعْلَمَ أَنَّ الْقَصْدَ بِمَثَلِهِ فِي الْحَذْفِ لَا يَحْصُلُ لَوْ

فاستمارة كقولهم يمشق الملى ويشبب بالندى
ونسب بالمكارم .

خذل : قال تعالى : (وَكَانَ الشَّيْطَانُ
لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا) أى كثير الخذلان ، والخذلان
ترك من بض به أن ينصر نصرته ، ولذلك
قيل خذأت الوحشية ولداها وتخاذلت رحلا
فلان ومنه قول الأعشى :

بَيْنَ مَلُوبٍ تَلِيلٍ خَذُهُ
وَخَذِلِ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ كَسَحٍ
وَرَجُلٌ خَذَلَهُ كَثِيرًا مَا يَخْذُلُ .

خذ : قال الله تعالى : (فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ
وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ) وخذوه أصله من أخذ
وقد تقدم .

خر : (كَأَمَّا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ) وقال تعالى :
(فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجُنُثُ) وقال تعالى : (فَخَرَّ
عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ مِنْ فَوْقِهِمْ) فمضى خر سقط سقوطا
يسمع منه خرير ، والخرير يقال لصوت الماء
والريح وغير ذلك مما يسقط من علو .
وقوله تعالى : (خَرُّوا لَهُ سُجَّدًا) فاستعمال
الخر تنبيه على احتياج أمرين : السقوط وحصول
الصوت منهم بالتسبيح ، وقوله من بعده
(وَسَبِّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ) ، فتنبيه أن ذلك
الخرير كان تسبيحا بحمد الله لا بشئ آخر .

خرب : يقال خرب المكان خرابا وهو
ضد العماره ، قال الله تعالى : (وَسَمَى فِي خَرَابِهَا)
وقد أخرج به ، وخربه قال الله تعالى (يُخْرَبُونَ

أَنَّى بِالْمُضَافِ الْمَحذُوفِ لِمَا ذَكَرْنَا مِنَ التَّنْبِيهِ
عَلَى أَمْرَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : فطاعة فعلهم فيما
نحروه من الخديعة وأنهم بمعادتهم إياه
يخادعون الله ، والثاني التنبيه على عظم المقصود
بالخداع وأن مماثلته كعامة الله كما نبه عليه
بقوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ) الآية وقوله
تعالى : (وَهُوَ خَادِعُهُمْ) قيل معناه مجازيهم
بالخداع وقيل على وجه آخر مذكور في قوله تعالى
(وَمَكْرُؤًا وَمَكْرًا اللَّهُ) وقيل خدع الضب
أى استتر في جحره واستعمال ذلك في الضب
أنه يمد عقربا تلدغ من يدخل يديه في جحره
حتى قيل المقرب بواب الضب وحاجبه ولا غناد
الخدعة فيه قيل أخذع من صب ، وطريق
خادع وخيدع مضيل كأنه يخدع سالكه .
والمخدع بيت في بيت كان بانيه جملة خادعا
لن رام تناول ما فيه ، وخدع الريق إذا قل
متصورا منه هذا المعنى ، والأخدعان تصور
منهما الخداع لاستتارهما نارة وظهورهما نارة ،
يقال خدعته : قطعت أخدعه ، وفي الحديث :
« بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ سُنُونُ خَدَاعَةٍ » أى محتالة
تلكونها بالجذب مرة وبالنصب مرة .

خذن : قال الله تعالى : (وَلَا تَخْذَنْتِ
أَخْذَانِ) جمع خذن أى المصاحب وأكثر ذلك
يستعمل فيمن يصاحب شهوة ، يقال خذن
المرأة وخدينها ، وقول الشاعر :

• خَذِينَ الْمَلَى •

يَوْمَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ) فَتَخْرِيبُهُمْ
بَأَيْدِيهِمْ إِنَّمَا كَانَ لثَلَا تَبَقَى لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ ، وَقِيلَ كَانَ بِإِجْلَائِهِمْ عَنْهَا .
وَالْخَرْبَةُ شَقٌّ وَاسِعٌ فِي الْأُذُنِ تَصَوُّرًا أَنَّهُ قَدْ
خَرِبَ أَذُنُهُ ، وَيُقَالُ رَجُلٌ أَخْرَبُ وَامْرَأَةٌ
خَرْبَاءُ نَحْوُ أَفْطَحَ وَقَطَعَاءُ ثُمَّ شُبَّهَ بِهِ الْخَرَقُ
فِي أُذُنِ الْمَزَادَةِ فَقِيلَ خَرْبَةُ الْمَزَادَةِ ، وَاسْتِعَارَةُ
ذَلِكَ كَاسْتِعَارَةِ الْأُذُنِ لَهُ ، وَجُعِلَ الْخَارِبُ مُحْتَصًا
بِسَارِقِ الْإِبِلِ ، وَالْخَرْبُ ذِكْرُ الْخَبَارِ وَجَمْعُهُ
خَرْبَانٌ قَالَ الشَّاعِرُ :

* أَبْصَرَ خَرْبَانٌ فُضَاءً فَانْكَدَرُ *

خرج : خَرَجَ خُرُوجًا : بَرَزَ مِنْ مَقَرِّهِ أَوْ
حَالِهِ سَوَاءَ كَانَ مَقَرُّهُ دَارًا أَوْ بَلَدًا أَوْ ثَوْبًا ،
وَسَوَاءَ كَانَ حَالُهُ حَالَةً فِي نَفْسِهِ أَوْ فِي أَسْبَابِهِ
الْخَارِجَةِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا
يَتَرَقَّبُ) وَقَالَ تَعَالَى : (أَخْرَجَ مِنْهَا قَوْمًا يَكُونُ
لَكَ أَنْ تَتَّكِبَ فِيهَا) وَقَالَ : (وَمَا تَخْرُجُ مِنْ
كُمْرَةٍ مِنْ أَكْبَاهَا - فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ -
يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوكَ مِنَ النَّارِ وَمَأْتَهُمْ مَخْرَجِينَ
مِنْهَا) وَالْإِخْرَاجُ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الْأَعْيَانِ نَحْوُ
(أَنْتُمْ مُخْرَجُونَ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (كَمَا
أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ - وَنُخْرِجُ لَهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا) وَقَالَ تَعَالَى : (أَخْرِجُوا
أَنْفُسَكُمْ) وَقَالَ : (أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ
قَرْيَتِكُمْ) وَيُقَالُ فِي التَّيَكُونِ الَّذِي هُوَ مِنْ
فِعْلِ اللَّهِ تَعَالَى (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ

أُمّهَاتِكُمْ - فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ
شَتَّى) وَقَالَ تَعَالَى : (نُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ)
وَالْتَخْرِيجُ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الْعُلُومِ وَالصَّنَاعَاتِ ،
وَقِيلَ لَمَّا يُخْرِجُ مِنَ الْأَرْضِ وَمِنْ وَكْرِ الْحَيَوَانِ
وَنَحْوِ ذَلِكَ خَرَجَ وَخَرَجَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (أَمْ
تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا فَخَرَجَ رَبُّكَ خَيْرٌ) فَإِضَافَتُهُ إِلَى
اللَّهِ تَعَالَى تَنْبِيْهُهُ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي أَلَزَمَهُ وَأَوْجَبَهُ ،
وَالْخَرْجُ أَعَمُّ مِنَ الْخَرَجِ ، وَجُعِلَ الْخَرْجُ بِإِزَاءِ
الدَّخْلِ ، وَقَالَ تَعَالَى : (فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا)
وَالْخَرَجُ مُحْتَصٌ فِي الْغَالِبِ بِالضَّرِيْبَةِ عَلَى الْأَرْضِ ،
وَقِيلَ الْمَبْدُ يُؤَدِّي خَرْجَهُ أَيْ عِلَّتُهُ وَالرَّحِيَّةُ
تُؤَدِّي إِلَى الْأَمِيرِ الْخَرَجَ ، وَالْخَرْجُ أَيْضًا مِنَ
السَّحَابِ وَجَمْعُهُ خُرُوجٌ وَقِيلَ الْخَرَجُ بِالضَّمَانِ
أَيْ مَا يَخْرُجُ مِنْ مَالِ الْبَائِعِ فَهُوَ بِإِزَاءِ مَا سَقَطَ عَنْهُ
مِنْ ضَمَانِ الْمُبِيعِ ، وَالْخَارِجِيُّ الَّذِي يَخْرُجُ بِذَاتِهِ
عَنْ أَحْوَالِ أَقْرَانِهِ وَيُقَالُ ذَلِكَ تَارَةً عَلَى سَبِيلِ
الْمَدْحِ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَنْزِلَةٍ مِنْهُ هُوَ أَعْلَى مِنْهُ ،
وَتَارَةً يُقَالُ عَلَى سَبِيلِ الدَّمِّ إِذَا خَرَجَ إِلَى
مَنْزِلَةٍ مِنْهُ هُوَ أدْنَى مِنْهُ ، وَعَلَى هَذَا يُقَالُ فَلَانٌ
لَيْسَ بِإِنْسَانٍ تَارَةً عَلَى الْمَدْحِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

فَلَسْتُ بِإِنْسِي وَلَكِنْ كَمَلَاكِي

تَنْزَلُ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ يَصُوبُ

وَتَارَةً عَلَى الدَّمِّ نَحْوُ (إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنَامِ) ،
وَالْخَرْجُ لَوْنَانِ مِنْ بَيَاضٍ وَسَوَادٍ ، وَيُقَالُ طَلِيمٌ
أَخْرَجَ وَنَمَاتٌ خَرَجَاهُ وَأَرْضٌ مُخْتَرَجَةٌ ذَاتُ
لَوْنَيْنِ لِكُونِ النَّبَاتِ مِنْهَا فِي مَكَانٍ دُونَ

مكان، والخوارج لكونهم خارجين عن طاعة الإمام.

خرص: الخرص حِرْزُ الثمرة، والخرص المَحْرُوزُ كالنَّقْصِ لِلْمَنْقُوصِ، وقيل الخرص الكذب في قوله تعالى (إِنَّهُمْ إِلَّا يَخْرَصُون) قيل معناه يكذبون. وقوله تعالى: (قَتَلَ الْخَرِصُونَ) قيل لَمَنِ الْكَذَّابُونَ وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ أَنَّ كُلَّ قَوْلٍ مَقُولٍ عَنْ ظَنٍّ وَتَخْمِينٍ يُقَالُ خَرَصَ سِوَاهُ كَانَ مُطَابِقًا لِلشَّيْءِ أَوْ مُحَالًا لَهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّ صَاحِبَهُ لَمْ يَقُلْهُ عَنْ عِلْمٍ وَلَا غَلْبَةٍ ظَنٌّ وَلَا تَمَاعُ بَلْ اعْتَمَدَ فِيهِ عَلَى الظَّنِّ وَالتَّخْمِينِ كَقَوْلِ الْخَرِصِ فِي خَرَصِهِ، وكلُّ مَنْ قَالَ قَوْلًا عَلَى هَذَا النِّحْوِ قَدْ يَسْمَى كَاذِبًا وَإِنْ كَانَ قَوْلُهُ مُطَابِقًا لِلْقَوْلِ الْمَخْبَرِ عَنْهُ كَمَا حُكِيَ عَنْ الْمُنَافِقِينَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: (إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ).

خرط: قال تعالى: (سَنَسِمْهُ عَلَى الْخُرْطُومِ) أَي لَزِمَهُ عَارٌ لَا يَنْتَجِي عَنْهُ كَقَوْلِهِمْ جُدِعَتْ أَنْفُهُ، وَالْخُرْطُومُ أَنْفُ الْفِيلِ فَسَمَّى أَنْفُهُ خُرْطُومًا اسْتِغْبَاحًا لَهُ.

خرق: الخرق قَطْعُ الشَّيْءِ عَلَى سَبِيلِ الْفَسَادِ مِنْ غَيْرِ تَدَبُّرٍ وَلَا تَفَكُّرٍ، قَالَ تَعَالَى: (أُخْرِقَهَا لِتَفْرُقَ أَهْلَهَا) وَهُوَ ضِدُّ الْخَلْقِ وَإِنْ الْخَلْقَ هُوَ فَعِلُ الشَّيْءِ بِتَقْدِيرِ رَفَقٍ، وَالْخُرْقُ بَغْيٌ

تقدير، قال تعالى: (وَأَخْرِقُوا لَهُ بَيْنَ وَبَيْنَ بَغْيٍ عِلْمٍ) أَي حَكِّمُوا بِذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْخُرْقِ، وَباعتبار القطع قيل خَرِقَ الثوبُ وَخَرَقَهُ وَخَرَقَ الْمَقَاوِزَ وَاخْتَرَقَ الرِّيحُ. وَخُصَّ الْخُرْقُ وَالْخَرِيقُ بِالْمَقَاوِزِ الْوَاسِعَةِ إِمَّا لِاخْتِرَاقِ الرِّيحِ فِيهَا وَإِمَّا لِتَخْرِقِهَا فِي الْفَلَاةِ، وَخُصَّ الْخُرْقُ بِمَنْ يَنْخَرِقُ فِي السَّحَابِ. وَقِيلَ لِنَقْبِ الْأُذُنِ إِذَا تَوَسَّعَ خُرْقٌ، وَصَبَّ أُخْرَقُ وَامْرَأَةٌ خَرَقَاهُ مَثُوبَةٌ الْأُذُنِ ثَقْبًا وَاسِعًا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ) فِيهِ قَوْلَانِ: أَحَدُهُمَا لَنْ تَقْطَعَ وَالْآخَرُ لَنْ تَنْقُبَ الْأَرْضَ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ اعْتِبَارًا بِالْخُرْقِ فِي الْأُذُنِ، وَباعتبار ترك التقدير قيل رَجُلٌ أُخْرِقُ وَخُرِقَ وَامْرَأَةٌ خَرَقَاهُ، وَشُبَّهَ بِهِمَا الرِّيحُ فِي تَعَشُّفِ مُرُورِهَا فَقِيلَ رِيحٌ خَرَقَاهُ. وَرَوَى «مَا دَخَلَ الْخُرْقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ» وَمِنْ الْخُرْقِ اسْتَمِيرَتِ الْمَخْرُوقَةُ وَهُوَ لِمُظَاهَرَةِ الْخُرْقِ تَوَصُّلاً إِلَى حِيلَةٍ، وَالْمَخْرَاقُ شَيْءٌ يُلَسَّبُ بِهِ كَأَنَّهُ يَخْرُقُ لِإِظْهَارِ الشَّيْءِ بِخِلَافِهِ، وَخُرِقَ الْقَزَالُ إِذَا لَمْ يُخَمِّنْ أَنْ يَبْقَدُوا لَخَرَقِهِ.

حزن: الحزن حِفْظُ الشَّيْءِ فِي الْخِزَانَةِ ثُمَّ يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ كَيْلٍ حَنِظٍ كَحِفْظِ السَّرِّ وَنَحْوِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ) - وَاللَّهُ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ (فَإِشَارَةٌ مِنْهُ إِلَى قُدْرَتِهِ تَعَالَى عَلَى مَا يُرِيدُ إِيجَادَهُ أَوْ إِلَى الْحَالَةِ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَرَعَ

خرط: قال تعالى: (سَنَسِمْهُ عَلَى الْخُرْطُومِ) أَي لَزِمَهُ عَارٌ لَا يَنْتَجِي عَنْهُ كَقَوْلِهِمْ جُدِعَتْ أَنْفُهُ، وَالْخُرْطُومُ أَنْفُ الْفِيلِ فَسَمَّى أَنْفُهُ خُرْطُومًا اسْتِغْبَاحًا لَهُ.

خرق: الخرق قَطْعُ الشَّيْءِ عَلَى سَبِيلِ الْفَسَادِ مِنْ غَيْرِ تَدَبُّرٍ وَلَا تَفَكُّرٍ، قَالَ تَعَالَى: (أُخْرِقَهَا لِتَفْرُقَ أَهْلَهَا) وَهُوَ ضِدُّ الْخَلْقِ وَإِنْ الْخَلْقَ هُوَ فَعِلُ الشَّيْءِ بِتَقْدِيرِ رَفَقٍ، وَالْخُرْقُ بَغْيٌ

وقوله (يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا) فهو من الخزي أقرب وإن جاز أن يكون منها جميعاً وقوله تعالى : (رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخُلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ) فمن الخزاية ويجوز أن يكون من الخزي وكذا قوله (مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ) وقوله : (وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ - وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ) وقال : (وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي) وعلى نحو ما قلنا في خزي قَوْلُهُمْ ذَلَّ وَهَانَ فَإِنَّ ذَلِكَ مَتَى كَانَ مِنَ الْإِنْسَانِ نَفْسِهِ يُقَالُ لَهُ الْهُونُ وَالذُّلُّ وَيَكُونُ مَحْمُودًا ، وَمَتَى كَانَ مِنْ غَيْرِهِ يُقَالُ لَهُ : الْهُونُ ، وَالْهَوَانُ ، وَالذُّلُّ ، وَيَكُونُ مَذْمُومًا .

خسر : الخسران والخسران انتقاص رأس المال وَيُنْسَبُ ذَلِكَ إِلَى الْإِنْسَانِ فَيُقَالُ خَسِرَ فُلَانٌ ، وَإِلَى الْفِعْلِ فَيُقَالُ خَسِرْتَ تِجَارَتُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (تِلْكَ إِذْ أَكَرَّةٌ خَاسِرَةٌ) وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْمُقْتَضِيَّاتِ الْخَارِجَةِ كَالْمَالِ وَالْجَاهِ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ الْأَكْثَرُ ، وَفِي الْمُقْتَضِيَّاتِ النَّفْسِيَّةِ كَالصَّحَّةِ وَالسَّلَامَةِ وَالْعَقْلِ وَالْإِيمَانِ وَالثَّوَابِ ، وَهُوَ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْخُسْرَانَ الْمُبِينِ ، وَقَالَ : (الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ) وَقَوْلُهُ : (وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) وَقَوْلُهُ : (الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ - إِلَى - أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) وَقَوْلُهُ :

رَبُّكُمْ مِنْ خَلَقِ الْخَلْقِ وَالرِّزْقِ وَالْأَجَلِ » وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَاسْتَمِينَا كُومُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ) قِيلَ مَعْنَاهُ حَافِظِينَ لَهُ بِالشُّكْرِ ، وَقِيلَ هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا أَنْبَأَ عَنْهُ قَوْلُهُ (أَفَرَأَيْتُمْ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ أَنْتُمْ أَنْزَلْنَاهُ) الْآيَةِ وَالْخَزَنَةُ جَمْعُ الْخَازِنِ (وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا) فِي صِفَةِ النَّارِ وَصِفَةِ الْجَنَّةِ وَقَوْلُهُ : (وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ) أَيْ مَقْدُورَاتُهُ الَّتِي مَنَعَهَا النَّاسَ لِأَنَّ الْخَزْنَ ضَرْبٌ مِنَ الْمَنَعِ ، وَقِيلَ جُودُهُ الْوَاسِعُ وَقُدْرَتُهُ ، وَقِيلَ هُوَ قَوْلُهُ كُنْ . وَالْخَزْنُ فِي اللَّحْمِ أَضْلُهُ الْأَذْخَارُ فَكُنِيَ بِهِ عَنْ نَدْبِهِ ، يُقَالُ خَزَنَ اللَّحْمُ إِذَا أَتَتْهُ وَخَزَنَ يَتَقَدَّمُ النَّوْنُ .

خزي : خَزَى الرَّجُلُ لِحَقَّةٍ انْكِسَارًا إِمَّا مِنْ نَفْسِهِ وَإِمَّا مِنْ غَيْرِهِ . فَالَّذِي يَلْحَقُهُ مِنْ نَفْسِهِ هُوَ الْحَيَاءُ الْمَفْرُطُ وَمَصْدَرُهُ الْخِزَايَةُ وَرَجُلٌ خَزِيَانٌ وَامْرَأَةٌ خَزِيٌّ وَجَمْعُهُ خَزَايَا . وَفِي الْحَدِيثِ « اللَّهُمَّ احْشُرْنَا غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَادِمِينَ » وَالَّذِي يَلْحَقُهُ مِنْ غَيْرِهِ يُقَالُ هُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْإِسْتِخْفَافِ ، وَمَصْدَرُهُ الْخِزْيُ وَرَجُلٌ خِزْيٌ . قَالَ تَعَالَى : (ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا) وَقَالَ تَعَالَى : (إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسَّوْءَ عَلَى الْكَافِرِينَ - فَأَذَاهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا - لِنَذِيقِهِمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) وَقَالَ (مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَنُخْزِيَ) وَأَخْزَى مِنَ الْخِزَايَةِ وَالْخِزْيِ جَمِيعًا

تُكَلِّمُونَ) وقال تعالى : (قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ) ومنه (خَسَأَ الْبَصَرُ) أى انقبض عن مهانة قال (خَاسِئًا وَهُوَ خَسِيرٌ) .

خشب : قال تعالى : (كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مُسْنَدَةٌ) شبهوا بذلك لِقَلَّةِ غِنَائِهِمْ وهو جمع الخشب ومن لفظ الخشب قيل خَشَبَتِ السيف إذا صَقَلْتَهُ بالخشب الذى هو المِصْقَلُ ، وسيف خشيب قريب العهد بالمِصْقَلِ ، وجعل خشيب أى جديد لم يرض ، تشبيها بالسيف الخشيب ، وتخشبت الإبل أكلت الخشب ، وجهته خشبها يابسته كالخشب ، ويُعَبَّرُ بها عَنِ لا يَسْتَجِى ، وذلك كما يُشَبَّه بالصخر في نحو قول الشاعر :

❖ وَالصَّخْرُ هَشٌّ عِنْدَ وَجْهِكَ فِي الصَّلَاةِ ❖

وَالْمَخْشُوبُ المخلوط به الخشب وذلك عبارة عن الشيء الرديء .

خضع : الخشوع الضراعة وأكثر ما يستعمل الخشوع فيما يوجد على الجوارح . والضراعة أكثر ما يستعمل فيما يوجد في القلب ولذلك قيل فيما روى : إذا ضرع القلب خشعت الجوارح ، قال تعالى : (وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا) وقال : (الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ - وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ - وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ - خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ - أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ) كناية عنها وتنبيها على ترغزها كقوله (إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا - وَ - إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا - يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا) .

(فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ) وقوله : (وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ) يجوز أن يكون إشارة إلى تحزى العدالة في الوزن وترك الحيف فيما يتعاطاه في الوزن ، ويجوز أن يكون ذلك إشارة إلى تعاطي مالا يكون به ميزانه في القيامة خاسرًا فيكون ممن قال فيه : (فَن خَفْتُ مَوَازِينَهُ) وكلا المعنيين يتلازمان ، وكل خسران ذكره الله تعالى في القرآن فهو على هذا المعنى الأخير دون الخسران المتعلق بالمقتنيات الدنيوية والتجارات البشرية .

خسف : الخسوف للقمر والكسوف للشمس ، وقيل الكسوف فيها إذا زال بعض ضوءهما ، والخسوف إذا ذهب كله . ويقال خسف الله وخسف هو ، قال تعالى : (فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِآرِهِ الْأَرْضَ) وقال : (لَوْلَا أَنْ مَرَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا) وفي الحديث : «إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَا يَخْسِفَانِ لَمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ» وعين خاسفة إذا غابت حدقتها فنقول من خسف القمر ، وببره مخسوفة إذا غاب ماؤها ونزف ، منقول من خسف الله القمر . وتصور من خسف القمر مهانة تلحقه فاستعير الخسف للذل فقول تحمل فلان خسفًا .

خسأ : خسأت الكلب فحسأ أى زجرته مستهينًا به فانزجر وذلك إذا قلت له اخسأ ، قال تعالى في صفة الكفار : (اخْسَوْا فِيهَا وَلَا

مِنْ قَصَبٍ أَوْ شَجَرٍ ذَلِكَ لِمَا يُرَى فِيهِ
مِنَ الْخَصَاصَةِ .

خصف : قال تعالى (وَطَفِقًا مَخَصَصًا عَلَيْهِمَا)
أى يَجْعَلَانِ عَلَيْهِمَا خَصَصَةً وهى أوراقُ ومنه قيلَ
لِجَلَةِ التَّمْرِ خَصَصَةٌ وَلِلشَّيْبِ اللَّيْلِيَّةِ ، بَجْعُهُ خَصَفٌ ،
ولما يَطْرُقُ بِهِ الْخَلْفُ خَصَفَةٌ وَخَصَفْتُ النَّمْلَ
بِالْخَصَفِ . وَرَوَى « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَخْصِفُ نَفْلَهُ » وَخَصَفْتُ الْخَصَفَةَ نَخَصَفْتُهَا
وَالْأَخَصَفُ وَالْخَصِيفُ قِيلَ الْأَبْرَقُ مِنَ الطَّعَامِ
وهو لَوْنَانِ مِنَ الطَّعَامِ وَحَقِيقَتُهُ مَا جَعَلَ مِنَ اللَّبَنِ
وَنَحْوِهِ فِي خَصَصَةٍ فَيَتَلَوَّنُ بِلَوْنِهَا .

خصم : الْخَصْمُ مَصْدَرُ خَصَمْتُهُ أَى نَارَعْتُهُ
خَصْمًا ، يُقَالُ خَاصَمْتُهُ وَخَصَمْتُهُ مُخَاصَمَةً وَخِصَامًا ،
قال تعالى (وَهُوَ أَلَدُ الْخِصَامِ - وَهُوَ فِي الْخِصَامِ
غَيْرُ مُبِينٍ) ثم سُمِّيَ الْمُخَاصِمُ خَصْمًا ، وَاسْتَعْمِلَ
لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَرُبَّمَا نُسِيَ ، وَأَصْلُ الْمُخَاصَمَةِ أَنْ
يَتَعَلَّقَ كُلُّ وَاحِدٍ بِخَصْمِهِ الْآخَرَ أَى جَانِبِهِ وَأَنْ
يَجْذِبَ كُلُّ وَاحِدٍ خَصْمَ الْجَوَالِقِ مِنْ جَانِبٍ ،
وَرَوَى نَسِيتُهُ فِي خَصْمٍ فِرَاشِي ، وَالْجَمْعُ خُصُومٌ
وَأَخْصَامٌ وَقَوْلُهُ (خَصَمَانِ اخْتَصَمُوا) أَى فَرِيقَانِ
وَلِذَلِكَ قَالَ اخْتَصَمُوا وَقَالَ (لَا تَخْتَصِمُوا) وَقَالَ
(وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ) وَالْخَصِيمُ الْكَثِيرُ
الْمُخَاصَمَةُ ، قَالَ (وَهُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ) وَالْخَصِيمُ
الْمُخْتَصِ بِالْخُصُومَةِ ، قَالَ (قَوْمٌ خَصِمُونَ) .

خضد : قال الله (فِي سِذْرِ مَخْضُودٍ) أَى
مَكْسُورِ الشَّوْكِ ، يُقَالُ خَضَدْتُهُ فَأَنْخَضَدَ فَهُوَ

خَشْيٌ : الْخَشْيَةُ خَوْفٌ يَشُوبُهُ تَعْظِيمٌ
وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ عَنْ عِلْمٍ بِمَا يَخْشَى مِنْهُ ،
وَلِذَلِكَ خُصَّ الْعُلَمَاءُ بِهَا فِي قَوْلِهِ : (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ
مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) وَقَالَ : (وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ
بَسَمَى وَهُوَ يَخْشَى - مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ - فَخَشِينَا
أَنْ يُرْهِقَهُمَا - فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي - يَخْشُونَ
النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً) وَقَالَ :
(الَّذِينَ يُبْكِلُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ
وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ - وَلَيَخْشَى الَّذِينَ)
الآيَةِ ، أَى لَيْسَتْ شِعْرُكُمْ خَوْفًا مِنْ مَعْرِتِهِ ، وَقَالَ
تَعَالَى : (خَشْيَةً إِمْلَاقٍ) أَى لَا تَقْتُلُوهُمْ مُعْتَقِدِينَ
لِخَافَةِ أَنْ يَلْحَقَهُمْ إِمْلَاقٌ (لِمَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ
بِالْغَيْبِ) أَى لِمَنْ خَافَ خَوْفًا اقْتِصَاضُ مَعْرِفَتِهِ
بِذَلِكَ مِنْ نَفْسِهِ .

خص : التَّخْصِصُ وَالْإِخْتِصَاصُ وَالْخُصُوصِيَّةُ
وَالْتَّخْصُّصُ تَفْرُدُ بِبَعْضِ الشَّيْءِ بِمَا لَا يُشَارِكُهُ
فِيهِ الْجُمْلَةُ ، وَذَلِكَ خِلَافُ الْعُمُومِ وَالتَّعَمُّمِ وَالتَّعَمُّمِ ،
وَخُصَّاصُ الرَّجُلِ مَنْ يَخْتَصُّهُ بِضَرْبٍ مِنَ
الْكِرَامَةِ ، وَالْخَاصَّةُ ضِدُّ الْعَامَّةِ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ
خَاصَّةً) أَى بَلْ تَمُوتُكُمْ . وَقَدْ خَصَّ بِكَذَا يَخُصُّهُ
وَإِخْتَصَّهُ بِمَخْتَصٍّ ، قَالَ (يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ
يَشَاءُ) وَخُصَّاصُ الْبَيْتِ فُرْجَةٌ وَعَبْرٌ عَنِ الْفَقْرِ
الَّذِي لَمْ يُسَدَّ بِالْخُصَاصَةِ كَمَا عَبَّرَ عَنْهُ بِالْخُلَّةِ ، قَالَ :
(وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ)
وَإِنْ شِئْتَ قُلْتَ مِنْ الْخُصَاصِ ، وَالْخُصُّ بَيْتٌ

مَخْضُودٌ وَخَصِيدٌ وَالْخَضْدُ الْمَخْضُودُ كَالنَّقْصِ
فِي الْمَنْفُوضِ وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ خَصَدَ عَنْقَ الْبَعِيرِ
أَي كَسَرَهُ .

خضر : قال تعالى : (فَتَضْبِعُ الْأَرْضُ
مُخْضَرَةً - ثِيَابًا خَضِرًا) خَضِرَةٌ جَمْعُ أَخْضَرَ
وَالْخَضِرَةُ أَحَدُ الْأَلْوَانِ بَيْنَ الْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ
وَهُوَ إِلَى السَّوَادِ أَقْرَبُ وَلِذَا سُمِّيَ الْأَسْوَدُ أَخْضَرَ
وَالْأَخْضَرُ أَسْوَدٌ قَالَ الشَّاعِرُ :

قَدْ أَعْمَتْ النَّارُحُ لِلْجَهَنَّمَ مَسَمَّةً

فِي ظِلِّ أَخْضَرَ يَدْعُو هَامَهُ الْبُومُ

وقيل سَوَادُ الْمِرَاقِ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي يَكْثُرُ فِيهِ
الْخَضِرَةُ ، وَتُسَمَّى الْخَضِرَةُ بِالْأَهْمَةِ فِي قَوْلِهِ
سُبْحَانَهُ (مَذَاهِمَتَانِ) أَي خَضِرَاوَانٍ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ « يَا كُمُ وَخَضِرَاءُ الدِّمَنِ » فَقَدْ فُسِّرَهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ « الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ فِي مَنْبَتِ
السَّوَدِ » وَالْخَاضِرَةُ الْمُبَايَعَةُ عَلَى الْخَضْرِ
وَالنَّارِ قَبْلَ بُلُوغِهَا ، وَالْخَضِيرَةُ نَخْلَةٌ يَنْتَثِرُ
بُسْرُهَا أَخْضَرَ .

خضع : قال الله (فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ)
الْخُضُوعُ الْخُشُوعُ وَقَدْ تَقَدَّمَ ، وَرَجُلٌ خَضَعَةٌ
كَثِيرُ الْخُضُوعِ وَيُقَالُ خَضَعْتُ لِلْحَمِّ أَي قَطَعْتُهُ ،
وَقَطَعْتُ أَخْضَعُ فِي عُنُقِهِ تَطَامُنٌ

خط : الْخَطُّ كَالدَّ ، وَيُقَالُ لِمَا لَهُ طَوْلٌ ،
وَالْخَطُوطُ أَضْرُبٌ فِيهَا يَذْكُرُهُ أَهْلُ الْهَنْدَسَةِ مِنْ
مَسْلُوحٍ وَمُسْتَدِيرٍ وَمُقَوَّسٍ وَمَالٍ ، وَيُعْبَرُ عَنْ
كُلِّ أَرْضٍ فِيهَا طَوْلٌ بِالْخَطِّ كَخَطِّ الْيَمَنِ وَإِلَيْهِ

يُنْسَبُ الرُّمَحُ الْخَطِيُّ ، وَكُلُّ مَكَانٍ يَخْطُهُ
الْإِنْسَانُ لِنَفْسِهِ وَيَحْفَرُهُ يُقَالُ لَهُ خَطٌّ وَخِطْلَةٌ
وَالْخَطِيطَةُ أَرْضٌ لَمْ يُصِبْهَا مَطَرٌ بَيْنَ أَرْضَيْنِ
تَمْطُورَتَيْنِ كَالْخَطِّ الْمُنْحَرِفِ عَنْهُ ، وَيُعْبَرُ عَنْ
الْكِتَابَةِ بِالْخَطِّ قَالَ تَعَالَى : (وَمَا كُنْتُمْ
تَقُولُونَ مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُهُ
بِيَمِينِكَ) .

خطب : الْخُطْبُ وَالْمُخَاطَبَةُ وَالتَّخَاطُبُ
الْمُرَاجَعَةُ فِي الْكَلَامِ ، وَمِنْهُ الْخُطْبَةُ وَالْخِطْبَةُ
لَكِنِ الْخُطْبَةُ تَخْتَصُّ بِالْمَوْعِظَةِ وَالْخِطْبَةُ بِطَلَبِ
الْمَرْأَةِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا
عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ) وَأَصْلُ الْخُطْبَةِ
الْحَالَةُ الَّتِي عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ إِذَا خَاطَبَ نَحْوَ الْجُلُوسِ
وَالْقِمَّةِ ، وَيُقَالُ مِنْ الْخُطْبَةِ خَاطِبٌ وَخِطْبٌ ،
وَمِنْ الْخُطْبَةِ خَاطِبٌ لِأَعْيُنٍ وَالْفِعْلُ مِنْهَا خَاطَبَ .
وَالْخُطْبُ الْأَمْرُ الْعَظِيمُ الَّذِي يَكْثُرُ فِيهِ التَّخَاطُبُ
قَالَ تَعَالَى (فَأَخْطَبْتُكَ يَا سَامِرِيُّ - فَأَخْطَبْتُكُمْ
أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ) وَفَضْلُ الْخُطَابِ : مَا يَنْفَصِلُ بِهِ
الْأُمُورُ مِنَ الْخِطَابِ .

خطف : الْخُطْفُ وَالْإِخْطَافُ الْإِخْتِلَاسُ
بِالسَّرْعَةِ ، يُقَالُ خَظِفَ يَخْطِفُ وَخَظَفَ يَخْطِفُ
وَقُرِئَ بِهِمَا جَمِيعًا قَالَ (إِلَّا مَنْ خَظَفَ الْخُطْفَةَ)
وَذَلِكَ وَصْفٌ لِلشَّيَاطِينِ الْمُسْتَرْفِقَةِ لِلسَّمْعِ قَالَ تَعَالَى
(فَتَخْطِفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ - يَكَادُ
الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ) وَقَالَ : (وَيَخْطِفُ
النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ) أَي يُقْتَلُونَ وَيَسْبَوْنَ ،

وَالْخَطَافُ لِلطَّائِرِ الَّذِي كَأَنَّهُ يَخْطِفُ شَيْئًا فِي طَيْرَانِهِ ، وَلَمَّا يُخْرَجُ بِهِ الدَّلْوُ كَأَنَّهُ يَخْطِفُهُ وَجَمْعُهُ خَطَاطِيفٌ وَلِلْحَدِيدَةِ الَّتِي تَدُورُ عَلَيْهَا الْبَكَرَةُ ، وَبَارِئُ خُطْفٍ يَخْطِفُ مَا يَصِيدُهُ ، وَالْخَطِيفُ سُرْعَةُ انْجَذَابِ السَّيْرِ وَأَخْطَفَ الْحِشَا ، وَخُطِفَهُ كَأَنَّهُ اخْطَطَفَ حَشَاءَهُ لِيُصْمِرَهُ .

خطأ : الخطأ العدولُ عَنِ الْجِهَةِ وذلك أَضْرَبُ ، أَحَدُهَا : أَنْ يُرِيدَ غَيْرَ مَا تَحْسُنُ إِرَادَتَهُ فَيَفْعَلَهُ وَهَذَا هُوَ الْخَطَأُ التَّامُّ لِلْمَأْخُذِ بِهِ الْإِنْسَانُ ، يَقَالُ خَطِئْتُ بِخَطَأٍ خَطِئْتُ وَخِطَاءَةً قَالَ تَعَالَى (إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا) وَقَالَ : (وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ) وَالثَّانِي أَنْ يُرِيدَ مَا تَحْسُنُ فِعْلُهُ وَلَكِنْ يَقَعُ مِنْهُ خِلَافٌ مَا يُرِيدُ فَيَقَالُ أَخْطَأَ إِحْطَاءً فَهُوَ مَخْطِئٌ ، وَهَذَا قَدْ أَصَابَ فِي الْإِرَادَةِ وَأَخْطَأَ فِي الْفِعْلِ وَهَذَا الْمَعْنَى يَقُولُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأُ وَالنَّسْيَانُ » وَبِقَوْلِهِ « مَنْ اجْتَمَعَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ » (وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ) وَالثَّالِثُ أَنْ يُرِيدَ مَا لَا يَحْسُنُ فِعْلُهُ وَيَتَّفِقَ مِنْهُ خِلَافُهُ ، فَهَذَا مَخْطِئٌ فِي الْإِرَادَةِ وَمَنْصِبٌ فِي الْفِعْلِ فَهُوَ مَذْمُومٌ بِقَصْدِهِ وَغَيْرُ مَحْمُودٍ عَلَى فِعْلِهِ ، وَهَذَا الْمَعْنَى هُوَ الَّذِي أَرَادَهُ فِي قَوْلِهِ :

أَرَدْتُ مَسَاءَتِي فَأَجَزْتُ مَسَرَّتِي
وَقَدْ يُحْسِنُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ لَا يَذَرِي
وَجُمْلَةُ الْأَمْرِ أَنَّ مَنْ أَرَادَ شَيْئًا فَاتَّفَقَ مِنْهُ غَيْرُهُ

يَقَالُ أَخْطَأَ ، وَإِنْ وَقَعَ مِنْهُ كَمَا أَرَادَهُ يَقَالُ أَصَابَ ، وَقَدْ يُقَالُ لِمَنْ فَعَلَ فِعْلًا لَا يَحْسُنُ أَوْ أَرَادَ إِرَادَةً لَا تَجْمَلُ إِنَّهُ أَخْطَأَ وَلِهَذَا يَقَالُ أَصَابَ الْخَطَأَ وَأَخْطَأَ الصَّوَابُ ، وَأَصَابَ الصَّوَابُ وَأَخْطَأَ الْخَطَأَ ، وَهَذِهِ اللفظة مُشْتَرَكَةٌ كَمَا تَرَى مُتَرَدِّدَةٌ بَيْنَ مَعَانٍ يَجِبُ لِمَنْ يَتَحَرَّى الْحَقَائِقَ أَنْ يَتَأَمَّلَهَا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَأَحَاطَ بِخَطِيئَتِهِ) وَالْخَطِيئَةُ وَالسَّيِّئَةُ يَتَقَارَبَانِ لَكِنْ الْخَطِيئَةُ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِيهَا لَا يَكُونُ مَقْصُودًا إِلَيْهِ فِي نَفْسِهِ بَلْ يَكُونُ الْقَصْدُ سَبَبًا لِتَوَلُّدِ ذَلِكَ الْفِعْلِ مِنْهُ كَمَنْ يَرْمِي صَيْدًا فَأَصَابَ إِنْسَانًا أَوْ شَرِبَ مُسْكِرًا فَجَنَى جِنَايَةً فِي سُكْرِهِ . وَالسَّبَبُ سَبَبَانِ : سَبَبٌ مَحْظُورٌ فِعْلُهُ كَشْرَبِ الْمُسْكِرِ وَمَا يَتَوَلَّدُ عَنْهُ مِنْ الْخَطَايَا غَيْرُ مُتَجَافٍ عَنْهُ ، وَسَبَبٌ غَيْرُ مَحْظُورٍ كَرَمِي الصَّيِّدِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ) ، وَقَالَ تَعَالَى : (وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا) فَالْخَطِيئَةُ هُنَا هِيَ الَّتِي لَا تَكُونُ عَنْ قَصْدٍ إِلَى فِعْلِهِ ، قَالَ تَعَالَى (وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا) - فَمَا خَطِيئَتُهُمْ - إِنَّا نَقْطَعُ أَنْ يَنْفِرَ لِنَارِئَنَا خَطَايَانَا - وَلَنَحْمِلَ خَطَايَاكُمْ - وَمَا هُمْ بِمَحْمِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ) وَالْجَمْعُ الْخَطِيئَاتُ وَالْخَطَايَا وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ) فِيهِ الْمَقْصُودُ إِلَيْهَا وَالْخَاطِئُ هُوَ الْقَاصِدُ لِلذَّنْبِ ، وَقَلَى

ذلك قوله (وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينَ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ) وقد بسّى الذنبُ خاطئةً في قوله تعالى : (وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ) أى الذنب العظيم وذلك نحو قولهم شعرٌ شاعرٌ فأما ما لم يكن مقصوداً فقد ذكرَ عليه السلام أنه متجافٍ عنه ، وقوله تعالى : (نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ) ، فالمعنى ما تقدم .

خطو : خَطَوْتُ أَخْطُو خَطْوَةً أى مرّةً والخطوة ما بين القدمين ، قال تعالى : (وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطَانِ) أى لَا تَتَّبِعُوهُ وذلك نحو قوله (وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى) .

خف : الخفيفُ بإزاء الثَقِيلِ ويقالُ ذلك تارةً باعتبار الضايفَةِ بالوزنِ وقياسِ شِدْثَيْنِ أحدهما بالآخر نحو دِرْهَمٌ خَفِيفٌ ، ودِرْهَمٌ ثَقِيلٌ . والثانى يقال باعتبار مضايفَةِ الزمانِ نحو فَرَسٌ خَفِيفٌ وفَرَسٌ ثَقِيلٌ إذا عَدَا أحدهما أَكْثَرَ مِنَ الْآخَرِ فى زَمَانٍ وَاحِدٍ . الثالث يقولُ خَفِيفٌ فيما يَسْتَحْلِيهِ النَّاسُ وَثَقِيلٌ فيما يَسْتَوْخِهُ فيكونُ الخفيفُ مَدْحًا وَالثَقِيلُ ذَمًّا ومنه قوله تعالى : (الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ - فَلَا يَخْفَفُ عَنْهُمْ) وأرى أن من هذا قوله (حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيفًا) الرابع يُقالُ خَفِيفٌ فِيمَنْ يَطِيشُ وَثَقِيلٌ فيما فيه وقارٌ فيكونُ الخفيفُ ذَمًّا وَالثَقِيلُ مَدْحًا الخامسُ : يقالُ خَفِيفٌ فى الأجسامِ التى مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَرْجَحْنَ إِلَى اسْفَلٍ كالأرضِ والماءِ ،

يُقالُ خَفٌّ يَخْفُ خَفًّا وَخِفَةٌ وَخَفْفَةٌ تَخْفَفُ وَتَخَفَّتْ تَخَفُّفاً وَاسْتَخَفَّفَتْهُ وَخَفَّ الْمَتَاعُ الْخَفِيفُ ومنه كلامٌ خَفِيفٌ عَلَى اللسانِ ، قال تعالى : (فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ) أى حَمَلَهُمْ أَنْ يَخْفُوا معه أَوْ وَجَدَهُمْ خِفَافًا فى أْبْدَانِهِمْ وَعِزَائِهِمْ ، وفيلٌ معناه وَجَدَهُمْ طَائِشِينَ ، وقوله تعالى : (وَمَنْ حَقَّتْ مَوَازِينُهُ) فإشارةً إلى كثرةِ الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَقِلَّتِهَا (وَلَا يَسْتَخِفُّكَ) أى لَا يُزِيلُ عَجَنَكَ وَيُزِيلُكَ عَنْ اعْتِقَادِكَ بِمَا يُوقِعُونَ مِنَ الشُّبْهِ ، وَخَفُّوا عَنْ مَنَازِلِهِمْ لارتحلوا منها فى خِفَةٍ ، وَالْخَفُّ الْمَلْبُوسُ ، وَخَفُّ النِّعَمَةِ ، وَالتَّعْيِيرِ تشبِهاً بِخَفِّ الإنسانِ .

خفت : قال تعالى : (يَتَخَفَتُونَ بَيْنَهُمْ - وَلَا تَخَافَتْ بِهِ) الْخَافَتَةُ وَالْخَفْتُ إِسْرَارُ الْمُنْطِقِ قَالَ :

• وَشَتَّانَ بَيْنَ الْجَهْرِ وَالْمُنْطِقِ الْخَفْتُ •
خفض : الْخَفَضُ ضِدُّ الرِّفْعِ ، وَالْخَفَضُ الدَّاعَةُ وَالسَّيْرُ اللَّيْنُ (وَخَفَضَ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ) فهو حَثٌّ عَلَى تَلْيِينِ الْجَانِبِ وَالْأَثْقَادِ كَأَنَّهُ ضِدُّ قَوْلِهِ (أَلَّا تَفْلُوا عَلَى) وَفِي صِفَةِ الْقِيَامَةِ (خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ) أى تَضَعُ قَوْمًا وَتَرْفَعُ آخَرِينَ فَخَافِضَةٌ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ : (ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ) .

خفى : خَفَى الشَّيْءُ خُفْيَةً اسْتَتَرَ ، قَالَ تَعَالَى (أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً) وَالْخَفَاءُ

* إِن جِسْمِي بَعْدَ خَالِي لَخَلٌ *

وَالْخَلُّ الطَّرِيقُ فِي الرَّمْلِ لِتَخَلُّلِ الْوُغُورَةِ أَى الصَّوْبَةِ إِيَّاهُ أَوْ لِكَوْنِ الطَّرِيقِ مُتَخَلِّلًا وَسَطَهُ، وَالْخَلُّ أَيْضًا الْحَمْرُ الْحَامِضَةُ لِتَخَلُّلِ الْحُمُوضَةِ إِيَّاهَا. وَالْخَلُّ مَا يَنْطَلِقُ بِهِ جَفْنُ السَّيْفِ لِكَوْنِهِ فِي خِلَالِهَا، وَالْخَلُّ الْاِخْتِلَالُ الْعَارِضُ لِلنَّفْسِ إِمَّا لِشَهْوَتِهَا لِشَيْءٍ أَوْ لِحَاجَتِهَا إِلَيْهِ، وَلِهَذَا قُضِرَ الْخَلُّ بِالْحَاجَةِ وَالْخَصْلَةِ، وَالْخَلُّ الْمُدَّةُ إِمَّا لِأَنَّهَا تَتَخَلَّلُ النَّفْسَ أَى تَتَوَسَّطُهَا، وَإِمَّا لِأَنَّهَا تُحِلُّ النَّفْسَ فُتَوَتَّرُ فِيهِ تَأْثِيرُ السَّهْمِ فِي الرَّمِيَّةِ، وَإِمَّا لِقَرُطِ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا، يُقَالُ: مِنْهُ خَالَتُهُ مَحَالَّةً وَخِلَالًا فَهُوَ خَلِيلٌ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (وَاتَّخَذَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا) قِيلَ سَمَاهُ بِذَلِكَ لِإِفْتِقَارِهِ إِلَيْهِ سَبْحَانَهُ فِي كُلِّ حَالٍ، الْإِفْتِقَارُ الْمُنْفَى بِقَوْلِهِ: (إِنِّي لِمَا أُنْزِلَتْ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ) وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ قِيلَ: اللَّهُمَّ أَغْنِنِي بِالْإِفْتِقَارِ إِلَيْكَ وَلَا تُفْقِرْنِي بِالْإِسْتِفْنَاءِ عَنْكَ. وَقِيلَ بَلْ مِنَ الْخَلَّةِ وَاسْتَعْمَلَهَا فِيهِ كَاسْتَعْمَالَ الْحَبَّةِ فِيهِ، قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَلْخِيُّ: هُوَ مِنَ الْخَلَّةِ لِأَمِنْ الْخَلَّةِ، قَالَ: وَمَنْ قَاسَهُ بِالْحَبِيبِ فَقَدْ أَخْطَأَ لِأَنَّ اللَّهَ يُجُوزُ أَنْ يُحِبَّ عَبْدَهُ فَإِنَّ الْحَبَّةَ مِنْهُ التَّنَاهُ وَلَا يُجُوزُ أَنْ يُحَالَهُ، وَهَذَا مِنْهُ اشْتِبَاهُ فَإِنَّ الْخَلَّةَ مِنَ تَخَلُّلِ الْوَدِّ نَفْسَهُ وَمُحَاطَتِهِ كَقَوْلِهِ:

قَدْ تَخَلَّلَتْ مَسَلَكَ الرُّوحِ مَنِيٌّ

وَبِهِ سُمِّيَ الْخَلِيلُ خَلِيلًا

ولهذا يقالُ تَمَارَجَ رُوحَانَا. وَالْحَبَّةُ الْبُلُوغُ بِالْوَدِّ

مَا يُسْتَرُّ بِهِ كَالْغِطَاءِ، وَخَفِيَّتُهُ أَرْزَلَتْ خَفَاهُ وَذَلِكَ إِذَا أَظْهَرَتْهُ، وَأَخْفِيَّتُهُ أَوْلِيَّتُهُ خَفَاهُ وَذَلِكَ إِذَا اسْتَرَّتْهُ وَيُقَابَلُ بِهِ الْإِبْذَاهُ وَالْإِعْلَانُ، قَالَ تَعَالَى: (إِنْ تُبْذُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعْمًا هِيَ وَإِنْ تُخْفَوْهَا وَتُؤْتَوْهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) وَقَالَ تَعَالَى: (وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ - بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ) وَالْإِسْتِخْفَاءُ طَلَبُ الْإِخْفَاءِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (أَلَا لَهُمْ يَذْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ) وَالْخَوَانِ جَمْعُ خَافِيَةٍ، وَهِيَ تَمَادُوسُ الْفَوَادِمِ مِنَ الرَّيْشِ.

خل: الْخَلَلُ فُرْجَةٌ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ وَجَمْعُهُ خِلَالٌ كَخِلَالِ الدَّارِ وَالسَّحَابِ وَالرَّمَادِ وَغَيْرِهَا، قَالَ تَعَالَى فِي صِفَةِ السَّحَابِ: (فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ - فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ) قَالَ الشَّاعِرُ:

* أَرَى خَلَلَ الرَّمَادِ وَمِيزَ جَمْرِ *

(وَلَا وَضَعُوا خِلَالَكُمْ) أَى سَمَوْا وَسَطَكُمْ بِالنَّمِيمَةِ وَالْفَسَادِ. وَالْخِلَالُ لِمَا تُخَلَّلُ بِهِ الْأَسْنَانُ وَغَيْرُهَا، يَقَالُ خَلَّ سِنْتُ وَخَلَّ ثَوْبُهُ بِالْخِلَالِ يَخْلُهُ، وَلِسَانَ الْفَصِيلِ بِالْخِلَالِ لِيَمْنَعَهُ مِنَ الرِّضَاعِ وَالرَّمِيَّةِ بِالسَّهْمِ، وَفِي الْحَدِيثِ: « خَلَّلُوا أَصَابِعَكُمْ » وَالْخَلَلُ فِي الْأَمْرِ كَالْوَهْنِ فِيهِ تَشْبِيهًُا بِالْفُرْجَةِ الْوَاقِعَةِ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، وَخَلَّ لَحْمُهُ يَخْلُ خَلًّا وَخِلَالًا صَارَ فِيهِ خَلٌّ وَذَلِكَ بِالْمُزَالِ، قَالَ:

هُمُ فِيهَا خَالِدُونَ - أَوْلَيْكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ - وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا) وقوله تعالى: (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ) قيل مُبْقُونَ بِحَالَتِهِمْ لَا يَمُوتُ بِهِمْ اسْتِحْلَافُهُ ، وَقِيلَ مُقَرَّبُونَ بِخُلْدَةٍ ، وَالْخُلْدَةُ ضَرْبٌ مِنَ الْقُرْطَةِ ، وَإِخْلَادُ الشَّيْءِ جَعْلُهُ مُبْقًى وَالْحَكْمُ عَلَيْهِ بِكَوْنِهِ مُبْقًى ، وَطَى هَذَا قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ : (وَأَسْكِنَهُ أَهْلُ الْأَرْضِ) أَيْ رَكْنَ إِلَيْهَا ظَانًّا أَنَّهُ يَخْلُدُ فِيهَا .

خلص : الْخَالِصُ كَالصَّافِي إِلَّا أَنَّ الْخَالِصَ هُوَ مَا زَالَ عَنْهُ شَوْبُهُ بَعْدَ أَنْ كَانَ فِيهِ ، وَالصَّافِي قَدْ يُقَالُ لِمَا لَا شَوْبَ فِيهِ ، وَيُقَالُ خَلَصَتْهُ فَخَلَصَ ، وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

* خلاصُ الحمرِ من نَسَجِ الْفِدَامِ *

قال تعالى : (وَقَالُوا مَتَى هَذَا الْبُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامُ خَالِصَةٌ لِّدُكُورِنَا) وَيُقَالُ هَذَا خَالِصٌ وَخَالِصَةٌ نَحْوُ دَاهِيَةٍ وَرَاوِيَةٍ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَلَمَّا اسْتِئْذِنُوا مِنْهُمْ خَلَصُوا نَجِيًّا) أَيْ انْفَرَدُوا خَالِصِينَ عَنْ غَيْرِهِمْ . وَقَوْلُهُ : (وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ - إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ) فَإِخْلَاصُ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُمْ قَدْ تَنَجَّسُوا بِمَا يَدْعِيهِ الْيَهُودُ مِنَ التَّشْبِيهِ وَالنَّصَارَى مِنَ التَّنَاسُخِ ، قَالَ تَعَالَى : (مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ) وَقَالَ : (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ) (وَأَخْلَسُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ) وَهُوَ كَالْأَوَّلِ وَقَالَ (إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا

إِلَى حَبَّةِ الْقَلْبِ مِنْ قَوْلِهِمْ حَبِيبَتُهُ إِذَا أَصْبَتْ حَبَّةً قَلْبِي ، اسْكُنْ إِذَا اسْتَمْعِلْتَ الْحَبَّةَ فِي اللَّهِ فَلَمَّا رَأَى بِهَا تَجَرُّدَ الْإِحْسَانِ وَكَذَا الْخُلْدَةَ ، فَإِنْ جَازَ فِي أَحَدٍ الْآفَظَيْنِ جَازَ فِي الْآخَرِ ؛ فَأَمَّا أَنْ يُرَادَ بِالْحَبِّ حَبَّةُ الْقَلْبِ ، وَالْخُلْدَةُ التَّخَلُّلُ لِحَاشَا لَهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يُرَادَ فِيهِ ذَلِكَ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ) أَيْ لَا يُمْسِكُنْ فِي الْقِيَامَةِ ابْتِغَاءَ حَسَنَةٍ وَلَا اسْتِجْلَاءَ بِمَوَدَّةٍ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ : (وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَتَاعُ) وَقَوْلُهُ (لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ مُصَدَّرٌ مِنْ خَالَتُ وَقِيلَ هُوَ جَمْعٌ ، يُقَالُ خِلِيلٌ وَأَخِلَّةٌ وَخِلَالٌ وَالْمَعْنَى كَالْأَوَّلِ .

خلد : الْخُلُودُ هُوَ تَبَرُّى الشَّيْءِ مِنْ اعْتِرَاضِ الْفَسَادِ وَبِقَارِهِ عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي هُوَ عَلَيْهَا ، وَكُلُّ مَا يَتَّبِطُّ عَنْهُ التَّنْيِيرُ وَالْفَسَادُ تَصِفُهُ الْعَرَبُ بِالْخُلُودِ كَقَوْلِهِمْ لِلْأَنْفَاءِ خَوَالِدٌ ، وَذَلِكَ لَطُولُ مُكْنِيهَا لِلدَّوَامِ بَقَائِهَا . يُقَالُ خُلْدٌ يَخْلُدُ خُلُودًا ، قَالَ تَعَالَى : (لَمَّا كُنْتُمْ تَخْلُدُونَ) وَالْخُلْدُ اسْمٌ لِلْجُزْءِ الَّذِي يَبْقَى مِنَ الْإِنْسَانِ عَلَى حَالَتِهِ فَلَا يَسْتَحِيلُ مَا دَامَ الْإِنْسَانُ حَيًّا اسْتِحْلَافُهُ سَائِرَ أَجْزَائِهِ ، وَأَصْلُ الْمُخْلَدِ الَّذِي يَبْقَى مَدَّةً طَوِيلَةً وَمِنْهُ قِيلَ رَجُلٌ مُخْلَدٌ لَمَّا أَبْطَأَ عَنْهُ الشَّيْبُ ، وَدَابَّةٌ مُخْلَدَةٌ هِيَ الَّتِي تَبْقَى ثَنَائِيهَا حَتَّى تَخْرُجَ رَبَاعِيَتُهَا ، ثُمَّ اسْتَمِيرَ لِلْمَبْقَى دَائِمًا . وَالْخُلُودُ فِي الْجَنَّةِ بَقَاةُ الْأَشْيَاءِ عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِ اعْتِرَاضِ الْفَسَادِ عَلَيْهَا ، قَالَ تَعَالَى : (أَوْلَيْكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ

هذه اللفظة بأن وُصِلَ به على فلانٍ بمجرّد الخلع .

خلف : خَلَفَ ضِدُّ الْقَدَامِ ، قال تعالى (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ) وقال تعالى : (لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ) وقال تعالى (فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً) وَخَلَفَ ضِدُّ تَقَدَّمَ وَسَلَفَ ، وَالتَّأَخَّرَ لِقُصُورِ مَنْزِلَتِهِ يُقَالُ لَهُ خَلَفَ وَلِهَذَا قِيلَ اخْلَفَ الردى والتأخَّرَ لَا لِقُصُورِ مَنْزِلَتِهِ يُقَالُ لَهُ خَلَفَ ، قال تعالى (فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ) وقيل : سَكَتَ أَلْفًا وَنَطَقَ خَلْفًا : أى رَدِيْقًا مِنَ الْكَلَامِ ، وقيل : لَلَاِسْتُ إِذَا ظَهَرَ مِنْهُ حَبِيْقَةُ خُلْفَةٍ ، وَلَمَنْ فَسَدَ كَلَامُهُ أَوْ كَانَ فَاسِدًا فَنَفْسُهُ يُقَالُ تَخَلَّفَ فَلَانٌ فَلَانًا إِذَا تَأَخَّرَ عَنْهُ وَإِذَا جَاءَ خَلْفَ آخَرَ وَإِذَا قَامَ مَقَامُهُ وَمَصْدَرُهُ الْخِلَافَةُ ، وَخَلَفَ خِلَافَةً بفتح الخاء فَسَدَ فَهُوَ خَالِفٌ أى رَدِيْقٌ أَحَقُّ ، وَيُعَبَّرُ عَنِ الردى بِخَلْفٍ نَحْوُ : (فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ أَصَاغُوا الصَّلَاةَ) ، وَيُقَالُ لِمَنْ خَلَفَ آخَرَ فَسَدَ مَسَدُهُ خَلَفَ وَالْخِلْفَةُ يُقَالُ فِي أَنْ يَخْلُفَ كُلُّ وَاحِدٍ الْآخَرَ ، قال تعالى (وَهُوَ الَّذِي جَمَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً) وقيل : أَمْرُهُمْ خِلْفَةٌ : أى يَأْتِي بَعْضُهُ خَلْفَ بَعْضٍ قال الشاعر :

* بها العينُ والآرامُ يَمْشِيْنَ خِلْفَةً *

وَأَصَابَتْهُ خِلْفَةٌ كُنَايَةٌ عَنِ الْبُطْنَةِ وَكَثْرَةِ الْمَشْيِ وَخَلَفَ فَلَانٌ فَلَانًا قَامَ بِالْأَمْرِ عَنْهُ إِمَامًا مَعَهُ وَإِمَامًا

نَبِيًّا) حَقِيقَةُ الْإِخْلَاصِ التَّبَرُّى عَنْ كُلِّ مَا دُونَ اللَّهِ تَعَالَى

خلط : الْخَلْطُ هُوَ الْجَمْعُ بَيْنَ أَجْزَاءِ الشَّيْئَيْنِ فَصَاعِدًا سَوَاءً كَانَا مَائِعَيْنِ أَوْ جَامِدَيْنِ أَوْ أَحَدُهُمَا مَائِعًا وَالْآخَرُ جَامِدًا وَهُوَ أَعْمٌ مِنَ الْمَزْجِ ، وَيُقَالُ اخْتَلَطَ الشَّيْءُ ، قال تعالى : (فَأَخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ) وَيُقَالُ لِلصَّديْقِ وَالْجَاوِرِ وَالشَّرِيكِ خَلِيطٌ ، وَالْخَلِيطَانِ فِي الْفِتْنَةِ مِنْ ذَلِكَ قال تعالى : (وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ) وَيُقَالُ الْخَلِيطُ لِلْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ، قال الشاعر :

* بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يَأْوُوا لِمَنْ تَرَكَوا *

وقال (خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا) أى يَتِمَاطُونَ هَذَا مَرَّةً وَذَلِكَ مَرَّةً ، وَيُقَالُ أَخْطَأَ فَلَانٌ فِي كَلَامِهِ إِذَا صَارَ ذَا تَخْلِيطٍ ، وَأَخْطَأَ الْفَرَسُ فِي جَرِيْدِهِ كَذَلِكَ وَهُوَ كُنَايَةٌ عَنْ تَقْصِيْرِ فِيهِ .

خلع : الْخَلْعُ خَلْعُ الْإِنْسَانِ ثَوْبَهُ وَالْفَرَسِ جُلَّةً وَعِذَارَهُ ، قال تعالى : (فَأَخْلَعَ نَعْلَيْكَ) قِيلَ هُوَ عَلَى الظَّاهِرِ وَأَمْرُهُ نَخْلَعُ ذَلِكَ عَنْ رِجْلِهِ لِكَوْنِهِ مِنْ جِلْدٍ حِمَارٍ مَيْتٍ ، وقال بَعْضُ الصُّوْفِيَةِ : هَذَا مَثَلٌ وَهُوَ أَمْرٌ بِالْإِقَامَةِ وَالتَّسْكُنِ كَقَوْلِكَ لِمَنْ رُمْتَ أَنْ يَتِمَكَّنَ انْزِعْ ثَوْبَكَ وَخُفَّكَ وَنَحْوَ ذَلِكَ ، وَإِذَا قِيلَ خَلَعَ فَلَانٌ عَلَى فَلَانٍ فَعِنَاهُ عَطَاهُ ثَوْبًا ، وَاسْتِغْنَاءٌ عَنْهُ بِمِنْ

بعده ، قال تعالى (وَلَوْ نَشَاءُ لَجَمَعْنَا مِنْكُمْ
مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْتَفُونَ) وَالْخِلَافَةُ النِّيَابَةُ
عَنِ الْغَيْرِ إِنَّمَا لِنَيْبَةِ الْمُنُوبِ عَنْهُ وَإِنَّمَا لِمُوتِهِ وَإِنَّمَا
لِعِجْزِهِ وَإِنَّمَا لِنَشْرِيفِ الْمُسْتَخْلَفِ وَقَلَى هَذَا
الرَّجْعُ إِلَى خَيْرٍ اسْتَخْلَفَ اللَّهُ أَوْلِيَاءَهُ فِي الْأَرْضِ ،
قال تعالى : (هُوَ الَّذِي جَمَعَ كُمْ خِلَافَتَ فِي
الْأَرْضِ - وَهُوَ الَّذِي جَمَعَ كُمْ خِلَافَتَ
الْأَرْضِ) وقال : (وَبَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا
غَيْرَ كُمْ) وَالْخِلَافُ جَمْعُ خَلِيفَةٍ ، وَخُلَفَاءُ جَمْعُ
خَلِيفٍ ، قال تعالى (يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً
فِي الْأَرْضِ - وَجَعَلْنَاكُمْ خِلَافَتَ - وَجَعَلْنَاكُمْ
- أَنَاءَ مِنْ - بَعْدَ قَوْمِ نُوحٍ) وَالْاِخْتِلَافُ
وَالْمُخَالَفَةُ أَنْ يَأْخُذَ كُلُّ وَاحِدٍ طَرِيقًا غَيْرَ طَرِيقِ
الْآخَرِ فِي حَالِهِ أَوْ قَوْلِهِ ، وَالْخِلَافُ أَعْمُ مِنَ الضَّدِّ
لِأَنَّ كُلَّ ضِدِّينِ مُخْتَلِفَانِ وَلَيْسَ كُلُّ مُخْتَلِفَيْنِ
ضِدِّينِ ، وَلَمَّا كَانَ الْاِخْتِلَافُ بَيْنَ النَّاسِ فِي
الْقَوْلِ قَدْ يَفْتَضِي التَّنَازُعَ اسْتَعِيرَ ذَلِكَ الْمُنَازَعَةَ
وَالْمُجَادَلَةَ ، قال (فَاحْتَلَفَ الْأَحْزَابُ - وَلَا يَزَالُونَ
مُخْتَلِفِينَ - وَاِخْتِلَافُ أَسِنَّتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ -
عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ
مُخْتَلِفُونَ - إِنْ كُمْ لَنِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ) وقال :
(مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ) وقال (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ
تَفَرَّقُوا وَاسْتَخْلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ)
وقال (فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ
مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ - وَمَا كَانَ لِلنَّاسِ إِلَّا أُمَّةٌ
وَاحِدَةٌ فَاسْتَخْلَفُوا - وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ

مُبَوَّأً صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا
حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ فَمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) وقال في القيامة
(وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ
تَخْتَلِفُونَ) وقال (لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ
فِيهِ) وقوله تعالى : (وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي
الْكِتَابِ) قِيلَ مَعْنَاهُ خَلَفُوا نَحْوُ : كَسَبَ
وَكَتَسَبَ ، وَقِيلَ اتَّوَا فِيهِ بِشَيْءٍ خِلَافَ
مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى (لَا تَخْتَلِفُمْ فِي الْمِيعَادِ)
فَقَدْ اِخْتَلَفَ أَوْ مِنْ اِخْتَلَفَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكِّمُوهُ إِلَى اللَّهِ)
وقوله تعالى (لِيَحْكُمَ بَيْنَكُمْ فِي مَا كُنْتُمْ فِيهِ
تَخْتَلِفُونَ) وقوله تعالى (إِنَّ فِي اِخْتِلَافِ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ) أَيْ فِي مَجْمُوعِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا خِلَفَ
الْآخَرِ وَتَعَاقُبِهِمَا ، وَالْخِلَفُ الْمُخَالَفَةُ فِي الْوَعْدِ ،
يُقَالُ وَعَدَنِي فَأَخْلَفَنِي أَيْ خَالَفَ فِي الْمِيعَادِ (بِمَا
أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ) وقال (إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِفُ
الْمِيعَادَ) وقال (فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي - قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا
مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا) وَأَخْلَفْتُ فَلَانًا وَجَدْتُهُ مُخْلَفًا ،
وَالْاِخْتِلَافُ أَنْ يَسْتَقْبِلَ وَاحِدٌ بَعْدَ آخَرَ ، وَأَخْلَفَ
الشَّجَرُ إِذَا اخْضَرَ بَعْدَ سُقُوطِ وَرَقِهِ ، وَأَخْلَفَ
اللَّهُ عَلَيْكَ يَقَالُ لِمَنْ ذَهَبَ مَالُهُ أَيْ أَعْطَاكَ خَلْفًا
وَخَلَفَ اللَّهُ عَلَيْكَ أَيْ كَانَ لَكَ مِنْهُ خَلِيفَةً ،
وقوله (لَا يَلْبِثُونَ خَلْفَكَ) بِمَعْنَى : وَتَرَى
خِلَافَكَ أَيْ مُخَالَفَةَ لَكَ ، وَقَوْلُهُ : (أَوْ تَقْطَعُ
أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ مِنْ خِلَافٍ) أَيْ إِحْدَاهُمَا

ولهذا قال في الفصل بينه تعالى وبين غيره
(أَمَّنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)
وأما الذي يكون بالاستحالة فقد جمعه الله تعالى
لغيره في بعض الأحوال كهيئة حيث قال :
(وَإِذَا تَخَلَّقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي)
والخلق لا يستعمل في كافة الناس إلا على
وجهين : أحدهما في معنى التَّقدير كقول
الشاعر :

فَلَأَنْتَ تَهْ—ري مَا خَلَقْتَ وَبَهْ

ضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ نَمَّ لَا يَفْرِى

والثاني في الكذب نحو قوله : (وَتَخْلُقُونَ
إِفْكَاً) إن قيل قوله تعالى : (فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ
الْخَالِقِينَ) يدلُّ على أنه يصحُّ أن يوصفَ
غيره بالخلق ، قيل إن ذلك معناه أحسنُ
المقدِّرين ، أو يكون على تقدير ما كانوا يعقدون
ويزعمون أن غير الله يُبدعُ ، فكأنه قيل
فاحسب أن ههنا مُبدعين ومُوجدين فالله
أَحْسَنُهُمْ إِيجَادًا عَلَى مَا يَعْتَقِدُونَ كما قال :
(خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ -
وَلَا مَرْتَبَهُمْ فَلْيُمَيِّزْ خَلْقَ اللَّهِ) فقد قيل إشارة
إلى ما يَسُوهُونَهُ مِنَ الْخَلْقَةِ بِالْخِصَاءِ وَتَنَفِ
الْحَيَةِ وَمَا يَجْرِي جَرَاهُ ، وقيل معناه يُغَيِّرُونَ
حُكْمَهُ وقوله : (لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ) إشارة
إلى مَا قَدَّرَهُ وَقَضَاهُ وَقِيلَ مَعْنَى (لَا تَبْدِيلَ
لِخَلْقِ اللَّهِ) نَعَى أَي لَا تُغَيِّرُوا خَلْقَةَ اللَّهِ
وقوله : (وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ)

مِنْ جَانِبٍ وَالْأُخْرَى مِنْ جَانِبٍ آخَرَ .
وَخَلَقْتُهُ تَرَكْتُهُ خَلْفِي ، قال (فَرَحَ الْمُخْلَقُونَ
بِمَقْدَمِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ) أى مُخَالِفِينَ (وَعَلَى
الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَقُوا - قُلْ لِلْمُخْلَقِينَ) والمخالفُ
الْمُتَأَخِّرُ لِنَقْصَانِ أَوْصُورِ كَالْمُتَخَلِّفِ قال (فَأَقْصَدُوا
مَعَ الْخَالِفِينَ) وَالْخَالِفَةُ نَعْمُودُ الْخِيَمَةِ الْمُتَأَخِّرُ ،
وَبُسْكُنَى بِهَا عَنِ الْمَرْأَةِ لِتَخَلُّفِهَا عَنِ الْمُتَحَلِّينَ
وَجَمْعُهَا خَوَالِفُ ، قال (رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ
الْخَوَالِفِ) وَوَجَدْتُ الْحَى خَلُوفًا أَيْ تَخَلَّفَتْ نِسَاؤُهُمْ
عَنْ رِجَالِهِمْ ، والخلفُ حَدُّ النَّاسِ الَّذِي يَكُونُ
إِلَى جِهَةِ الْخَلْفِ وَمَا تَخَلَّفَ مِنَ الْأَضْلَاحِ
إِلَى مَا بِلَى الْبَطْنِ ، وَالْخِلَافُ شَجَرٌ كَأَنَّهُ سُمِّيَ
بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَخْلُفُ فِيمَا بَطْنٌ بِهِ أَوْ لِأَنَّهُ يَخْلُفُ
مَحْبَرُهُ مَنْظَرُهُ ، وَيَقَالُ لِلْجَمَلِ بَعْدَ بَرْوَلِهِ
مُخْلِفٌ عَامٍ وَمُخْلِفٌ عَاتِمٍ . وقال عمرُ رضى الله
عنه : لَوْلَا الْخِلَافِي لَأَذْنَتْ أَى الْخِلَافَةُ وَهُوَ
مَصْدَرُ خَلَفَ .

خلق : الخلقُ أصلُهُ التَّقديرُ المُستقيمُ
وَيُسْتَعْمَلُ فِي إِبْدَاعِ الشَّيْءِ مِنْ غَيْرِ أَصْلٍ وَلَا
اِحْتِذَاءٍ قَالَ : (خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ)
أى أَبْدَعَهُمَا بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ : (بَدِيعُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ) وَيُسْتَعْمَلُ فِي إِيجَادِ الشَّيْءِ مِنْ الشَّيْءِ
نَحْوُ : (خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ - خَلَقَ
الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ - خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ -
وَأَقْدَمَ خَلَقْنَاكُمْ - خَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَارِجٍ)
وَلَيْسَ الْخَلْقُ الَّذِي هُوَ الْإِبْدَاعُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى

فَكِنَايَةٌ عَنْ فُرُوجِ النِّسَاءِ . وَكُلُّ مَوْضِعٍ اسْتَعْمَلَ الْخَلْقُ فِي وَصْفِ الْكَلَامِ فَالْمَرَادُ بِهِ الْكَذِبُ وَمِنْ هَذَا الْوَجْهِ اسْتَنْجَعَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ مِنْ إِطْلَاقِ لَفْظِ الْخَلْقِ عَلَى الْقُرْآنِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى (إِنْ هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ) وَقَوْلُهُ (مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ) وَالْخَلْقُ يُقَالُ فِي مَعْنَى الْمَخْلُوقِ وَالْخَلْقُ وَالْخَلْقُ فِي الْأَصْلِ وَاحِدٌ كَالشَّرْبِ وَالشَّرْبِ وَالصَّرْبِ وَالصَّرْمِ . لَكِنْ خُصَّ الْخَلْقُ بِالْمَيْثَاقِ وَالْأَشْكَالِ وَالضُّوَرِ الدَّرَكَةِ بِالْبَصَرِ ، وَخُصَّ الْخَلْقُ بِالْقُوَى وَالسَّجَايَا الدَّرَكَةِ بِالْبَصِيرَةِ . قَالَ تَعَالَى : (وَإِنَّكَ أَمَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ) وَقُرِئَ (إِنْ هَذَا إِلَّا خَلْقُ الْأَوَّلِينَ) وَالْخَلْقُ مَا اكْتَسَبَهُ الْإِنْسَانُ مِنَ الْفَضِيلَةِ بِخَلْقِهِ قَالَ تَعَالَى : (وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ) وَفُلَانٌ خَلِيقٌ بِكَذَا : أَيْ كَأَنَّهُ مَخْلُوقٌ فِيهِ ذَلِكَ كَقَوْلِكَ تَحْبِبُولٌ عَلَى كَذَا أَوْ مَدَعُوٌّ إِلَيْهِ مِنْ جِهَةِ الْخَلْقِ . وَخَلَقَ التَّوْبُ وَأَخْلَقَ وَتَوْبٌ خَلَقٌ وَتَحْلَقُ وَأَخْلَاقٌ نَحْوُ حَبْلٍ أَرْمَامٌ وَأَرْسَامٌ ، وَتُصَوَّرُ مِنْ خَلْقِهِ التَّوْبِ لِلْمَلَامَةِ فَقِيلَ جَبَلٌ أَخْلَقُ وَصَخْرَةٌ خَلَقَاهُ وَخَلَقْتُ التَّوْبَ مَلَسْتُهُ ، وَاخْتَلَقْتُ السَّحَابُ مِنْهُ أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ هُوَ خَلِيقٌ بِكَذَا ، وَالْخَلْقُ ضَرْبٌ مِنَ الطَّيْبِ .

فِي الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ لَكِنْ لَمَّا تَصَوَّرَ فِي الزَّمَانِ الْمَضِيُّ فَتَرَّ أَهْلُ اللُّغَةِ خَلَا الزَّمَانُ بِقَوْلِهِمْ مَضَى الزَّمَانُ وَذَهَبَ ، قَالَ تَعَالَى : (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ - وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ - تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ - قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ - إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ - مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ - وَإِذَا خَلَوْا عَصَوْا عَاهِدَكُمْ الْأَنَامِلَ مِنَ الْفَيْضِ) وَقَوْلُهُ : (يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ) أَيْ تَحْصُلُ اسْمُكُمْ مَوَدَّةُ أَبِيكُمْ وَإِقْبَالُهُ عَلَيْكُمْ . وَخَلَا الْإِنْسَانُ صَارَ خَالِيًا ، وَخَلَا فُلَانٌ بِفُلَانٍ صَارَ مَعَهُ فِي خَلَاءٍ ، وَخَلَا إِلَيْهِ انْتَهَى إِلَيْهِ فِي خَلْوَةٍ ، قَالَ تَعَالَى : (وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شُيَاطِينِهِمْ) ، وَخَلَيْتُ فُلَانًا تَرَ كُنْهُ فِي خَلَاءٍ نَحْوُ يُقَالُ لِكُلِّ تَرَكٍ تَخْلِيَةً نَحْوُ (فَخَلَّوْا سَبِيلَهُمْ) وَنَاقَةُ خَلِيَّةٌ مُخْلَاةٌ عَنِ الْحَلَبِ وَامْرَأَةٌ خَلِيَّةٌ مُخْلَاةٌ عَنِ الزَّوْجِ وَقِيلَ لِلْسَّفِينَةِ الْمَتْرُوكَةِ بِلَا رُبَّانٍ خَلِيَّةٌ وَالْخَلِيُّ مَنْ خَلَاءَهُ أَهْمُهُمْ نَحْوُ الْمُطْلَقَةِ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* مُطْلَقَةٌ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرَجَّعُ *

وَالْخَلَاءُ الْحَشِيشُ الْمَتْرُوكُ حَتَّى يَنْبَسِ وَيُقَالُ خَلَيْتُ الْخَلَاءَ جَزَرْتُهُ وَخَلَيْتُ الدَّابَّةَ جَزَرْتُ لَهَا وَمَنْهُ اسْتَعْبِرَ سَيْفٌ يَخْتَلِي أَيْ يَقَطَعُ مَا يُضْرَبُ بِهِ قَطْعُهُ لِلْخَلَا .

خَد : قَوْلُهُ تَعَالَى : (جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ) كِنَايَةٌ عَنْ مَوْتِهِمْ مِنْ قَوْلِهِمْ خَدَّتْ

خَلَا : الْخَلَاءُ الْمَكَانُ الَّذِي لَا سَاتَرَ فِيهِ مِنْ بِنَاءِ وَمَسَاكِنَ وَغَيْرَهَا ، وَالْخُلُوُ يُسْتَعْمَلُ

النارُ تُخَوِّدًا طُنْيًا لَهَا وَعنه استعيرَ تَخَدَّتِ
الْحُمَّى ، سَكَنْتَ ، وقوله تعالى : (فَإِذَا هُمْ
خَائِدُونَ) .

خمر : أصلُ الخمرِ سَرُّ الشَّيْءِ وَيُقَالُ
لِمَا يُسْتَرَى بِهِ خِمَارٌ لَكِنْ الْخِمَارُ صَارَ فِي
التَّعَارُفِ اسْمًا لِمَا تَقُطِّي بِهِ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا ،
وَجَمْعُهُ خُمُرٌ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَيَضْرِبَنَّ بِخُمُرِهِنَّ
عَلَى جُيُوبِهِنَّ) ، وَاخْتَصَرَتِ الْمَرْأَةُ وَتَخَمَّرَتْ
وَتَحَمَّرَتْ الْإِنَاءُ غَطِيَّتُهُ ، وَرَوَى « خَمَّرُوا
آيَاتَكُمْ » ، وَاتَّخَذَتْ الْعَجِينُ جَعَلَتْ
فِيهِ الْخَمِيرَ ، وَالْخَمِيرَةُ مُنْمِيَةٌ لِكُونِهَا
مُخْمَرَةً مِنْ قَبْلُ . وَدَخَلَ فِي خِمَارِ النَّاسِ أَيْ
فِي جَمَاعَتِهِمُ السَّاتِرَةِ لَهُمْ ، وَالْخَمْرُ مُنْمِيَةٌ لِكُونِهَا
خَامِرَةً لِقَرِّ الْعَقْلِ ، وَهُوَ عِنْدَ بَعْضِ النَّاسِ اسْمٌ
لِكُلِّ مُسْكِرٍ . وَعِنْدَ بَعْضِهِمْ اسْمٌ لِلتَّخَذِ مِنَ
الْعِنَبِ التَّمْرِ لِمَا رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« اخْدُرُوا مِنْ هَاتَيْنِ الشَّجَرَتَيْنِ النَّخْلَةِ وَالْعِنَبَةِ »
وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهَا اسْمًا لَغَيْرِ الْمَطْبُوخِ ، ثُمَّ كَيْسَةُ
الطَّبِيخِ الَّتِي تُسْقِطُ عَنْهُ اسْمُ الْخَمْرِ مُخْتَلَفٌ فِيهَا ،
وَالْخِمَارُ الدَّاهِ الْعَارِضُ مِنَ الْخَمْرِ وَجَعَلَ بِنَاؤُهُ بِنَاءُ
الْأَدْوَاءِ كَأَنَّ كَلَامَ وَالشَّمَالِ ، وَخَمْرَةُ الطَّبِيبِ
رِيحُهُ وَخَامِرُهُ وَخَمْرُهُ خَالِطُهُ وَلَزِمَ لَهُ ،
وَعنه استعيرَ :

* خَامِرِي أُمَّ عَامِرٍ *

خنس : أصلُ الخنسِ فِي الْمَدَدِ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَيَقُولُونَ خَسَفَتْ سَادِسُهُمْ كَلْبَهُمْ) وَقَالَ (فَلَبِثَ

فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا) وَالْخَنَسُ
ثَوْبٌ طَوِيلُهُ خَمْسُ أَذْرُعٍ ، وَرُمُحٌ خَمْسُونَ كَذَلِكَ .
وَالْخَنَسُ مِنْ أَطْمَاءِ الْإِيلِ ، وَخَنَسَتْ الْقَوْمَ أَخَسَّهُمْ
أَخَذَتْ خَمْسَ أَمْوَالِهِمْ ، وَخَنَسَهُمْ أَخَسَّهُمْ
كَتَبْتُ لَهُمْ خَامِسًا ، وَالْخَنَسُ فِي الْأَيَّامِ مَعْلُومٌ .
خنس : قوله تعالى : (فِي تَخْمَصَةٍ) أَيْ
مَجَاعَةٍ تَوَرَّثَ خَنَصَ الْبَطْنِ أَيْ ضُمُورَهُ ، يُقَالُ
رَجُلٌ خَامِصٌ أَيْ ضَامِرٌ ، وَانْخَصَ الْقَدَمُ بَاطِنُهَا
وَذَلِكَ لِضُمُورِهَا .

خط : الخطُّ شَجَرٌ لَا شَوْكَ لَهُ ، قِيلَ هُوَ
شَجَرُ الْأَرَاكِ ، وَالْخَطَّةُ الْخَمْرُ إِذَا تَخَمَّصَتْ ،
وَتَخَمَّطَ إِذَا غَضِبَ يُقَالُ تَخَمَّطَ الْفَجْلُ هَدَرَ .

خنزير : قوله تعالى : (وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَوْسَ
وَالْخَنَازِيرَ) قِيلَ عَنِ الْحَيَوَانِ الْخَصُوصِ ، وَقِيلَ عَنِ
مَنْ أَخْلَقَهُ وَأَفْعَالُهُ مُشَابِهَةٌ لِأَخْلَاقِهَا لِأَنَّ خَلْقَتَهُ
خَلَقَتْهَا وَالْأَمْرَانِ مُرَادَانِ بِالْآيَةِ ، فَقَدْ رَوَى أَنَّ
قَوْمًا مَسَحُوا خِلْفَةً وَكَذَا أَيْضًا فِي النَّاسِ قَوْمٌ إِذَا
اعْتَبِرَتْ أَخْلَاقُهُمْ وَجِدُوا كَالْفِرْدَوْسِ وَالْخَنَازِيرِ
وَإِنْ كَانَتْ صُورُهُمْ صُورَ النَّاسِ .

خنس : قوله تعالى : (مِنْ ثَمَرِ الْوُسْوَاسِ
الْخَنَاسِ) أَيْ الشَّيْطَانِ الَّذِي يَخْنُسُ أَيْ يَنْقَبِضُ
إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَلَا أَقِيمُ
بِالْخَنَسِ) أَيْ بِالْكَوَاكِبِ الَّتِي تَخْنُسُ بِالنَّهَارِ
وَقِيلَ الْخَنَسُ هِيَ زُحَلٌ وَاشْتَرَى وَالرَّيْخُ لَأَنَّهُمَا
تَخْنُسُ فِي مَجْرَاهَا أَيْ تَرْجِعُ ، وَأَخْنَسْتُ عَنْهُ
حَقَّهُ أَخَرْتُهُ .

خُنِقَ : قوله تعالى : (وَالْمُخَنَّفَةُ) أى التى خُنِقَتْ حتى ماتت ، وَالْمُخَنَّفَةُ الْقِلَادَةُ .

خَاب : الْخَيْبَةُ قَوْتُ الطَّلَبِ قَالَ : (وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ - وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى - وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا)

خير : الْخَيْرُ مَا يَرْتَعِبُ فِيهِ السَّكَلُ كَالْمَقْلِ مَثَلًا وَالْعَدْلُ وَالْفَضْلُ وَالشَّيْءُ النَّافِعُ ، وَضِدُّهُ الشَّرُّ . قِيلَ : وَالْخَيْرُ ضَرْبَانِ : خَيْرٌ مُطْلَقٌ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَرْغُوبًا فِيهِ بِكُلِّ حَالٍ وَعِنْدَ كُلِّ أَحَدٍ كَمَا وَصَفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِهِ الْجَنَّةَ فَقَالَ : « لَا خَيْرَ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النَّارُ ، وَلَا شَرٌّ بِشَرٍّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ » . وَخَيْرٌ وَشَرٌّ مُقَيَّدَانِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا لِوَاحِدٍ شَرًّا لِآخَرَ كَالْمَالِ الَّذِي رُبَّمَا يَكُونُ خَيْرًا لِزَيْدٍ وَشَرًّا لِعَمْرٍو ، وَلِذَلِكَ وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِالْأَمْرَيْنِ فَقَالَ فِي مَوْضِعٍ (إِنْ تَرَكَ خَيْرًا) وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ (أَيْحَسِبُونَ أَنْمَّا نُمِدَّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَيْنَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنْ تَرَكَ خَيْرًا) أَيْ مَالًا ، وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ لَا يَقَالُ الْمَالُ خَيْرٌ حَتَّى يَكُونَ كَثِيرًا وَمِنْ مَكَانٍ طَيِّبٍ كَمَا رَوَى أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ عَلَى مَوْلَى لَهُ فَقَالَ : أَلَا أَوْصِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : لَا ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : (إِنْ تَرَكَ خَيْرًا) وَلَيْسَ لَكَ مَالٌ كَثِيرٌ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ) أَيْ الْمَالِ الْكَثِيرِ . وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ : إِنَّمَا سُمِّيَ الْمَالُ هَذَا مَنِيْرًا تَنْبِيْهَا عَلَى مَعْنَى لَطِيفٍ وَهُوَ أَنَّ الَّذِي يَحْسُنُ الْوَصِيَّةَ بِهِ مَا كَانَ مَجْمُوعًا مِنْ

السَّالِ مِنْ وَجْهِ مَحْمُودٍ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (قُلْ مَا أَتَقَرَّبُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ الدِّينُ) وَقَالَ : (وَمَا تَنْفَعُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمَهُ اللَّهُ) وَقَوْلُهُ : (فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا) قِيلَ عَنَى بِهِ مَالًا مِنْ جِهَتِهِمْ ، وَقِيلَ إِنْ عَلِمْتُمْ أَنَّ عَيْتَهُمْ يَعُودُ عَلَيْكُمْ وَعَلَيْهِمْ يَنْفَعُ أَى ثَوَابٍ . وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ يَقَالَانِ عَلَى وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ اسْمَيْنِ كَمَا تَقَدَّمَ وَهُوَ قَوْلُهُ : (وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ) وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ صَفَتَيْنِ وَتَقْدِيرُهَا تَقْدِيرُ أَفْعَلٍ مِنْهُ نَحْوُ هَذَا خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ وَأَفْضَلُ وَقَوْلُهُ : (تَأْتِي بِخَيْرٍ مِنْهَا) وَقَوْلُهُ : (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ) فَخَيْرٌ هَاهُنَا يَصْحُحُ أَنْ يَكُونَ اسْمًا وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى أَفْعَلٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ : (وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى) تَقْدِيرُهُ تَقْدِيرُ أَفْعَلٍ مِنْهُ . فَالْخَيْرُ يَقَابَلُ بِهِ الشَّرُّ مَرَّةً وَالشَّرُّ مَرَّةً نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ، وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) وَقَوْلُهُ : (فِيهِمْ خَيْرَاتٌ حَسَنَاتٌ) قِيلَ أَصْلُهُ خَيْرَاتٌ فَخَفَفَ ، فَالْخَيْرَاتُ مِنَ النِّسَاءِ الْخَيْرَاتُ ، يَقَالُ رَجُلٌ خَيْرٌ وَامْرَأَةٌ خَيْرَةٌ وَهَذَا خَيْرُ الرِّجَالِ وَهَذِهِ خَيْرَةُ النِّسَاءِ ، وَالْمُرَادُ بِذَلِكَ الْخَيْرَاتُ أَى فِيهِمْ خَيْرَاتٌ لَا رَدْلَ فِيهِمْ . وَالْخَيْرُ الْفَاضِلُ الْمُخْتَصُّ بِالْخَيْرِ ، يَقَالُ نَاقَةٌ خَيْرٌ وَجَلٌّ خَيْرٌ ، وَاسْتَخَارَ اللَّهُ الْعَبْدُ فَخَارَ لَهُ أَى طَلَبَ مِنْهُ الْخَيْرَ فَأَوْلَاهُ ، وَخَابِرَتْ فَلَانًا كَذَا فَخِرَتْهُ ، وَالْخَيْرَةُ الْحَالَةُ الَّتِي تَحْصُلُ

دَابَّتِي فِي الْمَاءِ ، وَتَخَاوَضُوا فِي الْحَدِيثِ :
تَفَاوَضُوا .

خِيطُ : الْخِيطُ مَعْرُوفٌ وَجَمْعُهُ خُيُوطٌ وَفَدَّ
خِطْتُ الثَّوْبَ أَخِيطُهُ خِيَاطَةً ، وَخِيطَتُهُ تَخْيِيطًا .
وَالْخِيَاطُ الْإِبْرَةُ الَّتِي يُخَاطُ بِهَا ، قَالَ تَعَالَى :
(حَتَّى يَلْسَاجَ الْجَلُدُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ - حَتَّى يَنْتَبِينَ
لَكُمْ الْغَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْغَيْطِ الْأَسْوَدِ
مِنَ النَّجَرِ) أَيْ بَيَاضُ النَّهَارِ مِنْ سَوَادِ اللَّيْلِ ،
وَالْغَيْطَةُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

• تَدَلَّى عَلَيْهَا بَيْنَ سَبِّ وَخَيْطَةٍ •

فَهِيَ مُسْتَعَارَةٌ لِلْحَبْلِ أَوْ الْوَتْدِ . وَرَوَى
« أَنَّ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ عَمِدًا إِلَى عَتَاتَيْنِ أَبْيَضَ
وَأَسْوَدَ فَجَعَلَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمَا وَيَأْكُلُ إِلَى أَنْ
يَنْتَبِينَ أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخَرِ ، فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِذَلِكَ فَقَالَ : إِنَّكَ لَعَرِيضُ
الْقَفَا ، إِنَّمَا ذَلِكَ بَيَاضُ النَّهَارِ وَسَوَادُ اللَّيْلِ »
وَخِيطَ الشَّيْبُ فِي رَأْسِهِ : بَدَأَ كَالْخِيطِ ،
وَالْغَيْطُ النَّعَامُ ، وَجَمْعُهُ خَيْطَانٌ ، وَنَعَامَةٌ
خَيْطَاءُ : طَوِيلَةُ الْعُنُقِ ، كَأَنَّمَا عُنُقُهَا
خِيطٌ .

خَوْفٌ : الْخَوْفُ تَوَقُّعٌ مَكْرُومٍ عَنْ أَمَارَةٍ
مَظْنُونَةٍ أَوْ مَعْلُومَةٍ ، كَمَا أَنَّ الرَّجَاءَ وَالطَّمَعَ
تَوَقُّعٌ مُحْبُوبٍ عَنْ أَمَارَةٍ مَظْنُونَةٍ أَوْ مَعْلُومَةٍ ،
وَيَضَادُّ الْخَوْفَ : الْأَمْنُ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأُمُورِ
الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ . قَالَ تَعَالَى : (وَيَرْجُوا
رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ) وَقَالَ : (وَكَيْفَ

لِلْمُسْتَخِيرِ وَالْمُخْتَارِ نَحْوُ الْقِعْدَةِ وَالْجِلْسَةِ لِحَالِ الْقَاعِدِ
وَالْجَالِسِ . وَالْإِخْتِيَارُ طَلَبُ مَا هُوَ خَيْرٌ وَفَعْلُهُ ،
وَقَدْ يُقَالُ لِمَا بَرَاهُ الْإِنْسَانُ خَيْرًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
خَيْرًا ، وَقَوْلُهُ : (وَلَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمِ
عَلَى الْمَالِكِينَ) يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى
إِبْرَاهِمَ تَعَالَى لِإِبْرَاهِيمَ خَيْرًا ، وَأَنْ يَكُونَ إِشَارَةً
إِلَى تَقْدِيرِهِمْ عَلَى غَيْرِهِمْ . وَالْمُخْتَارُ فِي عُرْفِ
الْمُبْتَكَلِينَ يُقَالُ لِكُلِّ فِعْلٍ يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ
لَا عَلَى سَبِيلِ الْإِكْرَاهِ ، فَقَوْلُهُمْ هُوَ مُخْتَارٌ
فِي كَذَا ، فَلَيْسَ بِرِيدُونٍ بِهِ مَا يَرَادُ بِقَوْلِهِمْ
فُلَانٌ لَهُ اخْتِيَارٌ فَإِنَّ الْإِخْتِيَارَ أَخَذَ
مَا يَرَاهُ خَيْرًا ، وَالْمُخْتَارُ قَدْ يُقَالُ لِلْفَاعِلِ
وَالْمَفْعُولِ .

خَوَارٌ : قَوْلُهُ تَعَالَى : (عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خَوَارٌ)
الْخَوَارُ مُخْتَصٌ بِالْبَقْرِ وَقَدْ يُسْتَعَارُ لِلْبَعِيرِ ،
وَيُقَالُ أَرْضُ خَوَارَةٍ وَرُمُحُ خَوَارٍ أَيْ فِيهِ خَوَرٌ .
وَالْخَوَارَانُ يُقَالُ لِحُجْرَى الرَّوْثِ وَصَوْتِ
الْبَهَائِمِ .

خَوْضٌ : الْخَوْضُ هُوَ الشَّرُوعُ فِي الْمَاءِ
وَالْمُرُورُ فِيهِ ، وَيُسْتَعَارُ فِي الْأُمُورِ وَأَكْثَرُ مَا وَرَدَ
فِي الْقُرْآنِ وَرَدَ فِيهَا يَذْمُ الشَّرُوعُ فِيهِ نَحْوُ قَوْلِهِ
تَعَالَى : (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ
وَنَلْعَبُ) وَقَوْلُهُ : (وَخَضُمْ كَالَّذِي خَاضُوا -
فَذَرَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ - وَإِذَا رَأَيْتَ
الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ
حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ) وَقَوْلُ أَحْمَدُ

أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَتُكْسِمُ
أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ (وَقَالَ تَعَالَى :) تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ
عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا (
وَقَالَ : (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُفْسِدُوا) ، وَقَوْلُهُ
(وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا) فَقَدْ فُسِّرَ ذَلِكَ
بِمَعْنَاهُ ، وَحَقِيقَتُهُ وَإِنْ وَقَعَ لَكُمْ خَوْفٌ مِنْ
ذَلِكَ لِمَعْرِفَتِكُمْ . وَالْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ لَا يُرَادُ
بِهِ مَا يَخْطُرُ بِالْبَالِ مِنَ الرَّغْبِ كَاسْتِشْعَارِ
الْخَوْفِ مِنَ الْأَسَدِ ، بَلْ إِنَّمَا يُرَادُ بِهِ الْكَفُّ
عَنِ الْمَعَاصِي وَاخْتِيَارُ الطَّاعَاتِ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لَا يُمَدُّ
خَائِفًا مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلذُّنُوبِ تَارِكًا . وَالتَّخْوِيفُ
مِنَ اللَّهِ تَعَالَى هُوَ الْحَثُّ عَلَى التَّحَرُّزِ وَعَلَى ذَلِكَ
قَوْلُهُ تَعَالَى : (ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ) وَنَهَى
اللَّهُ تَعَالَى عَنِ تَخَافَةِ الشَّيْطَانِ وَالْمَلَائِكَةِ بِتَخْوِيفِهِ
فَقَالَ : (إِنَّمَا ذَلِكَ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَائِهِ فَلَا
تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) أَيْ فَلَا
تَأْتَمِرُوا لِلشَّيْطَانِ وَاتَّبِعُوا اللَّهَ وَيُقَالُ تُخَوِّفُنَاهُمْ
أَيْ تَنْقُصُنَاهُمْ تَنْقِصًا اقْتِصَاءَ الْخَوْفِ مِنْهُ . وَقَوْلُهُ
تَعَالَى (وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي) فَخَوْفُهُ
مِنْهُمْ أَنْ لَا يُرَاعُوا الشَّرِيعَةَ وَلَا يَحْفَظُوا نِظَامَ
الدِّينِ ، لَا أَنْ يَرْتَوْا مَالَهُ كَمَا ظَنَّهُ بَعْضُ الْجَاهِلَةِ
فَالْقِنِيَّاتُ الدُّنْيَوِيَّةُ أَحْسَنُ عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ مِنْ أَنْ يُشْفِقُوا عَلَيْهَا . وَالْخِيفَةُ الْحَالَةُ
الَّتِي عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ مِنَ الْخَوْفِ ، قَالَ تَعَالَى :
(فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى قُلْنَا
لَا تَحْزَنْ) وَاسْتَعْمِلَ اسْتِعْمَالَ الْخَوْفِ فِي قَوْلِهِ :

(وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ) وَقَوْلُهُ : (تَخَافُوهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ) أَيْ كَخَوْفِكُمْ وَتَخْصِيمُ
لَفْظِ الْخِيفَةِ تَنْبِيْهُمَا أَنَّ الْخَوْفَ مِنْهُمْ حَالَةٌ لَا زِمَةَ
لَا تَفَارِقُهُمْ وَالتَّخْوِيفُ ظُهُورُ الْخَوْفِ مِنَ الْإِنْسَانِ ،
قَالَ : (أَوْ يَأْخُذُهُمْ عَلَى تَخْوِيفٍ) .

خيال : الخيال أصله الصورة المجردة
كالصورة المتصورة في المنام وفي المرأة وفي القلب
بُعْدَ غَيْبِ بَوْبَةِ الْمَرْتَةِ ، ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِي صُورَةِ كُلِّ
أَمْرٍ مُتَصَوِّرٍ فِي كُلِّ شَخْصٍ دَقِيقٍ يَجْزِي تَجْزِي
الْخَيَالِ ، وَالتَّخْيِيلُ تَصْوِيرُ خَيَالِ الشَّيْءِ فِي النَّفْسِ
وَالْتَّخْيِيلُ تَصَوُّرُ ذَلِكَ ، وَخِلْتُ بِمَعْنَى ظَنَنْتُ
يُقَالُ اغْتِبَارًا بِتَصَوُّرِ خَيَالِ الْمُظَنُّونِ . وَيُقَالُ
خَيَلَتِ السَّمَاءُ : أَبْذَتْ خَيَالًا لِلْمَطَرِ ، وَفَلَانٌ خَيَّلَ
بِكَذَا أَيْ خَلَقَ وَحَقِيقَتُهُ أَنَّهُ مُظْهِرُ خَيَالِ ذَلِكَ .
وَالْخَيَالُ التَّكْثِيرُ عَنْ تَخْيِيلٍ فَضِيلَةٍ تَرَاءَتْ
لِلْإِنْسَانِ مِنْ نَفْسِهِ وَمِنْهَا يُتَأَوَّلُ لَفْظُ الْخَيَالِ لِمَا
قِيلَ إِنَّهُ لَا يَزْكِبُ أَحَدٌ فَرَسًا إِلَّا وَجَدَ فِي نَفْسِهِ
نَخْوَةً ، وَالْخَيْلُ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ لِلْأَفْرَاسِ
وَالْفُرْسَانِ جَمِيعًا وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَبَيْنَ
رِبَاطِ الْخَيْلِ) وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا
مُنْفَرِدًا نَحْوُ مَا رَوَى : يَا خَيْلَ اللَّهِ ازْكَبِي ، هَذَا
لِلْفُرْسَانِ ، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « عَفَوْتُ لَكُمْ
عَنْ صَدَقَةِ الْخَيْلِ » يَعْنِي الْأَفْرَاسَ . وَالْخَيْلُ
الشَّعْرَاقُ لِكُونِهِ مُتَلَوَّنًا فَيَخْتَالُ فِي كُلِّ وَقْتٍ أَنَّ
لَهُ لَوْنًا غَيْرَ اللَّوْنِ الْأَوَّلِ وَلِذَلِكَ قِيلَ :

• كَادَتْ بَرَأَقِشُ كُلِّ لَوْنٍ لَوْنُهُ يَتَخَيَّلُ •

خول: قوله تعالى: (وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ) أى ما أعطيناكم ، والتحويل فى الأصل إعطاء الخول ، وقيل إعطاء ما يصير له خولاً ، وقيل إعطاء ما يحتاج أن يتممه ، من قولهم فلان خال مال وخايل مال أى حسن القيام به . والخال ثوب يملق فيخيل للحوش ، والخال فى الجسد شامة فيه .

خون : الخيانة والنفاق واحداً إلا أن الخيانة تقال اعتباراً بالعهد والأمانة ، والنفاق يقال اعتباراً بالدين ، ثم يتدأخلان ، فالخيانة مخالفة الحق بنقض العهد فى السر . ونقيض الخيانة الأمانة ، يقال خنت فلاناً وخنت أمانة فلان وعلى ذلك قوله : (لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم) وقوله تعالى : (صرَبَ الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وأمرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما) وقوله : (ولا تزال تطلع على خائنة منهم) أى على جماعة خائنة منهم .

وقيل على رجل خائن ، يقال رجل خائن وخائنة نحو راوية وداهية وقيل خائنة موضوعة موضع المصدر نحوتم قائماً وقوله : (يعلم خائنة الأعين) على ما تقدم وقال تعالى : (وإن يريدوا خيانتك فقد حانوا الله من قبل فأمكن منهم) وقوله : (علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم) والاختيان مرادة الخيانة ولم يقل تخونون أنفسكم لأنه لم تكن منهم الخيانة بل كان منهم الاختيان ، فإن الاختيان تحريك شهوة الإنسان لتحري الخيانة وذلك هو المثار إليه بقوله تعالى : (إن النفس لأمارة بالسوء) .

خوى : أصل الخواء الخلاء ، يقال خوى بطنه من الطعام يخوى خوى ، وخوى الجوز خوى تشبيهاً به ، وخوت الدار تخوى خواء ، وخوى النجم وأخوى إذا لم يكن منه عند سقوطه مطر ، تشبيهاً بذلك ، وأخوى أبلغ من خوى ، كما أن أسقى أبلغ من سقى . والتخوية ترك ما بين الشبين خالياً .

كتاب الدال

بالدار دُبِّي أَي مَنِ يَدِبُّ ، وأرض مدبوبة :
كثيرة ذوات الدبيب فيها .

دبر : دُبُرُ الشئ خلاف القبل ، وكُنِيَ
بهما عن المضمون الخصوصين ، ويُقال ، دُبُرُ
ودُبُرُ وجهه أَدْبَارُ ، قال تعالى : (وَمَنْ يُوَلِّهِمْ
يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ) وقال : (يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ
وَأَدْبَارَهُمْ) أَي قُدَامَهُمْ وَخَلْفَهُمْ ، وقال :
(فَلَا تَوَلَّوْهُمْ الْأَدْبَارَ) وذلك نهي عن الانضمام
وقوله : (وَأَدْبَارَ النُّجُومِ) أو آخر الصلوات ، وقُرِئَ
وَأَدْبَارَ النُّجُومِ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ، فإدْبَارَ مصدرٌ
مجمولٌ ظَرْفًا نحو مُقَدِّمَ الْحَاجِّ وَخُفُوقَ النِّجْمِ ، وَمَنْ
قَرَأَ أَدْبَارَ فَمَجْمَعٌ . وَيُسْتَقْبَلُ مِنْهُ تَارَةً بِاعْتِبَارِ دَبَرٍ :
الفاعلُ وتارةً بِاعْتِبَارِ دَبَرٍ : المفعولُ ، فَمِنْ الْأَوَّلِ
قَوْلُهُمْ دَبَرُ فُلَانٍ وَأَمْسِ الدَّابِرُ (وَالثَّانِي إِذَا أَدْبَرَ)
وباعتبار المفعول قَوْلُهُمْ دَبَرَ السَّهْمُ الْمَدْفُوعُ : سَقَطَ
خَلْفَهُ وَدَبَرَ فُلَانٌ الْقَوْمَ : صَارَ خَلْفَهُمْ ، قال تعالى :
(أَنْ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ) وقال تعالى :
(فَتَقَطَّعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا) والدَّابِرُ
يُقَالُ لِلتَّأَخُّرِ وَالتَّأَخُّرِ ، إِنَّمَا بِاعْتِبَارِ الْمَكَانِ أَوْ
بِاعْتِبَارِ الزَّمَانِ ، أَوْ بِاعْتِبَارِ الْمَرْتَبَةِ . وَأَدْبَرَ : أَعْرَضَ
وَوَلَّى دُبُرَهُ قَالَ : (ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ) وقال

دب : الدَّبُّ والدَّبِيبُ مَشَى خَفِيفٌ وَيُسْتَعْمَلُ
ذَلِكَ فِي الْحَيَوَانِ فِي الْحَشَرَاتِ أَكْثَرُ وَيُسْتَعْمَلُ
فِي الشَّرَابِ وَالْبَلَى وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا لَا تُذَكِّرُ حَرَكَتُهُ
الْحَاسَّةُ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ حَيَوَانٍ وَإِنْ اخْتَصَّتْ
فِي التَّعَارُفِ بِالْفَرَسِ ، قال تعالى : (وَاللَّهُ جَلَقَ
كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ) الْآيَةُ وقال : (وَبَثَّ فِيهَا
مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ - وَمِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا
عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا) وقال تعالى : (وَمِنْ دَابَّةٍ
فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ) وقوله تعالى
(وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ
عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : عَنَى
الْإِنْسَانَ خَاصَّةً ، وَالْأَوَّلَى إِجْرَؤُهَا عَلَى الْعُمُومِ .
وقوله (وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ
دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ) فَقَدْ قِيلَ لَهَا حَيَوَانٌ
بِخِلَافِ مَا نَعْرِفُهُ يَخْتَصُّ خُرُوجَهَا بِحِينَ الْقِيَامَةِ ،
وقِيلَ عَنَى بِهَا الْأَشْرَارُ الَّذِينَ هُمْ فِي الْجَهَنَّمَ بِمَنْزِلَةِ
الدَّوَابِّ فَتَكُونُ الدَّابَّةُ جَمْعًا أَيْ كُلُّ شَيْءٍ
يَدِبُّ ، نَحْوُ خَائِنَةِ جَمْعِ خَائِنٍ ، وقوله (إِنَّ شَرَّ
الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ) فَلَهَا عِلْمٌ فِي جَمِيعِ الْحَيَوَانَاتِ ،
وَيُقَالُ نَاقَةٌ دَبُوبٌ : تَدِبُّ فِي مَشْيِهَا لِبَطْئِهَا ، وَمَا

دثر : قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) أصله المَثَدَثُ فَأَذْهِمَ وهو للتدريج دَثَرُهُ ، يقال دَثَرْتُهُ فَيَدَثُرُ ، والدَثَارُ ما يَدَثُرُ به ، وقد تَدَثَّرَ الفحل الناقة تَسْتَمِهَا والرجل الفرس وثب عليه فَوَكَبَهُ ، ورجلٌ دَثُرَ خايلٌ مُسْتَبَرٌّ ، وسيفٌ دَاثِرٌ بعيدُ العهدِ بالصقالِ ، ومنه قيل للنزل الدارس دَاثِرٌ لزوال أعلامه ، وفلانٌ دَثُرَ مالٌ أى حَسُنَ القيام به .

دحر : الدَّحْرُ الطَّرْدُ والإبعادُ ، يُقَالُ دَحَرَهُ دُحُورًا قال تعالى (أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَذْحُورًا) وقال : (فَتَقَلَّى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَذْحُورًا) وقال : (وَيُقَذَّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا) .

دحض : قال تعالى : (حُجَّتْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ) أى بالطلَّةِ زائلةٌ ، يُقَالُ أَدْحَضْتُ فُلَانًا فِي حُجَّتِهِ فَدَحَضَ قَالَ تَعَالَى : (وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ) وَأَدْحَضْتُ حُجَّتَهُ فَدَحَضْتُ وَأَصْلُهُ مِنْ دَحَضِ الرجلِ وعلى نحوِهِ في وصفِ المناظرةِ :

* نظرًا يُرِيلُ مَوَاقِعَ الْأَقْلَامِ *

ودَحَضَتِ الشمسُ مُسْتَعَارًا مِنْ ذَلِكَ .

دحا : قال تعالى : (وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا) أى أزالها عن مقرِّها كقولهِ : (يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ) وهو من قولهِمْ دَحَا المطرُ الحصى مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ أى جَرَفَهَا ، ومَرَّ الفرسُ يَدْحُو دَحُورًا إِذَا جَرَّ يَدَّهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَيَدْحُو تَرَاتِبًا ، ومنه أَدْحَى النَّعَامَ وهو

(تَدْحُمُونِ أَذْبَرَ وَتَوَلَّى) وقال عليه السلام : « لَا تَقْلَطُمُوا وَلَا تَدَايِرُوا وَكُونُوا حِيَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا » وقيل لَا يَذْكُرُ أَحَدُكُمْ صَاحِبَهُ مِنْ خَلْفِهِ . والاستِدْبَارُ طلبُ دُبُرِ الشَّيْءِ ، وتَدَايَرُ القَوْمُ إِذَا وَلَّى بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ ، والدَّابِرُ مصدرٌ دَابَرْتُهُ أى هَادَيْتُهُ مِنْ خَلْفِهِ ، والتدبيرُ للتفكيرُ في دُبُرِ الْأُمُورِ ، قال تعالى :

(فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا) يعنى ملائكةٌ موكلةٌ بتدبيرِ أُمُورٍ ، والتدبيرُ عِثْقُ الْعَبْدِ عَنْ دُبُرٍ أَوْ بَعْدَ مَوْتِهِ . والدَّابَرُ الْمَلَكُ الَّذِي يَقْطَعُ دَايِرَتَهُمْ وَتُسَمَّى يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ دِبَارًا ، قيلَ وَذَلِكَ لَتَشَاؤُمِهِمْ بِهِ ، وَالدَّيْرُ مِنَ الْقَتْلِ الْمَدْبُورُ أى المقتولُ إِلَى خَلْفِهِ ، وَالْقَبِيلُ بِخِلَافِهِ . وَرَجُلٌ مُقَابِلٌ مُدَابِرٌ أى شَرِيفٌ مِنْ جَانِبَيْهِ . وَشَاءَ مُقَابَلَةً مُدَابِرَةً : مَقْطُوعَةُ الْأُذُنِ مِنْ قِبَلِهَا وَدُبُرِهَا . وَدَابِرَةُ الطَّائِرِ أَصْبَعُهُ الْمَتَّاعِرَةُ ، وَدَابِرَةُ الْخَافِرِ مَا حَوْلَ الرُّشْفِ ، وَالدَّبُورُ مِنَ الرِّيَاحِ مَعْرُوفٌ ، وَالدَّبْرَةُ مِنَ الزَّرْعَةِ جَمْعُهَا دِبَارٌ ، قال الشاعر :

* عَلَى جَرِيئَةٍ تَقْلُو الدَّابَرُ غُرُوبَهَا *

وَالدَّبَرُ النَّحْلُ وَالزَّائِبِيرُ وَنَحْوُهَا مِمَّا سَلَا حَمَاهَا فِي أَدْبَارِهَا ، الْوَاحِدَةُ دَبْرَةٌ . وَالدَّبَرُ الْمَالُ الْكَثِيرُ الَّذِي يَبْنَى بَعْدَ صَاحِبِهِ وَلَا يُبْنَى وَلَا يُجْمَعُ . وَدَبَرَ الْبَعِيضُ دَبْرًا ، فَهُوَ أَذْبَرُ وَدَبِيرٌ : صَارَ بِقَرَحِهِ دُبْرًا ، أى مُتَأَخِّرًا ، وَالدَّبْرَةُ : الْإِدْبَارُ .

أَقُولُ مِنْ دَحْوَتْ، وَدَحَاةٌ لِسَمِ رَجُلٍ .

دحر: قال تعالى: (وَهُمْ دَاخِرُونَ) أى اذِلَّاءُ، يُقَالُ اذْخَرْتُهُ فَذَخَرَهُ أَيْ اذْلَلْتَهُ فَذَلَّ وعلى ذلك قوله: (إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ) وقوله يَدْخِرُ أَصْلُهُ يَدْخِرُ يَخْرُوْ وليس من هذا الباب .

دخل: الدَّخُولُ نَقِضُ الْخُرُوجِ وَيُسْتَقَمَلُ ذلك في المكان والزمان والأعمال، يُقَالُ دَخَلَ مَكَانًا كَذَا، قَالَ تَعَالَى: (ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ - ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ - ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا - وَيَدْخُلُهُمْ جَنَاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) وقال: (يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ - وَقُلْ رَبِّ ادْخُلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ) فَدَخَلَ مِنْ دَخَلَ، يَدْخُلُ، وَمُدْخَلٌ مِنْ أَدْخَلَ (لِنَدْخُلَهُمْ مُدْخَلَ بَرْصَوْنَهُ) وقوله (مُدْخَلًا كَرِيمًا) فَرَى بِالْجَوْنِ وقال أبو علي القَسَوِيُّ: مَنْ قَرَأَ مُدْخَلًا بِالْفَتْحِ فَكَانَ إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُمْ يَقْصِدُونَهُ وَلَمْ يَكُونُوا كَمَنْ ذَكَرَهُمْ فِي قَوْلِهِ: (الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ) وقوله: (إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ) وَمَنْ قَرَأَ مُدْخَلًا فَكَقَوْلِهِ: (لِيَدْخُلَهُمْ مُدْخَلَ بَرْصَوْنَهُ) وَادْخَلَ اجْتَهَدَ فِي دَخُولِهِ قَالَ تَعَالَى: (لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأًا أَوْ مَفَارِجًا أَوْ مُدْخَلًا) وَالدَّخْلُ كِنَايَةٌ عَنِ الْفَسَادِ وَالْمَادَاةِ الْمُسْتَبْطِنَةِ كَالْعَلِّ وَعَنِ الدَّعْوَةِ فِي النَّسَبِ، يُقَالُ دَخَلَ دَخَلًا، قَالَ تَعَالَى (تَتَّخِذُونَ

أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ) فَيُقَالُ دَخَلَ فُلَانٌ فَهُوَ مُدْخُولٌ كِنَايَةٌ عَنْ بَلَاءٍ فِي عَقْلِهِ وَفَسَادٍ فِي أَصْلِهِ، وَمِنْهُ قِيلَ شَجَرَةٌ مُدْخُولَةٌ. وَالدَّخَالُ فِي الْإِبِلِ أَنْ يَدْخُلَ إِبِلٌ فِي أَثْنَاءِ مَا لَمْ تَشْرَبْ لِنَشْرَبَ مَعَهَا ثَانِيًا. وَالدَّخْلُ طَائِرٌ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِدَخُولِهِ فِيهَا بَيْنَ الْأَشْجَارِ الْمُلتَفِّعَةِ، وَالدَّوْخَلَةُ مَعْرُوفَةٌ، وَدَخَلَ بِأَمْرَاتِهِ كِنَايَةً عَنْ الْإِقْضَاءِ إِلَيْهَا، قَالَ تَعَالَى: (مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ) .

دخن: الدُّخَانُ كَالْعُثَانِ الْمُسْتَضْحَبِ لِلطَّيِّبِ، قَالَ: (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ)، أَيْ هِيَ مِثْلُ الدُّخَانِ إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ لَا تَمَاسِكَ لَهَا، وَدَخَنَتِ النَّارُ تَدَخُنُ كَثُرَ دُخَانُهَا، وَالدُّخْنَةُ مِنْهُ لَكِنْ تَعُورِفُ فِيمَا يُتَبَخَّرُ بِهِ مِنَ الطَّيِّبِ . وَدَخِنَ الطَّيِّبُ أَنْفُسَهُ الدُّخَانُ . وَتُصَوَّرُ مِنَ الدُّخَانِ اللَّوْنُ فَقِيلَ شَاءَ دَخْنَاهُ وَذَاتُ دُخْنَةٍ، وَإِلَاقَةُ دَخْنَانَةٍ، وَتُصَوَّرُ مِنْهُ التَّأْدَى بِهِ فَقِيلَ هُوَ دَخِنُ الْخَلْقِ، وَرَوَى هَذَنَةً عَلَى دَخْنٍ، أَيْ عَلَى فَسَادِ دَخَلَةٍ .

در: قَالَ تَعَالَى: (وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا - يُرْسِلُ السَّمَاءُ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا) وَأَصْلُهُ مِنَ الدَّرِّ وَالدَّرَّةُ أَيْ اللَّبَنُ، وَبُسْتَمَارُ ذَلِكَ لِلطَّرِيقَةِ اسْتِمَارَةُ أَسْمَاءِ التَّعْيِيرِ وَأَوْصَافِهِ، فَقِيلَ لِلَّهِ دَرَّةٌ، وَدَرَّةٌ دَرَكٌ . وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ قَوْلُهُمْ لِلشُّوقِ دِرَّةٌ أَيْ نَفَاقٌ، وَفِي الْمَثَلِ سَبَبَتْ دِرَّتُهُ

الشيء ، والدَّرَجَةُ خِرْقَةٌ تُلَفُّ فَتَدْخُلُ فِي حَيَاءِ
الناقَةِ ، وقيل سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مَعْنَاهُ نَأْخُذُهُمْ
دَرَجَةً فَدَرَجَةٌ ، وذلك إِذْ نَأَوْهُمْ مِنَ الشَّيْءِ
شَيْئًا فَنُشِيتَا كَأَلَرَاتِي وَالْمَنَارِلِ فِي أَرْبَعَانَهَا وَنَزُولَهَا .
وَالدَّرَاجُ طَائِرٌ يَدْرُجُ فِي مَشِيئَتِهِ .

درس : دَرَسَ الدَّارُ مَعْنَاهُ بَقِيَ أَثَرُهَا
وَبَقِيَ الْأَثَرُ يَقْتَضِي انْجِصَاءَهُ فِي نَفْسِهِ فَلِذَلِكَ
فُسِّرَ الدُّرُوسُ بِالْانْجِصَاءِ ، وَكَذَا دَرَسَ الْكِتَابُ
وَدَرَسْتُ الْعِلْمَ تَنَاقُلْتُ أَثَرَهُ بِالْحِفْظِ . وَمَا
كَانَ تَنَاقُلُ ذَلِكَ بُدْأَوْمَهُ الْقِرَاءَةِ
عُثِرَ عَنْ إِدَامَةِ الْقِرَاءَةِ بِاللَّامِ ، قَالَ
تَعَالَى : (وَدَرَسُوا مَا فِيهِ) وَقَالَ (بِمَا كُنْتُمْ
تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ -
وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى
(وَلَيَقُولُوا دَرَسْتَ) وَقُرَى دَرَسْتَ أَيْ جَارَيْتَ
أَهْلَ الْكِتَابِ ، وَقِيلَ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ تَرَكَوا
الْعَمَلَ بِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ دَرَسَ الْقَوْمُ الْمَكَانَ
أَيْ أَبْلَوْا أَثَرَهُ ، وَدَرَسَتِ الْمَرْأَةُ كِنَايَةً عَنْ
حَاضَتِ ، وَدَرَسَ الْبَعِيرُ صَارَ فِيهِ أَثَرٌ جَرَبٍ .

درك : الدَّرَكُ كَالدَّرَجِ لَكِنْ الدَّرَجُ
يُقَالُ اعْتِبَارًا بِالصُّمُودِ وَالدَّرَكُ اعْتِبَارًا بِالْخُدُورِ ،
وَلِهَذَا قِيلَ دَرَجَاتُ الْجَنَّةِ وَدَرَكَاتُ النَّارِ ،
وَلِتَصَوِّرَ الْخُدُورَ فِي النَّارِ مُنْمِيَّتْ هَاوِيَةً ،
وَقَالَ تَعَالَى : (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ
مِنَ النَّارِ) وَالدَّرَكُ أَقْصَى قَعْرِ الْبَحْرِ . وَيُقَالُ
لِلْحَبْلِ الَّذِي يُوصَلُ بِهِ حَبْلٌ آخَرُ لِيَدْرَكَ الْمَسْلَةَ

غِرَارَهُ نَحْوُ سَبَقَ سَيْلُهُ مَطَرَهُ . وَمِنْهُ اسْتَبَقَ
اسْتَدْرَجَتِ الْمَرْءُ أَيْ طَلَبَتِ الْفِعْلَ وَذَلِكَ أَنَّهَا
إِذَا طَلَبَتِ الْفِعْلَ حَمَلَتْ وَإِذَا حَمَلَتْ وَلَدَتْ
فَإِذَا وَلَدَتْ دَرَتْ فَكُنِيَ عَنْ طَلَبِهَا الْفِعْلُ
بِالاسْتِدْرَاجِ .

درج : الدَّرَجَةُ نَحْوُ الْمَنْزِلَةِ لَكِنْ يُقَالُ
لِلْمَنْزِلَةِ دَرَجَةٌ إِذَا اعْتَبِرَتْ بِالصُّمُودِ دُونَ
الْإِمْتِدَادِ عَلَى الْبَسِيطِ كَدَرَجَةِ السَّطْحِ وَالسُّلَمِ
وَيُعَبَّرُ بِهَا عَنِ الْمَنْزِلَةِ الرَّفِيعَةِ قَالَ تَعَالَى : (وَلِلرَّجَالِ
عَلَيْنَ دَرَجَةٌ) تَنْبِيْهَا لِرَفْعَةِ مَنْزِلَةِ الرِّجَالِ عَلَيْهِمْ
فِي الْعَقْلِ وَالسِّيَاسَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْمَشَارِ إِلَيْهِ
بِقَوْلِهِ : (الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النَّسَاءِ) الْآيَةُ ،
وَقَالَ (لَكُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ) وَقَالَ : (هُمْ
دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ) أَيْ هُمْ ذُودُ دَرَجَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ
وَدَرَجَاتُ النُّجُومِ تَشْبِيْهَا بِمَا تَقَدَّمَ . وَيُقَالُ لِقَارِعَةِ
الطَّرِيقِ مَدْرَجَةٌ وَيُقَالُ فُلَانٌ يَتَدَرَّجُ فِي كَذَا
أَيْ يَتَصَدَّدُ فِيهِ دَرَجَةً دَرَجَةً . وَدَرَجَ الشَّيْخُ
وَالصَّبِيُّ دَرَحَانًا مَشَى مَشْيَةً الصَّاعِدِ فِي دَرَجِهِ .
وَالدَّرَجُ طَيُّ الْكِتَابِ وَالتَّوْبِ ، وَيُقَالُ لِلْمَطْوِيِّ
دَرَجٌ . وَاسْتَعْمِرَ الدَّرَجُ لِمَوْتِ كَمَا اسْتَعْمِرَ الطَّيُّ
لَهُ فِي قَوْلِهِمْ طَوَّهَ الْمَنِيَّةَ ، وَقَوْلِهِمْ مَنْ دَبَّ وَدَرَجَ
أَيْ مَنْ كَانَ حَيًّا فَمَشَى وَمَنْ مَاتَ فَطَوَّى
أَحْوَالَهُ ، وَقَوْلُهُ : (سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ
لَا يَحْتَسِبُونَ) قِيلَ مَعْنَاهُ سَنَطْوِيْهِمْ طَيُّ الْكِتَابِ
عِبَارَةٌ عَنْ إِغْفَالِهِمْ نَحْوُ : (وَلَا تَطْعَمُ مَنْ أَغْفَلْنَا
قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا) وَالدَّرَجُ سَفْطٌ يُجْمَلُ فِيهِ

ظَنُونَا فِي الدُّنْيَا ، نَهَوَ فِي الْآخِرَةِ ،
يَقِينُ .

درهم : قال تعالى : (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ
دَرَاهِمٍ مَّقْدُودَةٍ) الدَّرْهَمُ : الفِضَّةُ المطبوعةُ
المتعاملُ بها .

درى : الدرايةُ المعرفةُ المُدْرِكَةُ بضربٍ
مِنَ التَّخِيلِ ، يُقَالُ دَرَيْتُ وَدَرَيْتُ بِهِ
دِرَايَةً نَحْوُ : فَطِنْتُ ، وَشَعَرْتُ ، وَادْرَيْتُ
قال الشاعر :

وما ذا يَدْرِي الشُّعْرَاءُ مِثِّي

وقد جاوزتُ رَأْسَ الْأُرَيْيِنِ

وَالدَّرِيَّةُ لَمَّا يُعْمَلْ عَلَيْهِ الطَّمَنُ وَلِلنَّاقَةِ الَّتِي يَنْصَبُهَا
الصَّائِدُ لِأَنَسَ بِهَا الصَّيْدُ فَيَسْتَتِرُ مِنْ وَرَائِهَا
فَقَرْمِيَّةٌ ، وَالْمُدْرِي لَقَرْنِ الشَّاةِ لِكُونِهَا دَافِعَةً
بِهِ عَنْ نَفْسِهَا ، وَهِيَ اسْتِمْرَارُ الْمُدْرِي لَمَّا يُصْلَحُ بِهِ
الشَّعْرُ ، قَالَ تَعَالَى : (لَا تَذْرِي لَعْلَ اللَّهِ يَحْدِثُ
بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا) وَقَالَ : (وَإِنْ أَذْرِي لَعْلَهُ
فَبِئْسَ لَكُمْ) وَقَالَ (مَا كُنْتُ تَذْرِي مَا لِكَيْتَابٍ)
وَكُلُّهُ مَوْضِعٌ ذُكِرَ فِي الْقُرْآنِ . وَمَا أَذْرَاكَ ، نَارٌ
قَدْ هَضَبَ بَيَانُهُ نَحْوُ (وَمَا أَذْرَاكَ مَا هِيَ ، نَارٌ
حَامِيَّةٌ - وَمَا أَذْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ -
وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ - ثُمَّ مَا أَذْرَاكَ مَا يَوْمُ
الَّذِينَ) وَقَوْلُهُ (قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ
وَلَا أَذْرَاكُمْ بِهِ) مِنْ قَوْلِهِمْ دَرَيْتُ وَلَوْ كَانَ
مِنْ دَرَاتٍ لَعَلَّ : وَلَا أَذْرَاكُمْ كَقَوْلِهِ . وَكُلُّهُ
مَوْضِعٌ ذُكِرَ فِيهِ « وَمَا يَذْرِيكَ » كَمَا يَمْتَقِنُهُ

عَوَاكُ وَلَا يَلْعَنُ الْإِنْسَانُ مِنْ تَبَعَةِ دَرْكِكَ كَالدَّرِكِ
فِي الْجَمْعِ قَالَ تَعَالَى : (لَا تَخَافُ دَرْكًَا وَلَا تَخْشَى)

أَيُّ نَبْةٍ . وَأَذْرَكَ بَلَغَ أَقْصَى الشَّيْءِ ، وَأَذْرَكَ
النَّصْبُ بَلَغَ غَايَةَ الْعُسْبَاءِ وَذَلِكَ حِينَ الْبُلُوغِ ،
قَالَ (حَقٌّ إِذَا أَذْرَكَ الْفَرْقُ) وَقَوْلُهُ :
(لَا تَذْرِيكَ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يَذْرِيكَ الْأَبْصَارُ)

فَنَهَمَ مَنْ حَلَّ ذَلِكَ عَلَى الْبَصَرِ الَّذِي هُوَ الْجَارِحَةُ
وَمِنْهُمْ مَنْ حَلَّهُ عَلَى الْبَصِيرَةِ وَذَكَرَ أَنَّهُ قَدْ نَبَّاهُ
عَلَى مَا رَوَيْتُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ :

يَأْمَنُ غَايَةَ مَعْرِفَتِهِ الْقُصُورُ عَنْ مَعْرِفَتِهِ إِذَا

كَانَ غَايَةَ مَعْرِفَتِهِ تَعَالَى أَنْ تَعْرِفَ الْأَشْيَاءَ

فَقُلْتُ أَنَّهُ لَيْسَ بِشَيْءٍ مِنْهَا وَلَا بِمَثَلٍ بَلْ هُوَ مُوجِدٌ

كُلِّ مَا أَذْرَكَهُ . وَالْعَذَارُكَ فِي الْإِفَانَةِ وَالنِّعْمَةِ

أَكْثَرُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى (لَوْ لَا أَنْ تَذَارَكَهُ

نَيْسَةٌ مِنْ رَبِّي) وَقَوْلُهُ (حَقٌّ إِذَا أَدَارَكَوْا

فِيهَا جَمِيعًا) أَيْ يَلْحَقُ كُلُّ بِالْآخِرِ . وَقَالَ :

(بَلْ أَدَارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ) أَيْ تَدَارَكَ

فَازْدَحَمَتِ الْعِلْمَ فِي الْبَدَالِ وَتَوَصَّلَ إِلَى السَّكُونِ

بِأَلْفِ الْوَصْلِ وَطَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (حَقٌّ إِذَا

أَدَارَكَوْا فِيهَا) وَهَوَ (أَنَا قُلْتُ إِلَى الْأَرْضِ)

(وَأَطَعْتُ نَائِكَ) وَغَرِي (بَلْ أَذْرَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ)

وَقَالَ الْحَسَنُ : مَعْنَاهُ جَبَلُوا أَمْرَ الْآخِرَةِ وَحَقِيقَتُهُ

أَنَّهُمْ عِلْمُهُمْ فِي الْحُوقِ الْآخِرَةِ فَجَبَلُوا .

وَحَقِيقَةُ مَعْنَاهُ بَلْ يَذْرِيكَ عِلْمُهُمْ ذَلِكَ فِي الْآخِرَةِ

أَيْ إِذَا تَسَلَّلُوا فِي الْآخِرَةِ لِأَنَّهُ مَا يَكُونُ

وفي افْتَعَلْتُ لا يَدْخُلُ ذلك . السادس : أنه أنْزَلَ
الألف مَنْزِلَ العينِ ، وليستْ بِعَيْنٍ .
السابعُ : أنْ افْتَعَلَ قَبْلَهُ حَرْفَانِ ،
وَبَعْدَهُ حَرْفَانِ ، وَادَّارَأْتُمْ بَعْدَهُ ثَلَاثَةُ
أَحْرُفٍ .

دس : الدَّسُّ إِدْخَالُ الشَّيْءِ فِي الشَّيْءِ بِضَرْبٍ
مِنَ الْإِكْرَامِ يُقَالُ دَسَّيْتُ فِدَسَ وَقَدْ دُسَّ
الْبِعِيرُ بِالْهَنَاءِ ، وَقِيلَ لَيْسَ الْهَنَاءُ بِالْدَّسِّ ، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى : (أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ) .

دسر : قال تعالى : (وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ
الْأَوَاجِ وَدُسِّرَ) أى مَسَامِيرَ ، الْوَاحِدُ دِسَارُ ،
وَأَصْلُ الدَّسْرِ الدَّفْعُ الشَّدِيدُ يَقْهَرُ ، يُقَالُ دَسَّرَهُ
بِالرُّمْحِ وَرَجُلٌ مِدْسَرٌ كَقَوْلِكَ مِطْعَنٌ ، وَرَوَى
« لَيْسَ فِي الْعَنْبَرِ زَكَاةٌ ، إِنَّمَا هُوَ شَيْءٌ دَسَّرَهُ
الْبَحْرُ » .

دسى : قال تعالى : (وَقَدْ خَابَ مَنْ
دَسَّاهَا) ، أى دَسَّسَهَا فِي الْمَعَاصِي فَأَبْدَلَ مِنْ
إِحْدَى السَّيِّئَاتِ بآءٍ نَحْوُ : تَطَنَّنْتُ ، وَأَصْلُهُ
تَطَنَّنْتُ .

دع : الدَّعُ الدَّفْعُ الشَّدِيدُ وَأَصْلُهُ أَنْ يُقَالَ
لِلْعَاثِرِ دَعٌ دَعٌ كَمَا يُقَالُ لَهُ لَمَّا ، قَالَ تَعَالَى :
(يَوْمَ يَدْعُوفٌ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعًا) .
وقوله : (فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ)
قال الشاعر :

• دَعَّ الرَّصِيَّ عَلَى قَهْأَ يَتِيمِهِ •

دعا : الدَّعَا كَالنَّدَاءِ إِلَّا أَنَّ النَّدَاءَ قَدْ يُقَالُ

بذلك نحوُ : (وَمَا يَذُرِيكَ لَعْلُهُ يَزَكِيَّ -
وَمَا يَذُرِيكَ لَعْلُ السَّاعَةِ قَرِيبٌ) ،
وَالذَّرَابَةُ لَا تُسْتَعْمَلُ فِي اللَّهِ تَعَالَى ،
وقول الشاعر :

• لَاهُمُ لَا أَدْرِي وَأَنْتَ الدَّارِي •

فَمِنْ تَعَجُّرٍ أَجْلَافِ الْعَرَبِ .

درا : الذَّرَهُ الْمِيلُ إِلَى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ ،
يُقَالُ قَوْمَتُ دَرَاهُ وَدَرَاتُ عَنْهُ دَفَعْتُ عَنْ
جَانِبِهِ ، وَفُلَانٌ ذُو تَدَرِيٍّ أَيْ قَوِيٌّ عَلَى دَفْعِ
أَعْدَائِهِ ، وَدَارَاتُهُ دَاَفَعَتْهُ . قَالَ تَعَالَى : (وَيَذَرُهُمْ
بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ) وَقَالَ : (وَيَذَرُ عَنْهَا الْعَذَابَ)

وفي الحديث : « ادْرَهُوا الْحُدُودَ بِالشُّبُهَاتِ »
تَنْبِيهَاً عَلَى تَطَلُّبِ حِيلَةٍ يَدْفَعُ بِهَا الْحُدُودَ ، قَالَ تَعَالَى
(قُلْ فَادْرَهُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ) ، وَقَوْلُهُ :
(فَادْرَأْتُمْ فِيهَا) هُوَ تَفَاعَلْتُمْ أَصْلُهُ تَدَارَأْتُمْ

فَارِيدَ مِنْهُ الْإِدْغَامُ تَخْفِيفًا وَأَبْدَلَ مِنَ التَّاءِ دَالٌ
فَسَكَنَ لِلإِدْغَامِ فَاجْتَلَبَ لَهَا أَلِفُ الْوَصْلِ
فَحَصَلَ عَلَى أَفَاعَلْتُمْ . قَالَ بَعْضُ الْأَدْبَاءِ : ادَّارَأْتُمْ
افْتَعَلْتُمْ ، وَغَلِطَ مِنْ أَوْجِهِ ، أَوَّلًا : أَنْ ادَّارَأْتُمْ
عَلَى ثَمَانِيَةِ أَحْرَفٍ وَافْتَعَلْتُمْ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ .

والثاني : أَنَّ الَّذِي بَلَى أَلِفَ الْوَصْلِ تَلَا فَجَعَلَهَا
وَأَلَا . والثالث : أَنَّ الَّذِي بَلَى الثَّانِي دَالٌ
فَجَعَلَهَا تَاءً . والرابع : أَنَّ الْفِعْلَ الصَّحِيحَ
العين لا يَكُونُ مَا بَعْدَ تَاءِ الْإِفْتِعَالِ مِنْهُ إِلَّا
مَتَعَرُّكًا وَقَدْ جَعَلَهُ هَاهُنَا سَاكِتًا . الْخَامِسُ :
أَنَّ هَاهُنَا قَدْ دَخَلَ بَيْنَ التَّاءِ وَالدَّالِ زَائِدٌ .

بِإِلَهِهِ وَأَشْرَكَ بِهِ) وقوله (لَا جَزَمَ أَنْ مَا تَدْعُونَنِي إِلَىٰ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ) أي رفعة وتنويه. والدَّعْوَةُ مُحْتَصَةٌ بِادِّعَاءِ الذَّنْبِ وَأَصْلُهَا لِلْحَالَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ نَحْوُ الْقَعْدَةِ وَالْجَلْسَةِ. وقولهم دَعَى دَاعِيَ اللَّبَنِ أَيْ غَيْرَةً تَجْلِبُ مِنْهَا اللَّبَنُ. والادِّعَاءُ أَنْ يَدْعِيَ شَيْئًا أَنَّهُ لَهُ، وَفِي الْحَرْبِ الْإِعْزَازُ، قَالَ تَعَالَى: (وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ نَزُلًا)، أَيْ مَا تَطْلُبُونَ، وَالذَّعْوَى الْإِدِّعَاءُ، قَالَ: (فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِآسُنَا)، وَالذَّعْوَى الدِّعَاءُ، قَالَ: (وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ).

دفع: الدَّفْعُ إِذَا عُدِّيَ إِلَى أَقْبَضَى مَعْنَى الْإِنَالَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: (فَادْفَعُوا إِلَيْنِهِمْ أَمْوَالَهُمْ) وَإِذَا عُدِّيَ بِعَنْ أَقْبَضَى مَعْنَى الْحَيَاةِ نَحْوُ (إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ عَنْ الَّذِينَ آمَنُوا) وَقَالَ: (وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ) وَقَوْلُهُ: (لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَكَارِجِ) أَيْ حَاسِمٌ، وَلِلدَّفْعِ الَّذِي يَدْفَعُهُ كُلُّ أَحَدٍ وَالذَّفْعَةُ مِنَ الْمَطَرِ وَالذَّفَاعُ مِنَ السَّيْلِ.

دقق: قَالَ تَعَالَى: (مَاءٌ دَافِقٌ) سَائِلٌ بِسُرْعَةٍ. وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ جَاءُوا دُفْقَةً، وَبِعِيرُ أَدْفَقُ: سَرِيعٌ، وَمَنْعَى الدَّفْقِيُّ أَيْ يَتَصَبَّبُ فِي عَذْوِهِ كَيَتَصَبَّبُ الْمَاءُ الْمُبْدَقُ، وَمَشُوا دَقَقًا.

دقى: الدَّفْنُ خِلَافُ الْبَرْدِ، قَالَ تَعَالَى: (لَكُمْ فِيهَا دِفْنٌ وَتَنَافِعٌ) وَهُوَ لَمَّا يُدْفَنُ

بَيْنَا أَوْ يَا وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُضْمَّ إِلَيْهِ الْأَسْمُ، وَالِدُّعَاءُ لَا يَكَادُ يُقَالُ إِلَّا إِذَا كَانَ مَعَهُ الْأَسْمُ نَحْوُ يَا فُلَانُ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَوْضِعَ الْآخَرِ قَالَ تَعَالَى: (كَمَثَلِ الَّذِي يَنْفِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً) وَيُسْتَعْمَلُ اسْتِغْمَالُ التَّسْمِيَةِ نَحْوُ دَعَوْتُ ابْنِي يَدُّ أَيْ سَمَّيْتُهُ، قَالَ تَعَالَى: (لَا تَجْمَلُوا ادِّعَاءَ الرُّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُّعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا) حَتَّى عَلَى تَعْظِيمِهِ وَذَلِكَ مُحَاطَبَةٌ مَنْ كَانَ يَقُولُ يَا عَمْدُ. وَدَعَوْتُهُ إِذَا سَأَلْتَهُ وَإِذَا اسْتَفْتَيْتَهُ، قَالَ تَعَالَى: (قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ) أَيْ سَأَلَهُ وَقَالَ: (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ بَلْ إِلَٰهَهُ تَدْعُونَ) نَبِيَّهَا أَنْتُمْ إِذَا أَصَابَتْكُمْ شِدَّةٌ لَمْ تَنْزِعُوا إِلَّا إِلَيْهِ (وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا) وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ - وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ - وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبَيْهِ - وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ) وَقَوْلُهُ: (لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ بُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا بُورًا كَثِيرًا) هُوَ أَنْ يَقُولَ بِالْهَاءِ وَيَاحْسُرَتَاهُ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْفَاطِ وَالنَّاشِئِ، وَالْمَعْنَى بِمَحْضِ لَكُمْ غُرُومٌ كَثِيرَةٌ. وَقَوْلُهُ: (ادْعُ أَتَارَكَ) أَيْ سَأَلَهُ وَالِدُّعَاءُ إِلَى الشَّيْءِ الْحُثُّ عَلَى قَضَائِهِ (قَالَ رَبُّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ) وَقَالَ: (وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ) وَقَالَ (يَا قَوْمِ قَالِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النِّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى الْفَارِ، تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ

وَرَجُلٌ دَفَانٌ ، وامرأةٌ دَفَاى ، وَبَيْتٌ ،
دَفِيءٌ .
قال الشاعر :

وليسَ الرِّزْقُ عَنْ طَلَبِ حَنِيثٍ
ولكنْ أَنَّى دَلَوَكَ فِي الدَّلَاءِ
وبهذا النحو : سُمِّيَ الوَسِيلَةُ المَائِحِ
قال الشاعر :

ولي مَائِحٌ لم يورِدِ الناسُ قَبْلَهُ
مُمَلٌّ وأسطان الطَّوِيِّ كَثِيرُ
قال تعالى : (وَتَذَلُّوا بِهَا إِلَى الخُكَّامِ) ،
والتدلى الذنوءُ والإستِزَالُ ، قال تعالى : (ثُمَّ دَنَا
فَتَدَلَّى) .

ذلك : ذُلُّوكُ الشمسِ مَيْلَهَا لِلْغُرُوبِ .
قال تعالى : (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ) هو
مِنْ قولهم ذَلَكْتُ الشمسَ دَفَعْتُهَا بِالرَّاحِ ومنه
ذَلَكْتُ الشَّيْءَ فِي الرَّاحَةِ . وَذَلِكَ الرَّجُلُ
إِذَا مَاطَلَتْهُ . وَالدُّلُوكُ مَا ذَلَكْتُهُ مِنْ طَيِّبٍ ،
وَالدَّلِيكُ طَعَامٌ يَتَّخِذُ مِنَ الزُّبْدِ وَالتَّمْرِ .

دمدم : (قَدَمَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ) ، أَيْ :
أَهْلَكَهُمْ وَأَزَعَجَهُمْ ، وَقِيلَ الدَّمْدَمَةُ حِكَايَةُ
صَوْتِ الهَرَّةِ ومنه دمدم فلانٌ فِي كلامِهِ ،
وَدَمَمْتُ النُّوبَ طَلَيْتُهُ بِصَبْغٍ مَّا ، وَالدَّمَامُ
يُطْلَى بِهِ ، وَبَعِيرٌ مَدْمُومٌ بِالشَّخْمِ ، وَالدَّمَاءُ
وَالدَّمْعَةُ جُحْرُ الْيَرْبُوعِ . وَالدَّمَاءُ بِالتَّغْنِيفِ ،
وَالدَّمْيُومَةُ الْمَفَازَةُ .

دم : أَصْلُ الدَّمِ دَمِيٌّ وَهُوَ مَرُوفٌ ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ اللَّيْتَةُ وَالدَّمُ)

دك : الدَّكُّ الْأَرْضُ اللَّيْتَةُ السَّهْلَةُ وَقَدْ
دَكَّهُ دَكًّا ، قَالَ تَعَالَى : (وَجَلَّتِ الْأَرْضُ
وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً) وَقَالَ (وَدُكَّتِ
الْجِبَالُ دَكًّا) أَيْ جُعِلَتْ بِمِزَالَةِ الْأَرْضِ اللَّيْتَةِ .
وقال الله تعالى : (فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَمَلَهُ
دَكًّا) وَمِنْهُ الدُّكَّانُ . وَالدَّ كَذَاكَ وَثَلُ لَيْتَةٍ
وَأَرْضٌ دَكَّاهُ مُسَوَّاةٌ وَاجْتَمَعَ الدُّكُّ ،
وَنَاقَةُ دَكَّاهُ لَا سَنَامَ لَهَا تَشْبِيهَا بِالْأَرْضِ
الدَّكَّاءُ

دل : الدَّلَالَةُ مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى مَعْرِفَةِ
الشَّيْءِ كَدَلَالَةِ الْأَلْفَاظِ عَلَى الْمَعْنَى وَدَلَالَةِ
الْإِشَارَاتِ وَالرَّمُوزِ وَالْكِتَابَةِ وَالْعُقُودِ فِي الْحِسَابِ ،
وَسِوَاهُ كَانَ ذَلِكَ بِقَصْدٍ مِنْ يَجْعَلُهُ دَلَالَةً أَوْ لَمْ
يَكُنْ بِقَصْدٍ كَمَنْ يَرَى حَرَكَةَ إِنْسَانٍ فَيَعْلَمُ
أَنَّهُ حَيٌّ ، قَالَ تَعَالَى : (مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِمْ إِلَّا دَابَّةٌ
الْأَرْضِ) أَصْلُ الدَّلَالَةِ مَصْدَرٌ كَالْكُنَايَةِ
وَالْأَمَارَةِ ، وَالدَّالُّ مَنْ حَصَلَ مِنْهُ ذَلِكَ ،
وَالدَّلِيلُ فِي الْمُبَالَغَةِ كَمَالٍ ، وَعَلِيمٌ ، وَقَادِرٌ ،
وَقَدِيرٌ ، ثُمَّ يُسَمَّى الدَّالُّ وَالدَّلِيلُ دِلَالَةً كَتَسْمِيَةِ
الشَّيْءِ بِمَصْدَرِهِ .

دلو : دَلَوْتُ الدَّلْوَ إِذَا أَرْسَلْتُهَا ، وَأَذَلَيْتُهَا
أَيْ أَخْرَجْتُهَا ، وَقِيلَ يَكُونُ بِمَعْنَى أَرْسَلْتُهَا ،
قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ فِي الشَّامِلِ . قَالَ تَعَالَى : (فَأَذَلَّى

وَجَعَلَهُ دِمَاءً . وقال (لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ)
وقد دَمِيَّتِ الجِرَاحَةُ ، وفَرَسٌ مَذْيٌ شَدِيدٌ
الشُّقْرَةُ كالدَّم في اللون ، والدَّمِيَّةُ صُورَةٌ حَسَنَةٌ ،
وَشَجَّةٌ دَامِيَّةٌ .
دمر : قال (فَدمَرْنَاهُمْ تدميراً) وقال :
(ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخَرِينَ - وَدمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ
فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَفْرُسُونَ) ،
والتدميرُ إِذْخَالُ الْهَلَاكِ عَلَى الشَّيْءِ ، ويقالُ
ما بالدارِ تدمريُّ ، وقوله تعالى : (دَمَرَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ) فَإِنْ مفعولٌ دَمَرٌ محذوفٌ .
دمع : قال تعالى : (تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ
مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا) . فالدمعُ يكونُ اسمًا
للسائلِ مِنَ الْعَيْنِ ومصدرٌ دَمَعَتِ الْعَيْنُ دَمْعًا
وَدَمْعَانًا .
دمغ : قال تعالى : (بَلْ يَهْدِفُ بِالْحَقِّ عَلَى
الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ) أى يَكْسِرُ دِمَاغَهُ ، وَحُجَّةٌ
دَامِغَةٌ كَذَلِكَ . ويقالُ لِلطَّلْعَةِ تَخْرُجُ مِنْ أَصْلِ
النَّخْلَةِ فَيُفْسِدُهُ إِذَا لَمْ تُقَطَّعْ : دَامِغَةٌ ، وللحديدةِ
التي تُشَدُّ عَلَى آخِرِ الرَّحْلِ دَامِغَةٌ وَكُلُّ
ذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ مِنَ الدَّمْعِ الَّذِي هُوَ كَسْرُ
الدِّمَاغِ .
دز : قال تعالى : (مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ يَذِيقَارِ)
أَصْلُهُ دَنَارٌ فَيُذِلُّ مِنَ إِحْدَى الثَّوْنَيْنِ يَالًا ،
وقيلَ أَصْلُهُ بِالْفَارِسِيَّةِ دِينَ آز ، أى الشريعةُ
جاءت به .
دنا : الدُّنُو القُرْبُ بِالذَّاتِ أَوْ بِالْحُكْمِ ،

وَيُسْتَقَمَلُ فِي الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ وَالْمَنْزَلَةِ .
قال تعالى : (وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ)
وقال تعالى : (ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى) هذا بِالْحُكْمِ .
وَيُعْبَرُ بِالْأَدْنَى تَارَةً عَنِ الْأَصْفَرِ فَيَقَابِلُ بِالْأَكْبَرِ
نَحْوُ : (وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ) وتَارَةً
عَنِ الْأَرْذَلِ فَيَقَابِلُ بِالْخَيْرِ نَحْوُ (أَسْتَبْدِلُونَ
الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ) وَعَنِ الْأَوَّلِ فَيَقَابِلُ
بِالْآخِرِ نَحْوُ (خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) وقوله (وَآتَيْنَاهُ
فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ)
وتَارَةً عَنِ الْأَقْرَبِ فَيَقَابِلُ بِالْأَقْصَى نَحْوُ :
(إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى)
وجمعُ الدُّنْيَا الدُّنَى نَحْوُ الْكُبْرَى ، وَالْكَبِيرِ ،
وَالصُّغْرَى وَالصَّغِيرِ . وقوله تعالى : (ذَلِكَ أَدْنَى
أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ) أى أَقْرَبُ لِنَفْسِهِمْ أَنْ
تَتَحَرَّى الْعَدَالَةَ فِي إِقَامَةِ الشَّهَادَةِ وَعَلَى ذَلِكَ
قوله تعالى : (ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقْرَأَ عَيْنُهُنَّ)
وقوله تعالى : (لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ) مُتَنَازِلٌ لِلْأَحْوَالِ الَّتِي فِي النَّشْأَةِ
الْأُولَى وَمَا يَكُونُ فِي النَّشْأَةِ الْآخِرَةِ ، وَيُقَالُ
دَانَيْتُ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ وَأَدْنَيْتُ أَحَدَهُمَا مِنَ
الْآخَرِ . قال تعالى : (يُدْنِيَنَّ عَلَيْهِنَّ مِنْ
جَلَالِيبِهِنَّ) ، وَأَدْنَيْتُ الْفَرَسَ دَنَا نِتَاجَهَا .
وخصَّ الدَّيْنِي بِالْحَقِيرِ الْقَدْرِ وَيُقَابِلُ بِهِ السَّيِّئُ ،
يُقَالُ دَيْنِي بَيْنَ الدَّيْنَيْنِ . وَمَا رَوَى
« إِذَا أَكَلْتُمْ فَدِنُوا » مِنَ الدُّونِ أَيْ كُلُوا
مِمَّا يَلِيكُمْ .

دمر : قال (فَدمَرْنَاهُمْ تدميراً) وقال :
(ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخَرِينَ - وَدمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ
فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَفْرُسُونَ) ،
والتدميرُ إِذْخَالُ الْهَلَاكِ عَلَى الشَّيْءِ ، ويقالُ
ما بالدارِ تدمريُّ ، وقوله تعالى : (دَمَرَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ) فَإِنْ مفعولٌ دَمَرٌ محذوفٌ .

دمع : قال تعالى : (تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ
مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا) . فالدمعُ يكونُ اسمًا
للسائلِ مِنَ الْعَيْنِ ومصدرٌ دَمَعَتِ الْعَيْنُ دَمْعًا
وَدَمْعَانًا .

دمغ : قال تعالى : (بَلْ يَهْدِفُ بِالْحَقِّ عَلَى
الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ) أى يَكْسِرُ دِمَاغَهُ ، وَحُجَّةٌ
دَامِغَةٌ كَذَلِكَ . ويقالُ لِلطَّلْعَةِ تَخْرُجُ مِنْ أَصْلِ
النَّخْلَةِ فَيُفْسِدُهُ إِذَا لَمْ تُقَطَّعْ : دَامِغَةٌ ، وللحديدةِ
التي تُشَدُّ عَلَى آخِرِ الرَّحْلِ دَامِغَةٌ وَكُلُّ
ذَلِكَ اسْتِعَارَةٌ مِنَ الدَّمْعِ الَّذِي هُوَ كَسْرُ
الدِّمَاغِ .

دز : قال تعالى : (مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ يَذِيقَارِ)
أَصْلُهُ دَنَارٌ فَيُذِلُّ مِنَ إِحْدَى الثَّوْنَيْنِ يَالًا ،
وقيلَ أَصْلُهُ بِالْفَارِسِيَّةِ دِينَ آز ، أى الشريعةُ
جاءت به .

دنا : الدُّنُو القُرْبُ بِالذَّاتِ أَوْ بِالْحُكْمِ ،

دهم : الدُّهُمَةُ سَوَادُ اللَّيْلِ ، وَيُعَبَّرُ بِهَا
عَنْ سَوَادِ الْفَرَسِ ، وَقَدْ يُعَبَّرُ بِهَا عَنْ الْخُضْرَةِ
السَّامِيَةِ الْوَنِ كَمَا يُعَبَّرُ عَنْ الدُّهُمَةِ بِالْخُضْرَةِ
إِذَا لَمْ تَسْكُنْ كَامِلَةَ اللَّوْنِ وَذَلِكَ لِتَقَارُفِهِمَا
بِالْوَنِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (مُدَاهِمَتَانِ) وَبَنَاؤُهُمَا
مِنْ الْفِعْلِ مُفْعَلٌ ، يَقَالُ ادْهَامَ ادْهِمَا مَا ،
قَالَ الشَّاعِرُ فِي وَصْفِ اللَّيْلِ :

❖ فِي ظِلِّ أَخْضَرَ يَدْعُو هَامَهُ الْبُومُ ❖

دهن : قَالَ تَعَالَى : (تَنَبَّأُ بِالذَّهْنِ) ،
وَجَمْعُ الذَّهْنِ أَذْهَانٌ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَكَانَتْ
وَرْدَةً كَالذَّهَانِ) قِيلَ هُوَ دُرْدِيُّ الزَّيْتِ ،
وَالْمُدَّهْنُ مَا يُجْعَلُ فِيهِ الذَّهْنُ وَهُوَ أَحَدُ مَا جَاءَ
عَلَى مُفْعَلٍ مِنَ الْأَلَةِ ، وَقِيلَ لِلْمَكَانِ الَّذِي يَسْتَقَرُّ فِيهِ
مَا لَا قَبِيلَ مُدَّهْنٌ تَشْبِيهًا بِذَلِكَ ، وَمِنْ لَفْظِ الذَّهْنِ
اسْتُعِيرَ الذَّهْنُ لِلنَّاقَةِ الْقَلِيلَةِ اللَّابَنِ وَهِيَ قَعِيلٌ
فِي مَعْنَى فَاعِلٍ أَيْ تُعْطَى بِقَدَرٍ مَا تَدَّهْنُ بِهِ .
وَقِيلَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَأَنَّهُ مَدَّهُونٌ بِاللَّبَنِ أَيْ كَأَنَّهُا
دُهْنَتْ بِاللَّبَنِ لِقِلَّتِهِ وَالثَّانِي أَقْرَبُ مِنْ حَيْثُ
لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ الْهَاءُ ، وَدَهَنَ الْمَطَرُ الْأَرْضَ بَلَّهَا بَلَاءً
يَسِيرًا كَالذَّهْنِ الَّذِي يُدَّهْنُ بِهِ الرَّأْسُ ،
وَدَهَنَهُ بِالْعَصَا كِنَايَةً عَنِ الضَّرْبِ عَلَى سَبِيلِ
التَّهْكِيمِ كَقَوْلِهِمْ مَسَحْتُهُ بِالسَّيْفِ وَحَيَّتُهُ
بِالرُّمَحِ . وَالْإِذْهَانُ فِي الْأَصْلِ مِثْلُ التَّذْهِينِ
لَكِنْ جُعِلَ عِبَارَةً عَنِ الْمُدَارَاةِ وَالْمُلَايَنَةِ ،
وَتَرَكَ الْجِدَّ ، كَمَا جُعِلَ التَّجْرِيدُ وَهُوَ نَزْعُ الْقَرَادِ

دهر : الدَّهْرُ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ لِمُدَّةِ الْعَالَمِ
مِنْ مَبْدَأِ وَجُودِهِ إِلَى انْقِضَائِهِ ، وَعَلَى ذَلِكَ
قَوْلُهُ تَعَالَى : (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنْ
الدَّهْرِ) ثُمَّ يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ كُلِّ مُدَّةٍ كَثِيرَةٍ
وَهُوَ خِلَافُ الزَّمَانِ فَإِنَّ الزَّمَانَ يَقَعُ عَلَى الْمُدَّةِ
الْقَلِيلَةِ وَالْكَثِيرَةِ ، وَدَهْرٌ فُلَانٍ مُدَّةُ حَيَاتِهِ
وَاسْتُعِيرَ لِلْمَادَةِ الْبَاقِيَةِ مُدَّةَ الْحَيَاةِ فَقِيلَ مَا دَهَرِي
بِكَذَا ، وَيُقَالُ دَهْرٌ فُلَانًا نَائِبَةً دَهْرًا أَيْ نَزَلَتْ
بِهِ ، حَكَاهُ الْخَلِيلُ ، فَالدَّهْرُ هَاهُنَا مُصَدَّرٌ ،
وَقِيلَ دَهْرَهُ دَهْدَرَةٌ ، وَدَهْرٌ دَاهِرٌ وَدَاهِرٌ .
وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « لَا تَسْبُوا الدَّهْرَ
فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ » قَدْ قِيلَ مَعْنَاهُ إِنَّ اللَّهَ
فَاعِلٌ مَا يُضَافُ إِلَى الدَّهْرِ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ
وَالْمُسَرَّةِ وَالْمَسَاءَةِ ، فَإِذَا سَبَّيْتُمُ الَّذِي تَعْتَقِدُونَ
أَنَّهُ فَاعِلٌ ذَلِكَ فَقَدْ سَبَّيْتُمُوهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ .
وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الدَّهْرُ الثَّانِي فِي الْخَبَرِ غَيْرُ الدَّهْرِ
الْأَوَّلِ وَإِنَّمَا هُوَ مُصَدَّرٌ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ ، وَمَعْنَاهُ
أَنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّاهِرُ أَيْ الْمَصْرِفُ الْمَذْبَرُ الْمُفَيْضُ
لِمَا يَخْذُلُ ، وَالْأَوَّلُ أَظْهَرُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِخْبَارًا
عَنْ مُشْرِكِي الْعَرَبِ : (مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا
نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ) قِيلَ عَنِي بِهِ
الزَّمَانُ .

دهق : قَالَ تَعَالَى : (وَكَأَنَّا دِهَاقًا)
أَيْ مُقْتَمَةً ، وَيُقَالُ أَدَهَقْتُ السَّكَاسَ فَدَهَقَ
وَدَهَقَ لِي مِنَ الْمَالِ دَهْقَةٌ كَقَوْلِكَ قَبِضَ
قَبْضَةً .

وَجَوَّازٌ . وَالِدَائِرَةُ عِبَارَةٌ عَنْ الْخَطِّ الْحَيْطِ ، يُقَالُ دَارٌ يَدُورُ دَوْرَانَا ، ثُمَّ عُبِّرَ بِهَا عَنْ الْحَادِثَةِ . وَالِدَوَارِي الدَّهْرُ الدَّائِرُ بِالْإِنْسَانِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَدُورُ بِالْإِنْسَانِ وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَالِدَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَارِي *

وَالِدَوْرَةُ وَالِدَائِرَةُ فِي الْمَكْرُوهِ كَمَا يُقَالُ دَوْرَةٌ فِي الْحُبُوبِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (تَخَشَّى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ) وَالِدَوَارُ صَمٌّ كَانُوا يَطُوفُونَ حَوْلَهُ . وَالِدَارِي الْمُنْسَوْبُ إِلَى الدَّارِ وَخُصِّصَ بِالْمَطَارِ تَخْصِصَ الْهَالِكِي بِالْقَتْلِ ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ كَمَثَلِ الدَّارِي » وَيُقَالُ لِلْأَزْمِ الدَّارِ دَارِي . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَيَتَرَبَّصُ بِكُمْ الدَّوَائِرُ - عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ) أَيْ يُحِيطُ بِهِمُ السَّوْءُ إِحَاطَةً الدَّائِرَةِ بِمَنْ فِيهَا فَلَا سَبِيلَ لَهُمْ إِلَى الْإِنْسَاكِ مِنْهُ بِوَجْهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ) أَيْ تَبَدَّلُوهَا وَتَتَعَاطَوْهَا مِنْ غَيْرِ تَأْجِيلٍ .

دَوْل : الدَّوْلَةُ وَالِدَوْلَةُ وَاحِدَةٌ ، وَقِيلَ الدَّوْلَةُ فِي الْمَالِ وَالِدَوْلَةُ فِي الْحَرْبِ وَالْجَاهِ . وَقِيلَ الدَّوْلَةُ اسْمُ الشَّيْءِ الَّذِي يُتَدَاوَلُ بِمَقْنَنِهِ ، وَالِدَوْلَةُ الْمَصْدَرُ . قَالَ تَعَالَى : (كَثِيلًا يَكُونُ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ) وَتَدَاوَلَ الْقَوْمُ كَذَا أَيْ تَنَاوَلُوهُ مِنْ حَيْثُ الدَّوْلَةُ ، وَدَاوَلَ اللَّهُ كَذَا بَيْنَهُمْ . قَالَ تَعَالَى : (وَتِلْكَ الْأَيَّامُ

عَنِ الْبَعِيرِ عِبَارَةٌ مِنْ ذَلِكَ قَالَ (أَقْبَهُدَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ) قَالَ الشَّاعِرُ :

الْحَزْمُ وَالْقُوَّةُ خَيْرٌ مِنَ الْـ

إِذْهَابِ وَالْقِلَّةِ وَالْمَاجِ

وَدَاهَنْتُ فَلَانَا مُدَاهَنَةً قَالَ : (وَدُّوا لَوْ تَذْهِنُ فَيَذْهِنُونَ) .

دَاب : الدَّابُّ إِدَامَةُ السَّيْرِ ، دَابَّ فِي السَّيْرِ دَابًّا . قَالَ تَعَالَى : (وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ) ، وَالدَّابُّ الْعَادَةُ لِلْمَسِيرَةِ دَائِمًا عَلَى حَالَةٍ ، قَالَ تَعَالَى : (كَذَّابِ آلِ فِرْعَوْنَ) ، أَيْ كَعَادَتِهِمْ الَّتِي يَسْتَمِرُّونَ عَلَيْهَا .

داود : داوُدُ اسْمٌ أَجْمَعٌ .

دار : الدَّارُ الْمَنْزِلُ اعْتِبَارًا بِدَوْرَانِهَا الَّذِي لَهَا بِالْحَاطِطِ ، وَقِيلَ دَارَةٌ وَجَمْعُهَا دِيَارٌ ، ثُمَّ تُسَمَّى الْبَلَدَةُ دَارًا وَالصَّنْعُ دَارًا وَالدُّنْيَا كَمَا هِيَ دَارًا ، وَالدَّارُ الدُّنْيَا ، وَالدَّارُ الْآخِرَةُ ، إِشَارَةٌ إِلَى الْمُتَرَبِّصِينَ فِي النَّشْأَةِ الْأُولَى وَالنَّشْأَةِ الْآخِرَةِ .

وقِيلَ دَارُ الدُّنْيَا وَدَارُ الْآخِرَةِ ، قَالَ تَعَالَى : (لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ) أَيْ الْجَنَّةُ ، وَدَارُ الْبَوَارِ . أَيْ الْجَحِيمُ . قَالَ تَعَالَى : (قُلْ إِنْ كَانَتْ لِكُلِّ دَارٍ آخِرَةٌ) وَقَالَ (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ - وَقَدْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِنَا) وَقَالَ (سَارِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ) أَيْ الْجَحِيمِ ، وَقَوْلُهُمْ مَا بِهَا دِيَارٌ أَيْ مَا كُنْ وَهُوَ فَيْعَالٌ ، وَلَوْ كَانَ فَقَالَ لَقِيلَ دَوَارٌ كَقَوْلِهِمْ قَوَالٌ

نَدَاوِلَهَا بَيْنَ النَّاسِ) ، والدُّوْلُولُ الدَّاهِيَةُ
والجمع الدُّوْلُولُ والدُّوْلَاتُ .

دوم : أَصْلُ الدَّوَامِ السَّكُونُ ، يُقَالُ دَامَ
الماءُ أَى سَكَنَ ، وَنَهَى أَنْ يَبُولَ الْإِنْسَانُ
فِي الْمَاءِ الدَّائِمِ . وَأَدَمْتُ الْقِدْرَ وَدَوَّمْتُهَا سَكَنْتُ
غَلِيظًا بِالماءِ ، وَمِنْهُ دَامَ الشَّيْءُ إِذَا امْتَدَّ عَلَيْهِ
الزَّمَانُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا
مَا دُمْتُ فِيهِمْ - إِلَّا مَا دُمْتُ عَلَيْهِمْ قَائِمًا - لَنْ
نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا) وَيُقَالُ دُمْتُ
تَدَامُ ، وَقِيلَ دُمْتُ تَدُومُ ، نَحْوُ : مُتَّ
تَمُوتُ وَدَوَّمْتُ الشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ ،
قال الشاعر :

* وَالشَّمْسُ حَيْرَى لَهَا فِي الْجَوْ تَدْوِيمُ *

وَدَوَّمِ الطَّيْرُ فِي الْمَوءِ حَلَقَ ، وَاسْتَدَمْتُ الْأَمْرَ
تَأْنَيْتُ فِيهِ ، وَلِلظَّلِ الدَّوْمُ الدَّائِمُ ، وَالدَّيْمَةُ
مَطَرٌ تَدُومُ أَيَامًا .

دين : يُقَالُ دِنْتُ الرَّجُلَ أَخَذْتُ مِنْهُ دَيْنًا
وَأَدَيْتُهُ جَعَلْتُهُ دَائِنًا وَذَلِكَ بِأَنْ تُعْطِيَهُ دَيْنًا .
قال أبو عبيدة : دِنْتُهُ أَفْرَضْتُهُ ، وَرَجَلْتُ
مَدِينْتُ ، وَمَدِينُونَ ، وَدِنْتُهُ اسْتَقْرَضْتُ مِنْهُ
قال الشاعر :

نَدِينُ وَيَقْضِي اللَّهُ عَنَّا وَقَدْ نَرَى

مَصَارِعَ قَوْمٍ لَا يَدِينُونَ ضَيْعًا

وَأَدَنْتُ مِثْلَ دِنْتُ ، وَأَدَنْتُ أَى أَفْرَضْتُ ،
وَالْتَدَائِنُ وَالمَدَائِنَةُ دَفْعُ الدَّيْنِ ، قَالَ تَعَالَى : (إِذَا
تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى) وَقَالَ : (مِنْ

بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ) وَالدَّيْنُ يُقَالُ
لِلطَّاعَةِ وَالْجَزَاءِ وَاسْتَعْمِرَ لِلشَّرِيعَةِ ، وَالدَّيْنُ كَالْمَلَّةِ
لِسَكْنَتِهِ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِالطَّاعَةِ وَالْإِنْفِيَادِ لِلشَّرِيعَةِ ،
قال : (إِنَّ الدَّيْنَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) وَقَالَ : (وَمَنْ
أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ)
أَى طَاعَةِ (وَأَخْلَصُوا دِيْنَهُمْ لِلَّهِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ) وَذَلِكَ
حَثٌّ عَلَى اتِّبَاعِ دِينِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
الَّذِي هُوَ أَوْسَطُ الْأَدْيَانِ كَمَا قَالَ : (وَكَذَلِكَ
جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا) وَقَوْلُهُ : (لَا إِكْرَاهَ
فِي الدِّينِ) قِيلَ يَعْنِي الطَّاعَةَ فَإِنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ فِي
الْحَقِيقَةِ إِلَّا بِالْإِخْلَاصِ وَالْإِخْلَاصُ لَا يَتَأْتِي فِيهِ
الْإِكْرَاهُ ، وَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ مُحْتَصٌ بِأَهْلِ الْكِتَابِ
الْبَازِلِينَ لِلْجَزِيَّةِ . وَقَوْلُهُ : (أَفْعَزَ دِينَ اللَّهِ
يَبْنُونَ) يَعْنِي الْإِسْلَامَ لقَوْلُهُ : (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ
الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ) وَطَى هَذَا قَوْلُهُ
تَعَالَى : (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ
الْحَقِّ) وَقَوْلُهُ : (وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ) وَقَوْلُهُ :
(وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ
مُحْسِنٌ - فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ) أَى غَيْرَ
مَجْزِيَيْنَ . وَالمَدِينُ وَالمَدِينَةُ الْعَبْدُ وَالْأَمَةُ ، قَالَ
أَبُو زَيْد : هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ دَيْنٌ فَلَانٌ يَدَانُ إِذَا
مُحِلَّ عَلَى مَكْرُوهٍ ، وَقِيلَ هُوَ مِنْ دِنْتُهُ إِذَا جَارَيْتُهُ
بِطَاعَتِهِ ، وَجَعَلَ بَعْضُهُمُ المَدِينَةَ مِنْ هَذَا الْبَابِ .
دون : يُقَالُ لِلْقَاصِرِ عَنِ الشَّيْءِ دُونُ ، قَالَ
بَعْضُهُمْ : هُوَ مَثْلُوبٌ مِنَ الدُّنُو ، وَالْأَدُونُ الدُّنَى

وقوله تعالى : (لَا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ)
 أى بمن لم يبلغ منزله منزلة منزلتكم في الدنيا ،
 وقيل في القرابة . وقوله : (وَيَغْفِرْ مَا دُونََ
 ذَلِكَ) أى ما كان أقل من ذلك وقيل ما سوى
 ذلك والمعتبان يتجاوزان . وقوله تعالى : (أَأَنْتَ
 قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأَهْلِيَّ الْهِنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ)
 أى غير الله ، وقيل معناه الهين متوصلاً بهما
 إلى الله . وقوله : (لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِ وَلِيٍّ)
 ولا شفيع - وما لهم من دون الله من ولي
 ولا نصير (أى ليس لهم من يؤاليهم من دون
 أمر الله . وقوله : (قُلْ أَنْذَعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ
 مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا) مثله . وقد يُقرأ بلفظ
 دُونَ فَيُقَالُ دُونَكَ كَذَا أى تناوله ، قال القتبي
 يُقال : دَانَ يَدُونُ دَوْنًا : ضَعَفَ .

كتاب الذال

وَذَبْنًا إِبْلَنًا سَفْنَاهَا سَوْفًا شَدِيدًا يَتَذَبَذَّبُ ،
قال الشاعر :

• يَذَبُّ وَرَدٌ عَلَى إِثْرِهِ •

ذبح : أصلُ الذَّبْحِ شَقُّ حَلْقِ الحَيَوَانَاتِ
وَالذَّبْحُ الْمَذْبُوحُ ، قال تعالى : (وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ
عَظِيمٍ) وقال (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا
بَقَرَةً) وَذَبَحْتُ الْفَارَةَ شَقَقْتُهَا تَشْبِيهَا بِذَبْحِ
الْحَيَوَانِ ، وكذلك ذَبَحَ الدَّنَّ ، وقوله :
(يَذْبَحُونَ أَبْنَاءَكُمْ) عَلَى التَّكْنِيهِ أَيْ يَذْبَحُ
بَعْضُهُمْ أَثَرَ بَعْضٍ . وَسَعَدُ الذَّابِحِ
اسْمُ نَجْمٍ ، وَتُسَمَّى الْأَخَادِيدُ مِنَ السَّيْلِ
مَذَابِحَ .

ذخر : أصلُ الْأَذْخَارِ اذْتِمَارٌ ، يُقَالُ
ذَخَرْتُهُ ، وَادْخَرْتُهُ إِذَا أَعْدَدْتُهُ لِلْمُعَيَّةِ .
وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَذْخِرُ
شَيْئًا لَعِنْدِ . وَلِلْمَذْخَرِ : الْجُوفُ وَالْعُرُوقُ الْمَذْخَرَةُ
لِلطَّعَامِ ، قال الشاعر :

فلما سقيناها العكيسَ تملأتْ
مَذْخِرُهَا وَامْتَدَّتْ رَشْحًا وَرِيدُهَا
وَالْإِذْخِرُ حَشِيَّةُ طَبِيبَةِ الرِّيحِ .

ذر : الذَّرِيَّةُ ، قال تعالى : (وَمِنْ ذُرِّيَّتِي)

ذب : الذَّبَابُ يَقَعُ عَلَى الْمَعْرُوفِ مِنَ الْحَشَرَاتِ
الطَّائِرَةِ وَعَلَى النَّحْلِ وَالزَّنايِيرِ وَنَحْوِهَا .
قال الشاعر :

فَهَذَا أَوَانُ الْمَرْضَى حَتَّى ذُبَابُهُ
زَنَائِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَلَسُّسُ

وقوله تعالى : (وَإِنْ يَسْأَلُكَمُ الذَّبَابُ شَيْئًا)
فَهُوَ الْمَعْرُوفُ ، وَذُبَابُ الْعَيْنِ إِنْسَانُهَا سُمِّيَ بِهِ
لِتَصَوُّرِهِ بِهَيْئَتِهِ أَوْ لِطَيْرَانِ شُعَاعِهِ طَيْرَانِ الذَّبَابِ .
وَذُبَابُ السَّيْفِ تَشْبِيهَا بِهِ فِي إِبْدَائِهِ ، وَفُلَانٌ ذُبَابٌ
إِذَا كَثُرَ التَّأْدَى بِهِ . وَذَبْنْتُ عَنْ فُلَانٍ طَرَدْتُ
عنه الذَّبَابَ ، وَالْمَذَبَّةُ مَا يَطْرُدُ بِهِ شِمٌّ اسْتَعِيرَ
الذَّبُّ لِحَرِّ الدَّفْعِ فَقِيلَ ذَبْنْتُ عَنْ فُلَانٍ ، وَذَبُّ
الْبَعِيرِ إِذَا دَخَلَ ذُبَابٌ فِي أَنْفِهِ . وَجَمِلَ بِنَاؤُهُ
بِنَاءُ الْأَذْوَاءِ نَحْوُ ذُكَيْمٍ . وَبَعِيرٌ مَذْبُوبٌ وَذَبُّ
جِسْمُهُ هَزَلٌ فَصَارَ كَذُبَابٍ ، أَوْ كَذُبَابِ
السَّيْفِ ، وَالذَّبَذْبَةُ حِكَايَةُ صَوْتِ الْحَرَكَةِ
لِلشَّيْءِ الْمُلَقَّى ، شِمٌّ اسْتَعِيرَ لِكُلِّ اضْطِرَابٍ
وَحَرَكَةٍ قَالَ تَعَالَى : (مُذَبَّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ)
أَيْ مُضْطَرِبِينَ مَا بَيْنَ تَارَةٍ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ وَتَارَةٍ
إِلَى الْكَافِرِينَ ، قال الشاعر :

• تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَبَذَّبُ •

وَقَالَ : (وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ)
 وقال : (إِنْ اللَّهُ لَا يَظْلِمُ) وَمَقَالَ ذَرَّةً)
 وقد قيل : أصله الهمز ، وقد تذكر بعد
 في بابه .

ذرع : الذراعُ العضوُ المعروفُ ويُعبرُ به
 عن المذروع : أى المسجود بالذراع .
 قال تعالى : (فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا
 فَاسْلُكُوهُ) يُقَالُ ذِرَاعٌ مِنَ الثَّوْبِ والأرضِ
 وَذِرَاعُ الأسدِ نجمٌ تشبها بذراع الحيوان ،
 وَذِرَاعُ العاملِ صدرُ القنّاةِ ، ويُقالُ هذا على
 حَبْلٍ ذِرَاعِكَ كقولك هوى كفك ، وضاق بكذا
 ذَرْعِي نحو ضاقت به يدي ، وَذَرْعَتُهُ ضَرَبْتُ
 ذِرَاعَهُ ، وَذَرْعْتُ مَدَدْتُ الذراعَ ، ومنه ذَرَعَ
 البعيرُ في سَيْرِهِ أى مَدَّ ذِرَاعَهُ وَفَرَسَ ذِرْعَهُ
 وَذَرَوْعٌ واسعٌ أَلْطَوِ ، ومُذَرَّعٌ : أبيضُ الذراعِ ،
 وَزَقَّ ذِرَاعٌ قِيلَ هو العظيمُ وقيل هو الصغيرُ ،
 فَقِيَ الأولُ هو الذى بَقِيَ ذِرَاعُهُ وَقِيَ الثانى هو
 الذى قُصِلَ ذِرَاعُهُ عنه . وَذَرَعَهُ الْقَيْ : سَبَقَهُ .
 وقولهم ذَرَعَ الفرسُ وَذَرَعَتِ المرأةُ الْخُلُوصَ
 وَتَذَرَّعَ فى كلامه تشبهاً بذلك ، كقولهم
 سَفَسَفَ فى كلامه وأصله مِنْ سَفِيفٍ
 الْخُلُوصِ .

ذراً : الذرةُ إظهارُ الله تعالى ما أبداه ،
 يُقالُ ذَرَأَ اللهُ الخلقَ أى أَوْجَدَ أَشْخاصَهُمْ .
 قال تعالى : (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ
 الْجِنَّ وَالْإِنْسِ) وقال (وَجَعَلُوا لِلَّهِ يَمًا ذَرَأً

مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا) وقال (وَمِنْ
 الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذَرُونَهُمْ فِيهِ) وقري
 (تَذَرُونَهُ الرِّيحُ) وَالذَّرَاءَةُ بَيَاضُ الشَّيْبِ
 وَالْمِلْح . فَيَقَالُ مِلْحٌ ذُرَّانِي ، وَرَجُلٌ
 أَذْرَأُ ، وامرأةٌ ذَرَّاءٌ ، وَقَدْ ذَرَى
 شَعْرَهُ .

ذرو : ذِرْوَةُ السَّامِ وَذَرَاهُ أَغْلَاهُ ، ومنه
 قيل أَنَا فى ذُرَّكَ أى فى أَعْلَى مكانٍ مِنْ جَنَابِكَ .
 والمَذَرَوَانِ طَرَفَا الأَلْيَتَيْنِ ، وَذَرْنَةُ الرِّيحِ تَذَرُوهُ
 وَتَذَرِيهِ . قال تعالى : (وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا)
 وقال (تَذَرُونَهُ الرِّيحُ) وَالذَّرِيَّةُ أَصْلُهُ الصَّغَارُ
 مِنَ الأولادِ ولَمَّا كَانَ قد يَقَعُ عَلَى الصَّغَارِ
 والكِبَارِ معاً فى التَّعَارُفِ وَيُسْتَعْمَلُ للواحدِ
 والجمعِ وأصله الجمعُ ، قال تعالى : (ذُرِّيَّةٌ بِمَاضٍ
 مِنْ بَعْضٍ) وقال (ذُرِّيَّةٌ مِمَّنْ خَلَقْنَا مَعَ نُوحٍ)
 وقال (وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فى الْفُلِكِ
 الْمَشْحُونِ) وقال (إِنى جَاءَ لَكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ
 وَمِنْ ذُرِّيَّتِي) وفى الذَّرِّيَّةِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ : قيل
 هو مَنْ ذَرَأَ اللهُ الخلقَ فَتَرَكَ هَمَزُهُ نحو رُوِيَّةٍ
 وَبَرِيَّةٍ . وقيل أصله ذُرُوِيَّةٌ . وقيل هو مُفْلِيَّةٌ
 مِنَ الذَّرِّ نحو قُرَيْيَّةٍ . وَقَالَ أبو القاسم البلخى :
 قوله تعالى : (وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ) مِنْ
 قولهم : ذَرَيْتُ الحِطَّةَ وَلَمْ يَنْتَهِزْ أَنَّ الأول
 مَهْمُوزٌ .

ذعن : مُذْعِنٌ أى مُتَعَادٍ ، يُقالُ نَاقَةٌ
 مِذْعَانٌ أى مُتَعَادَةٌ .

ذَقْن : قوله تعالى : (وَيَخْرُجُونَ لِلْذِّقَانِ يَتَكُونُ) الواحدُ ذَقْنٌ وقد ذَقْنَتْهُ ضَرَبْتُ ذَقْنَهُ ، وَنَاقَهُ ذُقُونٌ تَسْتَعِينُ بِذَقْنِهَا فِي سَيْرِهَا ، وَذَلُّوا ذُقُونُ ضَخْمَةٌ مَائِلَةٌ تَشْبِهُهَا بِذَلِكَ .

ذكر : الذِّكْرُ تَارَةً يُقَالُ وَيُرَادُ بِهِ هَيْئَةُ النَّفْسِ بِهَا يُمْكِنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَحْفَظَ مَا يَقْتَنِيهِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَهُوَ كَالْحِفْظِ إِلَّا أَنَّ الْحِفْظَ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِاسْتِحْضَارِهِ ، وَتَارَةً يُقَالُ لِحُضُورِ الشَّيْءِ الْقَلْبَ أَوِ الْقَوْلَ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ الذِّكْرُ ذِكْرَانٍ : ذِكْرٌ بِالْقَلْبِ وَذِكْرٌ بِاللِّسَانِ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ضَرْبَانِ ، ذِكْرٌ عَنْ نِسْيَانٍ وَذِكْرٌ لَا عَنْ نِسْيَانٍ بَلْ عَنْ إِدَامَةِ الْحِفْظِ . وَكُلُّ قَوْلٍ يُقَالُ لَهُ ذِكْرٌ ، فَمِنْ الذِّكْرِ بِاللِّسَانِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ) وقوله تعالى : (وَهَذَا ذِكْرُ مُبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ) وقوله (هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي) وقوله (أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا) أَيْ الْقُرْآنَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى (ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ) وَقَوْلُهُ (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ) أَيْ شَرَفٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ ، وَقَوْلُهُ (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ) أَيْ الْكِتَابَ الْمُتَقَدِّمَ . وَقَوْلُهُ (قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا) فَقَدْ قِيلَ الذِّكْرُ هَاهُنَا وَصَفٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا أَنَّ الْكَلِمَةَ وَصَفٌ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ حَيْثُ

إِنَّهُ بُشِّرَ بِهِ فِي الْكِتَابِ الْمُتَقَدِّمَةِ ، فَيَكُونُ قَوْلُهُ رَسُولًا بَدَلًا مِنْهُ . وَقِيلَ رَسُولًا مُنْتَصِبٌ بِقَوْلِهِ ذِكْرًا كَأَنَّهُ قَالَ قَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا ذِكْرًا رَسُولًا يَتْلُو نَحْوُ قَوْلِهِ : (أَوْ إِنْطَاعًا فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ نَبِيًّا) فَتَقِيماً نُصِبَ بِقَوْلِهِ إِنْطَاعًا . وَمِنْ الذِّكْرِ عَنْ النِّسْيَانِ قَوْلُهُ (فَإِنِّي نَسِيتُ الْخُلُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ) وَمِنْ الذِّكْرِ بِالْقَلْبِ وَاللِّسَانِ مَعًا قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا) وَقَوْلُهُ (فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَذَا كُمْ) وَقَوْلُهُ (وَاتَّقُوا كِتَابَنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ) أَيْ مِنْ بَعْدِ الْكِتَابِ الْمُتَقَدِّمِ . وَقَوْلُهُ (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا) أَيْ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مُوجُودًا بِذَاتِهِ وَإِنْ كَانَ مُوجُودًا فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى . وَقَوْلُهُ (أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ) أَيْ أَوَلَا يَذْكُرُ الْجَاهِلُ لِلْبَشَرِ أَوَّلَ خَلْقِهِ فَيَسْتَدِلُّ بِذَلِكَ عَلَى إِعَادَتِهِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ) وَقَوْلُهُ (وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ) وَقَوْلُهُ (وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ) أَيْ ذِكْرُ اللَّهِ لِعَبْدِهِ أَكْبَرُ مِنْ ذِكْرِ الْعَبْدِ لَهُ ، وَذَلِكَ حَثٌّ عَلَى الْإِكْتِسَابِ مِنَ ذِكْرِهِ . وَالذِّكْرُ كَثْرَةُ الذِّكْرِ وَهُوَ أَتَمُّ مِنَ الذِّكْرِ ، قَالَ تَعَالَى : (رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرًا لِيُولِيَ الْأَلْبَابِ - وَذِكْرٌ

ذَقْن : قوله تعالى : (وَيَخْرُجُونَ لِلْذِّقَانِ يَتَكُونُ) الواحدُ ذَقْنٌ وقد ذَقْنَتْهُ ضَرَبْتُ ذَقْنَهُ ، وَنَاقَهُ ذُقُونٌ تَسْتَعِينُ بِذَقْنِهَا فِي سَيْرِهَا ، وَذَلُّوا ذُقُونُ ضَخْمَةٌ مَائِلَةٌ تَشْبِهُهَا بِذَلِكَ .

ذكر : الذِّكْرُ تَارَةً يُقَالُ وَيُرَادُ بِهِ هَيْئَةُ النَّفْسِ بِهَا يُمْكِنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَحْفَظَ مَا يَقْتَنِيهِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَهُوَ كَالْحِفْظِ إِلَّا أَنَّ الْحِفْظَ يُقَالُ اعْتِبَارًا بِاسْتِحْضَارِهِ ، وَتَارَةً يُقَالُ لِحُضُورِ الشَّيْءِ الْقَلْبَ أَوِ الْقَوْلَ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ الذِّكْرُ ذِكْرَانٍ : ذِكْرٌ بِالْقَلْبِ وَذِكْرٌ بِاللِّسَانِ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ضَرْبَانِ ، ذِكْرٌ عَنْ نِسْيَانٍ وَذِكْرٌ لَا عَنْ نِسْيَانٍ بَلْ عَنْ إِدَامَةِ الْحِفْظِ . وَكُلُّ قَوْلٍ يُقَالُ لَهُ ذِكْرٌ ، فَمِنْ الذِّكْرِ بِاللِّسَانِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ) وقوله تعالى : (وَهَذَا ذِكْرُ مُبَارَكٍ أَنْزَلْنَاهُ) وقوله (هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي) وقوله (أَنْزَلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا) أَيْ الْقُرْآنَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى (ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ) وَقَوْلُهُ (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ) أَيْ شَرَفٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ ، وَقَوْلُهُ (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ) أَيْ الْكِتَابَ الْمُتَقَدِّمَ . وَقَوْلُهُ (قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا) فَقَدْ قِيلَ الذِّكْرُ هَاهُنَا وَصَفٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا أَنَّ الْكَلِمَةَ وَصَفٌ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ حَيْثُ

ذَكَاءٌ : ذَكَتِ النَّارُ تَذُكُو اتَّعَدَتْ
 وَأَضَاءَتْ ، وَذَكَيْتُهَا تَذْكِيَةٌ . وَذَكَاءُ اسْمُ
 لِلشَّمْسِ وَابْنُ ذُكَاءٍ لِلصُّبْحِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ تَارَةً
 يُتَصَوَّرُ الصُّبْحُ ابْنًا لِلشَّمْسِ وَتَارَةً حَاجِبًا لَهَا
 فَقِيلَ حَاجِبُ الشَّمْسِ . وَعَبَّرَ عَنْ سُرْعَةِ الْإِذْرَاكِ
 وَحِدَةِ الْفَهْمِ بِالذَّكَاءِ كَقَوْلِهِمْ فَلَنْ هُوَ شُعْلَةٌ
 نَارٍ . وَذَكَيْتُ الشَّاةَ ذَكَيْتُهَا . وَحَقِيقَةُ التَّذْكِيَةِ
 إِخْرَاجُ الْحَرَارَةِ الْغَرِيزِيَّةِ لَكِنْ خُصَّ فِي
 الشَّرْعِ بِإِبْطَالِ الْحَيَاةِ عَلَى وَجْهِ دُونَ وَجْهِ ،
 وَيَذَلُّ عَلَى هَذَا الْإِشْتِقَاقِ قَوْلُهُمْ فِي الْمَيِّتِ خَامِدٌ
 وَهَامِدٌ وَفِي النَّارِ الْمَاهِدَةُ مَيِّتَةٌ . وَذَكَى الرَّجُلُ
 إِذَا أَسَنَّ وَحُطِيَ بِالذَّكَاءِ لِكَثْرَةِ رِيَاضَتِهِ
 وَتَجَارِبِهِ ، وَبِحَسَبِ هَذَا الْإِشْتِقَاقِ لَا يُسَمَّى الشَّيْخُ
 مُدَكِّيًّا إِلَّا إِذَا كَانَ ذَا تَجَارُبٍ وَرِيَاضَاتٍ .
 وَلَمَّا كَانَتْ التَّجَارِبُ وَالرِّيَاضَاتُ قَدَّمَ تَوَجُّدُ
 إِلَّا فِي الشُّيُوخِ لَطُولُ عُمْرِهِمْ اسْتَعْمِلَ الذَّكَاءُ
 فِيهِمْ ، وَاسْتَعْمِلَ فِي الْعِتَاقِ ، مِنْ الْخَلِيلِ الْمِسَانِّ
 وَطَى هَذَا قَوْلُهُمْ : جَرَى الْمَذْكِيَاتِ غَلَابٌ .
 ذَل : الذُّلُّ مَا كَانَ عَنْ قَهَرٍ ، يُقَالُ ذُلُّ
 يَذِلُّ ذُلًّا ، وَالذُّلُّ مَا كَانَ بَعْدَ تَصَعُّبٍ ،
 وَشِمَاسٍ مِنْ غَيْرِ قَهَرٍ ، يُقَالُ ذُلُّ يَذِلُّ ذُلًّا .
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنْ
 الرَّحْمَةِ) أَيْ كُنْ كَالْمَقْهُورِ لَهُمَا ، وَقَرِئُ
 (جَنَاحَ الذُّلِّ) أَيْ لِنِ وَانْقَدَ لَهُمَا ، يُقَالُ الذُّلُّ
 وَالْقُلُّ ، وَالذُّلَّةُ وَالْقِلَّةُ ، قَالَ تَعَالَى : (تَرَهَقَهُمْ ذِلَّةٌ)

فَإِنَّ الذُّكْرَ يُنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ) فِي آيٍ كَثِيرَةٍ
 وَالتَّذْكِرَةُ مَا يُتَذَكَّرُ بِهِ الشَّيْءُ وَهُوَ أَعَمُّ مِنَ
 الدَّلَالَةِ وَالْأَمَارَةِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَمَا لَهُمْ عَنِ
 التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ - كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ)
 أَيْ الْقُرْآنُ . وَذَكَرْتُهُ كَذَا قَالَ تَعَالَى (وَذَكَرْتُهُمْ
 بِآيَاتِهِمُ اللَّهُ) وَقَوْلُهُ (فَتَذَكَّرَ أَحَدُهَا الْأُخْرَى)
 قِيلَ مَعْنَاهُ تُعِيدُ ذِكْرَهُ ، وَقَدْ قِيلَ تَجْعَلُهَا
 ذِكْرًا فِي الْحُكْمِ . قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ فِي الْفَرْقِ
 بَيْنَ قَوْلِهِ (فَإِذْ كُرُوْنِي أَذْكَرُكُمْ) وَبَيْنَ
 قَوْلِهِ (إِذْ كُرُوْا نِعْمَتِي) أَنَّ قَوْلَهُ إِذْ كُرُوْنِي
 مُحَاطَبَةٌ لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 الَّذِينَ حَصَلَ لَهُمْ فَضْلُ قُوَّةٍ بِمَعْرِفَتِهِ تَعَالَى
 فَأَمَرَهُمْ بِأَنْ يَذْكُرُوهُ بِتَبَيُّرٍ وَاسْطَةِ ، وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى (إِذْ كُرُوْا نِعْمَتِي) مُحَاطَبَةٌ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ
 الَّذِينَ لَمْ يَعْرِفُوا اللَّهَ إِلَّا بِآيَاتِهِ فَأَمَرَهُمْ أَنْ
 يَتَذَكَّرُوا نِعْمَتَهُ فَيَتَوَصَّلُوا بِهَا إِلَى مَذَرَفَتِهِ .
 وَالدَّكْرُ ضِدُّ الْأُنْثَى ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَيْسَ الذَّكَرُ
 كَالْأُنْثَى) وَقَالَ : (الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أُمَ
 الْأُنْثَيَيْنِ) وَجَمْعُهُ ذُكُورٌ وَذُكْرَانٌ ، قَالَ تَعَالَى :
 (ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا) وَجُعِلَ الذَّكَرُ كِنْيَةً
 عَنِ الْمُضَوِّ الْخُصُوصِ . وَالتَّذْكِرُ الْمَرَأَةُ الَّتِي وَلَدَتْ
 ذَكَرًا ، وَالتَّذْكَارُ الَّتِي عَادَتُهَا أَنْ تَذْكِرَ ،
 وَنَاثُ مَذْكِرَةٌ تُشَبِّهُ الذَّكَرَ فِي عِظَمِ خَلْقِهَا ،
 وَسَيِّئُ ذُو ذُكْرٍ ، وَمُذْكَرٌ صَارِمٌ تُشَبِّهُهَا
 بِالذَّكَرِ ، وَذُكُورُ الْبَلِّ ، مَا غَلِظَ مِنْهُ .

وقال (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الدُّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ) وقال (سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ) وَذَلَّتِ الدَّابَّةُ بَعْدَ ثِمَامِيسَ ذُلًّا وَهِيَ ذُلُوكُ أَى لَيْسَتْ بِصَعْبَةٍ، قال تعالى : (لَا ذُلُوكَ تُثِيرُ الْأَرْضَ) وَالذُّلُّ مَتَى كَانَ مِنْ جِهَةِ الْإِنْسَانِ نَفْسُهُ لِنَفْسِهِ فَمَحْمُودٌ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) وقال (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَانْتَمَ أَذِلَّةٌ) وقال (فَأَسْلَكَنِي سُبُلَ رَبِّكَ ذُلًّا) أَى مُنْقَادَةً غَيْرَ مُتَّصِفَةٍ، قال تعالى : (وَذَلَّلْتُ قُلُوبَهُمَا تَذْلِيلًا) أَى : سَهَّلْتُ، وقيل : الْأُمُورُ تَجْرِي عَلَى إِذْلَالِهَا، أَى : مَسَالِكُهَا وَطُرُقُهَا.

ذم : يُقَالُ ذَمَّمْتُهُ أَذَمُّهُ دَمَامُهُ وَمَذْمُومٌ وَذَمِيمٌ، قال تعالى : (مَذْمُومًا مَذْخُورًا) وَقِيلَ ذَمَّمْتُ أَذَمُّهُ عَلَى قَلْبٍ إِحْدَى الْمِيعَتَيْنِ نَاءً . وَالذَّمَامُ مَا يَذُمُّ الرَّجُلُ عَلَى إِضَاعَتِهِ مِنْ عَهْدٍ، وَكَذَلِكَ الذَّمَّةُ وَالْمَذْمُةُ . وَقِيلَ : لِي مَذْمَةٌ فَلَا تَهْتِكْهَا، وَأَذْهَبَ مَذْمَتُهُمْ بِشَيْءٍ . أَى : أَعْطَاهُمْ شَيْئًا لِمَا لَهُمْ مِنَ الذَّمَامِ . وَأَذَمَ بِكَذَا أَضَاعَ ذِمَامَهُ وَرَجُلٌ يَذُمُّ لَا حَرَكَ بِهِ وَيَبْرُ ذَمَّةٌ قَلِيلَةُ الْمَاءِ، قال الشاعر :

وقال (ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الدُّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ) وقال (سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ) وَذَلَّتِ الدَّابَّةُ بَعْدَ ثِمَامِيسَ ذُلًّا وَهِيَ ذُلُوكُ أَى لَيْسَتْ بِصَعْبَةٍ، قال تعالى : (لَا ذُلُوكَ تُثِيرُ الْأَرْضَ) وَالذُّلُّ مَتَى كَانَ مِنْ جِهَةِ الْإِنْسَانِ نَفْسُهُ لِنَفْسِهِ فَمَحْمُودٌ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ) وقال (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ وَانْتَمَ أَذِلَّةٌ) وقال (فَأَسْلَكَنِي سُبُلَ رَبِّكَ ذُلًّا) أَى مُنْقَادَةً غَيْرَ مُتَّصِفَةٍ، قال تعالى : (وَذَلَّلْتُ قُلُوبَهُمَا تَذْلِيلًا) أَى : سَهَّلْتُ، وقيل : الْأُمُورُ تَجْرِي عَلَى إِذْلَالِهَا، أَى : مَسَالِكُهَا وَطُرُقُهَا.

ذم : يُقَالُ ذَمَّمْتُهُ أَذَمُّهُ دَمَامُهُ وَمَذْمُومٌ وَذَمِيمٌ، قال تعالى : (مَذْمُومًا مَذْخُورًا) وَقِيلَ ذَمَّمْتُ أَذَمُّهُ عَلَى قَلْبٍ إِحْدَى الْمِيعَتَيْنِ نَاءً . وَالذَّمَامُ مَا يَذُمُّ الرَّجُلُ عَلَى إِضَاعَتِهِ مِنْ عَهْدٍ، وَكَذَلِكَ الذَّمَّةُ وَالْمَذْمُةُ . وَقِيلَ : لِي مَذْمَةٌ فَلَا تَهْتِكْهَا، وَأَذْهَبَ مَذْمَتُهُمْ بِشَيْءٍ . أَى : أَعْطَاهُمْ شَيْئًا لِمَا لَهُمْ مِنَ الذَّمَامِ . وَأَذَمَ بِكَذَا أَضَاعَ ذِمَامَهُ وَرَجُلٌ يَذُمُّ لَا حَرَكَ بِهِ وَيَبْرُ ذَمَّةٌ قَلِيلَةُ الْمَاءِ، قال الشاعر :

وَتَرَى الذَّمِيمَ عَلَى مَرَاثِمِهِمْ
يَوْمَ الْبِجَاجِ كَارِزِ النَّفْلِ
الذَّمِيمُ : شَبَّهُ بِشُورٍ صِفَارٍ .

ذنب : ذَنْبُ الدَّابَّةِ وَغَيْرِهَا مَعْرُوفٌ وَيُعْبَرُ بِهِ عَنِ الْمُتَأَخَّرِ وَالرَّذِيلِ، يُقَالُ هُمْ أَذْنَابُ الْقَوْمِ.

ذهب : الذَّهَبُ معروفٌ وَرُبَّمَا قِيلَ ذَهَبَةٌ وَرَجُلٌ ذَهَبَ : رَأَى مَعْدِنَ الذَّهَبِ فَدَهِشَ وَشَى، مُذْهَبٌ جُلَّ عَلَيْهِ الذَّهَبُ، وَكُنِيَتْ مُذْهَبٌ عَلَتْ حُرَّتُهُ صُفْرَةٌ كَانَ عَلَيْهَا ذَهَبًا، وَالذَّهَابُ الْخِصْيُ يُقَالُ ذَهَبَ بِالشَّيْءِ وَأَذْهَبَهُ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأَعْيَانِ وَالْمَعَانِي، قال الله تعالى : (وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي - فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ - فَلَا تَذْهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ) كِنَايَةٌ عَنِ الْمَوْتِ وقال (إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ) وقال (وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ) وقال (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) وقوله تعالى (فَلَا تَفْضُلُوهُمْ لِيَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُمْ).

أَي لِيَتَفَوَّزُوا بِشَيْءٍ مِنَ الْمَرْءِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا أُعْطِيَتْهُمْ مِنْ قَوْلِهِ (وَلَا تَنَازَعُوا فِتْنَتَكُمْ وَأْتَدَّبُوا رِيعَكُمْ) وَقَالَ (ذَهَبَ اللَّهُ يَبُورِهِمْ - وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ - لَيَقُونَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتِ عَنِّي) .

ذهل : قَالَ تَعَالَى : (يَوْمَ تَرَوْنها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ) الذَّهُولُ شُغْلٌ يُورِثُ حُرْنًا وَنِسْيَانًا ، يُقَالُ ذَهَلُ عَنْ كَذَا وَأَذْهَلُهُ كَذَا .

ذوق : الذَّوْقُ وَجُودُ الطَّعْمِ بِالْفَمِ وَأَصْلُهُ فِيمَا يَقُولُ تَنَاوَلُهُ دُونَ مَا يَسْكُرُهُ ، فَإِنْ مَا يَسْكُرُهُ مِنْهُ يُقَالُ لَهُ الْأَكْلُ وَاخْتِيارٌ فِي الْقُرْآنِ لَفْظُ الذَّوْقِ فِي الْعَذَابِ لِأَنَّ ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ فِي التَّعَارُفِ لِلْقَلِيلِ فَهُوَ مُتَصَلِّحٌ لِلْكَثِيرِ فَخَصَّهُ بِالذِّكْرِ لِيَعْلَمَ الْأَمْرَيْنِ وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ فِي الْعَذَابِ نَحْوُ (لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ - وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ - فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ - ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ - إِنَّكُمْ لَذَائِقُوا الْعَذَابِ الْأَلِيمَ - ذَلِكَمُ فَذُوقُوهُ - وَلَنَذِيقَنَّ مِنْ الْعَذَابِ الْأَذَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ) وَقَدْ جَاءَ فِي الرَّحْمَةِ نَحْوُ (وَلَكِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً - وَلَكِنْ أَذَقْنَاهُ نَعْمَاءً بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسِيئَةٍ) وَيُعْبَرُ بِهِ عَنِ الْإِخْتِبَارِ فَيُقَالُ أَذَقْتُهُ كَذَا فَذَاقَ ، وَيُقَالُ فَلَانُ ذَاقَ كَذَا وَأَنَا كَلْبَتُهُ أَيْ خَبَرْتُهُ فَوْقَ بَاخْتَرُ ، وَقَوْلُهُ : (فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ

وَالْخُوفِ) فَاسْتِعْمَالُ الذَّوْقِ مَعَ اللَّبَاسِ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ أُرِيدَ بِهِ التَّجَرُّبَةُ وَالْإِخْتِبَارُ ، أَيْ فَجَعَلَهَا بِحَيْثُ تُمَارَسُ الْجُوعُ وَالْخُوفُ ، وَقِيلَ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى تَقْدِيرِ كَلَامَيْنِ كَأَنَّهُ قِيلَ أَذَاقَهَا طَعْمَ الْجُوعِ وَالْخُوفِ وَالْبَسَاسِ لِبَاسَهُمَا ، وَقَوْلُهُ (وَإِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً) فَإِنَّهُ اسْتَعْمِلَ فِي الرَّحْمَةِ الْإِذَاقَةَ وَفِي مُقَابَلَتِهَا الْإِصَابَةَ فَقَالَ (وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيِّئَةٌ) تَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّ الْإِنْسَانَ بَادِي مَا يُعْطَى مِنَ النِّعْمَةِ يَأْشُرُ وَيَبْطِرُ بِإِشَارَةٍ إِلَى قَوْلِهِ (كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَفَى أَنْ رَأَاهُ اسْتَفْتَى) .

ذو : ذُو عَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْوَصْفِ بِأَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ وَالْأَنْوَاعِ وَيُضَافُ إِلَى الظَّاهِرِ دُونَ الْمَضْمَرِ وَيُنْتَقَى وَيُجْمَعُ ، وَيُقَالُ فِي الْمُؤَنَّثِ ذَاتٌ وَفِي التَّنْثِيَةِ ذَوَاتَا وَفِي الْجَمْعِ ذَوَاتٌ ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ شَيْءٌ مِنْهَا إِلَّا مُضَافًا ، قَالَ (وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ) وَقَالَ (ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى - وَذِي الْقُرْبَى - وَبُوتَ كُلُّ ذِي فَضْلٍ فَضْلُهُ - ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى - إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ - وَقُلِّبَهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ - وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَهَ تَكُونُ لَكُمْ) وَقَالَ (ذَوَاتَا أَفْنَانٍ) وَقَدْ اسْتَمَارَ أَصْحَابُ الْمَعَانِي الذَّاتَ فَجَعَلُوهَا عِبَارَةً عَنْ عَيْنِ الشَّيْءِ جَوْهَرًا كَانَ أَوْ عَرَضًا وَاسْتَعْمَلُوهَا مُفْرَدَةً وَمُضَافَةً إِلَى الْمَضْمَرِ بِالْألفِ وَالْلامِ وَأَجْرُوهَا بِجَرَى النَّفْسِ وَالْخَاصَّةِ فَقَالُوا ذَاتُهُ وَنَفْسُهُ وَخَاصَّتُهُ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ .

أى دَعَى شَيْئًا عَلَيْهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَيَسْتَعْمِلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ) فَإِنَّ مَنْ قَرَأَ (قُلِ الْعَفْوَ) بِالنَّصْبِ فَإِنَّهُ جَعَلَ الْأَمْتَيْنِ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ كَأَنَّهُ قَالَ أَى شَيْءٍ يُنْفِقُونَ ؟ وَمَنْ قَرَأَ (قُلِ الْعَفْوَ) بِالرَّفْعِ فَإِنَّ ذَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي وَمَا لِلِاسْتِفْهَامِ أَى مَا الَّذِي يُنْفِقُونَ ؟ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (مَاذَا أَنْزَلْ رَبُّكُمْ قَالُوا أُسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) وَأُسَاطِيرُ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ .

ذِيب : الذِيبُ الْحَيَوَانُ الْمَعْرُوفُ وَأَصْلُهُ الْهَمْزُ ، قَالَ تَعَالَى : (فَأَكَلَهُ الذَّنْبُ) وَأَرْضُ مَذَابُهُ كَثِيرَةُ الذَّنَابِ وَذُنْبُ فَلَانٍ وَقَعَ فِي غَنَمِهِ الذَّنْبُ وَذُنْبٌ صَارَ كَذَنْبٍ فِي حَبْنِهِ ، وَتَدَاءَبَتْ الرِّيحُ أَنْتَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ يَحْيَى ، الذَّنْبُ وَتَدَاءَبَتْ لِلنَّاقَةِ عَلَى تَفَاعَلَتْ إِذَا تَشَبَّهَتْ لَهَا بِالذَّنْبِ فِي الْهَيْئَةِ لِتَنْظَارَ عَلَى وَلَدِهَا ، وَالذَّنْبَةُ مِنَ الْقَتَبِ مَا تَحْتَ مُتَلَقَى الْحَنُوزَيْنِ تَشْبِيهَا بِالذَّنْبِ فِي الْهَيْئَةِ .

ذود : ذُدُّهُ عَنْ كَذَا أَوْ دُوَّهُ . قَالَ تَعَالَى : (وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ) أَى تَطْرُدَانِ ، ذُودًا ، وَالذُّودُ مِنَ الْإِبِلِ الْعِشْرَةُ .

ذام : قَالَ تَعَالَى : (أَخْرُجْ مِنْهَا مَذْمُومًا) أَى مَذْمُومًا بِقَالَ : ذِمَّتُهُ أَذِيمُهُ ذَيْمًا ، وَذَمَّتُهُ أَذْمُهُ ذَمًّا ، وَذَامَتُهُ ذَامًا .

والثانى : فى لفظِ ذُو لَمَعَةٍ لَطِيْفٌ يَسْتَعْمِلُونَهُ اسْتِعْمَالَ الَّذِي ، وَيُجْعَلُ فى الرِّفْعِ ، والنَّصْبِ وَالْجَرِّ ، وَالْجَمْعِ ، وَالتَّائِيثِ عَلَى لَفْظِ وَاحِدٍ نَحْوُ :

* وَبِرِّى ذُو حَفَرَتْ وَذُو طَوَيْتُ *

أى التى حَفَرَتْ وَالتى طَوَيْتُ ، وَأَمَّا ذَا فى هَذَا فإِشَارَةٌ إِلَى شَيْءٍ مَحْسُوسٍ أَوْ مَعْقُولٍ ، وَيُقَالُ فى المَوْنَةِ ذِهْ وَذَى وَنَا فَيُقَالُ هَذِهِ وَهَذَى ، وَهَاتَا وَلَا تُتَلَقَّى مِنْهُنَّ إِلَّا هَاتَا فَيُقَالُ هَاتَانِ . قَالَ تَعَالَى : (أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَى - هَذَا مَا تُوعِدُونَ - هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ - إِنْ هَٰذَا إِلَّا سَاحِرَانِ) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ (هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ - هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ) وَيُقَالُ بِلِزَاءِ هَذَا فى الْمُسْتَعْبَدِ بِالشَّخْصِ أَوْ بِالْمَنْزِلَةِ ذَلِكَ وَذَلِكَ ، قَالَ تَعَالَى : (أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ - ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ - ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهَٰكًا الْفَرَى) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ . وَقَوْلُهُمْ مَاذَا يُسْتَعْمَلُ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ مَعَ ذَا بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ ، وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ ذَا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي ، فَالْأَوَّلُ نَحْوُ قَوْلِهِمْ : عَمَّاذَا تَسْأَلُ ؟ فَلَمْ تَحْذَفِ الْأَلِفُ مِنْهُ لَمَّا لَمْ يَكُنْ مَا يَنْفَسُهُ لِلِاسْتِفْهَامِ بَلْ كَانَ مَعَ ذَا اسْمًا وَاحِدًا وَعَلَى هَذَا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

* دَعَى مَاذَا عَلِمْتَ سَأَقِيهِ *

كتاب الرا.

وَسَكَرَانَ وَقَلَّمَ يُبْنَى مِنْ فَعَلَ وَقَدْ جَاءَ نَفْسَانُ .
 وَقِيلَ هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الرَّبِّ الَّذِي هُوَ الْمَصْدَرُ
 وَهُوَ الَّذِي يَرْبُّ الْعِلْمَ كَالْحَكِيمِ ، وَقِيلَ مَنْسُوبٌ
 إِلَيْهِ وَمَعْنَاهُ يَرْبُّ نَفْسَهُ بِالْعِلْمِ وَكِلَاهُمَا فِي التَّحْقِيقِ
 مُتَعَلِّقَانِ لِأَنَّ مَنْ رَبَّ نَفْسَهُ بِالْعِلْمِ فَقَدْ رَبَّ
 الْعِلْمَ ، وَمَنْ رَبَّ الْعِلْمَ فَقَدْ رَبَّ نَفْسَهُ بِهِ .
 وَقِيلَ هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى الرَّبِّ أَيْ اللَّهُ تَعَالَى
 فَالرَّبَّانِيُّ كَقَوْلِهِمْ إِلَهِيَّ وَزِيَادَةُ النُّونِ فِيهِ
 كَزِيَادَتِهِ فِي قَوْلِهِمْ : لَحْيَانِي وَجِسْمَانِي .
 قَالَ عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ : « أَنَا رَبَّانِي هَذِهِ الْأُمَّةُ »
 وَالْجَمْعُ رَبَّانِيُّونَ . قَالَ تَعَالَى : (لَوْلَا بَيْنَهُمُ
 الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَخْيَارُ - كُونُوا رَبَّانِيِّينَ) ،
 وَقِيلَ رَبَّانِيٌّ لَفْظٌ فِي الْأَصْلِ سُرْبَانِيٌّ وَأُخْلِقَ
 بِذَلِكَ قَلَمًا يُوجَدُ فِي كَلَامِهِمْ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
 (رَبِّيُونَ كَثِيرٌ) فَالرَّبِّيُّ كَالرَّبَّانِيِّ . وَالرَّبُّ بَوَيْتُهُ
 مَصْدَرٌ يُقَالُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالرَّبَّيَّةُ تُقَالُ
 فِي غَيْرِهِ وَجَمْعُ الرَّبِّ أَرْبَابٌ قَالَ تَعَالَى : (أَرْبَابٌ
 مُتَعَرِّفُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) وَلَمْ
 يَكُنْ مِنْ حَقِّ الرَّبِّ أَنْ يُجْمَعَ إِذْ كَانَ مُطْلَقَهُ
 لَا يَتَنَاوَلُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى لَكِنْ أُنِيَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ

رَب : الرَّبُّ فِي الْأَصْلِ التَّوْبِيَّةُ وَهُوَ إِنْشَاءُ
 الشَّيْءِ حَالًا فَحَالًا إِلَى حَدِّ التَّامِّ ، يُقَالُ رَبَّةٌ وَرَبَّاهُ
 وَرَبَّيْتُهُ . وَقِيلَ لِأَنَّ يَرْبِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ
 أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَرْبِي رَجُلٌ مِنْ هَوَازِنَ
 فَالرَّبُّ مَصْدَرٌ مُسْتَعَارٌ لِلْفَاعِلِ وَلَا يُقَالُ الرَّبُّ
 مُطْلَقًا إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى الْمُتَكَفِّلُ بِمَصْلَحَةِ الْمَوْجُودَاتِ
 نَحْوُ قَوْلِهِ : (بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ) . وَحَلَّى
 هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا
 الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا) أَيْ آلِهَةً وَتَزْعُمُونَ
 أَنَّهُمُ الْبَارِي مُسَبَّبُ الْأَسْبَابِ ، وَالْمُتَوَلَّى لِمَصَالِحِ
 الْعِبَادِ وَبِالإِضَافَةِ يُقَالُ لَهُ وَلَتَغْيِرِهِ نَحْوُ قَوْلِهِ
 (رَبِّ الْعَالَمِينَ - وَ- رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ
 الْأَوَّلِينَ) وَيُقَالُ رَبُّ الدَّارِ وَرَبُّ الْفَرَسِ
 لِصَاحِبَيْهَا وَحَلَّى ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : (إِذْ كُنَّا فِي
 عِندَ رَبِّكَ فَانْسَأْهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ)
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ) وَقَوْلُهُ :
 (قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنُ مَنَافَى) قِيلَ
 عَنِّي بِهِ اللَّهُ تَعَالَى : وَقِيلَ عَنِّي بِهِ الْمَلِكُ الَّذِي رَبَّاهُ
 وَالْأَوَّلُ أَلْتَقَى بِقَوْلِهِ . وَالرَّبَّانِيُّ قِيلَ مَنْسُوبٌ إِلَى
 الرَّبَّانِ ، وَلَفْظُ قَلَمَانٍ مِنْ فَعَلَ يُبْنَى نَحْوُ عَطْشَانٍ

ثُمَّ يَتَجَوَّزُ بِهِ فِي كُلِّ مَا يُعَوِّدُ مِنْ نَمْرَةٍ عَمَلٍ ،
وَبِنَسَبِ الرِّيحِ تَارَةً إِلَى صَاحِبِ السَّلْمَةِ وَتَارَةً
إِلَى السَّلْمَةِ نَفْسَهَا نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَمَا رَحِمْتَ
تَجَارَتُهُمْ) وقول الشاعر :

قَرَوَا أَضْيَاقَهُمْ رِيحًا يَبِغْ

فقد قيلَ الرِّيحُ الطَّائِرُ ، وَقِيلَ هُوَ الشَّجَرُ
وَعِنْدِي أَنَّ الرِّيحَ هَهُنَا اسْمٌ لِمَا يَحْصُلُ مِنَ
الرِّيحِ نَحْوُ النِّقْصِ ، وَبِغْ اسْمٌ لِلْقِدَاحِ الَّتِي
كَانُوا يَسْتَقْسِمُونَ بِهَا ، وَالْمَعْنَى قَرَوَا أَضْيَاقَهُمْ
مَا حَصَلُوا مِنْهُ اخْتَلَفَ الَّذِي هُوَ أَكْثَرُ الرِّيحِ وَذَلِكَ
كَقَوْلِ الْآخَرِ :

فَأَوْسَعِي خَمْدًا وَأَوْسَعْتُهُ قَرَى

وَأَرْخِصَ بِمَحْمَدٍ كَانَ كَاسِبُهُ الْأَكْلُ

رَبِصَ : التَّرَبُّصُ الْإِنْتَظَارُ بِالشَّيْءِ سِلْمَةً
كَانَتْ يَقْصِدُ بِهَا غَلَاءً أَوْ رِخْصًا . أَوْ أَمْرًا
يُنْتَظَرُ زَوَالُهُ أَوْ حُصُولُهُ ، يُقَالُ تَرَبَّصْتُ الْكَذَّابَ
وَلِي رُبَصَةٌ بِكَذَا وَتَرَبَّصْتُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَالْمُطَلَّقَاتُ
يَتَرَبَّصْنَ - قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ
الْمُتَرَبِّصِينَ - قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا
إِخْدَى الْحُسْنَيْنَيْنِ وَنَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ) .

رَبَطَ : رَبَطَ الْفَرَسَ شَدَّهُ بِالْمَكَانِ لِلْحَفِظِ
وَمِنْهُ رِبَاطُ الْجَيْشِ ، وَسُمِّيَ الْمَكَانُ الَّذِي يُخَصُّ
بِإِقَامَةِ حَفَظَةٍ فِيهِ رِبَاطًا ، وَالرِّبَاطُ مُصْدَرُ رَبَطْتُ
وَرَبَطْتُ ، وَالْمُرَابَطَةُ كَالْحَافِظَةِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ

فِيهِ عَلَى حَسَبِ اعْتِقَادِهِمْ لَا عَلَى مَا عَلَيْهِ ذَاتُ
الشَّيْءِ فِي نَفْسِهِ ، وَالرَّبُّ لَا يُقَالُ فِي التَّمَارُفِ
إِلَّا فِي اللَّهِ ، وَجَمْعُهُ أَرْبَةٌ ، وَرُبُوبٌ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

كَانَتْ أَرْبَتُهُمْ حَفَرًا وَغَرَهُمْ

عَقْدُ الْجَوَارِ وَكَانُوا مَفْشَرًا غُدْرًا

وقال آخر :

وَكُنْتُ أَمْرًا أَفْضَتْ إِلَيْكَ رِبَابِي

وَقَبْلَكَ رَبِّي فَضِضْتُ رُبُوبُ

وَيُقَالُ لِلْعَقْدِ فِي مُوَالَاةِ الْغَيْرِ الرِّبَابَةُ وَلِمَا يَجْمَعُ
فِيهِ التَّضَحُّ رِبَابَةً وَاخْتِصَّ الرَّابُّ وَالرَّابَّةُ بِأَحَدِ
الزَّوْجَيْنِ إِذَا تَوَلَّى تَرْبِيَةَ الْوَلَدِ مِنْ زَوْجٍ
كَانَ قَبْلَهُ ، وَالزَّيْبُوبُ وَالزَّيْبِيَّةُ بِذَلِكَ الْوَلَدِ ،
قَالَ تَعَالَى : (وَرَبَّائِكُمُ اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ)
وَرَبَّيْتُ الْأَدِيمَ بِالسَّمَنِ وَالِدَوَاءَ بِالْمَسَلِ ، وَسِقَاءُ
مَرْبُوبٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَكُونِي لَهُ كَالسَّمَنِ رَبَّتْ لَهُ الْأَدِيمُ

وَالرِّبَابُ السَّحَابُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَرُبُّ النِّبَاتَ
وَبِهَذَا النَّظَرِ سُمِّيَ الْمَطَرُ دَرًا ، وَشُبَّةُ السَّحَابِ
بِالْقَوْحِ . وَارَبَّتِ السَّحَابَةُ دَامَتْ وَحَقِيقَتُهُ أَمَّا
صَارَتْ ذَاتَ تَرْبِيَةٍ ، وَتُصَوَّرُ فِيهِ مَعْنَى الْإِقَامَةِ
فَقِيلَ أَرَبٌ فَلَانٌ بِمَكَانٍ كَذَا نَشِيئًا بِإِقَامَةِ
الرِّبَابِ ، وَرُبٌّ لِمَا لَا يَسْتَقْلِلُ الشَّيْءُ . وَلَمَّا يَكُونُ
وَقْتًا بَعْدَ وَقْتٍ ، نَحْوُ : (رَبُّمَا يَوَدُّ
الَّذِينَ كَفَرُوا) .

رَبِجَ : الرِّيحُ الزَّيَادَةُ الْخَاصِلَةُ فِي الْمُبَايَعَةِ ،

وَعَدُّوْكُمْ) وَقَالَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا) فَلَمَّا رَابَطَ ضَرْبَانِ : مُرَابَطَةٌ فِي ثُغُورِ الْمُسْلِمِينَ وَهِيَ كَمُرَابَطَةِ النَّفْسِ الْبَدَنَ فَإِنَّهَا كَمَنْ أَقِيمَ فِي ثَغْرِ وَفَوْضَ إِلَيْهِ مُرَاعَاةُهُ فَيَحْتَاجُ أَنْ يَرَاعِيَهُ غَيْرَ مُخْلِ بِهِ وَذَلِكَ كَالْجَاهِدَةِ وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مِنْ الرِّبَاطِ انْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ » وَقَلَّانَ رَابِطُ الْجَلَّاشِ إِذَا قَوَى قَلْبُهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ) وَقَوْلُهُ (لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا - وَلَيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ) فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ) فَإِنَّهُ لَمْ تَسْكُنْ أَفئِدَتُهُمْ كَمَا قَالَ : (وَأَفئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ) وَبَنَحُوا هَذَا النَّظَرَ قِيلَ فَلَانَّ رَابِطُ الْجَلَّاشِ .

ربع : أَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ ، وَرُبْعٌ وَرُبَاعٌ كُلُّهَا مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ) - وَ - أَرْبَعِينَ سَنَةً يَنْتَهُونَ فِي الْأَرْضِ) وَقَالَ : (أَرْبَعِينَ لَيْلَةً) وَقَالَ : (وَلَمَنْ الرُّبْعُ يَمَّا تَرَكْتُمْ) وَقَالَ : (مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ) وَرَبَعْتُ الْقَوْمَ أَرْبَعُهُمْ : كُنْتُ لَهُمْ رَابِعًا ، وَأَخَذْتُ رُبْعَ أُمُورِهِمْ ، وَرَبَعْتُ الْخَيْلَ جَمَعْتُهَا عَلَى أَرْبَعِ قَوَى ، وَالرُّبْعُ مِنْ أَطْلَاءِ الْإِبِلِ وَالْحُمَى ، وَأَرْبَعٌ إِلَيْهِ أَوْرَدَهَا رَبِنَا ، وَرَجُلٌ مَرْبُوعٌ ، وَمُرَبَّعٌ أَخَذَتْهُ سَحَى الرَّبْعِ . وَالْأَرْبَاعُ فِي الْأَيَّامِ رَابِعُ الْأَيَّامِ مِنَ الْأَحَدِ ، وَالرَّبْعُ رَابِعُ الْفُصُولِ الْأَرْبَعَةِ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ

رَبَعَ فَلَانٌ وَأَرْبَعَةُ أَقَامَ فِي الرَّبْعِ ، ثُمَّ يَتَجَوَّزُ بِهِ فِي كُلِّ إِقَامَةٍ وَكُلِّ وَقْتٍ حَتَّى يُسَمَّى كُلُّ مَنْزِلٍ رَبْعًا وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي الْأَصْلِ مُحْتَصًا بِالرَّبْعِ . وَالرُّبْعُ وَالرَّبْعِيُّ مَا نَتِجَ فِي الرَّبْعِ وَلَمَّا كَانَ الرَّبْعُ أَوَّلَى وَقْتِ الْوِلَادَةِ وَأَخَذَهُ اسْتُعِيرَ لِسَكَلٍ وَلَدِي يُؤَلَّدُ فِي الشَّبَابِ فَقِيلَ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ لَهُ رَبْعِيُونَ ، وَالرَّبَاعُ مَا نَتِجَ فِي الرَّبْعِ ، وَغَيْثٌ مُرَبَّعٌ يَأْتِي فِي الرَّبْعِ . وَرَبَعَ الْحَجَرُ وَالْحِلَّ تَنَاقُلَ جَوَانِبِهِ الْأَرْبَعِ ، وَالرَّبْعُ خَشَبٌ يُرَبَّعُ بِهِ أَى يُؤْخَذُ الشَّيْءُ بِهِ ، وَسُمِّيَ الْحَجَرُ الْمُتَنَاقُلُ رَبِيعَةً . وَقَوْلُهُمْ أَرْبَعٌ عَلَى ظِلْمِكَ يَحْجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْإِقَامَةِ أَى أَقِيمَ عَلَى ظِلْمِكَ ، وَيَحْجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ رَبْعِ الْحَجَرِ أَى تَنَاقُلِهِ عَلَى ظِلْمِكَ . وَالرَّبَاعُ الرَّبْعُ الَّذِي يَأْخُذُهُ الرَّبِيعُ مِنَ النَّعْمِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ رَبَعْتُ الْقَوْمَ ، وَاسْتُعِيرَتِ الرَّبَاعَةُ لِلرَّئِيسَةِ اعْتِبَارًا بِأَخْذِ الْمَرْبَاعِ فَقِيلَ لَا يُقِيمُ رَبَاعَةَ الْقَوْمِ غَيْرُ فَلَانٍ . وَالرَّبِيعَةُ الْجَوْنَةُ لِكَوْنِهَا فِي الْأَصْلِ ذَاتُ أَرْبَعِ طَبَقَاتٍ أَوْ لِكَوْنِهَا ذَاتُ أَرْبَعِ أَرْجُلٍ . وَالرَّابَعِيَتَانِ قِيلَ سُمِّيَتَا لِكَوْنِ أَرْبَعِ أَسْنَانٍ بَيْنَهُمَا ، وَالرَّبُوعُ فَاَرَةٌ لِحَجْرِهَا أَرْبَعَةُ أَبْوَابٍ . وَأَرْضٌ مَرْبَعَةٌ فِيهَا يَرَايِبُ كَمَا تَقُولُ مَصْبُةٌ فِي مَوْضِعِ الصَّبِّ .

ربو : رَبْوَةٌ وَرَبْوَةٌ وَرَبْوَةٌ وَرَبَاوَةٌ وَرَبَاوَةٌ ، قَالَ تَعَالَى : (إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ) قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : الرَّبْوَةُ أَجْوَدُ لِقَوْلِهِمْ رَبُّي

«وإذا يَخْلُوهُ لَحْمِي رَنَعَ»
ويقال رَاتِعٌ ورِتَاعٌ في البهائم ورَاتِعُونَ
في الإنسان .

رَتَقَ : الرَّتْقُ الضَّمُّ والالتِحَامُ خِلْقَةٌ كَانَ
أُمُّ صَنْعَةٍ قَالَ تَعَالَى : (كَانَتْ رَتَقًا فَفَتَقْنَاهَا)
أى مُنْضَمَّتَيْنِ ، والرَّتْقَانِ : الجَارِيَةُ الْمُنْضَعَةُ
الشَّقَرَتَيْنِ ، وفُلَانٌ رَاتِقٌ وَقَاتِقٌ في كَذَا أى هُوَ
عَاقِدٌ وَحَالٌ .

رَتَلَ : الرَّتْلُ اتِّسَاقُ الشَّيْءِ وَاتِّظَامُهُ عَلَى
اسْتِقَامَةٍ ، يُقَالُ رَجُلٌ رَتَلَ الْأَسْنَانَ . وَالتَّرْتِيلُ
إِرْسَالُ السَّكْمَةِ مِنَ الْقَمْرِ بِسُهُولَةٍ وَاسْتِقَامَةٍ .
قَالَ تَعَالَى : (وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا - وَرَتَّلْنَاهُ
تَرْتِيلًا) .

رَجَ : الرَّجُّ تَحْرِيكُ الشَّيْءِ وَإِزَاعُهُ ،
يُقَالُ رَجَّهُ فَارْتَجَّ قَالَ تَعَالَى : (إِذَا رُجَّتِ
الْأَرْضُ رَجًّا) نَحْوُ : (إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ
زُلْزَالًا) وَالرَّجْرَجَةُ الْاضْطِرَابُ ، وَكِتَابَةُ
رَجْرَجَةٍ ، وَجَارِيَةُ رَجْرَجَةٍ ، وَارْتَجَّ كَلَامُهُ
اضْطَرَبَ وَالرَّجْرَجَةُ مَا لَقِيلَ فِي مَقَرِّهِ يَضْطَرِبُ
فَيَتَكَدَّرُ .

رَجَزَ : أَصْلُ الرِّجْزِ الْاضْطِرَابُ وَمِنْهُ قِيلَ
رَجَزَ الْبَعِيرُ رَجْزًا فَهُوَ أَرْجَزُ وَنَاقَةٌ رَجْزَاهُ
إِذَا تَقَارَبَ خَطُوهَا وَاضْطَرَبَ لِضَعْفِ جِيفِهَا
وَشَبَّهَ الرِّجْزَ بِهِ لِتَقَارُبِ أَجْزَائِهِ وَتَصَوُّرِ رِجْزٍ
فِي اللِّسَانِ عِنْدَ إِنْشَادِهِ ، وَيُقَالُ لِنَحْوِهِ مِنَ
الشَّعْرِ أَرْجُوزَةٌ وَأَرْجِيْزٌ ، وَرَجَزَ فُلَانٌ وَارْتَجَزَ

وَرَجَا فُلَانٌ حَصَلَ فِي رَبْوَةٍ ، وَتُسَمِّي الرَّبْوَةُ
رَابِيَةً كَأَنَّهَا رَبَّتْ بِنَفْسِهَا فِي مَكَانٍ وَمِنْهُ رَجَا
إِذَا زَادَ وَعَلَا ، قَالَ تَعَالَى : (فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا
الْمَاءَ أَهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ) أَيْ زَادَتْ زِيَادَةً الْمُتَرَبِّي
(فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا - فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً
رَابِيَةً) . وَارْتَبَى عَلَيْهِ أَشْرَفَ عَلَيْهِ ، وَرَبَيْتُ الْوَلَدَ
قَرَبًا مِنْ هَذَا وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنَ الْمُضَاعَفِ فَقُلِبَ
تَخْفِيفًا نَحْوُ تَطَنَّنْتُ فِي تَطَنَّنْتُ . وَالرَّجَا الزِّيَادَةُ
عَلَى رَأْسِ الْمَالِ لَكِنْ خُصَّ فِي الشَّرْعِ بِالزِّيَادَةِ
عَلَى وَجْهِ دُونَ وَجْهِ ، وَباعتبار الزِّيَادَةِ قَالَ تَعَالَى :
(وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبًّا يَزِيدُ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ
فَلَا يَزِيدُ عِنْدَ اللَّهِ) وَنَبَّهَ بِقَوْلِهِ (يَمْحَقُ اللَّهُ
الرَّجَا وَيُزِيهِ الصَّدَقَاتِ) أَنَّ الزِّيَادَةَ الْمَقْبُولَةَ
الْمُعْتَبَرَةَ عَنْهَا بِالْبَرَكَةِ مُرْتَفِعَةٌ عَنِ الرَّجَا وَلِذَلِكَ قَالَ
فِي مُقَابَلَتِهِ (وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ
وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْمِقُونَ) وَالْأَرَبِيَّتَانِ
لِحُمَتَانِ نَانَتَيْنِ فِي أَصُولِ الْفَخْذَيْنِ مِنْ بَاطِنٍ ،
وَالرَّبْوُ الْإِنْبِهَارُ سُمِّيَ بِذَلِكَ تَصَوُّرًا لِتَضَعُّدِهِ
وَلِذَلِكَ قِيلَ هُوَ يَذْنُسُ الصُّعْدَاءَ ، وَأَمَّا
الرَّيْبَةُ لِلطَّلِيْعَةِ فَبِالْهَمَزِ وَلَيْسَ مِنْ هَذَا
البَابِ .

رَنَعَ : الرَّنْعُ أَصْلُهُ أَكْلُ الْبَهَائِمِ ، يُقَالُ
رَنَعَ يَرَنَعُ رُنُوعًا وَرِنَاعًا وَرِنَاعًا ، قَالَ تَعَالَى :
(تَرَنَعَ وَتَلَعَبَ) وَيُسْتَعَارُ لِلإِنْسَانِ إِذَا أُريدَ بِهِ
الْأَكْلُ الْكَثِيرُ ، وَحَلَّى طَرِيقَ التَّشْبِيهِ
قَالَ الشَّاعِرُ :

الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ (وقوله تعالى : (وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَتَّقُونَ) قيل الرَّجْسُ الثَّقُلُ ، وقيل المَذَابُ وذلك كقوله (إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ) وقال (أُولَئِكَ خِزْيِرٌ فَإِنَّهُ رِجْسٌ) وذلك من حيثُ الشرع وقيل رِجْسٌ وِرْجَزٌ للصوت الشديد وبِعِدْرٌ رَجَاسٌ شديد الهدير وغمام رَاجِسٌ وِرْجَاسٌ شديد الرعد .

رجع : الرجوعُ العودُ إلى ما كان منه البدءُ أو تقدِيرُ البدءِ مكانًا كان أو فعلًا ، أو قولًا وبذاته كان رجوعه أو بجزء من أجزائه أو بفعل من أفعاله . فالرجوعُ العودُ ، والرجعُ الإعادةُ ، والرجعةُ في الطلاق ، وفي العودِ إلى الدنيا بعدَ الماتِ ، ويُقالُ فلانٌ يؤمنُ بالرجعة . والرجاعُ مُحْتَصٌ برُجوعِ الطيرِ بعدَ قطعها . فمن الرجوعِ قوله تعالى : (لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ - فَلَا رَاجِعَ إِلَى أَبِيهِمْ - وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ - وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ازْجِعُوا فَارْجِعُوا) ويُقالُ رَجَعْتُ عَنْ كَذَا رَجْعًا وَرَجَعْتُ الْجَوَابَ نَحْوَ قَوْلِهِ (فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ) وقوله (إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ) وقوله : (إِنْ إِلَى رَبِّكَ الرَّجْعَى) وقوله تعالى : (ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ) يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الرَّجُوعِ كقوله (ثُمَّ إِلَيْنَا تَرْجِعُونَ) وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الرَّجْعِ كقوله (ثُمَّ إِلَيْنَا تَرْجِعُونَ) وَقَدْ قُرِئَ (وَأَتَوْا يَوْمًا تَرْجِعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ) بفتح التاء وَصَمَّهَا ، وقوله :

إِذَا عَمِلَ ذَلِكَ أَوْ أَنْشَدَ وَهُوَ رَاجِزٌ وَرَجَازٌ وَرِجَازَةٌ وقوله : (عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ) فالرَّجْزُ ههنا كالزَّلَّةِ ، وقال تعالى : (إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ) وقوله : (وَالرَّجْزُ فَاهْجُرْ) قيل هو صَمٌّ ، وقيل هو كِتَابَةٌ عَنِ الذَّنْبِ فَسَمَاهُ بِالْمَالِ كَتَسْمِيَةِ النَّدَى شَحْمًا . وقوله : (وَيُنْزَلُ عَلَيْكُمُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ لِيُطَهَّرَ بِكُمْ بِهِ وَيَذْهَبَ عَنْكُمُ رِجْزُ الشَّيْطَانِ) والشَّيْطَانُ عِبَارَةٌ عَنِ الشَّهْوَةِ عَلَى مَا يَنْبَغِي فِي بَابِهِ . وقيل بَلْ أَرَادَ بِرِجْزِ الشَّيْطَانِ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ مِنَ الْكُفْرِ وَالْبُهْتَانِ وَالْفَسَادِ وَالرَّجَازَةُ كِسَاءٌ يُجْمَلُ فِيهِ أَحْجَارٌ فَيَقَاتَى عَلَى أَحَدِ جَانِبَيْهِ الْمَوْدَجِ إِذَا مَالَ ، وَذَلِكَ لِمَا يَتَصَوَّرُ فِيهِ مِنْ حَرَكَتِهِ ، وَاضْطِرَابِهِ .

رجس : الرَّجْسُ الشَّيْءُ الْقَذِيرُ ، يُقَالُ رَجُلٌ رِجْسٌ وَرِجَالٌ أَرْجَاسٌ . قال تعالى : (رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ) وَالرَّجْسُ يَكُونُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجِهٍ : إِمَّا مِنْ حَيْثُ الطَّبْعِ ، وَإِمَّا مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ ، وَإِمَّا مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ ، وَإِمَّا مِنْ كُلِّ ذَلِكَ كَالْمَيْتَةِ ، فَإِنَّ الْمَيْتَةَ تُعَافِ طَبْعًا وَعَقْلًا وَشَرْعًا ، وَالرَّجْسُ مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ الْحُرُّ وَالْمَبْسُورُ ، وَقِيلَ إِنْ ذَلِكَ رِجْسٌ مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ وَهَلْ ذَلِكَ نَبَأٌ يَقُولُهُ تَعَالَى : (وَإِنَّمَا أَكْثَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا) لِأَنَّ كُلَّ مَا يُوَفِّي إِيمَهُ عَلَى نَفْعِهِ فَالْعَقْلُ يَقْتَضِي تَجَنُّبَهُ ، وَجَعَلَ الْكَافِرِينَ رِجْسًا مِنْ حَيْثُ إِنَّ الشَّرْكَ بِالْعَقْلِ أَقْبَحُ الْأَشْيَاءِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَأَمَّا

وَيَكُونُ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ أَوْ مِنْ الرَّجْعِ وَيَكُونُ
بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ ، وَجِبَةُ رَجِيعٌ أُعِيدَتْ بَعْدَ نَقْضِهَا
وَمِنْ الدَّابَّةِ مَا رَجَعَتْهُ مِنْ سَفَرٍ إِلَى سَفَرٍ ،
وَالْأُنْثَى رَجِيعَةٌ . وَقَدْ يُقَالُ دَابَّةٌ رَجِيعٌ .
وَرَجَعُ سَفَرٍ كِنَايَةٌ عَنِ النَّصْرِ ، وَالرَّجِيعُ
مِنْ الْكَلَامِ الْمَرْدُودُ إِلَى صَاحِبِهِ ،
أَوِ الْمَكْرُورُ .

رجف : الرَّجْفُ الْاضْطِرَابُ الشَّدِيدُ ، يُقَالُ
رَجَفَتِ الْأَرْضُ وَالْبَحْرُ ، وَبَحْرٌ رَجَافٌ .
قال تعالى : (يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ - يَوْمَ
تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ - فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةُ)
وَالْإِرْجَافُ إِيقَاعُ الرَّجْفَةِ إِمَّا بِفِعْلٍ وَإِمَّا بِالْقَوْلِ ،
قال تعالى : (وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ) وَيُقَالُ
الْأَرَاكِيفُ مَلَا قِيحُ الْفِتَنِ .

رجل : الرَّجُلُ مُخْتَصٌ بِالذَّكْرِ مِنَ النَّاسِ
وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى : (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكَاً لَجَعَلْنَاهُ
رَجُلًا) ، وَيُقَالُ رَجُلَةً لِلرَّأَةِ إِذَا كَانَتْ
مُنْشَبَّةً بِالرَّجُلِ فِي بَعْضِ أَحْوَالِهَا ،
قال الشاعر :

* لَمْ يَنَالُوا حُرْمَةَ الرَّجَلَةِ *

وَرَجُلٌ بَيْنُ الرَّجُولَةِ وَالرَّجُولَةِ ، وَقَوْلُهُ :
(وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْمَى) وَقَوْلُهُ
(وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ) ،
فَالْأَوَّلَى بِهِ الرَّجُولِيَّةُ وَالْجَلَادَةُ ، وَقَوْلُهُ :
(أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ) وَفُلَانٌ
أَرْجُلُ الرَّجُلَيْنِ . وَالرَّجُلُ الْمَعْصُومُ الْمُحْصُونُ

(لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ) أَيْ يَرْجِعُونَ عَنِ الذَّنْبِ
وَقَوْلُهُ : (وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنْتُمْ
لَا يَرْجِعُونَ) أَيْ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ يَتُوبُوا
وَيَرْجِعُوا عَنِ الذَّنْبِ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ لَا نُوبَةَ بَعْدَ
الْمَوْتِ كَمَا قَالَ (قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا
نُورًا) وَقَوْلُهُ (يَمْ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ) فَمِنْ
الرَّجُوعِ أَوْ مِنْ رَجْعِ الْجَوَابِ كَقَوْلِهِ :
(يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلِ) وَقَوْلُهُ :
(ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ) فَمِنْ
رَجْعِ الْجَوَابِ لِأَغْيَرٍ ، وَكَذَا قَوْلُهُ (فَتَأْظَرُ يَمْ
يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ) وَقَوْلُهُ : (وَالسَّمَاءُ ذَاتِ
الرَّجْعِ) أَيْ الْمَطَرِ ، وَسُمِّيَ رَجْعًا لِرُدِّ الْهَوَاءِ
مَا تَنَاوَلَهُ مِنَ الْمَاءِ ، وَسُمِّيَ الْقَدِيرُ رَجْعًا لِأَنَّهُ
لَتَسْمِيَّتِهِ بِالْمَطَرِ الَّذِي فِيهِ وَإِنَّمَا لَتَرَجْعِ أَمْوَاجِهِ
وَتَرَدُّدِهِ فِي مَكَانِهِ . وَيُقَالُ لَيْسَ لِكَلَامِهِ
مَرْجُوعٌ أَيْ جَوَابٌ . وَدَابَّةٌ لَهَا مَرْجُوعٌ يُمْكِنُ
بَيِّعُهَا بَعْدَ الْاسْتِعْمَالِ ، وَنَاقَةٌ رَاجِعٌ تَرُدُّ مَاءَ
الْفَحْلِ فَلَا تَقْبَلُهُ ، وَأَرْجَعُ يَدُهُ إِلَى سَيْفِهِ لِيَسْتَلَّهُ
وَالْأَرْتِجَاجُ الْإِسْتِرْدَادُ ، وَارْتَجَعَ إِبِلًا إِذَا بَاعَ
الذُّكُورَ وَاشْتَرَى إِنَاثًا فَاعْتَبِرَ فِيهِ مَعْنَى الرَّجْعِ
تَقْدِيرًا وَإِنْ لَمْ يَخْصُلْ فِيهِ ذَلِكَ عَيْنًا ، وَاسْتَرْجَعَ
فُلَانٌ إِذَا قَالَ : إِنَّا فِيهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ
وَالْتَرَجِيعُ تَرْدِيدُ الصَّوْتِ بِالْحَنِّ فِي الْقِرَاءَةِ
وَفِي الْفَنَاءِ وَتَكْرِيرُ قَوْلٍ مَرَّتَيْنِ فَصَاعِدًا وَمِنْهُ
التَّرْجِيعُ فِي الْأَذَانِ . وَالرَّجِيعُ كِنَايَةٌ عَنْ أَدَى
الْبَطْنِ لِلْإِنْسَانِ وَاللَّابِتَةِ وَهُوَ مِنَ الرَّجُوعِ ،

أَيُّ الْمُقْتُولِينَ أَفْجَحَ قَتْلَهُ وَقَالَ : (وَلَوْلَا رَهْطُكَ
لَرَجَعْنَاكَ - إِيَّاهُمْ إِنَّ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ)
وَيُسْتَعَارُ الرَّجْمُ الرَّمَى بِالطَّنِّ وَالتَّوْهَمِ وَلِلشَّيْءِ
وَالطَّاءُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (رَجِمَا بِالْثِّبِ) ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمَرْجَمِ *

وقوله تعالى : (لَا تُجَنِّدْكَ وَاهِجُرْنِي مَلِيًّا) ،
أَيُّ لَا أَقُولَنَّ فِيكَ مَا تَكْرَهُ . وَالشَّيْطَانُ الرَّجِيمُ
الْمَطْرُودُ عَنِ الْخَيْرَاتِ وَعَنْ مَنَازِلِ الْمَلَأِ الْأَعْلَى .
قَالَ تَعَالَى : (فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ
الرَّجِيمِ) وَقَالَ تَعَالَى : (اخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ
رَجِيمٌ) وَقَالَ فِي الشَّهْرِ : (رَجُومًا لِلشَّيَاطِينِ)
وَالرَّجْمَةُ وَالرَّجْمَةُ أَحْجَارُ الْقَبْرِ ثُمَّ يُعْبَرُ بِهَا عَنْ
الْقَبْرِ وَجَمْعُهَا رِجَامٌ وَرُجْمٌ وَقَدْ رَجَحْتُ الْقَبْرَ
وَضَعْتُ عَلَيْهِ رِجَامًا . وَفِي الْحَدِيثِ « لَا تَرْجُمُوا
قَبْرِي » ، وَالْمَرَّاجَةُ الْمُسَابَقَةُ الشَّدِيدَةُ ،
اسْتِعَارَةٌ كَلْمًا قَدْ فُتِحَ . وَالتَّرْجَانُ تَفْعُلَانُ
مِنْ ذَلِكَ .

رجا : رجا البئر والسماء وغيرهما : جَانِبُهَا
وَالْجَمْعُ أَرْجَاءُ . قَالَ تَعَالَى : (وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا)
وَالرَّجَاءُ ظَنٌّ يَقْتَضِي حُصُولَ مَا فِيهِ مَسْرَةٌ ،
وقوله تعالى : (مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا)
قِيلَ مَا لَكُمْ لَا تَخَافُونَ وَأُنْشِدَ :

إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ أَسْعَمَهَا

وَحَالَفَهَا فِي بَيْتِ نَوْبٍ عَوَائِلُ

وَوَجْهُ ذَلِكَ أَنَّ الرَّجَاءَ وَالْخَوْفَ يَتَلَازمانِ ،

بِأَكْثَرِ الْحَيَوَانِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَاسْتَوْسُوا بِرُّووسِكُمْ
وَأَزْجُلْكُمْ) وَاشْتَقُّ مِنَ الرَّجْلِ رَجُلٌ وَرَجُلٌ
لِلْمَشْيِ بِالرَّجْلِ ، وَرَجُلٌ يَتَنَزَّلُ الرَّجْلَةَ ، فَجَمْعُ
الرَّجَالِ رَجَالَةٌ وَرَجُلٌ نَحْوُ رَكْبٍ وَرَجَالٌ نَحْوُ
رِكَابٍ لَجَمْعِ الرَّاكِبِ . وَيُقَالُ رَجُلٌ رَجُلٌ
أَيُّ قَوِيٌّ عَلَى الْمَشْيِ ، جَمْعُهُ رَجَالٌ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى :
(فَرَجَالًا أَوْ رُكْبَانًا) وَكَذَا رَجِيلٌ وَرَجَلَةٌ
وَحُرَّةٌ رَجَلَاءُ ضَابِطَةٌ لِلأَرْجُلِ بِصُمُومَتِهَا
وَالأَرْجُلُ الْأَبْيَضُ الرَّجُلُ مِنَ الْفَرَسِ ، وَالْعَظِيمُ
الرَّجُلُ وَرَجَلَتُ الشَّاةُ عُلُقَهَا بِالرَّجْلِ وَاسْتَعِيرَ
الرَّجُلُ لِلْقِطْعَةِ مِنَ الْجَوَادِ وَلِزَمَانِ الْإِنْسَانِ ،
يُقَالُ كَانَ ذَلِكَ عَلَى رَجُلٍ فَلَانٌ كَقَوْلِكَ
عَلَى رَأْسِ فُلَانٍ ، وَلَمْسِلِ الْمَاءِ ، الْوَاحِدَةُ رَجَلَةٌ
وَتُسَمِّيَتُهُ بِذَلِكَ كَتُسَمِيَتُهُ بِالْمَذَانِبِ . وَالرَّجَلَةُ
الْبَقْلَةُ الْحَقَاءُ إِكُونُهَا نَابِتَةً فِي مَوْضِعِ الْقَدَمِ .
وَارْتَجَلَ السَّكَّالَمُ أَوْرَدَهُ قَائِمًا مِنْ غَيْرِ تَدَبُّرٍ
وَارْتَجَلَ النَّرْسُ فِي عَدُوهِ ، وَتَرَجَلَ الرَّجُلُ نَزَلَ
عَنْ دَابَّتِهِ وَتَرَجَلَ فِي الْبُئْرِ تَشْبِيهَا بِذَلِكَ ، وَتَرَجَلَ
النَّهَارُ انْحَطَّتِ الشَّمْسُ عَنِ الْحَيْطَانِ كَأَنَّهَا
تَرَجَلَتْ ، وَرَجَلَ شَعْرُهُ كَأَنَّهُ أَنْزَلَهُ إِلَى
حَيْثُ الرَّجُلُ وَالْمَرْجَلُ الْقِدْرُ الْمَنْصُوبَةُ ، وَأَرْجَلْتُ
الْفَصِيلَ أَرْسَلْتُهُ مَعَ أُمِّهِ ، كَأَنَّمَا جَمَعْتُ لَهُ
بِذَلِكَ رَجَلًا .

رجم : الرِّجَامُ الْحِجَارَةُ ، وَالرَّجْمُ الرَّمَى
بِالرَّجَامِ ، يُقَالُ رُجِمَ فَهُوَ مَرْجُومٌ ، قَالَ تَعَالَى :
(لَنْ لَمْ تَنْتَهِ يَأْنُوحَ لِمَكُونٍ مِنَ الْمَرْجُومِينَ)

قال تعالى : (وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ -
وَأَخْرُوجُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ) وَأَرْجَتِ النَّاقَةُ
ذَنَابَهَا بِرُجْبٍ ، وَحَقِيقَتُهُ جَعَلَتْ لَهَا رَجَاءً
فِي نَفْسِهَا بِقُرْبٍ تَتَّجِهَا . وَالْأَرْجُونَ لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ
يُفْرَحُ تَفْرِيحَ الرَّجَاءِ

رحب : الرُّحْبُ سَمَةُ الْمَكَانِ وَمِنْهُ رَحْبَةُ
الْمَسْجِدِ ، وَرَحِبَتِ الدَّارُ اتَّسَعَتْ وَاسْتَعِيرَ
لِلوَاسِعِ الْجُوفِ فَقِيلَ رَحِبُ الْبَطْنِ ، وَلَوْ أَسْعَ
الصدر ، كَمَا اسْتَعِيرَ الضَّيْقُ لِضِدِّهِ قَالَ تَعَالَى :
(وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ) وَفُلَانٌ
رَحِيبُ الْفَنَاءِ لَمَنْ كَثُرَتْ غَاشِيَتُهُ . وَقَوْلُهُمْ
مَرَحَبًا وَأَهْلًا أَيْ وَجَدَتْ مَكَانًا رَحْبًا .
قال تعالى : (لَا تَمْرَحَبَا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ .
قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَأَمْرَحَبَا بِكُمُ) .

رُحِق : قال الله تعالى : (يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ
مُخْتَلَمٍ) أَيْ تَخْمِيرٍ .

رحل : الرَّحْلُ مَا يَوْضَعُ عَلَى الْبَعِيرِ لِلرُّكُوبِ
ثُمَّ يُعَبَّرُ بِهِ تَارَةً عَنِ الْبَعِيرِ وَتَارَةً عَمَّا يُجْلَسُ
عَلَيْهِ فِي الْمَنْزِلِ وَجَمْعُهُ رِحَالٌ . (وَقَالَ لِفَتَيَانِهِ
اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ) وَالرَّحْلَةُ الْإِرْتِمَالُ
قال تعالى : (رِحْلَةُ الشَّتَاءِ وَالصَّيْفِ) وَأَرْحَلْتُ
الْبَعِيرَ وَضَعْتُ عَلَيْهِ الرَّحْلَ ، وَأَرْحَلُ الْبَعِيرُ سَمِنَ
كَأَنَّهُ صَارَ عَلَى ظَهْرِهِ رَحْلٌ لِيَسْتَيْمِرَ وَسَنَامُهُ ،
وَرَحَلْتُهُ أَطْعَمْتُهُ أَيْ أَزَلْتُهُ عَنْ مَكَانِهِ . وَالرَّاحِلَةُ :
الْبَعِيرُ الَّذِي يَصْلُحُ الْإِرْتِمَالُ . وَرَاحَلُهُ :

عَاوَنَهُ عَلَى رِحْلَتِهِ ، وَالرَّحْلُ بُرْدٌ عَلَيْهِ صُورَةُ
الرَّحَالِ .

رحم : الرَّحِمُ رَحِمُ الْمَرَاةِ ، وَامْرَأَةٌ رَحُومٌ
تَشْتَبِي رَحِمَهَا . وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ الرَّحِمُ لِلْقَرَابَةِ
لِكُونِهِمْ خَارِجِينَ مِنْ رَحِمٍ وَاحِدَةٍ ، يُقَالُ
رَحِمَ وَرُحِمَ . قال تعالى : (وَأَقْرَبَ رُحْمًا) ،
وَالرَّحْمَةُ رِقَّةٌ تَقْتَضِي الْإِحْسَانَ إِلَى الْمَرْحُومِ ،
وَقَدْ تُسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي الرِّقَّةِ الْمُجَرَّدَةِ وَتَارَةً
فِي الْإِحْسَانِ الْمُجَرَّدِ عَنِ الرِّقَّةِ نَحْوُ : رَحِمَ اللَّهُ
فُلَانًا . وَإِذَا وُصِفَ بِهِ الْبَارِي فَلَيْسَ يُرَادُّ بِهِ إِلَّا
الْإِحْسَانُ الْمُجَرَّدُ دُونَ الرِّقَّةِ ، وَعَلَى هَذَا رَوَى
أَبُو الرَّحْمَةِ مِنَ اللَّهِ إِنْعَامٌ وَإِفْضَالٌ ، وَمِنْ
الْأَدَمِيِّينَ رِقَّةٌ وَتَعَطُّفٌ . وَطَى هَذَا قَوْلُ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَا كِرَاءٍ عَنْ رَبِّهِ « أَنَّهُ لَمَّا
خَلَقَ الرَّحِمَ قَالَ لَهُ أَنَا الرَّحْمَنُ وَأَنْتِ الرَّحِيمُ ،
شَقَقْتُ اسْمَكَ مِنْ أَسْمِي فَمَنْ فَعَلَ وَصَلَاكَ وَصَلْتُهُ
وَمَنْ قَطَعَكَ بَنَيْتُهُ » فَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا تَهْتَدَمُ
وَهُوَ أَنَّ الرَّحْمَةَ مُنْطَوِيَةٌ عَلَى مَعْنَتَيْنِ : الرِّقَّةُ
وَالْإِحْسَانُ فَكَرَّرَ تَعَالَى فِي طَبَائِعِ النَّاسِ الرِّقَّةَ
وَتَفَرَّدَ بِالْإِحْسَانِ فَصَارَ كَمَا أَنَّ لَفْظَ الرَّحِمِ مِنَ
الرَّحْمَةِ ، فَمَعْنَاهُ الْمَوْجُودُ فِي النَّاسِ مِنَ الْمَعْنَى
الْمَوْجُودِ لِلَّهِ تَعَالَى فَتَنَاسَبَ مَعْنَاهُمَا تَنَاسُبَ
لَفْظِيَّيْهِمَا . وَالرَّحْمَنُ وَالرَّحِيمُ نَحْوُ نَدْمَانٍ وَنَدِيمٍ
وَلَا يُطْلَقُ الرَّحْمَنُ إِلَّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ
إِنْ مَعْنَاهُ لَا يَصِحُّ إِلَّا لَهُ إِذْ هُوَ الَّذِي وَسِعَ
كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً ، وَالرَّحِيمُ يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِ

وهو الذي كُتِرَتْ رَحْمَتُهُ قال تعالى : (إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) وقال في صفته النبي صلى الله عليه وسلم : (أَقَدَّ سَجَاءُكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) وقيل إِنْ اللَّهُ تعالى : هُوَ رَحْمَنُ الدُّنْيَا وَرَحِيمُ الْآخِرَةِ ، وذلك أَنْ إِحْسَانَهُ فِي الدُّنْيَا يَكُونُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ وَفِي الْآخِرَةِ يَخْتَصُّ بِالْمُؤْمِنِينَ وَهَلْ هَذَا قَالَ : (وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ) ، تَنْبِيْهَا أَنَهَا فِي الدُّنْيَا عَامَّةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ ، وَفِي الْآخِرَةِ مُخْتَصَّةٌ بِالْمُؤْمِنِينَ .

رخا : الرِّخَاءُ اللَّيْنَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ شَيْءٌ رِخْوٌ وَقَدْ رَخِيَ يَرَخَى ، قَالَ تَعَالَى : (فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رِخَاءً حَيْثُ أَصَابَ) ، وَمِنْهُ أَرْخَيْتُ السَّيْرَ وَعَنْ إِدْرَافِهِ السَّيْرِ اسْتَعْمِرَ إِدْرَافُهُ مِرْحَانٍ . وَقَوْلُ أَبِي ذُوؤَيْبٍ :
* وَهِيَ رِخْوٌ تَمَزُّعُ *

أَيُّ رِخْوُ السَّيْرِ كَرِيحِ الرِّخَاءِ ، وَقِيلَ فَرَسٌ مِرْخَالٌ أَيْ وَاسِعُ الْجُرْمِ مِنْ خَيْلٍ مِرَاحٍ ، وَقَدْ أَرْخَيْتُهُ خَلَيْتُهُ رِخْوًا .

رد : الرَّدُّ صَرْفُ الشَّيْءِ بِذَاتِهِ أَوْ بِحَالِهِ مِنْ أَحْوَالِهِ ، يُقَالُ رَدَدْتُهُ فَأَرْتَدَّ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَا يَرْدُّ بَاسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ) فَمِنْ الرَّدِّ بِالذَّاتِ قَوْلُهُ : (وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ - ثُمَّ رَدَدْنَاهَا لَكُمْ الْكُفْرَةَ) ، وَقَالَ :

(رُدُّوْهَا عَلَيَّ) ، وَقَالَ : (فَرَدَدْنَاهُ إِلَيَّ أُمِّي - يَالَيْتَنَّا رُدُّوْا وَلَا نُكْذِبْ) وَمِنْ الرَّدِّ إِلَى حَالِهِ كَانَ عَلَيْهَا قَوْلُهُ (يَرْدُّوكُمْ عَلَيَّ أَذْبَارِكُمْ) وَقَوْلُهُ (وَإِنْ يُرِدُّكَ بَحْثِيرٌ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ) أَيْ لَا دَافِعَ وَلَا مَانِعَ لَهُ وَهَلْ ذَلِكَ (عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ) وَمِنْ هَذَا الرَّدُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى نَعْمُ قَوْلُهُ (وَلَكِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لِأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا - ثُمَّ تَرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ - ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْخَلْقُ) فَأَلْرُدُّ كَالرَّجْعِ (ثُمَّ إِلَيْهِ تَرْجِعُونَ) وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ فِي الرَّدِّ قَوْلَانِ : أَحَدُهُمَا رَدُّهُمْ إِلَى مَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ (مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ) وَالثَّانِي : رَدُّهُمْ إِلَى الْحَيَاةِ الْمُسَارِ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ : (وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى) فَذَلِكَ نَظَرٌ إِلَى خَالَتَيْنِ كُلُّهُمَا دَاخِلَةٌ فِي مُعْجَمِ اللَّفْظِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ) قِيلَ عَصَوْا الْأَنَامِلَ غَيْظًا وَقِيلَ أَوْتَمَتُوا إِلَى الشُّكُوتِ وَأَشَارُوا بِالْيَدِ إِلَى الْقَمِ ، وَقِيلَ رَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِ الْأَنْبِيَاءِ فَأَسَدَ كَقَوْلِهِمْ ، وَاسْتَعْمَلَ الرَّدَّ فِي ذَلِكَ تَنْبِيْهَا أَنَّهُمْ فَعَلُوا ذَلِكَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (لَوْ يَرْدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيْمَانِكُمْ كُفَّارًا) أَيْ يَرْجِعُوكُمْ إِلَى حَالِ الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ فَارَقْتُمُوهُ ، وَهَلْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرْدُّوكُمْ بَعْدَ إِيْمَانِكُمْ كَافِرِينَ) ، وَالْإِرْتِدَادُ وَالرَّدَّةُ الرَّجُوعُ

بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ) ، قَالَ
أَبُو عُبَيْدَةَ : مُرْدِفِينَ : جَائِينَ بَعْدُ ،
فَجَعَلَ رَدِفَ وَأَرْدَفَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، وَأَنشَدَ :

* إِذَا الْجُوزَاهُ أَرْدَفَتِ الثَّرِيَّا *

وَقَالَ غَيْرُهُ مَعْنَاهُ مُرْدِفِينَ مَلَائِكَةُ أُخْرَى ، فَقَلَى
هَذَا يَكُونُونَ مُمَدِّينَ بِالْفَيْنِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ .
وَقِيلَ عَنَى بِالْمُرْدِفِينَ الْمُتَقَدِّمِينَ لِلسَّكْرِ يُبَلِّغُونَ
فِي قُلُوبِ الْمَدَى الرَّغْبَ . وَقُرِئَ مُرْدِفِينَ أَيْ
أَرْدَفَ كُلُّ إِنْسَانٍ مَلَكَآ ، وَمُرْدِفِينَ يَعْنِي
مُرْتَدِفِينَ فَأَدْغِمَ التَّاءَ فِي الدَّالِ وَطَرَحَ حَرَكَهَ
التَّاءَ عَلَى الدَّالِ . وَقَدْ قَالَ فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ
(أَلَّنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُبَدِّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ
آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ . بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا
وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ
رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ)
وَأَرْدَفْتُهُ حَلَلْتُهُ عَلَى رَدِفِ الْفَرَسِ ، وَالرَّادَفُ
مَرْكَبُ الرَّدَفِ ، وَدَابَّةٌ لَا تُرَادَفُ وَلَا تُرْدَفُ ،
وَجَاءَ وَاحِدٌ فَأَرْدَفَهُ آخَرُ . وَأَرْدَافُ الْمُلُوكِ :

الَّذِينَ يَخْلَفُونَهُمْ .

ردم : الرَّدْمُ سَدُّ الثَّلَاثَةِ بِالْحَجَرِ ، قَالَ تَعَالَى :
(أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا) وَالرَّدْمُ
الْمُرْدُومُ ، وَقِيلَ الْمُرْدَمُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاهُ مِنْ مُرْدَمٍ .

وَأَرْدَمَتْ عَلَيْهِ الْحُمَى ، وَسَحَابُ مُرْدَمٍ .

ردأ : الرَّدْءُ الَّذِي يَتَّبِعُ غَيْرَهُ مُعِينًا لَهُ .
قَالَ تَعَالَى : (فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي) وَقَدْ

فِي الطَّرِيقِ الَّذِي جَاءَ مِنْهُ لَكِنْ الرَّدَّةُ تَخْتَصُّ
بِالسُّكْرِ وَالْإِرْتِدَادُ يُسْتَعْمَلُ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ ،
قَالَ : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آرْتَدُوا عَلَى أَذْبَارِهِمْ) ،
وَقَالَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ
عَنْ دِينِهِ) وَهُوَ الرُّجُوعُ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَى
السُّكْرِ ، وَكَذَلِكَ (وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ
فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ (فَآرْتَدَّا
عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا - إِنَّ الَّذِينَ آرْتَدُوا عَلَى
أَذْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى) ،
وَقَالَ تَعَالَى : (وَرُدُّ عَلَى أَغْقَابِنَا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ) أَيْ إِذَا تَحَقَّقْتُمْ أَمْرًا
وَعَرَفْتُمْ خَيْرًا فَلَا تَرْجِعُوا عَنْهُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ
بَصِيرًا) أَيْ عَادَ إِلَيْهِ الْبَصَرُ ، وَيُقَالُ رَدَدَتْ
الْحُكْمُ فِي كَذَا إِلَى فُلَانٍ : فَوَضَعَتْهُ إِلَيْهِ ،
قَالَ تَعَالَى : (وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى
أُولَى الْأَمْرِ) وَقَالَ (فَإِنْ تَنَارَعْتُمْ فِي شَيْءٍ
فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ) وَيُقَالُ رَادَهُ
فِي كَلَامِهِ . وَقِيلَ فِي الْخَبَرِ : الْبَيْعَانِ يَتَرَادَانِ .
أَيْ يَرُدُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا أَخَذَ ، وَرَدَّةُ
الْإِبِلِ أَنْ تَتَرَدَّدَ إِلَى الْمَاءِ ، وَقَدْ أَرْدَتِ النَّاقَةُ
وَأَسْرَدَتِ اللَّعَاقَ اسْتَرْجَعَهُ .

ردف : الرَّدَفُ التَّابِعُ ، وَرَدِفَ الْمَرْأَةُ
عَجِيزَتَهَا ، وَالتَّرَادَفُ التَّابِعُ ، وَالتَّرَادِفُ
الْمُتَّخِرُ ، وَالْمُرْدِفُ الْمُتَقَدِّمُ الَّذِي أَرْدَفَ غَيْرَهُ
قَالَ تَعَالَى : (فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ

أرداهُ، والرَّدَى في الأصلِ مثلهُ لَكُنْ تُؤَرِّفُ
في المتأخَّرِ المَذْمُومِ يُقَالُ رَدَأُ الشَّيْءُ رَدَاءَةً
فهو رَدَى، والرَّدَى الهلاكُ والتَّردَى التَّعَرُّضُ
لِلْهَلَاكِ، قال تعالى: (وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا
تَرَدَّى) وقال: (وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرَدَّى) وقال:
(تَاللَّهِ إِنْ كِدَتْ لَتُرْدِينَ) والمرادةُ حَجَرُ
تُكْسَرُ بها الحجارةُ فَتُرْدِيهَا.

رذل: الرَّذْلُ والرَّذَالُ المرغوبُ عنه لرداءته
قال تعالى: (وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ)
وقال: (إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادْنَا بِأَدْنَى الرَّأْيِ)
وقال تعالى (قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبَعَكُمُ الْأَرْذَلُونَ)
جمعُ الأَرْذَلِ.

رزق: الرِّزْقُ يُقَالُ لِلْعَطَاءِ الْجَارِي تَارَةً
دُنْيَوِيًّا كَانَ أَمْ أُخْرَوِيًّا، وللنَّصِيبِ تَارَةً،
ولما يَصِلُ إِلَى الْجَوْفِ يُتَعَذَّى به تَارَةً يُقَالُ
أَعْطَى السُّلْطَانُ رِزْقَ الْجُنْدِ، ورَزَقْتُ عِلْمًا، قال:
(وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِي
أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ) أَيْ مِنَ الْمَالِ وَالْجَاهِ وَالْعِلْمِ
وكذلك قوله: (وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ - كُلُوا
مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ) وقوله: (وَتَجْمَعُونَ
رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ) أَيْ وَتَجْمَعُونَ
نَصِيبَكُمْ مِنَ النِّعْمَةِ تَحَرَّى الكَذِبِ. وقوله:
(وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ) قيلَ عَنِ بهِ المطرُ الذي
به حَيَاةُ الْحَيَوَانِ. وقيلَ هو كقولهِ: (وَأَنْزَلْنَا
مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) وقيلَ تنبيهٌ أَنْ الْخَطُوطُ بِالْمَقَادِيرِ
وقوله تعالى (فَلْيَأْتِكُمْ رِزْقُ مِنْهُ) أَيْ بِطَعَامٍ

يُتَعَذَّى به وقوله تعالى: (وَالنَّجْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا
طَلْعٌ نَضِيدٌ رِزْقًا لِلْعِبَادِ) قيلَ عَنِ بهِ الْأَغْذِيَّةُ
وَيُمْكِنُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى الْعُمُومِ فَمَا يُؤْكَلُ
وَيُشْرَبُ وَيُسْتَعْمَلُ وَكُلُّ ذَلِكَ مِمَّا يُخْرَجُ مِنَ
الْأَرْضِينَ وقد قَيَّضَهُ اللَّهُ بِمَا يُنْزَلُهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنَ
الْمَاءِ، وقال في العطاءِ الْآخِرَوِيِّ (وَلَا تَحْسَبَنَّ
الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءُ
عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ) أَيْ يُغِيضُ اللَّهُ عَلَيْهِمُ
النِّعَمَ الْآخِرَوِيَّةَ. وكذلك قوله: (وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ
فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا) وقوله: (إِنَّ اللَّهَ هُوَ
الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ) فهذا محمولٌ عَلَى الْعُمُومِ.
والرَّازِقُ يُقَالُ لِلْخَالِقِ الرِّزْقِ وَمُعْطِيهِ وَالْمُسَبِّبِ
لَهُ وهو الله تعالى. ويُقالُ ذَلِكَ لِلْإِنْسَانِ الَّذِي
يَصِيرُ سَبَبًا فِي وَصُولِ الرِّزْقِ. والرَّازِقُ لَا يُقَالُ
إِلَّا لِلَّهِ تعالى، وقوله: (وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا
مَعَايِشَ وَمَنْ أَسْمَهُ لَهُ بَرَارِقِينَ) أَيْ بِسَبَبِ فِي
رِزْقِهِ وَلَا مَدْخَلَ لَكُمْ فِيهِ، وقوله: (وَيَعْبُدُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ) أَيْ لَيْسُوا
بِسَبَبِ فِي رِزْقِ بَوْجِهٍ مِنَ الْوُجُوهِ وَسَبَبٍ مِنَ
الْأَسْبَابِ. ويُقالُ أَرَزَقْتُ الْجُنْدَ: أَخَذُوا أَرْزَاقَهُمْ،
وَالرَّزْقَةُ مَا يُعْطَوْنَهُ دُفْعَةً وَاحِدَةً.

رس: أصحابُ الرِّسِّ، قيلَ هو وادٍ، قال
الشاعرُ:

* وَهَنْ لَوَادِي الرِّسِّ كَالثِيْدِ لِلنِّمِ *

وأصلُ الرِّسِّ الْأَثَرُ الْقَلِيلُ الْمَوْجُودُ فِي الشَّيْءِ،

يُقَالُ سَمِعْتُ رَسُولًا مِنْ خَيْرٍ، وَرَسُولُ الْحَدِيثِ فِي نَفْسِي،
وَوَجَدَ رَسُولًا مِنْ نَحْوِي، وَرَسُولُ الْمَيْتِ دُونَ وَجْهِهِ
أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ .
رسخ : رَسُولُ الشَّيْءِ ثَبَاتُهُ ثَبَاتًا مُتَمَكِّنًا
وَرَسَخَ الْغَدِيرُ نَضَبَ مَاءٍ . وَرَسَخَ تَحْتَ الْأَرْضِ
وَالرَّاسِخُ فِي الْعِلْمِ الْمُتَحَقِّقُ بِهِ الَّذِي لَا يَعْزُضُهُ
شُبْهَةٌ . فَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الْمُوصَفُونَ بِقَوْلِهِ
تَعَالَى : (الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ لَمْ يَزِرْ تَأْبَهُوا)
وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي
الْعِلْمِ مِنْهُمْ) .
رسل : أَصْلُ الرُّسُلِ الْأَنْبِيَاءُ عَلَى التَّوَدُّعِ
وَيُقَالُ نَاقَةُ رِسْلَةٍ سَهْلَةُ السَّيْرِ وَإِبِلُ مَرَايِلُ
مُنْبَعِثَةٌ أَنْبِيَاءًا سَهْلًا ، وَمِنْهُ الرُّسُولُ الْمُنْبَعِثُ .
وَتَصَوَّرَ مِنْهُ تَارَةً الرَّفْقُ فَقِيلَ عَلَى رِسْلِكَ إِذَا
أَمَرْتَهُ بِالرَّفْقِ ، وَتَارَةً الْأَنْبِيَاءُ فَاشْتَقَّ مِنْهُ
الرُّسُولُ ، وَالرُّسُولُ يُقَالُ تَارَةً لِلْقَوْلِ الْمُتَحَقِّقِ
كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :
أَلَا أَبْلُغُ أَبَا حَفْصٍ رَسُولًا .
وَتَارَةً لِمُتَحَقِّقِ الْقَوْلِ وَالرَّسَالَةِ . وَالرُّسُولُ يُقَالُ
لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ قَالَ تَعَالَى : (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ
مِنْ أَنْفُسِكُمْ - قَالَ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ)
وَقَالَ الشَّاعِرُ :
أَلِكْنِي وَخَيْرُ الرُّسُولِ
لِأَعْلَمَهُمْ بِنَوَاحِي الْخَلْقِ
وَجَمْعُ الرُّسُولِ رُسُلٌ ، وَرُسُلُ اللَّهِ تَارَةً يُرَادُ بِهَا
الْمَلَائِكَةُ وَتَارَةً يُرَادُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ . فَمِنْ الْمَلَائِكَةِ

قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ) ،
وَقَوْلُهُ (إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصْلَوْا إِلَيْكَ) ،
وَقَوْلُهُ (وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئًا بِهِمْ)
وَقَالَ (وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى)
وَقَالَ (وَالرُّسُلَاتِ غُرْفًا - بَلَى وَرُسُلُنَا لَمْ يَذُوبُوا)
يَسْكُتُونَ) وَمِنْ الْأَنْبِيَاءِ قَوْلُهُ (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا
رَسُولٌ - يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ
مِنْ رَبِّكَ) وَقَوْلُهُ (وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا
مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ) فَتَحْمُولُ عَلَى رُسُلِهِ مِنْ
الْمَلَائِكَةِ وَالْإِنْسِ . وَقَوْلُهُ (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ
كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا) قِيلَ عُفِيَ بِهِ
الرُّسُولُ وَصَفْوَةُ أَصْحَابِهِ فَسَاءَهُمْ رَسُولًا لِعِصْمَتِهِمْ
إِلَيْهِ كَتَسْمِيَتِهِمُ الْمُهَلَّبَ وَأَوْلَادُهُ الْمَهَالِبَةَ .
وَالْإِرْسَالُ يُقَالُ فِي الْإِنْسَانِ فِي الْأَشْيَاءِ الْحَبُوبَةِ
وَالْمَكْرُوهَةِ وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ بِالتَّخْفِيرِ كَمَا رُسِّلَ
الرَّيْحُ وَالطَّرْ نَحْوُ : (وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ
مِدْرَارًا) وَقَدْ يَكُونُ بَيِّنَةً مَنْ لَهُ اخْتِيَارٌ نَحْوُ
إِرْسَالِ الرُّسُلِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ
حَفَظَةً - فَأَرْسَلْنَا فِرْعَوْنَ فِي الدَّانِ حَاشِرِينَ)
وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ بِالتَّخْلِيَةِ وَتَرْكِ الْمَنْعِ نَحْوُ قَوْلِهِ :
(أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ
تَوْرَهُمْ أُرَا) ، وَالْإِرْسَالُ يُقَابِلُ الْإِسْكَ .
قَالَ تَعَالَى : (مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ
فَلَا يُمْسِكُهَا وَمَا يُمْسِكُهَا فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ
بَعْدِهِ) وَالرُّسُلُ مِنَ الْإِبِلِ وَالنَّهْمِ مَا يَسْتَرْسِلُ
فِي السَّيْرِ ، يُقَالُ جَاءُوا أَرْسَالًا أَيْ مُتَتَابِعِينَ ،

وَجَمْعُ الرُّسُولِ رُسُلٌ ، وَرُسُلُ اللَّهِ تَارَةً يُرَادُ بِهَا
الْمَلَائِكَةُ وَتَارَةً يُرَادُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ . فَمِنْ الْمَلَائِكَةِ

والرَّشَلُ اللَّيْنُ الْكَثِيرُ الْمَتَّبَاعُ الدَّرُّ .

رسا : يُقَالُ رَسَا الشَّيْءُ يَرْسُو تَبَتَ وَأَرْسَاهُ
غَيْرُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَقُدُّوهُ رَايَاتٍ) وَقَالَ :
(رَوَّاسِي شَاخَاتٍ) أَيْ جِبَالًا ثَابِتَاتٍ (وَالجِبَالُ
أَرْسَاهَا) وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى :
(وَالجِبَالُ أَوْتَادًا) ، قَالَ الشَّاعِرُ :

« وَلَا جِبَالٌ إِذَا لَمْ تَرَسِ أَوْتَادُ »

وَأَلْقَتِ السَّحَابَةُ مَرَّاسِيهَا نَحْوُ : أَلْقَتِ طُنْبَهَا
وَقَالَ تَعَالَى : (أَرْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ نُحَاجُّهَا
وَمَرَّسَاهَا) مِنْ أَجْرَيْتُ وَأَرْسَيْتُ ، فَالْمَرَّسَى
يُقَالُ لِلْمَصْدَرِ وَالْمَسْكَنِ وَالزَّمَانِ وَالْمَقُولِ وَقُرِئَ
(تَجْرِيهَا وَمَرَّسِيهَا) وَقَوْلُهُ (يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ
أَيَّانَ مَرَّسَاهَا) أَيْ زَمَانُ نُبُوتِهَا ، وَرَسَوْتُ
بَيْنَ الْقَوْمِ ، أَيْ : أَثْبَتْتُ بَيْنَهُمْ لِمَقَاعِ
الصُّلْحِ .

رشد : الرَّشْدُ وَالرُّشْدُ خِلَافُ الْغَيِّ ، يُسْتَعْمَلُ
اسْتِعْمَالِ الْهِدَايَةِ ، يُقَالُ رَشِدَ يَرُشِدُ ، وَرَشِدَ يَرُشِدُ
قُلُوبُهُمْ : (لَعَلَّهُمْ يَرُشِدُونَ) وَقَالَ (قَدْ تَبَيَّنَ الرَّشْدُ
مِنَ الْغَيِّ) وَقَالَ تَعَالَى : (فَإِنْ آتَسَّمْ مِنْهُمْ
رُشْدًا - وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ)
وَبَيْنَ الرُّشْدَيْنِ أَغْنَى الرُّشْدُ الْمُؤَنَسَ مِنَ الْيَتِيمِ
وَالرُّشْدُ الَّذِي أُوتِيَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَوْنُ بَعِيدٍ .
وَقَالَ (هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُمَلِّتَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ
رُشْدًا) وَقَالَ (لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رُشْدًا) وَقَالَ
بَعْضُهُمْ : الرُّشْدُ أَحْصَى مِنَ الرُّشْدِ ، فَإِنَّ الرُّشْدَ
يُقَالُ فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ ، وَالرُّشْدُ

يُقَالُ فِي الْأُمُورِ الْآخِرَوِيَّةِ لَا غَيْرُ . وَالرَّاشِدُ
وَالرَّشِيدُ يُقَالُ فِيهِمَا جَمِيعًا ، قَالَ تَعَالَى :
(أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ - وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ
بِرَّشِيدٍ) .

رص : قَالَ تَعَالَى : (كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ
مَرْصُوعٌ) أَيْ مُخْتَكَمٌ كَأَنَّمَا بُنِيَ بِالرَّصَاصِ ،
وَيُقَالُ رَصَصْتُهُ وَرَصَصْتُهُ وَتَرَصَّصُوا فِي الصَّلَاةِ
أَيْ تَضَافَعُوا فِيهَا . وَتَرَصَّيصُ الْمَرَاةِ :
أَنْ تُشَدَّدَ التَّنْقِيبُ ، وَذَلِكَ أَنْ يُلْغُ مِنْ
التَّرَصُّصِ .

رصد : الرِّصْدُ الاسْتِعْدَادُ لِلتَّقَرُّبِ ، يُقَالُ
رَصَدَ لَهُ وَتَرَصَّدَ وَأَرْصَدْتُهُ لَهُ . قَالَ عَزَّ وَجَلَّ :
(وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ)
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (إِنَّ رَبَّكَ لَبَازِرٌ صَادٍ) تَنْبِيهَا
أَنَّهُ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَهْرَبَ . وَالرَّصْدُ يُقَالُ لِلرَّاصِدِ
الوَاحِدِ وَلِلْجَمَاعَةِ الرَّاصِدِينَ وَلِلتَّرَصُّودِ وَاحِدًا
كَانَ أَوْ جَمَاعًا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (بِئْسَ الْكُفْرُ مِنْ بَيْنِ
يَدَيْهِ وَبَيْنَ خَلْفِهِ رَصْدًا) يَحْتَمِلُ كُلَّ ذَلِكَ .
وَالرَّصْدُ مَوْضِعُ الرَّصْدِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَاقْدُوا
لَهُمْ كُلَّ مَرَّصِدٍ) وَالرَّصَادُ نَحْوُهُ لَكِنْ يُقَالُ
لِلْمَسْكَنِ الَّذِي اخْتَصَّ بِالرَّصْدِ ، قَالَ تَعَالَى :
(إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا) تَنْبِيهَا أَنَّ عَلَيْهَا
تَجَاوَزَ النَّاسَ وَطَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِنْ مِنْكُمْ
إِلَّا وَارِدُهَا) .

رضع : يُقَالُ رَضَعَ الْمَوْلُودُ يَرْضِعُ ، وَرَضِعَ
يَرْضَعُ رَضَاعًا وَرَضَاعَةً ، وَعَنْهُ اسْتِعْمَالُ رَضِيعٍ

مِنْ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ) وَقَالَ تَعَالَى (يَذْتَفُونَ فَضْلًا مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانًا) وَقَالَ (يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ) أَيْ أَظْهَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الرِّضَا بِصَاحِبِهِ وَرَضِيَهُ .

رطب : الرُّطْبُ خِلَافُ الْيَابِسِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) رُخَصَ الرُّطْبُ بِالرَّطْبِ مِنَ التَّمْرِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَهَزَى إِلَيْكَ بِجَذْعِ النَّخْلَةِ نُسَافِطٌ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا) وَأَرَطَبَ النَّخْلُ نَحْوُ أُنْمَرُ وَأَجْنَى . وَرَطَبْتُ الْفَرَسَ وَرَطَبْتُهُ أَطْعَمْتُهُ الرُّطْبَ ، فَرَطَبَ الْفَرَسُ أَكَلَهُ . وَرَطِبَ الرَّجُلُ رَطْبًا إِذَا تَكَلَّمَ بِمَا عَنْ لَه مِنْ خَطَا وَصَوَابٍ تَشْبِيهَا بِرَطْبِ الْفَرَسِ ، وَالرُّطْبُ عِبَارَةٌ عَنِ النَّاعِمِ .

رعب : الرُّعْبُ الْأَنْقِطَاعُ مِنَ انْتِلَاءِ الْخَوْفِ ، يُقَالُ رَعِبْتُهُ فَوَعَبَ رُعْبًا وَهُوَ رُعِبٌ وَالتَّرْعَابَةُ الْفُرُوقُ . قَالَ تَعَالَى : (وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ) وَقَالَ : (سَنَلْقَى فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ -) (وَلَمَلَّثْنَا مِنْهُمْ رُغْبًا) وَلِتَصَوِّرَ الْاِمْتِلَاءَ مِنْهُ ، قِيلَ رَعِبْتُ الْحَوْضَ ثَلَاثَةً ، وَسَيِلَ رَاعِبٌ يَمْلَأُ الْوَادِي ، وَبِاعْتِبَارِ الْقَطْعِ قِيلَ رَعِبْتُ السَّامَ قَطَعْتُهُ . وَجَارِيَةٌ رُغْبُوبَةٌ شَابَةٌ شَطْبَةٌ تَارَةٌ ، وَالْجَمْعُ الرُّغَابِيْبُ .

رعد : الرَّعْدُ صَوْتُ السَّحَابِ ، وَرُويَ أَنَّهُ مَلَكٌ يَسُوقُ السَّحَابَ . وَقِيلَ رَعَدَتِ السَّمَاءُ وَبَرَقَتْ

لِيَنْ تَنَاقِي لُؤْمُهُ وَإِنْ كَانَ فِي الْأَصْلِ لِيَنْ يَرْضَعُ غَنَمَهُ لَيْلًا لِلَّيْلَا يُسْمَعُ صَوْتُ شَخِيهِ فَلَمَّا تَعُورِفَ فِي ذَلِكَ قِيلَ رَضَعَ فَلَانٌ نَحْوُ : لَوْمْ ، وَسُمِّيَ الثَّيْنَتَانِ مِنَ الْأَسْنَانِ الرَّاَضَعَتَيْنِ لِاسْتِعَانَةِ الصَّبِيِّ بِهِمَا فِي الرِّضْعِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنِمَّ الرِّضَاعَةَ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ) ، وَيُقَالُ فَلَانٌ أَخُو فَلَانٍ مِنَ الرِّضَاعَةِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « يَحْرُمُ مِنَ الرِّضَاعِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ » ، وَقَالَ تَعَالَى : (وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ) أَيْ تَسْمُوهُمْ مِنْ إِرْضَاعِ أَوْلَادِكُمْ .

رضى : يُقَالُ رَضِيَ رِضًا فَهُوَ مَرْضِيٌّ وَمَرْضُوءٌ . وَرِضًا الْعَبْدُ عَنِ اللَّهِ أَنْ لَا يَسْكُرَهُ مَا يَحْرِي بِهِ قَضَاؤُهُ ، وَرِضًا اللَّهُ عَنِ الْعَبْدِ هُوَ أَنْ يَرَاهُ مُؤْتَمِّرًا لِأَمْرِهِ وَمُنْتَهِيًا عَنْ نَهْيِهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ) وَقَالَ تَعَالَى : (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا) وَقَالَ تَعَالَى : (أَرْضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ) وَقَالَ تَعَالَى : (يَرْضَوْنَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ) وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَا يَحْزَنَ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْنَهُنَّ كُلَّهُنَّ) وَالرِّضْوَانُ الرِّضَا الْكَبِيرُ ، وَلَمَّا كَانَ أَعْظَمُ الرِّضَا رِضَا اللَّهِ تَعَالَى خُصَّ لَفْظُ الرِّضْوَانِ فِي الْقُرْآنِ بِمَا كَانَ

وَأَزْعَدَّتْ وَابْرَقَتْ وَيَكْنَىٰ بِهِمَا عَنِ التَّهْدِيدِ .
وَيُقَالُ صَلَفٌ تَحْتَ رَاعِدَةٍ لِيَنْ يَقُولَ وَلَا يُحَقِّقُ .
وَالرَّعْدِيدُ الْمُضْطَرَبُ جُبْنًا وَقِيلَ أُرْعِدْتُ
فَرَأَيْتُهُ خَوْفًا .

رعى : الرععى في الأصل حفظ الحيوان
إِنَّمَا يَفْعَلُهُ الْحَافِظُ لِحَيَاتِهِ ، وَإِنَّمَا يَذَبُّ الْمَدُورُ
عنه . يُقَالُ رَعَيْتُهُ أَيْ حَفِظْتُهُ وَأُرْعِيْتُهُ جَعَلْتُ
له ما يرعى . والرعى ما يرعاه والمرعى موضع
الرعى ، قال تعالى : (كُلُوا وَارْعَوْا أَنْفُسَكُمْ -
أَخْرِجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا - وَالَّذِي أَخْرَجَ
المرعى) وَجَمِلَ الرعى والرعاة للحفظ والسياسة .
قال تعالى : (فَارْعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا) أَيْ مَا حَافَظُوا
عَلَيْهَا حَقَّ الْحَافِظَةِ . وَيُسَمَّى كُلُّ سَائِسٍ لِنَفْسِهِ
أَوْ لغيره رَاعِيًا ، وَرُوي : « كُلُّكُمْ رَاعٍ ،
وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ » قال الشاعر :

* وَلَا الْمَرْعَى فِي الْأَقْوَامِ كَالرَّاعِي *

وجمع الراعي رعاة ورعاة . ومراعاة الإنسان
للأمر مراقبته إلى ماذا يصير وماذا منه يكون ،
ومنه راعيت النجوم ، قال تعالى : (لَا تَقُولُوا
رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا) وَأُرْعِيْتُهُ سَمِعْتُهُ جَعَلْتُهُ رَاعِيًا
لِكَلَامِهِ ، وَقِيلَ أُرْعِي سَمْعَكَ وَيُقَالُ أُرْعِ عَلَى
كَذَا فِيمَدَى بَقَى أَيْ أَبْقَى عَلَيْهِ ، وَحَقِيقَتُهُ أُرْعِ
مُطْلَعًا عَلَيْهِ .

رعن : قال تعالى : (لَا تَقُولُوا رَاعِنَا -
وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ) كَانَ
ذَلِكَ قَوْلًا يَقُولُونَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى

سَبِيلِ التَّهَكُّمِ يَقْصِدُونَ بِهِ رَمْيَهُ بِالرَّعُونَةِ
وَيُوهَمُونَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ رَاعِنًا أَيْ اخْطَفْنَا ، مِنْ
قَوْلِهِمْ رَعْنُ الرَّجُلِ يَرَعْنُ رَعْنًا فَهُوَ رَعْنٌ وَأَرَعْنُ
وَامْرَأَةً رَعْنَاهُ ، وَتَسْمِيَتُهُ بِذَلِكَ لِمِثْلِ فِيهِ تَشْبِيهَاً
بِالرَّعْنِ أَيْ أَنْفِ الْجَبَلِ لِمَا فِيهِ مِنَ الْمِيلِ ،
قال الشاعر :

لَوْلَا ابْنُ عَثْبَةَ عَمَزُوا وَالرَّجَاءُ لَهُ

مَا كَانَتْ الْبَصْرَةُ الرَّعْنَاهُ لِي وَطْنَا
فَوَصَفَهَا بِذَلِكَ إِنَّمَا لِمَا فِيهَا مِنَ الْخَفَضِ بِالْإِصَافَةِ
إِلَى الْبَدْوِ تَشْبِيهَاً بِالْمَرْأَةِ الرَّعْنَاهُ ، وَإِنَّمَا لِمَا فِيهَا
مِنْ تَكْسُرٍ وَتَفْخِيرٍ فِي هَوَاهَا .

رغب : أصل الرغبة السعة في الشيء ، يُقَالُ
رَغِبَ الشَّيْءُ اتَّسَعَ وَحَوْضٌ رَغِيبٌ ، وَفُلَانٌ رَغِيبٌ
الْجَوْفُ وَفَرَسٌ رَغِيبٌ الْمَدُورُ . وَالرَّغْبَةُ وَالرَّغَبُ
وَالرَّغْبَى السَّعةُ فِي الْإِرَادَةِ قال تعالى : (وَيَدْعُونَنَا
رَغَبًا وَرَهَبًا) فَإِذَا قِيلَ رَغِبَ فِيهِ وَإِلَيْهِ يَتَقَضَى
الْحَرُصَ عَلَيْهِ ، قال تعالى : (إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ)
وَإِذَا قِيلَ رَغِبَ عَنْهُ اقْتَضَى صَرْفَ الرَّغْبَةِ عَنْهُ
وَالْإِثْهَدُ فِيهِ نَحْوُ قَوْلِهِ هَالِي : (وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةٍ
إِبْرَاهِيمَ - أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِ هَاطِ) وَالرَّغْبِيَّةُ
الْعَطَاءُ الْكَثِيرُ إِنَّمَا إِكُونُهُ مَرْغُوبًا فِيهِ فَتَكُونُ
مُسْتَقَّةً مِنَ الرَّغْبَةِ ، وَإِنَّمَا اسْمُهُ فَتَكُونُ مُسْتَقَّةً
مِنَ الرَّغْبَةِ بِالْأَصْلِ ، قال الشاعر :

* يُعْطَى الرَّاغِبُ مَنْ بَشَاءَ وَيَمْنَعُ *

رغد : عيش رَغْدٌ وَرَغِيدٌ : طَيِّبٌ وَاسِعٌ ،
قال تعالى : (وَكَلَّا مِنْهَا رَعْدًا - بَيِّنَتُهَا رِزْقُهَا

رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ) وَأَرْغَدَ الْقَوْمُ حَصَلُوا
فِي رَغْدٍ مِنَ الْعَيْشِ ، وَأَرْغَدَ مَا شِئَتْهُ . فَلَاوُلُ
مِنْ بَابٍ جَذَبَ وَأَجَذَبَ ، وَالثَّانِي مِنْ بَابٍ دَخَلَ
وَأَدْخَلَ غَيْرُهُ ، وَالْمِرْغَادُ مِنَ اللَّبَنِ الْمُخْتَلِطُ الدَّالُّ
بِكَثْرَتِهِ عَلَى رَغْدِ الْعَيْشِ .

رغم : الرِّغَامُ التُّرَابُ الرَّقِيقُ ، وَرَغِمَ أَنْفُ
فُلَانٍ رَغْمًا وَقَعَ فِي الرِّغَامِ وَأَرْغَمَهُ غَيْرُهُ ، وَيُعْبَرُ
بذلك عَنِ السَّخَطِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِذَا رَغِمَتْ تِلْكَ الْأَنْفُ لَمْ أَرْضَهَا
وَلَمْ أَطْلُبِ الْعَتَبِي وَلَكِنْ أَزِيدُهَا
فَمَا أَبْلَتْهُ بِالْإِرْضَاءِ جَمًّا يَذْبُهُ دَلَالَتُهُ عَلَى الْإِسْخَاطِ .
وَعَلَى هَذَا قِيلَ أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَهُ وَأَرْغَمَهُ اسْتَخَطَهُ
وَرَأَمَهُ سَاخَطَهُ وَتَجَاهَدَا عَلَى أَنْ يُرْغِمَ أَحَدُهُمَا
الْآخَرَ ، ثُمَّ تُسْتَبَارُ الْمُرَاغَمَةُ لِلْمُنَازَعَةِ . قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى : (يَجِدُ فِي الْأَرْضِ مُرَاغِمًا كَثِيرًا) أَيْ
مَذْهَبًا يَذْهَبُ إِلَيْهِ إِذَا رَأَى مُنْكَرًا يُلْزِمُهُ أَنْ
يَفْضَلَ مِنْهُ كَقَوْلِكَ غَضِبْتُ إِلَى فُلَانٍ مِنْ كَذَا
وَرَاغِمْتُ إِلَيْهِ .

رِف : رَفِيفُ الشَّجَرِ انْتِشَارُ أَغْصَانِهِ ،
وَرَفَّ الطَّيْرُ نَشَرَ جَنَاحَيْهِ ، يُقَالُ رَفَّ الطَّائِرُ
يَرِفُ وَرَفَّ قَرْنَهُ يَرِفُهُ إِذَا نَشَرَ جَنَاحَيْهِ
مُتَفَقِّدًا لَهُ . وَاسْتَعِيرَ الرَّفُّ لِلْمُتَفَقِّدِ فَقِيلَ مَا لِفُلَانٍ
حَافٌ وَلَا رَافٌ أَيْ مَنْ يَحْفُهُ أَوْ يَرِفُهُ ، وَقِيلَ :
* مَنْ حَفْنَا أَوْ رَفْنَا فَلْيَتَقَبَّضْ * .

وَالرَّفْرَفُ الْمُنْتَشِرُ مِنَ الْأَوْرَاقِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(عَلَى رَفُوفٍ خُضِرَ) فَضْرَبُ مِنَ النَّيَّابِ

مُشَبَّهٌ بِالرِّيَاضِ ، وَقِيلَ الرَّفُوفُ طَرَفُ الْفُسْطَاطِ
وَالْجَبَاءُ الْوَاقِعُ عَلَى الْأَرْضِ دُونَ الْأَطْنَابِ
وَالْأَوْتَادِ ، وَذُكِرَ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهَا الْخَادُ .

رَفَت : رَفَتْ الشَّيْءُ أَرْفَتْهُ رَفْتًا فَتَتْهُ ،
وَالرَّفَاتُ وَالْفَتَاتُ مَا تَكَسَّرَ وَتَفَرَّقَ مِنَ التَّبَنِ
وَنَحْوِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرَفَاتًا)
وَاسْتَعِيرَ الرَّفَاتُ لِلْجَبَلِ الْمُنْقَطِعِ قِطْعَةً قِطْعَةً .

رَفَث : الرَّفَثُ كَلَامٌ مُتَضَمِّنٌ لِمَا يُسْتَفْتَحُ
ذِكْرُهُ مِنْ ذِكْرِ الْجَمَاعِ وَدَوَاعِيهِ وَجُعِلَ كِنَايَةً
عَنِ الْجَمَاعِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : (أَحِلَّ لَكُمْ
لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ) تَنْبِيْهَا عَلَى
جَوَازِ دُعَائِهِنَّ إِلَى ذَلِكَ وَمُكَالَامَتِهِنَّ فِيهِ ، وَعُدِّي
بِإِلَى لَتَضَمُّنِهِ مَعْنَى الْإِنْفَاءِ وَقَوْلُهُ : (فَلَا رَفَثَ
وَلَا فُسُوقَ) يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ نَهْيًا عَنْ
تَعَاطِي الْجَمَاعِ وَأَنْ يَكُونَ نَهْيًا عَنِ الْحَدِيثِ فِي
ذَلِكَ إِذْ هُوَ مِنْ دَوَاعِيهِ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ لِلْمَارُوِيِّ
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَنْشَدَ فِي
الطُّوُوفِ :

فَهَنْ يَمْشِي بِنَا هَمِيْسَا
إِنْ تَصَدَّقِ الطَّيْرُ نَبِكَ لَيْسَا
يُقَالُ رَفَثَ وَأَرْفَثَ قَرَفَثَ فَقَلَ وَأَرْفَثَ صَارَ
ذَا رَفَثٍ وَهِيَ كَالْمُلَازِمِينَ وَلِهَذَا يُسْتَعْمَلُ أَحَدُهُمَا
مَوْضِعَ الْآخَرِ .

رَفَد : الرَّفْدُ الْمَعُونَةُ وَالصَّطِيْةُ ، وَالرَّفْدُ
مَصْدَرُهُ وَالرَّفْدُ مَا يُجْعَلُ فِيهِ الرَّفْدُ مِنَ الطَّعَامِ
وَلِهَذَا فَسَّرَ بِالْمَدْحِ . وَقَدْ رَفَدْتُهُ أَنْتَهُ بِالرَّفْدِ ،

رَافِعَةً (وقوله (وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ)
فإشارة إلى المُنْعَيْنِ : إلى إغلاء مكانه ، وإلى
ما خص به من الفضيلة وشرَفِ المنزلة . وقوله
عز وجل (وَفُؤُشِ مَرْفُوعَةٍ) أى شريفه وكذا
قوله (فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ، مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ)
وقوله (فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ) أى
تُشَرَّفَ وذلك نحو قوله (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ
عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) ويُقال رَفَعَ التَّعْبِيرُ
فِي سَبْرِهِ وَرَفَعَتْهُ أَنَا وَمَرْفُوعُ السَّيْرِ شَدِيدُهُ ،
وَرَفَعَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ كَذَا أَدَاعَ خَبَرَ
مَا حَتَّجَتْهُ ، وَالرَّفَاعَةُ مَا تَرَفَّعَ بِهِ الْمَرْءُ عَجِيزَتَهَا ،
نَحْوُ الْمَرْفَدِ .

رق : الرِّقَّةُ كاللِّقَّةِ ، لكن الدقة تُقال
اعتباراً بمرئاة جَوَانِبِهِ ، والرِّقَّةُ اعتباراً بعمقه .
فَتَى كَانَتْ الرِّقَّةُ فِي جِسْمٍ تُضَادُّهَا الصَّمَاةُ نَحْوُ
ثَوْبٍ رَقِيقٍ وَصَفِيقٍ ، وَمَتَى كَانَتْ فِي نَفْسٍ
تُضَادُّهَا الْجَنُودَةُ وَالْقَسُودَةُ ، يُقالُ فُلَانٌ رَقِيقٌ
الْقَلْبِ وَقَاسِي الْقَلْبِ . وَالرَّقْ مَا يَكْتُبُ فِيهِ
شِبْهُ السَّكَاعِدِ ، قال تعالى . (فِي رَقٍّ مُّثْشُورٍ)
وقيل لَدَّ كَرِ السَّلَاحِ رِقٌّ وَالرَّقُّ : مَلِكُ الْعَبِيدِ
وَالرَّقِيقُ الْمَسْلُوكُ مِنْهُمْ وَجَمْعُهُ أَرْقَاةُ ، وَاسْتَرْقَى
فُلَانٌ فُلَانًا جَمَلَهُ رَقِيقًا . وَالرَّقَرَقُ تَرَفُّقُ
الشَّرَابِ ، وَالرَّقَرَاةُ الصَّافِيَةُ اللَّوْنِ . وَالرَّقَّةُ
كُلُّ أَرْضٍ إِلَى جَانِبِهَا مَا لَا فِيهَا مِنَ الرَّقَّةِ
بِالرُّطُوبَةِ الْوَاصِلَةِ إِلَيْهَا . وَقَوْلُهُمْ : أَعَنْ صُبُوحُ
تُرَقَّقُ ؟ أى تُدِينُ الْقَوْلُ .

قال تعالى : (بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ) وَأَرْفَدْتُهُ
جَعَلْتُ لَهُ رِفْدًا يَتَنَاوَلُهُ شَيْئًا فَشَيْئًا فَرَفَدَهُ
وَأَرْفَقْتُهُ نَحْوُ سَقَاهُ وَأَسْقَاهُ ، وَرِفْدٌ فُلَانٌ فَهُوَ مَرْفُودٌ
اسْتَعِيرَ لِمَنْ أُعْطِيَ الرِّثَاةُ ، وَالرَّفُودُ النَّاقَةُ الَّتِي
تَمْلَأُ الْمَرْفَدَ لَبَنًا مِنْ كَثَرَةِ لَبَنِهَا فَهِيَ رَفُودٌ
فِي مَعْنَى فَاعِلٍ . وَقِيلَ الْمَرْفِيدُ مِنَ التَّوْقِ
وَالشَّاءِ مَا لَا يَنْقَطِعُ لَبَنُهُ صَفِيًّا وَشِئَاءُ ،
وقول الشاعر :

فَأَطَعْتَ الْعِرَاقَ وَرَفَدَيْتُهُ

فَزَارِيًا أَحَدًا يَدِ الْقَمِيصِ

أى دَجَلَهُ وَالْعِرَاقَ . وَتَرَفَدُوا تَمَارَنُوا وَمِنْهُ
الرَّفَادَةُ وَهِيَ مُعَاوَنَةُ لِلْعَاجِ كَانَتْ مِنْ
قُرَيْشٍ بَشِيءٌ ، كَانُوا يَخْرِجُونَهُ لِفُقَرَاءِ
الْحَاجِّ .

رفع : الرَّفْعُ يُقالُ تَارَةً فِي الْأَجْسَامِ
الْمَوْضُوعَةِ إِذَا أَعْلَنَتْهَا عَنْ مَقَرِّهَا نَحْوُ (وَرَفَعْنَا
فَوْقَكُمُ الطُّورَ) قال تعالى : (اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ
السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا) وَتَارَةً فِي الْبِنَاءِ
إِذَا طَوَّلَتْهُ نَحْوُ قَوْلِهِ (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ
الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ) وَتَارَةً فِي الدِّكْرِ إِذَا نَوَّهَتْهُ
نَحْوُ قَوْلِهِ (وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ) وَتَارَةً فِي الْمَنْزِلَةِ
إِذَا شَرَّفَتْهَا نَحْوُ قَوْلِهِ (وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ
بَعْضٍ دَرَجَاتٍ - تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ -
رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى
(بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا) يَحْتَمِلُ رَفْعَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَرَفْعَهُ
مِنْ حَيْثُ التَّشْرِيفُ . وَقَالَ تَعَالَى : (خَافِضَةً)

اعتقد فيهم أنهم أموات فكان ذلك النوم قليلا في جنب الموت . وقال تعالى : (يَا وَيْلَتَا مَنْ مَثَنًا مِنْ مَرْقَدِنَا) وأرقدَ الظَّليمُ أسرعَ كأنه رَقَصَ رُقَادَهُ .

رقم : الرقمُ الخطُّ الغليظُ وقيل هو تَعَجُّمُ الكتابِ . وقوله تعالى . (كِتَابٌ مَرْقُومٌ) حُلَّ عَلَى الْوَجْهِينِ وَفُلَانٌ يَرْقُمُ فِي الْمَاءِ يُصْرَبُ مَثَلًا لِلْحَذَقِ فِي الْأُمُورِ ، وَأَصْحَابُ الرَّقِيمِ ، قيل اسمُ مكانٍ وقيل نُسِبُوا إِلَى حَجَرٍ رَقِيمٍ فِيهِ أَسْمَاؤُهُمْ وَرَقْمَتَا الْحَجَارِ لِلْأَثَرِ الَّذِي عَلَى عَصْدِيهِ وَأَرْضٌ مَرْقُومَةٌ بِهَا أَثَرُ نَبَاتٍ تُشَبِّهُهَا بِمَا عَلَيْهِ أَثَرُ الْكِتَابِ وَالرَّقِيمِيَّاتُ سِهَامٌ مَذْذُوبَةٌ إِلَى مَوْضِعٍ بِالْمَدِينَةِ .

رقى : رَقَيْتُ فِي الدَّرَجِ وَالسَّلْمِ أَرْقَى رُقْيَا ارْتَقَيْتُ أَيْضًا . قَالَ تَعَالَى . (فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ) وَقِيلَ ارْقَى عَلَى ظَلْمِكَ أَيْ اصْعَدْ وَلَمْ كُنْتَ ظَالِمًا . وَرَقَيْتُ مِنَ الرُّقِيَةِ . وَقِيلَ كَيْفَ رَقَيْكَ وَرُقَيْتُكَ فَلَاوُلُ الْمَصْدَرِ وَالثَّانِي الْأِسْمُ قَالَ تَعَالَى (لَنْ نُوْمِنَ لِرُقَيْكَ) أَيْ لِرُقَيْتِكَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ) أَيْ مَنْ يَرْقِيهِ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ لَا رَاقٍ يَرْقِيهِ فَيُخَيِّمُهُ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى نَحْوِ مَا قَالَ الشَّاعِرُ :

وَإِذَا الْمَدِيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا

أَلْفَيْتُ كُلَّ تَمِيْمَةٍ لَا تَنْفَعُ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : مَعْنَاهُ مَنْ يَرْقَى بِرُوحِهِ :

أَمْلَأْسُكَةُ الرَّحْمَةِ أَمْ مَلَأْسُكَةُ الْعَذَابِ ؟

رقب : الرُقْبَةُ اسْمُ الْعُضْوِ الْمَعْرُوفِ ثُمَّ يُعَبَّرُ بِهَا عَنِ الْجِلْدَةِ وَجُعِلَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِلْمَالِيكِ كَمَا عُبِّرَ بِالرَّأْسِ وَبِالظَّهْرِ عَنِ الْمَرْكُوبِ فَقِيلَ فُلَانٌ يَرْبُطُ كَذَا رَأْسًا وَكَذَا ظَهْرًا قَالَ تَعَالَى : (وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٌ) وَقَالَ (وَفِي الرُّقَابِ) أَيْ الْمَكَاتِبِينَ مِنْهُمْ فَهُمْ الَّذِينَ تُصْرَفُ إِلَيْهِمُ الزَّكَاةُ . وَرَقَبْتُهُ أَصَبْتُ رَقَبَتَهُ ، وَرَقَبْتُهُ حَنِظْتُهُ . وَالرَّقِيبُ الْحَافِظُ وَذَلِكَ إِذَا لَمُرَاتِهِ رَقَبَةُ الْحَفِظِ ، وَإِمَّا لِرَفْعِهِ رَقَبَتُهُ قَالَ تَعَالَى : (وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ) وَقَالَ تَعَالَى : (إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) وَقَالَ (لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً) وَالْمَرْقَبُ الْمَكَانُ الْعَالِي الَّذِي يَشْرَفُ عَلَيْهِ الرَّقِيبُ وَقِيلَ لِحَافِظِ أَصْحَابِ الْمَنَسْرِ الَّذِينَ يَشْرَبُونَ بِالْقِدَاحِ رَقِيبٌ وَلِلْقِدَاحِ الثَّلَاثِ رَقِيبٌ وَتَرْقَبُ احْتَرَزَ رَاقِبًا نَحْوُ قَوْلِهِ : (فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ) وَالرَّقُوبُ الْمَرْأَةُ الَّتِي تَرْقُبُ مَوْتَ وَلَدِهَا لِكَثْرَةِ مَنْ لَهَا مِنَ الْأَوْلَادِ ، وَالنَّاقَةُ الَّتِي تَرْقُبُ أَنْ يَشْرَبَ صَوَاحِبُهَا ثُمَّ تَشْرَبُ ، وَأَرْقَبْتُ فُلَانًا هَذِهِ الدَّارَ هُوَ أَنْ تُعْطِيَهُ إِيَّاهَا لِيَنْتَفِعَ بِهَا مَدَّةَ حَيَاتِهِ فَكَأَنَّهُ يَرْقُبُ مَوْتَهُ ، وَقِيلَ لَتِلْكَ الْمَبَةِ الرُّقْبَى وَالْعُمَرَى .

رقد : الرَّقَادُ السُّتْطَابُ مِنَ النَّوْمِ الْقَلِيلِ

يُقَالُ رَقَدَ رُقُودًا فَهُوَ رَاقِدٌ وَالْجَمْعُ الرُّقُودُ ،

قَالَ تَعَالَى : (وَهُمْ رُقُودٌ) وَإِنَّمَا وَصَفَهُم بِالرُّقُودِ

مَعَ كَثْرَةِ مَنَامِهِمْ اعْتِبَارًا بِحَالِ الْمَوْتِ وَذَلِكَ أَنَّهُ

وَرَكَّزْتُ كَذَا أَيْ دَفَعْتُهُ دَفْعًا خَفِيًّا وَمِنْهُ الرُّكَازُ
لِلْمَالِ الْمَذْفُونِ إِمَّا بِفِعْلِ آدَمِيِّ كَالْكَنْزِ وَإِمَّا
بِفِعْلِ إِلَهِيِّ كَالْمَعْدِنِ وَيَتَنَاوَلُ الرُّكَازُ الْأَمْرَيْنِ ،
وَفُسِّرَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَفِي الرُّكَازِ
الْخُمْسُ » بِالْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا وَيُقَالُ رَكَزَ
رُحْمَهُ وَمَرَّكَزُ الْجُنْدِ مَحَطُّهُمْ الَّذِي فِيهِ رَكَزُوا
الرَّمَاخَ .

ركس : الرُّكْسُ قَلْبُ الشَّيْءِ عَلَى رَأْسِهِ
وَرَدُّ أَوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ ، يُقَالُ أُرْكِسْتُهُ فَرُكِسَ
وَأُرْكِسَ فِي أَمْرِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَاللَّهُ أُرْكُسَهُمُ
بِمَا كَسَبُوا) أَيْ رَدَّاهُمْ إِلَى كُفْرِهِمْ .

ركض : الرُّكْضُ الضَّرْبُ بِالرَّجْلِ ، وَمَتَى
نُسِبَ إِلَى الرَّائِكِبِ فَهُوَ إِغْدَاهُ مَرَّكَوبٍ نَحْوُ
رَكَضْتُ الْفَرَسَ ، وَمَتَى نُسِبَ إِلَى الْمَائِي قُوْطَهُ
الْأَرْضِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (أُرْكُضْ بِرِجْلِكَ) وَقَوْلُهُ
(لَا تَرَوْا كُفُورًا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ) فَتَنَى
عَنِ الْأَنْهَزَامِ .

ركع : الرُّكُوعُ الْأُنْحِنَاءُ فَتَارَةً يُسْتَقَمِّلُ
فِي الْمَبِيتَةِ الْخُصُوصَةِ فِي الصَّلَاةِ كَمَا هِيَ وَتَارَةً فِي
التَّوَاضُّعِ وَالتَّذَلُّلِ إِمَّا فِي الْعِبَادَةِ وَإِمَّا فِي غَيْرِهَا
نَحْوُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا -
وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ - وَالْمَا كَيْفِيَّةُ
وَالرُّكْعُ السُّجُودُ - الرَّائِكُ السَّاجِدُونَ)
قَالَ الشَّاعِرُ :

أَخْبَرُ أَجْبَلَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ
أُودُّ كَأَنِّي كُلَّمَا فُتُّ رَاكِعٌ

وَالرُّكُوفَةُ مُقَدِّمُ الْخَلْقِ فِي أَعْلَى الصَّدْرِ حَيْثُ
مَا يَتَرَفَّى فِيهِ النَّفْسُ (كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ الْقَرَّاقِ) .
ركب : الرُّكُوبُ فِي الْأَصْلِ كَوْنُ الْإِنْسَانِ
عَلَى ظَهْرِ حَيَوَانٍ وَقَدْ يُسْتَقَمِّلُ فِي السَّفِينَةِ
وَالرَّاكِبُ اخْتِصَّ فِي التَّعَارُفِ بِمُتَطَيِّ التَّبَعِيرِ
وَبِسْمِهِ رَكَبَ وَرُكْبَانُ وَرُكُوبٌ ، وَاخْتِصَّ
الرُّكَّابُ بِالرُّكُوبِ قَالَ تَعَالَى : (وَالنَّحِيلَ وَالْبَيْغَالَ
وَالْخَمِيرَ لَتَرُكِبُوهُنَّ وَزِينَةً - فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ -
وَالرَّاكِبُ أَشْفَلُ مِنْكُمْ - فَرَجَالًا أَوْ رُكْبَانًا)
وَأَرَكَبَ الْمَهْرُ : حَانَ أَنْ يُرَكَبَ ، وَالْمُرْكَبُ
اخْتِصَّ بِمَنْ يَرَكَبُ فَرَسَ غَيْرِهِ وَيَبْنُ بَضْعُهُ
هَنْ الرُّكُوبِ أَوْ لَا يُحْسِنُ أَنْ يَرَكَبَ وَلِلرَّاكِبِ
مَا رَكَبَ بَعْضُهُ بَعْضًا . قَالَ تَعَالَى : (فَأَخْرَجْنَا
مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا)
وَالرُّكُوبَةُ مَعْرُوفَةٌ وَرَكِبْتُهُ أَصْبَتُ رُكْبَتَهُ نَحْوُ
فَادَتْهُ وَرَأْسَتُهُ ، وَرَكِبْتُهُ أَيْضًا أَصْبَتُهُ بِرُكْبَتِي
نَحْوُ يَدَيْتُهُ وَعَنْتُهُ أَيْ أَصْبَتُهُ بِيَدَيَّ وَعَيْنِي . وَالرُّكُوبُ
كِنَايَةٌ عَنْ فَرَجِ الْمَرْأَةِ كَمَا يُكْنَى عَنْهَا بِالْمَطْلِيَةِ
وَالْقَمِيدَةِ لِكَوْنِهَا مُتَقَعَّدَةً .

ركد : رَكَدَ الْمَاءُ وَالرَّيْحُ أَيْ سَكَنَ وَكَذَلِكَ
السَّفِينَةُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي
الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ - إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ
فَيُظِلُّنَ رَوَاقِدَ عَلَى ظَهْرِهِ) وَجَفَنَةُ رَكَودُ
حَيَارَةٍ هَنِ الْأَمْتَلَاءِ .

ركز : الرُّكُوزُ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ ، قَالَ تَعَالَى :
(هَلْ نَحْنُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رَكُوزًا)

وَرِمَا حُكْمُ) وَقَدْ رَمَحَهُ أَصَابُهُ بِهِ وَرَمَحَهُ الدَّابَّةُ
تَشْبِيهَا بِذَلِكَ وَالسَّمَاءُ الرَّامِحُ سُمِّيَ بِهِ لِتَصَوُّرِ
كَوْنِ كَبِّ يَقْدُمُهُ بِصُورَةِ رُمُحٍ لَهُ . وَقِيلَ أَخَذَتِ
الْإِبِلُ رِمَاحَهَا إِذَا امْتَنَعَتْ عَنْ تَحْرِهَا بِحُضْنِهَا
وَأَخَذَتِ الْبَهْمِيُّ رُمَحَهَا إِذَا امْتَنَعَتْ بِشَوْ كَتَمِهَا
عَنْ رَاعِيهَا .

رمد : يُقَالُ رَمَادٌ وَرِمْدٌ وَأَرَمَدُ وَأَرَمِدَاهُ
قَالَ تَعَالَى : (كَرَّمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ) وَرِمِدَتِ
النَّارُ صَارَتْ رَمَادًا وَعَبَّرَ بِالرَّمْدِ عَنْ الْمَلَكَ كَمَا
عَبَّرَ عَنْهُ بِالْمُؤَدِّ ، وَرِمِدَ الْمَاءُ صَارَ كَأَنَّهُ فِيهِ
رَمَادٌ لِأَجُونِهِ ، وَالْأَرَمْدُ مَا كَانَ عَلَى لَوْنِ الرَّمَادِ .
وَقِيلَ لِلْبَعُوضِ رُمْدٌ ، وَالرَّمَادَةُ سَنَةُ الْمَحَلِّ .

رمز : الرَّمْزُ إِشَارَةٌ بِالشَّفَرِ ، وَالصَّوْتُ الْخَلْقِيُّ
وَالنَّمْزُ بِالْحَاجِبِ وَعَبَّرَ عَنْ كُلِّ كَلَامٍ كَلَامُهُ
بِالرَّمْزِ كَمَا عَبَّرَ عَنِ الشَّكَايَةِ بِالنَّمْزِ ، قَالَ تَعَالَى :
(قَالَ آيَتُكَ أَنْ لَا تُنْكَلِمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
إِلَّا رَمَزًا) وَمَا أَرَمَزَ أَيْ لَمْ يَتَكَلَّمْ رَمَزًا
وَكِتَابَةُ رَمَازَةٍ لَا يُسْمَعُ مِنْهَا رَمَزٌ مِنْ كَثَرَتِهَا .

رمض : مَهْرُ رَمَضَانَ هُوَ مِنَ الرَّمَضِ أَيْ
شِدَّةٍ وَقَرَّ الشَّمْسِ يُقَالُ أَرَمَضْتُهُ فَرَمِضَ أَيْ
أَحْرَقْتُهُ الرَّمْضَاءُ هِيَ شِدَّةُ حَرِّ الشَّمْسِ ، وَأَرْضُ
رَمِضَةٍ وَرَمِضَتِ الْقَمَرُ رَعَتْ فِي الرَّمْضَاءِ فَتَرَحَّتْ
أَكْبَادُهَا وَفُلَانٌ يَرْمِضُ الطَّبَّاءُ أَيْ يَتَّبِعُهَا
فِي الرَّمْضَاءِ .

رى : الرَّمْيُ يُقَالُ فِي الْأَعْيَانِ كَالنَّهْمِ
وَالْحَجَرِ نَحْوُ : (وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ

رَمْ : يُقَالُ سَحَابٌ مَزَكُومٌ أَيْ مُتَرَاكِمٌ ،
وَالرُّكَامُ مَا يُبْقَى بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ، قَالَ تَعَالَى :
(ثُمَّ يَجْمَعُ لَهُ رُكَامًا) وَالرُّكَامُ يُوصَفُ بِهِ
الرَّمْلُ وَالْجَبَلُ ، وَمَزَكَمَ الطَّرِيقُ جَادَتْهُ الَّتِي
فِيهَا رُكْمَةٌ أَيْ أَثَرٌ مُتَرَاكِمٌ .

ركن : رُكْنُ الشَّيْءِ جَانِبُهُ الَّذِي يَسْكُنُ
إِلَيْهِ وَيُسْتَعَارُ لِلْقُوَّةِ ، قَالَ تَعَالَى : (لَوْ أَنِّي لِي
بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ) وَرَكَنْتُ
إِلَى فُلَانٍ أَرَكَنْ بِالْفَتْحِ ، وَالصَّحِيحُ أَنْ يُقَالَ
رَكَنْ يَرَكُنُ وَرَكَنْ يَرَكُنُ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَلَا تَرَوْا كُنُوزَ الَّذِينَ ظَلَمُوا) وَنَاقَةٌ مَرَكْنَةٌ
الضَّرْعُ لَهُ أَرْكَانٌ تَعَظَّمُ ، وَالْمَرْكَانُ الْإِجَانَةُ ،
وَأَرْكَانُ الْعِبَادَاتِ جَوَانِبُهَا الَّتِي عَلَيْهَا مَبْنَاهَا
وَيَتَرَكَمُ عَلَيْهَا بَطْلَانُهَا .

رم : الرَّمُّ إِصْلَاحُ الشَّيْءِ الْبَالِي وَالرَّمَّةُ
تَخْتَصُّ بِالْعَظَمِ الْبَالِي ، قَالَ تَعَالَى : (مَنْ يُحْيِ
الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ) وَقَالَ : (مَا تَذَرِينَ شَيْءٌ
أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتَهُ كَالرَّمِيمِ) وَالرَّمَّةُ تَخْتَصُّ
بِالْحَبْلِ الْبَالِي ، وَالرَّمُّ الْفَتَاتُ مِنَ الْخَشَبِ وَالنَّيْنِ .
وَرَمَمْتُ الْمَنْزِلَ رَمَيْتُ رَمَهُ كَقَوْلِكَ تَفَقَّدْتُ
وَقَوْلُهُمْ : ادْفَعْنِي إِلَى بَرْمِيٍّ مَعْرُوفٍ ، وَالْإِرْمَامُ
الشُّكُوتُ ، وَأَرَمَمْتُ عِظَامَهُ إِذَا سَحِقَتْ حَتَّى
إِذَا نَفِخَ فِيهَا لَمْ يُسْمَعْ لَهَا دَوًى ، وَتَرَمَرَمَ
الْقَوْمُ إِذَا حَرَّ كَمَا أَفْوَاهَهُمْ بِالْكَلَامِ وَلَمْ
يُهَرَّحُوا ، وَالرَّمَامَانُ فَعْلَانٌ وَهُوَ مَعْرُوفٌ .

رمح : قَالَ تَعَالَى : (تَنَالَهُ أَيْدِيكُمْ

وَيُقَالُ لَهَا رُحْطَةٌ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

• أَجْمَلَكَ رَحْطًا عَلَى حَيْضٍ •

فَقَدْ قِيلَ أَدِيمٌ تَلَبَّسَهُ الْحَيْضُ مِنَ الْمَسَاءِ ، وَقِيلَ الرَّحْطُ خِرْقَةٌ تَحْشُو بِهَا الْحَائِضُ مَتَاعَهَا عِنْدَ الْحَيْضِ ، وَيُقَالُ هُوَ أَذَلُّ مِنَ الرَّحْطِ .

رَهَقَ : رَهَقَهُ الْأَمْرُ غَشِيَهُ بِقَهْرٍ ، يُقَالُ رَهَقَتْهُ وَأَرْهَقَتْهُ نَحْوُ رَدَفَتْهُ وَأَرْدَفَتْهُ وَبَشَّتْهُ وَابْتَشَّتْهُ قَالَ : (وَتَرَهَّقَهُمْ ذِلَّةٌ) وَقَالَ : (سَارَ رَهَقُهُ صَعُودًا) وَمِنْهُ أَرْهَقْتُ الصَّلَاةَ إِذَا أَخَّرْتُهَا حَتَّى غَشِيَ وَقْتُ الْأُخْرَى .

رَهْنٌ : الرَّهْنُ مَا يُوضَعُ وَثِيقَةً لِلدَّيْنِ ، وَالرَّهَانُ مِثْلُهُ لَكِنْ يَخْتَصُّ بِمَا يُوضَعُ فِي الْخِطَابِ وَأَصْلُهُمَا مَصْدَرٌ ، يُقَالُ رَهَنْتُ الرَّهْنَ وَرَاهَنْتُهُ رِهَانًا فَهُوَ رَهِينٌ وَمَرْهُونٌ . وَيُقَالُ فِي جَمْعِ الرَّهْنِ رِهَانٌ وَرُهْنٌ وَرُهُونٌ ، وَقُرِئَ : (فَرُهْنٌ مَقْبُوضَةٌ) فَرِهَانٌ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ : (كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ) أَنَّهُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ أَيْ ثَابِتَةٌ مُقِيمَةٌ . وَقِيلَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَيْ كُلُّ نَفْسٍ مُقَامَةٌ فِي جَزَاءٍ مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ . وَلَمَّا كَانَ الرَّهْنُ يَتَّصِرُ مِنْهُ حَبْسُهُ اسْتُعِيرَ ذَلِكَ لِلْحَبْسِ أَيْ شَيْءٌ كَانَ ، قَالَ : (بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ) وَرَهَنْتُ فَلَانًا وَرَهَنْتُ عِنْدَهُ وَارْتَهَنْتُ أَخَذْتُ الرَّهْنَ . وَأَرْهَنْتُ فِي السَّلْمَةِ قِيلَ غَالَيْتُ بِهَا وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ أَنَّ يَدَ قَعِ سِلْمَةٍ تَقْدِمَةُ فِي تَمْنِيهِ فَتَجْمَلُهَا رَهِينَةً لِإِنِّمَا تَمْنِيهَا .

رَهْوٌ : (وَاتْرُكِي الْبَدْعَ رَهْوًا) أَيْ سَاكِنًا

اللَّهُ رَحِي) وَيُقَالُ فِي الْقِتَالِ كِنَايَةً عَنِ الشُّمِّ كَالْقَذْفِ ، نَحْوُ : (وَالَّذِينَ يَزْمُونَ أَرْوَاجَهُمْ - يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ) وَأَرَمِي فَلَانٌ عَلَى مَائَةِ اسْتِمَارَةٍ لِلزِّيَادَةِ ، وَخَرَجَ يَزْعَمِي إِذَا رَمَى فِي الْغَرَضِ .

رَهَبٌ : الرَّهْبَةُ وَالرَّهْبُ تَخَافَةُ مَعَ تَحَرُّزٍ وَاضْطِرَابٍ ، قَالَ : (لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً) وَقَالَ : (جَنَّاكَ مِنَ الرَّهْبِ) وَقُرِئَ مِنَ الرَّهْبِ ، أَيْ الْفَزَعِ . قَالَ مَقَاتِلٌ : خَرَجْتُ الْتِمِسُ تَفْسِيرَ الرَّهْبِ فَلَقِيتُ أَعْرَابِيَّةً وَأَنَا آكُلُ فَقَالَتْ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، تَصَدَّقْ عَلَيَّ ، فَلَا تُكْفِي لِأَذْفَعِ إِلَيْهَا فَقَالَتْ هَيْئًا فِي رَهْبِي أَيْ كُفِّي . وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ . قَالَ : (رَعَبًا وَرَهَبًا) وَقَالَ : (تَرْهَبُونَ بِرِ عَدُوِّ اللَّهِ) وَقَوْلُهُ (وَاسْتَرْهَبُوهُمْ) أَيْ حَمَلُوهُمْ عَلَى أَنْ يَزْهَبُوا (وَإِيَّايَ فَارْهَبُوا) أَيْ فَخَافُوا وَالتَّرَهَّبُ التَّعَبُّدُ وَهُوَ اسْتِعْمَالُ الرَّهْبَةِ وَالرَّهْبَانِيَّةُ غُلُوٌّ فِي عَمَلِ التَّعَبُّدِ مِنْ فَرْطِ الرَّهْبَةِ قَالَ : (وَرَهْبَانِيَّةٌ ابْتَدَعُوهَا) وَالرَّهْبَانُ يُكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا ، فَمِنْ جَمْعِهِ وَاحِدًا جَمْعُهُ عَلَى رَهَابِينَ وَرَهَابِنَةٍ بِالْجَمْعِ الْثَبُّ . وَالْإِرْهَابُ فَزَعُ الْإِبِلِ وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ أَرْهَبْتُ . وَمِنْهُ الرَّهْبُ مِنَ الْإِبِلِ ، وَقَالَتْ الْعَرَبُ رَهَبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحْمَتٍ .

رَهْطٌ : الرَّهْطُ الْعِصَابَةُ دُونَ الْعَشْرَةِ وَقِيلَ يُقَالُ إِلَى الْأَرَبِينَ ، قَالَ : (تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ) وَقَالَ : (وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَجْنَاكَ - وَيَا قَوْمِ أَرْهَطِي) وَالرَّهْطُ جُحْرٌ مِنْ جَحْرِ الْبَزْبُوعِ

الرَّيْبِ قَالَ: (بَنُو رَيْبَةٍ فِي قُلُوبِهِمْ) اَي تَذَلُّ عَلَى دَغَلٍ وَقِلَّةٍ يَتَقِن .

روح : الرُّوحُ والرُّوحُ فِي الْأَصْلِ وَاحِدٌ ، وَجُعِلَ الرُّوحُ اسْمًا لِلنَّفْسِ ، قَالَ الشَّاعِرُ فِي صِفَةِ النَّارِ :

فَقُلْتُ لَهُ ارْزُقْنِيهَا إِلَيْكَ وَأُخِيهَا
بِرُوحِكَ وَاجْمَعْنَاهَا لَهَا فَيْئَةً قَدْرًا

وَذَلِكَ لِكَوْنِ النَّفْسِ بَعْضَ الرُّوحِ سَنَسِيْقُ النُّوعَ بِاسْمِ الْجِنْسِ نَحْوُ تَسْمِيَةِ الْإِنْسَانِ بِالْحَيَوَانِ ، وَجُعِلَ اسْمًا لِلْجُزْءِ الَّذِي بِهِ تَحْصُلُ الْحَيَاةُ وَالتَّحَرُّكُ وَاسْتِجْلَابُ الْمَنَافِعِ وَاسْتِدْقَاعُ الْمَضَارِّ وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ: (وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي - وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي) وَإِضَافَتُهُ إِلَى نَفْسِهِ إِضَافَةٌ مِلْكٍ وَتَخْصِيصُهُ بِالْإِضَافَةِ تَشْرِيفًا لَهُ وَتَعْظِيمًا كَقَوْلِهِ: (وَطَهَّرْ بَنِيَّ - وَبَا عِبَادِي) وَسُمِّيَ أَشْرَافُ الْمَلَائِكَةِ أَرْوَاحًا نَحْوُ: (يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا - تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ - نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ) سُمِّيَ بِهِ جِبْرِيلُ وَسَمَاءُ بِرُوحِ الْقُدُسِ فِي قَوْلِهِ: (قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ - وَآيَدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ) وَسُمِّيَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رُوحًا فِي قَوْلِهِ: (وَرُوحٌ مِنْهُ) وَذَلِكَ لِمَا كَانَ لَهُ مِنْ إِحْيَاءِ الْأَمْوَاتِ ، وَسُمِّيَ الْقُرْآنُ رُوحًا فِي قَوْلِهِ: (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا) وَذَلِكَ لِكَوْنِ الْقُرْآنِ سَبَبًا لِلْحَيَاةِ الْأُخْرَوِيَّةِ الْمَوْصُوفَةِ فِي قَوْلِهِ: (وَلِمَا الدَّارُ الْآخِرَةُ لِعِبيِ الْحَيَوَانِ) وَالرُّوحُ الْقُدُسُ

وَقِيلَ سَمَةً مِنَ الطَّرِيقِ وَهُوَ الصَّحِيحُ ، وَمِنْهُ الرَّهَاءُ لِلْفَارَةِ الْمُسْتَوِيَّةِ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ حَوْمَةٍ مُسْتَوِيَّةٍ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ رَهْوٌ ، وَمِنْهُ قِيلَ لَا شُعْمَةَ فِي رَهْوٍ ، وَنَظَرَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى بَعِيرٍ فَالَجِرَ فَقَالَ رَهْوٌ بَيْنَ سَنَامَيْنِ .

رب: يُقَالُ رَبِّي كَذَا وَأَرَانِي ، فَالرَّيْبُ أَنْ تَتَوَقَّعَ بِالشَّيْءِ أَمْرًا مَا قَبْلَكَ كَشَفَ عَمَّا تَتَوَقَّعُهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ - فِي رَيْبٍ يَمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا) تَنْبِيْهَا أَنْ لَا رَيْبَ فِيهِ ، وَقَوْلُهُ: (رَيْبَ الْمُنُونِ) سَمَاءُ رَبِّهَا لَا أَنَّهُ مُشَكَّكٌ فِي كَوْنِهِ بَلْ مِنْ حَيْثُ تُشَكَّكُ فِي وَقْتِ حُصُولِهِ ، فَأَلْإِنْسَانُ أَبَدًا فِي رَيْبِ الْمُنُونِ مِنْ جِهَةِ وَقْتِهِ لَا مِنْ جِهَةِ كَوْنِهِ ، وَعَلَى هَذَا قَالَ الشَّاعِرُ:

النَّاسُ قَدْ عَلِمُوا أَنَّ لَابِقَاءَ لَهُمْ
لَوْ أَتَاهُمْ عَلِمُوا مِقْدَارَ مَا عَلِمُوا

ومثله :

* أَمِنْ الْمُنُونِ وَرَبِّهَا تَتَوَجَّعُ ؟ *

وقال تعالى: (لَنِي شَكٌّ مِنْهُ مُرِيبٌ - مُعْتَدٍ مُرِيبٌ) وَالْإِرْتِيَابُ يَجْرِي تَجْرَى الْإِرَايَةِ ، قَالَ: (أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ - وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ) وَتَنَّى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْإِرْتِيَابَ فَقَالَ: (وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ) وَقَالَ: (ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا) وَقِيلَ: «دَعْ مَا يُرِيْبُكَ إِلَى مَا لَا يُرِيْبُكَ» وَرَيْبُ الدَّهْرِ صُرُوفُهُ ، وَإِنَّمَا قِيلَ رَيْبٌ لِمَا يَتَوَقَّعُ فِيهِ مِنَ الْمَكْرِ ، وَالرَّيْبَةُ أَمْرٌ مِنْ

الجنّة ، أى لم يجذ ريمحها ، والمزوجة مهبّ
الريّح والمزوجة الآلة التى بها تستجلب الريّح ،
والرائحة تروّح هواه . وزاح فلان إلى أهله ،
أى أنه أتاهم فى الشرعة كالريّح أو أنه استفاد
برجوعهم لآلهم رَوْحًا مِنْ الْمَسْرَةِ . والرائحة
مِنْ الرَّوْح ، ويُقال أفلّ ذلك فى سراج وزواج
أى سهولة . والمزوجة فى العمل أن يعمل لهذا
مرّة وذلك مرّة ، واستعير الرّواحُ للوقت الذى
يراح الإنسان فيه مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ ، ومنه قيل
أرحنا إبنا ، وأرحت إليه حقّه مُستَعَارٌ مِنْ
أرحت الإبل ، والمراح حيث تراح الإبل ،
وتروّح الشجر وزاح يراح تَفَطَّرَ . وتصور من
الرَّوْح السّعة فقلّ قَصْمَةُ رَوْحِهِ ، وقوله :
(لَا تَنَاسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ) أى مِنْ فَرَجِهِ
وَرَحْمَتِهِ وذلك بعضُ الرَّوْح .

رود : الرّودُ التّردّد فى طلبِ الشّئ يرفق ،
يُقال رَادٌ وَرَادٌ ومنه الرائدُ لِطَلَبِ الْكَلَالِ
وَرَادَ الْإِبِلُ فى طلبِ الْكَلَالِ وَباعتِبَارِ الرّفقى
قيل رَادَتِ الْإِبِلُ فى شَيْهًا تَرُودُ رَوْدَانًا ، ومنه
بُنَى المَرُودُ . وأرودَ يُرُودُ إِذَا رَفَقَ ومنه بُنَى
رُودٌ نحو رُودِكَ الشّعَرِ بِبِنٍ . والإرادةُ
مَنْفُولةٌ مِنْ رَادٍ يُرُودُ إِذَا سَعَى فى طلبِ شَيْءٍ
وَالْإِرَادَةُ فى الْأَصْلِ قُوَّةٌ مَرَكِبَةٌ مِنْ شَهْوَةٍ
وَحَاجَةٍ وَأَمَلٍ وَجِبَلٍ اسْمًا لِلزَّوْجِ النَّفْسِ إِلَى
الشّئِ مَعَ الْحُكْمِ فِيهِ بَأَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يُفْعَلَ أَوْ
لَا يُفْعَلَ ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ مَرَّةً فى الْمَبْدَأِ وَهُوَ زَوْجٌ

وقد أراح الإنسان إِذَا تَنَفَّسَ . وقوله : (قَرُوحٌ
وَرِيحَانٌ) فالريحانُ ماله رائحةٌ وقيل رِزْقٌ ، ثُمَّ
يُقَالُ لِلحَبِّ الْمَأْكُولِ رِيحَانٌ فى قوله : (وَالْحَبُّ
ذُو الْقَصْفِ وَالرِيحَانُ) وقيل لِأَعْرَابِيٍّ : إِلَى
أَيْنَ ؟ قَالُوا : أَطْلُبُ مِنْ رِيحَانِ اللَّهِ ، أى مِنْ
رِزْقِهِ وَالْأَصْلُ مَا ذَكَرْنَا . وَرَوَى : الْوَلَدُ
مِنْ رِيحَانِ اللَّهِ ، وذلك كمنحو ما قال الشاعرُ :
يَا حَبْدًا رِيحُ الْوَلَدِ

ريّحُ الخُزَامَى فى التّبَدُّ

أَوْ لِأَنَّ الْوَلَدَ مِنْ رِزْقِ اللَّهِ تَعَالَى . وَالرَّيْحُ
مَعْرُوفٌ وَهِيَ فَيَا قَيْسَ الْمَوَاهِ الْمُتَحَرِّكُ . وَعَامَّةُ
الْمَوَاضِعِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا إِنْسَالُ
الرَّيْحِ بِلَفْظِ الْوَاحِدِ فَعِبَارَةٌ عَنِ الْمَذَابِ وَكُلُّ
مَوْضِعٍ ذَكَرَ فِيهِ بِلَفْظِ الْجَمْعِ فَعِبَارَةٌ عَنِ
الرَّيْحَةِ ، فَمِنْ الرَّيْحِ : (إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا
صَرَصَرًا - فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا - كَتَمَلِ رِيحِ
فِيهَا صِرًا - اسْتَدَّتْ بِدِ الرَّيْحِ) وقال فى الجمع :
(وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ - أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحُ
مُبَشِّرَاتٍ - يُرْسِلُ الرِّيَّاحُ بُشْرًا) وَأَمَّا قَوْلُهُ :
(يُرْسِلُ الرِّيَّاحُ فَتُثِيرُ سَحَابًا) فَلَا ظَهْرَ فِيهِ
الرَّيْحَةُ وَفَرَى بِلَفْظِ الْجَمْعِ وَهُوَ أَصَحُّ . وَقَدْ يُسْتَعْمَرُ
الرَّيْحُ لِلتَّبَدُّ فى قَوْلِهِ : (وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ)
وَقِيلَ أَرْوَحَ الْمَاءُ تَغَيَّرَتْ رِيحُهُ ، وَاخْتَصَّ ذَلِكَ
بِالنَّعْنَ . وَرِيحُ الْفَدِيرِ يَرَّاحُ أَصَابَتَهُ الرِّيحُ ،
وَأَرَّاحُوا دَخَلُوا فى الرّوَاحِ ، وَدَهْنٌ مُرَوَّحٌ
مُطَلَّبُ الرِّيحِ . وَرَوَى : هَلَمْ يَرَّاحَ رَائِحَةُ

النفس إلى الشيء وتارة في المنتهى وهو الحسك فيه بأنه ينبغي أن يفعل أو لا يفعل ، فإذا استعمل في الله فإنه يراد به المنتهى دون المبدأ فإنه يتعالى عن معنى الزرع ، فمقي قيل أراد الله كذا فمعناه حكم فيه أنه كذا وليس بكذا نحو (إن أراد بكم سوءاً أو أراد بكم رحمة) وقد تذكروا الإرادة ويراد بها معنى الأمر كقولك أريد منك كذا أى أمرتك بكذا نحو (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) وقد يذكروا ويراد به القصد نحو (لا يريدون علواً فى الأرض) أى يقصدونه ويطلبونه . والإرادة قد تكون بحسب القوة

الاختيارية . ولذلك تستعمل فى الجاد ، وفى الحيوانات نحو : (جداراً يريد أن ينقض) ويقال قرسى تريد الثمن . والمرادة أن تتنازع غيرك فى الإرادة فتريد غير ما يريد أو ترود غير ما يرود ، وراودت فلاناً عن كذا . قال : (هى راودتني عن نفسي) وقال (تراود فتاها عن نفسه) أى تصرفه عن رأيه وعلى ذلك قوله : (ولقد راودته عن نفسه - سراود عنه أباه) .

رأس : الرأس معروف وجهه رهوس قال : (واستعمل الرأس شيئاً - ولا تخلقوا رهوسكم) ويعبر بالرأس عن الرئيس والأرأس

ریش : ريش الطائر معروف وقد يخص الجناح من بين سائر ولكون الريش للطائر كالثياب للإنسان استعير للثياب . قال تعالى : (وريشاً ولباساً يتقوى) وقيل أعطاه إبلا بريشها أى ماعليها من الثياب والآلات ، ورشت السهم أريشه ريشاً فهو مريش : جعلت عليه الريش ، واستعير لإصلاح الأمر فقول رشت فلاناً فارشاً أى حسن حاله ، قال الشاعر :

فريشني بحال طالما قد برينني
فخير الموالى من يريش ولا يبري
ورمى رأس خوار ، تصور منه خور
الريش .

روض : الروض مستنقع الماء ، والخفرة قال (فى روضة يجربون) باعتبار الماء قيل أراض الودى واستراض أى كثر ماؤه وأراضهم أرواهم . والرياضة كثرة استعمال النفس ليسلس ويمهر ، ومنه روضت الدابة . وقولهم افعل كذا مادامت النفس مستراضة أى قابلة للرياضة أو متفاهة متسعة ، ويكون من الروض والإراضة . وقوله : (فى روضة يجربون) فبارة عن رياض الجنة وهى تحاسنها وتلاذها . وقوله : (فى روضات الجنات) فإشارة إلى ما أعده لهم فى القفى من حيث

الرَّوْغَانِ ، وَنَجَسَ بِقَوْلِهِ : عَلَى ، عَلَى مَعْنَى
الِاسْتِيلَاءِ .

رَأَفَ : الرَّأْفَةُ الرَّحْمَةُ وَقَدْ رَوَّفَ فَهُوَ
رَوَّفٌ ، وَرَوُوفٌ ، نَحْوُ يَقِظٍ ، وَحَذِيرٍ ،
قَالَ تَمَالَى : (لَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي
دِينِ اللَّهِ) .

رُومَ : (الْمَاءُ غُلِبَتِ الرُّومُ) ، يُقَالُ
مَرَّةً لِلْجِيلِ الْمُرُوفِ ، وَتَارَةً لِمَجْمَعِ رُومِيٍّ
كَالْعَجَمِ .

رَيْنَ : الرَّيْنُ صَدَأٌ يَمْثِلُ الشَّيْءَ الْجَلِيلَ ،
قَالَ : (بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ) أَيْ صَادَ
ذَلِكَ كَصَدَأٍ عَلَى جِلَاءٍ قُلُوبِهِمْ فَعَبَى عَلَيْهِمْ
مَعْرِفَةُ الْخَيْرِ مِنَ الشَّرِّ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* إِذَا رَانَ النَّعَاسُ بِهِمْ *

وَقَدَرَيْنَ عَلَى قَلْبِهِ .
رَأَى : رَأَى : عَيْنُهُ هَمَزَةٌ وَلَامُهُ يَاءٌ لِقَوْلِهِمْ
رُؤْيَاً وَقَدْ قَلْبَهُ الشَّاعِرُ فَقَالَ :

وَكُلُّ خَلِيلٍ رَأَى فُهِمَ قَائِلٌ

مِنْ أَجْلِ هَذَا هَامَةُ الْيَوْمِ أَوْ غَدِ

وَنَحَذِرُ الْهَمَزَةَ مِنْ مُسْتَقْبَلِهِ فَيُقَالُ تَرَى وَتَرَى
وَتَرَى ، قَالَ : (فَأَيُّمَا تَرَيْنِ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا)
وَقَالَ (أَرَأَيْتَ الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ)
وَقَرَأَ أَرْنَا وَالرُّؤْيَا إِذْ رَأَى الْمَرْتِي ، وَذَلِكَ
أَضْرَبَ بِحَسَبِ قُوَى النَّفْسِ ، وَالْأَوَّلُ : بِالْحَاسَةِ
وَمَا يَخْرُجُ تَجَرَّاهَا نَحْوُ : (لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ثُمَّ
لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ - وَبِئْسَ الْفِتْنَةُ تَرَى)

الظَّاهِرَ ، وَقِيلَ إِشَارَةً إِلَى مَا أَهْلَهُمْ لَهُ
مِنَ الْعُلُومِ وَالْأَخْلَاقِ الَّتِي مِنْ تَخَصُّصِ بَهَا ،
طَابَ قَلْبُهُ .

رَبِيعُ : الرَّبِيعُ الْمَسْكَنُ الْمُرْتَفِعُ الَّذِي يَبْدُو
مِنْ بَعِيدٍ ، الْوَاحِدَةُ رَيْمَةٌ . قَالَ (أَتَبْنُونَ بِكُلِّ
رَبِيعٍ آيَةً) أَيْ بِكُلِّ مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ ، وَلِلْإِرْتِفَاعِ
قِيلَ رَبِيعُ الْبَيْتِ لِلْجَنَّةِ الْمُرْتَفَعَةِ حَوْلِهَا . وَرَبِيعَانُ
كُلُّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ الَّتِي تَبْدُو مِنْهُ ، وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ
الرَّبِيعُ لِلزِّيَادَةِ وَالْإِرْتِفَاعِ الْحَاصِلِ وَمِنْهُ تَرَبَّعَ
السَّحَابُ .

رُوعُ : الرُّوعُ اخْتَلَدَ فِي الْحَدِيثِ : « إِنْ
رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي » وَالرُّوعُ إِصَابَةُ
الرُّوعِ وَاسْتِمْعَالُ فِيمَا أُلْقِيَ فِيهِ مِنَ الْفَزَعِ ،
قَالَ : (فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ) ،
يُقَالُ رُوعُهُ وَرُوعُهُ وَرَبِيعُ فَلَانٍ وَنَاقَةُ رُوعَاهُ
فَزِعَةٌ . وَالْأَرُوعُ الَّذِي يَرُوعُ بِحُسْنِهِ كَأَنَّهُ يَفْزَعُ
كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

* يَهُولُكَ أَنْ تَلْقَاهُ فِي الصَّدْرِ تَحْفَلًا *

رُوعُ : الرُّوعُ الْمَلِيلُ عَلَى سَبِيلِ الْإِخْتِيَالِ
وَمِنْهُ رَاغَ التَّعَلُّبُ يَرُوعُ رَوَّغَانًا ، وَطَرِيقُ
رَاسِغٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ مُسْتَقِيمًا كَأَنَّهُ يَرَاوِغُ ،
وَرَاوِغٌ فَلَانٌ فَلَانًا وَرَاغٌ فَلَانٌ إِلَى فَلَانٍ مَالًا
نَحْوَهُ لِأَمْرِ يُرِيدُهُ مِنَ الْإِخْتِيَالِ ، قَالَ : (فَرَاغَ
إِلَى أَهْلِهِ - فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ)
أَيْ مَالَ ، وَحَقِيقَتُهُ طَلَبٌ بِضَرْبٍ مِنْ

مُشَاهِدَةِ الْعَيْنِ مِنْهُمْ، تَقُولُ فَقَلْ ذَلِكَ رَأَى
عَيْنِي وَقِيلَ رَأَى عَيْنِي . وَالرُّؤْيَا وَالرُّؤْيَا
التَّفَكُّرُ فِي الشَّيْءِ وَالْإِمَالَةُ بَيْنَ خَوَاطِرِ النَّفْسِ
فِي تَحْصِيلِ الرَّأْيِ وَالْمُرْتَبَى وَالْمُرَوِّى الْمُتَفَكِّرُ ،
وَإِذَا عُذِّي رَأَيْتُ بِأَلْيِ افْتِصَى مَعْنَى النَّظَرِ الْمُوَدَّى
إِلَى الْأَعْتِبَارِ نَحْوُ : (أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ) وَقَوْلُهُ
(بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ) أَيْ بِمَا عَلِمَكَ . وَالرَّابِئَةُ الْمَلَامَةُ
الْمَنْصُوبَةُ لِلرُّؤْيَا . وَمَعَ فَلَانِ رَأَيْتُ مِنَ الْجَنِّ ،
وَأَزَاتِ النَّاقَةِ فَهِيَ مُرَّةٌ إِذَا أَظْهَرْتَ الْحَمْلَ حَتَّى
يُرَى صِدْقُ حَمْلِهَا . وَالرُّؤْيَا مَا يُرَى فِي الْمَنَامِ
وَهُوَ قَوْلِي وَقَدْ يُحْتَفُّ فِيهِ بِالْمُرَّةِ قِيَالًا بِالْوَاوِ
وَرُوي « لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النَّبُوَّةِ إِلَّا
الرُّؤْيَا » قَالَ : (لَقَدْ صَدَّقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا
بِالْحَقِّ - وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ) وَقَوْلُهُ :
(فَلَمَّا تَرَأَى الْجُمُعَانِ) أَيْ تَقَارَبَا وَتَقَابَلَا حَتَّى
صَارَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِحَيْثُ يَتَمَسَّكُنُ مِنْ رُؤْيَا
الْآخَرِ وَيَتَمَسَّكُنُ الْآخَرُ مِنْ رُؤْيَا . وَمِنْهُ قَوْلُهُ
لَا يَتَرَاهِي نَارُهُمَا ، وَمَنَازِلُهُمْ رِثَاءُ أَيْ مُقَابَلَةٌ .
وَقَوْلُ ذَلِكَ رِثَاءُ النَّاسِ أَيْ مُرَآةٌ وَتَشْبِيهُ .
وَالْمُرَآةُ مَا يُرَى فِيهِ صُورَةُ الْأَشْيَاءِ وَهِيَ مِثْقَلَةٌ
مِنْ رَأَيْتُ نَحْوُ الْمُصْحَفِ مِنْ صَحَفَتْ وَجَمْعُهَا
مَرَائِي وَالرِّثَةُ الْمَضِيُّ الْمُتَدِيرُ عَنِ الْقَلْبِ وَجَمْعُهَا
مِنْ لَفْظِ رِثُونَ وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

حَفِظْنَا هُمُو حَتَّى آتَى الْقَبِيطُ مِنْهُمْ
قُلُوبًا وَأَسْكَدَا لَهْمُ وَرِثِينَا
وَرِثَتُهُ إِذَا صَرَبَتْ رِثَتُهُ .

الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ) وَقَوْلُهُ (فَسَبَّحَ اللَّهُ
عَمَلَكُمْ) فَإِنَّهُ يَمَّا أُجْرِيَ مُجْرَى الرُّؤْيَا
الْحَاسَةِ فَإِنَّ الْحَاسَةَ لَا تَصِحُّ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى عَنْ
ذَلِكَ ، وَقَوْلُهُ : (إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ
حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ) .

وَالثَّانِي : بِالْوَهْمِ وَالتَّخِيلِ نَحْوُ أَرَى أَنَّ
زَيْدًا مُنْطَلِقًا وَنَحْوُ قَوْلِهِ : (وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى
الَّذِينَ كَفَرُوا) .

وَالثَّالِثُ : بِالتَّفَكُّرِ نَحْوُ (إِنِّي أَرَى مَا لَا
تَرَوْنَ) .

وَالرَّابِعُ : بِالْعَقْلِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (مَا كَذَبَ
الْفُؤَادُ مَا رَأَى) وَعَلَى ذَلِكَ مُجْمَلُ قَوْلِهِ : (وَلَقَدْ
رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى) .

وَرَأَى إِذَا عُذِّي إِلَى مَفْعُولَيْنِ افْتِصَى مَعْنَى
الْعِلْمِ نَحْوُ (وَيَرَى الَّذِينَ أُرْتُوا الْعِلْمَ) وَقَالَ :
(إِن تَرَى أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ) وَيَجْرِي أَرَأَيْتَ مُجْرَى
أَخْبِرْنِي فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ السَّكَافُ وَيُتْرَكُ النَّاهِ عَلَى
حَالَتِهِ فِي التَّنْذِيرِ وَالْجَمْعِ وَالتَّائِيثِ وَيُسَلِّطُ التَّغْيِيرُ
عَلَى السَّكَافِ دُونَ النَّاهِ ، قَالَ (أَرَأَيْتَكَ هَذَا
الَّذِي - قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ) وَقَوْلُهُ : (أَرَأَيْتَ الَّذِي
يَهْبَى - قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ - قُلْ أَرَأَيْتُمْ
إِنْ جَعَلَ اللَّهُ - قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ - أَرَأَيْتَ
إِذَا أَوْيْنَا) كُلُّ ذَلِكَ فِيهِ مَعْنَى التَّنْذِيرِ .

وَالرَّاهِي أَهْتِقَادُ النَّفْسِ أَحَدَ التَّقْيِصِينَ عَنْ
غَلَبَةِ الظَّنِّ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (يَرَوْنَهُمْ مِنْهُمْ
رَأَيْهِ الْعَيْنِ) أَيْ يَطْنُونَهُمْ بِحَسَبِ مُفْتَقَى

روى : تقول ماله رواء وروى أى كثير
 مروي ، فروى على بناء عدى . وسكانا يروى ،
 قال الشاعر :
 مَنْ شَكَّ فِي فَلَجٍ فَهَذَا فَلَجٌ
 مَالاً رَوَاهُ وَطَرِيقٌ نَهَجٌ
 وقوله : (ثُمَّ أَحْسَنُ أَثَانًا وَرَفِئًا) قَمَنْ لَمْ يَهْمَزْ
 جَعَلَهُ مِنْ رَوَى كَأَنَّهُ رِيَانٌ مِنَ الْحُسْنِ ، وَمَنْ
 هَمَزَ فَلِذَى يُرْتَقَى مِنَ الْحُسْنِ بِهِ ، وَقِيلَ هُوَ
 منه على تَرَكِ الْهَمْزِ ، وَالرَّيُّ اسْمٌ لِمَا يَظْهَرُ مِنْهُ
 وَالرَّوَاهُ مِنْهُ وَقِيلَ هُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ رَأَيْتُ . قَالَ
 أَبُو عَلِيٍّ الْفَسَوِيُّ : الْمَرْوَةُ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ حَسَنَ
 فِي مِرْآةِ التَّيْنِ كَذَا قَالَ وَهَذَا غَلَطٌ لِأَنَّ الْمِيمَ
 فِي مِرْآةٍ زَائِدَةٌ وَمَرْوَةٌ قَمُولَةٌ . وَتَقُولُ أَنْتَ
 بِرَأَى وَمَسْمَعٍ أَيْ قَرِيبٍ ، وَقِيلَ أَنْتَ مِئِي
 مَرَأَى وَمَسْمَعٌ ، بِطَرَحِ الْبَاءِ ، وَمَرَأَى مَقْدَلٌ
 مِنْ رَأَيْتُ .

كتاب الزاي

زبد : الزَّبْدُ زَبْدٌ الْمَاءُ وَقَدْ أَرَبَدَ أَيْ صَارَ
ذَا زَبَدَ ، قَالَ (فَأَمَّا الزَّبْدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً) وَالزَّبْدُ
اشْتَقَّ مِنْهُ لِمِثَابَتِهِ إِيَّاهُ فِي اللَّوْنِ ، وَزَبَدَتْهُ زَبْدًا
أَعْطَيْتُهُ مَالًا كَالزَّبْدِ كَثْرَةً وَأَطْعَمْتُهُ الزَّبْدَ ،
وَالزَّبَادُ تَوَرَّدَ بِشِبْهِهِ بَيَاضًا .

زبر : الزُّبْرَةُ قِطْعَةٌ عَظِيمَةٌ مِنَ الْخَدِيدِ
جَمْعُهُ زُبُرٌ ، قَالَ : (أَتَوَرَّى زُبْرَ الْخَدِيدِ) وَقَدْ
يُقَالُ الزُّبْرَةُ مِنَ الشَّعْرِ جَمْعُهُ زُبُرٌ وَاسْتَعْمِرَ
لِلْمُجَزِّأِ ، قَالَ : (فَتَقَطَّعُوا أَمْوَالَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبْرًا)
أَيْ صَارُوا فِيهِ أَحْزَابًا . وَزَبَرْتُ الْكِتَابَ كَتَبْتُهُ
كِتَابَةً عَظِيمَةً وَكُلُّ كِتَابٍ غَلِيظٍ الْكِتَابَةُ
يُقَالُ لَهُ زُبُورٌ وَخَصَّ الزُّبُورُ بِالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ
عَلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : (وَآتَيْنَا دَاوُدَ
زُبُورًا - وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ
الذِّكْرِ) وَقَرِئَ زُبُورًا بِضَمِّ الزَّيِّ وَذَلِكَ جَمْعُ
زُبُورٍ كَقَوْلِهِمْ فِي جَمْعِ ظُرُوفٍ ظُرُوفٌ ، أَوْ يَكُونُ
جَمْعُ زُبُرٍ ، وَزُبْرٌ مُصَدَّرٌ سُمِّيَ بِهِ كَالْكِتَابِ نَمِ
جَمْعَ عَلَى زُبُرٍ كَمَا جَمَعَ كِتَابٌ عَلَى كُتُبٍ ،
وَقِيلَ بَلْ الزُّبُورُ كُلُّ كِتَابٍ صَمَبٍ الْوُقُوفُ
عَلَيْهِ مِنَ الْكُتُبِ الْإِلَهِيَّةِ ، قَالَ (وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ

الْأَوَّلِينَ) قَالَ : (وَالزُّبُرُ وَالْكِتَابُ الْمُنِيرُ -
أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ) وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الزُّبُورُ
اسْمٌ لِلْكِتَابِ الْمَنْصُورِ عَلَى الْحِكْمِ الْقَلِيلَةِ دُونَ
الْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ ، وَالْكِتَابُ لِمَا يَتَضَمَّنُ
الْأَحْكَامَ وَالْحِكْمَ وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ زُبُورَ
دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَتَضَمَّنُ شَيْئًا مِنَ الْأَحْكَامِ
وَزُبُرُ النَّوْبِ مَعْرُوفٌ ، وَالْأَزْمَرُ مَا ضَخَمَ زُبْرُهُ
كَاهِلِهِ ، وَمِنْهُ قِيلَ هَاجَ زُبْرُهُ لَمَّا يَفْضُبُ .
زج : الزُّجَاجُ حَجَرٌ شَفَافٌ ، الْوَاحِدَةُ
زُجَاجَةٌ ، قَالَ : (فِي زُجَاجَةِ الزُّجَاجَةِ كَأَنَّهَا
كَوْكَبٌ ذُرِّيٌّ) وَالزُّجُّ حَدِيدَةٌ أَهْلُ الرُّمَحِ
جَمْعُهُ زِجَاجٌ ، وَزَجَجْتُ الرَّجُلَ طَعَنْتُهُ بِالزُّجِّ ،
وَأَزَجَجْتُ الرُّمَحَ جَعَلْتُ لَهُ زُجًّا ، وَأَزَجَجْتُهُ
نَزَعْتُ زُجَّهُ . وَالزَّجَّجُ دِقَّةٌ فِي الْحَاجِبِينَ مُشَبَّهَةٌ
بِالزُّجِّ ، وَظَلَمْتُ أَرْجُ وَتَمَامَةُ زَجَّاهُ لِلطَّوِيلَةِ
الرَّجُلِ .

زجر : الزُّجْرُ طَرْدٌ بِصَوْتٍ ، يُقَالُ زَجَرْنَاهُ
فَانْزَجَرَ ، قَالَ : (فَلَمَّا جِئَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ) ثُمَّ
يُسْتَعْمَلُ فِي الطَّرْدِ نَارَةً وَفِي الصَّوْتِ أُخْرَى .
وَقَوْلُهُ : (فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا) أَيْ اللَّائِكَةِ الَّتِي

زرب : الزَّرَائِي جَمْعُ زُرْبٍ وهو ضرب
من النيابِ مُحَبَّرٌ مَنْسُوبٌ إِلَى مَوْضِعٍ وَطِ
طَرِيقٍ التَّشْبِيهِ وَالِاسْتِعَارَةِ . قال : (وَزَّرَائِي
مَبْنُوتَةٌ) وَالزَّرْبُ وَالزَّرِيَّةُ مَوْضِعُ الْقَمَرِ
وَقُفْرَةُ الرَّاي .

زرع : الزَّرْعُ الْإِنْبَاتُ وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ
تَكُونُ بِالْأُمُورِ الْإِلَهِيَّةِ دُونَ الْبَشَرِيَّةِ .
قال (أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ) .
فَنَسَبَ الْحَرْثَ إِلَيْهِمْ وَنَحْنُ عَنْهُمْ الزَّرْعُ وَنَسَبَهُ
إِلَى نَفْسِهِ وَإِذَا نُسِبَ إِلَى الْعَبْدِ فَلْيَكُونِهِ فَاعِلًا
لِلْأَسْبَابِ الَّتِي هِيَ سَبَبُ الزَّرْعِ كَمَا تَقُولُ
أَنْبَتُ كَذَا إِذَا كُنْتُ مِنْ أَسْبَابِ نَبَاتِهِ ،
وَالزَّرْعُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ وَعُيِّنَ بِهِ عَنِ الْمَزْرُوعِ
نَحْوُ قَوْلِهِ : (فَيُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا) وقال (وَزُرُوعِ
وَمَقَامِ كَرِيمِ) وَيُقَالُ زَرَعَ اللَّهُ وَلَدَكَ تَشْبِيهَا
كَأَنَّكَ تَقُولُ أَنْبَتَهُ اللَّهُ ، وَالْمَزْرِعُ الزَّرْعُ ،
وَأَزْدَرَعَ النَّبَاتُ صَارَدًا زَرْعًا .

زرق : الزَّرَقَةُ بِنَصِّ الْأَلْوَانِ بَيْنَ الْبَيَاضِ
وَالسَّوَادِ ، يُقَالُ زَرَقْتُ عَيْنُهُ زُرْقَةً وَزَرَقَانًا ،
وقوله تعالى : (زُرْقًا يَتَخَفَتُونَ) أَيْ عُيْنًا
عُيُونُهُمْ لِأَنَّهُ لَهَا . وَالزَّرَقُ طَائِرٌ ، وَقِيلَ
زَرَقُ الطَّائِرِ يَزِرْقُ ، وَزَرَقُهُ بِالزَّرَقِ
رَمَاهُ بِهِ .

زرى : زَرَيْتُ عَلَيْهِ عَيْنَهُ وَأَزْرَيْتُ بِهِ
قَصَدْتُ بِهِ وَكَذَلِكَ أَزْدَرَيْتُ وَأَصْلُهُ أَفْعَلْتُ
قال (تَزْدِرِي أَعْيُنُكُمْ) أَيْ تَسْقِطُهُمْ ، تَقْدِيرُهُ

تَزْجُرُ السَّحَابَ ، وَقَوْلُهُ : (مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ) أَيْ
طَرْدٌ وَمَنْعٌ عَنْ ارْتِكَابِ الْمَأْثَمِ . وقال :
(وَأَزْدُجِرَ) أَيْ طُرِدَ ، وَاسْتِغْمَالُ الزَّجْرِ فِيهِ
لِصِيَاغِهِمْ بِالْمَطْرُودِ نَحْوُ أَنْ يَقَالَ اغْزُبْ
وَتَنْحَ وَزَرَءَاكَ .

زجا : التَّزْجِيَّةُ دَفْعُ الشَّيْءِ لِيَتَنَاقَ
كَتَزْجِيَّةٍ رَدِيفِ الْبَعِيرِ وَتَزْجِيَّةُ الرَّبِيعِ السَّحَابِ
قال : (يَزْجِي سَحَابًا) وقال : (يَزْجِي لَكُمْ
الْفُلُكَ) وَمِنْهُ رَجُلٌ مُزْجَا ، وَأَوْجِيْتُ رَدِيءَ
التَّمْرِ فَرْجًا ، وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ زَجَا الْخُرَاجُ يَزْجُو
وَخَرَجَ زَاجًا ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

* وَحَاجَةٌ غَيْرُ مُزْجَاةٍ عَنِ الْحَاجِ *

أَيْ غَيْرُ بَسِيرَةٍ يُمَكِّنُ دَفْعَهَا وَسَوْفَهَا لِقَلَّةِ
الْإِعْتِدَادِ بِهَا .

زجح : (فَتَنْ زُجْرَحَ عَنِ النَّارِ) أَيْ أُزِيلَ
عَنْ مَقَرِّهِ فِيهَا .

زحف : أَصْلُ الزَّخْفِ انْبِعَاثٌ مَعَ جَرِّ
الرَّجْلِ كَانْبِعَاثِ الصَّبِيِّ قَبْلَ أَنْ يَمْشِيَ وَكَالْبَعِيرِ
إِذَا أُعْيَا فَجَرَّ قَرَسَنَهُ ، وَكَالْمُسْكِرِ إِذَا كَثُرَ
فَيْعُثُ انْبِعَاثُهُ ، قال : (إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا
زَحَفَا) وَالزَّاحِفُ السَّهْمُ يَقَعُ دُونَ الْقَرَصِ .

زخرف : الزَّخْرَفُ الزُّيْنَةُ الْمَزُورَقَةُ ، وَمِنْهُ
قِيلَ لِلذَّهَبِ زُخْرَفٌ ، وَقَالَ : (أَخَذَتِ الْأَرْضُ
زُخْرُفَهَا) وقال : (سَبَيْتُ مِنْ زُخْرَفٍ) أَيْ
ذَهَبٍ مُزَوَّقٍ ، وقال : (وَزُخْرُفًا) وقال : (زُخْرَفَ
الْقَوْلِ غُرُورًا) أَيْ الْزُرُوقَاتِ مِنَ السَّكَّامِ

تَرَدُّدُ النَّفْسِ حَتَّى تَذْتَفِخَ الضَّلُوعُ مِنْهُ ،
وَأَزْدَقَرُ فُلَانٌ كَذَا إِذَا تَحَمَّلَهُ بِمَشَقَّةٍ فَتَرَدَّدَ
فِيهِ نَفْسُهُ ، وَقِيلَ لِلْإِمَامِ الْحَامِلَةِ الْمَاءِ
زَوَافِرُ .

زَقَمَ : (إِنْ شَجَرَةَ الزُّقُومِ) عِبَارَةٌ عَنْ
أَطْمَعَةٍ كَرِيهَةٍ فِي النَّارِ وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ زَقَمَ فُلَانٌ
وَتَزَقَمَ إِذَا ابْتَلَعَ شَيْئًا كَرِيهًا .

زَكَا : أَصْلُ الزَّكَاءِ النُّمُو الْحَاصِلُ عَنْ بَرَكَاتِ
اللَّهِ تَعَالَى وَيُقْتَبَرُ ذَلِكَ بِالْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ ،
يُقَالُ زَكَا الزَّرْعُ يُزْ كُو إِذَا حَصَلَ مِنْهُ
نُمُوٌّ وَبَرَكَاتٌ . وَقَوْلُهُ : (أَيُّهَا أَزْ كَى طَعَامًا)
إِشَارَةٌ إِلَى مَا يَكُونُ حَلَالًا لَا يُسْتَوْحَمُ
عُقْبَاهُ وَمِنْهُ الزَّكَاءُ لِمَا يُخْرَجُ مِنَ الْإِنْسَانِ مِنْ
حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى الْفُقَرَاءِ وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِمَا
يَكُونُ فِيهَا مِنْ رَجَاءِ الْبَرَكَاتِ أَوْ لِنَزَكِيَّةِ
النَّفْسِ أَى تَنْجِيَّتِهَا بِالْخَيْرَاتِ وَالْبَرَكَاتِ

أُولَاهُمَا جَمِيعًا فَإِنَّ الْخَيْرَيْنِ مُوجُودَانِ فِيهَا .
وَقَرَنَ اللَّهُ تَعَالَى الزَّكَاءَ بِالصَّلَاةِ فِي الْقُرْآنِ بِقَوْلِهِ :
(وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاءَ) وَبَرَكَاتِ
النَّفْسِ وَطَهَارَتِهَا بِصِيْرِ الْإِنْسَانِ بِحَيْثُ
يَسْتَحِقُّ فِي الدُّنْيَا الْأَوْصَافَ الْمُحْمَدَةَ ،
وَفِي الْآخِرَةِ الْأَجْرَ وَالْمُثُوبَةَ . وَهُوَ أَنْ
يَتَحَرَّى الْإِنْسَانُ مَا فِيهِ تَطَهُّرُهُ وَذَلِكَ يُنْسَبُ
تَارَةً إِلَى الْعَبْدِ إِكُونِهِ مُكْتَئِبًا لِذَلِكَ نَحْوُ
(قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا) وَتَارَةً يُنْسَبُ إِلَى اللَّهِ
تَعَالَى لِكُونِهِ فَاعِلًا لِذَلِكَ فِي الْحَقِيقَةِ نَحْوُ (بَلِ

تَزِدْ دَرَجَتَهُمْ أَهْنُكُمْ : أَيْ تَسْتَقِلُّهُمْ
وَتَسْتَهِينُ بِهِمْ .

زَعَقَ : الزُّعَاقُ الْمَاءُ الْمَلْحُ الشَّدِيدُ الْمُلُوحَةُ ،
وَطَعَامٌ مَزْعُوقٌ كَثُرَ مِلْحُهُ حَتَّى صَارَ زُعَاقًا
وَزَعَقَ بِهِ أَفْزَعَهُ بِصِيَاكِهِ فَانْزَعَقَ أَيْ فَرَعَ
وَالزُّعِقُ الْكَثِيرُ الزَّعِيزُ : أَيْ الصَّوْتُ ، وَالزُّعَاقُ
النَّعَّارُ .

زَعَمَ : الزَّعْمُ حِكَايَةُ قَوْلٍ يَكُونُ مَطْلَبَةً
لِلْكَذِبِ وَلِهَذَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ
ذَمُّ الْقَائِلُونَ بِهِ نَحْوُ : (زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا -
بَلِ زَعَمْتُمْ - كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ - زَعَمْتُمْ مِنْ
دُونِي) وَقِيلَ لِلضَّامِنِ بِالْقَوْلِ وَالرَّائِسِ زَعَامَةً
فَقِيلَ لِلْمُسَكِّفِ وَالرَّائِسِ زَعِيمٌ لِلْإِعْتِقَادِ
فِي قَوْلَيْهِمَا إِنْهُمَا مَطْلَبَةٌ لِلْكَذِبِ . قَالَ (وَأَنَا بِهِ
زَعِيمٌ - أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ) إِنَّمَا مِنَ الزَّعَامَةِ
أَى الْكِفَالَةِ أَوْ مِنَ الزَّعْمِ بِالْقَوْلِ .

زَفَ : زَفَّ الْإِبِلُ يَزِفُ زَفًّا وَزَفِيفًا وَأَزَفَهَا
سَائِقَهَا وَقُرِئَ (إِلَيْهِ يَزْفُونَ) أَيْ يُسْرِعُونَ .
وَيَزْفُونَ أَى يَجْمِلُونَ أَصْحَابَهُمْ عَلَى الزَّفِيفِ ،
وَأَصْلُ الزَّفِيفِ فِي هُبُوبِ الرِّيحِ وَسُرْعَةِ
النِّعَامِ الَّتِي تَخْلُطُ الطَّيْرَانَ بِالْمَشْيِ . وَزَفَزَفَ
النِّعَامُ أَسْرَعَ وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ زَفَّ الْعُرُوسُ
وَاسْتِعَارَهُ مَا يَفْتَضِي السَّرْعَةَ لِأَجْلِ مِثْلَيْتِهَا
وَلَكِنْ لِلذَّهَابِ بِهَا عَلَى خِفَةٍ مِنْ
السُّرُورِ .

زَفَرَ : قَالَ : (لَمْ يَمْ فِيهَا زَفِيرٌ) فَالزَّفِيرُ

الله يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ) وتارة إلى النهي لكونه
واسطة في وصول ذلك إليهم نحو (تَطَهَّرْهُمْ
وَتَزَكِّهِمْ بِهَا - يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا
وَيُزَكِّيكُمْ) وتارة إلى العبادة التي هي آلة في
ذلك نحو (وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً - لِأَهَبَ
لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا) أي مَزَكَّى بِالطَّلَقِ وذلك
على طريق ماذ كَرْنَا مِنَ الاجْتِبَاءِ وهو أَنْ
يَجْعَلَ بَعْضُ عِبَادِهِ عَالِمًا وَطَاهِرًا خُلُقِي لَا بِالْعَمَلِ
وَالْمَكَارَةِ بَلْ يَتَوَفَّقِي إِلَهِي كَمَا يَكُونُ لُـلِ
الأنبياء والرسل . ويجوز أن يكون تَسْمِيَتُهُ
بِالزُّكَّى لِمَا يَكُونُ عَلَيْهِ فِي الاسْتِقْبَالِ لَافِي الْحَالِ
وَالْمَعْنَى سَيِّزَ كَتَّى (وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ)
أَي يَفْعَلُونَ مَا يَفْعَلُونَ مِنَ الْعِبَادَةِ لِيزَكِّهِمْ
الله أَوْ ليزَكُّوا أَنْفُسَهُمْ ، وَلِلْمُتَّكِينَ وَاحِدٌ .
وليس قوله لِزَّكَاةٍ مَفْعُولًا لقوله فَاعِلُونَ بَلْ
اللام فيه لِلْعِلَّةِ وَالْقَصْدِ . وَتَزَكَّى كَيْفَةُ الْإِنْسَانِ نَفْسُهُ
ضَرْبَانِ : أَوَّلُهُمَا بِالْفِعْلِ وَهُوَ مَعْمُودٌ وَإِلَيْهِ قُصِدَ
بقوله (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا) وقوله (قَدْ أَفْلَحَ
مَنْ تَزَكَّى) والثاني : بِاقْوَالِ كَثَرِ كَيْفَةِ الْعَدْلِ
غَيْرُهُ وَذَلِكَ مَذْمُومٌ أَنْ يَفْعَلَ الْإِنْسَانُ بِنَفْسِهِ
وقد نهي الله تعالى عنه فقال : (لَا تَزَكُّوا
أَنْفُسَكُمْ) وَنَهَيْهُ عَنْ ذَلِكَ تَأْدِيبٌ لِقَبِيحِ مَذْجِ
الْإِنْسَانِ نَفْسُهُ عَقْلًا وَشَرًّا وَلِهَذَا قِيلَ الْحَكِيمُ :
مَا الَّذِي لَا يَحْسُنُ وَإِنْ كَانَ حَقًّا ؟ فَقَالَ : مَذْجُ
الرَّجُلِ نَفْسُهُ .

زل : الزَّلَّةُ فِي الْأَصْلِ اسْتِزْسَالُ الرَّجُلِ مِنْ

غَيْرِ قَصْدٍ ، يُقَالُ زَلَّتْ رَجُلٌ تَزَلُّ ، وَالزَّلَّةُ الْمَكَانُ
الزَّلَقُ ، وَقِيلَ لِلذَّنْبِ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ زَلَّةٌ تَشْبِيهَا
بِزَلَّةِ الرَّجُلِ . قَالَ تَعَالَى : (فَإِنْ زَلَلْتُمْ - فَأَزَلُّهُمَا
الشَّيْطَانُ - وَاسْتَزَلَّهُ) إِذَا تَحَوَّرَ زَلَّتْهُ وَقَوْلُهُ :
(إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ) أَيْ اسْتَجَرَّهُمْ الشَّيْطَانُ
حَتَّى زَلُّوا فَإِنَّ الْخَطِيئَةَ الصَّغِيرَةَ إِذَا تَرَخَّصَ
الْإِنْسَانُ فِيهَا تَصِيرُ مُسَهَّلَةً لِسَبِيلِ الشَّيْطَانِ عَلَى
نَفْسِهِ . وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَنْ أَرَاتَ إِلَيْهِ نَمَةً
فَلْيَشْكُرْهَا » أَيْ مَنْ أَوْصَلَ إِلَيْهِ نِعْمَةٌ بِلا قَصْدٍ
مِنْ مُسْنِدِيهَا تَنْبِيهَا أَنَّهُ إِذَا كَانَ الشُّكْرُ فِي ذَلِكَ
لَا زَمًا فَكَيْفَ فَيَا يَكُونُ عَنْ قَصْدِهِ . وَالزَّلْزَلُ
الاضْطِرَابُ ، وَتَكْرِيرُ حُرُوفٍ لِقَطْعِ تَنْبِيهِ عَلَى
تَكْرِيرِ مَعْنَى الزَّلَلِ فِيهِ ، قَالَ : (إِذَا زُلْزِلَتِ
الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا) وَقَالَ (إِنْ زَلْزَلَتِ السَّاعَةُ شَيْءًا
عَظِيمًا - وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا) أَيْ زَعَزَعُوا
مِنْ الرَّعْبِ .

زلف : الزَّلْفَةُ الْمَزَلَّةُ وَالْحِظْوَةُ ، وَقَوْلُهُ :
(فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً) قِيلَ مَعْنَاهُ لَمَّا رَأَوْا زُلْفَةً
الْمُؤْمِنِينَ وَقَدْ حُرِّمُوا . وَقِيلَ اسْتِعْمَالُ الزَّلْفَةِ
فِي مَزَلَّةِ الْعَذَابِ كَاسْتِعْمَالِ الْبَشَارَةِ وَنَحْوِهَا مِنْ
الْأَلْفَاطِ . وَقِيلَ لِمَا زَلَّ الْأَيْلُ زُلْفٌ قَالَ : (وَزُلْفًا
مِنَ الْأَيْلِ) قَالَ الشَّاعِرُ :

• طَيَّ الْيَالِي زُلْفًا فَرُلْفًا •

وَالزُّلْفَى الْخِطْوَةُ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : (إِلَّا لِيَقْرَبُونَا
إِلَى اللهِ زُلْفَى) وَالزَّلْفُ الْمَرَاتِي وَأَزْلَفْتُهُ جَمَلْتُ
لَهُ زُلْفَى ، قَالَ : (وَأَزْلَفْنَا نَمَّ الْآخِرِينَ - وَأَزْلَفْتِ

(عُتِلَ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْنِمٌ) وهو الصِّدُّ زَلَّةٌ وَزَنْمَةٌ
أى المُنْتَسِبُ إِلَى قَوْمِهِ هُوَ مُمْلَقٌ بِهِمْ لَا مِنْهُمْ
وقال الشاعر :

فَأَنْتَ زَيْنِمٌ نَيْطَ فِي آلِ هَاشِمٍ
كَأَنْيَطَ خَلْفَ الرَّائِبِ الْقَدَحُ الْفَرْدُ
زَنَا الزَّانَا وَطَهُ الْمَرْأَةُ مِنْ غَيْرِ عَقْدٍ شَرِيعِي ،
وقد يُقَصَّرُ وَإِذَا مَدُّ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مُصَدَّرٌ
الْمُفَاعَلَةُ وَالنَّسْبَةُ إِلَيْهِ زَنْوِيٌّ ، وَفُلَانٌ لِرِزْنِيَّةٍ
وَزَنْبِيَّةٍ ، قال الله تعالى (الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا
زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا
زَانٍ - الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي) وَزَنَا فِي الْجَبَلِ
بِالْهَمْزِ زَنَا وَزَنُوا وَالزَّانَاءُ الْحَافُونَ بِوَلَّهِ ،
وَنَهَى الرَّجُلُ أَنْ يُصَلِّيَ وَهُوَ زَنَا .

زهـد : الزَّهِيدُ الشَّيْءُ الْقَلِيلُ وَالزَّاهِدُ فِي
الشَّيْءِ الرَّائِبُ عَنْهُ وَالرَّاضِي مِنْهُ بِالزَّهِيدِ أَيْ
الْقَلِيلِ (وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ) .

زهق : زَهَقَتْ نَفْسُهُ خَرَجَتْ مِنْ
الْأَسْفِ عَلَى الشَّيْءِ . قَالَ (فَزَهَقَ أَنْفُسُهُمْ) .

زيت : زَيْتُونٌ وَزَيْتُونَةٌ نَحْوُ : شَجَرِ
وَشَجَرَةٍ ، قَالَ تَعَالَى : (زَيْتُونَةٌ لَا تُشْرِقِيهِ وَلَا
غَرِيْبَةٌ) وَالزَّيْتُ عَصَاةُ الزَّيْتُونِ ، قَالَ :
(يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ) وَقد زَاتَ حَلَامَتُهُ نَحْوُ
سَمِنَتْ وَزَاتَ رَأْسُهُ نَحْوُ دَهِنَتْ بِهِ ، وَازْدَاتَ
أَدَهَنَ .

زوج : يُقَالُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْقَرِيبَيْنِ مِنَ
الَّذِي كَرِهَ وَالْأُنْثَى فِي الْحَيَوَانَاتِ الْمُتَزَاوِجَةِ

الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ) وَلِيْلَةُ الْمُرْدَانَةِ خُصَّتْ بِذَلِكَ
لِقُرْبِهِمْ مِنْ مَنَى بَعْدَ الْإِفَاضَةِ . وَفِي الْحَدِيثِ
« ازْدَلُّوْا إِلَى اللَّهِ بِرَكْعَتَيْنِ » .

زاق : الزَّلَقُ وَالزَّلَالُ مُتَقَارِبَانِ قَالَ (صَعِيدًا
زَلَقًا) أَيْ دَخَصًا لَا نَبَاتَ فِيهِ نَحْوُ قَوْلِهِ :
(فَتَرَكَهُ صَلْدًا) وَالْمَزَلَقُ الْمَسْكَنُ الدَّخِضُ
قَالَ : (لَيْزِلَوْكَ بِأَبْصَارِهِمْ) وَذَلِكَ كَقَوْلِ
الشَّاعِرِ :

* نَظَرًا يُزِيلُ مَوَاضِعَ الْأَفْدَامِ *

وَيُقَالُ زَلَقَهُ وَأَزَلَقَهُ فَزَلَقَ ، قَالَ يُونُسُ : لَمْ
يُسْمَعْ الزَّلَقُ وَالْإِزْلَاقُ إِلَّا فِي الْقُرْآنِ ، وَرَوَى
أَنْ أَبَى بَنُ كَتَبَ قَرَأَ (وَأَزَلَقْنَا نِسْمَ الْآخِرِينَ)
أَيْ أَهْلَكْنَا .

زمر : قال : (وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ
إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا) جَمْعُ زُمَرَةٍ وَهِيَ الْجَمَاعَةُ الْقَلِيلَةُ ،
وَمِنْهُ قِيلَ شَأْءُ زُمَرَةٍ قَلِيلَةُ الشَّعْرِ وَرَجُلٌ زَمِرٌ
قَلِيلُ الْمُرُوءَةِ ، وَزَمَرَتِ النِّعَامَةُ تَزْمِرُ زَمَارًا وَعَنْهُ
اشْتَقَّ الزَّمْرُ ، وَالزَّمَارَةُ كِنَايَةٌ عَنِ الْفَاجِرَةِ .

زمل : (يَا أَيُّهَا الْمُزْمِلُ) أَيْ الْمُتَزَمِّلُ فِي
تَوْبِهِ وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الِاسْتِمَارَةِ كِنَايَةٌ عَنِ
الْمُقَصِّرِ وَالتَّهَانِ بِالْأَمْرِ وَتَعْرِيفًا بِهِ ، وَالزُّمَيْلُ
الضَّعِيفُ ، قَالَتْ أُمُّ تَابُطٍ شَرًّا : لَيْسَ بِزُمَيْلٍ
شَرُوبٍ لِقَلِيلٍ .

زئم : الزَّيْنِمُ وَالزُّزْمُ الرَّائِدُ فِي الْقَوْمِ
وَلَيْسَ مِنْهُمْ تَشْبِيهًُا بِالزَّائِمِينَ مِنَ الشَّاةِ وَهِيَ
لِلْمُتَدَلِّجَاتِ مِنَ الْأَنْهَارِ مِنَ الْخَلْقِ ، قَالَ تَعَالَى :

زَوْجٌ وَلِكُلِّ قَرْبَيْنِ فِيهَا وَفِي غَيْرِهَا زَوْجٌ ،
كَأَخْلَفَ وَالنَّعْلَ ، وَلِكُلِّ مَا يَقْتَرِنُ بآخرُ مَمَائِلًا
لَهُ أَوْ مُضَادٌّ زَوْجٌ . قَالَ تَعَالَى : (وَجَعَلَ مِنْهُ
الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى) قَالَ : (وَزَوْجَكَ
الْجَنَّةَ) وَزَوْجَةُ لَفَةٌ رَدِيئَةٌ وَجَمْعُهَا زَوَاجَاتٌ
قَالَ الشَّاعِرُ :

فَبَكَأَ بَقَايَ شَجَوْنٍ وَزَوْجِي *

وَجَمْعُ الزَّوْجِ أَزْوَاجٌ . وَقَوْلُهُ (هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ -
أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ) أَيْ أَقْرَانَهُمْ
الْمُقْتَدِرِينَ بِهِمْ فِي أَعْمَالِهِمْ (إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ
أَزْوَاجًا مِنْهُمْ) أَيْ أَشْبَاهًا وَأَقْرَانًا . وَقَوْلُهُ :
(سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ - وَمِنْ كُلِّ
شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ) فَتَنِيهِ أَنْ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا
مُرَكَّبَةٌ مِنْ جَوْهَرٍ وَعَرَضٍ وَمَادَّةٍ وَصُورَةٍ ،
وَأَنْ لَا شَيْءٌ يَتَرَكَّبُ مِنْ تَرْكِيبٍ يَتَقْتَضِي
كَوْنَهُ مَصْنُوعًا وَأَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ صَانِعٍ تَنبِيهَا
أَنَّهُ تَعَالَى هُوَ الْفَرْدُ ، وَقَوْلُهُ (خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ)
فَبَيَّنَ أَنَّ كُلَّ مَا فِي الْعَالَمِ زَوْجٌ مِنْ حَيْثُ أَنْ لَهُ
ضِدًّا أَوْ مِثْلًا مَا أَوْ تَرْكِيبًا مَا بَلَّ لَا يَنْفَكُ
بِوَجْهِهِ مِنْ تَرْكِيبٍ ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ هُنَا زَوْجَيْنِ
تَنبِيهَا أَنَّ الشَّيْءَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ضِدٌّ وَلَا مِثْلٌ
فَإِنَّهُ لَا يَنْفَكُ مِنْ تَرْكِيبٍ جَوْهَرٍ وَعَرَضٍ
وَذَلِكَ زَوْجَانِ . وَقَوْلُهُ : (الْأَزْوَاجُ مِنَ نَبَاتٍ
شَقَى) أَيْ أَنْوَاعًا مُنْشَابَةً . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ :
(مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَوْنٌ - ثَمَانِيَةٌ أَزْوَاجٌ)
أَيْ أَصْنَافٍ . وَقَوْلُهُ (وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً)

أَيْ قُرْنَاهُ ثَلَاثًا وَهُمْ الَّذِينَ فَسَّرَهُمْ بِمَا بَعْدُ .
وَقَوْلُهُ : (وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ) فَقَدْ قِيلَ مَعْنَاهُ
قُرْنُ كُلِّ شَيْعَةٍ بِمَنْ شَابَهَتْهُمْ فِي الْجَنَّةِ وَالنَّارِ
نَحْوُ : (أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ)
وَقِيلَ قُرْنَتِ الْأَزْوَاجُ بِأَجْسَادِهَا حَسَبًا تَبَّهَ عَلَيْهِ
قَوْلُهُ فِي أَحَدِ التَّفْسِيرِينَ : (يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ
الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً)
أَيْ صَاحِبِكَ . وَقِيلَ قُرْنَتِ النَّفُوسُ بِأَعْمَالِهَا
حَسَبًا تَبَّهَ قَوْلُهُ (يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ
مِنْ خَيْرٍ مُخَضَّرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ) وَقَوْلُهُ :
(وَزَوْجَانَهُمْ بِحُورٍ عِينٍ) أَيْ قُرْنَاهُمْ بِهِنَّ ،
وَلَمْ يَحِمْ فِي الْقُرْآنِ زَوْجَانَهُمْ حُورًا كَمَا يُقَالُ
زَوْجَتُهُ امْرَأَةٌ تَنبِيهَا أَنَّ ذَلِكَ لَا يَكُونُ عَلَى
حَسَبِ الْمُتَعَارَفِ فِيمَا بَيْنَنَا مِنَ الْمُنَاكِحَةِ .

زَادَ : الزِّيَادَةُ أَنْ يَنْفَعَمَ إِلَى مَا عَلَيْهِ الشَّيْءُ
فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ آخَرُ ، يُقَالُ زِدْتُهُ فَازْدَادَ وَقَوْلُهُ
(وَتَزَادَ كَيْلَ بَعِيرٍ) نَحْوُ اازْدَدْتُ فَضْلًا أَيْ
ازْدَادَ فَضْلِي وَهُوَ مِنْ بَابِ (سَفَعَنَ نَفْسَهُ) وَذَلِكَ قَدْ
يَكُونُ زِيَادَةً مَذْمُومَةً كَالزِّيَادَةِ عَلَى الْكِفَايَةِ
مِثْلُ زِيَادَةِ الْأَصَابِعِ وَالزَّوَائِدِ فِي قَوَائِمِ الدَّائِمَةِ
وَزِيَادَةِ الْكِبْدِ وَهِيَ قِطْعَةٌ مُلْقَطَةٌ بِهَا يُنْصَوِّرُ
أَنْ لَا حَاجَةَ إِلَيْهَا لِكَوْنِهَا غَيْرَ مَا كَوَلَهُ ، وَقَدْ
تَكُونُ زِيَادَةً مَحْمُودَةً نَحْوُ قَوْلِهِ : (لِلَّذِينَ
أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةُ) وَرُويَ مِنْ طَرِيقٍ
مُخْتَلِفَةٍ أَنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةُ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ
إِشَارَةً إِلَى إِنْصَافِهِ وَأَحْوَالِ لَا يُمَكِّنُ تَصَوُّرَهُ

فِي الدُّنْيَا (وَزَادَهُ بَسْطَةُ فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ) أَيْ
أَعْطَاهُ مِنَ الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ قَدْرًا يَزِيدُ عَلَى مَا أُعْطِيَ
أَهْلَ زَمَانِهِ، وَقَوْلُهُ (وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا
هُدًى) وَمِنْ الزِّيَادَةِ الْمَكْرُوهَةُ قَوْلُهُ :
(وَمَا زَادُوهُمْ إِلَّا نَفُورًا) وَقَوْلُهُ (زِدْنَاهُمْ
عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ - فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ)
وَقَوْلُهُ (فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا) فَإِنَّ هَذِهِ الزِّيَادَةُ
هُوَ مَا بَنَى عَلَيْهِ جِبِلَّةُ الْإِنْسَانِ أَنَّ مَنْ تَعَاطَى
فِعْلًا إِنْ خَيْرًا وَإِنْ شَرًّا تَقَوَّى فِيهَا يَتَعَاطَاهُ
فَيَزِدُّهُ حَالًا فَحَالًا. وَقَوْلُهُ : (هَلْ مِنْ مَزِيدٍ)
يَحُورُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ اسْتِدْعَاءً لِلزِّيَادَةِ وَيَحُورُ
أَنْ يَكُونَ تَنْبِيهًا أَنَّهَا قَدْ انْتَلَتْ وَحَصَلَ فِيهَا
مَا ذَكَرَ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ (لَا مَلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ
وَالنَّاسِ) يُقَالُ زِدْتُهُ وَزَادَ هُوَ وَازْدَادَ، قَالَ
(وَازْدَادُوا تِسْعًا) وَقَالَ (نُمُّ اِزْدَادُوا كُفْرًا -
وَمَا تَقْيِضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ) وَشَرُّ زَائِدٍ
وَزَيْدٌ. قَالَ الشَّاعِرُ :

وَأَنْتُمْ مَعْشَرُ زَيْدٍ عَلَى مِائَةٍ
فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ كَيْدًا فَكَيْدُونِي

وَالزَّادُ: الْمَذْخَرُ الزَّائِدُ عَلَى مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الْوَقْتِ،
وَالزَّرْدُ أَخَذَ الزَّادَ، قَالَ : (وَتَزَوَّدُوا فَإِنْ خَيْرَ
الزَّادِ التَّقْوَى) وَالزَّرْدُ مَا يُجْمَلُ فِيهِ الزَّادُ مِنْ
الطَّعَامِ وَالزَّادَةُ مَا يُجْمَلُ فِيهِ الزَّادُ مِنَ الْمَاءِ.

زور : الزَّوْرُ أَعْلَى الصَّدْرِ وَزُرْتُ فَلَأَنَّا
تَلَقَّيْتُهُ بِزَوْرِي أَوْ قَصَدْتُ زَوْرَهُ نَحْوُ وَجْهَتِهِ،
وَبَزَجْلُ زَائِرٍ وَقَوْمٌ زَوْرٌ نَحْوُ سَافِرٍ وَسَفِيرٍ، وَقَدْ

يُقَالُ رَجُلٌ زَوْرٌ فَيَكُونُ مُصَدِّرًا مُوصُوفًا بِهِ
نَحْوُ ضَيْفٍ، وَالزَّوْرُ مِثْلُ فِي الزَّوْرِ وَالزَّوْرُ الْمَائِلُ
الزَّوْرُ وَقَوْلُهُ (تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ) أَيْ كَيْمِلُ،
قُرِئَ بِتَخْفِيفِ الزَّايِ وَتَشْدِيدِهِ وَقُرِئَ تَزَوَّرُ.
قَالَ أَبُو الْحَسَنِ لَا مَعْنَى لَتَزَوَّرَ هَهُنَا لِأَنَّ الْأَزْوَارَ
الْأَنْقِبَاضُ، يُقَالُ تَزَاوَرَ عَنْهُ وَازْوَرَ عَنْهُ وَرَجُلٌ
أَزْوَرٌ وَقَوْمٌ زَوْرٌ وَيَبْرُ زَوْرَاهُ مَائِلَةٌ الْخَفِيرُ
وَقِيلَ لِلْكَذِبِ زَوْرٌ إِكُونُهُ مَائِلًا عَنْ جِهَتِهِ،
قَالَ : (ظُلْمًا وَزَوْرًا) وَقَوْلُ الزَّوْرِ مِنَ الْقَوْلِ
وَزَوْرًا لَا بِشَهَادُونَ الزَّوْرَ، وَبُسْمَى الصَّمُّ زَوْرًا
فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* جَاءُوا بِزَوْرِ بَيْنَهُمْ وَجِئْنَا بِالْأَمْسِ *

لِيَكُونَ ذَلِكَ كَذِبًا وَمِثْلًا عَنِ الْحَقِّ.

زبغ : الزَّبِغُ اللَّيْلُ عَنِ الْأَسْتِقَامَةِ وَالتَّرَائِغُ
التَّائِبِلُ وَرَجُلٌ زَائِعٌ وَقَوْمٌ زَاغَةٌ وَزَائِعُونَ وَزَاعَتْ
الشَّمْسُ وَزَاعَ الْبَصَرُ (وَإِذَا زَاعَتِ الْأَبْصَارُ)
يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى مَا يُدْخِلُهُمْ مِنْ
الْخُوفِ حَتَّى أَظْلَمَتْ أَبْصَارُهُمْ وَيَصِحُّ أَنْ
يَكُونَ إِشَارَةً إِلَى مَا قَالَ (يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَى
الْعَيْنِ) وَقَالَ (مَا زَاعَ الْبَصَرُ وَمَا طَفَى - مِنْ بَعْدِ
مَا كَادَ يَزْبِغُ - فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاعَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ)
لَمْكَ فَارْقُوا الْأَسْتِقَامَةَ عَامِلَهُمْ بِذَلِكَ.

زال : زَالَ الشَّيْءُ يَزُولُ زَوَالًا : فَارَقَ
طَرِيقَتَهُ جَانِحًا عَنْهُ وَقِيلَ أَزَلْتُهُ وَزَوَلْتُهُ، قَالَ :
(أَنْ تَزُولَا - وَلَكِنْ زَالَيَا لَنَزُولٍ مِنْهُ الْجِبَالُ)
وَالزَّوَالُ يُقَالُ فِي شَيْءٍ قَدْ كَانَ قَائِمًا قَبْلُ فَإِنْ قِيلَ

قد قالوا زوال الشمس ومعلوم أن لا ثبات للشمس بوجه، قيل إن ذلك قائلوه لأهتقادهم في الظهيرة أن لها ثباتاً في كيد السماء ولهذا قالوا قائم قائم الظهيرة وسار النهار، وقيل زاله يزيله زَيْلاً قال الشاعر:

• زَالَ زَوَالُهَا •

أى أذهب الله حرَّتها، والزوال التصرف وقيل هو نحو قولهم أشكت الله نأمته، وقال الشاعر:

• إِذَا مَا رَأَيْنَا زَالَ مِنْهَا زَوِيلَهَا •

ومن قال زال لا يمتدَّى قال زوالها نصب على المصدر، وتزبلوا تفرقوا، قال (فَزَيْلُنَا بَيْنَهُمْ) وذلك على التكاثير فيمن قال زلت متمدَّ نحو ميزته وميزته، وقولهم ما زال ولا يزال خصاً بالعبارة وأجرى يجرى كان في رفع الاسم ونصب الخبر وأصله من الياه لقولهم زَيْلَتْ وَمَنَاهُ معنى ما برحت وعلي ذلك (وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ) وقوله (لَا يَزَالُ بُدْيَانُهُمْ - وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا - وَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ) ولا يصح أن يقال ما زال زيد إلا منطلقاً كما يقال ما كان زيد إلا منطلقاً وذلك أن زال يقتضى معنى النفي إذ هو ضد الثبات وما ولا: يقتضيان النفي، والنفيان إذا اجتمعاً اقتضيا الإثبات فصار قولهم ما زال يجرى يجرى كان في كونه إثباتاً فكما لا يقال كان زيد إلا منطلقاً، لا يقال ما زال زيد إلا منطلقاً.

زين: الزينة الحقيقية مالا يشين الإنسان

• وَزِينَةُ الْمَرْءِ حُسْنُ الْأَدَبِ •

وقوله: (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ) هي الزينة الدنيوية من المال والأثاث والجاه، يقال زانه كذا وزينته إذا أظهر حسنه إما بالفعل أو بالقول وقد نسب الله تعالى التزيين في مواضع إلى نفسه وفي مواضع إلى الشيطان وفي مواضع ذكره غير مستغنى فاعله، فَمَا نَسَبُهُ إِلَى نَفْسِهِ قوله في الإيمان (وَزِينَتُهُ فِي قُلُوبِكُمْ) وفي الكفر قوله: (زِينَتُهُمْ أَعْمَالُهُمْ - زِينَتُهُمْ لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ) وما نسبهُ إِلَى الشَّيْطَانِ قوله: (وَإِذْ زَيَّنَّا لَهُمُ الشَّيْطَانَ أَعْمَالَهُمْ) وقوله تعالى: (لَا زِينَةَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ) ولم يذكر المنقول لأن المعنى

مَفْهُومٌ . ومما لم يُسَمَّ فَاعِلُهُ قوله عز وجل :
(زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ - زَيْنَ لَهُمْ سُوءُ
أَعْمَالِهِمْ) وقال (زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ
الدُّنْيَا) وقوله (زَيْنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَّكَائِهِمْ) تقديرُهُ زَيْنُهُ
شُرَّكَائِهِمْ وقوله (زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحِ)
وقوله : (إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ

الْكَوَاكِبِ - وَزَيْنَاهَا لِلنَّاظِرِينَ) فإشارةٌ
إلى الزَّيْنَةِ التى تُدْرِكُ بالبَصَرِ التى يعرفها الخاصةُ
والعامةُ وإلى الزَّيْنَةِ المعقولةِ التى يختصُّ بمعرفةِها
الخاصةُ وذلك أَحْكَامُهَا وَسَيْرُهَا . وَتَزَيْنُ اللهُ
للأشياء قد يكونُ بإبداعيها مُزِينَةً وإيجاديها
كذلك ، وَتَزَيْنُ النَّاسَ لشيءٍ بِتَزْوِيغِهِمْ
أَوْ بِقَوْلِهِمْ وهو أَنْ يَمْدَحُوهُ وَيَذْكُرُوهُ بما
يَرْفَعُ مِنْهُ .

كتاب السين

بالمجادلة فيزدادون في ذكره بما تنزه تعالى عنه
وقول الشاعر :

فما كان ذنبُ بني مالكٍ
بأن سبَّ منهم غلاماً فسبَّ
بأبيض ذى شطْبٍ فاطمِرُ
يَقْدُ العظامَ وَيَبْرِى القصبَ
فإنه نبه على ما قال الآخر :

• ونشتم بالافعال لا بالتكلم •
والسبُّ المسائبُ ، قال الشاعر :

لَا تَسُدَّنِي فَلَسْتَ بِسَيِّ
إِنْ سَيِّ مِنْ الرِّجَالِ السَّكْرِمِ
والشبهة ما يسب وكفى بها عن الذُّبرِ ، ونسَمِيته
بذلك كنسَمِيته بالسَّوأة . والسَّابةُ سَمِيَتْ
للإشارة بها عند السب ، ونسَمِيها بذلك
كنسَمِيها بالمسبحة لتعزيكها بالتسبيح .

سبت : أصلُ السبِّ القطعُ ومنه سبت
السَّير قطعهُ وسبت شمرهُ حافهُ وأُفهُ اصطَلَهُ ،
وقيل سَمِيَ يومُ السبِّ لأنَّ الله تعالى ابتداءً
يخلق السموات والأرض يومَ الأحد فخلقها في
سِتَّةِ أَيَّامٍ كما ذكرهُ فقطعَ عملهُ يومَ السبِّ

سبب : السَّبُّ الحبلُ الذى يَصمدُ به
النخلُ ويجمعه أسبابُ قال (فليرتقوا فى الأسبابِ)
والإشارة بالمعنى إلى نحو قوله : (أَمْ لَهُمْ سُلْمٌ
يَسْتَمِعُونَ فِيهِ) وسَمِيَ كُلُّ ما يتوصلُ به إلى
شئ سَبَباً ، قال تعالى (وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
سَبَباً فَاتَّبَعَ سَبَباً) ومعناه أن الله تعالى أتاه
من كُلِّ شئ معرفةً وذريعةً يتوصلُ بها فاتتبع
واحدًا من تلك الأسبابِ وعلى ذلك قوله تعالى :
(لَعَلَّيْ أَتَّبَعُ الْأَسْبَابُ أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ)
أى لعل أعرِفُ الذرائعَ والأسبابَ الحادثةَ فى
السماءِ فاتوصلُ بها إلى معرفة ما يدعى موسى ،
وسَمِيَ العِمامةُ والخمارُ والثوبُ الطويلُ سَبَباً
تشبيهاً بالحبلِ فى الطول . وكذا منهجُ الطريقِ
وصِفَ بالسببِ كتشبيهِهِ بالخطِ مرَّةً
وبالثوبِ الحدودِ مرَّةً . والسبُّ الشتمُ الوجيعُ
قال (وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ) وسبُّهم لله ليس على
أنهم يسبُّونه صريحاً ولكن بحوضون فى ذكره
فيذكرُونهُ بما لا يليقُ به ويتأدون فى ذلك

مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ (فَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ : (وَٱللَّهُ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ طَائِعًا وَكَرِهًا - وَٱللَّهُ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ) فَذَلِكَ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ تَسْبِيحًا عَلَى ٱلْحَقِيقَةِ وَسُجُودًا لَهُ عَلَى وَجْهِ لَا تَفْقَهُهُ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ : (وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ) وَدَلَالَةِ قَوَائِدِهِ (وَمَنْ فِيهِنَ) بَعْدَ ذِكْرِ السَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا يَصِحُّ أَنْ

يَكُونَ تَقْدِيرُهُ : يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ ، وَيَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي ٱلْأَرْضِ ، لِأَنَّ هَذَا مِمَّا تَفْقَهُهُ ، لِأَنَّهُ مُحَالٌ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ تَقْدِيرُهُ ثُمَّ يُعْطَفَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ (وَمَنْ فِيهِنَ) وَٱلْأَشْيَاءُ كُلُّهَا تَسْبِيحٌ لَهُ وَتَسْجُدُ بَعْضُهَا بِٱلتَّسْخِيرِ ، وَبَعْضُهَا بِٱلْإِخْتِيَارِ وَلَا خِلَافَ أَنَّ السَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضَ وَٱلدُّوَابَّ مُسَبِّحَاتٌ بِٱلتَّسْخِيرِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ أَحْوَالَهَا تَدُلُّ عَلَى حِكْمَةِ ٱللَّهِ تَعَالَى ، وَإِنَّمَا ٱلْخِلَافُ فِي السَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ هَلْ تُسَبِّحُ بِإِخْتِيَارٍ ؟ وَٱلْآيَةُ تَقْتَضِي ذَلِكَ بِمَا ذَكَرْتُ مِنَ ٱلدَّلَالَةِ ، وَسُبْحَانَ أَصْلُهُ مُصَدَّرٌ نَحْوُ غُفْرَانَ قُلْ (سُبْحَانَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ - وَسُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا) وَقَوْلُ ٱلشَّاعِرِ :

* سُبْحَانَ مَنْ عِلْمُهُ ٱلْفَاجِرِ *

قِيلَ تَقْدِيرُهُ سُبْحَانَ عِلْمُهُ عَلَى طَرِيقِ ٱلْتَهَكُمُ فَرَادَ فِيهِ مِنْ رَدٍّ إِلَى أَصْلِهِ ، وَقِيلَ أَرَادَ سُبْحَانَ ٱللَّهِ مِنْ أَجْلِ عِلْمَةِ فَحَذَفَ ٱلْمُضَافُ إِلَيْهِ . وَٱلسُّبُوحُ ٱلْقُدُّوسُ مِنْ أَسْمَاءِ ٱللَّهِ تَعَالَى وَلَيْسَ فِي

فَسَمِيَ بِذَلِكَ ، وَتَبَتَ فَلَا نَ صَاحَرٍ فِي ٱلسَّبْتِ وَقَوْلُهُ : (يَوْمَ تَسْبِيحِهِمْ شُرْعًا) قِيلَ يَوْمَ قَطْعِهِمْ لِلْعَمَلِ (وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ) قِيلَ مَعْنَاهُ لَا يَقْطَعُونَ ٱلْعَمَلَ وَقِيلَ يَوْمَ لَا يَكُونُونَ فِي ٱلسَّبْتِ وَكِلَاهُمَا إِشَارَةٌ إِلَى ٱلْحَالَةِ وَٱلْوَحْدَةِ ، وَقَوْلُهُ (إِنَّمَا جُمِلَ ٱلسَّبْتُ) أَيْ تَرَكَ ٱلْعَمَلَ فِيهِ (وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا) أَيْ قِطْعًا لِلْعَمَلِ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالُ فِي صِفَةِ ٱلَّيْلِ (لَتَسْكُنُوا فِيهِ) .

سَبَّحَ : ٱلسَّبْحُ ٱلْمَرَّةُ ٱلسَّرِيعُ فِي ٱلْمَاءِ وَفِي ٱلْهَوَاءِ ، يُقَالُ سَبَّحَ سَبْحًا وَسَبَّاحَةً وَاسْتَعِيرَ ٱلرَّجُلُ ٱلنَّجْمَ فِي ٱلَّذِكِّ نَحْوُ (وَكُلٌّ فِي فَلكٍ يَسْبَحُونَ) وَٱلْجَرِي ٱلْفَرَسِ نَحْوُ (فَٱلسَّابِحَاتِ سَبْحًا) وَٱلسَّرْعَةُ ٱلذَّهَابُ فِي ٱلْعَمَلِ نَحْوُ (إِنْ لَكَ فِي ٱلنَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا) وَٱلتَّسْبِيحُ تَنْزِيهِهُ ٱللَّهُ تَعَالَى وَأَصْلُهُ ٱلْمَرَّةُ ٱلسَّرِيعُ فِي عِبَادَةِ ٱللَّهِ تَعَالَى وَجُعِلَ ذَلِكَ فِي فِعْلِ ٱلْخَيْرِ كَمَا جُعِلَ ٱلْإِبْعَادُ فِي ٱلشَّرِّ فَقِيلَ أَبْعِدْهُ ٱللَّهُ ، وَجُعِلَ ٱلتَّسْبِيحُ عَامًّا فِي ٱلْعِبَادَاتِ قَوْلًا كَانَ أَوْ فِعْلًا أَوْ نِيَّةً ، قَالُوا (فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ) قِيلَ مِنَ ٱلْمُصَّاحِبِينَ وَٱلْأَوَّلَى أَنْ يُجْمَلَ عَلَى ثَلَاثِهَا ، قَالَ : (وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ - وَنُسَبِّحُ بِٱلْعَشِيِّ - فَسَبَّحَهُ وَأَذْبَارَ ٱلسُّجُودِ - لَوْلَا تُسَبِّحُونَ) أَيْ هَلَا تَعْبُدُونَهُ وَتَشْكُرُونَهُ وَحِجْلُ ذَلِكَ عَلَى ٱلْأَسْتِثْنَاءِ وَهُوَ أَنْ يَقُولَ إِنْ شَاءَ ٱللَّهُ وَبَدَّلْ عَلَى ذَلِكَ قَوْلَهُ : (إِذْ أَقْسَمُوا ٱلْبَصَرَ مِنْهَا مُصْبِحِينَ وَلَا يَسْتَنْشُونَ) وَقَالَ : (تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ

جَمْعُهُ سَابِيعٌ وَيُقَالُ طُفْتُ بِالْبَيْتِ أَشْبُوهُمَا
وَأَسَابِيعَ وَسَبَعْتُ الْقَوْمَ كُنْتُ سَابِيعَهُمْ، وَأَخَذْتُ
سَبْعَ أَمْوَالِهِمْ، وَالسَّبْعُ مَعْرُوفٌ وَقِيلَ سُمِّيَ
بِذَلِكَ لِتَمَامِ قُوَّتِهِ ذَلِكَ أَنَّ السَّبْعَ مِنْ الْأَعْدَادِ
الْثَامَّةِ وَقَوْلُ الْمُذَلِّي:

• كَأَنَّهُ عَبْدٌ لَّآلِ أَبِي رَيْبَعَةَ مُسَبِّعٌ *

أَيْ قَدْ وَقَعَ السَّبْعُ فِي غَنَمِهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْمُهْمَلُ
مَعَ السَّبَاعِ، وَيُرْوَى مُسَبِّعٌ بَفَتْحِ الْبَاءِ وَكُنِيَ
بِالسَّبْعِ عَنِ الدَّعْيِ الَّذِي لَا يُعْرِفُ أَبُوهُ،
وَسَبَّحَ فَلَانٌ فَلَانًا اغْتَابَهُ وَأَكَلَ لَحْمَهُ
أَكَلَ السَّبَاعِ، وَالسَّبْعُ مَوْضِعُ
السَّبْعِ.

سَبَّحَ: دَرَعَ سَابِغٌ تَامٌ وَاسِعٌ.
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (أَنْ أَعْمَلْ سَابِقَاتٍ) وَهِيَ اسْتَعِدَّةٌ
إِسْبَاقُ الْوُضُوءِ وَإِسْبَاقُ النِّعَمِ قَالَ: (وَأَسْبَغَ
عَلَيْكُمْ نِعْمَةً).

سَبَقَ: أَوَّلُ السَّبْقِ التَّغْدُّمُ فِي السَّيْرِ
نَحْوُ: (وَالسَّابِقَاتِ سَبَقًا) وَالْإِسْبَاقُ النَّسَابُ
قَالَ: (إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ - وَاسْتَبَقَا الْبَابَ)
ثُمَّ يُتَجَوَّزُ بِهِ فِي غَيْرِهِ مِنَ التَّغْدُّمِ، قَالَ:
(مَاسَبَقُونَا إِلَيْهِ - سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ) أَيْ نَفَذَتْ
وَتَقَدَّمَتْ، وَيُسَمَّى السَّبْقُ لِإِحْرَازِ الْفَضْلِ
وَالْتَّبَرُّزِ وَطَى ذَلِكَ (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ)
أَيْ الْمُتَقَدِّمُونَ إِلَى ثَوَابِ اللَّهِ وَجَنَّتِهِ بِالْأَعْمَالِ
الصَّالِحَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ: (وَيَسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ)
وَكَذَا قَوْلُهُ (وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ) وَقَوْلُهُ (وَمَا نَحْنُ

كَلَامِهِمْ فَعُولٌ سِوَاهُمَا) وَقَدْ يُفْتَحَانِ نَحْوُ كَلُوبٍ
وَسَمُورٍ، وَالسَّبْعَةُ الذَّنْبِيحُ وَقَدْ يُقَالُ لِلْعُرَّاتِ
الَّتِي بِهَا يُسَبَّحُ سَبْعَةٌ.

سَبَخَ: قَرِئَ (إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْعًا)
أَيْ سَعَةً فِي التَّصَرُّفِ، وَقَدْ سَبَخَ اللَّهُ عَنْهُ الْحُمَى
فَنَسَبَخَ أَيْ تَفَشَّى وَالنَّسْبِيخُ رِيشُ الطَّائِرِ وَالْقَطَنُ
الْمَنْدُوفُ وَنَحْوُ ذَلِكَ يَمَّا لَيْسَ فِيهِ اكْتِنَازٌ
وَيَقْلٌ.

سَبَطَ: أَصْلُ السَّبْطِ انْبِسَاطٌ فِي سَهْوَةٍ
يُقَالُ شَعَرٌ سَبِطٌ وَسَبِطٌ وَقَدْ سَبَطَ سَبُوطًا وَسَبَاطَةً
وَسَبَاطًا وَامْرَأَةٌ سَبَطَةٌ الْخِلْفَةُ وَرَجُلٌ سَبَطٌ
السَّكَنُ مُمْتَدِّهَا وَيَعْبَرُ بِهِ عَنِ الْجُودِ، وَالسَّبْطُ
وَلَدُ الْوَلَدِ كَأَنَّهُ امْتِدَادُ الْفُرُوعِ، قَالَ (وَيَعْقُوبُ
وَالْأَسْبَاطُ) أَيْ قَبَائِلُ كُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْ نَسْلِ رَجُلٍ
أَسْبَاطًا أُمَمًا. وَالسَّابِاطُ الْمُنْبَسِطُ بَيْنَ دَارَيْنِ.
وَأَخَذَتْ فَلَانًا سَبَاطٍ أَيْ حُمَى تَمْلُطُهُ، وَالسَّبَاطَةُ
خَيْزٌ مِنْ قَمَاطَةٍ، وَسَبَطَتِ النَّاقَةُ وَلَدَهَا:
أَيْ أَلْقَتْهُ.

سَبَعَ: أَوَّلُ السَّبْعِ الْقَدَدُ قَالَ: (سَبَعَ
سَمَوَاتٍ - سَبْعًا شِدَادًا) يَعْنِي السَّمَوَاتِ السَّبْعَ
(وَسَبْعَ سُبُلَاتٍ - سَبْعَ لِيَالٍ - سَبْعَةً وَثَامِنُهُمْ
كَلْبُهُمْ - سَبْعُونَ ذِرَاعًا - سَبْعِينَ مَرَّةً - سَبْعًا
مِنْ الْمَنَافِي) قِيلَ سُورَةُ الْحَمْدُ لَكُونَهَا سَبْعَ
آيَاتٍ، السَّبْعُ الْعُقُولُ مِنَ الْبَقَرَةِ إِلَى الْأَعْرَافِ
وَسُمِّيَ سُورُ الْقُرْآنِ الْمَنَافِي لِأَنَّهُ يُنْفَى فِيهَا الْقَصَصُ
وَمِنْهُ السَّبْعُ وَالسَّبِيعُ وَالسَّبْعُ فِي الْوُرُودِ. وَالْأَسْبُوعُ

الزُّرْعَ ، قَالَ (سَبَّحَ سَبَائِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ) وَقَالَ
(سَبَّحَ سُنْبُلَاتِ خُضِرٍ) وَأَسْبَلَ الزُّرْعَ صَارَ
ذَا سُنْبُلَةٍ نَحْوُ أَحْصَدَ وَأُجْنَى ، وَالْمُسْبِلُ اسْمُ
الْقَدَحِ الْخَامِسِ

سَبَأُ : (وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَأٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ)
سَبَأُ اسْمُ بَلَدٍ تَفَرَّقَ أَهْلُهُ وَلِهَذَا يُقَالُ ذَهَبُوا
أَيَادِي سَبَأٍ أَيْ تَفَرَّقُوا تَفَرَّقَ أَهْلُ هَذَا الْمَكَانِ مِنْ
كُلِّ جَانِبٍ ، وَسَبَّأْتُ الْحَزْرَ اشْتَرَيْتُهَا ، وَالسَّابِيَاءُ
لِدَفْنِهِ الْوَلَدُ .

سَتَ : قَالَ (فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ) وَقَالَ (سِتِّينَ
مِسْكِينًا) فَأَصْلُ ذَلِكَ سُدُسٌ وَيَذْكُرُ فِي بَابِهِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

سَتَرُ : اسْتَرْتُ تَغْطِيَةُ الشَّيْءِ ، وَالسَّتْرُ وَالسَّتْرَةُ
مَا اسْتَقْتَرَبَهُ قَالَ : (لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا -
حِجَابًا مَسْتُورًا) وَالِاسْتِنَارُ الْأَخْفَاءُ ، قَالَ
(وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ) .

سَجَدَ : السُّجُودُ أَصْلُهُ التَّطَامُّنُ وَالتَّنَذُّلُ
وَجُمِلَ ذَلِكَ عِبَارَةً عَنْ التَّنَذُّلِ لِلَّهِ وَعِبَادَتِهِ وَهُوَ
عَامٌّ فِي الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالْجَادَاتِ وَذَلِكَ
ضَرْبَانِ سُجُودٌ بِاخْتِيَارٍ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِلإِنْسَانِ
وَبِهِ يَسْتَحِقُّ الثَّوَابَ نَحْوَ قَوْلِهِ (فَاسْجُدُوا لِلَّهِ
وَاعْبُدُوا) أَيْ تَذَلُّوا لَهُ وَسُجُودٌ تَسْخِيرٌ وَهُوَ
لِلإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانَاتِ وَالنَّبَاتِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ
(وَاللَّهُ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا
وَكَرْهًا - وَظَلَّاهُمْ بِالْقُدُوءِ وَالْأَصَالِ) وَقَوْلُهُ
(يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ)

بِمَسْبُوقِينَ) أَيْ لَا يَقُوتُونَ نَفْسًا وَقَالَ : (وَلَا
تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا) وَقَالَ (وَمَا
كَانُوا سَابِقِينَ) تَنْبِيهُ أَنَّهُمْ لَا يَقُوتُونَهُ .

سَبَلُ : السَّبِيلُ الطَّرِيقُ الَّذِي فِيهِ سُهولةٌ
وَجَمْعُهُ سُبُلٌ قَالَ (وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا - وَجَعَلَ
لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا - لِيَصُدُّوهُمْ عَنْ السَّبِيلِ)
يَعْنِي بِهِ طَرِيقَ الْحَقِّ لِأَنَّ اسْمَ الْجَنَّةِ إِذَا أُطْلِقَ
يُقْتَصَرُ بِمَا هُوَ الْحَقُّ وَعَلَى ذَلِكَ (مُمِ السَّبِيلِ
يَسْرُهُ) وَقِيلَ لِسَالِكِهِ سَائِلٌ وَجَمْعُهُ سَائِلَةٌ
وَسَبِيلٌ سَائِلٌ نَحْوُ شِعْرٍ شَاعِرٌ ، وَابْنُ السَّبِيلِ
الْمُسَافِرُ الْبَعِيدُ عَنْ مَنْزِلِهِ ، نُسِبَ إِلَى السَّبِيلِ لِمَا رَسَمَتْهُ
إِيَّاهُ ، وَيُسْتَعْمَلُ السَّبِيلُ لِكُلِّ مَا يَتَوَصَّلُ
بِهِ إِلَى شَيْءٍ خَيْرًا كَانَ أَوْ شَرًّا ، قَالَ (ادْعُ إِلَى
سَبِيلِ رَبِّكَ - قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي) وَكَلَامُهَا
وَاحِدٌ لَكِنْ أَضَافَ الْأَوَّلَ إِلَى الْمُبْتَلَغِ ، وَالثَّانِي
إِلَى السَّالِكِ بِهِمْ ، قَالَ (فَقُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ - إِلَّا
سَبِيلَ الرَّشَادِ - وَلِلْمُسْلِمِينَ سَبِيلُ الْمَجْرِمِينَ -
فَأَسْكِنِي سُبُلَ رَبِّكَ) وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الْمَحْجَةِ ، قَالَ
(قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي - سُبُلُ السَّلَامِ) أَيْ طَرِيقَ
الْجَنَّةِ (مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ - فَأُولَئِكَ
مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ - إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ -
إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا) وَقِيلَ أَسْبَلَ السَّتْرَ
وَالذَّيْلَ وَفَرَسَ مُسْبِلَ الذَّنْبِ وَسَبَلَ الْمَطْرُ وَأَسْبَلَ
وَقِيلَ لِلْمَطَرِ سَبَلٌ مَا دَامَ سَائِلًا أَيْ سَائِلًا فِي
الْمَوَاءِ وَخَصَّ السَّبْلَةُ بِشِعْرِ الشَّفَةِ الْعُلْيَا لِمَا فِيهَا
مِنَ التَّحْدِيرِ ، وَالسُّنْبُلَةُ جَمْعُهَا سَنَائِلُ وَهِيَ مَا عَلَى

كَانَ السُّجُودُ عَلَى سَبِيلِ الْخِدْمَةِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ
سَانِعًا وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

• وَأَنَّى بِهَا كَدَرَاهِمِ الْأَسْجَادِ •

عَنَى بِهَا دَرَاهِمَ عَلَيْهَا صُورَةُ مَلَكٍ سَجْدُوا لَهُ

سَجَر : السَّجَرُ تَهْنِيجُ النَّسَارِ ، يُقَالُ :

سَجَرْتُ التَّنُورَ ، وَمِنْهُ (وَالتَّبَحُّرُ الْمَسْجُورُ)

قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا سَاءَ طَائِعَ مَسْجُورَةٍ

تَرَى حَوْلَهَا النَّبْعَ وَالسَّيْمَا

وَقَوْلُهُ (وَإِذَا الْبِحَارُ سَجَرَتْ) أَيْ أَضْرِمَتْ

نَارًا عَنِ الْحَسَنِ ، وَقِيلَ غِيَضَتْ مِيَاهُهَا وَإِنَّمَا

يَكُونُ كَذَلِكَ لَتَسْجِيرِ النَّارِ فِيهِ ، (ثُمَّ فِي النَّارِ

يُسْجَرُونَ) نَحْوُ (وَقَوْدُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ)

وَسَجَرَتْ النَّاقَةُ اشْتِمَارَةً لِأَتْنَاهَا فِي الْعَدْوِ

نَحْوُ اشْتَمَلَتْ النَّاقَةُ ، وَالسَّجِيرُ الْخَلِيلُ الَّذِي

يُسْجَرُ فِي مَوَدَّةِ خَلِيلِهِ كَقَوْلِهِمْ فَلَانُ مُحَرَّقُ

فِي مَوَدَّةِ فَلَانٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• سَجَرَاهُ نَفْسِي غَيْرُ جَمْعٍ إِشَابَةٍ •

سَجَل : السَّجَلُ الدَّلْوُ الْعَظِيمَةُ ، وَسَجَلْتُ

الْمَاءَ فَأَنْسَجَلُ أَيْ صَبَبْتُهُ فَأَنْصَبُ ، وَأَسْجَلْتُهُ

أَعْطَيْتُهُ سَجَلًا ، وَأَسْتَعِيرُ لِلْعَظِيمَةِ الْكَثِيرَةِ

وَالْمَسَاجِلَةُ الْمَسَاقَاةُ بِالسَّجَلِ وَجُمِعَتْ عِبَارَةً عَنِ

الْمُبَارَاةِ وَالْمُنَاصَلَةِ ، قَالَ :

• مَنْ يُسَاجِلْنِي يُسَاجِلْ مَاجِدًا •

وَالسَّجِيلُ حَجَرٌ وَطِينٌ مُخْتَلِطٌ وَأَصْلُهُ فِيمَا

قِيلَ فَارِسِيٌّ مُتَرَبِّبٌ ، وَالسَّجَلُ قِيلَ حَجَرٌ

فَهَذَا سَجُودٌ تَسْخِيرٌ وَهُوَ الدَّلَالَةُ الْعَامَّةُ النَّاطِقَةُ

الْمُنْبَهَةِ عَلَى كَوْنِهَا مَخْلُوقَةً وَأَتَمَّا خَلَقُ فَاعِلٌ

حَكِيمٌ ، وَقَوْلُهُ (وَفِيهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ

وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ

لَا يَسْتَكْبِرُونَ) يَنْطَوِي عَلَى التَّوَعُّبِ

مِنْ الشُّجُودِ وَالْقَسْخِيرِ وَالْإِخْتِيَارِ ،

وَقَوْلُهُ (وَالتَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ) فَذَلِكَ

عَلَى سَبِيلِ التَّسْخِيرِ وَقَوْلُهُ (اسْجُدُوا لِآدَمَ)

قِيلَ أَمَرُوا بِأَنْ يَتَّخِذُوهُ قِبَلَةً ، وَقِيلَ أَمَرُوا

بِالتَّذَلُّلِ لَهُ وَالْقِيَامِ بِمَصَالِحِهِ وَمُصَالِحِ أَوْلَادِهِ

فَانْتَفَرُوا إِلَّا إِبْلِيسَ ، وَقَوْلُهُ : (ادْخُلُوا

الْبَابَ سُجَّدًا) أَيْ مُتَذَلِّلِينَ مُتَعَادِينَ ، وَخُصَّ

السُّجُودُ فِي الشَّرِيعَةِ بِالْإِكْنِ لِلْمَرْغُوفِ مِنْ

الصَّلَاةِ وَمَا يَجْرِي بِجَرْيِ ذَلِكَ مِنْ سُّجُودِ

الْقُرْآنِ وَسُّجُودِ الشُّكْرِ ، وَقَدْ يُعْتَبَرُ بِهِ عَنِ الصَّلَاةِ

بِقَوْلِهِ : (وَأَذْبَارَ السُّجُودِ) أَيْ أَذْبَارَ الصَّلَاةِ

وَيُسَمُّونَ صَلَاةَ الضَّحَى سُبْحَةَ الضَّحَى وَسُّجُودَ

الضَّحَى (وَصَبَّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ) لِهَلْ أَرِيدَ بِهِ

الصَّلَاةَ وَالسَّجْدَ مَوْضِعَ الصَّلَاةِ اِغْتِيَابًا بِالسُّجُودِ

وَقَوْلُهُ (وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لَهُ) قِيلَ عَنَى بِهِ الْأَرْضُ

إِذْ قَدْ جُمِعَتْ الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدًا وَطَهُورًا كَمَا

رَوَى فِي التَّنْزِيلِ ، وَقِيلَ الْمَسَاجِدُ مَوَاضِعُ السُّجُودِ

الْجَنَّةُ وَالْأَنْفُ وَالْيَدَانِ وَالرُّكْبَتَانِ وَالرَّجْلَانِ

وَقَوْلُهُ (أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ) أَيْ يَأْقُومُوا اسْجُدُوا

وَقَوْلُهُ (وَخَرُّوْا لَهُ سُجَّدًا) أَيْ مُتَذَلِّلِينَ وَقِيلَ

قال تعالى : (يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى
وُجُوهِهِمْ) قال تعالى (يُسْحَبُونَ فِي الْحَمِيمِ)
وقيل فلان يُسْحَبُ عَلَى فُلَانٍ كقولك يَنْجَرُ
وذلك إذا تجرأ عليه والسحابُ القيمُ فيها ماء
أو لم يكن ولهذا يُقال سحابُ جهنم ، قال تعالى :
(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ سَحَابًا حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا)
وقال (وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ) وقد يُذكر لفظه
ويراد به الظلُّ والظلمة على طريق التشبيه ، قال تعالى :
(أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرِ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ
فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا
فَوْقَ بَعْضٍ) .

سحت : السُّحْتُ القشرُ الذي يُسْتَأْصَلُ ،
قال تعالى : (فَيُسْحَتُكُمْ بِعَذَابٍ) وقرئ
(فَيَسْحَتُكُمْ) يُقَالُ سَحَتَهُ وَأَسْحَتَهُ ومنه
السُّحْتُ لِلْمَحْظُورِ الذي يَنْزِمُ صاحبه العارُ
كأنه يُسْحِتُ دينَهُ ومُرُوءَتَهُ ، قال تعالى :
(أَمْ كَأَنَّ لِلَّسْحَتِ) أى لما يُسْحِتُ دينَهُمْ .
وقال عليه السلام « كُلُّ لَحْمٍ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ
فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ » وَسُمِّيَ الرِّشْوَةُ سُحْتًا وَرُويَ
« كَسَبُ الْحِجَامِ سُحْتٌ » فهذا الكونه سَاحِتًا
المُرُوءَةُ لِلدِّينِ ، ألا ترى أنه أُذِنَ عليه السلام
في إعلائهِ النَّاصِحِ وإطعامهِ الْمَالِكِ .

سحر : السَّحَرُ طَرَفُ الْحَقُومِ ، والرَّثَّةُ
وقيل انْتَفَحَ سَحَرُهُ وَبَعِيدَ سَحَرُهُ عَظِيمُ السَّحَرِ
وَالشَّحَارَةُ مَا يُنَزَّعُ مِنَ السَّحَرِ عِنْدَ الذَّبْحِ
فَيُزَيَّ بِه وَجُعِلَ بِنَاؤُهُ بِنَاءُ النَّفَابَةِ وَالشَّقَاطِ

كَانَ يُسَكِّتُ فِيهِ ثُمَّ سُمِّيَ كُلُّ مَا يُسَكِّتُ
فِيهِ سِجْلًا ، قال تعالى : (كَطَيِّ السَّجِلِّ
لِلْكِتَابِ) : أى كَطَيِّ لِمَا كُتِبَ فِيهِ
حِفْظًا لَهُ .

سجن : السَّجْنُ الْحَبْسُ فِي السَّجْنِ ، وقرئ
(رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ) بفتح السين وكسر ها .
قال (لَيْسَ جُنْنُهُ حَتَّى حِينَ - وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنُ
فَتَيَانِ) وَالسَّجْنُ اسْمُ جَهَنَّمَ بِإِزَاءِ عَلِيَيْنِ وَزَيْدِ
لَفْظُهُ تَنْبِيهُ عَلَى زِيَادَةِ مَعْنَاهُ وَقِيلَ هُوَ اسْمٌ
لِلْأَرْضِ السَّابِعَةِ ، قال (لَفِي سَجِينٍ - وَمَا أَذْرَاكَ
مَا سَجِينٌ) وقد قيل إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ ذَكَرَهُ اللَّهُ
تعالى بقوله (وَمَا أَذْرَاكَ) فَتَمَرُّهُ وَكُلُّ مَا ذَكَرَ
بقوله (وَمَا يُذْرِيكَ) تَرَكَهُ مُبْهَمًا ، وفي هذا
المَوْضِعِ ذَكَرَ (وَمَا أَذْرَاكَ) وكذا في قوله
(وَمَا أَذْرَاكَ مَا عَلِيُّونَ) ثُمَّ فَسَّرَ الْكِتَابَ
لَا السَّجِينِ وَالْعَلِيِّينَ وفي هذه لطيفة مَوْضِعُهَا
الْكُتُبُ الَّتِي تَنْبَغُ هَذَا الْكِتَابُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ،
لا هذا .

سجى : قال تعالى : (وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى)
أى سَكَنَ وهذا إشارةٌ إِلَى مَا قِيلَ هَذَاتِ
الْأَرْجُلُ ، وَعَيْنٌ سَاحِيَةٌ فَاتَرَةُ الطَّارِفِ وَسَجَى
الْبَحْرُ سَجَوْا سَكَبَتْ أَمْوَاجُهُ وَمِنْهُ اسْتَمِيرُ
تَسْجِيَةِ الْمَيْتِ أَيْ تَغْطِيَتُهُ بِالنُّوبِ .

سحب : أَصْلُ السَّحْبِ الْجَرُّ كَسَحَبِ الذَّيْلِ
وَالْإِنْسَانِ عَلَى الْوَجْهِ وَمِنْهُ السَّحَابُ إِذَا لَجَرَ
الرَّيْحُ لَهُ أَوْ لَجَرَهُ الْمَاءُ أَوْ لَا يَنْجِرَّارِهِ فِي مَرَّةٍ ،

وقيل منه اشتق السحر وهو إصابة السحر .
والسحر يُقال عَلَى مَعَانٍ : الأولُ الخداعُ
وتخيلات لا حَقِيقَةً لَهَا نَحْوُ مَا يَفْعَلُهُ الْمُشْعِيدُ
بِصَرَفِ الْأَبْصَارِ عَمَّا يَفْعَلُهُ خَلْفَهُ يَدٌ ، وما يَفْعَلُهُ
النَّامُ يَقُولُ مُزْخَرَفٍ عَاتِقٍ لِلْأَنْمَاعِ وَكَلَى
ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ
وَاسْتَرْهَبُوهُمْ) ، وَقَالَ : (يُحْمِلُ إِلَيْهِ مِنْ
سِحْرِهِمْ) ، وَبِهَذَا النَّظَرِ سَمَوْا مُوسَى
عَلَيْهِ السَّلَامُ سَاحِرًا فَقَالُوا (يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ)
ادْعُ لَنَا رَكًّا) ، والثاني استجلابُ مُعَاوَنَةِ
الشَّيْطَانِ بِصَرْبٍ مِنَ التَّقَرُّبِ إِلَيْهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى
(هَلْ أَتَبْنِيكُمْ عَلَى مَن تَنْزَلُ الشَّيَاطِينُ
تَنْزَلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ) وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ
تَعَالَى : (وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ
النَّاسَ السَّحَرَ) والثالثُ مَا يَذْهَبُ إِلَيْهِ الْأَغْنَامُ
وهو اسمُ لِفعلٍ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ مِنْ قُوَّتِهِ يُغَيِّرُ
الصُّوَرَ وَالطَّبَائِعَ فَيَجْعَلُ الْإِنْسَانَ حِمَارًا وَلَا
حَقِيقَةً لِّذَلِكَ عِنْدَ الْحَصِّلِينَ . وقد تُصَوَّرُ مِنَ
السَّحَرِ نَارَةٌ حُسْنُهُ قَبِيلُ : إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ لَسِحْرًا
وَنَارَةً دَقَّةُ فِعْلِهِ حَتَّى قَالَتِ الْأَطْبَاءُ الطَّبِيعِيَّةُ
سَاحِرَةً وَسَمَوْا الْغِذَاءَ سَحَرًا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَدِقُّ
وَيُلَطِّفُ تَأْيِيدُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ
مَسْحُورُونَ) أَيْ مَهْرُوفُونَ عَنْ مَعْرِفَتِنَا
بِالسَّحَرِ . وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ
الْمُسْحَرِينَ) قِيلَ بَلَى جُعِلَ لَهُ سَحَرٌ تَنْبِيهَا أَنَّهُ
مُحْتَاجٌ إِلَى الْغِذَاءِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى (مَا لِهَذَا الرَّسُولِ

يَأْكُلُ الطَّعَامَ) وَنَبَّهَ أَنَّهُ بَشَرٌ كَمَا قَالَ :
(مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا) وَقِيلَ مَعْنَاهُ بَلَى
جُعِلَ لَهُ سَحَرٌ يَتَوَصَّلُ بِلَطْفِهِ وَدِقَّتِهِ إِلَى مَا يَأْتِي
بِهِ وَيَذَعِيهِ ، وَكَلَى الْوَجْهَيْنِ مُحِلُّ قَوْلِهِ تَعَالَى (إِنْ
تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا) وَقَالَ تَعَالَى :
(قَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَى مَسْحُورًا)
وَعَلَى الْمَعْنَى الثَّانِي دَلَّ قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنْ هَذَا إِلَّا
سِحْرٌ مُبِينٌ) قَالَ تَعَالَى (وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ)
وَقَالَ (أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ)
وَقَالَ (فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ -
فَأَلْقَى السَّحَرَةُ) وَالسَّحَرُ وَالسَّحَرَةُ اخْتِلَاطُ
ظِلَامٍ آخِرَ اللَّيْلِ بِضِيَاءِ النَّهَارِ وَجُعِلَ اسْمًا لِذَلِكَ
الْوَقْتِ وَيُقَالُ لَقَيْنَتِهِ بِأَعْلَى السَّحَرَيْنِ وَالْمُسْحِرُ
الْخَارِجُ سَحَرًا ، وَالسَّحَرُ اسْمٌ لِلطَّعَامِ الْمَأْكُولِ
سَحَرًا وَالنَّسْحَرُ أَكْلُهُ .

سحق : السَّحَقُ تَفْتِيتُ الشَّيْءِ وَبُسْتَعْمَلُ
فِي الدَّوَاءِ إِذَا فُتَّتْ يُقَالُ سَحَقْتُهُ فَانْسَحَقَ ،
وَفِي النَّوْبِ إِذَا أُخْلِقَ يُقَالُ اسْحَقَ وَالسَّحَقُ
النَّوْبُ الْبَالِي وَمِنْهُ قِيلَ اسْحَقَ الضَّرْعُ أَيْ صَارَ
سَحَقًا لِذَهَابِ لَبَنِهِ وَيَصْحُ أَنْ يُجْعَلَ اسْحَقُ مِنْهُ
فَيَكُونُ حَيْثُذِي مُنْصَرَفًا ، وَقِيلَ : أَبْقَدَهُ اللَّهُ
وَأَسْحَقَهُ أَيْ جَعَلَهُ سَحِيقًا وَقِيلَ سَحَقَهُ أَيْ
جَعَلَهُ بَالِيًا ، قَالَ تَعَالَى (فَسَحَقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ)
وَقَالَ تَعَالَى : (أَوْ هَوَىٰ بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ
سَحِيقٍ) وَدَمٌ مُنْسَحِقٌ وَسَحَقٌ مُسْتَعَارٌ كَقَوْلِهِمْ
مَزْرُورٌ .

والسَّخْرِيَّةُ والسَّخْرِيَّةُ لِفَهْلِ السَّاحِرِ . وقوله تعالى
(فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا) وَسُخْرِيًّا ، فقد جُمِلَ على
الوجهين عَلَى التَّسْخِيرِ وعلى السَّخْرِيَّةِ قوله تعالى
(وَقَالُوا مَالُنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنْ
الْأَشْرَارِ اتَّخَذْنَاَهُمْ سُخْرِيًّا) . ويدلُّ عَلَى
الوجه الثاني قوله : بَعْدُ (وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ
تَضَحَكُونَ) .

سَخَطُ : السَّخَطُ والسَّخَطُ الفَضَبُ الشَّدِيدُ
لِلْمُقْتَضَى الْعُقُوبَةِ ، قال (إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ) وهو
مِنْ اللَّهِ تعالى إِزَالُ الْعُقُوبَةِ ، قال تعالى : (ذَلِكَ
بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهُ - أَنْ سَخِطَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ - كَذَبَ بَاءُ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ) .

سَدٌ : السَّدُّ والسَّدُّ قِيلَ لَهَا وَاحِدٌ وَقِيلَ
السَّدُّ مَا كَانَ خِلْقَةً وَالسَّدُّ مَا كَانَ صَنْعَةً ،
وَأَصْلُ السَّدِّ مَصْدَرُ سَدَّتُهُ ، قال تعالى : (بَيْنَنَا
وَبَيْنَهُمْ سَدًّا) وَشَبَّهَ بِهِ الْمَوَانِعَ نَحْوُ (وَجَعَلْنَا
مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا)
وَقُرِئَ سَدًّا . السَّدَّةُ كَالظَّلَّةِ عَلَى الْبَابِ تَقْيِيدُ
مِنَ الْمَطَرِ وَقَدْ يُعَبَّرُ بِهَا عَنِ الْبَابِ كَمَا قِيلَ
الْفَقِيرُ الَّذِي لَا يَفْتَحُ لَهُ سَدُّ الشَّيْطَانِ ، وَالسَّدَادُ
وَالسَّدُّ الْإِسْقَامَةُ ، وَالسَّدَادُ مَا يُسَدُّ بِهِ
الثَّلَّةُ وَالْفَرْ ، وَاسْتَعِيرَ لَهَا يُسَدُّ بِهِ
الْفَقْرُ .

سَدْرٌ : السَّدْرُ شَجَرٌ قَلِيلُ الْفَنَاءِ عِنْدَ
الْأَكْلِ وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى : (وَأَنْلِ وَشَىءَ
مِنْ سَدْرِ قَلِيلٍ) وَقَدْ يُخَضَّدُ وَيُسْتَنْظَلُ بِهِ فَجَعَلَ

سَحْلٌ : قَالَ (قَلِيلُهُ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ)
أَي شَاطِئِ الْبَحْرِ أَصْلُهُ مِنْ سَحَلِ الْحَدِيدِ أَيْ
بَرْدُهُ وَقَشَرُهُ وَقِيلَ أَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ مَسْخُولًا
لَكِنْ جَاءَ عَلَى لَفْظِ الْفَاعِلِ كَقَوْلِهِمْ هُمْ نَاصِبٌ
وَقِيلَ بَلْ تَصَوَّرَ مِنْهُ أَنَّهُ يَسْحَلُ الْمَاءَ أَيْ يُفَرِّقُهُ
وَيُضَيِّقُهُ وَالسَّحَالَةُ الْبَرَادَةُ ، وَالسَّحِيلُ وَالسَّحَالُ
نَهْيُ الْحَارِ كَأَنَّهُ شَبَّهَ صَوْتَهُ بِصَوْتِ سَحْلِ
الْحَدِيدِ ، وَالسَّحْلُ اللِّسَانُ الْجَهِيرُ الصَّوْتِ كَأَنَّهُ
تَصَوَّرَ مِنْهُ سَحْلُ الْحَارِ مِنْ حَيْثُ رَفَعَ صَوْتَهُ
لَا مِنْ حَيْثُ تُسَكَّرُهُ صَوْتُهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى :
(إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ)
وَالسَّحْلَتَانِ : حَلَقَتَانِ عَلَى طَرَفَيْ شَكِيمِ
الْجَاثِمِ .

سَخَرٌ : التَّسْخِيرُ سِيَاقَةٌ إِلَى الْغَرَضِ الْمُخْتَصِ
قَهْرًا ، قال تعالى : (وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ
وَمَّا فِي الْأَرْضِ - وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
دَائِبِينَ - وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ - وَسَخَّرَ
لَكُمُ الْفُلْكَ) كَقَوْلِهِ (سَخَّرْنَاَهَا لَكُمُ
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ - سُحَّانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا
هَذَا) فَالْمُسَخَّرُ هُوَ الْمُقَيَّضُ لِلْفِعْلِ وَالسَّخْرِيُّ
هُوَ الَّذِي يُقَهَّرُ فَيَتَسَخَّرُ بِإِرَادَتِهِ ، قَالَ (لِيَتَّخِذَ
بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا) ، وَسَخَّرْتُ مِنْهُ
وَاسْتَسَخَّرْتُهُ لِلْهُزْءِ مِنْهُ ، قال تعالى (إِنْ تَسْخَرُوا
مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ فَسَوْفَ
تَعْلَمُونَ - بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ) وَقِيلَ رَجُلٌ
سُخْرَةٌ لِمَنْ سَخِرَ وَبُخْرَةٌ لِمَنْ يُسَخَّرُ مِنْهُ .

ذلك مثلاً لظُلِّ الجنة وَنَعِيمَهَا في قوله تعالى :
(فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ) لَكَثْرَةِ غِنَائِهِ فِي الْإِسْتِظْلَالِ
وقوله تعالى (إِذْ يَفْتَشِي السِّدْرَةَ مَا يَفْتَشِي)
فإِشَارَةً إِلَى مَكَانٍ اخْتَصَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فيه بِالْإِفَاضَةِ الْإِلَهِيَّةِ وَالْأَلَامِ الْجَسِيمَةِ ، وَقَدْ قِيلَ
لَهَا الشَّجَرَةُ الَّتِي بُوَسَّعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَحْتَهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى السَّكِينَةَ فِيهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ :
وَالسِّدْرُ تَحْيِيرُ الْبَصَرِ ، وَالسَّادِرُ الْمُتَحَيِّرُ ،
وَسَدَرَ شَعْرُهُ ، قِيلَ : هُوَ مَقْلُوبٌ عَنْ
دَسَرَ .

سدس : السُّدُسُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ ، قَالَ تَعَالَى :
(فَلِأَمِّهِ السُّدُسُ) وَالسُّدُسُ فِي الْإِظْمَاءِ وَسِتٌّ
أَصْلُهُ سِدْسٌ وَسَدَسَتْ الْقَوْمُ صِرْتُ سَادِسُهُمْ
وَأَخَذْتُ سُدُسَ أَمْوَالِهِمْ وَجَاءَ سَادِسًا وَسَادًّا
وَسَادِيًا بِمَعْنَى ، قَالَ تَعَالَى (وَلَا خَمْسَةَ إِلَّا هُوَ
سَادِسُهُمْ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ
سَادِسُهُمْ) وَيُقَالُ لَا أَفْعَلُ كَذَا سَدِسَ
عَجِيسَ أَيْ أَبَدًا وَالسُّدُوسُ الْعَلِيَّاسَانُ ،
وَالسُّنْدُسُ الرَّقِيقُ مِنَ الدِّيَبَاجِ ، وَالْإِسْتَبْرَقُ
الْقَاطِطُ مِنْهُ .

سرر : الْإِسْمَرَارُ خِلَافُ الْإِعْلَانِ ، قَالَ تَعَالَى
(سِرًّا وَعَلَانِيَةً) وَقَالَ تَعَالَى (وَيَعْلَمُ مَا يَسِرُّونَ
وَمَا يَعْلَنُونَ) وَقَالَ تَعَالَى (وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ
أَوْ اجْهَرُوا بِهِ) وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْأَعْيَانِ وَالْمَعَانِي ،
وَالسَّرُّ هُوَ الْحَدِيثُ الْمُسَكَّمُ فِي النَّفْسِ .
قَالَ تَعَالَى : (يَنْفَعُ السَّرَّ وَأَخْفَى) وَقَالَ تَعَالَى :

(أَنْ لِلَّهِ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ) وَسَارَهُ إِذَا
أَوْصَاهُ بِأَنْ يُسِرَّهُ وَتَسَارَّ الْقَوْمُ وَقَوْلُهُ (وَأَسِرُّوا
النَّدَامَةَ) أَيْ كَتَمُوهَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَظْهَرُوهَا
بِدَلَالَةِ قُوَّةِ تَعَالَى (يَا لَيْتَنَّا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ
بِآيَاتِ رَبِّنَا) وَلَيْسَ كَذَلِكَ لِأَنَّ النَّدَامَةَ الَّتِي
كَتَمُوهَا لَيْسَتْ بِإِشَارَةٍ إِلَى مَا أَظْهَرُوهُ مِنْ
قَوْلِهِ (يَا لَيْتَنَّا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا)
وَأَسْرَرْتُ إِلَى فُلَانٍ حَدِيثًا أَفْضَيْتُ إِلَيْهِ فِي خَفِيَّةٍ ،
قَالَ تَعَالَى : (وَإِذْ أَسْرَأَ النَّبِيُّ) وَقَوْلُهُ (تُسِرُّونَ
إِلَيْهِمْ بِالْمُودَّةِ) أَيْ يُطْلِعُونَهُمْ عَلَى مَا يَسِرُّونَ
مِنْ مَوَدَّتِهِمْ وَقَدْ فُسِّرَ بِأَنْ مَعْنَاهُ يُظْهِرُونَ
وَهَذَا صَحِيحٌ فَإِنَّ الْإِسْمَرَارَ إِلَى الْغَيْرِ يَفْتَضِي
إِظْهَارَ ذَلِكَ لِمَنْ يُفَضَّى إِلَيْهِ بِالسَّرِّ وَإِنْ كَانَ
يَفْتَضِي إِخْفَاءَهُ عَنْ غَيْرِهِ ، فَإِذَا قَوْلُهُمْ أَسْرَرْتُ
إِلَى فُلَانٍ يَفْتَضِي مِنْ وَجْهِ الْإِظْهَارِ وَمِنْ وَجْهِ
الْإِخْفَاءِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا)
وَكُنْتُ عَنِ النِّسْكَاحِ بِالسَّرِّ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يُخْفَى
وَاسْتَعْمِرَ لِلْخَالِصِ فَقِيلَ هُوَ مِنْ سِرِّهِمْ قَوْمُهُ
وَمِنْهُ سِرُّ الْوَادِي وَسِرَارَتُهُ ، وَسُرَّةُ الْبَطْنِ
مَا يَبْقَى بَعْدَ الْقَطْعِ وَذَلِكَ لِاسْتِثْنَائِهَا بِمُسْكَنِ
الْبَطْنِ ، وَالسَّرُّ وَالسَّرَرُ يُقَالُ لِمَا يُقَطَّعُ مِنْهَا .
وَأَسِيرَةُ الرَّاحَةِ وَأَسَارِيرُ الْجَنَّةِ لِقُصُوفِهَا ، وَالسَّرَارُ
الْيَوْمُ الَّذِي يَسْتَبْتَرُ فِيهِ الْقَمَرُ آخِرَ الشَّهْرِ .
وَالسَّرُورُ مَا يَنْسَكُ مِنْ الْفَرَجِ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَلَقَاهُمْ نَضْرَةٌ وَسُرُورًا) وَقَالَ : (تَسَرُّهُ
النَّاطِرِينَ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى فِي أَهْلِ الْجَنَّةِ (وَيَنْقَلِبُ

عَنِ الطَّلَاقِ وَمَعْنَاهُ لَا أُرِدُّ إِبْلَاكَ الذَّاهِبَةِ فِي سِرِّيَّهَا وَالشَّرْبَةُ قِطْعَةٌ مِنَ الْخَلِيلِ نَحْوُ الْعَشْرَةِ إِلَى الْعِشْرِينَ . وَالْمَشْرَبَةُ الشَّعْرُ الْمُتَدَلَّى مِنَ الصَّدْرِ ، وَالشَّرَابُ اللَّامِيعُ فِي الْمَفَازَةِ كَالْمَاءِ وَذَلِكَ لِأَنِّيَرَايَهُ فِي مَرَأَى الدِّينِ وَكَانَ الشَّرَابُ فِيهَا لِحَقِيقَةٍ لَهُ كَالشَّرَابِ فِيهَا لَهُ حَقِيقَةٌ ، قَالَ تَعَالَى (كَثَرَابُ بَقِيَعَةٍ بِحَسْبِهِ الظَّمْآنُ مَاءً) وَقَالَ تَعَالَى (وَسَيَّرَ الْجِبَالَ فَسَكَنَتْ سَرَابًا) .

سربل : السَّرْبَالُ الْقِمِصُّ مِنْ أَىِّ جِنْسٍ كَانَ ، قَالَ : (سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قِطْرَانٍ - سَرَابِيلَ تَقِيكُمْ الْخَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ) أَى تَقِي بَعْضَكُمْ مِنْ بَأْسِ بَعْضٍ .

مرج : السَّرَاجُ الزَّاهِرُ بَفْتِيلَةٍ وَذَهْنٍ وَيُعْبَرُ بِهِ عَنْ كُلِّ مِضْيٍ ، قَالَ : (وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا - سِرَاجًا وَهَّاجًا) يَعْنِي الشَّمْسُ يُقَالُ أَسْرَجْتُ السَّرَاجَ وَاسْرَجْتُ كَذَا جَعَلْتُهُ فِي الْحُسْنِ كَالسَّرَاجِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• وَفَاحًا وَمِرْسَنًا مُسَرَّجًا •

وَالسَّرَجُ رِحَالَةُ الدَّابَّةِ وَالسَّرَاجُ صَانِعُهُ .

سرح : السَّرْحُ شَجَرٌ لَهُ ثَمَرٌ ، الْوَاحِدَةُ سَرْحَةٌ وَمَرْحَتُ الْإِبِلِ أَضْلُهُ أَنْ تُرْعِيَهُ السَّرْحُ ثُمَّ جُوِلَ لِكُلِّ إِزْسَالٍ فِي الرِّغْيِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَاسْكُمُ فِيهَا جَمَالَ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ) وَالسَّرْحُ الرَّاعِي وَالسَّرْحُ جَمْعُ كَالشَّرْبِ ، وَالتَّسْرِيحُ فِي الطَّلَاقِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى (أَوْ تَسْرِيحُ بِإِحْسَانٍ)

إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا) وَقَوْلُهُ فِي أَهْلِ النَّارِ : (إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا) تَنْبِيهٌُ عَلَى أَنَّ سُرُورَ الْآخِرَةِ يُضَادُّ سُرُورَ الدُّنْيَا ، وَالسَّرِيرُ الَّذِي يُجْلِسُ عَلَيْهِ مِنَ السَّرُورِ إِذْ كَانَ ذَلِكَ لِأَوَّلِ النِّعْمَةِ وَجَعَهُ أُسْرَةً وَسُرُرًا ، قَالَ هَالِي (مُتَكَيِّفٌ عَلَى سُرُرٍ مَصْنُوفَةٍ - فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ) وَلِبَيُوتِهِمْ أَبْوَابًا وَسُرُرًا عَلَيْهَا يَتَكَيَّفُونَ) وَتَسْرِيرُ الْمَيِّتِ تَشْبِيهَا بِهِ فِي الصُّورَةِ وَلِلتَّفَاوُلِ بِالسَّرُورِ الَّذِي يَلْحَقُ الْمَيِّتَ بِرُجُوعِهِ إِلَى جِوَارِ اللَّهِ تَعَالَى وَخَلَاصِهِ مِنْ سِجْنِهِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ » .

سرب : السَّرْبُ الذَّهَابُ فِي حُدُودِ السَّرَبِ الْمَسْكَانُ الْمُنْحَدِرُ ، قَالَ تَعَالَى : (فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا) يُقَالُ سَرَبَ سَرَبًا وَسُرُوبًا نَحْوُ مَرَّ مَرًّا وَمُرُورًا وَانْسَرَبَ انْسِرَابًا كَذَلِكَ لَكِنْ سَرَبَ يُقَالُ عَلَى تَصَوُّرِ الْفِعْلِ مِنْ فَاعِلِهِ وَانْسَرَبَ عَلَى تَصَوُّرِ الْإِنْفَعَالِ مِنْهُ . وَسَرَبَ الدَّمْعُ سَالَ وَانْسَرَبَتِ الْحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا وَسَرَبَ الْمَاءُ مِنَ السَّقَاءِ وَمَا سَرَبَ وَسَرَبَ مُتَقَطَّرٌ مِنْ سِقَائِهِ ، وَالسَّارِبُ الذَّاهِبُ فِي سَرَبِهِ أَىِّ طَرِيقٍ كَانَ ، قَالَ تَعَالَى : (وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ) وَالسَّرَبُ جَمْعُ سَارِبٍ نَحْوُ رَكِبَ وَرَاكِبٌ وَتَعَوَّرَفَ فِي الْإِبِلِ حَتَّى قِيلَ زُعِرَتْ سَرَبُهُ أَى إِبِلُهُ . وَهُوَ آيِنٌ فِي سِرْبِهِ أَى فِي نَفْسِهِ وَقِيلَ فِي أَهْلِهِ وَنَسَائِهِ فَجَعَلَ الشَّرْبُ كِنَايَةً وَقِيلَ أَذْهَبِي فَلَا أَذْهَبِي سِرْبَكَ ؛ فِي الْكِنَايَةِ

وقوله (وَتَسْرِعُوهُنَّ سَرَّاحًا جَبِيلًا) مُسْتَعَارٌ مِنْ تَسْرِيحِ الْإِبِلِ كَالْإِطْلَاقِ فِي كَوْنِهِ مُسْتَعَارًا مِنْ إِطْلَاقِ الْإِبِلِ ، وَاعْتِبَرِ مِنَ السَّرْحِ الْمَضَى قَعِيلَ نَاقَةٍ تَسْرَحُ تَسْرَحٌ فِي سَبِيلِهَا وَمَضَى سَرَّاحًا سَهْلًا . وَالْمُسْرَحُ ضَرْبٌ مِنَ الشَّعْرِ اسْتَبِيرَ لَفْظُهُ مِنْ ذَلِكَ .

سرد : السَّرْدُ خَرَزٌ مَا يَخْشَنُ وَيَفْلُظُ كَتَسْرِيحِ الدَّرْعِ وَخَرَزِ الْجِلْدِ وَاسْتَبِيرَ لِنَظْمِ الْحَدِيدِ قَالَ (وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ) وَيُقَالُ سَرْدٌ وَزَرْدٌ وَالسَّرَادُ وَالزَّرَادُ نَحْوُ سِرَاطٍ وَصِرَاطٍ وَزِرَاطٍ وَالسَّرْدُ الْمُتَقَبُّ .

سردق : السَّرَادِقُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ وَلَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ اسْمٌ مُفْرَدٌ ثَالِثُهُ أَلِفٌ وَبَعْدُهُ حَرَفَانِ ، قَالَ تَعَالَى : (أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا) وَقِيلَ : بَيْتٌ مُسَرَّدَقٌ ، مَجْعُولٌ عَلَى هَيْئَةِ سُرَادِقٍ .

سرط : السَّرَاطُ الطَّرِيقُ الْمُسْتَسْتَهْلُ ، أَمَلُهُ مِنْ سَرَطَتِ الطَّعَامَ وَزَرَدَتْهُ ابْتَلَعَتْهُ قَعِيلُ سِرَاطٍ ، تَصَوُّرًا أَنَّهُ يَبْتَلِعُهُ سَالِكُهُ ، أَوْ يَبْتَلِغُ سَالِكُهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قِيلَ : قَتَلَ أَرْضًا عَالِمَهَا ، وَقَتَلَتْ أَرْضٌ جَاهِلَهَا ، وَهَلَى النَّظَرَيْنِ قَالَ أَبُو تَمَامٍ :

دَعَبَهُ الْفَيَافِي بَعْدَ مَا كَانَ حَقِيقَةً
دَعَاهَا إِذَا مَا لَزَنَ يَنْهَلُ سَارِكَبَةً

وَكَذَا سُمِّيَ الطَّرِيقُ الْقَمَمُ وَالْمُلْتَقِمُ اعْتِبَارًا بِأَن سَالِكُهُ يَلْتَقِمُهُ .

سرف : السَّرَفُ تَجَاوَزُ الْخَدِّ فِي كُلِّ فَعْلٍ يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي الْإِنْفَاقِ أَشْهَرُ . قَالَ تَعَالَى : (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا - وَلَا تَنَاءَكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا) وَيُقَالُ تَارَةً اعْتِبَارًا بِالْقَدْرِ وَتَارَةً بِالْكَفِيَّةِ وَلِهَذَا قَالَ سُفْيَانٌ مَا أَنْفَقَتْ فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ فَهُوَ سَرَفٌ ، وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ - وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ) .

أَيِ الْمَتَجَاوِزِينَ الْخَدَّ فِي أُمُورِهِمْ وَقَالَ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ) وَسُمِّيَ قَوْمُ لُوطٍ مُسْرِفِينَ مِنْ حَيْثُ لَبَسُوا تَعَدُّوا فِي وَضْعِ الْبَذْرِ فِي الْحَرْثِ الْمَخْصُوصِ لَهُ الْعَنِي

بقوله : (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ) وقوله :
(يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ) فَنَتَوَلَّ
الْإِسْرَافَ فِي الْمَالِ وَفِي غَيْرِهِ . وقوله في القصاص
(فَلَا يُسْرِفَ فِي الْقَتْلِ) فَسَرَفُهُ أَنْ يَقْتُلَ غَيْرَ
قَاتِلِهِ إِمَّا بِالْعُدُولِ عَنْهُ إِلَى مَنْ هُوَ أَشْرَفُ مِنْهُ أَوْ
بِتَجَاوُزِ قَتْلِ الْقَاتِلِ إِلَى غَيْرِهِ حَسْمًا كَانَتْ
الْجَاهِلِيَّةُ تَفْعَلُهُ ، وَقَوْلُهُمْ مَرَرْتُ بِكُمْ فَسَرَفْتُكُمْ
أَيَّ جَهْلَتُكُمْ مِنْ هَذَا وَذَلِكَ أَنَّهُ تَجَاوَزَ مَا لَمْ يَكُنْ
حَقُّهُ أَنْ يُتَجَاوَزَ فَجَهِلَ فَلِذَلِكَ فَسَّرَ بِهِ ، وَالسَّرْفَةُ
دَوْبِيَّةٌ تَأْكُلُ الْوَرَقَ وَتُسَمَّى بِذَلِكَ لِتَصَوُّرِ
مَعْنَى الْإِسْرَافِ مِنْهُ ، يُقَالُ سَرَفَتِ الشَّجَرَةُ فِيهِ
سَرَفُوقَةً .

سرق : السَّرِقَةُ أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ أَخْذُهُ فِي خَفَاءٍ
وَصَارَ ذَلِكَ فِي الشَّرْعِ لِتَنَاوُلِ الشَّيْءِ مِنْ مَوْضِعٍ
مَخْصُوصٍ وَقَدَرٍ مَخْصُوصٍ ، قَالَ تَعَالَى : (وَالسَّارِقُ
وَالسَّارِقَةُ) وَقَالَ تَعَالَى ؟ (قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ
سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ) وَقَالَ : (أَتَيْتُهَا الْعِيبُ
إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ - إِنْ ابْنُكَ سَرَقَ) وَاسْتَرَقَ
السَّمْعَ إِذَا تَسَمَّعَ مُسْتَخْفِيًا قَالَ تَعَالَى : (إِنْ مِنْ
اسْتَرَقَ السَّمْعَ) وَالسَّرِقُ وَالسَّرِقَةُ وَاحِدٌ وَهُوَ
الْحَرِيرُ .

سرمد : السَّرْمَدُ الدَّائِمُ ، قَالَ تَعَالَى :
(قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ
سَرْمَدًا) وَبَعْدَهُ النَّهَارُ سَرْمَدًا .

سرى : السَّرَى سَيَّرَ اللَّيْلَ ، يُقَالُ سَرَى
وَأَسْرَى . قَالَ تَعَالَى : (فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ) .

وقال تعالى : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا)
وَقِيلَ إِنْ أَسْرَى لَيْسَتْ مِنْ لَفْظَةِ سَرَى بِسَرَى
وَلَيْنَمَا هِيَ مِنَ السَّرَاةِ وَهِيَ أَرْضٌ وَاسِعَةٌ وَأَصْلُهُ
مِنَ الرَّأْوِ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

* يَسْرُو حَجِيرَ أَبْوَالِ الْبَيْتِ بِهِ *

فَأَسْرَى نَحْوُ أَجْبَلٍ وَأَتَاهُمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (سُبْحَانَ
الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ) أَيَّ ذَهَبَ بِهِ فِي سَرَاةٍ مِنَ
الْأَرْضِ وَسَرَاةٌ كُلُّ شَيْءٍ أَغْلَاهُ وَمِنْهُ سَرَاةُ
النَّهَارِ أَيَّ ارْتِفَاعُهُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى (قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ
تَحْتَكَ سَرِيًّا) أَيَّ نَهْرًا يَسْرَى وَقِيلَ بَلْ ذَلِكَ
مِنْ السَّرْوِ أَيَّ الرَّفْعَةِ يُقَالُ رَجُلٌ سَرَوٌ قَالَ
وَأَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا خَصَّهُ بِهِ
مِنْ سَرْوِهِ ، يُقَالُ سَرَوْتُ الثَّوْبَ عَنِّي أَيَّ نَزَعْتُهُ
وَسَرَوْتُ أَجْلًا عَنِ الْفَرَسِ وَقِيلَ وَمِنْهُ رَجُلٌ
سَرِيٌّ كَأَنَّهُ سَرَى ثَوْبَهُ بِخِلَافِ الْمُتَذَكِّرِ
وَالْمُتَزَمِّلِ وَالزَّمِيلِ وَقَوْلُهُ (وَأَسْرُوهُ بِضَاعَةً)
أَيَّ خَنَؤُوا فِي أَنْفُسِهِمْ أَنْ يُحْصَلُوا مِنْ بَيْنِهِ
بِضَاعَةً وَالسَّارِيَةُ يُقَالُ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ يَسْرُونَ
بِاللَّيْلِ وَالسَّحَابَةِ الَّتِي تَسْرَى وَاللَّاسْطَوَانَةُ .

سطح : السَّطْحُ أَعْلَى الْبَيْتِ يُقَالُ سَطَحْتُ
الْبَيْتَ جَعَلْتُ لَهُ سَطْحًا وَسَطَحْتُ الْمَكَانَ جَعَلْتُهُ
فِي التَّسْوِيَةِ كَسَطَحَ قَالَ : (وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ
سَطَحَتْ) وَانْسَطَحَ الرَّجُلُ امْتَدَّ عَلَى قَفَاهُ ، قِيلَ
وُسُمِّيَ سَطِيحُ السَّكَانِ لِكَوْنِهِ مُنْسَطِحًا لِمَا نَا
وَالسَّطْحُ عُمُودُ الْخِيَمَةِ الَّتِي يَجْمَعُ بِهَا لَهَا سَطْحًا
وَسَطَحْتُ الثَّرِيدَةَ فِي الْقَصْعَةِ بَسَطْنَاهَا .

سَطَرَ : السَطْرُ والسَطْرُ المَصْفُ مِنَ الْكِتَابَةِ
وَمِنْ الشَّجَرِ الْمَرْبُوسِ وَمِنْ الْقَوْمِ الْوَقُوفِ ، وَسَطَرَ
فُلَانٌ كَذَا كَتَبَ سَطْرًا سَطْرًا ، قَالَ تَعَالَى :
(نَ وَالْقَلَمَ وَمَا يَسْطُرُونَ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَالطُّورِ
وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ) وَقَالَ : (كَانَ ذَلِكَ فِي
الْكِتَابِ مَسْطُورًا) أَيْ مُتَبَيَّنًا مَحْفُوظًا وَجَمَعَ
السَّطْرُ اسْطَرَّ وَسُطُورًا وَسَطَارًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :
* إِنِّي وَأَسْطَارِي سَطَرْنِ لَنَا سَطْرًا *

وَأَمَّا قَوْلُهُ (أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) فَقَدْ قَالَ الْمُبَرِّدُ هِيَ جَمْعُ
أَسْطُورَةٍ نَحْوُ أَرْجُوحَةٍ وَأَرْجُوحٍ وَأَنْفِيقَةٍ وَأَنْفَاقٍ
وَأَحْدُوثَةٍ وَأَحَادِيثَ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَإِذَا قِيلَ
لَهُمْ مَاذَا أُنْزِلَ فِيكُمْ قَالُوا اسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ)
أَيْ شَيْءٌ كَتَبُوهُ كَذِبًا وَمَيِّنَّا فِيمَا زَعَمُوا نَحْوُ
قَوْلِهِ تَعَالَى : (أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) اسْتَعْتَبَهَا
فَهِيَ تُنَمَلَى عَلَيْهِ بُكْرَةٌ وَأَصِيلًا)
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَذَكَّرْنَا إِنَّكَ أَنْتَ مَذْكُورٌ
لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ) وَقَوْلُهُ : (أَمْ هُمُ
الْمُسَيْطِرُونَ) فَإِنَّهُ يُقَالُ تَسَيْطَرَ فُلَانٌ عَلَى
كَذَا ، وَتَسَيْطَرَ عَلَيْهِ إِذَا أَقَامَ عَلَيْهِ قِيَامَ
سَطْرِ ، يَقُولُ لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِقَاتِمٍ وَاسْتِعْمَلُ
الْمُسَيْطِرُ هُنَا كَاسْتِعْمَالِ الْقَاتِمِ فِي قَوْلِهِ (أَفَمَنْ
هُوَ قَاتِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ) وَحَفِظَ
فِي قَوْلِهِ (وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِحَفِظٍ) وَقِيلَ مَعْنَاهُ
(لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِحَفِظٍ) فَيَكُونُ الْمُسَيْطِرُ
كَالْكَاتِبِ فِي قَوْلِهِ (وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ)
وَهَذِهِ الْكِتَابَةُ هِيَ الْمَذْكُورَةُ فِي قَوْلِهِ (أَلَمْ

تَسْلَمَ أَنْ اللَّهَ يَنْفَعُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
إِنْ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنْ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ
يَسِيرٌ) .

سَطَا : السَّطْوَةُ الْبَطْشُ بِرَفْعِ الْيَدِ يُقَالُ
سَطَا بِهِ . قَالَ تَعَالَى (يَسْكَدُونَ بِالَّذِينَ
يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا) وَأَصْلُهُ مِنْ سَطَا الْفَرَسُ
عَلَى الرَّمَكَةِ يَسْطُو إِذَا أَقَامَ عَلَى رِجْلَيْهِ رَافِعًا
يَدَيْهِ إِمَّا مَرَحًا وَإِمَّا نَزْوًا عَلَى الْأُنْتَى ، وَسَطَا
الرَّاعِي أَخْرَجَ الْوَلَدَ مَيْتًا مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ وَتُسَمَّعَارُ
السَّطْوَةُ لِلنَّسَاءِ كَالطَّفْوِ ، يُقَالُ سَطَا الْمَاءُ
وَطَفَى .

سَعَد : السَّعْدُ وَالسَّعَادَةُ مُعَاوَنَةُ الْأُمُورِ
الْإِلَهِيَّةُ لِلإِنْسَانِ عَلَى نَيْلِ الْخَيْرِ وَبُضَاؤُهُ الشَّقَاوَةَ ،
يُقَالُ سَعِدَ وَأَسْعَدَهُ اللَّهُ وَرَجُلٌ سَعِيدٌ وَقَوْمٌ
سَعْدَاءُ وَأَعْظَمُ السَّعَادَاتِ الْجَنَّةُ فِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى
(وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ) وَقَالَ :
(فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ) وَالْمُسَاعَدَةُ الْمُعَاوَنَةُ فِيمَا
يُظَنُّ بِهِ سَعَادَةٌ . وَقَوْلُهُ لَبَيْكَ وَسَعْدَيْكَ مَعْنَاهُ
أَسْعِدْكَ اللَّهُ إِسْعَادًا أَبَدًا إِسْعَادًا أَوْ سَاعَدَكُمُ مُسَاعَدَةً
بَعْدَ مُسَاعَدَةٍ ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى . وَالْإِسْعَادُ فِي الْبُسْكَاءِ
خَاصَّةٌ وَقَدْ اسْتَعْدَنَتْهُ فَأَسْعَدَنِي . وَالسَّاعِدُ الْمَعُوضُ .
تَصَوَّرَ الْمُسَاعَدَتَهَا وَسُمِّيَ جَنَاحًا طَائِرًا سَاعِدِينَ كَمَا
سُمِّيَ بَدَنِينَ وَالسَّعْدَانُ نَبْتٌ يُغْزَرُ اللَّيْنُ وَلِذَلِكَ
قِيلَ : مَرْعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ ، وَالسَّعْدَانَةُ الْحَمَامَةُ
وَعُذَّةُ الشَّعْرِ وَكَرْكِرَةُ الْبَعِيرِ وَسُعُودُ
الْكَوَاكِبِ مَعْرُوفَةٌ .

وَبَكَسِبِ الْمَكَاتِبِ لِعِتْقِ رَقَبَتِهِ . وَالْمُسَاهَاةُ
بِالْفُجُورِ، وَالْمُسَاهَاةُ بِطَلَبِ الْمَكْرُمَةِ، قَالَ تَعَالَى:
(وَالَّذِينَ سَمَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ) أَيْ اجْتَهَدُوا
فِي أَنْ يَظْهَرُوا لَنَا عِجْزًا فِيمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنْ
الْآيَاتِ .

سغب : قَالَ تَعَالَى : (أَوْ لَطْعَامٌ فِي يَوْمٍ
ذِي مَسْفَبَةٍ) مِنَ السَّغَبِ وَهُوَ الْجُوعُ مَعَ
التَّعَبِ وَقَدْ قِيلَ فِي الْمَطَلِ مَعَ التَّعَبِ، يُقَالُ
سَغَبًا سَغَبًا وَسُغُوبًا وَهُوَ سَاغِبٌ وَسَغْبَانُ نَحْوُ
عَفْشَانِ .

سفر : السَّفَرُ كَشَفُ الْغِطَاءِ وَيَخْتَصُّ ذَلِكَ
بِالْأَعْيَانِ نَحْوُ سَفَرِ الْعِمَامَةِ عَنِ الرَّأْسِ وَالْخَارِ عَنِ
الْوَجْهِ، وَسَفَرُ الْبَيْتِ كَنَسُهُ بِالسَّفَرِ أَيْ الْمَكْنَسِ
وَذَلِكَ إِزَالَةُ السَّفَرِ عَنْهُ وَهُوَ التَّرَابُ الَّذِي يُكْنَسُ
مِنْهُ وَالْإِسْفَارُ يَخْتَصُّ بِاللَّوْنِ نَحْوُ (وَالصُّبْحُ إِذَا
أَسْفَرَ) أَيْ أَشْرَقَ لَوْنُهُ، قَالَ تَعَالَى: (وَجُودُهُ يَوْمَئِذٍ
مُسْفِرَةٌ) «أَسْفَرُوا بِالصُّبْحِ تَوَجَّرُوا» مِنْ قَوْلِهِمْ
أَسْفَرْتُ أَيْ دَخَلْتُ فِيهِ نَحْوُ أَصْبَحْتُ وَسَفَرَ
الرَّجُلُ فَهُوَ سَافِرٌ، وَالْجَمْعُ السَّفَرُ نَحْوُ رَكِبَ
وَسَافَرَ خُصَّ بِالْفَاعِلَةِ اعْتِبَارًا بِأَنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ
سَفَرَ عَنِ الْمَكَانِ، وَالْمَكَانُ سَفَرٌ عَنْهُ وَمِنْ
لَفْظِ السَّفَرِ اسْتَقْبَحَ الشُّغْرَةُ لَطْعَامُ السَّفَرِ وَلِمَا
يُوضَعُ فِيهِ قَالَ تَعَالَى : (وَأِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى
أَوْ عَلَى سَفَرٍ) وَالسَّفَرُ الْكِتَابُ الَّذِي يُسَفَرُ
عَنِ الْخَفَائِقِ وَجَمْعُهُ أَسْفَارٌ، قَالَ تَعَالَى: (كَتَمَلِ
الْحَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا) وَخُصَّ لَفْظُ الْأَسْفَارِ فِي هَذَا

سعر : السَّعْرُ النَّهَابُ النَّارِ وَقَدْ سَعَرَتْهَا
وَسَعَرَتْهَا وَأَسَعَرَتْهَا، وَالْمِسْعَرُ الْخَشَبُ الَّذِي يُسْعَرُ
بِهِ، وَاسْتَعَرَ الْحَرْبُ وَاللُّصُوصُ نَحْوُ اسْتَقَمَلْ وَنَاقَهُ
مَسْعُورَةٌ نَحْوُ مُوقَدَةٍ وَمُهَيَّجَةٍ وَالسَّعَارُ حَرُّ النَّارِ،
وَسَعَرَ الرَّجُلُ أَصَابَهُ حَرٌّ، قَالَ تَعَالَى (وَسَيَصْلَوْنَ
سَعِيرًا) وَقَالَ تَعَالَى: (وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ) وَفُرِئَ
بِالتَّخْفِيفِ وَقَوْلُهُ (عَذَابُ السَّعِيرِ) أَيْ حَمِيمٍ فَهُوَ
فَعِيلٌ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ وَقَالَ تَعَالَى: (إِنَّ الْمُجْرِمِينَ
فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ) وَالسَّعْرُ فِي السُّوقِ تَشْبِيهَاً
بِاسْتِعَارِ النَّارِ .

سعى : السَّعْيُ الْمَشْيُ السَّرِيعُ وَهُوَ دُونَ
الْعَدْوِ وَيُسْتَعْمَلُ لِلْجِدِّ فِي الْأَمْرِ خَيْرًا كَانَ أَوْ
شَرًّا، قَالَ تَعَالَى : (وَسَعَى فِي خَرَابِهَا) وَقَالَ
(نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ) وَقَالَ (وَيَسْعَوْنَ
فِي الْأَرْضِ فَسَادًا - وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ -
وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى، وَأَنْ سَعْيُهُ
سَوْفَ يُرَى - إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى) وَقَالَ تَعَالَى :
(وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا - كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا)
وَقَالَ تَعَالَى : (فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ) وَأَكْثَرُ
مَا يُسْتَعْمَلُ السَّعْيُ فِي الْأَفْعَالِ الْمُحْمُودَةِ، قَالَ
الشَّاعِرُ :

إِنْ أَجَزَ عِلْقَمَةُ بْنُ سَعْدٍ سَعْيَهُ

لَا أَجْزِهِ بِلَاءِ يَوْمٍ وَاحِدٍ

وَقَالَ تَعَالَى : (فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ) أَيْ أَدْرَكَ
مَا سَعَى فِي طَلَبِهِ، وَخُصَّ السَّعْيُ فِيمَا بَيْنَ الصَّفَا
وَالْمَرْوَةِ مِنَ الْمَشْيِ. وَالسَّعَايَةُ بِالْفَيْمَةِ وَبِأَخْذِ الصَّدَقَةِ

المكان تنبيهها أن التوراة وإن كانت تحقق ما فيها فالجاهل لا يكاد يستبينها كالجار الحامل لها ، وقوله تعالى : (بَأْيَدِي سَفَرَةٍ كِرَامٍ بَرَرَةٍ) فَمُ الْمَلَائِكَةُ الْمُوصُفُونَ بقوله (كِرَامًا كَاتِبِينَ) وَالسَّفَرَةُ جَمْعُ سَافِرٍ ككَاتِبٍ وَكَتَبَةٍ وَالسَّافِرُ الرَّسُولُ بَيْنَ الْقَوْمِ يَكْشِفُ وَيُزِيلُ مَا بَيْنَهُمْ مِنَ الْوَحْشَةِ فَهُوَ فَعِيلٌ فِي مَعْنَى فَاعِلٍ ، وَالسَّفَارَةُ الرِّسَالَةُ فَالرَّسُولُ وَالْمَلَائِكَةُ وَالْكَتُبُ مُشْتَرِكَةٌ فِي كَوْنِهَا سَافِرَةً عَنِ الْقَوْمِ مَا اسْتَبْهَمَ عَلَيْهِمْ ، وَالسَّافِرُ فِيمَا يُكْنَسُ فِي مَعْنَى الْمَفْعُولِ ، وَالسَّفَارُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

• وَمَا السَّفَارُ قُبْحُ السَّفَارِ •

فَقِيلَ هُوَ حَدِيدَةٌ تُجْمَلُ فِي أَنْفِ الْجَمْرِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ حُجَّةٌ غَيْرُ هَذَا الْبَيْتِ قَالِبْتُ مُحْتَمِلٌ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرُ سَافَرْتُ .

سَفَعٌ : السُّفْعُ الْأَخْضَرُ يَسْفَعُ الْفَرَسَ ، أَيْ سَوَادَ نَاصِيَتِهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ) وَبَاعْتِبَارِ السَّوَادِ قِيلَ لِلْأَنَافِ سَفَعٌ وَبِهِ سَفَعَةٌ غَضَبٍ اِغْتِبَارًا بِمَا يَفْعُو مِنَ اللَّوْنِ الدُّخَانِيِّ وَجَهَ مَنْ اشْتَدَّ بِهِ الْغَضَبُ ، وَقِيلَ لِلصَّفَرِ اسْفَعُ لِمَا بِهِ مِنْ لَمَعِ السَّوَادِ وَامْرَأَةٌ سَفَعَاءُ اللَّوْنِ .

سَفَكَ : السَّفَكُ فِي الدَّمِ صَبَّهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَيَسْفِكُ الدَّمَاءَ) وَكَذَا فِي الْجَوْهَرِ الْمَذَابِ وَفِي الدَّمْعِ .

سَفَلَ : السَّفْلُ ضِدُّ الْعُلُوِّ وَسَفَلَ فَهُوَ سَافِلٌ قَالَ تَعَالَى : (فَجَعَلْنَا عَلَیْهَا سَافِلَهَا) وَأَسْفَلَ ضِدُّ أَعْلَى قَالَ تَعَالَى : (وَالرَّكْبُ اسْفَلَ مِنْكُمْ) وَسَفَلَ صَارَ فِي سَفْلٍ ، وَقَالَ تَعَالَى : (ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ) وَقَالَ (وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السَّفْلَى) وَقَدْ قُوِيلَ بِقَوِيٍّ فِي قَوْلِهِ (إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ) وَسُقَالَةٌ ارْبِيعٌ حَيْثُ ثَمَرُ الرَّبِيعِ وَالْعَلَاوَةُ ضِدُّهُ وَالسُّفْلَةُ مِنَ النَّاسِ الذَّلِيلُ نَحْوُ الدُّوْنِ ، وَأَمْرُهُمْ فِي سَفَالٍ .

سَفَنٌ : السَّفْنُ نَحْتُ ظَاهِرِ الشَّيْءِ كَسَفَنِ الْعُودِ وَالْجِلْدِ وَسَفَنَ الرَّيْحُ التُّرَابَ عَنِ الْأَرْضِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• فَجَاءَ خَفِيًّا يَسْفِنُ الْأَرْضَ صَدْرُهُ •

وَالسَّفْنُ نَحْوُ النِّقْصِ لِمَا يُسْفِنُ وَخُصَّ السَّفْنُ بِجِلْدَةٍ قَامَ السَّيْفُ بِالْحَدِيدَةِ الَّتِي يَسْفِنُ بِهَا وَبَاعْتِبَارِ السَّفْنِ تُمَيِّتِ السَّفِينَةَ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (أَمَّا السَّفِينَةُ) ثُمَّ تَجَوَّزَ بِالسَّفِينَةِ فَشَبَّهَ بِهَا كُلَّ مَرْكُوبٍ سَهْلٍ .

سَفَهٌ : السَّفَهُ خِفَّةٌ فِي الْبَدَنِ وَمِنْهُ قِيلَ زِمَامٌ سَفِيهُ كَثِيرُ الْأَضْطِرَابِ وَقَوْبٌ سَفِيهُ رَدِيهُ النَّسِجُ وَاسْتَمْعَلَ فِي خِفَةِ النَّفْسِ لِنَقْصَانِ الْعَقْلِ وَفِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ فَقِيلَ سَفَهَ نَفْسَهُ وَأَضْلَاهُ سَفَهَ نَفْسَهُ فَصَرَفَ عَنْه الْفِعْلُ نَحْوُ بَطَرَ مَعِيشَتَهُ . قَالَ فِي السَّفَهِ الدُّنْيَوِيِّ (وَلَا تَوْنُوا الشُّقَاءَ أَمْوَالَكُمْ) ، وَقَالَ فِي الْآخِرَوِيِّ

أَنَّهُ قَدْ يُسَمَّى الْوَلَدُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَكَأْسَقَطُ فِي أَيْدِيهِمْ) فَإِنَّهُ يَفْنَى النَّدَمَ ، وَقُرِئَ (تَسَاقَطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا) أَيْ تَسَاقَطَ النَّدْلَةُ وَقُرِئَ (تَسَاقَطُ) بِالْتَّخْفِيفِ أَيْ تَتَسَاقَطُ فَحُذِفَ إِحْدَى التَّوَابِينِ وَإِذَا قُرِئَ تَسَاقَطُ فَإِنَّ تَفَاعَلَ مُطَاوِعُ فَاعَلَ وَقَدْ بَعْدَهُ كَمَا عُدِيَ تَنْقُلُ فِي نَحْوِ تَجَرَّعَهُ ، وَقُرِئَ (يَسَاقَطُ عَلَيْكَ) أَيْ يَسَاقَطُ الْجَذْعُ .

سَقَف : سَقَفُ الْبَيْتِ جَمْعُهُ سُقُفٌ وَجَمَلَ السَّمَاءَ سَقْفًا فِي قَوْلِهِ : (وَالسَّقْفِ الرَّفُوعِ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا) وَقَالَ : (لِيُبَيِّنَ لَهُمْ سُقُفًا مِنْ نِصْفِ) وَالسَّقِيفَةُ كُلُّ مَكَانٍ لَهُ سَقْفٌ كَالصُّفَّةِ وَالْبَيْتِ ، وَالسَّقْفُ طُولٌ فِي انْحِنَاءِهِ تَشْبِيهًُا بِالسَّقْفِ .

سَقِمَ : السَّقَمُ وَالسَّقْمُ الْمَرَضُ الْمُخْتَصِمُ بِالْبَدَنِ وَالْمَرَضُ قَدْ يَكُونُ فِي الْبَدَنِ وَفِي النَّفْسِ نَحْوُ : (فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنِّي سَقِيمٌ) فَمِنْ التَّعْرِيزِ أَوْ الْإِشَارَةِ إِلَى مَا ضَرَّ وَإِمَّا إِلَى مُسْتَقْبَلٍ ، وَإِمَّا إِلَى قَلِيلٍ بِمَا هُوَ مُوجُودٌ فِي الْحَالِ إِذْ كَانَ الْإِنْسَانُ لَا يَنْفَكُ مِنْ خَلَلٍ يَغْتَرِبُهُ وَإِنْ كَانَ لَا يَحْسُ بِهِ ، وَيَقَالُ مَكَاتٌ سَقِيمٌ إِذَا كَانَ فِيهِ خَوْفٌ .

سَقَى : السَّقَى وَالسَّقِيَاءُ أَنْ يُعْطِيَ مَا يَشْرَبُ ، وَالْإِسْقَاءُ أَنْ يَجْعَلَ لَهُ ذَلِكَ حَتَّى يَذْنُقُوهُ كَيْفَ شَاءَ ، فَالْإِسْقَاءُ أَبْلَغُ مِنَ السَّقَى لِأَنَّ الْإِسْقَاءَ هُوَ أَنْ تَجْعَلَ لَهُ مَا يُسْقَى مِنْهُ وَيَشْرَبُ ، تَقُولُ أُسْقِيْتُهُ

(وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَقِيْنَاهَا عَلَى اللَّهِ سَطَطًا) فَهَذَا مِنَ السَّقَى فِي الدِّينِ وَقَالَ (أَنُؤْمِنُ كَأَنَّ الشُّفَهَاءَ إِلَّا إِيَّاهُمْ هُمُ الشُّفَهَاءُ) فَتَبَّ أَنَّهُمْ هُمُ الشُّفَهَاءُ فِي تَسْمِيَةِ الْمُؤْمِنِينَ سَفَهَاءَ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (سَيَقُولُ الشُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَا هُمْ عَنْ قِبَلِهِمُ الْبَلَى كَانُوا عَلَيَّهَا) .

سَقَر : مِنْ سَقَرْتُهُ الشَّمْسُ وَقِيلَ صَقَرْتُهُ أَيْ لَوَّحْتُهُ وَأَذَابْتُهُ وَجَعَلَ سَقَرُ اسْمَ عِلْمٍ لِحُكْمِ قَوْلِ تَعَالَى : (مَا سَأَلَ كَرَّكُمْ فِي سَقَرٍ) وَقَالَ تَعَالَى (ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ) وَلَمَّا كَانَ السَّقَرُ يَقْتَضِي التَّلَوِيحَ فِي الْأَصْلِ تَبَّهَ بِقَوْلِهِ (وَمَا أَذْرَاكَ مَا سَقَرُ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ لَوْ آخِةٌ لِلْبَشَرِ) أَنَّ ذَلِكَ مُحَاوَلَةً لِمَا تَعْرِفُهُ مِنْ أَحْوَالِ السَّقَرِ فِي الشَّاهِدِ .

سَقَطَ : السَّقُوطُ طَرَحُ الشَّيْءِ إِمَّا مِنْ مَكَانٍ عَالٍ إِلَى مَكَانٍ مُنْخَضٍ كَسَقُوطِ الْإِنْسَانِ مِنَ السَّطْحِ قَالَ تَعَالَى : (أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا) وَسَقُوطٌ مُنْتَصِبٍ الْقَامَةِ وَهُوَ إِذَا شَاخَ وَدَبَّرَ ، قَالَ تَعَالَى : (وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا) وَقَالَ (فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ) وَالسَّقَطُ وَالسَّقَاطُ لَمَّا يَقِلُّ الْأَعْتِدَادُ بِهِ وَمِنْهُ قِيلَ رَجُلٌ سَاقِطٌ لَنَيْمٍ فِي حَسْبِهِ وَقَدْ أُسْقِطَهُ كَذَا وَأَسْقَطَتِ الْمَرْأَةُ اعْتَبَرَتْ فِيهِ الْأَثَرَانِ : السَّقُوطُ مِنَ الْعَالِ وَالرَّدَاةُ جَمِيعًا فَإِنَّهُ لَا يُقَالُ أُسْقَطَتِ الْمَرْأَةُ إِلَّا فِي الْوَلَدِ الَّذِي تُلْقِيهِ قَبْلَ الْتَامِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِذَلِكَ الْوَلَدِ سَقَطٌ وَبِهِ شُبْهَةٌ سَقَطُ الزَّانِدِ بِدَلَالَةِ

نَهَرًا ، قَالَ تَعَالَى : (وَسَقَّاهُمْ مِنْهُم شَرَابًا طَهُورًا) وَقَالَ : (وَسَقُّوْا مَاءً حَيًّا - وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي) وَقَالَ فِي الْأَسْقَاءِ (وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُورَاتًا) وَقَالَ : (فَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً) أَيْ جَعَلْنَاهُ سَقِيًّا لَكُمْ وَقَالَ : (نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا)

بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ وَيُقَالُ لِلتَّصْيِيبِ مِنَ السَّقْيِ سَقْيٌ ، وَلِلْأَرْضِ الَّتِي تَسْقَى سَقْيٌ لِكَوْنِهَا مَفْعُولَيْنِ كَالْقَضِ ، وَالْأَسْقَاءُ طَلَبُ السَّقْيِ أَوْ الْأَسْقَاءُ قَالَ تَعَالَى : (وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى) وَالسَّقَاءُ مَا يُجْعَلُ فِيهِ مَا يُسْقَى وَأَسْقَيْتُكَ جِلْدًا أَعْطَيْتُكَهُ لِتَجْعَلَهُ سِقَاءً ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (جَعَلَ السَّقَاةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ) فَهُوَ الْمُدْعَى صَوَاعُ اللَّيْلِ فَدَسَمِيَّتُهُ السَّقَاةُ تَنْبِيْهُ أَنْهُ يُسْقَى بِهِ وَتَسْمِيَّتُهُ صَوَاعًا أَنَّهُ يُكَالُ بِهِ .

سَكَبَ : مَالًا مَسْكُوبٌ مَصْبُوبٌ وَفَرَسٌ سَكَبُ الْجَرَمِيِّ وَسَكَبْتُهُ فَأَنْسَكَبَ وَدَمَعُ سَاكِبٌ مُتَّصِرٌ بِصُورَةِ الْفَاعِلِ ، وَقَدْ يُقَالُ مُدْسَكِبٌ وَثُوبٌ سَكَبَ تَشْبِيْهًُا بِالْمُنْصَبِّ لِذِقَّتِهِ وَرَفَّتِهِ كَأَنَّهُ مَالٌ مَسْكُوبٌ .

سَكَتَ : الشُّكُوتُ يُخْتَصُّ بِتَرْكِ السَّلَامِ وَرَجُلٌ سَكِيْتُ وَمَا كُوتَ كَثِيرُ الشُّكُوتِ وَالسَّكَنَةُ وَالسَّكَاتُ مَا يَمْتَرِي مِنْ مَرَضٍ ، وَالسَّكَتُ يُخْتَصُّ بِشُكُونِ النَّفْسِ فِي الْفَنَاءِ وَالسَّكَاتُ فِي الصَّلَاةِ الشُّكُوتُ فِي حَالِ الْإِفْتِيَاكِ وَبَعْدَ الْفَرَاغِ ، وَالسَّكِيْتُ الَّذِي يَجِيءُ آخِرَ الْحَلْبَةِ ، وَلَمَّا كَانَ الشُّكُوتُ ضَرْبًا مِنْ

الشُّكُوتِ اسْتَعْمِلَ لَهُ فِي قَوْلِهِ : (وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ) .
سَكَرَ : الشُّكْرُ حَالَةٌ تَعْرِضُ بَيْنَ الْمَرءِ وَعَقْلِهِ ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الشَّرَابِ ، وَقَدْ يَمْتَرِي مِنَ الْغَضَبِ وَالْعَشَقِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

* سَكْرَانٍ سُكْرُ هَوَى وَسُكْرُ مَدَامِ *

وَمِنْهُ سَكَرَاتُ الْمَوْتِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ) وَالسَّكْرُ اسْمٌ لِمَا يَكُونُ مِنْهُ الشُّكْرُ ، قَالَ تَعَالَى : (تَتَخَذُونَ مِنْهُ سَكْرًا وَرِزْقًا حَسَنًا) وَالسَّكْرُ حَبْسُ الْمَاءِ ، وَذَلِكَ بِاعْتِبَارِ مَا يَمْرُضُ مِنَ السَّدِّ بَيْنَ الْمَرءِ وَعَقْلِهِ ، وَالسَّكْرُ الْمَوْضِعُ الْمَسْدُودُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّمَا سَكَّرْتُمْ أَبْصَارَنَا) قِيلَ هُوَ مِنَ السَّكْرِ ، وَقِيلَ هُوَ مِنَ الشُّكْرِ ، وَلَيْلَةٌ سَاكِرةٌ أَيْ سَاكِنةٌ اِغْتِيَارًا بِالشُّكُونِ الْعَارِضِ مِنَ الشُّكْرِ .

سَكَنَ : الشُّكُونُ ثُبُوتُ الشَّيْءِ بَعْدَ تَحَرُّكِهِ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْأَسْتِيطَانِ نَحْوُ : سَكَنَ فُلَانٌ مَكَانًا كَذَا أَيْ اسْتَوْطِنَهُ ، وَاسْمُ الْمَكَانِ مَسْكَنٌ وَاجْمَعُ مَسَاكِينُ ، قَالَ تَعَالَى : (لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) وَقَالَ تَعَالَى : (وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ - وَلَيْسَ كُنُوفُهُمْ) فَيَنْ الْأَوَّلُ يُقَالُ سَكَنَتْهُ ، وَمِنْ الثَّانِي يُقَالُ اسْكَنْتُهُ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي) وَقَالَ تَعَالَى : (أَسْكِنُوهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَأَنْزَلْنَا مِنْ

سَكَبَ : مَالًا مَسْكُوبٌ مَصْبُوبٌ وَفَرَسٌ سَكَبُ الْجَرَمِيِّ وَسَكَبْتُهُ فَأَنْسَكَبَ وَدَمَعُ سَاكِبٌ مُتَّصِرٌ بِصُورَةِ الْفَاعِلِ ، وَقَدْ يُقَالُ مُدْسَكِبٌ وَثُوبٌ سَكَبَ تَشْبِيْهًُا بِالْمُنْصَبِّ لِذِقَّتِهِ وَرَفَّتِهِ كَأَنَّهُ مَالٌ مَسْكُوبٌ .

سَكَتَ : الشُّكُوتُ يُخْتَصُّ بِتَرْكِ السَّلَامِ وَرَجُلٌ سَكِيْتُ وَمَا كُوتَ كَثِيرُ الشُّكُوتِ وَالسَّكَنَةُ وَالسَّكَاتُ مَا يَمْتَرِي مِنْ مَرَضٍ ، وَالسَّكَتُ يُخْتَصُّ بِشُكُونِ النَّفْسِ فِي الْفَنَاءِ وَالسَّكَاتُ فِي الصَّلَاةِ الشُّكُوتُ فِي حَالِ الْإِفْتِيَاكِ وَبَعْدَ الْفَرَاغِ ، وَالسَّكِيْتُ الَّذِي يَجِيءُ آخِرَ الْحَلْبَةِ ، وَلَمَّا كَانَ الشُّكُوتُ ضَرْبًا مِنْ

وَالْمُسْكَنَةُ (فَالْيَمِ فِي ذَلِكَ زَائِدَةٌ فِي أَصَحِّ الْقَوْلَيْنِ .

سَل : سَلَّ الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ نَزَعُهُ كَسَلَّ السَّيْفُ مِنَ الْغِمْدِ وَسَلَّ الشَّيْءُ مِنَ الْبَيْتِ عَلَى سَبِيلِ الدَّرَجَةِ وَسَلَّ الْوَلَدُ مِنَ الْأَبِ وَمِنْهُ قِيلَ لِلْوَلَدِ سَلِيلٌ قَالَ تَعَالَى : (يَا سُلَيْمُونَ مِنْكُمْ لَوْ أَذًا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ) أَيْ مِنْ الصَّفْوِ الَّذِي يُسَلُّ مِنَ الْأَرْضِ وَقِيلَ السُّلَالَةُ كِنَايَةٌ عَنِ النَّطْفَةِ تُصَوِّرُ دُونَهُ صَفْوُ مَا يَحْصُلُ مِنْهُ . وَالشُّلُّ مَرَضٌ يُنْزَعُ بِهِ اللَّحْمُ وَالْقُوَّةُ وَقَدْ أَسَلَّهُ اللَّهُ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَا إِسْلَالَ وَلَا إِغْلَالَ » وَتَسْلَسَلُ الشَّيْءُ اضْطَرَبَ كَأَنَّهُ تُصَوِّرُ مِنْهُ تَسْلُلٌ مُتَرَدِّدٌ قَرَّدَ لَفْظُهُ تَنْبِيهَا عَلَى تَرَدُّدٍ مَعْنَاهُ وَمِنْهُ السُّلَيْلَةُ ، قَالَ تَعَالَى : (فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا) وَقَالَ تَعَالَى : (سَلَالِيلٌ وَأَغْلَالٌ وَسَمِيرٌ) وَقَالَ : (وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ) وَرَوَى « يَا عَجَبًا لِقَوْمٍ يَقَادُونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِالسَّلَاسِلِ » . وَمَا سَلَسَلُ مُتَرَدِّدٌ فِي مَقَرِّهِ حَتَّى صَفَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* أَشْهَى إِلَيَّ مِنَ الرَّحِيقِ السَّلْسَلُ *

وَقَوْلُهُ : (سَلَسِيلًا) أَيْ سَهْلًا لَدِيدًا سَلِسًا حَدِيدَ الْجُرِيدِ وَقِيلَ هُوَ اسْمُ عَيْنٍ فِي الْجَنَّةِ وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَنَّ ذَلِكَ مُرَكَّبٌ مِنْ قَوْلِهِمْ سَلَّ سَبِيلًا نَحْنُ الْحَوَافِلُ وَالْبَسْمَلَةُ وَنَحْنُهَا مِنَ الْأَلْفَاظِ الْمُرَكَّبَةِ وَقِيلَ بَلْ هُوَ اسْمٌ لِكُلِّ

السَّمَاءِ مَا يَقْدَرُ فَأَسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ) فَتَنْبِيهُ مِنْهُ عَلَى إِجَادِهِ وَقُدْرَتِهِ عَلَى إِفْنَائِهِ ، وَالسَّكَنُ الشُّكُونُ وَمَا يُسْكَنُ إِلَيْهِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا) وَقَالَ تَعَالَى : (إِنْ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَكُمْ - وَجَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا) وَالسَّكَنُ النَّارُ الَّتِي يُسْكَنُ بِهَا ، وَالشُّكْنَى أَنْ يَجْعَلَ لَهُ الشُّكُونُ فِي دَارٍ بِغَيْرِ أُجْرَةٍ ، وَالسَّكَنُ سُكَّانُ الدَّارِ نَحْوُ سَفَرٍ فِي جَمْعِ سَافِرٍ ، وَقِيلَ فِي جَمْعِ سَاكِنٍ سُكَّانٌ ، وَسَكَّانُ السَّفِينَةِ مَا يَسْكُنُ بِهِ ، وَالسَّكِينُ سُمِّيَ لِإِزَالَتِهِ حَرَكَةَ الْمَذْبُوحِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ مَلَكٌ يُسْكَنُ قَلْبَ الْمُؤْمِنِ وَيُؤَمِّنُهُ ، كَمَا رَوَى أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : إِنَّ السَّكِينَةَ لَتَنْطَلِقَ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ ، وَقِيلَ هُوَ الْعَقْلُ . وَقِيلَ لَهُ سَكِينَةٌ إِذَا سَكَنَ عَنِ الْمَيْلِ إِلَى الشَّهَوَاتِ ، وَهَلَى ذَلِكَ دَلَّ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ) وَقِيلَ السَّكِينَةُ وَالسَّكَنُ وَاحِدٌ وَهُوَ زَوَالُ الرَّغْبِ ، وَهَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ) وَمَا ذَكَرَ أَنَّهُ شَيْءٌ رَأَاهُ كَرَأْسُ الْهَرِّ فَإِذَا رَأَاهُ قَوْلًا يَصْغَحُ . وَالْمُسْكِنُ قِيلَ هُوَ الَّذِي لَا شَيْءَ لَهُ وَهُوَ أَبْلَغُ مِنَ الْفَقِيرِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ) فَإِنَّهُ جَمَعَهُمْ مَسَاكِينَ بَعْدَ ذَهَابِ السَّفِينَةِ أَوْ لِأَنَّ سَفِينَتَهُمْ غَيْرُ مُعْتَقَدَةٍ بِهَا فِي جَنْبٍ مَا كَانَ لَهُمْ مِنَ الْمُسْكَنَةِ ، وَقَوْلُهُ : (مَرِيتُ عَلَيْهِمُ الدُّلَّةُ

نَزَعْتَهَا وَسَلَخَ الشَّهْرُ وَانْسَلَخَ ، قال تعالى : (فَإِذَا
انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ) وقال تعالى : (نَسْلَخُ
مِنْهُ النَّهَارَ) أى نَزَعُ وَأَسْوَدُ سَالَخُ سَلَخَ
جِلْدُهُ أى نَزَعَهُ وَنَحْلَةُ مَسْلَاحٌ يَنْتَهِزُ بِسُرِّهِ
الْأَخْضَرُ

سلط : السَّلَاطَةُ التَّمَكُّنُ مِنَ الْقَهْرِ ، يُقَالُ
سَلَطْنَاهُ فَتَسَلَّطَ ، قال تعالى : (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ
لَسَلَّطْنَاهُمْ) وقال تعالى : (وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ
رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ) ومنه سُمِّيَ السُّلْطَانُ وَالسُّلْطَانُ
يُقَالُ فِي السَّلَاطَةِ نَحْوُ : (وَمَنْ قَتَلَ مَظْلُومًا فَقَدْ
جَمَعْنَا لَوَلِيِّهِ سُلْطَانًا - إِنْهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ - إِنَّمَا سُلْطَانُهُ
عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ - لَا تَتَفَدُّونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ)
وقد يقالُ لِلَّذِي السَّلَاطَةُ وَهُوَ الْأَكْثَرُ وَسُمِّيَ
الْحُجَّةُ سُلْطَانًا وَذَلِكَ لِمَا يَلْحَقُ مِنَ الْمُجُومِ
عَلَى الْقُلُوبِ لَكِنَّ أَكْثَرَ تَسَلُّطِهِ عَلَى أَهْلِ
الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، قال تعالى : (الَّذِينَ
يُحَادِّثُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِتَغْيِيرِ سُلْطَانٍ) وقال :
(فَأَتُونَا بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ) وقال تعالى : (وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ) وقال :
(أَرِيدُونَ أَنْ يُتَحَمَّلُوا بِهِ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا
مُبِينًا - هَلَكَ عَنَى سُلْطَانِيَّةٍ) يَحْتَمِلُ السُّلْطَانَيْنِ .
وَالسَّلِيْطُ الزَّيْتُ بِلَفْظِ أَهْلِ الْيَمَنِ ، وَالسَّلَاطَةُ اللِّسَانُ
الْقُوَّةُ عَلَى الْمَقَالِ ، وَذَلِكَ فِي الدِّمِّ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا
يُقَالُ امْرَأَةٌ سَلِيْطَةٌ وَسَنَابِكُ سُلْطَانٍ كَمَا تَسَلَّطُ
بِقُوَّتِهَا وَطَوْلِهَا .

عَيْنٍ مَرِيْعٍ الْجُرْيَةِ ، وَأَسْلَةُ اللِّسَانِ الطَّرْفُ
الرَّقِيقُ .

سلب : السَّلْبُ نَزَعُ الشَّيْءِ مِنَ الْغَيْرِ عَلَى
الْقَهْرِ قال تعالى : (وَإِنْ يَسْلُبْهُمْ الذَّابَابُ شَيْئًا
لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ) وَالسَّلِيْبُ الرَّجُلُ الْمَسْلُوبُ
وَالنَّاقَةُ الَّتِي سَلِبَ وَلَدُهَا وَالسَّلْبُ الْمَسْلُوبُ وَيُقَالُ
لِلْحَبَاءِ الشَّجَرِ الْمَنْزُوعِ مِنْهُ سَلْبٌ وَالسَّلْبُ
فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* فِي السَّلْبِ السُّودِ فِي الْأَمْسَاحِ *

فقد قيلَ هِيَ الثِّيَابُ السُّودُ الَّتِي يَلْبَسُهَا الْمُصَابُ
وَكَأَنَّهَا مُمَيَّنَةٌ سَلْبًا لِنَزْعِهِ مَا كَانَ يَلْبَسُهُ قَبْلُ
وقيلَ تَسَلَّبَتِ الْمَرْأَةُ مِثْلُ أَحَدَثٍ وَالْأَسَالِيْبُ
الْفُتُونُ الْمُخْتَلِفَةُ .

سلاح : السَّلَاحُ كُلُّ مَا يُقَاتَلُ بِهِ وَجَمْعُهُ
أَسْلِحَةٌ ، قال تعالى : (وَلِيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ
وَأَسْلِحَتَهُمْ) أى أَمْنَتَهُمْ ، وَالْإِسْلِيْحُ نَبَتْ إِذَا
أَكَلَتْهُ الْأَيْلُ غَزِرَتْ وَسَمِنَتْ وَكَأَنَّمَا سُمِّيَ
بِذَلِكَ لِأَنَّهَا إِذَا أَكَلَتْهُ أَخَذَتْ السَّلَاحَ أى
مَنَعَتْ أَنْ تُنَحَّرَ إِشَارَةً إِلَى مَا قَالَ الشَّاعِرُ :

أَرْمَانَ لَمْ تَأْخُذْ عَلَى سِلَاحِهَا

إِبِلِي يَحْتَمِلُهَا وَلَا أَبْكَارَهَا

وَالسَّلَاحُ مَا يَنْقَذُ بِهِ الْبَعِيرُ مِنَ الْكُلِّ الْإِسْلِيْحِ
وَجِيلَ كِنَايَةً عَنْ كُلِّ هَذَرَةٍ حَتَّى قِيلَ
فِي الْحَبَارَى سِلَاحُهُ سِلَاحُهُ .

سَلَخَ : السَّلَخُ نَزَعُ جِلْدِ الْخَيْوَانِ ، يُقَالُ
سَلَخْتُهُ فَانْسَلَخَ وَعنه اسْتَعْمِيرٌ سَلَخْتُ دِرْعَهُ

سلف : السَّلفُ الْمُتَقَدِّمُ ، قال تعالى :
(فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ) أى مُعْتَبَرًا
مُتَقَدِّمًا وقال تعالى : (قُلْهُ مَاسَلَفٌ) أى يُتَجَافَى
عَمَّا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَكَذَا قَوْلُهُ (إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ)
أى مَا تَقَدَّمَ مِنْ فَنَلِكُمْ فَذَلِكَ مُتَجَافَى عَنْهُ ،
فَالِاسْتِغْنَاءُ عَنِ الْإِثْمِ لَا عَنْ جَوَازِ الْفِعْلِ ، وَافْلَانِ
سَلَفٌ كَرِيمٌ أى آبَاءٌ مُتَقَدِّمُونَ جَمْعُهُ أُسْلَافٌ
وَسُلُوفٌ . وَالسَّالِفَةُ صَفْحَةُ الْعُنُقِ ، وَالسَّلفُ مَا قَدَّمَ
مِنَ الثَّنِ عَلَى الْمَبِيعِ وَالسَّالِفَةُ وَالسَّلَافُ
الْمُتَقَدِّمُونَ فِي حَرْبٍ أَوْ سَفَرٍ وَسَلَافَةُ الْحَرْبِ
مَا بَقِيَ مِنَ الْعَصِيرِ وَالسَّلَافَةُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ
الْعُلَامِ عَلَى الْقِرَى ، يُقَالُ سَلَفُوا صَيْفَهُمْ
وَلَمَنُوهُ .

سلق : السَّلَقُ بَسَطٌ يَقْبَرُ إِثْمًا بِالتَّيْدِ أَوْ
بِاللِّسَانِ ، وَالتَّسَلَّقُ عَلَى الْحَائِظِ مِنْهُ قَالَ (سَلَقُواكُمْ
بِالسِّنَةِ حِدَادٍ) يُقَالُ سَلَقَ امْرَأَتُهُ إِذَا بَسَطَهَا
فَجَامَعَهَا ، قَالَ مُسْلِمٌ إِنْ شِئْتَ سَلَقْنَاكَ وَإِنْ
شِئْتَ عَلَى أَرْبَعٍ . وَالسَّلَقُ أَنْ تَدْخُلَ إِحْدَى
عُرُوتِ الْجَوَالِقِ فِي الْأُخْرَى ، وَالسَّلِيقَةُ خُبْرٌ
مُرَقَّقٌ وَجَمْعُهَا سَلَاتِقٌ ، وَالسَّلِيقَةُ أَيْضًا الطَّبِيقَةُ
الْمُتَبَايِنَةُ ، وَالسَّلَقُ الْمُطْعَمُ مِنَ الْأَرْضِ .

سلك : السُّلُوكُ النِّفَازُ فِي الطَّرِيقِ ، يُقَالُ
سَلَكْتُ الطَّرِيقَ وَسَلَكْتُ كَذَا فِي طَرِيقِهِ ،
قَالَ تَعَالَى : (لَتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا)
وَقَالَ : (فَاسْئَلِكِ سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا) يَسْلُكُ مِنْ
بَيْنِ يَدَيْهِ - وَسَلَكْتُ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا) وَمِنْ

الثَّانِي قَوْلُهُ : (مَا سَلَكَكُمْ فِي سَفَرٍ) وَقَوْلُهُ :
(كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ - كَذَلِكَ
سَلَكْنَاهُ - فَاسْلُكُنِي فِيهَا - نَسْلُكُهُ عَذَابًا)
قَالَ بَعْضُهُمْ : سَلَكْتُ فَلَانًا طَرِيقًا فَجَعَلَ عَذَابًا
مَفْعُولًا ثَانِيًا ، وَقِيلَ عَذَابًا هُوَ مَصْدَرٌ لِفِعْلِ
مَحْذُوفٍ كَأَنَّهُ قِيلَ نَعَذِّبُهُ بِعَذَابٍ ، وَالطَّمَنَةُ
السُّلُوكَةُ تِلْقَاءَ وَجْهِكَ ، وَالسُّلُوكَةُ الْأَنْثَى
مِنْ وَلَدِ الْحَبَلِ وَالَّذِي كَرُّ السُّلُوكِ .

سلم : السَّلْمُ : وَالسَّلَامَةُ التَّعَرُّي مِنَ الْآفَاتِ
الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ ، قَالَ : (بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) أى
مُتَعَرِّي مِنَ الدَّغْلِ فِهَذَا فِي الْبَاطِنِ ، وَقَالَ تَعَالَى :
(مُسَلِّمَةٌ لِأَشْيَاءِ فِيهَا) فِهَذَا فِي الظَّاهِرِ وَقَدْ سَلِمَ
يَسْلَمُ سَلَامَةً وَسَلَامًا وَسَلَّمَهُ اللَّهُ ، قَالَ تَعَالَى :

(وَاسْكِنِ اللَّهَ سَلَمًا) وَقَالَ : (ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ
آمِينَ) أى سَلَامَةً ، وَكَذَا قَوْلُهُ : (اهْبِطْ بِسَلَامٍ
مِنَّا) وَالسَّلَامَةُ الْحَقِيقِيَّةُ أَيْسَتْ إِلَّا فِي الْجَنَّةِ ،
إِذَا فِيهَا بَقَاءٌ بِلا فَنَاءٍ وَغَيٌّ بِلا فَقَرٍ ، وَعِزٌّ بِلا
ذُلٍّ ، وَحِجَّةٌ بِلا سَقَمٍ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : (لَهُمْ
دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ) أى السَّلَامَةُ ، قَالَ :
(وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ) وَقَالَ تَعَالَى :
(يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ)
يُحْوزُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ ذَلِكَ مِنَ السَّلَامَةِ . وَقِيلَ
السَّلَامُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَكَذَا قِيلَ
فِي قَوْلِهِ : (لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ - وَالسَّلَامُ الْمُؤْمِنُ
الْمُتَّيِّنُ) قِيلَ وَصِفَ بِذَلِكَ مِنْ حَيْثُ لَا يَلْحَقُهُ
الْعُيُوبُ وَالْآفَاتُ الَّتِي تَلْحَقُ الْخَلْقَ ، وَقَوْلُهُ :

(سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ - سَلَامٌ عَلَيْكُمْ) بما صَبَرْتُمْ - سَلَامٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ (كلُّ ذلك مِنَ النَّاسِ بِالْقَوْلِ ، وَمِنْ اللَّهِ تَعَالَى بِالْفِعْلِ وَهُوَ إِعْطَاهُ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ تَمَّا يَكُونُ فِي الْجَنَّةِ مِنَ السَّلَامَةِ ، وَقَوْلُهُ : (وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا) أَيْ تَطْلُبُ مِنْكُمْ السَّلَامَةُ فَيَكُونُ قَوْلُهُ سَلَامًا نَصْبًا بِإِضْمَارِ فِعْلِ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ قَالُوا سَلَامًا أَيْ سَدَادًا مِنَ الْقَوْلِ فَكُلُّ هَذَا يَكُونُ صِفَةً لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا ، قَالَ سَلَامٌ) فَإِنَّمَا رُفِعَ الثَّانِي لِأَنَّ الرَّفْعَ فِي بَابِ الدُّعَاءِ أَتْلَعُ فَكَأَنَّهُ تَحَرَّى فِي بَابِ الْأَدَبِ الْمَأْمُورُ بِهِ فِي قَوْلِهِ : (وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا) وَمَنْ قَرَأَ سَلَامٌ فَلَا نَ السَّلَامَ لَمَّا كَانَ يَفْتَضِي السَّلَامَ ، وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً فَلَمَّا رَأَاهُمْ مُسْلِمِينَ تَصَوَّرَ مِنْ تَسْلِيمِهِمْ أَنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوا لَهُ سَلَامًا فَقَالَ فِي جَوَابِهِمْ سَلَامٌ تَنْبِيهًا أَنَّ ذَلِكَ مِنْ جِهَتِي لَكُمْ كَمَا حَصَلَ مِنْ جِهَتِكُمْ لِي . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا) فَهَذَا لَا يَكُونُ لَهُمْ بِالْقَوْلِ قَطْعٌ بِنِ ذَلِكَ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ جَمِيعًا . وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ) وَقَوْلُهُ : (وَقُلْ سَلَامٌ) فَهَذَا فِي الظَّاهِرِ أَنَّ تَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ ، وَفِي الْحَقِيقَةِ سَوَّالُ اللَّهِ السَّلَامَةَ مِنْهُمْ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْمَعَالِينِ - سَلَامٌ

عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ - سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ) كُلُّ هَذَا تَنْبِيهٌُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ جَمَعَهُمْ بِحَيْثُ يُدْعَى عَلَيْهِمْ وَيُدْعَى لَهُمْ . وَقَالَ تَعَالَى : (فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّتُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ) أَيْ لِيُسَلِّمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ . . وَالسَّلَامُ وَالسَّلَامُ وَالسَّلَامُ الصَّلُحُ قَالَ : (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَى إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا) وَقِيلَ نَزَلَتْ فِيْمِنْ قُتِلَ بَعْدَ إِقْرَارِهِ بِالْإِسْلَامِ وَمُطَالَبَتِهِ بِالصَّلَاحِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَدْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً - وَإِنْ جَدَحُوا لِلسَّلَامِ) وَقُرِئَ لِلْسَّلَامِ بِالْفَتْحِ ، وَقُرِئَ : (وَأَلْفُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامَ) (يَدْعُونَ إِلَى الشُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ) أَيْ مُسْتَسْلِمُونَ ، وَقَوْلُهُ : (وَرَجُلًا سَالِمًا رَجُلًا) وَقُرِئَ سَلَمًا وَسَلَمًا وَهُمَا مُصْدَرَانِ وَلَيْسَا بِوَصْفَيْنِ كَحَسَنٍ وَكَسَدٍ يَقُولُ سَلَمًا وَسَلَمًا وَرَبِّحَ وَرَبَّحًا وَرَبَّحًا . وَقِيلَ السَّلَامُ اسْمٌ بِإِزَاءِ حَرْبٍ ، وَالْإِسْلَامُ الدُّخُولُ فِي السَّلَامِ وَهُوَ أَنْ يَسَلَّمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ يَنَالَهُ مِنَ الْمَرْصُوحِ ، وَمَصْدَرُ اسْمَتِ الشَّيْءِ إِلَى فُلَانٍ إِذَا أَخْرَجْتَهُ إِلَيْهِ وَمِنَ السَّلَامِ فِي الْبَيْعِ . . وَالْإِسْلَامُ فِي الشَّرْعِ عَلَى ضَرْبَيْنِ أَحَدُهُمَا دُونَ الْإِيمَانِ وَهُوَ الْأَعْتِرَافُ بِاللَّسَانِ وَبِهِ يُخَفَّنُ الدِّمُ حَصَلَ مَعَهُ الْأَعْتِقَادُ أَوْ لَمْ يَحْصُلْ وَإِنَّمَا قَصِدُ بَقَوْلِهِ : (قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تَوْتَمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا) وَالثَّانِي فَوْقَ الْإِيمَانِ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مَعَ الْأَعْتِرَافِ اعْتِقَادُ بِالْقَلْبِ وَفَاءً بِالْفِعْلِ وَاسْتِسْلَامٌ لِلَّهِ فِي جَمِيعِ مَا تَقَضَى وَقَدَّرَ ، كَمَا ذَكَرَ عَنْهُ

بذلك إلى مَا رَزَقَ اللَّهُ تَعَالَى عِبَادَهُ مِنَ الْحُومِ
وَالنَّبَاتِ وَأُورِدَ بِذَلِكَ مِثَالاً ، وَأَصْلُ السَّلْوَى
مِنَ النَّسْلِ ، يُقَالُ سَلَيْتُ عَنْ كَذَا وَسَلَوْتُ عَنْهُ
وَتَسَلَيْتُ إِذَا زَالَ عَنْكَ مَحَبَّتُهُ . قِيلَ وَالشَّلْوَانُ
مَا يُسَلَّى وَكَانُوا يَتَدَاوَنَ مِنَ الْعَشَقِ
بِحَرَزِهِ يَحْكُونَهَا وَبَشَرُوبُهَا ، وَيُسَمُّونَهَا
الشَّلْوَانَ .

سَم : السَّمُّ وَالسَّمُّ كُلُّ ثَقَبٍ ضَيِّقٍ
كَخَرَقِ الْإِزْرَةِ وَثَقَبِ الْأَنْفِ وَالْأُذُنِ وَجَمْعُهُ
سُمُومٌ . قَالَ تَعَالَى : (حَتَّى يَلْبِغَ الْجَلْدُ فِي سَمِّ
الْخِيَاطِ) وَقَدْ سَمَّهَ أَيْ دَخَلَ فِيهِ وَمِنَ السَّامَةِ
لِلْخَاصَةِ الَّذِينَ يُقَالُ لَهُمُ الدُّخُلُ الَّذِينَ يَتَدَاخُلُونَ
فِي بَوَاطِنِ الْأَمْرِ ، وَالسَّمُّ الْقَاتِلُ وَهُوَ مَصْدَرٌ
فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ فَإِنَّهُ يُلْطَفُ تَأْثِيرُهُ بِدُخُلِ بَوَاطِنِ
الْبَدَنِ ، وَالسَّمُومُ الرِّيحُ الْحَارَةُ الَّتِي تُؤَثِّرُ
تَأْثِيرَ السَّمِّ قَالَ تَعَالَى : (وَوَقَّانَا عَذَابَ السَّمُومِ)
وَقَالَ (فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ - وَالْجَانُّ خَلْقْنَاهُ مِنْ
قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ) .

سَمَد : السَّامِدُ اللَّاهِي الرَّافِعُ رَأْسَهُ مِنْ
قَوْلِهِمْ سَمَدَ الْبَعِيرُ فِي سَيْرِهِ . قَالَ : (وَأَنْتُمْ
سَامِدُونَ) وَقَوْلُهُمْ سَمَدَ رَأْسَهُ وَسَبَدَ أَيْ اسْتَبَاصِلَ
شَعْرَهُ .

سَمَر : السَّمَرَةُ أَحَدُ الْأَلْوَانِ الْمُرَكَّبَةِ بَيْنَ
الْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ وَالسَّمَرَاءُ كُنِيَ بِهَا عَنْ الْحِنْطَةِ
وَالسَّمَارُ اللَّبَنُ الرَّقِيقُ الْمُتَغَيَّرُ اللَّوْنِ وَالسَّمَرَةُ
شَجَرَةٌ تُشَبِّهُ أَنْ تَكُونَ لِلْوَهْجِ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ

إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ : (إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ
أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
(إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) وَقَوْلُهُ : (تَوَفَّنِي
مُسْلِمًا) أَيْ أَجْعَلْنِي يَمُنْ اسْتَسْلَمَ لِرِضَاكَ وَيَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ أَجْعَلْنِي سَالِمًا عَنْ أَسْرِ الشَّيْطَانِ
حَيْثُ قَالَ : (لَا غَوِيَّتَهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ
مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ) وَقَوْلُهُ : (إِنْ تُسَمِّعْ إِلَّا مَنْ
يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ) أَيْ مُتَقَادُونَ لِلْحَقِّ
مَذْعُونُونَ لَهُ . وَقَوْلُهُ : (يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ
الَّذِينَ آمَنُوا) أَيْ الَّذِينَ اتَّقَادُوا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ
لَيْسُوا مِنْ أُولَى الْعَزْمِ لِأُولَى الْعَزْمِ الَّذِينَ
يَهْتَدُونَ بِأَمْرِ اللَّهِ وَيَأْتُونَ بِالشَّرَائِعِ .
وَالسَّلَامُ مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْأَمْنَةِ الْعَالِيَةِ
فَيُوجِبُ بِهِ السَّلَامَةُ ، ثُمَّ جُمِلَ اسْمًا لِكُلِّ
مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى شَيْءٍ رَفِيعٍ كَالسَّبَبِ ،
قَالَ تَعَالَى : (أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ) وَقَالَ
(أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ) وَقَالَ الشَّاعِرُ :

* وَلَوْ نَالَ أَسْنَابَ السَّمَاءِ بِسَلَمٍ *

وَالسَّلَامُ وَالسَّلَامُ شَجَرٌ عَظِيمٌ ، كَأَنَّهُ سُمِّيَ
لِاعْتِقَادِهِمْ أَنَّهُ سَلِيمٌ مِنَ الْآفَاتِ ، وَالسَّلَامُ الْحِجَارَةُ
الصُّلْبَةُ .

سَلَا : قَالَ تَعَالَى : (وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ
وَالسَّلْوَى) أَصْلُهَا مَا يُسَلَّى الْإِنْسَانُ وَمِنَ الشَّلْوَانِ
وَالنَّسْلِ وَقِيلَ السَّلْوَى طَائِرٌ كَالشَّمَايِ .
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : الْمَنَّاءُ الَّذِي يَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ
وَالسَّلْوَى طَائِرٌ ، قَالَ بَعْضُهُمْ : أَشَارَ ابْنُ عَبَّاسٍ

وَالسَّمَرُ سَوَادُ اللَّيْلِ وَمِنْهُ قِيلَ لَا آتِيكَ السَّمَرُ وَالْقَمَرُ ، وَقِيلَ لِلْحَدِيثِ بِاللَّيْلِ السَّمَرُ وَتَمَرُ فُلَانٍ إِذَا تَحَدَّثَ لَيْلًا وَمِنْهُ قِيلَ لَا آتِيكَ مَا تَمَرُ ابْنًا سَمِيرَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ) قِيلَ مَعْنَاهُ سَمَارًا قَوْضِيعَ الْوَاحِدِ مَوْضِيعُ الْجَمْعِ وَقِيلَ بَلِ السَّامِرُ اللَّيْلُ الْمُظْلَمُ يُقَالُ سَامِرٌ وَتَمَارٌ وَتَمَرَةٌ وَسَامِرُونَ وَتَمَرَتْ الشَّيْءُ وَإِبِلٌ مُسَمَرَةٌ مُهْمَلَةٌ وَالسَّامِرِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَى رَجُلٍ .

سمع : السَّمْعُ قُوَّةُ فِي الْأُذُنِ بِهِ يُدْرِكُ الْأَصْوَاتَ وَفُلُهُ يُقَالُ لَهُ السَّمْعُ أَيْضًا ، وَقَدْ سَمِعَ سَمْعًا . وَيُعَبَّرُ تَارَةً بِالسَّمْعِ عَنِ الْأُذُنِ نَحْوُ : (حَسَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ) وَتَارَةً عَنْ فَعْلِهِ كَالسَّمَاعِ نَحْوُ (إِيَّاهُمْ عَنِ السَّمْعِ كَغَزُولُونَ) وَقَالَ تَعَالَى : (أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ) وَتَارَةً عَنِ الْفَهْمِ وَتَارَةً عَنِ الطَّاعَةِ تَقُولُ اسْمِعْ مَا أَقُولُ لَكَ وَلَمْ تَسْمَعْ مَا قُلْتُ وَتَعْنِي لَمْ تَفْهَمْ ، قَالَ تَعَالَى : (وَإِذَا تَنَتَّلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا) وَقَوْلُهُ (سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا) أَيْ فَهَمْنَا قَوْلَكَ وَلَمْ نَأْمَرْكَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا) أَيْ فَهَمْنَا وَارْتَضَيْنَا . وَقَوْلُهُ (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ فَهَمْنَا وَهُمْ لَا يَفْهَمُونَ وَأَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ فَهَمْنَا وَهُمْ لَا يَتَّبِعُونَ بِمُوجِبِهِ وَإِذَا لَمْ يَفْعَلْ بِمُوجِبِهِ فَهُوَ فِي حُكْمِ مَنْ لَمْ يَسْمَعْ . ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : (وَلَوْ عَلِمَ

اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ إَتَوْا) أَيْ أَفْهَمَهُمْ بِأَنْ جَعَلَ لَهُمْ قُوَّةَ يَفْهَمُونَ بِهَا وَقَوْلُهُ (وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ) يُقَالُ عَلَى وَجْهِينِ أَحَدُهُمَا دُعَاءٌ عَلَى الْإِنْسَانِ بِالصَّغَمِ وَالثَّانِي دُعَاءٌ لَهُ ، فَالْأَوَّلُ نَحْوُ أَسْمَعَكَ اللَّهُ أَيْ جَعَلَكَ اللَّهُ أَصَمَّ وَالثَّانِي أَنْ يُقَالَ أَسَمَعْتُ فُلَانًا إِذَا سَبَبْتُهُ . وَكَذَا مُتَعَارَفٌ فِي السَّبِّ ، وَرَوَى أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ كَانُوا يَقُولُونَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوهِمُونَ أَنَّهُمْ يُعْظَمُونَهُ وَيَدْعُونَ لَهُ وَهُمْ يَدْعُونَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ وَكُلُّ مَوْضِعٍ أُثْبِتَ اللَّهُ السَّمْعَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَوْ نَقَى عَنِ الْكَافِرِينَ أَوْ حَثَّ عَلَى تَحَرُّبِهِ فَالْقَصْدُ بِهِ إِلَى تَصَوُّرِ الْمَعْنَى وَالتَّنْكِيرِ فِيهِ نَحْوُ (أَمْ لَهُمْ آذَانُ يَسْمَعُونَ بِهَا) وَنَحْوُ (صُمُّ بُكْمٌ) وَنَحْوُ (وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ) وَإِذَا وَصَفْتَ اللَّهَ تَعَالَى بِالسَّمْعِ فَالْمُرَادُ بِهِ عَلَيْهِ بِالسَّمْعِ وَتَحَرُّبِهِ بِالْمَجَازَةِ بِهَا نَحْوُ : (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا - لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا) وَقَوْلُهُ : (إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْكَلِمَاتِ وَلَا تَسْمَعُ الْعُمَمَ الدُّعَاءَ) أَيْ لَا تَفْهَمُهُمْ لِكُونِهِمْ كَالْمَوْتَى فِي افْتِقَادِهِمْ بِسُوءِ فَعْلِهِمْ الْقُوَّةَ الْعَاقِلَةَ الَّتِي هِيَ الْحَيَاةُ الْمُخْتَصَّةُ بِالْإِنْسَانِيَّةِ ، وَقَوْلُهُ (أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ) أَيْ يَقُولُ فِيهِ تَعَالَى ذَلِكَ مَنْ وَقَفَ عَلَى عَجَائِبِ حِكْمَتِهِ وَلَا يُقَالُ فِيهِ مَا أَبْصَرَهُ وَمَا أَسْمَعَهُ لِمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَوْصَفُ إِلَّا بِمَا وَرَدَ بِهِ السَّمْعُ ، وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ الْكُفَّارِ

وَالسُّمْنَةُ دَوَاءٌ يُسْتَجَلَبُ بِهِ السَّمْنُ وَالسَّمْنُ سُمِّيَ
 بِهِ لِكَوْنِهِ مِنْ جِنْسِ السَّمْنِ مِمَّا تَوَلَدَهُ عَنْهُ
 وَالسَّمَاءُ طَائِرٌ .
 سما : سماء كل شيء أغلاه ، قال الشاعر في
 وَصْفِ فَرَسٍ :

وَأَحْمَرٌ كَالدِّيَّاجِ أَمَّا سَمَاؤُهُ
 فَرِيًّا وَأَمَّا أَرْضُهُ فَحَوْلُ

قال بعضهم كل سماء بالإضافة إلى مادونها
 فسما وبالإضافة إلى ما فوقها فأرض إلا السماء
 العليا فإنها سما بلا أرض ، وحمل على هذا قوله
 (الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض
 مثلهن) وسُمِّيَ المطرُ سماء لخروجه منها ، قال
 بعضهم : إنما سُمِّيَ سماء ما لم يقع بالأرض اعتباراً
 بما تقدم وسُمِّيَ النباتُ سماءً إما لِكَوْنِهِ مِنَ
 المطر الذي هو سما وإما لارتفاعه عن الأرض .
 والسماء المقابل للأرض مؤنث وقد يذكّر
 ويستعمل للواحد والجمع لقوله (ثم استوى إلى
 السماء فسواهن) وقد يقال في جمعها سموات .
 قال (خلق السموات - قل من رب السموات)
 وقال (السماء منفطر به) فذكّر وقال (إذا السماء
 انشقت - إذا السماء انفطرت) فأنث ووجه
 ذلك أنها كالنفخ في الشجر وما يجري بجراؤه
 من أسماء الجنس الذي يذكّر ويؤنث ويخبر
 عنه بلفظ الواحد والجمع ، والسماء الذي هو المطر
 يذكّر ويجمع على اسمية . والسماء الشخص
 العالي ، قال الشاعر :

(أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا) معناه
 أنهم يسمعون ويبصرون في ذلك اليوم ما خفي
 عليهم وصلوا عنه اليوم لظلمهم أنفسهم وتركهم
 النظر ، وقال (خذوا ما آتيناكم بقوة
 واسمعوا - سمعوا للكذب) أي يسمعون
 منك لأجل أن يكذبوا (سمعوا لِقَوْمِ
 آخِرِينَ) أي يسمعون لِكَلَامِهِمْ ، والاستماع
 الإصغاء نحو (نحن أعلم بما يستمعون به ،
 إذ يستمعون إليك - ومنهم من يستمع
 إليك - ومنهم من يستمعون إليك) واستمع
 يوم ينادى المنادي وقوله (أمن بك السمع
 والأبصار) أي من الموجد لأبصارهم وأبصارهم
 والمتولى لحفظها . والسمع والسمع خرق الأذن
 وبه شبه حلقه مسمع القرب .

سمك : السمك سمك البيت وقد سمكه
 أي رفعه قال (رفع سمكها فسواها) وقال
 الشاعر :

* إن الذي سمك السماء مكانها *

وفي بعض الأديعة يابري السموات المسوكات
 وسنام سامك عال . والسمك ما سمكت به البيت ،
 والسمك نجع ، والسمك معروف .

سمن : السمن ضد الهزال ، يقال سمن
 وسمن قال : (أفئنا في سبع بقرات سمان)
 وأسمنته وأسمنتته جعلته سميناً ، قال (لا بسمن
 ولا يغبني من جوع) وأسمنته اشتريته سميناً
 أو أعطيته كذا وأسمنتته وجدته سميناً .

* سَمَاوَةُ الْمَلَالِ حَتَّى اخْتَوَقَا *

وَسَمَاءُ : شَخْصٌ ، وَسَمَا الْفَعْلُ عَلَى الشَّوْلِ سَمَاوَةً
لِيَخْلِلَهُ إِيَّاهَا ، وَالِاسْمُ مَا يُعْرَفُ بِهِ ذَاتُ الشَّيْءِ
وَأَصْلُهُ سَمَوْتُ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِمْ أَسْمَاءٌ وَسَمَى وَأَصْلُهُ
مِنْ السَّمَوِّ وَهُوَ الَّذِي بِهِ رُفِعَ ذِكْرُ الْمُسَمَّى
فَيُعْرَفُ بِهِ قَالَ (بِاسْمِ اللَّهِ) وَقَالَ (اذْكَبُوا فِيهَا
بِسْمِ اللَّهِ تَجَرُّبَهَا - بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ -
وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ) أَيْ الْأَلْفَاظَ وَالْمَعَانِيَ
مُفْرَدَاتِهَا وَمُرَكَّبَاتِهَا . وَبَيَّنَّا ذَلِكَ أَنَّ الْإِسْمَ
يُسْتَعْمَلُ عَلَى ضَرْبَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : بِحَسَبِ الْوَضْعِ
الِاصْطِلَاحِيِّ وَذَلِكَ هُوَ فِي الْخُبَرِ عَنْهُ نَحْوُ رَجُلٍ
وَفَرَسٍ ، وَالثَّانِي : بِحَسَبِ الْوَضْعِ الْأَوَّلِيِّ وَيُقَالُ
ذَلِكَ لِلْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ الْخُبَرِ عَنْهُ وَالْخُبَرِ عَنْهُ ،
وَالرَّابِطُ بَيْنَهُمَا الْمُسَمَّى بِالْخُرْفِ وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ
بِالآيَةِ لِأَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا عَلَّمَ الْإِسْمَ عَلَّمَ
الْفِعْلَ وَالْخُرْفَ وَلَا يَعْرِفُ الْإِنْسَانُ الْإِسْمَ
فَيَكُونُ عَارِفًا لِسَمَاءِهِ إِذَا عُرِضَ عَلَيْهِ
الْمُسَمَّى ، إِلَّا إِذَا عَرَفَ ذَاتَهُ . أَلَا تَرَى أَنَّا لَوْ
عَلِمْنَا أَسْمَاءَ أَشْيَاءَ بِالْهِنْدِيَّةِ أَوْ بِالرُّومِيَّةِ وَلَمْ نَعْرِفْ
صُورَةَ مَالِهِ تِلْكَ الْأَسْمَاءُ لَمْ نَعْرِفِ الْمُسَمَّيَاتِ إِذَا
شَاهَدْنَاهَا بِمَعْرِفَتِنَا الْأَسْمَاءَ الْمُجَرَّدَةَ بَلْ كُنَّا
عَارِفِينَ بِأَصْوَاتِ مُجَرَّدَةٍ فَتَبَتَ أَنَّ مَعْرِفَةَ
الْأَسْمَاءِ لَا تَحْصُلُ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ الْمُسَمَّى وَحُصُولِ
صُورَتِهِ فِي الضَّمِيرِ ، فَإِذَا الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ (وَعَلَّمَ آدَمَ
الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا) الْأَنْوَاعُ الثَّلَاثَةُ مِنَ السَّكَلَامِ وَصُورِ
الْمُسَمَّيَاتِ فِي ذَوَاتِهَا وَقَوْلُهُ (مَا تَتَّبِدُونَ مِنْ ذَوْبِهِ)

إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا) فَمَعْنَاهُ أَنَّ الْأَسْمَاءَ الَّتِي
تَذْكُرُونَهَا لَيْسَ لَهَا مُسَمَّيَاتٌ وَإِنَّمَا هِيَ أَسْمَاءٌ عَلَى
غَيْرِ مُسَمَّى إِذْ كَانَ حَقِيقَةً مَا يَتَّبِدُونَ فِي الْأَصْنَافِ
بِحَسَبِ تِلْكَ الْأَسْمَاءِ غَيْرَ مَوْجُودٍ فِيهَا ، وَقَوْلُهُ
(وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلُوبَهُمْ) فَلَيْسَ الْمُرَادُ
أَنَّ يَذْكُرُوا أَسْمَاءَهَا نَحْوُ اللَّاتِ وَالْعِزَّى وَإِنَّمَا
الْمَعْنَى إظهارُ تَحْقِيقِ مَا تَدْعُوْنَهُ إِلَهاً وَأَنَّهُ هَلْ
يُوجَدُ مَعَانِي تِلْكَ الْأَسْمَاءِ فِيهَا وَلِهَذَا قَالَ بَعْدَهُ
(أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ) أَمْ يَظَاهِرُ مِنْ
الْقَوْلِ (وَقَوْلُهُ) (تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ) أَيْ الْبَرَكَةُ
وَالنِّعْمَةُ الْفَائِضَةُ فِي صِفَاتِهِ إِذَا اعْتَبِرَتْ ذَلِكَ
نَحْوُ السَّكْرِيمِ وَالْعَلِيمِ وَالْبَارِي وَالرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَقَالَ (سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى - وَ لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنَى) وَقَوْلُهُ (اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ
قَبْلُ سَمِيًّا - لِيَسْمُونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةً الْأُنثَى)
أَيْ يَقُولُونَ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ وَقَوْلُهُ (هَلْ
تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا) أَيْ تَظَاهِرُ لَهُ بِسَبْحِ اسْمِهِ ،
وَمَوْصُوفًا يَسْتَحِقُّ صِفَتَهُ عَلَى التَّحْقِيقِ وَلَيْسَ
الْمَعْنَى هَلْ تَجِدُ مَنْ يَتَسَمَّى بِاسْمِهِ إِذْ كَانَ
كَثِيرٌ مِنَ الْأَسْمَاءِ قَدْ يُطْلَقُ عَلَى غَيْرِهِ لَكِنْ لَيْسَ
مَعْنَاهُ إِذَا اسْتَعْمِلَ فِيهِ كَمَا كَانَ مَعْنَاهُ إِذَا اسْتَعْمِلَ
فِي غَيْرِهِ .

سنن : السُّنُّ مَعْرُوفٌ وَجَمْعُهُ أَسْنَانٌ قَالَ
(وَالسُّنُّ بِالسُّنِّ) وَسَانُ الْبَيْعِ الْفَائِدَةُ عَاضَةً حَتَّى
أَبْرَكَهَا ، وَالسُّنُونُ دَوَلَةٌ يُعَالَجُ بِهِ الْأَصْنَافُ ،
وَسُنُّ الْحَدِيدِ إِسَالَتُهُ وَتَحْدِيدُهُ ، وَالْمِسْنَةُ

يَتَسَنَّهُ) (أى لم يَتَفَقَّرْ بِمَرِّ السَّنِينَ عَلَيْهِ ولم تَذْهَبِ طَرَاوُتُهُ وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنَ الْوَاقِعِ لِقَوْلِهِمْ سَنَوَاتٍ وَمِنْهُ سَانَيْتُ وَالْمَاءُ لِلْوَقْفِ نَحْوُ كِتَابِيهِ وَحِسَابِيهِ وَقَالَ : (أَرْبَعِينَ سَنَةً - سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا - ثَلَاثِينَ سِنِينَ - وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسَّنِينَ) فَعِبَارَةٌ عَنِ الْجَدْبِ وَكَثْرَ مَا تُسْتَعْمَلُ السَّنَةُ فِي الْحَوْلِ الَّذِي فِيهِ الْجَدْبُ، يُقَالُ أَسَنَتِ الْقَوْمُ أَصَابَتْهُمْ السَّنَةُ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* لَهَا أَرْجَ مَا حَوْلَهَا غَيْرُ مُسْنِتٍ *

وَقَالَ آخَرُ :

* فَلَيْسَتْ بِسَنَاءٍ وَلَا رَجَبِيَّةٍ *

فِي الْمَاءِ كَمَا تَرَى، وَقَوْلِ الْآخَرِ :

* مَا كَانَ أَرْزَامُ الْمَرْزَالِ وَالسَّنَى *

فَلَيْسَ بِمَرْحَمٍ وَإِنَّمَا جَمَعَ فَعْلَةً عَلَى فُعُولٍ كَانَتْ وَمِثْنٍ وَمُؤْنٍ وَكُسِرَ الْفَاءُ كَمَا كُسِرَ فِي عِصَى وَخَفَّفَهُ لِلْقَافِيَةِ، وَقَوْلُهُ : (لَا تَأْخُذْهُ سَنَةٌ وَلَا نَوْمٌ) فَهُوَ مِنَ الْوَسَنِ لَا مِنْ هَذَا الْبَابِ .

سَهْرٌ : السَّاهِرَةُ قِيلَ وَجْهُ الْأَرْضِ، وَقِيلَ هِيَ أَرْضُ الْقِيَامَةِ، وَحَقِيقَتُهَا الَّتِي يَكْثُرُ الْوَطْءُ بِهَا، فَكَانَتْهَا سَهْرَتْ بِذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* تُحَرِّكُ يَقْظَانَ الثَّرَابِ وَنَأْمَهُ *

وَالْأَسْهَرَانِ عِرْقَانِ فِي الْأَنْفِ .

سَهْلٌ : السَّهْلُ ضِدُّ الْحَزَنِ وَجَمْعُهُ مُسْهُولٌ، قَالَ : (مِنْ مُسْهُولًا فَصُورًا) وَأَسْهَلَ حَصَلَ فِي السَّهْلِ وَرَجُلٌ سَهْلٌ مُتَسَوِّبٌ إِلَى السَّهْلِ، وَهَبْرٌ

مَا يُسَنَّ بِهِ أَى يُحَدِّدُ بِهِ، وَالسَّنَانُ يُخْتَصُّ بِمَا يُرَكَّبُ فِي رَأْسِ الرُّمَحِ وَسَنَنْتُ الْبَعِيرَ صَقَلْتُهُ وَضَمَرْتُهُ تَشْبِيهَا بِسَنِّ الْحَدِيدِ وَباعتبارِ الْإِسْمَاءِ قِيلَ سَنَنْتُ الْمَاءَ أَى أَسَلْتُهُ، وَتَنَحَّ عَنْ سَنِّ الطَّرِيقِ وَسُنْنَهُ وَسِنْغَهُ، فَالْسَّنُّ جَمْعُ سَنَةٍ، وَسُنَّةُ الْوَجْهِ طَرِيقَتُهُ، وَسُنَّةُ الذَّنْبِ طَرِيقَتُهُ الَّتِي كَانَ يَتَحَرَّاهَا وَسُنَّةُ اللَّهِ تَعَالَى قَدْ تُقَالُ لِطَرِيقَةِ حِكْمَتِهِ وَطَرِيقَةِ طَاعَتِهِ نَحْوُ (سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُجَدِّدَ إِسْنَةً اللَّهُ تَبْدِيلًا - وَأَنْ يُجَدِّدَ إِسْنَةً اللَّهُ تَحْوِيلًا) فَتَنْبِيهُ أَنْ فُرُوعَ الشَّرَائِعِ وَإِنْ اخْتَلَفَتْ صُورُهَا فَالْفَرْصُ الْمَقْصُودُ مِنْهَا لَا يُخْتَلِفُ وَلَا يَتَبَدَّلُ وَهُوَ تَطْهِيرُ النَّفْسِ وَتَرْشِيحُهَا لِلْوُصُولِ إِلَى ثَوَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَوَارِهِ، وَقَوْلُهُ (مِنْ حَمَاءِ سَنُونٍ) قِيلَ مُتَغَيَّرٍ وَقَوْلُهُ : (لَمْ يَتَسَنَّهُ) مَعْنَاهُ لَمْ يَتَفَقَّرْ وَالْمَاءُ لِلْإِسْتِزَاحَةِ .

سَمٌ : قَالَ : (وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ) قِيلَ هُوَ عَيْنٌ فِي الْجَنَّةِ رَقِيقَةُ الْقَدْرِ وَفَسَّرَ بِقَوْلِهِ : (عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ) .

سَنَا : السَّنَا الضَّوُّ السَّاطِعُ وَالسَّنَاءُ الرَّفْعَةُ وَالسَّائِيَةُ الَّتِي يُسْقَى بِهَا سَمِيَّتٌ لِرَفْعَتِهَا، قَالَ : (يَسْكَادُ سَنَا بَرْقَدٍ) وَسَنَتِ النَّاقَةُ تَسْنُو أَى سَقَتِ الْأَرْضَ وَهِيَ السَّائِيَةُ .

سَنَةٌ : السَّنَةُ فِي أَصْلِهَا طَرِيقَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ أَصْلَهَا سَنَنَةٌ لِقَوْلِهِمْ سَانَيْتُ فَلَانَا أَى عَامِلْتُهُ سَنَةً فَسَنَةً، وَقَوْلِهِمْ سُنَيْتُهُ قِيلَ كَمَنْهُ (لَمْ

سَهْلٌ ، وَرَجُلٌ سَهْلٌ الْخُلُقِ وَحَزَنُ الْخُلُقِ ،
وَسَهْلٌ نَجْمٌ .

سهم : السهم ما يُرْمَى به وما يُضْرَبُ به
من القِدَاحِ ونحوه قال : (فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ
الْمُدْحَضِينَ) وَاسْتَهَمُوا اقْتَرَعُوا وَبُرِدَ مَسْهُمْ
عليه صورة منهم ، وَهُمْ وَجْهُهُ تَغَيَّرَ وَالسَّهْمُ دَلَالَةٌ
بِتَغْيِيرِهِ مِنْهُ الْوَجْهَ .

سها : السهو خطأ عَنْ غَفْلَةٍ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ
أَحَدُهُمَا ، أَنْ لَا يَكُونَ مِنَ الْإِنْسَانِ جَوَالِبُهُ
وَوُلْدَانُهُ كَجَنُونٍ سَبَّ إِنْسَانًا ، وَالثَّانِي أَنْ
يَكُونَ مِنْهُ مُوَلَّدَانُهُ كَمَنْ ثَرِبَ خَيْرًا ثُمَّ ظَهَرَ مِنْهُ
مُنْكَرٌ لَا عَنْ قَصْدٍ إِلَى فِعْلِهِ . وَالْأَوَّلُ مَقْفُولٌ عَنْهُ
وَالثَّانِي مَأْخُودٌ بِهِ ، وَهُوَ نَحْوُ الثَّانِي ذَمُّ اللَّهِ تَعَالَى
فَقَالَ : (فِي عَمْرَةٍ سَاهُونَ - عَنْ صَلَاتِهِمْ
سَاهُونَ) .

سبب : السَّائِبَةُ الَّتِي تُسَبِّبُ فِي الْمَرْعَى
فَلَا تُرَدُّ عَنْ حَوْضٍ وَلَا عُلْفٍ ذَلِكَ إِذَا وَلَدَتْ
خَسَةً أَبْطُنَ ، وَانْسَابَتْ الْحَيَّةُ انْسِيَابًا ،
وَالسَّائِبَةُ الْعَبْدُ يَعْتِقُ وَيَكُونُ وَلَاؤُهُ لِمُعْتِقِهِ
وَيَضَعُ مَالَهُ حَيْثُ شَاءَ وَهُوَ الَّذِي وَرَدَ النُّهْيُ
عَنْهُ ، وَالسَّيْبُ الْعَطَاءُ ، وَالسَّيْبُ يُجْرَى الْمَاءُ وَأَصْلُهُ
مِنْ سَبَبْتُهُ قَسَابٌ .

ساح : السَّاحَةُ الْمَكَانُ الْوَاسِعُ وَمِنْهُ سَاحَةُ
الْمَدَارِ ، قَالَ : (فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ) وَالسَّاحُ
الْمَاءُ الدَّائِمُ الْجُرْيُ فِي سَاحَةٍ ، وَسَاحٌ فَلَانٌ
فِي الْأَرْضِ مَرَّ مَرَّةً السَّاحِرُ ، قَالَ : (فَيَسِيحُوا

فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ) وَرَجُلٌ سَاحٌ فِي الْأَرْضِ
وَسَيَّاحٌ ، وَقَوْلُهُ : (السَّامُحُونَ) أَيْ الصَّامُونَ ،
وَقَالَ : (سَاعَاتٍ) أَيْ صَاعَاتٍ ، قَالَ بِمَضْمُونِهِمْ :
الصَّوْمُ ضَرْبَانِ : حَقِيقِيٌّ وَهُوَ تَرْكُ الْمَطْعَمِ
وَالْمُسْكَحِ ، وَصَوْمٌ حُكْمِيٌّ وَهُوَ حِفْظُ الْجَوَارِحِ
عَنِ الْمَعَاصِي كَالسَّمْعِ وَالبَصَرِ وَاللَّسَانِ ، فَالسَّاحُ
هُوَ الَّذِي يَصُومُ هَذَا الصَّوْمَ دُونَ الصَّوْمِ الْأَوَّلِ ،
وَقِيلَ السَّامُحُونَ هُمُ الَّذِينَ يَتَحَرَّوْنَ مَا اقْتَضَاهُ
قَوْلُهُ : (أَقْلَمَ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونُ لَهُمْ
قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا) .

سود : السَّوَادُ اللَّوْنُ الْمُضَادُّ لِلْبَيَاضِ ، يُقَالُ
اسْوَدَّ وَاسْوَادَ ، قَالَ : (يَوْمَ تَبْيِضُ وَجُوهٌ
وَتَسْوَدُ وَجُوهٌ) فَأَبْيَضَ الْوَجْهُ عِبَارَةٌ عَنْ
الْمَسَرَّةِ وَاسْوَدَّاهَا عِبَارَةٌ عَنِ الْمَسَاةِ ، وَنَحْوُهُ :
(وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا
وَهُوَ كَظِيمٌ) وَهَلَّ بَعْضُهُمُ الْابْيَاضَ وَالْاِسْوَدَّادَ
عَلَى الْحُسُوسِ ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى لِأَنَّ ذَلِكَ حَاصِلٌ
لَهُمْ سُودًا كَانُوا فِي الدُّنْيَا أَوْ بَيَضًا ، وَعَلَى ذَلِكَ
وَقَوْلُهُ فِي الْبَيَاضِ (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ) ،
قَوْلُهُ (وَوَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ - وَوَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ
عَلَيْنَهَا غَبَرَةٌ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ) وَقَالَ (وَتَرَهَّقُهُمْ
ذِلَّةٌ مَالَهُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ - كَأَنَّمَا
أَغْشَيْتِ وَجُوهَهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا) وَعَلَى
هَذَا النُّحُوْمَا رَوَى « أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يُخْشَرُونَ غُرًّا
مُحَجَّلِينَ مِنْ آفَافِ الْوُضُوءِ » وَيُعَبَّرُ بِالسَّوَادِ
عَنِ الشَّخْصِ الْمَرْتِي مِنْ بَعِيدٍ وَعَنِ سَوَادِ الْعَيْنِ

الْمُتَوَصِّلُ بِهَا إِلَى الثَّوَابِ وَعَلَى ذَلِكَ حُمِلَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « سَافِرُوا تَغْنَمُوا » ، وَالتَّسْخِيرُ مَرْبَانٌ ، أَحَدُهُمَا بِالْأَمْرِ وَالِاخْتِيَارِ وَالْإِزَادَةِ مِنَ السَّائِرِ نَحْوُ : (وَهُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ) وَالثَّانِي بِالْقَهْرِ وَالتَّسْخِيرِ كَتَسْخِيرِ الْجِبَالِ . (وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ) وَقَوْلُهُ (وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ) وَالتَّيْرَةُ الْحَالَةُ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ وَغَيْرُهُ غَرِيزِيًّا كَانَ أَوْ مُكْتَسَبًا ، يُقَالُ فُلَانٌ لَهُ سَيْرَةٌ حَسَنَةٌ وَسَيْرَةٌ قَبِيحَةٌ ، وَقَوْلُهُ (سَتُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى) أَى الْجَالَةِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا مِنْ كَوْنِهَا عُودًا .

سور: السَّوْرُ وَنُوبٌ مَعَ غُلُوٍّ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي النَّصَبِ وَفِي الشَّرَابِ ، يُقَالُ سَوْرَةُ النَّصَبِ وَسَوْرَةُ الشَّرَابِ ، وَسِيرْتُ إِلَيْكَ وَسَاوَرَنِي فُلَانٌ وَفُلَانٌ سَوَارٌ وَثَابٌ . وَالْأَسْوَارُ مِنَ الْأَسْوَرَةِ الْفُرْسُ أَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الرُّمَاءِ وَيُقَالُ هُوَ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ . وَسِوَارُ الْمَرْأَةِ مُعَرَّبٌ وَأَصْلُهُ دِسْتَوَارٌ وَكَيْفَا كَانَ فَقَدْ اسْتَعْمَلَتْهُ الْعَرَبُ وَاشْتَقُّوا مِنْهُ سَوْرَتُ الْجَارِيَةِ وَجَارِيَةُ مُسَوَّرَةٌ وَمُخْلَخَلَةٌ ، قَالَ (أَسْوَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ - أَسَاوَرَيْنِ فِضَّةٍ) وَاسْتَعْمَالُ الْأَسْوَرَةِ فِي الذَّهَبِ وَتَخْصِيصُهَا بِقَوْلِهِ أَلَّتِي وَاسْتَعْمَالُ أَسَاوِرٍ فِي الْفِضَّةِ وَتَخْصِيصُهَا بِقَوْلِهِ (حُلُوا) فَائِدَةٌ ذَلِكَ تَخْصِيصُ بَنِي هَذَا الْكِتَابِ . وَالشُّورَةُ الْمَنْزِلَةُ الرَّفِيعَةُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً
تَرَى كُلَّ مَلَكٍ دُونَهَا يَتَذَبَّذُ

قَالَ بَعْضُهُمْ : لَا يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ أَى عَيْنِي شَخْصَهُ ، وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الْجَمَاعَةِ الْكَثِيرَةِ نَحْوُ قَوْلِهِمْ عَلَيْكُمْ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ ، وَالسَّيِّدُ الْمُتَوَلَّى لِلْسَّوَادِ أَى الْجَمَاعَةِ الْكَثِيرَةِ وَيُنْتَسَبُ إِلَى ذَلِكَ فَيُقَالُ سَيِّدُ الْقَوْمِ وَلَا يُقَالُ سَيِّدُ الثَّوَابِ وَسَيِّدُ الْفَرَسِ ، وَيُقَالُ سَادَ الْقَوْمِ يَسُودُهُمْ ، وَلَمَّا كَانَ مِنْ شَرْطِ الْمُتَوَلَّى لِلْجَمَاعَةِ أَنْ يَكُونَ مُهَذَّبَ النَّفْسِ قِيلَ لِكُلِّ مَنْ كَانَ فَاضِلًا فِي نَفْسِهِ سَيِّدٌ . وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (وَسَيِّدًا وَحَصُورًا) يَقُولُهُ (وَأَنْتَبِيَا سَيِّدَهَا) فَسَمِيَ الزَّوْجُ سَيِّدًا لِسِيَاسَةِ زَوْجَتِهِ وَقَوْلُهُ (رَبَّنَا إِنَّا أُطْعَمْنَا سَادَتَنَا) أَى وَلَانَا وَسَانِسِينَا .

سار: السَّيْرُ الْمَضَى فِي الْأَرْضِ وَرَجُلٌ سَائِرٌ وَسَيَّارٌ وَالتَّيَّارَةُ الْجَمَاعَةُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ) يُقَالُ سِيرْتُ وَسِيرْتُ بِفُلَانٍ وَسِيرَتُهُ أَيْضًا وَسَيَّرْتُهُ عَلَى التَّكْنِيهِ ، فَمِنْ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ (أَقْلَمَ يَسِيرُوا - قُلْ يَسِيرُوا - يَسِيرُوا فِيهَا لِيَالِي) وَمِنْ الثَّانِي قَوْلُهُ (سَارَ بِأَهْلِهِ) وَلَمْ يَجِئْ فِي الْقُرْآنِ الْقِسْمُ الثَّالِثُ وَهُوَ سِيرَتُهُ . وَالرَّابِعُ قَوْلُهُ (وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ - هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) وَأَمَّا قَوْلُهُ (سِيرُوا فِي الْأَرْضِ) فَقَدْ قِيلَ حَتَّى عَلَى السَّيَاحَةِ فِي الْأَرْضِ بِالْجِسْمِ ، وَقِيلَ حَتَّى عَلَى لُجَالَةِ الْفِكْرِ وَمُرَاعَاةِ أَحْوَالِهِ كَمَا رَوَى فِي الْخَبَرِ أَنَّهُ قِيلَ فِي وَصْفِ الْأَوْلِيَاءِ : أَبْدَانُهُمْ فِي الْأَرْضِ سَائِرَةٌ وَقُلُوبُهُمْ فِي الْمَلَكُوتِ جَائِلَةٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ حَمَلَ ذَلِكَ عَلَى الْجِلْدَةِ فِي الْعِبَادَةِ

وَسُورُ الْمَدِينَةِ حَاطَهَا الْمُشْتَبِلُ عَلَيْهَا وَسُورَةُ
الْقُرْآنِ تَشْبِيهَا بِهَا لَكُونِهِ مُحَاطًا بِهَا إِحَاطَةً
السُّورِ بِالْمَدِينَةِ أَوْ لَكُونِهَا مَنَزَلَةً كَمَنَازِلِ
الْقَمَرِ ، وَمَنْ قَالَ سُورَةٌ فَمِنْ أَسَاوَرْتُ أَيْ أَهْبَيْتُ
مِنْهَا بَقِيَّةً كَأَنَّهَا قِطْعَةٌ مُفْرَدَةٌ مِنْ جُمْلَةِ الْقُرْآنِ
وَقَوْلُهُ : (سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا) أَيْ جُمْلَةٌ مِنْ
الْأَحْكَامِ وَالْحُكْمِ ، وَقِيلَ أُنْزِلْتُ فِي الْقَدَحِ
أَيْ أَهْبَيْتُ فِيهِ سُورًا ، أَيْ بَقِيَّةً ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

• لَا بِالْخُصُورِ وَلَا فِيهَا بِسَارِ •
وَيُرْوَى بِسَوَارٍ ، مِنَ السُّورَةِ أَيْ النَّصَبِ .

سوط : السُّوطُ الْجِلْدُ الْمَضْفُورُ الَّذِي يُضْرَبُ
بِهِ وَأَصْلُ السُّوطِ خَلَطُ الشَّيْءِ بِنَفْسِهِ يَبْمِضُ ،
يُقَالُ سُلِطَتْ وَسَوِطَتْهُ ، فَالسُّوطُ يُسَمَّى بِهِ لَكُونُهُ
مَخْلُوطَ الطَّاقَاتِ بِنَفْسِهَا يَبْمِضُ ، وَقَوْلُهُ (فَصَبَّ
عَلَيْنِهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ) تَشْبِيهَا بِمَا يَكُونُ
فِي الدُّنْيَا مِنَ الْعَذَابِ بِالسُّوطِ ، وَقِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا خِلَطَ
لَهُمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ (حَيِّمًا
وَعَاقِبًا) .

ساعة : السَّاعَةُ جُزْءٌ مِنَ أَجْزَاءِ الزَّمَانِ ،
وَيُقَرَّبُ بِهِ عَنِ الْقِيَامَةِ ، قَالَ (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ -
وَبَنَّا لَوْلَكَ عَنِ السَّاعَةِ - وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ)
تَشْبِيهَا بِذَلِكَ لِشَرَفِهِ حِسَابِهِ كَمَا قَالَ (وَهُوَ
أَشَدُّ الْحَاسِبِينَ) أَوَّلًا نَبَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ (كَانَتْهُمْ
يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضَعَفَاءُ -
لَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ - وَيَوْمَ تَقُومُ

السَّاعَةُ) فَلَا وَلَى هِيَ الْقِيَامَةُ وَالثَّانِيَةُ الْوَقْتُ
الْقَلِيلُ مِنَ الزَّمَانِ . وَقِيلَ السَّاعَاتُ الَّتِي هِيَ الْقِيَامَةُ
ثَلَاثَةٌ : السَّاعَةُ الْكُبْرَى وَهِيَ بَعَثُ النَّاسِ لِلْحِسَابَةِ
وَهِيَ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « لَا تَقُومُ
السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الْفُحْشُ وَالتَّبَخُّشُ وَحَتَّى يَبْعَثَ
الدَّرْهَمُ وَاللَّيْثَارُ » إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ . وَذَكَرَ
أُمُورًا لَمْ تَحْدُثْ فِي زَمَانِهِ وَلَا بَعْدَهُ . وَالسَّاعَةُ
الْوُسْطَى وَهِيَ مَوْتُ أَهْلِ الْقَرْنِ الْوَاحِدِ وَذَلِكَ
نَحْوُ مَا رَوَى أَنَّهُ رَأَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَنَسٍ
فَقَالَ « إِنْ يَطْلُرُ عُمرُ هَذَا الْفَلَامِ لَمْ يَمُتْ حَتَّى
تَقُومَ السَّاعَةُ » فَقِيلَ إِنَّهُ آخِرُ مَنْ مَاتَ مِنْ
الصَّحَابَةِ . وَالسَّاعَةُ الصُّغْرَى وَهِيَ مَوْتُ الْإِنْسَانِ ،
فَسَاعَةُ كُلِّ إِنْسَانٍ مَوْتُهُ وَهِيَ الْمُسَارُ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ
(قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا
جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً) ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ هَذِهِ
الْحَسْرَةَ تَقَالُ الْإِنْسَانُ عِنْدَ مَوْتِهِ لِقَوْلِهِ
(وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ
أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ فَيَقُولُ) الْآيَةُ وَكَلَى هَذَا قَوْلُهُ
(قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ
أَتَتْكُمْ السَّاعَةُ) وَرَوَى أَنَّهُ كَانَ إِذَا هَبَّتْ
رِيحٌ شَدِيدَةٌ تَغَيَّرَ لَوْنُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ :
« تَخَوَّفْتُ السَّاعَةَ » وَقَالَ « مَا أُمِدُّ حَرْفِي وَلَا
أَغْضَاهَا إِلَّا وَأَطُنُّ أَنَّ السَّاعَةَ قَدْ قَامَتْ » يَعْنِي
مَوْتَهُ . وَيُقَالُ عَامَلْتُهُ مُسَاوَعَةً نَحْوُ مُكَامَلْتُهُ
وَمُشَاهَرَتِهِ ، وَجَاءَنَا بَعْدَ سَوْعٍ مِنَ اللَّيْلِ
وَسَوَاعٍ أَيْ بَعْدَ هَذِهِ ، وَتُصَوَّرُ مِنَ السَّاعَةِ

(سَاتِقٌ وَشَهِيدٌ) أَيْ مَلَكَ يَسُوقُهُ وَآخِرُ يَشْهَدُ عَلَيْهِ وَلَهُ ، وَقِيلَ هُوَ كَقَوْلِهِ (كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ) وَقَوْلِهِ (وَالْتَفَتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ)

قِيلَ غَنِى التَّفَافُ السَّاقِينَ عِنْدَ خُرُوجِ الرُّوحِ وَقِيلَ التَّفَافُهُمَا عِنْدَ مَا يُلْقَانِ فِي الْكَفَنِ ، وَقِيلَ هُوَ أَنْ يَمُوتَ فَلَا تَحْمِلَانِهِ بَعْدَ أَنْ كَانَتَا تَحْمِلَانِهِ ، وَقِيلَ أَرَادَ التَّفَافُ الْبَلِيَّةَ بِالْبَلِيَّةِ (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ) مِنْ قَوْلِهِمْ كَشَفَتِ الْحَرْبُ عَنْ سَاقِهَا ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ (يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ) إِنَّهُ إِمَارَةٌ إِلَى شِدَّةٍ وَهُوَ أَنْ يَمُوتَ الْوَلَدُ فِي بَطْنِ النَّاqَةِ فَيَدْخُلُ الذُّمَرُ يَدَهُ فِي رَحِمِهَا فَيَأْخُذُ بِسَاقِهِ فَيُخْرِجُهُ مَيِّتًا ، قَالَ فَهَذَا هُوَ الْكُشْفُ عَنْ السَّاقِ فَجَعَلَ لِكُلِّ أَمْرٍ قَطِيعًا . وَقَوْلُهُ (فَاسْتَوَى عَلَى سَوْقِهِ) قِيلَ هُوَ جَمْعُ سَاقٍ نَحْوُ لَابَةِ وَلُوبٍ وَقَارَةٍ وَقَوْرِ ، وَعَلَى هَذَا (فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ) وَرَجُلٌ أَسْوَقُ وَامْرَأَةٌ سَوْقَاءُ بَيْنَهُ السُّوقُ أَيْ عَظِيمَةُ السَّاقِ ، وَالسُّوقُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُجْلَبُ إِلَيْهِ الذَّنَاعُ لِلْبَيْعِ ، قَالَ (وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ) وَالسُّوقُ سُمِّيَ لِأَنِّيَاقَهُ فِي الْخَلْقِ مِنْ غَيْرِ مَضْغٍ .

سول : السَّوَالُ الْحَاجَةُ الَّتِي تَحْرِيصُ النَّفْسَ عَلَيْهَا ، قَالَ (قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى) وَذَلِكَ مَا سَأَلَهُ بِقَوْلِهِ (رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي) الْآيَةُ وَالتَّسْوِيلُ تَزْيِينُ النَّفْسِ لِمَا تَحْرِيصُ عَلَيْهِ وَتَصْوِيرُ الْقَبِيحِ مِنْهُ بِصُورَةِ الْحَسَنِ ، قَالَ (بَلْ

الْإِنْمَالُ فَقِيلَ أَسَفْتُ الْإِبِلَ أَسِيمُهَا وَهُوَ ضَائِعٌ سَائِعٌ ، وَسَرَّاعٌ اسْمُ صَحْمٍ . قَالَ : (وَدَا وَلَا سَوَاعَا) .

ساع : سَاعَ الشَّرَابُ فِي الْخَلْقِ سَهْلًا انْحِدَارُهُ ، وَأَسَاغَهُ كَذَا . قَالَ : (سَائِفًا لِلشَّارِبِينَ - وَلَا يَكَادُ يُسِيقُهُ) وَسَوَّغْتُهُ مَالًا مُسْتَعَارًا مِنْهُ ، وَفُلَانٌ سَوَّغَ أَخِيهِ إِذَا وَلَدَ إِنْثَرَهُ عَاجِلًا تَشْبِيهَا بِذَلِكَ .

سوف : سَوَفَ حَرْفٌ يَخْصُصُ أَفْعَالَ الْمُضَارَعَةِ بِالْأَسْتِقْبَالِ وَيُجَرِّدُهَا عَنْ مَعْنَى الْحَالِ نَحْوُ (سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي) وَقَوْلُهُ (فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ) تَنْبِيهُ أَنْ مَا يَطْلُبُونَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْوَقْتِ حَاصِلًا فَهُوَ مِمَّا يَكُونُ بَعْدَ لِمَحَالَةٍ وَيَقْتَضِي مَعْنَى الْمَاعِطَةِ وَالتَّأخيرِ ، وَاشْتَقَّ مِنْهُ التَّسْوِيفُ اعْتِبَارًا بِقَوْلِ الْوَاعِدِ سَوْفَ أَفْعُلُ كَذَا وَالسَّوْفُ شَمُّ الثَّرَابِ وَالْبَوْلِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَغَازَةِ الَّتِي يَسُوفُ الدَّلِيلُ ثَرَابَهَا مَسَافَةً ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* إِذَا الدَّلِيلُ أَشَافَ أَخْلَاقَ الطَّرِيقِ *

وَالسَّوَافُ مَرَضُ الْإِبِلِ يُشَارِفُ بِهَا الْمَلَائِكُ وَذَلِكَ لِأَنَّهَُا تَشُمُّ الْمَوْتَ أَوْ يَشُمُّهَا الْمَوْتُ وَإِنَّمَا لِأَنَّهُ تَمَّا سَوْفَ تَمُوتُ مِنْهُ .

ساق : سَوَّقَ الْإِبِلَ جَلْبُهَا وَطَرْدُهَا ، يُقَالُ سَمِعْتُهُ فَنَاسَقَ ، وَالسَّيْقَةُ مَا يُسَاقُ مِنَ الدَّوَابِّ وَسُقْتُ الْمَهْرَ إِلَى الْمَرْأَةِ وَذَلِكَ أَنَّ مُهْوَرَهُمْ كَانَتْ الْإِبِلُ وَقَوْلُهُ (إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ) نَحْوُ قَوْلِهِ (وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى) وَقَوْلُهُ

سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً - الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ (وقال بعض الأدباء :

* سَأَلَتْ هُذَيْلٌ رَسُولَ اللَّهِ فَاحِشَةً *

أَي طَلَبَتْ مِنْهُ سَوْلاً . قَالَ وَلَيْسَ مِنْ سَأَلَ كَمَا قَالَ كَثِيرٌ مِنَ الْأَدْبَاءِ . وَالسُّؤْلُ يُقَارِبُ الْأُمْنِيَّةَ لَكِنِ الْأُمْنِيَّةُ تُقَالُ فِيمَا قَدَّرَهُ الْإِنْسَانُ وَالسُّؤْلُ فِيمَا طَلِبَ فَكَأَنَّ السُّؤْلَ يَكُونُ بَعْدَ الْأُمْنِيَّةِ .

سَال : سَالَ الشَّيْءُ يَسِيلُ وَأَسْلَتْهُ أَنَا ، قَالَ (وَأَسْلَنَّا لَهُ عَيْنَ الْفَطْرِ) أَي أَذْبَنَّا لَهُ وَالْإِسَالَةُ فِي الْحَقِيقَةِ حَالَةٌ فِي الْفَطْرِ تَحْصُلُ بَعْدَ الْإِذَابَةِ ، وَالسَّيْلُ أَصْلُهُ مَصْدَرٌ وَجُعِلَ اسْمًا لِلْمَاءِ الَّذِي يَأْتِيكَ وَلَمْ يُصِيبْكَ مَطَرُهُ ، قَالَ (فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ رَبَدًا رَابِيًا - سَيْلَ الْبَرَمِ) وَالسَّيْلَانُ الْمُنْتَدِ مِنَ الْحَدِيدِ ، الدَّخُلُ مِنَ التَّصَابِ فِي الْقَبْضِ .

سَأَلَ : السُّؤَالُ اسْتِذْعَاهُ مَعْرِفَةً أَوْ مَا يُؤَدَّى إِلَى الْمَعْرِفَةِ وَاسْتِذْعَاهُ مَالٍ أَوْ حَايُودَى إِلَى الْمَالِ ، فَاسْتِذْعَاهُ الْمَعْرِفَةَ جَوَابُهُ عَلَى اللِّسَانِ وَالْيَدُ خَلِيقَةٌ لَهُ بِالْكِتَابَةِ أَوْ الْإِشَارَةِ ، وَاسْتِذْعَاهُ الْمَالِ جَوَابُهُ عَلَى الْيَدِ وَاللِّسَانِ خَلِيقَةٌ لَهَا إِمَّا بِوَعْدٍ أَوْ بِرَدٍّ .
إِنْ قِيلَ كَيْفَ يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ السُّؤَالُ يَكُونُ لِلْمَعْرِفَةِ وَمَقْلُومٌ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَسْأَلُ عِبَادَهُ نَحْوُ (وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ) قِيلَ إِنَّ ذَلِكَ سُؤَالٌ لَتَعْرِيفِ الْقَوْمِ وَتَبْكِيتِهِمْ لِاتِّعْرِيفِ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ عَلَامُ الْغُيُوبِ ، فَلَيْسَ يَخْرُجُ عَنْ

كَوْنِهِ سُؤَالًا عَنِ الْمَعْرِفَةِ ، وَالسُّؤَالُ لِلْمَعْرِفَةِ يَكُونُ تَارَةً لِلِاسْتِغْلَامِ وَتَارَةً لِلتَّبْكِيتِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَإِذَا الْمَوْفُودَةُ سُئِلَتْ) وَلِتَعْرِيفِ الْمُسْتَوَلِ . وَالسُّؤَالُ إِذَا كَانَ لِلتَّعْرِيفِ تَعَدَّى إِلَى الْمَفْعُولِ الثَّانِي تَارَةً بِنَفْسِهِ وَتَارَةً بِالْجَارِ ، تَقُولُ سَأَلْتُهُ كَذَا وَسَأَلْتُهُ عَنْ كَذَا وَبِكَذَا وَبَيْنَ أَكْثَرِ (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ - وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقُرْتَيْنِ - يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ) وَقَالَ تَعَالَى : (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي) ، وَقَالَ (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ) وَإِذَا كَانَ السُّؤَالُ لِاسْتِذْعَاءِ مَالٍ فَإِنَّهُ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ أَوْ بِمِنْ نَحْوِ (وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ - وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ أَلَا مَا أَنْفَقُوا) وَقَالَ (وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ) وَيُعَبَّرُ عَنِ الْفَقِيرِ إِذَا كَانَ مُسْتِذْعِيًا لِشَيْءٍ بِالسَّائِلِ نَحْوِ (وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ) وَقَوْلُهُ (لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ) .

سَام : السَّوْمُ أَصْلُهُ الذَّهَابُ فِي ابْتِغَاءِ الشَّيْءِ ، فَهُوَ لَفْظٌ لِمَعْنَى مَرْكَبٍ مِنَ الذَّهَابِ وَالْإِبْتِغَاءِ وَأَجْرِي تَجَرَّى الذَّهَابِ فِي قَوْلِهِمْ سَامَتِ الْإِبِلُ فَهِيَ سَائِمَةٌ وَتَجَرَّى الْإِبْتِغَاءُ فِي قَوْلِهِمْ سُمْتُ كَذَا قَالَ : (يَسْؤُمُونَكُمْ سُوءَ الْمَذَابِ) وَمِنْهُ قِيلَ سِيمَ فُلَانٌ اتَّخَسَفَ فَهُوَ يُسَامُ اتَّخَسَفَ وَمِنْهُ السَّوْمُ فِي الْبَيْتِ فَقِيلَ صَاحِبُ السَّلْعَةِ أَحَقُّ بِالسَّوْمِ ، وَيُقَالُ سُمْتُ الْإِبِلُ فِي الْمَرْعَى وَأُسْمَتْهَا وَسَوَّمْتُهَا

قال : (وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ) والسيماه والسيماه الصلابة ، قال الشاعر :

* له سيمياه لا تشق على البصر *

وقال تعالى : (سِيَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ) وقد سَوَّمْتُهُ أى أَعْلَنْتُهُ وَمُسَوِّينَ أى مُعَلِّينَ وَمُسَوِّينَ مُعَلِّينَ لِنَفْسِهِمْ أو لِحُيُوهِهِمْ أو مُرْسِلِينَ لَهَا وَرَوَى عنه عليه السلام أنه قال : « تَسَوَّمُوا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ قَدْ تَسَوَّمَتْ » .

سأم : السامة الملائة مما يكثر لُبُّهُ فَعَلًا كَانْ أو انفعالا قال : (وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ) وقال : (لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَلِيرِ) وقال الشاعر :

سَمِعْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعْشُ
تَمَارِينِ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسْأَمُ

سين : طور سيناء جبل معروف ، قال : (تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ) قرئ بالفتح والكسر والألف في سَيْنَاءَ بالفتح ليس إلا للتأنيث لأنه ليس في كلامهم فعلا لإلا مضاعفا كالقِلْقَالِ وَالزَّلْزَالِ ، وفي سَيْنَاءَ يصح أن تكون الألف فيه كالألف في عِلْبَاءَ وَحِرْبَاءَ ، وأن تكون الألف للإلحاق بغير وواح ، وقيل أيضا طور سينين والسين من حُرُوفِ الْمُعْجَمِ .

سوا : المساواة المعادلة المستترة بالذرع والوزن والكيل ، يقال هذا ثوبٌ مساوٍ لذلك الثوب ، وهذا الدرهم مساوٍ لذلك الدرهم ، وقد يُعْتَبَرُ بالكيفية نحو هذا السواد مساوٍ

لذلك السواد وإن كَانَ تَحْقِيقُهُ رَاجِعًا إِلَى اغْتِبَارِ مَسْكَانِهِ دُونَ ذَاتِهِ وَلِإِغْتِبَارِ الْمَعَادِلَةِ الَّتِي فِيهِ اسْتَعْمِلَ اسْتِعْمَالُ الْعَدْلِ ، قال الشاعر :

* أَبَيْنَا فَلَا نُطْعِي السَّوَاءَ عَدُوَّنَا *

وَاسْتَوَى يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : يُسْتَدُّ إِلَيْهِ فَاعْلَانٍ فَصَاعِدًا نَحْوُ اسْتَوَى زَيْدٌ وَعَمَرُو فِي كَذَا أى تَسَاوَيَا ، وقال : (لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ) والثاني أن يُقَالَ لِإِعْتِدَالِ الشَّيْءِ فِي ذَاتِهِ نَحْوُ (ذَوِ مِرَّةٍ فَاسْتَوَى) وقال : (فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ - لِنَسْتَوُوا عَلَى ظُهُورِهِ - فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ) وَاسْتَوَى فَلَانٌ عَلَى عَمَلَتِهِ وَاسْتَوَى أَمْرٌ فَلَانٍ ، ومتى عُدِّيَ بَعَلَى اقْتَضَى مَعْنَى الاسْتِغْلَاءِ كَقَوْلِهِ (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) وَقِيلَ مَعْنَاهُ اسْتَوَى لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَيْ اسْتَقَامَ السَّكَلُ عَلَى مُرَادِهِ بِتَسْوِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى إِيَّاهُ كَقَوْلِهِ : (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ) وَقِيلَ مَعْنَاهُ اسْتَوَى كُلُّ شَيْءٍ فِي النَّسْبَةِ إِلَيْهِ فَلَا شَيْءَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانَ تَعَالَى لَيْسَ كَالْأَجْسَامِ الْحَالَةِ فِي مَسْكَانٍ دُونَ مَسْكَانٍ ، وَإِذَا عُدِّيَ بِالِإِقْتَضَى مَعْنَى الْإِنْهَاءِ إِلَيْهِ إِثْمًا بِالذَّاتِ أَوْ بِالْإِذْيِيرِ ، وعلى الثاني قوله : (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ) وَتَسْوِيَةُ الشَّيْءِ جَعْلُهُ سَوَاءً إِثْمًا فِي الرُّفْقَةِ أَوْ فِي الضَّعْفِ ، وقوله : (الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ) أى جَعَلَ خَلْقَكَ عَلَى مَا اقْتَضَتْ الْحِكْمَةُ وَقَوْلُهُ : (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا) فَإِشَارَةٌ إِلَى الْقُوَى الَّتِي جَعَلَهَا مُقَوِّمَةً لِلنَّفْسِ فَتُسَبِّبُ الْفِعْلُ إِلَيْهَا وَقَدْ ذُكِرَ

في غير هذا الموضع أن الفعل كما يصح أن ينسب إلى الفاعل يصح أن ينسب إلى الآلة وسائر ما يفتقر الفعل إليه نحو سيف قاطع ، وهذا الوجه أول من قول من قال أراد (ونفس وما سواها) يعني الله تعالى ، فإن ما لا يعبر به عن الله تعالى إذ هو موضوع للجنس ولم يرد به سمع يصح ، وأما قوله : (سبح اسم ربك الأعلى الذي خلق فسوى) فالفعل منسوب إليه تعالى وكذا قوله : (فإذا سويته ونفخت فيه من روحي) وقوله : (رفع سمكها فسواها) فتسويتها بتضمن بناءها وتزيينها المذكور في قوله (إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب) والسوي يقال فيما يصاب عن الإفراط والتفريط من حيث القدر والكيفية ، قال تعالى : (ثلاث ليال سويًا) وقال تعالى : (من أصحاب الصراط السوي) ورجل سوي استوت أخلاقه وخلقه عن الإفراط والتفريط ، وقوله تعالى : (على أن نسوي بذاته) قيل نجعل كفه كخف الجمل لا أصابع له ، وقيل بل نجعل أصابعه كلها على قدر واحد حتى لا ينفذ بها وذلك أن الحكمة في كون الأصابع متفاوتة في القدر والمهنية ظاهرة ، إذ كان تعاونها على القبض أن تكون كذلك ، وقوله : (فندم عليهم ربهم بذنبيهم فسواها) أي سوي بلادهم بالأرض نحو (خاوية على عروشها) وقيل سوي بلادهم بهم نحو : (لو نسوي يوم

الأرض) وذلك إشارة إلى ما قال عن الكفار (ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابًا) ومكان سوي وسواء وسط ويقال سوا وسوى أي يستوي طرفاه ويستعمل ذلك ضفًا وظرفًا ، وأصل ذلك مصدر ، وقال : (في سواه الجحيم - وسواء السبيل - فأنبذ إليهم على سواء) أي عدل من الحكم . وكذا قوله : (إلى كلمة سواء بيننا وبينكم) وقوله : (سوا عليهم أنذرهم أم لم تُنذرهم - سوا عليهم استغفرت لهم - سوا علينا أجرنا أم صبرنا) أي يستوي الأمران في أنها لا يغنيان (سوا) أما كيف فيه والباد (وقد يستعمل يسوي وسوا بمعنى غير ، قال الشاعر :

* فلم يبق منها سوى هامد *

وقال آخر :

* وما قصدت من أهلها لسوايكا *

وعندي رجل سواك أي مكانك وبذلك والسي المساوي مثل عدل ومعادل وقتل ومقاتل ، تقول سيان زيد وعمر ، وأسوا جمع سي نحو نفض وأنقاض يقال قوم أسوا ومستون ، والمساواة متعارفة في المثمنات ، يقال هذا الثوب يسوي كذا وأصله من سواه في القدر ، قال : (حتى إذا ساوى بين الصدفين) .

سوا : السوء كل ما يغم الإنسان من الأمور الدنيوية والأخروية ومن الأحوال النفسية والبدينية والخارجية من قوآت مال وجاه

وَقَوْلُهُ جِيمٌ ، وَقَوْلُهُ (بَيْضَاءُ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ) أَيْ
 مِنْ غَيْرِ آفَةٍ بِهَا وَفُسَّرَ بِالْبَرَصِ ، وَذَلِكَ بَعْضُ
 الْآفَاتِ الَّتِي تَعْرِضُ لِلْيَدِ . وَقَالَ : (إِنَّ الْخِزْيَ
 الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ) وَعُبِّرَ عَنْ كُلِّ
 مَا يَقْبَحُ بِالسُّوْءِ ، وَلِذَلِكَ قُوِيَ بِالْحَسَنِ ، قَالَ :
 (ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَصَاءُوا السُّوْءَ) كَمَا قَالَ
 (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْخُسْفَى) وَالسَّيِّئَةُ الْفِعْلَةُ الْقَبِيحَةُ
 وَهِيَ ضِدُّ الْحَسَنَةِ ، قَالَ : (تَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً)
 قَالَ (لَمْ تَسْتَعِجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ - يَذْهَبَنَّ السَّيِّئَاتِ -
 مَا أَصَابَكُمْ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنْ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ
 سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكُمْ - فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا -
 اذْفَعُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ) وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ : « يَا أُنْسُ اتَّبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ
 تَمْحُهَا » وَالْحَسَنَةُ وَالسَّيِّئَةُ ضَرْبَانِ : أَحَدُهُمَا بِحَسَبِ
 اعْتِبَارِ الْعَقْلِ وَالشَّرْعِ نَحْوُ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ :
 (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ، وَمَنْ جَاءَ
 بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلُهَا) وَحَسَنَةُ وَسَيِّئَةُ
 بِحَسَبِ اعْتِبَارِ الطَّبَعِ ، وَذَلِكَ مَا يَسْتَحْفُهُ الطَّبَعُ
 وَمَا يَسْتَشْقِيهِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (وَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ
 قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ يَطْفِرُوا يَأْسًا وَمَنْ
 مَعَهُ) وَقَوْلِهِ : (ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ)

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى
 الْكَافِرِينَ) وَيُقَالُ سَاءَنِي كَذَا وَسُوَّتَنِي
 وَأَسَأَتْ إِلَى فُلَانٍ ، قَالَ : (سَيِّئَتْ وَجُوهُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا) وَقَالَ (لِيَسُوءُوا وَجُوهَكُمْ - مَنْ
 يَمْعَلْ سُوءًا يَجْزِ بِهٖ) أَيْ قَبِيحًا ، وَكَذَا قَوْلُهُ :
 (زَيْنٌ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ - عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ)
 أَيْ مَا يَسُوءُهُمْ فِي الْعَاقِبَةِ ، وَكَذَا قَوْلُهُ : (وَسَاءَتْ
 مَصِيرًا - وَسَاءَتْ مُسْتَقَرًّا) وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى :
 (فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ -
 وَسَاءَ مَا يَمْعَلُونَ - سَاءَ مَثَلًا) فَسَاءَ هُنَا تَجَرَّى
 تَجَرَّى يَتَرَّى ، وَقَالَ : (وَبَبَسُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ
 وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ) وَقَوْلُهُ : (سَيِّئَتْ وَجُوهُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا) نُسِبَ ذَلِكَ إِلَى الْوَجْهِ مِنْ
 حَيْثُ إِنَّهُ يَبْدُو فِي الْوَجْهِ أَثَرُ الشَّرُورِ وَالْفَقْمِ ،
 وَقَالَ : (يَسَى بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا - حَلَّ
 بِهِمْ مَا يَسُوءُهُمْ) وَقَالَ : (سُوءُ الْحِسَابِ - وَلَهُمْ
 سُوءُ الدَّارِ) وَكُنِيَ عَنِ الْفَرَجِ بِالسُّوْءِ ، قَالَ :
 (كَيْفَ يُوَارِي سَوَاءَ أَخِيهِ - فَأُوَارِيَ سَوَاءَ
 أَخِي - يُوَارِي سَوَاتِيكُمْ - بَدَتْ لَهُمَا سَوَاتُهُمَا -
 لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوَاتِهِمَا) .

كتاب الشين

مُشَابِهٍ مِنْ جِهَةِ الْفِظِ فَقَطْ ، وَمُتَشَابِهٍ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى فَقَطْ ، وَمُتَشَابِهٍ مِنْ جِهَتَيْهِمَا .
وَالْمُتَشَابِهُ مِنْ جِهَةِ الْفِظِ ضَرْبَانِ : أَحَدُهَا يَرْجِعُ إِلَى الْأَلْفَاظِ الْمُفْرَدَةِ ، وَذَلِكَ إِثْمَانِ مِنْ جِهَةِ غَرَابَتِهِ نَحْوُ الْأَبِّ وَيَرْفُونَ ، وَإِثْمَانِ مِنْ جِهَةِ مُشَارَكَةِ فِي الْفِظِ كَالْيَدِ وَالْعَيْنِ . وَالثَّانِي يَرْجِعُ إِلَى جُمْلَةٍ الْكَلَامِ الْمُرَكَّبِ ، وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ أُضْرِبَ ، ضَرْبٌ لِاخْتِصَارِ الْكَلَامِ نَحْوُ : (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُفْسِدُوا فِي الْآيَاتِ فَاذْكُرُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النَّسَاءِ) وَضَرْبٌ لِبَسْطِ الْكَلَامِ نَحْوُ : (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) لِأَنَّهُ لَوْ قِيلَ لَيْسَ مِثْلُهُ شَيْءٌ كَانَ أَظْهَرَ لِلْسَامِعِ . وَضَرْبٌ لِنَظْمِ الْكَلَامِ نَحْوُ : (أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قَيِّمًا) تَقْدِيرُهُ الدِّكْتُابَ قَيِّمًا وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا وَقَوْلُهُ (وَلَوْ لَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ) إِلَى قَوْلِهِ : (لَوْ تَزَيَّلُوا) وَالْمُتَشَابِهُ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى أَوْصَافُ اللَّهِ تَعَالَى وَأَوْصَافُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِإِنَّ تِلْكَ الصِّفَاتِ لَا تَتَصَوَّرُ لَنَا إِذْ كَانَ لَا يَحْصُلُ فِي نَفْسِنَا صُورَةُ مَا لَمْ نَحْصُهُ أَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ جِنْسِ مَا نَحْصُهُ . وَالْمُتَشَابِهُ مِنْ

شِبْهِ : الشَّبْهُ وَالشَّبِيهُ وَالشَّبِيهُ حَقِيقَتُهُمَا فِي الْمِثَالَةِ مِنْ جِهَةِ الْكَيْفِيَّةِ كَالْوَنِ وَالطَّعْمِ وَكَالْعَدَالَةِ وَالظُّلْمِ ، وَالشَّبْهُ هُوَ أَنْ لَا يَتَمَيَّزَ أَحَدُ الشَّيْئَيْنِ مِنَ الْآخَرِ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ التَّشَابُهِ عَيْنًا كَانَ أَوْ مَعْنَى ، قَالَ : (وَأَتَوَاهُ مُتَشَابِهًا) أَيْ يَشْبُهُ بَعْضُهُ بَعْضًا لَوْ نَا لَا طَعْمًا وَحَقِيقَةً ، وَقِيلَ مُثَانِلًا فِي الْكَمَالِ وَالْجَوْدَةِ ، وَقُرِئَ قَوْلُهُ : (مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ) وَقُرِئَ : (مُتَشَابِهًا) جَمِيعًا وَمَعْنَاهُمَا مُتَقَارِبَانِ . وَقَالَ : (إِنْ الْبَقَرُ تَشَابَهَ عَلَيْنَا) عَلَى لَفْظِ الْمَاضِي فَجُعِلَ لَفْظُهُ مَذْكَرًا وَتَشَابَهُ أَيْ تَشَابَهَ عَلَيْنَا عَلَى الْإِدْغَامِ ، وَقَوْلُهُ : (تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ) أَيْ فِي الْمَعْنَى وَالْجِهَالَةِ ، قَالَ : (وَآخَرُ مُتَشَابِهَاتٍ) وَالْمُتَشَابِهُ مِنْ الْقُرْآنِ مَا أَشْكَلَ تَفْسِيرَهُ لِمُشَابَهَتِهِ بِغَيْرِهِ إِثْمَانِ مِنْ حَيْثُ الْفِظُ أَوْ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى ، فَقَالَ الْفُقَهَاءُ الْمُتَشَابِهُ مَا لَا يُذَيِّقُ ظَاهِرُهُ عَنْ مُرَادِهِ ، وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ أَنَّ الْآيَاتِ عِنْدَ اعْتِبَارِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ ثَلَاثَةٌ أُضْرِبَ : مُحْكَمٌ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، وَمُتَشَابِهٌ عَلَى الْإِطْلَاقِ ، وَمُحْكَمٌ مِنْ وَجْهِ مُتَشَابِهٍ مِنْ وَجْهِ . فَالْمُتَشَابِهُ فِي الْجُمْلَةِ ثَلَاثَةٌ أُضْرِبَ :

جِهَةٌ لَمَعْنَى وَالْفَعْلُ جَمِيعًا خَمْسَةٌ أَضْرِبُ ، الْأَوَّلُ :
 مِنْ جِهَةِ السَّكَنَةِ كَالْعُمُومِ وَالْخُصُوصِ نَحْوُ :
 (اقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ) وَالثَّانِي : مِنْ جِهَةِ
 السَّكَنِ كَالْوُجُوبِ وَالنَّذْبِ نَحْوُ (فَانْكِحُوا
 مَا طَابَ لَكُمْ) وَالثَّالِثُ : مِنْ جِهَةِ الزَّمَانِ
 كَالْمَاضِي وَالْمُسَوَّخِ نَحْوُ (اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ)
 وَالرَّابِعُ : مِنْ جِهَةِ الْمَكَانِ وَالْأُمُورِ الَّتِي نَزَلَتْ
 فِيهَا نَحْوُ : (وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ
 ظُهُورِهَا) وَقَوْلُهُ (إِنَّمَا تَنبِيْهُ زِيَادَةُ فِي السَّكَنِ)
 فَإِنَّ مَنْ لَا يَعْرِفُ عَادَتَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَتَعَذَّرُ
 عَلَيْهِ مَعْرِفَةُ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ . وَالْخَامِسُ : مِنْ
 جِهَةِ الشَّرْطِ الَّتِي بِهَا يَصْحُ الْفِعْلُ أَوْ يَفْسُدُ
 كَشَرْطِ الصَّلَاةِ وَالنَّكَاحِ . وَهَذِهِ الْجُمْلَةُ إِذَا
 تَصَوَّرْتَ عِلْمَ أَنَّ كُلَّ مَا ذَكَرَهُ الْمَفْسَّرُونَ فِي
 تَفْسِيرِ الْمُتَشَابِهِ لَا يَخْرُجُ عَنْ هَذِهِ التَّقَاسِيمِ نَحْوُ
 قَوْلِ مَنْ قَالَ الْمُتَشَابِهُ (الْم) وَقَوْلِ قَتَادَةَ الْمُحْكَمُ
 النَّاسِخُ وَالْمُنْشَأُ الْمُنْسُوخُ ، وَقَوْلِ الْأَصَمِّ
 الْمُحْكَمُ مَا أَجْمَعَ عَلَى تَأْوِيلِهِ ، وَالْمُنْشَأُ
 مَا اخْتَلَفَ فِيهِ . نَحْمُ جَمِيعُ الْمُتَشَابِهِ عَلَى ثَلَاثَةِ
 أَضْرِبٍ : ضَرْبٌ لِاسْتِثْنَاءِ الْوُقُوفِ عَلَيْهِ كَوَقْفِ
 السَّاعَةِ وَخُرُوجِ دَابَّةِ الْأَرْضِ وَكَيْفِيَّةِ الدَّابَّةِ
 وَنَحْوِ ذَلِكَ . وَضَرْبٌ لِلْإِنْسَانِ سَبِيلَهُ إِلَى مَعْرِفَتِهِ
 كَالْأَلْفَاظِ الْغَرِيبَةِ وَالْأَحْكَامِ الْعَلِيقَةِ . وَضَرْبٌ
 مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ يَجُوزُ أَنْ يَخْتَصَّ بِمَعْرِفَةِ
 حَقِيقَتِهِ بَعْضُ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ وَيَخْفَى عَلَى مَنْ
 دُونَهُمْ ، وَهُوَ الضَّرْبُ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ

السلامُ فِي عِلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « اللَّهُمَّ فَقِّهْ فِي الدِّينِ
 وَعَلِّمَهُ التَّأْوِيلَ » . وَقَوْلُهُ لِابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ ذَلِكَ .
 وَإِذْ عَرَفْتَ هَذِهِ الْجُمْلَةَ عَلِيمٌ أَنَّ الْوَقْفَ عَلَى قَوْلِهِ
 (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ) وَوَضَلَهُ بِقَوْلِهِ :
 (وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) جَائِزٌ وَأَنَّ السَّكَلَ وَاحِدٌ
 مِنْهُمْ وَجَبَّ حَسْبًا دَلَّ عَلَيْهِ التَّفْصِيلُ الْمُتَقَدِّمُ . وَقَوْلُهُ
 (اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا) فَإِنَّهُ
 يَعْنِي مَا يُشْبِهُهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي الْأَخْصَاصِ
 وَالْحِكْمَةِ وَاسْتِقَامَةِ النِّظَمِ . وَقَوْلُهُ (وَلَكِنْ
 شَبَّهَ لَهُمْ) أَيْ مُثَّلَّ لَهُمْ مِنْ حَسَبِ
 إِيَّاهُ ، وَالشَّبَّاهُ مِنَ الْجَوَاهِرِ مَا يُشْبِهُ لَوْنُهُ لَوْنُ
 الذَّهَبِ .

شَتَا : الشَّتَا تَفْرِيقُ الشَّعْبِ ، يُقَالُ شَتَا
 جَمْعُهُمْ شَتَا وَشَتَانًا ، وَجَاءُوا أَشْتَانًا أَيْ مُتَفَرِّقِي
 النِّظَامِ ، قَالَ : (يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَانًا)
 وَقَالَ (مِنْ نَبَاتٍ شَتَى) أَيْ مُخْتَلِفَةِ الْأَنْوَاعِ
 (وَقُلُوبُهُمْ شَتَى) أَيْ هُمْ بِخِلَافٍ مِنْ وَصْفِهِمْ
 بِقَوْلِهِ (وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ) وَشَتَانُ أَعْمُ
 فِعْلٍ نَحْوُ وَشَكَانَ يُقَالُ شَتَانُ مَا هُمَا وَشَتَانُ
 مَا بَيْنَهُمَا إِذَا اخْتَلَفَتْ عَنِ ارْتِفَاعِ الْإِتِّحَامِ
 بَيْنَهُمَا

شَتَا : (رِحْلَةُ الشَّيْءِ وَالصَّيْفِ) يُقَالُ شَتَى
 وَأَشْتَى وَصَافٍ وَأَصَافَ وَالْمَشْتَى وَالْمَشْتَاةُ لِلْوَقْتِ
 وَالْمَوْضِعِ وَالْمَصْدَرِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* نَحْنُ فِي الْمَشْتَاةِ نَدْعُو الْجَلْفَى *

شَجَرُ : الشَّجَرُ مِنَ النَّبَاتِ مَا لَهُ سَاقٌ ، يُقَالُ

يَقَالُ عَدُوٌّ مُشَاحِنٌ وَأَشْحَنَ لِلْبُكَاءِ امْتَلَأَتْ
نَفْسُهُ لَتَهَيَّئَهُ لَهُ .

شخص : الشَّخْصُ سَوَادُ الْإِنْسَانِ الْقَائِمِ
الْمَرْتِي مِنْ بَعِيدٍ ، وَقَدْ شَخَّصَ مِنْ بَلَدِهِ نَقْدَ
وَشَخَّصَ سَهْمَهُ وَبَصَرَهُ وَأَشْخَصَهُ صَاحِبُهُ قَالَ :
(تَشَخَّصَ فِيهِ الْأَبْصَارُ - شَاخِصَةً أَبْصَارُهُمْ) أَيْ
أَجْفَانُهُمْ لَا تَنْطَرِفُ .

شد : الشَّدُّ الْقَعْدُ الْقَوِيُّ يُقَالُ : شَدَّدْتُ
الشَّيْءَ قُوَّتُ عَقْدِهِ قَالَ (وَشَدَّدْنَا أَمْرَهُمْ -
فَشَدُّوا الْوَتَاقَ) وَالشَّدَّةُ تَسْتَعْمَلُ فِي الْقَعْدِ
وَفِي الْبَدَنِ وَفِي قُوَى النَّفْسِ وَفِي الْعَذَابِ
قَالَ : (وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً - عَلَّمَهُ
شَدِيدُ الْقُوَى) يَعْنِي جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (غِلَظُ
شِدَادٍ - بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ - فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ)
وَالشَّدِيدُ وَالْمُتَشَدَّدُ الْبَخِيلُ قَالَ : (وَإِنَّهُ لِحُبِّ
الْخَلِيرِ لَشَدِيدٌ) فَالشَّدِيدُ يُجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى
مَفْعُولٍ كَأَنَّهُ شُدَّ كَمَا يُقَالُ غُلٌّ عَنِ الْإِنْفِصَالِ ،
وَأَيْ نَحْوِ هَذَا : (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ -
غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ) وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى فَاعِلٍ ،
فَالْمُتَشَدَّدُ كَأَنَّهُ شَدَّ صُرَّتَهُ ، وَقَوْلُهُ : (حَتَّى إِذَا
بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً) فِيهِ تَنْبِيهُ
أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا بَلَغَ هَذَا الْقَدْرَ يَتَقَوَّى خُلُقُهُ
الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ فَلَا يَسْكَادُ يُزَالُهُ بَعْدَ ذَلِكَ ،
وَمَا أَحْسَنَ مَا نَبَّهَ لَهُ الشَّاعِرُ حَيْثُ يَقُولُ :

إِذَا الْمَرْءُ وَافَى الْأَرْبَعِينَ وَلَمْ يَكُنْ
لَهُ دُونَ مَا يَهْوَى حَيًّا وَلَا سِتْرًا

شَجَرَةٌ وَشَجَرٌ نَحْوُ ثَمَرَةٍ وَتَمَرٍ (إِذْ يَبَايَعُونَكَ
تَحْتَ الشَّجَرَةِ) وَقَالَ (أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا -
وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ - مِنْ شَجَرٍ مِنْ رَقُومٍ - إِنْ
شَجَرَةُ الرُّقُومِ) وَوَادٍ شَجِيرٌ كَثِيرُ الشَّجَرِ ،
وَهَذَا الْوَادِي أَشْجَرُ مِنْ ذَلِكَ ، وَالشَّجَارُ وَالْمُشَاجِرَةُ
وَالْتَشَاجُرُ الْمُنَازَعَةُ . قَالَ : (فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ)
وَشَجَرَنِي عَنْهُ صَرَفَنِي عَنْهُ بِالشَّجَارِ وَفِي الْحَدِيثِ :
« فَاِنْ اِشْتَجَرُوا فَالْسُّلْطَانُ وَلِيُّ مَنْ لَا وَلِيَ لَهُ »
وَالشَّجَارُ خَشَبُ الْهُودَجِ ، وَالْمَشَجَرُ مَا يُلْقَى عَلَيْهِ
التُّوبُ وَشَجَرَهُ بِالرُّمَحِ أَيْ طَعَنَهُ بِالرُّمَحِ وَذَلِكَ
أَنْ يَطْمَعَنَهُ بِهِ فَيَتْرُكُهُ فِيهِ .

شح : الشَّحُّ بُحْلٌ مَعَ حَرَمٍ وَذَلِكَ فِيمَا كَانَ
عَادَةً قَالَ (وَأَخْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ) وَقَالَ :
(وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ) يُقَالُ رَجُلٌ شَحِيحٌ
وَقَوْمٌ أَشِحَّةٌ قَالَ (أَشِحَّةٌ عَلَى الْخَلِيرِ - أَشِحَّةٌ
عَلَيْكُمْ) وَخَطِيبٌ شَحَشَحَ تَمَاضٍ فِي
خُطْبَتِهِ مِنْ قَوْلِهِمْ : شَحَشَحَ التَّعَبِيرُ فِي
هَدِيرِهِ .

شحم : (حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا) وَشَحْمَةٌ
الْأُذُنُ مُلْقَى الْقُرْطِ لَتَصَوُّرِهِ بِعَوْرَةِ الشَّحْمِ
وَشَحْمَةُ الْأَرْضِ لِدَوْدَةٍ بَيْضَاءَ ، وَرَجُلٌ
مُشَحَّمٌ كَثُرَ عِنْدَهُ الشَّحْمُ ، وَشَحِيمٌ مُحِبٌّ
لِلشَّحْمِ وَشَاحِمٌ يَطْمَعُهُ أَصْحَابُهُ وَشَحِيمٌ كَثُرَ
عَلَى بَدَنِهِ .

شحن : قَالَ : (فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ) أَيْ
الْمَمْلُوءِ وَالشَّحْنَاءُ عِدَاوَةٌ امْتَلَأَتْ مِنْهَا النَّفْسُ

فَدَعُهُ وَلَا تَنْفِسْ عَلَيْهِ الَّذِي مَضَى
وَأِنْ جَرَّ سَبَابَ الْحَيَاةِ لَهُ الْعُمْرُ
وَشَدَّ فُلَانٌ وَأَشْتَدَّ إِذَا أَسْرَعَ ، يَحُوزُ أَنْ يَكُونَ
مِنْ قَوْلِهِمْ شَدَّ حِزَامَهُ لِلْعَدُوِّ ، كَمَا يُقَالُ أَلْقَى ثِيَابَهُ
إِذَا طَرَحَهُ لِلْعَدُوِّ ، وَأَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ
اشْتَدَّتِ الرِّيحُ ، قَالَ : (اشْتَدَّتْ بِه الرِّيحُ) .

شر : الشرُّ الذي يَرْغَبُ عنه الكلُّ ، كَمَا
أَنَّ الْخَيْرَ هُوَ الَّذِي يَرْغَبُ فِيهِ الْكُلُّ ، قَالَ (شَرُّ)
مَسْكَنًا - وَإِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الْعُمُ) وَقَدْ
تَقَدَّمَ تَحْقِيقُ الشَّرِّ مَعَ ذِكْرِ الْخَيْرِ وَذَكَرَ أَنْوَاعَهُ
وَرَجُلٌ شَرِيرٌ وَشَرِيرٌ مُتَعَاظِلٌ لِلشَّرِّ وَقَوْمٌ أَشْرَارٌ
وَقَدْ أَشْرَزْتُهُ نَسَبْتُهُ إِلَى الشَّرِّ ، وَقِيلَ أَشْرَزْتُ
كَذَا أَظْهَرْتُهُ وَاحْتَجَّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِذَا قِيلَ أَيْ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ
أَشْرَزْتُ كُلِّيْبُ بِالْأَكْثَرِ الْأَصَابِ

فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي هَذَا إِلَّا هَذَا الْبَيْتُ فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ
أَنَّهَا نَسَبَتْ الْأَصَابِعَ إِلَى الشَّرِّ بِالْإِشَارَةِ إِلَيْهِ ،
فَيَكُونُ مِنْ أَشْرَزْتُهُ إِذَا نَسَبْتُهُ إِلَى الشَّرِّ ،
وَالشَّرُّ بِالضَّمِّ خَصٌّ بِالْمَكْرُوهِ ، وَشَرَارُ النَّارِ
مَا تَطَايَرَ مِنْهَا وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لَاعْتِمَادِ الشَّرِّ فِيهِ ،
قَالَ : (تَرْنِمِي بِشَرِّ كَالْتَصْنَعِ) .

شرب : الشُّرْبُ تَتَنَاوَلُ كُلُّ مَائَةٍ مَاءً كَانَ
أَوْ غَيْرَهُ ، قَالَ تَعَالَى فِي صِفَةِ أَهْلِ الْجَنَّةِ : (وَسَقَاهُمْ
رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا) وَقَالَ فِي صِفَةِ أَهْلِ النَّارِ :
(لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ) وَجَعَلَ الشَّرَابَ أَشْرِبَةً
يُقَالُ شَرِبْتُهُ شَرِبًا وَشَرِبًا ، قَالَ (فَنَ شَرِبَ)

مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي - إِلَى قَوْلِهِ - فَشَرِبُوا مِنْهُ) وَقَالَ
(فَشَارِبُونَ شُرْبِ الْهَيْمِ) وَالشُّرْبُ النَّصِيبُ مِنْهُ
قَالَ : (هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبٌ
يَوْمَ مَعْلُومٍ - كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ) وَالشُّرْبُ
الْمَصْدَرُ وَاسْمُ زَمَانِ الشُّرْبِ وَمَكَانِهِ (قَدْ عَلِمَ
كُلُّ أَتَانٍ مَشْرَبَهُمْ) وَالشَّرِيبُ الشَّارِبُ
وَالشَّرَابُ وَاسْمُ الشَّعْرِ عَلَى الشَّفْعَةِ الْعُلْيَا وَالْعِرْقُ
الَّذِي فِي بَاطِنِ الْخَلْقِ شَارِبًا وَجَعَهُ شَوَارِبُ
لِتَصَوُّرِهِمَا بِصُورَةِ الشَّارِبِينَ ، قَالَ الْمَذَلِيُّ
فِي صِفَةِ عَيْرٍ :

* صَخْبُ الشَّوَارِبِ لَا يَزَالُ كَانَهُ *

وَقَوْلُهُ : (وَأَشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ) قِيلَ هُوَ
مِنْ قَوْلِهِمْ أَشْرَبْتُ الْبَعِيرَ شَدَدْتُ حَبْلًا فِي عُنُقِهِ
قَالَ الشَّاعِرُ :

فَأَشْرَبْتُهَا الْأَفْرَانَ حَتَّى وَقَصَّهَا
بِقَرْحٍ وَقَدْ أَلْقَيْنَ كُلَّ جَنِينٍ

فَكَأَنَّمَا شَدَّ فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ لِشَفَقِهِمْ ، وَقَالَ
بِمَضْمُونِهِمْ أَسْرَبَ فِي قُلُوبِهِمْ حُبُّ الْعِجْلِ ،
وَذَلِكَ أَنَّ مَنْ عَادَهُمْ إِذَا أَرَادُوا الْعِبَارَةَ عَنْ
مُحَامَرَةِ حُبِّ أَوْ بَغْضِ اسْتِعَارُوا لَهُ اسْمَ الشَّرَابِ
إِذْ هُوَ أَبْلَغُ إِنْجَامٍ فِي الْبَدَنِ وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

تَغْلَفَلَّ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابٌ
وَلَا حَزْنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ سُرُورٌ

وَلَوْ قِيلَ حُبُّ الْعِجْلِ لَمْ تَكُنْ هَذِهِ الْمُبَالَغَةُ فَإِنَّ
فِي ذِكْرِ الْعِجْلِ تَنْبِيهاً أَنَّ لِفَرْطِ شَفَقِهِمْ بِهِ
صَارَتْ صُورَةُ الْعِجْلِ فِي قُلُوبِهِمْ لَا تَنْمُحِي ، وَفِي مَثَلٍ

شرع : الشرعُ تهجُّ الطريقِ الواضحُ ، يقالُ شرَعْتُ له طريقاً والشرعُ مصدرٌ ثم جعلَ انما الطريقَ التهجُّ فقيلَ له شرعٌ وشرعٌ وشرعةٌ واستُعيرَ ذلك للطريقة الإلهية ، قال (شريعةٌ ومنهاجاً) فذلك إشارةٌ إلى أمرين :

أحدهما : ما سخرَ الله تعالى عليه كلَّ إنسانٍ من طريقٍ يتحرَّاهُ مما يعودُ إلى مصالحِ البلادِ وعمارةِ البلادِ ، وذلك المشارُ إليه بقوله : (وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُلْطَانًا) .

الثاني : ما قيَّصَ له من الدينِ وأمره به ليتحرَّاهُ اختياراً مما تختلِفُ فيه الشرائعُ ويغترَّضُه النسخُ ودلَّ عليه قوله (ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا) قال ابن عباس : الشريعةُ ما وردَ به القرآن ، والمناهجُ ما وردَ به السنةُ ، وقوله (شرعَ لكم من الدينِ) إشارةٌ إلى الأصول التي تنسأوى فيها المللُ فلا يصحُّ عليها النسخُ كتمرفةِ الله تعالى ونحو ذلك من نحو ما دلَّ عليه قوله : (وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) قال بعضهم : سُمِّيَتِ الشريعةُ شريعةً تشبيهاً بشريعةِ المساء من حيث إنَّ من شرعٍ فيها على الحقيقةِ المصدوقةِ روى وتطهرَ ، قال وأعني بالرى ما قال بعضُ الحكماء : كُنْتُ أَشْرَبُ فَلَا أُرْوَى فَلَمَّا عَرَفْتُ اللَّهَ تَعَالَى رَوَيْتُ بِلاَ شَرْبٍ . وبالتطهر ما قال تعالى : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ

أَشْرَبَنِي مَا لَمْ أَشْرَبْ أَيْ ادَّعَيْتَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَفْعَلْ شرح : أصلُ الشرحِ بسطُ اللحمِ ونجوه ، يُقَالُ شَرَحْتُ اللحمَ وَشَرَحْتُهُ وَمِنْهُ شَرَحُ الصَّدْرِ أَيْ بَسَطُهُ يُنَوِّرُ الْهَيْمَ وَسَكِينَةٌ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ وَرَوَّجَ مِنْهُ ، قال : (رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي - أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ - أَقْسَمُ : شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ) وَشَرَحُ الشَّكْلِ مِنَ الْكَلَامِ بَسَطُهُ وَإِظْهَارُ مَا يَخْفَى مِنْ مَعَانِيهِ .

شرذ : شرذَ التبعيرُ ندَّ وَشَرَذْتُ فَلَانًا فِي الْبِلَادِ وَشَرَذْتُ بِهِ أَيْ فَعَلْتُ بِهِ فِعْلَةً تُشَرِّدُ غَيْرَهُ أَنْ يَفْعَلَ فَعْلَهُ كَقَوْلِكَ نَكَلْتُ بِهِ أَيْ جَعَلْتُ مَا فَعَلْتُ بِهِ نَكَالًا لِمَعْيَرِهِ ، قال (فَشَرَذَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ) أَيْ اجْعَلُهُمْ نَكَالًا لِمَنْ يَغْرِضُ لَكَ بَعْدَهُمْ ، وَقِيلَ فَلَانٌ طَرِيدٌ شَرِيدٌ . شرذم : الشرذمةُ جماعةٌ مُتَقَطِّعةٌ ، قال : (شَرِذْمَةٌ قَلِيلُونَ) وهو من قولهم ثوبٌ شَرَاذِمٌ أَيْ مُتَقَطِّعٌ .

شرط : الشرطُ كلُّ حُكْمٍ مَعْلُومٍ يَتَعَلَّقُ بِأَمْرٍ يَقَعُ بِوُقُوعِهِ ، وذلك الأمرُ كالقلامةِ له وَشَرِيطٌ وَشَرَايِطٌ وَقَدْ اشْتَرَطْتُ كَذَا وَمِنْهُ قِيلَ لِلْقَلَامَةِ الشَّرْطُ وَأَشْرَاطُ السَّاعَةِ عَلَامَاتُهَا (فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا) وَالشَّرْطُ قِيلَ سُمُّوا بِذَلِكَ لِكَوْنِهِمْ ذَوِي عِلَاقَةٍ يُعْرَفُونَ بِهَا وَقِيلَ لِكَوْنِهِمْ أَرْذَالُ النَّاسِ فَأَشْرَاطُ الْإِبِلِ أَرْذَالُهَا . وَأَشْرَطَ نَفْسَهُ لِلْهَلَكَةِ إِذَا عَمِلَ عَمَلًا يَكُونُ هَلَاكَةً لِلْهَلَاكِ أَوْ يَكُونُ فِيهِ شَرْطُ الْهَلَاكِ .

شَدِيدُ الْحَرِّ ، وَأَشْرَقَ النَّوْبُ بِالصَّبْرِ ،
وَلَحْمٌ شَرِقٌ أَحْمَرٌ لَادَسَمَ فِيهِ .

شرك : الشَّرَكَةُ وَالْمُشَارَكَةُ غَلَطُ
الْمِلْسَكَيْنِ ، وَقِيلَ هُوَ أَنْ يُوجَدَ شَيْءٌ لِأَنْتَيْنِ
فَصَاعِدًا عَيْنًا كَانَتْ ذَلِكَ الشَّيْءُ أَوْ مَعْقٍ
كَشَارَكَةُ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ فِي الْحَيَوَانِيَّةِ ،
وَمُشَارَكَةُ فَرَسٍ وَفَرَسٍ فِي السَّكْنَةِ وَالذَّهْنَةِ ،
يُقَالُ شَرَكْتُ كُنْهُ وَشَارَكْتُهُ وَتَشَارَكُوا وَاشْتَرَكُوا
وَأَشْرَكْتُهُ فِي كَذَا ، قَالَ (وَأَشْرَكُهُ فِي أَمْرِي)
وَفِي الْحَدِيثِ « اللَّهُمَّ أَشْرِكْنَا فِي دُعَاءِ الصَّالِحِينَ »
وَرَوَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

« إِنِّي شَرَفْتُكَ وَفَضَلْتُكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِي
وَأَشْرَكْتُكَ فِي أَمْرِي » أَيْ جَعَلْتُكَ بِحَيْثُ
تَذَكَّرُ مَعِيَ ، وَأَمَرْتُ بِطَاعَتِكَ مَعَ طَاعَتِي فِي
نَحْوِ (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ) وَقَالَ :
(فِي الْقَذَابِ مُشْتَرِكُونَ) وَجَمْعُ الشَّرِيكِ
شُرَكَاءُ (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ -
شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ - شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ -
أَبْنُ شَرَكَاثٍ) ، وَشَرِكُ الْإِنْسَانِ فِي الدِّينِ
ضَرْبَانِ .

أَحَدُهَا : الشَّرْكُ الْعَظِيمُ وَهُوَ إِثْبَاتُ شَرِيكِ
لِلَّهِ تَعَالَى ، يُقَالُ أَشْرَكَ فُلَانٌ بِاللَّهِ ذَلِكَ أَعْظَمُ
كُفْرٍ ، قَالَ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ)
وَقَالَ (وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا -
وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ -
يُبَايِعُنكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا)

عَنْكُمْ الرَّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ
تَطْهِيرًا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ
يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَعًا) جَمْعُ شَارِعٍ . وَشَارِعَةُ
الطَّرِيقِ جَمْعُ شَوَارِعٍ ، وَأَشْرَعْتُ الرِّيحَ قَبْلَهُ
وَقِيلَ شَرَعْتُهُ فَهُوَ مَشْرُوعٌ وَشَرَعْتُ السَّفِينَةَ
جَعَلْتُ لَهَا شِرَاعًا يُنْفِذُهَا وَهِيَ فِي هَذَا الْأَمْرِ
شَرَعٌ أَيْ سَوَاءٌ أَيْ يَشْرَعُونَ فِيهِ شُرُوعًا وَاحِدًا .
وَشَرَعُكَ مِنْ رَجُلٍ زَيْدٌ كَقَوْلِكَ حَسْبُكَ
أَيْ هُوَ الَّذِي تَشْرَعُ فِي أَمْرِهِ ، أَوْ تَشْرَعُ بِهِ
فِي أَمْرِكَ ، وَالشَّرْعُ خَصٌّ بِمَا يُشْرَعُ مِنَ الْأَوْتَارِ
عَلَى الْعُودِ .

شرق : شَرَقَتِ الشَّمْسُ شُرُوقًا طَلَعَتْ
وَقِيلَ لَا أَمَلُ ذَلِكَ مَا ذَرَّ شَارِقٌ وَأَشْرَقَتْ
أَضَاءَتْ ، قَالَ (بِالْعَتَمَةِ وَالْإِشْرَاقِ) أَيْ وَقْتُ
الْإِشْرَاقِ وَالْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِذَا قِيلَ بِالْأَفْرَادِ
فَإِشْرَاقٌ إِلَى نَاحِيَةِ الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ وَإِذَا قِيلَ
بِلَفْظِ التَّثْنِيَةِ فَإِشْرَاقٌ إِلَى مَطْلَعَتَيْ وَمَغْرِبَتَيْ
الشَّمْسِ وَالصَّبْرِ ، وَإِذَا قِيلَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ فَاعْتِبَارُ
بِمَطْلَعِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَغْرِبِهِ أَوْ بِمَطْلَعِ كُلِّ فَصْلٍ
وَمَغْرِبِهِ ، قَالَ (رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ - رَبُّ
الْمَشْرِقِينَ وَرَبُّ الْمَغْرِبِينَ - رَبُّ الْمَشَارِقِ
وَالْمَغَارِبِ - مَكَانًا شَرْقِيًّا) مِنْ نَاحِيَةِ الشَّرْقِ
وَالْمَشْرِقَةِ الْمَكَانُ الَّذِي يَظْهَرُ لِلشَّرْقِ وَشَرَقَتْ
الْحَمَّ أَلْقَيْتُهُ فِي الْمَشْرِقَةِ وَالْمَشْرِقُ مُصَلَّى الْعِيدِ
لِقِيَامِ الصَّلَاةِ فِيهِ عِنْدَ شُرُوقِ الشَّمْسِ ، وَشَرَقَتْ
الشَّمْسُ اصْفَرَّتْ لِلْمَغْرُوبِ وَمِنْهُ أَحْمَرُ شَارِقٌ

وقال (سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا) .

والثاني : الشُّركُ الصغيرُ وهو مُراعاة غير الله
مَعَهُ في بعض الأمور وهو الرياء والنفاق
المُشارُ إليه بقوله (شُرَكَاءُ فِيمَا آتَاكُمَا فَتَعَالَى
اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ - وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ
إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ) وقال بعضهم معنى قوله
(إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ) أى واقفون في شرك
الدنيا أى حُبَّالِهَا ، قال : ومن هذا ما قال عليه
السلام « الشُّركُ في هذه الأمة أخفى من دبيب
النمل عَلَى الصفا » قال : وَلَفْظُ الشُّركِ مِنَ
الْألفاظِ الْمُشترَكةِ وقوله (وَلَا يُشْرِكْ بِمِثَادَةِ
رَبِّهِ أَحَدًا) محمولٌ عَلَى الشُّركِ كَيْفَ وقوله (اقْتُلُوا
الْمُشْرِكِينَ) فَأَكْثَرُ الْفُقَهَاءِ يَحْمِلُونَهُ عَلَى
الْكُفَرِ جَمِيعًا لقوله (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ
ابْنُ اللَّهِ) الآية ، وقيل مُمَّنْ مِنْ عَدَا أَهْلِ
الْكِتَابِ لقوله (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ
هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ
أَشْرَكُوا) أَفْرَدَ الْمُشْرِكِينَ عَنِ الْيَهُودِ
وَالنَّصَارَى

شرى : الشُّرَاهُ وَالتَّبِيعُ يَتَلَاذِمَانِ فَاَلْمُشْتَرَى
دَافِعُ الثَّمَنِ وَآخِذُ الثَّمَنِ ، وَالتَّبَاعُ دَافِعُ
الثَّمَنِ وَآخِذُ الثَّمَنِ ، هذا إذا كانتِ الْمَبَايَعَةُ
وَالْمُشَارَاةُ بِنَاصٍ وَسِلْمَةٍ . فَأَمَّا إِذَا كَانَتْ بَيْعَ
سِلْمَةٍ بِسِلْمَةٍ صَحَّ أَنْ يَتَصَوَّرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا
مُشْتَرِيًا وَبَائِعًا وَمِنْ هَذَا الْوَجْهِ صَارَ لَفْظُ الْبَيْعِ

وَالشُّرَاهُ يُسْتَعْمَلُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي مَوْضِعِ
الْآخَرِ . وَشَرَيْتُ بِمَعْنَى بَعْتُ أَكْثَرُ وَابْتَعْتُ
بِمَعْنَى اشْتَرَيْتُ أَكْثَرُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَشَرَوْهُ
بِمِثْقَلِ بَخْسٍ) أى بَاعَوْهُ وكذلك قوله (يَشْتَرُونَ
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ) وَيَجُوزُ الشُّرَاهُ وَالِاشْتِرَاهُ
فِي كُلِّ مَا يَحْصُلُ بِهِ شَيْءٌ نَحْوُ : (إِنَّ الَّذِينَ
يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ - لَا يَشْتَرُونَ بآيَاتِ اللَّهِ -
اشْتَرَوْا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا - اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ) وقوله :
(إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) هَذَا ذِكْرُ
مَا اشْتَرَى بِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ : (يَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
فَيَقْتُلُونَ) وَيُسَمَّى الْخَوَارِجُ بِالشُّرَاةِ مُتَأَوِّلِينَ
فِيهِ قَوْلُهُ : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ
مَرْضَاةِ اللَّهِ) فَمَعْنَى يَشْرِي يَبِيعُ فَصَارَ ذَلِكَ
كَقَوْلِهِ : (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى) الآية

شطط : الشَّطَطُ الْإِفْرَاطُ فِي الْبُعْدِ ، يُقَالُ
شَطَطَ الدَّارُ وَأَشْطَطُ يُقَالُ فِي الْمَكَانِ وَفِي الْحُكْمِ
وَفِي السَّوْمِ ، قال :

• شَطَّ الْمَزَارُ يَجْذَوِي وَانْتَهَى الْأَمَلُ •

وعُبرَ بِالشَّطَطِ عَنِ الْجَوْرِ ، قال : (لَقَدْ قُلْنَا
إِذَا شَطَطًا) أى قَوْلًا بَعِيدًا عَنِ الْحَقِّ وَشَطَطُ
النَّهْرِ حَيْثُ يَبْهَدُ عَنِ الْمَاءِ مِنْ حَافَتِهِ .

شطر : شَطَرُ الشَّيْءِ نِصْفُهُ وَوَسْطُهُ قال :
(قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطَرُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) أى
جِهَتُهُ وَنَحْوُهُ وقال : (فَوَلَّوْا وُجُوهَكُمْ شَطَرَهُ)
وَيُقَالُ شَاطَرْتُهُ شِطَارًا أى نَاصَفْتُهُ ، وَقِيلَ شَطَرُ
بَصَرِهِ أى نَصَفْتُهُ وَذَلِكَ إِذَا اخْتَدَّ يَنْظُرُ إِلَيْكَ

مَرَدَّةُ الْإِنْسِ أَيْضًا ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

• لَوْ أَنَّ شَيْطَانَ الذَّنَابِ الْمُسَلِّ •

جَمْعُ الْعَاسِلِ وَهُوَ الَّذِي يَضْطَرِبُ فِي عَدْوِهِ
وَاحْتَصَرَ بِهِ عَسَلَانُ الذَّنْبِ .

وَقَالَ آخَرُ :

• مَا لَيْلَةُ الْفَقِيرِ إِلَّا شَيْطَانٌ •

وُسَمِيَ كُلُّ خُلُقٍ ذَمِيمٍ لِلْإِنْسَانِ شَيْطَانًا ، فَقَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْحَسَدُ شَيْطَانٌ وَالغَضَبُ
شَيْطَانٌ » .

شطا : شَاطِئُ الْوَادِي جَانِبُهُ ، قَالَ : (نُودِيَ
مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي) وَيُقَالُ شَاطِئَاتُ فَلَانًا
مَا شَيْئُهُ فِي شَاطِئِ الْوَادِي ، وَشَطَهُ الزَّرْعَ
فَرُوخُ الزَّرْعِ وَهُوَ مَا خَرَجَ مِنْهُ وَتَفَرَّغَ فِي
شَاطِئِهِ أَيْ فِي جَانِبَيْهِ وَجَمْعُهُ أَشْطَالٌ ، قَالَ :
(كَزَزِعَ أَخْرَجَ شَطَاءً) أَيْ فَرَاخَهُ وَفَرَى
شَطَاءً وَذَلِكَ نَحْوُ الشَّمْعِ وَالشَّمْعِ وَالنَّهْرِ وَالنَّهْرِ .

شعب : الشَّعْبُ الْقَبِيلَةُ الْمُنْتَشِعَةُ مِنْ حَيٍّ
وَاحِدٍ وَجَمْعُهُ شُعُوبٌ ، قَالَ : (شُعُوبًا وَقَبَائِلَ)
وَالشَّعْبُ مِنَ الْوَادِي مَا اجْتَمَعَ مِنْهُ طَرَفٌ وَتَفَرَّقَ
طَرَفٌ فَإِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ مِنَ الْجَانِبِ الَّذِي تَفَرَّقَ
أَخَذْتَ فِي وَهْمِكَ وَاحِدًا يَتَفَرَّقُ وَإِذَا نَظَرْتَ
مِنْ جَانِبِ الْاجْتِمَاعِ أَخَذْتَ فِي وَهْمِكَ أَنْتَيْنِ
اجْتَمَعَا فَلِذَلِكَ قِيلَ شَعِبَتْ إِذَا جَمَعَتْ وَشَعِبَتْ إِذَا
فَرَّقَتْ ، وَشَعِيبٌ تَصْغِيرُ شَعْبٍ الَّذِي هُوَ مَصْدَرٌ
أَوِ الَّذِي هُوَ اسْمٌ أَوْ تَصْغِيرُ شَعْبٍ ، وَالشَّعِيبُ
الزَّادَةُ الْخَلْقُ الَّتِي قَدْ أَصْلَحَتْ وَجُمِعَتْ . وَقَوْلُهُ :

وَالِى آخَرَ ، وَحَلَبَ فُلَانٌ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ وَأَصْلُهُ
فِي النَّاقَةِ أَنْ يَحْلِبَ خَلْفَيْنِ وَيَتْرَكَ خَلْفَيْنِ وَنَاقَةً
شَطُورٌ يَبْسُ خِلْفَانِ مِنْ أَخْلَافِهَا ، وَشَاءَ شَطُورٌ
أَحَدُ ضَرْعَيْهَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ وَشَطَرَ إِذَا أَخَذَ
شَطْرًا أَيْ نَاحِيَةً ، وَصَارَ يُهَيَّبُ بِالشَّاطِرِ عَنِ
الْبَعِيدِ وَجَمْعُهُ شَطَرٌ نَحْوُ :

• أَشَاقَكَ بَيْنَ الْخَلِيطِ الشُّطْرِ •

وَالشَّاطِرُ أَيْضًا لِمَنْ يَتَّبَعُهُ عَنِ الْحَقِّ وَجَمْعُهُ
شُطَارٌ .

شطن : الشَّيْطَانُ النَّوْنُ فِيهِ أَصْلِيَّةٌ وَهُوَ مِنْ
شَطَنَ أَيْ تَبَاعَدَ وَمِنْهُ يَفْرُ شَطُونٌ وَشَطَنَتِ الدَّارُ
وَعَرَبَتْ شَطُونٌ ، وَقِيلَ بَلِ النَّوْنُ فِيهِ زَائِدَةٌ مِنْ
شَاطَ يَشِيطُ اخْتَرَقَ غَضَبًا فَالشَّيْطَانُ مُخْلَقٌ مِنَ
النَّارِ كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ : (وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ
مِنْ نَارٍ) وَلِكُونِهِ مِنْ ذَلِكَ اخْتَصَرَ يَفْرُطُ الْقُوَّةَ
الْفَضِيئَةَ وَالْخَلِيقَةَ الذَّمِيمَةَ وَامْتَنَعَ مِنَ السُّجُودِ
لَا دَمَ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الشَّيْطَانُ أَنْتُمْ لِكُلِّ
عَارِمٍ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْحَيَوَانَاتِ ، قَالَ :
(شَيَاطِينُ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ) وَقَالَ : (وَإِنَّ
الشَّيَاطِينَ أَيُّوْحُونَ - وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ)
أَيْ أَصْحَابِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَقَوْلُهُ : (كَأَنَّهُ
رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ) قِيلَ هِيَ حَيَّةٌ خَفِيفَةُ الْجَسْمِ
وَقِيلَ أَرَادَ بِهِ عَارِمَ الْجِنِّ فَتَشَبَّهَ بِهِ لِقُبْحِ
تَصَوُّرِهَا وَقَوْلُهُ : (وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ)
فَهُمْ مَرَدَّةُ الْجِنِّ وَبَصْبِيءٌ أَنْ يَكُونُوا هُـ :

(إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ) يَخْتَصُّ بِمَا بَعْدَ
هذا الكتاب .

شعر : الشعرُ معروفٌ وَجَمْعُهُ أشعارٌ ، قال :
(وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا) وَشَعَرْتُ
أَصَبْتُ الشَّعَرَ وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ شَعَرْتُ كَذَا أَيْ
عَلِمْتُ لِمَا فِي الدَّقَّةِ كإِصَابَةِ الشَّعْرِ ، وَسُمِّيَ
الشَّاعِرُ شَاعِرًا لِطِفْظَتِهِ وَدَقَّةِ مَعْرِفَتِهِ ، فَالشَّعْرُ فِي
الأَصْلِ اسْمٌ لِلْعِلْمِ الدَّقِيقِ فِي قَوْلِهِمْ لَيْتَ شِعْرِي
وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِلْمُؤَزَّوْنَ الْمُتَقَى مِنْ
الكلام ، وَالشَّاعِرُ لِلْمُخْتَصِّ بِصِنَاعَتِهِ ، وَقَوْلُهُ
تَعَالَى حِكَايَةً عَنِ الْكُفَّارِ : (بَلْ أَفْتَرَاهُ بَلْ
هُوَ شَاعِرٌ) وَقَوْلُهُ : (شَاعِرٌ مَجْنُونٌ - شَاعِرٌ
تَقَرَّبَ بِهِ) وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ حَلَّوْهُ عَلَى
أَنَّهُمْ رَمَوْهُ بِكَوْنِهِ آتِيًا بِشِعْرِ مَنْظُومٍ مُقْنًى حَتَّى
تَأَوَّلُوا مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ لَفْظٍ يُشْبِهُ
الْمُؤَزَّوْنَ مِنْ نَحْوِ : (وَجِفَّانِ كَالْجَوَابِ
وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ) وَقَوْلُهُ : (تَبَّتْ يَدَا
أَبِي لَهَبٍ) . وَقَالَ بَعْضُ الْمُحَصِّلِينَ : لَمْ
يَقْصِدُوا هَذَا الْمُقْصِدَ فِيمَا رَمَوْهُ بِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ
ظَاهِرٌ مِنَ الْكَلَامِ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى أَصَالِبِ الشَّعْرِ
وَلَا يَحْتَاجُ ذَلِكَ عَلَى الْأَعْتَامِ مِنَ الْعَجَمِ فَضْلًا عَنْ
بُلْغَاءِ الْعَرَبِ ، وَإِنَّمَا رَمَوْهُ بِالْكَذِبِ فَإِنَّ
الشَّعْرَ يُعْبَرُ بِهِ عَنِ الْكَذِبِ وَالشَّاعِرُ الْكَاذِبُ
حَتَّى سَمِيَ قَوْمُ الْأَدِلَّةِ الْكَاذِبَةُ الشَّعْرِيَّةُ ، وَهَذَا
قال تعالى فِي وَصْفِ عَامَّةِ الشُّعْرَاءِ : (وَالشُّعْرَاءُ
يَتَّبِعُهُمُ الْفَأْوَنُ) إِلَى آخِرِ الثُّورَةِ ، وَلِكُونِ
الشَّعْرِ مَقَرَّ الْكَذِبِ قِيلَ أَخَذَ الشَّعْرُ الْكَذِبَ .

وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : لَمْ يَرِ مُتَدِينٌ صَادِقٌ
الذَّهْنُ مُفْلِقًا فِي شِعْرِهِ . وَالشَّاعِرُ الْحَوَاسُ وَقَوْلُهُ
(وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ) وَنَحْوُ ذَلِكَ مَعْنَاهُ :
لَا تَدْرِكُونَهُ بِالْحَوَاسِّ وَلَوْ قَالَ فِي كَثِيرٍ مِمَّا جَاءَ
فِيهِ لَا يَشْعُرُونَ لَا يَقُولُونَ لَمْ يَكُنْ يَجُوزُ إِذْ كَانَ
كَثِيرٌ مِمَّا لَا يَكُونُ مُحْسُوسًا قَدْ يَكُونُ مَقْعُولًا .
وَالشَّاعِرُ الْحَلِجُّ مَعَالَهُ الظَّاهِرَةُ لِلْحَوَاسِّ وَالْوَاحِدُ
مَشْعَرٌ وَيُقَالُ شَعَائِرُ الْحَلِجِّ الْوَاحِدُ شَعِيرَةٌ
(ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمُ شَعَائِرُ اللَّهِ) قَالَ : (عِنْدَ
الشَّعْرِ الْحَرَامِ - لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ) أَيْ
مَا يَهْدِي إِلَى بَيِّنَةِ اللَّهِ ، وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا
شُعْرٌ أَيْ تُعَلِّمُ أَنَّ تَدْعَى بِشَعِيرَةٍ أَيْ حَدِيدَةٍ
يُسْعَرُ بِهَا . وَالشَّعَارُ الثُّوبُ الَّذِي عَلَى الْجَسَدِ
لِلْمَاسِيَةِ الشَّعَرِ ، وَالشَّعَارُ أَيْضًا مَا يُسْعَرُ بِهِ
الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ فِي الْحَرْبِ أَيْ يُعَلِّمُ . وَأَشْعَرَهُ
الْحُبُّ نَحْوُ أَلْبَسَهُ وَالْأَشْعَرُ الطَّوِيلُ الشَّعْرِ
وَمَا اسْتَبْدَارَ بِالْخَافِرِ مِنَ الشَّعْرِ وَدَاهِيَةِ شَعْرَاهُ
كَقَوْلِهِمْ دَاهِيَةٌ وَرَاءُ ، وَالشَّعْرَاءُ ذُبَابُ
الْكَلْبِ لِلْمَلَامَةِ شَعْرَهُ ، وَالشَّعِيرُ الْحَبُّ الْمَعْرُوفُ
وَالشَّعْرَى نَجْمٌ وَنَحْصِيصُهُ فِي قَوْلِهِ : (وَأَنَّهُ هُوَ
رَبُّ الشَّعْرَى) لِكُونِهَا مَعْبُودَةٌ لِقَوْمٍ مِنْهُمْ .
شعف : قُرِئَ (شَعْفَهَا) وَهِيَ مِنْ شَعْفَةِ الْقَلْبِ
وَهِيَ رَأْسُهُ مُعَلَّقُ النَّيَاطِ وَشَعْفَةُ الْجَبَلِ أَجْلَاهُ ،
وَمِنْهُ قِيلَ فَلَانٌ مَشْعُوفٌ بِكَذَا كَأَنَّمَا أُصِيبَ
شَعْفَةُ قَلْبِهِ .

شعل : الشَّعْلُ الْيَهَابُ النَّارِ ، يَقَالُ شُعْلَةٌ مِنْ

الْقَارِ وقد أَشْعَلَتْهَا وَأَجَارَ أَبُو زَيْدٍ شَعْلَهَا وَالشَّعِيلَةُ
الْفَتِيلَةُ إِذَا كَانَتْ مُشْتَعِلَةً : وَقِيلَ بَيَاضٌ يَشْتَعِلُ
(وَأَشْتَعَلَ ارْتَأَسَ شَيْبًا) تَشْبِيهَا بِالْأَشْتَعَالِ مِنْ
حَيْثُ اللَّوْنُ ، وَأَشْتَعَلَ فَلَانٌ غَضَبًا تَشْبِيهَا بِهِ
مِنْ حَيْثُ الْحَرَكَةُ ، وَمِنْهُ أَشْعَلْتُ الْخَيْلَ
فِي الْغَارَةِ نَحْوُ أَوْ قَدْ نَهَتْهَا وَهَيَّجْتُهَا وَأَضْرَمْتُهَا .

شَفَع : (شَفَعَهَا حَبًّا) أَيْ أَصَابَ شَفَافٌ
قَلْبَهَا أَيْ بَاطِنَهُ عَنِ الْحَسَنِ وَقِيلَ وَسَطَهُ عَنْ
أَبِي عَلِيٍّ وَهِيَ يَتَقَارَبَانِ .

شَغِلَ : الشُّغْلُ وَالشُّغْلُ الْعَارِضُ الَّذِي يُذْهِلُ
الْإِنْسَانَ ، قَالَ : (فِي شُغْلٍ فَأَكْهُونُ) وَقُرِئَ :
(شُغْلِي) وَقَدْ شُغِلَ فَهُوَ مَشْغُولٌ وَلَا يُقَالُ أَشْغِلَ
وَشُغِّلْ شَاغِلٌ .

شَفَعَ : الشَّفْعُ ضَمُّ الشَّيْءِ إِلَى مِنْلِهِ وَيُقَالُ
لِلْمَشْفُوعِ شَفْعٌ وَالشَّفْعُ وَالْوَتْرُ قِيلَ الشَّفْعُ
الْمَخْلُوقَاتُ مِنْ حَيْثُ إِنِّهَا مَرْكَبَاتٌ ، كَمَا قَالَ :
(وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ) وَالْوَتْرُ هُوَ اللَّهُ
مِنْ حَيْثُ إِنَّ لَهُ الْوَحْدَةَ مِنْ كُلِّ وَجْهِ . وَقِيلَ
الشَّفْعُ يَوْمُ النَّحْرِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ لَهُ نَظِيرًا لِيَلِيهِ ،
وَالْوَتْرُ يَوْمُ عَرَفَةَ وَقِيلَ الشَّفْعُ وَلَدُ آدَمَ
وَالْوَتْرُ آدَمُ لِأَنَّهُ لَا عَنَ وَالِدٍ وَالشَّفَاعَةُ الْإِنْفِصَامُ
إِلَى آخِرِ نَاصِرٍ لَهُ وَسَائِلًا عَنْهُ وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ
فِي انْفِصَامِ مَنْ هُوَ أَعْلَى حُرْمَةً وَمَرْتَبَةً إِلَى مَنْ هُوَ
أَدْنَى . وَمِنْهُ الشَّفَاعَةُ فِي الْقِيَامَةِ قَالَ (لَا يَمْلِكُونَ
الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا -
لَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَدِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ -

لَا تَنْفَعُ شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا - وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ
ارْتَضَى - فَأَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ) أَيْ
لَا يَشْفَعُ لَهُمْ (وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ
دُونِهِ الشَّفَاعَةَ - مِنْ حَيْمٍ وَلَا شَفِيعٍ - مَنْ يَشْفَعُ
شَفَاعَةً حَسَنَةً - وَمَنْ يَشْفَعُ شَفَاعَةً سَيِّئَةً)
أَيْ مَنْ انْفَعَمَ إِلَى غَيْرِهِ وَعَاوَنَهُ وَصَارَ شَفْعًا
لَهُ أَوْ شَفِيعًا فِي فِعْلِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَعَاوَنَهُ
وَقَوَّاهُ وَشَارَكَهُ فِي نَفْعِهِ وَضُرِّهِ . وَقِيلَ
الشَّفَاعَةُ هَهُنَا أَنْ يُشْرَعَ الْإِنْسَانُ لِلْآخِرِ
طَرِيقَ خَيْرٍ أَوْ طَرِيقَ شَرٍّ فَيَقْتَدِي بِهِ فَصَارَ
كَأَنَّهُ شَفَعَ لَهُ وَذَلِكَ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَنْ
سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأُجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا وَمَنْ
سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً فَلَمَّا كَمَلَتْ وَزُرْهَا وَوَزُرَ مَنْ عَمِلَ
بِهَا » أَيْ إِنَّمَا وَلَمْ يَمْ مَنْ عَمِلَ بِهَا ، وَقَوْلُهُ :
(مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ) أَيْ يَذُبُّ الْأَمْرَ
وَحَدَهُ لَا تَأْتِي لَهُ فِي فَضْلِ الْأَمْرِ إِلَّا أَنْ يَأْذَنَ
لِلْمَذْبُورَاتِ وَالْمَقْسَمَاتِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَيَفْعَلُونَ
مَا يَفْعَلُونَهُ بَعْدَ إِذْنِهِ . وَاسْتَشْفَعْتُ بِفُلَانٍ عَلَى
فُلَانٍ فَتَشَفَّعَ لِي وَشَفَّعَهُ أَجَابَ شَفَاعَتَهُ ، وَمِنْهُ
قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « الْقُرْآنُ شَافِعٌ مَشْفَعٌ »
وَالشَّفْعَةُ هُوَ طَلَبُ مَيْسَعٍ وَشَرِكْتِهِ بِمَا يَبِيعُ بِهِ
لِيَصْنَعَهُ إِلَى مَيْسَكِهِ وَهُوَ مِنَ الشَّفْعِ ، وَقَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ « إِذَا وَقَعَتِ الْخُدُودُ فَلَا شَفْعَةَ » .

شَفَقَ : الشَّقَقُ اخْتِلَاطُ ضَوْءِ النَّهَارِ بِضَوْدِ
الَّيْلِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ ، قَالَ (فَلَا أَقِيمُ
بِالشَّقَقِ) وَالْإِشْقَاقُ عِنَايَةُ مُخْتَاطَةٍ بِخَوْفٍ

وَالْبَدَنَ ، وذلك كاستِعارة الانكِسارِ لها ، قال :
 (إِلَّا يَشِقُّ الْأَنْفُسُ) والشَّقَّةُ الناحِيَةُ الَّتِي
 تَلْحَقُكَ الشَّقَّةُ فِي الْوُجُودِ إِلَيْهَا ، وَقَالَ : (بَعُدَتْ
 عَلَيْهِمُ الشَّقَّةُ) وَالشَّقَاقُ الْمُخَالَفَةُ وَكَوْنُكَ فِي
 شِقِّ غَيْرِ شِقِّ صَاحِبِكَ أَوْ مَنْ شَقَّ الْمَصَابِيحَ بَيْنَكَ
 وَبَيْنَهُ قَالَ : (وَلِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا - فَإِنَّمَا
 هُمْ فِي شِقَاقٍ) أَيْ مُخَالَفَةٍ : (لَا يَجْمَعُ مَنُكُمْ
 شِقَاقِي - لَنِي شِقَاقِي بَعِيدٌ - وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ
 وَرَسُولَهُ) أَيْ صَارَ فِي شِقِّ غَيْرِ شِقِّ أَوْلِيَائِهِ نَحْوُ
 (وَمَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ) وَنَحْوُهُ : (وَمَنْ يُشَاقِقِ
 الرَّسُولَ) وَيُقَالُ الْمَالُ بَيْنَهُمَا شَقٌّ الشَّرَّةُ وَشَقٌّ
 الْإِبْلَمَةُ ، أَيْ مَقْسُومٌ كَقِسْمَتَيْهَا ، وَفُلَانٌ شَقٌّ
 نَفْسِي وَشَقِيقُ نَفْسِي أَيْ كَانَ شَقٌّ مَعِي لِشَابَهَةِ
 بَعْضِنَا بَعْضًا ، وَشَقَاقُ الثُّعْمَانِ نَذَتْ مَعْرُوفٌ .
 وَشَقِيقَةُ الرَّمْلِ مَا يَشَقُّ ، وَالشَّقَقَةُ لَمَاءُ الْبَعِيرِ لَمَّا
 فِيهِ رِنُ الشَّقِّ ، وَبِيَدِهِ شَقُوقٌ وَبِحَافِرِ الدَّابَّةِ شِقَاقٌ ،
 وَفَرَسٌ أَشَقُّ إِذَا مَالَ إِلَى أَحَدٍ شَقِيقُهُ ، وَالشَّقَّةُ
 فِي الْأَصْلِ نِصْفُ نُوبٍ وَإِنْ كَانَ قَدْ يُسَمَّى التَّوْبُ
 كَمَا هُوَ شَقَّةٌ .

شقا : الشقاوة خِلافُ السَّعَادَةِ وَقَدْ شَقِيَ يَشْقَى
 شَقْوَةً وَشَقَاوَةً وَشَقَاءً وَقَرِيءُ (شَقَوْتُنَا - وَشَقَاوَتُنَا)
 فَالشَّقْوَةُ كَالرَّذَةِ وَالشَقَاوَةُ كَالسَّعَادَةِ مِنْ حَيْثُ
 الْإِضَافَةُ ، فَكَمَا أَنَّ السَّعَادَةَ فِي الْأَصْلِ ضَرْبَانِ
 سَعَادَةٌ أُخْرَوِيَّةٌ وَسَعَادَةٌ دُنْيَوِيَّةٌ ، ثُمَّ السَّعَادَةُ
 الدُّنْيَوِيَّةُ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ : سَعَادَةُ نَفْسِيَّةٌ وَبَدَنِيَّةٌ
 وَخَارِجِيَّةٌ ، كَذَلِكَ الشَقَاوَةُ عَلَى هَذِهِ الْأَضْرِبِ

لَأَنَّ الْمُشْفِقَ يُحِبُّ الْمُشْفَقَ عَلَيْهِ وَيَخَافُ مَا يَلْحَقُهُ ،
 قَالَ (وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ) فَإِذَا عُدِيَ
 بَيْنَ فِتْنَى الْخَلُوفِ فِيهِ أَظْهَرَ ، وَإِذَا عُدِيَ بَيْنَ
 فِتْنَى الْمَنَابِيَةِ فِيهِ أَظْهَرَ قَالَ (إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي
 أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ - مُشْفِقُونَ مِنْهَا - مُشْفِقِينَ
 جَمًّا كَسَبُوا - أَأَشْفَقْتُمْ أَنْ تَقْدُمُوا) .

شفا: شفا البئرَ وَغَيْرَهَا حَرَفُهُ وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ
 فِي الْقُرْبِ مِنَ الْمَلَكِ قَالَ (هَلَى شَفَا جُرْفٍ - هَلَى شَفَا
 حُفْرَةٍ) وَأَشْفَى فُلَانٌ عَلَى الْمَلَكِ أَيْ حَصَلَ عَلَى شَفَاةِ
 وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ : مَا يَقْبَى مِنْ كَذَا إِلَّا شَفَى : أَيْ قَلِيلٌ
 كَشَفَا الْبَيْرَ . وَتَشْفِيَةُ شَفَا شَفَوَانٍ وَجَعَهُ أَشْفَاءً ،
 وَالشَّفَاءُ مِنَ الْمَرَضِ مُوَافَاةُ شِفَاءِ السَّلَامَةِ
 وَصَارَ اسْمًا لِلْبَرْءِ ، قَالَ فِي صِفَةِ الْمَسَلِ :
 (فِيهِ شَفَاءٌ لِلنَّاسِ - هُدًى وَشَفَاءٌ - وَشِفَاءٌ
 لِمَا فِي الصُّدُورِ - وَبَشَفِ صُدُورَ قَوْمٍ
 مُؤْمِنِينَ) .

شق : الشَّقُّ الظَرْمُ الْوَاقِعُ فِي الشَّيْءِ ، يُقَالُ
 شَقَقْنَاهُ يَنْصِفُنِي ، قَالَ : (ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ
 شَقًّا - يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ - وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ -
 إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ - وَانْشَقَّ الْقَعْرُ) وَقِيلَ انْشَقَّاهُ
 فِي زَمَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَقِيلَ هُوَ
 انْشِقَاقُ بَعْضِ فِيهِ حِينَ تَقْرُبُ الْقِيَامَةُ ، وَقِيلَ
 مَعْنَاهُ وَضَحَ الْأَمْرُ ، وَالشَّقَّةُ الْقِطْعَةُ الْمُنْشَقَّةُ
 كَالنِّصْفِ وَمِنْهُ قِيلَ طَارَ فُلَانٌ مِنَ الْغَضَبِ شِقَاقًا
 وَطَارَتْ مِنْهُمْ شِقَّةٌ كَقَوْلِكَ قُطِعَ غَضَبِي ،
 وَالشَّقُّ الشَّقَّةُ وَالْانْكِسَارُ الَّذِي يَلْحَقُ النَّفْسَ

وَفِي الشَّقَاوَةِ الْآخِرِيَّةِ قَالَ (فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى) وقال (غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا) وَفَرَى (شَقَاوَتُنَا) وَفِي الدُّنْيَا (فَلَا يُخْرِجُنَا مِنْ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى) قَالَ بَعْضُهُمْ : قَدْ يُوَضَّعُ الشَّقَاوَةُ مَوْضِعَ التَّعَبِ نَحْوُ شَقِيتُ فِي كَذَا وَكُلُّ شَقَاوَةٍ تَعَبٌ وَلَيْسَ كُلُّ تَعَبٍ شَقَاوَةً فَالتَّعَبُ أَعَمُّ مِنَ الشَّقَاوَةِ .
 شكك : الشك اغتدال النقيضين عند الإنسان وتساويهما وذلك قد يكون لوجود أمارتين متساويتين عند النقيضين أو لعدم الأمارَةِ فيهما ، والشك ربما كان في الشيء هل هو موجود أو غير موجود؟ وربما كان في جنسه، من أي جنس هو؟ وربما كان في بعض صفاته وربما كان في الغرض الذي لأجله أوجد . والشك ضرب من الجهل وهو أخص منه لأن الجهل قد يكون عدم العلم بالنقيضين رأسا فكل شك جهل وليس كل جهل شكاً ، قال (لَيْ فِي شَكِّ مُرِيبٍ - بَلْ هُمْ فِي شَكِّ يَلْمُونَ - فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ) . واشتقاقه إما من شَكَتُ الشيء أي خَرَقْتُهُ قال :

وَشَكَكَتُ بِالرَّمَحِ الْأَصَمِّ ثِيَابَهُ

ليس الكريم على القنأ بمحرّم

فكان الشك الخرق في الشيء وكونه بحيث لا يجد الرأي مستقيماً يثبت فيه ويمتد عليه . ويصح أن يكون مستعاراً من الشك وهو لصوق التضد بالجنب ، وذلك أن يتلاصق النقيضان فلا مدخل للفهم والرأي ليتخلل

ما بينهما ويشهد لهذا قولهم التبس الأمر واختلط وأشكل ونحو ذلك من الاستعارات . والشكة السلاح الذي به يشك : أي يفصل . شكر : الشكر تصوّر النعمة وإظهارها ، قيل وهو مقلوب عن الكشر أي الكشف ، وبضاده الكفر وهو نسيان النعمة وسرها ، ودأبه شكور مظهر بسمها إساءة صاحبها إليها ، وقيل أصله من عين شكرى أي ممثلة ، فالشكر على هذا هو الامتلاء من ذكر المنعم عليه . والشكر ثلاثة أضرب : شكر القلب ، وهو تصوّر النعمة . وشكر اللسان ، وهو التناء على المنعم . وشكر سائر الجوارح ، وهو مكافأة النعمة بقدر استحقاقه (اعملوا آل داود شكراً) فقد قيل شكراً انتصب على التمييز . ومعناه اعملوا ما تعلمونه شكراً لله . وقيل شكراً مفعول لقوله اعملوا وذكروا اعملوا ولم يقل اشكروا ليئب على التزام الأنواع الثلاثة من الشكر بالقلب واللسان وسائر الجوارح . قال : (اشكروا لي ولوالديك - وسنجزى الشاكرين - ومن شكر فإنما يشكر لنفسه) وقوله : (وقليل من عبادي الشكور) ، فنه تنبيه أن توفية شكر الله صعب ولذلك لم يثن بالشكر من أوليائه إلا على اثنين ، قال في إبراهيم عليه السلام : (شاكراً لأنعمه) وقال في نوح : (إنه كان عبداً شكوراً) وإذا وصف الله بالشكر

في قوله : (إِنَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ) فَإِنَّمَا يُعْنَى بِهِ
إِنَّمَا عَلَى عِبَادِهِ وَجَزَاؤُهُ بِمَا أَقَامُوهُ مِنَ الْعِبَادَةِ .
وَيُقَالُ نَاقَةُ شَكْرَةٍ مُمْتَازَةٌ الضَّرْعُ مِنَ اللَّبَنِ ،
وَقِيلَ هُوَ أَشْكُرُ مِنْ بَرَزُقٍ وَهُوَ نَبْتُ يَخْضَرُ
وَيَتَرَبَّى بِأَذَى مَطَرٍ ، وَالشُّكْرُ يُكْفَى بِهِ عَنْ
فَرْجِ الْمَرْأَةِ وَعَنِ النِّكَاحِ . قَالَ بَعْضُهُمْ :

إِنْ سَأَلْتِكَ ثَمَنَ شُكْرِيهَا
وَشَبِيرِكَ أَنْشَأْتَ تُظْلِمُهَا

وَالشُّكْبَرُ نَبْتُ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ غَضٌّ ، وَقَدْ
شَكَّرَتِ الشَّجَرَةُ كَثُرَ غَضُّهَا .

شَكَسَ : الشَّكْسُ السَّيُّ الْخُلُقُ ، وَقَوْلُهُ :
(شَرَّ كَاهٍ مُتَشَاكِسُونَ) أَيْ مُتَشَاكِرُونَ
لِشَّكَاةٍ خُلُقِهِمْ .

شكل : الْمَشَاكَلَةُ فِي الْمِثَقِ وَالصُّورَةِ وَالنَّدَى
فِي الْجَنَسِيَّةِ وَالشَّبَهُ فِي الْكَيْفِيَّةِ ، قَالَ : (وَآخَرُ
مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ) أَيْ مِثْلُهُ فِي الْمِثَقِ وَتَمَاطَى
الْفِعْلِ ، وَالشَّكْلُ قِيلَ هُوَ الدَّلِيلُ وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ
الْأَنْسُ الَّذِي بَيْنَ السَّمَائِلَيْنِ فِي الطَّرِيقَةِ ، وَمِنْ
هَذَا قِيلَ النَّاسُ أَشْكَالٌ وَالْأَفْ وَأَصْلُ الْمَشَاكَلَةِ
مِنْ الشَّكْلِ أَيْ تَقْيِيدُ الدَّابَّةِ ، يَقَالُ شَكَلْتُ
الدَّابَّةَ وَالشَّكَالَ مَا يُقَيَّدُ بِهِ ، وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ
شَكَلْتُ الْكِتَابَ كَقَوْلِهِ قَيْدَتُهُ ، وَدَابَّةٌ بِهَا
شِكَالٌ إِذَا كَانَ تَحْجِيْلُهَا بِإِحْدَى رِجْلَيْهَا وَإِحْدَى
يَدَيْهَا كَهَيْئَةِ الشَّكَالِ ، وَقَوْلُهُ : (قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ
عَلَى شَأْنٍ كَلْبَتِهِ) أَيْ عَلَى سَجِيَّتِهِ الَّتِي قَيْدَتُهُ وَذَلِكَ
إِنْ سُلْطَانَ السَّجِيَّةِ عَلَى الْإِنْسَانِ قَاهِرٌ حَسَنًا

بَيَّنْتُ فِي الدَّرَبَةِ إِلَى مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ ، وَهَذَا
كَأَنَّ صَاحِبَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « كُلُّ مُبْسَرٍّ لِمَا
خُلِقَ لَهُ » وَالْأَشْكَالَةُ الْحَاجَةُ الَّتِي تُقَيَّدُ الْإِنْسَانُ
وَالْإِشْكَالُ فِي الْأَمْرِ اسْتِعَارَةٌ كَالْإِشْتِبَاهِ
مِنَ الشَّبهِ .

شكا : الشُّكُوُّ وَالشُّكَايَةُ وَالشَّكَاةُ
وَالشُّكُوعَى إِظْهَارُ الْبَثِّ ، يُقَالُ شَكُوْتُ
وَأَشْكَيْتُ ، قَالَ : (إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي
إِلَى اللَّهِ) وَقَالَ (وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ) وَأَشْكَاهُ
أَيْ يَمْعَلُ لَهُ شُكُوعِي نَحْوُ امْرَأَتِهِ وَيُقَالُ أَشْكَاهُ
أَيْ أَزَالُ شِكَايَتَهُ ، وَرُويَ : « شَكُونَا إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَّ الرَّمْضَاءِ فِي جِبَاهِنَا
وَأَكْفَنَّا فَلَمْ يُشْكِنَا » وَأَصْلُ الشُّكُوعِ فَتَحُ
الشُّكُوعَةِ وَإِظْهَارُ مَا فِيهِ وَهُوَ سِقَالٌ صَغِيرٌ يُجْعَلُ
فِيهِ الْمَاءُ وَكَأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ اسْتِعَارَةٌ كَقَوْلِهِمْ :
بَثَّنْتُ لَهُ مَا فِي وَعَائِي وَفَنَضْتُ مَا فِي جِرَابِي إِذَا
أَظْهَرْتُ مَا فِي قَلْبِكَ . وَالْمَشْكَاةُ كُوءٌ غَيْرُ نَافِذَةٍ
قَالَ : (كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ) وَذَلِكَ مَثَلُ
الْقَلْبِ وَالْمِصْبَاحِ مَثَلُ نُورِ اللَّهِ فِيهِ .

شمت : الشَّمَتَةُ الْفَرْحُ بِبَلِيَّةٍ مِّنْ تَعَادِيهِ
وَيُعَادِيكَ يُقَالُ شِمْتُ بِهِ فَهُوَ شَامِتٌ وَأَشْمَتَ اللَّهُ
بِهِ الْعَدُوَّ ، قَالَ : (فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ)
وَالشَّمَتِ الدُّعَاءَ لِلْعَاطِسِ كَأَنَّهُ لِإِزَالَةِ الشَّمَاتَةِ
عَنْ الدُّعَاءِ لَهُ فَهُوَ كَالْتَمَرِ يَضِي فِي إِزَالَةِ الرِّضِيِّ ،
وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

• فَبَاتَ لَهُ طَوْعَ الشَّوَامِتِ •

وَتَسْمِيَتَهَا بِذَلِكَ كَدَسْمِيَتِهَا بِالْخَرِّ لِكُونِهَا
خَامِرَةً لَهُ . وَالشَّامِلُ الرَّيْحُ الْعَابَةُ مِنَ شَمَالِ
الْكَبِيرِ وَقِيلَ فِي لُغَةِ شَمَالٍ وَشَامِلٍ ، وَأَشْمَلُ
الرَّجُلُ مِنَ الشَّمَالِ كَقَوْلِهِمْ أَجَنَّبَ مِنَ الْجَنُوبِ
وَكُنِّي بِالْمِشْمَلِ عَنِ السَّيْفِ كَمَا كُنِّي عَنْهُ
بِالرَّدَاءِ ، وَجَاءَ مُشْتَمِلًا بِسَيْفِهِ نَحْوَ مُرْتَدِيًا بِهِ
وَمُتَدَرِّعًا لَهُ ، وَنَاقَةُ شِمْلَةٍ وَشِمْلَالٍ سَرِيعَةٌ
كَأَشْمَالٍ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَلَتَعْرِفَنَّ خَلَاتِنَا مَسْمُولَةً

وَلَتَبْذَمَنَّ وَلَاتِ سَاعَةِ مَمْنَدِمٍ

قِيلَ أَرَادَ خَلَاتِنُ طَبِيبَةً كَأَنَّهَا هَبَّتْ عَلَيْهَا
شَمَالٌ فَتَبَذَّتْ وَطَابَتْ .

شَنَا : شَذِثَتْهُ تَقَدَّرَتْهُ بَعْضًا لَهُ . وَمِنْهُ

اشْتَقَّ أَرْدَشُنُوَّةَ وَقَوْلُهُ : (شَنَانُ قَوْمٍ)

أَيُّ بُغْضِهِمْ وَقَرِيءُ شَنَانُ فَنَنْ خَفَتْ أَرَادَ يَفِضَ

قَوْمٍ وَمَنْ قَتَلَ جَمَلَةً مَصْدَرًا وَمِنْهُ (إِنْ شَأْنُكَ

هُوَ الْأَنْتَرُ) .

شَهَبٌ : الشَّهَابُ الشُّعْلَةُ السَّاطِعَةُ مِنَ النَّارِ

الْمَوْقَدَةِ ، وَمَنْ الْعَارِضُ فِي الْجَوِّ نَحْوَ (فَأَتْبَعَهُ

شِهَابٌ ثَاقِبٌ - شِهَابٌ مُبِينٌ - شِهَابًا رَصَدًا)

وَالشُّهْبَةُ الْبَيَاضُ الْمُخْتَلِطُ بِالسَّوَادِ تَشْبِيهَا بِالشَّهَابِ

الْمُخْتَلِطِ بِالْأَخْفِ ، وَمِنْهُ قِيلَ كَتِيبَةٌ

شَهْبَاءٌ ، اعْتِبَارًا بِسَوَادِ الْقَوْمِ وَبَيَاضِ

الْحَدِيدِ .

شَهْدٌ : الشُّهُودُ وَالشَّهَادَةُ الْحُضُورُ مَعَ

الشَّاهِدَةِ إِمَّا بِالْبَصَرِ أَوْ بِالْبَصِيرَةِ وَقَدْ يُقَالُ

أَيُّ عَلَى حَسَبِ مَا هَوَاهُ اللَّاتِي تَشَمْتُ بِهِ ، وَقِيلَ
أَرَادَ بِالشَّوَامِثِ الْقَوَائِمُ فِي ذَلِكَ نَظَرٌ إِذْ لَا حُجَّةَ
لَهُ فِي هَذَا الْبَيْتِ .

شَمِخٌ : (رَوَّاسِي شَاخِحَاتٍ) أَيُّ عَالِيَاتٍ ،
وَمِنْهُ تَمِخٌ بِأَنفِهِ عِبَارَةٌ عَنِ الْكِبَرِ .

شَمَّازٌ : قَالَ (أَشْمَّازَتْ قُلُوبُ الَّذِينَ)
أَيُّ نَفَرَتْ .

شَمْسٌ : الشَّمْسُ يُقَالُ لِلْقُرْصَةِ وَالضُّوءِ

الْمُنْقَشِرِ عَنْهَا وَتُجْمَعُ عَلَى شُمُوسٍ ، قَالَ (وَالشَّمْسُ

تَجْرِي لِيَسْتَقَرَّ لَهَا) وَقَالَ (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

يُحْسِبَانِ) وَشَمْسٌ يَوْمُنَا وَأَشْمَسَ صَارَ ذَا شَمْسٍ

وَشَمْسٌ فَلَانٌ شِمَاسًا إِذَا نَدَّ وَلَمْ يَسْتَقَرَّ تَشْبِيهَا

بِالشَّمْسِ فِي عَدَمِ اسْتِقْرَارِهَا .

شَمْلٌ : الشَّامِلُ الْمُتَعَالِي لِلْيَمِينِ ، قَالَ : (عَنْ

الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ قَعِيدٌ) وَيُقَالُ لِلتَّوْبِ الَّذِي

يُعْطَى بِهِ الشَّامِلُ وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ كَثِيرٍ مِنْ

الْتِيَابِ بِاسْمِ الْعُضْوِ الَّذِي يَسْتَرْهُ نَحْوَ تَسْمِيَةِ

كَمِّ الْقَمِيصِ يَدًا وَصَدْرِهِ وَظَهْرَهُ صَدْرًا وَظَهْرًا

وَرِجْلَ السَّرَاوِيلِ رِجْلًا وَنَحْوَ ذَلِكَ ، وَالْإِشْمَالُ

بِالتَّوْبِ أَنْ يَلْتَفَّ بِهِ الْإِنْسَانُ فَيَطْرَحَهُ عَلَى الشَّمَالِ

وَفِي الْحَدِيثِ « نَحْيَ عَنْ إِشْمَالِ الْعَمَاءِ » وَالشُّمْلَةُ

وَالْمِشْمَلُ كِسَاءٌ يُشْتَمَلُ بِهِ مُسْتِمَارٌ مِنْهُ ، وَمِنْهُ تَمْتَلُهُمُ

الْأُمُورُ ثُمَّ تَجُوزُ بِالشَّمَالِ فَقِيلَ تَمْتَلَتْ الشَّاةُ

عَقَّتْ عَلَيْهَا شِمَالًا وَقِيلَ لِلْخَلِيقَةِ شِمَالٌ لِكُونِهَا

مُشْتَمِلًا عَلَى الْإِنْسَانِ إِشْمَالًا الشَّمَالُ عَلَى الْبَدَنِ ،

وَالشُّمُولُ الْخَرُّ لِأَنَّهَا تَشْتَمِلُ عَلَى الْعَقْلِ فَتَغْطِيهِ

بحواب القسم نحو قول الشاعر :

* وَلَقَدْ عَلِمْتُ لَتَاتَيْنِ مَنِيَّتِي *

وَيُقَالُ شَاهِدٌ وَشَهِيدٌ وَشُهَدَاءُ قَالَ (وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ) قَالَ (وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ) وَيُقَالُ شَهِدْتُ كَذَا : أَيْ حَضَرْتُهُ وَشَهِدْتُ عَلَى كَذَا ، قَالَ (شَهِدَ عَلَيْهِمْ مَتِّعُهُمْ) وَقَدْ يَعْبَرُ بِالشَّهَادَةِ عَنِ الْحُكْمِ نَحْوُ (وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهِ) وَعَنِ الْإِفْرَارِ نَحْوُ (وَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ) أَنْ كَانَ ذَلِكَ شَهَادَةً لِنَفْسِهِ . وَقَوْلُهُ (وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا) أَيْ مَا أَخْبَرْنَا وَقَالَ تَعَالَى : (شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ) أَيْ مُقَرَّنِينَ (لَمْ يَشْهَدْنِي عَلَيْنَا) وَقَوْلُهُ (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ) فَشَهَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى بِوَحْدَانِيَّتِهِ هِيَ لِإِبْحَادِ مَا يَدُلُّ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ فِي الْعَالَمِ ، وَفِي نَفْسِنَا كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

فَقِي كُلِّ شَيْءٍ لَهُ آيَةٌ

تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ

قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا شَهِدَ لِنَفْسِهِ كَانَ شَهَادَتُهُ أَنْ أُنْطِقَ كُلُّ شَيْءٍ كَمَا نَطَقَ بِالشَّهَادَةِ لَهُ ، وَشَهَادَةُ الْمَلَائِكَةِ بِذَلِكَ هُوَ إِظْهَارُهُمْ أَفْصَالًا يُؤْمَرُونَ بِهَا وَهِيَ الْمَذْذُولُ عَلَيْهَا بِقَوْلِهِ (فَالْمَذْبُورَاتِ آمَرًا) وَشَهَادَةُ أُولَى الْعِلْمِ أَطْلَاعُهُمْ عَلَى تِلْكَ الْحُكْمِ وَإِقْرَارُهُمْ بِذَلِكَ وَهَذِهِ الشَّهَادَةُ تَخْتَصُّ بِأَهْلِ الْعِلْمِ فَأَمَّا الْجُهَالُ فَيُفْعَلُونَ مِنْهَا وَلِذَلِكَ قَالَ فِي الْكُفَّارِ (مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ

لِلْحُضُورِ مُقَرَّدًا قَالَ (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) لَكِنَّ الشُّهُودَ بِالْحُضُورِ الْمَجْرُودِ أَوَّلَى وَالشَّهَادَةَ مَعَ الْمَشَاهِدَةِ أَوَّلَى ، وَيُقَالُ لِلْمَخْضَرِ مَشْهَدٌ وَالزَّوْجَةُ الَّتِي يَحْضُرُهَا زَوْجًا مُشْهِدٌ . وَجَمْعُ مُشْهِدٍ مَشَاهِدٌ وَمِنْهُ مَشَاهِدُ الْحَجِّ وَهِيَ مَوَاطِنُ الشَّرِيفَةِ الَّتِي يَحْضُرُهَا الْمَلَائِكَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ مِنَ النَّاسِ . وَقِيلَ مَشَاهِدُ الْحَجِّ مَوَاضِعُ الْمَنَاسِكِ . قَالَ (لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ - وَلِيَشْهَدَ عَذَابَهُمَا - مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ) أَيْ مَا حَضَرْنَا (وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ) أَيْ لَا يَحْضُرُونَهُ يَنْفُوسِهِمْ وَلَا بِهِمْ وَإِرَادَتُهُمْ . وَالشَّهَادَةُ قَوْلٌ صَادِرٌ عَنْ عِلْمٍ حَصَلَ بِمُشَاهَدَةٍ بَصِيرَةٍ أَوْ بَصَرٍ . وَقَوْلُهُ (أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ) يَغْنَى مُشَاهَدَةُ الْبَصَرِ ثُمَّ قَالَ (سَيَكْتَبُ شَهَادَتَهُمْ) تَنْبِيْهَا أَنَّ الشَّهَادَةَ تَكُونُ عَنْ شُهُودٍ وَقَوْلُهُ (وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ) أَيْ تَعْلَمُونَ وَقَوْلُهُ (مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ) أَيْ مَا جَعَلْتُهُمْ مِنْ أَطْلَعُوا بِبَصِيرَتِهِمْ عَلَى خَلْقِهَا وَقَوْلُهُ (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) أَيْ مَا يَغِيبُ عَنْ حَوَاسِّ النَّاسِ وَبَصَائِرِهِمْ وَمَا يَشْهَدُونَهُ بِهِمَا . وَشَهِدْتُ يُقَالُ عَلَى خَرَّتَيْنِ : أَحَدُهُمَا جَارٌ يَجْرَى الْعِلْمُ وَيَنْقُطُهُ تَقَامُ الشَّهَادَةُ وَيُقَالُ أَشْهَدُ بِكَذَا وَلَا يُرْضَى مِنَ الشَّاهِدِ أَنْ يَقُولَ أَهْلٌ بَلْ يَحْتَاجُ أَنْ يَقُولَ أَشْهَدُ . وَالثَّانِي يَجْرَى مَجْرَى الْقَسَمِ فَيَقُولُ أَشْهَدُ بِاللَّهِ أَنْ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ فَيَكُونُ قَسَمًا ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِنْ قَالَ أَشْهَدُ وَلَمْ يَقُلْ بِاللَّهِ يَكُونُ قَسَمًا وَيَجْرَى عَلَنَتُ مَجْرَاهُ فِي الْقَسَمِ فَيُجَابُ

مِنْهُمْ شَيْءٌ) وَقَوْلُهُ : (يَغْلُمُ السَّرَّ وَأَخْفَى)
وَنَحْوُ ذَلِكَ مِمَّا نَبِهَ عَلَى هَذَا النَّحْوِ ، وَالشَّهِيدُ
هُوَ الْمُخْتَصَرُ فَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِحُضُورِ
الْمَلَائِكَةِ لِإِيَّاهُ إِشَارَةً إِلَى مَا قَالَ : (تَنْزَلُ
عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخْفُوا) الْآيَةُ قَالَ :
(وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَمْ أَجْزُهُمْ) أَوْلَاهُمْ
يَشْهَدُونَ فِي تِلْكَ الْحَالَةِ مَا أُعِدَّ لَهُمْ مِنَ النِّعَمِ ،
أَوْ لَانَّهُمْ تَشْهَدُ أَرْوَاحُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ كَمَا قَالَ :
(وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا)
الْآيَةُ ، وَعَلَى هَذَا ذَلِكَ قَوْلُهُ : (وَالشَّهَادَةُ عِنْدَ
رَبِّهِمْ) وَقَوْلُهُ : (شَهِيدٌ وَمَشْهُودٌ) قِيلَ الْمَشْهُودُ
يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَقِيلَ يَوْمُ عَرَفَةَ وَيَوْمُ الْقِيَامَةِ وَشَهِيدٌ
كُلُّ مَنْ شَهِدَهُ وَقَوْلُهُ يَوْمَ مَشْهُودٌ أَيْ مُشَاهَدٌ
تَنْبِيْهَا أَنْ لَا بُدَّ مِنْ وَقُوعِهِ ، وَالشَّهَادَةُ هَوَانُ
يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
رَسُولُ اللَّهِ ، وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ انِّمَا لِلتَّحْيِيَّاتِ
الْمَقْرُوءَةِ فِي الصَّلَاةِ وَلِذَلِكَ الَّذِي يُقْرَأُ
ذَلِكَ فِيهِ .

شهر : الشهرُ مُدَّةٌ مَشْهُورَةٌ بِإِهْلَالِ الْهِلَالِ
أَوْ بِاعْتِبَارِ جِزْءٍ مِنْ اثْنَيْ عَشَرَ جِزْءًا مِنْ دَوْرَانِ
الشمسِ مِنْ نَقْطَةٍ إِلَى تِلْكَ النُّقْطَةِ ، قَالَ : (شَهْرُ
رَمَضَانَ - فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الشَّهْرَ - الْحَجُّ أَشْهُرُ
مَعْلُومَاتٍ - إِنَّ هَذِهِ الشُّهُورُ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ
شَهْرًا - فَسَيَحُورُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ)
وَالْمُشَاهَرَةُ الْمَعَامَلَةُ بِالشُّهُورِ كَالْمَسَاهَرَةِ وَالْمِيَاوَةِ ،
وَأَشْهَرْتُ بِالْمَكَانِ أَقَمْتُ بِهِ شَهْرًا ، وَشَهْرٌ فَلَانُ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ) وَعَلَى
هَذَا تَبَيَّنَ بِقَوْلِهِ (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)
وهؤلاء هم المعنيون بقوله (وَالصَّادِقِينَ وَالشَّهَدَاءَ
وَالصَّالِحِينَ) وَأَمَّا الشَّهِيدُ فَقَدْ يُقَالُ لِلشَّاهِدِ
وَالْمُشَهِدِ لِلشَّيْءِ وَقَوْلُهُ (سَاقٍ وَشَهِيدٌ) أَيْ مَنْ
شَهِدَ لَهُ وَعَلَيْهِ وَكَذَا قَوْلُهُ (فَكَذِبَ إِذَا جِئْنَا
مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ
شَهِيدًا) وَقَوْلُهُ (أَوَّلَ النَّاسِ السَّمْعِيُّ وَهُوَ شَهِيدٌ)
أَيْ يَشْهَدُونَ مَا يَسْمَعُونَهُ يَقْبَلُونَهُمْ عَلَى ضِدِّ مَنْ
قِيلَ فِيهِمْ (أُولَئِكَ يَنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ)
وَقَوْلُهُ (أَقِيمِ الصَّلَاةَ) إِلَى قَوْلِهِ (مَشْهُودًا)
أَيْ يَشْهَدُ صَاحِبُهُ الشِّفَاءَ وَالرَّحْمَةَ وَالتَّوْفِيقَ
وَالسَّكِينَاتِ وَالْأَزْوَاجَ الْمَذْكُورَةَ فِي قَوْلِهِ
(وَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ
لِلْمُؤْمِنِينَ) وَقَوْلُهُ (وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ) فَقَدْ
فُسِّرَ بِكُلِّ مَا يَفْتَضِلُّهُ مَعْنَى الشَّهَادَةِ ، قَالَ
ابن عباس : مَعْنَاهُ أَغْوَانَكُمْ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ :
الَّذِينَ يَشْهَدُونَ لَكُمْ ، وَقَالَ بَعْضُهُمُ الَّذِينَ
يُعْتَدُّ بِحُضُورِهِمْ وَلَمْ يَكُونُوا كُنْ قِيلَ فِيهِمْ
شِعْرٌ :

يُخْلِفُونَ وَيَقْضِي اللَّهُ أَمْرَهُمْ

وَهُمْ يَغْتِيبُ فِي عَمِيَاءَ مَا شَعَرُوا

وَقَدْ جُلَّ عَلَى هَذِهِ الْوُجُوهِ قَوْلُهُ (وَنَزَعْنَا مِنْ
كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا) وَقَوْلُهُ (وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ
لَشَهِيدٌ - أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ - وَكَفَى
بِإِلَهِهِ شَهِيدًا) فإِشَارَةُ إِلَى قَوْلِهِ (لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ

وَأَشْهَرُ يُقَالُ فِي الْخَلْبِ وَالشَّرِّ .

شهِق : الشَّهِيقُ طَوْلُ الزَّفِيرِ وَهُوَ رَدُّ النَّفْسِ وَالزَّفِيرُ مَدَّةُ قَالَ : (لَمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ - سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّطًا وَزَفِيرًا) وَقَالَ تَعَالَى : (سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا) وَأَصْلُهُ مِنْ جَبَلٍ شَاهِقٍ أَيْ مُتَنَاهِي الطُّوْلِ .

شها : أصلُ الشهوة نَزْوَعُ النَّفْسِ إِلَى مَا تَزِيدُهُ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا ضَرْبَانِ صَادِقَةٌ وَكَاذِبَةٌ فَالصَّادِقَةُ مَا يَحْتَغِلُّ الْبَدَنُ مِنْ دُونِهِ كَشَهْوَةِ الطَّعَامِ عِنْدَ الْجُوعِ ، وَالكَاذِبَةُ مَا لَا يَحْتَغِلُّ مِنْ دُونِهِ ، وَقَدْ يُسَمَّى الْمُشْتَهَى شَهْوَةً وَقَدْ يُقَالُ لِلْقُوَّةِ الَّتِي تَشْتَهِي الشَّيْءَ شَهْوَةٌ وَقَوْلُهُ : (زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ) يَحْتَمِلُ الشَّهَوَاتَيْنِ وَقَوْلُهُ : (اتَّبِعُوا الشَّهَوَاتِ) فَهَذَا مِنَ الشَّهَوَاتِ الْكَاذِبَةِ وَمِنْ الْمُشْتَهَاتِ الْمُتَغَنَّى عَنْهَا وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ : (وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ) وَقَوْلُهُ : (فِيمَا أَشْهَتْ أَنْفُسُهُمْ) وَقِيلَ رَجُلٌ شَهَوَانٌ وَشَهَوَانِيٌّ وَشَيْءٌ شَهِيٌّ .

شوب : الشُّوبُ الْخُلْطُ قَالَ : (لَشُوبًا مِنْ حَمِيمٍ) وَسُمِّيَ الْعَسَلُ شُوبًا إِمَّا لِكَوْنِهِ يَزَاجًا لِلْأَشْرِبَةِ وَإِمَّا لِمَا يَحْتَطُّ بِهِ مِنَ الشَّمْعِ وَقِيلَ مَا عِنْدَهُ شُوبٌ وَلَا رُوبٌ أَيْ عَسَلٌ وَلَبَنٌ .

شيب : الشَّيْبُ وَالْمَشَيْبُ بَيَاضُ الشَّعْرِ قَالَ : (وَاسْتَعْلَ الرَّأْسُ شَيْبًا) وَبَاتَتْ الْمَرْأَةُ بِلَيْلَةٍ شَيْبَاءَ إِذَا افْتَضَتْ وَبِلَيْلَةٍ حَرَّةٍ إِذَا لَمْ تَقْتَضْ .

شيخ : يُقَالُ لِمَنْ طَعَنَ فِي السِّنِّ الشَّيْخُ وَقَدْ

يُخْبَرُ بِهِ فِيمَا بَيْنَنَا عَنْ بَكْتَرٍ عَلَيْهِ لَمَّا كَانَ مِنْ شَأْنِ الشَّيْخِ أَنْ بَكْتَرُ تَجَارِبُهُ وَمَعَارِفُهُ يُقَالُ شَيْخٌ بَيْنَ الشَّيْخُوخَةِ وَالشَّيْخِ وَالنَّشِيْخِ ، قَالَ (هَذَا بَعْلِي شَيْخًا - وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ) .

شيد : (وَقَصُرَ مَشِيدٌ) أَيْ مَبْنِيٌّ بِالشَّيْدِ وَقِيلَ مُطَوَّلٌ وَهُوَ يَرْجِعُ إِلَى الْأَوَّلِ وَيُقَالُ شَيْدٌ قَوَاعِدُهُ أَحْكَمُهَا كَأَنَّهُ بَنَاهَا بِالشَّيْدِ ، وَالْإِشَادَةُ عِبَارَةٌ عَنْ رَفْعِ الصَّوْتِ .

شور : الشُّوَارُ مَا يَبْدُو مِنَ الْمَتَاعِ وَيُكْنَى بِهِ عَنِ الْفَرْجِ كَأَيْكُنَى بِهِ عَنِ الْمَتَاعِ ، وَشَوْرَتْ بِهِ فَعَلَتْ بِهِ مَا خَجَلْتُهُ كَأَنَّكَ أَظْهَرْتَ شَوْرَةَ أَيْ فَرْجَهُ ، وَثَرْتُ الْعَسَلَ وَأَثَرْتُهُ أَخْرَجْتُهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• وَحَدِيثٌ مِثْلُ مَا ذِي مَسَارٍ •

وَثَرْتُ الدَّابَّةَ اسْتَخْرَجْتُ عَذْوَهُ تَشْبِيهًا بِذَلِكَ ، وَقِيلَ لِلْخُطْبِ مِشْوَارٌ كَثِيرُ الْعِنَارِ ، وَالتَّشَاوُرُ وَالْمُشَاوَرَةُ وَالْمُشَوَّرَةُ اسْتَخْرَاجُ الرَّأْيِ بِمُرَاجَعَةِ الْبَعْضِ إِلَى الْبَعْضِ مِنْ قَوْلِهِمْ ثَرْتُ الْعَسَلَ إِذَا اخْتَذْتَهُ مِنْ مَوْضِعِهِ وَاسْتَخْرَجْتَهُ مِنْهُ ، قَالَ : (وَشَاوَرُهُمْ فِي الْأَمْرِ) وَالشُّورَى الْأَمْرُ الَّذِي يُتَشَاوَرُ فِيهِ ، قَالَ : (وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ) .

شيط : الشَّيْطَانُ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ .

شوظ : الشُّوْظُ اللَّهَبُ الَّذِي لَا دُخَانَ فِيهِ قَالَ : (شُوْظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ) .

شيع : الشَّيْعُ الْإِنْشَارُ وَالْقَوِيَّةُ ، يُقَالُ شَاعَ الْخَلْبُ أَيْ كَثُرَ وَقَوِيَ وَشَاعَ الْقَوْمُ انْتَشَرُوا

وَكَثُرُوا، وَشَقَّيْتُ النَّارَ بِالْحَطَبِ قَوَّيْتُهَا وَالشَّيْعَةُ
مَنْ يَتَقَوَّى بِهِيَ الْإِنْسَانُ وَيَنْتَشِرُونَ عَنْهُ وَمِنْهُ
قِيلَ لِلشَّجَاعِ مَشِيعٌ، يُقَالُ شَيْعَةٌ وَشَيْعٌ
وَأَشْيَاعٌ قَالَ: (وَإِنَّ مِنْ شَيْعَتِهِ لِإِبْرَاهِيمَ -
هَذَا مِنْ شَيْعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ - وَجَعَلَ أَهْلَهَا
شَيْعًا - فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ) وَقَالَ تَعَالَى: (وَلَقَدْ
أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ).

شوك: الشوك ما يَدِقُّ وَيَضْلُبُ رَأْسُهُ مِنْ
النَّبَاتِ وَيُعَبَّرُ بِالشَّوْكِ وَالشَّكْوِ عَنِ السَّلَاحِ
وَالشَّدَةِ، قَالَ: (غَيْرُ ذَاتِ الشَّوْكَةِ) وَسُمِّيَتْ
إِبْرَةُ التَّقَرُّبِ شَوْكَاتِشِبِهَا بِهِ، وَشَجَرَةٌ شَاكَةٌ
وَشَائِكَةٌ، وَشَاكَنِي الشَّوْكَ أَصَابَنِي وَشَوْكَ
الْفَرْنِخُ نَبَتٌ عَلَيْهِ مِثْلُ الشَّوْكِ وَشَوْكَ نَدَى
الْمَرَاةِ إِذَا انْتَهَدَ وَشَوْكَ الْبَعِيرُ طَالَ أَنْيَابُهُ
كَالشَّوْكِ.

شئ: الشيء قيل هو الذي يَصِحُّ أَنْ يُعْلَمَ
وَيُخْبَرَ عَنْهُ وَعِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ هُوَ اسْمُ
مُشْتَرَكٍ الْمَعْنَى إِذِ اسْتَعْمِلَ فِي اللَّهِ وَفِي غَيْرِهِ وَيَقَعُ
عَلَى الْمَوْجُودِ وَالْمَعْدُومِ. وَعِنْدَ بَعْضِهِمُ الشَّيْءُ
عِبَارَةٌ عَنِ الْمَوْجُودِ وَأَصْلُهُ مَصْدَرٌ شَاءَ وَإِذَا
وُصِفَ بِهِ تَعَالَى فَمَعْنَاهُ شَاءَ وَإِذَا وُصِفَ بِهِ غَيْرُهُ
فَمَعْنَاهُ الْمَشْيُ، وَعَلَى الثَّانِي قَوْلُهُ (قُلِ اللَّهُ خَالِقُ
كُلِّ شَيْءٍ) فَهَذَا عَلَى الْعُمُومِ بِلا مَتْنَوِيَّةٍ إِذْ كَانَ
الشَّيْءُ هَهُنَا مَصْدَرًا فِي مَعْنَى الْمَفْعُولِ. وَقَوْلُهُ
(قُلِ أَيْ شَيْءٌ أَكْثَرُ شَهَادَةٍ) فَهُوَ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ
كَقَوْلِهِ (تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ) وَالْمَشِئَةُ
عِنْدَ أَكْثَرِ الْمُتَكَلِّمِينَ كَالْإِرَادَةِ سَوَاءٌ وَعِنْدَ
بَعْضِهِمُ الْمَشِئَةُ فِي الْأَصْلِ لِإِحْدَادِ الشَّيْءِ وَإِصَابَتِهِ

شأن: الشَّانُ الْحَالُ وَالْأَمْرُ الَّذِي يَتَّفِقُ
وَيَصْلُحُ وَلَا يُقَالُ إِلَّا فِيمَا يَعْظُمُ مِنَ الْأَحْوَالِ
وَالْأُمُورِ، قَالَ: (كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) وَشَأْنُ
الرَّأْسِ جَمْعُهُ شَوْنٌ وَهُوَ الْوُصْلَةُ بَيْنَ مُتَقَابِلَاتِهِ
الَّتِي بِهَا قَوَامُ الْإِنْسَانِ.

وإن كان قد يُسْتَعْمَلُ فِي التَّعَارُفِ مَوْضِع
الْإِرَادَةِ فَالْمَشِئَةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى هِيَ الْإِحْدَادُ،
وَمِنْ النَّاسِ هِيَ الْإِصَابَةُ، قَالَ وَالْمَشِئَةُ مِنَ اللَّهِ
تَقْتَضِي وَجُودَ الشَّيْءِ وَلِذَلِكَ قِيلَ مَا شَاءَ اللَّهُ
كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ، وَالْإِرَادَةُ مِنْهُ لَا تَقْتَضِي
وُجُودَ الْمُرَادِ لِاحْتِمَالِهِ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ (يُرِيدُ اللَّهُ
بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ - وَمَا اللَّهُ
يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ) وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ قَدْ يَحْصُلُ الْعُسْرُ
وَالْتَقَاطُ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ، قَالُوا: وَمِنْ الْفَرْقِ
بَيْنَهُمَا أَنَّ إِرَادَةَ الْإِنْسَانِ قَدْ تَحْصُلُ مِنْ غَيْرِ
أَنْ تَتَقَدَّمَ إِرَادَةُ اللَّهِ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ قَدْ يُرِيدُ

شوى: شَوَيْتُ اللَّحْمَ وَاسْتَوَيْتُهُ، قَالَ:
(يَشْوِي الْوُجُوهَ) وَقَالَ الشَّاعِرُ:

• فَاشْتَوَى لَيْلَةَ رِيحٍ وَاجْتَمَلَ •

وَالشَّوَى الْأَطْرَافُ كَالْيَدِ وَالرَّجْلِ يُقَالُ رَمَاهُ
فَاشْوَاهُ أَيْ أَصَابَ شَوَاهُ، قَالَ (نَزَاعَةُ لِلشَّوَى)
وَمِنْهُ قِيلَ لِلْأَمْزَالِئِينَ شَوَى مِنْ حَيْثُ إِنَّ الشَّوَى

أَنْ لَا يَمُوتَ وَيَأْتِيَ اللَّهُ ذَلِكَ وَمَشِيتُهُ لَا تَكُونُ
 إِلَّا بَعْدَ مَشِيتِهِ لِقَوْلِهِ (وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ
 اللَّهُ) رَوَى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ (لَنْ يَشَاءَ مِنْكُمْ أَنْ
 يَسْتَقِيمَ) قَالَ الْكُفَّارُ الْأَمْرُ إِلَيْنَا إِنْ شِئْنَا
 اسْتَقَمْنَا وَإِنْ شِئْنَا لَمْ نَسْتَقِمْ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى
 (وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) وَقَالَ بَعْضُهُمْ :
 لَوْلَا أَنَّ الْأُمُورَ كُلَّهَا مَوْقُوفَةٌ عَلَى تَشْيِئَةِ اللَّهِ تَعَالَى
 وَأَنَّ أَفْعَالَنَا مُعَلَّقَةٌ بِهَا وَمَوْقُوفَةٌ عَلَيْهَا لَمَا أَجْمَعَ
 النَّاسُ عَلَى تَعْلِيلِ الْأَشْيَاءِ بِهَا فِي جَمِيعِ أَفْعَالِنَا

نَحْوُ (سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ -
 سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا - يَا أَيُّهَا اللَّهُ
 إِنْ شَاءَ - ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ - قُلْ
 لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ -
 وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ
 رَبُّنَا - وَلَا تَقُولَنَّ لِيْ شَيْءٌ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا
 إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) .

شَيْءٌ : شَيْءٌ : أَصْلُهَا شَيْءٌ ، وَذَلِكَ مِنْ
 بَابِ الْوَاوِ .

كتاب الصاد

مصباحُ والصباحُ نفسُ السراجِ والمصاييحُ
أعلامُ الكواكبِ ، قال (وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ
الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ) وصبيحتهم ماءٌ كذا أَتَيْتَهُمْ
به صباحاً ، والصبيحُ شدةُ حُمْرٍ في الشعرِ
تشبيهاً بالصبيحِ والصباحِ ، وقيل صبيحُ فلانٍ
أى وَضُوهُ .

صبر : الصبرُ الإمساكُ في ضيقٍ ، يُقاله
صَبَرْتُ الدَّابَّةَ حَبَسْتُهَا بِلا عِلْفٍ وَصَبَرْتُ فَلَانًا
خَلَفْتُهُ خَلْفَةً لا خُرُوجَ له منها والصبرُ حَبْسُ
النفسِ عَلَى ما يَقْتَضِيهِ القَلْبُ والشرعُ أو عَمَّا
يَقْتَضِيانِ حَبْسَهَا عنه ، فالصبرُ لَفْظٌ عامٌ وربما
خُولِفَ بَيْنَ أَسْمَائِهِ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ مَوَاقِعِهِ
فإن كان حَبْسُ النفسِ لِمُصِيبَةٍ سُمِيَ صَبْرًا
لا غَيْرَ وَيُضَادُّهُ الْجَزَعُ ، وإن كان في مُحَارَبَةٍ
سُمِيَ شَجَاعَةً وَيُضَادُّهُ الْجُبْنُ ، وإن كان في
نَائِيَةٍ مُضْجِرَةٍ سُمِيَ رَحْبَ الصَّدْرِ وَيُضَادُّهُ
الصَّجَرُ ، وإن كان في إِمْسَاكِ الكلامِ سُمِيَ
كِتْمَانًا وَيُضَادُّهُ الْمَذَلُّ ، وقد سُمِيَ اللهُ تَعَالَى كُلُّ
ذَلِكَ صَبْرًا وَتَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ (وَالصَّابِرِينَ فِي
الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ - وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ

صَبٍ : صَبَّ الْمَاءُ إِزَاقَتَهُ مِنْ أَعْلَى ، يُقَالُ
صَبَّهُ فَأَنْصَبَ وَصَبَّيْتُهُ فَتَصَبَّبَ . قال تعالى :
(إِنَّا صَبَّيْنَا الْمَاءَ صَبًّا - فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ
سَوَاطِعَ عَذَابٍ - يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمْ
الْحَمِيمُ) وَصَبًّا إِلَى كَذَا صَبَابَةٌ مَالَتْ نَفْسُهُ
نَحْوَهُ حُبَّةً لَهُ ، وَخَصُرُ اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْهُ بِالصَّبِّ فَقِيلَ
فُلَانٌ صَبَّ بِكَذَا ، وَالصَّبَّةُ كَالصَّرْمَةِ ،
وَالصَّبِيبُ الْمَصْبُوبُ مِنَ الْمَطَرِ وَمِنْ غُصَارَةِ الشَّيْءِ
وَمِنْ الدَّمِ ، وَالصَّبَابَةُ وَالصَّبَّةُ الْبَقِيَّةُ الَّتِي مِنْ
شَأْنِهَا أَنْ تُصَبَّ ، وَتَصَابَبْتُ الْإِنَاءُ شَرِبْتُ
صِبَابَتَهُ ، وَتَصَبَّبَ ذَهَبْتُ صِبَابَتَهُ .

صبح : الصبيحُ والصباحُ أَوَّلُ النَّهَارِ وَهُوَ
وَقْتُ مَا حَرَّ الْأَفَقُ بِحَاجِبِ الشَّمْسِ ، قَالَ (أَلَيْسَ
الصَّبِيحُ بِقَرِيبٍ - فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ)
وَالصَّبِيحُ النَّوْمُ بِالغَدَاةِ ، وَالصَّبُوحُ شُرْبُ
الصَّبَاحِ يُقَالُ صَبَحْتُهُ سَقَيْتُهُ صَبُوحًا وَالصَّبْحَانِ
الْمُصْطَبِحُ وَالْمُصْبَحُ مَا يُسْقَى مِنْهُ وَمِنْ الْإِبِلِ
مَا يُبْرَكُ فَلَا يَنْهَضُ حَتَّى يُصْبِحَ وَمَا يُجْعَلُ فِيهِ
الْمِصْبَاحُ ، قَالَ (مِثْلُ نَوْرِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا
مِصْبَاحُ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ) وَيُقَالُ لِلْسَّرَاجِ

الصَّبْرُ، قال (فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ) أى انتظر حُكْمَهُ لَكَ عَلَى الكافرين .

صَبَغ : الصَّبِغُ مَصْدَرُ صَبَغْتُ وَالصَّبِغُ أَصْبُوغُ وَقَوْلُهُ (صِبْغَةَ اللَّهِ) إِشَارَةٌ إِلَى مَا أَوْجَدَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي النَّاسِ مِنَ الْعَقْلِ الْمُتَمَيِّزِ بِهِ عَنِ الْبَهَائِمِ كَالْفِطْرَةِ وَكَانَتْ النَّصَارَى إِذَا وَلَدَ لَهَا وَلَدًا غَسَّوْهُ بَعْدَ السَّابِعِ فِي مَاءِ عُمُودِيَّةٍ يَزْعُمُونَ أَنَّ ذَلِكَ صِبْغَةُ اللَّهِ فَقَالَ تَعَالَى لَهُ ذَلِكَ وَقَالَ (وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً) وَقَالَ (وَصَبِغْ لَنَا كِلَيْنِ) أى أَدْمِ لِمَنْ ، وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَصْبَغْتُ بِالْخُلْ .

صَبَا : الصَّبْوُ مَنْ لَمْ يَبْلُغِ الْحُلُمَ ، وَرَجُلٌ مُصْبٍ ذُو صَبِيحَانٍ ، قَالَ تَعَالَى (قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا) وَصَبَا فُلَانٌ يَصْبُو صَبْوًا وَصَبُوءَةً إِذَا نَزَعَ وَاشْتَقَّ وَقَالَ فِيلُ الصَّبِيَّانِ ، قَالَ (أَصْبُ إِلَيْنِ وَأَسْكُنْ مِنْ الْجَاهِلِيَّةِ) وَاصْبَانِي فَصَبَوْتُ ، وَاصْبَا الرِّيحُ الْمُسْتَقْبِلُ لِلْقَبِيلَةِ وَصَابَيْتُ السَّيْفَ أَغْمَدْتُهُ مَقْلُوبًا ، وَصَابَيْتُ الرَّمْحَ أَمْلَيْتُهُ وَهَيَّأْتُهُ لِلطَّعْنِ . وَالصَّابِتُونَ قَوْمٌ كَانُوا عَلَى دِينِ نُوحٍ وَقِيلَ لِكُلِّ خَارِجٍ مِنَ الدِّينِ إِلَى دِينِ آخِرٍ صَابِيٌّ مِنْ قَوْلِهِمْ صَبَا نَابُ الْبَتِيرِ إِذَا طَلَعَ ، وَمَنْ قَرَأَ صَابِينَ فَقَدْ قِيلَ عَلَى تَغْيِيفِ الْمَمْرِ كَقَوْلِهِ (لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِلُونَ) وَقَدْ قِيلَ بَلْ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ صَبَا يَصْبُو ، قَالَ (وَالصَّالِينَ وَالنَّصَارَى) . وَقَالَ أَيْضًا : (وَالنَّصَارَى وَالصَّالِينَ) .

وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ) وَسُمِيَ الصَّوْمُ صَبْرًا لِكَوْنِهِ كَالْتَوَجُّعِ لَهُ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ «صِيَامُ شَهْرِ الصَّبْرِ وَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ يَذْهَبُ وَحَرُّ الصَّدْرِ» وَقَوْلُهُ (فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ) قَالَ أَبُو عبيدة : إِنَّ ذَلِكَ لَعَنَةٌ بِمَعْنَى الْجُرْأَةِ وَاحْتِجَّ بِقَوْلِ أَغْرَابِيٍّ قَالَ يَخْضَعُ مَا أَصْبَرَكَ عَلَى اللَّهِ ، وَهَذَا تَصَوُّرٌ بِحَازٍ بِصُورَةٍ حَقِيقَةٍ لِأَنَّ ذَلِكَ مَعْنَاهُ مَا أَصْبَرَكَ عَلَى عَذَابِ اللَّهِ فِي تَقْدِيرِكَ إِذَا اجْتَرَأْتَ عَلَى اتِّكَابِ ذَلِكَ ، وَإِلَى هَذَا يَعُودُ قَوْلُ مَنْ قَالَ : مَا أَجْبَاهُمْ عَلَى النَّارِ ، وَقَوْلُ مَنْ قَالَ مَا أَعْمَلَهُمْ بِمَثَلِ أَهْلِ النَّارِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ يُوصَفُ بِالصَّبْرِ مَنْ لَا صَبْرَ لَهُ فِي الْحَقِيقَةِ اعْتِبَارًا بِحَالِ النَّاطِقِ إِلَيْهِ ، وَاسْتِعْمَالُ التَّمَجُّبِ فِي مِثْلِهِ اعْتِبَارًا بِاتِّخَالْفِ لَا بِالْخَالِطِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (اصْبِرُوا وَصَابِرُوا) أى احْبِسُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الْعِبَادَةِ وَجَاهِدُوا أَهْوَاءَكُمْ وَقَوْلُهُ : (وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ) أى تَحَمَّلِ الصَّبْرَ بِجَهْدِكَ ، وَقَوْلُهُ (أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا) أى بِمَا تَحَمَّلُوا مِنَ الصَّبْرِ فِي الْوُصُولِ إِلَى مَرْضَاةِ اللَّهِ ، وَقَوْلُهُ (فَصَبْرٌ جَمِيلٌ) مَعْنَاهُ الْأَمْرُ وَالْحَثُّ عَلَى ذَلِكَ ، وَالصُّبُورُ الْقَادِرُونَ عَلَى الصَّبْرِ وَالصَّبَارُ يُقَالُ إِذَا كَانَ فِيهِ ضَرْبٌ مِنَ التَّكْلِيفِ وَالْمُجَاهَدَةِ ، قَالَ (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ) وَيُفْرِّغُ عَنِ الْإِنْتِظَارِ بِالصَّبْرِ لِمَا كَلَفَ حَقُّهُ الْإِنْتِظَارِ أَنْ لَا يَنْفَكَّ عَنِ الصَّبْرِ بَلْ هُوَ نَوْعٌ مِنَ

كَبَرُ ابْنُهُ فَصَارَ صَاحِبُهُ ، وَأَصْحَبَ فَلَانٌ فَلَانَا
جُعِلَ صَاحِبًا لَهُ ، قَالَ (وَلَا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ)
أَي لَا يَكُونُ لَهُمْ مِنْ جِهَتِنَا مَا يُصْحَبُهُمْ مِنْ
سَكِينَةٍ وَرَوْحٍ وَتَرْفِيقٍ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يُصْحَبُهُ
أَوْلِيَائِهِ ، وَأَدِيمُ مُصْحَبُ أَصْحَبِ الشَّعْرِ الَّذِي عَلَيْهِ
وَلَمْ يُحِزَّ عَنْهُ .

صحف : الصَّحِيفَةُ الْمَبْسُوطُ مِنْ الشَّيْءِ
كَصَحِيفَةِ الْوَجْهِ وَالصَّحِيفَةِ الَّتِي يُكْتَبُ فِيهَا
وَجَمْعُهَا صَحَافٌ وَصُحُفٌ ، قَالَ (مُصْحَفٌ إِبْرَاهِيمَ
وَمُوسَى - يَقْلُوصُ صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةُ)
فِيلٌ أُرِيدَ بِهَا الْقُرْآنُ وَجَعَلَهُ صُحُفًا فِيهَا كُتِبَ
مِنْ أَجْلِ تَضَمُّنِهِ لِرِبَادَةِ مَا فِي كُتُبِ اللَّهِ الْمُتَقَدِّمَةِ .
وَالْمُصْحَفُ مَا جُعِلَ جَامِعًا لِلصُّحُفِ الْمَكْتُوبَةِ
وَجَمْعُهُ مَصَاحِفُ ، وَالتَّصْحِيفُ قِرَاءَةُ الْمُصْحَفِ
وَرِوَايَتُهُ عَلَى غَيْرِ مَا هُوَ لِإِشْدَابِ حُرُوفِهِ ،
وَالصَّحْفَةُ مِثْلُ قَضْعَةِ عَرِيضَةٍ .

صخ : الصَّاخَةُ شِدَّةُ صَوْتِ ذِي الْمَنْطِقِ ،
يُقَالُ صَخَّ يَصْخُ صَخًا فَهُوَ صَاخٌ ، قَالَ (فَإِذَا
جَاءَتِ الصَّاخَةُ) وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنِ الْقِيَامَةِ حَسَبَ
الْمُشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ (يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ) وَقَدْ
قُلِبَ عَنْهُ أَصَاحُ يَصِيخُ .

صخر : الصَّخْرُ الْحَجَرُ الصَّلْبُ ، قَالَ :
(فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ) وَقَالَ (وَتُمُودُ الَّذِينَ جَاءُوا
الصَّخْرَ بِالْوَادِ) .

صد : الصَّدُودُ وَالصَّدْقُ قَدْ يَكُونُ انْصِرَافًا
عَنِ الشَّيْءِ وَامْتِنَاعًا عَنْهُ : (يَصْدُونَ عَنْكَ

صحب : الصَّاحِبُ الْمَلْزِمُ إِنْسَانًا كَانَ
أَوْ حَيَوَانًا أَوْ مَكَانًا أَوْ زَمَانًا وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ
تَكُونَ مُصَاحَبَتُهُ بِالْبَدَنِ وَهُوَ الْأَصْلُ وَالْأَكْثَرُ
أَوْ بِالْعِنَايَةِ وَالْهَمَّةِ وَعَلَى هَذَا قَالَ :

لَنْ غَبْتَ عَنْ عَيْنِي
لَمَّا غَبْتَ عَنْ قَلْبِي

ولا يقالُ فِي الْعُرْفِ إِلَّا لِمَنْ كَثُرَتْ مَلَازِمَتُهُ ،
وَيُقَالُ لِلْمَالِكِ لِلشَّيْءِ هُوَ صَاحِبُهُ وَكَذَلِكَ لِمَنْ
يَمْلِكُ التَّصَرُّفَ فِيهِ ، قَالَ (إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ
لَا تَحْزَنْ - قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ - أَمْ
حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ - وَأَصْحَابَ
مَدْيَنَ - أَصْحَابَ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ -
أَصْحَابَ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ - مِنْ
أَصْحَابِ التَّعْبِيرِ) وَأَمَّا قَوْلُهُ (وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ
النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً) أَيْ الْمَوْكَلِّينَ بِهَا
لَا الْمُتَقَدِّمِينَ بِهَا كَمَا تَقَدَّمَ . وَقَدْ يُضَافُ الصَّاحِبُ
إِلَى مَسْئُومِهِ نَحْوُ صَاحِبِ الْجَيْشِ وَإِلَى سَائِهِ نَحْوُ
صَاحِبِ الْأَمِيرِ . وَالْمُصَاحَبَةُ وَالْأَصْطِحَابُ أُنْبِغُ
مِنَ الْجَمْعِ لِأَجْلِ أَنَّ الْمُصَاحَبَةَ تَقْتَضِي طَوْلَ
أُبْنِهِ فَكُلُّ أَصْطِحَابٍ اجْتِمَاعٌ وَلَيْسَ كُلُّ اجْتِمَاعٍ
أَصْطِحَابًا ، وَقَوْلُهُ (وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ)
وَقَوْلُهُ (مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ) وَقَدْ سُمِّيَ الذِّئْبُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ صَاحِبَهُمْ نَبِيهَا أَنْكُمْ صَحْبَتُمُوهُ
وَجَرَّ بِتُمُوهُ وَعَرَفْتُمُوهُ ظَاهِرَهُ وَبَاطِنَهُ وَلَمْ
تَحْدُوا بِهِ خَبَلًا وَجِنَّةً ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (وَمَا
صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ) وَالْإِصْحَابُ لِلشَّيْءِ الْأَنْفِيَادُ لَهُ
وَأَصْلُهُ أَنْ يَصِيرَ لَهُ صَاحِبًا ، وَيُقَالُ أَحْصَبَ فَلَانٌ إِذَا

صُدُودًا) وقد يكونُ صرفًا ومنعًا نحوُ :
(وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ
السَّبِيلِ - الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ
اللَّهِ - وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ - قُلْ قِتَالٌ
فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ - وَلَا يَصُدُّكَ
عَنِ آيَاتِ اللَّهِ بِعَدَاةٍ إِذْ أَنْزَلْتُ إِلَيْكَ) إلى غير ذلك
من الآيات . وقيل صدَّ يصدُّ صدودًا وصدَّ يصدُّ
صدًا ، والصدُّ من الجبل ما يحولُ ، والصدِيدُ
ما حالَ بينَ اللحم والجِلْدِ مِنَ القمَحِ وضرب
مثلاً ليطعم أهل النار ، قال : (وَيُنْقَى مِنْ
مَاءٍ صَدِيدٍ) .

صدر : الصدُّ الجاريةُ ، قال : (رَبِّ
اشْرَحْ لِي صَدْرِي) وجمعه صدورٌ ، قل (وَحُصِّلَ
مَا فِي الصُّدُورِ - وَلَكِنْ تَمْنَى الْقُلُوبُ الَّتِي
فِي الصُّدُورِ) ثم استميرَ يُقدِّم الشيء كصدِّ
القناةِ وصدِّ المجلس والكتاب والكلامِ ،
وصدَّره أصاب صدَّره أو قصَّده صدَّه نحوُ
ظَهَرَهُ وَكَتَفَهُ ، ومنه قيل رجلٌ مَصْدُورٌ يشكو
صدَّره ، وإذا عُدِيَ صدَّرَ يَعْنِ اقْضَى الانصراف
تقولُ صَدَّرَتِ الْإِبِلُ عَنِ الْمَاءِ صَدْرًا ، وقيل
الصدُّ ، قال (يَوْمَئِذٍ يَصُدُّرُ الْمَنَاسُ أَشْيَاتًا)
والصدُّ في الحقيقة صدُّ عن الماء والموضع
المصدَّر ولزمائه ، وقد بقلُ في تَعَارُفِ
النَّحْوِيِّينَ لِلفظِ الذي رُوِيَ فِيهِ صُدُورُ الفعلِ
لِلدَّخْلِ وَالسُّتُقْبُلِ عنه . والصدَّارُ قَوْمٌ يُفْطَلُ بِهِ
الصدُّ عَلَى بِنَاءِ دَنَارٍ وَإِسِي وَيُقَالُ لَهُ الصُّدْرَةُ ،

وَيُقَالُ ذَلِكَ لِسَمَةِ عَلَى صَدْرِ الْبَعِيرِ . وَصَدَّرَ
الْفَرَسُ جَاءَ سَابِقًا بِصَدْرِهِ ، قَالَ بَعْضُ الْحُكَّامِ :
حِينَئِذٍ كَرَّ اللَّهُ تَعَالَى الْقَلْبَ ، فَأَشَارَهُ إِلَى الْعَقْلِ
وَالْعِلْمِ نَحْوُ : (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ كَانَ لَهُ
قَلْبٌ) وحينئذٍ كَرَّ المصدَّرُ فإشارةً إلى ذلك وإلى
سائر القوى مِنَ الشَّهْوَةِ وَالْهَوَى وَالغَضَبِ ونحوها
وقوله : (رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي) فَسَوَّاهُ
لِلإِضْلَاحِ قَوَاهُ ، وكذلك قوله : (وَيَشْفِ صُدُورَ
قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ) إشارةً إلى اشْفَائِهِمْ ، وقوله :
(فَالِهَاتُ لَا تَمْنَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَمْنَى الْقُلُوبُ
الَّتِي فِي الصُّدُورِ) أى العُقُولُ الَّتِي هِيَ مُنْذِرَةٌ
فِيمَا بَيْنَ سَائِرِ الْقَوَى وَلَيْسَتْ بِمُهْتَدِيَةٍ ، وَاللَّهُ
أَعْلَمُ بِذَلِكَ .

صدع : الصدْعُ الشقُّ في الأجسام الصلبة
كالزجاج والحديد ونحوهما ، - يُقَالُ صَدَعَتْهُ
فَانْصَدَعَ وَصَدَعَتْهُ فَتَصَدَّعَ ، قال : (يَوْمَئِذٍ
يَصْدَعُونَ) وعنه استميرَ صدَعُ الأمرِ أى فصله ،
قال (فَانْصَدَعَ بِمَا تَوَمَّرُ) وكذا استميرَ منه
الصداعُ وهو شِبْهُ الْإِشْقَاقِ فِي الرَّأْسِ مِنَ
الْوَجَعِ ، قال : (لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا وَلَا يُزْفُونَ)
ومنه الصَّدِيعُ للفجرِ وَصَدَعَتْ الْفَلَاةُ قَطْعَتَهَا ،
وَتَصَدَّعَ الْقَوْمُ أى تَفَرَّقُوا

صدف : صَدَفَ عَنْهُ أَعْرَضَ إِعْرَاضًا شَدِيدًا
يَجْرَى تَجْرَى الصَّدْفِ أى الْمِيلِ فِي أَرْجُلِ الْبَعِيرِ
أَوْ فِي الصَّلَابَةِ كَصَدْفِ الْجَبَلِ أَى تَجَانِبِهِ ،
أَو الصَّدْفِ الَّذِي يَمْرُجُ الرَّانِجِيْرُ ، قال : (قَنَّ

أَظْلَمَ يَمْنُ كَذَبَ بَيِّنَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا -
 سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ - الآية إلى - بِمَا كَانُوا
 يَصْدِفُونَ) .
 صدق : الصدق والكذب أصلهما في القول
 ماضيا كان أو مستقبلا وعدا كان أو غيره ،
 ولا يكونان بالقصد الأول إلا في القول ،
 ولا يكونان في القول إلا في الخبر دون غيره من
 أصناف الكلام ، ولذلك قال : (وَنَاصِدُ
 مِنَ اللَّهِ قِيلًا - وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا - إِنَّهُ
 كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ) وقد يكونان بالعرض
 في غيره من أنواع الكلام كالاستفهام والأمر
 والدعاء ، وذلك نحو قول القائل أُرِيدُ فِي الدَّارِ ؟
 فَإِنَّ فِي ضِمْنِهِ إِخْبَارًا بِكُونِهِ جَاهِلًا بِحَالِ زَيْدٍ ،
 وكذا إذا قَالَ وَاسِنِي فِي ضِمْنِهِ أَنَّهُ مُحْتَاجٌ إِلَى
 الْمَوَاسِعِ ، وإذا قَالَ لَا تُؤْذِ فِي ضِمْنِهِ أَنَّهُ يُؤْذِيهِ
 والصدق مطابقة القول الضمير والخبر عنه معًا
 ومتى انحرم شرط من ذلك لم يكن صدقًا تامًا
 بل إما أن لا يوصف بالصدق وإما أن يوصف
 تارة بالصدق وتارة بالكذب على نظريتين
 مختلفتين كقول كافر إذا قال من غير اعتقاد :
 مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، فَإِنَّ هَذَا يَصِحُّ أَنْ يُقَالَ
 صِدْقٌ لِكُونِ الْخَبَرِ عَنْهُ كَذَلِكَ ، وَيَصِحُّ أَنْ
 يُقَالَ كَذِبٌ لِمُخَالَفَةِ قَوْلِهِ ضَمِيرَهُ ، وَبِالْوَجْهِ
 الثَّانِي إِكْذَابُ اللَّهِ تَعَالَى الْمُنَافِقِينَ حَيْثُ قَالُوا :
 (نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ) الآية ، وَالصَّدِّيقُ
 مَنْ كَثُرَ مِنْهُ الصَّدَقُ ، وَقِيلَ بَلْ يُقَالُ لِمَنْ

لَا يَكْذِبُ قَطُّ ، وَقِيلَ بَلْ لِمَنْ لَا يَتَأَنَّى مِنْهُ
 الْكُذْبُ لَتَقْوَاهُ الصَّدَقُ ، وَقِيلَ بَلْ لِمَنْ صَدَقَ
 بقوله واعتقاده وَحَقَّقَ صِدْقَهُ بِفِعْلِهِ ، قَالَ :
 (وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا
 نَبِيًّا) وقال (وَأَمَّهُ صِدِّيقَةً) وقال (مِنَ النَّبِيِّينَ
 وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءَ) فَالصَّدِّيقُونَ هُمْ قَوْمٌ
 دُونُ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْفَضِيلَةِ عَلَى مَا بَيَّنَّتْ فِي الذَّرِيعَةِ
 إِلَى مَسَاكِرِمِ الشَّرِيعَةِ . وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ الصَّدَقُ
 وَالْكُذْبُ فِي كُلِّ مَا يَحِقُّ وَيَحْصُلُ فِي الْاعْتِقَادِ
 نَحْوُ صَدَقَ ظَنِّي وَكَذَبَ ، وَيُسْتَعْمَلَانِ فِي أَعْمَالِ
 الْجَوَارِحِ ، فَيُقَالُ صَدَقَ فِي الْقِتَالِ إِذَا وَفَّى حَقَّهُ
 وَقَمَلَ مَا يَجِبُ وَكَأَيُّجِبُ ، وَكَذَبَ فِي الْقِتَالِ إِذَا
 كَانَ بِخِلَافِ ذَلِكَ ، قَالَ : (رِجَالٌ صَدَقُوا
 مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ) أَيْ حَقَّقُوا الْعَهْدَ بِمَا
 أَظْهَرُوهُ مِنْ أَعْمَالِهِمْ ، وَقَوْلُهُ : (لِيَسْأَلِ الصَّادِقِينَ
 عَنْ صِدْقِهِمْ) أَيْ يَسْأَلِ مَنْ صَدَقَ بِلِسَانِهِ
 عَنْ صِدْقِ فِعْلِهِ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ لَا يَكْفِي الْأَعْتِرَافُ
 بِالْحَقِّ دُونَ تَحَرُّبِهِ بِالْفِعْلِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى (لَقَدْ
 صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ) فَهَذَا صِدْقٌ
 بِالْفِعْلِ وَهُوَ التَّحَقُّقُ أَيْ حَقَّقَ رُؤْيَاهُ ،
 وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : (وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ
 بِهِ) أَيْ حَقَّقَ مَا أَوْزَدَهُ قَوْلًا بِمَا تَحَرَّاهُ فِعْلًا
 وَيُعْبَرُ عَنْ كُلِّ فِعْلٍ فَاضِلٍ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا بِالصَّدْقِ
 فَيُصَافُ إِلَيْهِ ذَلِكَ الْفِعْلُ الَّذِي يُوصَفُ بِهِ نَحْوُ
 قَوْلِهِ : (فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ)
 وَعَلَى هَذَا (أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ)

وقوله (أَذْخَلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ - وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ) فَإِنَّ ذَلِكَ سُؤَالٌ أَنْ يَجْعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى صَالِحًا بِحَيْثُ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ مَن بَعْدَهُ لَمْ يَسْكُنْ ذَلِكَ الثَّنَاءَ كَذِبًا بَلْ يَسْكُونُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا نَحْنُ أَثْنَيْنَا عَلَيْكَ بِصَالِحِ
فَأَنْتَ الَّذِي تُثْنِي وَفَوْقَ الَّذِي تُثْنِي

وَصَدَقَ قَدْ يَتَمَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ نَحْوُ (وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ) وَصَدَقْتُ فَلَنَا نَسَبَتُهُ إِلَى الصَّدَقِ وَأَصْدَقْتُهُ وَجَدْتُهُ صَادِقًا ، وَقِيلَ هَذَا وَاحِدٌ وَيُقَالَانِ فِيهِمَا جَمِيعًا قَالَ (وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ - وَفَقَيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ) وَيُسْتَقْمَلُ التَّصْدِيقُ فِي كُلِّ مَا فِيهِ تَحْقِيقٌ ، يُقَالُ صَدَقَنِي فِعْلُهُ وَكِتَابُهُ ، قَالَ (وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ - نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ - وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا) أَيْ مُصَدِّقٌ مَا تَقَدَّمَ وَقَوْلُهُ : لِسَانًا مُذَهَّبٌ عَلَى الْحَالِ وَفِي الْمَثَلِ : صَدَقَنِي نِيْلٌ بِكَرِهِ . وَالصَّدَاقَةُ صِدْقٌ الْإِعْتِقَادُ فِي الْوَدَّةِ وَذَلِكَ مَخْتَصٌ بِالْإِنْسَانِ دُونَ غَيْرِهِ قَالَ (فَمَا لَنَا مِن شَافِقِينَ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ) وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ (الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَدُوءٌ إِلَّا الْمُتَفِينِينَ) ، وَالصَّدَقَةُ مَا يُخْرِجُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ مَالِهِ عَلَى وَجْهِ الْقُرْبَى كَالزَّكَاةِ لَكِنِ الصَّدَقَةُ فِي الْأَصْلِ

تُقَالُ لِلْمُطَوَّعِ بِهِ وَالزَّكَاةِ لِلْوَاجِبِ ، وَقَدْ يُسَمَّى الْوَاجِبُ صَدَقَةً إِذَا تَجَرَّى صَاحِبُهَا الصَّدَقَ فِي فِعْلِهِ قَالَ (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً) وَقَالَ (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ) يُقَالُ صَدَقَ وَتَصَدَّقَ قَالَ (فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى - إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ - إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدَّنَاتِ) فِي أَيْ كَثِيرَةٍ . وَيُقَالُ لِمَا تَجَافَى عَنْهُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَقِّهِ تَصَدَّقَ بِهِ نَحْوُ قَوْلِهِ (وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ) أَيْ مَن تَجَافَى عَنْهُ ، وَقَوْلُهُ (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ - وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ) فَإِنَّهُ أَجْرَى مَا يُسَاسَمَحُ بِهِ الْمُتَسِرُّ بِتَجَرُّى الصَّدَقَةِ

وَعَلَى هَذَا مَا وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَا تَأْكُلُهُ الْعَايَةُ فَهُوَ صَدَقَةٌ » وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (فِدْيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا) فَسَمِيَ إِعْفَاءُهُ صَدَقَةً ، وَقَوْلُهُ (فَقَدْ مَوَّأَ بَيْنَ يَدَيَّ تَجَوَّاسُكُمْ صَدَقَةً - أَلْشَّقُّمُ أَنْ تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيَّ تَجَوَّاسُكُمْ صَدَقَاتٍ) فَإِنَّهُمْ كَانُوا قَدْ أَمَرُوا بِأَنْ يَتَصَدَّقَ مَن يُنَاجِي الرَّسُولَ بِصَدَقَةٍ مَا غَيْرَ مُقَدَّرَةٍ . وَقَوْلُهُ (رَبِّ لَوْ لَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَقْتُ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ) فَمِنَ الصَّدَقِ أَوْ مِنَ الصَّدَقَةِ . وَصِدَاقُ الْمَرْأَةِ وَصِدَاقُهَا وَصُدِّقَتْهَا مَا تُعْطَى مِنْ مَهْرِهَا ، وَقَدْ أَصْدَقْتُهَا ، قَالَ (وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ مِثْلًا) صَدَى : الصَّدَى صَوْتُ يَرْجِعُ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ صَغِيرٍ ، وَالتَّصْدِيَةُ كُلُّ صَوْتٍ

بعض كَأَنَّهُمْ صُرُّوا أَى جُعُوا فِي وَعَاةٍ ، قَالَ :
(فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرِيَةٍ) وَقِيلَ : الصَّرِيَّةُ
الصَّنِيْعَةُ .

صرح : الصَّرْحُ بَيِّنَةٌ عَالِي مَرْوَقٍ سُمِّيَ
بِذَلِكَ اعْتِبَارًا بِكَوْنِهِ صَرْحًا عَنِ الشَّوْبِ أَى
خَالِصًا ، قَالَ (صَرَحَ مُرَّذٌ مِنْ قَوَارِيرَ - قِيلَ
لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ) وَلَكِنْ صَرِيحٌ بَيْنَ الصَّرَاخَةِ
وَالصَّرُوحَةِ وَصَرِيحُ الْحَقِّ خُلِصَ عَنْ مَحْضِهِ ،
وَصَرَحَ فُلَانٌ بِمَا فِي نَفْسِهِ ، وَقِيلَ عَادَ تَفْرِيطُكَ
تَصْرِيحًا وَجَاءَ صُرَاخًا جَهَارًا .

صرف : الصَّرْفُ رَدُّ الشَّيْءِ مِنْ حَالَةٍ إِلَى
حَالَةٍ أَوْ إِبْدَالُهُ بغيرِهِ ، يُقَالُ صَرَفْتُهُ فَانْصَرَفَ
قَالَ : (ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ - أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ
لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ) وَقَوْلُهُ : (ثُمَّ انْصَرَفُوا
صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ) فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ دُعَاءُ
عَلَيْهِمْ ، وَأَنْ يَكُونَ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى مَا فَعَلَهُ بِهِمْ
وَقَوْلُهُ : (فَاسْتَطِيعُوا صَرَفًا وَلَا نَصْرًا) أَى
لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَصْرِفُوا عَنْ أَنْفُسِهِمُ الْعَذَابَ ،
أَوْ أَنْ يَصْرِفُوا أَنْفُسَهُمْ عَنِ النَّارِ . وَقِيلَ أَنْ
يَصْرِفُوا الْأَمْرَ مِنْ حَالَةٍ إِلَى حَالَةٍ فِي التَّغْيِيرِ ، وَمِنْهُ
قَوْلُ الْعَرَبِ : لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرَفٌ وَلَا عَدْلٌ ،
وَقَوْلُهُ : (وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ)
أَى أَقْبَلْنَا بِهِمْ إِلَيْكَ وَإِلَى الْإِسْتِمَاعِ مِنْكَ ،
وَالْتَصْرِيفُ كَالصَّرْفِ إِلَّا فِي التَّكْثِيرِ وَأَكْثَرُ
مَا يُقَالُ فِي صَرْفِ الشَّيْءِ مِنْ حَالَةٍ إِلَى حَالَةٍ ،
وَمِنْ أَمْرٍ إِلَى أَمْرٍ . وَتَصْرِيفُ أَرْيَاحٍ هُوَ صَرْفُهَا

يَجْزَى تَجْزَى الصَّدَى فِي أَنْ لَا غِنَاءَ فِيهِ ، وَقَوْلُهُ
(وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءٌ
وَتَصْدِيَةٌ) أَى غِنَاءٌ مَا يُورِدُونَهُ غِنَاءَ الصَّدَى ،
وَمُكَاةُ الطَّيْرِ . وَالتَّصَدَّى أَنْ يُقَابَلَ الشَّيْءُ مُقَابَلَةً
الصَّدَى أَى الصَّوْتِ الرَّاجِعِ مِنَ الْجَبَلِ ، قَالَ
(أَمَا مَنِ اسْتَعْنَى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى) وَالصَّدَى
يُقَالُ لِلَّذِي كَرَّ الْبُومُ وَلِلدَّمَاعِ لِكَوْنِ الدَّمَاعِ
مُتَّصِرًا بِصَوْرَةِ الصَّدَى وَلِهَذَا يُسَمَّى هَامَةً
وَقَوْلُهُمْ أَصَمَّ اللَّهُ صَدَاهُ فَدَعَاهُ عَلَيْهِ بِالْخُرْسِ ،
وَالْمَعْنَى لَا جَعَلَ اللَّهُ لَهُ صَوْتًا حَتَّى لَا يَكُونَ لَهُ
صَدَى يَرْجِعُ إِلَيْهِ بِصَوْتِهِ ، وَقَدْ يُقَالُ لِلطَّلَسِ صَدَى
يُقَالُ رَجُلٌ صَدِيَانٌ وَامْرَأَةٌ صَدِيَاءٌ وَصَادِيَةٌ .

صر : الإِصْرَارُ التَّعَقُّدُ فِي الذَّنْبِ وَالتَّشَدُّدُ
فِي الْاِمْتِنَاعِ مِنَ الْإِقْلَاعِ عَنْهُ وَأَصْلُهُ مِنَ الصَّرِّ
أَى الشَّدِّ ، وَالصَّرَّةُ مَا تَنْقُذُ فِيهِ الدَّرَاهِمُ ،
وَالصَّرَارُ خِرْقَةٌ تُشَدُّ عَلَى أَطْبَاءِ النَّاقَةِ لِئَسْلَا
تُرْضَعُ ، قَالَ : (وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا قَعَلُوا -
ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا - وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا
اسْتِكْبَارًا - وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْخِنْثِ الْعَظِيمِ)
وَالِإِصْرَارُ كُلُّ عَزْمٍ شَدَّدَتْ عَلَيْهِ ، يُقَالُ هَذَا
مَعْنَى صِرِّي وَأَصِرِّي وَصِرِّي وَأَصِرِّي وَصِرِّي
وَصِرِّي أَى جَدًّا وَعَزِيمَةً ، وَالصَّرُورَةُ مِنَ
الرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ الَّذِي لَمْ يَجْعَ ، وَالَّذِي لَا يُرِيدُ
التَّزَوُّجَ ، وَقَوْلُهُ : (رِيحًا صَرَصَرًا) أَفْظُهُ مِنَ
الصَّرِّ ، وَذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى الشَّدِّ لَمَّا فِي الْبُرُودَةِ
مِنَ التَّعَقُّدِ ، وَالصَّرَّةُ الْجَمَاعَةُ الْمُنْضَمُّ بِمَضْمُنِهِمْ إِلَى

صطر : صَطَرَ وَصَطَّرَ وَاحِدٌ ، قال : (أَمْ هُمْ
الْمُسْتَطِرُّونَ) وهو مُفْعِلٌ مِنَ السَّطْرِ ، والتسطير
أى الكتابة أى هُم الذين تَوَلَّوْا كِتَابَةَ مَا قَدَّرَ
لَهُمْ قَبْلَ أَنْ خُلِقَ إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ : (إِنْ ذَلِكَ
فِي كِتَابٍ - إِنْ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) وقوله :
(فِي إِيَّامٍ مُبِينٍ) وقوله (لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُسْتَطِرٍّ)
أى مُتَوَلٍّ أَنْ تَكْتُبَ عَلَيْهِمْ وَتُنْثِبَ مَا يَقُولُونَ ،
وَسَيَطَرْتُ وَبَيَطَرْتُ لَا تَالِكَ لَهَا فِي الْإِنْبِيَةِ ،
وقد تقدَّم ذلك في السَّيْرِ .

صرع : الصَّرْعُ الطَّرْحُ ، يُقَالُ صَرَعْتُهُ
صَرَعًا وَالصَّرْعَةُ حَالَةُ الْمَصْرُوعِ وَالصَّرَاعَةُ
حِرْفَةُ الْمُصَارِعِ ، وَرَجُلٌ صَرِيعٌ أَيْ مَصْرُوعٌ
وَقَوْمٌ صَرَعَى قَالَ : (فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرَعَى)
وَهُمَا صِرْعَانِ كَقَوْلِهِمْ قِرْنَانِ . وَالصَّرْعَانِ مِنَ
الْأَبْوَابِ وَبِهِ شُبَّةُ الصَّرْعَانِ فِي الشَّمْرِ .

صعد : الصُّعُودُ الذَّهَابُ فِي الْمَكَانِ الْعَالِي ،
وَالصُّعُودُ وَالْحُدُورُ لِمَكَانِ الصُّعُودِ وَالْإِنْخِدَارِ
وَهُمَا بِالذَّاتِ وَاحِدٌ وَلِأَنَّمَا يَخْتَلِفَانِ بِحَسَبِ الْإِعْتِبَارِ
بَيْنَ بَمَرَفِيهِمَا ، فَتَقَى كَانَ الْمَارُّ صَاعِدًا يُقَالُ لِمَكَانِهِ
صُعُودٌ ، وَإِذَا كَانَ مُنْخَدِرًا يُقَالُ لِمَكَانِهِ حُدُورٌ ،
وَالصُّعْدُ وَالصُّعِيدُ وَالصُّعُودُ فِي الْأَصْلِ وَاحِدٌ
لَكِنَّ الصُّعُودَ وَالصُّعْدَ يُقَالُ لِلْمَقْبَذَةِ وَيُسْتَعَارُ
لِكُلِّ شَيْءٍ ، قَالَ : (وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ
يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا) أَيْ شاقًّا وَقَالَ (سَأَرْهَقُهُ
صُعُودًا) أَيْ عَقَبَةً شاقَّةً ، وَالصُّعِيدُ يُقَالُ لَوَجْهِ
الْأَرْضِ قَالَ : (فَتَقِيمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا) وَقَالَ

مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ ، قَالَ : (وَصَرَفْنَا الْآيَاتِ -
وَصَرَفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ) وَمِنْهُ تَصْرِيفُ الْكَلَامِ
وَتَصْرِيفُ الدَّرَامِ وَتَصْرِيفُ النَّابِ ، يُقَالُ لَنَا بِهِ
صَرِيفٌ ، وَالصَّرِيفُ اللَّسَنُ إِذَا سَكَتَتْ
رَغْوَتُهُ كَأَنَّهُ صُرِفَ عَنِ الرَّغْوَةِ أَوْ صُرِفَتْ عَنْهُ
الرَّغْوَةُ ، وَرَجُلٌ صَرِيفٌ وَصَرِيفٌ وَصَرَافٌ
وَعَزَّزُ صَارِفٌ كَأَنَّهَا تَصْرِيفُ الْفَعْلِ إِلَى نَفْسِهَا .
وَالصَّرِيفُ صَنِيعٌ أَحْمَرُ خَالِصٌ ، وَقِيلَ لِكُلِّ
خَالِصٍ عَنْ غَيْرِهِ صَرِفٌ كَأَنَّهُ صُرِفَ عَنْهُ
مَا يَشُوبُهُ . وَالصَّرْفَانِ الرَّصَاصُ كَأَنَّهُ صُرِفَ
عَنْ أَنْ يَبْلُغَ مَنَازِلَ الْقِتْصَافِ .

صرم : الصَّرْمُ الْقَطِيعَةُ ، وَالصَّرِيمَةُ إِحْكَامُ
الْأَمْرِ وَإِزْمَامُهُ ، وَالصَّرِيمُ قِطْعَةٌ مُنْصَرِمَةٌ عَنْ
الرَّمْلِ ، قَالَ : (فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ) قِيلَ
أَصْبَحَتْ كَالْأَشْجَارِ الصَّرِيمَةِ أَيْ الْمَصْرُومِ حَمَلَهَا ،
وَقِيلَ كَالْقَلِيلِ لِأَنَّ الْقَلِيلَ يُقَالُ لَهُ الصَّرِيمُ أَيْ
صَارَتْ سَوْدَاءَ كَالْقَلِيلِ لِأَخْزَاقِهَا ، قَالَ :
(إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ) أَيْ يَجْتَنُونَهَا
وَيَقْتَاوُونَهَا (فَتَنَادَوْا مُصْبِحِينَ - أَنْ أَغْدُوا عَلَى
حَرِثِكُمْ) إِنْ كُنْتُمْ صَارِمِينَ (وَالصَّارِمُ الْمَاضِي
وَنَاقَةُ مَعْرُومَةٍ كَأَنَّهَا قُطِعَ تَذْيِيبُهَا فَلَا يَخْرُجُ
لَبْنُهَا حَتَّى يَقْوَى . وَتَصَرَّمَتِ السَّنَةُ ، وَانْصَرَمَ
الشَّيْءُ انْقَطَعَ وَأَصْرَمَ سَاكِنٌ حَالَهُ .

صرط : الصَّرَاطُ الطَّرِيقُ الْمُسْتَقِيمُ ، قَالَ :
(وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا) وَيُقَالُ لَهُ صِرَاطٌ
وقد تقدَّم .

لِلنَّاسِ) وَكُلُّ صَمْبٍ يُقَالُ لَهُ مُصَمَّرٌ وَالظَّهِمُ
أَصَمَّرُ خِلْقَةً .

صعق : الصَّاعِقَةُ وَالصَّاقِعَةُ يَتَقَارَبَانِ وَهِيَ
الْهَذَّةُ الْكَبِيرَةُ ، إِلَّا أَنَّ الصَّعِقَ يُقَالُ فِي الْأَجْسَامِ
الْأَرْضِيَّةِ ، وَالصَّقَقُ فِي الْأَجْسَامِ الْعُلَوِيَّةِ . قَالَ
بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ : الصَّاعِقَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَجْزَاءٍ :
الْمَوْتُ كَقَوْلِهِ : (فَصَيَّقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ
فِي الْأَرْضِ) وَقَوْلِهِ : (فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ)
وَالْعَذَابُ كَقَوْلِهِ : (أَنْذَرْنَاكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ
صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ) وَالتَّارِ كَقَوْلِهِ : (وَرُسِلَ
الصَّوَاعِقُ فَيَصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ) وَمَا ذَكَرَهُ
فَهُوَ أَشْيَاءٌ حَاصِلَةٌ مِنَ الصَّاعِقَةِ فَإِنَّ الصَّاعِقَةَ هِيَ
الصَّوْتُ الشَّدِيدُ مِنَ الْجَوِّ ، ثُمَّ يَكُونُ مِنْهُ نَارٌ
فَقَطُّ أَوْ عَذَابٌ أَوْ مَوْتُ ، وَهِيَ فِي ذَاتِهَا شَيْءٌ وَاحِدٌ
وَهَذِهِ الْأَشْيَاءُ تَأْتِي بِتَرَاتُفٍ مِنْهَا .

صغر : الصَّغَرُ وَالْكِبَرُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَادَّةِ
الَّتِي تَقَالُ عِنْدَ اعْتِبَارٍ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ، فَالشَّيْءُ
قَدْ يَكُونُ صَغِيرًا فِي جَنْبِ الشَّيْءِ وَكَبِيرًا فِي جَنْبِ
آخَرَ . وَقَدْ تُقَالُ تَارَةٌ بِاعْتِبَارِ الزَّمَانِ فَيُقَالُ فَلَانٌ
صَغِيرٌ وَفُلَانٌ كَبِيرٌ إِذَا كَانَ مَالُهُ مِنَ السَّنِينَ
أَقَلَّ مِمَّا لِلآخِرِ ، وَتَارَةٌ تُقَالُ بِاعْتِبَارِ الْجُفَى ،
وَتَارَةٌ بِاعْتِبَارِ الْقَدْرِ وَالْمَنْزِلَةِ ، وَقَوْلُهُ : (وَكُلُّ
صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ) وَقَوْلُهُ : (لَا يَبَادُرُ صَغِيرَةً
وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا) وَقَوْلُهُ : (وَلَا أَصْغَرَ
مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ) كُلُّ ذَلِكَ بِالْقَدْرِ وَالْمَنْزِلَةِ
مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ بِاعْتِبَارِ بَعْضِهِمَا بِبَعْضٍ ، يُقَالُ

بِفَضْلِهِمُ الصَّغِيرُ يُقَالُ لِلْغُبَارِ الَّذِي يَصْعَدُ مِنَ
الصُّعُودِ ، وَلِهَذَا لَا يَدُ لِلْمُتَيْمِّمِ أَنْ يَمْلَقَ بِيَدِهِ
غُبَارًا ، وَقَوْلُهُ : (كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ) أَيْ
يَتَصَعَّدُ . وَأَمَّا الْإِصْنَادُ فَقَدْ قِيلَ هُوَ الْإِبْنَادُ فِي
الْأَرْضِ سِوَاهُ كَانَ ذَلِكَ فِي صُعُودٍ أَوْ حُذُورٍ
وَأَصْلُهُ مِنَ الصُّعُودِ وَهُوَ الذَّهَابُ إِلَى الْأَمْكِنَةِ
الْمُرْتَفَعَةِ كَالخُرُوجِ مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى نَجْدٍ وَإِلَى
أَلْحَبَازٍ ، ثُمَّ اسْتَفْعِلَ فِي الْإِبْنَادِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ
اعْتِبَارُ الصُّعُودِ كَقَوْلِهِمْ تَعَالَى فَإِنَّهُ فِي الْأَصْلِ
دُعَاةٌ إِلَى الْعُلُوِّ صَارَ أَمْرًا بِالْمَجِيءِ سِوَاهُ كَانَ
إِلَى أَعْلَى أَوْ إِلَى أَسْفَلٍ ، قَالَ : (إِذْ تُصْعِدُونَ
وَلَا تَنْوِنُونَ عَلَى أَحَدٍ) وَقِيلَ لَمْ يُقْصَدْ بِقَوْلِهِ (إِذْ
تُصْعِدُونَ) إِلَى الْإِبْنَادِ فِي الْأَرْضِ وَلِأَنَّمَا أُشَارَ بِهِ
إِلَى عُلُوِّهِمْ فِيهَا تَحَرُّوهُ وَأَتَوَهُ كَقَوْلِكَ أَهْبَذْتُ
فِي كَذَا وَارْتَفَعْتُ فِيهِ كُلُّ مُرْتَفَعٍ ، وَكَأَنَّهُ قَالَ
إِذْ بَعْدْتُمْ فِي اسْتِشْعَارِ الْخَوَافِ وَالِاسْتِمْزَارِ عَلَى
الْهَزِيمَةِ . وَاسْتَعْبِرَ الصُّعُودُ لِمَا يَصِلُ مِنَ الْعَبْدِ
إِلَى اللَّهِ كَمَا اسْتَعْبِرَ النَّبُؤُالُ لِمَا يَصِلُ مِنَ اللَّهِ إِلَى
الْعَبْدِ فَقَالَ سُبْحَانَهُ : (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ
الطَّيِّبُ) وَقَوْلُهُ : (يَسْلُكُهُ عَذَابًا صَعَدًا) أَيْ
شَاقًّا ، يُقَالُ تَصَعَّدَنِي كَذَا أَيْ شَقَّ عَلَيَّ ، قَالَ
مُحَمَّدٌ : مَا تَصَعَّدَنِي أَمْرٌ مَا تَصَعَّدَنِي خِطْبَةٌ
النَّكَاحِ

صغر : الصَّغَرُ مِثْلُ فِي الْعُنُقِ وَالْتَصْمِيرُ
إِمَالَتُهُ عَنِ النَّظَرِ كِبَرًا ، قَالَ : (وَلَا تُصَغِّرْ خَدَّكَ

(قَيَّدَرُهَا قَاتَا صَفْصَفًا لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا) والصفةُ مِنَ البُنْيَانِ وصفَةُ السَّرَجِ تشبيهًا بها في الهيئَةِ، وَالصُّفُوفُ نَاقَةٌ تُصَفُّ بَيْنَ مَخْلَبَيْنِ فَصَاعِدًا لِفَرَازَتِهَا وَالتَّى تُصَفُّ رِجْلَيْهَا، وَالصَّفْصَافُ شَجَرُ الْخِلَافِ .

صفح : صَفَحَ الشَّيْءَ عَرَضُهُ وَجَانِبُهُ كَصَفْحَةِ الْوَجْهِ وَصَفْحَةِ السِّتْرِ وَصَفْحَةِ الْحَجَرِ . وَالصَّفْحُ تَرَكُّ التَّيَرِبِ وَهُوَ ابْتِلَاجٌ مِنَ الْعَفْوِ وَلِلذَلِكَ قَالَ : (فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ) وَقَدْ يَفْعُو الْإِنْسَانُ وَلَا يَصْفَحُ قَالَ : (فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ - فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَلِيلَ - أَفَنَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا) وَصَفَحْتُ عَنْهُ أَوْ لَيْتُهُ مَنِ صَفْحَةً بَهِيمَةً مُعْرِضًا عَنْ ذَنْبِهِ ، أَوْ لَقِيتُ صَفْحَتَهُ مُتَجَانِبًا عَنْهُ أَوْ تَجَاوَزْتُ الصَّفْحَةَ الَّتِي أَثْبَتُ فِيهَا ذَنْبُهُ مِنَ الْكِتَابِ إِلَى غَيْرِهَا مِنْ قَوْلِكَ تَصَفَّحْتُ الْكِتَابَ ، وَقَوْلُهُ : (إِنْ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَلِيلَ) فَأَمَرَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يُخَفَّفَ كُفْرًا مِنْ كَفَرٍ كَمَا قَالَ : (وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ) وَالْمَصَافَحَةُ الْإِفْصَاحُ بِصَفْحَةِ الْيَدِ .

صفد : الصَّدُّ وَالصَّفَادُ الْغُلُّ وَجَمْعُهُ أَصْفَادُ وَالْأَصْفَادُ الْأَغْلَالُ ، قَالَ تَعَالَى : (مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ) وَالصَّفْدُ الْعَطِيَّةُ اعْتِبَارًا بِمَا قِيلَ أَنَا مَقُولُ أَيْادِيكَ وَأَسِيرُ نِعْمَتِكَ وَنَحْوُ ذَلِكَ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْوَارِدَةِ عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ .

صفر : الصَّفَرَةُ لَوْنٌ مِنَ الْأَلْوَانِ الَّتِي بَيْنَ

صَفَرٍ صَفَرًا فِي صِدِّ الْكَبِيرِ ، وَصَفَرٌ صَفَرًا وَصَفَارًا فِي الدَّلَّةِ ، وَالصَّاعِرُ الرَّاضِي بِالْمَنْزِلَةِ الدُّنْيَا : (حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ)

صفا : الصَّفْوُ الْمَيْلُ ، يُقَالُ صَفَّتِ النُّجُومُ وَالشَّمْسُ صَفْوًا مَا لَتْ لِلْفُرُوبِ ، وَصَفَّيْتُ الْإِنَاءَ وَأَصْفَيْتُهُ وَأَصْفَيْتُ إِلَى فَلَانٍ مِلْتُ بِسَمْعِي نَحْوَهُ قَالَ : (وَلَتَعْنَى إِلَيْهِ أَفْتِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ) وَحُكِيَ صَفَوْتُ إِلَيْهِ أَصْفُو وَأَصْنَى صَفْوًا وَصَفِيًّا ، وَقِيلَ صَفَّيْتُ أَصْنَى وَأَصْفَيْتُ أَصْنَى . وَصَافِيَةُ الرَّجُلِ الَّذِينَ يَمِيلُونَ إِلَيْهِ وَفُلَانٌ مَصْفِيٌّ إِنَاؤُهُ أَيْ مَقْرُوصٌ حَفْظُهُ وَقَدْ يُكْتَبَى بِهِ عَنِ الْهَلَاكِ . وَعَيْنُهُ صَفْوَاهُ إِلَى كَذَا وَالصَّفَى مَيْلٌ فِي الْخَلْقِ وَالْعَيْنِ .

صف : الصَّفُّ أَنْ تَجْمَلَ الشَّيْءُ عَلَى خَطَرٍ مُسْتَوٍ كَالنَّائِسِ وَالْأَشْجَارِ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَقَدْ يُجْعَلُ فِيمَا قَالَهُ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَعْنَى الصَّافِ ، قَالَ تَعَالَى : (إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا - ثُمَّ انْتَوَا صَفًّا) يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الصَّافَيْنِ : (وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ - وَالصَّافَاتِ صَفًّا) يَفْعَى بِهِ الْمَلَائِكَةُ (وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا - وَالطَّيْرُ صَافَاتٍ - فَادْكُرُوا أَنَّهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ صَوَافٍ) أَيْ مُصْطَفَى ، وَصَفَّقْتُ كَذَا جَعَلْتُهُ عَلَى صَفٍّ ، قَالَ : (عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ) وَصَفَّقْتُ اللَّحْمَ قَذَذْتُهُ وَأَلْقَيْتُهُ صَفًّا صَفًّا ، وَالصَّفِيفُ اللَّحْمُ الْمَصْفُوفُ ، وَالصَّفْصَفُ الْمُسْتَوِى مِنَ الْأَرْضِ كَأَنَّهُ عَلَى صَفٍّ وَاحِدٍ ، قَالَ :

اَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافِنَ) وَالصَّافِنُ عِرْقٌ فِي بَاطِنِ
السُّلْبِ يَجْمَعُ نِيَابَتَ الْقَلْبِ. وَالصَّفْنُ وَءَلَا يَجْمَعُ
الْخَصِيَّةَ وَالصَّفْنُ دَلْوٌ يَجْمُوعُ بِحَلَقَةٍ.

صنو : أصلُ الصَّفَا خُلُوصُ الشَّيْءِ مِنَ
الشُّوبِ وَمِنْهُ الصَّفَا لِلْجِبَارَةِ الصَّافِيَةِ قَالَ :
(إِنَّ الصَّفَا وَالرَّوَّةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ) وَذَلِكَ اسْمُ
لَمْ يَضِعْ مَخْصُوصٌ، وَالْأَصْفَاءُ تَتَاوَلُ صَفْوُ الشَّيْءِ
كَأَنَّ الْإِخْتِيَارَ تَتَاوَلُ خَيْرِهِ وَالْإِجْتِبَاءُ تَتَاوَلُ
حَبَابَتِهِ . وَأَصْطَفَاهُ اللَّهُ بَعْضَ عِبَادِهِ قَدْ يَكُونُ
بِإِجَادِهِ تَعَالَى إِيَّاهُ صَافِيًا عَنِ الشُّوبِ الْمَوْجُودِ
فِي غَيْرِهِ وَقَدْ يَكُونُ بِإِخْتِيَارِهِ وَبِحُكْمِهِ وَإِنْ لَمْ
يَتَمَرَّ ذَلِكَ مِنَ الْأَوَّلِ ، قَالَ تَعَالَى : (اللَّهُ يَصْطَفِي
مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ - إِنَّ اللَّهَ
أَصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا - أَصْطَفَاكَ وَطَهَّرَكَ
وَأَصْطَفَاكَ - أَصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ - وَإِلَهُهُمْ
عِنْدَنَا لَكِنِ الْمَصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ) وَأَصْطَفَيْتُ
كَذَا عَلَى كَذَا أَيْ اخْتَرْتُ (أَصْطَفَى الثَّنَاتِ عَلَى
الْبَيْنِ - وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى -
ثُمَّ أَوْزَنَّا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا)
وَالصَّقِيُّ وَالصَّقِيَّةُ مَا يَصْطَفِيهِ الرَّئِيسُ لِنَفْسِهِ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

* لَكَ الرِّبَاعُ مِنْهَا وَالصَّافِيَا *

وَقَدْ يُقَالَانِ لِلنَّاقَةِ الْكَثِيرَةِ اللَّبَنِ وَالنَّخْلَةِ
الْكَثِيرَةِ الْحَلِ ، وَأَصْفَتِ الدَّجَاجَةُ إِذَا انْقَطَعَ
بَيْنُهَا كَأَنَّهَا صَفَّتْ مِنْهُ ، وَأَصْنَى الشَّاعِرُ إِذَا
انْقَطَعَ شِعْرُهُ تَشْبِيهًا بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ أَصْنَى

السَّوَادُ وَالْبَيَاضُ وَهِيَ إِلَى السَّوَادِ أَقْرَبُ وَلِذَلِكَ
قَدْ يُعْتَبَرُ بِهَا عَنِ السَّوَادِ ، قَالَ الْحَسَنُ فِي قَوْلِهِ :
(بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقَعُ لَوْنُهَا) أَيْ سَوْدَاءُ وَقَالَ
بَعْضُهُمْ لَا يُقَالُ فِي السَّوَادِ فَاقَعُ وَإِنَّمَا يُقَالُ فِيهَا
حَالِكَةٌ ، قَالَ : (ثُمَّ يَهِيِجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا - كَأَنَّهُ
جِلَالَاتُ صَفَرٍ) قِيلَ هِيَ جَمْعُ أَصْفَرٍ وَقِيلَ بَلْ
أَرَادَ بِهِ الصَّفَرُ الْمَخْرَجَ مِنَ الْمَعَادِنِ ، وَمِنْهُ قِيلَ
لِلنَّحَاسِ صَفْرٌ وَلِلْبَيْسِ الْبُهْمَى صَفَارٌ ، وَقَدْ يُقَالُ
الصَّغِيرُ لِلصَّوْتِ حِكَايَةً لِمَا يُسْمَعُ وَمِنْ هَذَا صَفَرُ
الْإِنَاءِ إِذَا خَلَا حَتَّى يُسْمَعَ مِنْهُ صَغِيرٌ يَخْلُوهُ نَم
صَارَ مُتَعَارَفًا فِي كُلِّ حَالٍ مِنَ الْآيَةِ وَغَيْرِهَا .
وَسُمِّيَ خُلُوعُ الْجُوفِ وَالْعُرُوقِ مِنَ الْغِذَاءِ صَفْرًا ،
وَلَمَّا كَانَتْ تِلْكَ الْعُرُوقُ الْمُمْتَدَّةُ مِنَ السَّكِيدِ إِلَى
الْمَعْدَةِ إِذَا لَمْ تَجِدْ غِذَاءً اِمْتَصَّتْ أَجْزَاءَ الْمَعْدَةِ
اعْتَقَدَتْ جَهْلَهُ الرَّبِّ أَنَّ ذَلِكَ حَيَّةٌ فِي الْبَطْنِ
تَمَضُّ بَعْضَ الشَّرَافِ حَتَّى تَنفَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ « لَا صَفَرٌ » أَيْ لَيْسَ فِي الْبَطْنِ
مَا يَعْتَقِدُونَ أَنَّهُ فِيهِ مِنَ الْحَيَّةِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُ
الشَّاعِرِ :

* وَلَا يَبْعُضُ عَلَى ثُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ *

وَالشَّهْرُ يُسَمَّى صَفْرًا لَخُلُوعِ بَيُوتِهِمْ فِيهِ مِنَ الزَّادِ ،
وَالصَّفَرِيُّ مِنَ النَّتَاجِ ، مَا يَكُونُ فِي ذَلِكَ
الْوَقْتِ .

صفن : الصَّفْنُ الْجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ضَامًّا
بَعْضُهُمَا إِلَى بَعْضٍ ، يُقَالُ صَفَنَ الْفَرَسُ قَوَائِمَهُ
قَالَ (الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ) وَقُرْئِي (فَاذْكُرُوا

الْعَظْمِ ، وَالصَّلْبُ الَّذِي هُوَ تَثْلِيثُ الْإِنْسَانِ
لِلْقَتْلِ ، قِيلَ هُوَ شَدُّ صَلْبِهِ عَلَى خَشَبٍ ، وَقِيلَ
إِنَّمَا هُوَ مِنْ صَلْبِ الْوَدَكِ ، قَالَ (وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا
صَلَبُوهُ - وَلَا صَلَبْتُكُمْ أَجْمِينَ - وَلَا صَلَبْتُكُمْ
فِي جُذُوعِ النَّخْلِ - أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا)

وَالصَّلِيبُ أَصْلُهُ الْخَشَبُ الَّذِي يُصَلَّبُ عَلَيْهِ ،
وَالصَّلِيبُ الَّذِي يَتَقَرَّبُ بِهِ النَّصَارَى هُوَ لِكَوْنِهِ
عَلَى هَيْئَةِ الْخَشَبِ الَّذِي زَعَمُوا أَنَّهُ صَلَبٌ عَلَيْهِ
عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَتَوَبَّ مُصَلَّبٌ أَيْ عَلَيْهِ آثَارُ
الصَّلِيبِ ، وَالصَّالِبُ مِنَ الْحَيِّ مَا يَكْسِرُ
الصَّلْبَ أَوْ مَا يُخْرِجُ الْوَدَكَ بِالْقَرَقِ ، وَصَلَبْتُ
السَّنَانَ حَدَدْتُهُ ، وَالصَّلِيبِيَّةُ حِجَابَةُ الْمِسْنِ .

صلح : الصَّلَاحُ ضِدُّ الْفَسَادِ وَهِيَ مُخْتَصَّانِ
فِي أَكْثَرِ الْإِسْتِعْمَالِ بِالْأَفْعَالِ وَقَوْلِي فِي الْقُرْآنِ
تَارَةً بِالْفَسَادِ وَتَارَةً بِالسَّيِّئَةِ ، قَالَ (خَلَطُوا عَمَلًا

صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا - وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ
بَعْدَ إِصْلَاحِهَا - وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ . وَالصَّلَاحُ يَخْتَصُّ بِإِزَالَةِ
النِّفَارِ بَيْنَ النَّاسِ يُقَالُ مِنْهُ اضْطَلَحُوا وَتَصَالَحُوا ،
قَالَ (أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا - وَالصُّلْحُ خَيْرٌ -
وَإِنْ تَصْلَحُوا وَتَتَّقُوا - فَأَصلِحُوا بَيْنَهُمَا -
فَأَصلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ) وَإِصْلَاحُ اللَّهِ تَعَالَى

الْإِنْسَانَ يَكُونُ تَارَةً بِخَلْقِهِ لِإِيَّاهُ صَالِحًا وَتَارَةً
بِإِزَالَةِ مَا فِيهِ مِنْ فَسَادٍ بَعْدَ وُجُودِهِ ، وَتَارَةً يَكُونُ
بِالْحُكْمِ لَهُ بِالصَّلَاحِ ، قَالَ (وَأَصْلَحَ بِالْكُمِّ -
يُصْلِحُ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ - وَأَصْلَحَ لِي

الْحَافِرُ إِذَا بَلَغَ صَفَا أَيْ صَحْرًا مَنَعَهُ مِنَ الْخَفَرِ
كَقَوْلِهِمْ أَكْدَى وَأَخَجَرَ ، وَالصَّفْوَانُ كَالصَّفَا
الوَاحِدَةُ صَفْوَانَةٌ ، قَالَ (صَفْوَانٌ عَلَيْهِ تُرَابٌ)
وَيُقَالُ يَوْمٌ صَفْوَانٌ صَائِي الشَّيْءِ ، شَدِيدُ
الْبَرْدِ .

صلل : أَصْلُ الصَّلْصَالِ تَرْدُدُ الصَّوْتِ
مِنَ الشَّيْءِ الْيَابِسِ وَمِنْهُ قِيلَ صَلَّ لِلنَّارِ ، وَصُمِّيَ
الطَّيْنُ الْجَفَاءُ صَلْصَالًا ، قَالَ (مِنْ صَلْصَالٍ
كَالْفَخَّارِ - مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حِمَا مَسْنُونٍ)
وَالصَّلْصَلَةُ بَقِيَّةُ مَا هُيِئَتْ بِذَلِكَ لِلْحِكَايَةِ
صَوْتٌ تَحَرُّهُ فِي الزَّادَةِ ، وَقِيلَ الصَّلْصَالُ
الْمُتَنُّ مِنَ الطَّيْنِ مِنْ قَوْلِهِمْ صَلَّ اللَّحْمُ ،
قَالَ وَكَانَ أَصْلُهُ صَلَّالٌ قَلْبِيَّتٌ إِحْدَى اللَّامَيْنِ
وَقُرِئَ (أُنْذِرْنَا) أَيْ أَنْفَتْنَا وَتَغَيَّرْنَا مِنْ
قَوْلِهِمْ صَلَّ اللَّحْمُ وَأَصْلٌ .

صلب : الصَّلْبُ الشَّدِيدُ وَبِاعْتِبَارِ الصَّلَابَةِ
وَالشَّدَةِ صُمِّيَ الظَّهْرُ صَلْبًا ، قَالَ (يُخْرِجُ مِنْ
بَيْنِ الصَّلْبِ وَالتَّرَائِبِ) وَقَوْلُهُ : (وَحَلَّائِلُ
أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ) تَنْبِيهُ أَنْ
الْوَلَدَ جُزْءٌ مِنَ الْأَبِ ، وَعَلَى نَحْوِهِ نَبْءُ
قَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَأِنَّمَا أَوْلَادُنَا بَيْنَنَا
أَكْبَادُنَا تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ

وقال الشاعر :

* فِي صَلْبٍ مِثْلِ الْعَيْنِ الْمُؤَدَّمِ *

وَالصَّلْبُ وَالْإِصْطِلَابُ اسْتِخْرَاجُ الْوَدَكِ مِنْ

في ذُرِّيَّتِي - إِنْ أَفْلَحَ لَا يَصْلِحُ عَمَلُ الْمُفْسِدِينَ)
 أى المفسد يُضَادُّ اللهَ في فعله فإنه يُفْسِدُ
 والله تعالى يَتَحَرَّى في جميع أفعاله الصَّلاحَ
 فهو إِذَا لَا يَصْلِحُ عَمَلُهُ ، وَصَالِحُ اسْمٌ لِلنَّبِيِّ
 عليه السلامُ قال : (يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا
 مَرْجُوءًا) .
 صل : قال تعالى : (فَتَرَكَهُ صَلْدًا) أى
 حَجَرًا صَلْبًا وهو لَا يَنْبُتُ ومنه قيلَ رَأْسُ
 صَلْدٍ لَا يَنْبُتُ شَعْرًا وَنَاقَةٌ صَلْدٌ وَمِصْلَادٌ قَلِيلَةٌ
 اللَّبَنِ وَفَرَسٌ صَلْدٌ لَا يَمُرُقُ ، وَصَلَدَ الزُّنْدُ
 لَا يَخْرُجُ نَارُهُ .
 صلا : أصلُ الصَّلَى لإيقادِ النارِ ، ويُقالُ
 صَلَّى بالنَّارِ وَبَكَدَا أَيْ بُلَى بِهَا وَاصْطَلَى بِهَا
 وَصَلَيْتُ الشَّاةَ ، شَوَيْتُهَا وَهِيَ مَصْلِيَّةٌ ،
 قال : (اصْلَوْهَا الْيَوْمَ) وقال : (يَصَلَّى النَّارَ
 الْكُبْرَى - يَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً - وَيَصَلَّى سَعِيرًا -
 وَيَصَلُّونَ سَعِيرًا) قَرِئُ سَيَصُلُّونَ بِضَمٍّ
 الْيَاءِ وَفَتْحِهَا (حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصُلُّونَهَا - سَأَصْلِيهِ
 سَمَرٌ - وَتَصْلِيَةٌ جَجِيمٌ) وقوله (لَا يَصْلَاهَا إِلَّا
 الْأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى) فقد قيلَ معناه
 لَا يَصْطَلِي بِهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي ، قال الخليلُ :
 صَلَّى الْكَافِرُ النَّارَ قَاتِي حَرَّهَا (يَصُلُّونَهَا فَيُشَسِّ
 لِّلْأَصِيرِ) وقيلَ صَلَّى النَّارَ دَخَلَ فِيهَا وَأَصْلَاهَا غَيْرُهُ
 قال (فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا - ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ
 بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَى بِهَا صِلِيًّا) قيلَ جَمْعُ صَالٍ ،
 وَالصَّلَاةُ يُقَالُ لِلْوُقُودِ وَالشَّوَاءِ . وَالصَّلَاةُ : قال

كثِيرٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ : هِيَ الدُّعَاءُ وَالتَّوْبُكُ
 وَالتَّعَجُّبُ ، يُقَالُ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ أَيْ دَعَوْتُ لَهُ
 وَرَزَّيْتُ ، وقال عليه السلامُ : « إِذَا دُعِيَ
 أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيُجِبْ ، وَإِنْ كَانَ صَائِمًا
 فَلْيَصِلْ » أَيْ لِيَدْعُ لِأَهْلِهِ (وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنْ
 صَلَاتُكَ سَكَنَ لَهُمْ - يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ) وَصَلَّاتِ الرُّسُلِ
 وَصَلَاةُ اللَّهِ لِلْمُسْلِمِينَ هُوَ فِي التَّخْفِيفِ تَرْكِتُهُ
 إِثَامُهُمْ . وقال (أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ
 وَرَحْمَةٌ) وَمِنَ الْمَلَائِكَةِ هِيَ الدُّعَاءُ وَالِاسْتِغْفَارُ
 كَأَيْ مِنْ النَّاسِ ، قال : (إِنْ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ
 يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ) وَالصَّلَاةُ الَّتِي هِيَ الْعِبَادَةُ
 الْمَخْصُوصَةُ أَصْلُهَا الدُّعَاءُ وَتُمَيِّتُ هَذِهِ الْعِبَادَةُ
 بِهَا كُنُسِيَّةُ الشَّيْءِ بِاسْمِهِ بَعْضُ مَا يَتَّصِفُ بِهِ ،
 وَالصَّلَاةُ مِنَ الْعِبَادَاتِ الَّتِي لَمْ تَنْفَكْ شَرِيعَةٌ مِنْهَا
 وَإِنْ اخْتَلَفَتْ صُورُهَا بِحَسَبِ شَرْعٍ فَشَرْعٌ .
 ولذلك قال : (إِنْ الصَّلَاةُ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
 كِتَابًا مَوْفُوتًا) وقال بَعْضُهُمْ : أَصْلُ الصَّلَاةِ مِنَ
 الصَّلَاءِ ، قال وَمَعْنَى صَلَّى الرَّجُلُ أَيْ أَنَّهُ أزالَ عَنْ
 نَفْسِهِ بِهِذِهِ الْعِبَادَةِ الصَّلَاءَ الَّذِي هُوَ نَارُ اللَّهِ
 الْمَوْقَدَةُ . وَبَنَاهُ صَلَّى كِبَنَاهُ مَرَضٌ لِإِزَالَةِ الْمَرَضِ ،
 وَيُسَمَّى مَوْضِعُ الْعِبَادَةِ الصَّلَاةَ ، وَلِذَلِكَ تُمَيِّتُ
 الْكُتَاتِيسُ صَلَّاتٍ كَقَوْلِهِ (لَهْدَمْتُ صَوَامِعُ
 وَيَبَّعُ وَصَلَّاتٍ وَمَسَاجِدُ) وَكُلُّ مَوْضِعٍ مَدَحَ
 اللَّهُ تَعَالَى بِفِعْلِ الصَّلَاةِ أَوْ حَثَّ عَلَيْهِ ذِكْرٌ بِلَفْظِ
 الْإِقَامَةِ نَحْوُ (وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ - وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ -

الدَّمُ حتى لو أُلْقِيَ فِيهِ حَصَاةٌ لَمْ تُسْمَعْ لَهَا حَرَكَةٌ ،
وَضَرْبَةٌ صِمَاءً . ومنه الصَّعَةُ لِلشَّجَاعِ الذِي يُعِصِمُ
بِالضَّرْبَةِ ، وَصَمَمْتُ الْقَارُورَةَ شَدَّدْتُ فَاهَا تَشْبِيهَا
بِالْأَصَمِّ الذِي شُدَّ أُذُنُهُ ، وَصَمَّمَ فِي الْأَمْرِ مَضَى
فِيهِ غَيْرُ مُصْنَعٍ إِلَى مَنْ يَرُدُّعُهُ كَأَنَّهُ أَصَمٌّ ،
وَالصَّمَانُ أَرْضٌ غَلِيظَةٌ ، وَاشْتَمَالُ الصَّمَاءِ مَا لَا يَبْدُو
منه شيء .

صمد : الصَّمَدُ السَّيِّدُ الذِي يُصْنَدُ إِلَيْهِ
فِي الْأَمْرِ ، وَصَمَدٌ صَمَدُهُ قَصْدٌ مُعْتَدًا عَلَيْهِ
قَصْدُهُ ، وَقِيلَ الصَّمَدُ الذِي لَيْسَ بِأَجُوفَ ،
وَالذِي لَيْسَ بِأَجُوفَ شَيْئَانِ : أَحَدُهُمَا لِكَوْنِهِ
أَذَوْنٌ مِنَ الْإِنْسَانِ كَالْجُمَادِ ، وَالثَّانِي أَعْلَى مِنْهُ
وَهُوَ الْبَارِئُ وَالْمَلَأْنِكَةُ ، وَالْقَصْدُ بِقَوْلِهِ : (اللَّهُ
الصَّمَدُ) تَنْبِيهَا أَنَّهُ بِخِلَافِ مَنْ أَثْبَتُوا لَهُ الْإِلَهِيَّةَ ،
وَالِي نَحْوِ هَذَا أَشَارَ بِقَوْلِهِ : (وَأَمَّهُ صَدِيقَةٌ
كَأَنَّا بِنَا كِلَانِ الطَّعَامِ) .

صمم : الصَّوْمَةُ كُلُّ بِنَاءٍ مُتَّصِعٍ الرَّأْسِ
أَي مِتْلَاصِقُهُ ، جَمْعُهَا صَوَامِصُ . قَالَ : (لَهْدَمْتُ
صَوَامِصُ وَيَبَعُ) وَالْأَصْمَعُ اللَّاصِقُ أُذُنُهُ
بِرَأْسِهِ ، وَقَلْبُ أَصْنَعُ جَرَى ، كَأَنَّهُ بِخِلَافِ مَنْ
قَالَ اللَّهُ فِيهِ : (وَأَفْتَدَيْتُهُمْ هَوَالًا) وَالصَّمَمَاءُ الْبُهْمَى
قَبْلَ أَنْ تَتَفَقَّأَ ، وَكِلَابٌ صُمِعَ الْكُؤُوبِ لِيُسُوا
بِأَجُوفِهَا .

صنع : الصَّنْعُ إِجَادَةُ الْفِعْلِ ، فَكُلُّ صُنْعٍ
فِعْلٌ وَلَيْسَ كُلُّ فِعْلٍ صُنْعًا ، وَلَا يُنْسَبُ إِلَى
الْحَيَوَانَاتِ وَالْجُمَادِ كَمَا يُنْسَبُ إِلَيْهَا الْفِعْلُ ، قَالَ :

وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ (وَلَمْ يَقُلْ أَصْلَيْنِ إِلَّا فِي الْمُنَافِقِينَ
نَحْوُ قَوْلِهِ : (فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ
صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ - وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ
كُسَالَى) وَإِنَّمَا خُصَّ لَفْظُ الْإِقَامَةِ تَنْبِيهَا أَنَّ
الْمَقْصُودَ مِنْ فِعْلِهَا تَوْفِيَةُ حَقِّهَا وَتَشْرَاطُهَا ،
لَا الْإِتْيَانُ بِهَيْئَتِهَا فَقَطْ ، وَلِهَذَا رُوِيَ أَنَّ
الْمُصَلِّينَ كَثِيرٌ وَالْمُعَيِّنَ لَهَا قَلِيلٌ وَقَوْلُهُ (لَمْ
نَكُ مِنْ الْمُصَلِّينَ) أَي مِنْ أَتْبَاعِ النَّبِيِّينَ ، وَقَوْلُهُ
(فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى) تَنْبِيهَا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَمُنْ بِصَلَّى
أَي بِأَنَّهُ يَهَيِّئُهَا فَضْلًا عَمَّنْ يَقِيمُهَا . وَقَوْلُهُ :
(وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً
وَتَضِيدَةً) فَتَسْمِيَةُ صَلَاتِهِمْ مُكَاءً وَتَضِيدَةً
تَنْبِيهِ عَلَى إِبْطَالِ صَلَاتِهِمْ وَأَنَّ فِعْلَهُمْ ذَلِكَ
لَا اعْتِدَادَ بِهِ بَلْ هُمْ فِي ذَلِكَ كَطُيُورٍ تَمْكُو
وَتَضْدِي : وَفَائِدَةُ تَكَرَّرِ الصَّلَاةِ فِي قَوْلِهِ :
(قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ . الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ
خَاشِعُونَ) إِلَى آخِرِ النِّصَةِ حَيْثُ قَالَ : (وَالَّذِينَ
هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ) فَإِنَّا نَذْكُرُهُ فِيمَا
بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

صمم : الصَّمَمُ فَقْدَانُ حَاسِرِ السَّمْعِ ، وَهُوَ
يُوصَفُ مَنْ لَا يَصْنَعُ إِلَى الْحَقِّ وَلَا يَقْبَلُهُ ، قَالَ :
(صُمُّ بُكُمْ عُنَى) وَقَالَ (صُمًّا وَعُمِيَانَا - وَالْأَصَمُّ
وَالْبَصِيرُ وَالسَّمِيعُ هَلْ يَسْتَوِيَانِ ؟) وَقَالَ :
(وَحَسِبُوا إِلَّا تَكُونُ فِتْنَةً قَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ
اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا) وَشَبَّهَ مَا لَصُوتَ لَهُ
بِهِ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ صَمَمْتُ حُصَاةً بِدَمٍ ، أَي كَثُرَ

إِلَى عِبَادَةِ تِلْكَ الْجُنُثِ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَهَا
فَكَانَهُ قَالَ اجْنُبْنِي عَنِ الْاِسْتِغَالِ بِمَا يَضُرُّ فِى
عَنكَ .

صنو : الصَّنُو المَصْنُ الخارجُ عَنْ أَصْلِ
الشَّجَرَةِ ، يُقَالُ هَا صِنُونَا نَحْلَةً وَفَلَانٌ صِنُونَا أَبِيه ،
وَالْتَذَنِيَّةُ صِنُونَانٍ وَجَمْعُهُ صِنُونَانٌ قَالَ : (صِنُونَانٌ
وَعَبْرُ صِنُونَانٍ) .

صهر : الصَّهْرُ الْخَتَنُ وَأَهْلُ بَيْتِ الْمَرْأَةِ
يُقَالُ لَهُمُ الْأَصْهَارُ كَذَا قَالَ الْخَلِيلُ . قَالَ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : الْأَصْهَارُ التَّحْرُمُ بِجَوَارِ أَوْ نَسَبِ أَوْ
تَزَوُّجٍ ، يُقَالُ رَجُلٌ مُصْهَرٌ إِذَا كَانَ لَهُ تَحْرُمٌ مِنْ
ذَلِكَ ، قَالَ : (فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا) وَالصَّهْرُ إِذَا بَنَى
الشَّخْمَ قَالَ : (يُصْهَرُ بِهِ مَا فِى بَطُونِهِمْ)
وَالصَّهْرَةُ مَا ذَابَ مِنْهُ وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ : لَا صْهْرَ نَكَ
بِيعْنِي مَرَّةً ، أَيْ لَا ذِي بَنِكَ .

صوب : الصَّوَابُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ ،
أَحَدُهَا : بِاعْتِبَارِ الشَّيْءِ فِى نَفْسِهِ فَيُقَالُ هَذَا
صَوَابٌ إِذَا كَانَ فِى نَفْسِهِ مَخْمُودًا وَمَرْضِيًّا
بِحَسَبِ مُقْتَضَى الْعَقْلِ وَالشَّرِيعِ نَحْوُ قَوْلِكَ : يَمْحَرُّ
الْعَدْلُ صَوَابٌ وَالْكَرَمُ صَوَابٌ . وَالثَّانِي : يُقَالُ
بِاعْتِبَارِ الْقَاصِدِ إِذَا أَدْرَكَ الْقَصُودَ بِحَسَبِ
مَا يَقْصِدُهُ فَيُقَالُ أَصَابَ كَذَا أَيْ وَجَدَ مَا طَلَبَ
كَقَوْلِكَ أَصَابَهُ السَّهْمُ وَذَلِكَ عَلَى أَضْرُبٍ الْأَوَّلُ :
أَنْ يَقْصِدَ مَا يَحْسُنُ قَصْدُهُ فَيَقَعُ ذَلِكَ هُوَ
الصَّوَابُ الثَّامُ الْمَخْمُودُ بِهِ الْإِنْسَانُ . وَالثَّانِي أَنْ
يَقْصِدَ مَا يَحْسُنُ فَعْلُهُ فَيَتَأَتَّى مِنْهُ غَيْرُهُ لِقَدْرِهِ

(صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَى كُلَّ شَيْءٍ - وَبَصْنَعُ
الْفُلُكِ - وَاصْنَعِ الْفُلُكَ - أَتَاهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا -
صُنْعَةً لَبُوسٍ لَكُمْ - تَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ -
مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ - حَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا -
تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا إِنْ مَأْ صَنَعُوا - وَاللَّهُ
يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ) وَالْإِجَادَةُ يُقَالُ لِلْحَادِقِ
الْمُجِيدِ صَنَعَ وَلِلْحَادِقَةِ الْمُجِيدَةِ صَنَاعٌ ،
وَالصَّنِيعَةُ مَا اصْطَنَعْتَهُ مِنْ خَيْرٍ ، وَقُرْسٌ صَنِيعٌ
أَحْسَنَ الْقِيَامِ عَلَيْهِ . وَعَبْرُ عَنْ الْأَمْسِكَةِ
الشَّرِيفَةِ بِالصَّنَاعِ ، قَالَ : (وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ)
وَكُنِيَ بِالرَّشْوَةِ عَنْ الْمَصَانِعِ وَالِاصْطِنَاعِ
الْمُبَالَغَةُ فِى إِصْلَاحِ الشَّيْءِ وَقَوْلُهُ (وَاصْطَنَعْتُكَ
لِنَفْسِي - وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي) إِمَارَةٌ إِلَى نَحْوِ
مَا قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : « إِنْ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا
أَحَبَّ عَبْدًا تَفَقَّدَهُ كَمَا يَتَفَقَّدُ الصَّدِيقُ
صَدِيقَهُ » .

صم : الصَّمُّ جُنَّةٌ مُتَّخَذَةٌ مِنْ فِصَّةٍ أَوْ
نُحَاسٍ أَوْ خَسْبٍ كَانُوا يَعْبُدُونَهَا مُتَّفَرِّقِينَ بِهِ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَجَمْعُهُ أَصْنَامٌ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً - لَا كِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ)
قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : كُلُّ مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ بَلْ
كُلُّ مَا يُشْغَلُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى يُقَالُ لَهُ صَمٌّ ، وَعَلَى
هَذَا الْوَجْهِ قَالَ إِبْرَاهِيمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ :
(اجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ) فَمَعْلُومٌ أَنَّ
إِبْرَاهِيمَ مَعَ تَحَقُّقِهِ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَاطْلَاعِهِ
عَلَى حِكْمَتِهِ لَمْ يَكُنْ يَخَافُ أَنْ يَعُودَ

بَعْدَ اجْتِهَادِهِ أَنَّهُ صَوَابٌ وَذَلِكَ هُوَ الْمُرَادُ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « كُلُّ مُجْتَهِدٍ مُصِيبٌ » وَرَوَى « الْمُجْتَهِدُ مُصِيبٌ وَإِنْ أَخْطَأَ فَهَذَا لَهُ أَجْرٌ » كَمَا رَوَى « مَنْ اجْتَهَدَ فَأَصَابَ فَلَهُ أَجْرَانِ ، وَمَنْ اجْتَهَدَ فَأَخْطَأَ فَلَهُ أَجْرٌ » وَالثَّلَاثُ : أَنْ يَقْصِدَ صَوَابًا فَيَتَأَنَّى مِنْهُ خَطَأً لِمَارِضٍ مِنْ خَارِجٍ نَحْوُ مَنْ يَقْصِدُ رَحْمَى صَيْدٍ فَأَصَابَ إِنْسَانًا فَهَذَا مَمْدُودٌ . وَالرَّابِعُ : أَنْ يَقْصِدَ مَا يَقْبَحُ فَعَلَهُ وَلَكِنْ يَقَعُ مِنْهُ خِلَافٌ مَا يَقْصِدُهُ فَيَقَالُ أَخْطَأَ فِي قَصْدِهِ وَأَصَابَ الَّذِي قَصَدَهُ أَيْ وَجَدَهُ ، وَالصَّوْبُ الْإِصَابَةُ يُقَالُ صَابَهُ وَأَصَابَهُ ، وَجَمِلَ الصَّوْبُ لِنُزُولِ الْمَطَرِ إِذَا كَانَ بِقَدَرٍ مَا يَنْفَعُ وَإِلَى هَذَا الْقَدَرِ مِنَ الْمَطَرِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ : (أَتَزَلَّ مِنَ السَّمَاءِ مَاءٌ بِقَدَرٍ) قَالَ الشَّاعِرُ :

فَسَقَى دِيَارَكَ غَيْرَ مُفِيدَهَا

صَوْبُ الرَّبِيعِ وَدِيمَةُ تَهْمِي

وَالصَّيْبُ السَّحَابُ الْمُخْتَصِمُ بِالصَّوْبِ وَهُوَ فَنِيْلٌ مِنْ صَابٍ يَصُوبُ قَالَ الشَّاعِرُ :

* فَكَأَنَّمَا صَابَتْ عَلَيْهِ سَحَابَةٌ *

وَقَوْلُهُ : (أَوْ كَصَيْبٍ) قِيلَ هُوَ السَّحَابُ وَقِيلَ هُوَ الْمَطَرُ وَتَسْمِيَّتُهُ بِهِ كَتَسْمِيَّتِهِ بِالسَّحَابِ ، وَأَصَابَ السَّهْمُ إِذَا وَصَلَ إِلَى الْمَرْمَى بِالصَّوَابِ ، وَالْمُصِيبَةُ أَضْلَمُهَا فِي الرَّمِيَةِ تَمَّ اخْتِصَصَ بِالنَّائِبَةِ نَحْوُ : (أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا - فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ - وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ - وَمَا أَصَابَكُمْ

صَوْتُ : الصَّوْتُ هُوَ الْمَوَلَاءُ الْمُتَضَمِّطُ عَنْ قَرَعِ جِسْمَيْنِ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ : صَوْتُ مُجَرَّدٍ عَنْ تَنْفُسٍ بِشَيْءٍ كَالصَّوْتِ الْمُتَجَدِّ ، وَتَنْفُسٍ بِصَوْتٍ مَا وَلِلتَّنَفُّسِ ضَرْبَانِ : غَيْرُ اخْتِيَارِيٍّ كَمَا يَكُونُ مِنَ الْجَلَدَاتِ وَمِنْ الْحَيَوَانَاتِ ، وَاخْتِيَارِيٍّ كَمَا يَكُونُ مِنَ الْإِنْسَانِ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ بِالْيَدِ كَصَوْتِ الْعُودِ وَمَا يَجْرَى تَجَرُّاهُ ، وَضَرْبٌ بِالْفَمِ . وَالَّذِي بِالْفَمِ ضَرْبَانِ : نَطَقٌ وَغَيْرُ نَطَقٍ ، وَغَيْرُ النُّطْقِ كَصَوْتِ النَّأْيِ ، وَالنُّطْقُ مِنْهُ إِمَّا مُنْفَرِدٌ مِنَ الْكَلَامِ وَإِمَّا مُرَكَّبٌ كَأَحَدِ الْأَنْوَاعِ مِنَ الْكَلَامِ ، قَالَ : (وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا) وَقَالَ : (إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتُ لَصَوْتُ الْحَجَرِ - لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ) وَتَخْصِصُ الصَّوْتِ بِاللَّهْمِيِّ لِيَكُونَ أَعَمَّ مِنَ النُّطْقِ وَالْكَلَامِ ، وَيَجُوزُ أَنَّهُ خَصَّهُ لِأَنَّ الْمَكْرُوهَ رَفَعَ الصَّوْتِ فَوْقَهُ لَارْفَعُ الْكَلَامِ ، وَرَجُلٌ صَيَّتْ شَدِيدُ الصَّوْتِ وَصَائِتٌ صَائِعٌ ، وَالصَّيْتُ خُصٌّ بِالذِّكْرِ

الصَيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ) وقوله (وَإِذَا احْلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا) وقوله (غَيْرَ مُحْلِ الصَيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ) فَإِنَّ الصَيْدَ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ يُخْتَصُّ بِمَا يُؤْكَلُ كُلُّهُ فِيمَا قَالَ الْفَقَاهَةُ بِدَلَالَةِ مَا رَوَى « خَمْسَةٌ يَقْتُلُهُنَّ الْحُرْمُ فِي الْحِلِّ وَالْحَرَمِ: الْحَيَّةُ وَالْقُرْبُ وَالْقَارَةُ وَالذَّبُّ وَالْكَلْبُ الْقَوْرُ » وَالصَّيْدُ مَنْ فِي عُنُقِهِ مِثْلُ ، وَحِيلَ مَثَلًا لِلْمَتَكَكَّرِ . وَالصَّيْدَانِ يُرَامُ الْأَخْجَارُ ، قَالَ : * وَسُوْدٌ مِنَ الصَّيْدَانِ فِيهَا مَذَانِبُ *

وقيل له صاء، قال :

* رَأَيْتُ قُدُورَ الصَّادِ حَوْلَ بَيُوتِنَا *

وقيل في قوله تعالى : (ص وَالْقُرْآنِ) هُوَ الْحُرُوفُ وَقِيلَ تَلَقَّاهُ بِالْقَبُولِ مِنْ صَادَيْتُ كَذَا وَاللهُ أَعْلَمُ .

صور : الصَّوْرَةُ مَا يُنْقَشُ بِهِ الْأَعْيَانُ وَيَتَمَيَّزُ بِهَا غَيْرُهَا وَذَلِكَ ضَرْبَانِ ، أَحَدُهُمَا مَخْسُوسٌ يُذَرِّكُهُ الْخَاصَّةُ وَالْعَامَّةُ بَلْ يُذَرِّكُهُ الْإِنْسَانُ وَكَثِيرٌ مِنَ الْحَيَوَانِ كَصُورَةِ الْإِنْسَانِ وَالْفَرَسِ وَالْجَارِ بِالْمَائِيَةِ ، وَالثَّانِي مَقْعُولٌ يُذَرِّكُهُ الْخَاصَّةُ دُونَ الْعَامَّةِ كَالصُّورَةِ الَّتِي اخْتَصَّ الْإِنْسَانُ بِهَا مِنَ التَّعَلُّقِ وَالزَّوِيَةِ وَالْمَعَانِي الَّتِي خَصَّ بِهَا شَيْءٌ بِشَيْءٍ ، وَإِلَى الصُّورَتَيْنِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ - وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ) وَقَالَ (فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ - يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ » فَالصُّورَةُ أَرَادَ بِهَا مَا خَصَّ الْإِنْسَانُ بِهَا مِنَ الْهَيْئَةِ

الْحَسَنِ وَإِنْ كَانَ فِي الْأَصْلِ انْتِشَارَ الصَّوْتِ وَالْإِنْصَاتُ هُوَ الْاسْتِجَاعُ إِلَيْهِ مَعَ تَرْكِ الْكَلَامِ قَالَ (وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا) وَقَالَ بَعْضُهُمْ : يُقَالُ لِلْإِجَابَةِ إِنْصَاتٌ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ فَإِنَّ الْإِجَابَةَ تَكُونُ بَعْدَ الْإِنْصَاتِ وَإِنْ اسْتَعْمِلَ فِيهِ فَذَلِكَ حَثٌّ عَلَى الْاسْتِجَاعِ لِيَتِمَّ الْإِجَابَةُ .

صاح : الصَّيْحَةُ رَفْعُ الصَّوْتِ قَالَ (إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً - يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ) أَيْ التَّفْخُخُ فِي الصُّورِ وَأَصْلُهُ تَشْفِيقُ الصَّوْتِ مِنْ قَوْلِهِمْ انْصَحْ اَلْخَشْبُ أَوِ الثَّوْبُ إِذَا انْشَقَّ فَسَمِعَ مِنْهُ صَوْتُ وَصِيحَ الثَّوْبُ كَذَلِكَ ، وَيُقَالُ بَارِضُ فُلَانٍ شَجَرٌ قَدْ صَاحَ إِذَا طَالَ فَتَبَيَّنَ لِلنَّازِلِ لَطْوُهُ وَدَلَّ عَلَى نَفْسِهِ دَلَالَةُ الصَّاحِ عَلَى نَفْسِهِ بِصَوْتِهِ ، وَلَمَّا كَانَتْ الصَّيْحَةُ قَدْ تَفَرَّعَ عَنْهَا عَنْ الْفَرْعِ فِي قَوْلِهِ (فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ) وَالصَّاحَةُ صَيْحَةُ الْمُبَاحَةِ وَيُقَالُ مَا يَنْتَظَرُ إِلَّا مِثْلَ صَيْحَةِ الْحَبْلِ أَيْ شَرًّا يُعَاجِلُهُمْ ، وَالصَّيْحَانِ ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ .

صيد : الصَّيْدُ مُصَدَّرُ صَادٍ وَهُوَ تَنَاوُلُ مَا يُطْفَرُ بِهِ مِمَّا كَانَ مُمْتَنِعًا ، وَفِي الشَّرْعِ تَنَاوُلُ الْحَيَوَانَاتِ الْمُتَنَعِقَةِ مَا لَمْ يَكُنْ يَمْلُوكًا وَلِلتَّنَاوُلِ مِنْهُ مَا كَانَ حَلَالًا وَقَدْ بَسَمِيَ أَصِيدُ صَيْدًا بِقَوْلِهِ (أَجِلٌ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ) أَيْ اصْطِيَادُ مَا فِي الْبَحْرِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ (لَا تَقْتُلُوا

قال (وَالْيَمْرُؤُا الصَّيْرُ) وصارَ عبارةً عَنِ التَّنَقُّلِ
من حال إلى حال .

صاع : صَوَاعُ الْمَلِكِ كَانَ إِنَاءً بِشَرَبُهُ بِهِ
وَبِكَالُ بِهِ وَيُقَالُ لَهُ الصَّاعُ وَيَذْكُرُ وَيُؤَنَّثُ
قَالَ تَعَالَى . (نَفَقْتُ صَوَاعَ الْمَلِكِ) ثُمَّ قَالَ (ثُمَّ
اسْتَخَرَجَهَا) وَيُعَبَّرُ عَنِ الْمَكِيلِ بِاسْمِهِ مَا يِكَالُ
بِهِ فِي قَوْلِهِ « صَاعٌ مِنْ بُرٍّ أَوْ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ »
وَقِيلَ الصَّاعُ بَطْنُ الْأَرْضِ ، قَالَ :

* ذَكَّرُوا بِكَفَى لَاعِبٍ فِي صَاعٍ *

وقيلَ بَلِ الصَّاعُ هُنَا هُوَ الصَّاعُ يُلْقَبُ بِهِ مَعَ
كُرَّةٍ . وَتَصَوَّغَ النَّبْتُ وَالشَّعْرُ هَاجَ وَتَفَرَّقَ ،
وَالْكُمِيُّ يَصُوغُ أَقْرَانَهُ أَيْ يُفَرِّقُهُمْ .

صوغ : قُرِئَ (صَوَّغَ الْمَلِكُ) يَذْهَبُ بِهِ
إِلَى أَنَّهُ كَانَ مَصْوُغًا مِنَ الذَّهَبِ .

صوف : قَالَ تَعَالَى : (وَمِنْ أَصْوَاهَا
وَأَوْبَارِهَا وَأَشْمَارِهَا أُمَانًا وَمَتَانًا إِلَى حِينٍ)
وَأَخَذَ بِصُوفَةٍ قَفَاهُ ، أَيْ بِشَمْرِهِ النَّابِتِ ،
وَكَبَشَتْ مَافٍ وَأَصُوفٌ وَصَائِفٌ كَثِيرُ الصُّوفِ .
وَالصُّوفَةُ قَوْمٌ كَانُوا يَخْدُمُونَ الْكَتَبَةَ ، فَقِيلَ
سُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ تَشَبَّهُوا بِهَا كَتَشَبُّكَ الصُّوفِ
بِمَا نَبَتَ عَلَيْهِ ، وَالصُّوفَانُ نَبْتُ أَرْغَبٍ .
وَالصُّوفِيُّ قِيلَ مَنْسُوبٌ إِلَى لُبْسِهِ الصُّوفَ وَقِيلَ
مَنْسُوبٌ إِلَى الصُّوفَةِ الَّتِي كَانُوا يَخْدُمُونَ
الْكَتَبَةَ لِاسْتِعْمَالِهِمْ بِالْعِبَادَةِ ، وَقِيلَ مَنْسُوبٌ إِلَى
الصُّوفَانِ الَّذِي هُوَ نَبْتُ لَافِتَصَاتِهِمْ وَاقْتِصَارِهِمْ

الْمُذَرَّكَ بِالْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةُ وَبِهَا فَضْلُهُ عَلَى
كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِهِ ، وَإِضَافَتُهُ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ عَلَى
سَبِيلِ الْمَلِكِ لَا عَلَى سَبِيلِ التَّجْذِيذِ وَالتَّشْبِيهِ ،
تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ ، وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّشْرِيفِ لَهُ
كَقَوْلِهِ : بَيَّنْتُ اللَّهُ وَنَاقَهُ اللَّهُ وَنَحْوُ ذَلِكَ (وَنَفَخْتُ
فِيهِ مِنْ رُوحِي - وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ) فَقَدْ
قِيلَ هُوَ مِثْلُ قَرْنٍ يُنْفَخُ فِيهِ فَيَجْعَلُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ
ذَلِكَ سَبَابًا لِيَوَدَّ الصُّورَ وَالْأَرْوَاحَ إِلَى أَجْسَامِهَا
وَرَوَى فِي الْخَبَرِ « أَنَّ الصُّورَ فِيهِ صُورَةُ النَّاسِ
كَلِّهِمْ » وَقَوْلُهُ تَعَالَى (فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ
فَصِرْهُنَّ) أَيْ أَمْلِكُنَّ مِنَ الصُّورِ أَيْ الْمَيْلِ ،
وَقِيلَ قَطَطْنَهُنَّ صُورَةَ صُورَةٍ ، وَقُرِئَ صُرْهُنَّ
وَقِيلَ ذَلِكَ لَمَّا نَبَّأَ بِقَالِ صِرْتُهُ وَصُرْتُهُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ
صُرْهُنَّ أَيْ صَبَحَ بَيْنَ ، وَذَكَرَ الْخَلِيلُ أَنَّهُ
يُقَالُ عُصْفُورٌ صَوَّارٌ وَهُوَ الْمُجِيبُ إِذَا دُعِيَ
وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ النَّقَّاشُ أَنَّهُ قُرِئَ (فَصِرْهُنَّ)
بِضَمِّ الصَّادِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا مِنَ الصَّرِّ
أَيْ الشَّدِّ ، وَقُرِئَ (فَصِرْهُنَّ) مِنَ الصَّرِيرِ
أَيْ الصُّوتِ وَمَعْنَاهُ صَبَحَ بَيْنَ . وَالصُّوَارُ
الْقَطِيعُ مِنَ النَّعَمِ اعْتِبَارًا بِالتَّطْعِنِ نَحْوِ الصَّرْمَةِ
وَالْفَطِيعِ وَالْفِرْقَةِ وَسَائِرِ الْجَمَاعَةِ الْمُعْتَبَرِ فِيهَا مَعْنَى
الْقَطْعِ .

صير : الصَّيْرُ الشَّقُّ وَهُوَ الْمُسَدَّرُ وَمِنْهُ قُرِئَ
(فَصِرْهُنَّ) وَصَارَ إِلَى كَذَا انْتَهَى إِلَيْهِ وَمِنْهُ صَيْرُ
الْبَابِ لِمَصِيرِهِ الَّذِي يَنْتَهَى إِلَيْهِ فِي تَنَقُّلِهِ وَتَحَرُّكِهِ

في الطلعم على مايجرى مجرى الصوفان في قلة الفناء
في الفداء .

صيف : الصيف الفضل المقابل للشتاء ، قال
(رحلة الشتاء والصيف) وسمى المطر الآتي
في الصيف صيفاً كما سمي المطر الآتي في الربيع
ربيعاً . و صافوا حصّـلوا في الصيف ، و صافوا
دخّلوا فيه

صوم : الصوم في الأصل الإمساك عن
الفعل مطلقاً كان أوكلاماً أو مشياً ، ولذلك
قيل للفرس المنسك عن السير أو الملف صائم
قال الشاعر :

* خيل صيام وأخرى غير صائمة *

وقيل للريح الرائدة صوم ولاستواء النهار
صوم تصوّراً لوقوف الشمس في كبد السماء ،
ولذلك قيل قام قائم الظهيرة . ومصام الفرس
ومصامتة موفقه . والصوم في الشرع إمساك
المسكين بالنية من الخيط الأبيض إلى الخيط
الأسود عن تناول الأطيبين والاستغناء
والاستقاء وقوله (إني نذرت للرحمن صوماً)
فقد قيل غني به الإمساك عن الكلام بدلالة
قوله تعالى (فلن أكلّم اليوم إنسياً) .

صيص : (من صياصيم) أي حصورهم
وكل مايتحصن به يقال له صيصه وبهذا النظر
قيل لقرن البقر صيصه وللشوك التي يقايل بها
الديك صيصه ، والله أعلم

كتاب الضاد

يُوجَدُ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْحَيَوَانِ ، قَالَ : وَلِهَذَا الْمَعْنَى
 قَالَ (وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى - وَأَمْرُ أَنَّهُ قَائِمَةٌ
 فَضَحِكْتَ) وَضَحِكُهَا كَانَ لِلتَّعَجُّبِ بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ
 (أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) وَبَدَلُ عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا
 قَوْلُهُ (أَلَدُّ وَأَنَا عَجُوزٌ) إِلَى قَوْلِهِ : (عَجِيبٌ)
 وَقَوْلُ مَنْ قَالَ حَاضَتْ فَلَيْسَ ذَلِكَ تَفْهِيمًا لِقَوْلِهِ
 (فَضَحِكْتَ) كَمَا تَصَوَّرُهُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ
 فَقَالَ ضَحِكْتَ بِمَعْنَى حَاضَتْ وَإِنَّمَا ذَكَرَ ذَلِكَ
 تَنْصِيصًا لِحَالِهَا وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ ذَلِكَ أَمَارَةً
 لِمَا بُشِّرَتْ بِهِ سَخِطَتْ فِي الْوَقْتِ لِيُعْلَمَ أَنَّ
 حَمَلَهَا لَيْسَ بِمُنْكَرٍ إِذْ كَانَتْ الْمَرْأَةُ مَا دَامَتْ
 تَحِيضُ فَإِنَّهَا تَحْبَلُ ، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ فِي صِفَةِ
 رَوْضَةٍ :

• يُضَاحِكُ الشَّمْسَ مِنْهَا كَوْ كَبِّ شَرِقٍ .
 فَإِنَّهُ شَبَّهَ تَلَاوُضَهَا بِالضَّحِكِ وَلِذَاكَ سُمِّيَ التَّيْرُ
 الْعَارِضُ ضَاحِكًا ، وَالْحَبْرُ يَبْزُقُ ضَاحِكًا وَسُمِّيَ
 الْبَلْعُ حِينَ يَتَفَتَّقُ ضَاحِكًا ، وَطَرِيقُ ضَحُوكِ
 وَاضِحٌ ، وَضَحِكُ الْفَدِيرِ تَلَا لَأَمِنْ امْتِلَائِهِ وَقَدْ
 أَضْحَكْتُهُ .

ضَحَى : الضَّحَى انْبَسَاطُ الشَّمْسِ وَامْتِدَادُ

ضَبِحَ : (وَالْمَادِيَاتِ ضَبَحًا) قِيلَ الضَّبْحُ
 صَوْتُ أَنْفَاسِ الْفَرَسِ تَشْبِيهَا بِالضَّبْحِ وَهَوَّصَتْ
 الثَّغْلِبِ ، وَقِيلَ هُوَ خَفِيفُ الْمَدْوِ وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ
 لِلْعَدْوِ ، وَقِيلَ الضَّبْحُ كَالضَّبْعِ وَهُوَ الْمَدُّ الضَّبْعُ
 فِي الْمَدْوِ ، وَقِيلَ أَضْلُهُ إِحْرَاقُ الْعُودِ وَشَبَّهَ عَدْوَهُ
 بِهِ كَتَشْدِيدِهِ بِالنَّارِ فِي كَثْرَةِ حَرَكَتِهَا .

ضَحِكَ : الضَّحِكُ انْبَسَاطُ الْوَجْهِ وَتَكَثُّرُ
 الْأَسْنَانِ مِنْ سُرُورِ النَّفْسِ وَلِظُهُورِ الْأَسْنَانِ
 عِنْدَهُ سُمِّيَتْ مُقَدِّمَاتُ الْأَسْنَانِ الضَّوَاهِكَ .
 وَاسْتُعْمِرَ الضَّحِكُ لِلشَّخَرِيَّةِ وَقِيلَ ضَحِكْتَ مِنْهُ
 وَرَجُلٌ ضَحَكَةٌ يُضْحَكُ مِنَ النَّاسِ وَضَحَكَةٌ
 لَمَنْ يُضْحَكُ مِنْهُ ، قَالَ : (وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ
 تَضَحَكُونَ - إِذَا هُمْ مِنَّا يَضْحَكُونَ -
 تَمَجِّبُونَ وَتَضْحَكُونَ) وَبُسْتَقْمَلُ فِي الشَّرُورِ
 الْمَجْرَدِ نَحْوُ (مُسْفَرَةٌ ضَاحِكَةٌ - فَلْيَضْحَكُوا
 قَلِيلًا - فَتَبَيَّنَ ضَاحِكًا) قَالَ الشَّاعِرُ :

يَضْحَكُ الضَّبْعُ لِقَتْلِ هُدَيْلٍ
 وَتَرَى الذَّنْبَ لَهَا تَسْتَهْلُ

وَاسْتُعْمِلَ لِلتَّعَجُّبِ الْمَجْرَدِ تَارَةً وَمِنْ هَذَا الْمَعْنَى
 قَصَدَ مَنْ قَالَ الضَّحِكُ يَحْتَضِصُ بِالْإِنْسَانِ وَلَيْسَ

النهارِ وَسُمِّيَ الْوَقْتُ بِهِ قَالَ (وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا -
إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا - وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ - وَأَخْرَجَ
ضُحَاهَا - وَأَنْ يُخَشَّرَ النَّاسُ ضُحَى) وَضُحَى
يَضْحَى تَعَرَّضَ لِلشَّمْسِ . قَالَ (وَإِنَّكَ لَا تَفْظَأُ
فِيهَا وَلَا تَضْحَى) أَيْ لَكَ أَنْ تَقْصُونَ مِنْ حَرِّ
الشَّمْسِ وَتَضْحَى أَكَلُ ضُحَى كَقَوْلِكَ تَغْدَى
وَالضُّحَا وَالغَدَا لِعَطَائِمِهِمَا ، وَضَاحِيَةٌ كُلُّ شَيْءٍ
نَاحِيَتُهُ الْبَازِرَةُ ، وَقِيلَ لِلسَّمَاءِ الضَّوَاحِي وَلَيْلَةُ
إِضْحِيَانَةٍ وَضُحْيَاهُ مُضِيئَةٌ إِضَاءَةُ الضُّحَى .
وَالْإِضْحِيَّةُ جَمْعُهَا أَضْحَى وَقِيلَ ضُحِيَّةٌ وَضُحَايَا
وَأَضْحَاةٌ وَأَضْحَى وَتَسْمِيَّتُهَا بِذَلِكَ فِي الشَّرْعِ
لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ صَلَاتِنَا
هَذِهِ فَلْيُعَذِّبْ » .

ضد : قَالَ قَوْمُ الضَّدَّانِ الشَّيْثَانِ اللَّذَانِ
تَحْتَ جَنْسٍ وَاحِدٍ ، وَيُنَافِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
الْآخَرَ فِي أَوْصَافِهِ الْخَاصَّةِ ، وَبَيْنَهُمَا أَبْعَدُ
الْبُعْدِ كَالسَّوَادِ وَالْبَيَاضِ وَالشَّرِّ وَالْخَيْرِ ، وَمَا لَمْ يَكُونَا
تَحْتَ جَنْسٍ وَاحِدٍ لَا يُقَالُ لِهَمَا ضِدَّانِ كَالْخِلَافَةِ
وَالْحَرَكَةِ . قَالُوا وَالضُّدُّ هُوَ أَحَدُ الْمُتَقَابِلَاتِ فَإِنَّ
الْمُتَقَابِلَيْنِ هُمَا الشَّيْثَانِ الْمُخْتَلِفَانِ لِلذَّاتِ وَكُلُّ
وَاحِدٍ قِبَالَةَ الْآخَرِ وَلَا يَجْتَمِعَانِ فِي شَيْءٍ وَاحِدٍ
فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ وَذَلِكَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ : الضَّدَّانِ
كَالْبَيَاضِ وَالسَّوَادِ ، وَالْمُتَقَابِلَانِ : كَالضُّعْفِ
وَالنُّصْفِ ، وَالْوُجُودِ وَالْعَدَمِ كَالْبَصَرِ وَالْعَمَى
وَالْمُوجِبَةِ وَالسَّالِبَةِ فِي الْأَخْبَارِ نَحْوُ كُلِّ إِنْسَانٍ
هَهُنَا ، وَلَيْسَ كُلُّ إِنْسَانٍ هَهُنَا . وَكَثِيرٌ مِنْ

ضر : الضَّرُّ سُوءُ الْحَالِ إِمَّا فِي نَفْسِهِ لِقَوْلِهِ
الْعِلْمُ وَالْفَضْلُ وَالْعِفَّةُ ، وَإِمَّا فِي بَدَنِهِ لِعَدَمِ
جَارِحَةٍ وَنَقْصٍ ، وَإِمَّا فِي حَالِهِ ظَاهِرَةٍ مِنْ قَلْبِهِ
مَالٍ وَجَاهٍ ، وَقَوْلُهُ (فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ)
فَهُوَ مُحْتَمِلٌ لِثَلَاثَتِهَا ، وَقَوْلُهُ (وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ
الضُّرُّ) وَقَوْلُهُ (فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ
يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ) يُقَالُ ضَرَّهُ ضُرًّا جَلَبَ
إِلَيْهِ ضُرًّا وَقَوْلُهُ : (أَنْ يَضُرَّوْكُمْ إِلَّا أَذًى)
يُنْذِرُهُمْ عَلَى قَلَّةِ مَا يَنْهَلُهُمْ مِنْ جِهَتِهِمْ وَيُوَسِّمُهُمْ
مِنْ ضَرَرٍ يَلْحَقُهُمْ نَحْوُ (لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ
شَيْئًا - وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا - وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ
بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) وَقَالَ تَعَالَى :
(وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ) وَقَالَ :
(يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَمَا لَا يَنْفَعُهُمْ)
وَقَوْلُهُ (يَدْعُوا لَكِنْ ضُرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ) .
فَالْأَوَّلُ يُنْفَعِي بِهِ الضَّرُّ وَالنَّفْعُ اللَّذَانِ بِالْقَصْدِ
وَالْإِرَادَةِ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ لَا يَقْصِدُ فِي ذَلِكَ ضُرًّا وَلَا
نَفْعًا لَكُونَهُ جَاهِدًا . وَفِي الثَّانِي يُرِيدُ مَا يَتَوَلَّدُ

أَضْرَبَهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ - ثُمَّ نَضَرْتُهُمْ إِلَى عَذَابِ غَلِيظٍ .

والثاني : بِسَبَبِ دَاخِلِ ذَلِكَ إِمَّا بِقَهْرٍ قُوَّةَ لَهُ لَا يَنَالُهُ بِدَفْعِهَا هَلَاكُ كَمَنْ غَابَ عَلَيْهِ شَهْوَةُ خَيْرٍ أَوْ قَارَ ، وَإِمَّا بِقَهْرٍ قُوَّةَ يَنَالُهُ بِدَفْعِهَا الْهَلَاكُ كَمَنْ اشْتَدَّ بِهِ الْجُوعُ فَاضْطَرَّ إِلَى أَكْلِ مَيْتَةٍ وَطَىٰ هَذَا قَوْلُهُ (فَمَنْ اضْطَرَّ) غَيْرَ بَآغٍ وَلَا عَادٍ - فَمَنْ اضْطَرَّ فِي مَحْصَصَةٍ) وقال (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ) فهو عَامٌّ فِي كُلِّ ذَلِكَ وَالضَّرُورِيُّ يُقَالُ عَلَى ثَلَاثَةٍ أَضْرَبَ :

أَحَدُهَا : إِمَّا يَكُونُ عَلَى طَرِيقِ الْقَهْرِ وَالْقَسْرِ لَا عَلَى الْإِخْتِيَارِ كَالشَّجَرِ إِذَا حَرَكَتَهُ الرِّيحُ الشَّدِيدَةُ .

والثاني : مَا لَا يَحْصُلُ وَجُودُهُ إِلَّا بِهِ نَحْوُ الْغِذَاءِ الدَّرُورِيِّ لِلْإِنْسَانِ فِي حِفْظِ التَّيَدَنِ .

والثالث : يُقَالُ فِيهَا لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ عَلَى خِلَافِهِ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ الْجَنَمُ الْوَاحِدُ لَا يَصِحُّ حُصُولُهُ فِي مَسَاكِينٍ فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ بِالضَّرُورَةِ . وَقِيلَ الْفَرَّةُ أَضْلُ الْأُمُتَةِ وَأَصْلُ الضَّرْعِ وَالشَّحْمَةُ الْمُتَدَلِّيَةُ مِنَ الْأَلْيَةِ .

ضَرْبٌ : الضَّرْبُ إِيقَاعُ شَيْءٍ عَلَى شَيْءٍ ، وَلِتَبْصُورِ اخْتِلَافِ الضَّرْبِ خُولِفَ بَيْنَ تَفَايُهِهَا كَفَرْبِ الشَّيْءِ بِالْيَدِ وَالْمَصَا وَالسَّيْفِ وَنَحْوِهَا قَالَ (فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ - فَضَرْبُ الرِّقَابِ - فَقُلْنَا

مَنْ الْأَسْتِمَاعَةِ بِهِ مِنْ عِبَادَتِهِ ، لَا مَا يَكُونُ مِنْهُ بِقَصْدِهِ ، وَالضَّرَاءُ يُقَابَلُ بِالضَّرَاءِ وَالنَّعَاءِ وَالضَّرُّ بِالنَّفْعِ ، قَالَ (وَلَكِنْ أَذَقْنَاهُمْ نَعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَاءٍ - وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا) وَرَجُلٌ ضَرِيرٌ كِنَايَةٌ عَنْ فَقْدِ بَصَرِهِ وَضَرِيرُ الْوَادِي شَاطِئُهُ الَّذِي ضَرَّهُ الْمَاءُ ، وَالضَّرَرُ الْمَضَارُّ وَقَدْ ضَارَزْتُهُ ، قَالَ (وَلَا تَضَارَوْهُنَّ) وَقَالَ (وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ) يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُسْتَنَدًا إِلَى الْفَاعِلِ كَأَنَّهُ قَالَ لَا يُضَارِرُ ، وَأَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا أَيْ لَا يُضَارَزُ ، بَأَنْ يُشْفَلَ عَزْزُ صَنْعَتِهِ وَمَعَانِيهِ بِاسْتِدْعَاءِ شَهَادَتِهِ (لَا تَضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا) فَإِذَا قُرِئَ بِالرَّفْعِ فَلَفْظُهُ خَيْرٌ وَمَعْنَاهُ أَمْرٌ ، وَإِذَا فُتِحَ فَأَمْرٌ ، قَالَ (ضَرَارًا لَتَمْتَدُّوا) وَالضَّرَّةُ أَصْلُهَا الْفَعْلَةُ الَّتِي تُضَرُّ وَتُسَمَّى الْمَرْأَتَانِ تَحْتَ رَجُلٍ وَاحِدٍ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا ضَرَّةٌ لِإِعْتِقَادِهِمْ أَنَّهَا تُضَرُّ بِالْمَرْأَةِ الْأُخْرَى وَلِأَجْلِ هَذَا النَّظَرِ مِنْهُمْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تَسْأَلِ الْمَرْأَةُ طَلَاقَ أُخْتِهَا لِتُكْنِيَ مَا فِي صَخْفَتِهَا » وَالضَّرَاءُ التَّزْوِيجُ بِضَرَّةٍ ، وَرَجُلٌ مُضِرٌّ ذُو زَوْجَيْنِ فَصَاعِدًا ، وَامْرَأَةٌ مُضِرٌّ لَهَا ضَرَّةٌ . وَالْإِضْرَارُ حَمْلُ الْإِنْسَانِ عَلَى مَا يَضُرُّهُ وَهُوَ فِي التَّعَارُفِ حَمْلُهُ عَلَى أَمْرِ يَكْرَهُهُ وَذَلِكَ عَلَى ضَرِيَيْنِ :

أَحَدُهَا : إِضْرَارٌ بِسَبَبِ خَارِجٍ كَمَنْ يُضْرَبُ أَوْ يَهْدَدُ ، حَتَّى يَقْعَلَ مُنْقَادًا ، وَيُؤْخَذُ قَهْرًا فَيُحْمَلُ عَلَى ذَلِكَ سَكَ قَالَ (ثُمَّ

اضْرَبُوهُ يَبْغِضُهَا - أَنْ اضْرَبْ بِمِصْكَ الْحَجَرِ -
فَرَأَى عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ - يَضْرِبُونَ وَجُوهَهُمْ
وَضَرْبُ الْأَرْضِ بِالْمَطَرِ وَضَرْبُ الدَّرَاهِمِ اعْتِبَارًا
يَضْرِبُ الْمَطْرَقَةُ وَقِيلَ لَهُ الطَّنِيعُ اعْتِبَارًا بِتَأْثِيرِ
السَّكَّةِ فِيهِ ، وَبِذَلِكَ شَبَّ السَّجِيَّةُ وَقِيلَ لَهَا
الضَّرِيبَةُ وَالطَّنِيعَةُ . وَالضَّرْبُ فِي الْأَرْضِ الذَّهَابُ
فِيهَا هُوَ ضَرْبُهَا بِالْأَرْجُلِ ، قَالَ (وَإِذَا ضَرَبْتُمْ

فِي الْأَرْضِ - وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا
فِي الْأَرْضِ) وَقَالَ (لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي
الْأَرْضِ) وَمِنْهُ (فَأَضْرَبَ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ)
وَضَرْبُ الْفَحْلِ النَّاقَةُ تَشْبِيهَا بِالضَّرْبِ بِالْمَطْرَقَةِ
كَقَوْلِكَ طَرَفَهَا تَشْبِيهَا بِالطَّرِيقِ بِالْمَطْرَقَةِ ،
وَضَرْبُ الْخَلِيمَةِ يَضْرِبُ أَوْتَادَهَا بِالْمَطْرَقَةِ وَتَشْبِيهَا
بِالْخَلِيمَةِ ، قَالَ : (ضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الدَّلَّةُ) أَيْ
التَّحَفَّتُهُمُ الدَّلَّةُ التَّحَاكَفَ الْخَلِيمَةُ بِمَنْ ضَرَبَتْ
عَلَيْهِ وَعَلَى هَذَا : (وَضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ لِلْسَّكَنَةِ)
وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ (فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ
سِنِينَ عَدَدًا) وَقَوْلُهُ : (فَضَرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُورِ)
وَضَرْبُ الْعُودِ وَنَايِ الْبُوقِ يَكُونُ بِالْأَنْفَاسِ
وَضَرْبُ اللَّيْنِ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ بِالْخَلْطِ ، وَضَرْبُ
الْمَثَلِ هُوَ مِنْ ضَرْبِ الدَّرَاهِمِ وَهُوَ ذِكْرُ شَيْءٍ
أَثَرُهُ يَظْهَرُ فِي غَيْرِهِ ، قَالَ : (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا -
وَاضْرَبْ لَهُمْ مَثَلًا - ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ
أَنْفُسِكُمْ - وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ - وَلَمَّا ضَرَبَ
ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا - مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا -
وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا خَلْقِ الدُّنْيَا - أَفَنْضَبُ

ضَرَعَ : الضَّرْعُ ضَرْعُ النَّاقَةِ وَالشَّاةِ وَغَيْرِهَا ،
وَأَضْرَعَتِ الشَّاةُ نَزَلَ اللَّبَنُ فِي ضَرْعِهَا لِقُرْبِ
نِتَاجِهَا وَذَلِكَ نَحْوُ أَثْمَرِ وَاللَّيْنِ إِذَا كَثُرَتْ ثَرُّهُ وَلَبَنُهُ
وَشَاةٌ ضَرْبُ عَظِيمَةُ الضَّرْعِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ :
(لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرْعٍ) فَقِيلَ هُوَ
يَبْيَسُ الشَّبَرِ ، وَقِيلَ نَبَاتٌ أَحْمَرُ مُنْتِنُ الرِّيحِ
يَرْمِي بِهِ الْبَحْرُ وَكَيْفَمَا كَانَ فإِشَارَةٌ إِلَى شَيْءٍ
مُنْكَرٍ . وَضَرَعَ إِلَيْهِمْ تَنَاوَلَ ضَرْعَ أُمِّهِ وَقِيلَ
مِنْهُ ضَرَعَ الرَّجُلُ ضَرَاعَةً ضَمَفَ وَذَلِكَ فَهُوَ
ضَارِعٌ وَضَرِغٌ وَتَضَرَّعَ أَظْهَرَ الضَّرَاعَةَ . قَالَ
(تَضَرَّعًا وَخَفِيَّةً - لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ - لَعَلَّهُمْ
يَضَرَّعُونَ) أَيْ يَتَضَرَّعُونَ قَادُغِمَ (فَلَوْلَا
إِذْ جَاءَهُمْ بِأُسْنًا تَضَرَّعُوا) وَالْمَضَارَعَةُ أَصْلُهَا
التَّشَارُكُ فِي الضَّرَاعَةِ ثُمَّ جُرِّدَ لِلشَّارِكَةِ
وَمِنْهُ اسْتِعَارَ النُّحُوثُ لَفْظَ الْفِعْلِ
الْمُضَارِعِ

ضعف : الضَّعْفُ خِلَافُ الْقُوَّةِ وَقَدْ ضَمَفَ
هُوَ ضَعِيفٌ ، قَالَ (ضَمَفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ)
وَالضَّعْفُ قَدْ يَكُونُ فِي النَّفْسِ وَفِي الْبَدَنِ وَفِي

الحال وقيل الضعف والضعف لفتان . قال :
(وَهَلْ أَنْ فَيْكُمْ ضَعْفًا) قال (وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ
عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا) قال الخليل رحمه الله :
الضعف بالضم في البدن ، والضعف في العقل
والرأى ، ومنه قوله تعالى (فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ
الْحَقُّ سَيفُهَا أَوْ ضِعْفًا) وجمع الضعيف ضِعَافٌ
وَضَعْفَاءُ . قال تعالى : (أَلَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ)
وَاسْتَضَعَفْتُهُ وَجَدْتُهُ ضَعِيفًا ، قال (وَالْمُسْتَضَعِفِينَ
مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ - قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ
قَالُوا كُنَّا مُسْتَضَعِفِينَ فِي الْأَرْضِ - إِنَّ الْقَوْمَ
اسْتَضَعَفُونِي) وَقَوْلُ بِالِاسْتِكْبَارِ فِي قَوْلِهِ
(قَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا)
وقوله (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ
مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ
ضَعْفًا) والثاني غير الأول وكذا الثالث فإن
قوله (خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ) أى من مُطْلَقَةٍ أَوْ
مِنْ تَرَابٍ والثاني هو الضعف الموجود في الجنين
والطفل . الثالث الذي بعد الشَّيْخُوخَةِ وهو المَشَارُ
إِلَى بَارِذِ الْمُرِّ . والقوتان الأولى هي التي تُجْمَلُ
لِلطِّفْلِ مِنَ التَّحَرُّكِ وَهَيْدَايَتِهِ وَاسْتِدْعَاءِ اللَّبَنِ وَدَفْعِ
الْأَذَى عَنْ نَفْسِهِ بِالْبُكَاءِ ، والقوة الثانية هي
التي بعد البلوغ ويدل على أن كل واحد من
قوله ضَعْفٍ إشارة إلى حالة غير الحالة الأولى
ذِكْرُهُ مَنْكَرًا وَمُنْكَرًا مَتَى أُعِيدَ ذِكْرُهُ وَأُرِيدَ
بِهِ مَا تَقَدَّمَ عُرِفَ كَقَوْلِكَ : رَأَيْتُ رَجُلًا فَقَالَ
لِي الرَّجُلُ كَذَا . وَمَتَى ذُكِرَ ثَانِيًا مَنْكَرًا

جَزَيْتَكَ ضِعْفَ الْوَدِّ لَمَّا اشْتَبَكْتَهُ
وَمَا إِنْ جَزَاكَ الضَّعْفُ مِنْ أَحَدٍ قَبْلِي

ضِعْفٌ مَا يَرَى الْآخِرُ فَإِنَّ مِنَ الْعَذَابِ ظَاهِرًا
وَبَاطِنًا وَكُلٌّ يُذَكِّرُ مِنَ الْآخِرِ الظَّاهِرَ دُونَ
الْبَاطِنِ فَيَقْدَرُ أَنْ لَيْسَ لَهُ الْعَذَابُ الْبَاطِنُ .

ضَفْتُ : الضَّفْتُ قَبْضَةً رِيحَانٍ أَوْ حَشِيشٍ
أَوْ قُضْبَانٍ وَجَمْعُهُ أَضْفَاتٌ . قَالَ (وَخَذْ بِيَدِكَ
ضِفْتًا) وَبِهِ شُبُهَةُ الْأَحْلَامِ الْخِطْلَةُ الَّتِي لَا يَتَّبِعُونَ
حَقَائِقَهَا ، (قَالُوا أَضْفَاتُ أَحْلَامٍ) حِزْمُ أَخْلَاطٍ
مِنَ الْأَحْلَامِ .

ضَفْنٌ : الضَفْنُ وَالضَفْنُ الْحِفْدُ الشَّدِيدُ ،
وَجَمْعُهُ أَضْفَانٌ ، قَالَ (أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْفَانَهُمْ)
وَبِهِ شُبُهَةُ النَّاقَةِ فَقَالُوا ذَاتُ ضَفْنٍ ، وَقَنَاءُ ضَفْنَةٍ
عَوَجَاهُ وَالْأَضْفَانُ الْإِشْيَالُ . بِالتَّوْبِ وَبِالسَّلَاحِ
وَنَحْوِهَا .

ضَلَّ : الضَّلَالُ الْعُدُولُ عَنِ الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ
وَيُضَادُّهُ الْهُدَايَةُ ، قَالَ تَعَالَى : (فَتَنَّا اهْتَدَى
فَأَيَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَلَيْسَ بِضِلٍّ عَلَيْنَا)
وَيُقَالُ الضَّلَالُ لِكُلِّ عُدُولٍ عَنِ الْمَنْهَجِ عَمْدًا
كَانَ أَوْ سَهْوًا ، يُسِيرَا كَانَ أَوْ كَثِيرًا ، فَإِنَّ
الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ الَّذِي هُوَ الْمُرْتَضَى صَغْبٌ جِدًّا ،
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « اسْتَقِيمُوا وَأَنْ تَخْضُوا »
وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : كَوْنُنَا مُصِيبِينَ مِنْ وَجْهِ
وَكَوْنُنَا ضَالِّينَ مِنْ وَجْهِ كَثِيرَةٍ ، فَإِنَّ
الِاسْتِقَامَةَ وَالصَّوَابَ يَجْرِي تَجْرَى الْقَرْنِطِ
مِنَ الْمَرْمِيِّ وَمَا عَدَاهُ مِنَ الْجَوَانِبِ كُلِّهَا ضَلَالٌ .
وَلَمَّا قُلْنَا رَوَى عَنْ بَعْضِ الصَّالِحِينَ أَنَّهُ رَأَى
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَنَامِهِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ

وَإِذَا قِيلَ أُعْطِيَ ضِعْفِي وَاحِدٌ فَإِنَّ ذَلِكَ اقْتَضَى
الْوَحْدَ وَمِثْلُهُ ذَلِكَ ثَلَاثَةٌ لِأَنَّ مَعْنَاهُ الْوَاحِدُ
وَالَّذَانِ يَرَاوُجَانِهِ وَذَلِكَ ثَلَاثَةٌ ، هَذَا إِذَا كَانَ
الضَّعْفُ مُضَافًا ، فَأَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ مُضَافًا فَقُلْتُ
الضَّعْفَيْنِ فَإِنَّ ذَلِكَ يَجْرِي تَجْرَى الزَّوْجَيْنِ
فِي أَنْ كُلٌّ وَاحِدٌ مِنْهُمَا يَزَاوُجُ الْآخَرَ فَيَقْتَضِي
ذَلِكَ اثْنَيْنِ لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُضَافُ
الْآخَرَ فَلَا يَجْرُجَانِ عَنِ الْإِثْنَيْنِ بِخِلَافِ مَا إِذَا
أُضِيفَ الضَّعْفَانِ إِلَى وَاحِدٍ فَيُثَلَّثُهُمَا نَحْوُ ضِعْفِي
الْوَحْدِ ، وَقَوْلُهُ (أُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ)
وَقَوْلُهُ (لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْمَامًا مُضَاعَفَةً) فَقَدْ
قِيلَ أَنِّي بِاللُّغَتَيْنِ عَلَى التَّأْكِيدِ وَقِيلَ بِلِ
الْمُضَاعَفَةِ مِنَ الضَّعْفِ لَا مِنَ الضَّعْفِ ، وَالْمَقْنَى
مَا يَعْدُوهُ ضِعْفًا هُوَ ضِعْفُ أَيْ تَقْصُ كَقَوْلِهِ
(وَمَا أَتَيْتُمْ مِنْ رَبٍّ لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ)
فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ (وَكَقَوْلِهِ (يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا
وَيُرِي الْمُدَقَّاتِ) ، وَهَذَا لَمَقْنَى أَخَذَهُ الشَّاعِرُ
قَالَ :

* زِيَادَةُ شَيْبٍ وَهِيَ تَقْصُ زِيَادَتِي *

وَقَوْلُهُ (فَأَتَيْتُمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ) فَإِنَّهُمْ
سَأَلُوهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ عَذَابًا بِضَلَالِهِمْ ، وَعَذَابًا
بِإِضْلَالِهِمْ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ (لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ
كَامَلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ
يُضِلُّونَهُمْ) وَقَوْلُهُ (لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلَكِنْ
لَا تَقْلُونَ) أَيْ لِكُلِّ مِنْهُمْ ضِعْفٍ (مَا لَكُمْ
مِنْ التَّبَذَابِ) وَقِيلَ أَيْ لَكُمْ مِنْهُمْ وَمِنْكُمْ

بُرُوِي لَنَا أَنْكَ قُلْتَ «شَيْبَتِي سُورَةُ هُودٍ وَأَخَوَاهَا»
 فَا الَّذِي شَيْبَتِكَ مِنْهَا ؟ فَقَالَ : قَوْلُهُ (فَاسْتَقِيمْ
 كَمَا أُمِرْتَ) « وَإِذَا كَانَ الضَّلَالُ تَرَكَ الطَّرِيقَ
 الْمُسْتَقِيمَ عَمْدًا كَانَ أَوْ سَهْوًا ، قَلِيلًا كَانَ
 أَوْ كَثِيرًا ، صَحَّ أَنْ يُسْتَعْمَلَ لَفْظُ الضَّلَالِ يَتِمُّ
 يَكُونُ مِنْهُ خَطَأٌ مَا وَلَدَكَ نُسِبَ الضَّلَالُ إِلَى
 الْأَنْبِيَاءِ وَإِلَى الْكُفَّارِ ، وَإِنْ كَانَ بَيْنَ الضَّلَّالَيْنِ
 بَوْنٌ بَعِيدٌ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى) أَيْ غَيْرَ مُهْتَدٍ
 لِمَا سَبَقَ إِلَيْكَ مِنَ الثَّبُوتِ . وَقَالَ فِي يَمْقُوبَ
 (إِنَّكَ لَمِنَ ضَالِّكَ الْقَدِيمِ) وَقَالَ أَوْلَادُهُ :
 (إِنَّا أَبَانَا لَمِنَ ضَالِّالٍ مُبِينٍ) إِمَارَةً إِلَى شَفَعِهِ
 يَوْمَ تَشَوْفُهُ إِلَيْهِ وَكَذَلِكَ (قَدْ شَفَعَهَا حُبًّا
 إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ) وَقَالَ عَنْ مُوسَى
 عَلَيْهِ السَّلَامُ (وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ) تَنْبِيهُ أَنْ ذَلِكَ
 مِنْهُ سَهْوٌ ، وَقَوْلُهُ (أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا) أَيْ تَنْتَسِي
 وَذَلِكَ مِنَ النِّسْيَانِ الْمَوْضُوعِ عَنِ الْإِنْسَانِ .
 وَالضَّلَالُ مِنْ وَجْهِ آخَرَ ضَرْبَانِ : ضَلَالٌ
 فِي الْعُلُومِ النَّظَرِيَّةِ كَالضَّلَالِ فِي مَعْرِفَةِ اللَّهِ
 وَوَحْدَانِيَّتِهِ وَمَعْرِفَةِ الثَّبُوتِ وَنَحْوِهَا الْمُشَارُ إِلَيْهِمَا
 بِقَوْلِهِ (وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ
 وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا)
 وَضَلَالٌ فِي الْعُلُومِ الْعَمَلِيَّةِ كَمَعْرِفَةِ الْأَحْكَامِ
 الشَّرْعِيَّةِ الَّتِي هِيَ الْعِبَادَاتُ ، وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ
 يُشَارُ إِلَى مَا هُوَ كُفْرٌ كَقَوْلِهِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ
 (وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ) وَقَوْلِهِ (إِنَّ الَّذِينَ

كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا
 بَعِيدًا) وَكَقَوْلِهِ (أُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ
 الْبَعِيدِ) أَيْ فِي عُقُوبَةِ الضَّلَالِ الْبَعِيدِ ، وَعَلَى
 ذَلِكَ قَوْلُهُ (إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ -
 قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَآضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ
 السَّبِيلِ) وَقَوْلُهُ (أُنِذَّا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ)
 كِتَابَةً عَنِ الْمَوْتِ وَاسْتِحَالَةِ الْبَدَنِ . وَقَوْلُهُ
 (وَلَا الضَّالِّينَ) فَقَدْ قِيلَ عَنِ الْبَاطِلَيْنِ النَّصَارَى
 وَقَوْلُهُ (فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْتَسِي)
 أَيْ لَا يَضِلُّ عَنْ رَبِّي وَلَا يَضِلُّ رَبِّي عَنْهُ أَيْ
 لَا يُغْفَلُهُ ، وَقَوْلُهُ (كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ) أَيْ
 فِي بَاطِلٍ وَإِضْلَالٍ لِأَنفُسِهِمْ . وَالْإِضْلَالُ ضَرْبَانِ ،
 أَحَدُهُمَا : أَنْ يَكُونَ سَبَبُهُ الضَّلَالُ وَذَلِكَ عَلَى
 وَجْهَيْنِ : إِمَّا أَنْ يَضِلَّ عَنْكَ الشَّيْءُ كَقَوْلِكَ
 أَضَلَّتُ الْبَعِيرَ أَيْ ضَلَّ عَنِّي ، وَإِمَّا أَنْ تَحْكُمَ
 بِضَلَالِهِ ، وَالضَّلَالُ فِي هَذَيْنِ سَبَبُ الْإِضْلَالِ .
 وَالضَّرْبُ الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ الْإِضْلَالُ سَبَبًا
 لِلضَّلَالِ وَهُوَ أَنْ يُزَيَّنَ لِلْإِنْسَانِ الْبَاطِلُ لِضِلِّ
 كَقَوْلِهِ : (لَهْمَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ -
 وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ) أَيْ يَتَحَرَّوْنَ أَفْعَالًا
 يَقْصِدُونَ بِهَا أَنْ تَضِلَّ فَلَا يَحْصُلُ مِنْ فَهْلِهِمْ ذَلِكَ إِلَّا
 مَا فِيهِ ضَلَالٌ أَنْفُسِهِمْ وَقَالَ عَنِ الشَّيْطَانِ (وَلَا ضَلِيلُهُمْ
 وَلَا مُتَّبِعُهُمْ) وَقَالَ فِي الشَّيْطَانِ : (وَلَقَدْ أَضَلَّ
 مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا - وَبُرِيدُ الشَّيْطَانِ أَنْ
 يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا - وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى

وَالْخُتْمُ عَلَى الْقَلْبِ فِي قَوْلِهِ (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ)
وَزِيَادَةُ الْمَرَضِ فِي قَوْلِهِ : (فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ
فَرَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا) .

ضم : الضَّمُّ الْجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ فَصَاعِدًا .
قال (وَأَضْمُكُمْ يَدُوكَ إِلَى جَنَاحِكَ - وَأَضْمُكُمْ إِلَيَّ -
جَنَاحَكَ) وَالِإِضْمَامَةُ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ أَوْ مِنْ
الْكُتُبِ أَوِ الرِّجَالِ أَوْ مَوْضُوعًا ، وَأَسَدٌ ضَمَضَمَ
وَضُمَاظِمٌ يَضُمُّ الشَّيْءَ إِلَى نَفْسِهِ . وَقِيلَ بَلْ
هُوَ الْمُجْتَمِعُ الْخَلْقِ ، وَفَرَسٌ سَبَّاقُ الْأَضَامِ
إِذَا سَبَقَ جَمَاعَةً مِنَ الْأَفْرَاسِ دَفْعَةً وَاحِدَةً .

ضمير : الضَامِيرُ مِنَ الْفَرَسِ الْخَفِيفُ اللَّحْمِ -
مِنَ الْأَعْمَالِ لَا مِنَ الْهَوَايَا ، قَالَ (وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ)
يَقَالُ ضَمَرٌ ضُمُورًا وَاضْطَمَرَ فَهُوَ مُضْطَمِرٌ .
وَضَمَرَتْهُ أَنَا ، وَالضَّامِرُ أَوْضَعُ الَّذِي يُضْمَرُ
فِيهِ . وَالضَّمِيرُ مَا يَنْطَوِي عَلَيْهِ الْقَلْبُ وَيَدْقُ عَلَى
الرُّؤُوفِ عَلَيْهِ ، وَقَدْ تَسَمَّى الْقُوَّةُ الْخَافِظَةُ لِذَلِكَ
ضَمِيرًا .

ضن : قال (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنٍ) -
أَيُّ مَا هُوَ بِبَخِيلٍ ، وَالضَّنَّةُ هُوَ الْبُخْلُ بِالشَّيْءِ
النَّفِيسِ وَلِهَذَا قِيلَ : عَلِقُ مَضْنَةً وَمَضْنَةً ، وَفُلَانٌ
ضَنِّي بَيْنَ أَصْحَابِي أَيُّ هُوَ النَّفِيسُ الَّذِي أَضِنُّ بِهِ ،
يَقَالُ : ضَنْنْتُ بِالشَّيْءِ ضَنًّا وَضَنَانَةً ، وَقِيلَ :
ضَنْنْتُ .

ضنك : (مَعِيشَةُ ضَنْكَ) أَيُّ ضَيِّقًا وَقَدْ
ضَنْكَ عَيْشُهُ ، وَأَمْرَأَةٌ ضَنْكَ ، مُكْتَنِزَةٌ
وَالضَّنْكَ الرُّكْمُ كَأَمِ وَالْمَضْنُوكُ الْمَرْكُومُ .

فِيضْلِكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) وَإِضْلَالُ اللَّهِ تَعَالَى
لِلْإِنْسَانِ عَلَى أَحَدٍ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ
سَبِيلُهُ الضَّلَالُ وَهُوَ أَنْ يَضِلَّ الْإِنْسَانُ فَيَخْضَلَكَ
اللَّهُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ فِي الدُّنْيَا وَيَعْدِلَ بِهِ عَنْ طَرِيقِ
الْجَنَّةِ إِلَى النَّارِ فِي الْآخِرَةِ وَذَلِكَ إِضْلَالٌ هُوَ حَقٌّ
وَعَدْلٌ ، فَالْحُكْمُ عَلَى الضَّالِّ بِضَلَالِهِ وَالْمَدُولُ بِهِ
عَنْ طَرِيقِ الْجَنَّةِ إِلَى النَّارِ عَدْلٌ وَحَقٌّ . وَالثَّانِي
مِنْ إِضْلَالِ اللَّهِ هُوَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَضَعَ جِبَلَةً
لِلْإِنْسَانِ عَلَى هَيْئَةٍ إِذَا رَاعَى طَرِيقًا عَمُودًا كَانَ
أَوْ مَذْمُومًا أَلْفَهُ وَاسْتَطَابَهُ وَلَزِمَهُ وَتَعَذَّرَ صِرْفُهُ
وَانْعِرَافُهُ عَنْهُ وَيَصِيرُ ذَلِكَ كَالطَّبْعِ الَّذِي يَأْتِي
عَلَى النَّاقِلِ ، وَلِذَلِكَ قِيلَ الْعَادَةُ طَبْعٌ ثَانٍ .
وَهَذِهِ الْقُوَّةُ فِي الْإِنْسَانِ فِعْلٌ إِلَى ، وَإِذَا كَانَ
كَذَلِكَ وَقَدْ ذُكِرَ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ أَنَّ كُلَّ
شَيْءٍ يَكُونُ سَبَبًا فِي وَقُوعِ فِعْلٍ صَحَّ نِسْبَةُ ذَلِكَ
الْفِعْلِ إِلَيْهِ فَصَحَّ أَنْ يُنْسَبَ ضَلَالُ الْعَبْدِ إِلَى اللَّهِ
مِنْ هَذَا الْوَجْهِ فَيُقَالُ أَضَلَّهُ اللَّهُ لَا عَلَى الْوَجْهِ
الَّذِي يَتَصَوَّرُهُ الْجَمَلَةُ وَلِمَا قُلْنَا جَعَلَ الْإِضْلَالَ
الْمُنْسُوبَ إِلَى نَفْسِهِ لِلْكَافِرِ وَالْفَاسِقِ دُونَ الْمُؤْمِنِ
بَلْ نَفَى عَنْ نَفْسِهِ إِضْلَالَ الْمُؤْمِنِ فَقَالَ :
(وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ -
فَلَنْ يَضِلَّ أَعْمَالُهُمْ ، سَيَهْدِيهِمْ) وَقَالَ فِي الْكَافِرِ
وَالْفَاسِقِ (فَتَمَسَّا لَهُمْ وَأَصَلَّ أَعْمَالُهُمْ - وَمَا
يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ - كَذَلِكَ يَضِلُّ اللَّهُ
الْكَافِرِينَ - وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ) وَعَلَى هَذَا
النَّحْوِ تَقْلِيْبُ الْأَفْتِدَةِ فِي قَوْلِهِ (وَتَقْلَبُ أُنْفُسُهُمْ)

ضاهى : (يُضَاهَوْنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا) أى يُشَاكِلُونَ ، وقيل أصله الهمز ، وقد قرئ به ، والضمياء المرأة التى لا تحيض وجمعه ضهى .
ضير : الضير المصرة يقال ضارهُ وضره ، قال (لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ) ، وقوله : (لَا يَصْرُكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا) .

ضيز : (تِلْكَ إِذَا قِسْمَةُ ضِيزَى) أى ناقصة أصله فُعْلَى فكسرت المضاد للياء ، وقيل ليس فى كلامهم فُعْلَى .

ضيع : ضاع الشيء يضيع ضياعاً ، وأضعته وضيعته ، قال (لَا أَضِيعُ حَمْلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ) - إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا - وما كان الله ليضيع إيمانكم - لا يضيع أجر المحسنين) وضيع الرجل عقاره الذى يضيع ما لم يفتقد وجمعه ضياع ، وتضيع الرياح إذا هبت هبوباً يضيع ما هبت عليه .

ضيف : أصل الضيف الميل ، يقال ضيفت إلى كذا وأضفت كذا إلى كذا ، وضافت الشمس للغروب وتضيفت وضافت السهم عن الهدف وتضيف ، والضيف من مال إليك نازلاً بك ، وصارت الضيافة معارفة فى القرى وأصل الضيف مصدر ، ولذلك استوى فيه الواحد ، والجمع فى عامة كلامهم وقد يجمع فيقال أضياف وضيوفاً وضيفان ، قال : (ضيف إبراهيم - ولا تحزون فى ضيفي - إن هؤلاء ضيفي) ويقال استضيفت فلاناً فأضافني وقد ضفته ضيفاً

فأنا ضائف وصيف . وتُسْتَعْمَلُ الإضافة فى كلام النحويين فى اسم تجرور يغم إلى اسم قبله ، وفى كلام بعضهم فى كل شيء يثبت يثبتونه آخر كالأب والابن والأخ والصديق ؛ فإن كل ذلك يقتضى وجوده وجود آخر ، فيقال لهذه الأسماء المتضاففة .

ضيق : الضيق ضد السعة ، ويقال الضيق أيضاً : والضيقة يستعمل فى الفقر والبخل والغم ونحو ذلك ، قال : (وضاقت بهم ذرعاً) أى عجز عنهم وقال (وضاقت به صدرك - ويضيق صدري - ضيقاً حرَجاً - وضافت عليهم الأرض بما رحبت - وضافت عليهم أنفسهم - ولا تك فى ضيق مما يمكرون) كل ذلك عبارة عن الحزن وقوله : (ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن) ينطوى على تضيق النفقة وتضيق الصدر ، ويقال فى الفقر ضاق وأضاق فهو مضيق واستمال ذلك فيه كاستعمال الوضع فى ضده .

ضان : الضان معزوف ، قال : (من الضان اثنين) وأضان الرجل إذا كثر ضأنه ، وقيل الضائنة واحد الضان

ضوا : الضوء ما انتشر بين الأجسام النيرة ويقال ضاءت النار وأضاءت وأضاءها غيرها قال : (فلما أضاءت ما حوله - كلما أضاء لهم مشوا فيه - بسكاد زيتها يضيء - ياتيككم بضياءه) وسمى كثرته المبتدى بها ضياء فى نحو قوله : (ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياءه وذكرنا) .

كتاب الطاء

أن يُطَهَّرَ قُلُوبُهُمْ) وَقِيلَ طَبِيعُ الْمِكْيَالِ إِذَا مَلَأَتْهُ ذَلِكَ لِيَكُونَ الْمِلءُ كَالْعَلَامَةِ الْمَآئِنَةِ مِنْ تَنَاوُلِ بَعْضِ مَا فِيهِ ، وَالطَّبِيعُ الْمَطْبُوعُ أَيْ الْمَمْلُوءُ قَالَ الشَّاعِرُ :

* كَرَوَايا الطَّبِيعِ هَمَّتْ بِالْوَجَلِ *

طَبِيعُ : الْمُطَابَقَةُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُضَافَةِ وَهُوَ أَنْ تَجْمَلَ الشَّيْءُ فَوْقَ آخَرٍ بِقَدَرِهِ ، وَمِنْهُ طَابِعْتُ النُّقْلَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا لَا وَدَّ الظِّلَّ الْقَصِيرَ يَخْفُو

وَكَانَ طَبِيقًا خُفَّ أَوْ قَلَّ زَانِدًا

نَمَ يُسْتَعْمَلُ الطَّبِيقُ فِي الشَّيْءِ الَّذِي يَكُونُ فَوْقَ الْآخَرِ تَارَةً وَفِيهَا يُوَافِقُ غَيْرُهُ تَارَةً كَسَائِرِ الْأَشْيَاءِ الْمَوْضُوعَةِ لِمَعْنِيَيْنِ ، نَمَ يُسْتَعْمَلُ فِي أَحَدِهِمَا دُونَ الْآخَرِ كَالسَّكَايسِ وَالرَّأَوِيَةِ وَمَعْوِهَا قَالَ : (الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طَبِيقًا) أَيْ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ وَقَوْلُهُ : (لَكَزْ كَبْنٌ طَبِيقًا عَنْ طَبِيقِي) أَيْ يَتَرَفَّى مَتَزِلًا عَنْ مَتَزِلٍ وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَحْوَالِ الْإِنْسَانِ مِنْ تَرَفُّعِهِ فِي أَحْوَالٍ شَقِيٍّ فِي الدُّنْيَا نَحْوُ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : (خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ نَمَ مِنْ نُطْفَةٍ) وَأَحْوَالٍ شَقِيٍّ فِي الْآخِرَةِ

طَبِيعُ : الطَّبِيعُ أَنْ تُصَوِّرَ الشَّيْءَ بِصُورَةٍ مَا كَطَبِيعِ السَّكَّافِ وَطَبِيعِ الدَّرَاهِمِ وَهُوَ أَعَمُّ مِنَ الْخَلْقِ وَأَخْصُ مِنَ النَّفْسِ ، وَالطَّبِيعُ وَالْخَاتَمُ مَا يُطَبِّعُ بِهِ وَيُخْتَمُ . وَالطَّبِيعُ فَاعِلٌ ذَلِكَ وَقِيلَ لِلطَّبِيعِ طَابِيعٌ وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ الْفِعْلِ إِلَى الْآلَةِ نَحْوُ سَيْفٍ قَاطِعٌ ، قَالَ : (فَطَبِيعٌ عَلَى قُلُوبِهِمْ - كَذَلِكَ يَطْبِيعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَفْقَهُونَ - كَذَلِكَ يَطْبِيعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُتَعَدِّينَ) وَقَدْ تَقَدَّمَ السِّكْلَامُ فِي قَوْلِهِ : (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) وَبِهِ اعْتَبَرَ الطَّبِيعُ وَالطَّبِيعَةُ الَّتِي هِيَ السَّجِيَّةُ فَإِنَّ ذَلِكَ هُوَ نَفْسُ النَّفْسِ بِصُورَةٍ مَا إِمَّا مِنْ حَيْثُ الْخَلْقَةُ وَإِمَّا مِنْ حَيْثُ الْعَادَةُ وَهُوَ فِيمَا يُنْقَشُ بِهِ مِنْ حَيْثُ الْخَلْقَةُ أَغْلَبُ ، وَلِهَذَا قِيلَ :

* وَتَأْتِي الطَّبِيعُ عَلَى النَّاقِلِ *

وَطَبِيعَةُ النَّارِ وَطَبِيعَةُ الدَّوَاءِ مَا سَخَّرَ اللَّهُ لَهُ مِنْ مِزَاجِهِ . وَطَبِيعُ السَّيْفِ صَدْوُهُ وَدَسَهُ وَقِيلَ رَجُلٌ طَبِيعٌ وَقَدْ حَمَلَ بَعْضُهُمْ (طَبِيعَ اللَّهِ عَلَى قُلُوبِهِمْ) وَ(كَذَلِكَ يَطْبِيعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُتَعَدِّينَ) عَلَى ذَلِكَ وَمَعْنَاهُ دَسَهُ كَقَوْلِهِ : (بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ) وَقَوْلُهُ : (أُولَئِكَ لَئِنْ لَمْ يَرْدِ اللَّهُ

(وَيَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ -
وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ - وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ -
فَتَطْرُدُهُمْ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ) وَيُقَالُ
أَطْرَدَهُ السُّلْطَانُ وَطَرَدَهُ إِذَا أَخْرَجَهُ عَنْ بَلَدِهِ
وَأَمَرَ أَنْ يُطْرَدَ مِنْ مَكَانٍ حَلَهُ وَسُمِّيَ مَا يُتَارَكُ
مِنَ الصَّيْدِ طَرْدًا وَطَرِيدَةً . وَمُطَارَدَةُ الْأَقْرَانِ
مَدَاقِمَةٌ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ ، وَالْمُطْرَدُ مَا يُطْرَدُ
بِهِ ، وَاطْرَادُ الشَّيْءِ مُتَابَعَةٌ بِبَعْضِهِ بَعْضًا .

طرف : طَرَفُ الشَّيْءِ جَانِبُهُ وَيُسْتَعْمَلُ
فِي الْأَجْسَامِ وَالْأَوْقَاتِ وَغَيْرِهَا ، قَالَ : (فَسَبَّحْ
وَأَطْرَافَ النَّهَارِ - أَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيْ النَّهَارِ)
ومنه استعير : هو كَرِيمُ الطَّرَفَيْنِ أَيْ الْأَبِ وَالْأُمِّ
وقيل الذَّكَرُ وَاللَّسَانُ إِشَارَةً إِلَى الْعِفَّةِ ، وَطَرَفُ
الْعَيْنِ جَفَنُهُ ، وَالطَّرْفُ تَحْرِيكُ الْجَفَنِ وَعُيِّنَ بِهِ
عَنِ النَّظَرِ إِذْ كَانَ تَحْرِيكُ الْجَفَنِ لَازِمُهُ النَّظَرُ ،
وقوله : (قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ - فَبَيْنَ
قَاصِرَاتِ الطُّرُفِ) عِبَارَةٌ عَنْ إغْضَائِهِنَّ لِعَيْنَيْهِنَّ ،
وَطَرِفٌ فَلَانٌ أُصِيبَ طَرَفُهُ ، وَقَوْلُهُ : (لِيَقْطَعَ
طَرَفًا) فَتَخْصِيصُ قَطْعِ الطَّرَفِ مِنْ حَيْثُ هَبَّ
تَنْفِيصَ طَرَفِ الشَّيْءِ يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى تَوَهُّبِهِ
وَإِزَالَتِهِ ، وَلِذَا قَالَ : (نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا)
وَالطُّرُوفُ بَيْنُ أَدَمٍ يُؤْخَذُ طَرَفُهُ وَمُطْرَفُ الْخُرِّ
وَمُطْرَفٌ مَا يُجْمَلُ لَهُ طَرَفٌ ، وَقَدْ أَطْرَفْتُ مَالًا ،
وَنَاقَةٌ طَرِفَةٌ وَمُسْتَطْرِفَةٌ تَرْمِي أَطْرَافَ الْمَرْعَى
كَالْبَعِيرِ ، وَالطَّرِيفُ مَا يَنْتَازِلُهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ مَالٌ
طَرِيفٌ وَرَجُلٌ طَرِيفٌ لَا يَثْبُتُ عَلَى أَمْرٍ أَوْ ،

مِنَ النَّشُورِ وَالتَّبَثُّ وَالْحَسَابِ وَجَوَازِ الصَّرَاطِ
إِلَى حِينِ الْمُسْتَقَرِّ فِي إِحْدَى الدَّارَيْنِ . وَقِيلَ
إِكْلٌ جَمَاعَةٌ مُتَطَابِقَةٌ لَهُمْ فِي أُمَّ طَبَقٍ ، وَقِيلَ
النَّاسُ طَبَقَاتٌ ، وَطَابَقْتُهُ عَلَى كَذَا وَتَطَابَقُوا
وَأُطْبِقُوا عَلَيْهِ وَمِنْهُ جَوَابُ يُطَابِقُ السُّؤَالَ .
وَالْمُطَابَقَةُ فِي الشَّيْءِ كَشْيِ الْمَقِيدِ ، وَيُقَالُ لَمَّا بُوْضِعَ
عَلَيْهِ النَّوَاسِكُ وَلَمَّا بُوْضِعَ عَلَى رَأْسِ الشَّيْءِ طَبَقَ
وَلِكُلِّ فَرَسَةٍ مِنْ فُقَارِ الظَّهْرِ طَبَقٌ لَتَطَابُقِهَا ،
وَطَبَقْتُهُ بِالسَّيْفِ اعْتِبَارًا بِمُطَابَقَةِ النَّعْلِ ، وَطَبَقَ
اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ سَاعَاتُهُ الْمُطَابِقَةُ ، وَأُطْبِقْتُ عَلَيْهِ
الْبَابَ ، وَرَجُلٌ قَيَّامُهُ طَبَاقُهُ لَمَّا انْتَلَقَ عَلَيْهِ
اسْكَلَامٌ مِنْ قَوْلِهِمْ أُطْبِقْتُ الْبَابَ ، وَفَحَلَّ
طَبَاقُهُ أَنْطَبَقَ عَلَيْهِ الضَّرَبُ فَعَجَزَ عَنْهُ وَعُيِّنَ عَنْ
الدَّاهِيَةِ بِيْنَتِ الطَّبَقِ ، وَقَوْلُهُمْ : وَافَقَ شَيْئٌ طَبَقَةً
وَهُمَا قَبِيلَتَانِ :

طحا : الطَّحُو كَالدَّخْوِ وَهُوَ بَسَطُ الشَّيْءِ
وَالذَّهَابُ بِهِ ، قَالَ : (وَالْأَرْضُ وَمَا طَحَاهَا) قَالَ
الشَّاعِرُ :

* طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحَسَنِ طَرُوبٌ *

أَي ذَهَبَ .

طرح : الطَّرْحُ إِفْقَاهُ الشَّيْءِ . وَإِبْعَادُهُ
وَالطَّرُوحُ الْمَكَانُ الْبَعِيدُ ، وَرَأَيْتُهُ مِنْ طَرَحٍ
أَي بُعْدٍ ، وَالطَّرْحُ الْمَطْرُوحُ لِقِلَّةِ الْأَعْتِدَادِ بِهِ ،
قَالَ : (اقْتُلُوا يَوْسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضًا) .

طرد : الطَّرْدُ هُوَ الْإِزْعَاجُ وَالْإِبْعَادُ عَلَى
سَبِيلِ الْإِسْتِخْفَافِ ، يُقَالُ طَرَدْتُهُ ، قَالَ تَعَالَى :

كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي
طُرِفَتْ بِهِ دُونِي وَعِيسَى فِي سَهْلٍ
وَباعْتِبَارِ الضَّرْبِ قِيلَ طَرَقَ الْفَخْلُ النَّاقَةَ
وَأَطْرَقَهَا وَاسْتَطْرَقَتْ فَلَانًا فَخَلًّا ، كَقَوْلِكَ
ضَرَبَهَا الْفَخْلُ وَأَضْرَبْتُهَا وَاسْتَضَرَبْتُهَا فَخَلًّا ،

وَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ طَرُوقَةٌ ، وَكُنِّي بِالطَّرُوقَةِ عَنْ
الْمَرْأَةِ . وَأَطْرَقَ فَلَانٌ أَغْضَى كَأَنَّهُ صَارَ عَيْنُهُ
طَارِقًا لِلْأَرْضِ أَى ضَارِبًا لَهُ كَالضَّرْبِ بِالْمِطْرَقَةِ
وَباعْتِبَارِ الطَّرِيقِ ، قِيلَ جَاءَتِ الْإِبِلُ مَطَارِيقَ
أَى جَاءَتْ عَلَى طَرِيقٍ وَاحِدٍ ، وَتَطْرُقُ إِلَى كَذَا
نَحْوُ تَوَسَّلَ وَطَرَقَتْ لَهُ جَعَلَتْ لَهُ طَرِيقًا ، وَجَمْعُ
الطَّرِيقِ طَرُوقٌ ، وَجَمْعُ طَرِيقَةٍ طَرَائِقُ ، قَالَ :
(كُنَّا طَرَائِقَ قِدَادًا) إِشَارَةً إِلَى اخْتِلَافِهِمْ
فِي دَرَجَاتِهِمْ كَقَوْلِهِ : (هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ)
وَأَطْبَاقُ السَّمَاءِ يُقَالُ لَهَا طَرَائِقُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ) وَرَجُلٌ
مَطْرُوقٌ فِيهِ لَيْنٌ ، وَاسْتَرْخَاهُ مِنْ قَوْلِهِمْ هُوَ
مَطْرُوقٌ أَى أَصَابَتْهُ حَادِثَةٌ لَيْذَنَةٌ أَوْ لِأَنَّهُ
مَضْرُوبٌ كَقَوْلِكَ مَقْرُوعٌ أَوْ مَدُوحٌ أَوْ لِقَوْلِهِمْ
نَاقَةٌ مَطْرُوقَةٌ تَشْبِيهَا بِهَا فِي الدَّلَّةِ .

طَرَى : قَالَ : (لَحْمًا طَرِيًّا) أَى غَضًّا
جَدِيدًا مِنَ الطَّرَاءِ وَالطَّرَاقَةِ ، يُقَالُ طَرَيْتُ
كَذَا فَطَرِي ، وَمِنْهُ الْمَطْرَاءُ مِنَ الثِّيَابِ ،
وَالْإِطْرَاءُ مَذْجٌ يُجَدِّدُ ذِكْرَهُ وَطَرَأَ بِالْهَمْزِ طَلَعُ .
طَس : مُهْمَا حَرْفَانِ وَلَيْسَ مِنْ قَوْلِهِمْ طَسَ
وَطُسُوسٌ فِي شَيْءٍ .

وَالطَّرْفُ الْفَرَسُ الْكَرِيمُ وَهُوَ الَّذِي يُطْرَفُ مِنْ
حُسْنِهِ ، فَالطَّرْفُ فِي الْأَصْلِ هُوَ الْمَطْرُوفُ أَى
الْمَنْظُورُ إِلَيْهِ كَالْتَقْصُصِ فِي مَعْنَى الْمَنْقُوضِ ، وَبِهَذَا
النَّظَرِ قِيلَ هُوَ قَيْدُ النَّوَظِرِ فِيمَا يَخْشَنُ حَتَّى يَذْبُتَ
عَلَيْهِ النَّظَرُ .

طَرَقَ : الطَّرِيقُ السَّبِيلُ الَّذِي يُطْرَقُ
بِالْأَرْجُلِ أَى يُضْرَبُ ، قَالَ (طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ)
وَعَنهُ اسْتَعِيرَ كُلُّ مَسْلَكٍ بِسَلَكِهِ الْإِنْسَانُ فِي فِعْلٍ
عَمُودًا كَانَتْ أَوْ مَذْمُومًا ، قَالَ : (وَبَذْهَبًا
بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُنَى) وَقِيلَ طَرِيقَةٌ مِنَ النَّخْلِ تَشْبِيهَا
بِالطَّرِيقِ فِي الْإِمْتِدَادِ وَالطَّرِيقُ فِي الْأَصْلِ كَالضَّرْبِ
إِلَّا أَنَّهُ أَخْصٌ لِأَنَّهُ ضَرْبٌ تَوَقَّعَ كَطَرِيقِ
الْمَدِيدِ بِالْمِطْرَقَةِ ، وَيَتَوَسَّعُ فِيهِ تَوَسُّعُهُمْ
فِي الضَّرْبِ ، وَعَنهُ اسْتَعِيرَ طَرَقَ الْحَصَى لِلتَّسْكِينِ ،
وَطَرَقَ الدَّوَابُّ الْمَاءَ بِالْأَرْجُلِ حَتَّى تُسَكِّدَرَهُ
حَتَّى يُسَمَّى الْمَاءُ الدَّقِيقَ طَرَقًا ، وَطَارَقَتْ النَّمْلُ
وَطَرَقَتْهَا وَتَشْبِيهَا بِطَرَقِ النَّمْلِ فِي الْهَيْئَةِ ، قِيلَ
طَارَقَ بَيْنَ الدَّرْعَيْنِ ، وَطَرَقَ الْخَوَاقِ أَنْ يَرْكَبَ
بَعْضُهُمَا بَعْضًا ، وَالطَّارِقُ السَّالِكُ لِلطَّرِيقِ ، لَكِنْ
خُصَّ فِي التَّعَارُفِ بِالْآتِي لَيْلًا فَقِيلَ : طَرَقَ أَهْلُهُ
طَرُوقًا ، وَعُمِّرَ عَنِ النَّجْمِ بِالطَّارِقِ لِاخْتِصَاصِ
ظُهُورِهِ بِاللَّيْلِ ، قَالَ : (وَالسَّمَاءُ وَالطَّارِقُ)
قَالَ الشَّاعِرُ :

* نَحْنُ بَنَاتُ طَارِقِ *

وَعَنِ الْحَوَادِثِ الَّتِي تَأْتِي لَيْلًا بِالطَّوَارِقِ ، وَطَرِيقَ
فُلَانٍ قَصْدُ لَيْلَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

طعم : الطَّعْمُ تَنَاوَلُ الْفِئْدَاءَ وَيُسَمَّى مَا يُتَنَاوَلُ مِنْهُ طَعْمٌ وَطَعَامٌ ، قال : (وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ) قال وقد اخْتَصَّ بِالْبَرِّ فِيمَا رَوَى أَبُو سَمِيدٍ « أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِصَدَقَةِ الزَّيْطِ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ » قال : (وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غُسْلَيْنِ - طَعَامًا ذَا غُصَّةٍ - طَعَامٌ الْأَثِيمِ - وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمُسْكِينِ) أى إطعامه الطعام (فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا) وقال تعالى : (لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا) قيل وقد يُسْتَعْمَلُ طَعِمْتُ فِي الشَّرَابِ كَقَوْلِهِ : (مَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي) وقال بعضهم : إِنَّمَا قَالَ (وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ) تنبيهًا أَنَّهُ مَحْظُورٌ أَنْ يَتَنَاوَلَ إِلَّا غَرَفَةً مَعَ طَعَامٍ كَأَنَّهُ مَحْظُورٌ عَلَيْهِ أَنْ يَشْرَبَهُ إِلَّا غَرَفَةً فَإِنَّ الْمَاءَ قَدْ يُطْعَمُ إِذَا كَانَ مَعَ شَيْءٍ يُصْنَعُ ، وَلَوْ قَالَ وَمَنْ لَمْ يَشْرَبْهُ لَكَانَ يَقْتَضِي أَنْ يَحْجُوزَ تَنَاوُلُهُ إِذَا كَانَ فِي طَعَامٍ ، فلما قال : (وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ) بَيَّنَّ أَنَّهُ لَا يَحْجُوزُ تَنَاوُلُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ إِلَّا قَدَرُ الْمُسْتَنْفَى وَهُوَ الْقَرَفَةُ بِالْيَدِ ، وَقَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي زَمْرٍ « إِنَّهُ طَعَامٌ طَعِمَ وَشَفَاءٌ سَقَمَ » فتنبيه منه أَنَّهُ يُغْدَى بِخِلَافِ سَائِرِ الْمَيَّاهِ ، وَاسْتَطْعَمَهُ فَأَطْعَمَهُ ، قال : (اسْتَطْعَمْنَا أَهْلَهَا - وَأَطْعَمُوا الْقَانِصَ وَالْمَعْرَ - وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ - أَنْطَعِمُ مَنْ لَوْ بَشَأَ اللَّهُ أَطْعَمَهُ - الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ - وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ - وَمَا أَرِيدُ أَنْ

يُطْعِمُونَ) وقال عليه الصلاة والسلام : « إِذَا اسْتَطْعَمَكُمُ الْإِمَامُ فَأَطْعِمُوهُ » أى إِذَا اسْتَخْلَفَكُمُ عِنْدَ الْأَرْتِيَّاحِ فَلَقْنُوهُ ، وَرَجُلٌ طَاعِمٌ حَسَنُ الْحَالِ ، وَمُطْعَمٌ مَرْزُوقٌ ، وَمِطْعَامٌ كَثِيرُ الْإِطْعَامِ ، وَمِطْعَمٌ كَثِيرُ الطَّعْمِ ، وَالطَّعْمَةُ مَا يُطْعَمُ .
طمن : الطَّمَنُ الضَّرْبُ بِالرَّمْحِ وَالْفَرْقِ وَمَا يَجْزِي بَجَرَأُهَا ، وَتَطَاعَنُوا وَاطْعَنُوا وَاسْتَعِيرَ لِلْوَقِيْعَةِ ، قال : (وَطَعْنَا فِي الدِّينِ - وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ) .

طنى : طَفَوْتُ وَطَعَيْتُ طَفَوْنَا وَطَعَيْنَا وَأَطَعَاهُ كَذَا حَلَّهُ عَلَى الطُّغْيَانِ ، وَذَلِكَ تَجَاوُزُ الْحَدِّ فِي الْعِصْيَانِ ، قال (إِنَّهُ طَنَى - إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ طَنَى) وَقَالَ (قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى - وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي) وَقَالَ تَعَالَى : (فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا - فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ - إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا - وَأَنَّ لِلطَّاغِيَةِ لَشَرًّا مَآبٍ - قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ) وَالطُّغْيَاوِي الْأَسْمُ مِنْهُ ، قال (كَذَبْتَ نَعُوذُ بِطُغْرَاهَا) تنبيهًا أَنَّهُمْ لَمْ يُصَدِّقُوا إِذَا خَوْفُوا بِمَقْوِيَةِ طُغْيَانِهِمْ . وَقَوْلُهُ (هُمْ أَظْلَمُ وَأَطْغَى) تنبيهًا أَنَّ الطُّغْيَانِ لَا يَخْلَعُ الْإِنْسَانَ فَقَدْ كَانَ قَوْمُ نُوحٍ أَطْغَى مِنْهُمْ فَأَهْلِكُوا . وَقَوْلُهُ (إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ) فَاسْتَعِيرَ الطُّغْيَانُ فِيهِ لِتَجَاوُزِ الْمَاءِ الْحَدَّ وَقَوْلُهُ (فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ) فإِشَارَةٌ إِلَى الطُّوفَانِ الْمُتَّبِعِ عَنْهُ بِقَوْلِهِ (إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ) وَالطَّاغُوتُ عِبَارَةٌ

الشمس إذا همت بالدور ولما يستمكن الضح
من الأرض قال :

* وعلى الأرض غيابات الطفل *

وأما طفل إذا أتى طعاماً لم يدع إليه فقيل إنما هو
من طفل النهار وهو إتيانه في ذلك الوقت ،
وقيل هو أن يفتل ففتل طفل العرائس
وكان رجلاً معروفاً بحضور الدعوات يسمى
طفليلاً .

طل : الطل أضمت المطر وهو ماله أثر
قليل . قال : (فإن لم يصبها وابل فطل)
وطل الأرض فهي مطبولة ومنه طل دم فلان
إذا قل الاعتداد به ، وبصير أثره كأنه طل ،
ولما بينهما من المناسبة قيل لأثر الدار طلل
ولشخص الرجل المترائ طلل ، وأطل فلان
أشرف طله .

طفيء : طفت النار وأطفأها ، قال (يريدون
أن يطفئوا نور الله - يريدون ليطفئوا
نور الله) والفرق بين الموضعين أن في قوله
(يريدون أن يطفئوا) يقصدون إطفاء نور الله
وفي قوله (ليطفئوا) يقصدون أمراً يتوصلون به
إلى إطفاء نور الله .

طلب : الطلب الفحص عن وجود الشيء
عينا كان أو معنى . قال (فلن تستطيع له
طلباً) وقال : (صمت الطالب والمطلوب)
وأطلب فلاناً إذا أسمعته لما طلب وإذا

عن كل متمد وكل معبود من دون الله
ويستعمل في الواحد والجمع ، قال (فمن يكثر
بالطاغوت - والذين اجتنبوا الطاغوت -
أولياؤهم الطاغوت - يريدون أن يتحاكموا
إلى الطاغوت) فعبارة عن كل متمد ، ولما تقدم
سمى الساجر والسكاهن والسارد من الجن
والصارف عن طريق الخير طاغوتا ووزنه فيما
قيل فملوت نحو جبروت وملكوت ، وقيل
أصله طغوت ولكن قلب لأم الفعل نحو صانعة
وصاقعة ثم قلب الواو ألفا لتحركه وانفتاح
ما قبله .

طف : الطفيف الشيء التزر ومنه الطفافة
لما لا يمتد به ، وطففت السكيل قال نصيب
السكيل له في إيفائه واستيفائه . قال : (ويل
للطففين) .

طفق : يقال طفق يفعل كذا كقولك
أخذ يفعل كذا ويستعمل في الإيجاب دون
النفي ، لا يقال ما طفق . قال : (فطفق مسحاً
بالسوق والأعناق - وطفقاً يخصفان) .

طفل : الطفل الولد ما دام ناعماً ، وقد يقع
على الجمع ، قال (ثم يخرجكم طفلاً - أو الطفل
الذين لم يظهروا) وقد يجمع على أطفال .
قال : (وإذا بلغ الأطفال) واعتبار الثمومة
قيل امرأة طفلة وقد طفلت طفولة وطفالة ،
والطفل من الطيبة التي معها طفلها ، وطفلت

أُخْرِجَتْهُ إِلَى الطَّلَبِ ، وَأُطْلَبَ الْكَلَأُ إِذَا تَبَاعَدَ حَتَّى احْتِاجَ أَنْ يُطْلَبَ .
 طلت : طأوتُ اسْمُ أَصْجَى
 طلع : الطَّلَعُ شَجَرٌ ، الْوَاحِدَةُ طَلْعَةٌ .
 قال (وَطْلَحَ مَنْضُودٌ) وَإِبِلٌ طِلَاحِيٌّ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ وَطْلَحَةٌ مُشْتَكِيَةٌ مِنْ أَكْلِهِ . وَالطَّلْعُ وَالطَّلِيحُ الْمَزُولُ الْمَجْهُودُ وَمِنْ نَاقَةٍ طَلِيحُ اسْتَفَارَ ، وَالطَّلَاحُ مِنْهُ ، وَقَدْ يُقَابَلُ بِهِ الصَّلَاحُ .
 طلع : طَلَعَ الشَّمْسُ طُلُوعًا وَمَطْلَعًا ، قَالَ : (فَسَبَّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ) (حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ) وَأَطْلَعَ مُوَضِعُ الطُّلُوعِ (حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ) وَعَنْهُ اسْتَعِيرَ طَلَعَ عَلَيْنَا فَلَانٌ وَأَطْلَعَ ، قَالَ : (قَهْلَ أَنْتُمْ مُطْلِعُونَ - فَأَطْلَعَ) قَالَ : (فَأَطْلَعَ إِلَى إِلِهِ مُوسَى) وَقَالَ : (أَطْلَعَ الْغَيْبَ - أَعْلَى أَطْلَعَ إِلَى إِلِهِ مُوسَى) ، وَاسْتَطْلَعْتُ رَأْيَهُ وَأَطْلَعْتُكَ عَلَى كَذَا ، وَطْلَعْتُ عَنْهُ غَيْبُ وَالطَّلَاعُ مَا طْلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَالْإِنْسَانُ ، وَطَلِيعَةُ الْجَنَيشِ أَوَّلُ مَنْ يَطْلُعُ ، وَامْرَأَةٌ طَلْعَةٌ قُبْعَةٌ تَطْهَرُ رَأْسَهَا مَرَّةً وَتَسْتُرُ أُخْرَى ، وَتَشْبِيهَا بِالطُّلُوعِ قِيلَ طَلَعُ النَّخْلِ (بَلَا طَلَعَ تَضِيدٌ - طَلَعَهَا كَلَانَةٌ وَهُوَ الشَّيَاطِينُ) أَى مَا طْلَعَ مِنْهَا (وَتَحُلُّ طَلْعُهَا هَضِيمٌ) وَقَدْ أَطْلَعَتِ النَّخْلُ وَقَوْمٌ خِلَافُ الْكَفِّ : مِلْهُ الْكَفِّ .

طلق : أَصْلُ الطَّلَاقِ التَّخْلِيَةُ مِنَ الْوَتَاقِ ، يُقَالُ أَطْلَقْتُ الْبَيْعَرَ مِنْ عِقَالِهِ وَطَلَقْتُهُ وَهُوَ طَالِقٌ وَطَلِقَ بِلَا قَيْدٍ ، وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ طَلَقْتُ الْمَرْأَةَ نَحْوُ خَلَّيْتُهَا فَهِيَ طَالِقٌ أَى مُخْلَاةٌ عَنْ حَبَالَةِ النِّكَاحِ ، قَالَ : (فَطَلَّقُوهُمْ لِمَدِينٍ - الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ - وَالطَّلَاقُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ) فَهَذَا عَامٌّ فِي الرَّجْعِيَّةِ وَغَيْرِ الرَّجْعِيَّةِ ، وَقَوْلُهُ : (وَبَعُوكُنَّ أَحَقَّ يَرَدِّهِنَّ) خَاصٌّ فِي الرَّجْعِيَّةِ وَقَوْلُهُ : (فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ) أَى بَعْدَ الْبَيْنِ (فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهَا أَنْ يَتَرَاجَعَا) يَعْنِي الزَّوْجَ الثَّانِي . وَانْطَلَقَ فَلَانٌ إِذَا مَرَّ مُتَخَلِّفًا ، وَقَالَ تَعَالَى : (فَانْطَلَقُوا وَمَنْ يَتَخَفَتُونَ - انْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ) وَقِيلَ لِلْحَلَالِ طَلَقْتُ أَى مُطَلَقْتُ لَا حَظَرَ عَلَيْهِ ، وَعَدَا الْفَرَسُ طَلَقًا أَوْ طَلَقَيْنِ اعْتِبَارًا بِتَخْلِيَةِ سَبِيلِهِ . وَالْمُطَلَّقُ فِي الْأَحْكَامِ مَا لَا يَقَعُ مِنْهُ اسْتِنْفَالُهُ ، وَطَلَقَ يَدَهُ وَأَطْلَقَهَا عِبَارَةٌ عَنِ الْجُودِ ، وَطَلَقَ الْوَجْهَ وَطَلِيقُ الْوَجْهِ إِذَا لَمْ يَكُنْ كَالِحًا ، وَطَلَقَ السَّيْلُ خِلَافَ الْوَجْعِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
 * تَطْلَعُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرُاجِعُ *
 وَلَيْلَةٌ طَلْعَةٌ لِتَخْلِيَةِ الْإِبِلِ لِلْمَاءِ وَقَدْ أَطْلَقَهَا .
 طلم : الطُّلْمُ الْبَحْرُ الْمَطْمُومُ يُقَالُ لَهُ الطَّمُّ وَالرَّمُّ وَطَمَّ عَلَى كَذَا وَتُسَمِّي الْقِيَامَةُ طَامَةً لِذَلِكَ . قَالَ : (فَإِذَا جَلَسَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى) .
 طمط : الطَّمْتُ دَمُ الْحَيْضِ وَالْإِنْضَاضُ

طمن : الطُّمَأْنِينَةُ وَالْأَطْمِشَانُ السُّكُونُ
بَعْدَ الْإِنْزِعَاجِ ، قَالَ : (وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ -
وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي - يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ)
وهي أَنْ لَا تَصِيرَ أَمَّارَةً بِالسُّوءِ ، وَقَالَ تَعَالَى :
(أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ) تَنْبِيهًا أَنْ
يَعْرِضَ فِيهِ تَعَالَى وَالْإِكْثَارُ مِنْ عِبَادَتِهِ يَكْتَسِبُ
أَطْمِشَانُ النَّفْسِ الْمَسْئُولُ بِقَوْلِهِ : (وَلَكِنْ
لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي) وَقَوْلُهُ : (وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ
بِالْإِيمَانِ) وَقَالَ : (فَإِذَا أَطْمَأْنَنْتُمْ - وَرَضُوا
بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَأَطْمَأْنَوْا بِهَا) وَأَطْمَأَنَّ وَتَطْمَأَنَّ
بِتَقَارِبَانِ لَفْظًا وَمَعْنَى .

طهر : يُقَالُ طَهَّرْتُ الْمَرْأَةَ طَهْرًا وَطَهَارَةً
وَطَهَّرْتُ وَالْفَتْحُ أَقْبَسُ لَهَا خِلَافَ طَمِئْتُ ،
وَلأنَّهُ يُقَالُ طَاهِرَةٌ وَطَاهِرٌ مِثْلُ قَائِمَةٍ وَقَائِمٍ
وَقَاعِدَةٍ وَقَاعِدٍ . وَالطَّهَارَةُ ضَرْبَانِ طَهَارَةُ جِسْمٍ
وَطَهَارَةُ نَفْسٍ وَحُلِّ عَلَيْهِمَا عَامَّةُ الْآيَاتِ ، يُقَالُ
طَهَّرْتُهُ فَطَهَّرَ وَتَطَهَّرَ وَطَهَّرَ فَهُوَ طَاهِرٌ وَتُطَهَّرُ ،
قَالَ : (وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا) أَيْ اسْتَغْمَلُوا
لِلْمَاءِ أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُ ، قَالَ : (فَلَا تَقْرَبُوهُنَّ
حَتَّى يَطْهُرْنَ - فَإِذَا تَطَهَّرْنَ) فَدَلَّ بِاللَّفْظَيْنِ عَلَى
أَنَّهُ لَا يَجُوزُ وَطُوهُنَّ إِلَّا بَعْدَ الطَّهَارَةِ وَالتَّطَهُّرِ
وَبُؤُكَ ذَلِكَ قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ (حَتَّى يَطْهُرْنَ)
أَيْ يَفْعَلْنَ الطَّهَارَةَ الَّتِي هِيَ الْغُسْلُ ، قَالَ (وَيُحِبُّ
الْمُتَطَهِّرِينَ) أَيْ التَّارِكِينَ لِلذَّنْبِ وَالْعَامِلِينَ
لِلصَّلَاحِ ، وَقَالَ فِيهِ (رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا -
آخِرُ جَوْهَرٍ مِنْ قُرَيْشِكُمْ لَهُمْ أَنْاسٌ يَتَطَهَّرُونَ -

وَالطَّامِثُ الْحَائِضُ وَطَمِثَ الْمَرْأَةُ إِذَا افْتَضَّهَا ، قَالَ :
(لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌ) وَمِنْهُ اسْتَعْبِرَ
مَا طَمِثَ هَذِهِ الرُّؤْيَا أَحَدٌ قَبْلَهَا أَيْ مَا افْتَضَّهَا ،
وَمَا طَمِثَ النَّفَاقَةُ جَلٌّ .

طمس : الطَّمْسُ إِزَالَةُ الْأَثَرِ بِالْمَحْوِ ، قَالَ :
(وَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ - رَبَّنَا أَطْمِئِنَّ عَلَى
أُمُورِهِمْ) أَيْ أْزَلْ صُورَتَهَا (وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا
عَلَى أَعْيُنِهِمْ) أَيْ أْزَلْنَا صُورَهَا وَصُورَتَهَا كَمَا
يُطْمَسُ الْأَثَرُ ، وَقَوْلُهُ : (مِنْ قَبْلِ أَنْ تَطْمِئَنَ
وُجُوهًا) مِنْهُمْ مَنْ قَالَ عَنَى ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا وَهُوَ
أَنْ يَصِيرَ عَلَى وَجُوهِهِمْ الشَّعْرُ فَتَصِيرَ صُورُهُمْ
كَصُورَةِ الْقِرَدَةِ وَالْكَلَابِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ
ذَلِكَ هُوَ فِي الْآخِرَةِ إِشَارَةً إِلَى مَا قَالَ : (وَأَمَّا مَنْ
أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ) وَهُوَ أَنْ تَصِيرَ عُيُونُهُمْ
فِي قَفَائِهِمْ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَرُدُّهُمْ عَنِ الْمَدْيَانَةِ إِلَى
الصَّلَاةِ كَقَوْلِهِ : (وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ
عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ) وَقِيلَ عَنَى بِالْوُجُوهِ الْأَعْيَانُ
وَالرُّؤُوسَاءُ وَمَعْنَاهُ تَجَمَّلُ رُؤُسَاءُهُمْ أَذْنَابًا وَذَلِكَ
أَعْظَمُ سَبَبِ الْبَوَارِ .

طمع : الطَّمَعُ تَرُوعُ النَّفْسِ إِلَى الشَّيْءِ
شَهْوَةً لَهُ ، طَمِعْتُ أَطْمَعُ طَمَعًا وَطَمَاعِيَّةً فَهُوَ
طَمِيعٌ وَطَامِيعٌ ، قَالَ : (إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا
رَبُّنَا - أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا بَكُمُ - خَوْفًا
وَطَمَعًا) وَلَوْ كَانَ أَكْثَرُ الطَّمَعِ مِنْ أَجْلِ
الْمَوْتِ قِيلَ الطَّمَعُ طَمِيعٌ وَالطَّمَعُ يُدَسُّ
الْإِهَابُ .

وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ) فإنه يعني تطهير النفس :
 (وَمُطَهَّرِكُم مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا) أى مخرجك من
 جحيمهم ومزجك أن تفعل ففعلهم وعلى هذا :
 (وَيُطَهِّرْكُمْ تَطْهِيرًا - وَطَهَّرِكُمْ وَأَصْطَفَاكُمْ -
 ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ - أَطْهَرُ يَقْلُوبَكُمْ -
 لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ) أى إنه لا يبلغ حقائق
 معرفته إلا من طهر نفسه وتنتفى من درن
 الفساد . وقوله : (إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ) فإنهم
 قالوا ذلك على سبيل التهكم حيث قال لهم :
 (هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ) وقوله تعالى : (لَمْ يَهَبْ
 أَزْوَاجَ مُطَهَّرَةٍ) أى مطهرات من درن الدنيا
 وأنجاسها ، وقيل من الأخلاق السيئة بدلالة
 قوله : (عُرِبَا أَزْوَاجًا) وقوله في صفة القرآن :
 (مَرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ) وقوله : (وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ)
 قيل معناه نفسك فنقها من المآب .
 وقوله : (وَطَهَّرَ بَنِيَّ) ، وقوله : (وَعَهْدَنَا إِلَى
 إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَنِيَّ) سخط على
 تطهير الكتبة من نجاسة أو ثياب . وقال
 بعضهم في ذلك حث على تطهير القلب لدخول
 السكينة فيه المذكورة في قوله : (هُوَ الَّذِي
 أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ) والطهور قد
 يكون مبصرا فيما حكي سبيونية في قولهم :
 طَهَّرْتُ طَهُورًا وَتَوَضَّأْتُ وَضُوءًا فَهَذَا مَصْدَرٌ
 عَلَى فَعُولٍ وَمِثْلُهُ وَقَذَتْ وَقَوَّدَا ، وَيَكُونُ اسْمًا غَيْرَ
 مَصْدَرٍ كَالْفَطُورِ فِي كَوْنِهِ اسْمًا لِمَا يُفْطَرُ بِهِ
 ونحو ذلك الوجور والسقوط والدزور ، ويكون

صِفَةً كَالرَّسُولِ ونحو ذلك من الصفات وعلى هذا
 (وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا) تنبيها أنه بخلاف
 ماذكرة في قوله : (وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ -
 وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا) قال أصحاب
 الشافعي رضي الله عنه : الطهور بمعنى المطهر ،
 وذلك لا يصح من حيث اللفظ لأن فعولا لا يبنى
 من أفعال وقمل وإنما يبنى ذلك من فعل .
 وقيل إن ذلك اقتضى التطهير من حيث المعنى ،
 وذلك أن الطاهر ضربان : ضرب لا يتعداه
 الطهارة كطهارة التوب فإنه طاهر غير مطهر به ،
 وضرب يتعداه فيجعل غيره طاهرا به ،
 فوصف الله تعالى الماء بأنه طهور تنبيها على
 هذا المعنى .

طيب : يقال طاب الشيء يطيب طيبا فهو
 طيب ، قال : (فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ - فَإِنْ طِبْنَ
 لَكُمْ) وأصل الطيب ما تستلذه الحواس وما
 تستلذه النفس ، والطعام الطيب في الشرع
 ما كان متناولا من حيث ما يجوز ، ويقدر
 ما يجوز ، ومن المكان الذي يجوز فإنه متى كان
 كذلك كان طيبا عاجلا واجلا لا يستوخم ،
 وإلا فإنه وإن كان طيبا عاجلا لم يطب آجلا
 وعلى ذلك قوله : (كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ -
 فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا -
 لَا تَحَرَّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ - كُلُوا
 مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا) وهذا هو المراد
 بقوله (وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ) وقوله : (الْيَوْمَ

إشارةً إلى كلِّ مُسْتَطَابٍ في الجنة من بقاء بلا فناء وعزٍّ بلا زوالٍ وغنى بلا فقرٍ .

طود : (كَالطُّودِ الْعَظِيمِ) الطُّودُ هو الجبلُ العظيمُ ووصفه بالعظم لِكَوْنِهِ فيما بين الأَطْوَادِ عَظِيماً لا لِكَوْنِهِ عَظِيماً فيما بين سائرِ الجبالِ .

طور : طَوَارُ الدَّارِ وَطَوَارُهُ مَا امْتَدَّ مِنْهَا مِنَ الْبِنَاءِ ، يُقَالُ عَدَا فُلَانٌ طَوْرَهُ أَيْ تَجَاوَزَ حَدَّهُ ، وَلَا أَطُورُ بِهِ أَيْ لَا أَقْرَبُ فَنَاءَهُ ، يُقَالُ فَعَلَ كَذَا طَوْرًا بَعْدَ طَوْرٍ أَيْ تَارَةً بَعْدَ تَارَةٍ ، وَقَوْلُهُ (وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا) قِيلَ هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى (خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ) وَقِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ (وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ) أَيْ مُخْتَلِفِينَ فِي الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ . وَالطَّوْرُ اسْمٌ جَبَلٍ تَخْصُوصٍ ، وَقِيلَ اسْمٌ لِكُلِّ جَبَلٍ ، وَقِيلَ هُوَ جَبَلٌ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ ، قَالَ : (وَالطَّوْرُ وَكِتَابٌ مُنطَوِّرٌ - وَمَا كُنْتُ بِمَجَانِبِ الطَّوْرِ - وَطُورِ سِينِينَ - وَنَادَيْتَاهُ مِنْ جَانِبِ الطَّوْرِ الْأَيْمَنِ - وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطَّوْرَ) .

طير : الطَائِرُ كُلُّ ذِي جَنَاحٍ يَسْبَحُ فِي الْهَوَاءِ ، يُقَالُ طَارَ يَطِيرُ طَيْرًا أَنَا وَجَمْعُ الطَّائِرِ طَيْرٌ كَرَأَيْتَ وَرَكْبٍ ، قَالَ (وَلَا طَائِرٌ يَطِيرُ بِجَنَاحِهِ - وَالطَّيْرُ مَحْشُورَةٌ - وَالطَّيْرُ صَفَاتٌ - وَحُشِرَ اسْلَمَانًا جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ - وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ) وَتَطِيرُ فُلَانٌ ، وَطَيْرٌ أَصْلُهُ

أَحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ) قِيلَ عَنَى بِهَا الذَّبَائِحُ ، وَقَوْلُهُ (وَرَزَقَكُمُ مِنَ الطَّيِّبَاتِ) إِشَارَةٌ إِلَى الْغَنِيمَةِ . وَالطَّيِّبُ مِنَ الْإِنْسَانِ مَنْ تَعَرَّى مِنْ نَجَاسَةِ الْجَهْلِ وَالْفِسْقِ وَقَبَّاحِ الْأَعْمَالِ وَتَحَلَّى بِالْعِلْمِ وَالْإِيمَانِ وَتَحَاسِنِ الْأَعْمَالِ وَإِيَّاهُمْ قَصَدَ بِقَوْلِهِ : (الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ) وَقَالَ : (طَيِّبٌ) فَأَذْخَلُوهَا خَالِدِينَ) وَقَالَ تَعَالَى : (هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً) وَقَالَ تَعَالَى (لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ) وَقَوْلُهُ : (وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ) تَنْبِيْهُ أَنْ الْأَعْمَالَ الطَّيِّبَةَ تَكُونُ مِنَ الطَّيِّبِينَ كَمَا رَوَى : « الْمُؤْمِنُ أَطْيَبُ بِمِنْ عَمَلِهِ ، وَالْكَافِرُ أَخْبَثُ مِنْ عَمَلِهِ » . وَلَا تَذْبَدُّ لَوْا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ) أَيْ الْأَعْمَالَ السَّيِّئَةَ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ) وَقَوْلُهُ : (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ - وَمَسَاكِنُ طَيِّبَةٍ) أَيْ طَاهِرَةٌ ذَكِيَّةٌ مُسْتَلَذَّةٌ . وَقَوْلُهُ : (بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ) وَقِيلَ أَشَارَ إِلَى الْجَنَّةِ وَإِلَى جِوَارِ رَبِّ الْعِزَّةِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ (وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ) إِشَارَةٌ إِلَى الْأَرْضِ الزَّكِيَّةِ ، وَقَوْلُهُ (صَعِيدًا طَيِّبًا) أَيْ تُرَابًا لَانْجَاسَةَ بِهِ ، وَسُمِّيَ الْأَسْتَنْجَاءُ اسْتِطَابَةً لِمَا فِيهِ مِنَ التَّطْيِيبِ وَالتَّطَهُّرِ . وَقِيلَ الْأَطْيَبَانِ الْأَكْلُ وَالنَّسْكَاحُ ، وَطَعَامٌ طَيِّبٌ لِلنَّفْسِ إِذَا طَابَتْ بِهِ النَّفْسُ ، وَيُقَالُ لِطَيِّبِ طَابَ وَبِالْمَدِينَةِ تَمَرٌ يُقَالُ لَهُ طَابَ وَسُمِّيَتْ الْمَدِينَةُ طَيِّبَةً ، وَقَوْلُهُ : (طَوْبَى لَهُمْ) قِيلَ هُوَ اسْمُ شَجَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَقِيلَ بَلْ

الْتَفَاوُلُ بِالطَّيْرِ نَمَّ يَسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ مَا يَتَفَاوَلُ بِهِ
وَيُتَشَاءُ، قَالُوا (إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ) وَلِذَلِكَ قِيلَ لَا طَيْرَ
إِلَّا طَيْرُكَ وَقَالَ (إِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَيِّرُوا) أَيْ
يَتَشَاءُوا بِهِ (أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ) أَيْ شِوَاهُهُمْ
مَا قَدْ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ بِسُوءِ أَعْمَالِهِمْ. وَقَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ
(قَالُوا أَطَايَرْنَا بِكَ وَبِئْسَ مَعَكُ قَوْلَ طَائِرُكُمْ
عِنْدَ اللَّهِ - قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ - وَكُلُّ إِنْسَانٍ
أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ) أَيْ عَمَلُهُ الَّذِي طَارَ
عنه مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ، وَيُقَالُ تَطَايَرُوا إِذَا أَسْرَعُوا
وَيُقَالُ إِذَا تَفَرَّقُوا، قَالَ الشَّاعِرُ:

* طَارُوا إِلَيْهِ زَرَاقَاتٍ وَوَحْدَانًا *

وَفَجَّرَ مُسْتَطِيرٌ أَيْ فَايَشَ، قَالَ (وَيَخَافُونَ يَوْمًا
كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا) وَغُبَارٌ مُسْتَطَارٌ خُولِفَ
بَيْنَ بِنَائِهِمَا فَتَصَوَّرَ الْفَجْرُ بِصُورَةِ الْفَاعِلِ فَقِيلَ
مُسْتَطِيرٌ، وَالْغُبَارُ بِصُورَةِ الْمَفْعُولِ فَقِيلَ مُسْتَطَارٌ
وَقَرَسَ مُطَارٌ لِلتَّسْرِيعِ وَلِحَدِيدِ الْفَوَادِ وَخُذْ
مَا طَارَ مِنْ شَعْرِ رَأْسِكَ أَيْ مَا انْتَشَرَ حَتَّى
كَانَهُ طَارَ.

طَوَّعَ: الطَّوَّعُ الْإِثْقَادُ وَيُضَادُّهُ الْكُرْهُ
قَالَ (إِنِّي طَوَّعًا أَوْ كَرْهًا - وَلَهُ أَشْمٌ مَنْ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوَّعًا وَكَرْهًا) وَالطَّاعَةُ
مِثْلُهُ لِهَيْكُنْ أَكْثَرُ مَا تُقَالُ فِي الْإِثْمَارِ لِمَا أُمِرَ
وَالْإِثْمَارُ فِيمَا رُسِمَ، قَالَ (وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ -
طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ) أَيْ أَطِيعُوا وَقَدْ طَاعَ لَهُ
يَطُوعُ وَأَطَاعَهُ يُطِيعُهُ، قَالَ (وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ -
مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ - وَلَا

تُطِيعِ الْكَافِرِينَ) وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ جَبْرِيلَ
عليه السلام: (مُطَاعٌ تَمَّ أَمِينٌ) وَالطَّوَّعُ
فِي الْأَصْلِ تَكَلُّفُ الطَّاعَةِ وَهُوَ فِي التَّعَارُفِ
الْتَفَرُّعُ بِمَا لَا يَبَازِمُ كَالْتَفَنُّلِ، قَالَ (فَمَنْ تَطَوَّعَ
خَيْرًا قَهُوْ خَيْرَ لَهُ) وَقُرِئَ (وَمَنْ يَطَّوَّعْ خَيْرًا)
وَالِاسْتِطَاعَةُ اسْتِثْقَالَةُ مِنَ الطَّوَّعِ وَذَلِكَ وَجُودُ
مَا يَصِيرُ بِهِ الْفِعْلُ مُتَابِعًا وَهِيَ عِنْدَ الْحَقَّاقِينَ
اسْمٌ لِلْعَمَلِ الَّتِي بِهَا يَتِمَّ كُنُ الْإِنْسَانِ تَمَامُ يَدُهُ
مِنْ إِحْدَاثِ الْفِعْلِ وَهِيَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ: بَنِيَّةٌ
مَخْصُوصَةٌ لِلْفَاعِلِ. وَتَصَوُّرٌ لِلْفِعْلِ، وَمَادَّةٌ
قَابِلَةٌ لِتَأْثِيرِهِ، وَآلَةٌ إِنْ كَانَ الْفِعْلُ آلِيًّا
كَالْكِتَابَةِ فَإِنَّ الْكَاتِبَ يَحْتَاجُ إِلَى هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ
فِي إِجْرَائِهِ لِلْكِتَابَةِ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ فَلَانُ غَيْرُ
مُسْتَطِيعٍ لِلْكِتَابَةِ إِذَا قَدَّ وَاحِدًا مِنْ هَذِهِ
الأَرْبَعَةِ فَصَاعِدًا، وَيُضَادُّهُ التَّجَرُّ وَهُوَ أَنْ
لَا يَجِدَ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ فَصَاعِدًا، وَمَتَى وَجَدَ
هَذِهِ الْأَرْبَعَةَ كُلَّهَا فَهُوَ مُطِيعٌ مُطْلَقًا وَمَتَى فَقَّهَا
فَعَاجِزٌ مُطْلَقًا، وَمَتَى وَجَدَ بَعْضَهَا دُونَ بَعْضٍ
فَهُوَ مُسْتَطِيعٌ مِنْ وَجْهِ عَاجِزٍ مِنْ وَجْهِ، وَلَئِنْ
يُوصَفَ بِالتَّجَرُّ أَوَّلَى. وَالِاسْتِطَاعَةُ أَخَصُّ مِنَ
الْقُدْرَةِ، قَالَ (لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ -
فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ - مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ
سَبِيلًا) فَإِنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ، وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ
السلام «الِاسْتِطَاعَةُ الزَّادُ وَالرَّاحِلَةُ» فَإِنَّهُ بَيَّنَّ
مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ الْآلَةِ وَخَصَّهُ بِالذِّكْرِ دُونَ
الْآخِرِ إِذْ كَانَ مَعْلُومًا مِنْ حَيْثُ الثَّقُلُ وَمَتَى تَصَى

اللَّهُ شَاكِرٌ عَلِيمٌ - الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (وَقِيلَ طَاعَتٌ وَتَطَوَّعَتْ بِمَعْنَى
وَيُقَالُ اسْتَطَاعَ واسْتَطَاعَ بِمَعْنَى قَالَ : (فَتَا
اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ ، وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ
تَقَبُّا) .

طوف : الطوفُ المشي حَوْلَ الشيء ومنه
الطائفُ لمن يَدُورُ حَوْلَ البُيُوتِ حَافِظًا ، يُقَالُ
طَافَ بِهِ يَطُوفُ ، قَالَ (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانُ)
قَالَ (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا) ومنه
اسْتُعِيرَ الطائفُ مِنَ الْجَنِّ وَالْحَيَالِ وَالْحَادِثَةِ وَغَيْرِهَا
قَالَ (إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ) وهو الذي
يَدُورُ عَلَى الْإِنْسَانِ مِنَ الشَّيْطَانِ يُرِيدُ اقْتِنَاصَهُ ،
وَقَدْ قُرِئَ طَائِفٌ وهو خَيَالُ الشَّيْءِ وَصُورَتُهُ
الْمُتَرَاثِي لَهُ فِي الْمَنَامِ أَوِ الْيَقَظَةِ ، ومنه قِيلَ لِلْخَيَالِ
طَائِفٌ ، قَالَ (فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ) تَعْرِيفًا
بِمَا نَالَهُمْ مِنَ النَّاسِ ، وَقَوْلُهُ (أَنْ طَهَرَا بَنِيَّ
لِلطَّائِفِينَ) أَيْ لِقِصَادِهِ الَّذِينَ يَطُوفُونَ بِهِ ،
وَالطَّوَّافُونَ فِي قَوْلِهِ (طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ
بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ) عِبَارَةٌ عَنْ الْخِدْمِ ، وَعَلَى
هَذَا الْوَجْهِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْهَرَةِ « إِنَّمَا مِنَ
الطَّوَّافِينَ عَلَيْكُمْ وَالطَّوَّافَاتِ » وَالطَّائِفَةُ مِنَ
النَّاسِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ ، وَمِنَ الشَّيْءِ الْقِطْعَةُ مِنْهُ وَقَوْلُهُ
تَعَالَى (فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ
لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ) قَالَ بَعْضُهُمْ قَدْ يَتَقَعُ ذَلِكَ
عَلَى وَاحِدٍ فَصَاعِدًا ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (وَإِنْ
طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ - إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ

الشرع أَنَّ التَّكْلِيفَ مِنْ دُونِ تِلْكَ الْآخَرِ
لَا يَصِحُّ ، وَقَوْلُهُ (لَوِ اسْتَطَعْنَا نَخْرُجَنَّا مَعَكُمْ)
فَإِشَارَةٌ بِالِاسْتَطَاعَةِ هَهُنَا إِلَى عَدَمِ الْآلَةِ مِنْ
لَلَالِ وَالظَّهْرِ وَالنَّخْوِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (وَمَنْ لَمْ
يَسْتَطِيعْ مِنْكُمْ طَوْلًا) وَقَوْلُهُ (لَا يَسْتَطِيعُونَ
حِيلَةً) وَقَدْ يُقَالُ فَلَانُ لَا يَسْتَطِيعُ كَذَا لَمَّا
يَضْمُبُ عَلَيْهِ فَعْلُهُ لِعَدَمِ الرِّيَاضَةِ وَذَلِكَ يَرْجِعُ
إِلَى اقْتِدَارِ الْآلَةِ أَوْ عَدَمِ التَّصَوُّرِ ، وَقَدْ يَصِحُّ
مَعَهُ التَّكْلِيفُ وَلَا يَصِيرُ الْإِنْسَانُ بِهِ مَعْدُورًا ، وَعَلَى
هَذَا الْوَجْهِ قَالَ : (لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا -
مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ)
وَقَالَ (وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا) وَقَدْ مُحِلَّ
عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا)
وَقَوْلُهُ تَعَالَى (هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْنَا)
فَقِيلَ لَهُمْ قَالُوا ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ قَوَّيْتَ مَعْرِفَتَهُمْ
بِاللهِ وَقِيلَ لَهُمْ لَمْ يَقْصِدُوا قَصْدَ الْقُدْرَةِ وَإِنَّمَا
قَصَدُوا أَنَّهُ هَلْ تَقْتَضِي الْحِكْمَةُ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ ؟
وَقِيلَ يَسْتَطِيعُ وَيُطِيعُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَمَعْنَاهُ هَلْ
يُجِيبُ ؟ كَقَوْلِهِ (مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حِمٍّ وَلَا شَفِيعٍ)
يُطَاعُ أَيْ يُجَابُ ، وَقُرِئَ (هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبُّكَ)
أَيْ سُؤَالَ رَبِّكَ كَقَوْلِكَ هَلْ تَسْتَطِيعُ الْأَمِيرُ أَنْ
يَفْعَلَ كَذَا ، وَقَوْلُهُ : (فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ)
نَحْوُ اسْتَمَحَتْ لَهُ قَرِينَتُهُ وَانْقَادَتْ لَهُ وَسَوَّلَتْ
وَطَوَّعَتْ أَبْلَغُ مِنْ أَطَاعَتْ ، وَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ
بِإِزَاءِ قَوْلِهِمْ تَأَبَّتْ عَنْ كَذَا نَفْسُهُ ، وَتَطَوَّعَ
كَذَا تَحَمَّلَهُ طَوَّعًا ، قَالَ (وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ

وقد يبرئ بتفني الطاقة عن نفث التدرة . وقوله
(وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينَ)
ظاهره يقتضي أن المطيق له يلزمه فدية
أنظر أو لم يفطر لكن اجتمعوا أنه لا يلزمه
إلا مع شرط آخر . وروى (وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ)
أي يجمعون أن يطهروا .

طول : الطول والقصير من الأسماء المتضاربة
كما تقدم ، ويستعمل في الأعيان والأعراض
كالزمان وغيره قال (فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ -
سَجًّا طَوِيلًا) ويقال طويل وطوال وعريض
وعراض ولجميع طول وقيل طيلًا وباعتبار
الطول قيل للجبل الرخى على الدابة طول ،
وطول فرسك أي أخرج طوله ، وقيل طول
الدهر لمدته الطويلة ، وتطول فلان إذا أظهر
الطول أو العاول ، قال (فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ)
والطول خص به الفضل والمن ، قال (شَدِيدُ الْعِقَابِ
ذِي الْعَاوِلِ) وقوله تعالى : (اسْتَأْذَنَكَ أَوْلُوا
الْعَاوِلِ مِنْهُمْ - وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا)
كناية عما يصرف إلى المنه والنفقة ، وطالوت
اسم علم وهو أعجمي .

طين : الطين التراب والماء المختلط وقد
يسمى بذلك وإن زال عنه قوة الماء ، قال :
(مِنْ طِينِ لَازِبٍ) يقال طينت كذا وطينتته
قال : (وَخَلَقْتُهُ مِنْ طِينٍ) ، وقوله تعالى :
(فَأَوْقَدْ لِي يَا هَاطَمَانُ عَلَى الطَّيْنِ) .

طوى : طوى الشيء طيًا وذلك كطوى

منكم) والطائفة إذا أريد بها الجمع فجمع
طائف ، وإذا أريد بها الواحد فصيح أن يكون
جمعًا ويسكن به عن الواحد ويصح أن يحمل
كرواية وعلاية ونحو ذلك والطوفان كل
حادثة تحيط بالإنسان وعلى ذلك قوله (فَأَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ) وصار متمركزًا في الماء المتناهي
في الكثرة لأجل أن الحادثة التي نالت قوم
نوح كانت ماء . قال تعالى : (فَأَخَذْنَاهُمُ
الطُّوفَانَ) وطائف القوم ما يلى أبهرها ،
والطوف كفي به من التدرة .

طوق : أصل الطوق ما يجعل في المنق
خيلة كطوق الحمام أو صنعة كطوق الذهب
والفضة ، ويتوسع فيه فيقال طوقته كذا
كقولك قلته . قال (يَطُوقُونَ مَا جِئُوا بِهِ)
وذلك على التشبيه كما روى في الخبر يأتي
أحدكم يوم القيامة شجاع أقرع له زبيبتان
فيتطوق به فيقول أنا الزكاة التي منعتني ،
والطاقة اسم لقدار ما يمكن للإنسان أن يفعله
بمشقة وذلك تشبيه بالطوق المحيط بالشيء
قوله (وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ) أي ما يصعب
علينا من أولئهِ وليس معناه لا تحملنا ما لا قدرة
لنا به ، وذلك لأنه تعالى قد يحمل الإنسان
ما يصعب عليه كما قال (وَيَصْعَقُ مِنْهُمْ لِحْنُهُمْ -
وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ) أي خففنا عنك العبادات
الصعبة التي في تركها الوزر ، وعلى هذا الوجه
(قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ) ،

الدَّرَجِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ
كَغَلِيِّ السَّجِلِ) وَمِنْهُ طَوَيْتُ الْفَلَاةَ ، وَيَعْبُرُ بِالطَّيِّ
عَنْ مُضَى الْعُمُرِ ، يَقَالُ طَوَى اللَّهُ عُمُرَهُ ،
قال الشاعر :

• طَوْنَكَ خُطُوبٌ دَهْرِكَ بَمَدٍّ نَشْرِ •

وقيل (وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ) يَصْحُحُ
أَنْ يَكُونَ مِنَ الْأَوَّلِ وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الثَّانِي
وَالْفَنَى مُهْلِكَاتٌ . وقوله (إِنَّكَ بِالْوَادِ

الْمُقَدَّسِ طَوَى) قِيلَ هُوَ اسْمُ الْوَادِي الَّذِي حَصَلَ
فِيهِ ، وَقِيلَ إِنْ ذَلِكَ جُعِلَ إِيَّارَةً إِلَى حَالِهِ
حَصَلَتْ لَهُ عَلَى طَرِيقِ الْاجْتِبَاءِ فَكَأَنَّهُ طَوَى
عَلَيْهِ مَسَافَةً لَوْ احتَاجَ أَنْ يَنَالَهَا فِي الْاجْتِهَادِ
لَبَعُدَ عَلَيْهِ ، وقوله (إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ
طَوَى) قِيلَ هُوَ اسْمُ أَرْضٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَصْرِفُهُ
وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَصْرِفُهُ ، وَقِيلَ هُوَ مُصَدَّرُ طَوَيْتُ
فَيُصْرَفُ وَيُفْتَحُ أَوَّلُهُ وَيُكْسَرُ نَحْوُ ثَنَى وَثَنَى
وَمَعْنَاهُ نَادَيْتُهُ مَرَّتَيْنِ .

كتاب الظلم

ظلم : يُقالُ ظَمَنَ يَظْمَنُ ظَمْنًا إِذَا شَخَصَ
قال (يَوْمَ ظَمْنِكُمْ) والظمنية المودج إذا كان
فيه المرأة وقد يسكرى به عن المرأة وإن لم تكن
في المودج .

ظفر : الظفر يُقالُ في الإنسان وفي غيره
قال (كُلُّ ذِي ظْفُرٍ) أى ذى محالب ويُعبّر
عن السلاح به تشبيهاً بظفر الطائر إذ هو له بمنزلة
السلاح ، ويُقالُ فلانٌ كليلُ الظفر وظفّره
فلانٌ نَسَبَ ظْفُورَهُ فِيهِ ، وهو أغفر طويلُ الظفر ،
والظفّرة جليدة يُفشى البصرُ بها تشبيهاً
بالظفر في الصلابة ، يُقالُ ظفّرت عينه والظفر
القوز وأصله من ظفّره عليه . أى نَسَبَ
ظْفُورَهُ فِيهِ . قال : (مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَ كُمْ
عَلَيْهِمْ) .

ظل : الظلُّ ضِدُّ الضَّحِّ وهو أعم من النّـي .
فإنه يُقالُ ظلُّ الليل وظلُّ الجفّة ، ويُقالُ لكلِّ
مَوْضِعٍ لم تَصِلْ إِلَيْهِ الشَّمْسُ ظِلٌّ ولا يُقالُ
النّـي إلا لما زال عنه الشمس ، ويُعبّر بالظل
عن العِزّة والمنّة وعن الرفاهة ، قال (إِنَّ الْمُتَّقِينَ
ظِلَالٌ) أى في عِزّةٍ ومَنَاجٍ ، قال (أَكْلُهَا

دَامٌ وَظِلِّهَا - هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ) يُقالُ
ظَلَّلِي الشَّجَرُ وَأَظْلَلَنِي ، قال (وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ
الْغَمَامَ) وَأَظْلَلِي فلانٌ حَرَسَنِي وَجَمَعَنِي فِي ظِلِّهِ
وَعِزَّهُ وَمَنَاجَتِهِ . وقوله (يَتَقَفُّوْهُ ظِلَالُهُ) أى إنشاؤه
يَدُلُّ عَلَى وَحْدَانِيَةِ اللَّهِ وَيُنْبِئُ عَنْ حِكْمَتِهِ .
وقوله (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ) إلى قوله (وَظَلَّلْنَاهُمْ)
قال الحسن : أَمَا ظَلَّكَ فَيَسْجُدُ لِلَّهِ ،
وَأَمَا أَنْتَ فَتَكْفُرُ بِهِ ، وَظَلَّ ظَلِيلٌ
فائضٍ ، وقوله : (وَنُدْخِلُهُمْ ظِلَالًا ظَلِيلًا) كِنَايَةٌ
عَنْ غُصَارَةِ الْعَيْشِ ، وَالظَّلَّةُ سَحَابَةٌ تَظِلُّ وَأَكْثَرُ
مَا يُقالُ فِيهَا يُسْتَوْحَمُ وَيُكْرَهُ ، قال : (كَأَنَّهُ
ظَلَّةٌ - عَذَابُ يَوْمِ الظَّلَّةِ - أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي
ظُلُلٍ مِنَ الْغَمَامِ) أى عَذَابُهُ يَأْتِيهِمْ ، وَالظَّلُّ
جَمْعُ ظِلٍّ كَقَرْفَةٍ وَعَرْفٍ وَقَرْبَةٍ وَقَرْبٍ ، وَقَرْيٍ
فِي ظِلَالٍ وَذَلِكَ إِذَا جَمَعَ ظِلَّةٌ نَحْوُ غُلْبَةٍ وَغِلَابٍ
وَحُفْرَةٍ وَحِفَارٍ ، وَإِذَا جَمَعَ ظِلٌّ نَحْوُ : (يَتَقَفُّوْهُ
ظِلَالُهُ) وقال بعضُ أَهْلِ اللُّغَةِ : يُقالُ لِلشَّائِصِ
ظِلٌّ ، قال وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قولُ الشاعر :

* لَمَّا نَزَلْنَا رَفَعْنَا ظِلَّ أَخِيَّتِي *

وقال : ليسَ يَنْصِبُونَ الظِّلَّ الَّذِي هُوَ النَّيُّ إِنَّمَا

يَنْصِبُونَ الْأَخْيَبَةَ ، وقال آخر :

• يَنْبِيعُ أَفْيَاءُ الظَّلَالِ عَشِيَّةً •

أى أفياء الشخوص وإيس في هذا دلالة فإن قوله : رَفَعْنَا ظِلَّ أَخْيَبَةٍ ، مَعْنَاهُ رَفَعْنَا الْأَخْيَبَةَ فَرَفَعْنَا بِهِ ظِلْمًا فَكَأَنَّهُ رَفَعَ الظِّلَّ . وقوله أفياء الظلال فالظلال عام والى خاص ، وقوله أفياء الظلال هو من إضافة الشيء إلى جنسه . والظلمة أيضاً شئ كحبيثة الصفرة وعليه حمل قوله تعالى : (وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوَجٌ كَالظَّلِيلِ) أى كقطيع السحاب . وقوله تعالى : (لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ) وقد يقال ظِلُّ إِكْلٍ سائر محموداً كان أو مذموماً ، فمن الحمود قوله : (وَلَا الظَّلَّ وَلَا الْخُرُورُ) وقوله (وَدَائِبَةٌ عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا) وَمِنْ الْمَذْمُومِ قوله : (وَظِلٌّ مِنْ يَحْمُومٍ) وقوله : (إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ) الظِّلُّ ههنا كالظلمة لقوله : (ظِلٌّ مِنَ النَّارِ) ، وقوله : (لَا ظَلِيلٍ) لَا يُفِيدُ فائدة الظِّلِّ في كونه واقياً عن الحر ، وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا مَشَى لَمْ يَسْكُنْ لَهُ ظِلٌّ وَلِهَذَا تَأْوِيلُ يَحْتَمِصُ بِغَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ . وَظَلْتُ وَظَلَلْتُ يَحْذِفُ أَحَدَى اللَّامَيْنِ يُعَبَّرُ بِهِ عَمَّا يُقْتَلُ بِالنَّهَارِ وَيَجْرَى بِجَرَى مِرْتُ : (فَظَلَّمْتُمْ تَفَكَّهُونَ - لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ - ظَلَبْتُ عَلَيْهِ عَاكِفًا) .

ظلم : الظلمة عِدَمُ النُّورِ وَجَمْعُهَا ظُلُمَاتٌ ، قال (أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرِ لُجَى - ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ

بَعْضٍ) وقال تعالى : (أَمْ مَنْ يَهْدِيكُمُ فِي ظُلُمَاتٍ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ - وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ) وَيُعَبَّرُ بِهَا عَنِ الْجَهْلِ وَالشُّرْكِ وَالْفِسْقِ كَمَا يُعَبَّرُ بِالنُّورِ عَنْ أَضْدَادِهَا ، قال الله تعالى : (يَخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ - أَنْ أُخْرِجَ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ - فَتَأْدَى فِي الظُّلُمَاتِ - كُنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ) هو كقوله : (كُنْ هُوَ أَعْمَى) وقوله في سُورَةِ الْأَنْعَامِ : (وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ) فقوله : (فِي الظُّلُمَاتِ) ههنا مَوْضُوعٌ مَوْضِعُ الْعَمَى في قوله (صُمٌّ وَبُكْمٌ عُمَى) وقوله في : (ظُلُمَاتٍ ثَلَاثِ) أى البطن والرحيم والمشيمة ، وَأَظْلَمَ فَلَانٌ حَصَلَ فِي ظُلْمَةٍ ، قال : (فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ) وَالظُّلْمُ عِنْدَ أَهْلِ الْأَقْوَ وَكَثِيرٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَضَعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ الْمُخْتَصُّ بِهِ إِمَّا بِنَقْصَانٍ أَوْ بِزِيَادَةٍ ، وَإِمَّا بِعُدُولٍ عَنْ وَقْتِهِ أَوْ مَكَانِهِ ، وَمِنْ هَذَا يُقَالُ ظَلَمْتُ السَّعَاءَ إِذَا تَنَاوَلْتَهُ فِي غَيْرِ وَقْتِهِ ، وَيُسَمَّى ذَلِكَ اللَّبَنُ الظَّلِيمُ . وَظَلَمْتُ الْأَرْضَ حَفَرْتُهَا وَهِيَ تَكُنْ مَوْضِعًا لِلْحَفْرِ وَتِلْكَ الْأَرْضُ يُقَالُ لَهَا الْمَظْلُومَةُ وَالتُّرَابُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهَا ظَلِيمٌ . وَالظُّلْمُ يُقَالُ فِي مُجَاوَزَةِ الْحَقِّ الَّذِي يَجْرَى تَجْرَى شَحَا الدَّائِرَةِ ، وَيُقَالُ فِيهَا يَكْثُرُ وَفِيهَا يَقِلُّ مِنَ التَّجَاوُرِ وَلِهَذَا يُسَمَّوْنَ فِي الدَّائِرَةِ الْكَبِيرِ فِي الدَّائِرَةِ الصَّغِيرِ وَلِذَلِكَ قِيلَ لَا دَائِمَ فِي تَعْدِيهِ ظَالِمٌ وَفِي إِبْنِيسٍ ظَالِمٌ وَإِنْ كَانَ بَيْنَ الظَّالِمَيْنِ بَوْنٌ بَعِيدٌ قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : الظُّلْمُ ثَلَاثَةٌ :

الأول : ظَلَمَ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَأَعْظَمَهُ الْكُفْرُ وَالشُّرْكُ وَالنِّفَاقُ ، وَلِذَلِكَ قَالَ : (إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ : (أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ - وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) فِي آيٍ كَثِيرَةٍ وَقَالَ : (فَتَنَ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ - وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا) .

والثاني : ظَلَمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ : (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ) إِلَى قَوْلِهِ : (إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) وَبِقَوْلِهِ : (إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ) وَبِقَوْلِهِ : (وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا) .

والثالث : ظَلَمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ : (فَهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ) وَبِقَوْلِهِ : (ظَلَمْتُ نَفْسِي - إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ - فَكَوْنُوا مِنَ الظَّالِمِينَ) أَيْ مِنَ الظَّالِمِينَ أَنْفُسَهُمْ : (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ) وَكُلُّ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ فِي الْحَقِيقَةِ ظَلَمٌ لِلنَّفْسِ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ فِي أَوَّلِ مَا يَهْتُمُّ بِالظُّلْمِ قَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ، فَإِذَا الظَّالِمُ أَبَدًا مُبْتَدِئًا فِي الظُّلْمِ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ : (وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ - وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) وَقَوْلُهُ : (وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ الشُّرْكُ بِدَلَالَةِ أَنَّهُ لَمْ تَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ شَقًّا ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ لَهُمْ أَلَمْ تَرَوْا إِلَى قَوْلِهِ : (إِنَّ

الشُّرْكَ أَظْلَمُ عَظِيمٌ) وَقَوْلُهُ : (وَلَمْ تَقْلِمِ مِنْهُ شَيْئًا) أَيْ لَمْ تَنْقُصْ وَقَوْلُهُ : (وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا) فَإِنَّهُ يَتَنَاقَلُ الْأَنْوَاعَ الثَّلَاثَةَ مِنَ الظُّلْمِ ، فَمَا أَحَدٌ كَانَ مِنْهُ ظُلْمٌ مَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا وَلَوْ حَصَلَ لَهُ مَا فِي الْأَرْضِ وَمِثْلُهُ مَعَهُ لَكَانَ يَفْتَدِي بِهِ ، وَقَوْلُهُ : (هُمْ أَظْلَمُ وَأَطْفَى) تَنْبِيهَا أَنَّ الظُّلْمَ لَا يُغْنِي وَلَا يُجْدِي وَلَا يُخْلَصُ بَلْ يُرْدِي بِدَلَالَةِ قَوْلِهِ نُوحٍ : وَقَوْلُهُ (وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ) فِي مَوْضِعٍ : (وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ) وَتَخْصِيصُ أَحَدِهِمَا بِالْإِرَادَةِ مَعَ لَفْظِ الْعِبَادِ وَالْآخَرُ بِلَفْظِ الظَّلَامِ لِلْعَبِيدِ يَخْتَصُّ بِمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ . وَالظُّلْمُ ذَكَرُ النِّعَامِ ، وَقِيلَ إِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ لِإِعْتِقَادِهِمْ أَنَّهُ مَظْلُومٌ لِمَعْنَى الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ الشَّاعِرُ :

فَصِرْتُ كَالْهَقِي عَدَا يَبْنَعِي
فَرْنَا فَلَمْ يَرْجِعْ بِأَذْنَيْنِ

وَالظُّلْمُ مَاءُ الْأَسْنَانِ ، قَالَ الْخَلِيلُ : لَقِيْتُهُ أَدْنَى ظَلَمٍ أَوْ ذِي ظَلَمَةٍ ، أَيْ أَوَّلُ شَيْءٍ سَدَّ بَصَرَكَ ، قَالَ : وَلَا يُشْتَقُّ مِنْهُ فِعْلٌ ، وَلَقِيْتُهُ أَدْنَى ظَلَمٍ كَذَلِكَ .

ظُلْمًا : الظُّلْمُ مَا بَيْنَ الشَّرِّ بَيْنَيْنِ ، وَالظُّلْمُ الْمَطْشُ الَّذِي يَمْرُضُ مِنْ ذَلِكَ ، يَقَالُ ظَلَمْتُ ظُلْمًا فَهُوَ ظُلْمَانٌ ، قَالَ (لَا تَقْلُمُ فِيهَا وَلَا تَضْحِكُ) وَقَالَ : (يَحْسَبُهُ الظُّلْمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا) .

الْمُنَافِقِينَ هُمْ فِي حَيْزِ الْكُفَّارِ ، وَقَوْلُهُ (وَظَنُوا)
أَنَّهُمْ مَا نَعَمْتَهُمْ حُصُونَهُمْ) أَيْ اعْتَقَدُوا اعْتِقَادًا
كَانُوا مِنْهُ فِي حُكْمِ الْمُتَيْقِنِينَ ، وَحَلَّى
هَذَا قَوْلُهُ (وَإِذَا ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا
مِمَّا تَعْمَلُونَ - وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ)
وَقَوْلُهُ (الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَلَمَ السُّوءِ) هُوَ مُفسَّرُ
بِمَا بَعْدَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ : (بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ
يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ - إِنْ تَفَكَّرْتُمْ إِلَّا ظُلْمًا) . وَالظَّنُّ
فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأُمُورِ مَذْمُومٌ وَلِذَلِكَ (وَمَا يَتَّبِعُ
أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظُلْمًا - إِنْ الظَّنَّ - وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا
ظَنَنْتُمْ) وَفَرَى (وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنٍّ)
أَيْ بِمُتَمِّمٍ .

ظهر : الظَّاهِرُ الْجَارِحَةُ وَجْهُهُ ظُهُورٌ ، قَالَ :
(وَأَمَّا مَنْ أَرَى كِتَابَهُ وَرَأَى ظَهْرَهُ - مِنْ
ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ - أَنْقَضَ ظَهْرَكَ) وَالظَّاهِرُ هُنَا
اسْتِعَارَةٌ تَشْبِيهًُا لِلذُّنُوبِ بِالْحُلِّ الَّذِي يَنْوِي بِحَالِهِ
وَاسْتَعْمَارَ الظَّاهِرِ الْأَرْضِ فَقِيلَ ظَهَرَ الْأَرْضِ
وَبَطْنُهَا ، قَالَ تَعَالَى (مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرٍهَا مِنْ دَابَّةٍ)
وَرَجُلٌ مُظَهَّرٌ شَدِيدُ الظَّاهِرِ ، وَظَهَرَ يَشْتَكِي
ظَهْرَهُ . وَيُجَرُّ عَنِ الْمَرْكَوبِ بِالظَّاهِرِ ، وَبُشْتَعَارُ
لَمْ يَتَّقُوا بِهِ ، وَبَعِيرٌ ظَهِيرٌ قَوِيٌّ بَيْنَ الظَّاهِرَةِ
وَالْبَطْنِ مُعَدٌّ لِلْمَرْكَوبِ ، وَالظَّاهِرِيُّ أَيْضًا مَا تَجَمَّلَهُ
بِظَهْرِكَ فَتَنَسَّاهُ ، قَالَ (وَرَأَى كُمْ ظَهْرِيًّا) وَظَهَرَ
عَلَيْهِ غَلَبَهُ وَقَالَ (لَأَنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ)
وَوَظَّاهَرْتُهُ عَارَتْهُ ، قَالَ (وَظَّاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ -
وَإِنْ تَظَّاهَرَا عَلَيَّ) أَيْ تَظَاهَرَا (تَظَاهَرُوا)

ظَنَ : الظَّنُّ اسْمٌ لِمَا يَحْصُلُ عَنْ إِمَارَةٍ وَمَتَى
قَوِيَتْ أَدَّتْ إِلَى الْعِلْمِ ، وَمَتَى ضَعُفَتْ جَدًّا لَمْ
يَتَجَاوَزْ حَدَّ التَّوَهُّمِ ، وَمَتَى قَوِيَ أَوْ تَصَوَّرَ
تَصَوُّرَ الْقَوِيِّ اسْتَعْمَلَ مَعَهُ أَنَّ الْمَشَدَّةَ وَأَنَّ
الْمُخَفَّفَةَ مِنْهَا . وَمَتَى ضَعُفَ اسْتَعْمَلَ أَنَّ وَأَنَّ
الْمُخَفَّفَةَ بِالْمَعْدُومِينَ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ ، فَقَوْلُهُ
(الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ - وَكَذًا
يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ) فَمِنَ الْيَقِينِ (وَظَنَّ
أَنَّهُ الْفِرَاقُ) وَقَوْلُهُ : (أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ) وَهُوَ
نِهَايَةٌ فِي ذَمِّهِمْ . وَمَعْنَاهُ أَلَا يَكُونُ مِنْهُمْ ظَنٌّ
أَنَّ ذَلِكَ تَنْبِيهًُا أَنْ أُمَارَاتِ الْبَقِيَّةِ إِظْهَرَتْ . وَقَوْلُهُ
(وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا) تَنْبِيهًُا أَنَّهُمْ
صَارُوا فِي حُكْمِ الْعَالَمِينَ لِفِرَاطِ طَعْمِهِمْ وَأَمَلِهِمْ
وَقَوْلُهُ (وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ) أَيْ عِلْمَ وَالْفِتْنَةُ
هُنَا ، كَقَوْلِهِ : (وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا) ، وَقَوْلُهُ :
(وَذَا الذُّنُوبِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا ظَنَّ أَنْ لَنْ
نَعْدِرَ عَابَهُ) فَقَدْ قِيلَ الْأَوَّلَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الظَّالِمِ
الَّذِي هُوَ التَّوَهُّمُ ، أَيْ ظَنَّ أَنْ لَنْ نَضِيقَ عَلَيْهِ
وَقَوْلُهُ : (وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ)
يُغَيِّرُ الْحَقَّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ) فَإِنَّهُ
اسْتَعْمَلَ فِيهِ أَنَّ الْمُسْتَعْمَلَ مَعَ الظَّنِّ الَّذِي هُوَ
لِلْعِلْمِ تَنْبِيهًُا أَنَّهُمْ اعْتَقَدُوا ذَلِكَ اعْتِقَادَهُمْ لِلشَّيْءِ
الْمُتَيَقِّنِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مُتَيَقِّنًا ، وَقَوْلُهُ :
(يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ) أَيْ
يَظُنُّونَ أَنَّ اللَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَصُدِّقْهُمْ فِيمَا
أَخْبَرَهُمْ بِهِ كَمَا ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةُ تَنْبِيهًُا أَنْ هُوَ لَاحِقٌ

عَلَيْهِمْ بِالْإِيمِ وَالْمُذَوَّانِ) وَقُرِىَ تَظَاهَرَا (الَّذِينَ
ظَاهَرُوهُمْ - وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ) أَيْ مُعِينٍ
(وَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ - وَالْمَلَائِكَةُ
بِمَدَدِ ذَلِكَ ظَهِيرٌ - وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ
ظَهِيرًا) أَيْ مُعِينًا لِلشَّيْطَانِ عَلَى الرَّحْمَنِ . وَقَالَ
أَبُو عُبَيْدَةَ : الظَّهِيرُ هُوَ الْمَظْهُورُ بِهِ ، أَيْ هَيِّنًا
عَلَى رَبِّهِ كَالشَّيْءِ الَّذِي خَلْفَتْهُ مِنْ قَوْلِكَ :
ظَهَرْتُ بِكَذَا أَيْ خَلْفَتْهُ وَلَمْ أَلْتَفِتْ إِلَيْهِ .
وَالظَّهَارُ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لَأَمْرَأَتِهِ : أَنْتِ عَلَى
كَظْهِيرِ أُمِّي ، يَقَالُ ظَاهِرٌ مِنْ أَمْرَاتِهِ ، قَالَ تَعَالَى
(وَالَّذِينَ يَظَاهَرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ) وَقُرِىَ يَظَاهَرُونَ
أَيْ يَتَظَاهَرُونَ ، فَأَدْغِمَ وَيَظْهَرُونَ ، وَظَهَرَ
الشَّيْءُ أَضْلُهُ أَنْ يَحْصُلَ شَيْءٌ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ
فَلَا يَخْفَى وَبَطْنٌ إِذَا حَصَلَ فِي بَطْنَانِ الْأَرْضِ
فَيَخْفَى نَحْوَ صَارَ مُسْتَعْمَلًا فِي كُلِّ بَارِزٍ مُبْصَرٍ
بِالْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ ، قَالَ (أَوْ أَنْ يَظْهَرَ فِي الْأَرْضِ
الْفَسَادُ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطْنٌ - إِلَّا مِرَاءَ ظَاهِرًا -
يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) أَيْ يَعْلَمُونَ
الْأُمُورَ الدُّنْيَوِيَّةَ دُونَ الْآخِرَوِيَّةِ ، وَالْعِلْمُ
الظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ تَارَةً يُشَارُكُ بَهُمَا إِلَى الْمَعَارِفِ
الْجَلِيَّةِ وَالْمَعَارِفِ الْخَفِيَّةِ وَتَارَةً إِلَى الْعُلُومِ

الدُّنْيَوِيَّةِ ، وَالْعُلُومِ الْآخِرَوِيَّةِ ، وَقَوْلُهُ :
(بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ)
وَقَوْلُهُ : (ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ) أَيْ كَثُرَ
وَشَاعَ ، وَقَوْلُهُ : (نِعْمَةُ ظَاهِرَةٌ وَبَاطِنَةٌ) يَعْقِلُ
بِالظَّاهِرَةِ مَا قَبِثَ عَلَيْهَا وَبِالْبَاطِنَةِ مَا لَا نَعْرِفُهَا ،
وَالِيهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ (وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ
لَا تُحْصَوْهَا) وَقَوْلُهُ (قُرِىَ ظَاهِرَةٌ) فَقَدْ حِيلَ
ذَلِكَ عَلَى ظَاهِرِهِ ، وَقِيلَ هُوَ مَثَلٌ لِأَحْوَالِ
تَخْتَصُّ بِمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ،
وَقَوْلُهُ (فَلَا يَظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا) أَيْ لَا يُطْلَعُ
عَلَيْهِ وَقَوْلُهُ (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) يَبْصَحُ
أَنْ يَكُونَ مِنَ الْبُرُوزِ وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الْمَعَاوَنَةِ
وَالْعَلْبَةِ أَيْ لِيُغْلِبَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ . وَهَلَى هَذَا
قَوْلُهُ (إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ) .
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (يَأْقُومَ لَكُمْ الْمَلَائِكَةُ الْيَوْمَ
ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ - فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ)
وَصَلَاةُ الظُّهْرِ مَعْرُوفَةٌ وَالظُّهَيْرَةُ وَقْتُ الظُّهْرِ ،
وَأَظْهَرَ فُلَانٌ حَصَلَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ عَلَى بِنَاءٍ
أَصْبَحَ وَأَمْسَى . قَالَ تَعَالَى : (وَلَهُ الْخُذُ
فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًا وَحِينَ
تُظْهَرُونَ) .

كتاب العين

كُونُوا عِبَادًا لِي - إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ -
وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ - وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ
الَّذِينَ يَمْسُحُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا - أَنْ أُنْزِلَ
بِعِبَادِي لَيْلًا - فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا) .

وَعَبْدٌ لِلدُّنْيَا وَأَعْرَاضَهَا وَهُوَ الْمُعْتَكِفُ
عَلَى خِدْمَتِهَا وَمُرَاعَاةِهَا وَإِيَّاهُ قَصَدَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِقَوْلِهِ « تَمَسَّ عَبْدُ الدَّرْهَمِ ،
تَمَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ » وَعَلَى هَذَا النُّحُو يَصِحُّ

أَنْ يُقَالَ لَيْسَ كُلُّ إِنْسَانٍ عَبْدًا لِلَّهِ فَإِنَّ الْعَبْدَ
عَلَى هَذَا مَعْنَى الْعَابِدِ ، لَكِنَّ الْعَبْدَ أُبْلِغَ مِنْ
الْعَابِدِ وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ عِبَادُ اللَّهِ بَلْ الْأَشْيَاءُ كُلُّهَا

كَذَلِكَ لَكِنَّ بَعْضَهَا بِالنَّسْخِيزِ وَبَعْضَهَا
بِالِاخْتِيَارِ وَجُمُعُ الْعَبْدِ الَّذِي هُوَ مُسْتَرَقٌّ عِيْدُ
وَقِيلَ عِبْدًا ، وَجُمُعُ الْعَبْدِ الَّذِي هُوَ الْعَابِدُ عِبَادٌ ،

فَالْعَبِيدُ إِذَا أُضِيفَ إِلَى اللَّهِ أَعْمٌ مِنَ الْعِبَادِ .
وَلِهَذَا قَالَ (وَمَا أَنَا بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ) فَتَبَّهَ أَنَّهُ
لَا يَظْلِمُ مَنْ يَخْتَصُّ بِعِبَادَتِهِ وَمَنْ انْتَسَبَ إِلَى

غَيْرِهِ مِنَ الَّذِينَ تَسَمَّوْا بِعَبْدِ الشَّمْسِ وَعَبْدَ اللَّاتِ
وَنَحْوِ ذَلِكَ . وَيُقَالُ طَرِيقُ مُعَبَّدٍ أَيْ مُذَلَّلٍ
بِالْوَطْءِ ، وَبَعِيْرُ مُعَبَّدٍ مُذَلَّلٌ بِالْقَطْرِانِ

عَبْدٌ : الْعِبُودِيَّةُ إِظْهَارُ التَّذَلُّلِ ، وَالْعِبَادَةُ
أُبْلِغَ مِنْهَا لِأَنَّهَا غَايَةُ التَّذَلُّلِ وَلَا يَسْتَحِقُّهَا
إِلَّا مَنْ لَهُ غَايَةُ الْإِفْضَالِ وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَلِهَذَا قَالَ
(أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) وَالْعِبَادَةُ ضَرْبَانِ :
عِبَادَةٌ بِالنَّسْخِيزِ وَهُوَ كَمَا ذَكَرْنَاهُ فِي السُّجُودِ ،
وَعِبَادَةٌ بِالِاخْتِيَارِ وَهِيَ لِذَوِي النُّطْقِ وَهِيَ الْمَأْمُورُ
بِهَا فِي نَحْوِ قَوْلِهِ (اعْبُدُوا رَبَّكُمْ - وَاعْبُدُوا اللَّهَ)
وَالْعَبْدُ يُقَالُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَضْرُبٍ :

الْأَوَّلُ : عَبْدٌ بِحُكْمِ الشَّرْعِ وَهُوَ الْإِنْسَانُ
الَّذِي يَصِحُّ بَيْنَهُ وَابْنِيَاعُهُ نَحْوُ (الْعَبْدُ بِالْعَبْدِ -
وَعَبْدًا تَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ) .

النَّاسِ : عَبْدٌ بِالِاخْتِيَارِ وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا لِلَّهِ
وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ (إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا) .

وَالثَّالِثُ : عَبْدٌ بِالْعِبَادَةِ وَالْخِدْمَةِ وَالنَّاسُ
فِي هَذَا ضَرْبَانِ :

عَبْدٌ لِلَّهِ مُخْلِصًا وَهُوَ الْمَقْصُودُ بِقَوْلِهِ :
(وَادْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِنَّهُ كَانَتْ عَبْدًا
شَكُورًا - نَزَلَ الْفُرْقَانُ عَلَى عَبْدِهِ - عَلَى عَبْدِهِ
الْكِتَابَ - إِنْ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ -

وَعَبَّدْتُ فَلَنَا إِذَا ذَلَّلْتَهُ وَإِذَا اتَّخَذْتُهُ عَبْدًا ،
قال تعالى : (أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) .

عبث : الْعَبَثُ أَنْ يَخْلُطَ بِعَمَلِهِ لَعِبًا مِنْ
قَوْلِهِمْ عَبَثْتُ الْأَقِطَ ، وَالْعَبَثُ طَعَامٌ مَخْلُوطٌ
بشيءٍ ومنه قيلَ الْعَوْبَتَانِ لِعَمَرٍ وَسَوِيْقٍ
مُخْتَلِطٍ ، قَالَ (اتَّبَعُونَ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةً تَعْبَثُونَ)
وَيُقَالُ لِمَا لَيْسَ لَهُ غَرَضٌ صَحِيحٌ عَبَثٌ ، قَالَ :
(أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا) .

عبر : أصلُ الْعَبْرِ تَجَاوُزٌ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ ،
فَأَمَّا الْعُبُورُ فَيَخْتَصُّ بِتَجَاوُزِ الْمَاءِ إِمَّا بِسَبَاحَةٍ
أَوْ بِسَفِينَةٍ أَوْ عَلَى بَعِيرٍ أَوْ قَنْطَرَةٍ ، ومنه عَبَرَ
النَّهْرَ لَجَارِيهِ حَيْثُ يُعْبَرُ إِلَيْهِ أَوْ مِنْهُ ، وَاشْتَقَّ مِنْهُ
عَبَرَ الْعَيْنَ لِلدَّمْعِ وَالْعَبْرَةَ كَالِدَمْعِ وَقِيلَ عَابَرُ
سَبِيلٍ ، قَالَ تَعَالَى : (إِنْ عَابَرِي سَبِيلٍ) وَنَاقَةٌ
عَبْرُ أَسْفَارٍ ، وَعَبَرَ الْقَوْمُ إِذَا مَاتُوا كَمَا تَهَمُّ عَبَرُوا
قَنْطَرَةَ الدُّنْيَا ، وَأَمَّا الْعَبَاةُ فَهِيَ مُحْتَصَنَةٌ
بِالسَّكَّامِ الْعَابِرِ الْمَوَاءِ مِنْ لِسَانِ الْمُتَكَلِّمِ إِلَى
تَمَعُّ السَّامِعِ ، وَالْأَعْبَارُ وَالْعَبْرَةُ بِالْحَالَةِ الَّتِي
يَتَوَصَّلُ بِهَا مِنْ مَعْرِفَةِ الْمَشَاهِدِ إِلَى مَا لَيْسَ
بِمَشَاهِدٍ ، قَالَ : (إِنْ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ لِّمَنْ هَدَى) فَاعْتَبَرُوا
يَا أُولِي الْأَبْصَارِ) وَالْعَبِيرُ مُحْتَصَنٌ بِتَمْيِيرِ الرُّوْبَا
وَهُوَ الدَّابِرُ مِنْ ظَاهِرِهَا إِلَى بَاطِنِهَا نَحْوُ : (إِنْ
كُنْتُمْ لِلرُّوْبَا تَعْبِرُونَ) وَهُوَ أَخْصَنُ مِنَ التَّأْوِيلِ
فَإِنَّ التَّأْوِيلَ يَقَالُ فِيهِ وَفِي غَيْرِهِ . وَالشَّعْرَى
الْعُبُورُ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِكَوْنِهَا عَابِرَةً وَالْعَبْرَى

مَا يَنْبُتُ عَلَى عَبْرِ النَّهْرِ ، وَشَطٌّ مُعَبَّرٌ تَرْلَةٌ
عَلَيْهِ الْعَبْرَى .

عبس : الْعَبُوسُ قُطُوبُ الْوَجْهِ مِنْ ضَيْقِ الصَّدْرِ
قَالَ : (عَبَسَ وَتَوَلَّى - ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ) ومنه
قِيلَ يَوْمَ عَبُوسٍ ، قَالَ : (يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا)
وَبِاعْتِبَارِ ذَلِكَ قِيلَ الْعَبْسُ لِمَا يَدْسُ عَلَى هُلْبٍ
الذَّنْبِ مِنَ الْبَعْرِ وَالْبَوْلِ وَالْعَبْسُ الْوَسْخُ عَلَى
وَجْهِهِ .

عقر : عَقَرَ قِيلَ هُوَ وَضِعٌ لِلْجِنِّ يُنْسَبُ
إِلَيْهِ كُلُّ نَادِرٍ مِنْ إِنْسَانٍ وَحَيَوَانٍ وَتَوْبَةٍ ،
ولهذا قيلَ فِي عُمرَ : لَمْ أَرَ عَقْرِيًّا مِثْلَهُ ، قَالَ :
(وَعَقْرِي حِسَانٌ) وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْفُرْشِ فِيمَا
قِيلَ جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَثَلًا لِفُرْشِ الْجَنَّةِ .

عبأ : مَا عَبَأْتُ بِهِ أَيْ لَمْ أَبَالِ بِهِ ، وَأَصْلُهُ
مِنَ الْعَبَاءِ أَيْ الثَّقَلِ كَأَنَّهُ قَالَ مَا أَرَى لَهُ وَزَنًا
وَقَدَّرَا قَالَ : (قُلْ مَا يَعْبُؤُكُمْ رَبِّي) وَقِيلَ
أَصْلُهُ مِنْ عَبَأْتُ الطَّيِّبُ كَأَنَّهُ قِيلَ مَا يُبْقِيكُمْ
لَوْ لَا دُعَاؤُكُمْ ، وَقِيلَ عَبَأْتُ الْجَيْشَ وَعَبَأْتُهُ
هَيْئَتُهُ ، وَعَبَأَةُ الْجَاهِلِيَّةُ مَا هِيَ مُدْخَرَةٌ فِي
أَنْفُسِهِمْ مِنْ حَيَاتِهِمُ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ : (فِي
قُلُوبِهِمُ الْحِجَابُ حِجَابُ الْجَاهِلِيَّةِ) .

عتب : الْعَتَبُ كُلُّ مَسْكَنِ نَابٍ بِنَازِلِهِ ،
ومنهُ قِيلَ لِلرَّفَاقَةِ وَالْأَسْكَفَةِ الْبَابُ عَتَبَةٌ ،
وَكُنِيَ بِهَا عَنْ الْمَرْأَةِ فِيمَا رُوِيَ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ قَالَ لِامْرَأَةِ إِسْمَاعِيلَ قُولِي لِزَوْجِكَ
غَيْرَ عَتَبَةٍ بِأَبِكَ . وَاسْتُمِيرَ الْعَتَبُ وَالْمَعْتَبَةُ

لِفِلْظَةٍ يَجِدُهَا الْإِنْسَانُ فِي نَفْسِهِ عَلَى غَيْرِهِ وَأَصْلُهُ
مِنَ الْعَتَبِ وَبِحَسَبِهِ قِيلَ خَشَنْتُ بِصَدْرِ فَلَانٍ
وَوَجَدْتُ فِي صَدْرِهِ غِلْظَةً ، وَمِنْهُ قِيلَ حُمِلَ
فُلَانٌ عَلَى عَتَبَةٍ صَفْبَةٍ أَيْ حَالَةٍ شَاقِفَةٍ كَقَوْلِ
الشاعر :
وَحَمَلْنَاكُمْ عَلَى صَفْبَةٍ رَوَّ
زَاءَ يَمْلُونَهَا بِغَيْرِ وَطَاءٍ
وَقَوْلُهُمْ أَعْتَبْتُ فَلَانًا أَيْ أَبْرَزْتُ لَهُ الْفِلْظَةَ الَّتِي
وُجِدَتْ لَهُ فِي الصَّدْرِ ، وَأَعْتَبْتُ فَلَانًا حَمَلْتُهُ
عَلَى الْعَتَبِ . وَيُقَالُ أَعْتَبْتُهُ أَيْ أَرَلْتُ عَتَبَهُ
عَنْهُ نَحْوَ أَشْكَيْتُهُ ، قَالَ (فَمَأْمٌ مِنَ الْمُعْتَبِينَ)
وَالِاسْتِعْتَابُ أَنْ يَطْلُبَ مِنَ الْإِنْسَانِ أَنْ يَذْكُرَ
عَتَبَهُ لِيُعْتَبَ ، يُقَالُ اسْتَعْتَبَ فَلَانٌ ، قَالَ (وَلَاؤُهُمْ
يُسْتَعْتَبُونَ) يُقَالُ لَكَ الْعَتْبَى وَهُوَ إِزَالَةُ مَا لِأَجَلِهِ
يُعْتَبُ وَبَيْنَهُمْ أَعْتُوبَةٌ أَيْ مَا يَتَعَاتَبُونَ بِهِ وَيُقَالُ
عَتَبَ عَتْبًا إِذَا مَشَى عَلَى رِجْلٍ مَشَى الْمُرْتَقَى
فِي دَرَجَةٍ .

عَتَدَ : الْعَتَادُ إِذَا خَارَ الشَّيْءُ قَبْلَ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ
كَالِإِعْدَادِ وَالْعَتِيدُ الْمَعْدُ ، قَالَ (هَذَا مَالِدِي
عَتِيدٌ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) أَيْ مُعْتَدٌ أَعْمَالُ الْعِبَادِ وَقَوْلُهُ
(أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) قِيلَ هُوَ أَفْعَلْنَا مِنْ
الْعَتَادِ وَقِيلَ أَصْلُهُ أَعْدَدْنَا فَأُبْدِلَ مِنْ إِحْدَى
الدَّالِّينِ تَاءٌ . وَفَرَسٌ عَتِيدٌ وَهُوَ عَتِيدٌ حَاضِرُ الْعَدْوِ ،
وَالْعَتُودُ مِنَ أَوْلَادِ الْعَرَبِ جَمْعُهُ أَعْتِدَةٌ وَعَعْدَانٌ
عَلَى الْإِدْغَامِ .

عَتَقَ : الْعَتِيقُ الْمُتَّقِدُّ فِي الزَّمَانِ أَوِ الْمَسْكَانِ

عَلَى أَلِيَّةٍ عَمَّتْ قَدِيمًا
وَلَيْسَ لَهَا وَإِنْ طَلَبْتَ مَرَامُ
عَتَلَ : الْعَتَلُ الْأَخْذُ بِمَجَامِعِ الشَّيْءِ وَجَرُّهُ
بِقَهْرِ كَعَتَلَ الْبَعِيرُ ، قَالَ (فَاعْتَلَوْهُ إِلَى سَوَاءِ
الْجَحِيمِ) وَالْعَتَلُ الْأَكُولُ الْمَنْعُ الَّذِي
يَمْتَلُ الشَّيْءُ عَتَلًا ، قَالَ : (عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ
زَيْبِيمٌ) .

عَتَا : الْمُتَوُّ الثُّبُوءَ عَنِ الطَّاعَةِ ، يُقَالُ عَتَا
بَعْتُو عَتُوً وَعَتِيًّا ، قَالَ (وَعَتَوْا عَتُوًّا كَبِيرًا -
فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ - عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا -
بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ - مِنَ الْكَبِيرِ عَتِيًّا)
أَيْ حَالَةٍ لَا سَبِيلَ إِلَى إِصْلَاحِهَا وَمُدَاوَانِهَا ،
وَقِيلَ إِلَى رِيَاءَتِهِ وَهِيَ الْحَالَةُ الْمُشَارُ لِمَالِهَا بِقَوْلِ
الشاعر :

وَمِنْ الْعَنَاءِ رِيَاءَةُ الْمَرَمِ .

وقوله تعالى : (أُيُؤْمِنُ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا)

قِيلَ الْمَعِي هَهُنَا مَصْدَرٌ ، وَقِيلَ هُوَ جَمْعُ عَاتٍ ،
وقيل المعاني الجاسي .

ث : عَزَرَ الرَّجُلُ يَعْزِرُهُ عِزَارًا وَهَثُورًا
إِذَا سَقَطَ ، وَيَعْجُوزُ بِهِ فِيمَنْ يَطْلُعُ عَلَى أَمْرِ
مِنْ غَيْرِ طَلَبِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَإِنْ عَزَرَ عَلَى أَهْمَا
اسْتَحَقَّا إِنَّمَا) يُقَالُ عَزَرْتُ عَلَى كَذَا ، قَالَ :
(وَكَذَلِكَ أَغْزَنَّا عَلَيْهِمْ) أَيْ وَقَفْنَاهُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ
غَيْرِ أَنْ يَطْلُبُوا .

عنى : الْعَيْثُ وَالْعَيْثُ يَتَقَارِبَانِ نَحْوُ جَذَبَ
وَجَبَدَ إِلَّا أَنَّ الْعَيْثَ أَكْثَرُ مَا يُقَالُ فِي الْفَسَادِ
الَّذِي يُدْرِكُ حِسًا ، وَالْعَيْثُ فِيمَا يُدْرِكُ حُكْمًا .
يُقَالُ عَنِ يَفْعَى عَيْثًا وَعَلَى هَذَا (وَلَا تَعْتَوُوا
فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ) وَعَنَا يَفْعُو عُنُوءًا ، وَالْأَعْفَى
لَوْ أَنَّ إِلَى السَّوَادِ وَقِيلَ لِلْأَحْقَى الثَّقِيلُ أَعْفَى .

عجب : الْعَجَبُ وَالْمُعْجَبُ حَالَةٌ تَفْرُضُ
لِلْإِنْسَانِ عِنْدَ الْجَهْلِ بِسَبَبِ الشَّيْءِ وَلِهَذَا قَالَ
بَعْضُ الْحَكَمَاءِ : الْعَجَبُ مَا لَا يُعْرَفُ سَبَبُهُ وَلِهَذَا
قِيلَ لَا يَصِحُّ عَلَى اللَّهِ التَّعَجُّبُ إِذْ هُوَ عَلَامُ
الْغُيُوبِ لَا تَحْتَقِقُ عَلَيْهِ خَافِيَةٌ . يُقَالُ عَجِبْتُ
عَجَبًا وَيُقَالُ لِلشَّيْءِ الَّذِي يَتَمَعَّجُ مِنْهُ عَجَبٌ ،
وَلَمَّا لَمْ يُعْهَدْ مِثْلُهُ عَجِيبٌ ، قَالَ (أَكَاَنَّ لِلنَّاسِ
عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا) تَنْبِيهَا أَنَّهُمْ قَدْ عَاهَدُوا مِثْلَ
ذَلِكَ قَبْلَهُ ، وَفَوَلَهُ (بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ -
وَإِنْ تَعْجَبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ - كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا
عَجَبًا) أَيْ لَيْسَ ذَلِكَ فِي نَهَائِهِ الْعَجَبُ بَلْ
فِي أُمُورِنَا مَا هُوَ أَعْظَمُ وَأَعْجَبُ مِنْهُ (قُرْآنًا)

عَجَبًا) أَيْ لَمْ يُعْهَدْ مِثْلُهُ وَلَمْ يُعْرَفْ سَبَبُهُ
وَبُسْتَعَارُ مَرَّةً لِمُؤْتَقِ فَيَقَالُ أَعْجَبَنِي كَذَا
أَيْ رَاقَنِي ، قَالَ (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ -
وَلَا تُعْجِبُكَ أُمُورُهُمْ - وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ
أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ - أَعْجَبَ الْكَفَّارَ
نَبَاتُهُ) وَقَالَ (بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ)
أَيْ عَجِبْتَ مِنْ إِنْكَارِهِمْ لِلْبَيْتِ لِشِدَّةِ تَحَقُّقِهِ
مَعْرِفَتِهِ وَيَسْخَرُونَ لَجَهْلِهِمْ ، وَقِيلَ عَجِبْتُ
مِنْ إِنْكَارِهِمُ الْوَحْيَ وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ (بَلْ عَجِبْتَ)
بِضْمِ التَّاءِ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِضَافَةً إِلَى نَفْسِهِ
فِي الْحَقِيقَةِ بَلْ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يَمَّا يُقَالُ عِنْدَهُ عَجِبْتُ ،
أَوْ يَكُونُ عَجِبْتُ مُسْتَعَارًا بِمَعْنَى انْكَرَرْتُ
نَحْوُ (أَتَعْجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ - إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ
عَجَابٌ) ، وَيُقَالُ لِمَنْ يَرُوقُهُ نَفْسُهُ فُلَانٌ
مُعْجَبٌ بِنَفْسِهِ ، وَالْعَجَبُ مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ مَا ضَمَرَ
وَرَكَّهُ .

عجز : عَجَزَ الْإِنْسَانُ مُوْخِرُهُ وَبِهِ شَبَهٌ مُوْخَرٍ
غَيْرِهِ ، قَالَ : (كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ) وَالْعَجْزُ
أَصْلُهُ التَّأَخُّرُ عَنِ الشَّيْءِ وَحُصُولُهُ عِنْدَ عَجْزِ الْأَمْرِ
أَيْ مُوْخِرِهِ كَمَا ذُكِرَ فِي الدُّبْرِ ، وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ
اسْمًا لِلتَّصَوُّرِ عَنْ فِعْلِ الشَّيْءِ وَهُوَ ضِدُّ الْقُدْرَةِ ، قَالَ
(أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ) وَأَعْجَزْتُ فُلَانًا
وَعَجَزْتُهُ وَعَاجَزْتُهُ جَعَلْتُهُ عَاجِزًا ، قَالَ (وَاعْلَمُوا
أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ - وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ
فِي الْأَرْضِ - وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ)
وَقُرِئَ مُعْجِزِينَ ، فَمُعَاجِزِينَ قِيلَ مَعْنَاهُ ظَائِنِينَ

وَمُقَدِّرِينَ أَنَّهُمْ يُعْجِرُونَ نَا لَأَنَّهُمْ حَسِبُوا أَنَّ
لَا بَقِيَّةَ وَلَا نُشُورَ فَيَكُونُ ثَوَابٌ وَعِقَابٌ ، وهذا
في المعنى كقوله : (أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ
السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا) وَمُعْجِرِينَ يَنْسُبُونَ إِلَى
الْعَجْرِ مَنْ تَبِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَلِكَ
مِنْهُ جَهْلُهُ وَنَسَبَتُهُ أَيْ نَسَبَتْهُ إِلَى ذَلِكَ . وقيل
مَعْنَاهُ مُسَبِّحِينَ أَيْ يُبْتَغُونَ النَّاسَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كقوله (الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ
اللَّهِ) وَالْعَجُوزُ سُمِّيَتْ لِإِعْجَازِهَا فِي كَثِيرٍ مِنْ
الْأُمُورِ ، قَالَ (إِيَّا عَجُوزًا فِي الْغَائِبِينَ) وَقَالَ
(أَلِدْ وَأَنَا عَجُوزٌ)
عجف : قَالَ (سَبَّحْ عِجَافٌ) جَمْعُ أَعْجَفَ
وَعِجَافٌ أَيْ الدَّقِيقُ مِنَ الْهَزَالِ مِنْ قَوْلِهِمْ نَصَلْ
أَعْجَفُ دَقِيقٌ ، وَأَعْجَفَ الزُّجْلُ صَارَتْ مَوَاشِيَهُ
عِجَافًا ، وَعَجَفَتْ نَفْسِي عَنِ الطَّعَامِ وَعَنْ فُلَانٍ
أَيْ نَبَتَ عَنْهَا .
عجل : الْعَجَلَةُ تَطْلُبُ الشَّيْءَ وَتَحْرِيهِ قَبْلَ
أَوَانِهِ وَهُوَ مِنْ مُقْتَضَى الشَّهْوَةِ لِذَلِكَ صَارَتْ
مَذْمُومَةً فِي عَامَّةِ الْقُرْآنِ حَتَّى قِيلَ الْعَجَلَةُ مِنَ
الشَّيْطَانِ ، قَالَ (سَأَرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ -
وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ - وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ -
وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ) فَذَكَرَ أَنَّ عَجَلَتَهُ وَإِنْ
كَانَتْ مَذْمُومَةً فَالَّذِي دَعَا إِلَيْهَا أَسْرُ مُحَمَّدٍ وَهُوَ
يَلْبِسُ رِضَا اللَّهِ تَعَالَى ، قَالَ : (أَتَى أَمْرُ اللَّهِ
فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ - وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ - لَمْ
تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ - وَيَسْتَعْجِلُونَكَ

بِالْعَجْازِ - وَلَوْ يُعْجَلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ
اسْتَعْجَلَهُمْ بِالْخَيْرِ - خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ)
قَالَ بَعْضُهُمْ مِنْ حَمَلٍ وَلا يَسْأَلُ بَلْ تَنْبِيهِ عَلَى
أَنَّهُ لَا يَتَعَرَّى مِنْ ذَلِكَ وَأَنَّ ذَلِكَ أَحَدُ الْأَخْلَاقِ
الَّتِي رُكِّبَ عَلَيْهَا وَعَلَى ذَلِكَ قَالَ (وَكَانَ الْإِنْسَانُ
عَاجِلًا) ، وَقَوْلُهُ : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ
عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ) أَيْ الْأَعْرَاضَ
الدُّنْيَوِيَّةَ ، وَهَبْنَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ أَنْ نُعْطِيَهُ
ذَلِكَ (عَجَلْنَا لَكَ قِطْعًا - فَعَجَلْنَا لَكُمْ هَذِهِ)
وَالْعَاجِلَةُ مَا يُعْجَلُ أَكْثَرُ كَالْهَبْنَةِ ، وَقَدْ
عَجَلْتُهُمْ وَلَهْنَتُهُمْ ، وَالْعَجَلَةُ الْإِدَاوَةُ الصَّغِيرَةُ
الَّتِي يُعْجَلُ بِهَا عِنْدَ الْحَاجَةِ ، وَالْعَجَلَةُ خَشَبَةٌ
مُعْتَرِضَةٌ عَلَى نَعَامَةِ الْبَرِّ وَمَا يُحْمَلُ عَلَى النَّيْرَانِ
وَذَلِكَ لِسُرْعَةِ مَرِّهَا . وَالْعَجَلُ وَلَدُ الْبَقَرَةِ
لِتَصَوُّرِ عَجَلَتِهَا الَّتِي تَنْدُمُ مِنْهُ إِذَا صَارَ ثَوْرًا ،
قَالَ (عِجْلًا جَسَدًا) وَبَقَرَةٌ مُعْجِلٌ لَهَا عَجَلٌ .

عجم : الْعَجْمَةُ خِلَافُ الْإِبَانَةِ ، وَالْإِعْجَامُ
الْإِنْهَامُ ، وَاسْتَعْجَمَتِ الدَّارُ إِذَا بَانَ أَهْلُهَا وَلَمْ
يَبْقَ فِيهَا عَرِيبٌ أَيْ مَنْ يُبَيِّنُ جَوَابًا ، وَلِذَلِكَ قَالَ
بَعْضُ الْعَرَبِ : خَرَجْتُ عَنْ بِلَادٍ تَنْطِقُ كِنَايَةً
عَنْ عِمَارَتِهَا وَكَوْنِ السَّكَّانِ فِيهَا . وَالْعَجْمُ
خِلَافُ الْعَرَبِ ، وَالْعَجْمِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِمْ ،
وَالْأَعْجَمُ مَنْ فِي لِسَانِهِ عُجْمَةٌ عَرَبِيًّا كَانَ أَوْ غَيْرَ
عَرَبِيًّا اعْتِبَارًا بِقَلَّةِ فَهْمِهِمْ عَنِ الْعَجْمِ . وَمِنْهُ قِيلَ
لِلْمُهَاجِرَةِ عَجْمَاءُ وَالْأَعْجَمِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ ، قَالَ :
(وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ) عَلَى حَذَفِ

عَجَل : الْعَجَلَةُ تَطْلُبُ الشَّيْءَ وَتَحْرِيهِ قَبْلَ
أَوَانِهِ وَهُوَ مِنْ مُقْتَضَى الشَّهْوَةِ لِذَلِكَ صَارَتْ
مَذْمُومَةً فِي عَامَّةِ الْقُرْآنِ حَتَّى قِيلَ الْعَجَلَةُ مِنَ
الشَّيْطَانِ ، قَالَ (سَأَرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ -
وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ - وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ -
وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ) فَذَكَرَ أَنَّ عَجَلَتَهُ وَإِنْ
كَانَتْ مَذْمُومَةً فَالَّذِي دَعَا إِلَيْهَا أَسْرُ مُحَمَّدٍ وَهُوَ
يَلْبِسُ رِضَا اللَّهِ تَعَالَى ، قَالَ : (أَتَى أَمْرُ اللَّهِ
فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ - وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ - لَمْ
تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ - وَيَسْتَعْجِلُونَكَ

الْيَا آتِ ، قَالَ : (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ - أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ - يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ) وَتُسَمَّى الْبَهِيمَةُ عَجَبَاءَ مِنْ حَيْثُ إِنَّمَا لَا تَبِينُ عَنْ نَفْسِهَا بِالْمِبَارَةِ إِبَانَةَ النَّاطِقِ . وَقِيلَ صَلَاةُ النَّهَارِ عَجَبَاءَ أَيْ لَا يُجَهَرُ فِيهَا بِالْقِرَاءَةِ ، وَجُرُحُ الْعَجَبَاءِ جُبَارٌ ، وَأَعْجَمْتُ الْكَلَامَ ضِدًّا عَرَبْتُ ، وَأَعْجَمْتُ الْكِتَابَةَ أَزَلْتُ عَجَمَتِهَا نَحْوُ أَشْكَبْتُهُ إِذَا أَزَلْتُ شِكَابَتَهُ . وَحُرُوفُ الْمَعْجَمِ ؛ رَوَى عَنِ الْخَلِيلِ أَنَّهَا الْحُرُوفُ الْمُطْعَمَةُ لِأَنَّهَا أَعْجَمِيَّةٌ ، قَالَ بَعْضُهُمْ : مَعْنَى قَوْلِهِ : أَعْجَمِيَّةٌ أَنَّ الْحُرُوفَ الْمُتَجَرِّدَةَ لَا تَدُلُّ عَلَى مَا تَدُلُّ عَلَيْهِ الْحُرُوفُ الْمُوَصُولَةُ . وَبَابٌ مُفَعَّمٌ مُبْهَمٌ ، وَالْعَجَمُ النَّوَى الْوَاحِدَةُ عَجَمَةٌ إِمَّا لِاسْتِنَارِهَا فِي ثَنَى مَافِيهِ ، وَإِمَّا بِمَا أَخْفَى مِنْ أَجْزَائِهِ بِضَفْطِ الْمَضْغِ ، أَوْ لِأَنَّهُ أُدْخِلَ فِي الْقَمِّ فِي حَالٍ مَا عَصَى عَلَيْهِ فَأَخْفَى ، وَالْعَجَمُ الْمَضْ عَافِيهِ ، وَقُلَانِ صُلْبُ الْمَعْجَمِ أَيْ شَدِيدٌ عِنْدَ الْمُخْتَبَرِ .

عد : العددُ أَحَادٌ مُرَكَّبَةٌ وَقِيلَ تَرْكِيبُ الْأَحَادِ وَمُهَا وَاحِدٌ قَالَ (عَدَدُ السَّنِينَ وَالْحِسَابِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا) فَذِكْرُهُ لِلْعَدِّ تَنْبِيهُ عَلَى كَثَرَتِهَا وَالْعَدُّ ضَمُّ الْأَعْدَادِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، قَالَ تَعَالَى : (لَقَدْ أَخْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا - فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ) أَيْ أَصْحَابَ الْعَدِّ وَالْحِسَابِ . وَقَالَ تَعَالَى : (كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ السِّنِينَ - وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ

رَبِّكَ كَأَنفِ سَنَةٍ يَمَا تَعُدُّونَ) وَيُتَجَوَّزُ بِالْعَدِّ عَلَى أَوْجُهٍ ؛ يُقَالُ شَيْءٌ مَعْدُودٌ وَمَحْصُورٌ لِلْقَلِيلِ مُقَابَلَةً لِمَا لَا يُحْصَى كَثَرَةً نَحْوُ الْمُسَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ بِفَيْزِ حِسَابٍ ، وَعَلَى ذَلِكَ (إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً) أَيْ قَلِيلَةٌ لِأَنَّهُمْ قَالُوا نَعْدَبُ الْأَيَّامَ الَّتِي فِيهَا عَيْدُنَا الْمِجْلُ ، وَيُقَالُ عَلَى الضَّدِّ مِنْ ذَلِكَ نَحْوُ : جَنَشَ عَدِيدٌ : كَثِيرٌ ، وَإِسْمٌ لَدُوَّ عَدَدَةٍ ، أَيْ هَمٌّ بِمَحْثٍ يَحِبُّ أَنْ يَعُدَّوْا كَثَرَةً ، فَيُقَالُ فِي الْقَلِيلِ هُوَ شَيْءٌ غَيْرُ مَعْدُودٍ ، وَقَوْلُهُ : (فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا) يَحْتَمِلُ الْأَمْرَيْنِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : هَذَا غَيْرُ مُعْتَدٍ بِهِ ، وَلَهُ عِدَّةٌ أَيْ شَيْءٌ كَثِيرٌ يُعَدُّ مِنْ مَالٍ وَسِلَاحٍ وَغَيْرِهَا ، قَالَ (لَأَعْدُوا لَهُ عِدَّةً) وَمَا عِدٌّ ، وَالْعِدَّةُ هِيَ الشَّيْءُ الْمَعْدُودُ ، قَالَ (وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ) أَيْ عَدَدَهُمْ وَقَوْلُهُ : (فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) أَيْ عَلَيْهِ أَيَّامٌ يَمُدُّ مَا فَاتَهُ مِنْ زَمَانٍ آخَرَ غَيْرِ زَمَانِ شَهْرِ رَمَضَانَ (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ) وَالْعِدَّةُ عِدَّةُ الْمُرَافَةِ وَهِيَ الْأَيَّامُ الَّتِي بَانْقِضَاطُهَا يَحِلُّ لَهَا التَّزَوُّجُ ، قَالَ : (فَاسْأَلُكُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا - فَطَلَقُوهُمْ إِنْ لَعِنْتُمْ - وَأَخْصُوا الْعِدَّةَ) وَالْإِعْدَادُ مِنَ الْعَدِّ كَالِإِسْتِثْنَاءِ مِنَ السَّقَى فَإِذَا قِيلَ أَعْدَدْتُ هَذَا لَكَ أَيْ جَعَلْتُهُ بِمَحْثٍ تَعْدُهُ وَتَتَنَاوَلُهُ بِحَسَبِ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ ، قَالَ : (وَأَعْدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَقْتُمْ) وَقَوْلُهُ (أَعِدْتُ لِلْكَافِرِينَ - وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ - أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا - وَأَعْتَدْنَا لِلَّذِينَ كَذَبُوا) وَقَوْلُهُ (وَأَعْتَدْتُ لَهُمْ مُبَكَّا) قِيلَ هُوَ مِنْهُ ، وَقَوْلُهُ (فَعِدَّةٌ مِنْ

عَد : العددُ أَحَادٌ مُرَكَّبَةٌ وَقِيلَ تَرْكِيبُ الْأَحَادِ وَمُهَا وَاحِدٌ قَالَ (عَدَدُ السَّنِينَ وَالْحِسَابِ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا) فَذِكْرُهُ لِلْعَدِّ تَنْبِيهُ عَلَى كَثَرَتِهَا وَالْعَدُّ ضَمُّ الْأَعْدَادِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، قَالَ تَعَالَى : (لَقَدْ أَخْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا - فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ) أَيْ أَصْحَابَ الْعَدِّ وَالْحِسَابِ . وَقَالَ تَعَالَى : (كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ السِّنِينَ - وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ

أَيَّامٍ أُخَرَ) أى عَدَدَ مَا قَد فَاتَهُ ، وقوله :
(وَلِتَكْمِلُوا الْعِدَّةَ) أى عِدَّةَ الشَّهْرِ وقوله (أَيَّامًا
مَعْدُودَاتٍ) فَإِنَارَةٌ إِلَى شَهْرِ رَمَضَانَ . وقوله :
(وَإِذْ كُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ) فهى ثلاثة
أَيَّامٍ بَعْدَ النَّحْرِ ، والمعلوماتُ عَشْرُ ذَى الْحِجَّةِ .
وعندَ بعضِ الفقهاء : المَعْدُودَاتُ يَوْمُ النَّحْرِ
ويومان بعده ، فعلى هذا يَوْمُ النَّحْرِ يَكُونُ
مِنَ الْمَعْدُودَاتِ وَالْمَعْلُومَاتِ وَالْمِدَادُ الْوَقْتُ الَّذِى
يُعَدُّ لِمَعَاوِدَةِ الْوَجْعِ ، وقال عليه الصلاة والسلام :
« مَا زَالَتْ أَكَلَةُ خَيْبَرَ تَعَاوِدُنِي » وَعِدَاتُ
الشَّيْءِ زَمَانُهُ .

عَدَسٌ : الْعَدَسُ الْحَبُّ الْمَعْرُوفُ ، قال :
(وَعَدَسَهَا وَبَصَلَهَا) وَالْعَدَسَةُ بُرَّةٌ عَلَى هَيْئَتِهِ ،
وَعَدَسٌ زَجَرٌ لِلْفِيلِ وَنَحْوِهِ ، وَمِنْهُ عَدَسٌ
فِي الْأَرْضِ وَهِيَ عَدُوسٌ .

عدل : الْعَدْلَةُ وَالْمَعَادِلَةُ لَفْظٌ يَقْتَضِي مَعْنَى
الْمُسَاوَاةِ وَيُسْتَعْمَلُ بِاعْتِبَارِ الضَّائِفَةِ وَالْعَدْلُ وَالْعِدْلُ
يُقَارَبَانِ ، لَكِنَّ الْعَدْلَ يُسْتَعْمَلُ فِيمَا يُدْرَكُ
بِالْبَصِيرَةِ كَالْأَحْكَامِ ، وَحَلَّى ذَلِكَ قَوْلُهُ (أَوْ عَدْلُ
ذَلِكَ صِيَامًا) وَالْعِدْلُ وَالْعَدِيلُ فِيمَا يُدْرَكُ بِالْحَاسَّةِ
كَالْمُزَوِّنَاتِ وَالْمَعْدُودَاتِ وَالْمَكِيلَاتِ ، فَالْعَدْلُ
هُوَ التَّفْسِيطُ عَلَى سِوَاهِ ، وَحَلَّى هَذَا رَوَى بِالْعَدْلِ
قَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ تَنْبِيهًا أَنَّهُ لَوْ كَانَ
رُكْنٌ مِنَ الْأَرْضِ كَانَ الْأَرْضُ فِي الْعَالَمِ زَائِدًا عَلَى
الْآخَرِ أَوْ نَاقِصًا عَنْهُ عَلَى مَقْتَضَى الْحِكْمَةِ لَمْ يَكُنِ
الْعَالَمُ مُنْتَظِمًا . وَالْعَدْلُ ضَرْبَانِ : مُطْلَقٌ يَقْتَضِي

عدل : الْعَدْلَةُ وَالْمَعَادِلَةُ لَفْظٌ يَقْتَضِي مَعْنَى
الْمُسَاوَاةِ وَيُسْتَعْمَلُ بِاعْتِبَارِ الضَّائِفَةِ وَالْعَدْلُ وَالْعِدْلُ
يُقَارَبَانِ ، لَكِنَّ الْعَدْلَ يُسْتَعْمَلُ فِيمَا يُدْرَكُ
بِالْبَصِيرَةِ كَالْأَحْكَامِ ، وَحَلَّى ذَلِكَ قَوْلُهُ (أَوْ عَدْلُ
ذَلِكَ صِيَامًا) وَالْعَدْلُ وَالْعَدِيلُ فِيمَا يُدْرَكُ بِالْحَاسَّةِ
كَالْمُزَوِّنَاتِ وَالْمَعْدُودَاتِ وَالْمَكِيلَاتِ ، فَالْعَدْلُ
هُوَ التَّفْسِيطُ عَلَى سِوَاهِ ، وَحَلَّى هَذَا رَوَى بِالْعَدْلِ
قَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ تَنْبِيهًا أَنَّهُ لَوْ كَانَ
رُكْنٌ مِنَ الْأَرْضِ كَانَ الْأَرْضُ فِي الْعَالَمِ زَائِدًا عَلَى
الْآخَرِ أَوْ نَاقِصًا عَنْهُ عَلَى مَقْتَضَى الْحِكْمَةِ لَمْ يَكُنِ
الْعَالَمُ مُنْتَظِمًا . وَالْعَدْلُ ضَرْبَانِ : مُطْلَقٌ يَقْتَضِي

* فَهْمٌ رِضًا وَهُمْ عَدْلٌ *

وَأَصْلُهُ مُصَدَّرٌ كَقَوْلِهِ : (وَأَشْهَدُوا ذَوَى عَدْلٍ
مِنْكُمْ) أى عَدَالَةً ، قَالَ : (وَأَمَرْتُ لِأَعْدِلَ
بَيْنَكُمْ) وَقَوْلُهُ : (وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا
بَيْنَ الذَّكَاءِ) فَإِشَارَةٌ إِلَى مَا عَلَيْهِ حِيلَةُ النَّاسِ
مِنَ الْمِيلِ ، فَإِلَّا نَسَانُ لَا يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يُسَوِّيَ بَيْنَهُنَّ
فِي الْحَبَّةِ ، وَقَوْلُهُ : (فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا
فَوَاحِدَةٌ) فَإِشَارَةٌ إِلَى الْعَدْلِ الَّذِي هُوَ الْقِسْمُ
وَالْتَّفَقَ ، وَقَالَ (لَا يُخْرِجُ مِنْكُمْ شَنَانَُ قَوْمِهِ عَلَى
أَنْ لَا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا) وَقَوْلُهُ (أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ
صِيَامًا) أى مَا يُعَادِلُ مِنَ الصِّيَامِ الطَّعَامِ ، فَيُقَالُ

عدل : الْعَدْلَةُ وَالْمَعَادِلَةُ لَفْظٌ يَقْتَضِي مَعْنَى
الْمُسَاوَاةِ وَيُسْتَعْمَلُ بِاعْتِبَارِ الضَّائِفَةِ وَالْعَدْلُ وَالْعِدْلُ
يُقَارَبَانِ ، لَكِنَّ الْعَدْلَ يُسْتَعْمَلُ فِيمَا يُدْرَكُ
بِالْبَصِيرَةِ كَالْأَحْكَامِ ، وَحَلَّى ذَلِكَ قَوْلُهُ (أَوْ عَدْلُ
ذَلِكَ صِيَامًا) وَالْعَدْلُ وَالْعَدِيلُ فِيمَا يُدْرَكُ بِالْحَاسَّةِ
كَالْمُزَوِّنَاتِ وَالْمَعْدُودَاتِ وَالْمَكِيلَاتِ ، فَالْعَدْلُ
هُوَ التَّفْسِيطُ عَلَى سِوَاهِ ، وَحَلَّى هَذَا رَوَى بِالْعَدْلِ
قَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ تَنْبِيهًا أَنَّهُ لَوْ كَانَ
رُكْنٌ مِنَ الْأَرْضِ كَانَ الْأَرْضُ فِي الْعَالَمِ زَائِدًا عَلَى
الْآخَرِ أَوْ نَاقِصًا عَنْهُ عَلَى مَقْتَضَى الْحِكْمَةِ لَمْ يَكُنِ
الْعَالَمُ مُنْتَظِمًا . وَالْعَدْلُ ضَرْبَانِ : مُطْلَقٌ يَقْتَضِي

لِلْعِدَاءِ عَدْلٌ إِذَا اعْتَبِرَ فِيهِ مَعْنَى الْمُسَاوَاةِ . وَقَوْلُهُمْ
(لَا يَقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ) . فَالْعَدْلُ قِيلَ
هُوَ كُنْيَاةٌ عَنِ الْفَرِيضَةِ وَحَقِيقَتُهُ مَا تَقَدَّمَ ،
وَالصَّرْفُ النَّافِلَةُ وَهُوَ الزِّيَادَةُ عَلَى ذَلِكَ فَهَمَّا
كَالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ . وَمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَقْبَلُ مِنْهُ أَنَّهُ
لَا يَكُونُ لَهُ خَيْرٌ يَقْبَلُ مِنْهُ ، وَقَوْلُهُ (بِرَبِّهِمْ
يَعْدِلُونَ) أَيْ يَجْعَلُونَ لَهُ عَدِيلًا فَصَارَ كَقَوْلِهِ :
(هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ) وَقِيلَ يَعْدِلُونَ بِأَفْعَالِهِ عَنْهُ
وَيَنْسِبُونَهَا إِلَى غَيْرِهِ ، وَقِيلَ يَعْدِلُونَ بِعِبَادَتِهِمْ
عَنْ تَعَالَى ، وَقَوْلُهُ (بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ) يَصِحُّ
أَنْ يَكُونَ عَلَى هَذَا كَأَنَّهُ قَالَ يَعْدِلُونَ بِهِ ،
وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ عَدْلٌ عَنِ الْحَقِّ
إِذَا جَارَ عُدُولًا ، وَأَيَّامٌ مُعْتَدِلَاتٌ طَيِّبَاتٌ
لَا عِتْدَالَهُمَا ، وَعَادِلٌ بَيْنَ الْأُمَرَاءِ إِذَا نَظَرَ أَيْهَمَّا
أَرْجَحَ ، وَعَادِلُ الْأَمْرِ أَرْتَبَكَ فِيهِ فَلَا يَمِيلُ
بِرَأْيِهِ إِلَى أَحَدٍ طَرَفِيَّةً ، وَقَوْلُهُمْ : وَضَحَّ عَلَى
يَدَيَّ عَدْلٍ فَنَلَّ مَشْهُورٌ .

بَأَجْزَاءِ الْقَرِّ يُقَالُ لَهُ التَّدَوَاهُ ، يُقَالُ مَكَانٌ
ذُو عَدَوَاهُ أَيْ غَيْرُ مُتَلَاثِمٍ الْأَجْزَاءُ . فَمِنْ الْمَعَادَاةِ
يُقَالُ رَجُلٌ عَدُوٌّ وَقَوْمٌ عَدُوٌّ ، قَالَ : (بَمَضُكُمُ
لِبَعْضِ عَدُوٍّ) وَقَدْ يَجْمَعُ عَلَى عَدِيٍّ وَأَعْدَاءٍ ، قَالَ :
(وَيَوْمَ يُخْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ) وَالْعَدُوُّ ضَرْبَانِ ،
أَحَدُهُمَا : يَقْصِدُ مِنَ الْمَعَادِي نَحْوُ : (وَإِنْ كَانَ
مِنْ قَوْمٍ تَدَوُّ لَكُمْ - جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا
مِنَ الْمُجْرِمِينَ) وَفِي أُخْرَى (عَدُوًّا شِيَاطِينَ
الْإِنْسِ وَالْجِنِّ) .

والثَّانِي : لَا يَقْصِدُهُ بَلْ تَعَرِّضُ لَهُ حَالَةٌ يَتَأَذَى
بِهَا كَمَا يَتَأَذَى بِمَا يَكُونُ مِنَ الْعَدَى نَحْوُ قَوْلِهِ :
(فَأَنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ) وَقَوْلُهُ فِي
الْأَوْلَادِ : (عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ) وَمِنْ
الْعَدْوِ يُقَالُ :

* فَمَعَادَى عِدَاءٍ بَيْنَ ثَوَرٍ وَنَعَجَةٍ *

أَيْ أَعْدَى أَحَدَهُمَا لِأُخْرَى ، وَتَعَادَتِ الْمَوَاشِي
بِمَضَاهَا فِي إِثْرِ بَعْضٍ ، وَرَأَيْتُ عِدَاءَ الْقَوْمِ الَّذِينَ
يَعْدُونَ مِنْ أَرْجَالِهِ . وَالْإِعْتِدَاءُ مَجَازَةٌ الْحَقِّ ،
قَالَ : (وَلَا تَمْسِكُوهُمْ ضِرَارًا لِيَعْتَدُوا) وَقَالَ :
(وَمَنْ يَمُضِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ - وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ)
(اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ) فَذَلِكَ بِأَخْذِهِمُ
الْحَيَاتَانَ عَلَى حِمَّةِ الْإِسْتِخْلَالِ ، قَالَ : (تِلْكَ حُدُودُ
اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا) وَقَالَ : (فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ -
فَمَنْ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ - بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ)
أَيْ مُعْتَدُونَ أَوْ مُعَادُونَ أَوْ مُتَجَاوِزُونَ الطُّورَ
مِنْ قَوْلِهِمْ عَدَا طَوْرَهُ : (وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ

عَدَن : (جَنَّاتُ عَدْنٍ) أَيْ اسْتَقْرَارُ
وَثَبَاتٍ ، وَعَدَنَ بِمَكَانٍ كَذَا اسْتَقَرَّ وَمِنْهُ
الْمَعْدَنُ لِمُسْتَقَرِّ الْجَوَاهِرِ ، وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
« الْمَعْدِنُ جِبَارٌ » .

عدا : العَدُوُّ التَّجَاوُزُ وَمُنَافَاةُ الْإِلْتِنَامِ فَجَارَةٌ
يُعْتَبَرُ بِالْقَلْبِ فَيُقَالُ لَهُ التَّدَاوَةُ وَالْمَعَادَاةُ ،
وَتَارَةٌ بِالْمَشْيِ فَيُقَالُ لَهُ الْعَدْوُ ، وَتَارَةٌ فِي الْإِخْلَالِ
بِالْعَدَالَةِ فِي الْمَعَامَلَةِ فَيُقَالُ لَهُ الْمُدَوَانُ وَالْعَدْوُ ،
قَالَ : (فَيَسْبُتُوا اللَّهَ عَدُوًّا بَغِيرِ عِلْمٍ) وَتَارَةٌ

أَيُّ مَا كَانَ يُعَذِّبُهُمْ عَذَابُ الْإِسْتِغْثَالِ، وَقَوْلُهُ:
(وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ) لَا يُعَذِّبُهُمُ بِالسَّيْفِ
وَقَالَ: (وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ - وَمَا نَحْنُ
مُعَذِّبِينَ - وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ - وَلَهُمْ عَذَابٌ
أَلِيمٌ - وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ) وَاخْتَلَفَ
فِي أَصْلِهِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ عَذَابُ
الرَّجُلِ إِذَا تَرَكَ الْمَأْكَلَ وَالنَّوْمَ فَهُوَ عَذِيبٌ
وَعَذُوبٌ، فَالتَّعْذِيبُ فِي الْأَصْلِ هُوَ سَحْلُ
الْإِنْسَانِ أَنْ يُعَذِّبَ أَيْ يَجُوعَ وَيَسْهَرُ، وَقِيلَ
أَصْلُهُ مِنَ الْعَذَبِ فَعَذَّبَتْهُ أَيْ أَرْزَلَتْ عَذَبَ حَيَاتِهِ
عَلَى بِنَاءِ مَرَضَتِهِ وَقَذَيْتُهُ، وَقِيلَ أَصْلُ التَّعْذِيبِ
إِكْثَارُ الضَّرْبِ بِعَذَابَةِ السَّوْطِ أَيْ عَرَفَهَا، وَقَدْ
قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْفَعْلِ: التَّعْذِيبُ هُوَ الضَّرْبُ،
وَقِيلَ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ مَا عَذَبَ إِذَا كَانَ فِيهِ قَذَى
وَكَدَّرَ فَيَكُونُ عَذَابُهُ كَقَوْلِكَ كَدَّرْتُ عَيْشَهُ
وَرَزَقْتُ حَيَاتَهُ، وَعَذَابَةُ السَّوْطِ وَاللِّسَانِ وَالشَّجَرِ
أَطْرَافُهَا.

عَذَرُ: الْعَذْرُ تَحَرَّى الْإِنْسَانُ مَا يَنْحُو بِهِ
ذُنُوبَهُ. وَيُقَالُ عَذَرٌ وَعُذْرٌ وَذَلِكَ عَلَى ثَلَاثَةِ
أَضْرِبٍ: إِمَّا أَنْ يَقُولَ لَمْ أَفْعَلْ أَوْ يَقُولَ فَعَلْتُ
لَا جُلَّ كَذَا فَيَذْكُرُ مَا يَخْرِجُهُ عَنْ كَوْنِهِ مُذْنِبًا،
أَوْ يَقُولَ فَعَلْتُ وَلَا أَعُوذُ وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الْمَقَالِ.
وَهَذَا الثَّلَاثُ هُوَ التَّوْبَةُ فَكُلُّ تَوْبَةٍ عَذْرٌ وَلَيْسَ
كُلُّ عَذْرِ تَوْبَةٍ، وَاعْتَذَرْتُ إِلَيْهِ أَنْتَبْتُ بِعُذْرٍ،
وَعَذَرْتُهُ قِيلْتُ عُذْرَهُ، قَالَ (يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ
قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا) وَالْمُعْذِرُ مَنْ رَى أَنَّ لَهُ عُذْرًا

لَا يُحِبُّ الْمُتَعَذِّرِينَ) فَهَذَا هُوَ الْإِعْتِدَالُ عَلَى سَبِيلِ
الِابْتِدَاءِ لَا عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازَةِ لِأَنَّهُ قَالَ: (فَمَنْ
اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى
عَلَيْكُمْ) أَيْ قَابِلُوهُ بِحَسَبِ اعْتِدَائِهِ وَتَجَاوَزُوا
إِلَيْهِ بِحَسَبِ تَجَاوُزِهِ. وَمِنْ الْعُدْوَانِ الْمَحْظُورِ
ابْتِدَاءُ قَوْلِهِ: (وَتَكَاثَرُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا
تَكَاثَرُوا عَلَى الْإِنِّمِ وَالْعُدْوَانِ) وَمِنْ الْعُدْوَانِ الَّذِي
هُوَ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازَةِ وَيَصِحُّ أَنْ يُتَعَاطَى مَعَ
مَنْ ابْتَدَأَ قَوْلُهُ: (فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ -
وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ
نَارًا) وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا
عَادٍ) أَيْ غَيْرَ بَاغٍ لِيَتَنَاوَلَ لَذَّةً وَلَا عَادٍ أَيْ
مُتَجَاوِزٌ سَدَّ الْجُوعَةَ، وَقِيلَ غَيْرَ بَاغٍ عَلَى الْإِمَامِ
وَلَا عَادٍ فِي الْمَعْصِيَةِ طَرِيقَ الْمُخِيبَتَيْنِ. وَقَدْ عَدَا
طَوْرُهُ تَجَاوَزَهُ وَتَعَدَّى إِلَى غَيْرِهِ وَمِنْ التَّعَدَّى
فِي الْفِعْلِ. وَتَعَدَّى الْفِعْلُ فِي النَّحْوِ هُوَ تَجَاوُزُ
مَتَعْفَى الْفِعْلِ مِنَ الْفَاعِلِ إِلَى الْمَفْعُولِ. وَمَا عَدَا
كَذَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْإِسْتِغْنَاءِ، وَقَوْلُهُ: (إِذَا أَنْتُمْ
بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى) أَيْ
الْجَانِبِ الْمُتَجَاوِزِ لِلْقُرْبِ.

عَذَبُ: مَا عَذَبَ طَيْبٌ بَارِدٌ، قَالَ: (هَذَا
عَذَبُ فَرَاتٍ) وَأَعَذَبَ الْقَوْمَ صَارَ لَهُمْ مَا عَذَبُ
وَالْعَذَابُ هُوَ الْإِيْجَاعُ الشَّدِيدُ وَقَدْ عَذَبَهُ تَعْذِيبًا
أَكْثَرَ حَسَبَهُ فِي الْعَذَابِ، قَالَ: (لَا عَذَابَ لَهُ
عَذَابًا شَدِيدًا - وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ
فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَفْرِقُونَ)

تَشْبِيهَا بِالْعَرِّ الَّذِي هُوَ الْجَرْبُ ، قَالَ (فَتَصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَرَّةً بَغِيرَ عِلْمٍ) وَالْعِرَارُ حِكَايَةُ حَفِيفِ الرِّيحِ وَمِنْهُ الْعَرَارُ لِصَوْتِ الظَّلِيمِ حِكَايَةُ لِصَوْنِهَا وَقَدْ عَارَّ الْقَلِيمُ ، وَالْعَرَعَرُ شَجَرٌ سُمِّيَ بِهِ لِحِكَايَةِ صَوْتِ حَفِيفِهَا وَعَرَعَارَ لُغْبَةً لَهُمْ حِكَايَةُ لِصَوْنِهَا .

عرب : العربُ وَلَدُ إِسْمَاعِيلَ وَالْأَعْرَابُ جَمْعُهُ فِي الْأَصْلِ وَصَارَ ذَلِكَ اسْمًا لِسُكَّانِ الْبَادِيَةِ (قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا - الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا - وَمِنْ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) وَقِيلَ فِي جَمْعِ الْأَعْرَابِ أَعْرَابُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَعْرَابُ ذُو فَخْرٍ يَا فُلْكَ
وَأَسِنَّةٍ لَطَافٍ فِي الْمَقَالِ

وَالْأَعْرَابُ فِي تَعَارُفِ صَارَ اسْمًا لِلْمُسَوِّينَ إِلَى سُكَّانِ الْبَادِيَةِ ، وَالْعَرَبُ الْمُفْصِحُ ، وَالْإَعْرَابُ الْبَيِّنُ يَقَالُ : أَعْرَبَ عَنْ نَفْسِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : « الثُّبْتُ تَعَرَّبَ عَنْ نَفْسِهِ » أَيْ تَبَيَّنَ وَإِعْرَابُ الْكَلَامِ ابْضَاحُ فَصَاحَتِهِ ، وَخَصَّصَ الْإِعْرَابُ فِي تَعَارُفِ النَّحْوِيِّينَ بِالْحَرَكَاتِ وَالسُّكُونَاتِ الْمُتَعَابِقَةِ عَلَى أَوَاخِرِ الْكَلِمِ ، وَالْعَرَبِيُّ الْفَصِيحُ الْبَيِّنُ مِنَ الْكَلَامِ ، قَالَ (قُرْآنًا عَرَبِيًّا) وَقَوْلُهُ (بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ) - فَصَّلَتْ آيَاتُهُ - قُرْآنًا عَرَبِيًّا (حُكْمًا عَرَبِيًّا . وَمَا بِالذَّارِ عَرِيبٌ أَيْ أَحَدٌ يُعَرِّبُ عَنْ نَفْسِهِ ، وَأَمْرَأَةٌ عَرُوبَةٌ مُعَرَّبَةٌ بِجَاهِلٍ عَنْ عِفَّتِهَا وَتَحَقُّقِ زَوْجِهَا ، وَجَمْعُهَا

وَلَا عُدْرَةَ ، قَالَ : (وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ) وَقُرِئَ الْمُعَذِّرُونَ أَيْ الَّذِينَ يَأْتُونَ بِالْعُذْرِ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : لَتَنَّ اللَّهُ الْمُعَذِّرِينَ وَرَحِمَ الْمُعَذَّرِينَ ، وَقَوْلُهُ (قَالُوا مُعَذِّرَةٌ إِلَى رَبِّكُمْ) فَهُوَ مُصَدِّرٌ عَذَرْتُ كَأَنَّهُ قِيلَ أُلْطِبُ مِنْهُ أَنْ يُعَذِّرَنِي ، وَأَعَذَرَ : أُنِيَ بِمَا صَارَ بِهِ مَعْدُورًا ، وَقِيلَ أَعَذَرَ مَنْ أَنْذَرَ : أُنِيَ بِمَا صَارَ بِهِ مَعْدُورًا ، قَالَ بَعْضُهُمْ : أَصْلُ الْمُعَذِّرِ مِنَ الْعَذْرِ وَهُوَ الشَّيْءُ النَّجِسُ وَمِنْهُ سُمِّيَ الْقُلْفَةُ الْعَذْرَةُ فَقِيلَ عَذَرْتُ الصَّبِيَّ إِذَا طَهَرْتُهُ وَأَزَلْتَ عُدْرَتَهُ ، وَكَذَا عَذَرْتُ فُلَانًا أَزَلْتُ نَجَاسَةَ ذَنْبِهِ بِالْعَفْوِ عَنْهُ كَقَوْلِكَ غَفَرْتُ لَهُ أَيْ سَتَرْتُ ذَنْبَهُ ، وَسُمِّيَ جِلْدَةُ الْبَكَارَةِ عَذْرَةً تَشْبِيهَا بِعُدْرَتِهَا الَّتِي هِيَ الْقُلْفَةُ ، فَقِيلَ عَذَرْتُهَا أَيْ افْتَضَضْتُهَا ، وَقِيلَ لِلْعَارِضِ فِي حَلْقِ الصَّبِيِّ عَذْرَةً فَقِيلَ عَذَرَ الصَّبِيَّ إِذَا أَصَابَهُ ذَلِكَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• عَمَزَ الطَّبِيبُ تَفَارِغَ الْمَعْدُورِ •

وَيَقَالُ اعْتَذَرْتُ لِلْيَاكَةِ اقْطَعْتُ ، وَاعْتَذَرْتُ الْمَنَازِلُ دُرُسَتْ عَلَى طَرِيقِ التَّشْبِيهِ بِالْمُعْتَذِرِ الَّذِي يَنْدَرِسُ ذَنْبُهُ لَوْضُوحِ عُدْرِهِ ، وَالْعَاذِرَةُ قِيلَ الْمُسْتَحَاضَةُ ، وَالْمَعْدُورُ السَّمِيُّ الْخَلْقُ اعْتِبَارًا بِالْعَذْرِ أَيْ النَّجَاسَةِ ، وَأَصْلُ الْعَذْرِ فَنَاءُ الدَّارِ وَسُمِّيَ مَا يُقْلَى فِيهِ بِاسْمِهَا .

عر : قَالَ (أَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُسْتَرْ) وَهُوَ الْمُعْتَرِضُ لِلسُّوَالِ ، يُقَالُ عَرَّهُ يَمُرُّهُ وَاعْتَرَزْتُ بِكَ حَاجَتِي ، وَالْعَرُّ وَالْعَرُّ الْجَرْبُ الَّذِي يَمُرُّ الْبَدَنُ أَيْ يَنْتَرِضُهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْمَضْرُوعَةِ مَرَّةٌ

مَنْ الْإِيلِ ، كَأَنَّهُ قَدْ هَرَجَ كَثْرَةً ،
أَي صَعِدَ .

عرجن : (حَتَّى عَادَ كَالْمُرْجُونِ الْقَدِيمِ)
أَي الْفَافِهِ مِنْ أَغْصَانِهِ .

عرش : الْعَرْشُ فِي الْأَصْلِ شَيْءٌ مُسْتَقْتٌ ،
وَجَعَهُ عُرُوشٌ ، قَالَ (وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا)
وَمِنْهُ قِيلَ هَرَشْتُ الْكَرْمَ وَعَرَشْتُهُ إِذَا جَعَلْتَهُ
لَهُ كَهَيْئَةِ سَفَفٍ وَقَدْ يُقَالُ لِذَلِكَ الْمَعْرَشُ ، قَالَ :
(مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ - وَمِنْ الشَّجَرِ وَمَا
يَعْرِشُونَ - وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ) قَالَ أَبُو هُبَيْرَةَ :
يَذْنُونَ ، وَاعْتَرَشَ الْعَنْبَ رَكِبَ عَرْشَهُ ، وَالْعَرْشُ
شِبْهُهُ هُوَ دَجَرٌ لِلزَّائِمَةِ شَبِيهَاً فِي الْهَيْئَةِ يَعْرِشُ
الْكَرْمَ ، وَعَرَشْتُ الْبَيْتَ جَعَلْتُهُ عَرِيشًا .
وُسُمِيَ بِجَلْسِ السُّلْطَانِ عَرْشًا اعْتِبَارًا بِمُلُوكِهِ . قَالَ

(وَرَفَعَ أَبُوبَيْدٍ عَلَى الْعَرْشِ - أَيُّكُمْ يَأْتِينِي
بِعَرْشِهَا - نَكُرُوا لَهَا عَرْشًا - أَهَكَذَا عَرْشُكَ)
وَكُنِّي بِهِ عَنِ الْعِزِّ وَالسُّلْطَانِ وَالْمَمْلَكَةِ ، قِيلَ
فُلَانٌ ثُلٌّ عَرْشُهُ . وَرُوي أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
رَوَى فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ مَا فَعَلَ بِكَ رَبُّكَ؟ فَقَالَ لَوْلَا
أَنْ تَذَارَكُنِي بِرَحْمَتِهِ لَثُلْتُ عَرْشِي . وَعَرْشُ اللَّهِ
مَا لَا يَفْلَهُهُ الْبَشَرُ عَلَى الْحَقِيقَةِ إِلَّا بِالْأَمْنِ ،
وَلَيْسَ كَمَا تَذْهَبُ إِلَيْهِ أَوْهَامُ الْعَامَّةِ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ
كَذَلِكَ لَكَانَ حَامِلًا لَهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ لَا عَمَلًا ،
وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ : (إِنَّ اللَّهَ يُمْنِكُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا
مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَنِيهِ) وَقَالَ قَوْمٌ هُوَ الْفَلَكَ الْأَعْلَى

عَرْبٌ ، قَالَ : (عَرْبًا أَنْزَابًا) وَفَرَّغَتْ عَلَيْهِ إِذَا
رَدَدَتْ مِنْ حَيْثُ الْإِعْرَابُ . وَفِي الْحَدِيثِ :
« عَرَّبُوا عَلَى الْإِمَامِ » وَالْمُعَرَّبُ صَاحِبُ الْفَرَسِ
الْعَرَبِيِّ ، كَقَوْلِكَ الْمُجَرَّبُ لِصَاحِبِ الْجَرْبِ .
وَقَوْلُهُ (حُكْمًا عَرَبِيًّا) قِيلَ مَعْنَاهُ مُفَصِّحًا يُحِقُّ
الْحَقَّ وَيُبْطِلُ الْبَاطِلَ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ شَرِيفًا
كَرِيمًا مِنْ قَوْلِهِمْ عَرْبٌ أَنْزَابٌ أَوْ وَصْفُهُ بِذَلِكَ
كَوَصْفِهِ بِكَرِيمٍ فِي قَوْلِهِ (كِتَابٌ كَرِيمٌ) وَقِيلَ
مَعْنَاهُ مُعَرَّبًا مِنْ قَوْلِهِمْ : عَرَّبُوا عَلَى الْإِمَامِ ،
وَمَعْنَاهُ نَاسِخًا لِمَا فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ ، وَقِيلَ
مَنْسُوبٌ إِلَى النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ ، وَالْعَرَبِيُّ إِذَا نُسِبَ
إِلَيْهِ قِيلَ عَرَبِيٌّ فَيَكُونُ لَفْظُهُ كَلَفْظِ الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ ،
وَيَعَرَّبُ قِيلَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ نَقَلَ الشَّرْيَانِيَّةَ إِلَى
الْعَرَبِيَّةِ فَسُمِيَ بِاسْمِ فِعْلِهِ .

عرج : الْمَرْجُ ذَهَابٌ فِي صُعُودٍ ؛ قَالَ (تَعْرِجُ
الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ - فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرِجُونَ)
وَالْمَعَارِجُ الْمَصَاعِدُ قَالَ : (ذِي الْمَعَارِجِ) وَلِثَلَاثَةِ
الْمَعَارِجِ سُمِّيَتْ لِصُعُودِ الدُّعَاءِ فِيهَا إِشَارَةٌ إِلَى
قَوْلِهِ : (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ) وَعَرَجَ
عُرُوجًا وَعَرَجَانًا مَثَى مَثَى الْمَارِجِ أَيْ الذَّاهِبِ
فِي صُعُودٍ كَمَا يُقَالُ دَرَجٌ إِذَا مَثَى مَثَى الصَّاعِدِ
فِي دَرَجِهِ ، وَعَرَجَ صَارَ ذَلِكَ خِلْقَةً لَهُ ، وَقِيلَ
لِلصَّبْعِ عَرَجًا لِكُونِهَا فِي خِلْقَتِهَا ذَاتَ عَرَجٍ
وَتَمَارِجُ نَحْوُ تَضَالَعٍ وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ .

• عَرَجٌ قَلِيلًا هُنَّ مَدَى غُلُوَائِكَا •

أَي أَحْبَبْتُهُ عَنِ التَّصَعُّدِ . وَالْعَرَجُ قَطِيعٌ ضَخْمٌ

والكُرْسِيُّ فَلَكُ الْكُورِ كَيْبٌ ، واستدل بما
 رَوَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
 « مَا السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعُ فِي جَنْبِ
 الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَحَلَقَةٍ مُنْقَاةٍ فِي أَرْضٍ فَلَاحٍ »
 والكُرْسِيُّ عِنْدَ الْعَرَبِ كَذَلِكَ وَقَوْلُهُ (وَكَانَ
 عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ) تَنْبِيهُ أَنْ الْعَرْشَ لَمْ يَزَلْ مُنْذُ
 أَوَّلِهِ مُسْتَقِيمًا عَلَى الْمَاءِ . وَقَوْلُهُ (ذُو الْعَرْشِ
 الْمَجِيدُ - رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ) وَمَا
 يَجْرِي بِمَجْرَاهُ قِيلَ هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى تَمَلُّكِهِ
 سُلْطَانِهِ لَا إِلَى مَقَرِّهِ لَهُ يَتَعَالَى عَنْ ذَلِكَ .

عرض : العرض خلاف الطول وأصله أن
 يقال في الأجسام ثم يَسْتَقَمُّ في غيرها كما قال
 : فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٌ (والعرضُ خُصٌّ بالجانبِ
 وَعَرْضُ الشَّيْءِ بَدَأَ عَرْضُهُ وَعَرَضْتُ الْعُودَ عَلَى
 الْإِنَاءِ) وَاعْتَرَضَ الشَّيْءُ فِي حَلْقِهِ وَقَفَّ فِيهِ بِالْعَرْضِ
 وَاعْتَرَضَ الْقَرَسُ فِي مَشْيِهِ وَفِيهِ عَرْضِيَّةٌ أَيْ
 اعْتَرَضَ فِي مَشْيِهِ مِنَ الصُّعُوبَةِ ، وَعَرَضْتُ الشَّيْءَ
 عَلَى التَّبِيعِ وَعَلَى فُلَانٍ وَلِفُلَانٍ نَحْوُ (ثُمَّ عَرَضَهُمْ
 عَلَى الْمَلَأَيْكَةِ - وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا -
 إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ - وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ
 لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا - وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا
 عَلَى النَّارِ) وَعَرَضْتُ الْجُنْدَ ، وَالْعَارِضُ الْبَادِي
 عَرْضُهُ فَتَارَةٌ يُخَمُّ بِالْعَصَابِ نَحْوُ (هَذَا عَارِضٌ
 مُعَارِضٌ) وَمَا يُعْرَضُ مِنْ السَّحَابِ فَيُقَالُ بِهِ عَارِضٌ
 مِنْ سَحَابٍ ، وَتَارَةٌ بِالْخِطِّ نَحْوُ أَخَذَ مِنْ عَارِضِيهِ
 وَتَارَةً بِاسْتِثْنَاءٍ وَمِنْهُ قِيلَ الْمَوَارِضُ لِلثَّنَائِيَا الَّتِي

تُظْهَرُ عِنْدَ الضَّحِكِ ، وَقِيلَ فُلَانٌ شَدِيدُ الْعَارِضَةِ
 كِتَابَةٌ عَنْ جَوْدَةِ الْبَيَانِ ، وَبِعِيْرُ عَرُوضٍ بِأَكُلِ
 الشُّوْكِ بِعَارِضِيهِ ، وَالْعُرْضَةُ مَا يُجْعَلُ مُعَرَّضًا
 لِلشَّيْءِ ، قَالَ (وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ)
 وَبِعِيْرُ عُرْضَةٍ لِلتَّعَرُّ أَيْ يُجْعَلُ مُعَرَّضًا لَهُ ،
 وَأَعْرَضَ أَظْهَرَ عَرْضَهُ أَيْ نَاحِيَتَهُ . فَلِذَا قِيلَ
 أَعْرَضَ لِي كَذَا أَيْ بَدَأَ عَرْضَهُ فَأَمْسَكَ تَنَاوُلَهُ ،
 وَإِذَا قِيلَ أَعْرَضَ عَنِّي فَعَمَّنَاهُ وَلَّى مُبْدِيًا عَرْضَهُ
 قَالَ (ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا - فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَعَظَّمَهُمْ -
 وَأَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ - وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ
 ذِكْرِي - وَهُمْ عَنْ آيَاتِهِا مُعْرِضُونَ) وَرَبَّمَا
 حَذَفَ عَنْهُ اسْتِغْنَاءٌ عَنْهُ نَحْوُ (إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ
 مُعْرِضُونَ - ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ -
 فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ) وَقَوْلُهُ (وَجَنَّةٍ
 عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ الْعَرْضُ
 الَّذِي خِلَافُ الطَّوْلِ ، وَتَصَوَّرُ ذَلِكَ عَلَى أَحَدِ
 وَجْهٍ : إِنَّمَا أَنْ يُرِيدَ بِهِ أَنْ يَكُونَ عَرْضُهَا
 فِي النِّشْأَةِ الْآخِرَةِ كَعَرْضِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 فِي النِّشْأَةِ الْأُولَى وَذَلِكَ أَنَّهُ قَدْ قَالَ (يَوْمَ تَبْدُلُ
 الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ) وَلَا يَمْتَنِعُ
 أَنْ تَكُونَ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ فِي النِّشْأَةِ الْآخِرَةِ
 أَكْبَرُ مِمَّا هِيَ الْآنَ . وَرَوَى أَنَّ يَهُودِيًّا سَأَلَ
 عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ : فَأَيْنَ النَّارُ ؟
 فَقَالَ عُمَرُ إِذَا جَاءَ اللَّيْلُ فَأَيْنَ النَّهَارُ ؟ وَقِيلَ يَعْنِي
 بِعَرْضِهَا سَعَتَهَا لِأَنَّ حَيْثُ الْمِسَاحَةُ - أَيْ كُنْ مِنْ
 حَيْثُ الْمَسَرَّةُ كَمَا يُقَالُ فِي ضِدِّهِ : الدُّنْيَا عَلَى فُلَانٍ

أى خَدَهُ، يُقَالُ عَرَفْتُ كَذَا، قَالَ تَعَالَى: (فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا - فَعَرَفْتُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ - فَلَعَنَ قَسَمُهُمْ بِسِيَاهُمْ - يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ) وَيُضَادُّ الْمَعْرِفَةَ الْإِنْكَارُ وَالْعِلْمُ وَالْجَهْلُ قَالَ (يَعْرِفُونَ نِعْمَةً اللَّهُ ثُمَّ يُنْكَرُونَهَا) وَالْمَارِفُ فِي تَعَارُفٍ قَوْمٌ هُوَ الْمُخْتَصُّ بِمَعْرِفَةِ اللَّهِ وَمَعْرِفَةِ مَلَكَوْتِهِ وَحَسَنُ مُعَامَلَتِهِ تَعَالَى، يُقَالُ عَرَفَهُ كَذَا، قَالَ (عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ) وَتَعَارَفُوا عَرَفَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَالَ (لِيَتَعَارَفُوا) وَقَالَ (يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ) وَعَرَفَهُ جَعَلَ لَهُ عَرَفًا أَيْ رِيحًا طَيِّبًا، قَالَ فِي الْجَنَّةِ: (عَرَفَهَا لَهُمْ) أَيْ طَلَبَهَا وَزَيَّنَهَا لَهُمْ، زَيَّلَ عَرَفَهَا لَهُمْ بَأْنَ وَصَفَهَا لَهُمْ وَشَوَّقَهُمْ إِلَيْهَا وَهَدَاهُمْ. وَقَوْلُهُ (فَإِذَا أَفْتَضَمَ مِنْ عَرَافَاتٍ) فَاسْمٌ لِبَقْعَةٍ مَخْصُوصَةٍ، وَقِيلَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِوُقُوعِ الْمَعْرِفَةِ فِيهَا بَيْنَ آدَمَ وَحَوَّاءَ، وَقِيلَ بَلْ لَتَعْرِفَ الْعِبَادُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْعِبَادَاتِ وَالْأَدْعِيَةِ

والمعروف اسمٌ لِكُلِّ فِعْلٍ يُعْرِفُ بِالْعَقْلِ أَوْ الشَّرْعِ حُسْنُهُ، وَالْمُنْكَرُ مَا يُنْكَرُ بِهِمَا، قَالَ (يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) وَقَالَ تَعَالَى: (وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ - وَقُلْنَا قَوْلًا مَعْرُوفًا) وَلِهَذَا جُئِلَ لِلْإِفْتِصَادِ فِي الْجُودِ مَعْرُوفٌ لَمَّا كَانَ ذَلِكَ مُسْتَحْسَنًا فِي الْقَوْلِ وَالشَّرْعِ نَحْوُ: (وَمَنْ كَانَ قَبِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ - إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ - وَلِلْمُطْلَقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ)

خَلْقُهُ خَاتَمٍ وَكَفَّةُ حَابِلٍ، وَسَعَةُ هَذِهِ الدَّارِ كَسَعَةِ الْأَرْضِ، وَقِيلَ الْعَرَضُ هَهُنَا مِنْ عَرَضِ التَّبَعِ مِنْ قَوْلِهِ: يَبِيعُ كَذَا بِعَرَضٍ إِذَا بَاعَ بِسِلْعَةٍ فَمَعْنَى عَرَضُهَا أَيْ بَدَلُهَا وَتَوَضُّعُهَا كَقَوْلِكَ عَرَضُ هَذَا التَّوْبِ كَذَا وَكَذَا. وَالْعَرَضُ مَا لَا يَكُونُ لَهُ ثَبَاتٌ وَمِنْهُ اسْتِعَارَةُ الْمُتَكَلِّمُونَ الْعَرَضَ لَمَّا لَا ثَبَاتَ لَهُ إِلَّا بِالْجَوْهَرِ كَالْقَوْلِ وَالطَّعْمِ، وَقِيلَ الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ تَنَبُّهَا أَنْ لَا ثَبَاتَ لَهَا، قَالَ تَعَالَى: (تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ) وَقَالَ: يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَذَى - وَإِنْ يَأْتِيهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ) وَقَوْلُهُ (لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا) أَيْ مَطْلَبًا سَهْلًا. وَالتَّمْرِيزُ كَلَامٌ لَهُ وَجْهَانِ مِنْ صِدْقٍ وَكَذِبٍ أَوْ ظَاهِرٍ وَبَاطِنٍ. قَالَ: (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيهَا عَرَضْتُمْ يَدٍ مِنْ خِطْبَةٍ النِّسَاءِ) قِيلَ هُوَ أَنْ يَقُولَ لَهَا أَنْتِ جَمِيلَةٌ وَمَرَّغُوبٌ فَيْكَ وَنَحْوُ ذَلِكَ.

عرف : المعرفة والعرفان إدراك الشيء بتفكير وتدبر لآثاره وهو أخص من العلم ويضاده الإنكار، ويُقَالُ فَلَانٌ يَعْرِفُ اللَّهَ وَلَا يَقَالُ يَعْلَمُ اللَّهُ مُتَعَدِّيًا إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ لَمَّا كَانَ مَعْرِفَةُ الْبَشَرِ لِلَّهِ هِيَ بِنَدْبَرِ آثَارِهِ دُونَ إِدْرَاكِ ذَاتِهِ، وَيُقَالُ اللَّهُ يَعْلَمُ كَذَا وَلَا يَقَالُ يَعْرِفُ كَذَا، لَمَّا كَانَتْ الْمَعْرِفَةُ تُسْتَعْمَلُ فِي الْعِلْمِ الْقَاصِرِ الْمُتَوَصِّلِ بِهِ بِتَفْكِيرٍ، وَأَصْلُهُ مِنْ عَرَفْتُ أَيْ أَصَبْتُ عَرَفَهُ أَيْ رَأَيْتُهُ، أَوْ مِنْ أَصَبْتُ عَرَفَهُ

الْمَسْنَةُ وَقِيلَ الْعَرِمُ الْجُرْذُ الذَّكَرُ وَنُسِبَ إِلَيْهِ
السَّيْلُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ تَقَبَّ الْمَسْنَةُ .

عري : يقالُ عَرَى مِنْ ثَوْبِهِ يَمْرَى فهو
عَارٍ وَعُرْيَانٌ ، قال : (إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا
وَلَا تَمْرَى) وهو عَرُوٌّ مِنَ الذَّنْبِ أَيْ عَارٍ وَأَخَذَهُ
عُرَواهُ أَيْ رَغَدَهُ تَعْرِضُ مِنَ الْعُرَى وَتَعَارَى
الْإِنْسَانُ الْأَعْضَاءُ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَمْرَى
كَالْوَجْهِ وَالْيَدِ وَالرَّجْلِ ، وَفُلَانٌ حَسَنُ الْمَعْرَى
كَقَوْلِكَ حَسَنُ الْمَحْسَرِ وَالْمُجَرَّدِ ، وَالْعَرَاهُ
مَكَانٌ لَا سِتْرَةَ بِهِ ، قَالَ : (فَتَبْدُئُهُ بِالْعَرَاهِ وَهُوَ
سَقِيمٌ) وَالْعَرَاهُ مَقْصُورٌ : النَّاحِيَةُ وَعَرَاهُ وَاعْتَرَاهُ
قَصَدَ عَرَاهُ ، قَالَ : (إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهِنَا
بِسُوءِ) وَالرُّوَّةُ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ عَرَاهُ أَيْ
نَاحِيَتِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالرُّوَّةِ
الْوُثْقَى) وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّنْثِيلِ . وَالرُّوَّةُ
أَيْضًا شَجَرَةٌ يَتَعَلَّقُ بِهَا الْإِبِلُ وَيُقَالُ لَهَا عُرُوَّةٌ
وَعَلَقَةٌ . وَالْعَرِيُّ وَالْعَرِيَّةُ مَا يَمْرُو مِنَ الرِّيحِ
الْبَارِدَةِ ، وَالنَّخْلَةُ الْعَرِيَّةُ مَا يَمْرَى عَنِ الْبَيْعِ
وَيَمْرُلُ ، وَقِيلَ هِيَ الَّتِي يُعْرِيهَا صَاحِبُهَا مُحْتَاجًا
فَجَعَلَ كَمَرَتَهَا لَهُ وَرُخْصَ أَنْ يَبْتَاعَ بِتَمْرِ
لِمَوْضِعِ الْحَاجَةِ ، وَقِيلَ هِيَ النَّخْلَةُ لِلرَّجُلِ
وَسَطَ تَحْيِيلٍ كَثِيرَةٍ لِتَعْرِيهَ فَيَتَأَذَى بِهِ صَاحِبُ
السَّكَنِ فَرُخْصَ لَهُ أَنْ يَبْتَاعَ كَمَرَتَهُ بِتَمْرِ ،
وَالْجَيْعُ الْعَرَايَا . وَرُخْصَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْعِ التَّرَايَا .

عز : العِزَّةُ حَالَةٌ مَا نِعْمَ لِلْإِنْسَانِ مَنْ أَنْ

أَيْ بِالْإِقْصَادِ وَالْإِحْسَانِ ، وَقَوْلُهُ : (فَأَمْسِكُوهُمْ
بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ) وَقَوْلُهُ :
(قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ) أَيْ
رَدُّ بِالْجَلِيلِ وَدُعَاةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ كَذَلِكَ ،
وَالْمَعْرُوفُ الْمَعْرُوفُ مِنَ الْإِحْسَانِ وَقَالَ : (وَأَمُرُ
بِالْعُرْفِ) وَاعْرَفُ الْقَرِيسِ وَالذِّكِّ مَعْرُوفٌ ،
وَجَاءَ النُّعَا عُرْفًا أَيْ مُتَّبَاعَةً ، قَالَ : (وَالْمُرْتَلَاتِ
عُرْفًا) وَالْعُرَافُ كَالسَّكَّاهِنِ إِلَّا أَنَّ الْعُرَافَ
يَخْتَصُّ بِمَنْ يُخْبِرُ بِالْأَحْوَالِ الْمُسْتَقْبَلَةِ ،
وَالسَّكَّاهِنُ بِمَنْ يُخْبِرُ عَنِ الْأَحْوَالِ الْمَاضِيَةِ ،
وَالْعَرِيفُ بِمَنْ يَعْرِفُ النَّاسَ وَيَعْرِفُهُمْ ، قَالَ
الشَّاعِرُ :

• بَقُّوْا إِلَى عَرِيفُهُمْ يَتَوَسَّمُ •

وَقَدْ عَرَفَ فُلَانٌ عَرَفَةً إِذَا صَارَ مُحْتَصًا ، بِذَلِكَ ،
فَالْعَرِيفُ السِّدُّ الْمَعْرُوفُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

بَلْ كُلُّ قَوْمٍ وَإِنْ عَزَّوْا وَإِنْ كَثُرُوا

عَرِيفُهُمْ بِأَثَرِ الشَّرِّ مَرْجُومٌ

وَيَوْمَ عَرَفَةَ يَوْمَ الْوُقُوفِ بِهَا ، وَقَوْلُهُ : (وَطَلَى
الْأَعْرَافَ رِجَالٌ) فَإِنَّهُ سُوْرٌ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ،
وَالْأَعْرَافُ الْإِفْرَارُ وَأَصْلُهُ إِظْهَارُ مَعْرِفَةِ الذَّنْبِ
وَذَلِكَ ضِدُّ الْجُحُودِ ، قَالَ : (فَأَعْرِفُوا بِذُنُوبِهِمْ -
فَاعْرِفْنَا بِذُنُوبِنَا) .

عزم : العَرَامَةُ شَرَّاسَةٌ وَصُعُوبَةٌ فِي الْخُلُقِ
وَتَظْهَرُ بِالْفِعْلِ ، يُقَالُ عَرَمَ فُلَانٌ فَهُوَ عَارِمٌ وَعَرَمَ
تَخَلَّقَ بِذَلِكَ وَمِنْهُ عَرَامُ الْجَنَشِيِّ ، وَقَوْلُهُ : (سَيَّلَ
الْعَرِمَ) قِيلَ أَرَادَ سَيَّلَ الْأَمْرَ الْعَرِمَ ، وَقِيلَ الْعَرِمُ

مَنى في المُخَاطَبَةِ وَالْمُخَاصَمَةِ ، وَعَزَّ الْمَطَرُ الْأَرْضَ
غَلَبَهَا وَشَاءَ عَزُوزٌ قَلَّ دَوَاهَا ، وَعَزَّ الشَّيْءُ قَلَّ
اعْتِبَارًا بِمَا قِيلَ كُلُّ موجودٍ مُتَمَلُّوْلٌ وَكُلُّهُ مُتَقَوِّدٌ
مَطْلُوبٌ ، وَقَوْلُهُ : (إِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ) أَيْ
يَضُمُّبُ مَنَالُهُ وَوُجُودُ مِثْلِهِ ، وَالْعَزِيزُ صَمٌّ ، قَالَ :
(أَفْرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى) وَاسْتِيزَ بِلَانٍ إِذَا
غَلِبَ بِمَرَضٍ أَوْ بِمَوْتٍ .

عزب : العازِبُ الْمُتَبَاعِدُ فِي تَطَلُّبِ الْعِلَالِ
عَنْ أَهْلِهِ ، يُقَالُ عَزَبَ يَعْزُبُ وَيَعْزِبُ ، قَالَ :
(وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ - وَلَا
يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ) يُقَالُ رَجُلٌ عَزَبٌ ،
وَامْرَأَةٌ عَزَبَةٌ وَعَزَبَ عَنْهُ حُلُّهُ وَعَزَبَ طَهْرُهَا
إِذَا غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا ، وَقَوْمٌ مُعْزَبُونَ عَزَبَتْ
إِلَيْهِمْ . وَرَوَى مِنْ قُرْآنِ الْقُرْآنِ فِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا
قَدْ عَزَبَ : أَيْ بَعْدَ عَهْدِهِ بِالْحَقْمَةِ .

عزز : التَّعْزِيزُ النُّصْرَةُ مَعَ التَّعْظِيمِ ، قَالَ
(وَتُعْزِّرُوهُ - وَعَزَّزْنَاهُمْ) وَالتَّعْزِيرُ ضَرْبٌ
دُونَ الْخَدِّ وَذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى الْأَوَّلِ فَإِنَّ ذَلِكَ
تَأْدِيبٌ وَالتَّأْدِيبُ نُصْرَةٌ مَا لَكِنِ الْأَوَّلُ نُصْرَةٌ
يَقْنَعُ مَا يَضُرُّهُ عَنْهُ ، وَالثَّانِي نُصْرَةٌ يَقْنَعُ عَنْهَا
يَضُرُّهُ . فَمَنْ قَنَعَتْهُ عَمَّا يَضُرُّهُ فَقَدْ نَصَرْتَهُ .
وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« أَنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا ، قَالَ : أَنْصُرُهُ
مَظْلُومًا فَكَيْفَ أَنْصُرُهُ ظَالِمًا ؟ فَقَالَ : سَكْنُهُ
عَنِ الظُّلْمِ » وَعَزَّيْرُ فِي قَوْلِهِ (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ
ابْنُ اللَّهِ) اسْمُهُ نَجْرٌ .

يُغْلَبُ مَنْ قَوْلُهُمْ أَرْضُ عَزَارٍ أَيْ صُلْبَةٍ ، قَالَ :
(أَيْبَتُونِ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ فِيهِ
جَمِيعًا) وَتَعَزَّزَ اللَّحْمُ اشْتَدَّ وَعَزَّزَ كَأَنَّهُ حَصَلَ
فِي عَزَارٍ يَضُمُّبُ الْوُصُولُ إِلَيْهِ كَقَوْلِهِمْ تَطَلَّفَ
أَيْ حَصَلَ فِي ظِلْفٍ مِنَ الْأَرْضِ ، وَالْعَزِيرُ الَّذِي
يُقَهِّرُ وَلَا يُقَهَّرُ ، قَالَ (إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيرُ الْحَكِيمُ -
يَا أَيُّهَا الْعَزِيرُ مَسْنًا) قَالَ (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ
وَلِلْمُؤْمِنِينَ - سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ) قَدْ
يُمْدَحُ بِالْعِزَّةِ تَارَةً كَمَا تَرَى وَيَذُمُّ بِهَا تَارَةً كَمَرْءٍ
الْكُفَّارِ قَالَ (بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ)
وَوَجْهٌ ذَلِكَ أَنَّ الْعِزَّةَ الَّتِي لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ
هِيَ الدَّائِمَةُ الْبَاقِيَةُ الَّتِي هِيَ الْعِزَّةُ الْحَقِيقِيَّةُ ،
وَالْعِزَّةُ الَّتِي هِيَ لِلْكَافِرِينَ هِيَ التَّعَزُّزُ وَهُوَ فِي
الْحَقِيقَةِ ذُلٌّ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « كُلُّ
عِزٍّ لَيْسَ بِاللَّهِ فَهُوَ ذُلٌّ » وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ :
(وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا)
أَيْ لِيَتَمَتَّعُوا بِهِ مِنَ الْمَذَابِ ، وَقَوْلُهُ : (مَنْ كَانَ
يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا) مَعْنَاهُ مَنْ كَانَ
يُرِيدُ أَنْ يُعْزَّ بِمُحْتَاجٍ أَنْ يَكُنَّسَبَ مِنْهُ تَعَالَى الْعِزَّةُ
فَالِهَا لَهُ ، وَقَدْ تَسْتَعَارَ الْعِزَّةُ لِلْحَقِيقَةِ وَالْأَنْفَعِ
الْمَذْمُومَةِ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ (أَخَذَتَهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ)
وَقَالَ (تُعْزِ مَنْ نَشَاءُ وَتَذِلُّ مَنْ نَشَاءُ) يُقَالُ عَزَّ
فُلَانٌ كَذَا صَعْبٌ ، قَالَ : (عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ)
أَيْ صَعْبٌ ، وَعَزَّهُ كَذَا غَلَبَهُ ، وَقِيلَ مَنْ عَزَّ بَرٌّ
أَيْ مَنْ غَلَبَ سَلَبَ قَالَ تَعَالَى : (وَعَزَّيْنِي فِي
الْطَّلَابِ) أَيْ غَلَبَنِي ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ صَارَ أَعَزَّ

عزل : الْأَعْزَالُ نَجَبُ الشَّيْءِ عِمَالَةٌ كَانَتْ
أَوْ بَرَاءَةً أَوْ غَيْرَهَا بِالْإِذْنِ كَانَ ذَلِكَ أَوْ بِالْقَلْبِ ،
يُقَالُ عَزَلْتُهُ وَعَزَلْتُهُ وَتَمَزَلْتُهُ فَاعْزَلْ ، قَالَ :
(وَإِذَا عَزَلْتَ تُنْمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ - فَإِنْ
اعْزَلَوْكُمْ فَلَمْ يَغَيِّرُوكُمْ - وَأَعْزَلُكُمْ - وَمَا
تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ - فَاعْزِلُوا النِّسَاءَ) وقال
الشاعر :

* يَا بِنْتَ عَائِكَ الَّتِي أَتَمَزَلُ *

وقوله : (إِيَّاهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمْعَزُولُونَ) أَيْ
تَمْنَعُونَ بَعْدَ أَنْ كَانُوا يُسْمَعُونَ ، وَالْأَعْزَلُ
الَّذِي لَا رُفْعَ مَعَهُ . وَمِنَ الدَّوَابِّ مَا يَمِيلُ ذَنَبُهُ
وَمِنَ السَّحَابِ مَا لَا مَطَرَ فِيهِ ، وَالسَّمَاءُ الْأَعْزَلُ
نَجَمٌ سُمِّيَ بِهِ لِتَصَوُّرِهِ بِخِلَافِ السَّمَاءِ الرَّامِحِ
الَّذِي مَعَهُ نَجْمٌ لِتَصَوُّرِهِ بِصُورَةٍ رُفِجَ .

عزم : الْعَزْمُ وَالْعَزِيمَةُ عَقْدُ الْقَلْبِ عَلَى
إِمضَاءِ الْأَمْرِ ، يُقَالُ عَزَمْتُ الْأَمْرَ وَعَزَمْتُ
عَلَيْهِ وَاعْتَزَمْتُ ، قَالَ (فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى
اللَّهِ - وَلَا تَمْرُقُوا عُنْدَ النَّكَّاحِ - وَإِنْ عَزَمُوا
الطَّلَاقَ - إِنْ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ - وَلَمْ يَحْدِثْ
لَهُ عَزْمًا) أَيْ عَافِظَةً عَلَى مَا أَمَرَ بِهِ وَعَزِيمَةً عَلَى
الْقِيَامِ . وَالْعَزِيمَةُ تَعْوِذٌ كَأَنَّهُ تَصَوَّرَ أَنَّكَ قَدْ
عَقَدْتَ بِهَا عَلَى الشَّيْطَانِ أَنْ يُمِضِيَ إِرَادَتَهُ فَيْكَ
وَجَمْعُهَا الْعَزَائِمُ .

عزا : عَزَيْنَ أَيْ جَاعَلَتْ فِي تَفَرُّقَةٍ وَاحِدَتَهَا
عِزَّةً وَأَعْلَلَهُ مِنْ عَزْوَتِهِ فَاعْزَى أَيْ نَسَبَتْهُ
فَانْتَسَبَ فَكَانَتْهُمْ الْجَاعَةُ الْمُنْتَسِبُ بَعْضُهُمْ إِلَى

بعضٍ إِمَّا فِي الْوِلَادَةِ أَوْ فِي الْمُنَاطَاةِ ، وَمِنْهُ
الْإِعْزَاءُ فِي الْحَرْبِ وَهُوَ أَنْ يَقُولَ أَنَا ابْنُ فُلَانٍ
وَصَاحِبُ فُلَانٍ . وَرَوَى « مَنْ تَعَزَّى بِقِرَاءِ
الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعِضُوهُ بِهِنَّ أَبَدٌ » وَقِيلَ عَزِينَ مِنْ
عَزَا عَزَاءً فَهُوَ عَزِيٌّ إِذَا تَصَبَّرَ وَتَعَزَّى أَيْ تَصَبَّرَ
وَنَامَى فَكَانَتْهَا اسْمٌ لِلْجَاعَةِ الَّتِي يَتَأَسَّى بِبَعْضِهِمْ
بِبَعْضٍ .

عسمس : (وَاللَّيْلُ إِذَا عَسَمَسَ) أَيْ أَقْبَلَ
وَأَذْبَرَ وَذَلِكَ فِي مَبْدَأِ اللَّيْلِ وَمُنْتَهَاهُ ، فَالْعَسَمَسَةُ
وَالْعِيسَاسُ رِقَّةُ الظَّلَامِ وَذَلِكَ فِي طَرَفِي اللَّيْلِ ،
وَالْعَسُ وَالْعَسَسُ نَفْضُ اللَّيْلِ عَنْ أَهْلِ الرِّيْبَةِ
وَرَجُلٌ عَاسٌ وَعَسَّاسٌ وَالْجَمِيعُ الْعَسَسُ . وَقِيلَ
كَلْبٌ عَسَّ خَيْرٌ مِنْ أَسَدٍ رَبَضَ ، أَيْ طَلَبَ
الصَّيْدَ بِاللَّيْلِ ، وَالْعَسُوسُ مِنَ النِّسَاءِ الْمُتَعَاطِيَةُ
لِلرِّيْبَةِ بِاللَّيْلِ . وَالْعَسُ الْقَدْحُ الضَّخْمُ وَالْجَمْعُ
عَسَّاسٌ .

عسر : الْعُسْرُ نَقِيضُ الْيُسْرِ ، قَالَ تَعَالَى :
(فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ، إِنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا)
وَالْعُسْرَةُ تَعَسَّرُ وَجُودُ الْمَالِ ، قَالَ : (فِي سَاعَةِ
الْعُسْرِ) وَقَالَ : (وَإِنْ كَانَ دُونَ عُسْرَةٍ) ،
وَأَعْسَرَ فُلَانٌ ، نَحْوُ أَضَاقَ ، وَتَعَسَّرَ الْقَوْمُ
طَلَبُوا تَعْسِيرَ الْأَمْرِ (وَإِنْ تَعَسَّرَ ثُمَّ
فَسَرَّضَ لَهُ أُخْرَى) وَيَوْمٌ عَسِيرٌ بِتَقْصَبٍ
فِيهِ الْأَمْرُ ، قَالَ : (وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ
عَسِيرًا - يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ)
وَعَسَّرَنِي الرَّجُلُ طَالَبَنِي بِشَيْءٍ حِينَ الْعُسْرَةِ .

وَعَشْرَتُهُمْ صَيَّرَتْ مَا لَهُمْ عَشْرَةً ذَلِكَ أَنْ تَجْعَلَ
التَّسْعَ عَشْرَةً ، وَمِعْشَارُ الشَّيْءِ عَشْرُهُ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَمَا يَبْلَغُوا مِعْشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ) وَنَاقَةُ عَشْرَاهُ
مَرَّتْ مِنْ حَمَلِهَا عَشْرَةُ أَشْهُرٍ وَجَمْعُهَا عِشَارٌ ، قَالَ
تَعَالَى : (وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ) وَجَاءُوا عِشَارِي
عَشْرَةَ عَشْرَةَ وَالْعِشَارِيُّ مَا طَوَّلَهُ عَشْرَةُ أَذْرُعٍ ،
وَالْعِشْرُ فِي الْإِظْلَاءِ وَإِبِلٌ عَوَاشِرٌ وَقَدْحٌ أَعْشَارٌ
مُنْكَسِرٌ وَأَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ عَلَى عَشْرَةِ أَفْطَاحٍ
وَعَنْهُ اسْتَعِيرَ قَوْلُ الشَّاعِرِ .

• بِسَهْمَتِكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلٍ •

وَالْعُشُورُ فِي الْمَصَاحِفِ عَلَامَةُ الْعَشْرِ الْآيَاتِ ،
وَالْتَمْشِيرُ هَبَّاقُ الْحَبِيرِ لِكُونِهِ عَشْرَةَ أَصْوَاتٍ ،
وَالْعَشِيرَةُ أَهْلُ الرَّجُلِ الَّذِينَ يَتَكَثَّرُ بِهِمْ أَى
يَصِيرُونَ لَهُ بِمَنْزِلَةِ الْعَدَدِ الْكَامِلِ ذَلِكَ أَنَّ
الْعَشْرَةَ هُوَ الْعَدَدُ الْكَامِلُ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ) فَصَارَ الْعَشِيرَةُ اسْمًا
لِكُلِّ جَمَاعَةٍ مِنْ أَقَابِرِ الرَّجُلِ الَّذِينَ يَتَكَثَّرُ
بِهِمْ وَعَاشِرَتُهُ صِرتُ لَهُ كَعَشْرَةٍ فِي الْمَصَاهِرَةِ :
(وَعَاشِرُوهُمْ بِالْمَرْوَةِ) وَالْعَشِيرُ الْمُعَاشِرُ قَرِيبًا
كَانَ أَوْ مَعَارِفَ .

عشا : الْعَشِيُّ مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى الصَّبَاحِ
قَالَ : (إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا) وَالْعِشَاءُ مِنْ صَلَاةِ
الْمَغْرِبِ إِلَى الْعَتَمَةِ ، وَالْعِشَاءُ الْآنَ الْمَغْرِبُ وَالْعَتَمَةُ .
وَالْعِشَاءُ غُلْمَةٌ تَمْرُضُ فِي الْعَيْنِ ، يُقَالُ رَجُلٌ أَعْشَى
وَاصْهَاءٌ عَشَوَاهُ . وَقِيلَ يَخْبِطُ خَبْطَ عَشَوَاءٍ .
وَعَشَوْتُ النَّارَ قَصَدْتُهَا لَيْلًا وَسُمِّيَ النَّارُ الَّتِي

عسل : الْعَسَلُ لُعَابُ النَّحْلِ ، قَالَ (مِنْ عَسَلٍ
مُصْفًى) وَكَتَبَ عَنْ الْجَمَاعِ بِالْمُسَيْلَةِ . قَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ : « حَتَّى تَذُوقَ عُسَيْلَتَهُ وَيَذُوقَ
عُسَيْلَتِكَ » وَالْعَسَلَانُ اهْتِزَازُ الرُّنَحِ وَاهْتِزَازُ
الْأَعْضَاءِ فِي الْعَذْوِ وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي الذَّنْبِ
يُقَالُ مَرَّةً يَفْسِلُ وَيَنْسِلُ .

عسى : عَسَى طَمِيعٌ وَتَرَجَّى ، وَكَثِيرٌ مِنْ
الْمُفَسِّرِينَ فَسَّرُوا لَعَلَّ وَعَسَى فِي الْقُرْآنِ بِاللَّازِمِ
وَقَالُوا إِنَّ الطَّمِعَ وَالرَّجَاءَ لَا يَبْصِحُ مِنَ اللَّهِ ، وَفِي
هَذَا مِنْهُمْ قُصُورٌ نَظَرٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا
ذَكَرَ ذَلِكَ يَذْكُرُهُ لِيَكُونَ الْإِنْسَانُ مِنْهُ
رَاجِيًا لِأَنَّ يَكُونَ هُوَ تَعَالَى يَرْجُو ، فَقَوْلُهُ :
(عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوُّكُمْ) أَى كُونُوا
رَاجِينَ فِي ذَلِكَ (عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ -
عَسَى رَبُّهُ أَنْ طَلَّقَكُنَّ - وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا
شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ - هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ -
هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كَتَبَ عَلَيْكُمْ الْقِتَالُ - فَإِنْ
كَرِهْتُمُوهُمْ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ
اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا) وَالْمُعْصِيَاتُ مِنَ الْإِبِلِ
مَا انْقَطَعَ لَبْنُهُ فَيَرْجَى أَنْ يَبْعُدَ لَبْنُهَا ، فَيُقَالُ
وَعَسَى الشَّيْءُ يَنْسُو إِذَا صَلَبَ ، وَعَسَى اللَّيْلُ
يَنْسُو أَى أَظْلَمَ .

عشر : الْعَشْرَةُ وَالْمُشْرُ وَالْعِشْرُونَ وَالْعَشِيرُ
وَالْعِشْرُ مَعْرُوفَةٌ ، قَالَ تَعَالَى : (تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ -
عِشْرُونَ صَابِرُونَ - تِسْعَةَ عَشَرَ) وَعَشْرَتُهُمْ
أَعَشِرُهُمْ ، مَرَّتْ عَاشِرُهُمْ ، وَعَشْرَتُهُمْ أَخَذَ عَشْرَ مَا لَهُمْ ،

عمر : العَصْرُ مَصْدَرُ عَصَرْتُ وَالْمَعْصُورُ
الشيء المَصِيرُ وَالْمُعْصَارَةُ نَفَاةٌ مَا يُعْصَرُ ، قَالَ (إِبْنُ
أَرَانِي أَغْصِرُ حُمْرًا) وَقَالَ : (وَفِيهِ يَعْصِرُونَ)
أَي بَسْتَنْطِطُونَ مِنْهُ الْخَيْرَ وَقُرِي يَعْصِرُونَ أَيْ
يُطْرُونَ ، وَاعْتَصَرْتُ مِنْ كَذَا أَخَذْتُ مَا يَجْرِي
تَجْرِي الْمُعْصَارَةِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَأَنَا الْعَيْشُ بَرُّبَائِهِ

وَأَنْتَ مِنْ أَفْنَانِهِ مُعْتَصِرُ

(وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا) أَيْ السَّحَابِ
الَّتِي تَمْتَصِرُ بِالطَّرِيقِ أَيْ تَصُبُّ ، وَقِيلَ الَّتِي تَأْتِي
بِالْإِعْصَارِ ، وَالْإِعْصَارُ رِيحٌ تُثِيرُ الْغُبَارَ ، قَالَ :
(فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ) وَالْإِعْصَارُ أَنْ يُعْصَرَ فَيُغْتَصَرَ
بِالْمَاءِ وَمِنْهُ الْعَصْرُ ، وَالْعَصْرُ الْمَلْجَأُ ، وَالْعَصْرُ
وَالْعَصْرُ الدَّهْرُ وَالْجَمْعُ الْمُصَوَّرُ ، قَالَ : (وَالْعَصْرِ
إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خَشِيرٌ) وَالْعَصْرُ الْعَيْشُ وَمِنْهُ
صَلَاةُ الْعَصْرِ وَإِذَا قِيلَ الْعَصْرَانِ فَقِيلَ الْغَدَاةُ
وَالْعَيْشُ ، وَقِيلَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَذَلِكَ كَالْقَمَرَيْنِ
لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ . وَالْمُعْصِرُ الْمَرَأَةُ الَّتِي حَاضَتْ
وَدَخَلَتْ فِي عَصْرِ شَبَابِهَا .

عصف : الْعَصْفُ وَالْعَصِيفَةُ الَّتِي يُعْصَفُ
مِنْ الزَّرْعِ وَيُقَالُ لِحُطَامِ الثَّبَتِ الْمُبَكَّسِ عَصْفٌ ،
قَالَ : (وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ - كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ -
وَرِيحٌ عَاصِفٌ) وَعَاصِفَةٌ وَتُعْصِفُ تَكْسِيرُ الشَّيْءِ
فَتَجْعَلُهُ كَعَصْفٍ ، وَعَصَفَتْ بِهِمُ الرِّيحُ تَشْبِيهًا
بِذَلِكَ .

عصم : الْعَصْمُ الْإِنْسَانُ ، وَالْأَعْيَاصِمُ

تَبْدُو بِاللَّيْلِ عَشْوَةٌ وَعَشْوَةٌ كَالشَّمْلَةِ ، عَنِيَ
عَنْ كَذَا نَحْوُ عَنِيَ عَنْهُ . قَالَ : (وَمَنْ يَمَسْ عَنْ
ذِكْرِ الرَّحْمَنِ) وَالْعَوَاشِي الْإِبِلُ الَّتِي تَرْجَى لَيْلًا
الوَاحِدَةُ عَاشِيَةٌ وَمِنْهُ قِيلَ الْعَاشِيَةُ تُهَيِّجُ
الْأَبْيَةَ ، وَالْعَاشَاءُ طَعَامُ الْعِشَاءِ . وَبِالْكَسْرِ صَلَاةُ
الْعِشَاءِ ، وَقَدْ عَشِيتُ وَعَشَيْتُهُ وَقِيلَ عِشْ
وَلَا تَغْتَرَّ .

عصب : الْعَصَبُ أَطْنَابُ الْمَفَاصِلِ ، وَلَحْمٌ
عَصِبٌ كَثِيرُ الْعَصَبِ وَالْمَعْصُوبُ الْمَشْدُودُ بِالْعَصَبِ
الْمَنْزُوعِ مِنَ الْحَيَوَانِ ثُمَّ يُقَالُ لِسُكْلِ شِدَّةِ عَصَبٍ
نَحْوِ قَوْلِهِمْ لَا عَصَبَيْنَكُمُ عَصَبُ السَّامَةِ ، وَفُلَانٌ
شَدِيدُ الْعَصَبِ وَالْمَعْصُوبُ الْخَلْقُ أَيْ مُدْمَجٌ
الْخَلْقَةِ ، وَيَوْمٌ عَصِيبٌ شَدِيدٌ يَصْبَحُ أَنْ يَكُونَ
يَمَعْنَى فَاعِلٍ وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَيْ يَوْمٌ
مَجْمُوعُ الْأَطْرَافِ كَقَوْلِهِمْ يَوْمٌ كَسَفَتْهُ حَابِلٌ
وَحَلَقَتْ خَاتِمٌ ، وَالْمُعْصَبَةُ جَمَاعَةٌ مُتَعَصِّبَةٌ
مُتَعَاَصِدَةٌ ، قَالَ تَعَالَى : (لَتَنُوهُ بِالْمُعْصَبَةِ - وَتَحْنُ
عُصْبَةً) أَيْ مُجْتَمِعَةُ الْكَلَامِ مُتَعَاَصِدَةٌ ،
وَاعْصَوْصَبَ الْقَوْمُ صَارُوا عَصَبًا ، وَعَصَبُوا بِهِ
أَمْرًا وَعَصَبَ الرَّيْقُ بِفِعْلِهِ يَبْسُ حَتَّى صَارَ
كَالْعَصَبِ أَوْ كَالْمَعْصُوبِ بِهِ . وَالْعَصَبُ ضَرْبٌ مِنْ
بُرُودِ الْيَمَنِ قَدْ عَصِبَ بِهِ نَقُوشٌ ، وَالْعِصَابَةُ مَا يُعْصَبُ
بِهِ الرَّأْسُ وَالْعِمَامَةُ وَقَدْ اعْتَصَبَ فُلَانٌ نَحْوُ تَمَمَّ
وَالْمَعْصُوبُ النَاقَةُ الَّتِي لَا تَذِيرُ حَتَّى تُعْصَبَ ،
وَالْعَصِيبُ فِي بَطْنِ الْحَيَوَانِ لِكَوْنِهِ مَعْصُوبًا
أَيْ مَطْوًيًا .

عَصَاهُ إِذَا نَزَلَ تَصَوُّرًا بِجَالٍ مِّنْ عَادٍ مِّنْ سَفَرِهِ ،
قال الشاعر :

* فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى *

وَعَصَى عِصْيَانًا إِذَا خَرَجَ عَنِ الطَّاعَةِ ،
وَأَصْلُهُ أَنْ يَتَمَنَّعَ بِعَصَاهُ ، قال : (وَعَصَى آدَمُ
رَبَّهُ - وَمَنْ يَعْصِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ - الْآنَ وَقَدْ
عَصَيْتَ قَبْلُ) ويقالُ فِيمَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَلَانُ
شَقَّ الْعَصَا .

عض : العَضُّ أَرْزَمَ بِالْأَسْنَانِ قال : (عَضُوا
عَلَيْكُمْ الْأَنَامِلَ - وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ) وذلك
عِبَارَةٌ عَنِ النَّدَمِ لِمَا جَرَى بِهِ عَادَةُ النَّاسِ أَنْ
يَفْعَلُوهُ عِنْدَ ذَلِكَ ، والعَضُّ لِلنَّوَى والذي يَعْصُ
عليه الإِبِلُ ، وَالْمِضَاضُ مُعَاَضَةُ الدَّوَابِّ بِعَفْضِهَا
بَعْضًا ، وَرَجُلٌ مُّعِضٌ مُّبَالِغٌ فِي أَمْرٍ كَأَنَّهُ يَعْصُ
عليه ويقالُ ذَلِكَ فِي الْمَدْحِ تَارَةً وَفِي الذَّمِّ تَارَةً
بِحَسَبِ مَا يَبَالِغُ فِيهِ ، يقالُ هُوَ عِضٌّ سَفَرٌ وَعِضٌّ
فِي الْخُسُوفَةِ ، وَزَمَنٌ عَضُوضٌ فِيهِ جَذْبٌ ،
وَالْتَعَضُّوضُ ضَرْبٌ مِنَ التَّمَرِّ يَضَعُ مَضْفُهُ .

عضد : العَضْدُ مَا بَيْنَ الْمِرْفَقَيْنِ إِلَى الْكَتِفِ
وَعَضْدَتُهُ أَصْبَتْ عَضْدَهُ ، وعنه اسْتَعْمَرَ عَضْدَتُ
الشَّجَرِ بِالْمِضْدِ ، وَجَعَلَ عَاضِدٌ يَأْخُذُ عَضْدَ النَّاقَةِ
فَيَتَنَوَّخُهَا ويقالُ عَضْدَتُهُ أَخَذَتْ عَضْدَهُ وَقَوَّيْتُهُ
وَيُسْتَعْمَرُ الْعَضْدُ لِلْمِثْلِ كَالْيَدِ (وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ
الْمُضِلِّينَ عَضْدًا) وَرَجُلٌ أَعَضْدُ دَقِيقُ الْعَضْدِ ،
وَعَضِدٌ يَشْتَكِي مِنَ الْعَضْدِ ، وَهُوَ دَالٌ يَنْكَلُهُ فِي
عَضْدِهِ ، وَمُعَضَّدٌ مُؤَسَّوْمٌ فِي عَضْدِهِ وَيَقَالُ لِسِمِّيَّةِ

الْإِسْتِمْسَاكُ ، قَالَ : (لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ
اللَّهِ) أَيْ لَا شَيْءَ يَعْصِمُ مِنْهُ ، وَمَنْ قَالَ مَعْنَاهُ
لَا مَعْصُومٌ فَلَيْسَ يَعْْنِي أَنَّ الْعَاصِمَ يَمَعْنِي الْمَعْصُومُ
وَلِأَنَّمَا ذَلِكَ تَنْبِيهٌُ مِنْهُ عَلَى الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ بِذَلِكَ
وَذَلِكَ أَنَّ الْعَاصِمَ وَالْمَعْصُومَ يَتَلَازِمَانِ فَأَيُّهُمَا حَصَلَ
حَصَلَ مَعَهُ الْآخَرُ ، قَالَ : (مَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ
عَاصِمٍ) وَالْإِعْصَامُ التَّمَسُّكُ بِالشَّيْءِ ، قَالَ (وَاعْيَصُوا
بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا - وَمَنْ يَعْصِمِ بِاللَّهِ) وَاسْتَفْعَمَ
اسْتَمْسَكَ كَأَنَّهُ طَلَبَ مَا يَعْصِمُهُ بِهِ مِنْ رُكُوبِ
الْفَاحِشَةِ ، قَالَ (فَاسْتَفْعَمَ) أَيْ تَحَرَّى مَا يَعْصِمُهُ
وَقَوْلُهُ (وَلَا تَمْسِكُوا بِعَمْرِ الْكُوفَارِ) وَالْعِصَامُ
مَا يُعْصَمُ بِهِ أَيْ يُشَدُّ وَعِصْمَةُ الْأَنْبِيَاءِ حِفْظُهُ إِيَّاهُمْ
أَوَّلًا بِمَا خَصَّهُمْ بِهِ مِنْ صِفَاتِ الْجُودِ ، ثُمَّ بِمَا
أَوَّلَاهُمْ مِنَ الْفَضَائِلِ الْجَسَمِيَّةِ وَالنَّفْسِيَّةِ ثُمَّ
بِالثَّوَرَةِ وَبَثْبِثَاتِ أَفْعَادِهِمْ ، ثُمَّ بِالنِّزَالِ السَّكِينَةِ
عَلَيْهِمْ وَبِحِفْظِ قُلُوبِهِمْ وَبِالتَّوْفِيقِ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَاللَّهُ يَعْصِيكَ مِنَ النَّاسِ) وَالْعِصْمَةُ شِبْهُ
السَّوَارِ ، وَالْمِعْصَمُ مَوْضِعُهَا مِنَ الْيَدِ ، وَقِيلَ لِلْبَيَاضِ
بِارْتِشَاحِ عِصْمَةٍ تَشْبِيهَا بِالسَّوَارِ وَذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ
الْبَيَاضِ بِالرَّجُلِ تَحْجِيلًا ، وَعَلَى هَذَا قِيلَ
غُرَابٌ أَعْمَمٌ .

عصا : الْعَصَا أَصْلُهُ مِنَ الْوَاقِ لِقَوْلِهِمْ فِي
تَنْبِيهِتِهِ عَصَوَانِ ، وَيُقَالُ فِي جَمْعِهِ عَصِيٌّ
وَعَصَوْتُهُ مَرَبَّتُهُ بِالْعَصَا وَعَصِيتُ بِالسَّيْفِ ، قَالَ
(فَأَلْقَى عَصَاكَ - فَأَلْقَى عَصَاهُ - قَالَ هِيَ عَصَايَ -
فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ) وَيُقَالُ أَلْقَى فَلَانُ

مَا يَكُونُ تَفْرِيقُهُ ضَرَرًا عَلَى الْوَرَثَةِ كَسَيِّفٍ
يُكْسَرُ بِنِصْفَيْنِ وَنَحْوِ ذَلِكَ .

عطف : المطفأ يقال في الشيء إذا بُنِيَ أَحَدُ
طَرَفَيْهِ إِلَى الْآخِرِ كَمُطْفِئِ النَّصْرِ وَالْوَسَادَةِ
وَالْحَبْلِ وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّءَاءِ الْمَشْنِيِّ عِطَافٌ وَعِطْفًا
الْإِنْسَانُ جَانِبَاهُ مِنْ لَدُنْ رَأْسِهِ إِلَى وَرِكَهِ وَهُوَ
الَّذِي يُمَكِّنُهُ أَنْ يُلْقِيَهُ مِنْ بَدَنِهِ . وَيَقَالُ ثَنَى
عِطْفَهُ إِذَا أَعْرَضَ وَجْهًا نَحْوُ (ثَنَى بِجَانِبِهِ) وَصَرَّ
بِحَدِّهِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْأَلْفَاظِ ، وَيُسْتَعَارُ لِلْمِيلِ
وَالشَّقَقَةِ إِذَا عُدِّي بِعَلَى ، يَقَالُ عَطَفَ عَلَيْهِ وَثَنَاهُ
عَاطِفَةً رَحِيمًا ، وَطَبِئَةً عَاطِفَةً عَلَى وَلَدِهَا ، وَنَاقَةً
عَطُوفٌ عَلَى بَوَّاهَا ، وَإِذَا عُدِّي بِعَنْ يَكُونُ عَلَى
الضَّدِّ نَحْوُ عَطَفْتُ عَنْ فُلَانٍ .

عطل : العطْلُ قُتْدَانُ الزَّيْتَةِ وَالشُّغْلُ ،
يَقَالُ عَطَلَتِ الْمَرْأَةُ فَهِيَ عَطْلٌ وَعَاطِلٌ ، وَمِنْهُ
قَوْمٌ عَطْلٌ لَا وَتَرَ عَلَيْهِ ، وَعَطَلْتُهُ مِنْ الْحِلِّ
وَمِنْ الْعَمَلِ فَمُعْطَلٌ ، قَالَ (وَبُرِّ مُعْطَلَةٌ) وَيَقَالُ
لَمَنْ يَحْمِلُ الْعَالَمُ بِزَعْمِهِ فَارِعًا عَنْ صَانِعِ أَثْقَتِهِ
وَزَيْتُهُ : مُعْطَلٌ ، وَعَطَّلَ الدَّارَ عَنْ سَاكِنِهَا ،
وَالْإِبِلَ عَنْ رَاعِيهَا .

عطا : العَطْوُ الْبِتَّائُلُ وَالْمُطَاوَةُ الْمُنَاوَلَةُ ،
وَالْإِعْطَاءُ الْإِنَالَةُ (حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ) وَاخْتَصَرُ
الْعَطِيَّةُ وَالْمُطَاةُ بِالضَّلَّةِ ، قَالَ (هَذَا عَطَاؤُنَا) بِعَطِي
مَنْ يَشَاءُ (فَإِنْ أَغْطَوْا سَهَارَ ضَوْأَ وَإِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْهَا)
وَأَعْطَى الْبَعِيرُ اقْتَادًا وَأَصْلُهُ أَنْ يُعْطِيَ رَأْسُهُ

عِضَادٌ ، وَالْمِعْضَدُ دُمْلَجَةٌ ، وَأَعْضَادُ الْحَوَاضِ
جَوَانِبُهُ تَشْبِيهَاً بِالْمِضْدِ .

عضل : العضلة كُلُّ لَحْمٍ مُسَلَّبٍ فِي عَصَبٍ
وَرَجُلٌ مُعْضَلٌ مُكْتَبِرُ اللَّحْمِ وَعِضَائَتُهُ شِدَّتُهُ
بِالْعِضَلِ الْمُتَنَاوِلِ مِنَ الْحَيَوَانِ نَحْوُ عَصَبَتِهِ وَتَجَوُّزِ
بِهِ فِي كُلِّ مَنَعٍ شَدِيدٍ ، قَالَ (فَلَا تَمْضُلُوهُمْ أَنْ
يَنْفَكُخُنْ أَزْوَاجَهُنَّ) قِيلَ خِطَابٌ لِلْأَزْوَاجِ
وَقِيلَ لِلْأَوْلِيَاءِ : وَعِضَلَتِ الدَّجَاجَةُ بِبَيْضِهَا ،
وَالْمَرْأَةُ بَوْلَدِهَا إِذَا تَعَتَّرَ خُرُوجُهَا تَشْبِيهَاً بِهَا .
قَالَ الشَّاعِرُ :

تَرَى الْأَرْضَ مِنَّا بِالْقَضَاءِ مَرِيضَةً

مُفْضَلَةً مِنَّا بِمَجْمَعِ عَرْمَرَمٍ

وَدَاهُ عِضَالٌ صَنَبُ الْبُرْءِ ، وَالْعِضَالَةُ الدَّاهِيَةُ
الْمُنْكَرَةُ .

عضه : (جَمَعُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ) أَيْ
مُفْرَقًا فَقَالُوا كِهَانَةً وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ إِلَى
غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا وَصَفُوهُ بِهِ . وَقِيلَ مَعْنَى عِضِينَ مَا قَالِ
تَمَالَى (أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ
بِبَعْضٍ) خِلَافَ مَنْ قَالَ فِيهِ : (وَيُؤْمِنُونَ
بِالْكِتَابِ كُلِّهِ) وَعِضُونَ جَمْعٌ كَقَوْلِهِمْ يُؤْنِ
وَيُظْبُونَ فِي جَمْعٍ مُتَبَعٍ وَطَبِئَةٍ وَمِنْ هَذَا الْأَصْلِ
الْمُضْوُ وَالْمِضْوُ ، وَالْمِضْضَةُ تَجَزُّؤُهُ الْأَعْضَاءُ ، وَقَدْ
عِضَّتُهُ . قَالَ الْكِسَائِيُّ : هُوَ مِنَ الْمِضْوِ أَوْ مِنَ
الْعِضَةِ وَهِيَ شَجَرٌ وَأَصْلُ عِضَةٍ فِي لَفْعٍ عِضَّةٌ ،
لَقَوْلِهِمْ عِضَّتِي ، وَعِضْوَةٌ فِي لَفْعٍ لَقَوْلِهِمْ عِضْوَانِ
وَرُويَ لَا تَمِضْصِيَةَ فِي الْمِيرَاثِ : أَيْ لَا يَفِرُقُ

لِلْإِنْسَانِ اِئْتِمَارَةَ الشَّيْطَانِ لَهُ ، يُقَالُ عَفِرْتُ
نَفْرِيْتُ ، قَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ : الْعَفْرِتُ الْمُؤْتَقُ الْخَلْقُ ،
وَأَصْلُهُ مِنَ الْعَفْرِ أَيْ التُّرَابِ ، وَعَافَرَهُ صَارَعَهُ فَأَتَقَاهُ
فِي الْعَفْرِ ، وَرَجُلٌ عَفِرٌ نَحْوُ شَرٍّ وَشِعْرِ ، وَلَيْثُ
عَفِيرَيْنِ : دَابَّةٌ تُشَبِّهُ الْحِرْبَاءَ تَتَمَرَّضُ لِلرَّأْسِ ،
وَقِيلَ عَفْرِيةٌ الدِّيكُ وَالْحَبَارَى لِلشَّعْرِ الَّذِي
عَلَى رَأْسَيْهَا .

عفا : الْعَفْوُ الْقَصْدُ لِتَنَاوُلِ الشَّيْءِ ، يُقَالُ
عَفَاهُ وَاعْتَفَاهُ أَيْ قَصَدَهُ مُتَنَاوِلًا مَا عِنْدَهُ ، وَعَفَّتِ
الرَّيْحُ الدَّارَ قَصَدَتْهَا مُتَنَاوِلَةً أَمَارَهَا ، وَبِهَذَا
النَّظَرِ قَالَ الشَّاعِرُ :

• أَخَذَ الْبَيْلَى آيَاتَهَا •

وَعَفَّتِ الدَّارُ كَأَنَّهَا قَصَدَتْ هِيَ الْبَيْلَى ،
وَعَفَا النَّبْتُ وَالشَّجَرُ قَصَدَ تَنَاوُلَ الزِّيَادَةِ كَقَوْلِكَ
أَخَذَ النَّبْتُ فِي الزِّيَادَةِ ، وَعَفَوْتُ عَنْهُ قَصَدْتُ
إِلْآلَهُ ذَنْبَهُ صَارِفًا عَنْهُ ، فَالْمَفْعُولُ فِي الْحَقِيقَةِ
مُتْرُوكٌ ، وَعَنْ مُتَعَلِّقٍ بِمُضَرٍّ ، فَالْمَفْعُولُ هُوَ التَّجَاعُلُ
عَنِ الذَّنْبِ ، قَالَ (فَعَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ) وَأَبْ
تَعَفُّوا أَقْرَبُ لِلتَّعَفُّوِي - نَمْ عَفَوْنَا عَنْكُمْ - إِنْ
تَعَفُّوا عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ - وَاعْفُ عَنْهُمْ) وَقَوْلُهُ
(خُذِرِ الْعَفْوُ) أَيْ مَا يَسْهَلُ قَصْدُهُ وَتَنَاوُلُهُ ، وَقِيلَ
مَعْنَاهُ تَمَاطَى الْعَفْوُ عَنِ النَّاسِ ، وَقَوْلُهُ (وَيَسْتَلْزِمُونَكَ
مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوُ) أَيْ مَا يَسْهَلُ إِغْفَاؤُهُ .

وقولهم : أَعْطَى عَفْوًا ، فَعَفْوًا مُصَدَّرٌ فِي مَوْضِعِ
الْحَالِ أَيْ أَعْطَى وَحَالَهُ حَالُ الْعَافِي لَيْسَ لِلْعَافِي

فَلَا يَبْتَأَى وَطَقَى عَطْوً وَعَاطَى رَقَعَ رَأْسُهُ لِتَنَاوُلِ
الْأَوْرَاقِ .

عظم : الْعَظْمُ جَمْعُهُ عِظَامٌ ، قَالَ (عِظَامًا -
فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا) وَقُرِئَ عِظَامًا فِيهَا ، وَمِنْهُ
قِيلَ عِظَمَةُ الذَّرَاعِ لِمُسْتَنْظِلِهَا ، وَعِظْمُ الرَّجْلِ
خَشَبَةٌ بِلَا أَنْسَاعٍ ، وَعِظْمُ الشَّيْءِ أَصْلُهُ كَبُرَ عِظْمُهُ
نَمْ اسْتَعْبِرَ لِكُلِّ كَبِيرٍ فَأَجْرَى مَجْرَاهُ مَحْشُوسًا
كَانَ أَوْ مَقْوُولًا ، عَيْنًا كَانَ أَوْ مَعْنَى ، قَالَ (عَذَابُ
يَوْمٍ عَظِيمٍ - قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ - عَمَّ
يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ - مِنَ الْقُرْآنِ)
عَظِيمٍ) وَالْعَظِيمُ إِذَا اسْتَعْمَلَ فِي الْأَعْيَانِ فَأَصْلُهُ أَنْ
يُقَالُ فِي الْأَجْزَاءِ الْمُتَّصِلَةِ ، وَالْكَثِيرُ يُقَالُ
فِي الْمُتَفَصِّلَةِ ، نَمْ قَدْ يُقَالُ فِي الْمُنْفَصِلِ عَظِيمٌ نَحْوُ جَيْشٍ
عَظِيمٍ وَمَالٍ عَظِيمٍ ، وَذَلِكَ فِي مَعْنَى الْكَثِيرِ ،
وَالْعَظِيمَةُ النَّازِلَةُ ، وَالْإِعْظَامَةُ وَالْعِظَامَةُ شَبَّهَتْ
وِسَادَتِ مُعْظَمُهَا الْمَرْأَةُ عَجِيزَتَهَا .

عف : الْعِفَّةُ حُصُولُ حَالَةٍ لِلنَّفْسِ تَمْتَنِعُ بِهَا
عَنْ غَلَبَةِ الشَّهْوَةِ ، وَالْمُتَعَفِّفُ الْمُتِمَاطِي لِدَلَاكَ
بِضَرْبٍ مِنَ الْمُمَاسَّةِ وَالْقَهْرِ ، وَأَصْلُهُ الْاِقْتِصَارُ
عَلَى تَنَاوُلِ الشَّيْءِ الْقَلِيلِ الْجَارِي يَجْرَى الْعُفَافَةُ ،
وَالْعِفَّةُ أَيْ الْبَقِيَّةُ مِنَ الشَّيْءِ ، أَوْ يَجْرَى الْعَفْفُ
وَهُوَ تَمَرُّ الْأَرَاكِ ، وَالِاسْتِعْفَافُ طَلَبُ الْعِفَّةِ ، قَالَ
(وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ) وَقَالَ (وَلْيَسْتَعْفِفِ
الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِسْكَاحًا) .

عفر : (قَالَ عَفِرْتُ مِنَ الْجَنِّ) الْعَفْرِتَةُ
مِنَ الْجَنِّ هِيَ الْعَارِمُ الْخَبِيثُ ، وَيَسْتَعَارُ ذَلِكَ

للتناول إشارة إلى المعنى الذى عدّ بديعاً ، وهو قول الشاعر :

• كأنك مُعْطِيزُ الذى أنتَ سائلُه •

وقولهم في الدعاء أسألك العفو والعافية أى ترك العقوبة والسلامة ، وقال في وصفه تعالى (إن الله كان عفواً غفوراً) وقوله « وما أكلت المأقية فصداً » أى طَلَبَ الرزق من طَيْرٍ وَوَحْشٍ وإنسانٍ ، وأعفيت كذا أى تركته ينفو ويكثر ، ومنه قيل « أغفوا الحى » والعفا ما كثر من الوبر والریش ، والعافى ما برُدَّ مُسْتَعِيرُ القدر من المرق في قدره .

عقب : العقب مؤخر الرجل ، وقيل عقب وجهه أعقاب ، وروى : « ويل للأعقاب من النار » واستمير العقب للولد وولد الولد ، قال تعالى (وجعلها كلمةً باقيةً في عقبه) وعقب الشهر من قولهم جاء في عقب الشهر أى آخره ، وجاء في عقبه إذا بقيت منه بقية ، ورجع على عقبه إذا انثنى راجعاً ، وأقبل على عقبه نحو رجع على حافرتيه ، ونحو : (ارتدّا على آثاريهما قصصاً) وقولهم رجع عوده على بدنه ، قال : (ونردُّ على أعقابنا - انقلبتم على أعقابكم) ومن ينقلب على عقبه - ونكس على عقبه - فكذبتم على أعقابكم تنكصون) وعقبه إذا تلاه عقباً نحو دبره وقباه ، والعقب والمقبى يختصان بالنواب نحو (خير نواباً وخير عقباً) وقال تعالى : (أولئك لهم عقبى الدار) والعافية

إطلاقتها يختص بالنواب نحو : (والمأقية للمتقين) وبالإضافة قد تستعمل في العقوبة نحو : (ثم كان عاقبة الذين أساءوا) وقوله تعالى : (فكان عاقبتهم أهما في النار) يصح أن يكون ذلك استمارة من ضده كقوله : (فبشرهم بعذاب أليم) والعقوبة والمأقية والعقاب يختص بالعذاب ، قال (فحق عقاب - شديد العقاب - وإن عاقبتهم فعاقبوا بمنزل ما عوقبتم به - ومن عاقب بمنزل ما عوقب به) والتعقيب أن يأتي بشيء بعد آخر ، يقال عقب الفرس في عدوه قال : (له مُعَقَّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ) أى ملائكة يتعاقبون عليه حافظين له . وقوله (لا عقب لحكمي) أى لا أحد يتعقبه وينقض عن فعله من قولهم عقب الحاكم على حكم من قبله إذا تنبّه . قال الشاعر :

• وما بعد حكم الله تنقيب •

ويحوز أن يكون ذلك نهياً للناس أن يخوضوا في البحث عن حكمه وحكمته إذا خفيت عليهم ويكون ذلك من نحو النهي عن الخوض في سر القدر . وقوله تعالى : (ولئلا تدبروا ولم يعقب) أى لم يلتفت وراءه . والاعتقاب أن يتعقب شيء بعد آخر كاعتقاب الليل والنهار ، ومنه العقب أن يتعاقب اثنا عشر على ركوب ظهره ، وعقب الطائر صوده وانحداره ، وأعقبه كذا إذا أوزنه ذلك ، قال (فأعقبهم نفاقاً) قال الشاعر :

في المُعَدِّ (جَمْعُ عُقْدَةٍ وَهِيَ مَا تَعْقِدُهُ السَّاحِرَةُ وَأَصْلُهُ مِنَ الْعَزِيمَةِ وَلِذَلِكَ يُقَالُ لَهَا عَزِيمَةٌ كَمَا يُقَالُ لَهَا عُقْدَةٌ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْسَّاحِرِ مُعَقِّدٌ ، وَلَهُ عُقْدَةٌ مُلْكٌ ، وَقِيلَ نَاقَةٌ عَاقِدَةٌ وَعَاقِدٌ عَقَدْتُ بِذَنْبِهَا لِلْقَاحِيَا ، وَتَنَيْسَ وَكَلَبٌ أَعْقَدُ مُلْتَوِي الذَّنْبِ ، وَتَعَاقَدَتِ الْكِلَابُ تَعَاظَلَتْ .

عقر : عَقَرُ الْحَوْضِ وَالِدَّارِ وَغَيْرُهُمَا أَضْلَاهَا وَيُقَالُ لَهُ عَقْرٌ ، وَقِيلَ : مَا غَزَى قَوْمٌ فِي عَقْرِ دَارِهِمْ قَطُّ إِلَّا ذَلُّوا ، وَقِيلَ لِلْعَقْرِ عَقْرَةٌ . وَعَقْرَتُهُ أَصَبْتُ عَقْرَهُ أَيْ أَضْلَاهُ نَحْوُ رَأْسَتِهِ وَمِنْهُ عَقَرْتُ النَّخْلَ قَطَعْتُهُ مِنْ أَصْلِهِ وَعَقَرْتُ الْبَعِيرَ نَحَرْتُهُ وَعَقَرْتُ ظَهَرَ الْبَعِيرِ فَانْقَرَّ ، قَالَ : (قَعَقَرُوهَا فَقَالَ يَتَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ) وَقَالَ تَعَالَى : (فَتَبَاطَلَى قَعَقَرَ) وَمِنْهُ اشْتَعِيرَ سَرَجٌ مُعَقَّرٌ وَكَلَبٌ عَقُورٌ وَرَجُلٌ عَاقِرٌ وَامْرَأَةٌ عَاقِرٌ لَا تَلِدُ كَانَتْهَا تَقْفِرُ مَا الْفَحْلُ ، قَالَ : (وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا - وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ) وَقَدْ عَقَرْتُ وَالْعَقْرُ أَخِيرُ الْوَلَدِ وَبَيَضَةُ الْعَقْرِ كَذَلِكَ ، وَالْمُقَارُ الْخَمْرُ لِيَكُونَ كَالْمَاقِرِ لِلْعَقْلِ وَالْمَعَاوِرَةُ إِذَا مَانَ شُرْبُهُ ، وَقَوْلُهُمْ لِلْقِطْعَةِ مِنَ الْقَمِّ عَقْرٌ فَتَشْدِيهِ بِالْقَصْرِ ، فَقَوْلُهُمْ رَفَعَ فَلَانٌ عَقِيرَتَهُ أَيْ صَوْتَهُ فَذَلِكَ لِمَا رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا عَقَرَ رِجْلَهُ فَرَفَعَ صَوْتَهُ فَصَارَ ذَلِكَ مُسْتَعَارًا لِلصَّوْتِ ، وَالْمَقَاوِيرُ ، أَخْلَاطُ الْأَذْوِيَةِ ، الْوَاحِدُ عَقَّارٌ .

عقل : الْعَقْلُ يُقَالُ لِلْقُوَّةِ الْمُسْتَهَيِّتَةِ لِقَبُولِ الْعِلْمِ وَيُقَالُ لِلْعِلْمِ الَّذِي يَسْتَجِيفُهُ الْإِنْسَانُ بِتِلْكَ

لَهُ طَائِفٌ مِنْ جِنَّةٍ غَيْرُ مُعَقَّبٍ .
أَيْ لَا يُعَقَّبُ الْإِفَاقَةُ ، وَفُلَانٌ لَمْ يُعَقَّبْ أَيْ لَمْ يَتْرَكَ وَلَدًا ، وَأَعْقَابُ الرَّجُلِ أَوْلَادُهُ . قَالَ أَهْلُ الْفَنَاءِ لَا يَدْخُلُ فِيهِ أَوْلَادُ الْبَنَاتِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يُعَقَّبُوهُ بِالنَّسَبِ ، قَالَ : وَإِذَا كَانَ لَهُ ذُرِّيَّةٌ فَلِإِنَّهُمْ يَدْخُلُونَ فِيهَا ، وَامْرَأَةٌ مُعَقَّابٌ تَلِدُ مَرَّةً ذَكَرًا وَمَرَّةً أُنْثَى ، وَعَقَبْتُ الرُّمَحَ شَدَدْتُهُ بِالْعَقَبِ نَحْوُ عَصَبْتُهُ شَدَدْتُهُ بِالْعَصَبِ ، وَالْعَقَبَةُ طَرِيقٌ وَغَيْرٌ فِي الْجَبَلِ ، وَالْجَمْعُ عُقُبٌ وَعِقَابٌ ، وَالْمُقَابُ سُمِّيَ لِتَعَاقُبِ جَرِيهِ فِي الصَّيْدِ ، وَبِهِ شُبُهَةٌ فِي الْمِثْنَةِ الرَّايَةِ ، وَالْحَجَرُ الَّذِي عَلَى حَافَتِي الْبَيْرِ ، وَالْخَلِيطُ الَّذِي فِي الْقُرْطِ ، وَالْيَقْقُوبُ ذَكَرُ الْحَجَلِ لِمَا لَهُ مِنْ عُقْبٍ الْجُرْمِي .

عقد : الْعَقْدُ الْجَمْعُ بَيْنَ اطْرَافِ الشَّيْءِ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأَجْسَامِ الصُّلْبَةِ كَعَقْدِ الْحَبْلِ وَعَقْدِ الْبِنَاءِ ثُمَّ يُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلْعَمَانِ نَحْوُ عَقْدِ الْبَيْعِ وَالْوَهْدِ وَغَيْرِهَا فَيُقَالُ عَاقِدَتُهُ وَعَقْدَتُهُ وَتَعَاقَدْنَا وَعَقَدْتُ يَمِينَهُ ، قَالَ (عَاقَدْتُ أَيْمَانَكُمْ) وَقُرِئَ (عَقَدْتُ أَيْمَانَكُمْ) وَقَالَ : (بِمَا عَقَدْتُمْ الْإِيمَانَ) وَقُرِئَ : (بِمَا عَقَدْتُمْ الْإِيمَانَ) وَمِنْهُ قِيلَ لِفُلَانٍ عَقِيدَةٌ ، وَقِيلَ لِلْقِلَادَةِ عَقْدٌ . وَالْعَقْدُ مَصْدَرٌ اسْتُعْمِلَ إِنَّمَا تَجْمَعُ نَحْوُ (أَوْفُوا بِالْعُقُودِ) وَالْعُقْدَةُ اسْمٌ لِمَا يُعْقَدُ مِنْ نِكَاحٍ أَوْ يَمِينٍ أَوْ غَيْرِهَا ، قَالَ : (وَلَا تَعَزُّمُوا عُقْدَةَ الدِّكَاحِ) وَعَقْدٌ لِسَانُهُ اخْتِيسٌ وَبِلِسَانِهِ عُقْدَةٌ أَيْ فِي كَلَامِهِ حَبْسَةٌ ، قَالَ (وَأَحْلَلْتُ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي - النَّفَثَاتِ

القُوَّةُ عَقْلٌ ولهذا قال أمير المؤمنين رضي الله عنه :

العقلُ عَقْلَانِ
مَطْبُوعٌ وَمَسْمُوعٌ
ولا يَنْفَعُ مَسْمُوعٌ
إذا لَمْ يَكُ مَطْبُوعٌ
كَمَا لَا يَنْفَعُ ضَوْءُ الشَّمْسِ
وَضَوْءُ الْعَيْنِ مَمْنُوعٌ

وإلى الأول أشار صلى الله عليه وسلم بقوله :
« مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا أَسْرَمَ عَلَيْهِ مِنَ الْعَقْلِ »
وإلى الثاني أشار بقوله : « مَا كَسَبَ أَحَدٌ شَيْئًا
أَفْضَلَ مِنْ عَقْلٍ يَهْدِيهِ إِلَى هُدًى أَوْ يَرُدُّهُ عَنْ
رَدًى » وهذا العقل هو المعنى بقوله (وَمَا يَفْقَهُنَّ
إِلَّا الْعَالِمُونَ) وَكُلُّ مَوْضِعٍ ذَمَّ اللَّهُ فِيهِ الْكُفَّارَ
يَعَدُّ الْعَقْلَ فَإِشَارَةٌ إِلَى الثَّانِي دُونَ الْأَوَّلِ نَحْوُ :

(وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْفِقُ)
إلى قوله : (صُمُّ بُكُمْ عَمًى فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ)
ونحو ذلك من الآيات ، وَكُلُّ مَوْضِعٍ رُفِعَ
التَّكْلِيفُ عَنْ الْعَبْدِ لِعَدَمِ الْعَقْلِ فَإِشَارَةٌ إِلَى
الْأَوَّلِ . وَأَصْلُ الْعَقْلِ الْإِمْسَاكُ وَالِاسْتِمْسَاكُ
كَعَقْلِ الْبَعِيرِ بِالْعِقَالِ وَعَقْلُ الدَّوَادِ الْبَطْنُ وَعَقَلَتِ
الْمَرْأَةُ شَعْرَهَا وَعَقْلٌ لِسَانُهُ كَقَهْ وَمِنْهُ قِيلَ
لِلْحَصَنِ مَعْقِلٌ وَجَمْعُهُ مَعَالِلٌ . وَبِاعْتِبَارِ عَقْلِ
الْبَعِيرِ قِيلَ عَقَلَتِ الْمَقْتُولُ أُعْطِيَتْ دِيْنَتُهُ ، وَقِيلَ
أَصْلُهُ أَنْ تَعْتَلَ الْإِبِلُ بِفَنَاءِ وَلِيِّ الدَّمِ وَقِيلَ بَلْ
يَعْتَلِ الدَّمُ أَنْ يَسْفِكَ نَحْمَ تَحْتِ الدِّينَةِ بِأَيِّ شَيْءٍ

كَانَ عَقْلًا وَتُسَمَّى الْمُتَنَزِّمُونَ لَهُ عَاقِلَةً ، وَعَقَلْتُ
عَنْهُ نُبْتُ عَنْهُ فِي إِعْطَاءِ الدِّيَةِ وَدِيَّةٌ مُعْقَلَةٌ عَلَى
قَوْمِهِ إِذَا صَارُوا بِدُونِهِ وَاعْتَقَلَهُ بِالْمَشْرِيقِ إِذَا
صَرَغَهُ ، وَاعْتَقَلَ رُحْمَهُ بَيْنَ رِكَابِهِ وَسَاقِهِ ، وَقِيلَ
الْعِقَالُ صَدَقَةٌ عَامٍ لِقَوْلِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
« لَوْ مَنَعُونِي عِقَالًا لَقَاتَلْتُهُمْ » وَلَقَوْلِهِمْ أَخَذَ
النَّقْدَ وَلَمْ يَأْخُذْ الْعِقَالُ ، وَذَلِكَ كُنَايَةٌ عَنِ الْإِبِلِ
بِمَا يُشَدُّ بِهِ أَوْ بِالْمُضْدِرِّ فَإِنَّهُ يُقَالُ عَمِلْتُهُ عَقْلًا
وَعِقَالًا كَمَا يُقَالُ كَتَبْتُ كِتَابًا ، وَيُسَمَّى
الْمَكْتُوبُ كِتَابًا كَذَلِكَ يُسَمَّى الْمَعْقُولُ عِقَالًا ،
وَالْعَقِيلَةُ مِنَ النِّسَاءِ وَالذَّرُّ وَغَيْرُهُمَا الَّتِي تُعْقَلُ أَيْ
تُحْرَسُ وَتُتَمَنَعُ كَقَوْلِهِمْ عَلِقْ مُضِنَّةً لِمَا يُعْتَلَقُ
بِهِ ، وَالْمَعْقِلُ جَبَلٌ أَوْ حِصْنٌ يُعْتَقَلُ بِهِ ، وَالْعِقَالُ
دَاةٌ يَغْرَضُ فِي قَوَائِمِ الْخَيْلِ ، وَالْمَعْقِلُ اضْطِجَكَكَ
فِيهَا .

عَقِمَ : أَصْلُ الْعَقِيمِ الْيُبْسُ الْمَانِعُ مِنْ قَبُولِ
الْأُنْثَى يُقَالُ عَقِمْتُ مَفَاضِلَهُ وَدَاةٌ عَقَامٌ لَا يَقْبَلُ
الْبُرءَ وَالْعَقِيمُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا تَقْبَلُ مَاءَ الْفَحْلِ
يُقَالُ عَقِمَتِ الْمَرْأَةُ وَالرَّحِيمُ ، قَالَ : (فَصَكَّتْ
وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ) وَرَبَّحٌ عَقِيمٌ يَبْصَحُ
أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ وَهِيَ الَّتِي لَا تُفْلِحُ سَحَابًا
وَلَا شَجَرًا ، وَيَبْصَحُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْمَعْمُولِ
كَالْعَجُوزِ الْعَقِيمِ وَهِيَ الَّتِي لَا تَقْبَلُ أُنْثَى الْخَيْرِ ، وَإِذَا
لَمْ تَقْبَلْ وَلَمْ تَبْأَثِرْ لَمْ تُعْطَرْ وَلَمْ تُؤَثِّرْ ، قَالَ تَعَالَى : (إِذْ
أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ) وَيَوْمَ عَقِيمٍ لَا فَرْجَ فِيهِ .
عَكَفَ : الْمَكْرُوفُ الْإِقْبَالُ عَلَى الشَّيْءِ

وَمُلَازِمَتُهُ عَلَى سَبِيلِ التَّعْظِيمِ لَهُ وَالْإِعْتِكَافُ
فِي الشَّرْعِ هُوَ الْإِحْتِيَاسُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى سَبِيلِ
الْقُرْبَةِ وَيُقَالُ عَكَفْتُهُ عَلَى كَذَا أَيْ حَبَسْتُهُ
عَلَيْهِ لَدَيْكَ قَالَ : (سَوَاءُ الْمَاكِفِ فِيهِ وَالْبَادِ -
وَالْبَاكِفِينَ - فَتَنْظُرُ لَهَا عَاكِفِينَ - يَفْكَفُونَ
عَلَى أَصْنَامِهِمْ - ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا - وَأَنْتُمْ
عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ - وَالْمَعْدَى مَعْكُوفًا) أَيْ
مَحْبُوسًا مَمْنُوعًا .

علم : العلمُ إدراكُ الشيء بحقيقته ؛ وذلك
ضربانٍ : أحدهما إدراكُ ذاتِ الشيء ، والثاني
الحُكْمُ عَلَى الشيء بوجودِ شيء هو موجودٌ له
أو نفي شيء هو متنبئٌ عنه . فالأولُ هو المتعمدُ
إلى مفعولٍ واحدٍ نحو (لَا تَعْلَمُونَهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ)
والثاني المتعمدُ إلى مفعولينٍ نحو قوله : (فَإِنْ
عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ) وقوله : (يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ
الرُّسُلَ) إلى قوله : (لَا عِلْمَ لَنَا) فإشارةٌ إلى أن
عقولَهُمْ طاشت . والعلمُ من وجهٍ ضربانٍ :
نظريٌّ وعَمَلِيٌّ ، فالتَّظَرُّفُ ما إذا عُلِمَ قَدْ كَمَلَ
نحو العلمِ بموجوداتِ العالمِ ، والعملُ ما لا يتمُّ إلا
بأنَّ يَعمَلَ كالعلمِ بالعباداتِ . ومن وجهٍ آخرَ
ضربانٍ : عَقْلِيٌّ وَسَمْعِيٌّ ، وأَعْلَمْتُهُ وَعَلَّمْتُهُ فِي
الأصلِ وَاحِدٌ إِلَّا أَنَّ الإِعْلَامَ اخْتِصَّ بِمَا كَانَ
بِإِخْبَارٍ سَرِيعٍ ، وَالتَّعْلِيمَ اخْتِصَّ بِمَا يَكُونُ
بِتَكْرِيرٍ وَتَكْثِيرٍ حَتَّى يَخْضُلَ مِنْهُ أَثَرٌ فِي نَفْسِ
الْمُتَعَلِّمِ . قَالَ بَعْضُهُمْ : التَّعْلِيمُ تَنْبِيهُ النَّفْسِ
لِتَصَوُّرِ الْمَعَانِي ، وَالتَّعْلِيمُ تَنْبِيهُ النَّفْسِ لِتَصَوُّرِ
ذَلِكَ وَرُبَّمَا اسْتَعْمِلَ فِي مَعْنَى الإِعْلَامِ إِذَا كَانَ
فِيهِ تَكْرِيرٌ نَحْوُ (أَعْلَمُونِ اللَّهَ بِدِينِكُمْ) فَمِنْ
التَّعْلِيمِ - قَوْلُهُ : (الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ - عَلَّمَ
بِالْقَلَمِ - وَعَلَّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا - عَلَّمْنَا مَنْطِقَ
الطَّيْرِ - وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ) وَنَحْوُ
ذَلِكَ . وَقَوْلُهُ (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا) فَتَعْلِيمُهُ

عَلَى : الْعَلَقُ التَّشَبُّثُ بِالشَّيْءِ ، يُقَالُ عَلِقَ
الصَّيْدُ فِي الْحَبَالَةِ وَأَعْلَقَ الصَّائِدُ إِذَا عَلِقَ الصَّيْدُ
فِي حَبَالَتِهِ ، وَالْمِعْلَقُ وَالْمِلَاقُ مَا يَتَلَقَّى بِهِ وَعِلَاقَةُ
السَّوْطِ كَذَلِكَ ، وَعَلَقُ الْقُرْبَةِ كَذَلِكَ ، وَعَلَقُ
الْبَكْرَةِ آلَانُهَا الَّتِي تَتَمَلَّقُ بِهَا وَمِنْهُ الْعَلَقَةُ لِمَا
يَتَمَسَّكُ بِهِ وَهَلِيقَ دَمٌ فُلَانٌ بَرِيدٌ إِذَا كَانَ زَيْدٌ
قَاتِلُهُ ، وَالتَّلَقُّ دَوْدُ يَتَمَلَّقُ بِالْحُلُقِ ، وَالتَّلَقُّ
الدَّمُ الْجَامِدُ وَمِنْهُ الْعَلَقَةُ الَّتِي يَكُونُ مِنْهَا الْوَلَدُ ،
قَالَ : (خَلَقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَلَقٍ) وَقَالَ : (وَلَقَدْ
خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ) إِلَى قَوْلِهِ (فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً)
وَالْمِعْلَقُ الشَّيْءُ النَّفِيسُ الَّذِي يَتَمَلَّقُ بِهِ صَاحِبُهُ
فَلَا يَفْرُجُ عَنْهُ وَالْعَلِيقُ مَا عَلِقَ عَلَى الدَّابَّةِ مِنْ
الْقَضِيمِ وَالْعَلِيقَةُ مَرْكُوبٌ يَبْعَثُهَا الْإِنْسَانُ مَعَ
غَيْرِهِ فَيَمَلِّقُ امْرَأَهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَرْسَلَهَا عَلِيقَةً وَقَدْ عِلِمَ

أَنَّ التَّلِيقَاتِ يَلَاغِينَ الرَّقِيمَ

وَالتَّلَوُّقُ النَّاقَةُ الَّتِي تَرَأُمُ وَلَدَهَا فَتَمَلِّقُ بِهِ ،
وَقِيلَ لِلنَّيَّةِ عَلَوُقٌ ، وَالتَّلَقُّ شَجَرٌ يَمَلِّقُ بِهِ ،

الأسماء هو أن جعل له قوة بها تنطق ووضع
أسماء الأشياء وذلك بإلقائه في رُؤيه ، وكتفيليه
الحيوانات كل واحد منها فعلاً يتعاطاه وصوتاً
يتحراه ، قال : (وَعَلَّمْنَاهُ مِنَ اللَّغَتِ عَلَماً) قال له
موسى (هَلْ أَتَيْتُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَ بِمَا عَلَّمْتُ
رُشْدًا) قيل عني به العلم الخاص الخفي على
البشر الذي يرونه عالم يعرفهم الله مُنْكَرًا
يدلالة ماراه موسى لما تبعه فَأُنْكَرَهُ حَتَّى
عَرَفَهُ سَبَبَهُ ، قيل وعلى هذا العلم في قوله : (قَالَ
الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ) وقوله تعالى :
(وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ) فتنبه منه تعالى
على تفاوت منازل العلوم وتفاوت أربابها . وأما
قوله : (وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) فعليم
يصح أن يكون إشارة إلى الإنسان الذي فوق
آخر ويكون تخصيص لفظ العليم الذي هو
للربالغة تنبيهاً أنه بالإضافة إلى الأول عليم وإن
لم يكن بالإضافة إلى من فوقه كذلك ، ويمحور
أن يكون قوله عليم عبارة عن الله تعالى وإن
جاء لفظه مُنْكَرًا إذ كان الموصوف في الحقيقة
بالعليم هو تبارك وتعالى ، فيكون قوله : (وَفَوْقَ
كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ) إشارة إلى الجماعة بأمرهم
لا إلى كل واحد بانفراده ، وعلى الأول يكون
إشارة إلى كل واحد بانفراده . وقوله (عَلَامٌ
الغُيُوبِ) فيه إشارة إلى أنه لا يخفى عليه خافية .
وقوله (عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا
إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ) فيه إشارة أن الله

تعالى علماً يخص به أوليائه ، والعالم في وصف
الله هو الذي لا يخفى عليه شيء كما قال : (لَا تَخْفَى
مِنْكُمْ خَافِيَةٌ) وذلك لا يصح إلا في وصفه
تعالى . والعلم الأمر الذي يعلم به الشيء كعلم
الطريق وعلم الجيش ، وسمى الجبل علماً لذلك
وجمعه أعلام ، وقوى (وَإِنَّهُ لَعَلَّمُ لِلسَّاعَةِ)
وقال (وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ)
وفي أخرى (وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ
كَالْأَعْلَامِ) والشئ في الشفة العليا علم وعلم
النوب ، ويقال فلان علم أي مشهور يشبهه
بعلم الجيش . وأعلمت كذا جعلت له علماً ،
ومعالم الطريق والدين الواحد معلّم ، وفلان
معلّم للغير ، والعلم الحفاه وهو منه ، والعالم
اسم للفلك وما يحويه من الجواهر والأعراض ،
وهو في الأصل اسم لما يعلم به كاطالع والخاتم
لما يطبع به ويختم به وجعل بناؤه على هذه
الصيغة لكونه كالآلة والعالم آلة في الدلالة
على صانه ، ولهذا أحلنا تعالى عليه في معرفة
وحدانيته فقال : (أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَكْرُوتِ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وأما جمعه فلان من كل
نوع من هذه قد يسمى عالماً ، فيقال عالم
الإنسان وعالم السماء وعالم النار ، وأيضاً قد
رؤى : « إِنَّ اللَّهَ بِضَمَّةِ عَشْرَةِ أَلْفِ عَالِمٍ » وأما
جمعه جمع السلامة فيكون الناس في مجملتهم ،
والإنسان إذا شارك غيره في اللفظ غلب حكمه ،
وقيل إنما جمع هذا الجمع لأنه عني به أصناف

الْخَلَائِقِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْجِنَّ وَالْإِنْسِ دُونَ
غَيْرِهَا . وَقَدْ رَوَى هَذَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ . وَقَالَ
جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ : عُنِيَ بِهِ النَّاسُ وَجُعِلَ كُلُّ
وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَالَمًا ، وَقَالَ : الْعَالَمُ الْعَالَمَانِ الْكَبِيرُ
وَهُوَ الْفَلَكَ بِمَا فِيهِ ، وَالصَّغِيرُ وَهُوَ الْإِنْسَانُ لِأَنَّهُ
مَخْلُوقٌ عَلَى هَيْئَةِ الْعَالَمِ وَقَدْ أَوْجَدَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ
كُلَّ مَا هُوَ مَوْجُودٌ فِي الْعَالَمِ الْكَبِيرِ ، قَالَ تَعَالَى :
(الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَأَنِّي
فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ) قِيلَ أَرَادَ عَالَمِي زَمَانِيهِمْ
وَقِيلَ أَرَادَ فَضْلَاءَ زَمَانِيهِمْ الَّذِينَ يَجْرِي كُلُّ
وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِجَرَى كُلِّ عَالَمٍ لِمَا أُعْطَاهُمْ وَمَكْنَهُمْ
مِنْهُ وَتَسْمِيَّتُهُمْ بِذَلِكَ كَتَسْمِيَةِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ بِأُمِّهِ فِي قَوْلِهِ (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً)
وَقَوْلُهُ (أَوَّلَمْ نُنْفِكَ عَنِ الْعَالَمِينَ) .
عن : الْعَلَانِيَةِ ضِدُّ السِّرِّ وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ
ذَلِكَ فِي الْمَعْنَى دُونَ الْأَعْيَانِ ، يُقَالُ عَلَنَ كَذَا
وَأَعْلَنَتْهُ أَنَا ، قَالَ (أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ
إِسْرَارًا) أَيْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً . وَقَالَ :
(وَمَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ) وَعِلْوَانُ
الْكِتَابِ بَصَحُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ عَلَنٍ مُحْتَاطًا بِظُهُورِ
الْمَعْنَى الَّذِي فِيهِ لَا يَظْهَرُ ذَاتُهُ .
علا : الْعُلُوُّ ضِدُّ الشُّغْلِ ، وَالْعُلُوِيُّ وَالشُّغْلِيُّ
الْمُنْسُوبُ إِلَيْهِمَا ، وَالْعُلُوُّ الْأَرْتِفَاعُ وَقَدْ عَلَا يَعْلُو
عُلُوءًا وَهُوَ عَالٌ ، وَعَلَى يَعْلَى عَلَاً فَهُوَ عَلِيٌّ ، فَعَلَا
بِالْفَتْحِ فِي الْأَمْكِنَةِ وَالْأَجْسَامِ أَكْثَرُ . قَالَ :
(تَالِيَهُمْ نِيَابٌ سُنْدُسٍ) وَقِيلَ إِنَّ عَلَا يُقَالُ

فِي الْحَمْدِ وَالْمَذْمُومِ ، وَعَلَى لَا يُقَالُ إِلَّا فِي
الْحَمْدِ ، قَالَ : (إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ -
لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ لِيَ الْسُّرْفِينَ) وَقَالَ
تَعَالَى : (فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ) وَقَالَ
لِإِبْلِيسَ (اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ -
لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ - وَاعْلَمَ بَعْضُهُمْ
عَلَى بَعْضٍ - وَلَتَعْلَنَ عُلُوءًا كَبِيرًا - وَاسْتَنْقَضَتْهَا
أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا) وَالْعُلُوُّ هُوَ الرَّفِيعُ الْقَدَرُ
مِنْ عَلَى ، وَإِذَا وُصِفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فِي قَوْلِهِ : (إِنَّهُ
هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ - إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا)
فَعَنَاهُ يَعْلُونَ أَنْ يُحِيطَ بِهِ وَصْفُ الْوَاصِفِينَ بَلْ عِلْمُ
الْعَارِفِينَ . وَعَلَى ذَلِكَ يُقَالُ تَعَالَى نَحْوُ (تَعَالَى اللَّهُ
عَمَّا يُشْرِكُونَ) وَتَخْصِيصُ لَفْظِ التَّعَالَى لِلْمُبَالَغَةِ
ذَلِكَ مِنْهُ لَا عَلَى سَبِيلِ التَّكْلِيفِ كَمَا يَكُونُ مِنَ
الْبَشَرِ ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (تَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ
عُلُوءًا كَبِيرًا) فَقَوَاهُ عُلُوءًا لَيْسَ بِمَصْدَرٍ تَعَالَى .
كَأَنَّ قَوْلَهُ نَبَاتًا فِي قَوْلِهِ (أَنْبِئْكُمْ مِنَ الْأَرْضِ
نَبَاتًا) وَتَوَثُّبًا فِي قَوْلِهِ (وَتَوَثَّبْ إِلَى تَبَتُّبًا)
كَذَلِكَ . وَالْأَعْلَى الْأَشْرَفُ ، قَالَ : (أَنَا رَبُّكُمْ
الْأَعْلَى) وَالْأَسْتِفْلَاءُ قَدْ يَكُونُ طَلَبُ الْعُلُوِّ
الْمَذْمُومُ ، وَقَدْ يَكُونُ طَلَبُ الْعِلَاءِ أَيْ الرَّفْعَةِ ،
وَقَوْلُهُ (وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى) يَحْتَمِلُ
الْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا . وَأَمَّا قَوْلُهُ : (سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ
الْأَعْلَى) فَعَنَاهُ أَعْلَى مِنْ أَنْ يُقَاسَ بِهِ أَوْ يُعْتَبَرَ
بِمَعْيَرِهِ وَقَوْلُهُ (وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى) فَجَمَعَ تَأْنِيثُ الْأَعْلَى
وَالْمَعْنَى هِيَ الْأَشْرَفُ وَالْأَفْضَلُ بِالْإِضَافَةِ إِلَى

علا : الْعُلُوُّ ضِدُّ الشُّغْلِ ، وَالْعُلُوِيُّ وَالشُّغْلِيُّ
الْمُنْسُوبُ إِلَيْهِمَا ، وَالْعُلُوُّ الْأَرْتِفَاعُ وَقَدْ عَلَا يَعْلُو
عُلُوءًا وَهُوَ عَالٌ ، وَعَلَى يَعْلَى عَلَاً فَهُوَ عَلِيٌّ ، فَعَلَا
بِالْفَتْحِ فِي الْأَمْكِنَةِ وَالْأَجْسَامِ أَكْثَرُ . قَالَ :
(تَالِيَهُمْ نِيَابٌ سُنْدُسٍ) وَقِيلَ إِنَّ عَلَا يُقَالُ

فِي الْحَمْدِ وَالْمَذْمُومِ ، وَعَلَى لَا يُقَالُ إِلَّا فِي
الْحَمْدِ ، قَالَ : (إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ -
لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ لِيَ الْسُّرْفِينَ) وَقَالَ
تَعَالَى : (فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ) وَقَالَ
لِإِبْلِيسَ (اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ -
لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ - وَاعْلَمَ بَعْضُهُمْ
عَلَى بَعْضٍ - وَلَتَعْلَنَ عُلُوءًا كَبِيرًا - وَاسْتَنْقَضَتْهَا
أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا) وَالْعُلُوُّ هُوَ الرَّفِيعُ الْقَدَرُ
مِنْ عَلَى ، وَإِذَا وُصِفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فِي قَوْلِهِ : (إِنَّهُ
هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ - إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا)
فَعَنَاهُ يَعْلُونَ أَنْ يُحِيطَ بِهِ وَصْفُ الْوَاصِفِينَ بَلْ عِلْمُ
الْعَارِفِينَ . وَعَلَى ذَلِكَ يُقَالُ تَعَالَى نَحْوُ (تَعَالَى اللَّهُ
عَمَّا يُشْرِكُونَ) وَتَخْصِيصُ لَفْظِ التَّعَالَى لِلْمُبَالَغَةِ
ذَلِكَ مِنْهُ لَا عَلَى سَبِيلِ التَّكْلِيفِ كَمَا يَكُونُ مِنَ
الْبَشَرِ ، وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (تَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ
عُلُوءًا كَبِيرًا) فَقَوَاهُ عُلُوءًا لَيْسَ بِمَصْدَرٍ تَعَالَى .
كَأَنَّ قَوْلَهُ نَبَاتًا فِي قَوْلِهِ (أَنْبِئْكُمْ مِنَ الْأَرْضِ
نَبَاتًا) وَتَوَثُّبًا فِي قَوْلِهِ (وَتَوَثَّبْ إِلَى تَبَتُّبًا)
كَذَلِكَ . وَالْأَعْلَى الْأَشْرَفُ ، قَالَ : (أَنَا رَبُّكُمْ
الْأَعْلَى) وَالْأَسْتِفْلَاءُ قَدْ يَكُونُ طَلَبُ الْعُلُوِّ
الْمَذْمُومُ ، وَقَدْ يَكُونُ طَلَبُ الْعِلَاءِ أَيْ الرَّفْعَةِ ،
وَقَوْلُهُ (وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى) يَحْتَمِلُ
الْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا . وَأَمَّا قَوْلُهُ : (سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ
الْأَعْلَى) فَعَنَاهُ أَعْلَى مِنْ أَنْ يُقَاسَ بِهِ أَوْ يُعْتَبَرَ
بِمَعْيَرِهِ وَقَوْلُهُ (وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى) فَجَمَعَ تَأْنِيثُ الْأَعْلَى
وَالْمَعْنَى هِيَ الْأَشْرَفُ وَالْأَفْضَلُ بِالْإِضَافَةِ إِلَى

هذا العالم ، كما قال (أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ
 بُنِيَ) وقوله (لَنَىٰ مَلِيَّيْنِ) فقد قيل هو اسمُ
 أشرف الجنان كما أن سيجينا اسمُ شرِّ النيران ،
 وقيل بل ذلك في الحقيقة اسمُ سكانها وهذا
 أقرب في العربية ، إذ كان هذا الجمع يُختصُّ
 بالناطقين ، قال : الواحدُ على نحو يطبخ .
 ومثناه إن الأبرار في جملة هؤلاء فيكون ذلك
 كقوله (أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من
 النبيين) الآية وباعتبار الملوك قيل للسكان
 المشرف ولشرف العلية والعلية تصغير عالية
 فصارت في المعارف اسما للفرقة ، وتعالى النهار
 ارتفع ، وعالية الزمخ ما دون السنان جمعها
 عوال ، وعالية المدينة ، ومنه قيل بعث إلى أهل
 التوابع ، ونسب إلى العالية قبيل علوي .
 والقلاة السندان حديدا كان أو حجري . ويقال
 العلية للفرقة وجمعها علالي وهي فعايل ،
 والعليان البعير الضخم ، وعلاوة الشيء أغلاه .
 ولذلك قيل للرأس والعنق علاوة ولما يحمل فوق
 الأحمال علاوة . وقيل علاوة الرياح وسفالته ،
 والمسلى أشرف الفداح وهو السابح ، وأغل
 عنى أى ارتفع ، وتعال قيل أصله أن يذعى
 الإنسان إلى مكان مرتفع ثم جعل للدعاء
 إلى كل مكان ، قال بعضهم أصله من الملوك
 وهو ارتفاع المنزلة فكأنه دعا إلى ما فيه رفعة
 كقولك اقبل كذا غير صاغر تشريفا للمقول
 له . وعلى ذلك قال : (قل تمالوا نذع أناءنا -
 تمالوا إلى كلمة - تمالوا إلى ما أنزل الله - ألا
 تمالوا على - تمالوا على - تمالوا أنل) وتعالى ذهب
 صمدا . يقال عليته فتملى وعلى حرف جر ،
 وقد بوضع موضع الإسم في قولهم غدت
 من عليه .
 عم : العم أخو الأب والعمه أخته ، قال :
 (أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم)
 ورجل ميم مخول واستعم عمّا وتعممه أى
 اتخذ عمّا وأصل ذلك من العموم وهو الشمول
 وذلك باعتبار الكثرة . ويقال عنهم كذا
 وعهم بكذا عمّا وعموما والعمّة سُموا بذلك
 لكثرتهم وعمومهم في البلد ، وباعتبار الشمول
 سمى المشور العمامة فقيل تعمم نحو تفتح
 وتعمص وعمته ، وكفى بذلك عن السيادة .
 وشاة مومة مبيضة الرأس كأن عليها عمامة
 نحو مومة ومخمرة ، قال الشاعر :
 يا عاصم بن مالك يا عمّا
 أفنيت عمّا وجبرت عمّا
 أى بعمامة سلبت قوتما وأعطيت قوتما .
 وقوله : (عمّ يذساءلون) أى عن ما وليس من
 هذا الباب .
 عمد : العمدة قصد الشيء والاستناد إليه ،
 والعماد ما يعمد قال : (إرم ذات العماد) أى
 الذى كانوا يعمدونه ، يقال عمدت الشيء إذا
 أسندته ، وعمدت الحائط مثله . والعمود خشب
 تتمد عليه الخيمة وجمعه عمد وعمد ، قال : (فى

عَمِدٌ مُتَدَدَةٌ (فِي عُمِدٍ) وَقَالَ : (بَقِيْرٌ عَمِدٌ تَرَوْنَهَا) وَكَذَلِكَ مَا يَأْخُذُهُ الْإِنْسَانُ بِيَدِهِ مُعْتَمِدًا عَلَيْهِ مِنْ حَدِيدٍ أَوْ خَشَبٍ . وَعَمُودُ الصُّبْحِ ابْتِدَآءُهُ ضَوْئُهُ تَشْبِيْهًا بِالْعُمُودِ فِي الْهَيْئَةِ ، وَالْعَمْدُ وَالْتَعْمَلُ فِي التَّعَارُفِ خِلَافُ السُّهُوِّ وَهُوَ الْمَقْصُودُ بِالنِّيَّةِ ، قَالَ : (وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا - وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ) وَقِيلَ فَلَنْ رَفِيعُ الْعِمَادِ أَى هُوَ رَفِيعٌ عِنْدَ الْإِعْتِمَادِ عَلَيْهِ ، وَالْعُمْدَةُ كُلُّ مَا يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ مِنْ مَالٍ وَغَيْرِهِ وَجَمْعُهَا عُمَدٌ . وَقُرِئَ (فِي عُمِدٍ) وَالْعَمِيدُ السَّيِّدُ الَّذِى يَعْمُدُهُ النَّاسُ ، وَالْقَلْبُ الَّذِى يَعْمُدُهُ الْحُزْنُ ، وَالسَّقِيمُ الَّذِى يَعْمُدُهُ الشُّغْمُ ، وَقَدْ عَمَدَ تَوَجَّعَ مِنْ حُزْنٍ أَوْ غَضَبٍ أَوْ شُغْمٍ ، وَعَمِدَ الْبَعِيرُ تَوَجَّعَ مِنْ عَقْرِ ظَهْرِهِ .

عمر : الْعِمَارَةُ نَقِيضُ الْخَرَابِ ، يُقَالُ عَمَرْتُ أَرْضَهُ يَعْمُرُهَا عِمَارَةً ، قَالَ : (وَعِمَارَةُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) يُقَالُ عَمَرْتُهُ قَعَمَرْتُ بِهِ مَعْمُورًا قَالَ : (وَعَمَرُوهَا أَكْثَرُ مِمَّا عَمَرُوهَا - وَالْبَيْتُ الْمَعْمُورُ) وَأَعَمَرْتُهُ الْأَرْضَ وَاسْتَعَمَرْتُهُ إِذَا فَوَّضْتَ إِلَيْهِ الْعِمَارَةَ ، قَالَ (وَاسْتَعَمَرَ كُمْ فِيهَا) وَالْعَمْرُ وَالْعُمُرُ اسْمٌ لِمُدَّةِ عِمَارَةِ الْبَدَنِ بِالْحَيَاةِ فَهُوَ دُونَ الْبَقَاءِ فَإِذَا قِيلَ طَالَ عُمُرُهُ فَمَعْنَاهُ عِمَارَةُ بَدْنِهِ بِرُوحِهِ وَإِذَا قِيلَ بَقَاؤُهُ فَلَيْسَ يَقْتَضِي ذَلِكَ فَإِنَّ الْبَقَاءَ ضِدُّ الْفَنَاءِ ، وَلِلْفَضْلِ الْبَقَاءُ عَلَى الْعُمُرِ وَصِفَ اللَّهُ بِهِ وَقَلَّمَ وَصِفَ بِالْعُمُرِ . وَالتَّعْمِيرُ إِعْطَاةُ الْعُمُرِ بِالْفِعْلِ أَوْ بِالْقَوْلِ عَلَى سَبِيلِ الدُّعَاءِ قَالَ : (أَوَلَمْ

نُعْمِرْكُمْ مَا بَتَدَّ كُرْفِيهِ - وَمَا يُعْمَرُ مِنْ مُعْمَرٍ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمرِهِ - وَمَا هُوَ بِمَزْحَرٍ مِنْ الْمَذَابِ أَنْ يُعْمَرَ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (وَمَنْ نُعْمِرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْآخِلَى) قَالَ تَعَالَى : (فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ - وَلَبِذْتَ فِينَا مِنْ عُمَرِكَ سِنِينَ) وَالْعُمُرُ وَالْعَمْرُ وَاحِدٌ لَكِنْ خُصَّ الْقِسْمُ بِالْعَمْرِ دُونَ الْعُمُرِ نَحْوُ : (لَعَمْرُكَ أَهْمُ لَنِي سَكْرَتِهِمْ) وَعَمَرِكَ اللَّهُ أَى سَأَلْتُ اللَّهَ عَمْرَكَ وَخُصَّ هَهُنَا لَفْظُ عَمْرٍ لِمَا قُصِدَ بِهِ قَصْدُ الْقِسْمِ ، وَالْإِعْتِمَارُ وَالْعُمُرَةُ الزِّيَارَةُ الَّتِى فِيهَا عِمَارَةُ الْوُدِّ ، وَجُعِلَ فِي الشَّرِيعَةِ لِلْقَصْدِ الْخُصُوصِ . وَقَوْلُهُ (إِنَّمَا يُعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ) إِنَّمَا مِنَ الْعِمَارَةِ الَّتِى هِىَ حِفْظُ الْبِنَاءِ أَوْ مِنَ الْعُمُرَةِ الَّتِى هِىَ الزِّيَارَةُ . أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ : عَمَرْتُ بِمَكَانٍ كَذَا أَى أَقَمْتُ بِهِ لِأَنَّهُ يُقَالُ :

عَمَرْتُ الْمَكَانَ وَعَمَرْتُ بِالْمَكَانِ وَالْعِمَارَةُ أَخَصُّ مِنَ الْقَبِيلَةِ وَهِيَ اسْمٌ لِمَجَاعَةِ بِهِمْ عِمَارَةُ الْمَكَانِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

لِكُلِّ أَنَاثٍ مِنْ مَعَدٍ عِمَارَةٌ •

وَالْعِمَارُ مَا يَصْنَعُهُ الرَّئِيسُ عَلَى رَأْسِهِ عِمَارَةً لِرَأْسَتِهِ وَحِفْظًا لَهُ رِيحَانًا كَانَ أَوْ عِمَامَةً . وَإِذَا سُمِّيَ الرَّيْحَانُ مِنْ دُونِ ذَلِكَ عِمَارًا فَاسْتِمَارَةٌ مِنْهُ وَاعْتِبَارٌ بِهِ . وَالْعَمْرُ الْمَسْكَنُ مَا دَامَ عَامِرًا بِسُكَّانِهِ . وَالْعَمْرَمَةُ صَحْبٌ يَدُلُّ عَلَى عِمَارَةِ الْمَوْضِعِ بِأَرْبَابِهِ . وَالْعُمَرَى فِي الْعَطِيَةِ أَنْ تَجْعَلَ لَهُ شَيْئًا مُدَّةً عُمَرَكَ أَوْ عُمرِهِ كَالرَّهْطَى ، وَفِي تَخْصِيصٍ لَفْظُهُ تَنْبِيْهُ أَنْ ذَلِكَ شَيْءٌ مُعَارٌ .

عمر : الْعِمَارَةُ نَقِيضُ الْخَرَابِ ، يُقَالُ عَمَرْتُ أَرْضَهُ يَعْمُرُهَا عِمَارَةً ، قَالَ : (وَعِمَارَةُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) يُقَالُ عَمَرْتُهُ قَعَمَرْتُ بِهِ مَعْمُورًا قَالَ : (وَعَمَرُوهَا أَكْثَرُ مِمَّا عَمَرُوهَا - وَالْبَيْتُ الْمَعْمُورُ) وَأَعَمَرْتُهُ الْأَرْضَ وَاسْتَعَمَرْتُهُ إِذَا فَوَّضْتَ إِلَيْهِ الْعِمَارَةَ ، قَالَ (وَاسْتَعَمَرَ كُمْ فِيهَا) وَالْعَمْرُ وَالْعُمُرُ اسْمٌ لِمُدَّةِ عِمَارَةِ الْبَدَنِ بِالْحَيَاةِ فَهُوَ دُونَ الْبَقَاءِ فَإِذَا قِيلَ طَالَ عُمُرُهُ فَمَعْنَاهُ عِمَارَةُ بَدْنِهِ بِرُوحِهِ وَإِذَا قِيلَ بَقَاؤُهُ فَلَيْسَ يَقْتَضِي ذَلِكَ فَإِنَّ الْبَقَاءَ ضِدُّ الْفَنَاءِ ، وَلِلْفَضْلِ الْبَقَاءُ عَلَى الْعُمُرِ وَصِفَ اللَّهُ بِهِ وَقَلَّمَ وَصِفَ بِالْعُمُرِ . وَالتَّعْمِيرُ إِعْطَاةُ الْعُمُرِ بِالْفِعْلِ أَوْ بِالْقَوْلِ عَلَى سَبِيلِ الدُّعَاءِ قَالَ : (أَوَلَمْ

وَالْعَمْرُ الْقَحْمُ الَّذِي يُعْمَرُ بِهِ مَا بَيْنَ الْأَشْثَانِ ،
وَجَمْعُهُ عُمُورٌ . وَيَقَالُ لِلضَّبْعِ أُمٌّ عَاسِرٌ وَاللَّافِلَاسِ
أَبُو عَمْرَةٍ .

غنى : (مِنْ كُلِّ فَجَعٍ عَمِيقٍ) أَيْ بَعِيدٍ
وَأَصْلُ الْعُمُقِ الْبُعْدُ مُتَفَلًّا ، يَقَالُ بُرْتُ عَمِيقٌ وَمَعِيقٌ
إِذَا كَانَتْ بَعِيدَةً الْقَعْرِ

عمل : الْعَمَلُ كُلُّ فِعْلٍ يَكُونُ مِنَ الْحَيَوَانِ
بِقَصْدٍ فَهُوَ أَحْسَنُ مِنَ الْفِعْلِ لِأَنَّ الْفِعْلَ قَدْ يُنْسَبُ
إِلَى الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي يَتَعَمَّقُ مِنْهَا فِعْلٌ بِغَيْرِ قَصْدٍ ،
وَقَدْ يُنْسَبُ إِلَى الْجَدَادِ ، وَالْعَمَلُ قَلَمًا يُنْسَبُ إِلَى
ذَلِكَ ، وَلَمْ يُسْتَعْمَلِ الْعَمَلُ فِي الْحَيَوَانَاتِ إِلَّا فِي
قَوْلِهِمُ الْبَقَرُ الْعَوَامِلُ ، وَالْعَمَلُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْأَعْمَالِ
الصَّالِحَةِ وَالسَّيِّئَةِ ، قَالَ (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ - وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ - مَنْ
يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ - وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ)
وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ (إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ - وَالَّذِينَ
يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ) وَقَوْلُهُ
تَعَالَى (وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا) هُمْ الْمُتَوَكِّلُونَ عَلَى الصَّدَقَةِ
وَالْعَمَالَةُ أَجْرَتُهُ ، وَعَامِلُ الرِّمْحِ مَا يَلِي السَّنَانَ ،
وَالْيَعْمَلَةُ مُسْتَقْتَةٌ مِنَ الْعَمَلِ .

عمه : الْعَمَةُ التَّرَدُّدُ فِي الْأَمْرِ مِنَ التَّحْيِيرِ ،
يَقَالُ عَمَهُ فَهُوَ عَمَهُ وَعَامِيَهُ ، وَجَمْعُهُ عَمَّهٌ ،
قَالَ : (فِي طُفْيَانِهِمْ يَعْصَمُونَ - فَهُمْ بِهِمْ)
وَقَالَ تَعَالَى : (زَيْنًا لَهُمْ أَعْمَالُهُمْ فَهُمْ
يَعْمَهُونَ) .

عمى : الْعَمَى يَقَالُ فِي انْتِقَادِ الْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ

وَيَقَالُ فِي الْأَوَّلِ أَعْمَى وَفِي الثَّانِي أَعْمَى وَعَمَى ،
وَعَلَى الْأَوَّلِ قَوْلُهُ : (أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى) وَعَلَى
الثَّانِي مَا وَرَدَ مِنْ ذِمِّ الْعَمَى فِي الْقُرْآنِ نَحْوُ قَوْلِهِ :
(مُصِمٌّ بِكُمْ عُمَى) وَقَوْلُهُ : (فَعَمُوا وَصَدُّوا)
بَلْ لَمْ يَعُدَّ انْتِقَادَ الْبَصَرِ فِي جَنْبِ انْتِقَادِ الْبَصِيرَةِ
عَمَى حَتَّى قَالَ (فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ
تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ
(الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاهُ عَنْ ذِكْرِي)
وَقَالَ (لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ) وَجَمْعُ أَعْمَى
عُمَى وَعُمَيَّانٌ ، قَالَ : (بِكُمْ عُمَى - صُمَا
وَعُمَيَّانَا) وَقَوْلُهُ (وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ
فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَصْلُهُ سَبِيلًا) فَلَا أَوَّلَ اسْمٍ
الْفَاعِلِ وَالثَّانِي قِيلَ هُوَ مِثْلُهُ وَقِيلَ هُوَ أَفْعَلُ مِنْ
كَذَا الَّذِي لِلتَّفْضِيلِ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ فَقْدَانِ الْبَصِيرَةِ ،
وَيَصِحُّ أَنْ يَقَالَ فِيهِ مَا أَفْعَلُهُ وَهُوَ أَفْعَلُ مِنْ كَذَا
وَمِنْهُمْ مَنْ حَلَّ قَوْلَهُ تَعَالَى : (وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ
أَعْمَى) عَلَى عَمَى الْبَصِيرَةِ . وَالثَّانِي عَلَى عَمَى
الْبَصَرِ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ أَبُو عَمْرٍو ، فَأَمَّا الْأَوَّلُ
لَمَّا كَانَ مِنْ عَمَى الْقَلْبِ وَتَرَكَ الْإِمَالَةَ فِي الثَّانِي
لَمَّا كَانَ اسْمًا وَالْإِسْمُ أَبَدٌ مِنَ الْإِمَالَةِ . قَالَ تَعَالَى :
(وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرُونِهِمْ - وَهُوَ
عَلَيْهِمْ عَمَى - إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ) وَقَوْلُهُ :
(وَنُخْشِرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى - وَنُخْشِرُهُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمَيَّانَا وَبُكْمًا وَصُمًّا)
فَيَحْتَمِلُ لِعَمَى الْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ جَمِيعًا . وَعَمَى
عَلَيْهِ أَيْ أَشْتَبَهَ حَتَّى صَارَ بِالإِضَافَةِ إِلَيْهِ كَالْأَعْمَى

يَقَالُ عَنَّتْ فَلَانْ إِذَا وَقَعَ فِي أَمْرٍ يُخَافُ مِنْهُ
التَّلَفُ يَمْنُتُ عَنَّتَا ، قَالَ (لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ
مِنْكُمْ - وَذُوا مَا عَنِتُمْ - عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ -
وَعَنَتِ الْجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ) أَيْ ذَكَتْ
وَحَضَّتْ وَيُقَالُ أُعْنَتُهُ غَيْرُهُ (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ
لَأُعْنَتَكُمْ) وَيُقَالُ لَمَطْمُ الْمَجْبُورِ إِذَا أَصَابَهُ أَلَمٌ
فَهَاضَهُ قَدْ أُعْنَتُهُ .

عند: عند: لفظ موضوع للقرب فتارة يستعمل
في المكان وتارة في الاعتقاد نحو أن يقال عندي
كذا ، وتارة في الزلنى والمنزلة ، وعلى ذلك قوله
(بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ - إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ
لَا يَسْتَكْبِرُونَ - فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ
لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ - وَقَالَ - رَبُّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا
فِي الْجَنَّةِ) وعلى هذا النحو قيل : اللأليكة
المقرؤون عند الله ، قال (وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى)
وقوله (وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ - وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ
الْكِتَابِ) أَيْ فِي حُكْمِهِ وَقَوْلُهُ (فَأُولَئِكَ
عِنْدَ اللَّهِ هُمْ الْكَاذِبُونَ - وَنَحْسَبُونَهُ هَيِّئًا
وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ) وقوله تعالى (إِنْ كَانَ هَذَا
هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ) فمنا في حكمه ، والعنيد
المعجب بما عنده ، والمعايد المباهى بما عنده .
قال (كُلُّ كَفَّارٍ عَنِيدٌ - إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا
عَنِيدًا) ، والعنود قيل مثله ، قال: لكن بينهما
فرق لأن العنيد الذى يماند ويخالف والعنود
الذى يماند عن قصد ، قال : ويقال بعير عنود
ولا يقال عنيد . وأما العند فجمع عاندي ، وجمع

قال (فَمَعِيَتْ عَلَيْهِمُ الْإِنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ - وَآتَانِي
رَحْمَةً مِنْ عِنْدِهِ فَمَعِيَتْ عَلَيْكُمْ) والعماء
السحاب والعماء الجهالة ، وعلى الثانى حمل
بعضهم ما روي أنه قيل : أين كان ربنا قبل أن
خلق السماء والأرض ؟ قال : في عماء تحته
عماء وفوقه عماء ، قال : إن ذلك إشارة إلى أن
ذلك حالة تجهل ولا يمكن الوقوف عليها ،
والعمية الجهل ، والماعى الأغفال من الأرض
التي لا أثر بها .

عن : عن : يقتضى مجاوزة ما أضيف إليه ،
تقول حدثك عن فلان وأطعمته عن جوعه ،
قال أبو محمد البصري : عن يستعمل أعم من على
لأنه يستعمل في الجهات الست وذلك وقع موقع
على في قول الشاعر :

• إِذَا رَضِيتَ عَلَى بَنُو قُشَيْرِ •

قال : ولو قلت أطعمته على جوعه وكسوته على
عرى أصح .

عنب : العنب يقال لثمرة الكرّم ،
وللكرّم نفسه ، الواحدة عنبه وجمعه أعناب ،
قال : (وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ) وقال
تعالى : (جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ - وَجَنَّاتٍ مِنْ
أَعْنَابٍ - حُدُودُهَا وَعِنْبًا - وَنَبْيًا وَقَضْبًا
وَزَيْتُونًا - جَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ) والمنبة بئر
على هيئته .

عنت : المعاندة كالمماندة لكن المعانئة
أبلغ لأنها معاندة فيها خوفٌ وهلاكٌ ولهذا

الْعُنُودِ عَنَدَهُ وَجَمْعُ التَّنِيدِ هِنْدٌ : وقال بعضهم :
الْعُنُودُ هُوَ الْعُدُولُ عَنِ الطَّرِيقِ لَكِنِ الْعُنُودُ
خَصٌّ بِالْعَادِلِ مِنَ الطَّرِيقِ الْحُسُوسِ ، وَالتَّنِيدُ
بِالْعَادِلِ عَنِ الطَّرِيقِ فِي الْحَكْمِ ، وَعِنْدَ عَنِ الطَّرِيقِ
عَدَلَ عَنْهُ ، وَقِيلَ عَانَدَ لَازِمٌ وَعَانَدَ فَارَقَ وَكِلَاهُمَا
مِنْ عِنْدَ لَكِنِ بَاعْتِبَارَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ كَقَوْلِهِمْ
الْبَيْنُ فِي الْوَصْلِ وَالْمَجْرِبُ بَاعْتِبَارَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ .

عَنَقَ : الْعُنُقُ الْجَارِحَةُ وَجَمْعُهُ أَغْنَقُ ،
قَالَ (وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمَهُ طَافِرُهُ فِي عُنُقِهِ -
مَسْحًا بِالشَّوْقِ وَالْأَغْنَقِ - إِذِ الْأَغْلَالُ فِي
أَعْنَاقِهِمْ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ)
أَيُّ رُؤُوسِهِمْ وَمِنْهُ رَجُلٌ أَغْنَقَ طَوِيلُ الْعُنُقِ ،
وَأَمْرًا عُنُقَاهُ وَكَلْبٌ أَغْنَقُ فِي عُنُقِهِ بَيَاضٌ ،
وَأَعْنَقْتُهُ كَذَا جَعَلْتُهُ فِي عُنُقِهِ وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ اعْتَنَقَ
الْأَمْرَ ، وَقِيلَ لِأَشْرَافِ الْقَوْمِ أَغْنَقُ . وَعَلَى هَذَا
قَوْلُهُ (فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ) وَتَعَنَّقَ
الْأَزْنَبُ رَفَعَ عُنُقَهُ ، وَالْعَانَقُ الْأَنْثَى مِنَ الْمَرْءِ ،
وَعُنُقَاهُ مُغْرِبٌ قَبْلَ هُوَ طَائِرٌ مُتَوَكِّمٌ لَا وُجُودَ لَهُ
فِي الْعَالَمِ .

عَنَا : (وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ)
أَيُّ خَضَعَتْ مُسْتَأْسِرَةً بَعْنَاهُ ، يَقَالُ عَنَيْتُهُ
بِكَذَا أَيْ أَنْصَبْتُهُ ، وَعَنَى نَصَبَ وَاسْتَأْمَرَ وَمِنْهُ
الْعَانِي لِلْأَسِيرِ ، وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :
« اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فَإِنَّ عِنْدَكُمْ عَوَانٍ »
وَعَنَى بِحَاجَتِهِ فَهُوَ مَعْنَى بِهَا وَقِيلَ هُنَّ فَهَوَاغِي ،
وَقَرِيءٌ (لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُمْنِيهِ)

وَالْعَنِيَّةُ شَيْءٌ يُطْلَى بِهِ الْبَعِيرُ الْأَجْرَبُ وَفِي الْأَمْثَالِ :
عَنِيَّةٌ تَشْفِي الْجَرْبَ . وَالْمَعْنَى إِظْهَارُ مَا تَضَمَّنَتْهُ
الْفَقْطُ مِنْ قَوْلِهِمْ عَنَتِ الْأَرْضُ بِالنَّبَاتِ أَنْبَتَتْهُ
حَسَنًا ، وَعَنَتِ الْقِرْبَةُ أَظْهَرَتْ مَاءَهَا وَمِنْهُ عِنَوَانُ
الْكِتَابِ فِي قَوْلِهِ مَنْ يَجْعَلُهُ مِنْ عُنْيٍ . وَالْمَعْنَى
يُقَارِنُ التَّنْسِيرَ وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ .

عهد : الْعَهْدُ حِفْظُ الشَّيْءِ وَمُرَاعَاتُهُ حَالًا
بَعْدَ حَالٍ وَسُمِّيَ الْمَوْثِقُ الَّذِي يَبْزَمُ مُرَاعَاتُهُ عَهْدًا ،
قَالَ (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا)
أَيُّ أَوْفُوا بِحِفْظِ الْإِيمَانِ ، قَالَ (لَا يَبْلُغُ عَهْدِي
الظَّالِمِينَ) أَيْ لَا أَجْعَلُ عَهْدِي لِمَنْ كَانَ ظَالِمًا ،
قَالَ (وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ) وَبِهِدَ فَلَانٌ
إِلَى فَلَانٍ بِعَهْدِي أَيْ اتَّقَى إِلَيْهِ الْعَهْدَ وَأَوْصَاهُ
بِحِفْظِهِ ، قَالَ (وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ - أَلَمْ أَعْهَدْ
لَكُمْ - الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا - وَعَهِدْنَا
إِلَى إِبْرَاهِيمَ) وَعَهْدُ اللَّهِ تَارَةً يَكُونُ بِمَا رَكَّزَهُ
فِي عَقُولِنَا ، وَتَارَةً يَكُونُ بِمَا أَمَرْنَا بِهِ
بِالْكِتَابِ وَبِالْأَسْتِخْرَةِ رُسُلُهُ ، وَتَارَةً بِمَا تَلَزَمَتْهُ
وَلَيْسَ بِإِلْزَامٍ فِي أَصْلِ الشَّرْعِ كَالْأَسْتِخْرَةِ وَمَا يَجْرَى
تَجَرُّدًا وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ -
أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ - وَلَقَدْ
كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ) وَالْمَعَادُ فِي حُرُوفِ
الشَّرْعِ يَخْتَصُّ بِمَنْ يَدْخُلُ مِنَ الْكُفَرَاءِ فِي عَهْدِ
الْمُسْلِمِينَ وَكَذَلِكَ ذُو الْعَهْدِ ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : « لَا يَقْتُلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ وَلَا ذُو عَهْدٍ
فِي عَهْدِهِ » وَبِاعْتِبَارِ الْحِفْظِ قِيلَ لِلْمَوْثِقَةِ بَيْنَ
الْمُتَعَاهِدِينَ عَهْدَةٌ ، وَقَوْلُهُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ عَهْدَةٌ

وَالْأَفْوَجِيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى أَعْوَجَ ، وَهُوَ فَعْلٌ
مَعْرُوفٌ .

عود : الْعَوْدُ الرَّجُوعُ إِلَى الشَّيْءِ بَعْدَ
الْإِنْصِرَافِ عَنْهُ إِمَّا أَنْصِرَافًا بِالذَّاتِ أَوْ بِالْقَوْلِ
وَالْعَزِيمَةِ ، قَالَ تَعَالَى : (رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ
عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ - وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا هُمْ
عَنْهُ - وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ - وَهُوَ الَّذِي
يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ - وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ
أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ - وَإِنْ عُدْتُمْ
عُدْنَا - وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ - أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا -
إِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ - إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ -
وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا) وَقَوْلُهُ : (وَالَّذِينَ
بُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا)
فَمِنْ أَهْلِ الظَّاهِرِ هُوَ أَنْ يَقُولَ لِلْمَرْأَةِ ذَلِكَ ثَانِيًا
فَيُحْذِرُ بِلَزْمِهِ السَّكَفَارَةَ . وَقَوْلُهُ (ثُمَّ يَعُودُونَ)
كَقَوْلِهِ : (فَإِنْ فَاهُوا) وَعِنْدَ أَبِي حَنِيفَةَ الْعَوْدُ
فِي الظَّاهِرِ هُوَ أَنْ يُجَامِعَهَا بَعْدَ أَنْ بُظَاهِرَ مِنْهَا .
وعِنْدَ الشَّافِعِيِّ هُوَ إِسْكَافُهَا بَعْدَ وَفُوعِ الظَّاهِرِ
عَلَيْهَا مَذَّةٌ يُمَكِّنُهُ أَنْ يُطْلَقَ فِيهَا فَلَمْ يَفْعَلْ .
وقَالَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ : الْمُظَاهَرَةُ هِيَ يَمِينُ نَحْوِ
أَنْ يَقَالَ إِسْرَائِي عَلَى كَظْهِرِ أُمِّي إِنْ قَعَلْتُ
كَذَا . فَتَقَى فَعَلَ ذَلِكَ وَحَيْثُ يَلْزَمُهُ مِنَ السَّكَفَارَةِ
مَا بَيَّنَّهُ تَعَالَى فِي هَذَا الْمَكَانِ . وَقَوْلُهُ (ثُمَّ يَعُودُونَ
لِمَا قَالُوا) يُحْمَلُ عَلَى فِعْلِ مَاحَلَّتْ لَهُ أَنْ لَا يَفْعَلَ
وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ فَلَانٌ حَلَفَ ثُمَّ عَادَ إِذَا قَعَلَ
مَاحَلَّتْ عَلَيْهِ . قَالَ الْأَخْفَشُ : قَوْلُهُ (لِمَا

لِمَا أُمِرَ بِهِ أَنْ يُسْتَوْثَقَ مِنْهُ ، وَلِلتَّمَقُّدِ قِيلَ
لِلطَّرِيقَةِ ، وَعِيَادٌ ، وَرَوْضَةٌ مَعْمُودَةٌ : أَصَابَهَا
الْعِيَادُ .

عين : الْعَيْنُ الصُّوفُ الْمَصْبُوغُ ، قَالَ :
(كَالْعَيْنِ الْمَنْفُوشِ) وَتَخْصِيصُ الْعَيْنِ لِمَا فِيهِ
مِنَ اللَّوْنِ كَمَا ذَكَرَ فِي قَوْلِهِ (فَكَأَنَّتْ وَرْدَةٌ
كَالْدَّهَابِ) ، وَرَمَى بِالْكَلَامِ عَلَى عَوَائِنِهِ
أَيَ أَوْرَدَهُ مِنْ غَيْرِ فِكْرٍ وَرَوِيَّةٍ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ
أَوْرَدَ كَلَامَهُ غَيْرَ مُفَسَّرٍ .

عاب : الْعَيْبُ وَالْعَابُ الْأَمْرُ الَّذِي يَصِيرُ بِهِ
الشَّيْءُ عَيْبَةً أَيْ مَقَرًّا لِلنَّقْصِ وَجِبْتُهُ جَمَلَتُهُ مَصِيبًا
إِمَّا بِالْفِعْلِ كَمَا قَالَ : (فَارَدْتُ أَنْ أُعِيبَهَا) ،
وَأَمَّا بِالْقَوْلِ ، وَذَلِكَ إِذَا ذَمَّمْتَهُ نَحْوُ قَوْلِكَ
عَيْتُ فُلَانًا ، وَالتَّيْبَةُ مَا يُسْتَعْرَفُ فِيهِ الشَّيْءُ ،
وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « الْأَنْصَارُ
كَرَّيْ وَتَبَيَّنَتِي » أَيْ مَوْضِعُ سَرِيِّ .

عوج : الْعَوَجُ الْعَطْفُ عَنْ حَالِ الْإِنْتِصَابِ ،
يُقَالُ عُجْتُ الْبَعِيرَ بِزِمَامِهِ وَفُلَانٌ مَا يَعُوجُ عَنْ
شَيْءٍ بِهِمْ بِهِ أَيْ مَا يَرْجِعُ ، وَالْعَوَجُ يُقَالُ فِيهَا
يُذْرِكُ بِالْبَصْرِ سَهْلًا كَالْخَشَبِ الْمُنتَصِبِ وَنَحْوِهِ .
وَالْعَوَجُ يُقَالُ فِيهَا يُذْرِكُ بِالْفِكْرِ وَالْبَصِيرَةِ كَمَا
يَكُونُ فِي أَرْضٍ بَسِيطٍ يُعْرَفُ تَفَاوُثُهُ بِالْبَصِيرَةِ
وَكَالَّذِينَ وَالْمَعَاشِ ، قَالَ تَعَالَى : (قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ
ذِي عِوَجٍ - وَلَمْ يَفْعَلْ لَهُ عِوَجًا - وَالَّذِينَ
يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْهَتُونَهَا عِوَجًا)
وَالْأَعْوَجُ يُكْتَبُ بِهِ عَنْ سَبِيلِ الْخُلُقِ ،

بِعَاوَدَتِهِ السَّيْرَ وَالْعَمَلَ أَوْ بِعَاوَدَةِ السَّنِينَ إِيَّاهُ
وَعَوْدِ سَنَةٍ بَعْدَ سَنَةٍ عَلَيْهِ فَعَلَى الْأَوَّلِ يَكُونُ بِمَعْنَى
الْفَاعِلِ، وَحَلَّى الثَّانِي بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ. وَالْعَوْدُ الْعَلِيْقُ
الْقَدِيمُ الَّذِي يَعُودُ إِلَيْهِ السَّعَرُ وَمِنْ الْعَوْدِ عِبَادَةُ
الْمَرِيضِ، وَالْعِيدَةُ إِبِلٌ مَسْنُونَةٌ إِلَى فَحْلِ يُقَالُ
لَهُ عَيْدٌ، وَالْعَوْدُ قِيلَ هُوَ فِي الْأَصْلِ اخْتِشَابُ
الَّذِي مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَعُودَ إِذَا قُطِعَ. وَقَدْ خُصَّ
بِالْمَزْهَرِ الْمُرُوفِ وَبِالَّذِي يُتَبَخَّرُ بِهِ.

عَوْدُ: الْعَوْدُ الْإِلْتِجَاءُ إِلَى الْغَيْرِ وَالْتِمَاقُ بِهِ
يُقَالُ عَادَ فُلَانٌ بِفُلَانٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (أَعُوذُ
بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ - وَإِنِّي عُذْتُ
بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُونِ - قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ -
إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ) وَأَعَذَتْهُ بِاللَّهِ أَعِيدَهُ. قَالَ
(إِنِّي أَعِيدُهُمْ بِكَ) وَقَوْلُهُ (مَعَاذَ اللَّهِ) أَيِ تَلْتَجِي
إِلَيْهِ وَتَسْتَنْصِرُ بِهِ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ سُوءٌ
تَتَحَاشَى مِنْ تَعَاطِيهِ. وَالْعَوْدَةُ مَا يُعَادُ بِهِ مِنْ
الشَّيْءِ وَمِنْهُ قِيلَ لِلتَّمِيمَةِ وَالزُّفَيْرَةِ عَوْدَةٌ، وَعَوْدَةٌ
إِذَا وَقَاهُ، وَكَرِهْتُ أَنْتَى وَصَعْتُ فَهِيَ عَائِدٌ إِلَى
سَبْعَةِ آيَاتٍ.

عَوْرُ: الْعَوْرَةُ سَوَاءُ الْإِنْسَانِ وَذَلِكَ
كِتَابَةٌ وَأَصْلُهَا مِنَ الْعَارِ. وَذَلِكَ لِمَا يَنْحَقُّ
فِي ظَهْرِهِ مِنَ الْعَارِ أَىِ الْمَذْمَةِ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ
النِّسَاءُ عَوْرَةً وَمِنْ ذَلِكَ الْعَوْرَةُ لِلْكَاكِ الْقَبِيحَةِ
وَعَوْرَتُ عَيْنِهِ عَوْرًا وَعَارَتْ عَيْنُهُ عَوْرًا،
وَعَوْرَتُهَا، وَعَنْهُ اسْتَعْمِرَ عَوْرَتُ الْبَيْرِ، وَقِيلَ

قَالُوا (مُتَمَلِّقٌ بِقَوْلِهِ (فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ) وَهَذَا
يُقَوَّى الْقَوْلُ الْأَخِيرُ. قَالَ: وَأُرْوَمُ هَذِهِ السَّكْفَارَةُ
إِذَا حِنْتُ كَلَزُومِ السَّكْفَارَةِ الْمُبَيَّنَةِ فِي الْحَلْفِ
بِاللَّهِ وَالْحِنْتُ فِي قَوْلِهِ (فَسَكْفَارَتُهُ إِذَا مَامَ عَشْرَةَ
مَسَاكِينَ) وَإِعَادَةُ الشَّيْءِ كَالْحَدِيثِ وَغَيْرِهِ
تَكْرِيرُهُ، قَالَ (سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى -
أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ) وَالْعَادَةُ اسْمُ التَّكْرِيرِ
لِلْفِعْلِ وَالْإِنْفِعَالِ حَتَّى يَصِيرَ ذَلِكَ سَهْلًا تَعَاطِيهِ
كَالطَّبْعِ وَلِذَلِكَ قِيلَ الْعَادَةُ طَبِيعَةٌ ثَانِيَةٌ. وَالْعِيدُ
مَا يُعَاوَدُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَخُصَّ فِي الشَّرِيعَةِ
بِیَوْمِ الْفِطْرِ وَیَوْمِ النُّحْرِ، وَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْیَوْمُ
يُجْمَعُونَ لِلشُّرُورِ فِي الشَّرِيعَةِ كَمَا نَبَّهَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ «أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ
وَيَعَالٍ» صَارَ يُسْتَعْمَلُ الْعِيدُ فِي كُلِّ يَوْمٍ فِيهِ
مَسْرَّةٌ وَحَلَّى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: (أَنْزِلْ عَلَيْنَا
مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا) وَالْعِيدُ
كُلُّ حَالَةٍ تُعَاوَدُ الْإِنْسَانُ، وَالْعَائِدَةُ كُلُّ نَفْعٍ
يَرْجِعُ إِلَى الْإِنْسَانِ مِنْ شَيْءٍ مَا، وَالْمَعَادُ يُقَالُ
لِلْأَوْدِ وَالزَّمَانِ الَّذِي يَعُودُ فِيهِ، وَقَدْ يَكُونُ
لِلْمَكَانِ الَّذِي يَعُودُ إِلَيْهِ، قَالَ تَعَالَى: (إِنَّ الَّذِي
فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيْنَا مَعَادٍ) قِيلَ
أَرَادَ بِهِ مَكَّةَ وَالصَّحِيحُ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَكَرَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ إِنَّ ذَلِكَ إِشَارَةٌ
إِلَى الْجَنَّةِ الَّتِي خَلَقَهُ فِيهَا بِالْقُوَّةِ فِي ظَهْرِ آدَمَ
وَأُظْهِرَ مِنْهُ حَيْثُ قَالَ (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ
بَنِي آدَمَ) الْآيَةِ وَالْعَوْدُ الْبَعِيرُ الْمُسْنُ اعْتِبَارًا

لِلْعَرَابِ الْأَعْوَرُ لِحْدَةٌ نَظَرِهِ ذَلِكَ عَلَى عَكْسِهِ
الْمَعْنَى وَلِذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

• وَصِحَّاحُ الْعُيُونِ يَدْعَوْنَ عَوْرًا •

وَالْعَوَارُ وَالْعَوْرَةُ شَقٌّ فِي الشَّيْءِ كَالثُّوبِ
وَالْبَيْتِ وَنَحْوِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (إِنْ بَيُّوتَنَا عَوْرَةً
وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ) أَيْ مُتَخَرِّقَةٌ مُمَكِّنَةٌ لِمَنْ
أَرَادَهَا ، وَمِنْهُ قِيلَ فَلَانَ يَحْفَظُ عَوْرَتَهُ أَيْ خَلَّهُ
وَقَوْلُهُ (ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ آكُمُ) أَيْ نِصْفُ النَّهَارِ
وَأَخِرُ اللَّيْلِ وَبَعْدُ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ ، وَقَوْلُهُ (الَّذِينَ
لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ) أَيْ لَمْ يَبْلُغُوا
الْحُلُمَ . وَهَنَّهُمْ عَائِرٌ لَا يَدْرِي مِنْ أَيْنَ جَاءَ ،
وَلِفْلَانٍ عَائِرَةٌ عَيْنٌ مِنَ الْمَالِ أَيْ مَا يَمُورُ الْعَيْنَ
وَيُحْيِيهَا لِكَثْرَتِهِ ، وَالْمَاوَرَةُ قِيلَ فِي مَعْنَى
الِاسْتِعَارَةِ . وَالْعَارِيَةُ فِعْلِيَّةٌ مِنْ ذَلِكَ وَلِهَذَا يُقَالُ
تَمَاوَرَهُ الْعَوَارِي وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ مِنَ الْعَارِ لِأَنَّهُ
دَفَعَهَا يُوْرِثُ الْمَذْمَةَ وَالْعَارَ كَمَا قِيلَ فِي الْمَثَلِ
لِأَنَّهُ قِيلَ الْعَارِيَةُ أَيْنَ تَذْهَبِينَ فَقَالَتْ أَجْلِبُ إِلَى
أَهْلِ مَذْمَةٍ وَعَارًا ، وَقِيلَ هَذَا لَا يَصِحُّ مِنْ حَيْثُ
الِاسْتِقْرَاقُ فَإِنَّ الْعَارِيَةَ مِنَ الْوَائِدِ بِدَلَالَةِ تَمَاوَرُنَا ،
وَالْعَارُ مِنَ الْبَاءِ لِقَوْلِهِمْ عَيْرُهُ بَكَذَا .

عير : العيرُ الْقَوْمُ الَّذِينَ مَعَهُمْ أَحْمَالُ الْمِيرَةِ ،
وَذَلِكَ اسْمٌ لِلرَّجَالِ وَالْجِوَالِ الْحَامِلَةِ لِلْمِيرَةِ وَإِنْ
كَانَ قَدْ بَسْتَمَلَ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ دُونِ الْآخَرِ ،
قَالَ (قَدْ أَفْصَلَتِ الْعِيرُ - أَيَّتَهَا الْعِيرُ إِيَّاكُمْ
لَسَارِقُونَ - وَالْعِيرُ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا) وَالْعَيْرُ يُقَالُ
لِلْحِمَارِ الْوَحْشِيِّ وَالنَّاسِيزِ عَلَى ظَهْرِ الْقَدَمِ ،

وَلِلْإِنْسَانِ الْعَيْنِ وَلِمَا تَحْتَ غُضْرُوفِ الْأُذُنِ
وَلِمَا يَمْلَأُ الْمَاءَ مِنَ الْفُتَاءِ وَالْوَيْدِ وَتَلُحُوفِ النُّصْلِ
فِي وَسْطِهِ ، فَإِنْ يَكُنْ اسْتِعْمَالُهُ فِي كُلِّ ذَلِكَ صَحِيحًا
فِي مُنَاسَبَةٍ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ مِنْهُ تَعَسَّفُ . وَالْعِيَارُ
تَقْدِيرُ الْمِكْيَالِ وَالْمِيزَانِ ، وَمِنْهُ قِيلَ عَيْرَتْ
الدَّانِيَةَ وَعَيْرَتُهُ ذَمَّتُهُ مِنَ الْعَارِ وَقَوْلُهُمْ تَعَايَرَ
بَنُو فُلَانٍ قِيلَ مَعْنَاهُ تَذَاكَرُوا الْعَارَ ، وَقِيلَ
تَعَاطَوْا الْعِيَارَةَ أَيْ فِعْلَ الْعَيْرِ فِي الْإِنْفِلَاتِ
وَالْتَّخَلُّفِ ، وَمِنْهُ عَارَتِ الدَّابَّةُ تَعِيرَ إِذَا انْفَلَتَتْ ،
وَقِيلَ فَلَانٌ عِيَارٌ .

عيس : عَيْسَى اسْمٌ عَلَمٌ وَإِذَا جُبِلَ عَرَبِيًّا
أُمَكِّنَ أَنْ يَكُونَ مِنْ قَوْلِهِمْ يَعِيرُ أَعْيَسُ وَنَاقَةٌ
عَيْسَاءُ وَجَمْعُهَا عَيْسٌ وَهِيَ إِبِلٌ بَيْضٌ يَعْتَرِي
بَيَاضُهَا ظُلْمَةٌ ، أَوْ مِنَ الْعَيْسِ وَهُوَ مَاءُ الْفَحْلِ
يُقَالُ عَيْسَاءُ عَيْسَاءُ .

عيش : الْعَيْشُ الْحَيَاةُ الْمُخْتَصَّةُ بِالْحَيَوَانِ
وَهُوَ أَحْصَى مِنَ الْحَيَاةِ لِأَنَّ الْحَيَاةَ تَقَالُ فِي الْحَيَوَانِ
وَفِي الْبَارِي تَعَالَى وَفِي الْمَلَكِ وَبِشَقِّ مِنْهُ الْمَعِيشَةُ
لِمَا يَتَعَيَّشُ مِنْهُ ، قَالَ (نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا - مَعِيشَةً ضَنْكًا - لَكُمْ فِيهَا
مَعَايِشَ - وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ) وَقَالَ فِي أَهْلِ
الْجَنَّةِ (فَهَؤُلَاءِ عَيْشَةُ رَاضِيَةٍ) وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
« لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ » .

عوق : الْعَائِقُ الصَّارِفُ عَمَّا يُرَادُ مِنْ خَيْرٍ
وَمِنْهُ عَوَائِقُ الدَّهْرِ ، يُقَالُ عَاقَهُ وَتَوَقَّهْ وَاعْتَقَهُ ،
قَالَ : (قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُتَوَقِّينَ) أَيْ الْمُتَبَطِّينَ

الشدة أو الجذب . ولهذا يعبر عن الجذب
بالسنة والعام بما فيه الرخاء والخصب ، قال :
(عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون) .
وقوله : (فليكن فيهم ألف سنة إلا خمسين
عاماً) ففي كون المستثنى منه بالسنة والمستثنى
بالعام لطيفة موضعتها فيما بعد هذا الكتاب
إن شاء الله ، والعام السباحة ، وقيل سمي
السنة عاماً ليوم الشمس في جميع بروجها ،
ويدل على معنى العام قوله : (وكل في فلك
يسبحون) .

عون : العون المعاونة والمظاهرة ، يقال
فلان عاونى أى ميعنى وقد أعنته ، قال (فأعينونى
بقوة - وأعانه عليه قوم آخرون) والتعاون
التظاهر ، قال : (وتعاونوا على البر والتقوى ولا
تعاونوا على الإثم والعدوان) والاستعانة طلب
العون قال : (استعينوا بالصبر والصلاة)
والعوان المتوسط بين السنين ، وجعل كناية
عن المسنة من النساء اختياراً بنحو قول
الشاعر :

فلن أتوك فقأوا إنها نصف

فلن أمثل نصفها الذى ذهب

قال (عوان بين ذلك) واستعير للحرب التى
قد تكررت وقدمت . وقيل الصوانة للنخلة
القديمه ، والمائة قطيع من حمر الوحش وجميع

الصارفين عن طريق الخير ، ورجل عوق
وعوقه يعوق الناس عن الخير ، ويعوق
انهم صمم .

عول : عاله وغاله بتقاربان . العول يقال فيما
يهلك ، والعول فيما يثقل ، يقال ما عالك فهو
عائل إلى ومنه العول وهو ترك النصف بأخذ
الزيادة ، قال : (ذلك أدنى ألا تمولوا) ومنه
عالت الفريضة إذا زادت فى القسمة السماء
لأصحابها بالنص ، والتعويل الاعتماد على الغير فيما
يثقل ومنه العول وهو ما يثقل من المصيبة ،
فيقال وبيله وعوله ، ومنه العيال الواحد عيل لما
فيه من النقص ، وعاله تحمل ثقل مؤنته ، ومنه
قوله عليه السلام « أبدأ بنفسك ثم بمن تعول »
وأعال إذا كثر عياله .

عيل : (وإن خفت عيلة) أى فقراً يقال
عال الرجل إذا افتقر يعيل عيلة فهو عائل ،
وأما أعال إذا كثر عياله فن بقات الواو ، وقوله
(ووجدك عائلاً فأغنى) أى أزال عنك فقر
النفس وجعل لك النفي الأكرم المعنى بقوله
عليه السلام : « النفي غنى النفس » وقيل :
ما عال مفتصد ، وقيل ووجدك فقيراً إلى راحة
الله وعفوه فأغناك بمغفرتك لك ما تقدم من
ذنوبك وما تأخر .

عوم : العام كالسنة ، لكن كثيراً
ما تستعمل السنة فى المحول الذى يكون فيه

حَلَى عَانَتِ وَعُونِ ، وعَانَةُ الرَّجُلِ شَعْرُهُ النَّابِتُ
حَلَى فَرْجِهِ وَتَصْفِيرُهُ عُوَيْثَةٌ .

عين : العَيْنُ الجَارِحَةُ ، قال (وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ -
لَطَمْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ -
قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ - كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا) ويُقَالُ
لِدَرَى الْعَيْنِ عَيْنٌ ، وَلِلرَّاعِي لِلشَّيْءِ عَيْنٌ ، وَفُلَانٌ
يَعْنِي أَيْ أَحْفَظُهُ وَأَرَاعِيهِ كَقَوْلِكَ هُوَ بِمَرَأَى
مَعْنَى وَمَسْمُوعٌ ، قال (فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا) وقال (تَجْرِي
بِأَعْيُنِنَا - وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا) أَيْ بِحَيْثُ نَرَى
وَنَحْفَظُ (وَلَمْ تُصْنَعْ عَلَى عَيْنِي) أَيْ بِكَلَالَةٍ وَحِفْظٍ
ومنه عين الله عَلَيْكَ : أَيْ كُنْتَ فِي حِفْظِ اللَّهِ وَرِعَايَتِهِ ،
وقيل جَعَلَ ذَلِكَ حَفَظَتَهُ وَجُنُودَهُ الَّذِينَ يَحْفَظُونَهُ
وَجَمْعُهُ أَعْيُنٌ وَعَيُونٌ ، قال (وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ
تَزَادَرَى أَعْيُنُكُمْ - رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا
وَذُرِّيَّتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ) وَيُسَمَّى الْعَيْنُ لِمَا
هُوَ مَوْجُودٌ فِي الجَارِحَةِ بِنَظَرَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ ،
وإِسْتِمْرَارٍ لِلثَّقْبِ فِي الْمِرَادَةِ تشبيهاً بِهَا فِي الْمِثْقَةِ
وَفِي سَيْلَانِ الْمَاءِ مِنْهَا فَاشْتِقُّ مِنْهَا سِقْلَاءُ عَيْنٌ
وَمَعِينٌ إِذَا سَالَ مِنْهَا الْمَاءُ ، وَقَوْلُهُمْ عَيْنٌ قَرِيبَتِكَ
أَيْ صُوبٌ فِيهَا مَا يَنْسُدُّ سَيْلَانَهُ آثَارُ حَرْزِهِ ،
وقيل لِلْمُتَجَسِّسِ عَيْنٌ تشبيهاً بِهَا فِي نَظَرِهَا وَذَلِكَ
كَمَا تُسَمَّى الْمَرْأَةُ فَرْجًا وَالْمَرْءُ كُوبَ ظَهْرًا ، فيُقَالُ
فُلَانٌ يَمْلِكُ كَذَا فَرْجًا وَكَذَا ظَهْرًا لَمَّا كَانَ
الْمَقْصُودُ مِنْهَا الْعِضْوَيْنِ ، وَقِيلَ لِلذَّهَبِ عَيْنٌ
تشبيهاً بِهَا فِي كَوْنِهَا أَفْضَلُ الْجَوَاهِرِ كَمَا أَنَّ

هَذِهِ الجَارِحَةُ أَفْضَلُ الْجَوَارِحِ وَمِنْهُ قِيلَ أَعْيَانُ
الْقَوْمِ لِأَفْضَلِهِمْ ، وَأَعْيَانُ الْإِخْوَةِ لِأَبِيهِمْ وَأُمِّهِمْ ،
قال بعضهم : الْعَيْنُ إِذَا اسْتَقْعِلَ فِي مَعْنَى ذَاتِ الشَّيْءِ
فَيُقَالُ كُلُّ مَالٍ عَيْنٌ فَكَاسْتَقْعِلَ الرَّقِيبَةُ
فِي الْمَالِيكَ وَتُسَمَّى النِّسَاءُ بِالْفَرْجِ مِنْ حَيْثُ
إِنَّهُ هُوَ الْمَقْصُودُ مِنْهُنَّ وَيُقَالُ لِنَبِيْعِ الْمَاءِ عَيْنٌ
تشبيهاً بِهَا لِمَا فِيهَا مِنَ الْمَاءِ ، وَمِنْ عَيْنِ الْمَاءِ
اشْتَقُّ مَاءٌ مَعِينٌ أَيْ ظَاهِرٌ لِلْعَيُونِ ، وَعَيْنٌ
أَيْ سَائِلٌ ، قال (عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلَسِيلًا -
وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا - فِيهَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ -
عَيْنَانِ نَضَّاحَتَانِ - وَأَسْلَمْنَا لَهُ عَيْنَ الْفِطْرِ -
فِي جَنَّتٍ وَعَيُونٌ - مِنْ جَنَّتٍ وَعَيُونٌ -
وَجَنَّتٍ وَعَيُونٌ وَزُرُوعٍ) وَعَيْنُ الرَّجُلِ
أَصْبَتْ عَيْنَهُ نَحْوُ رَأْسَتِهِ وَفَادَتْهُ ، وَعَيْنُهُ أَصْبَتْهُ
بِمَعْنَى نَحْوُ سِفْتِهِ أَصْبَتْهُ بِسِفْتِي ، وَذَلِكَ أَنَّهُ
يُجْعَلُ تَارَةً مِنَ الجَارِحَةِ الْمَضْرُوبَةِ نَحْوُ رَأْسَتِهِ
وَفَادَتْهُ وَتَارَةً مِنَ الجَارِحَةِ الَّتِي هِيَ آلَةٌ فِي الضَّرْبِ
فَيَجْرِي نَحْوُ سِفْتِهِ وَرَحْمَتُهُ ، وَحَلَى نَحْوَهُ
فِي الْمَعْنَيْنِ قَوْلُهُمْ يَدَيْتُ فَإِنَّهُ يُقَالُ إِذَا أَصْبَتْ
يَدَهُ وَإِذَا أَصْبَتْهُ يَدُكَ ، وَقَوْلُ عَيْنُ الْبَيْتِ
أَثَرْتُ عَيْنَ مَائِهَا ، قال (إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ
وَمَعِينٍ - فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ) وَقِيلَ لِلْمِيمِ
فِي أُصْلِيَّةٍ وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ مَعَتٍ . وَتُسَمَّى الْعَيْنُ
لِلْمِيزَانِ فِي الْمِيزَانِ وَيُقَالُ لِبَقَرِ الْوَحْشِ أَعْيُنٌ
وَعَيْنَاهُ لِحُسْنِ عَيْنِهِ ، وَجَمْعُهَا عَيْنٌ ، وَبِهَا

شُبَّةُ النَّسَاءِ ، قَالَ : (فَاصِرَاتُ الطَّرَفِ عَيْنٌ -
 وَحُورٌ عَيْنٌ)
 عِي : الإغماء عَجَزٌ يَلْحَقُ الْبَدَنَ مِنَ الْمَشْيِ ،
 وَالْمِئَةُ عَجَزٌ يَلْحَقُ مِنَ تَوَلَّى الْأَمْرِ وَالْكَلَامِ
 قَالَ : (أَفَمَيْدِنَا بِأَنلَقِ الْأَوَّلِ - وَلَمْ يَمَعِ
 يَخْلَقِينَ) وَمِنْهُ مَعَى فِي مَنَظِقِهِ عَيْيَا هُوَ عَيْيٌ ،
 وَرَجُلٌ عَيْيَاءُ طَبَاقُهُ إِذَا عَمِيَ بِالْكَلَامِ
 وَالْأَمْرِ ، وَدَاءُ عَيْيَاءَ لَدَوَاءُ لَهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

كتاب الغين

غير : الغابر الماركث بعد مضي ما هو معه
 نال (إلا عجوزاً في الغابرين) يعنى فمَنْ طَالَ
 أعمارهم ، وقيل فمَنْ بَقِيَ وَلَمْ يَسِرْ مَعَ لُوطٍ
 وقيل فمَنْ بَقِيَ بَعْدُ فِي الْعَذَابِ وَفِي آخِرِ :
 (إلا أمرأتك كانت من الغابرين) وفي آخِرِ
 (قدزنا إنا لمن الغابرين) ومنه المَبْرَةُ البَقِيَّةُ
 فِي الضَّرْعِ مِنَ اللَّبَنِ وَجَمْعُهُ أَغْبَارٌ وَغُبْرُ الْحَبِضِ
 وَغُبْرُ اللَّيْلِ : وَالْغُبَارُ مَا يَبْقَى مِنَ التُّرَابِ الْمُنَارِ ،
 وَجُمِلَ عَلَى بِنَاءِ الدُّخَانِ وَالْعُنَارِ وَنَحْوِهِمَا مِنْ
 الْبَقَايَا ، وَقَدْ غَبَرَ الْغُبَارُ أَيْ ارْتَفَعَ ، وَقِيلَ يَقَالُ
 لِلْمَاضِي غَابِرٌ وَلِلْبَاقِي غَابِرٌ فَإِنْ يَكُ ذَلِكَ صَحِيحًا ،
 فَإِنَّمَا قِيلَ لِلْمَاضِي غَابِرٌ تَصَوُّرًا بِمَضِيِّ الْغُبَارِ عَنْ
 الْأَرْضِ وَقِيلَ لِلْبَاقِي غَابِرٌ تَصَوُّرًا بِتَخَلُّفِ الْغُبَارِ
 عَنِ الَّذِي يَبْعُدُ وَيَتَخَلَّفُهُ ، وَمِنَ الْغُبَارِ اشْتَقَّ الْغَبْرَةُ
 وَهُوَ مَا يَمْلُقُ بِالشَّيْءِ مِنَ الْغُبَارِ وَمَا كَانَ عَلَى لَوْنِهِ ،
 قَالَ (وَوُجُوهُ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ) كَنَاءَةٌ عَنْ
 تَغْيِيرِ الْوُجُوهِ لِلْغَمِّ كَقَوْلِهِ : (ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا)
 يَقَالُ غَبْرُ غَبْرَةٍ وَأَغْبَرُ وَأَغْبَارٌ ، قَالَ طَرَفَةُ :
 • رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يُنْكَرُونَنِي •
 أَيْ بَنِي الْمَقَارَةِ الْمَغْبَرَةِ ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِمْ

بَنُو السَّبِيلِ . وَدَاهِيَةُ غَبْرَاءُ إِمَامٌ مِنْ قَوْمِهِمْ غَبْرُ
 الشَّيْءِ وَقَعَ فِي الْغُبَارِ كَأَنَّهَا تَغْبَرُ الْإِنْسَانُ ، أَوْ مِنْ
 الْغَبْرِ أَيْ الْبَقِيَّةِ ، وَالْمَعْنَى دَاهِيَةُ بَاقِيَةٌ لَا تَنْقُضُ ،
 أَوْ مِنْ غَبْرَةِ اللَّوْنِ فَهُوَ كَقَوْلِهِمْ دَاهِيَةُ زَبَاءَ ،
 أَوْ مِنْ غَبْرَةِ اللَّبَنِ فَكُلُّهَا الدَّاهِيَةُ الَّتِي إِذَا
 انْقَضَتْ بَقِيَ لَهَا أَثَرٌ أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ عِرْقُ غَبِرٍ ،
 أَيْ يَنْتَقِضُ سَرْعَةً بَعْدَ أُخْرَى ، وَقَدْ غَبِرَ
 الْعِرْقُ ، وَالْغَبِيرَةُ نَبْتُ مَعْرُوفٌ ، وَتَمَرٌ عَلَى
 هَيْئَتِهِ وَلَوْنِهِ .

غبن : الْغَبْنُ أَنْ تَبْخَسَ صَاحِبَكَ
 فِي مُعَامَلَةٍ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ بِضَرْبٍ مِنَ الْإِخْفَاءِ ،
 فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي مَالٍ يَقَالُ غَبَنَ فُلَانٌ ،
 وَإِنْ كَانَ فِي رَأْيٍ يُقَالُ غَبَنَ وَغَبِنْتُ كَذَا غَبْنًا
 إِذَا غَفَلْتَ عَنْهُ فَمَدَدْتَ ذَلِكَ غَبْنًا ، وَيَوْمَ التَّغَابُنِ
 يَوْمُ الْقِيَامَةِ لِظُهُورِ الْغَبْنِ فِي الْمُبَايَعَةِ الْمُشَارِ إِلَيْهَا
 بِقَوْلِهِ (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ
 مَرْضَاتِ اللَّهِ) وَبِقَوْلِهِ (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ
 الْمُؤْمِنِينَ) الْآيَةِ وَبِقَوْلِهِ (الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ
 وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا) فَعَلِمُوا أَنَّهُمْ غَبِنُوا فِيمَا
 تَرَكُوا مِنَ الْمُبَايَعَةِ وَفِيمَا تَعَاطَوْهُ مِنْ ذَلِكَ جَمِيعًا

وَسُئِلَ بَعْضُهُمْ عَنْ يَوْمِ التَّعَابُنِ فَقَالَ : تَبَدُّوا
الْأَشْيَاءَ لَهُمْ بِخِلَافِ مَقَادِيرِهِمْ فِي الدُّنْيَا ، قَالَ
بَعْضُ الْمَفْسَرِينَ : أَصْلُ النَّعْنِ إِخْفَاءُ الشَّيْءِ
وَالنَّعْنُ بِالْفَتْحِ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُخْفَى فِيهِ الشَّيْءُ ،
وَأُنْشِدَ :

وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْفِتْيَانِ فِي
غَيْبِ الرَّأْيِ يُنْسَى عَوَاقِبُهَا

وُسَمِيَ كُلُّ مُنْهَنٍ مِنَ الْأَعْضَاءِ كَأُصُولِ الْفَخَذَيْنِ
وَالْمِرَافِقِ مَنَاقِبَ لِاسْتِنَارَةِ ، وَيُقَالُ لِلْمَرَأَةِ إِذَا
طَبِجَتْ الْمَنَاقِبَ

غنا : الغنَاءُ غَنَاءُ السَّيْلِ وَالْقَدِيرِ وَهُوَ
مَا يَطْفَحُ وَيَتَفَرَّقُ مِنَ النَّبَاتِ الْيَابِسِ وَزَبَدِ الْقَدِيرِ
وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِيمَا يَضِيغُ وَيَذْهَبُ غَيْرَ مُعْتَدٍّ
بِهِ ، وَيُقَالُ غَنَا الْوَادِي غَنَوًا وَغَنَتْ نَفْسُهُ تَغْنَى
غَنِيًّا نَاخِبَتْ .

غدر : الْغَدْرُ الْإِخْلَالُ بِالشَّيْءِ وَتَرْكُهُ
وَالْغَدْرُ يُقَالُ لَتَرْكِ الْقَهْدِ وَمِنْهُ قِيلَ فُلَانٌ غَادِرٌ
وَجَمْعُهُ غَدَرَةٌ ، وَغَدَارٌ كَثِيرُ الْغَدْرِ ، وَالْأَغْدَرُ
وَالْقَدِيرُ الْمَاءُ الَّذِي يُغَادِرُهُ السَّيْلُ فِي مُسْتَنْقَعٍ
يَنْتَهِي إِلَيْهِ وَجَمْعُهُ غُدْرٌ وَغُدْرَانٌ ، وَاسْتَفْدَرَ
الْقَدِيرُ صَارَ فِيهِ الْمَاءُ ، وَالْقَدِيرَةُ الشَّعْرُ الَّذِي
تُرِكَ حَتَّى طَالَ وَجَمْعُهَا غَدَارٌ ، وَغَادَرَهُ تَرَكَهُ
قَالَ (لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا)
وَقَالَ (فَلَمْ تُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا) ، وَغَدَرَتْ
الشَّاةُ تَخَلَّتْ نَعْيَ غَدَرَةٍ وَقِيلَ لِلْجَحْرَةِ

وَاللَّخَاقِيْقِ لِلْأَمْكَنِ الَّتِي تُغَادِرُ الْبَعِيرَ وَالْفَرَسَ
عَائِرًا ، غَدَرٌ ، وَمِنْهُ قِيلَ مَا أَثْبَتَ غَدْرَ هَذَا الْفَرَسِ
نَمْ جُيْلَ مَلَأَ لِمَنْ لَهُ ثَبَاتٌ قَبِيلَ مَا أَثْبَتَ
غَدْرَهُ .

غذق : قَالَ : (لَا سَقِينَاهُمْ مَاءً غَذَقًا)
أَيَ غَزِيرًا ، وَمِنْهُ غَذَقَتْ عَيْنُهُ تَفْدَقُ ، وَالْفَيْدَاقُ
يُقَالُ فِيمَا يَنْزُرُ مِنْ مَاءٍ وَعَذِيرٌ وَنُطْقٌ .

غدا : الْغُدُوَّةُ وَالْغَدَاءُ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ وَقَوْلِيلِ
فِي الْقُرْآنِ الْغُدُوُّ بِالْأَصْلِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (بِالْغُدُوِّ
وَالْأَصْلِ) وَقَوْلِيلِ الْغَدَاءُ بِالْعِشِيِّ ، قَالَ (بِالْغَدَاءِ
وَالْعِشِيِّ - غَدُوْهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحُهَا شَهْرٌ) وَالنَّادِيَةُ
السَّحَابُ يَنْشَأُ غُدُوَّةً ، وَالْغَدَاءُ طَعَامٌ يُتَنَاوَلُ
فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَقَدْ غَدَوْتُ أَغْدُو ، قَالَ (أَنْ أَغْدُوا
حَتَّى حَرَّتْكُمْ) ، وَغَدَّ يُقَالُ لِلْيَوْمِ الَّذِي يَلِي
يَوْمَكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ ، قَالَ : (سَيَعْلَمُونَ غَدًا)
وَنَحْوَهُ .

غور : يُقَالُ غُرَزْتُ فُلَانًا أَصَبْتُ غُرْزَهُ وَنِلْتُ
مِنْهُ مَا أُرِيدُهُ ، وَالْغُرْزَةُ غَفْلَةٌ فِي التَّيَفُّظِ ، وَالْغِرَارُ
غَفْلَةٌ مَعَ غَفْوَةٍ ، وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْغُرِّ وَهُوَ الْأَمْرُ
الظَّاهِرُ مِنَ الشَّيْءِ وَمِنْهُ غُرَّةُ الْفَرَسِ . وَغِرَارُ
السَّيْفِ أَيْ حِدَهُ ، وَغَرَّ الثَّوْبَ أَثَرُ كَسْرِهِ ،
وَقِيلَ اطْوَاهُ عَلَى غَرِّهِ ، وَغَرَّهُ كَذَا غُرُورًا كَأَنَّمَا
طَوَاهُ عَلَى غَرِّهِ ، قَالَ (مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ -
لَا يَمُرُّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ)
وَقَالَ (وَمَا يَمِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا) وَقَالَ
(بَلْ إِنْ يَبْدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا)

وقال (يُوحى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا) وقال (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَمَتَاعُ الْغُرُورِ - وَغَرَبَهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا - مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا - وَلَا يَغْنُتْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ) فالغُرُورُ كُلُّ مَا يَغُرُّ الْإِنْسَانَ مِنْ مَالٍ وَجَاهٍ وَشَهْوَةٍ وَشَيْطَانٍ وَقَدْ فُتِّرَ بِالشَّيْطَانِ إِذْ هُوَ أَحْبَبُ الْغَارِبِينَ وَبِالدُّنْيَا لَمَّا قِيلَ الدُّنْيَا تَغُرُّ وَتَضُرُّ وَتَمُرُّ ، وَالغَرَرُ الْخَطَرُ وَهُوَ مِنَ الْغَرِّ ، وَنُحِيَ عَنْ بَيْعِ الْغَرَرِ . وَالغَرِيرُ الْخَلْقُ الْحَسَنُ اعْتِبَارًا بِأَنَّهُ يُغَرُّ وَقِيلَ فَلَانٌ أَذْبَرَ غَرِيرُهُ وَأَقْبَلَ هَرِيرُهُ فَبَاعْتَبَارِ غُرَّةِ الْفَرَسِ وَشُهُرَتِهِ بِهَا قِيلَ فَلَانٌ أَغْرُهُ إِذَا كَانَ مَشْهُورًا كَرِيمًا ، وَقِيلَ الْغَرَرُ لثَلَاثَ لَيَالٍ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ لِيَكُونَ ذَلِكَ مِنْهُ كَالْغُرَّةِ مِنَ الْفَرَسِ ، وَغَرَارُ الشَّيْفِ حَدُّهُ ، وَالغَرَارُ لَبَنٌ قَلِيلٌ ، وَغَارَتِ النَّاقَةُ قَلَّ لَبَنُهَا بَعْدَ أَنْ ظَنُّ أَنْ لَا يَقِلَّ فَكَأَنَّهَا غَرَّتْ صَاحِبَهَا .

غرب : الغربُ غَيْبُوبَةُ الشَّمْسِ ، يَقَالُ غَرَبَتْ تَغْرُبُ غَرْبًا وَغُرُوبًا وَتَغْرِبُ الشَّمْسُ وَتُغْمِرُ بِأَنْهَا ، قَالَ (رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ - رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ - رَبُّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ) وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي ذِكْرِهَا مُثْنَتَيْنِ وَتَجْمُوعَيْنِ وَقَالَ (لَا شَرْقِيَّةَ وَلَا غَرْبِيَّةَ) وَقَالَ (حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ) وَقِيلَ لِكُلِّ مُتَبَاعِدٍ غَرِيبٌ وَلِكُلِّ شَيْءٍ فِيمَا يَبْتَغِي جَنْبَهُ عَدِيمُ النُّظَيْرِ غَرِيبٌ ،

وعلى هذا قوله عليه الصلاة والسلام : « بَدَأَ الْإِسْلَامُ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ » وَقِيلَ الْمَلَكُ غَرَبًا لِقَلَّتْهُمْ فِيمَا بَيْنَ الْجَهَالِ ، وَالْغَرَابُ سُمِّيَ لِيَكُونَ مُبْعَدًا فِي الذَّهَابِ ، قَالَ : (فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ) ، وَغَرِبُ السَّيْفِ لِبُعْدِهِ عَنِ الْمَنَالِ ، وَغَرِبُ السَّيْفِ لِنُفُوزِهِ فِي الضَّرِبَةِ وَهُوَ مُصَدَّرٌ فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ ، وَشُبِّهَ بِهِ حَدُّ اللِّسَانِ كَتَشْبِيهِ اللِّسَانِ بِالسَّيْفِ فَقِيلَ فَلَانٌ غَرِبُ اللِّسَانِ ، وَسُمِّيَ الدَّلْوُ غَرَبًا لِتَصَوُّرِ بُعْدِهَا فِي الْبَسْرِ ، وَأَغْرَبَ السَّاقِي تَنَاوَلَ الْغَرَبَ وَالْغَرَبُ الذَّهَبُ لِيَكُونَ غَرِيبًا فِيمَا بَيْنَ الْجَوَاهِرِ الْأَرْضِيَّةِ ، وَمِنْهُمْ غَرِبٌ لَا يُدْرَى مِنْ رَمَاهُ . وَمِنْهُ نَظَرٌ غَرِبُ لَيْسَ بِقَاصِدٍ ، وَالْغَرَبُ شَجَرٌ لَا يُثْمِرُ لِتَبَاعُدِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ ، وَعَنْقَاهُ مُغْرِبٌ وَصِفَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَقَالُ كَانَ طَيْرًا تَنَاوَلَ جَارِيَةً فَأَغْرَبَ بِهَا يَقَالُ عَنْقَاهُ مُغْرِبٌ وَعَنْقَاهُ مُغْرِبٌ بِالْإِضَافَةِ . وَالْفَرَابَانِ فَرَتَانِ عِنْدَ صَلَوَى الْعَجْرِ تَشْبِيهًا بِالْفَرَابِ فِي الْمِهْنَةِ ، وَالْمَغْرِبُ الْأَبْيَضُ الْأَشْفَارُ كَأَنَّمَا أُغْرِبَتْ عَيْنُهُ فِي ذَلِكَ الْبَيَاضِ . وَغَرَابِيبُ سُودٌ قِيلَ جَمْعُ غَرِيبٍ وَهُوَ الْمُشْبِهُ لِلْفَرَابِ فِي السُّودِ كَقَوْلِكَ أَشُودُ كَهَكَكَ الْفَرَابِ .

غرض : الْغَرَضُ الْمَدْفُ الْقَصُودُ بِالزَّمِيِّ ثُمَّ جُمِلَ أَسْمَاءً لِكُلِّ غَايَةٍ يُتَحَرَّى إِذَا كُنِيَ ، وَجَمْعُهُ أَغْرَاضٌ ، فَالْغَرَضُ مَرَبَّانٌ : غَرَضٌ نَاقِصٌ وَهُوَ الَّذِي يُشَوِّقُ بَعْدَهُ شَيْءٌ آخَرُ كَالْبَسَارِ

وَالرَّثَاثَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يَكُونُ مِنْ أَغْرَاضٍ النَّاسِ ، وَتَأْمُ وَهُوَ الَّذِي لَا يُتَشَوَّقُ بَعْدَهُ شَيْءٌ آخَرَ كَالْجَنَّةِ .

غرف : الغَرْفُ رَفْعُ الشَّيْءِ وَتَنَاوُلُهُ ، يُقَالُ غَرَفْتُ الْمَاءَ وَالْمَرْقَى ، وَالْغُرْفَةُ مَا يُنْشَرَفُ ، وَالْغُرْفَةُ لِلرَّيَّةِ ، وَالْمِغْرَفَةُ لِمَا يُتَنَاوَلُ بِهِ ، قَالَ (إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ) وَمِنْهُ اسْتَعْبِرَ غَرَفْتُ عَمْرٍو الْقَرِيصَ إِذَا جَرَزْتَهُ وَغَرَفْتُ الشَّجَرَةَ ، وَالْغَرْفُ شَجَرٌ مَعْرُوفٌ ، وَغَرَفَتِ الْإِبِلُ انْتَشَكَّتْ مِنْ أَكْلِهِ ، وَالْغُرْفَةُ عَلِيَّةٌ مِنَ الْبَنَاءِ وَسُمِّيَ مَنَارِلُ الْجَنَّةِ غُرَفًا ، قَالَ (أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا) وَقَالَ : (لَنَبْوِيَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا - وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ) .

غرق : الْغَرَقُ الرُّسُوبُ فِي الْمَاءِ فِي الْبَلَاءِ ، وَغَرِقَ فُلَانٌ بَغَرَاقَ غُرْقًا وَأَغْرَقَهُ ، قَالَ (حَتَّى إِذَا أَذْرَكَهُ الْغَرَقُ) وَفُلَانٌ غَرِقَ فِي نِعْمَةٍ فُلَانٍ تَشْبِيهًا بِذَلِكَ ، قَالَ (وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ - فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ - نَمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ - نَمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ - وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ - أَغْرِقُوا فَأَدْخِلُوا نَارًا - كَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ) .

غرم : الْغَرْمُ مَا يَنْتَوِبُ الْإِنْسَانُ فِي مَالِهِ مِنْ ضَرَرٍ لِنَبْرِ حِيَانَةٍ مِنْهُ أَوْ خِيَانَةٍ ، يُقَالُ غَرِمَ كَذَا غُرْمًا وَمَغْرَمًا وَأَغْرِمَ فُلَانٌ غَرَامَةً ، قَالَ : (إِنَّا لَمَغْرُمُونَ - فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُنْقَلُونَ - يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا) وَالْغَرِيمُ يُقَالُ لِمَنْ لَهُ الدِّينُ وَلَمْ يَنْ

عليه الدِّينُ ، قَالَ (وَالْفَارِغِينَ وَوَسَبِيلَ اللَّهِ) وَالْغَرَامُ مَا يَنْتَوِبُ الْإِنْسَانَ مِنْ شِدْقَةٍ وَمُصِيبَةٍ ، قَالَ : (إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا) مِنْ قَوْلِهِمْ هُوَ مُغْرَمٌ بِالنِّسَاءِ أَيْ يُلَازِمُهُنَّ مُلَازِمَةَ الْغَرِيمِ . قَالَ الْحَسَنُ : كُلُّ غَرِيمٍ مُفَارِقٌ غَرِيمُهُ إِلَّا النَّارَ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ مُشْغُوفًا بِإِهْلَاكِهِ .

غرا : غَرِيَ بِكَذَا أَيْ لَهَجَ بِهِ وَاصْبَقَ وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ الْغِرَاءِ وَهُوَ مَا يُلْصَقُ بِهِ ، وَقَدْ أَغْرَيْتُ فُلَانًا بِكَذَا نَحْوُ أُلْهَجْتُ بِهِ ، قَالَ : (وَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ - لَنُفَرِّقَنَّ بَيْنَهُمُ) .

غزل : قَالَ (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَقَضَتْ ظَهْرَهُمْ) وَقَدْ غَزَلَتْ غَزَلًا . وَالْغَزَالُ وَلَدُ الظَّبْيَةِ ، وَالْغَزَالَةُ قُرْصَةُ الشَّمْسِ وَكُنِيَ بِالْغَزَلِ وَالْمُغَالَاةِ عَنْ مُشَاقَّةِ الرِّاءِ الَّتِي كَانَتْهَا غَزَالٌ ، وَغَزَلَ الْكَلْبُ غَزْلًا إِذَا أَذْرَكَ الْغَزَالَ فَلَهِيَ عَنْهُ بَعْدَ إِذْرَاكِهِ . غزا : الْغَزْوُ الْخُرُوجُ إِلَى مُحَارَبَةِ الْعَدُوِّ ، وَقَدْ غَزَا يَغْزُو غَزْوًا فَهُوَ غَازٍ وَجَمْعُهُ غَزَاةٌ وَغَزَا ، قَالَ (أَوْ كَانُوا غُرًّا) .

غسق : غَسَقَ اللَّيْلُ شِدْقَةً ، ظَلَمَتِهِ قَالَ (إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ) وَالْعَاسِقُ اللَّيْلُ الظُّلُمُ ، قَالَ : (وَمِنْ شَرِّ عَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ) وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَنِ النَّائِبَةِ بِاللَّيْلِ كَالطَّارِقِ ، وَقِيلَ الْقَمَرُ إِذَا كَسِفَ فَاسْوَدَّ . وَالْمَسَاقُ مَا يَقَطُرُ مِنْ جُلُودِ أَهْلِ النَّارِ ، قَالَ : (إِلَّا سَحَابًا وَغَسَاقًا) .

غسل : غَسَلْتُ الشَّيْءَ غَسْلًا أَسَلْتُ عَلَيْهِ

وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ - كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ -
وَإِن تَعَفَّشُوا أَثِيَابَهُمْ (أى ج لوهوا غِشَاوَةٌ عَلَى أَسْمَاعِهِمْ
وذلك عبارة عَنْ الْأَمْتِنَاعِ مِنَ الْإِضْغَاءِ ، وَقِيلَ
اسْتَعَفَّشُوا ثِيَابَهُمْ كِنَايَةً عَنِ الْعَذْوِ كَقَوْلِهِمْ
تَمَرَّ ذَيْلًا وَالْقَى ثَوْبَهُ ، وَيُقَالُ غَشِيَتْهُ سَوَاطِ
أَوْ سَيْفًا كَكَسَوْنَهُ وَتَعَمَّتُهُ

غص : الغصة الشجاة التي يُغصُّ بها الخلق ،
قال (وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ) .

غض : الغضُّ التَّقْصَانُ مِنَ الطَّرْفِ وَالصَّوْتِ
وما في الإناء يقالُ غَضٌّ وَأَغْضَّ ، قال : (قُلْ
لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ - وَقُلْ
لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ - وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْنِكَ)
وقول الشاعر :

* فَغَضَّ الطَّرْفَ إِنَّكَ مِنْ مُنْمِرٍ *

فَمَلَى سَبِيلَ التَّهَكُّمِ ، وَغَضَّضْتُ السَّقَاءَ
تَغَضَّضْتُ عَمَّا فِيهِ ، وَالغَضُّ الطَّرِئُ الَّذِي لَمْ يَطْلُ
مُسْكَنُهُ

غضب : الْغَضَبُ ثَوْرَانٌ دَمَ الْقَلْبِ إِرَادَةً
الِانْتِقَامِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
« اتَّقُوا الْغَضَبَ فَإِنَّهُ جَرَّةٌ تُوَقَدُ فِي قَلْبِ
ابْنِ آدَمَ ، أَلَمْ تَرَوْا إِلَى انْتِفَاحِ أَوْذَانِهِ
وَجُرَّةِ عَيْنَيْهِ » ، وَإِذَا وُصِفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ
فَالْمُرَادُ بِهِ الْانْتِقَامُ دُونَ غَيْرِهِ ، قَالَ (قَبَاهِرُ)
بَغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ - قَبَاهِرُ بَغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ)
وَقَالَ (وَمَنْ يَجْرُلْ عَلَيْهِ غَضَبِي - غَضِبَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ) وَقَوْلُهُ (غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ) قِيلَ

الْمَاءُ فَأَزَلْتُ دَرَنَهُ ، وَالْفَسْلُ الْأَسْمُ ، وَالْفِسْلُ
مَا يُفْسَلُ بِهِ ، قَالَ (فَأَغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ)
الآيَةُ . وَالْإِغْتِسَالُ غَسْلُ الْبَدَنِ ، قَالَ : (حَتَّى
تَغْتَسِلُوا) وَالْمُغْتَسَلُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُغْتَسَلُ مِنْهُ
وَالْمَاءُ الَّذِي يُغْتَسَلُ بِهِ ، قَالَ (هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ
وَسَرَابٌ) وَالْفَسْلَيْنِ غَسَالَةُ أَبْدَانِ الْكَفَّارِ
فِي النَّارِ ، قَالَ (وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسِيلَيْنِ) .

غشى : غَشِيَتْهُ عِشَاوَةٌ وَغِشَاءٌ أَنَا هُنَا مَا قَدْ
غَشِيَتْهُ أَى سَتَرَهُ وَالْعِشَاوَةُ مَا يُغْطَى بِهِ الشَّيْءُ ،
قَالَ (وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً - وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ
غِشَاوَةٌ) يَقَالُ غَشِيَتْهُ وَتَغَشَّاهُ وَغَشِيَتْهُ كَذَا قَالَ
(وَإِذَا غَشِيَتْهُم مَوَاجٌ - فَغَشِيَتْهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَتْهُمْ -
وَتَغَشَّى وَجُوهَهُمُ النَّارُ - إِذْ يَغْشَى السَّدْرَةَ
مَا يَغْشَى - وَالْقَلِيلُ إِذَا يَغْشَى - إِذْ يُغَشِّيْكُمْ
النَّعَاسُ) وَغَشِيَتْهُ مَوْضِعَ كَذَا أَتَيْتُهُ وَكُنْتُ
بِذَلِكَ عَنِ الْجَمَاعِ يُقَالُ غَشَاهَا وَتَغَشَّاهَا (فَلَمَّا
تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ) وَكَذَا الْغِشْيَانُ وَالْغَاشِيَةُ كُلُّ
مَا يَغْطَى الشَّيْءَ كَذَاشِيْعَةُ السَّرِجِ وَقَوْلُهُ (أَنْ
تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ) أَى نَابِيَةٌ تَغْشَاهُمْ وَتُجْلِلُهُمْ
وَقِيلَ الْغَاشِيَةُ فِي الْأَصْلِ مَحْمُودَةٌ وَإِنَّمَا اسْتَعْمِرَ
لَفْظُهَا هُنَا عَلَى نَحْوِ قَوْلِهِ (لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِمَّا دُ
وَمِنْ قُوَّهِمْ غَوَاشٍ) وَقَوْلُهُ (هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ
الْفَاشِيَةِ) كِنَايَةً عَنِ الْقِيَامَةِ وَجَمْعُهَا غَوَاشٍ ،
وَعُشَى عَلَى فُلَانٍ إِذَا نَابَهُ مَا يَشِيْ فَهْمُهُ ، قَالَ
(كَأَن لَّيْ يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ - نَظَرَ الْمُنْشَى
عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ - فَأَعَشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ -

هُمْ الْيَهُودُ . وَالْفَضْبَةُ كَالضَّجْرَةِ ، وَالْفَضُوبُ
الْبَيْتِيرُ النَّصَبُ . وَتَوْصَفُ بِهِ الْحَيَّةُ وَالنَّاقَةُ
الضَّجُورُ وَقِيلَ فُلَانٌ غَضْبَةٌ : سَرِيعُ الْغَضَبِ ،
وَحُكِيَ أَنَّهُ يُقَالُ غَضِبْتُ لِفُلَانٍ إِذَا كَانَ حَيًّا
وَعَضِبْتُ بِهِ إِذَا كَانَ مَيِّتًا .

عَطَشُ : (أَغْطَشَ لَيْلَهَا) أَيْ جَمَلَهُ مُظْلِمًا
وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَفْطَشِ وَهُوَ الَّذِي فِي عَيْنِهِ شِبْهُ
عَمَشٍ وَمِنْهُ قِيلَ فَلَاةٌ عَطَشَى لَا يُهْتَدَى فِيهَا
وَالْتَقَاطُشُ التَّعَامِي عَنِ الشَّيْءِ .

عَطَا : النِّعَاءُ مَا يُجْعَلُ فَوْقَ الشَّيْءِ مِنْ طَبَقٍ
وَنَحْوِهِ كَمَا أَنَّ النَّشَاءَ مَا يُجْعَلُ فَوْقَ الشَّيْءِ مِنْ
لَبَاسٍ وَنَحْوِهِ وَقَدْ اسْتَعْمِرَ لِلْجَهَالَةِ ، قَالَ (فَكَشَفْنَا
عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَرَكَتِ الْيَوْمَ حَدِيدٌ) .

غَفَر : الْغَفَرُ الْبَاسُ مَا يَصُونُهُ عَنِ الدَّائِسِ
وَمِنْهُ قِيلَ اغْفِرْ ثَوْبَكَ فِي الْوِعَاءِ وَاصْبِغْ ثَوْبَكَ
فَإِنَّهُ أَغْفَرُ لِلْوَسِخِ ، وَالْغُفْرَانُ وَالْمَغْفِرَةُ مِنَ اللَّهِ
هُوَ أَنْ يَصُونَ الْعَبْدَ مِنْ أَنْ يَمْسَهُ الْعَذَابُ . قَالَ
(غُفْرَانُكَ رَبَّنَا - وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ -
وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ) وَقَدْ يُقَالُ غَفَرَ لَهُ
إِذَا تَجَافَى عَنْهُ فِي الظَّاهِرِ وَإِنْ لَمْ يَتَجَافَ عَنْهُ
فِي الْبَاطِنِ نَحْوُ (قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ
لَا يَزِجُوهَا أَيَّامُ اللَّهِ) وَالِاسْتِغْفَارُ طَلَبُ ذَلِكَ
بِالْقَالِ وَالْفِعَالِ وَقَوْلُهُ (اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ
كَانَ غَفَّارًا) لَمْ يُؤْمَرُوا بِأَنْ يَسْأَلُوهُ ذَلِكَ
بِالْقَوْلِ تَطَرُّقًا بِاللِّسَانِ وَالْفِعَالِ ، فَقَدْ قِيلَ
الِاسْتِغْفَارُ بِاللِّسَانِ مِنْ دُونِ ذَلِكَ بِالْفِعَالِ فَقُلْ

الْكَذَّابِينَ وَهَذَا مَقْفًى (اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ)
وَقَالَ : (اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ -
وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا) وَالْغَافِرُ وَالْغُفُورُ
فِي وَصْفِ اللَّهِ نَحْوُ (غَافِرِ الذَّنْبِ - إِنَّهُ غَفُورٌ
شَكُورٌ - هُوَ الْغُفُورُ الرَّحِيمُ) وَالْغَفِيرَةُ
الْغُفْرَانُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ (اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ - أَنْ
يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي - وَاغْفِرْ لَنَا) وَقِيلَ اغْفِرُوا
هَذَا الْأَمْرُ يَغْفِرْتَهُ أَيْ اسْتُرُوهُ بِمَا يَجِبُ أَنْ يُسْتَرَ
بِهِ ، وَالْمَغْفِرُ بَبَضَّةُ الْحَدِيدِ ، وَالْغِفَارَةُ خِرْقَةٌ
تَسْتُرُ الْخَلَارَ أَنْ يَمَسَّهُ دُهْنُ الرَّأْسِ ، وَرِفْقَةٌ
يُغَشَّى بِهَا تَحَرُّرُ الْوَتَرِ ، وَسَحَابَةٌ فَوْقَ
سَحَابَةٍ .

غَفَلَ : الْغَفْلَةُ سَهْوٌ يَغْتَرِي الْإِنْسَانَ مِنْ
قَلَّةِ التَّحَفُّظِ وَالتَّنَقُّطِ ، يُقَالُ غَفَلَ فَهُوَ غَافِلٌ ،
قَالَ (لَقَدْ كُنْتُ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا - وَهُمْ فِي
غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ - وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ
غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا - وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ -
إِنَّ الْغَافِلِينَ - هُمْ غَافِلُونَ - بِغَافِلٍ عَمَّا
يَعْمَلُونَ - لَوْ تَفَفَّلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ -
فَهُمْ غَافِلُونَ - عَنْهَا غَافِلِينَ) وَأَرْضٌ غَفْلٌ
لَا تَنَارُ بِهَا وَرَجُلٌ غَفْلٌ لَمْ تَسْمَعْهُ التَّجَارِبُ وَإِغْفَالُ
الْكِتَابِ تَرْكُهُ غَيْرَ مُعْجَمٍ وَقَوْلُهُ (مَنْ
أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا) أَيْ تَرَكَنَاهُ غَيْرَ
مَكْتُوبٍ فِيهِ الْإِيمَانُ كَمَا قَالَ (أُولَئِكَ كَتَبَ
فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ) وَقِيلَ مَغْنَاهُ مَنْ جَعَلْنَاهُ
غَافِلًا عَنِ الْحَقَائِقِ .

غُل : الْغُلُّ أَصْلُهُ تَدْرُعُ الشَّيْءَ وَتَوَسُّطُهُ
 وَمِنْهُ الْغُلُّ لِمَاءِ الْجَارَى بَيْنَ الشَّجَرِ ، وَقَدْ يُقَالُ
 لَهُ الْغِيلُ وَانْفُلَ فِيمَا بَيْنَ الشَّجَرِ دَخَلَ فِيهِ ، فَالْغُلُّ
 مُحْتَصٌ بِمَا يَقِيدُ بِهِ فَيَجْمَلُ الْأَعْضَاءُ وَسَطُهُ
 وَجَمْعُهُ أَغْلَالٌ ، وَغُلٌّ فَلَانٌ قُيِّدَ بِهِ ، قَالَ (خُذُوهُ
 فَغُلُّوهُ) وَقَالَ (إِذَا الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ) وَقِيلَ
 لِلْبَخِيلِ هُوَ مَغْلُولُ الْيَدِ ، قَالَ : (وَيَضَعُ عَنْهُمْ
 إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ) - وَلَا
 تَجْمَلُ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ - وَقَالَتِ الْيَهُودُ
 يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ) أَيْ ذَمُّوهُ بِالْخُلِّ
 وَقِيلَ لَهُمْ لِمَا سَمِعُوا أَنَّ اللَّهَ قَدْ قَضَى كُلَّ شَيْءٍ
 قَالُوا إِذَا يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ أَيْ فِي حُكْمِ الْمُقَيَّدِ
 لِكُونِهَا قَارِعَةً ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ . وَقَوْلُهُ
 (إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا) أَيْ مَنَعَهُمْ
 فِعْلَ الْخَيْرِ ذَلِكَ نَحْوُ وَصْفِهِمْ بِالطَّبْعِ وَالْحُكْمِ
 عَلَى قُلُوبِهِمْ وَحَلَّى سَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ، وَقِيلَ بَلْ
 ذَلِكَ وَلَئِنْ كَانَ لَقَوْلُهُ مَاضِيًا فَهُوَ إِشَارَةٌ إِلَى
 مَا يَفْعَلُ بِهِمْ فِي الْآخِرَةِ كَقَوْلِهِ (وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ
 فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا) وَالْغَلَالَةُ مَا يُلْبَسُ
 بَيْنَ الثَّوْبَيْنِ ، فَالشَّعَارُ مَا يُلْبَسُ تَحْتَ الثَّوْبِ
 وَالْدُّنَارُ مَا يُلْبَسُ قَوْقَهُ ، وَالْغَلَالَةُ مَا يُلْبَسُ
 بَيْنَهُمَا . وَقَدْ تَسَمَّعَارُ الْغَلَالَةُ لِلدَّرْعِ كَمَا يُسَمَّعَارُ
 الدَّرْعُ لَهَا ، وَالْغُلُّ تَدْرُعُ الْخِيَانَةَ ، وَالْغُلُّ
 الْعِدَاةُ ، قَالَ (وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غُلٍّ -
 وَلَا تَجْمَلُ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا
 إِنَّكَ رَهِيمٌ رَحِيمٌ) وَغُلٌّ يُقَالُ إِذَا صَارَ ذَا غِلٍّ

أَيْ ضِغْنٍ ، وَأَغْلٌ أَيْ صَارَ ذَا إِغْلَالٍ أَيْ خِيَانَةٍ
 وَغُلٌّ يُقَالُ إِذَا خَانَ ، وَأَغْلَتْ فَلَانًا نَسَبَتْهُ إِلَى
 الْغُلِّ ، قَالَ (وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُنِيَ) (وَقُرَى
 (أَنْ يُكُنِيَ) أَيْ يُنْسَبَ إِلَى الْخِيَانَةِ مِنْ أَغْلَتِهِ ،
 قَالَ (وَمَنْ يَفْضُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْفِيكَاةِ)
 وَرَوَى «لَا إِغْلَالَ وَلَا إِسْلَالَ» أَيْ لَا خِيَانَةَ
 وَلَا سَرِقَةَ . وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ «ثَلَاثُ
 لَا يَفْضُلُ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ» أَيْ لَا يَضْطَعُ .
 وَرَوَى «لَا يَفْضُلُ» أَيْ لَا يَعْمِدُ ذَا خِيَانَةٍ ،
 وَأَغْلٌ الْجَاوِزُ وَالسَّالِحُ إِذَا تَرَكَ فِي الْإِهَابِ مِنْ
 اللَّحْمِ شَيْئًا وَهُوَ مِنَ الْإِغْلَالِ أَيْ الْخِيَانَةِ فَكَأَنَّهُ
 خَانَ فِي اللَّحْمِ وَتَرَكَهُ فِي الْجِلْدِ الَّذِي يَحْمِلُهُ .
 وَالْغَلَّةُ وَالْقَلِيلُ مَا يَتَدَّرَعُهُ الْإِنْسَانُ فِي دَاخِلِهِ
 مِنَ الْعَطَشِ وَمِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ وَالْقَيْظِ ، يُقَالُ
 شَفَا فَلَانٌ غَلِيْلَهُ أَيْ غِيْظَهُ . وَالْغَلَّةُ مَا يَتَنَاوَلُهُ
 الْإِنْسَانُ مِنْ دَخَلِ أَرْضِهِ ، وَقَدْ أَغْلَتْ
 ضَيْعَتُهُ . وَالْمُغْلَغَلَةُ : الرِّسَالَةُ الَّتِي تَتَغَلَّلُ بَيْنَ
 الْقَوْمِ الَّذِينَ تَتَغَلَّلُ نَفْسُهُمْ ، كَمَا قَالَ
 الشَّاعِرُ :

تَغْلَلْتُ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ ثَرَابُ
 وَلَا حُزْنٌ وَلَمْ يَبْلُغْ سُرُورُ
 غلب : الْغَلْبَةُ الْقَهْرُ يُقَالُ غَلَبَتْهُ غَلْبَةً
 وَغَلْبَةً وَغَلَبًا فَأَنَا غَالِبٌ ، قَالَ تَعَالَى : (الْمُ غَلِبَتْ
 الرُّومُ فِي أَذْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَدَلِ غَلِبِهِمْ
 سَيِّئُونَ - كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فَتَةً
 كَثِيرَةً - يَغْلِبُوا مَا بَيْنَهُنَّ - يَغْلِبُوا أَلْفًا

لَا غَلْبَينَ أَنَا وَرُسُلِي - لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ -
 إِن كُنتُمْ تَحْنُ الْغَالِبِينَ - إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ -
 فَمَلَبُوا هَئِلًاكَ - أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ - سَتَقْلَبُونَ
 وَتُخْشَرُونَ - ثُمَّ يُغْلَبُونَ (وَغَلَبَ عَلَيْهِ كَذَا
 أَيْ اسْتَوَى (غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا) قِيلَ وَأَصْلُ
 غَلَبَتْ أَنْ تَتَأَوَّلَ وَتُصِيبَ غَلَبَ رَقَبَتِهِ، وَالْأَغْلَبُ
 الْغَالِظُ الرَّقَبَةُ، يَقَالُ رَجُلٌ أَغْلَبُ وَأَمْرَاءُ غَالِبَاءُ
 وَهَضْبَةُ غَلْبَاءُ كَقَوْلِكَ هَضْبَةُ عُنُقَاءُ وَرَقَبَاءُ
 أَيْ عَظِيمَةُ الْعُنُقِ وَالرَّقَبَةُ وَالْجَمْعُ غُلَبٌ، قَالَ
 (وَحَدَّثَنِي غُلْبًا).

غَظَ: الْغِظَةُ ضِدُّ الرِّقَّةِ، وَيُقَالُ غِظَةٌ
 وَغِظَةٌ وَأَصْلُهُ أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِي الْأَجْسَامِ لَكِنْ
 قَدْ يُسْتَعْمَرُ لِلْمَعَانِي كَالْكَبِيرِ وَالْكَثِيرِ، قَالَ:
 (وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِظَةً) أَيْ خُشُونَةً. وَقَالَ:
 (ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ - مِنْ عَذَابٍ
 غَلِيظٍ - وَجَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ
 عَلَيْهِمْ) وَاسْتَعْلَظَ تَهَيُّاً لِدَلِّكَ، وَقَدْ يُقَالُ إِذَا
 غُلِظَ، قَالَ (فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ).

غَلَفَ: (قُلُوبُنَا غُلْفٌ) قِيلَ - هُوَ جَمْعُ
 أَغْلَفَ كَقَوْلِهِمْ سَتَفُتْ أَغْلَفُ أَيْ هُوَ فِي غِلَافٍ
 وَيَكُونُ ذَلِكَ كَقَوْلِهِ (وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ -
 فِي غُلْفَةٍ مِنْ هَذَا) وَقِيلَ مَعْنَاهُ قُلُوبُنَا أَوْعِيَةٌ
 لِلْعِلْمِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ قُلُوبُنَا مَغْطَاةٌ، وَغُلَامٌ أَغْلَفُ
 كُنْيَاةٌ عَنِ الْأَقْلَفِ، وَالْغُلْفَةُ كَالْغُلْفَةِ،
 وَغَلَفْتُ السَّيْفَ وَالْقَارُورَةَ وَالرَّحْلَ وَالسَّرِجَ
 جَمَعْتُ لَهَا غِلَافًا، وَغَلَفْتُ لِحْيَتَهُ بِالْحِنَاءِ وَتَغَلَّفَ

نَحْوُ تَخَضَّبَ، وَقِيلَ (قُلُوبُنَا غُلْفٌ) هِيَ جَمْعُ
 غِلَافٍ وَالْأَصْلُ غَاغَفَ بِضَمِّ اللَّامِ، وَقَدْ قُرِئَ
 بِهِ نَحْوُ: كُتِبَ، أَيْ هِيَ أَوْعِيَةٌ لِلْعِلْمِ تَنْبِيهَا
 أَنَّا لَا نَحْتَاجُ أَنْ نَتَعَلَّمَ مِنْكَ، فَلَمَّا غُنِيَتْ
 بِمَا عِنْدَنَا.

غَلَقَ: الْغَلَقُ وَالْمِغْلَاقُ مَا يُغْلَقُ بِهِ وَقِيلَ
 مَا يُفْتَحُ بِهِ لَكِنْ إِذَا اعْتَبِرَ بِالْإِغْلَاقِ يُقَالُ لَهُ
 مِغْلَقٌ وَمِغْلَاقٌ، وَإِذَا اعْتَبِرَ بِالْفَتْحِ يُقَالُ لَهُ مُفْتَحٌ
 وَمِفْتَاحٌ، وَأَغْلَقْتُ الْبَابَ وَغَلَقْتُهُ عَلَى التَّكْثِيرِ
 وَذَلِكَ إِذَا أَغْلَقْتَ أَبْوَابًا كَثِيرَةً أَوْ أَغْلَقْتَ أَبَا
 وَاحِدًا مَرَارًا أَوْ أَحْكَمْتَ إِغْلَاقَ بَابٍ وَعَلَى هَذَا
 (وَأَغْلَقْتُ الْأَبْوَابَ) وَالتَّشْبِيهُ بِهِ قِيلَ غَلَقَ
 الرَّهْنُ غُلُوقًا وَغَلَقَ ظَهْرُهُ دَبْرًا، وَالْمِغْلَقُ السَّهْمُ
 السَّابِعُ لِأَسْتِغْلَاقِهِ مَا بَقِيَ مِنْ أَجْزَاءِ الْمَيْسِرِ
 وَنَخْلَةُ غِلَقَةٍ ذَوِبَتْ أَصُولُهَا فَأَغْلَقَتْ عَنِ الْإِمَارِ
 وَالغُلْفَةُ شَجَرَةٌ مَرَّةً كَالشَّمِّ.

غَلَمَ: الْغَلَامُ الطَّارُ الشَّارِبُ، يُقَالُ غُلَامٌ
 بَيْنَ الْغُلُومَةِ وَالْغُلُومِيَّةِ. قَالَ تَعَالَى: (أَنَّى
 يَكُونُ لِي غُلَامٌ - وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ
 مُؤْمِنِينَ) وَقَالَ (وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ)
 وَقَالَ فِي قِصَّةِ يُوسُفَ (هَذَا غُلَامٌ) وَالْجَمْعُ غِلْمَةٌ
 وَغِلْمَانٌ، وَأَغْلَمَ الْغُلَامُ إِذَا بَلَغَ حَدَّ الْغُلُومَةِ
 وَلَمَّا كَانَ مَنْ بَلَغَ هَذَا الْحَدَّ كَثِيرًا
 مَا يُقَالُ عَلَيْهِ الشَّبَقُ قِيلَ لِلشَّبَقِ غُلْمَةٌ وَأَغْلَمَ
 الْفَعْلُ.

غَلَا: الْغُلُومُ تَجَاوَزُ الْحَدَّ، يُقَالُ ذَلِكَ إِذَا كَانَ

ونحو ذلك من الألفاظ قال (فَذَرَهُمْ فِي عَمَرَتِهِمْ -
الَّذِينَ هُمْ فِي عَمَرَةٍ سَاهُونَ) وقيل للشدائد
عَمَرَاتٌ، قال (فِي عَمَرَاتِ الْمَوْتِ) ورجلٌ عَمَرُ
وَجَمْعُهُ أَعْمَارٌ. وَالْعَمَرُ الْحَقْدُ الْمَسْكُونُ وَجَمْعُهُ
عُمُورٌ. وَالْعَمَرُ مَا يَفْعَرُ مِنْ رَانَحَةِ الدَّسَمِ سَائِرُ
الرَّوَاتِحِ، وَعَمَرَتْ يَدُهُ وَعَمِرَ عِرْضُهُ دَسِسَ،
وَدَخَلَ فِي عَمَارِ النَّاسِ وَخَارِهِمْ أَيْ الَّذِينَ يَفْعَمُرُونَ.
وَالْعَمَرَةُ مَا يُطْلَى بِهِ مِنَ الزَّغْفَرَانِ، وَقَدْ تَعَمَّرْتُ
بِالطَّيِّبِ وَباعتبار الماء قيل للقدح الذي يُتَنَاوَلُ
بِهِ الْمَاءُ عُمَرٌ وَمِنْهُ اشْتَقَّ تَعَمَّرْتُ إِذَا شَرِبْتُ مَاءً
قَلِيلًا، وَقَوْلُهُمْ فَلَانٌ مُعَامِرٌ إِذَا رَمَى بِنَفْسِهِ
فِي الْحَرْبِ إِمَّا لَتَوَغَّلِهِ وَخَوْضِهِ فِيهِ كَقَوْلِهِمْ
يَخْوَضُ الْحَرْبَ، وَإِمَّا لَتَصَوُّرِ الْعَمَارَةِ مِنْهُ
فَيَكُونُ وَصْفُهُ بِذَلِكَ، كَوَصْفِهِ بِالْهُودَجِ.
وَنَحْوُهُ.

عمر: أَصْلُ الْعَمَرِ الْإِشَارَةُ بِالْجَفْنِ أَوِ الْيَدِ
طَلَبًا إِلَى مَا فِيهِ مُعَابَةٌ وَمِنْهُ قِيلَ مَا فِى فُلَانٍ عَمِيرَةٌ
أَيْ نَقِصَةٌ يُشَارُ بِهَا إِلَيْهِ وَجَمْعُهَا عَمَائِرُ، قَالَ:
(وَلَمَّا مَرُّوا بِهِمْ يَتَعَامَرُونَ)، وَأَصْلُهُ مِنْ
عَمَرْتُ السَّكْبَشَ إِذَا لَمَسْتُهُ هَلْ بِهِ طَرِيقٌ؟ نَحْوُ
عَبَّطْتُهُ.

غعض: الْقَعَضُ النُّوْمُ الْعَارِضُ، تَقُولُ
مَا ذُقْتُ غَعْضًا وَلَا غِمَاضًا وَباعتباره قيل أَرْضٌ
غَامِضَةٌ وَغَضَةٌ وَدَارٌ غَامِضَةٌ، وَغَضَّ عَيْنُهُ
وَأَغْمَضَهَا وَضَعَهَا إِحْدَى جَفَنَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى

فِي السَّعْرِ غَالَا، وَإِذَا كَانَ فِي الْقَدَرِ وَالْمَنْزِلَةِ غُلُوٌّ
وَفِي السَّهْمِ: غَلَوُ، وَأَفْعَالُهَا جَمِيعًا غَلَا يَغْلُو قَالُ
(لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ) وَالْعَلَى وَالْعَلَيَانُ يُقَالُ
فِي الْقَدْرِ إِذَا طَفَعَتْ وَمِنْهُ اسْتَيْدَرَ قَوْلُهُ (طَعَامُ
الْأَيْمِ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبَطْنِ كَغَلَى الْحَمِيمِ)
وَبِهِ شَبَّهَ عَلَيَانُ النَّصَبِ وَالْحَرْبِ، وَتَغَالَى
النَّبْتُ يَصِيحُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْعَلَى وَأَنْ يَكُونَ
مِنَ الْغُلُوِّ. وَالْعُلُولَةُ: تَجَاوَزُ الْحَدِّ فِي الْجَلَّاحِ،
وَبِهِ شَبَّهَ عَلُولَةُ الشَّبَابِ.

غم: الْعَمُّ سَتْرُ الشَّيْءِ وَمِنْهُ الْغَمُّ لِكُونِهِ
سَاتِرًا لِنُورِ الشَّمْسِ. قَالَ تَعَالَى: (يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ
فِي ظُلُلٍ مِنَ الْغَمَامِ) وَالْقَمَى مِثْلُهُ. وَمِنْهُ غَمُّ
الْهَلَالِ وَيَوْمَ غَمٍّ وَلَيْلَةُ غَمَّةٍ وَعَمَى، قَالَ:
لَيْلَةُ عَمَى طَامِسٌ هَالِكًا.

وَعَمَّةُ الْأَمْرِ قَالَ (ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ
عُمَةً) أَيْ كُرْبَةً يُقَالُ غَمٌّ وَعُمَةٌ أَيْ كُرْبٌ
وَكُرْبَةٌ، وَالْعَمَامَةُ خِرْقَةٌ تُشَدُّ عَلَى أَنْفِ النَّاقَةِ
وَعَيْنَيْهَا، وَنَاصِيَةُ عَمَاءَ تَسْتُرُ الْوَجْهَ.

عمر: أَصْلُ الْعَمَرِ إِزَالَةُ أَثَرِ الشَّيْءِ وَمِنْهُ قِيلَ
لِلْمَاءِ السَّكْبَرِ الَّذِي يُزِيلُ أَثَرَ سَبِيلِهِ عَمَرٌ وَعَامِرٌ،
قَالَ الشَّاعِرُ:

* وَالْمَاءُ غَامِرٌ خِدَادَهَا *

وَبِهِ شَبَّهَ الرَّجُلُ السَّخِيَّ وَالْفَرَسُ الشَّدِيدَ الْمَدِيرَ
فَقِيلَ لَمَّا عَمَرَتْ كَأَشْبَهَا بِالْبَحْرِ، وَالْعَمَرَةُ مُعْظَمُ
الْمَاءِ السَّارَةِ لَمَرَّتْهَا وَجُعِلَ مَثَلًا لِلْجَهَالَةِ الَّتِي
تَعْمُرُ صَاحِبَهَا وَإِلَى نَحْوِهِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ (فَأَغْشَيْنَاهُمْ)

في فقراتهم » ، وهذا المعنى هو المعنى بقول الشاعر :

* قَدْ يَكْثُرُ الْمَالُ وَالْإِنْسَانُ مُتَغَيِّرُ *

يُقَالُ غَنِيْتُ بِكَذَا غِنْيَانَا وَغِنَاءٌ وَاسْتَفْنَيْتُ وَتَفَنَيْتُ وَتَفَانَيْتُ، قال تعالى: (وَاسْتَفْنَى اللَّهُ - وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ) ويقال أَغْنَانِي كَذَا وَأَغْنَى عَنْهُ كَذَا إِذَا كَفَاهُ، قال (مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِي - مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ - لَنْ تَغْنِيَنَّهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا - مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُعْتَمُونَ - لَا تُغْنِي عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ - وَلَا يُغْنِيَنِي مِنَ الْهَبِّ) وَالْغَانِيَةُ الْمُسْتَفْنِيَةُ بِزَوْجِهَا عَنِ الزَّيْنَةِ، وَقِيلَ الْمُسْتَفْنِيَةُ بِحُسْنِهَا عَنِ التَّزَيْنِ. وَغْنَى فِي مَكَانٍ كَذَا إِذَا طَالَ مَقَامُهُ فِيهِ مُسْتَفْنِيًا بِهِ عَنْ غَيْرِهِ بِغْنَى، قال: (كَأَنَّ لَمْ يَفْنَوْا فِيهَا) وَالْمَفْنَى يُقَالُ لِلْمَصْدَرِ وَلِلْمَكَانِ وَغْنَى أَغْنِيَةً وَغِنَاءً، وَقِيلَ تَفْنَى بِمَعْنَى اسْتَفْنَى وَحُلَّ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ « مَنْ لَمْ يَتَّقَنْ بِالْقُرْآنِ » عَلَى ذَلِكَ.

غَيْبٌ: الْغَيْبُ مَصْدَرُ غَابَتِ الشَّمْسُ وَغَيْرُهَا إِذَا اسْتَعْرَتْ عَنِ الْبَيِّنِ، يُقَالُ غَابَ عَنِّي كَذَا، قال تعالى: (أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ) وَاسْتُعْجِلَ فِي كُلِّ غَائِبٍ عَنِ الْحَاسَةِ وَعَمَّا يَغِيْبُ عَنْ عِلْمِ الْإِنْسَانِ بِمَعْنَى الْغَائِبِ، قال (وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ) وَيُقَالُ لِلشَّيْءِ غَيْبٌ وَغَائِبٌ بِاعْتِبَارِهِ بِالنَّاسِ لَا بِاللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ لَا يَغِيْبُ عَنْهُ شَيْءٌ كَمَا لَا يَمُزُّبُ عَنْهُ مِثْقَالُ

نَمٍ يَسْتَعَارُ لِلتَّغَاوُلِ وَالتَّسَاهُلِ، قال (وَلَسْتُمْ بِأَخَذِهِ إِلَّا أَنْ تُفْضُوا فِيهِ).

غَنِمَ: الْغَنَمُ مَعْرُوفٌ. قال (وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ شَحُومَهُمَا) وَالْغَنَمُ إِصَابَتُهُ وَالظَّفَرُ بِهِ نَمِ اسْتُعْمِلَ فِي كُلِّ مَظْفُورٍ بِهِ مِنْ جِهَةِ الْعَدَى وَغَيْرِهِمْ، قال: (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ - فَكُلُوا مِنْهَا غَنِمَتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا) وَالْمَغْنَمُ مَا يُغْنَمُ وَجَمْعُهُ مَغَانِمٌ، قال: (فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ).

غَنَى: الْغِنَى يُقَالُ عَلَى ضُرُوبٍ، أَحَدُهَا عَدَمُ الْحَاجَاتِ وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ (إِنَّ اللَّهَ لَكُمُ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ - أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) الثَّانِي: قِلَّةُ الْحَاجَاتِ وَهُوَ الْمَشَارُ إِلَى قَوْلِهِ (وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى) وَذَلِكَ هُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ « الْغَنَى غِنَى النَّفْسِ » وَالثَّالِثُ: كَثْرَةُ الْقَنِيَّاتِ مَحَسَبِ ضُرُوبٍ النَّاسِ كَقَوْلِهِ (وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ - الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ - لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ) قَالُوا ذَلِكَ حَيْثُ سَمِعُوا (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا) وَقَوْلُهُ (يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ) أَيْ لَمْ يَغْنَى عَنْهُ النَّفْسُ وَيَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَنَّ لَهُمُ الْقَنِيَّاتِ لِمَا يَرَوْنَ فِيهِمْ مِنَ التَّعَفُّفِ وَالتَّوَلُّافِ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَا ذَكَرَ: « خُذْ مِنْ أَغْنِيَاءِهِمْ وَرُدِّ

دَرَّهٖ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ) . وقوله (عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ) أى مَا يَفِيضُ عَنْكُمْ وما تَشْهَدُونَهُ ، والغَيْبِ فِي قَوْلِهِ (يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ) مَا لَا يَبْقَعُ تَحْتَ الْحَوَاسِّ وَلَا تَقْتَضِيهِ بَدَايَةُ الْقَوْلِ وَإِنَّمَا يُعْلَمُ بِخَبَرِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَيَذْفُهُ يَبْقَعُ عَلَى الْإِنْسَانِ اسْمُ الْإِلْحَادِ ، وَمَنْ قَالَ الْغَيْبُ هُوَ الْقُرْآنُ ، وَمَنْ قَالَ هُوَ الْقَدَرُ فَإِشَارَةٌ مِنْهُمْ إِلَى بَعْضِ مَا يَقْتَضِيهِ لَفْظُهُ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَعْنَاهُ يُؤْمِنُونَ إِذَا غَابُوا عَنْكُمْ وَلَيْسُوا كَالْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ قِيلَ فِيهِمْ (وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ) وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ - مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ - وَفِيهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَطْلَعَ الْغَيْبِ - وَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا - لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبِ إِلَّا اللَّهُ - ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ - وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ - إِنَّكَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ - إِنَّ رَبِّي يَذْفُفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ) وَأَغَابَتِ الْمَرْأَةُ غَائِبَ زَوْجِهَا . وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ النِّسَاءِ : (حَافِظَاتُ الْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ) أَيْ لَا يَفْعَلْنَ فِي غَيْبَةِ الزَّوْجِ مَا يَكْرَهُهُ الزَّوْجُ . وَالنَّبِيَّةُ أَنْ يَذْكُرَ الْإِنْسَانُ غَيْرَهُ بِمَا فِيهِ مِنْ غَيْبٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ أُخْرِجَ إِلَى ذِكْرِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَا يَنْتَبِئْ بِفَنَاصِكُمْ بَنَصًا) وَالْفَيَاسَةُ مُنْهَبِطٌ مِنَ الْأَرْضِ وَمِنَ النَّابَةِ لِلْأَجْمَةِ ، قَالَ (فِي غِيَابَةِ الْجَبِّ) وَيَقَالُ

هُمْ يَشْهَدُونَ أَحْيَانًا وَيَتَغَافُونَ أَحْيَانًا وَقَوْلُهُ (وَيَذْفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَسْكَانٍ بَعِيدٍ) أَيْ مِنْ حَيْثُ لَا يَذْكُرُونَهُ بَيَّصَرِهِمْ وَبَصِيرَتِهِمْ .

غوث : الْقَوْثُ يُقَالُ فِي النُّصْرَةِ وَالْفَيْثُ فِي الْمَطَرِ ، وَاسْتَفْتَنَهُ طَلَبْتُ الْقَوْثَ أَوِ الْفَيْثَ فَأَغَانِي مِنَ الْقَوْثِ وَغَانِي مِنَ الْفَيْثِ وَغَوْتُ مِنْ الْقَوْثِ ، قَالَ : (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ) وَقَالَ (فَاسْتَفَانَهُ الَّذِي مِنْ شَيْعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ) وَقَوْلُهُ (وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ) فَإِنَّهُ يَصْحُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْفَيْثِ وَيَصْحُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْقَوْثِ ، وَكَذَا يُغَاثُوا بِصَحٍّ فِيهِ الْمَعْنَيَانِ . وَالْفَيْثُ الْمَطَرُ فِي قَوْلِهِ (كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ) قَالَ الشَّاعِرُ :

سَمِعْتُ النَّاسَ يَذْتَجِعُونَ غَيْثًا
فَقُلْتُ لِيَصْدَحَ انْتَجَمِي بِلَالَا

غور : الْقَوْرُ الْمُنْهَبِطُ مِنَ الْأَرْضِ ، يُقَالُ غَارَ الرَّجُلُ وَأَغَارَ وَغَارَتْ عَيْنُهُ غَوْرًا وَغَوْرًا ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى (مَا وَكُمُ غَوْرًا) أَيْ غَايَرًا . وَقَالَ (أَوْ يُضْهِجَ مَاؤُهَا غَوْرًا) وَالْغَارُ فِي الْجَبَلِ . قَالَ (إِذْهُمَا فِي الْغَارِ) وَكُتِيَ بَيْنَ الْفَرْجِ وَالْبَطْنِ بِالْفَارَيْنِ ، وَالْمَغَارُ مِنَ الْمَسْكَنِ كَالْقَوْرِ ، قَالَ : (لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَفَارِجَ أَوْ مُدْخَلًا) ، وَغَارَتْ الشَّمْسُ غِيَارًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا لَيْلَةٌ وَنَهَارُهَا
وَالْأَطْوَعُ الشَّمْسِ ثُمَّ غَيَّرَهَا
وَعَوَّرَ نَزَلَ غَوَّرًا ، وَأَغَارَ عَلَى الْعَدُوِّ إِغَارَةً
وَغَارَةً ، قَالَ : (فَلَمَّغِرَاتِ صُبْحًا) عبارة
عن الخليل .

غير : غَيْرُ يُقَالُ عَلَى أَوْجَعٍ : الْأَوَّلُ : أَنْ
تَكُونَ لِلنَّفْيِ الْمَجْرَدِ مِنْ غَيْرِ إِنْشَاءً مَعْنَى بِهِ
نَحْوُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِ قَانِمٍ أَيْ لَا قَانِمٍ ،
قَالَ (وَمَنْ أَضَلُّ يَمُنَّ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى
مِنْ اللَّهِ - وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ)

الثاني : بِمَعْنَى إِلَّا فَيَسْتَنْثِي بِهِ . وَتَوْصَفُ بِهِ
النَّكِرَةُ نَحْوُ مَرَرْتُ بِقَوْمٍ غَيْرِ زَبَدٍ أَيْ إِلَّا
زَبَدًا ، وَقَالَ (مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي)
وَقَالَ (مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ - هَلْ مِنْ خَالِقٍ
غَيْرُ اللَّهِ) . الثالث : لِلنَّفْيِ صُورَةً مِنْ غَيْرِ مَا ذُكِرَ

نَحْوُ : الْمَاءُ إِذَا كَانَ حَارًّا غَيْرُهُ إِذَا كَانَ بَارِدًا
وَقَوْلُهُ (كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا
غَيْرَهَا) الرابع : أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مُتَنَاوِلًا
لِلذَاتِ نَحْوُ (الْيَوْمَ نُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا
كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ) أَيْ الْبَاطِلِ
وَقَوْلُهُ (وَاسْتَكَبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ
بِغَيْرِ الْحَقِّ - أَعِزَّ اللَّهُ أَبْنَى رَبًّا - وَيَسْتَبْدِلُ
رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ - أَنْتَ يَقْرَأُ آتٍ غَيْرِ هَذَا) .

وَالْتَفْيِيرُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ ؛ أَحَدُهُمَا : لِلتَّغْيِيرِ
صُورَةَ الشَّيْءِ دُونَ ذَاتِهِ ، يُقَالُ غَيَّرْتُ دَارِي
إِذَا بَدَّلْتُهَا بِنَاءٍ غَيْرِ الَّذِي كَانَ . وَالثَّانِي : لِلتَّبْدِيلِ

بَغْيَرِهِ نَحْوُ غَيَّرْتُ عَلَامِي وَدَابَّتِي إِذَا أَبَدَلْتَهُمَا
بَغْيَرَهُمَا نَحْوُ (إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا يَقُومُ حَتَّى
يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ) وَالْفَرْقُ بَيْنَ غَيْرَيْنِ
وَمُخْتَلِفَيْنِ أَنَّ الْغَيْرَيْنِ إِعْمٌ ، فَإِنَّ الْغَيْرَيْنِ قَدْ يَكُونَانِ
مُتَّفَقَيْنِ فِي الْجَوْهَرِ بخلافِ الْمُخْتَلِفَيْنِ ،
فَالْجَوْهَرَانِ الْمُتَحَيِّرَانِ هُمَا غَيْرَانِ وَلَيْسَا
مُخْتَلِفَيْنِ ، فَكُلُّ خِلَافَيْنِ غَيْرَانِ وَلَيْسَ كُلُّ
غَيْرَيْنِ خِلَافَيْنِ .

غوص : الْغَوْصُ الدُّخُولُ تَحْتَ الْمَاءِ ،
وَإِخْرَاجُ شَيْءٍ مِنْهُ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَنْ أَنْهَجَمَ
عَلَى غَامِضٍ فَأَخْرَجَهُ لَهُ غَائِصٌ عَيْنًا كَانَ أَوْ عَلَمًا
وَالْغَوَاصُ الَّذِي يَسْكُنُهُ مِنْهُ ذَلِكَ ، قَالَ (وَالشَّيَاطِينُ
كُلٌّ بِنَاءٍ وَغَوَاصٍ - وَمِنْ الشَّيَاطِينِ مَنْ
يَمْوُصُونَ لَهُ) أَيْ يَسْتَخْرِجُونَهُ لِهَ الْأَعْمَالِ الْغَرِيبَةِ
وَالْأَفْعَالِ الْبَدِيعَةِ وَلَيْسَ يَعْنِي اسْتِنْبَاطَ الدَّرِّ مِنْ
الْمَاءِ فَقَطْ .

غيض : غَاضَ الشَّيْءُ وَغَاضَهُ غَيْرُهُ نَحْوُ نَقَضَ
وَنَقَصَهُ غَيْرُهُ ، قَالَ : (وَغِيضَ الْمَسَاءُ - وَمَا تَغِيضُ
الْأَرْحَامُ) أَيْ تُفْسِدُهُ الْأَرْحَامُ ، فَتَجْعَلُهُ
كَلِمَاءَ الَّذِي تَبَدَّلَتِ الْأَرْضُ ، وَالغِيضَةُ الْمَكَانُ
الَّذِي يَقِفُ فِيهِ الْمَاءُ فَيَبْتَلِغُهُ ، وَلَيْسَ غَائِصَةً
أَيْ مُظْلِمَةً .

غيظ : الْغَيْظُ أَشَدُّ غَضَبٍ وَهُوَ الْحَرَارَةُ الَّتِي
يَحِدُّهَا الْإِنْسَانُ مِنْ فُورَانِ دَمِ قَلْبِهِ ، قَالَ : (قُلْ
مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ - لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارُ) وَقَدْ
دَعَا اللَّهُ النَّاسَ إِلَى إِمْسَاكِ النَّفْسِ عِنْدَ اغْتِرَافِ

بما هو سببه كقولهم للنَّبَاتِ نَدَى . وقيل
معناه فسوف يلقون أثر الغي وممرته قال :
(وَبُرَزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ - والشعراء يبتليهم
الغَاوُونَ - إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ) ، وقوله : (وَعَصَى
آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى) أى جهل ، وقيل معناه خاب
نحو قول الشاعر :

وَمَنْ يَغْوِ لَا يَهْدِمُ عَلَى الْغَى لَأَتَمَّا .

وقيل معنى غوى فسد عيشه من قولهم غوى
الفصيل وغوى نحو هووى وهوى ، وقوله :
(إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ) فقد قيل
معناه أن يغايبكم على غيركم ، وقيل معناه
يحكمكم عليكم بعينكم . وقوله تعالى . (قَالَ
الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هُوَ لَا إِلَهَ إِلَّا
أَغْوَيْنَا - أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا) تبرأنا إليك
إعلاماً منهم أننا قد فعلنا بهم غاية ما كان في
وسع الإنسان أن يفعل بصديقه ، فإنَّ حقَّ
الإنسان أن يريد بصديقه ما يريد بنفسه ،
فيقول قد أفذناهم ما كان لنا وجعلناهم أسوة
أنفسنا ، وعلى هذا قوله تعالى : (فَأَغْوَيْنَاكُمْ -
إِنَّا كُنَّا غَاوِينَ - فِيمَا أَغْوَيْنَاكَ - لَأَزِيدَنَّ
لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أَغْوِيَنَّهُمْ) .

الغَيِّطُ قال : (وَالْكَاطِمِينَ الْغَيْظَ) قال : وإذا
وصف الله سبحانه به فإنه يراد به الانتقام قال
(وَإِنَّهُمْ لِنَاظِرُونَ) أى داعون بفعلهم إلى
الانتقام منهم ، والغَيْظُ هو إظهار الغيظ وقد
يكون ذلك مع صوت مسنوع كما قال : (سَمِعُوا
لَهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا) .

غول : الغول إهلاك الشيء من حيث
لا يحس به ، يقال . غَالُ يَغُولُ غَوْلًا ، واغتاله
اغتيالًا ، ومنه سمي السعلاة غولًا . قال في صفة
حمر الجبل (لا فيها غول) نفيًا لكل ما نبه
عليه بقوله : (وَإِنَّهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا) ،
وبقوله : (رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ -
فَاجْتَنِبُوهُ) .

غوى : الغي جهل من اعتقاد فاسد ، وذلك
أن الجهل قد يكون من كون الإنسان غير
معتقد اعتقادًا لا صالحًا ولا فاسدًا ، وقد يكون
من اعتقاد شيء فاسد وهذا النحو الثاني يقال له
غوى . قال تعالى : (مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى -
وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَى) . وقوله :
(فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا) أى عذابًا ، فسماه الغي
لما كان الغي هو سببه وذلك كدسمية الشيء

كتاب الفاء

(أَتَحَدُّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ - مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ) وَفَتَحَ الْقَصِيَّةَ فَتَاحًا فَصَلَ الْأَمْرَ فِيهَا وَأَزَالَ الْإِعْلَاقَ عَنْهَا، قَالَ : (رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ) وَمِنَ الْفَتْحِ الْعَلِيمُ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وإني من فتاحكم غني .

وقيل الفتحاة بالضم والفتح، وقوله : (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) فَإِنَّهُ يَحْتَمِلُ الْأَمْرَةَ وَالظَّنَّ وَالْحُكْمَ - وَمَا يَفْتَحُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْمَعَارِفِ ، وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ - فَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ - وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ - قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ) أَيْ يَوْمَ الْحُكْمِ - وَقِيلَ يَوْمَ إِزَالَةِ الشُّبْهَةِ بِإِقَامَةِ الْقِيَامَةِ ، وَقِيلَ مَا كَانُوا يَسْتَفْتِحُونَ مِنَ الْعَذَابِ وَيَطْلُبُونَهُ ، وَالْأَسْفُفَاتُ طَلَبُ الْفَتْحِ أَوِ الْفَتَاحِ قَالَ (إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ) أَيْ إِنْ طَلَبْتُمْ الظَّنَّ أَوْ طَلَبْتُمُ الْفَتْحَ أَيْ الْحُكْمَ أَوْ طَلَبْتُمُ مَبْدَأَ الْخَيْرَاتِ فَقَدْ جَاءَكُمْ ذَلِكَ بِمَجِيءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَقَوْلُهُ : (وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا) أَيْ

فَتَحَ : الْفَتْحُ إِزَالَةُ الْإِعْلَاقِ وَالْإِشْكَالِ ، وَذَلِكَ ضَرْبَانِ ، أَحَدُهُمَا : يُدْرِكُ بِالْبَصَرِ كَفَتْحِ الْبَابِ وَنَحْوِهِ وَكَفَتْحِ الْقَفْلِ ، وَالْقَلْقِ وَالْمَتَاجِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (وَلَمَّا فَتَحُوا مَقَاعَهُمْ - وَلَوْ فَرَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنْ السَّمَاءِ) . وَالثَّانِي : يُدْرِكُ بِالْبَصِيرَةِ كَفَتْحِ الْهَمِّ وَهُوَ إِزَالَةُ الْغَمِّ ، وَذَلِكَ ضَرْبٌ أَحَدُهُمَا : فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ كَقَمِّ يُفَرِّجُ وَقَمْرٍ يُزَالُ بِإِعْطَاءِ الْمَالِ وَنَحْوِهِ ، نَحْوُ (فَلَمَّا نَسُوا مَا دُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ) أَيْ وَسَعْنَاهُ، وَقَالَ : (فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ) أَيْ أَقْبَلَ عَلَيْهِمُ الْخَيْرَاتِ . وَالثَّانِي : فَتَحَ الْمُسْتَفْتَحُ مِنَ الْعُلُومِ ، نَحْوُ قَوْلِكَ فَلَانْ فَتَحَ مِنَ الْعِلْمِ بَابًا مُغْلَقًا ، وَقَوْلُهُ : (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا) قِيلَ عَنِّي فَتَحَ مَكَّةَ ، وَقِيلَ بَلْ عَنِّي مَا فَتَحَ عَلَى النَّبِيِّ مِنَ الْعُلُومِ وَالْمَهْدَايَاتِ الَّتِي هِيَ ذَرِيعةٌ إِلَى التَّوَابِ وَالْمَقَامَاتِ الْمُحْمُودَةِ الَّتِي صَارَتْ سَبَبًا لِنُفْرَانِ ذُنُوبِهِ . وَفَاتِحَةُ كُلِّ شَيْءٍ مَبْدَأُ الَّذِي يُفْتَحُ بِهِ مَا بَعْدَهُ وَبِهِ سُمِّيَ فَاتِحَةً الْكِتَابِ ، وَقِيلَ افْتَحَ فَلَانْ كَذَا إِذَا ابْتَدَأَ بِهِ ، وَفَتَحَ عَلَيْهِ كَذَا إِذَا أَعْلَمَهُ وَوَقَّعَهُ عَلَيْهِ ، قَالَ :

لَا تَذِلْ وَلَا تَعْلُ . وقوله « مَنْ قَرَّ إِلَى سُنَّتِي »
أى سَكَنَ إِلَيْهَا ، وَالطَّرْفُ الْفَارُّ فِيهِ ضَعْفٌ
مُسْتَحْسَنٌ ، وَالْفِرُّ مَا بَيْنَ طَرَفِ الْإِبْهَامِ
وَالطَّرَفِ السَّابِقِ ، يُقَالُ قَرَّتُهُ يَفْتَرِي وَشَبَّرْتُهُ
يَشِيرِي .

فتن : الفتنُ الْفَصْلُ بَيْنَ الْمُتَصِلَيْنِ وهو
ضِدُّ الرِّقَى ، قال (أَوَّلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا)
وَالْفَتَقُ وَالْفَتِيقُ الصُّبْحُ ، وَأَفْتَقَ الْقَمَرُ صَادَفَ
فَتَقًا فَطَلَعَ مِنْهُ ، وَنَصَلَ فَتِيقُ الشَّفَرَتَيْنِ إِذَا
كَانَ لَهُ شُعْبَتَانِ كَأَنَّ أَحَدَاهُمَا فَتَمَّتْ مِنَ
الْأُخْرَى . وَجَلَّ فَتِيقٌ ، فَتَقَى سِمَةً وَقَدْ
فَتَقَ فَتَقًا

فتل : فَتَلْتُ الْحَبْلَ فَتَلًّا ، وَالْفَتِيلُ الْمَفْتُولُ
وُسْمَى مَا يَكُونُ فِي شَقِّ النَّوَةِ قَتِيلًا لِكَوْنِهِ
عَلَى هَيْئَتِهِ ، قال تعالى : (وَلَا يُظْلَمُونَ قَتِيلًا)
وهو ما تَفَتَّلَهُ بَيْنَ أَصَابِعِكَ مِنْ خَيْطٍ أَوْ وَسَخٍ
وَيُضْرَبُ بِهِ لِلْثُلُ فِي الشَّيْءِ الْحَقِيرِ . وَنَاقَةُ فَتْلَاهُ
الذَّرَاعَيْنِ مُحْكَمَةٌ .

فتن : أَصْلُ الْفَتَنِ إِدْخَالُ الذَّهَبِ النَّارَ
لِيُظْهَرَ جَوْدَتُهُ مِنْ رَدَائِعِهِ ، وَاسْتُعْمِلَ فِي إِدْخَالِ
الْإِنْسَانِ النَّارَ ، قال (يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ -
ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ) أى عَذَابَكُمْ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ :
(كُلَّمَا نَفِجَتْ جُلُودُهُمْ بِذُلَالِهِمْ جُلُودًا غَيْرَهَا
لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ) وقوله (النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا
الْآيَةُ وَتَارَةً يُسْمُونَ مَا يَحْصُلُ عَنْهُ الْمَذَابُ

يَسْتَنْصِرُونَ اللَّهَ يُمْفِتُّهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَقِيلَ يَسْتَعْلِمُونَ خَيْرَهُ مِنْ النَّاسِ مَرَّةً ،
وَيَسْتَنْبِطُونَهُ مِنَ الْكُتُبِ مَرَّةً . وَقِيلَ
يَطْلُبُونَ مِنَ اللَّهِ يَذْكُرُهُ الظَّفَرُ ، وَقِيلَ كَانُوا
يَقُولُونَ إِنَّا لَنَنْصُرُ بِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى
عَبْدَةِ الْأَوْتَانِ . وَالْمَفْتِخُ وَالْمِفْتَاحُ مَا يُفْتَحُ بِهِ
وَجَمْعُهُ مَفَاتِيحُ وَمَفَاتِجُ . وقوله (وَعِنْدَهُ مَفَاتِيحُ
الْغَيْبِ) يَذْنِي مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى غَيْبِهِ الْمَذْكُورِ
فِي قَوْلِهِ (فَلَا يَظْهَرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنْ
ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ) وقوله (مَا إِنْ مَفَاتِحُهُ
لَتَنُودُ بِالْمُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ) قِيلَ عَنِ مَفَاتِجِ
خَزَائِنِهِ وَقِيلَ بَلْ عَنِ الْمَفَاتِجِ الْخَزَائِنِ أَنْفُسُهَا .
وَابَابٌ فَتَحَ مَفْتُوحٌ فِي عَائِلَةِ الْأَحْوَالِ وَغَاقٌ
جِلَافُهُ . وَرَوَى « مَنْ وَجَدَ بَابًا غَلَقًا وَجَدَ إِلَى
جَنْبِهِ بَابًا فَتَحَا » وَقِيلَ فَتَحَ وَاسِعٌ .

فتر : الْفُتُورُ سُكُونٌ بَعْدَ حِدَّةٍ ، وَلَيْنَ بَعْدَ
شِدَّةٍ ، وَضَعْفٌ بَعْدَ قُوَّةٍ ، قال تعالى : (يَا أَهْلَ
الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى
فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ) أى سُكُونٍ حَالٍ عَنْ حَيْءِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وقوله :
(لَا يَفْتُرُونَ) أى لَا يَسْكُنُونَ عَنْ نَشَاطِهِمْ
فِي الْعِبَادَةِ . وَرَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ قَالَ : « لِكُلِّ عَالِمٍ شِرَّةٌ ، وَلِكُلِّ شِرَّةٍ
فِتْرَةٌ فَمَنْ قَرَّ إِلَى سُنَّتِي قَدْ نَجَا وَإِلَّا قَدْ هَلَكَ »
فَقَوْلُهُ لِكُلِّ شِرَّةٍ فِتْرَةٌ فَإِشَارَةٌ إِلَى مَا قِيلَ :
لِلْبَاطِلِ جَوْلَةٌ نَمَّ يَضْمَحِلُّ ، وَلِلْحَقِّ دَوْلَةٌ

فَيَسْتَعْمَلُ فِيهِ نَحْوَ قَوْلِهِ (أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا)
وتارة في الاختبار نحو : (وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا)
وجعلت الفتن كالبلاء في أنهما يستعملان
فيما يدفع إليه الإنسان من شدة ورخاء ومما
في الشدة أظهر معنى وأكثر استعمالاً ، وقد قال
فيهما (وَتَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً) . وقال
في الشدة : (إِنَّمَا تَحْنُ فِتْنَةٌ - وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ
الْقَتْلِ - وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ)
وقال (وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي
أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا) أى يقول لا تبليني ولا
تعدبني وهم بقولهم ذلك وقموا في البلية
والعذاب . وقال (فَمَا آمَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِيَّةُ
مِنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ
يَفْتِنَهُمْ) أى يبتليهم ويعذبهم وقال (واحذرهم
أَنْ يَفْتِنُوكَ - وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُوكَ) أى
يوقعونك في بليته وشدة في صرفهم إياك عما
أوحى إليك وقوله (فَتَنَّمْ أَنْفُسَكُمْ) أى
أوقعتموها في بليته وعذاب ، وعلى هذا قوله
(وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ
خَاصَّةً) وقوله : (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ
وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ) فقد سماهم ههنا فتنه
اعتباراً بما ينال الإنسان من الاختبار بهم ،
وسماهم عدواً في قوله (إِنَّ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ
وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ) اعتباراً بما يتولد
منهم وجعلهم زينة في قوله (زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ
الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ) الآية . اعتباراً

بأحوال الناس في تزيتهم بهم وقوله (أَلَمْ أَحْسِبِ
النَّاسُ أَنْ يُتَزَكَّوْا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ
لَا يُفْقَهُونَ) أى لا يفقهون فهم يميز خبيثهم
من طيبهم كما قال (لِيُمَيِّزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ
الطَّيِّبِ) وقوله (أَوْ لَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ
فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ
يَذْكُرُونَ) فإشارة إلى ما قال (وَلَتَبْلُوكُمْ
بَشِيرٌ مِنْ خَلُوفٍ) الآية . وعلى هذا
قوله : (وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ) والفتنة
من الأفعال التي تكون من الله تعالى ومن
العبد كالبيضة والمصيبة والقتل والعذاب وغير
ذلك من الأفعال الكريهة ، ومتى كان من الله
يكون على وجه الحكمة ، ومتى كان من الإنسان
بغير أمر الله يكون بضد ذلك ، ولهذا يذم الله
الإنسان بأنواع الفتن في كل مكان نحو قوله :
(وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ - إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا
الْمُؤْمِنِينَ - مَا أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْهِمْ بِأَتْنِينَ) أى بمضلين
وقوله : (بِأَيْسَرُ الْمُفْتُونِ) قال الأخفش :
المفتون الفتنه كقولك ليس له معقول ، وخذ
ميسوره ودع معسوره ، فتدبره بأيسر
المفتون ، وقال غيره : أيسر المفتون والباه
زائدة كقوله : (كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا) ، وقوله :
(واحذرهم أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ
إِلَيْكَ) فقد عدى ذلك بمن تدبيرة خدعوك لما
أشار بمعناه إليه .

فني : الفتى الطرى من الشباب والأُنثى

فَتَاةٌ وَالْمَصْدَرُ فَتَاءٌ ، وَيُكْنَىٰ بِهِمَا عَنِ الْعَبْدِ
وَالْأَمَةِ ، قَالَ : (نُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ) وَالْفَتَى
مِنَ الْإِبِلِ كَالْفَتَى مِنَ النَّاسِ وَجَمْعُ الْفَتَى فَنِيَّةٌ
وَفَتَيَانٌ وَجَمْعُ الْفَتَاةِ فَتَيَاتٌ وَذَلِكَ قَوْلُهُ : (مِنْ
فَتَيَاتِكُمْ الْمُؤْمِنَاتِ) أَيْ إِمَائِكُمْ ، وَقَالَ :
(وَلَا تُكْزِرْهُوَ فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ) أَيْ
إِمَاءِكُمْ (وَقَالَ لِفَتَيَانِهِ) أَيْ لِمَأْوِيهِ . وَقَالَ :
(إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ - إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ
آمَنُوا بِرَبِّهِمْ) وَالْفَتْيَا وَالْفَتَاوَى الْجَوَابُ عَمَّا
يُسْأَلُ مِنَ الْأَحْكَامِ ، وَيَقَالُ : اسْتَفْتَيْتُهُ
فَأَفْتَانِي بِكَذَا . قَالَ : (وَبَسْتَفْتُونَكَ فِي النَّسَاءِ
قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ - فَاسْتَفْتِهِمْ - أَفْتُونِي
فِي أَمْرِي) .

فَتَى : يَقَالُ : مَا فَعَيْتُ أَفْعَلُ كَذَا وَمَا
فَعَيْتُ ، كَقَوْلِكَ مَا زِلْتُ قَالَ : (تَفْتُوْهُ تَذْكُرُ
يُوسُفُ) .

فَجَج : الْفَجُّ شُقَّةٌ يَكْتَفِيهَا جَبَلَانِ ،
وَيُسْتَعْمَلُ فِي الطَّرِيقِ الْوَاسِعِ وَجَمْعُهُ فِجَاجٌ .
قَالَ (مِنْ كُلِّ فَجَجٍ بَعِيقٌ - فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا)
وَالْفَجَجُ تَبَاعُدُ الْكُتُبَيْنِ ، وَهُوَ أَفْجُ مِنْ
الْفَجَجِ ، وَمِنْهُ حَافِرٌ مُفَجَجٌ ، وَجُرْحٌ فَجَجٌ
لَمْ يَنْضَجْ .

فَجَر : الْفَجْرُ شَيْءٌ شَقٌّ وَأَسْمًا كَفَجَرَ
الْإِنْسَانَ السُّكْرَ ، يَقَالُ فَجَرْتُهُ فَأَنْفَجَرَ وَفَجَرْتُهُ
فَتَجَعَرَ ، قَالَ (وَفَجَرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا - وَفَجَرْنَا
خِلَالَهَا نَهْرًا - فَتَجَعَرَ الْأَنْهَارُ - تَفْجَرُ لَنَا

فَجَا : قَالَ تَعَالَى : (وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ) أَيْ
سَاحَةٍ وَاسِعَةٍ ، وَمِنْهُ قَوْمٌ فِجَاءٌ وَفَجَوَاهُ بَانَ
وَتَرَاهَا عَنْ كَيْدِهَا ، وَرَجُلٌ أَفْجَى بَيْنَ الْفَجَا أَيْ
مُتَبَاعِدُ مَا بَيْنَ الْعُرْفَيْنِ .
فَحَش : الْفَحْشُ وَالْفَحْشَاءُ وَالْفَاحِشَةُ مَا عَظُمَ

قُبْحُهُ مِنَ الْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ ، قَالَ (إِنْ اللَّهُ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ - وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ - مَنْ يَأْتِ مِنْكُمْ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ - إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ - إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ - إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ) كِنَايَةٌ عَنِ الزُّنَا ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (وَاللَّاتِي بِأُتَيْنَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ) وَفَحَّشَ فُلَانٌ صَارَ فَاحِشًا . وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

• عَقِيلَةُ مَالِ الْفَاحِشِ لِلتَّشَدُّدِ •

يَعْنَى بِهِ الْعَظِيمُ الْقُبْحُ فِي الْبُخْلِ ، وَالتَّمَنُّحُ الَّذِي بَأْتَى بِالْفَحْشِ .

فَر : أَصْلُ الْفَرِّ الْكَشْفُ عَنْ سِنِّ الدَّابَّةِ يُقَالُ فَرَرْتُ قَرَارًا وَمِنْهُ فَرَّ الدَّهْرُ جَدًّا وَمِنْهُ الْإِفْرَارُ وَهُوَ ظُهُورُ السِّنِّ مِنَ الضَّحِكِ ، وَفَرَّ عَنِ الْحَرْبِ فِرَارًا . قَالَ (فَرَرْتُ مِنْكُمْ - فَرَرْتُ مِنْ قُصُورِهِ - فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا - لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ - فَرُّوا إِلَى اللَّهِ) وَأَفَرَرْتُهُ جَعَلْتُهُ فَارًّا ، وَرَجُلٌ فَرٌّ وَفَرٌّ ، وَالْفَرُّ مَوْضِعُ الْفِرَارِ وَوَقْعُهُ وَالْفِرَارُ تَفْشُهُ وَقَوْلُهُ :

(أَيْنَ الْفَرُّ) بِحَقْلِ ثَلَاثَتِهَا .

فَرَتْ : الْفَرَاتُ الْمَاءُ الْمَذْبُ يُقَالُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ، قَالَ (وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءَ فَرَاتًا - هَذَا عَذْبُ فُرَاتٍ) .

فَرْتُ : قَالَ تَعَالَى : (مِنْ بَيْنِ فَرْتٍ وَدَمٍ لَبْنَا خَالِصًا) أَيْ مَاءِ الْكَوْشِ ، يُقَالُ فَرْتُتُ

فَرْتُتُ : (مِنْ صَلَاحٍ كَالْفَخَارِ) .

فَدَى : الْفِدْيُ وَالْفِدَاءُ حِفْظُ الْإِنْسَانِ عَنِ النَّاتِيَةِ بِمَا يَبْذُلُهُ عَنْهُ ، قَالَ تَعَالَى : (فَأَمَّا مَنْ بَدَأَ وَإِمَّا فِدَاءً) يُقَالُ فَدَيْتُهُ بِمَالٍ وَفَدَيْتُهُ بِنَفْسِي وَفَدَيْتُهُ بِكَذَا ، قَالَ تَعَالَى : (إِنْ يَأْتُواكُمْ أُسَارَى

فَخَرُ : الْفَخْرُ الْمُبَاهَاةُ فِي الْأَشْيَاءِ الْخَارِجَةِ عَنِ الْإِنْسَانِ كَالْمَالِ وَالْجَاهِ ، وَيُقَالُ لَهُ الْفَخْرُ وَرَجُلٌ فَخِيرٌ وَفَخُورٌ وَتَخِيرٌ عَلَى التَّكْثِيرِ ، قَالَ تَعَالَى : (إِنْ اللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) ، وَيُقَالُ فَخَرْتُ فُلَانًا عَلَى صَاحِبِهِ أَفْخَرُهُ فَخْرًا حَكَمْتُ لَهُ بِفَضْلٍ عَلَيْهِ ، وَيُمَجَّزُ عَنْ كُلِّ نَفِيسٍ بِالْفَاخِرِ يُقَالُ ثَوْبٌ فَخِيرٌ وَنَاقَةٌ فَخُورٌ عَظِيمَةُ الضَّرْعِ ، كَثِيرَةُ الدَّرِّ ، وَالْفَخَارُ الْجَرَارُ وَذَلِكَ لِصَوْتِهِ إِذَا نَفَرَ كَأَنَّمَا تُصَوِّرُ بِصُورَةٍ مِنْ مُسَكِّنِ الْفَخَاخِرِ .

فَدَى : الْفِدْيُ وَالْفِدَاءُ حِفْظُ الْإِنْسَانِ عَنِ النَّاتِيَةِ بِمَا يَبْذُلُهُ عَنْهُ ، قَالَ تَعَالَى : (فَأَمَّا مَنْ بَدَأَ وَإِمَّا فِدَاءً) يُقَالُ فَدَيْتُهُ بِمَالٍ وَفَدَيْتُهُ بِنَفْسِي وَفَدَيْتُهُ بِكَذَا ، قَالَ تَعَالَى : (إِنْ يَأْتُواكُمْ أُسَارَى

كَبِدُهُ - أَى فَبَقَّتْهَا ، وَأَفَرَتْ فَلَانَ أَصْحَابُهُ

أَوْقَعْتُمْ فِي بَلِيَّةٍ جَارِيَةٍ تَجْرَى الْفَرَجِ .

فرج : الْفَرَجُ وَالْفَرْجَةُ الشَّقُّ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ
كَفَرْجَةِ الْحَائِطِ وَالْفَرْجُ مَا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ وَكُنِيَ
بِهِ عَنِ السَّوَادِ وَكَثُرَ حَتَّى صَارَ كَالصَّرِيحِ فِيهِ ،
قَالَ تَعَالَى : (وَأَتَى أَحْصَنَتَ فَرْجَهَا - لِفُرُوجِهِمْ
حَافِظُونَ - وَحَفِظْنَ فُرُوجَهُنَّ) وَاسْتَعِيرَ الْفَرْجُ
لِلْفَرْغِ وَكُلُّ مَوْضِعٍ تَحَافَتَ . وَقِيلَ الْفَرْجَانِ
فِي الْإِسْلَامِ التُّرْكُ وَالسُّودَانُ ، وَقَوْلُهُ (وَمَا لَهَا مِنْ
فُرُوجٍ) أَى شُقُوقٍ وَفُتُوقٍ ، قَالَ (وَإِذَا السَّمَاءُ
فُرِجَتْ) أَى انشَقَّتْ وَالْفَرْجُ انْكَشَافُ الْعَمِّ ،
يَقَالُ فَرْجَ اللَّهُ عَنْكَ ، وَقَوْسُ فَرْجٍ انْفَرَجَتْ
سَيِّئَاتُهَا ، وَرَجُلٌ فَرْجٌ لَا يَسْكُرُ سِرَّهُ وَفَرْجٌ
لَا يَزَالُ يَنْكَشِفُ فَرْجُهُ ، وَفَرَارِيضُ الدَّجَاجِ
لِانْفِرَاجِ الْبَيْضِ عَنْهَا وَدَجَاجَةُ مُفْرِجٍ ذَاتُ
فَرَارِيضٍ ، وَالْفَرْجُ الْقَتِيلُ الَّذِي انْكَشَفَ عَنْهُ
الْقَوْمُ فَلَا يُدْرَى مَنْ قَتَلَهُ .

فرح : الْفَرْحُ انْشِرَاحُ الصَّدْرِ بِلَذَّةٍ عَاجِلَةٍ
وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْأَذَاتِ الْبَدَنِيَّةِ فَلِهَذَا
قَالَ (وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ - وَفَرَحُوا بِالْحَيَاةِ
الدُّنْيَا - ذَلِكَ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ - حَتَّى إِذَا
فَرَحُوا بِمَا آوَتْوَا - فَرَحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ -
إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ) وَلَمْ يُرَخَّصْ فِي الْفَرْحِ
إِلَّا فِي قَوْلِهِ (فَبِذَلِكَ فَلَا تَفْرَحُوا - وَيَوْمَئِذٍ
يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ) وَالْفَرَّاحُ السَّكِينُ الْفَرْحُ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَسْتُ بِمَفْرَاحٍ إِذَا الْخَيْرُ مَسَّنِي
وَلَا جَارِعٌ مِنْ صَرْفِهِ الْمُتَقَالِبِ
وَمَا يَسُرُّنِي بِهَذَا الْأَمْرِ مُفْرِحٌ وَمَفْرُوحٌ بِهِ ،
وَرَجُلٌ مُفْرَحٌ أَثْقَلَهُ الدِّينُ ، وَفِي الْحَدِيثِ :
« لَا يُتْرَكُ فِي الْإِسْلَامِ مُفْرَحٌ » ، فَكَأَنَّ
الْإِفْرَاحَ يُسْتَعْمَلُ فِي جَلْبِ الْفَرْحِ وَفِي إِزَالَةِ
الْفَرْحِ كَمَا أَنَّ الْإِشْكَاءَ يُسْتَعْمَلُ فِي جَلْبِ
الشَّكْوَى وَفِي إِزَالَتِهَا ، فَالْمُدَانُ قَدْ أَزِيلَ فَرْحُهُ
فَلِهَذَا قِيلَ لَا غَمَّ إِلَّا غَمُّ الدِّينِ .

فرد : الْفَرْدُ الَّذِي لَا يَخْتَلِطُ بِهِ غَيْرُهُ فَهُوَ
أَعْمٌ مِنَ الْوَرْدِ وَأَخْصٌ مِنَ الْوَاحِدِ ، وَجَمْعُهُ
فُرَادَى ، قَالَ (لَا تَذَرْنِي فَرْدًا) أَى وَحِيدًا ،
وَيُقَالُ فِي اللَّهِ فَرْدٌ تَنْبِيهَا أَنَّهُ بِخِلَافِ الْأَشْيَاءِ
كُلِّهَا فِي الْإِزْدِوَاجِ الْمُنَبَّهِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ (وَمِنْ كُلِّ
شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ) وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْمُسْتَقْنَى
عَمَّا عَدَاهُ كَمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ غَنَى عَنِ الْعَالَمِينَ
وَإِذَا قِيلَ هُوَ مُفْرَدٌ بَوَحْدَانِيَّتِهِ ، فَمَعْنَاهُ هُوَ
مُسْتَقْنَى عَنِ كُلِّ تَرْكِيبٍ وَازْدِوَاجٍ تَنْبِيهَا أَنَّهُ
مُخَالِفٌ لِلْمَوْجُودَاتِ كُلِّهَا . وَفَرِيدٌ وَاحِدٌ ، وَجَمْعُهُ
فُرَادَى نَحْوُ أُسَيْدٍ وَأُسَارَى . قَالَ (وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا
فُرَادَى) .

فرش : الْفَرْشُ بَسْطُ الْتِيَابِ ، وَيُقَالُ
لِلْفُرُوشِ فَرْشٌ وَفِرَاشٌ ، قَالَ (هُوَ الَّذِي جَعَلَ
لَكُمْ الْأَرْضَ فِرَاشًا) أَى ذَلَّلَهَا وَلَمْ يَجْعَلْهَا نَارِيَّةً
لَا يُمْكِنُ الْأَسْتِقْرَارُ عَلَيْهَا ، وَالْفِرَاشُ جَمْعُهُ
فُرُشٌ ، قَالَ (وَفُرُشٌ مَرْفُوعَةٌ - فُرُشٌ بَطَائِنُهَا

وَأَوْجِبْنَهُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ بِذَلِكَ ، وَكَلَىٰ هَذَا يُقَالُ
فَرَضَ لَهُ فِي الْعَطَاءِ وَهَذَا النَّظَرِ ، وَمِنْ هَذَا
الْفَرَضِ قِيلَ لِلْعَطِيَةِ فَرَضٌ وَلِلدَّيْنِ فَرَضٌ ،
وَفَرَائِضُ اللَّهِ تَعَالَى مَا فَرَضَ لِأَرْبَابِهَا ، وَرَجُلٌ
فَارِضٌ وَفَرَضِيٌّ بِصِيرٍ بِحُكْمِ الْفَرَائِضِ قَالَ
تَعَالَى : (فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ) إِلَى قَوْلِهِ :
(فِي الْحَجِّ) أَيْ مَنْ عَيَّنَ عَلَى نَفْسِهِ إِقَامَةَ الْحَجِّ ،
وَإِضَافَةُ فَرَضِ الْحَجِّ إِلَى الْإِنْسَانِ دَلَالَةٌ أَنَّهُ هُوَ
مُعَيَّنُ الْوَقْتِ ، وَيُقَالُ لِمَا أُخِذَ فِي الصَّدَقَةِ

فَرِيضَةٌ . قَالَ : (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ) إِلَى
قَوْلِهِ : (فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ) وَعَلَى هَذَا مَا رَوَى أَنَّ
أَبَا بَكْرٍ الصَّدِيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ إِلَى بَعْضِ
عُمَّالِهِ كِتَابًا وَكَتَبَ فِيهِ : هَذِهِ فَرِيضَةُ الصَّدَقَةِ
الَّتِي فَرَضَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
الْمُسْلِمِينَ . وَالْفَارِضُ الْمُسِيءُ مِنَ الْبَقَرِ ، قَالَ :
(لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ) وَقِيلَ إِنَّمَا مُسَمًّى فَارِضًا
لِكُونِهِ فَارِضًا لِلْأَرْضِ أَيْ قَاطِعًا أَوْ فَارِضًا لِمَا
يُحْتَمَلُ مِنَ الْأَعْمَالِ الشَّاقَّةِ ، وَقِيلَ : بَلْ لِأَنَّ
فَرِيضَةَ الْبَقَرِ اثْنَانِ تَدْبِيعُ وَمُسِنَّةٌ ، فَالتَّبِيعُ
يَجُوزُ فِي حَالِ دُونَ حَالٍ ، وَالْمُسِنَّةُ يَصِحُّ بِذَلِكَ
فِي كُلِّ حَالٍ فَسُمِّيَتِ الْمُسِنَّةُ فَارِضَةً لِذَلِكَ ، فَقَلَى
هَذَا يَكُونُ الْفَارِضُ اسْمًا إِسْلَامِيًّا .

فَرَطٌ : فَرَطٌ إِذَا تَقَدَّمَ تَقَدَّمَ بِالْقَصْدِ يَفْرُطُ ،
وَمِنْهُ الْفَارِطُ إِلَى الْمَاءِ أَيْ الْمُبْتَدِّمُ لِإِصْلَاحِ الدَّلْوِ ،
يُقَالُ فَارِطٌ وَفَرَطٌ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ :
« أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْخَوْضِ » وَقِيلَ فِي الْوَلَدِ

مِنْ إِسْتَبْرَاقٍ (وَالْفَرَشُ مَا يَفْرَشُ مِنَ الْأَنْعَامِ أَيْ
يُرْكَبُ ، قَالَ تَعَالَى : (حَمُولَةٌ وَفَرَشًا) وَكُنِيَ
بِالْفَرَاشِ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الزَّوْجَيْنِ فَقَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « الْوَأْدُ لِلْفَرَاشِ » وَفُلَانٌ
كَرِيمٌ الْمَفَارِشِ أَيْ النِّسَاءِ . وَافْرَشَ الرَّجُلُ
صَاحِبَهُ أَيْ اغْتَابَهُ وَأَسَاءَ الْقَوْلَ فِيهِ ، وَافْرَشَ عَنْهُ
أَقْلَعَ ، وَالْفَرَّاشُ طَبِيبٌ مَعْرُوفٌ ، قَالَ : (كَالْفَرَّاشِ
الْمَبْثُوثِ) وَبِهِ شُبَّةٌ فَرَّاشَةُ الْقَفْلِ ، وَالْفَرَّاشَةُ الْمَاءُ
الْقَلِيلُ فِي الْإِنَاءِ .

فَرَضٌ : الْفَرَضُ قَطْعُ الشَّيْءِ الصَّلْبِ وَالتَّأْيِيرُ
فِيهِ كَفَرَضِ الْحَدِيدِ وَفَرَضِ الزُّنْدِ وَالْقَوْسِ
وَالْمِفْرَاضُ وَالْمِفْرَضُ مَا يُقَطَّعُ بِهِ الْحَدِيدُ ،
وَفَرَضَةُ الْمَاءِ مَقْسِمُهُ . قَالَ تَعَالَى : (لَأَتَّخِذَنَّ
مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا) أَيْ مَقْلُومًا وَقِيلَ
مَقْطُوعًا عَنْهُمْ وَالْفَرَضُ كَالْإِجَابِ لَكِنِ الْإِجَابُ
يُقَالُ اغْتِبَارًا بِوُقُوعِهِ وَثَبَاتِهِ ، وَالْفَرَضُ يَقْطَعُ
الْحُكْمَ فِيهِ . قَالَ (سُورَةُ أَنْزَلَهَا وَفَرَضْنَاهَا)
أَيْ أَوْجِبْنَا الْعَمَلَ بِهَا عَلَيْكَ ، وَقَالَ : (إِنَّ الَّذِي
فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ) أَيْ أَوْجَبَ عَلَيْكَ الْعَمَلَ
بِهِ ، وَمِنْهُ يُقَالُ لِمَا أُلْزِمَ الْحَاكِمُ مِنَ النُّفَقَةِ فَرَضٌ .
وَكُلُّ مَوْضِعٍ وَرَدَ فَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الْإِجَابِ
الَّذِي أُذْخِلَهُ اللَّهُ فِيهِ وَمَا وَرَدَ مِنْ (فَرَضَ اللَّهُ لَهُ)
فَهُوَ فِي أَنْ لَا يَحْظَرُهُ عَلَى نَفْسِهِ نَحْوُ (مَا كَانَ عَلَى
النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ) وَقَوْلُهُ (قَدْ
فَرَضَ اللَّهُ أَسْكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ) وَقَوْلُهُ (وَقَدْ
فَرَضْنَاهُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً) أَيْ عَمِيمَةً لَهُنَّ مَهْرًا ،

الصَّيِيرِ إِذَا مَاتَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا فَرَطًا ، وَقَوْلُهُ :
(أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا) أَيْ يَتَقَدَّمَ ، وَفَرَسٌ فُرُطٌ
يَسْبِقُ الْخَيْلَ ، وَالْإِفْرَاطُ أَنْ يَسْرِفَ فِي التَّقَدُّمِ ،
وَالْتَفْرِيطُ أَنْ يُقَصِّرَ فِي الْفَرَطِ ، يُقَالُ مَا فَرَّطْتُ
فِي كَذَا أَيْ مَا قَصَّرْتُ ، قَالَ : (مَا فَرَطْنَا فِي
الْكِتَابِ - مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ - مَا فَرَطْتُمْ
فِي يُوسُفَ) وَافْرَطْتُ الْقَرِيبَةَ مَلَأْتُهَا (وَكَانَ
أَمْرُهُ فُرُطًا) أَيْ إِسْرَافًا وَتَضْيِيعًا .

فَرَعٌ : فَرَعُ الشَّجَرِ غُصْنُهُ وَجَمْعُهُ فُرُوعٌ
قَالَ : (وَفَرَعُهَا فِي السَّمَاءِ) وَاعْتَبِرَ ذَلِكَ عَلَى
وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : بِالطَّوْلِ فَقِيلَ فَرَعٌ كَذَا إِذَا
طَالَ وَسُمِّيَ شَعْرُ الرَّاسِ فَرَعًا لِاعْلَاقِهِ ، وَقِيلَ رَجُلٌ
أَفْرَعٌ وَإِمْرَأَةٌ فَرَعَاءُ وَفَرَعْتُ الْجَبَلَ وَفَرَعْتُ
رَأْسَهُ بِالسَّيْفِ وَفَرَعْتُ فِي بَيْتِي فُلَانٍ تَزَوَّجْتُ
فِي أَعَالِيهِمْ وَأَشْرَافِهِمْ . وَالثَّانِي : اعْتَبِرَ بِالْعَرْضِ
فَقِيلَ تَفَرَّعَ كَذَا وَفُرُوعُ الْمَسْأَلَةِ ، وَفُرُوعُ
الرَّجُلِ أَوْلَادُهُ ، وَفَرَعُونَ اسْمٌ أُعْجِبِي وَقَدْ
اعْتَبِرَ عَرَامَتُهُ فَقِيلَ تَفَرَّعَنَ فُلَانٌ إِذَا تَعَاطَى
فِعْلَ فَرَعُونَ كَمَا يُقَالُ أُبْلَسَ وَتَبْلَسَ وَمِنْهُ قِيلَ
لِلطَّغَاةِ الْفَرَاعَةِ وَالْأَبَالِسَةِ .

فَرَعٌ : الْفَرَاغُ خِلَافُ الشُّغْلِ وَقَدْ فَرَعَ فَرَاغًا
وَفُرُوعًا وَهُوَ فَارِغٌ ، قَالَ : (سَتَفْرُغُ لَكُمْ أَيْهَا
الْفُقَلَانِ - وَأَصْبَحَ فُرَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا) أَيْ
كَأَنَّمَا فَرَعَ مِنْ لُبِّهَا لِمَا تَدَاخَلَهَا مِنَ الْخُوفِ
وَذَلِكَ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

* كَأَنَّ جُوجُوهَ هَوَا *

وَقِيلَ فَارِغًا مِنْ ذِكْرِهِ أَيْ أُنْسَيْنَاهَا ذِكْرَهُ
حَتَّى سَكَنْتَ وَاحْتَمَلْتَ أَنْ تُنَلِّقَهُ فِي الْيَمِّ ،
وَقِيلَ فَارِغًا أَيْ خَالِيًا إِلَّا مِنْ ذِكْرِهِ لِأَنَّهُ قَالَ :
(إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِيَ بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا)
وَمِنْهُ (فَإِذَا فَرَعْتَ فَأَنْصَبْ) وَأَفْرَغْتُ الدَّلْوَ
صَبَبْتُ مَا فِيهِ وَمِنْهُ اسْتَعْبِرَ (أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا)
وَذَهَبَ دَمُهُ فَرِغًا أَيْ مَضْبُوبًا وَمَعْنَاهُ بِاطْلَامٌ
يُطْلَبُ بِهِ ، وَفَرَسٌ فَرِيغٌ وَاسِعٌ الدَّوْكَاءُ تَمَّا
يُفْرِغُ الدَّوْكَاءُ إِفْرَاغًا ، وَضَرْبَةٌ فَرِيغَةٌ وَاسِعَةٌ
يَنْصَبُّ مِنْهَا الدَّمُ .

فَرَقٌ : الْفَرَقُ يُقَارِبُ الْفَلَقَ لَكِنْ الْفَلَقُ
يُقَالُ اغْتِبَارًا بِالْإِنْشِقَاقِ وَالْفَرَقُ يُقَالُ اغْتِبَارًا
بِالْإِنْفِصَالِ ، قَالَ (وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ) وَالْفَرَقُ
الْقِطْعَةُ الْمُنْفَصِلَةُ وَمِنْهُ الْفِرْقَةُ لِلْجَمَاعَةِ الْمُتَفَرِّدَةِ
مِنَ النَّاسِ ، وَقِيلَ فَرَقَ الصَّبْحَ وَفَلَقَ الصَّبْحَ ،
قَالَ (فَأَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فَرَقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ)
وَالْفَرِيقُ الْجَمَاعَةُ الْمُتَفَرِّقَةُ عَنْ آخَرِينَ ، قَالَ : (وَإِنَّ
مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُودُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ -
فَفَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ - فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ
وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ - إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي -
أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ - وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ
دِيَارِهِمْ - وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ)
وَفَرَقْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ فَصَلْتُ بَيْنَهُمَا سَوَاءً كَانَ
ذَلِكَ بِفَصْلِ يُدْرِكُهُ الْبَصَرُ أَوْ بِفَصْلِ تُدْرِكُهُ
الْبَصِيرَةُ ، قَالَ : (فَأَفَرَّقُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ
الْفَاسِقِينَ - فَالْفَارِقَاتِ فَرَقًا) يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ

الَّذِينَ يَفْصِلُونَ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ حَسَبَ أَمْرِ اللَّهِ
وَعَلَىٰ هَذَا قَوْلُهُ (فِيمَا يُفَرِّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ)
وفيلُ عُمَرُ الْفَارُوقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِكَوْنِهِ فَارِقًا
بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وَقَوْلُهُ : (وَقَرَأْنَا فَرَقْنَاهُ)
أَيَّ بَيْنًا فِيهِ الْأَحْكَامَ وَفَصَّلْنَاهُ وَقِيلَ
فَرَقْنَاهُ أَيْ أَنْزَلْنَاهُ مُفَرَّقًا ، وَالتَّفْرِيقُ أَصْلُهُ
لِلتَّكْنِيهِ وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي تَشْنِيتِ الشَّمْلِ وَالْكَلِمَةِ
نَحْوُ (يُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ - وَفَرَّقَتْ
بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ) وَقَوْلُهُ (لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ
مِنْ رُسُلِهِ) وَقَوْلُهُ (لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ)
إِنَّمَا جَازَ أَنْ يُجْعَلَ التَّفْرِيقُ مَنْسُوبًا إِلَى أَحَدٍ
مَنْ حَيْثُ إِنَّ لَفْظَ أَحَدٍ يَفِيدُ الْجَمْعَ فِي التَّنْفِي ،
وَقَالَ (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ) وَفَرَّقُوا
وَالْفِرَاقُ وَالْمُفَارَقَةُ تَكُونُ بِالْأُذْدَانِ أَكْثَرُ .
قَالَ (هَذَا فِرَاقُ بَنِي وَبَنِيكَ) وَقَوْلُهُ (وَطَنَّ
أَنَّهُ الْفِرَاقُ) أَيْ غَلَبَ عَلَى قَلْبِهِ أَنَّهُ حِينَ مُفَارَقَتِهِ
الدُّنْيَا بِالْمَوْتِ ، وَقَوْلُهُ (وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرَّقُوا
بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ) أَيْ يَظْهَرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ
وَيَكْفُرُونَ بِالرُّسُلِ خِلَافَ مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ .
وَقَوْلُهُ (وَلَمْ يُفَرَّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ) أَيْ آمَنُوا
بِرُّسُلِ اللَّهِ جَمِيعًا ، وَالْفَرُوقَانُ أَتْلَعُ مِنَ الْفَرْقِ
لَأَنَّهُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ
وَتَقْدِيرُهُ كَتَقْدِيرِ رَجُلٍ قُنْعَانٍ يُقْنَعُ بِهِ
فِي الْحُكْمِ وَهُوَ اسْمٌ لَا مَصْدَرٌ فِيمَا قِيلَ ، وَالْفَرْقُ
يُسْتَعْمَلُ فِي ذَلِكَ وَفِي غَيْرِهِ وَقَوْلُهُ (يَوْمَ الْفَرُوقَانِ)
أَيَّ الْيَوْمِ الَّذِي يُفَرِّقُ فِيهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ،

وَالْحُجَّةِ وَالشُّبْهَةِ ، وَقَوْلُهُ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا) أَيْ نُورًا
وَتَوْفِيقًا عَلَى قُلُوبِكُمْ يُفَرِّقُ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ،
فَكَانَ الْفَرُوقَانُ هَهُنَا كَالسَّكِينَةِ وَالرُّوحِ
فِي غَيْرِهِ وَقَوْلُهُ (وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفَرُوقَانِ)
قِيلَ أُرِيدَ بِهِ يَوْمُ بَدْرٍ فَإِنَّهُ أَوَّلُ يَوْمٍ فُرِّقَ فِيهِ
بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وَالْفَرُوقَانُ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى ،
لِغُرْفَةِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فِي الْإِعْتِقَادِ وَالصَّدَقِ
وَالْكُذْبِ فِي الْمَقَالِ وَالصَّالِحِ وَالطَّالِحِ فِي الْأَعْمَالِ
وَذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ وَالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ، قَالَ (وَإِذْ
آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفَرُوقَانَ - وَلَقَدْ آتَيْنَا
مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفَرُوقَانَ - وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى
وَهَارُونَ الْفَرُوقَانَ - تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفَرُوقَانَ -
شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى
لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفَرُوقَانِ) وَالْفَرْقُ
تَفَرُّقُ الْقُلُوبِ مِنَ الْخَوْفِ ، وَاسْتِعْمَالُ الْفَرْقِ فِيهِ
كَاسْتِعْمَالِ الصَّدْعِ وَالشَّقِّ فِيهِ ، قَالَ (وَلَكِنَّهُمْ
قَوْمٌ يَفَرَّقُونَ) وَيُقَالُ رَجُلٌ فَرُوقٌ وَفَرُوقَةٌ
وَامْرَأَةٌ كَذَلِكَ وَمَنْ قِيلَ لِلنَّاقَةِ الَّتِي تَذْهَبُ
فِي الْأَرْضِ نَادَّةٌ مِنْ وَجَعِ الْمَخَاضِ فَارِقٌ وَفَارِقَةٌ
وَبِهَا شُبَّةُ السَّحَابَةِ الْمُنْفَرِدَةِ فَقِيلَ فَارِقٌ ،
وَالْأَفْرَقُ مِنَ الدَّيْلِ مَا عَرَفَهُ مَفْرُوقٌ ، وَمَنْ
الْخَلِيلُ مَا أَحْدُ وَرِكَاهُ أَرْفَعُ مِنَ الْآخِرِ ، وَالْفَرِيقَةُ
تَمَرٌ يُطْبَخُ بِحَلِيبَةٍ ، وَالْفَرُوقَةُ شَحْمُ الْكَلْبَتَيْنِ .
فَوْه : الْفَرَّةُ الْأَشِيرُ وَنَقَّةٌ مُنْهَرَةٌ تُنْجِجُ
الْفَرَّةَ ، وَقَوْلُهُ (وَتَنْجَحُونَ مِنَ الْجِبَالِ بِوُتَا قَاهِرِينَ)

أى حاذقين وجمعه فُرَّةٌ ويقالُ ذلك في الإنسان وفي غيره ، وقرئ فَرِهَيْنَ في معناه وقيل معناه مأشِيرَيْنَ .

فرى : الفرى قطع الجليل للخرز والإصلاح والإفتراه الإفساد والإفتراه فيهما وفي الإفساد أكثرُ وكذلك استعمل في القرآن في الكذب والشرك والظلم نحو (وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا - انظر كيف يفترون على الله الكذب) وفي الكذب نحو (افترأه على الله قد ضلوا - ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب - أم يقولون افتراءه - وما ظن الذين يفترون على الله الكذب - أن يفتري من دون الله - إن أنتم إلا مفترون) وقوله (لقد جئت شيئا فريا) قيل معناه عظيما وقيل عجيبا وقيل مصنوعا وكل ذلك إشارة إلى معنى واحد .

فز : قال (واستغفرز من استطلعت منهم بصوتك) أى أزعج (فأراد أن يستغفرهم من الأرض) أى يزججهم ، وفزنى فلان أى أزعجنى ، والفز ولد البقرة وسمى بذلك لما تصور فيه من الخفة كما يسمى عجلا لما تصور فيه من العجلة .

فزع : الفزع انقباض ونفاز يفتري الإنسان من الشيء المخيف وهو من جذس الجزع ولا يقال فزع من الله كما يقال خفت منه . وقوله (لا يحزهم الفزع الأكبر)

فهو الفزع من دخول النار (ففزع من في السموات ومن في الأرض - وهم من فزع يومئذ آمنون - حتى إذا فزع عن قلوبهم) أى أزيل عنها الفزع ، ويقال فزع إليه إذا اشتغلت به عند الفزع ، وفزع له أغاثه . وقول الشاعر :

* كُنَّا إِذَا مَا أَتَانَا صَارِخَ فَرِخْ *

أى صارخ أصابه فزع ، ومن فسره بأن معناه المستغيث فإن ذلك تفسير للمقصود من الكلام لا للفظة الفزع .

فسح : الفسح والفسيح الواسع من المكان والتفسح التوسع ، يقال فسحت مجلسه ففسح فيه ، قال (يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا ففسح الله لكم) ومنه قيل فسحت فلان أن يفعل كذا كقولك وسعت له وهو في فسحة من هذا الأمر .

فسد : الفساد خروج الشيء عن الاعتدال قليلا كان الخروج عنه أو كثيرا ويضاده الصلاح ويستعمل ذلك في النفس والبدن والأشياء الخارجة عن الاستقامة ، يقال فسدت فسادا وفسودا ، وأفسده غيره ، قال (لفسدت السموات والأرض - لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا - ظهر الفساد في البر والبحر - والله لا يحب الفساد - وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض - ألا إنهم هم المفسدون - ليفسد فيها وبهلك الحوث والنسل - إن الملوك إذا

دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا - إِنَّ اللَّهَ لَا يَصْلِحُ
عَمَلُ الْمُفْسِدِينَ - وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ
الْمُصْلِحِ) .

فسر : الفسرُ إظهارُ المعنى المعقول ومنه
قيل لما يُنبئُ عنه البولُ تفسيرةٌ وسمي بها
قارورة الماء ، والتفسيرُ في المبالغة كما فسر ،
والتفسيرُ قد يقالُ فيما يختصُ بمفردات الألفاظ
وغريبها وفيما يختصُ بالتأويل ، ولهذا يقالُ
تفسيرُ الرؤيا وتأويلُها ، قال (وأُخذنَ تفسيراً) .

فسق : فسق فلانٌ خرجَ عن حَجَرِ الشرع
وذلك من قولهم فسقَ الرطبُ إذا خرجَ عن
قشره وهو أعمُّ من الكفر . والفسقُ يقعُ
بالقليل من الذنوب وبالكثير لكنْ تُعورَفُ
فيما كان كثيراً وأكثُرُ ما يقالُ الفاسقُ لمنْ
النَزَمَ حُكْمَ الشرعِ وأقرَّ به ثمَّ أخلَّ بجميع
أحكامه أو ببعضه ، وإذا قيلَ للكافر الأصلُ
فاسقٌ فَلانتهُ أخلَّ بحكمه ما ألزمه العقلُ
واقْتَصَتْهُ الفِطْرَةُ ، قال (فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ -
فَفَسَقُوا فِيهَا - وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ - وَأُولَئِكَ
هُمُ الْفَاسِقُونَ - أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَتَمَ
كَانَ فَاسِقًا - وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ
هُمُ الْفَاسِقُونَ) أى مَنْ يَسْتُرْ نعمةَ الله فقد
خرجَ عن طاعته (وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَا وَهُمْ
النَّارُ - وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَسْتَمُ لُعَازٍ
بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ - وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الْفَاسِقِينَ - إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ - وَكَذَلِكَ

حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا - أَفَمَنْ
كَانَ مُؤْمِنًا كَتَمَ كَانَ فَاسِقًا) فَتَأْتِي بِهِ
الْإِيمَانُ . فَالْفَاسِقُ أعمُّ من الكافر والظالم أعمُّ
مِنَ الْفَاسِقِ (وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ)
إلى قوله (وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) وَتُسَمَّى
الْفَارَةُ قَوْسِيَّةٌ لما اعتقد فيها من الخُبث والفسنِ
وقيلَ لِحُرُوجِهَا مِنْ بَيْتِهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى
وقال عليه الصلاة والسلام : « اقْتُلُوا الْقَوْسِيَّةَ فَإِنَّهَا
تُوْهِى السَّعَاءُ وَتَضُرُّمُ الْبَيْتَ عَلَى أَهْلِهِ » قال
ابن الأَرَبِ : لم يَسْمَعْ الْفَاسِقُ في وصف الإنسانِ
في كلام العرب وإنما قالوا فَسَقَتْ الرُّطْبَةُ عَنْ
قشرها .

فشل : الفشلُ صَفَتْ مَعَ جُبْنٍ . قال :
(حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ - فَنَهَضُوا وَتَذَهَبَ
رِيحُكُمْ - لَفِشْتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ) ، وَتَفْشَلُ
للماء سَالٌ .

فصح : الفصحُ خلوصُ الشيء مما يشوبه
وأصله في اللبن ، يقالُ فَصَحَ اللبنُ وأَفْصَحَ فهو
مُفْصِحٌ وَفَصِيحٌ إذا تَرَعَّى مِنَ الرِّغْوَةِ ،
وقد رُوِيَ :

• وَتَحْتَ الرِّغْوَةِ اللَّبَنُ الْفَصِيحُ •

وبنه استعيرَ فَصَحَ الرَّجُلُ جَادَتْ لُفَّتُهُ وَأَفْصَحَ
تَكَلَّمَ بِالرَّيْبَةِ وَقِيلَ بِالْعَكْسِ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ
وقيلَ الْفَصِيحُ الَّذِي يَنْطَلِقُ وَالْأَعْجَمِيُّ الَّذِي
لَا يَنْطَلِقُ ، قال (وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي
لِسَانًا) وعن هذا استعيرَ : أَفْصَحَ الصَّبِيُّ إذا بدا

الأجر كذا» أى نَفَقَةً تَفْصِلُ بَيْنَ الْكَفَرِ وَالْإِيمَانِ .

فضل : الفضلُ كَيْثَرُ الشَّيْءِ وَالتَّفَرِيقُ بَيْنَ بَعْضِهِ وَبَعْضِهِ كَقَضَى خَمَّ الْكِتَابِ وَعنه اسْتَعْبِرَ انْفَضَّ الْقَوْمُ . قال (وَذَارَأُوا نَجَارَةً أَوْ لَمَوْا انْفَضُّوا إِلَيْهَا - لَا تَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ) وَالْفِئْضَةُ اخْتَصَّتْ بِأَدَوْنِ الْمُتَمَاعِلِ بِهَا مِنَ الْجَوَاهِرِ ، وَدِرْعٌ قَضَاضَةٌ وَقَضَاضٌ وَاسِمَةٌ .

فضل : الفضلُ الزِّيَادَةُ عَنِ الْاِقْتِصَارِ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ : مَحْمُودٌ كَقَضَلِ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ ، وَمَذْمُومٌ كَقَضَلِ الْعَضْبِ عَلَى مَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ . وَالْفَضْلُ فِي الْمَحْمُودِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا وَالْفُضُولُ فِي الْمَذْمُومِ ، وَالْفَضْلُ إِذَا اسْتَعْمِلَ لِزِيَادَةِ أَحَدِ الشَّيْئَيْنِ عَلَى الْآخَرِ قَتَلَى ثَلَاثَةً أَضْرَبَ : فَضْلُ مَنْ حَيْثُ الْجِنْسُ كَقَضَلِ جِنْسِ الْحَيَوَانِ عَلَى جِنْسِ النَّبَاتِ ، وَفَضْلُ مَنْ حَيْثُ النَّوْعُ كَقَضَلِ الْإِنْسَانِ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْحَيَوَانِ وَعَلَى هَذَا النُّحُو قَوْلُهُ : (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ) إِلَى قَوْلِهِ : (تَفْضِيلًا) وَفَضْلُ مَنْ حَيْثُ الذَّاتُ كَقَضَلِ رَجُلٍ عَلَى آخَرَ . فَلَاؤَلَانِ جَوْهَرِيَّانِ لَا سَبِيلَ لِلتَّقَابُلِ فِيهِمَا أَنْ يُرِيلَ نَفْسُهُ وَأَنْ يَسْتَفِيدَ الْفَضْلُ كَالْفَرَسِ وَالْحِمَارِ لَا يُمْكِنُ كَيْفُهُمَا أَنْ يَكْتَسِبَا الْفَضِيلَةَ الَّتِي خَصَّ بِهَا الْإِنْسَانُ ، وَالْفَضْلُ الثَّالِثُ قَدْ يَكُونُ عَرَضِيًّا فَيُوجَدُ السَّبِيلُ عَلَى اكْتِسَابِهِ وَمِنْ هَذَا النَّوْعِ التَّفْضِيلُ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ : (وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ -

صَوَّوْهُ ، وَافْصَحَ النَّصَارَى جَاءَ فَضَحُهُمْ أَيْ عَيْدُهُمْ .

فصل : الْفَضْلُ لِمَابَنَةِ أَحَدِ الشَّيْئَيْنِ مِنَ الْآخِرِ حَتَّى يَكُونَ بَيْنَهُمَا فَرْجَةٌ ، وَمِنْهُ قِيلَ الْمَفَاصِلُ ، الْوَاحِدُ مَفْصِلٌ ، وَفَصَلْتُ نَاشَةً قَطَعْتُ مَفَاصِلَهَا ، وَفَصَلَ الْقَوْمُ عَنْ مَكَانٍ كَذَا ، وَانْفَضُّوا فَأَرْقَوْهُ ، قَالَ (وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ) وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأَفْعَالِ وَالْأَقْوَالِ نَحْوُ قَوْلِهِ (إِنْ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ - هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ) أَيْ الْيَوْمُ يُبَيِّنُ الْحَقَّ مِنَ الْبَاطِلِ وَيَفْصِلُ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحُكْمِ وَعَلَى ذَلِكَ (يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ - وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ) وَفَضْلُ الْخَطَّابِ مَا فِيهِ قِطْعُ الْحُكْمِ ، وَحُكْمٌ قَيْصَلٌ وَلِسَانٌ مِفْصَلٌ ، قَالَ (وَكُلُّ شَيْءٍ فَصَلْنَاهُ تَفْصِيلًا - الرُّكِيبُ أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فَصَلْتُ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ) إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ (نَبِيَّانَا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهْدَى وَرَحْمَةً) وَفَصِيلَةُ الرَّجُلِ عَشِيرَتُهُ الْمُنْفَصِلَةُ عَنْهُ قَالَ (وَفَصِيلَتِي الَّتِي تُؤْوِيهِ) وَالْفِصَالُ التَّفَرِيقُ بَيْنَ الصَّبِيِّ وَالرَّضَاعِ ، قَالَ : (فَإِنْ أَرَادَ فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا - وَفِصَالُهُ فِي عَامَتَيْنِ) وَمِنْهُ الْفَصِيلُ لَكِنْ اخْتَصَّ بِالْحَوَارِ ، وَالْمَفْصَلُ مِنَ الْقُرْآنِ السَّبْعُ الْآخِرُ ذَلِكَ لِلْفَصْلِ بَيْنَ الْقِصَصِ بِالسُّورِ الْفِصَارِ ، وَالْفَوَاصِلُ أَوَاخِرُ الْآثِي وَفَوَاصِلُ الْفِلَادَةِ شَدْرٌ يُفْصَلُ بِهِ بَيْنَهَا ، وَقِيلَ الْفَصِيلُ حَائِلٌ دُونَ سُورِ الْمَدِينَةِ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فَاصِلَةً فَلَهُ مِنْ

- لَتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ) بِمَعْنَى الْمَالِ
وَمَا يُكْتَسَبُ وَقَوْلُهُ : (بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ
عَلَى بَعْضٍ) فَإِنَّهُ بِمَعْنَى بِمَا خُصَّ بِهِ الرَّجُلُ مِنْ
الْفَضِيلَةِ الذَّاتِيَّةِ لَهُ وَالْفَضْلِ الَّذِي أُعْطِيَهُ مِنْ
الْمِكْنَةِ وَالْمَالِ وَالْجَاهِ وَالْقُوَّةِ ، وَقَالَ : (وَلَقَدْ
فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ - فَضَّلَ اللَّهُ
الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ) وَكُلُّ عَطِيَّةٍ لَا تَلْزَمُ
مَنْ مُعْطِي، يُقَالُ لَهَا فَضْلٌ نَحْوُ قَوْلِهِ : (وَاسْأَلُوا
اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ - ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ - ذُو الْفَضْلِ
الْعَظِيمِ) وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ - وَلَوْلَا
فَضْلُ اللَّهِ) .

فضا : الفضاء المكان الواسع ومنه أَفْضَى
بِيَدِهِ إِلَى كَذَا وَأَفْضَى إِلَى أَمْرَاتِهِ فِي الْكِتَابَةِ
أَبْلَغُ وَأَقْرَبُ إِلَى التَّصْرِيجِ مِنْ قَوْلِهِمْ خَلَا بِهَا
قَالَ : (وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ) وَقَوْلُ
الشَّاعِرِ :

* طَمَأَمُهُمْ قَوْضَى فَضًّا فِي رِحَالِهِمْ *

أَي مَبَاحٍ كَأَنَّهُ مَوْضُوعٌ فِي فِضَاءٍ بَقِيضٍ فِيهِ
مَنْ يُرِيدُهُ .

فطر : أَصْلُ الْفَطْرِ الشَّقُّ طُولًا ، يُقَالُ فَطَرَ
فُلَانٌ كَذَا فَطَرًا وَأَفْطَرَ هُوَ فَطُورًا وَأَنْفَطَرَ أَنْفَطَارًا ،
قَالَ : (هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ) أَيِ اخْتِلَالٍ وَتَوَحُّيٍ
فِيهِ وَذَلِكَ قَدْ يَكُونُ عَلَى سَبِيلِ الْفَسَادِ وَقَدْ يَكُونُ
عَلَى سَبِيلِ الصَّلَاحِ قَالَ : (السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ -
كَأَنَّ وَعْدُهُ مُنْقُولًا) وَفَطَرَتِ الشَّاةُ حَلَبَهَا
بِأَصْبَعَيْنِ ، وَفَطَرَتِ الْمَجِينُ إِذَا عَجَنَتْهُ فَخَبَزَتْهُ

مِنْ وَقْتِهِ ، وَمِنْهُ الْفِطْرَةُ . وَفَطَرَ اللَّهُ الْخَلْقَ وَهُوَ
إِبْجَادُهُ الشَّيْءَ ، وَإِبْدَاعُهُ عَلَى هَيْئَةٍ مُتَرَشِّعَةٍ لِغَيْرِ
مِنَ الْأَفْعَالِ فَقَوْلُهُ : (فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ
عَلَيْهَا) فَإِشَارَةٌ مِنْهُ تَعَالَى إِلَى مَا فَطَرَ أَيْ أَبْدَعَ
وَرَكَّزَ فِي النَّاسِ مِنْ مَعْرِفَتِهِ تَعَالَى ، وَفِطْرَةُ اللَّهِ
هِيَ مَا رَكَّزَ فِيهِ مِنْ قُوَّتِهِ عَلَى مَعْرِفَةِ الْإِيمَانِ وَهُوَ
الْمُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ
لَيَقُولُنَّ اللَّهُ) وَقَالَ (الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ) وَقَالَ (الَّذِي فَطَرَهُنَّ - وَالَّذِي فَطَرَنَا)
أَيِ أَبْدَعَنَا وَأَوْجَدَنَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ الْأَنْفِطَارُ
فِي قَوْلِهِ (السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ) إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِ مَا أَبْدَعَهَا
وَأَفَاضَهُ عَلَيْنَا مِنْهُ . وَالْفِطْرُ تَرَكُّ الصَّوْمِ يُقَالُ
فَطَرْتُهُ وَأَفْطَرْتُهُ وَأَفْطَرَهُ هُوَ ، وَقِيلَ لِلْكُتَاةِ
فُطْرٌ مِنْ حَيْثُ إِنَّمَا تَفْطِرُ الْأَرْضُ فَتَخْرُجُ
مِنْهَا .

فطر : الْفَطْ الْكَرْبُ الْخَلْقُ ، مُسْتَعَارٌ مِنْ
الْفَطْ أَيْ مَاءِ الْكَرْشِ وَذَلِكَ مَكْرُوهٌ شُرْبُهُ
لَا يُقْنَاوُلُ إِلَّا فِي أَشَدِّ ضَرُورَةٍ ، قَالَ : (وَلَوْ كُنْتُ
فَطًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ) .

فعل : الْفِعْلُ النَّاتِئُ مِنْ جِهَةٍ مُؤَثَّرٍ وَهُوَ
عَامٌّ لِمَا كَانَ بِإِجَادَةٍ أَوْ غَيْرِ إِجَادَةٍ وَلِمَا كَانَ بِعِلْمٍ
أَوْ غَيْرِ عِلْمٍ وَقَصْدٍ أَوْ غَيْرِ قَصْدٍ ، وَلِمَا كَانَ مِنَ
الْإِنْسَانِ وَالْحَيَوَانِ وَالْجَادَاتِ ، وَالْعَمَلِ مِثْلُهُ ،
وَالصَّنْعِ أَخْصَصْنَاهُ كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا ، قَالَ :
(وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ - وَمَنْ يَفْعَلْ
ذَلِكَ عَدُوًّا وَظَلَمًا - يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ

إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ قَدْ بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ) أَيْ إِنْ لَمْ يَبْلُغْ هَذَا الْأَمْرَ فَأَنْتَ فِي حُكْمٍ مَنْ لَمْ يَبْلُغْ شَيْئًا بِوَجْهِهِ ، وَالَّذِي مِنْ جِهَةِ الْفَاعِلِ يُقَالُ لَهُ مَفْعُولٌ وَمُنْفَعِلٌ وَقَدْ فَصَلَ بَعْضُهُمْ بَيْنَ الْمَفْعُولِ وَالْمُنْفَعِلِ فَقَالَ : الْمَفْعُولُ يُقَالُ إِذَا اعْتَبِرَ بِفِعْلِ الْفَاعِلِ ، وَالْمُنْفَعِلُ إِذَا اعْتَبِرَ قَبُولُ الْفِعْلِ فِي نَفْسِهِ ، قَالَ : فَالْمَفْعُولُ أَعْمٌ مِنَ الْمُنْفَعِلِ لِأَنَّ الْمُنْفَعِلَ يُقَالُ لِمَا لَا يَقْصُدُ الْفَاعِلُ إِلَى إِجْجَادِهِ وَإِنْ تَوَلَّدَ مِنْهُ كَحُمْرَةِ اللَّوْنِ مِنْ خَجَلٍ يَعْتَرِي مِنْ رُؤْيَا إِنْسَانٍ ، وَالطَّرَبِ الْحَاصِلِ عَنِ الْفَنَاءِ ، وَتَحَرُّكِ الْمَاشِي لِرُؤْيَا مَعْشُوقِهِ وَقِيلَ لِكُلِّ فِعْلٍ أَنْفِعَالٌ إِلَّا لِلْإِبْدَاعِ الَّذِي هُوَ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى فَذَلِكَ هُوَ إِجْجَادٌ عَنْ عَدَمٍ لَا فِي عَرَضٍ وَفِي جَوْهَرٍ بَلْ ذَلِكَ هُوَ إِجْجَادُ الْجَوْهَرِ .

وَصِفِ الْإِنْسَانَ (وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَا يَأْكُلُونَ الْعِلْمَ) وَالثَّانِي : عَدَمُ الْمُتَعَنِّيَّاتِ وَهُوَ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ : (لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُخْصِرُوا) إِلَى قَوْلِهِ : (مِنَ التَّعَفُّفِ - إِنْ يَكُونُوا فَقَرَاءَ يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) وَقَوْلُهُ : (إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ) الثَّالِثُ : فَقَرُّ النَّفْسِ وَهُوَ الشَّرُّ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : «كَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْرًا» وَهُوَ الْمُقَابِلُ بِقَوْلِهِ : «الْفَقْرُ غَنَى النَّفْسِ» وَأَمْنَى بِقَوْلِهِمْ : مَنْ عَدِمَ الْقَنَاعَةَ لَمْ يُفِدْهُ الْمَالُ غَنَى . الرَّابِعُ : الْفَقْرُ إِلَى اللَّهِ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : «اللَّهُمَّ أَغْنِنِي بِالْإِفْتِقَارِ إِلَيْكَ ، وَلَا تُفْقِرْنِي بِالْأَسْتِغْنَاءِ عَنْكَ» وَإِيَّاهُ غَنَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ) وَهَذَا أَلَمُ الشَّاعِرِ فَقَالَ :

وَيُعْجِبُنِي فَقْرِي إِلَيْكَ وَلَمْ يَكُنْ

لِي مُعْجِبُنِي لَوْلَا تَحَبُّبُكَ الْفَقْرَ

وَيُقَالُ افْتَقَرَ فَهُوَ مُفْتَقِرٌ وَقَفِيرٌ ، وَلَا يَكَادُ يُقَالُ فَقَرَ وَإِنْ كَانَ الْقِيَاسُ يَفْتَضِيهِ . وَأَصْلُ الْفَقِيرِ هُوَ الْمَكْسُورُ الْفَقَارَ ، يُقَالُ فَقَرْتُهُ فَاقْرَةً أَيْ دَاهِيَةً تَكْسِيرُ الْفَقَارِ وَأَفْقَرَكَ الصَّيْدُ فَارْمِهِ أَيْ أَمْسَكَكَ مِنْ قِفَارِهِ ، وَقِيلَ هُوَ مِنْ الْفَقْرَةِ أَيْ الْخَفَرَةِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِكُلِّ حَفِيرَةٍ يَحْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ فَقِيرٌ ، وَقَفَرْتُ لِلْفَيْلِ حَفَرْتُ لَهُ حَفِيرَةً غَرَسْتُهُ فِيهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* مَالِيْلَةُ الْفَقِيرِ إِلَّا شَيْطَانُ *

فَقَر : الْفَقْرُ يُسْتَعْمَلُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ : الْأَوَّلُ وَجُودُ الْحَاجَةِ الضَّرُورِيَّةِ وَذَلِكَ عَامٌّ لِلْإِنْسَانِ مَا دَامَ فِي دَارِ الدُّنْيَا بَلْ عَامٌّ لِلْمَوْجُودَاتِ كُلِّهَا ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ) وَإِلَى هَذَا الْقَرُّ أَشَارَ بِقَوْلِهِ فِي

فَقَد : الْفَقْدُ عَدَمُ الشَّيْءِ بَعْدَ وَجُودِهِ فَهُوَ أَخْصَرُ مِنَ الْعَدَمِ لِأَنَّ الْعَدَمَ يُقَالُ فِيهِ وَفِيمَا لَمْ يَوْجَدْ بَعْدَ ، قَالَ (مَاذَا تَفْقِدُونَ قَالُوا تَفْقِدُ صَوَاعِقَ الْمَلِكِ) وَالتَّفْقُدُ التَّمَهُدُ أَيْ كُنْ حَقِيقَةُ التَّفْقُدِ تَعْرِفُ فَقْدَانَ الشَّيْءِ وَالتَّمَهُدُ تَعْرِفُ الْعَهْدَ الْمُتَقَدِّمَ ، قَالَ : (وَتَفْقَدُ الطَّيْرُ) وَالْفَاقِدُ الْمَرَأَةُ الَّتِي تَفْقِدُ وَلَدَهَا أَوْ بَنَاهَا .

فَقَر : الْفَقْرُ يُسْتَعْمَلُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ : الْأَوَّلُ وَجُودُ الْحَاجَةِ الضَّرُورِيَّةِ وَذَلِكَ عَامٌّ لِلْإِنْسَانِ مَا دَامَ فِي دَارِ الدُّنْيَا بَلْ عَامٌّ لِلْمَوْجُودَاتِ كُلِّهَا ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ) وَإِلَى هَذَا الْقَرُّ أَشَارَ بِقَوْلِهِ فِي

فَقِيلَ هُوَ اسْمٌ بَرٌّ ، وَفَقَرْتُ الْخَوَزَ . تَقَبَّطَهُ ،
وَأَفَقَرْتُ الْبَيْمِرَ تَقَبَّطُ خَطْمَهُ .

فَقَعَ : يُقَالُ أَصْفَرُ فَاقَعُ إِذَا كَانَ صَادِقُ
الصُّفْرِ كَقَوْلِهِمْ أَشْوَدُ حَالِكٌ ، قَالَ : (صَفْرَاءُ
فَاقَعٌ) وَالْفَقْعُ ضَرْبٌ مِنَ السَّكْمَةِ وَبِهِ يُشَبَّهُ
الذَّلِيلُ يُقَالُ أَذَلُّ مِنْ فَقْعٍ بِقَاعٍ ، قَالَ الْخَلِيلُ :
سُمِّيَ الْفَقَاعُ لِمَا يَرْتَفِعُ مِنْ رَبْدِهِ وَفَقَاعِيْعُ الْمَاءِ
تَشْبِيهًا بِهِ .

فَقِهَ : الْفَقِهُ هُوَ التَّوَصَّلُ إِلَى عِلْمٍ غَائِبٍ يَعْلَمُ
شَاهِدٍ فَهُوَ أَحَدُ مَنْ الْعِلْمُ ، قَالَ : (فَمَا لَهُوَلَاءِ
الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَتَفَقَهُونَ حَدِيثًا - وَلَكِنْ
لَا يَتَفَقَهُونَ) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ ، وَالْفَقْهُ
الْعِلْمُ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ ، يُقَالُ فَقِهُ الرَّجُلُ فَقَاهَةٌ
إِذَا صَارَ فَقِيهًا ، وَفَقَّهَ أَيْ فَوَّهَ فَقْهًا ، وَفَقَّهَهُ
أَيْ فَوَّهَهُ ، وَتَفَقَّهَ إِذَا طَلَبَهُ فَتَخَصَّصَ بِهِ ، قَالَ :
(لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ)

فَكَكَ : الْفَكَكُ التَّفْرِيجُ وَفَكَكَ الرَّهْنُ
تَخْلِيصُهُ وَفَكَكَ الرِّقَبَةَ عَقْفَهَا . وَقَوْلُهُ (فَكَ رَقَبَةً)
قِيلَ هُوَ عِنَقُ الْمَمْلُوكِ ، وَقِيلَ بَلْ هُوَ عِنَقُ
الْإِنْسَانِ نَفْسُهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ بِالْكَلِمِ الطَّيِّبِ
وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ وَفَكَكَ غَيْرُهُ بِمَا يُفِيدُهُ مِنْ ذَلِكَ
وَالثَّانِي : يَحْصُلُ لِلْإِنْسَانِ بَعْدَ حُصُولِ الْأَوَّلِ
فَإِنْ لَمْ يَهْتَدِ فَايَسَ فِي قُوَّتِهِ أَنْ يَهْدَى كَمَا
يَكُونُ فِي مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ ، وَالْفَكَكُ انْفِرَاجُ
الْمِنْكَبِ عَنْ مَفْصَلِهِ صَفْعًا ، وَالْفَكَانُ مُلْتَقَى
الشَّدَقَيْنِ . وَقَوْلُهُ : (لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا

مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُتَفَكِّينَ)
أَيْ لَمْ يَكُونُوا مُتَفَرِّقِينَ بَلْ كَانُوا كُلُّهُمْ عَلَى
الضَّلَالِ كَقَوْلِهِ : (كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً)
الْآيَةُ ، وَمَا أَنْفَكَ يَفْعَلُ كَذَا نَحْوُ : مَا زَالَ
يَفْعَلُ كَذَا .

فَكَرَ : الْفِكْرَةُ قُوَّةٌ مُطَرِّقَةٌ لِلْعِلْمِ إِلَى
الْمَعْلُومِ ، وَالتَّفَكُّرُ جَوْلَانُ تِلْكَ الْقُوَّةِ بِحَسَبِ
نَظَرِ الْعَقْلِ وَذَلِكَ الْإِنْسَانُ دُونَ الْحَيَوَانِ ، وَلَا
يُقَالُ إِلَّا فِيمَا يُمَكِّنُ أَنْ يَحْصُلَ لَهُ صُورَةٌ فِي
الْقَلْبِ وَلِهَذَا رَوَى : « تَفَكَّرُوا فِي آيَاتِ اللَّهِ وَلَا
تَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ إِذْ كَانَ اللَّهُ مُزَاهَا أَنْ يَوْصَفَ
بِصُورَةٍ » قَالَ : (أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ
مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ - أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا
مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جَنَّةٍ - إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ
يَتَفَكَّرُونَ - يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ
تَتَفَكَّرُونَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) وَرَجُلٌ فَكِيرٌ
كَثِيرُ الْفِكْرِ ، قَالَ بَعْضُ الْأَدَبَاءِ : الْفِكْرُ
مَقْلُوبٌ عَنِ الْفَرَكِ لَكِنْ يُسْتَفْعَلُ الْفِكْرُ فِي
الْمَعْنَى وَهُوَ فَرَكُ الْأُمُورِ وَبَحْثُهَا طَلَبًا لِلْوُصُولِ
إِلَى حَقِيقَتِهَا .

فَكَهَ : الْفَاكِهَةُ قِيلَ هِيَ الثَّمَارُ كُلُّهَا وَقِيلَ
بَلْ هِيَ الثَّمَارُ مَا عَدَا الْعِنَبَ وَالرُّمَّانَ . وَقَالَ
هَذَا كَأَنَّهُ نَظَرَ إِلَى اخْتِصَاصِهِمَا بِالذِّكْرِ ،
وَعَطْفِهِمَا عَلَى الْفَاكِهَةِ ، قَالَ : (وَقَاكِهَةً مِمَّا
يَتَخَيَّرُونَ - وَقَاكِهَةً كَثِيرَةً - وَقَاكِهَةً وَأَبًا -
فَوَاكِهَهُمْ مُكْرَمُونَ - وَقَوَاكِهَةً يَمَاشَتَهُونَ)

والفكاهة حديث ذوى الأنس، وقوله (فَقَلْتُمْ تَفْكُهُونَ) قيل تَتَمَاطُونَ الْفُكَاهَةَ ، وقيل تَنَدَّأُونَ الْفُكَاهَةَ . وكذلك قوله (فَكَيْهِنَ بَمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ) .

فَلَح : الْفَلَحُ الشَّقُّ ، وَقِيلَ الْحَدِيدُ بِالْحَدِيدِ يُفْلَحُ، أَيْ يُشَقُّ، وَالْفَلَّاحُ الْأَسْكَارُ ذَلِكَ وَالْفَلَّاحُ الظَّفَرُ وَإِدْرَاكُ بُغْيَةٍ ، وَذَلِكَ ضَرْبَانِ : دُنْيَوِيٌّ وَأُخْرَوِيٌّ ، فَالْدُنْيَوِيُّ الظَّفَرُ بِالسَّعَادَاتِ الَّتِي تَطْلُبُ بِهَا حَيَاةُ الدُّنْيَا وَهُوَ الْبَقَاءُ وَالْغَنَى وَالْعَرِثُ وَإِيَّاهُ قَصَدَ الشَّاعِرُ بِقَوْلِهِ :

أَفْلَحَ بِمَا شِئْتَ فَقَدْ يُدْرِكُ بِالضَّ
ضَعْفٍ وَقَدْ يُخَدِّعُ الْأَرِيبُ

وَفَلَّاحُ أُخْرَوِيٌّ ذَلِكَ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ : بَقَاءُ يَلَا فَنَاءً ، وَغَنَى يَلَا قَفَرًا ، وَعَرِثٌ يَلَا ذُلًّا ، وَعِلْمٌ يَلَا جَهْلًا . وَلِذَلِكَ قِيلَ « لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ » وَقَالَ : (وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِىَ الْحَيَوَانُ - أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ - قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى - قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَكَاهَا - قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ - لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ - إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ - فَأَرْلَيْكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (قَوْلُهُ) (وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْمَلَ) فَيَصِيحُ أَنَّهُمْ قَصَدُوا بِهِ الْفَلَّاحَ الدُّنْيَوِيَّ وَهُوَ الْأَقْرَبُ ، وَسُمِّيَ السَّحُورُ الْفَلَّاحُ وَيُقَالُ إِنَّهُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِقَوْلِهِمْ عِنْدَهُ حَتَّى طَلَى الْفَلَّاحُ وَقَوْلُهُمْ فِي الْأَذَانِ حَى عَلَى الْفَلَّاحِ أَيْ عَلَى الظَّفَرِ الَّذِي جَمَلَهُ اللَّهُ لَنَا بِالصَّلَاةِ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ « حَتَّى خِفْنَا أَنْ يَفُوتَنَا - الرَّضَاعِ .

كُلُّهُ فِرْقِي كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ) (وَقِيلَ لِلْمُطْمَئِنِّ مِنَ الْأَرْضِ بَيْنَ رِبْوَتَيْنِ فَلَقَى ، وَقَوْلُهُ (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) أَيْ الصُّبْحِ وَقِيلَ الْأَنْهَارُ الْمَذْكُورَةُ فِي قَوْلِهِ (أَمْ مَنْ جَمَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَمَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا) وَقِيلَ هُوَ السَّكَاةُ الَّتِي عَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى مُوسَى فَقَلَقَ بِهَا الْبَحْرَ ، وَالْفَلَقُ الْمَقْلُوبُ كَالْمَنْفُضِ وَالنَّكْتُ لِلْمَنْفُوضِ وَالْمَنْسُكُوتِ ، وَقِيلَ الْفَلَقُ الْعَجَبُ وَالْفَلَقُ كَذَلِكَ ، وَالْفَلَقُ وَالْفَالِقُ مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ وَمَا بَيْنَ السَّنَانَيْنِ مِنْ ظَهْرِ الْعَمِيرِ .

فَلَك : الْفُلُكُ السَّفِينَةُ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَتَقْدِيرُهَا مُخْتَلِفَانِ فَإِنَّ الْفُلُكَ إِنْ كَانَ وَاحِدًا كَانَ كَيْنَاءً قُفْلًا ، وَإِنْ كَانَ جَمْعًا فَكَيْنَاءً مُحَرَّرًا ، قَالَ (حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ - وَالْفُلُكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ - وَتَرَى الْفُلُكَ فِيهِ مَوَاحِرَ - وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ الْفُلُكَ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ) وَالْفُلُكَ تَجْرِي السُّكُورُ كَيْبَ وَتُسَمِّيَّتُهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ كَالْفُلُكَ ، قَالَ : (وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) وَفَلَسْكَ الْمِغْزَالَ وَمِنْهُ اشْتَقَّ فَلَكُ تَدْمِي الْمَرَاةِ ، وَفَلَسْتُ الْجَدَى إِذَا جَعَلْتُ فِي لِسَانِهِ مِثْلَ فَلَسْكَ يَمْنَعُهُ عَنِ الرَّضَاعِ .

فلن : فلان وفلانة كناية عن الإنسان ،
والفلان والفلانة كناية عن الحيوان ، قال :
(يَا لَيْتَنِي لَمْ أُتْخِذْ فُلَانًا حَلِيلًا) تنبيها أن كل
إنسان يتخذ على من خاله وصاحبه في تحري
باطل فيقول ليتني لم أخاله وذلك إشارة إلى
ما قال : (الْأَخِيَاءَ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ
إِلَّا الْمُتَّقِينَ) .

فمن : الفتن الفتن الفتن الورق وجمعه
أفنان ويقال ذلك للنوع من الشيء وجمعه
فنون وقوله : (ذَوَاتَا أَفْنَانٍ) أي ذواتا غصون
وقيل ذواتا ألوان مختلفة .

فند : التفتيد نسبة الإنسان إلى الفند وهو
ضعف الرأي ، قال : (لَوْلَا أَنْ تُفْتَدُونَ) قيل أن
تلوموني وحقية ما ذكرت والإفناد أن يظهر
من الإنسان ذلك ، والفند شراخ الجبل وبه سمي
الرجل فندا .

فهم : الفهم هيئة للإنسان بها يتحقق معاني
ما يحسن ، يقال فهمت كذا وقوله : (فَفَهَّمْنَاهَا
سُلَيْمَانَ) وذلك إما بأن جعل الله له من فضل
قوة الفهم ما أذكر به ذلك ، وإما بأن ألقى ذلك
في روعه أو بأن أوحى إليه وخصه به ، وأفهمته
إذا قلت له حتى تصوره ، والاستفهام أن
يطلب من غيره أن يفهمه .

فوت : الفتوت بعد الشيء عن الإنسان
بحيث يتعذر إدراكه ، قال : (وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ
مِنْ أَرْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ) وقال : (لِكَيْلَا

تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ - وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُوا
فَلَا فَوْتَ) أي لا يفوتون ما فرعوا منه ، ويقال
هو من فوت الرمح أي حيث لا يذكره الرمح ،
وجعل الله رزقه فوت فيه أي حيث يراه
ولا يصل إليه فمه ، والأفتيات أفعال منه وهو
أن يفعل الإنسان الشيء من دون انتمار من
حقه أن يؤتمر فيه ، والتفاوت الاختلاف في
الأوصاف كأنه فوت وصف أحدهما الآخر أو
وصف كل واحد منهما الآخر ، قال : (مَا تَرَى
فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَافُوتٍ) أي ليس فيها
ما يخرج عن مقتضى الحكمة .

فوج : الفوج الجماعة المصرة وجمعه
أفواج ، قال : (كَرَّمَا الْقِي فِيهَا فَوْجٌ - فَوْجٌ
مُقْتَحِمٌ - فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا) .

فاد : الفواد كالقلب لكن يقال له فواد إذا
اعتبر فيه معنى التفؤد أي التوقد ، يقال فادت
اللحم شويته ولحم فئيد مشوي ، قال :
(مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى - إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ
وَالْفُؤَادَ) وجمع الفؤاد أفئدة ، قال : (فَاجْعَلْ
أَفئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ - وَجَعَلْ لَكُمْ
السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفئِدَةَ - وَأَفئِدَتُهُمْ هَوَاهُ -
نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفئِدَةِ)
وتخصيص الأفئدة تنبيه على قرط تأثير له ،
وما بعد هذا الكتاب من الكتب في علم القرآن
موضع ذكره .

فور : الفور شدة الغليان ويقال ذلك

في النارِ نَفْسِهَا إِذَا هَاجَتْ وَفِي الْقَدْرِ وَفِي
الْفَضْبِ نَحْوُ : (وَهِيَ تَقُورُ - وَفَارَ التَّنُورُ)
قال الشاعر :

• وَلَا إِلَهَ قُ فَا رَا •

وَيَقَالُ فَا رَ فَلَانٌ مِّنَ الْخَلْقِ يَفُورُ وَالْفَوَارَةُ
مَا تَقْدِفُ بِهِ الْقَدْرُ مِنْ فَوَارِهِ وَفَوَارَةُ الْمَاءِ
سُمِّيَتْ تَشْبِيهَا بِفَلْيَانِ الْقَدْرِ، وَيَقَالُ قَمَلْتُ كَذَا
مِنْ فَوْرِي أَيْ فِي غَلْيَانِ الْحَالِ وَقِيلَ سُكُونُ
الْأَمْرِ، قَالَ (وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا) وَالْفَارُ
جَمْعُ فِيرَانٍ، وَفَارَةُ الْمِسْكِ تَشْبِيهَا بِهَا فِي الْمَيْتَةِ،
وَمَكَانٌ قَرِيبٌ فِيهِ الْفَارُ .

فوز : الْفَوْزُ الظَّفَرُ بِالْخَيْرِ مَعَ حُصُولِ
السَّلَامَةِ، قَالَ (ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ - فَازَ فَوْزًا
عَظِيمًا - ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ) وَفِي أُخْرَى
(الْعَظِيمُ - أُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ) وَالْمَفَازَةُ قِيلَ
سُمِّيَتْ تَفَاوُلًا لِلْفَوْزِ وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ إِذَا وَصَلَ بِهَا
إِلَى الْفَوْزِ فَإِنَّ الْقَفَرَ كَمَا يَكُونُ سَبَبًا لِلْمَلَاحِ فَقَدْ
يَكُونُ سَبَبًا لِلْفَوْزِ فَيُسَمَّى بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
حَسَبًا يَتَصَوَّرُ مِنْهُ وَيَعْرِضُ فِيهِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ :
سُمِّيَتْ مَفَازَةً مِنْ قَوْلِهِمْ فَوْزَ الرَّجُلُ إِذَا هَلَكَ،
فَإِنْ يَكُنْ فَوْزٌ بِمَعْنَى هَلَكَ صَحِيحًا فَذَلِكَ رَاجِعٌ
إِلَى الْفَوْزِ تَصَوُّرًا لِمَنْ مَاتَ بِأَنَّهُ نَجَا مِنْ حُبَالَةِ
الدُّنْيَا، فَالْمَوْتُ وَإِنْ كَانَ مِنْ وَجْهِ هُلَاكَ
فَرَجَ وَجْهِ فَوْزٌ وَلِذَلِكَ قِيلَ مَا أَحَدٌ إِلَّا وَالْمَوْتُ
خَيْرٌ لَهُ، هَذَا إِذَا اعْتَبِرَ بِحَالِ الدُّنْيَا، فَأَمَّا إِذَا
اعْتَبِرَ بِحَالِ الْآخِرَةِ فَبِمَا يَصِلُ إِلَيْهِ مِنَ النِّعَمِ فَهُوَ

الْفَوْزُ الْكَبِيرُ (فَمَنْ زُحِرَ حَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ
الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ) وَقَوْلُهُ (فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ بِمَفَازَةٍ
مِّنَ الْعَذَابِ) فَهِيَ مَصْدَرُ فَازَ وَالِاسْمُ الْفَوْزُ
أَيْ لَا تَحْسَبْنَهُمْ يَفُورُونَ وَبَتَّخْلُصُونَ مِنْ
الْعَذَابِ . وَقَوْلُهُ (إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا) أَيْ فَوْزًا،
أَيْ مَكَانَ فَوْزٍ ثُمَّ فُسِّرَ فَقَالَ (حَذَائِقُ وَأَعْنَابًا)
الآيَةُ . وَقَوْلُهُ (وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ) إِلَى قَوْلِهِ
(فَوْزًا عَظِيمًا) أَيْ يَخْرِصُونَ عَلَى أَغْرَاضِ
الدُّنْيَا وَيَبْذُلُونَ مَا يَتَأَلَوْنَهُ مِنَ الْغَنِيمَةِ فَوْزًا
عَظِيمًا .

فوض : قَالَ (وَأَفْوَضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ)
أَرَادَهُ إِلَيْهِ وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ مَا لَهُمْ فَوْضَى بَيْنَهُمْ
قَالَ الشَّاعِرُ :

• طَعَامُهُمْ فَوْضَى فَضًا فِي رِحَالِهِمْ •
• وَمِنْهُ شَرِكَةُ الْمَفَاوِضَةِ .

فيض : فَاضَ الْمَاءُ إِذَا سَالَ مُنْصَبًّا، قَالَ
(تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ) وَأَفَاضَ
إِنَاءَهُ إِذَا مَلَأَهُ حَتَّى أَسَالَهُ وَأَفَضْتُهُ، قَالَ (أَنْ
أَفِيضُوا عَيْنَيْنَا مِنَ الْمَاءِ) وَمِنْهُ فَاضَ صَدْرُهُ
بِالسَّرِّ أَيْ سَالَ وَرَجُلٌ فَيَاضَ أَيْ سَخِيَ وَمِنْهُ
اشْتَعِيرَ أَفَاضُوا فِي الْحَدِيثِ إِذَا خَاضُوا فِيهِ،
قَالَ (لِمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ - هُوَ أَعْلَمُ بِمَا
تَفِيضُونَ فِيهِ - إِذْ تَفِيضُونَ فِيهِ) وَحَدِيثُ
مُسْتَفِيضٌ مُنْتَشِرٌ، وَالْفَيْضُ الْمَاءُ الْكَثِيرُ، يُقَالُ
إِنَّهُ أَغْطَاهُ غَيْضًا مِنْ فَيْضٍ أَيْ قَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ
وَقَوْلُهُ : (فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَافَاتٍ) وَقَوْلُهُ :

ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ) أَيْ دَفَعْتُمْ
 مِنْهَا بكَثْرَةٍ تَشْبِيهَا بِفَيْضِ الْمَاءِ ، وَأَفَاضَ بِالْقِدَاحِ
 ضَرَبَ بِهَا ، وَأَفَاضَ الْبَيْعُ يَجْرِيهِ رَمَى بِهَا
 وَدَرَعَ مَفَاضَةً أَفِيضْتُ عَلَى لَابِسِهَا كَقَوْلِهِمْ
 دَرَعَ مَسْنُونَةً مِنْ سَنَنْتُ أَيْ صَبَبْتُ .
 فوق : فَوْقُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ
 وَالْجِسْمِ وَالْعَدَدِ وَالنَّزْلِ وَذَلِكَ أَضْرَبُ ، الْأَوَّلُ :
 بِاعْتِبَارِ الْمَوْضِعِ نَحْوُ : (وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ -
 مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلُ مِنَ النَّارِ - وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ
 مِنْ فَوْقِهَا) وَيُقَابَلُهُ تَحْتَ قَالَ : (قُلْ هُوَ الْقَادِرُ
 عَلَى أَنْ يَنْبِتَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ
 أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ) الثَّانِي : بِاعْتِبَارِ
 الصُّعُودِ وَالْحُدُورِ نَحْوُ قَوْلِهِ (إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ
 فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ) الثَّلَاثُ : يُقَالُ
 فِي الْعَدَدِ نَحْوُ قَوْلِهِ (فَإِنْ كُنْ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ)
 الرَّابِعُ : فِي الْكِبَرِ وَالصَّغَرِ (مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ
 فَا فَوْقَهَا) قِيلَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ (فَا فَوْقَهَا)
 إِلَى الْعَنَسْكَبُوتِ الْمَذْكُورِ فِي الْآيَةِ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ
 مَا فَوْقَهَا فِي الصَّغَرِ وَمَنْ قَالَ أَرَادَ مَا دُونَهَا فَإِنَّمَا
 قَصَدَ هَذَا الْمَحَقِّقُ ، وَتَصَوَّرَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّهُ
 يَعْنِي أَنَّ فَوْقَ يُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى دُونَ فَأَخْرَجَ
 ذَلِكَ فِي جُمْلَةٍ مَا صَنَّفَهُ مِنَ الْأَضْدَادِ ، وَهَذَا تَوْحُّدُ
 مِنْهُ . الْخَامِسُ : بِاعْتِبَارِ الْفَضِيلَةِ الدُّنْيَوِيَّةِ نَحْوُ :
 (وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ) أَوْ
 الْآخِرَوِيَّةِ : (وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ -
 فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا) السَّادِسُ : بِاعْتِبَارِ الْقَهْرِ

وَالْمَلَكَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ)
 وَقَوْلِهِ بَنَ فِرْعَوْنَ : (وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ)
 وَمِنْ فَوْقُ ، قِيلَ فَاقَ فَلَانٌ غَيْرُهُ يَفُوقُ إِذَا
 عَلَاهُ وَذَلِكَ مِنْ فَوْقِ الْمُسْتَعْمَلِ فِي الْفَضِيلَةِ ، وَمِنْ
 فَوْقُ يُسْتَقْبَلُ فَوْقُ السَّهْمِ وَمِنْهُمْ أَوْفَوْا أَنْكَسَمَ
 فَوْقَهُ ، وَالْإِفَاقَةُ رُجُوعُ الْفَهْمِ إِلَى الْإِنْسَانِ بَعْدَ
 الشُّكْرِ أَوْ الْجُنُونِ وَالْقُوَّةِ بَعْدَ الْمَرَضِ ،
 وَالْإِفَاقَةُ فِي الْحَلْبِ رُجُوعُ الدَّرِّ وَكُلُّ دَرَّةٍ بَعْدَ
 الرُّجُوعِ يُقَالُ لَهَا فِيقَةٌ ، وَالْفَوَاقُ مَا بَيْنَ
 الْحَلَّتَيْنِ . وَقَوْلُهُ : (مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ) أَيْ مِنْ
 رَاحَةٍ تَرْجِعُ إِلَيْهَا ، وَقِيلَ مَا لَهَا مِنْ رُجُوعٍ
 إِلَى الدُّنْيَا . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : مَنْ قَرَأَ (مِنْ فَوَاقٍ)
 بِالضَّمِّ فَهُوَ مِنْ فَوَاقٍ النَّاسَةِ أَيْ مَا بَيْنَ ،
 الْحَلَّتَيْنِ ، وَقِيلَ لَهَا وَاحِدٌ نَحْوُ جَمَامٍ وَجُمَامٍ ،
 وَقِيلَ اسْتَفَيْقٌ نَاقَتُكَ أَيْ انْتَرَكَهَا حَتَّى يَفُوقَ لَبَنُهَا ،
 وَفَوْقُ فَصِيلَكَ أَيْ اسْتَهَ سَاعَةً بَعْدَ سَاعَةٍ ، وَظَلَّ
 يَتَفَوَّقُ الْمَخْضَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• حَتَّى إِذَا فِيقَةً فِي ضَرْعِهَا اجْتَمَعَتْ •

فِيل : الْفِيلُ مَعْرُوفٌ جَمْعُهُ فَيْلَةٌ وَفَيْوُلٌ
 قَالَ : (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ)
 وَرَجُلٌ قِيلَ الرَّأْيُ وَقَالَ الرَّأْيُ أَيْ ضَعِيفُهُ ،
 وَالْمُفَايَلَةُ لُعْبَةٌ يُحِبُّونَ شَيْئًا فِي التَّرَابِ وَيَقْسِمُونَهُ
 وَيَقُولُونَ فِي أَيِّهَا هُوَ ، وَالنَّائِلُ عِرْقٌ فِي خُرْبَةٍ
 الْوَرِكُ أَوْ لَحْمٌ عَلَيْهَا .

فَوْم : الْفَوْمُ الْحِنْطَةُ وَقِيلَ هِيَ الثُّومُ ، يُقَالُ
 ثَوْمٌ وَفَوْمٌ كَقَوْلِهِمْ جَدَثَ وَجَدَفَ ، قَالَ :
 (وَفَوْمِهَا وَعَدْنِهَا) .

ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ) أَيْ دَفَعْتُمْ
 مِنْهَا بكَثْرَةٍ تَشْبِيهَا بِفَيْضِ الْمَاءِ ، وَأَفَاضَ بِالْقِدَاحِ
 ضَرَبَ بِهَا ، وَأَفَاضَ الْبَيْعُ يَجْرِيهِ رَمَى بِهَا
 وَدَرَعَ مَفَاضَةً أَفِيضْتُ عَلَى لَابِسِهَا كَقَوْلِهِمْ
 دَرَعَ مَسْنُونَةً مِنْ سَنَنْتُ أَيْ صَبَبْتُ .
 فوق : فَوْقُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْمَكَانِ وَالزَّمَانِ
 وَالْجِسْمِ وَالْعَدَدِ وَالنَّزْلِ وَذَلِكَ أَضْرَبُ ، الْأَوَّلُ :
 بِاعْتِبَارِ الْمَوْضِعِ نَحْوُ : (وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ -
 مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلُ مِنَ النَّارِ - وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ
 مِنْ فَوْقِهَا) وَيُقَابَلُهُ تَحْتَ قَالَ : (قُلْ هُوَ الْقَادِرُ
 عَلَى أَنْ يَنْبِتَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ
 أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ) الثَّانِي : بِاعْتِبَارِ
 الصُّعُودِ وَالْحُدُورِ نَحْوُ قَوْلِهِ (إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ
 فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ) الثَّلَاثُ : يُقَالُ
 فِي الْعَدَدِ نَحْوُ قَوْلِهِ (فَإِنْ كُنْ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ)
 الرَّابِعُ : فِي الْكِبَرِ وَالصَّغَرِ (مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ
 فَا فَوْقَهَا) قِيلَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ (فَا فَوْقَهَا)
 إِلَى الْعَنَسْكَبُوتِ الْمَذْكُورِ فِي الْآيَةِ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ
 مَا فَوْقَهَا فِي الصَّغَرِ وَمَنْ قَالَ أَرَادَ مَا دُونَهَا فَإِنَّمَا
 قَصَدَ هَذَا الْمَحَقِّقُ ، وَتَصَوَّرَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّهُ
 يَعْنِي أَنَّ فَوْقَ يُسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى دُونَ فَأَخْرَجَ
 ذَلِكَ فِي جُمْلَةٍ مَا صَنَّفَهُ مِنَ الْأَضْدَادِ ، وَهَذَا تَوْحُّدُ
 مِنْهُ . الْخَامِسُ : بِاعْتِبَارِ الْفَضِيلَةِ الدُّنْيَوِيَّةِ نَحْوُ :
 (وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ) أَوْ
 الْآخِرَوِيَّةِ : (وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ -
 فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا) السَّادِسُ : بِاعْتِبَارِ الْقَهْرِ

وقيلَ لِلغَنِيمةِ التي لا يَلْحَقُ فيها شَقَّةٌ فِيهِ ، قال :
(مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ - مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ)
قال بعضهم : سَمِيَ ذلكَ بِالفَاءِ الذي هو الظِّلُّ
تنبيهاً أَنَّ أَشْرَفَ أَعْرَاضِ الدُّنْيَا يَجْرِي بِجَرَى
ظِلِّ زَائِلٍ ، قال الشاعرُ :

• أَرَى الْمَالَ أَفْيَاءَ الظَّلَالِ عَشِيَّةً •

وكما قال :

* إِنَّمَا الدُّنْيَا كَظِلِّ زَائِلٍ *

وَالْفِتْنَةُ الْجَلَاءَةُ الْمُتَظَاهِرَةُ الَّتِي يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى
بَعْضٍ فِي التَّعَاوُدِ ، قال : (إِذَا لَقِيتُمْ فِتْنَةً - كَمْ
مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةً كَثِيرَةً - فِي فِتْنَتَيْنِ
الْتَقَتَا - فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَتَيْنِ - مِنْ فِتْنَةٍ
يَنْصُرُونَهُ - فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِتْنَتَانِ)

فَوهُ : أَفْوَاهُ سَجْعُ فَمٍ وَأَصْلُ فَمٍ فَوْهُ وَكُلُّهُ
مَوْضِعٌ عَلَّقَ اللَّهُ تَعَالَى حُكْمَ الْقَوْلِ بِالْفَمِ فَإِشَارَةٌ
إِلَى السَّكْذِبِ وَتَنْبِيهُ أَنَّ الْاِعْتِقَادَ لَا يَطَاقُهُ نَحْوُ
(ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ) وَقَوْلُهُ (كَلِمَةٌ
تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ - يُرْضَوْنَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ
وَتَأْتِي قُلُوبَهُمْ - فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ -
مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ -
يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ) وَمِنْ
ذَلِكَ فَوْهُهُ النَّهْرُ كَقَوْلِهِمْ : فَمَ النَّهْرِ ، وَأَفْوَاهُ
الطَّيِّبِ الْوَاحِدُ فَوْهُ .

فِيَأُ : النَّيْءُ وَالْفَيْتَةُ الرُّجُوعُ إِلَى حَالَةٍ
مَحْمُودَةٍ ، قال (حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ - فَإِنْ فَاءَتْ)
وقال : (فَإِنْ قَالُوا) وَمِنْهُ فَاءُ الظِّلِّ ، وَالنَّيْءُ
لَا يَقَالُ إِلَّا لِلرَّاجِعِ مِنْهُ ، قال : (يَتَفَيَّؤُا ظِلَالُهُ) .

كتاب القاف

قبح : القبيح ما ينبؤ عنه البصر من الأعيان وما تنبؤ عنه النفس من الأحوال وقد قبح قباحة فهو قبيح ، وقوله (من القبوحين) أى من المؤمنين بحالة منكرة ، وذلك إشارة إلى ما وصف الله تعالى به الكفار من الرجاسة والنجاسة إلى غير ذلك من الصفات ، وما وصفهم به يوم القيامة من سواد الوجوه وزرقة العيون وسحبهم بالأغلال والسلايل ونحو ذلك ، يقال : قبحه الله عن الخير أى نجاه ، ويقال لعظم الساعد ، مما تلى النصف منه إلى المرفق قبيح .

قبر : القبر مقر الميت ومصدر قبرته جعلته فى القبر وأقبرته جعلته له مكانا يقبر فيه نحو أسقنته جعلته ما يسقى منه ، قال (ثم أماته فأقبره) قيل معناه ألمه كيف يذفن ، والمقبرة والمقبرة موضع القبور وجمعها مقابر ، قال : (حتى زرتم المقابر) كناية عن الموت . وقوله (إذا بُعِثَ ما فى القبور) إشارة إلى حال البعث وقيل إشارة إلى حين كشف السرائر فإن أحوال الإنسان مادام

فى الدنيا مشنورة كأنها مقبورة فتكون القبور على طريق الاستعارة ، وقيل معناه إذا زالت الجمالة بالموت فكان الكافر والجاهل مادام فى الدنيا فهو مقبر فإذا مات فقد أنشئ وأخرج من قبره أى من جهاته وذلك حسبا روى «الإنسان نائم فإذا مات انتبه» وإلى هذا المأخى أشار بقوله (وما أنت بمسمع من فى القبور) أى الذين هم فى حكم الأموات . قيس : القبس المتناول من الشعلة ، قال : (أو آتاكم بشهاب قيس) والقبس والإقباس طلب ذلك ثم بشعار لطلب العلم والمداية . قال (انظرونا ففتيس من نوركم) وأقبسته نارا أو علما أعطيته ، والقبس فعل سريع الإلقاح تشبيها بالنار فى السرعة .

قبص : القبض تناول بأطراف الأصابع والمتناول بها يقال له القبض والقبضة ، ويعبر عن القليل بالقبص وقري (قبضت قبضة) والقبوص الفرس الذى لا يمس فى عدوه الأرض إلا بسنايكه وذلك استعارة كاستعارة القبض له فى العدو .

وَالْمُنْفَصِلُ وَيُضَادُّهُ بَعْدُ ، وَقِيلَ يُسْتَعْمَلَانِ فِي
التَّقْدِيمِ الْمُتَّصِلِ وَيُضَادُّهُمَا دُبُرٌ وَدُبُرٌ هَذَا فِي الْأَصْلِ
وإن كَانَ قد يُتَجَوَّزُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا . فَتَقْبَلُ
يُسْتَعْمَلُ عَلَى أَوْجُهُ ، الْأَوَّلُ : فِي الْمَكَانِ بِحَسَبِ
الإِضَافَةِ . فَيَقُولُ الْخَارِجُ مِنْ أَصْهَبَانَ إِلَى مَكَّةَ :
بَعْدَادُ قَبْلَ الْكُوفَةِ ، وَيَقُولُ الْخَارِجُ مِنْ مَكَّةَ
إِلَى أَصْهَبَانَ : الْكُوفَةُ قَبْلَ بَعْدَادُ . الثَّانِي : فِي
الزَّمَانِ نَحْوُ : زَمَانُ عَبْدِ الْمَلِكِ قَبْلَ الْمَنْصُورِ ، قَالَ :
(فَلَمْ تَقْتُلُوا أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ) . الثَّلَاثُ : فِي
الْمَنْزِلَةِ نَحْوُ : عَبْدُ الْمَلِكِ قَبْلَ الْحَجَّاجِ . الرَّابِعُ : فِي
التَّرْتِيبِ الصَّنَاعِيِّ نَحْوُ تَعَلَّمَ الْهَجَاءَ قَبْلَ تَعَلَّمَ الْخَطَّ ،
وَقَوْلُهُ : (مَا آمَنْتُ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرِيْبَةٍ) وَقَوْلُهُ :
(قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا - قَبْلَ أَنْ
تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ - أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ)
فَكُلُّ إِمَارَةٍ إِلَى التَّقْدِيمِ الزَّمَانِيِّ . وَالْقَبْلُ وَالذُّبُرُ
يُكْتَفَى بِهِمَا عَنِ السَّوَأَيْنِ ، وَالْإِقْبَالُ التَّوَجُّهُ
نَحْوَ الْقَبْلِ ، كَالْإِسْتِقْبَالِ ، قَالَ (فَأَقْبَلُ بَعْضُهُمْ -
وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ - فَأَقْبَلْتُ أَمْرًا) وَالْقَابِلُ الَّذِي
يَسْتَقْبِلُ الدَّلَوَيْنِ الْبَرَّ فَيَأْخُذُهُ ، وَالْقَابِلَةُ الَّتِي
تَقْبَلُ الْوَلَدَ عِنْدَ الْوِلَادَةِ ، وَقِيلَتْ عُدْرَةُ
وَتَوْبَتُهُ وَغَيْرُهُ وَتَقْبَلْتُهُ كَذَلِكَ ، قَالَ (وَلَا يَقْبَلُ
مِنْهَا عَدْلٌ - وَقَابِلُ التَّوْبِ - وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ
التَّوْبَةَ - إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ) وَالْقَبِيلُ قَبُولُ
الشَّيْءِ عَلَى وَجْهِ يَقْتَضِي ثَوَابًا كَالْهَدِيَّةِ وَنَحْوِهَا ،
قَالَ : (أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ
مَا عَمِلُوا) وَقَوْلُهُ : (إِنَّمَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ

قَبِيضٍ : الْقَبِيضُ تَنَاوُلُ الشَّيْءِ بِجَمِيعِ الْكَفِّ
نَحْوُ قَبِيضِ السَّيْفِ وَغَيْرِهِ ، قَالَ (قَبِيضَتْ قَبِيضَةً)
فَقَبِيضُ الْيَدِ عَلَى الشَّيْءِ جَمْعُهَا بَعْدَ تَنَاوُلِهِ ،
وَقَبِيضُهَا عَنْ الشَّيْءِ جَمْعُهَا قَبْلَ تَنَاوُلِهِ وَذَلِكَ
إِمْسَاكُهُ عَنْهُ وَمِنْهُ قِيلَ لِإِمْسَاكِ الْيَدِ عَنِ الْبَذْلِ
قَبِيضٌ . قَالَ (يَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ) أَيْ يَمْتَنِعُونَ
مِنَ الْإِنْفَاقِ وَيُسْتَعَارُ الْقَبِيضُ لِتَحْصِيلِ الشَّيْءِ
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مُرَاعَاةُ الْكَفِّ كَقَوْلِكَ
قَبِيضْتُ الدَّارَ مِنْ فُلَانٍ ، أَيْ حُزْنُهَا .
قَالَ تَهَالِي : (وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبِيضَتُهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ) أَيْ فِي حَوْزِهِ حَيْثُ لَا تَمْلِكُ
لِأَحَدٍ . وَقَوْلُهُ : (ثُمَّ قَبِيضَتْنَا إِلَيْنَا قَبِيضًا سِيرًا)
فَإِشَارَةٌ إِلَى نَسْخِ الظَّالِّ الشَّمْسِ . وَيُسْتَعَارُ الْقَبِيضُ
لِلْعَدُوِّ لِتَصَوُّرِ الَّذِي يَعْدُو بِصُورَةِ الْمُتَنَاوِلِ مِنْ
الْأَرْضِ شَيْئًا وَقَوْلُهُ : (يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ) أَيْ
يَسْلُبُ تَارَةً وَيُعْطِي تَارَةً ، أَوْ يَسْلُبُ قُوَّتًا
وَيُعْطِي قُوَّتًا أَوْ يَجْمَعُ مَرَّةً وَيَفْرِّقُ أُخْرَى ، أَوْ
يُمَيِّتُ وَيُحْيِي ، وَقَدْ يُكْتَفَى الْقَبِيضُ عَنِ الْمَوْتِ
فَيَقَالُ قَبِيضَهُ اللَّهُ وَعَلَى هَذَا النُّحْوِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ : « مَا مِنْ آدَمِيٍّ إِلَّا وَقَلْبُهُ بَيْنَ
أَصْبَتَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ » أَيْ اللَّهُ قَادِرٌ
عَلَى تَعْرِيفِ أَشْرَفِ جُزْءٍ مِنْهُ فَكَيْفَ
مَا دُونَهُ ، وَقِيلَ رَأَى قَبِيضَةً : يَجْمَعُ الْإِبِلَ ،
وَالْإِقْبَاضُ جَمْعُ الْأَطْرَافِ وَيُسْتَعْمَلُ فِي تَرَكِ
التَّبَسُّطِ .

قَبْلُ : قَبْلُ يُسْتَعْمَلُ فِي التَّقْدِيمِ الْمُتَّصِلِ

الْمُتَّقِينَ) تَنْبِيهُ أَنْ لَيْسَ كُلُّ عِبَادَةٍ مُتَقَبَّلَةً
بَلْ إِنَّمَا يُتَقَبَّلُ إِذَا كَانَ عَلَى وَجْهِ مَخْصُوصٍ ،
قَالَ : (فَتَقَبَّلَ مِنِّي) وَقِيلَ لِلْكَفَالَةِ قُبَالَةٌ
فَإِنَّ الْكَفَالَةَ هِيَ أَوْ كَدُّ تَقَبُّلٍ ، وَقَوْلُهُ (فَتَقَبَّلَ
مِنِّي) فَبِاعْتِبَارِ مَعْنَى الْكَفَالَةِ ، وَسُمِّيَ الْعَهْدُ
الْمَسْكُوتُ قُبَالَةً ، وَقَوْلُهُ (فَتَقَبَّلَهَا) قِيلَ مَعْنَاهُ
قَبِلَهَا وَقِيلَ مَعْنَاهُ تَكَفَّلَ بِهَا وَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى
كَفَلْتَنِي أَعْظَمَ كَفَالَةٍ فِي الْحَقِيقَةِ وَإِنَّمَا قِيلَ :
(فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ) وَلَمْ يَقُلْ يَقْبَلُ لِلْجَمْعِ
بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ : التَّجَبُّلِ الَّذِي هُوَ التَّرَقُّقُ فِي الْقَبُولِ ،
وَالْقَبُولِ الَّذِي يَقْقِضِي الرِّضَا وَالْإِثَابَةَ . وَقِيلَ
الْقَبُولُ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ فَلَانٌ عَلَيْهِ قَبُولٌ إِذَا أَحَبَّهُ
مَنْ رَأَاهُ ، وَقَوْلُهُ : (كُلُّ شَيْءٍ قُبَالًا) قِيلَ هُوَ
جَمْعُ قَابِلٍ وَمَعْنَاهُ مُقَابِلٌ لِحَوَاسِمِهِمْ ، وَكَذَلِكَ قَالَ
مُجَاهِدٌ : جَمَاعَةٌ جَمَاعَةٌ ، فَيَكُونُ جَمْعُ قَبِيلٍ ،
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (أَوْ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ قُبَالًا) وَمَنْ
قَرَأَ قُبَالًا فَمَنَاهُ عِيَانًا . وَالْقَبِيلُ جَمْعُ قَبِيلَةٍ وَهِيَ
الْجَمَاعَةُ الْمُجْتَمِعَةُ الَّتِي يَقْبَلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ، قَالَ
(وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ - وَالْمَلَانِسَةُ قَبِيلًا)
أَمْ ، جَمَاعَةٌ جَمَاعَةٌ وَقِيلَ مَعْنَاهُ كَدِيلًا مِنْ قَوْلِهِمْ
قَتَلْنَا فُلَانًا وَتَقَبَّلْتُ بِهِ أَيْ تَكَلَّفْتُ بِهِ ، وَقِيلَ
مَعْلَةٌ أَيْ مُعَابِنَةٌ ، وَيُقَالُ فَلَانٌ لَا يَعْرِفُ قَبِيلًا
مِنْ بَدِيدٍ أَيْ مَا أَتَبَّلَتْ بِهِ الْمَرَأَةَ مِنْ غَزِيلِهَا وَمَا
أَدَّتْ بِهِ . وَالْمُقَابَلَةُ وَالْمُقَابِلُ أَنْ يَقْبَلَ
بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِنَّمَا بِالذَّاتِ وَإِنَّمَا بِالْعُنَايَةِ
وَالْتَوْفُّرِ وَالْمُؤَدَّةِ ، قَالَ : (مُتَّسِكِينَ هَلِيمًا

مُتَقَاتِلِينَ - إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ)
وَلِي قَبَلِ فَلَانٌ كَذَا كَقَوْلِكَ عِنْدَهُ ، قَالَ
(وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ - فَمَا لِلَّذِينَ
كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطَمِينَ) وَيُسَمَّعَارُ ذَلِكَ لِلْقُوَّةِ
وَالْقُدْرَةِ عَلَى الْمُقَابَلَةِ أَيْ الْمُجَازَاةِ فَيُقَالُ لَا قَبَلَ
لِي بِكَذَا أَيْ لَا يُمَكِّنُنِي أَنْ أَقَابِلَهُ ، قَالَ :
(فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ جُنُودٌ لَا قَبَلَ لَهُمْ بِهَا) أَيْ لَا طَاقَةَ
لَهُمْ عَلَى اسْتِقْبَالِهَا وَدِفَاعِهَا . وَالْقَبْلَةُ فِي الْأَصْلِ
اسْمٌ لِلْحَالَةِ الَّتِي عَلَيْهَا الْمُقَابِلُ نَحْوُ الْجُلُوسَةِ
وَالْقِمْدَةِ ، وَفِي التَّعَارُفِ صَارَ اسْمًا لِلْمَكَانِ الْمُقَابِلِ
الْمُتَوَجِّهِ إِلَيْهِ لِلصَّلَاةِ نَحْوُ (فَلَنُؤَلِّيَنَّكَ قَبِيلَةً
تَرْضَاهَا) وَالْقَبُولُ رِيحُ الصَّبَا وَتَسْمِيَّتُهَا بِذَلِكَ
لِاسْتِقْبَالِهَا الْقَبْلَةَ . وَقَبِيلَةُ الرَّاسِ مَوْصِلُ الشُّوْنِ
وَشَاءَ مُقَابَلَةً قُطِعَ مِنْ قَبْلِ أَذْنِهَا ، وَقِيلَ
النَّعْلُ زِمَامُهَا ، وَقَدْ قَابَلَتْهَا جَعَلَتْ نَمَاقِيلًا ،
وَالْقَبْلُ الْفَجَحُ ، وَالْقَبْلَةُ خَرَزَةٌ يَزْعُمُ السَّاحِرُ
أَنَّهُ يَقْبَلُ بِالْإِنْسَانِ عَلَى وَجْهِ الْآخِرِ ، وَمِنْهُ الْقَبْلَةُ
وَجَمْعُهَا قَبَلٌ وَقَبْلَتُهُ تَقْبِيلًا .

قَر : الْقَرُّ تَقْدِيلُ التَّمَقُّقِ وَهُوَ إِزَاءُ الْإِسْرَافِ
وَكِلَاهُمَا مَذْمُومَانِ ، قَالَ : (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ
يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا)
وَرَجُلٌ قَتُورٌ وَمُقْتِرٌ ، وَقَوْلُهُ : (وَكَانَ الْإِنْسَانُ
قَتُورًا) تَنْبِيهُ عَلَى مَا جُبِلَ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ مِنَ
الْبُخْلِ كَقَوْلِهِ : (وَأُخْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّجْرَ)
وَقَدْ قَتَرْتُ الشَّيْءَ وَأَقْتَرْتُهُ وَقَتَرْتُهُ أَيْ قَلَلْتُهُ
وَمُقْتِرٌ مُقْتِرٌ ، قَالَ : (وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ) وَأَصْلُ

لَا تَكُونُ فِتْنَةً - وَلَئِنْ قُوتِلُوا - قَاتِلُوا الَّذِينَ
يَكُونُكُمْ - وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ)
وقيل القتل العدو والقرن وأصله المقاتل ،
وقوله (قَاتَلَهُمُ اللَّهُ) قيل معناه لَعَنَهُمُ اللَّهُ ،
وقيل معناه قَتَلَهُمُ والصحيح أن ذلك هو المفاعلة
والمعنى صار بحيث يتصدى لمحاربة الله فإن
مَنْ قَاتَلَ اللَّهَ فَمَقْتُولٌ وَمَنْ غَالِبُهُ فَهُوَ مَغْلُوبٌ
كما قال (وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ) وقوله
(وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِنْثَالٍ) فقد قيل
إن ذلك نهى عن وأد البنات ، وقال بعضهم
إن نهى عن تضييع البذر بالزلة ووضع
في غير موضعه وقيل إن ذلك نهى عن شغل
الأولاد بما يصدّهم عن العلم وتحريم ما يقتضى
الحياة الأبدية إذ كان الجاهل والغافل عن
الآخرة في حكم الأموات ، ألا ترى أنه
وصفهم بذلك في قوله (أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ)
وعلى هذا (وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ) ألا ترى أنه
قال (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ) وقوله (وَلَا تَقْتُلُوا
الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ) وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا
فَجَزَاءٌ مِمَّا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ) فإنه ذكر لفظ
القتل دون الذبح والدكاة ، إذ كان القتل
أعمّ هذه الألفاظ تنبيها أن تفويت روحه على
جميع الوجوه محظور ، يقال أقتلت فلانا عرصته
للقتل واقتلته المشق والجئ ولا يقال ذلك
في غيرهما ، والإقتال كالمقاتلة ، قال : (مِنَ
الْمُؤْمِنِينَ اقْتَاتِلُوا) .

ذلك من القطار ، والقطر وهو الدخان الساطع
من الشواء والعود ونحوهما فكان المقتار
والمقتار يتناول من الشيء قطاره ، وقوله (تَرَهَقَهَا
قَتَرَةٌ) نحو (غَبَرَةٌ) وذلك شبهه دخان ينفى
الوجه من الكذب . والقترة ناموس الصائد
الحافظ اقتار الإنسان أى الريح لأن الصائد
يحتشد أن يخفى ريحه عن الصيد لئلا يند ،
ورجل قاتر ضعيف كأنه قتر في الخفة كقوله
هو هبال ، وابن قتره حية صغيرة خفيفة ،
والقتير رؤوس مسامير الدرع .

قتل : أصل القتل إزالة الروح عن الجسد
كالموت لكن إذا اعتبر بفعل المتوالت لذلك
يقال قتل وإذا اعتبر بفوت الحياة يقال موت
قال (أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ) وقوله (فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ
وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ - قَتَلَ الْإِنْسَانَ) وقيل قوله
(قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ) لفظ قتل دعاء عليهم وهو
من الله تعالى إجماد ذلك ، وقوله : (فَاقْتُلُوا
أَنْفُسَكُمْ) قيل معناه ليقتل بعضكم بعضاً
وقيل عني يقتل النفس إمالة الشهوات وعنه
استعير على سبيل المبالغة قتلت الخمر بالماء إذا
مزجته ، وقتلت فلانا ، وقتلته إذا ذلّته ،
قال الشاعر :

* كَأَنَّ عَيْنِي فِي غَرَبِي مُقْتَلَةٌ *

وَقَتَلْتُ كَذَا عِلْماً : (وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا)
أى ما علموا كونه مصلوباً علماً يقيناً والمقاتلة
المحاربة وتحريم القتل ، قال (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى

فهم : الإفتحامُ تَوْسُطُ شِدَّةٍ مُخِيفَةٍ ،
قال : (فَلَا اتَّخَمَ الْعَقِبَةُ - هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ)
وَفَحَمَ الْفَرَسُ فَارِسَهُ : تَوَغَّلَ بِهِ مَا يُخَافُ
عليه ، وَفَحَمَ فُلَانٌ نَفْسَهُ فِي كَذَا مِنْ غَيْرِ
رَوِيهِ ، وَالْمَقَاحِيمُ الَّذِينَ يَقْتَحِمُونَ فِي الْأَمْرِ ،
قال الشاعر :

* مَقَاحِيمُ فِي الْأَمْرِ الَّذِي يُتَجَنَّبُ *
وَبُرُؤَى : يُتَيَبَّبُ .

قدد : الْقَدُّ قَطْعُ النَّيِّ طَوْلًا ، قال (إِنْ
كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ قَبْلٍ - وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ
قَدْ مِنْ دُبُرٍ) وَالْقِدُّ الْقُدُودُ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِقَامَةِ
الْإِنْسَانِ قَدْ كَقَوْلِكَ تَقْطِيعُهُ ، وَقَدْ ذُتُّ اللَّحْمُ
فَهُوَ قَدِيدٌ ، وَالْقِدْدُ الطَّرَائِقُ ، قال : (طَرَائِقُ
قِدْدَا) الْوَاحِدَةُ قِدَّةٌ ، وَالْقِدَّةُ الْفِرْقَةُ مِنَ النَّاسِ
وَالْقِدَّةُ كَالْقَلْبَةِ وَاقْتَدَّ الْأَمْرُ دَبْرَهُ كَقَوْلِكَ
فَصَلَّهُ وَصَرَّمَهُ ، وَقَدْ : حَرَفٌ يُخْتَصُّ بِالْفِعْلِ
وَالنَّحْوِيِّونَ يَقُولُونَ هُوَ لِلتَّوَعُّعِ وَحَقِيقَتُهُ أَنَّهُ
إِذَا دَخَلَ عَلَى فِعْلٍ ماضٍ فَإِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَى كُلِّ
فِعْلٍ مُتَّبِعٍ نَحْوُ قَوْلِهِ (قَدْ مِنْ اللَّهِ عَلَيْنَا -
قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فَيْتِنَيْنِ - قَدْ سَمِعَ اللَّهُ -
لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ - لَقَدْ تَابَ اللَّهُ
عَلَى النَّبِيِّ) وَغَيْرِ ذَلِكَ وَلَيْسَ قُلْتُ لَا يَبْصَحُ أَنْ
يُسْتَعْمَلَ فِي أَوْصَافِ اللَّهِ تَعَالَى الدَّائِمَةِ فَيَقَالُ
قَدْ كَانَ اللَّهُ عَلِيًّا حَكِيمًا وَأَمَّا قَوْلُهُ قَدْ (عَلِمَ
أَنْ سَتَكُونُ مِنْكُمْ مَرْمَى) فَإِنَّ ذَلِكَ مُتَنَاوِلٌ
لِلرَّضَى فِي الْمَغْنَى كَمَا أَنَّ الثَّنَى فِي قَوْلِكَ : مَا عَلِمَ

اللَّهُ زَيْدًا يَخْرُجُ ، هُوَ الْخُرُوجُ وَتَقْدِيرُ ذَلِكَ قَدْ
يَخْرُجُونَ فَيَا عَلِمَ اللَّهُ ، وَمَا يَخْرُجُ زَيْدٌ فَيَا عَلِمَ اللَّهُ
وَإِذَا دَخَلَ « قَدْ » عَلَى الْمُسْتَقْبَلِ مِنَ الْفِعْلِ فَذَلِكَ
الْفِعْلُ يَكُونُ فِي حَالَةِ دُونَ حَالَةٍ نَحْوُ (قَدْ يَنْفَعُ
اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ) لَوْ إِذَا) أَيْ قَدْ
يَتَسَلَّلُونَ أَحْيَانًا فَيَا عَلِمَ اللَّهُ . وَقَدْ وَقَطَّ : يَكُونُ
اسْمًا لِلْفِعْلِ بِمَعْنَى حَسْبُ ، يَقَالُ قَدْ زَيْدٌ كَذَا وَقَطَّنِي
كَذَا ، وَحَسْبِي قَائِي . وَحَسْبَى الْفَرَاهُ قَدْ زَيْدًا
وَجَعَلَ ذَلِكَ مَقِيَسًا عَلَى مَا مُمِيعٌ مِنْ قَوْلِهِمْ قَدْ زَيْدٌ
وَقَدْ ذَكَ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ ذَلِكَ لَا يُسْتَعْمَلُ مَعَ
الظَّاهِرِ وَإِنَّمَا جَاءَ عَنْهُمْ فِي الْمُسْتَعْمَلِ .

قدر : الْقُدْرَةُ إِذَا وُصِفَ بِهَا الْإِنْسَانُ فَأُسْمِيَ
لِهَيْئَتِهِ لَهَا بِهَا يَتِمَكَّنُ مِنْ فِعْلِ شَيْءٍ مَا ، وَإِذَا
وُصِفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا فَهُوَ تَقَى الْعَجْزِ عَنْهُ وَمَحَالٌ
أَنْ يُوصَفَ غَيْرُ اللَّهِ بِالْقُدْرَةِ الْمُطْلَقَةِ مَعْنَى وَإِنْ
أُطْلِقَ عَلَيْهِ لَفْظًا بَلَّ حَقُّهُ أَنْ يَقَالَ قَادِرٌ عَلَى
كَذَا ، وَمَتَى قَبْلَ هُوَ قَادِرٌ عَلَى سَبِيلِ مَعْنَى
التَّقْيِيدِ وَلِهَذَا لَا أَحَدٌ غَيْرُ اللَّهِ يُوصَفُ بِالْقُدْرَةِ
مِنْ وَجْهِه إِلَّا وَيَبْصَحُ أَنْ يُوصَفَ بِالْعَجْزِ مِنْ
وَجْهِه ، وَاللهُ تَعَالَى هُوَ الَّذِي يَنْتَقِي عَنْ الْعَجْزِ
مِنْ كُلِّ وَجْهِه . وَالتَّقْدِيرُ هُوَ الْغَاثُ لِمَا يَشَاءُ
عَلَى قَدَرٍ مَا تَقْتَضِي الْحِكْمَةُ لَا زَائِدًا عَلَيْهِ وَلَا
نَاقِصًا عَنْهُ وَلِذَلِكَ لَا يَبْصَحُ أَنْ يُوصَفَ بِهِ إِلَّا
اللَّهُ تَعَالَى ، قال : (إِنَّهُ عَلَى مَا يَشَاءُ قَدِيرٌ)
وَالْمُقَدَّرُ بِقَارِبِهِ نَحْوُ (عِنْدَ مَلِكٍ مُقَدَّرٌ)
لَسَكَنٌ قَدْ يُوصَفُ بِهِ الْبَشَرُ وَإِذَا اسْتَعْمِلَ فِي اللَّهِ

تعالى فَعَنَاهُ مَعْنَى الْقَدِيرِ ، وَإِذَا اسْتَعْمِلَ فِي الْبَشَرِ
 فَعَنَاهُ الْمُتَكَلِّفُ وَالْمُكْتَئِبُ لِلْقُدْرَةِ ، بِقَالُ
 قَدَرْتُ عَلَى كَذَا قُدْرَةً ، قَالَ : (لَا يَقْدِرُونَ
 عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا) وَالْقَدْرُ وَالْقَدِيرُ تَنْبِيهُ
 كَثِيرٌ النِّسْبَةِ بِقَالُ قَدَرْتُهُ وَقَدَرْتُهُ ، وَقَدَرَهُ
 بِاتِّشَادٍ أَعْطَاهُ الْقُدْرَةَ بِقَالُ قَدَرَنِي اللَّهُ عَلَى كَذَا
 وَقَوَانِي عَلَيْهِ فَتَقْدِيرُ اللَّهِ الْأَشْيَاءَ عَلَى وَجْهَيْنِ ،
 أَحَدُهُمَا : بِإِعْطَاءِ الْقُدْرَةِ ، وَالثَّانِي : بِأَنْ يَحْتَمِلَهَا
 عَلَى مِقْدَارِ تَخْصُوصٍ وَوَجْهِ تَخْصُوصٍ حَسَبًا
 اقْتَضَتْ الْحِكْمَةُ ، ذَلِكَ أَنْ فَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى
 ضَرْبَانِ : ضَرْبَ أَوْجَدَهُ بِالْفِعْلِ ، وَمَعْنَى إِيجَادِهِ
 بِالْفِعْلِ أَنْ أَبْدَعَهُ كَامِلًا دُفْعَةً لَا تَعْتَرِيهِ الزِّيَادَةُ
 وَالنَّقْصَانُ إِلَى أَنْ يَشَاءَ أَنْ يُفْنِيَهُ أَوْ يُبَدِّلَهُ
 كَالسَّمَوَاتِ وَمَا فِيهَا . وَمِنْهَا مَا جَمَلَ أَصُولُهُ
 مَوْجُودَةً بِالْفِعْلِ وَأَجْزَاءَهُ بِالْقُوَّةِ وَقَدَرَهُ عَلَى
 وَجْهِ لَا يَتَأَتَّى مِنْهُ غَيْرُ مَا قَدَرَهُ فِيهِ كَتَقْدِيرِهِ
 فِي التَّوَاتُ أَنْ يَنْبُتَ مِنْهَا النَّخْلُ دُونَ التَّفَاحِ
 وَالزَّيْتُونِ ، وَتَقْدِيرُ مَتَى الْإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ
 الْإِنْسَانُ دُونَ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ . فَتَقْدِيرُ اللَّهِ
 عَلَى وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا بِالْحُكْمِ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ
 كَذَا أَوْ لَا يَكُونَ كَذَا ، إِمَّا عَلَى سَبِيلِ الْوُجُوبِ
 وَإِمَّا عَلَى سَبِيلِ الْإِمْكَانِ . وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ
 (قَدْ جَمَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا) . وَالثَّانِي :
 بِإِعْطَاءِ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ . وَقَوْلُهُ (فَقَدَرْنَا فَنِعْمَمَ
 الْقَادِرُونَ) تَنْبِيهُ أَنْ كُلَّ مَا يَخُصُّكُمْ بِهِ فَهُوَ
 مَحْمُودٌ فِي حُكْمِهِ أَوْ يَكُونُ مِنْ قَوْلِهِ (قَدْ جَمَلَ

اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا) وَقَوْلُهُ (فَقَدَرْنَا)
 بِاتِّشَادٍ وَذَلِكَ مِنْهُ أَوْ مِنْ إِعْطَاءِ الْقُدْرَةِ ، وَقَوْلُهُ
 (نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ) فَإِنَّهُ تَنْبِيهُ أَنْ
 ذَلِكَ حِكْمَةٌ مِنْ جَيْتِ إِنَّهُ هُوَ الْمُقَدِّرُ وَتَنْبِيهُ أَنْ
 ذَلِكَ لَيْسَ كَمَا زَعَمَ الْجُوسُ أَنْ اللَّهَ يَخْلُقُ
 وَإِبْلِيسُ يَقُولُ ، وَقَوْلُهُ (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ
 الْقَدْرِ) إِلَى آخِرِهَا أَيْ لَيْلَةٍ قِيَمَتِهَا لِأُمُورِ
 تَخْصُوصَةٍ . وَقَوْلُهُ : (إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ
 بِقَدْرِ) وَقَوْلُهُ : (وَاللَّهُ يَقْدَرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
 عِلْمٌ أَنْ لَنْ تُخْصَوهُ) إِشَارَةٌ إِلَى مَا أُجْرِيَ مِنْ
 تَكْوِينِ اللَّيْلِ عَلَى النَّهَارِ وَتَكْوِينِ النَّهَارِ عَلَى
 اللَّيْلِ ، وَأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يُمَكِّنُهُ مَعْرِفَةً سَاعَتِهَا
 وَتَوَقُّفَةً حَقَّ الْعِبَادَةِ مِنْهَا فِي وَقْتٍ مَعْلُومٍ ،
 وَقَوْلُهُ (مِنْ نَظْمَةٍ خَلَقَهُ قُدْرَةُ) فَإِشَارَةٌ إِلَى
 مَا أَوْجَدَهُ فِيهِ بِالْقُوَّةِ فَيُظْهِرُ حَالًا فَحَالًا إِلَى
 الْوُجُودِ بِالصُّورَةِ ، وَقَوْلُهُ (وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدْرًا
 مَقْدُورًا) فَقَدَرْتُ إِشَارَةٌ إِلَى مَا سَبَقَ بِهِ الْقَضَاءُ
 وَالْكِتَابَةُ فِي الْوَحْيِ الْمَحْفُوظِ . وَالْمُشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « قَرَّبَ رَبُّكُمْ مِنْ
 الْخَلْقِ وَالْإِجْلَ وَالرُّزْقِ » ، وَالْمَقْدُورُ إِشَارَةٌ
 إِلَى مَا يَحْدُثُ عَنْهُ حَالًا فَحَالًا مِمَّا قَدَّرَ وَهُوَ الْمَشَارُ
 إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ (كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) وَعَلَى ذَلِكَ
 قَوْلُهُ : (وَمَا نُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدْرِ مَعْلُومٍ) قَالَ
 أَبُو الْحَسَنِ : حَذَّهْ يَقْدِرُ كَذَا وَيَقْدِرُ كَذَا ،
 وَقُلَانِ يُخَاصِّمُ يَقْدِرُ وَقَدَّرَ ، وَقَوْلُهُ :
 (عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ)

أى ما يَلِيْقُ بِحالِهِ مُقَدَّرًا عَلَيْهِ ، وقوله (وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى) أى أعطى كُلَّ شَيْءٍ ما فيه مصلحته وهداه لما فيه خلاصه إما بالتسخير وإما بالتعليم كما قال (أعطى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى) والتقديرُ مِنَ الْإِنْسَانِ عَلَى وَجْهَيْنِ أحدهما : التَّفَكُّرُ فى الأمرِ بحسبِ نظَرِ العقلِ وبناء الأمرِ عليه وذلك محمودٌ ، والثانى أن يكون بحسبِ التَّنَقُّى والشُّهُورَةِ وذلك مذمومٌ كقوله (فَكَّرَ وَقَدَّرَ فَقَبِلَ كَيْفَ قَدَّرَ) وتُسَمَّعَارُ الْقُدْرَةُ وَالْمَقْدُورُ للحالِ والسَّعْيُ فى المَالِ ، والقَدْرُ وقتُ الشَّيْءِ الْمُقَدَّرُ لَهُ والمكانُ الْمُقَدَّرُ لَهُ ، قال : (إِمَّا قَدَرٍ مَّتَكُونٍ) وقال : (فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا) أى بقدرِ المكانِ الْمُقَدَّرِ لِأَن يَسْمَى ، وَفَرَى (بِقَدَرِهَا) أى تَقْدِيرِهَا . وقوله (وَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ) قاصِدِينَ أى مُعَيَّنِينَ لَوَقْتِ قَدْرِهِ ، وكذلك قوله : (فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ) وَقَدَّرْتُ عَلَيْهِ الشَّيْءَ ضَبَقْتُهُ كَأَنَّمَا جَمَعْتُهُ بِقَدَرٍ بِخِلَافِ مَا وُصِفَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، قال : (وَهَنَ قَدَرٌ عَلَيْهِ رِزْقُهُ) أى ضَيَّقَ عَلَيْهِ وقال (يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ) وقال : (فَظَنَّ أَن لَّنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ) أى لَّنْ نُضَيِّقَ عَلَيْهِ وَفَرَى (لَّنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ) ، ومن هذا المعنى اشتقَّ الْأَقْدَرُ أى الْقَصِيرُ الْمُتَنَقُّى وَفَرَسٌ أَقْدَرُ يَضَعُ حَافِرَ رِجْلِهِ مَوْضِعَ حَافِرِ يَدِهِ وقوله (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ) أى مَا عَرَفُوا كُنْهَ نَبِيِّهَا أَنَّهُ كَيْفَ يُمَكِّنُهُمْ أَن يُدْرِكُوا

كُنْهَهُ وَهَذَا وَضَعُهُ وَهُوَ قَوْلُهُ (وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) ، وقوله : (أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فى السُّرْدِ) أى احْكِمَهُ ، وقوله : (فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقَدِّرُونَ) وَمِقْدَارُ الشَّيْءِ لِلشَّيْءِ الْمَقْدَرُ لَهُ وَبِهِ وَقْتُكَ كَانَ أَوْ زَمَانًا أَوْ غَيْرُهَا ، قال (فى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ) وقوله (إِنَّمَا يَنفَعُ أَهْلَ الْكِتَابِ الْآلُ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ) فَالْكَلَامُ فِيهِ مُحْتَمِلٌ بِالتَّأْوِيلِ . والقَدْرُ اسمٌ لما يُطْبَخُ فِيهِ اللَّحْمُ ، قال تعالى : (وَقُدِّرَ رَاسِيَاتٍ) وَقَدَّرْتُ اللَّحْمَ طَبَخْتُهُ فى القَدْرِ ، والقَدِيرُ الْمُطْبُوخُ فِيهَا ، والقَدَارُ الَّذِى يُنْحَرُ وَيُقَدَّرُ ، قال الشاعر :

« ضَرَبَ الْقُدَارِ نَقِيعَةَ الْقُدَامِ »

قدس : التَّقْدِيسُ التَّطْهِيرُ الإِلَهِيُّ الْمَذْكُورُ فى قوله (وَيُطَهَّرُ كَيْفَ تَطْهَرُوا) دُونَ التَّطْهِيرِ الَّذِى هُوَ إِزَالَةُ النَّجَاسَةِ الْحُسُوسَةِ ، وقوله : (وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ) أى نَطْهَرُ الْأَشْيَاءَ اِرْتِسَامًا لَكَ وَقِيلَ تَقْدُّسُكَ أى نَصِفُكَ بِالتَّقْدِيسِ . وقوله : (قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ) يَعْنِى بِهِ جَبْرِيلُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ يَنْزِلُ بِالْقُدُسِ مِنَ اللَّهِ أى بما يَطْهَرُ بِهِ نَفْسَنَا مِنَ الْفُرْآنِ وَالْحِكْمَةِ وَالْفَيْضِ الإِلَهِيِّ ، وَالْبَيْتُ الْقُدُّسُ هُوَ الْمُطَهَّرُ مِنَ النَّجَاسَةِ أى الشُّرْكِ ، وكذلك الْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ ، قال تعالى : (يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِى كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ) ،

مَا بَرَّيْتُمْ لَكُمْ كَمَا بَفَعَلَهُ الْعِبَادُ الْمُسْكِرُونَ
وَمِ الْمَلَانِكَةِ حَيْثُ قَالَ: (لَا يَسْتَفِقُونَ بِالْقَوْلِ)
وَقَوْلُهُ (لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ)
أَي لَا يُرِيدُونَ تَأْخِرًا وَلَا تَقْدِيمًا . وَقَوْلُهُ:
(وَنَكْتَبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ) أَي مَا فَعَلُوهُ،
قِيلَ وَقَدَّمْتُ إِلَيْهِ بَكْدًا إِذَا أَمَرْتَهُ قَبْلَ وَقْتِ
الْحَاجَةِ إِلَى فَعْلِهِ وَقَبْلَ أَنْ يُذْهِمَهُ الْأَمْرُ وَالنَّاسُ
وَقَدَّمْتُ بِهِ أَغْلَطْتُهُ قَبْلَ وَقْتِ الْحَاجَةِ إِلَى أَنْ
يَقْمَلَهُ وَمِنْهُ (وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعْدِ)
وَقَدَّمَ بَارِئًا خَلْفَ وَتَصْفِيرُهُ قَدِيدَةً ، وَرَكِبَ
فُلَانٌ مَقَادِيمَهُ إِذَا مَرَّ عَلَى وَجْهِهِ ، وَقَادِمَةُ الرَّحْلِ
وَقَادِمَةُ الْأَطْبَاءِ وَقَادِمَةُ الْجِنَاحِ وَمُقَدِّمَةُ الْجَيْشِ
وَالْقَدِّمُ كُلُّ ذَلِكَ يُعْتَبَرُ فِيهِ مَعْنَى التَّقْدُمِ .

قَذَفَ : الْقَذْفُ الرَّغْمُ الْبَعِيدُ وَلَا يُعْتَبَرُ
الْبُعْدُ فِيهِ قِيلَ مَنَزِلٌ قَذَفٌ وَقَذِيفٌ وَبَلْدَةٌ
قَذَرَفٌ بَعِيدَةٌ ، وَقَوْلُهُ : (فَأَقْذِفِي فِي الْيَمِّ)
أَي اطْرَحِيهِ فِيهِ ، وَقَالَ : (وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ
الرُّغْبَ - بَلْ تَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ -
تَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَامُ الْغُيُوبِ - وَيُقْذَفُونَ مِنْ
كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا) وَاسْتَعْمِرَ الْقَذْفُ لِلشَّمِّ
وَالغَيْبِ كَمَا اسْتَعْمِرَ الرَّغْمُ .

قَرَّ : قَرَّ فِي مَسْكَنِهِ يَقَرُّ قَرَارًا إِذَا ثَبَتَ
ثُبُوتًا جَامِدًا ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْقَرِّ وَهُوَ الْبَرْدُ وَهُوَ
يَقْتَضِي الشُّكُونَ ، وَالْحَرُّ يَقْتَضِي الْحَرَكَهَ ،
وَقَرَّرِي (وَقَرَّنَ فِي بُيُوتِكُنَّ) قِيلَ أَصْلُهُ اقْرَئَنَّ
نَزَفَ بِمَعْنَى الرَّابِّينِ تَحْقِيقًا نَحْوُ (فَظَنُّمُ)

وَحَظِيرَةُ الْقُدْسِ قِيلَ الْجَنَّةُ وَقِيلَ الشَّرِيعَةُ
وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ فَالشَّرِيعَةُ حَظِيرَةٌ مِنْهَا يُسْتَفَادُ
الْقُدْسُ أَي الطَّهَارَةُ .

قَدَمَ : الْقَدَمُ قَدَمُ الرَّجُلِ وَجَمْعُهُ أَقْدَامٌ ،
قَالَ : (وَيَذَبْتُ بِِ الْأَقْدَامِ) وَبِهِ اعْتَبِرَ التَّقْدُمُ
وَالْتَأْخُرُ ، وَالتَّقْدُمُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ كَمَا ذَكَرْنَا
فِي قَبْلٍ ، وَيُقَالُ حَدِيثٌ وَقَدِيمٌ ذَلِكَ إِمَّا بِاعْتِبَارِ
الزَّمَانِ وَإِمَّا بِالْإِشْرَافِ نَحْوُ فُلَانٌ مُتَقَدِّمٌ عَلَى
فُلَانٍ أَي أَشْرَفَ مِنْهُ ، وَإِمَّا لِمَا لَا يَصِحُّ وَجُودُ
غَيْرِهِ إِلَّا بِوُجُودِهِ كَقَوْلِكَ الْوَاحِدُ مُتَقَدِّمٌ
عَلَى الْعَدَدِ بِمَعْنَى أَنَّهُ لَوْ تَوَهَّجُوا أَرْبَعًا لَأَرْتَفَعَتْ
الْأَعْدَادُ ، وَالْقَدَمُ وَجُودٌ فِيهَا مَضَى وَالتَّبَقُّاءُ وَجُودٌ
فِيهَا يُسْتَقْبَلُ ، وَقَدْ وَرَدَ فِي وَصْفِ اللَّهِ ، بِأَقْدِيمٍ
الْإِحْسَانِ ، وَلَمْ يَرَدْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ
وَالْآثَارِ الصَّحِيحَةِ : الْقَدِيمُ فِي وَصْفِ اللَّهِ تَعَالَى
وَالْمُسْكِلُونَ يَسْتَعْمِلُونَهُ ، وَيَصِفُونَهُ بِهِ ،
وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ الْقَدِيمُ بِاعْتِبَارِ الزَّمَانِ نَحْوُ
(الْعُرْجُونَ الْقَدِيمِ) وَقَوْلُهُ (قَدَّمَ صِدْقٍ عِنْدَ
رَبِّهِمْ) أَي سَابِقَةً فَضِيلَةً وَهُوَ اسْمُ مُصْذَرٍ
وَقَدَّمْتُ كَذَا ، قَالَ : (أَشْفَقْتُمْ أَنْ تَقْدُمُوا بَيْنَ
يَدَيَّ نَجُوا كُمْ صَدَقَاتِ) ، وَقَالَ : (لَيْسَ
مَقْدَمَتٌ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ) وَقَدَّمْتُ فُلَانًا أَقْدَمُهُ
إِذَا تَقَدَّمْتُهُ ، قَالَ : (يَقْدُمُ قَوْمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ -
بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَهُمْ) وَقَوْلُهُ : (لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ
يَدَيَّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) قِيلَ مِنْهُ لَا تَقْدُمُوهُ
وَتَحْقِيقُهُ لَا تَسْبِقُوهُ بِالْقَوْلِ وَالْحُكْمِ بَلْ أَنَّهُ لَوْ

تَفَكَّهُونَ) أَيْ ظَلَمَ، قَالَ تَعَالَى: (جَعَلَ لَكُمُ
الْأَرْضَ قَرَارًا - أَمِنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا)
أَيْ مُسْتَقَرًّا وَقَالَ فِي صِفَةِ الْجَنَّةِ: (ذَاتِ قَرَارٍ
وَمَعِينٍ) وَفِي صِفَةِ النَّارِ قَالَ: (فَيْدَسَ الْقَرَارُ)
وَقَوْلُهُ: (أَجَبْتُمْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ سَامِلًا مِنْ
قَرَارٍ) أَيْ ثَبَاتٍ وَقَالَ الشَّاعِرُ:

* وَلَا قَرَارَ عَلَى زَأْرِ مِنَ الْأَسَدِ *

أَيْ أَمِنْ وَاسْتَقَرَّ، وَيَوْمَ الْقَرِّ بَعْدَ يَوْمِ النَّحْرِ
لَا اسْتِقْرَارَ النَّاسِ فِيهِ بِمَعْنَى، وَاسْتَقَرَّ فُلَانٌ إِذَا
تَحَرَّى الْقَرَارَ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي مَعْنَى قَرَّ
كَاسْتَجَابَ وَأَجَابَ قَالَ فِي الْجَنَّةِ: (خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا
رَاحِسُنَ مَقِيلًا) وَفِي النَّارِ (سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا)،
وَقَوْلُهُ: (فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ) قَالَ ابْنُ مَعْبُودٍ
مُسْتَقَرٌّ فِي الْأَرْضِ وَمُسْتَوْدَعٌ فِي الْقُبُورِ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مُسْتَقَرٌّ فِي الْأَرْضِ وَمُسْتَوْدَعٌ
فِي الْأَصْلَابِ. وَقَالَ الْحَسَنُ: مُسْتَقَرٌّ فِي الْآخِرَةِ
وَمُسْتَوْدَعٌ فِي الدُّنْيَا. وَجُمْلَةُ الْأَمْرِ أَنْ كُلَّ
حَالٍ يُنْقَلُ عَنْهَا الْإِنْسَانُ فَلَيْسَ بِالْمُسْتَقَرِّ التَّامِّ
وَالْإِقْرَارُ إِبْتِاطُ الدُّنْيَا، قَالَ: (وَيُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ
مَا نَشَأَ إِلَى أَجَلٍ) وَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ إِنْثَابًا
إِمَّا بِالْقَلْبِ وَإِمَّا بِاللِّسَانِ وَإِمَّا بِهِمَا، وَالْإِقْرَارُ
بِالتَّوْحِيدِ وَمَا يَجْرَى بِجَرَاهُ لَا يُغْنِي بِاللِّسَانِ
مَالَمْ يُضَاهَهُ الْإِقْرَارُ بِالْقَلْبِ، وَيَضَادُّ الْإِقْرَارُ
الْإِنْكَارُ وَأَمَّا الْجُحُودُ فَإِنَّمَا يُقَالُ فِيهِ يُنْكَرُ
بِاللِّسَانِ دُونَ الْقَلْبِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ،
قَالَ: (ثُمَّ أَقْرَبْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ - ثُمَّ

جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ
وَتَخْضَعُوا لَهُ قَالِ أَقْرَبْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ
إِصْرِي قَالُوا أَقْرَبْنَا) وَقِيلَ قَرَّبْتُ لِيَلْتَقِيَا تَقَرُّوْا يَوْمَ
قَرُّوْا لَيْلَةَ قَرَّةٍ وَقَرَّ فُلَانٌ فَهُوَ مَقْرُورٌ أَصَابَهُ الْقُرُّ،
وَقِيلَ حِرَّةٌ تَحْتَ قِرَّةٍ، وَقَرَّزْتُ الْقِدْرَ أَقْرُهَا
صَبَّبْتُ فِيهَا مَاءً قَارًا أَيْ بَارِدًا وَاسْمُ ذَلِكَ الْمَاءِ
الْقَرَارَةُ وَالْقَرَّةُ وَاقْتَرَّ فُلَانٌ اقْتَرَارًا بِخَوْفٍ
تَبَرَّدَ وَقَرَّتْ عَيْنُهُ تَقَرَّرَ سَرَّتْ، قَالَ: (كَيْ تَقَرَّ
عَيْنُهَا) وَقِيلَ لِيَنْ يَسَّرَ بِهِ قُرَّةٌ عَيْنٍ، قَالَ:
(قُرَّةٌ عَيْنٍ لِي وَلَكَ) وَقَوْلُهُ: (هَبْ لَنَا مِنْ
أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ) قِيلَ أَصْلُهُ مِنَ
الْقُرِّ أَيْ الْبَرْدِ فَقَرَّتْ عَيْنُهُ. قِيلَ مَعْنَاهُ بَرَدَتْ
فَصَحَّتْ وَقِيلَ بَلْ لِأَنَّ لِلشُّرُورِ دَمَقَةً بَارِدَةً
قَارَةً وَلِلْحَزَنِ دَمَقَةً حَارَةً، وَلِذَلِكَ يُقَالُ فِيمَنْ
يُدْعَى عَلَيْهِ: اسْخَنَ اللَّهُ عَيْنَهُ، وَقِيلَ هُوَ مِنَ
الْقَرَارِ. وَالْمَعْنَى أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا تَسْكُنُ بِهِ عَيْنُهُ
فَلَا يَطْمَحُ إِلَى غَيْرِهِ، وَأَقَرَّ بِالْحَقِّ اعْتَرَفَ بِهِ
وَأَثْبَتَهُ عَلَى نَفْسِهِ. وَتَقَرَّرَ الْأَمْرُ عَلَى كَذَا
أَيْ حَصَلَ، وَالْقَارُورَةُ مَعْرُوفَةٌ وَجَمْعُهَا قَوَارِيرُ،
قَالَ: (قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ)، وَقَالَ: (مَرَجُ
مُحَمَّدٍ مِنَ قَوَارِيرَ) أَيْ مِنْ زُجَاجٍ.

قرب: القربُ والبُعدُ يتقاربان، يقالُ
قَرَبْتُ مِنْهُ أَقْرَبُ وَقَرَّبْتُهُ أَقْرَبُهُ قُرْبًا وَقُرْبَانًا
وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْمَكَانِ وَفِي الزَّمَانِ وَفِي النَّسَبَةِ
وَفِي الْخَطْوَةِ وَالرَّعَايَةِ وَالْقُدْرَةِ، فَمِنْ الْأَوَّلِ
نَحْوُ (وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ - وَلَا تَقْرَبُوا

مَالِ الْيَتِيمِ - وَلَا تَقْرَبُوا الزَّانَا - فَلَا يَقْرَبُوا
 الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا . وَقَوْلُهُ (وَلَا
 تَقْرَبُوا هُنَّ) كِنَايَةٌ عَنِ الْجَمَاعِ كَقَوْلِهِ (لَا يَقْرَبُوا
 الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ) ، وَقَوْلُهُ : (قَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ)
 وَفِي الزَّيْمَانِ نَحْوُ (اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ)
 وَقَوْلُهُ (وَإِنْ أَدْرَى أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعِدُونَ)
 وَفِي النَّسَبَةِ نَحْوُ : (وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو
 الْقُرْبَى) ، وَقَالَ : (الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ)
 وَقَالَ : (وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى - وَلِلذِي الْقُرْبَى -
 وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى - يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ) وَفِي
 الْحَطْوَةِ (وَاللَّائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ) وَقَالَ فِي عَيْسَى
 (وَجِئَها فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ - عَيْنًا
 يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ - فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ -
 فَلَنْ نَعْمَ وَإِنْ كُنْتُمْ لِمَنِ الْمُقَرَّبِينَ - وَقَرَّبَاهُ تَجْمِيًا)
 وَيُقَالُ لِلْحَطْوَةِ الْقُرْبَةُ كَقَوْلِهِ (قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ
 أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ - تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَى)
 وَفِي الرَّعَايَةِ نَحْوُ (إِنْ رَحِمَهُ اللَّهُ قَرِيبٌ مِّنَ
 الْمُحْسِنِينَ) وَقَوْلُهُ (فَإِنِّي قَرِيبٌ أَحْيِيْبُ دَعْوَةَ
 الدَّاعِ) وَفِي الْقُدْرَةِ نَحْوُ (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
 مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) وَقَوْلُهُ (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ
 مِنْكُمْ) يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ حَيْثُ الْقُدْرَةُ ،
 وَالْقُرْبَانُ مَا يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ وَصَارَ فِي التَّعَارُفِ
 اسْمًا لِلنِّسْبَةِ الَّتِي هِيَ الذَّبِيحَةُ وَجَمْعُهُ قَرَابِينُ ،
 قَالَ : (إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا - حَتَّى يَأْتِيََا بِقُرْبَانٍ)
 وَقَوْلُهُ : (قُرْبَانًا آلِهَةً) فَمِنْ قَوْلِهِمْ قُرْبَانُ الْمَلِكِ
 لَمَنْ يَتَقَرَّبُ بِحَدِّ مَتِّهِ إِلَى الْمَلِكِ ، وَبُسْتَمْتَلُ ذَلِكَ

لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ - وَإِكُونُهُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ جَمْعًا
 قَالَ آلِهَةً ، وَالتَّقَرُّبُ التَّحَدُّيُّ بِمَا يَقْتَضِي حَطْوَةً
 وَقُرْبُ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْعَبْدِ هُوَ بِالْإِفْضَالِ عَلَيْهِ
 وَالْفَيْضِ لَا بِالْمَكَانِ وَلِهَذَا رُوِيَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ
 السَّلَامُ قَالَ إلهي أَقْرَبُ أَنْتَ فَأَنَاجِيكَ ؟ أَمْ
 بَعِيدُ فَأُنَادِيكَ ؟ فَقَالَ : لَوْ قَدَّرْتَ لَكَ الْبُعْدَ لَمَّا
 انْتَهَيْتَ إِلَيْهِ ، وَلَوْ قَدَّرْتَ لَكَ الْقُرْبَ لَمَّا اقْتَدَرْتَ
 عَلَيْهِ . وَقَالَ : (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ)
 وَقُرْبُ الْعَبْدِ مِنَ اللَّهِ فِي الْحَقِيقَةِ التَّخْصُّصُ بِكَثِيرٍ
 مِنَ الصِّفَاتِ الَّتِي يَصِفُ أَنْ يُوصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ وَصَفُ الْإِنْسَانِ بِهَا عَلَى الْحَدِّ الَّذِي
 يُوصَفُ تَعَالَى بِهِ نَحْوُ : الْحِكْمَةُ وَالْعِلْمُ وَالْحِلْمُ
 وَالرَّحْمَةُ وَالْغِنَى وَذَلِكَ يَكُونُ بِإِزَالَةِ الْأَوْسَاحِ
 مِنَ الْجَهْلِ وَالطُّغْيَانِ وَالْغَضَبِ وَالْحَاجَاتِ الْبَدَنِيَّةِ
 بِقَدْرِ طَاقَةِ الْبَشَرِ وَذَلِكَ قُرْبُ رُوحَانِيٍّ لِأَبَدِيٍّ ،
 وَعَلَى هَذَا الْقُرْبِ نَبَّهَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِيمَا
 ذَكَرَ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى : « مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شَيْئًا
 تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا » وَقَوْلُهُ عَنْهُ « مَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ
 عَبْدٌ بِمِثْلِ أَدَاءِ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَإِنِّي لَيَتَقَرَّبُ إِلَيَّ
 بِمِثْلِ ذَلِكَ بِالنَّوْفِلِ حَتَّى أُجِيبَهُ » الْخَبَرُ وَقَوْلُهُ :
 (وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ) هُوَ أَبْلَغُ مِنْ
 النَّهْيِ عَنْ تَنَاوُلِهِ ، لِأَنَّ النَّهْيَ عَنْ قُرْبِهِ أَبْلَغُ
 مِنَ النَّهْيِ عَنْ أَخْذِهِ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ :
 (وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ) وَقَوْلُهُ : (وَلَا
 تَقْرَبُوا هُنَّ حَتَّى يَطْهَرُنَّ) كِنَايَةٌ عَنِ الْجَمَاعِ (وَلَا تَقْرَبُوا
 الزَّانَا) وَالْقِرَابُ الْقَارِبَةُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

قرد: القِرْدُ جَمْعُهُ قِرَدَةٌ ، قال : (كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ) وقال (وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ) قيل جَعَلَ صَوَرَهُمْ الْمُشَاهِدَةَ كَصُورِ الْقِرَدَةِ وقيل بل جَعَلَ اخْلَاقَهُمْ كَاخْلَاقِهَا وإن لم تكن صُورُهُمْ كَصُورَتِهَا . والقِرَادُ جَمْعُ قِرْدَانٍ ، والصُّوفُ الْقِرْدُ الْمُتَدَاخِلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ ، ومنه قيل سَحَابٌ قِرْدٌ أَيْ مُتَعَلِّدٌ ، وأَقْرَدَ أَيْ لَصِقَ بِالْأَرْضِ لُصُوقَ الْقِرَادِ ، وَقِرْدٌ سَكَنَ سُكُونَهُ ، وَقِرْدَتُ الْبَعِيرِ أَرْزَلَتْ قِرَادَهُ نَحْوُ قَذِيْتُ وَمَرَّضْتُ وَيُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلْمُدَارَاةِ الْمُتَوَصِّلِ بِهَا إِلَى خَدِيعَةٍ فَيَقَالُ فَلَانٌ مُبَرَّدٌ فَلَانًا ، وَنُسِيَ حَلْمَةُ النَّدَى قِرَادًا كَمَا تُسَمَّى حَلْمَةُ تَشْبِيهَا بِهَا فِي الْهَيْئَةِ .

قرطس: الْقِرْطَاسُ مَا يُسَكَّنُ فِيهِ ، قال : (وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ - قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ يَجْمَلُونَهُ قِرَاطِيسَ) .

قرض: الْقَرْضُ ضَرْبٌ مِنَ الْقَطْعِ وَنُسِيَ قَطْعُ الْمَسْكَنِ وَتَجَاوُزُهُ قَرْضًا كَمَا نُسِيَ قَطْعًا ، قال (وَإِذَا عَزَبْتَ تُقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ) أَيْ تَجُوزُهُمْ وَتَدْعُهُمْ إِلَى أَحَدِ الْجَانِبَيْنِ ، وَنُسِيَ مَا يُدْفَعُ إِلَى الْإِنْسَانِ مِنَ الْمَالِ بِشَرْطِ رَدِّ بَدَلِهِ قَرْضًا ، قال (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا) وَنُسِيَ الْمُفَاوَضَةُ فِي الشَّرْهِ مُقَارَضَةً ، وَالْقَرِيضُ لِلشَّرِّ ، مُسْتَعَارٌ اسْتِعَارَةَ النَّسِجِ وَالْحَوْلِيِّ .

• فَإِنَّ قِرَابَ الْبَنِي بِسُكُونِكِ مَلُوءٌ •
وقَدْحٌ قَرَبَانٌ قَرِيبٌ مِنَ الْمَاءِ ، وَقَرَبَانُ الْمَرْأَةِ غَشِيَانَهَا ، وَتَقَرَّبُ الْفَرَسُ بِئِذْ يَقْرُبُ مِنْ هَذُوهِ وَالْقَرَابُ الْقَرِيبُ ، وَقَرَسٌ لِأَحَقُّ الْأَقْرَابِ أَيْ الْخُلَاصِرِ ، وَالْقِرَابُ وَهَاءُ السَّيْفِ وَقِيلَ هُوَ جِلْدٌ فَوْقَ النِّمْدِ لَا الْفَيْدُ نَفْسُهُ ، وَجَمْعُهُ قُرْبٌ وَقَرَبْتُ السَّيْفَ وَأَقْرَبْتُهُ وَرَجُلٌ قَارِبٌ قَرَبٌ مِنَ الْمَاءِ وَلَيْلَةُ الْقَرَبِ ، وَأَقْرَبُوا إِلَيْهِمْ ، وَالْمُقَرَّبُ الْحَامِلُ الَّتِي قَرَبَتْ وَلَادَهَا .

قرح: الْقَرْحُ الْأَثَرُ مِنَ الْجِرَاحَةِ مِنْ شَيْءٍ يُصِيبُهُ مِنْ خَارِجٍ ، وَالْقَرْحُ أَثَرُهَا مِنْ دَاخِلٍ كَالْبَثَرَةِ وَنَحْوِهَا ، يَقَالُ قَرْحَتُهُ نَحْوُ جَرَحَتُهُ ، وَقَرْحٌ خَرَجَ بِهِ قَرْحٌ وَقَرْحَ قَلْبُهُ وَأَقْرَحَهُ اللَّهُ وَقَدْ يَقَالُ الْقَرْحُ لِلْجِرَاحَةِ وَالْقَرْحُ لِلْأَلَمِ ، قال : (مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ - إِنْ يَنْتَسِكُمْ قَرْحُ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ) وَقُرِيَ بِالضَّمِّ وَالْقَرْحَانُ الَّذِي لَمْ يُصِبه الْجُدْرِيُّ ، وَقَرَسٌ قَارِحٌ إِذَا ظَهَرَ بِهِ أَثَرٌ مِنْ طُلُوعِ نَائِبِهِ وَالْأُنْثَى قَارِحَةٌ ، وَأَقْرَجَ بِهِ أَثَرٌ مِنَ الْفَرْجِ ، وَرَوْضَةٌ قَرْحَاءُ وَسَطُهَا نَوْرٌ وَذَلِكَ لِتَشْبِيهِهَا بِالْفَرَسِ الْقَرْحَاءِ وَأَقْتَرَحْتُ الْجَلَّ ابْتَدَعْتُ رُكُوبَهُ وَأَقْتَرَحْتُ كَذَا عَلَى فُلَانٍ ابْتَدَعْتُ التَّمَنَّى عَلَيْهِ وَأَقْتَرَحْتُ بِئْرًا اسْتَخْرَجْتُ مِنْهُ مَاءً قَرَاخًا وَنَحْوُهُ : أَرْضٌ قَرَاخٌ أَيْ خَالِصَةٌ ، وَالْقَرِيحَةُ حَيْثُ يَسْتَنْقِرُ فِيهِ الْمَاءُ الْمُسْتَنْقِطُ ، وَمِنْهُ اسْتَمِيرَ قَرِيحَةُ الْإِنْسَانِ .

قرع : القرعُ ضربُ شيءٍ على شيءٍ ، ومنه قرعته بالقرعة ، قال : (كذبتِ نمود وعاد بالقرعة - القرعة ما القارة) .

قرف : أصلُ القرفِ والإقترافِ قشرُ اللحاء عن الشجر والجِلْدَةُ عن الجرح ، وما يؤخذُ منه قرفٌ ، واستعيرَ الإقترافُ للإكترسابِ حسناً كان أو سوءاً ، قال : (سيجزون بما كانوا يفترون - وليفتروا ما هم مفترون - وأموالهم افتتموها) والإقترافُ في الإساءة أكثر استعمالاً ، ولهذا يقال : الاعترافُ يُزيلُ الإقترافَ ، وقرفتُ فلاناً بكذا إذا عيبته به أو اتهمته ، وقد حيل على ذلك قوله (وليفتروا ما هم مفترون) ، وفلانٌ قرفني ، ورجلٌ مُقرِفٌ هجينٌ ، وقارفتُ فلاناً أمراً إذا تعاطى ما يبابُ به .

قرن : الإقترانُ كالازدواج في كونه اجتماعَ شيتين أو أشياء في تنقٍ من المعاني ، قال : (أو جاء معه الملائكة مُقترنين) يقالُ قرئتُ البعيرَ بالبعيرِ جمعتُ بينهما ، ويسمى الحبلُ الذي يشدُّ به قرناً وقرنته على التذكيرِ قال : (وآخرين مُقرّنين في الأصْفَادِ) وفلانٌ قرْنُ فلانٍ في الولادة وقرينه وقرنه في الجلادة وفي القوة وفي غيرها من الأحوال ، قال : (إني كن لي قرين - وقال قرينه هذا مالدَى) إشارة إلى شهيدِهِ (قال قرينه ربنا ما أطغيته - فهو له قرين) وجمعه قرناه ، قال : (وقيضنا

لهم قرناء) والقرنُ القومُ المقترنون في زمنٍ واحدٍ وجمعه قرون ، قال : (ولقد أهلكنا القرونَ من قبلكم - وكم أهلكنا من القرون - وكم أهلكنا قبلهم من قرنٍ) وقال (وقروننا بين ذلك كثيراً - نعم أنشأنا من بعدهم قرناً آخرين - قروناً آخرين) والقرونُ النفسُ لكونها مُقترنةً بالجسم ، والقرونُ من البعيرِ الذي يضعُ رجلَهُ موضعَ يده كأنه يقرنها بها والقرنُ الجنبَةُ ولا يقال لها قرنٌ إلا إذا قرنت بالقويس وناقته قرونٌ إذا دنا أحدُ خلفيها من الآخر ، والقرانُ الجمعُ بين الحليجِ والعصرةِ ويُستعملُ في الجمعِ بين الشيتين وقرنُ الشاةِ والبقرةِ ، والقرنُ عظمُ القرنِ ، وكبشٌ أقرنٌ وشاةٌ قرناه ، وسميَ عقلُ المرأةِ قرناً تشبيهاً بالقرنِ في الهيئَةِ ، وتنادى عضوُ الرجلِ عند مُباصمتها به كالتأذى بالقرنِ ، وقرنُ الجبلِ الثاني منه ، وقرنُ المرأةِ ذؤابتها ، وقرنُ المرأةِ حافتها ، وقرنُ الفلاةِ حرّتها ، وقرنُ الشمسِ ، وقرنُ الشيطانِ كلُّ ذلك تشبيهاً بالقرنِ . وذو القرنين معروفٌ . وقوله عليه الصلاة والسلامُ لعلِّي رضى الله عنه : « إنَّ لك بيتاً في الجنة وإنَّك لذو قرنتيها » يعني ذو قرني الأُمَّةِ أي أنتَ فيهم كذبي القرنين .

قرا : قرأتِ المرأةُ : رأتِ الدَّمَّ ، وقرأتُ : صارت ذاتُ قرء ، وقرأتُ الجاريةُ استبرأتها

بالقرء . والقرء في الحقيقة اسمٌ للدُّخُولِ في
الخليضِ عن طهرٍ . ولما كان اسماً جامعاً للأمرينِ
الطَّهْرِ والخليضِ المُنْعَقَبِ له أطلق على كُلِّ واحدٍ
منهما ، لأنَّ كلَّ اسمٍ موضوعٍ لِمَعْنَيْنِ معاً
يُطْلَقُ على كُلِّ واحدٍ منهما إذا انفردَ كالإِنْدَةِ
لِلخِوَانِ ولِلطَّعَامِ ، ثم قد يسمَّى كُلُّ واحدٍ
منهما بانفِرَادِهِ به . وليس القرء اسماً للطَّهْرِ
مُجَرَّدًا ولا لِلخليضِ مُجَرَّدًا بِدَلَالَةِ أَنَّ الطَّاهِرَ
الذي لم تَرَ أَثَرَ الدَّمِ لا يقالُ لها ذاتُ قرء . وكذا
الخالِضُ الذي استمرَّ بها الدَّمُ والنَّفْسُ لا يقالُ لها
ذلك . وقوله : (يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ)
أى ثلاثة دُخُولٍ مِنَ الطَّهْرِ في الخليضِ . وقوله
عليه الصلاة والسلام : « أَقْمِدِي عَنِ الصَّلَاةِ
أَيَّامَ أَقْرَانِكَ » أى أَيَّامَ حَيْضِكَ فإنما هو كقولِ
القائلِ أَقْلُ كذا أَيَّامَ وَرُودِ فلانٍ ، وَوُرُودُهُ
إنما يكونُ في ساعةٍ وإن كان يُنسَبُ إلى الأَيَّامِ .
وقولُ أهلِ اللغةِ إنَّ القرءَ من قرأ أى جَمَعَ ،
فإنَّهُمُ اعْتَبَرُوا الْجَمْعَ بَيْنَ زَمَنِ الطَّهْرِ وَزَمَنِ
الخليضِ حَسْبًا ذَكَرْتُ لِجَمَاعِ الدَّمِ في الرَّحِمِ ،
وَالْقِرَاءَةُ هُنا الحُرُوفُ وَالْكَلِمَاتُ بعضها إلى
بعضٍ في التَّزْوِيلِ ، وليس يقالُ ذلك لِكُلِّ جَمْعٍ
لا يقالُ قرأتُ القومِ إذا جَمَعْتَهُمْ ، ويدلُّ على
ذلك أنه لا يقالُ للحَرْفِ الواحدِ إذا تُقُوَّةُ به
قِرَاءَةٌ ، وَالْقُرْآنُ في الأصلِ مُصَدَّرٌ نَحْوُ كُفْرَانٍ
وَرُجْحَانٍ ، قال : (إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنُهُ
فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ) قال ابنُ عباسٍ :

إذا جَمَعْنَاهُ وَأَتَّبَعْنَاهُ في صَدْرِكَ فَأَعْمَلْ بِهِ ، وقد
خَصَّ بِالكِتَابِ الْمُنَزَّلِ على مُحَمَّدٍ صلى الله عليه
وسلم فَصَّالَهُ كَالْعَلَمِ كما أَنَّ التَّوْرَةَ لما أُنْزِلَ على
مُوسَى وَالْإِنْجِيلَ على عِيسَى صلى الله عليهما وسلم .
قال بعضُ العلماءِ : تَسْمِيَةُ هَذَا الْكِتَابِ قُرْآنًا
مِنْ بَيْنِ كُتُبِ اللَّهِ لِكَوْنِهِ جَامِعًا لِثَمَرَةٍ
كَثِيرَةٍ بَلْ لِحَمِيمَةٍ نَمَرَةٍ بِجَمِيعِ الْعُلُومِ كما أشارَ
تعالى إليه بقوله : (وَنَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ) وقوله :
(تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ) - قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ
ذِي عَوَجٍ - وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ -
في هَذَا الْقُرْآنِ - وَقُرْآنَ الْفَجْرِ (أَى قِرَاءَتَهُ)
(لَقُرْآنٍ كَرِيمٍ) وأقرأتُ فَلَأتَا كذا قال :
(سَنَقْرَأُكَ فَلَا تَنْسَى) وَتَقْرَأُ تَقَهَّمْتُ وَقَارَأْتُهُ
دَارَسْتُهُ .

قري : الْقَرْيَةُ اسمٌ لِلْمَوْضِعِ الذي يَجْتَمِعُ
فيه الناسُ وللناسِ جَمِيعًا وَيُسْتَعْمَلُ في كُلِّ واحدٍ
منهما ، قال تعالى : (وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ) قال كثيرٌ
مِنَ الْمُفَسِّرِينَ مَعْنَاهُ أَهْلُ الْقَرْيَةِ . وقال بعضهم
بَلِ الْقَرْيَةُ هُنا الْقَوْمُ أَنْفُسُهُمْ وعلى هذا قوله :
(وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً)
وقال : (وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ
قَرْيَتِكَ) وقوله : (وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ
الْقُرَى) فإنها اسمٌ لِلدَّيْنَةِ وكذا قوله : (وَمَا
أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ
الْقُرَى - رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ
أَهْلُهَا) وَحَسِبْكَ أَنْ بَعْضَ الْقَضَاءِ دَخَلَ عَلَى عِلِّ

ابن الحُسَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا فَقَالَ : أَخْبِرْنِي عَنْ
 قَوْلِ اللهِ تَعَالَى (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي
 بَارَكْنَا فِيهَا قُرَى ظَاهِرَةً) مَا يَقُولُ فِيهِ عُلَمَاؤُكُمْ ؟
 قَالَ : يَقُولُونَ إِنَّهَا مَكَّةُ ، فَقَالَ : وَهَلْ رَأَيْتَ ؟
 فَقُلْتُ : مَا هِيَ ؟ قَالَ : إِنَّمَا عُنَى الرَّجَالُ ، فَقَالَ :
 فَقُلْتُ : فَأَيْنَ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللهِ ؟ فَقَالَ : أَلَمْ
 تَسْمَعْ قَوْلَهُ تَعَالَى : (وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ
 عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ) الْآيَةُ . وَقَالَ : (وَتِلْكَ
 الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا - وَإِذْ قُلْنَا
 اذْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ) وَقَرِئْتُ الْمَاءَ فِي الْخَوْضِ
 وَقَرِئْتُ الضَّيْفَ قَرَى ، وَقَرَى الشَّيْءُ فِيهِ
 جَمَعَهُ وَقَرِيَانُ الْمَاءِ مُجْتَمَعُهُ .

قَسَمَ : الْقِسْمُ وَالْقِسْمُ الْعَالَمُ الْعَالِدُ مِنْ
 رُؤُوسِ النَّصَارَى ، قَالَ : (ذَلِكَ بِأَنَّهُ مِنْهُمْ
 قِسْيَيْنَ وَرَهْبَانًا) وَأَصْلُ الْقَسِّ تَتَبُعُ الشَّيْءِ
 وَطَلَبُهُ بِاللَّيْلِ ، يَقَالُ : تَقَسَّتُ أَصْوَاتَهُمْ
 بِاللَّيْلِ . أَيْ تَتَبَعْتُمَا ، وَالْقَسْفَاسُ وَالْقَسْفُ
 الدَّلِيلُ بِاللَّيْلِ .

قَسَرُ : الْقَسْرُ الْعَلَمَةُ وَالْقَهْرُ ، يَقَالُ : قَسَرْتُهُ
 وَاقْتَسَرْتُهُ وَمِنَ الْقَسْوَرَةِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَكَرَّتْ
 مِنْ قَسْوَرَةٍ) قِيلَ هُوَ الْأَسَدُ وَقِيلَ الرَّامِي وَقِيلَ
 الصَّائِدُ .

قَسَطَ : الْقِسْطُ هُوَ النَّصِيبُ بِالْمَدْلِ كَالنَّصَفِ
 وَالنُّصْفَةِ ، قَالَ : (لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ - وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ)
 وَالْقِسْطُ هُوَ أَنْ يَأْخُذَ قِسْطَ غَيْرِهِ ذَلِكَ جَوْرٌ ،

وَالْإِفْسَاطُ أَنْ يُعْطِيَ قِسْطَ غَيْرِهِ ذَلِكَ إِنْصَافٌ
 وَلِذَلِكَ قِيلَ قَسَطَ الرَّجُلُ إِذَا جَارَ ، وَأَقْسَطَ
 إِذَا عَدَلَ ، قَالَ : (وَأَمَّا الْفَاسِطُونَ فَكَانُوا
 لِجَهَنَّمَ حَطَبًا) وَقَالَ : (وَأَقْسَطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
 الْمُقْسِطِينَ) وَتَقَسَّطْنَا بَيْنَنَا أَيْ افْتَسَمْنَا ، وَالْقِسْطُ
 اعْوِجَاجٌ فِي الرَّجُلَيْنِ بِخِلَافِ الْقَوَّاجِ ، وَالْقِسْطَاسُ
 الْمِيزَانُ وَبُعْبُورُهُ عَنِ الْعَدَالَةِ كَمَا يُعْبَرُ عَنْهَا
 بِالْمِيزَانِ ، قَالَ : (وَزَنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ) .

قَسَمَ : الْقَسَمُ إِفْرَازُ النَّصِيبِ ، يَقَالُ قَسَمْتُ
 كَذَا قَسَمًا وَقِسْمَةً ، وَقِسْمَةُ الْمِيرَاثِ وَقِسْمَةُ الْقَنِيمَةِ
 تَفْرِيقُهُمَا عَلَى أَرْبَابِهِمَا ، قَالَ : (لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ
 جُزْءٌ مَقْسُومٌ - وَنَبِّئُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ)
 وَاسْتَقَسَمْتُهُ : سَأَلْتُهُ أَنْ يَفْقِسِمَ ، ثُمَّ قَدْ يُسْتَعْمَلُ
 فِي مَعْنَى قَسَمَ ، قَالَ : (وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ
 ذَلِكَ كُمْ فَنَقْ) وَرَجُلٌ مُنْفِسِمُ الْقَابِ أَيْ افْتَسَمَهُ
 الْهَمُّ نَحْوُ مُتَوَزِّعِ الْخَاطِرِ وَمُشْتَرِكِ اللَّبِّ ،
 وَأَقْسَمَ حَلَفَ وَأَصْلُهُ مِنَ الْقَسَامَةِ وَهِيَ أَيْمَانٌ
 تَقْسَمُ عَلَى أَوْلِيَاءِ الْمَقْتُولِ ثُمَّ صَارَ اسْمًا لِكُلِّ
 حَلِفٍ ، قَالَ : (وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ -
 أَهْلُوا الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ) وَقَالَ (لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ
 الْقِيَامَةِ وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ - فَلَا أَقْسِمُ
 بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ - إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا
 مُصْبِحِينَ - فَيَقْسِمَانِ بِاللَّهِ) وَقَاسَمْتُهُ وَقَاسَمًا ،
 (وَقَاسَمْتُهُمَا لَأَنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ - قَالُوا
 تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ) وَفُلَانٌ مُنْفِسِمُ الْوَجْهِ وَقَسِيمُ الْوَجْهِ
 أَيْ صَبِيحُهُ ، وَالْقَسَامَةُ الْحُسْنُ وَأَصْلُهُ مِنَ الْقِسْمَةِ

كَأَنَّمَا آتَى كُلُّ مَوْضِعٍ نَصِيبَهُ مِنَ الْحُسْنِ فَلَمْ يَتَفَاوَتْ ، وَقِيلَ إِنَّمَا قِيلَ مُقَسَّمٌ لِأَنَّهُ يَفْسِمُ بِحُسْنِهِ الطَّرْفَ فَلَا يَنْبَغُ فِي مَوْضِعٍ دُونَ مَوْضِعٍ ، وَقَوْلُهُ : (كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقَسِّمِينَ) أَيْ الَّذِينَ تَقَامَرُوا شُعْبَ مَسَكَةٍ لِيَصْدُقُوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ يُرِيدُ رَسُولَ اللَّهِ ، وَقِيلَ الَّذِينَ تَحَالَفُوا عَلَى كَيْدِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .

قسو: القسوة غِلَظُ الْقَلْبِ ، وَأَضْلَهُ مِنْ حَجَرٍ قَاسٍ ، وَالْقَاسَاةُ مُعَاجَلَةُ ذَلِكَ ، قَالَ : (ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ - قَوْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ) وَقَالَ : (وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ - وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً) وَفَرَى (قَسِيَةً) أَيْ لَيْسَتْ قُلُوبُهُمْ بِمُخَالَصَةٍ مِنْ فَوَهِمٍ دَرَمٍ قَسِيٌّ وَهُوَ جِنْسٌ مِنَ الْفِضَّةِ الْمَشْوُوشَةِ فِيهِ قَسَاوَةٌ أَيْ صَلَابَةٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• صَاحِ الْقَسِيَّاتِ فِي أَيْدِي الصَّيْلَانِيَةِ •

قشعر : قَالَ : (تَقْشَعِرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يُخْشَوْنَ رَبَّهُمْ) أَيْ يَمْلُوْهَا قَشْمَرَةً .

قصص : الْقَصُّ تَذَبُّعُ الْأَثَرِ ، يُقَالُ قَصَصْتُ أَثَرَهُ وَالْقَصَصُ الْأَثَرُ ، قَالَ : (فَارْتَدَّ عَلَى آثَارِهَا قَصَصًا - وَقَالَتْ لِأَخْتِهَا قُصِي) وَمِنْهُ قِيلَ لَمَّا يَبْقَى مِنَ الْكَلَامِ قَبِيْظٌ أَوْ أَثَرُهُ قُصِيصٌ ، وَقَصَصْتُ ظَفَرَهُ ، وَالْقَصَصُ الْأَخْبَارُ الْمُتَتَابِعَةُ ، قَالَ : (لَمَوْ الْقَصَصُ الْخَلْقُ - فِي قَصَصِهِمْ عِزَّةٌ - وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ - نَقَصَ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ - فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِزِّ - يَقُصُّ عَلَى

بَنِي إِسْرَائِيلَ - فَأَقْصَصَ الْقَصَصَ) وَالْقِصَاصُ تَذَبُّعُ الدَّمِّ بِالْقَسْوَدِ ، قَالَ : (وَلَكُمُ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ - وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ) وَيُقَالُ قَصَّ فُلَانٌ فُلَانًا ، وَضَرَبَهُ ضَرْبًا فَأَقْصَهُ أَيْ أَذْنَاهُ مِنَ الْمَوْتِ ، وَالْقَصُّ الْجَمْعُ ، وَنَعَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ تَقْصِيصِ الْقُبُورِ

قصد: الْقَصْدُ اسْتِقَامَةُ الطَّرِيقِ ، يُقَالُ قَصَدْتُ قَصْدَهُ أَيْ نَحَوْتُ نَحْوَهُ ، وَمِنْهُ الْإِقْصَادُ ، وَالْإِقْصَادُ عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُمَا مَحْوُودٌ عَلَى الْإِطْلَاقِ ذَلِكَ فِيمَا لَهُ طَرَفَانِ إِنْطَاطٌ وَتَقْرِيطٌ كَالْجُرْدِ فَإِنَّهُ بَيْنَ الْإِسْرَافِ وَالْبَخْلِ وَكَالْتَجَاعَةِ فَإِنَّهَا بَيْنَ التَّهَوُّرِ وَالْجُبْنِ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ) وَإِلَى هَذَا النَحْوِ مِنَ الْإِقْصَادِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا) الْآيَةُ وَالثَّانِي يُسَكِّتُ بِهِ تَحْمًا يَتَزَدَّدُ بَيْنَ الْمَحْمُودِ وَالْمَذْمُومِ وَهُوَ فِيمَا يَقَعُ بَيْنَ مَحْمُودٍ وَمَذْمُومٍ كَالْوَاقِعِ بَيْنَ الْعَدْلِ وَالْجَوْرِ وَالْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ (فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ) وَقَوْلُهُ : (وَسَفَرًا قَاصِدًا) أَيْ سَفَرًا مُتَوَسِّطًا غَيْرُ مُتَنَاهٍ الْبُعْدِ وَرَبْمَا فَتَرَّ بِقَرِيبٍ وَالْحَقِيقَةُ مَا ذُكِّرْتُ ، وَأَقْصَدَ السَّهْمُ أَصَابَ وَقَتْلَ مَكَانَهُ كَأَنَّهُ وَجَدَ قَصْدَهُ قَالَ :

• فَأَصَابَ قَلْبِكَ غَيْرَ أَنْ لَمْ يُقْصِدِ •

وَأَقْصَدَ الرُّمْحُ انْكَسَرَ وَتَقْصَدُ تَسْكُرُ ، وَاقْصَدَ الرُّمْحُ كَسَرَهُ وَنَاقَةً قَصِيدٌ مُكْتَنَزَةٌ

قَصَارًا ، وَالتَّقْصَارُ قِلَادَةٌ قَصِيرَةٌ وَالْقَوَصَرَةُ
مَعْرُوفَةٌ .

قصف : قال الله تعالى : (فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ
قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ) وهى التى تَقْصِفُ مَا مَرَّتْ
عليه من الشَّجَرِ والبناء ، ورعدُ قَاصِفٌ فى صَوْتِهِ
تَكَسَّرُ ، ومنه قيلَ لَصَوْتِ المَعَارِفِ قَصْفٌ ،
وَيُتَجَوَّزُ به فى كُلِّ لَهْوٍ .

قصم : قال : (وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ
ظَالِمَةً) أى حَطَمْنَاهَا وَهَشَمْنَاهَا وذلك عِبَارَةٌ عَنِ
الهلاكِ وَيُسَمَّى الهلاكُ قَاصِمَةً الظَّهِيرِ وقال فى آخرِ
(وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى) والقَصْمُ الرجلُ الذى
يَقْصِمُ مَنْ قَاوَمَهُ .

قصى : الْقَصَى البُعْدُ وَالْقَصَى البَعِيدُ يقالُ
قَصَوْتُ عَنْهُ وَأَقْصَيْتُ أَبْغَدْتُ وَالْمَكَانُ الْأَقْصَى
وَالنَّاحِيَةُ الْقُصْوَى ومنه قوله : (وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ
أَقْصَى الْمَدِينَةِ بِسَمَى) وقوله (إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى)
يعنى بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَسَمَّاهُ الْأَقْصَى اغْتِيَابًا بِمَكَانِ
الْمُخَاطَبِينَ به من النبىِّ وَأَحْبَابِهِ وقال : (إِذْ أَنْتُمْ
بِالْعُدُوَّةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدُوَّةِ الْقُصْوَى) وَقَصَوْتُ
الْبَعِيرَ قَطَعْتُ أَذُنَهُ ، وَنَاقَهُ قَضَوَاهُ وَحَكَمُوا أَنَّهُ
يقالُ بَعِيرٌ أَقْصَى ، وَالْقَصِيَّةُ مِنَ الْإِبِلِ الْبَعِيدَةُ
عَنِ الْإِسْتِغَالِ .

قص : قَصَصْتُهُ فَأَقْصَصْتُ وَأَقْصَصَ الْخَائِطُ وَقَعَّ ،
قال : (يُرِيدُ أَنْ يَنْقُصَ فَأَقَامَهُ) وَأَقْصَصَ عَلَيْهِ
مَضْجَعَهُ صَارَ فِيهِ قُصُصٌ أى حِجَارَةٌ صِفَارٌ .
قضب : (فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا)

مُمْتَلِئَةٌ مِنَ اللَّحْمِ ، وَالْقَصِيدُ مِنَ الشَّعْرِ مَا تَمَّ
سَبْعَةُ أَبْيَاتٍ .

قصر : الْقِصْرُ خِلَافُ الطُّوْلِ وَهُمَا مِنَ
الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَافَةِ الَّتِي تُعْتَبَرُ بِغَيْرِهَا ، وَقَصَرْتُ
كَذَا جَعَلْتُهُ قَصِيرًا ، وَالتَّقْصِيرُ اسْمٌ لِلتَّضْجِيعِ
وَقَصَرْتُ كَذَا ضَمَمْتُ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ وَمِنْهُ
سَمِيَ الْقَصْرُ وَجَمْعُهُ قُصُورٌ ، قال : (وَقَصَرَ مَشِيدٌ -
وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا - إِنَّهَا تَزِمُ بِشَرِّ كَالْقَصْرِ)
وقيلَ الْقَصْرُ أَصُولُ الشَّجَرِ ، الْوَاحِدَةُ قَصْرَةٌ
مِثْلُ جَرَّةٍ وَجَرٍّ وَشَبِيهَهَا بِالْقَصْرِ كَتَشْبِيهِ ذَلِكَ
فى قَوْلِهِ (كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ) ، وَقَصَرْتُهُ
جَعَلْتُهُ فى قَصْرِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : (خُورْ
مَقْصُورَاتِى فى الْغُلَامِ) ، وَقَصَرَ الصَّلَاةَ جَعَلَهَا
قَصِيرَةً يَذْكُ بِبَعْضِ أَرْكَانِهَا تَرْخِيصًا ، قال :
(فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ)
وَقَصَرْتُ اللَّفْحَةَ عَلَى قَرْمِي حَبَسْتُ دَرَّهَا
عَلَيْهِ وَقَصَرَ السَّهْمُ عَنْ الْمَدْفِ أى لَمْ يَبْلُغْهُ وَأَمْرًا
قَاصِرَةً الطَّرْفِ لَا تَمُدُّ طَرَفَهَا إِلَى مَا لَا يَجُوزُ ،
قال تَعَالَى : (فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ) وَقَصَرَ
شَعْرَهُ جَزَّ بَعْضُهُ ، قال : (مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ
وَمُقَصِّرِينَ) وَقَصَرَ فى كَذَا أى تَوَاقَى ، وَقَصَرَ
عَنْهُ لَمْ يَنْتَلِ وَأَقْصَرَ عَنْهُ كَفَتْ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ ،
وَأَقْصَرَ عَلَى كَذَا اسْتَقْنَى بِالشَّيْءِ الْقَصِيرِ مِنْهُ أى
الْقَلِيلِ ، وَأَقْصَرَتِ الشَّاةُ اسْتَنْتَ حَتَّى قَصَرَ
أَطْرَافُ أَسْنَانِهَا ، وَأَقْصَرَتِ الْمَرْأَةُ وَلَدَتْ أَوْلَادًا

أَي رَطْبَةٍ ، وَالْقَاضِبُ الْأَرْضُ الَّتِي تُنْبِتُهَا ،
وَالْقَضِيبُ نَحْوُ الْقَضْبِ لِكُنِّ الْقَضِيبِ يُشْتَعْمَلُ
فِي فُرُوجِ الشَّجَرِ وَالْقَضْبُ يُشْتَعْمَلُ فِي الثَّقَلِ ،
وَالْقَضْبُ قَطْعُ الْقَضْبِ وَالْقَضِيبِ . وَرَوَى أَنَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا رَأَى فِي ثَوْبٍ
تَضَلُّيلًا قَضَبَهُ . وَسَيَفُ قَاضِبٌ وَقَضِيبٌ أَيْ
قَاطِعٌ ، فَالْقَضِيبُ هَهُنَا بِمَعْنَى الْفَاعِلِ ، وَفِي الْأَوَّلِ
بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ وَكَذَا قَوْلُهُمْ نَاقَةُ قَضِيبٍ : مُقْتَضَبَةٌ
مِنْ بَيْنِ الْإِبِلِ وَلِمَا قُرِضَ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَالٍ
يُهَذَّبُ مُقْتَضَبٌ ، وَمِنْهُ اقْتَضَبَ حَدِيثًا إِذَا
أُورِدَهُ قَبْلَ أَنْ رَاضَهُ وَهَذَبَهُ فِي نَفْسِهِ .

قَضَى : الْقَضَاءُ فَصَلَ الْأَمْرَ قَوْلًا كَانَ ذَلِكَ
أَوْفِعْلًا وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى وَجْهَيْنِ : إِلَهِيَّ
وَبَشَرِيَّ . فَنِ الْقَوْلِ الْإِلَهِيُّ قَوْلُهُ : (وَتَقَى
رَبُّكَ أَنْ لَا تُعْبَدُوا إِلَّا إِيَّاهُ) أَيْ أَمَرَ بِذَلِكَ
وَقَالَ : (وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ)
فَهَذَا قَضَاءٌ بِالْإِعْلَامِ وَالْفَصْلِ فِي الْحُكْمِ أَيْ
أَعْلَمْنَاهُمْ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ وَحْيًا جَزْمًا ، وَعَلَى هَذَا
(وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَوْلَاهُ
مَقْطُوعٌ) وَمِنْ النَّزْلِ الْإِلَهِيُّ قَوْلُهُ : (وَاللَّهُ يَقْضِي
بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ
بَشَيْئًا) وَقَوْلُهُ : (فَفَضَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي
يَوْمَيْنِ) إِمَارَةً إِلَى إِجَادَةِ الْإِبْدَاعِ وَالْفَرَاغِ
مِنْهُ نَحْوُ (بِدِيعِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وَقَوْلُهُ
(وَلَوْلَا أَجَلٌ مُسَمًّى لَفُضِّ بَيْنَهُنَّ) أَيْ لَفُضِّلَ ،
وَمِنَ الْقَوْلِ الْبَشَرِيُّ نَحْوُ قَضَى الْحَاكِمُ بِكَذَا

فَإِنْ حُكِمَ الْحَاكِمُ بِكَوْنِ الْقَوْلِ ، وَمِنْ الْفِعْلِ
الْبَشَرِيُّ (فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ - ثُمَّ لْيَقْضُوا
تَفَهُمَهُمْ وَلْيُؤْفِقُوا نَذْرَهُمْ) ، وَقَالَ تَعَالَى :
(قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ
فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ) وَقَالَ (فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا
وَطَرًا) وَقَالَ (ثُمَّ أَقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ)
أَيْ افْرَغُوا مِنْ أَمْرِكُمْ ، وَقَوْلُهُ : (فَأَقْضِ مَا أَنْتَ
قَاضٍ - إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) ،
وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

* قَضَيْتُ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرْتُ بَعْدَهَا *

يَحْتَمِلُ الْقَضَاءُ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ جَمْعًا ، وَيُشِيرُ
عَنِ الْمَوْتِ بِالْقَضَاءِ فَيُقَالُ فُلَانٌ قَضَى نَحْبَهُ كَأَنَّهُ
فَصَلَ أَمْرَهُ الْمُخْتَصِرَ بِهِ مِنْ دُنْيَاهُ ، وَقَوْلُهُ :
(فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ) قِيلَ
قَضَى نَذْرَهُ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ أَنْ لَا يَنْسُكَلَ
عَنِ الْعِدَى أَوْ يُقْتَلَ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ مِنْهُمْ مَنْ مَاتَ
وَقَالَ : (ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ)
قِيلَ عُيِّنَ بِالْأَوَّلِ أَجَلُ الْحَيَاةِ وَبِالثَّانِي أَجَلُ
الْبَقِيَّةِ ، وَقَالَ (يَا أَيُّهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ - وَنَادَوْا
يَا مَالِكُ لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ) وَذَلِكَ كِتَابَةٌ
عَنِ الْمَوْتِ ، وَقَالَ : (فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ
مَا دَلَّمْهُ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ) وَقَضَى
الَّذِينَ فَصَلَ الْأَمْرَ فِيهِ يَرُدُّهُ ، وَالْإِقْضَاءُ الْمَطَالَبَةُ
بِقَضَائِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ هَذَا يَقْضِي كَذَا وَقَوْلُهُ :
(لَقِضْ إِلَيْهِمْ أَجَلَهُمْ) أَيْ فَرِّغْ مِنْ أَجَلِهِمْ
وَمُدَّتِهِمْ الْمَضْرُوبَةُ لِأَيَّامٍ ، وَالْقَضَاءُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى

أَخَصُّ مِنَ الْقَدَرِ لِأَنَّهُ الْقَصْلُ بَيْنَ التَّقْدِيرِ ،
فَالْقَدَرُ هُوَ التَّقْدِيرُ وَالْقَضَاءُ هُوَ الْفَصْلُ وَالْقَطْعُ ،
وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ الْمَلَاءِ أَنَّ الْقَدَرَ بِمَنْزِلَةِ الْمَدِّ
لِلْكَائِلِ وَالْقَضَاءُ بِمَنْزِلَةِ السَّكِيلِ ، وَهَذَا كَمَا
قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ لَمَعَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَمَّا أَرَادَ
الْفِرَاقَ مِنَ الطَّاعُونَ بِالشَّامِ : أَتَيْتُهُ مِنَ الْقَضَاءِ ؟
قَالَ أَفَرُّهُ مِنَ قَضَاءِ اللَّهِ إِلَى قَدَرِ اللَّهِ ؛ تَنْبِيهًا أَنَّ
الْقَدَرَ مَا لَمْ يَكُنْ قَضَاءً فَمَرَجُوهُ أَنْ يَدْفَعَهُ اللَّهُ
فَإِذَا قَضَى فَلَا مَدَنَعَ لَهُ . وَيَنْهَدُ لِذَلِكَ قَوْلُهُ
(وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا) وَقَوْلُهُ (كَانَ عَلَى رَبِّكَ
حَتْمًا مَقْضِيًّا - وَقَضَى الْأَمْرُ) أَيْ فَصَلَ تَنْبِيهًا
أَنَّهُ صَارَ بِحَيْثُ لَا يُمْكِنُ تَلَاْفِيهِ . وَقَوْلُهُ (إِذَا
قَضَى أَمْرًا) وَكُلُّ قَوْلٍ مَقْطُوعٍ بِهِ مِنْ قَوْلِكَ
هُوَ كَذَا أَوْ لَيْسَ بِكَذَا يُقَالُ لَهُ قَضِيَّةٌ وَمِنْ هَذَا
يُقَالُ قَضِيَّةٌ صَادِقَةٌ وَقَضِيَّةٌ كَاذِبَةٌ وَإِيَّاهَا عَنَى
مَنْ قَالَ التَّجَرُّبَةُ خَطَرٌ وَالْقَضَاءُ عَيْسٌ ، أَيْ الْحُكْمُ
بِالشَّيْءِ أَنَّهُ كَذَا . وَلَيْسَ بِكَذَا أَمْرٌ صَغْبٌ ،
وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ « عَلَى أَقْضَاكُمْ » .
قَط : قَالَ : (وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطْنًا
قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ) الْقِطُّ الصَّحِيفَةُ وَهُوَ اسْمٌ
لِلْمَكْتُوبِ وَالْمَكْتُوبِ فِيهِ ، ثُمَّ قَدْ يُسَمَّى
الْمَكْتُوبُ بِذَلِكَ كَمَا يُسَمَّى الْكَلَامُ كِتَابًا
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَكْتُوبًا ، وَأَصْلُ الْقِطِّ الشَّيْءُ الْمَقْطُوعُ
عَرَضًا كَمَا أَنَّ الْقِدَّ هُوَ الْمَقْطُوعُ طَوْلًا ، وَالْقِطُّ
النَّصِيبُ الْمَفْرُوزُ كَأَنَّهُ قُطٌّ أَيْ أَفْرَزَ وَقَدْ قَسَرَ
ابْنُ جَبْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْآيَةَ بِهِ ، وَقَطَّ السَّعْرُ

أَيَّ عِلَا ، وَمَا رَأَيْتُهُ قَطَّ عِبَارَةً عَنْ مُدَّةِ الزَّمَانِ
الْمَقْطُوعِ بِهِ ، وَقَطَّنِي حَسْبِي .
قَطَر : الْقَطَرُ الْجَانِبُ وَجَمْعُهُ أَقْطَارٌ ، قَالَ :
(إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفَعُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ) وَقَالَ : (وَلَوْ دَخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ
أَقْطَارِهَا) وَقَطَرَتْهُ أَقْبَيْتُهُ عَلَى قُطْرِهِ وَتَقَطَّرَ
وَقَعَ عَلَى قُطْرِهِ وَمِنْهُ قَطَرُ الْمَطَرِ أَيْ سَقَطَ وَسُمِّيَ
لِذَلِكَ قَطْرًا ، وَتَقَطَّرَ الْقَوْمُ جَاءُوا أَرْسَالًا
كَالْقَطْرِ وَمِنْهُ قِطَارُ الْإِبِلِ ، وَقِيلَ : الْإِنْفَاضُ
يَقْطُرُ الْجَلْبَ أَيْ إِذَا انْفَضَّ الْقَوْمُ فَقَلَّ زَادَهُمْ
قَطَرُوا الْإِبِلَ وَجَلَبُوهَا لِلْبَيْعِ ، وَالْقَطِرَانُ
مَا يَتَقَطَّرُ مِنَ الْمِنَاءِ ، قَالَ : (سَرَّابِيْلُهُمْ مِنْ
قَطِرَانٍ) وَقُرِئَ (مِنْ قِطْرَانٍ) أَيْ مِنْ نَحَاسٍ
مُذَابٍ قَدْ أَتَى حَرْفَهَا ، وَقَالَ : (آتَوْنِي أَفْرِغْ
عَلَيْهِ قَطْرًا) أَيْ نَحَاسًا مُذَابًا ، وَقَالَ (وَمِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَّهُ بِقِنطَارٍ بُوَدَّهِ إِيَّاكَ)
وَقَوْلُهُ (وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا) وَالْقِنطَارُ
جَمْعُ الْقَنْطَرَةِ ، وَالْقَنْطَرَةُ مِنَ الْمَالِ مَا فِيهِ عُبُورُ
الْحَيَاةِ تَشْبِيهَا بِالْقَنْطَرَةِ وَذَلِكَ غَيْرُ مَحْدُودِ الْقَدْرِ
فِي نَفْسِهِ وَإِنَّمَا هُوَ بِحَسَبِ الْإِضَافَةِ كَالْفَنَى قُرْبٌ
إِنْسَانٍ يَسْتَفْنِي بِالْقَلِيلِ وَآخِرُ لَا يَسْتَفْنِي بِالكَثِيرِ ،
وَلَمَّا قُلْنَا اخْتَلَفُوا فِي حَدِّهِ فَقِيلَ أَرْبَعُونَ أَوْ قِيَّةً
وَقَالَ الْحَسَنُ أَلْفٌ وَمِائَتَا دِينَارٍ ، وَفِيلٌ مِثْلُهُ
مَسْكٌ تَوَرَّ ذَهَبًا إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ ، وَذَلِكَ كَاخْتِلَافِهِمْ
فِي حَدِّ الْفَنَى ، وَقَوْلُهُ : (وَالْقِنطَارُ الْمَقْنَطَرَةُ)
أَيْ الْمَجْمُوعَةُ فِقْنطَارًا قِنطَارًا كَقَوْلِكَ دَرَاهِمُ
مُدْرَهْمَةٌ وَدَنَانِيرُ مُدْنَرَةٌ .

الَّذِينَ ظَلَمُوا - وَأَنْ دَائِرَ دَوْلَاهُ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ) وقوله (إِلَّا أَنْ تَقْطَعَ قُلُوبُهُمْ) أى إلا أن يموتوا ، وقيل إلا أن يتوبوا توبةً بها تَنْقَطِعُ قُلُوبُهُمْ ندماً على تفریطهم ، وقِطْعٌ مِنَ اللَّيْلِ قِطْعَةٌ منه ، قال : (فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ) وَالْقَطِيعُ مِنَ الْقَمِ جَمْعُهُ قِطْعَانٌ وذلك كالصَّرمَةِ والفرقة وغير ذلك من أسماء الجماعة المشتقة من معنى القطع ، والقَطِيعُ السَّوْطُ ، وأصابَ بِئْرَهُمْ قِطْعٌ أى انقطع ماؤها ، ومقاطع الأودية ماخيرها . قطف : يقال قُطِفَتِ الثَّمرَةُ قِطْفًا وقِطْفًا قِطْفًا المتطوَّفُ منه وجْههُ قُطُوفٌ ، قال : (قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ) وَقُطِفَتِ الدَّابَّةُ قِطْفًا فهى قُطُوفٌ ، واستعمال ذلك فيه استعارة وتشبيهه بقاطف شيء كما بوصف بالانقضاء على ما تقدّم ذكره ، وأُقِطِفَ السَّكْرُ دَنَا قِطَافُهُ ، والقِطَافَةُ مَايَسْتَقْطُ منه كالنَّفَايَةِ .

قَطَر : قال : (وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ) أى الأثر في ظهر النواة وذلك مثل الشيء " طفيف " .

قُطْن : قال : (وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ) ، والقُطْنُ ، وَقُطْنُ الْحَيَوَانِ مَعْرُوفَانِ .

قُعد : القُعودُ يُقَابَلُ به التَّيَامُ والقُعدةُ للثَّمرَةِ والقُعدةُ للحال التى يكون عليها القاعدُ ، والقُعودُ قد يكونُ جمعُ قَاعِدٍ قال : (فَأَذْكُرُوا اللَّهَ

قُعد : القُعودُ فصلُ الشيء مُذَرَّكَ بالبصر كالْأَجْسَامِ أو مُذَرَّكَ بالبَصِيرَةِ كالأَشْيَاءِ الْمُتَقَوْلَةِ فِيْنِ ذَلِكَ فَانْجُ الأَعْضاء نحو قوله : (لَا تَقْطَعْنَ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ) وقوله (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا) وقوله (وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ) وَقُطِعَ النَّوْبُ وذلك قوله تعالى (فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ نِيَابٌ مِنْ نَارٍ) وَقُطِعَ الْبَرِيقُ يقال على وجهين : أحدهما : يُرَادُ به السَّيْرُ والثَّلوْكَ ، والثانى : يُرَادُ به القُصْبُ مِنَ الْمَسَارَةِ وَالسَّالِكِينَ لِلطَّرِيقِ نحو قوله (أُنْثِيَتْكُمْ لَتَأْتُنَّ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُنَّ السَّبِيلَ) وذلك إشارة إلى قوله (الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) وقوله (فَصَدَّهُمْ عَنْ السَّبِيلِ) وإنما سُمِّيَ ذلك قِطْعَ الطريق لأنه يؤدَّى إلى انقطاع الناس عن الطريق فُجِعِلَ ذلك قِطْعًا للطريق ، وَقُطِعَ الْمَاءُ بِالسَّابْحَةِ عُبُورُهُ ، وَقُطِعَ الْوَصْلُ هُوَ الْهَجْرَانُ ، وَقُطِعَ الرَّحِمُ بِكَوْنِ الْهَجْرَانِ وَمَنْعِ الْبِرِّ ، قال : (وَتَقْطَعُوا أَرْحَامَكُمْ) وقال : (وَتَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِأَنْ يُوصَلَ - ثُمَّ لَيْقَظَ فَلْيَنْظُرْ) وقد قيلَ لَيْقَظَ حَبْلَهُ حَتَّى يَفْقَ ، وقد قيلَ لَيْقَظَ أَجَلَهُ بِالْإِخْتِنَاقِ وَهُوَ مَعْنَى قول ابن عباسٍ نَمَّ لِيَخْتِنِقَ ، وَقُطِعَ الْأَمْرُ فَصْلُهُ ، ومنه قوله (مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا) وقوله (لَيَقْطَعَنَّ طَرَفًا) أى يَهْلِكُ جماعةٌ منهم ، وَقُطِعَ دَابِرُ الْإِنْسَانِ هُوَ إِفْنَاءُ نَوَاجِهِهِ ، قال : (قُطِّعَ دَابِرُ الْقَوْمِ

قمر: قمرُ الشيء نهايةُ سَفَلِهِ . وقوله :
(كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ) أى ذاهبٍ في
قَمَرِ الأرضِ . وقال بعضهم : انْقَمَرَتِ الشَّجَرَةُ
انْقَلَعَتْ مِنْ قَمَرِهَا ، وقيل معنى انْقَمَرَتْ ذَهَبَتْ
فِي قَمَرِ الأرضِ ، وإنما أرادَ تعالى أن هؤلاءِ
اجْتَبَتْوا كما اجْتَبَتْ النُّخْلُ الدَّاهِبُ فِي قَمَرِ
الأرضِ فلم يَبْقَ لَهُمْ رَسْمٌ وَلَا أَثَرٌ ، وَقَصَصَهُ
قَمِيرَةً لها قَمَرٌ ، وَقَمَرُ فُلَانٍ فِي كَلَامِهِ
إِذَا أَخْرَجَ الْكَلَامَ مِنْ قَمَرِ حَلْفِهِ ، وهذا
كما يقالُ : شَدَقَ فِي كَلَامِهِ إِذَا أَخْرَجَهُ
مِنْ شِدْقِهِ .

قفل: القفلُ جَمْعُهُ أَقْفَالٌ ، يقالُ أَقْفَلْتُ
البابَ وقد جُمِلَ ذلك مثلاً لِكُلِّ مَانِعٍ لِلْإِنْسَانِ
مِنْ تَعَاطِي فِعْلٍ فيقالُ فُلَانٌ مُقْفَلٌ عَنْ كَذَا ،
قال تعالى : (أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) وقيلَ
لِلبَحِيلِ مُقْفَلُ اليَدَيْنِ كما يقالُ مَغْلُولُ اليَدَيْنِ ،
والقُفُولُ الرُّجُوعُ مِنَ السَّفَرِ ، والقَافِلَةُ الرَّاحِجَةُ
مِنَ السَّفَرِ ، والقَفِيلُ الْيَابِسُ مِنَ الشَّيْءِ إِذَا لِكَوْنِ
بَعْضِهِ رَاجِعًا إِلَى بَعْضٍ فِي الْيُبُوسَةِ ، وَإِنَّمَا لِكَوْنِهِ
كَالْمُقْفَلِ لِصَلَابَتِهِ ، يقالُ : قَفَلَ النَّبَاتُ وَقَفَلَ
الْفَحْلُ وذلك إِذَا اشْتَدَّ هَيَاجُهُ فَيَبِسَ مِنْ
ذلك وَهَزَلَ .

قفا: القفا مَعْرُوفٌ يقالُ قَفَوْتُهُ أَصَبْتُ
قَفَاهُ ، وَقَفَوْتُ أَثَرَهُ وَانْتَفَيْتُهُ تَبِعْتُ قَفَاهُ ،
وَالْإِفْتِنَاءُ انْتِبَاحُ الْقَفَا ، كما أَنَّ الْإِرْتِدَافَ انْتِبَاحُ
الرَّذْفِ ، وَيُسَكَّنِي بِذلك عَنِ الْإِغْتِيَابِ وَتَتَبَّعُ

قِيَامًا وَقُعودًا - الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا
وَقُعودًا ، وَالْمُقْعَدُ مَكَانُ الْقُعودِ وَجَمْعُهُ مُقَاعِدٌ ،
قال : (فِي مُقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْتَدِرٍ)
أى فِي مَكَانٍ هُدُوتٍ وَقَوْلُهُ (مُقَاعِدٌ لِلْقِتَالِ) كِنَايَةٌ
عَنِ الْمَرْكَةِ الَّتِي بِهَا الْمُسْتَقَرُّ وَيُعْتَرَى عَنِ الْمُتَكَاسِلِ
فِي الشَّيْءِ بِالْقَاعِدِ نَحْوُ قَوْلِهِ (لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ) ، وَمِنْهُ رَجُلٌ
قُعْدَةٌ وَضَجَعَةٌ وَقَوْلُهُ (وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ
عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا) وَعَنِ التَّرَصُّدِ لِلشَّيْءِ
بِالْقُعودِ لَهُ نَحْوُ قَوْلِهِ : (لَا قُعْدَنَ لَهُمْ صِرَاطُكَ
الْمُسْتَقِيمِ) وَقَوْلُهُ : (إِنَّا هُمْ نَأْفِقِدُونَ) يَعْنِي
مُتَوَقِّعُونَ . وَقَوْلُهُ : (عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ
قَعِيدٌ) أَى مَلَكٌ يَتَرَصَّدُهُ وَيَكْتُمُ لَهُ وَعَلَيْهِ ،
وَيَقَالُ ذَلِكَ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ، وَالْقَعِيدُ مِنَ الْوَحْشِ
خِلَافُ النُّطَيْحِ . وَقَعِيدُكَ اللَّهُ وَقَعِيدُكَ اللَّهُ أَى أَسْأَلُ
اللَّهَ الَّذِي يَأْزِمُكَ حِفْظَكَ ، وَالْقَاعِدَةُ لِمَنْ
قَعَدَتْ عَنْ الْحِفْظِ وَالزَّوْجِ ، وَالْقَوَاعِدُ جَمْعُهَا ،
قال (وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ) وَالْمُقْعَدُ مَنْ قَعَدَ عَنِ
الدِّيوانِ وَإِنْ يَعْجَزُ عَنِ التَّهَوُّصِ لَزِمَانَةٍ بِهِ ، وَبِهِ
شُبْهَةُ الضَّفْدِ قِيلَ لَهُ مُقْعَدٌ وَجَمْعُهُ مُقْعَدَاتٌ ،
وَمَذَى مُقْعَدٌ لِلْكَأْسِ نَاقِيٌ مُصَوَّرٌ بِصُورَتِهِ ،
وَالْمُقْعَدُ كِنَايَةٌ عَنِ اللَّشِيمِ الْمُتَقَاعِدِ عَنِ
الْمَكَارِمِ ، وَقَوَاعِدُ الْبِنَاءِ أُسَاسُهُ . قال تعالى :
(وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ)
وَقَوَاعِدُ الْهُودَجِ خَشَبَاتُهُ الْجَارِيَةُ بِجَوْى
قَوَاعِدِ الْبِنَاءِ .

المعانيب، وقوله: (وَلَا تَقْتُلْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) أى لا تضركم بالفيء والطعن، والقيامة مقنونة عن الافتداء فيما قيل نحو جَذَبَ وَجَبَدَ وهى صناعة، وقفيته جملة خلفه، قال (وَقَفِينَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ) والقافية انهم للجزء الأخير من البيت الذى حقه أن يراعى لفظه فيكرر فى كل بيت، والقفاوة الطعام الذى يتفقد به من يمتنى به فيمتنع.

قل: القلة والكثرة يستعملان فى الأغداد، كما أن العظم والصغر يستعملان فى الأجسام، ثم يستعار كل واحد من الكثرة والعظم ومن القلة والصغر للآخر. وقوله: (ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا) أى وقتاً وكذا قوله (فَمِ الْذِيلُ إِلَّا قَلِيلًا - وَإِذَا لَا تُنْمَتُونَ إِلَّا قَلِيلًا) وقوله: (نَحْمَتُهُمْ قَلِيلًا) وقوله: (مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا) أى قتالاً قليلاً (وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَآئِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا) أى جماعة قليلة. وكذلك قوله (إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَاكِبِ قَلِيلًا - وَبِئَاسَاسُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ) وبكى بالقلة عن الدلة اختياراً بما قال الشاعر:

وَأَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُ حَصَاً

وإنما العزة للكثير

وعلى ذلك قوله: (وَإِذْ كُتِبَ إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرْتُمْ) ويسكن بها تارة عن العزة اختياراً بقوله: (وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ - وَقَلِيلٌ مَا هُمْ) وذلك أن كل ما يعز يقل وجوده.

وقوله: (وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا) يجوز أن يكون استثناء من قوله (وَمَا أُوتِيتُمْ) أى ما أُوتِيتُم العلم إلا قليلاً منكم، ويجوز أن يكون صفة لمصدر تحذوف أى علماً قليلاً، وقوله: (وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا) يعنى بالقليل ههنا أعراض الدنيا كائناً ما كان، وجملها قليلاً فى جنب ما أعد الله للمتقين فى القيامة، وعلى ذلك قوله: (قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ) وقيل يعبر به عن الننى نحو قلما يفعل فلان كذا ولهذا يصح أن يستثنى منه على حد ما يستثنى من الننى فيقال قلما يفعل كذا إلا قاعداً أو قائماً وما يجزى مجراه، وعلى ذلك حمل قوله (قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ) وقيل معناه تؤمنون إيماناً قليلاً، والإيمان القليل هو الإقرار والمعرفة العائمة المشار إليها بقوله (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ) وأقلت كذا وجدته قليل المحمل أى خفيفاً إما فى الحكم أو بالإضافة إلى قوته، فالأول نحو أقلت ما أعطيتنى. والثانى قوله: (أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا) أى احتلته فوجدته قليلاً باختيار قوتها، واستقلت رأيتها قليلاً نحو استخففت رأيتها خفيفاً، والثانى ما أقله الإنسان من جرّة وحبة، وقلة الجبل شقته اختياراً بقلته إلى ماعداه من أجزاء، فاما تقلل الشيء إذا اضطرب وتقلقل الممارفستق من القلة وهى حكاية صوت الحركه.

قلب : قلبُ الشيء تَصْرِيفُهُ وَصَرْفُهُ عَنْ
وَجْهِهِ إِلَى وَجْهِهِ كَقَلْبِ التَّوْبِ وَقَلْبِ الْإِنْسَانِ أَى
صَرْفِهِ عَنْ طَرِيقَتِهِ ، قَالَ (ثُمَّ إِلَيْهِ تُقْلَبُونَ)
وَالْإِقْلَابُ الْإِنْصِرَافُ ، قَالَ : (انْقَلَبْتُمْ عَلَى
أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ) ، وَقَالَ :
(إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ) ، وَقَالَ : (أَيْ مُنْقَلِبِ
بِقُلُوبِكُمْ) ، وَقَالَ : (وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ
انْقَلَبُوا فَكِهِينَ) وَقَلْبُ الْإِنْسَانِ قِيلَ سُمِّيَ بِهِ
لِكثَرَةِ تَقْلِبِهِ وَتُغَيَّرُ بِالْقَلْبِ عَنِ الْمَعَانِي الَّتِي
تَخْتَصُّ بِهِ مِنْ الرُّوحِ وَالْعِلْمِ وَالشَّجَاعَةِ وَغَيْرِ
ذَلِكَ ، وَقَوْلُهُ : (وَبَلَدَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ) أَى
الْأَرْوَاحَ . وَقَالَ : (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِمَنْ
كَانَ لَهُ قَلْبٌ) أَى عِلْمٌ وَفَهْمٌ (وَجَمَلْنَا عَلَى
قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ) ، وَقَوْلُهُ : (وَطُبِعَ
عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ) ، وَقَوْلُهُ : (وَابْتَطَنَ
بِهِ قُلُوبُكُمْ) أَى تَضَيَّعَتْ بِهِ شَجَاعَتُكُمْ وَبَزُورَ
خَوْفُكُمْ وَعَلَى عَكْسِهِ (وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ
الرُّعْبَ) ، وَقَوْلُهُ : (ذَاكُمْ أَطَهَرُ لِقُلُوبِكُمْ
وَقُلُوبُهُنَّ) أَى أَجَلَبُ لَلْعَذَّةِ ، وَقَوْلُهُ : (هُوَ
الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ) ،
وَقَوْلُهُ : (وَقُلُوبُهُمْ شَقَى) أَى مُتَفَرِّقَةٌ ، وَقَوْلُهُ :
(وَلَكِنْ تَمَعَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) قِيلَ
الْعَقْلُ وَقِيلَ الرُّوحُ . فَأَمَّا الْعَقْلُ فَلَا يَصِحُّ عَلَيْهِ
ذَلِكَ ، قَالَ وَجَازُهُ بِجَازِ قَوْلِهِ (تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ) وَالْأَنْهَارُ لَا تَجْرَى وَإِنَّمَا تَجْرَى الْمِيَاهُ
الَّتِي فِيهَا . وَتَقْلِبُ الشَّيْءَ تَغْيِيرُهُ مِنْ حَالٍ إِلَى

حَالٍ نَحْوُ : (يَوْمَ تُقْلَبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ)
وَتَقْلِبُ الْأُمُورَ تَذْيِيرُهَا وَالنَّظَرُ فِيهَا ، قَالَ :
(وَقَابُوا لَكَ الْأُمُورَ) وَتَقْلِبُ اللَّهُ الْقُلُوبَ
وَالْبَصَائِرَ صَرْفُهَا مِنْ رَأْيٍ إِلَى رَأْيٍ ، قَالَ :
(وَتَقْلِبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ) وَتَقْلِبُ الْيَدَ
عِبَارَةً عَنِ النَّدَمِ ذِكْرًا لِلْحَالِ مَا يُوجَدُ عَلَيْهِ
النَّادِمُ ، قَالَ (فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفِّهِ) أَى يَصْهَقُ
نَدَامَةً . قَالَ الشَّاعِرُ :

كَمَقْبُورٍ يَمَسُّ عَلَى يَدَيْهِ

تَبَيَّنَ غَبْنُهُ بَعْدَ الْبَيْاعِ

وَالْتَقَلَبُ التَّصَرُّفُ ، قَالَ : (وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ)
وَقَالَ : (أَوْ يَأْخُذُهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَاهُمْ بِمُعْجِزِينَ)
وَرَجُلٌ قَلْبٌ حَوْلٌ كَثِيرُ التَّقَلُّبِ وَالْحِيلَةِ ،
وَالْقَلَابُ دَلَالَةٌ يُصِيبُ الْقَلْبَ ، وَمَا بِهِ قَلْبَةٌ عَلَيْهِ
يُقَلَّبُ لِأَجْلِهَا ، وَالْقَلِيبُ الْبَيْرُ الَّتِي لَمْ تَقْلُ
وَالْقَلْبُ الْمَقْلُوبُ مِنَ الْأَشْيَاءِ .

قَلْدٌ : الْقَلْدُ الْقَتْلُ ، يُقَالُ قَلَدْتُ الْحَبْلَ فَهُوَ
قَلِيدٌ وَمَقْلُودٌ وَالْقِلَادَةُ الْمَقْتُولَةُ الَّتِي تُجْعَلُ فِي
الْمُنَى مِنْ خَيْطٍ وَفَضَتْ وَغَيْرِهَا وَبِهَا شُبَّةٌ كُلُّ
مَا يُتَطَوَّقُ وَكُلُّ مَا يُحِيطُ بِشَيْءٍ يُقَالُ قَلَدْتُ سَيْفَهُ
تَشْبِيهًا بِالْقِلَادَةِ ، صَحَّوْهُ : تَوَشَّعَ بِهِ تَشْبِيهًا
بِالْوَسَّاحِ ، وَقَلَدْتُهُ سَيْفًا يُقَالُ تَارَةً إِذَا وَشَعْتَهُ بِهِ
وَتَارَةً إِذَا ضَرَبْتَ عَنْقَهُ . وَقَلَدْتُهُ حَمَلًا أَلَزَمْتُهُ
وَقَلَدْتُهُ هَجَاءً أَلَزَمْتُهُ ، وَقَوْلُهُ : (لَهُ مَقَالِيدُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) أَى مَا يُحِيطُ بِهَا ، وَقِيلَ
خَزَائِنُهَا ، وَقِيلَ مَتَاعُهَا وَالْإِشَارَةُ بِكُلِّهَا

فتح : قال الخليل : القمَحُ البرُّ إذا جَرَى في السُّبُلِ مِنْ لَدُنِ الْإِنْفَاجِ إِلَى حِينِ الْإِكْتِنَازِ ، وَيُسَمَّى السَّوِيقُ الْمُتَّخِذُ مِنْهُ قَيْحَةً ، وَالْقَمَحُ رَفَعُ الرَّأْسِ لِسَفِّ الشَّيْءِ نِمَ يُقَالُ لِرَفْعِ الرَّأْسِ كَيْفَمَا كَانَ فَحَحٌ ، وَقَمَحَ الْبَعِيرُ رَفَعَ رَأْسَهُ ، وَأَقَمَحْتُ الْبَعِيرَ شَدَدْتُ رَأْسَهُ إِلَى حَنْبٍ . وَقَوْلُهُ (مُقَمَّحُونَ) نَشَبَهُ بِذَلِكَ وَمَثَلُ لَهْمٍ وَقَصْدٌ إِلَى وَصْفِهِم بِالتَّائِبِي عَنْ الْإِنْفِاجِ لِلْحَقِّ وَعَنِ الْإِذْعَانِ لِقَبُولِ الرُّشْدِ وَالتَّائِبِي عَنِ الْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَقِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى حَالِهِمْ فِي الْقِيَامَةِ (إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ) .

قر : الْقَمَرُ قَمَرُ السَّمَاءِ يُقَالُ عِنْدَ الْإِسْتِثْلَاءِ ذَلِكَ بَعْدَ الثَّالِثَةِ ، قِيلَ وَسُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَقْمُرُ ضَوْءُ الْكَوَاكِبِ وَيَنُورُ بِهِ ، قَالَ : (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرُ نُورًا) وَقَالَ : (وَالْقَمَرُ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ - وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ - وَالْقَمَرُ إِذَا تَلَاهَا) وَقَالَ : (كَلَّا وَالْقَمَرِ) وَالْقَمَرَاءُ ضَوْءُهُ ، وَتَقَمَّرْتُ فَلَانًا أَتْبَعْتُهُ فِي الْقَمَرَاءِ وَقَمَرَتِ الْقَرِيبَةُ فَسَدَتْ بِالْقَمَرَاءِ . وَقِيلَ حَارٌّ أَقْمَرُ إِذَا كَانَ عَلَى لَوْنِ الْقَمَرَاءِ ، وَقَمَرْتُ فَلَانًا كَذًّا خَدَعْتُهُ عَنْهُ .

قمص : الْقَمِيصُ مَعْرُوفٌ وَجَمْعُهُ قُمُصٌ وَأَقْمَصَةٌ وَقُمَصَانٌ ، قَالَ : (إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ قُبُلٍ - وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ دُبُرٍ) وَتَقَمَّصَهُ لَبَسَهُ ، وَقَمَصَ الْبَعِيرُ يَقْمِصُ وَيَقْمِصُ

إِلَى مَفْعَى وَاحِدٍ ، وَهُوَ قَدَّرْتُهُ تَعَالَى عَلَيْهَا وَحِفْظُهُ لَهَا .

قلم : أَضْلُ الْقَلَمِ الْقَصُّ مِنَ الشَّيْءِ الصَّانِبِ كَالظَّافِرِ وَكَنْبِ الرُّمَحِ وَالْقَصَبِ ، وَيُقَالُ لِلْمَقْلُومِ قَلَمٌ . كَمَا يُقَالُ لِلْمَنْقُوضِ نَقْضٌ . وَخَصَّ ذَلِكَ بِمَا يُكْتَبُ بِهِ بِالْقَدَحِ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ وَجَمْعُهُ أَقْلَامٌ . قَالَ تَعَالَى : (نَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ) . وَقَالَ (وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ) وَقَالَ (إِذْ يُنْقُوتُ أَقْلَامُهُمْ) أَيْ أَقْدَحَهُمْ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (عَلَّمَ بِالْقَلَمِ) تَنْبِيهُ لِنِعْمَتِهِ عَلَى الْإِنْسَانِ بِمَا أَفَادَهُ مِنَ الْكِتَابَةِ وَمَا رَوَى « أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يَأْخُذُ الْوَحْيَ عَنْ جَبْرِيلَ وَجِبْرِيلُ عَنْ مِيكَائِيلَ وَمِيكَائِيلُ عَنْ إِسْرَافِيلَ وَإِسْرَافِيلُ عَنْ الْوُجُوحِ الْمَحْفُوظِ وَالْوُجُوحِ عَنِ الْقَلَمِ » فَإِشَارَةٌ إِلَى مَعْنَى الْإِلَهِيِّ وَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعَ تَحْقِيقِهِ . وَالْإِقْدَامُ وَاحِدُ الْأَقْدَامِ السَّبْعَةِ . وَذَلِكَ أَنَّ الدُّنْيَا مَقْسُومَةٌ عَلَى سَبْعَةِ أَشْهُمٍ عَلَى تَقْدِيرِ أَصْحَابِ الْمِيثَاقِ .

قل : الْقَلْبُ شِدَّةُ الْبُخْصِ ، يُقَالُ قَلَاءُ يَقْلِيهِ وَيَقْلُوهُ ، قَالَ : (مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى) وَقَالَ : (إِنِّي لَعَلَّيْكُمْ مِنَ الْغَالِينَ) فَمَنْ جَمَلَهُ مِنْ الْوَاوِ فَهُوَ مِنَ الْقَلْوِ أَيْ الرَّمْيِ مِنْ قَوْلِهِمْ قَلَّتِ النَّاقَةُ بِرَأْسِهَا قَلَوًا وَقَلَوْتُ بِالْقَلَّةِ فَكَانَ الْمَقْلُوعُ هُوَ الَّذِي يَقْدَفُهُ الْقَلْبُ مِنْ بَعْضِهِ فَلَا يَقْبَلُهُ ، وَمَنْ جَمَلَهُ مِنَ الْيَاءِ فَمِنْ قَلَمِيَّتِ الْبُشَيْرِ وَالسَّوِيقِ عَلَى الْمِقْلَاءَةِ .

فقال : طولُ القنوتِ ، أى الاشغالُ بالعبادةِ
وَرَفُضُ كُلِّ مَسْوَءٍ . وقال تعالى : (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ
كَانَ أُمَّةً قَانِتًا - وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ - أَمِنَ
هُوَ قَانِتٌ أَنَاءَ اللَّيْلِ - سَاجِدًا وَقَائِمًا - أَقْنَى
لِرَبِّكَ - وَمَنْ يَفْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ)
وقال : (وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ - فَالصَّالِحَاتُ
قَانِتَاتٌ) .

قنط : القنوطُ اليأسُ مِنَ الْخَيْرِ يقالُ قَنَطَ
يَقْنِطُ قَنُوطًا وَقَنْطَ يَقْنُطُ ، قال تعالى (وَلَا تَكُنْ
مِنَ الْقَانِطِينَ) قال : (وَمَنْ يَقْنُطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ
إِلَّا الضَّالُّونَ) وقال (يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا
عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنُطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ - وَإِذَا
مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَوْسُقْ قَنُوطًا - إِذَا هُمْ يَقْنُطُونَ) .

قنع : القناعةُ الاجتزاءُ باليسيرِ مِنْ
الْأَعْرَاضِ الْمُحْتَاجِ إِلَيْهَا ، يقالُ قَنِعَ يَقْنَعُ
قِنَاعَةً وَقِنَاعًا إِذَا رَضِيَ ، وَقَنَعَ يَقْنَعُ قَنُوعًا إِذَا
سَأَلَ ، قال : (وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ) قال
بعضُهم : القانعُ هُوَ السَّائِلُ الَّذِي لَا يَلْبِغُ فِي
السُّؤَالِ وَيَرْضَى بِمَا يَأْتِيهِ غَفْوًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

لَمَّا لَمَرَّهُ يَصْلِحُهُ قَيْنِي

مَقَارِقِهِ أَعْفَ مِنْ الْقَنُوعِ

وَأَقْنَعَ رَأْسَهُ رَقْعَهُ ، قال تعالى : (مُغْنِي رُؤْسِهِمْ)
وقال بعضهم : أصلُ هذه الكلمةُ مِنَ الْقِنَاعِ
وهو ما يُعْطَى بِهِ الرَّأْسُ ، فَقِنَعَ أَيْ لَبَسَ الْقِنَاعَ
سَاتِرًا لِقَرِّهِ كَقَوْلِهِمْ خَفِيَ أَيْ لَبَسَ الْخَفَاءَ ،
وَقَنَعَ إِذَا رَفَعَ قِنَاعَهُ كَاشِفًا رَأْسَهُ بِالسُّؤَالِ هُوَ

إِذَا نَبَّأَ ، وَالْقَمَاصُ دَلَالٌ يَأْخُذُهُ فَلَا يَسْتَقِرُّ بِهِ
مَوْضِعُهُ وَمِنْهُ الْقَامِصَةُ فِي الْحَدِيثِ .

قطر : (عِبُوسًا قَطْرًا) أى شديداً يقالُ
قَطْرِيْرٌ وَقَطِيرٌ .

قع : قال تعالى : (وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ)
جَمْعُ مِقْمَعٍ وهو ما يُضْرَبُ بِهِ وَيَذَلُّ وَلِذَلِكَ
يَقَالُ قَمْعَتُهُ فَأَقْمَعَ أَيْ كَفَفْتُهُ فَكَفَّ ، وَالْقَمْعُ
وَالْقَمْعُ ما يُضَبُّ بِهِ الشَّيْءُ فَيَمْنَعُ مِنْ أَنْ يَسِيلَ
وَفِي الْحَدِيثِ « وَيَلُّ لَأَقْمَاعٍ قَوْلٌ » أَيْ الَّذِينَ
يَجْعَلُونَ آذَانَهُمْ كَالْأَقْمَاعِ فَيَتَّبِعُونَ أَحَادِيثَ
النَّاسِ ، وَالْقَمْعُ الذَّبَابُ الْأَزْرَقُ لِكَوْنِهِ
مَقْمُوعًا ، وَتَقَمَّعَ الْحَمَارُ إِذَا ذَبَّ الْقَمْعَةُ عَنْ
نَفْسِهِ .

قل : الْقَمَلُ صِفَارُ الذَّبَابِ ، قال تعالى :
(وَالْقَمَلُ وَالضَّفَادِعُ وَالْدَّمَ) وَالْقَمَلُ مَعْرُوفٌ
وَرَجُلٌ قِيلَ وَقَعَ فِيهِ الْقَمَلُ وَمِنْهُ قِيلَ رَجُلٌ
قِيلَ وَامْرَأَةٌ قِيلَةٌ صَغِيرَةٌ قَبِيحَةٌ كَأَنَّهَا قَمَلَةٌ
أَوْ قَمَلَةٌ .

قنت : القنوتُ لزومُ الطاعةِ مَعَ الْخُضُوعِ
وَفَسَّرَ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا فِي قَوْلِهِ : (وَقُومُوا لِلَّهِ
قَانِتِينَ) وَقَوْلِهِ تَعَالَى : (كُلُّ لَهُ قَانِتُونَ) قِيلَ
خَاضِعُونَ وَقِيلَ طَائِعُونَ وَقِيلَ سَاجِدُونَ وَلَمْ
يُنَّ بِهِ كُلُّ الشُّكُوتِ ، وَإِنَّمَا عُنِيَ بِهِ مَا قَالَ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةُ لَا يَصْبَحُ
فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ الْآدَمِيِّينَ ، إِنَّمَا هِيَ قُرْآنٌ
وَتَسْبِيحٌ » وَعَلَى هَذَا قِيلَ : أَيْ الصَّلَاةُ أَفْضَلُ ؟

عِيَادِهِ (وقال : (وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ - فَوَقَّعَهُمْ
فَاهِرُونَ - فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ) أى لا تَذِلُّ
وأقهره سَلَطَ عَلَيْهِ مَنْ يَتَقَهَّرُهُ ، وَالْقَهْقَرَى الْمَشْيُ
إِلَى خَلْفٍ .

قَاب : القابُ ما بينَ المَقْبِضِ وَالسَّيَةِ
من القَوْسِ ، قال : (فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ
أَوْ أَدْنَى) .

قوت : القوتُ ما يُمَسِّكُ الرِّمَّتَيْنِ وَجَمْعُهُ
أَقْوَاتٌ ، قال تعالى : (وَقَدَّرَ فِيهَا أَمْوَاجَ
وَقَاتِهِ يَبْقَوَتُهُ قُوَّاتُهَا أَلْطَمَهُ قُوَّتُهُ ، وَأَقَاتَهُ يُقَيِّتُهُ
جَعَلَ لَهُ مَا يَبْقُوتهُ ، وفي الحديث « إنَّ أَكْبَرَ
الْكِبَائِرِ أَنْ يُضَيِّعَ الرَّجُلُ مَنْ يَبْقُوتهُ » ،
وَبَرَوَى « مَنْ يَبْقِيتهُ » ، قال تعالى : (وَكَانَ
اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقَيِّتًا) قِيلَ مُقَدِّرًا وَقِيلَ
حَافِظًا وَقِيلَ شَاهِدًا ، وَحَقِيقَتُهُ قَائِمًا عَلَيْهِ بِحِفْظِهِ
وَبُقْيَتِهِ . وَيُقَالُ مَا لَهُ قُوَّةٌ لَيْلَةٌ وَقِيَتْ لَيْلَةً
وَقِيَّتُهُ لَيْلَةً نَحْوُ الطَّعْمِ وَالطَّعْمَةِ ، قال الشاعرُ
فِي صِفَةِ نَارٍ :

قَلْتُ لَهُ ازْفَعْمَا إِلَيْكَ وَأَحْيِيهَا
بِرُوحِكَ وَأَقَيَّتَهُ لَهَا قِيَّتَهُ قَدْرًا

قوس : القَوْسُ ما يُرْمَى عَنْهُ ، قال تعالى :
(فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) وَتَصَوَّرَ مِنْهَا
هَيْئَتُهَا فَقِيلَ لِلْإِنْجَاءِ التَّقْوَسُ ، وَقَوْسُ الشَّيْخِ
وَتَقَوَسَ إِذَا انْحَنَى ، وَقَوَّسْتُ أَخْطَأَ فَهُوَ مَقْوَسٌ
وَالْقَوْسُ الْمَكَانُ الَّذِي يَجْرِي مِنْهُ الْقَوْسُ ،

خَفَى إِذَا رَفَعَ الْخَلْفَاءُ ، وَمِنَ الْقَفَاةِ قَوْلُهُمْ رَجُلٌ
مَقْنَعٌ يُقْنَعُ بِهِ وَجَمْعُهُ مَقَانِيعُ ، قال الشاعرُ :
* شُهُودِي عَلَى كَيْلَى عُدُولٍ مَقَانِيعُ *
وَمِنَ الْقِنَاجِ قِيلَ تَقَنَّنَتِ الْمَرَأَةُ وَتَقَنَّعَ الرَّجُلُ
إِذَا لَبَسَ الْمِعَنَرَ نَشِيئًا بِتَقَنَّعِ الْمَرَأَةِ ، وَقَنَّعْتُ
رَأْسَهُ بِالسَّيْفِ وَالسُّوْطِ .

قنى : قوله تعالى : (أَغْنَى وَأَغْنَى) أى أَعْطَى
مَافِيهِ الْغَنَى وَمَا فِيهِ الْفَقِينَةُ أَيْ الْمَالُ الْمُدَّارُ ،
وَقِيلَ أَغْنَى أَرْضِي وَتَحْقِيقُ ذَلِكَ أَنَّهُ جَعَلَ لَهُ قِنِيَّةً
مِنَ الرِّضَا وَالطَّاعَةِ ، وَذَلِكَ أَكْثَرُ الْغِنَاءَيْنِ ،
وَجَمْعُ الْقِنِيَّةِ قِنِيَّاتٌ ، وَقِنِيْتُ كَذَا وَاقْتَنَيْتُهُ
وَمِنْهُ .

* قَنِيتُ حَيَاثِي عِفَّةً وَتَكَرُّمًا *

قنو : الْقِنْوُ الْمَذْقُ وَتَذْنِيعُهُ قِنْوَانٌ وَجَمْعُهُ
قِنْوَانٌ ، قال : (قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ) وَالْقَنَاءَةُ نَشِيءُ الْقِنْوِ
فِي كَوْنِهَا غُصْنَيْنِ ، وَأَمَّا الْقَنَاءَةُ الَّتِي يَجْرِي فِيهَا
الْمَاءُ فَإِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ تَشْبِيهًا بِالْقَنَاءِ فِي اخْطَاطٍ
وَالِإِسْتِدَادِ ، وَقِيلَ أَصْلُهُ مِنْ قَنِيتُ الشَّيْءَ أَذْخَرْتُهُ
لَأَنَّ الْقَنَاءَةَ مُدْخَرَةٌ لِلْمَاءِ ، وَقِيلَ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ
قَانَاهُ أَيْ خَالَطَهُ قال الشاعر :

* كَبَسَكَرِ الْمُنَانِيرِ التَّبْيَاضِ بِصَفْرَةٍ *

وأما الْقَنَا الَّذِي هُوَ الْإِخْدِيدَابُ فِي الْأَنْفِ
فَتَشْبِيهُ فِي الْهَيْئَةِ بِالْقَنَا يُقَالُ رَجُلٌ أَقْنَى وَامْرَأَةٌ
قَنْوَاهُ .

قهر : الْقَهَرُ الْغَلَبَةُ وَالتَّذْلِيلُ مَعًا وَيُسْتَفْعَلُ
فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، قال : (وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ

والصله الخليل الذي يمد على هيئة قوس فيرسل الخليل من خلفه .
 قبض : قال : (وقبضنا لهم قرناء) وقوله (ومن يمش عن ذكر الرحمن نقبض له شيطاناً) أى ننج ، يستولى عليه استيلاء القبض على البيض وهو القشر الأعلى .
 قيع : قوله : (كسراب بقيعة) والقيع والقاع المستوى من الأرض جمعه قيعان وتصغيره قوينج واستعير منه قاع الفحل الناقة إذا ضربها .
 قول : القول والقليل واحد ، قال : (ومن أصدق من الله قيلاً) والقول يستعمل على أوجه أظهرها أن يكون المركب من الحروف المبرز بالطاق مفرداً كان أو جملة ، فالمفرد كقولك زيد وخرج . والمركب زيد منطلق ، وهل خرج عمرو ، ونحو ذلك ، وقد يستعمل الجزء الواحد من الأنواع الثلاثة أغنى الاسم والفعل والأداة قولاً كما قد تسمى القصيدة والخطبة ونحوها قولاً . الثانى : يقال للتصوير فى النفس قبل الإبراز باللفظ قول فيقول فى نفسى قول لم أظهره ، قال تعالى : (ويقولون فى أنفسهم لو لا يؤمننا الله) فجعل ما فى اعتقادهم قولاً الثالث : للاعتقاد نحو قلان يقول يقول أبى حنيفة . الرابع : يقال للدلالة على الشئ نحو قول الشاعر :
 * ابتلاً الخوض وقال قطنى *

الخامس : يقال للعناية الصادقة بالشئ كقولك فلان يقول بكذا . السادس : يستعمله المنطقيون دون غيرهم فى معنى الحد فيقولون قول الجواهر كذا وقول الرضى كذا ، أى حدها . السابع : فى الإلهام نحو (قلنا يا ذا القرنين إما أن تعذب) فإن ذلك لم يكن بخطاب ورد عليه فيما روى وذكر ، بل كان ذلك إلهاماً فسماه قولاً . وقيل فى قوله (قالتا أبتينا طامنين) إن ذلك كان بتسخير من الله تعالى لا بخطاب ظاهر ورد عليهما ، وكذا قوله تعالى : (قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً) ، وقوله : (يقولون يا أفرأهيم ما ليس فى قلوبهم) فذكر أفرأهيم تنبيهاً على أن ذلك كذب مقول لآعن صحة اعتقاد كاذب فى الكتابة باليد فقال تعالى (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله) وقوله (لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون) أى علم الله تعالى بهم وكلفته عليهم كما قال تعالى (وتمت كلمة ربك) وقوله (إن الذين حق عليهم كلمة ربك لا يؤمنون) وقوله (ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذى فيه يمتدون) فلما سماه قول الحق تنبيهاً على ما قال : (إن مثل عيسى عند الله) إلى قوله : (ثم قال له كن فيكون) وتسميته قولاً كتسميته كلمة فى قوله : (وكلمته ألقاها إلى مريم) وقوله : (إنكم لنى قول مختلف) أى لنى أمر من البعث فسماه قولاً فإن القول فيه

نَفْسِهِ خَيْرًا أَوْ شَرًّا . ويقالُ ذلكُ في معنَى احتسابكم
قال الشاعر :

• ثَابِي حُكُومَةِ الْمُقْتَالِ •

والقالُ والقالةُ ما يُنشرُ من القولِ . قال الخليلُ :
يُوضَعُ القالُ مَوْضِعَ القائلِ . فيقالُ أنا قالُ
كذا أى قالتهُ .

قيل : قوله : (أَضْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ
مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا) مَصْدَرُ قِلْتُ قِيلُولَةً
نَمَتْ نِصْفَ النَّهَارِ أَوْ مَوْضِعَ الْقِيلُولَةِ ، وقد
يقالُ قِلْتُهُ في البَيْعِ قِيلًا وَأَقْلْتُهُ ، وَتَقَالِيلًا
بعدَ ما تَبَايَعَا .

قوم : يقالُ قامَ يَقُومُ قِيَامًا فهو قَائِمٌ وَجَمْعُهُ
قِيَامٌ ، وَأَقَامَهُ غَيْرُهُ . وَأَقَامَ بِالْمَكَانِ إِقَامَةً ،
وَالْقِيَامُ عَلَى أَضْرَبٍ : قِيَامٌ بِالشَّخْصِ إمَّا بِتَسْخِيرِ
أَوْ اخْتِيَارِ ، وَقِيَامٌ لِلشَّيْءِ هو المُرَاعَاةُ لِلشَّيْءِ
وَالْحِفْظُ لَهُ ، وَقِيَامٌ هُوَ عَلَى الْعَزْمِ عَلَى الشَّيْءِ ،
فَمِنْ الْقِيَامِ بِالتَّسْخِيرِ (قَائِمٌ وَحَصِيدٌ) وقوله :
(مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى
أَصُولِهَا) ومن الْقِيَامِ الَّذِي هو بِالِاخْتِيَارِ قوله
تعالى : (أَمْ مَنْ هُوَ قَائِمٌ آتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا
وَقَائِمًا) . وقوله : (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا
وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ) وقوله (الرَّجَالُ قَوَّامُونَ
عَلَى النَّسَاءِ) وقوله : (وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ
سُجَّدًا وَقِيَامًا) وَالْقِيَامُ فِي الْآيَتَيْنِ جَمْعُ قَائِمٍ .
ومن المُرَاعَاةِ لِلشَّيْءِ قوله : (كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ
شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ - قَائِمًا بِالْقِسْطِ) وقوله (أَفَمَنْ

يُسَمَّى قَوْلًا كَمَا أَنَّ الْمَذْكُورَ يُسَمَّى ذِكْرًا
وقوله : (إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ
شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ) فقد نَسَبَ الْقَوْلَ إِلَى
الرَّسُولِ وذلكُ أَنَّ الْقَوْلَ الصَّادِرَ إِلَيْكَ عَنْ
الرَّسُولِ يَبْتَلِغُهُ إِلَيْكَ عَنْ مَرْسِلٍ لَهُ فَيَصِيحُ أَنْ
تَنْسِبُهُ تَارَةً إِلَى الرَّسُولِ ، وَتَارَةً إِلَى الْمَرْسِلِ ،
وَكِلَاهُمَا صَحِيحٌ . فَإِنْ قِيلَ : فَهَلْ يَصِيحُ عَلَى
هَذَا أَنْ يُنْسَبَ الشَّعْرُ وَالخُطْبَةُ إِلَى رَاوِيهَا كَمَا
تَنْسِبُهُمَا إِلَى صَانِعِهِمَا ؟ قِيلَ يَصِيحُ أَنْ يَقَالَ
لِلشَّعْرِ هُوَ قَوْلُ الرَّاوي . وَلَا يَصِيحُ أَنْ يَقَالَ هُوَ
شِعْرُهُ وَخُطْبَتُهُ لِأَنَّ الشَّعْرَ يَقَعُ عَلَى الْقَوْلِ إِذَا
كَانَ عَلَى صُورَةٍ مَخْصُوصَةٍ وَتِلْكَ الصُّورَةُ لَيْسَ
لِلرَّاوي فِيهَا شَيْءٌ . وَالْقَوْلُ هُوَ قَوْلُ الرَّاوي كَمَا
هُوَ قَوْلُ الْمَرْوِيِّ عَنْهُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِذَا
أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ)
لَمْ يَرِدْ بِهِ الْقَوْلُ الْمُنْطَلِقُ فَقَطُّ بَلْ أَرَادَ ذَلِكَ إِذَا
كَانَ مَعَهُ اعْتِقَادٌ وَعَمَلٌ . وَيَقَالُ لِلْسَّانِ الْقَوْلُ ،
وَرَجُلٌ يَقُولُ مِنْطِقٌ وَقَوْلٌ وَقَوَالَةٌ كَذَلِكَ .
وَالْقِيلُ الْمَلِكُ مِنْ مُلُوكِ جَبَرِ سَمَوُهُ بِذَلِكَ لَكُونُ
مُعْتَمِدًا عَلَى قَوْلِهِ وَمُعْتَدًى بِهِ وَلَكُونِهِ مُتَقِيلًا
لَأَبِيهِ . وَيَقَالُ تَقِيلُ فُلَانٌ أَبَاهُ . وَعَلَى هَذَا
النَّحْوِ سَمَوُ الْمَلِكِ بَعْدَ الْمَلِكِ تَبَيَّنًا وَأَصْلُهُ مِنْ
الْوَاوِ اقْوَاهِمُ فِي جَمْعِهِ أَقْوَالٌ نَحْوُ مَيْتٍ وَأَمْوَاتٍ ،
وَالْأَصْلُ قِيلٌ نَحْوُ مَيْتٍ أَصْلُهُ مَيْتٌ فَخَفَفَ .
وَإِذَا قِيلَ إِقْبَالٌ فَذَلِكَ نَحْوُ أَصْيَادٍ . وَتَقِيلُ أَبَاهُ
نَحْوُ تَعْبُدُ ، وَاقْتَبَلَ قَوْلًا . قَالَ مَا اجْتَرَأَ بِهِ إِلَى

هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ (أَي حَافِظٌ لَهَا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ) وَقَوْلُهُ : (إِلَّا مَا دُمْتُ عَلَيْهِ قَائِمًا) أَي ثَابِتًا عَلَى طَلِبِهِ . وَمِنْ الْقِيَامِ الَّذِي هُوَ الْعَزْمُ قَوْلُهُ : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُضِيَ مِنَ الصَّلَاةِ) وَقَوْلُهُ : (يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ) أَي يُدِيمُونَ فِعْلَهَا وَيَحَافِظُونَ عَلَيْهَا . وَالْقِيَامُ وَالْقِيَامُ اسْمٌ لِمَا يَقُومُ بِهِ الشَّيْءُ أَيْ يَثْبُتُ ، كَالْعِمَادِ وَالسَّنَادِ لِمَا يُعَمَّدُ وَيُسْتَدْبَرُ بِهِ ، كَقَوْلِهِ : (وَلَا تَوْتُوا السُّغَمَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا) أَي جَعَلَهَا مِمَّا يُنْسِكُكُمْ . وَقَوْلُهُ : (جَعَلَ اللَّهُ الْكَمْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ) أَي قِيَامًا لَهُمْ يَقُومُ بِهِ تَعَانِيَهُمْ وَمَعَادَهُمْ . قَالَ الْأَصْمُ : قَائِمًا لَا يُنْسَخُ ، وَقُرِئَ قِيَامًا بِمَعْنَى قِيَامًا وَلَيْسَ قَوْلُ مَنْ قَالَ جَمْعُ قِيَمَةٍ بِشَيْءٍ وَيَقَالُ قَامَ كَذَا وَثَبَتَ وَرَكَزَ بِمَعْنَى . وَقَوْلُهُ (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى) وَقَامَ فَلَانٌ مَقَامَ فَلَانٍ إِذَا نَابَ عَنْهُ . قَالَ (فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولِيَانِ) . وَقَوْلُهُ (دِينًا قِيَمًا) أَي ثَابِتًا مَقُومًا لِأُمُورِ مَعَانِيهِمْ وَمَعَادِهِمْ . وَقُرِئَ قِيَمًا مُخَفَّفًا مِنْ قِيَامٍ وَقِيلَ هُوَ وَصْفٌ نَحْوُ قَوْمٍ عِدَى وَمَكَانٍ سَوَى وَلَحْمٍ رَدَى وَمَلَأَ رَوْى ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (ذَلِكَ الَّذِينَ الْقِيمُ) وَقَوْلُهُ : (وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قِيَمًا) وَقَوْلُهُ : (وَذَلِكَ دِينَ الْقِيَمَةِ) فَالْقِيَمَةُ هَهُنَا اسْمٌ لِلْأُمَّةِ الْقَائِمَةِ بِالْقِسْطِ الْمُسَارِ إِلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ (كُنْتُمْ

خَيْرَ أُمَّةٍ) وَقَوْلُهُ : (كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ - يَتْلُوا صُحُفًا مُطَهَّرَةً فِيهَا كُتِبَ قِيَمَةٌ) فَقَدْ أَشَارَ بِقَوْلِهِ صُحُفًا مُطَهَّرَةً إِلَى الْقُرْآنِ وَبِقَوْلِهِ (كُتِبَ قِيَمَةٌ) إِلَى مَا فِيهِ مِنْ مَعَانِي كُتِبَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنَّ الْقُرْآنَ يَجْمَعُ نُمِرَةً كُتِبَ اللَّهُ تَعَالَى الْمُتَقَدِّمَةَ . وَقَوْلُهُ : (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ) أَي الْقَائِمُ الْحَافِظُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَالْمُعْطَى لَهُ مَا بِهِ قِيَامُهُ وَذَلِكَ هُوَ الْمَعْنَى الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ : (الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى) وَفِي قَوْلِهِ (أَفَمَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ) وَبِنَاءُ قِيَوْمٍ فَيَقُولُ ، وَقِيَامٌ فَيَعْمَلُ نَحْوُ دِيُونِ وَدِيَانٍ ، وَالْقِيَامَةُ عِبَارَةٌ عَنْ قِيَامِ السَّاعَةِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ (وَبِیَوْمٍ تَقُومُ السَّاعَةُ - يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ إِرَبَّ الْعَالَمِينَ - وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً) وَالْقِيَامَةُ أَصْلُهَا مَا يَكُونُ مِنَ الْإِنْسَانِ مِنَ الْقِيَامِ دُفْعَةً وَاحِدَةً أَدْخِلَ فِيهَا الْمَاءَ تَنْبِيْهَا عَلَى وَقُوعِهَا دُفْعَةً ، وَالْقَامُ يَكُونُ مُصَدَّرًا وَاسْمٌ مَسْكُونُ الْقِيَامِ وَزَمَانِهِ نَحْوُ (إِنْ كَانَ كَهْدٌ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذَكَّرِي - ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدَ - وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ - وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى - فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ) وَقَوْلُهُ (وَزُرُوعٌ وَمَقَامٌ كَرِيمٌ - إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ - خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا) وَقَالَ (وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ) وَقَالَ (أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ) قَالَ الْأَخْفَشُ : فِي قَوْلِهِ (قَبْلَ أَنْ تَقُومَ

(أَقِيمُوا الصَّلَاةَ) في غير موضع (وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ) وقوله (وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَى) فَإِنَّ هَذَا مِنَ الْقِيَامِ لَا مِنَ الْإِقَامَةِ وَأَمَّا قَوْلُهُ (رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ) أَيْ وَتَقْنِي لِتَوْفِيقِي شَرَايِطَهَا وَقَوْلُهُ (فَإِنْ تَأَوُّوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ) فَقَدْ قِيلَ غَنِيٌّ بِهِ إِقَامَتُهَا بِالْإِقْرَارِ بِوُجُوبِهَا لَا بِأَدَائِهَا ، وَالْمَقَامُ يُقَالُ لِلْمُضَدِّ وَالْمَكَانِ وَالزَّمَانِ وَالْمَفْعُولِ لَكِنِ الْوَارِدُ فِي الْقُرْآنِ هُوَ الْمُسَدَّرُ نَحْوُ قَوْلِهِ (إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا) وَالْمُقَامَةُ الْإِقَامَةُ ، قَالَ (الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ) نَحْوُ (دَارِ الْخُلْدِ - وَجَنَّاتِ عَدْنِ) وَقَوْلُهُ (لَا مَقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا) مِنْ قَامَ أَيْ لَا مُسْتَقَرَّ لَكُمْ وَقَدْ قُرِئَ (لَا مَقَامَ لَكُمْ) مِنْ أَقَامَ . وَيُعَبَّرُ بِالْإِقَامَةِ عَنِ الدَّوَامِ نَحْوُ (عَذَابٌ مُعِيمٌ) وَقُرِئَ (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ) أَيْ فِي مَكَانٍ تَدْوِمُ إِقَامَتَهُمْ فِيهِ ، وَتَقْوِيمُ الشَّيْءِ تَقْوِيمُهُ ، قَالَ (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) وَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا خُصَّ بِهِ الْإِنْسَانُ مِنْ بَيْنِ الْحَيَوَانِ مِنَ الْعَقْلِ وَالْفَهْمِ وَانْتِصَابِ الْقَامَةِ الدَّالَّةِ عَلَى اسْتِغْلَالِهِ عَلَى كُلِّ مَا فِي هَذَا الْعَالَمِ ، وَتَقْوِيمُ السَّلْعَةِ بَيَانُ قِيَمَتِهَا . وَالْقَوْمُ جَمَاعَةُ الرِّجَالِ فِي الْأَصْلِ دُونَ النِّسَاءِ ، وَكَذَلِكَ قَالَ : (لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ) الْآيَةُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• أَقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أُمِّ نِسَاءِ •

وَفِي عَامَّةِ الْقُرْآنِ أَنْ أُرِيدُوا بِهِ وَالنِّسَاءُ جَمِيعًا وَحَقِيقَتُهُ

مِنْ مَقَامِكَ) إِنَّ الْمَقَامَ الْمَقْعَدُ هَذَا إِنْ أَرَادَ أَنْ الْمَقَامَ وَالْمَقْعَدَ بِالذَّاتِ شَيْءٌ وَاحِدٌ ، وَإِنَّمَا يَخْتَلِفَانِ يَنْسَبَتُهُ إِلَى الْفَاعِلِ كَالصُّعُودِ وَالْحُدُورِ فَصَحِيحٌ ، وَإِنْ أَرَادَ أَنْ مَعْنَى الْمَقَامِ مَعْنَى الْمَقْعَدِ فَذَلِكَ بَعِيدٌ فَإِنَّهُ يُسَمَّى الْمَكَانُ الْوَاحِدُ مَرَّةً مَقَامًا إِذَا اعْتَبِرَ بِقِيَامِهِ وَمَقْعَدًا إِذَا اعْتَبِرَ بِقُعُودِهِ ، وَقِيلَ الْمَقَامَةُ الْجَمَاعَةُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• وَفِيهِمْ مَقَامَاتٌ حِسَانٌ وَجُوهُهُمْ •

وَإِنَّمَا ذَلِكَ فِي الْحَقِيقَةِ اسْمٌ لِلْمَكَانِ وَإِنْ جُعِلَ اسْمًا لِأَصْحَابِهِ نَحْوُ قَوْلِ الشَّاعِرِ :

• وَاسْتَبَّ بِذَلِكَ يَا كَاتِبُ الْمَجْلِسِ •

فَسَمِيَ الْمُسْتَبِينَ الْمَجْلِسَ . وَالِاسْتِقَامَةُ يُقَالُ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي يَكُونُ عَلَى خَطٍّ مُسْتَوٍ وَبِهِ شُبْهَةٌ طَرِيقُ الْحَقِّ نَحْوُ (أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ - وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا - إِنْ رَبَّنَا عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) وَاسْتِقَامَةُ الْإِنْسَانِ لَزُومُهُ الْمَنْهَجَ الْمُسْتَقِيمَ نَحْوُ قَوْلِهِ (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا) وَقَالَ (فَاسْتَقِيمْ كَمَا أَمَرْتَ - فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ) وَالْإِقَامَةُ فِي الْمَكَانِ الثَّبَاتُ وَإِقَامَةُ الشَّيْءِ تَوْفِيقُهُ حَقُّهُ ، وَقَالَ (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ مُعْتَدِلِينَ حَتَّى تَقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ) أَيْ تَوْفُونَ حَقُوقَهُمَا بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ (وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ) وَلَمْ يَأْمُرْ تَعَالَى بِالصَّلَاةِ حَتَّى أَمَرَ وَلَا مَدَحَ بِهِ حَتَّى مَدَحَ إِلَّا بِلَفْظِ الْإِقَامَةِ تَنْبِيْهًُا أَنَّ الْمَقْصُودَ مِنْهَا تَوْفِيقُ شَرَايِطِهَا لَا الْإِنْتِيَانُ بِهَيْئَاتِهَا ، نَحْوُ

لِلرَّجَالِ لِمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ (الرَّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ) الْآيَةُ .

قوى : القُوَّةُ تُسْتَعْمَلُ تَارَةً فِي مَعْنَى الْقُدْرَةِ نَحْوُ قَوْلِهِ (خذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ) وَتَارَةً لِلتَّهَيُّوِ الْمَوْجُودِ فِي الشَّيْءِ نَحْوُ أَنْ يُقَالَ : النَّوَى بِالْقُوَّةِ نَحْلٌ ، أَيْ مَهَيٌّ وَمُتَرَشِّحٌ أَنْ يَكُونَ مِنْهُ ذَلِكَ . وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْبَدَنِ تَارَةً وَفِي الْقَلْبِ أُخْرَى ، وَفِي الْمَعَاوِنِ مِنْ خَارِجٍ تَارَةً وَفِي الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ تَارَةً . فَنَبَى الْبَدَنُ نَحْوُ قَوْلِهِ (وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً - فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ) فَالْقُوَّةُ هَهُنَا قُوَّةُ الْبَدَنِ بِدَلَالَةِ أَنَّهُ رَغِبَ عَنِ الْقُوَّةِ الْخَارِجَةِ فَقَالَ (مَا مَلَكْنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ) وَفِي الْقَلْبِ نَحْوُ قَوْلِهِ (يَا بَحْبِئِي خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ) أَيْ بِقُوَّةِ قَلْبٍ . وَفِي الْمَعَاوِنِ مِنْ خَارِجٍ نَحْوُ قَوْلِهِ (لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ) قِيلَ مَعْنَاهُ مَنْ أَتَقَوَّى بِهِ مِنَ الْجُنْدِ وَمَا أَتَقَوَّى بِهِ مِنَ الْمَالِ ، وَنَحْوُ قَوْلِهِ (قَالُوا نَحْنُ أَوْلُوا قُوَّةً وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ) وَفِي الْقُدْرَةِ الْإِلَهِيَّةِ نَحْوُ قَوْلِهِ (إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ - وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا) وَقَوْلُهُ (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ) فَصَامٌ فِيمَا اخْتَصَّ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنَ الْقُدْرَةِ وَمَا جَعَلَهُ لِلْخَلْقِ .

وقوله (وَيَزِدُّكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ) فَقَدْ ضَمِنَ تَعَالَى أَنْ يُعْطَى كُلٌّ وَاحِدٌ مِنْهُمْ مِنْ أَنْوَاعِ الْقَوَى قَدَرٌ مَا يَسْتَحِقُّهُ وَقَوْلُهُ (ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ) يَعْنِي بِهِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَصَفَهُ بِالْقُوَّةِ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ وَأَفْرَدَ اللَّفْظَ وَنَسَكَّرَهُ فَقَالَ : (ذِي قُوَّةٍ) تَنْبِيهاً أَنَّهُ إِذَا اعْتَبِرَ بِالْمَلَاِ الْأَعْلَى فَقُوَّتُهُ إِلَى حَدِّ مَا ، وَقَوْلُهُ فِيهِ : (عَلَيْهِ شَدِيدُ الْقَوَى) فَإِنَّهُ وَصَفَ الْقُوَّةَ بِلَفْظِ الْجَمْعِ وَعَرَفَهَا تَعْرِيفَ الْجِنْسِ تَنْبِيهاً أَنَّهُ إِذَا اعْتَبِرَ بِهَذَا الْعَالَمِ وَبِالَّذِينَ يُعَلِّمُهُمْ وَيُعِيدُهُمْ هُوَ كَثِيرُ الْقَوَى عَظِيمُ الْقُدْرَةِ وَالْقُوَّةُ الَّتِي تُسْتَعْمَلُ لِلتَّهَيُّوِ أَكْثَرُ مِنْ يَسْتَعْمِلُهَا الْفَلَاسِفَةُ وَيَقُولُونَهَا عَلَى وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : أَنْ يُقَالَ لِمَا كَانَ مَوْجُودًا وَلَكِنْ لَيْسَ يُسْتَعْمَلُ فَيَقَالُ فَلَانٌ كَاتِبٌ بِالْقُوَّةِ أَيْ مَعَهُ الْمَعْرِفَةُ بِالْكِتَابَةِ لَكِنَّهُ لَيْسَ يُسْتَعْمَلُ ، وَالثَّانِي : يُقَالُ فَلَانٌ كَاتِبٌ بِالْقُوَّةِ وَلَيْسَ يَعْنِي بِهِ أَنَّ مَعَهُ الْعِلْمَ بِالْكِتَابَةِ ، وَلَكِنْ مَعْنَاهُ يُمَكِّنُهُ أَنْ يَتَعَلَّمَ الْكِتَابَةَ وَتَمَيَّنَتِ الْمَقَارَةُ قَوَاءً ، وَأَقْوَى الرَّجُلُ صَارَ فِي قَوَاءِ أَيْ قَفَرٍ ، وَتُصَوَّرُ مِنْ حَالِ الْحَاصِلِ فِي الْقَفْرِ الْقَفْرُ قَفِيلٌ أَقْوَى فَلَانٌ أَيْ أَفْتَقَرَ كَقَوْلِهِمْ أَرْمَلَ وَاتَّرَبَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَمَتَابَعًا لِلْمُتَّقِينَ) .

كتاب الكاف

الرجل إذا أصبَتْ كَبِدَهُ ، وكَبِدَ السَّمَاءَ وَسَطَهَا
نَسِيحًا بِكَبِدِ الْإِنْسَانِ لِكُونِهَا فِي وَسْطِ الْبَدَنِ .
وقيلَ تَكَبَّدَتِ الشَّمْسُ صَارَتْ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ ،
وَالْكَبِدُ الْمَشْقَةُ ، قالَ : (لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي
كَبِدٍ) نَسِيحًا أَنَّ الْإِنْسَانَ خَلَقَهُ اللهُ تَعَالَى عَلَى
حَالَةٍ لَا يَنْفَكُ مِنَ الْمَشَاقِّ مَا لَمْ يَفْتَحِمْ الْقَبَّةَ
وَيَسْتَقِرَّ بِهِ الْقَرَارُ كَمَا قَالَ : (لَنْزِ كَبْنٍ طَبْعًا عَنْ
طَبْعِي) .

كبر : الْكَبِيرُ وَالصَّغِيرُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُتَضَافَةِ
الَّتِي تَقَالُ عِنْدَ اغْتِبَارِ بَعْضِهَا بِبَعْضٍ ، فَالْشَّيْءُ قَدْ
يَكُونُ صَغِيرًا فِي جَنْبِ شَيْءٍ وَكَبِيرًا فِي جَنْبِ غَيْرِهِ ،
وَيُسْتَعْمَلَانِ فِي الْكَمِّيَّةِ الْمُتَصِلَةِ كَالْأَجْسَامِ وَذَلِكَ
كَالْكَثِيرِ وَالْقَلِيلِ ، وَفِي الْكَمِّيَّةِ الْمُنْفَصِلَةِ
كَالْعَدَدِ ، وَرَبَّمَا يَتَعَاقَبُ الْكَثِيرُ وَالْكَبِيرُ عَلَى
شَيْءٍ وَاحِدٍ يَنْظُرِينَ مُحْتَملَيْنِ نَحْوُ : (قُلْ فِيهِمَا
إِثْمٌ كَبِيرٌ) وَكَثِيرٌ ، فَرُئِيَ بِهِمَا وَأَصْلُ ذَلِكَ أَنَّ
يُسْتَعْمَلُ فِي الْأَعْيَانِ ثُمَّ اسْتَعْمِرَ لِلْمَعَانِي نَحْوُ قَوْلِهِ :
(لَا يُعَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا)
وقوله (وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ) وقوله
(يَوْمَ الْحِجِّ الْأَكْبَرِ) إِنَّمَا وَصَفَهُ بِالْأَكْبَرِ

كَب : الْكَبُّ إِسْقَاطُ الشَّيْءِ عَلَى وَجْهِهِ ، قَالَ
(فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ) وَالْإِكْبَابُ جَعْلُ
وَجْهِهِ مَكْنُوبًا عَلَى الْعَمَلِ ، قَالَ : (أَفَمَنْ يَمْشِي
مُكِبًا عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى) وَالْكَبْكَبَةُ تَذَهُورُ
الشَّيْءِ فِي هَوَاةٍ ، قَالَ : (فَكَبَّكِبُوا فِيهَا هُمْ
وَالْغَاوُونَ) بِقَالِ كَبَّ وَكَبَّكَبَ نَحْوُ كَفَّ
وَكَفَّكَفَ وَصَرَ الرَّجُلُ وَصَرَ صَرَ . وَالْكَوَاكِبُ
النُّجُومُ الْبَادِيَّةُ وَلَا يُقَالُ لَهَا كَوَاكِبٌ إِلَّا إِذَا
بَدَتْ ، قَالَ تَعَالَى : (فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى
كَوْكَبًا) وَقَالَ (كَانَتْهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ - إِنَّا
زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ - وَإِذَا
الْكَوَاكِبُ انْتَشَرَتْ) وَيُقَالُ ذَهَبُوا تَحْتَ كُلِّ
كَوْكَبٍ إِذَا تَفَرَّقُوا ، وَكَوْكَبُ الْمُسْكِرِ
مَا يَلْمَعُ فِيهَا مِنَ الْحَدِيدِ .

كبت : الْكَبْتُ الرُّذُ يُصْنَفُ وَتَذَلِيلُ ، قَالَ
(كَبِتُوا كَمَا كَبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) وَقَالَ :
(لِيَقْطَعْ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَسْكَبَتَهُمْ
فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ) .

كبد : الْكَبْدُ مَمْرُوقَةٌ ، وَالْكَبْدُ وَالْكَبَادُ
تَوْجُهُمَا ، وَالْكَبْدُ إِصَابَتُهَا ، وَيُقَالُ كَبِدْتُ

تنبيهاً أن العُمرَةَ هي الحُجَّةُ الصُّغرى كما قال
صلى الله عليه وسلم « العُمرَةُ هي الحُجُّجُ الأصغرُ »
فإن ذلك ما اعتُبرَ فيه الزمانُ فيقالُ فلانٌ كبيرٌ
أى مُسنٌ نحوُ قِوله : (إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ
أَحَدُهُمَا) وقال : (وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ - وَقَدْ بَلَغَنِي
الْكِبَرُ) ومنه ما اعتُبرَ فيه المَنزِلَةُ والرَّفْعَةُ نحوُ
(قُلْ أَمَى شَيْءٌ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَمِيدٌ بَيْنِي
وَبَيْنَكُمْ) ونحوُ (الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ) وقوله :
(فَجَعَلْنَاهُمْ جُذًا إِذَا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ) فسماءُ كَبِيرًا
يَحْسَبُ اعتقادِهِمْ فيه لا لِقَدَرٍ وَرَفْعَةٍ له على
الْحَقِيقَةِ ، وعلى ذلك قِوله : (بَلْ قَعْلُهُ كَبِيرُهُمْ
هَذَا) وقوله : (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ
أَكْبَرَ مُجْرِمِيهَا) أى رُؤَسَاءَهَا وقوله : (إِنَّهُ
لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السَّحَرَ) أى رَبِّيسِكُمْ
ومن هذا النَحْوِ يقالُ ورثَهُ كَابِرًا عن كَابِرٍ ، أى أَبَا
كَبِيرٍ الْقَدَرِ عن أَبٍ مِنْهُ . وَالْكَبِيرَةُ مُتَعَارَفَةٌ
فِي كُلِّ ذَنْبٍ تَعْظُمُ عُقُوبَتُهُ وَالْجَمْعُ الْكِبَارُ ، قال
(الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كِبَارَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا
الْأَمَمَ) وقال : (إِنْ يَجْتَنِبُوا كِبَارَ مَا تُنْهَوْنَ
عَنْهُ) قِيلَ أُرِيدَ بِهِ الشَّرْكُ لقوله : (إِنْ الشَّرْكُ
لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) وقِيلَ هُوَ الشَّرْكُ وَسَائِرُ الْمَعَاصِي
لِلْوَبَقَةِ كَلَرْنَا وَقَتْلُ النَّفْسِ الْمُحَرَّمَةِ وَلِلذَلِكَ قَالَ
(إِنْ قَتَلْتَهُمْ كَانَ خِطَاً كَبِيرًا) وقال : (قُلْ
فِيهَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِمُئْتِمَهُمَا
أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهَا) وَتُسْتَعْمَلُ الْكَبِيرَةُ فِيمَا
يَشُقُّ وَيَعْصُبُ نَحْوُ (وَإِنَّمَا لِكَبِيرَةٍ إِلَّا عَلَى

الْخَاشِعِينَ) ، وقال : (كَبَرٌ عَلَى الْمُشْرِكِينَ
مَاتَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ) وقال (وَإِنْ كَانَ كَبَرٌ عَلَيْكَ
إِعْرَاضُكُمْ) وقوله (كَبَرَتْ كَلِمَةٌ) ففیه تنبيهٌ
على عِظَمِ ذَلِكَ مِنْ بَيْنِ الذُّنُوبِ وَعِظَمِ عُقُوبَتِهِ
ولذلك قال (كَبَرٌ مُقْتًا عِنْدَ اللَّهِ) وقوله (وَالَّذِي
تَوَلَّى كِبْرَهُ) إشارةٌ إِلَى مَنْ أَوْقَعَ حَدِيثَ
الْإِفْكِ . وتنبيهاً أن كلَّ مَنْ سَنَّ سُنَّةً قَبِيحَةً
يَصِيرُ مُقْتَدًى بِهِ فَذَنْبُهُ أَكْبَرُ . وقوله : (إِلَّا
كَبَرٌ مَا هُمْ بِبِائِعِيهِ) أى تَكْبَرُ وقيلُ أُنْزِلَ
كَبِيرٌ مِنَ السَّنِّ كَقَوْلِهِ (وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ)
وَالْكَبَرُ وَالتَّكْبَرُ وَالاسْتِكْبَارُ تَتَقَارَبُ ،
فَالْكَبَرُ الْحَالَةُ الَّتِي يَتَخَصَّصُ بِهَا الْإِنْسَانُ مِنْ
إِعْجَابِهِ بِنَفْسِهِ وَذَلِكَ أَنْ يَرَى الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ
أَكْبَرَ مِنْ غَيْرِهِ . وَاعْظُمُ التَّكْبَرُ التَّكْبَرُ عَلَى
اللَّهِ بِالِامْتِنَاعِ مِنْ قَبُولِ الْحَقِّ وَالِإِذْعَابِ لَهُ
بِالْعِبَادَةِ . وَالِاسْتِكْبَارُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ ،
أَحَدُهُمَا : أَنْ يَتَحَرَّى الْإِنْسَانُ وَيَطْلُبُ أَنْ
يَصِيرَ كَبِيرًا وَذَلِكَ مَتَى كَانَ عَلَى مَا يَحِبُّ وَفِي
الْمَكَانِ الَّذِي يَحِبُّ وَفِي الْوَقْتِ الَّذِي يَحِبُّ فَحُمُودٌ ،
وَالثَّانِي : أَنْ يَنْشَبِعَ فَيُظْهِرَ مِنْ نَفْسِهِ مَا لَيْسَ لَهُ
وَهَذَا هُوَ الْمَذْمُومُ وَعَلَى هَذَا مَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ .
وهو ما قال تعالى : (أَبَى وَاسْتَكْبَرَ) . وقال تعالى
(أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ
اسْتَكْبَرْتُمْ) ، وقال (وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا
اسْتِكْبَارًا - اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ -
فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ - يَسْتَكْبِرُونَ

فَمَحْمُودٌ ، وَمَنْ وُصِفَ بِهِ عَلَى الْوَجْهِ الثَّانِي
فَمَذْمُومٌ ، وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ قَدْ بَصِغَ أَنْ يَوْصَفَ
الْإِنْسَانُ بِذَلِكَ وَلَا يَكُونُ مَذْمُومًا ، قَوْلُهُ :
(سَأُضْرِبُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي
الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) فَجَعَلَ مُتَكَبِّرِينَ بِغَيْرِ
الْحَقِّ ، وَقَالَ (عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٌ)
بِإِضَافَةِ الْقَلْبِ إِلَى التَّكَبُّرِ . وَمَنْ قَرَأَ بِالتَّنْوِينِ
جَعَلَ الْمُتَكَبِّرَ صِغَةً لِلْقَلْبِ ، وَالْكِبْرِيَاءُ التَّرَفُّعُ
عَنِ الْإِقْبَادِ وَذَلِكَ لَا يَسْتَحِقُّهُ غَيْرُ اللَّهِ فَقَالَ :
(وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وَلَمَّا
قُنْنَا رُؤْيَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ عَنْ اللَّهِ
تَعَالَى « الْكِبْرِيَاءُ رِذَائِي وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي فَمَنْ
نَازَعَنِي فِي وَاحِدٍ مِنْهُمَا قَصَمْتُهُ » قَالَ تَعَالَى :
(قَالُوا أَجِئْنَا لِنَتْلِفَتَنَّا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا
وَتَكُونُ لَكُمْ لِكِبْرِيَاءِ فِي الْأَرْضِ) ،
وَأَكْبَرْتُ الشَّيْءَ رَأَيْتُهُ كَبِيرًا ، قَالَ : (فَلَمَّا
رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَاهُ) وَالتَّكْبِيرُ يُقَالُ لَذَلِكَ وَلِتَعْظِيمِ
اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِمُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِبَيَادَتِهِ وَاسْتِشْغَارِ
تَعْظِيمِهِ وَعَلَى ذَلِكَ (وَإِنتَكَبَرُوا اللَّهُ عَلَى مَا هَذَا كُمْ -
وَكَبَرُهُ تَكْبِيرًا) ، وَقَوْلُهُ : (تَخَلَّقُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنْ
أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) فَهِيَ إِشَارَةٌ إِلَى
مَآخِصِهِمَا اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنْ عَجَائِبِ صُنْعِهِ
وَحِكْمَتِهِ الَّتِي لَا يَفْلَهُهَا إِلَّا قَلِيلٌ يَمْنُ وَصَنَعَهُمْ
بِقَوْلِهِ (وَيَخْفَكُرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ)
فَأَمَّا عِظَمُ جُنَّتِهِمَا فَأَكْثَرُهُمْ يَعْلَمُونَهُ . وَقَوْلُهُ

فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) وَقَالَ (إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا
بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تَفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ
السَّمَاءِ - قَالُوا مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ
وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ) وَقَوْلُهُ (فَيَقُولُ
الضُّعْفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا) قَابِلُ الْمُسْتَكْبِرِينَ
بِالضُّعْفَاءِ تَنْبِيْهًا أَنَّ اسْتِكْبَارَهُمْ كَانَ بِمَا لَهُمْ
مِنَ الْقُوَّةِ مِنَ الْبَدَنِ وَالْمَالِ (قُلِ الْمَلَأَ الَّذِينَ
اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُوا)
فَقَابِلُ الْمُسْتَكْبِرِينَ بِالْمُسْتَضَعِّينَ (فَاسْتَكْبَرُوا
وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ) نَبَّهَ بِقَوْلِهِ فَاسْتَكْبَرُوا
عَلَى تَكْبَرِهِمْ ، وَاعْجَابَهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَتَعْظِيمَهُمْ
عَنِ الْإِضْغَاءِ إِلَيْهِ ، وَنَبَّهَ بِقَوْلِهِ : (وَكَانُوا قَوْمًا
مُجْرِمِينَ) أَنَّ الَّذِي حَمَلَهُمْ عَلَى ذَلِكَ هُوَ مَا تَقَدَّمَ
مِنْ جُرْمِهِمْ وَأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا حَدَثَ مِنْهُمْ
بَلْ كَانَ ذَلِكَ دَأْبَهُمْ قَبْلُ . وَقَالَ تَعَالَى : (فَالَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ
مُسْتَكْبِرُونَ) وَقَالَ بَعْدَهُ : (إِنَّهُ لَا يُحِبُّ
الْمُسْتَكْبِرِينَ) وَالتَّكْبَرُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ ،
أَحَدُهُمَا : أَنْ تَكُونَ الْأَفْعَالُ الْحَسَنَةُ كَثِيرَةً
فِي الْحَقِيقَةِ وَزَائِدَةً عَلَى تَحَاحِنِ غَيْرِهِ وَعَلَى هَذَا
وُصِفَ اللَّهُ تَعَالَى بِالتَّكْبَرِ . قَالَ : (الْعَزِيزُ
الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ) . وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مُتَكَلِّفًا
لِلذَلِكَ مُتَشَبِّهًا وَذَلِكَ فِي وَصْفِ عَائِمَةِ النَّاسِ نَحْوُ
قَوْلِهِ (فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ) ، وَقَوْلُهُ :
(كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ
جَبَّارٍ) وَمَنْ وُصِفَ بِالتَّكْبَرِ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ

قال: (كَتَبَ اللهُ لَاغْلِبَنَ أَنَا وَرُسُلِي) وقال تعالى
 (قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا - لَنَرَى
 الَّذِينَ كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ) وقال: (وَأُولُوا
 الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ)
 أى فى حكمه، وقوله (وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ
 النَّفْسَ بِالنَّفْسِ) أى أَوْحَيْنَا وَفَرَضْنَا وكذلك
 قوله (كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ
 الْمَوْتُ) وقوله (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ -
 لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ - مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ -
 لَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ) أى لولا أن
 أَوْجَبَ اللهُ عَلَيْهِمُ الْإِخْلَالَ بِدِيَارِهِمْ، ويُعَبَّرُ
 بِالْكِتَابَةِ عَنِ الْقَضَاءِ الْمَضَى وَمَا يَصِيرُ فِي حُكْمِ
 الْمَضَى وَعَلَى هَذَا حِيلَ قَوْلُهُ (بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ
 يَكْتُبُونَ) قيل ذلك مثل قَوْلِهِ (يَمْحُو اللهُ
 مَا يَشَاءُ وَيُنْثِي) وقوله: (أَوَلَيْكَ كِتَابٌ فِي
 قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانُ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ) فإشارة مِنْهُ
 إِلَى أَنَّهُمْ بِخِلَافِ مَنْ وَصَفَهُمْ بقوله (وَلَا تَطِغْ
 مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا) لَأَنَّ مَعْنَى أَغْفَلْنَا
 مِنْ قَوْلِهِمْ أَغْفَلْتُ الْكِتَابَ إِذَا جَمَلْتُهُ خَالِيًا مِنْ
 الْكِتَابَةِ وَمِنْ الْإِعْجَامِ، وقوله (فَلَا كُفْرَانَ
 لِسَمِيِّهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ) فإشارة إِلَى أَنَّ
 ذَلِكَ مُثَبَّتٌ لَهُ وَمُجَازَى بِهِ. وقوله (فَاكْتُبْنَا
 مَعَ الشَّاهِدِينَ) أى اجعلنا فى زمرة من إشارَةِ
 إِلَى قَوْلِهِ (فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمُ) الآية
 وقوله (سَمَالٍ هَذَا الْكِتَابُ لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً
 وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا) فقيل إشارة إِلَى

(يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى) فننبههُ أَنْ كُلَّ
 مَا بَنَى الْكَافِرُ مِنَ الْعَذَابِ قَبْلَ ذَلِكَ فِي الدُّنْيَا
 وَفِي الْآخِرَةِ صَغِيرٌ فِي جَنْبِ عَذَابِ ذَلِكَ الْيَوْمِ .
 وَالْكِبَارُ أَبْلَغُ مِنَ الْكَبِيرِ ، وَالْكِبَارُ
 أَبْلَغُ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : (وَمَكْرُوهًا مَكْرًا
 كِبَارًا) .

كتب: الْكُتُبُ مُمَّا دِيم إِلَى أَدِيمٍ بِالْخِطَاطَةِ،
 يُقَالُ كُتِبْتُ السَّمَاءُ، وَكُتِبْتُ الْبَغْلَةُ
 جَمَعْتُ بَيْنَ شَفَرَيْهَا بِحَقْقَةٍ، وَفِي التَّعَارُفِ
 ضَمُّ الْحُرُوفِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ بِاتِّخَاطٍ وَقَدْ
 يُقَالُ ذَلِكَ لِلْمُضْمُومِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ بِاللَّفْظِ،
 فَالْأَصْلُ فِي الْكِتَابَةِ النِّظْمُ بِالْخَطِّ لَكِنْ
 يُسَمَّاهُ كُلُّ وَاحِدٍ لِلْآخِرِ وَلِهَذَا سُمِّيَ كَلَامُ اللهِ
 وَإِنْ لَمْ يُكْتَبْ كِتَابًا كَقَوْلِهِ (لَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ)
 وقوله: (قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ آتَانِي الْكِتَابُ)
 وَالْكِتَابُ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ ثُمَّ سُمِّيَ الْمَكْتُوبُ
 فِيهِ كِتَابًا، وَالْكِتَابُ فِي الْأَصْلِ اسْمٌ لِلصَّحِيفَةِ
 مَعَ الْمَكْتُوبِ فِيهِ وَفِي قَوْلِهِ: (يَسْأَلُكَ أَهْلُ
 الْكِتَابِ أَنْ تَنزَلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ)
 فَإِنَّهُ يَعْنِي صَحِيفَةً فِيهَا كِتَابَةٌ، وَلِهَذَا قَالَ:
 (وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ) الْآيَةُ
 وَيُعَبَّرُ عَنِ الْإِنْبَاتِ وَالتَّقْدِيرِ وَالْإِجَابِ وَالْفَرْضِ
 وَالْعَزْمِ بِالْكِتَابَةِ، وَوَجْهُ ذَلِكَ أَنَّ الشَّيْءَ يُرَادُ
 ثُمَّ يُقَالُ نَمَّ يُكْتَبُ، فَالْإِرَادَةُ مُبْدَأٌ وَالْكِتَابَةُ
 مُنْتَهَى. ثُمَّ يُعَبَّرُ عَنِ الْمُرَادِ الَّذِي هُوَ الْمُبْدَأُ إِذَا
 أُريدَ تَوْكِيدُهُ بِالْكِتَابَةِ الَّتِي هِيَ الْمُنْتَهَى،

ما أثبت فيه أعمال العباد . وقوله (إلا في كتاب من قبل أن تنزلها) قيل إشارة إلى اللوح المحفوظ ، وكذا قوله (إن ذلك في كتاب - إن ذلك على الله يسير) وقوله : (ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين - في الكتاب مسطورا - لولا كتاب من الله سبق) يعنى به ما قدره من الحكمة وذلك إشارة إلى قوله (كتب ربكم على نفسه الرحمة) وقيل إشارة إلى قوله (وما كان الله ليهديهم وأنت فيهم) وقوله (لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا) يعنى ما قدره وقضاه وذكر لنا ولم يقل علينا تنبيها أن كل ما يصيبنا فعده نعمة لنا ولا نكده نعمة علينا ، وقوله (ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم) قيل معنى ذلك وهبها الله لكم ثم حرمتها عليكم بامتناعكم من دخولها وقبولها ، وقيل كتب لكم بشرط أن تدخلوها ، وقيل أوجبها عليكم ، وإنما قال لكم ولم يقل عليكم لأن دخولهم إياها يعود عليهم ينفع عاجل وآجل فيكون ذلك لهم لا عليهم وذلك كقولك إن يرمى تأذيا بشيء لا يعرف نفع ماله : هذا الكلام لك لا عليك ، وقوله : (وكل كلمة الذين كذبوا الشئلى وكلمة الله فى العليا) جعل حكمهم وتقديرهم ساقطا مضملا وحكمهم الله عاليا لا دافع له ولا مانع ، وقال تعالى : (وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبنتهم في كتاب الله إلى يوم البعث)

أى فى علمه وإيمانه وحكمه وعلى ذلك قوله (لكل أجل كتاب) وقوله (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله) أى فى حكمه . ويُعبرُ بالكتاب عن الحجة الثابتة من جهة الله نحو (ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير - أم آتيناهم كتابا من قبله فأثروا بكتابكم - أوتوا الكتاب - كتاب الله - أم آتيناهم كتابا - فهم يكتبون) فذلك إشارة إلى العلم والتحقق والاعتقاد ، وقوله (وابتغوا ما كتب الله لكم) إشارة إلى تحرى النكاح إلى لطيفة وهى أن الله جعل لنا شهوة النكاح لتتحرى طلب النسل الذى يكون سببا لبقاء نوع الإنسان إلى غاية قدرها ، فيجب للإنسان أن يتحرى بالنكاح ما جعل الله له على حسب مقتضى العقل والديانة ، ومن تحرى بالنكاح حفظ النسل وحصانة النفس على الوجه المشروع فقد ابتغى ما كتب الله له وإلى هذا أشار من قال : عفى بما كتب الله لكم الولد ويُعبرُ عن الإيجاد بالكتابة ومن الإزالة والإفناء بالحو . قال : (لكل أجل كتاب - يمحوا الله ما يشاء ويميت) نبة أن لكل وقت إيجادا وهو يوجد ما تقتضى الحكمة لإجاده ويرى ما تقتضى الحكمة لإزالته ، وذلك قوله (لكل أجل كتاب) على نحو ما دل عليه قوله (كل يوم هو فى شأن) وقوله : (وعنده أم الكتاب) وقوله :

دُونَ الْقُرْآنِ ؛ أَلَا تَرَى أَنَّهُ جَمَلَ الْقُرْآنِ مُصَدِّقًا لَهُ ، وَقَوْلُهُ : (وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا) فَهُمْ مِنْ قَالِ هُوَ الْقُرْآنُ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالِ هُوَ الْقُرْآنُ وَغَيْرُهُ مِنَ الْحَجَجِ وَالْعِلْمِ وَالْعَقْلِ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : (فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ) وَقَوْلُهُ (قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ) فَقَدْ قِيلَ أُرِيدَ بِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ وَقِيلَ عِلْمٌ مِنَ الْعُلُومِ الَّتِي آتَاهَا اللَّهُ سُلَيْمَانَ فِي كِتَابِهِ الْمَخْصُوصِ بِهِ وَبِهِ سُخَّرَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ ، وَقَوْلُهُ : (وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ) أَيْ بِالْكِتَابِ الْمُنَزَّلَةِ فَوُضِعَ ذَلِكَ مَوْضِعَ الْجَمْعِ إِمَّا لِيَكُونَ جِنْسًا كَقَوْلِكَ كَثُرَ الدَّرْهَمُ فِي أَيْدِي النَّاسِ ، أَوْ لِيَكُونَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرًا نَحْوُ عَذَلٍ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ : (يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ) وَقِيلَ بِمَعْنَى أَتَمُّهُمْ لَيْسُوا كَنَ قِيلَ فِيهِمْ (وَيَقُولُونَ تَأْمِنُ بَعْضُ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ) وَكِتَابَةُ الْعَبْدِ ابْتِدَاعٌ نَفْسِهِ مِنْ سَيِّدِهِ بِمَا يُؤَدِّيه مِنْ كَسْبِهِ ، قَالَ : (وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ بِمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ) وَاشْتِقَاقُهَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْكِتَابَةِ الَّتِي هِيَ الْإِيجَابُ ، وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي هِيَ النُّظُمُ وَالْإِنْسَانُ يَفْعَلُ ذَلِكَ . كَسَمَ : الْكِتْمَانُ سَتْرُ الْحَدِيثِ ، يَقَالُ كَتَمْتُ كَيْتًا وَكِتْمَانًا ، قَالَ : (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ) وَقَالَ : (وَإِنْ قَرَّبْنَا بَيْنَهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَمْلِكُونَ - وَلَا تَكْتُمُوا

(وَإِنْ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ) فَالْكِتَابُ الْأَوَّلُ مَا كَتَبُوهُ بِأَيْدِيهِمْ الْمَذْكُورَةُ فِي قَوْلِهِ (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ) وَالْكِتَابُ الثَّانِي التَّوْرَةُ ، وَالثَّالِثُ الْجَنَسُ كَتَبَ اللَّهُ أَيْ مَا هُوَ مِنْ شَيْءٍ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَكَلَامِهِ ، وَقَوْلُهُ (وَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ) فَقَدْ قِيلَ هُمَا عِبَارَتَانِ عَنِ التَّوْرَةِ وَتَسْمِيَّتُهَا كِتَابًا اِغْتِيَابًا بِمَا أَثْبِتَ فِيهَا مِنَ الْأَحْكَامِ ، وَتَسْمِيَّتُهَا فُرْقَانًا اِغْتِيَابًا بِمَا فِيهَا مِنَ الْفُرْقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ . وَقَوْلُهُ : (وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْتُمَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُوَجَّلًا) أَيْ حُكْمًا (لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَكُمْ) وَقَوْلُهُ (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ) كُلُّ ذَلِكَ حُكْمٌ مِنْهُ . وَأَمَّا قَوْلُهُ : (فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ) فَتَنِيهِ أَتَمُّهُمْ يَخْتَلِفُونَهُ وَيَفْتَعِلُونَهُ ، وَكَأَنَّ نَسَبَ الْكِتَابِ الْمُخْتَلَقِ إِلَى أَيْدِيهِمْ نَسَبَ الْمَقَالِ الْمُخْتَلَقِ إِلَى أَفْوَاهِهِمْ فَقَالَ : (ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ) وَالْاِكْتِتَابُ مُتَعَارَفٌ فِي الْمُخْتَلَقِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اِكْتَتَبَهَا) وَحِينَئِذٍ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَهْلَ الْكِتَابِ فَإِنَّمَا أَرَادَ بِالْكِتَابِ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِنَّمَا هُمَا جَمِيعًا ، وَقَوْلُهُ : (وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى) إِلَى قَوْلِهِ : (وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ) فَإِنَّمَا أَرَادَ بِالْكِتَابِ هَهُنَا مَا تَقَدَّمَ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ

الشهادة - وَتَكْفُرُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَقْلَمُونَ (وقوله) الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَكَيْفَ يُفْضَلُ هُوَ كُفْرَانُ النِّعَةِ وَلِذَلِكَ قَالَ بَعْدَهُ : (وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا) وقوله : (وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا) قال ابن عباس : إِنَّ لِلْمُشْرِكِينَ إِذَا رَأَوْا أَهْلَ الْقِيَامَةِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ لَمْ يَكُنْ مُشْرِكًا قَالُوا (وَاللَّهِ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ) فَتَشْهَدُ عَلَيْهِمْ جَوَارِحُهُمْ غَائِظٌ يَوْمَئِذٍ أَنْ لَمْ يَكْتُمُوا اللَّهَ حَدِيثًا. وقال الحسن : فِي الْآخِرَةِ مَوَاقِفٌ فِي بَعْضِهَا يَكْتُمُونَ وَفِي بَعْضِهَا لَا يَكْتُمُونَ ، وَعَنْ بَعْضِهِمْ لَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا هُوَ أَنْ تَنْطَلِقَ جَوَارِحُهُمْ .

كسب : قال : (وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَغِيَابِ مَهِيلاً) أَيْ رَمَلًا مُتَرَاكِيًا وَجَمْعُهُ أَكْثَبَةٌ وَكَثُوبٌ وَكُثْبَانٌ ، وَالْكُثْبَةُ الْقَلِيلُ مِنَ اللَّبَنِ وَالْقِطْعَةُ مِنَ الثَّمَرِ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِاجْتِمَاعِهَا ، وَكَتَبَ إِذَا اجْتَمَعَ ، وَالْكَاتِبُ الْجَامِعُ ، وَالْكَتِيبُ الصَّيْدُ إِذَا أُمْسِكَ مِنْ نَفْسِهِ ، وَالرَّعْبُ يَقُولُ أَكْتَبَكَ الصَّيْدُ فَارْمِهِ ، وَهُوَ مِنَ الْكَتَبِ أَيْ الْقُرْبِ .

كثر : قد تَقَدَّمَ أَنَّ الْكَثْرَةَ وَالْقِلَّةَ يُسْتَفْتَلَانِ فِي الْكَمِّيَّةِ الْمُنْفَصِلَةِ كَالْأَعْدَادِ ، قَالَ : (وَأَبْرَيْدٌ كَثِيرًا - وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ - بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ) قَالَ : (كَمْ مِنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتْنَةً كَثِيرَةً)

وقال : (وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً - وَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ) إِلَى آيَاتٍ كَثِيرَةٍ وَقَوْلُهُ (بِقَا كِهْمٍ كَثِيرَةٍ) فَإِنَّهُ جَعَلَهَا كَثِيرَةً اعْتِبَارًا بِمَطَاعِمِ الدُّنْيَا ، وَلَيْسَتْ الْكَثْرَةُ إِشَارَةً إِلَى الْعَدَدِ فَقَطْ بَلْ إِلَى الْفَضْلِ ، وَيُقَالُ عَدَدُ كَثِيرٌ وَكُنْزٌ وَكَائِرٌ : زَائِدٌ ، وَرَجُلٌ كَائِرٌ إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْمَالِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى

وَأَنَا الْعِزَّةُ الْكَائِرُ

وَالْكَائِرَةُ وَالْكَائِرُ التَّيَّارِي فِي كَثَرَةِ الْمَالِ وَالْعِزَّةُ ، قَالَ : (أَلَمْ أَكُ الْكَائِرُ) وَفُلَانٌ مَكْثُورٌ أَيْ مَغْلُوبٌ فِي الْكَثْرَةِ ، وَالْمِكَثَارُ مُتِمَّازٌ فِي كَثَرَةِ الْكَلَامِ ، وَالْكَثْرُ الْجَمَارُ الْكَثِيرُ وَقَدْ حُكِيَ بِتَسْكِينِ النَّاءِ ، وَرُويَ «لَا تَقْطَعْ فِي عَمْرٍ وَلَا كَثْرٍ» وَقَوْلُهُ (إِنَّا أُعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) قِيلَ هُوَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ يَنْشَعِبُ عَنْهُ الْأَنْهَارُ ، وَقِيلَ بَلْ هُوَ الْخَيْرُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُعْطَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَدْ يُقَالُ لِلرَّجُلِ السَّخِيُّ كَوَثَرٌ ، وَيُقَالُ تَكَوَثَرَ الشَّيْءُ كَثْرًا كَثْرَةً مُتَبَاهِيَةً ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• وَقَدْ تَارَعَ الْمَوْتِ حَتَّى تَكُوَثَرَا •

كدح : الْكَدْحُ السَّعْيُ وَالْعَمَلُ ، قَالَ : (إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا) وَقَدْ يُسْتَفْعَلُ اسْتِمَالًا الْكَدْمُ فِي الْأَسْنَانِ ، قَالَ الْخَلِيلُ : الْكَدْحُ دُونَ الْكَدَمِ .

كدر : الْكَدْرُ ضِدُّ الصَّفَاءِ ، يُقَالُ عَيْشٌ

(كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا - رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُوا -
 بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ - كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ
 فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا - كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ -
 وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ -
 وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ)
 وقال (فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ) قرئ بالتخفيف
 والتشديد ، ومعناه لا يجِدُونَكَ كَاذِبًا ولا
 يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يُنْبِتُوا كَذِبَكَ ، وقوله (حَتَّى
 إِذَا اسْتَيْسَرَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا)
 أى علموا أَنَّهُمْ تُلْقُوا مِنْ جَهَنَّمَ الَّذِينَ أُرْسِلُوا إِلَيْهِمْ
 بِالْكَذِبِ فَكَذَّبُوا نَحْوُ فَسَقُوا وَزَنُوا وَخَطُّوا ؛
 إِذَا نَسَبُوا إِلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، وذلك قوله :
 (فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ) وقوله (فَكَذَّبُوا
 رُسُلِي) وقوله (إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ)
 وقرئ (كَذَّبُوا) بالتخفيف من قولهم كَذَّبَتْكَ
 حديثاً أى ظنَّ الرُّسُلُ إِلَيْهِمْ أَنَّ الرُّسُلَ قد
 كَذَّبُوهُمْ فيما أَخْبَرُوهُمْ بِهِ أَنَّهُمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا
 بِهِمْ نَزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ وَإِنَّمَا ظَنُّوا ذَلِكَ مِنْ إِمهَالِ
 اللَّهِ تَعَالَى لِإِتَائِهِمْ وَإِنَّمَا ظَنُّوا ذَلِكَ مِنْ إِمهَالِ
 فِيهِمْ لِقَوَا وَلَا كِذَابًا) الْكَذَابُ التَّكْذِيبُ
 وَالْمَعْنَى لَا يُكَذِّبُونَ فَيَكْذِبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ،
 وَتَنَقَّى التَّكْذِيبُ عَنِ الْجَنَةِ يَفْتَضِي تَنَقَّى الْكَذِبِ
 عَنْهَا وَقرئ (كِذَابًا) مِنَ الْمُكَاذِبَةِ أَيْ
 لَا يَتَكَاذَبُونَ تَكَاذَبَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا ، يقال
 حَجَلَ فُلَانٌ عَلَى فِرْيَةٍ وَكَذِبَ كَمَا يُقَالُ فِي ضِدِّهِ
 صَدَقَ . وَكَذَبَ لَيْنٌ النَّاقَةَ إِذَا ظَنَّ أَنْ يَدُومَ مَدَّةً

كَدِيرٌ وَالْكَدْرَةُ فِي اللَّوْنِ خَاصَّةً ، وَالْكَدُورَةُ
 فِي الْمَاءِ وَفِي الْعَيْشِ ، وَالْأَنْكَدَارُ تَغَيُّرٌ مِنْ انْتِثَارِ
 الشَّيْءِ ، قَالَ : (وَإِذَا الشُّجُومُ أَنْكَدَرَتْ) ،
 وَأَنْكَدَرَ الْقَوْمُ عَلَى كَذَا إِذَا قَصَدُوا مُتَبَايِرِينَ
 عَلَيْهِ .

كدى : السُّدْيَةُ صَلَابَةٌ فِي الْأَرْضِ ، يُقَالُ
 حَفَرْنَا كُدًى إِذَا وَصَلَ إِلَى كُدَيْتٍ ، وَاسْتَمِيرَ
 ذَلِكَ لِطَالِبِ الْخَفِيقِ وَالْمُعْطَى الْمُقِلِّ ، قَالَ تَعَالَى :
 (أُعْطِيَ قَلِيلًا وَأَكْدَى) .

كذب : قد تقدم القول في الكذب مع
 الصِّدْقِ وَأَنَّهُ يُقَالُ فِي الْقَالِ وَالْفِعَالِ ، قَالَ :
 (إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ) ،
 وقوله (وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَاذِبُونَ)
 وقد تقدم أَنَّهُ كَذَّبَهُمْ فِي اخْتِفَادِهِمْ لِأَيِّ مَقَالِهِمْ ،
 وَمَقَالَهُمْ كَانَ صِدْقًا ، وقوله : (لَيْسَ لَوْفَقْتِهَا
 كَاذِبَةٌ) فَقَدْ نُسِبَ الْكَذِبُ إِلَى نَفْسِ الْفِعْلِ
 كَقَوْلِهِمْ فَعَلَةٌ صَادِقَةٌ وَفَعْلَةٌ كَاذِبَةٌ ، وقوله :
 (نَاصِيئَتُهُ كَاذِبَةٌ) يُقَالُ رَجُلٌ كَذَابٌ وَكَذُوبٌ
 وَكَذْبُوبٌ وَكَذِيبَانٌ ؛ كُلُّ ذَلِكَ لِلْبَالِغَةِ وَيُقَالُ
 لَمْ يَكْذُوبْهُ أَيْ لَا كَذِيبُكَ وَكَذَّبَتْكَ حَدِيثًا ،
 قَالَ تَعَالَى : (الَّذِينَ كَذَّبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ) ،
 وَيَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ نَحْوُ صَدَقَ فِي قَوْلِهِ (لَقَدْ
 صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ) يُقَالُ كَذَّبَهُ
 كَذِبًا وَكِذَابًا ، وَأَكْذَبْتُهُ : وَجَدْتُهُ كَاذِبًا ،
 وَكَذَّبْتُهُ : نَسَبْتُهُ إِلَى الْكَذِبِ صَادِقًا كَانَ أَوْ كَاذِبًا ،
 وَمَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ أَنِّي تَكْذِيبِ الصَّادِقِ نَحْوُ

فَلَمْ يَدُمْ. وقولهم كَذَبَ عَلَيْكَ الْحَيُّ قِيلَ مَغْنَاهُ
وَجَبَ فَعَلِكْ بِهِ ، وَحَقِيقَتُهُ أَنَّهُ فِي حُكْمِ الْغَائِبِ

الْبَطْلَى وَفَقِيَهُ كَقَوْلِكَ قَدْ فَاتَ الْحَيُّ قَبَادِرُ
أَي كَادَ يَمُوتُ. وَكَذَبَ عَلَيْكَ الْعَسَلُ بِالنَّصْبِ
أَي عَلَيْكَ بِالْعَسَلِ وَذَلِكَ إِغْرَاءٌ ، وَقِيلَ الْعَسَلُ
هُهُنَا الْعَسَلَانُ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْعَذْوِ ، وَالْكَذَابَةُ
تَوْبٌ يَنْقُشُ يَلُونُ صِبْغٌ كَأَنَّهُ مَوْشَى وَذَلِكَ
لأنه يُكَذَّبُ بِحَالِهِ .

كَرَّ : الْكَرَّةُ التَّطَفُّعُ عَلَى الشَّيْءِ بِالذَّاتِ
أَوْ بِالْفِعْلِ ، وَيُقَالُ لِلْحَبْلِ الْمَفْعُولِ كَرٌّ وَهُوَ فِي
الْأَصْلِ مَصْدَرٌ وَصَارَ اسْمًا وَجَمْعُهُ كُرُورٌ ، قَالَ
(نَمْ رَدَدْنَا لَكُمْ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ - فَلَوْ أَنَّ لَنَا
كَرَّةً فَتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ - وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا
لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً - لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً) وَالْكَرَّةُ كَرَّةٌ
رَحَى زَوْرٍ التَّيْمِيرِ وَيَعْمُرُ بِهَا عَنِ الْجَمَاعَةِ الْمُجْتَمِعَةِ ،
وَالْكَرَّةُ كَرَّةٌ تَعْرِيفُ الرِّيحِ السَّحَابُ ، وَذَلِكَ
مُكَرَّرٌ مِنْ كَرٍّ .

كَرَبَ : الْكَرْبُ الْعَمُّ الشَّدِيدُ ، قَالَ :
(فَنَجِّنَا وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ) وَالْكَرْبَةُ
كَالْعَمَّةُ وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنْ كَرَبٍ الْأَرْضِ وَهُوَ قَلْبُهَا
بِالْحَفْرِ فَالْعَمُّ يُبَيِّرُ النَّفْسَ لِمَا رَأَتْ ذَلِكَ ، وَقِيلَ فِي
مَثَلٍ : الْكَرَابُ عَلَى الْبَقَرِ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ
« الْكَلَابُ عَلَى الْبَقَرِ » فِي شَيْءٍ وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ
الْكَرْبُ مِنْ كَرَبَتِ الشَّمْسُ إِذَا دَنَتْ لِلْمَغِيبِ
وقولهم إِنَّهُ كَرَبَانُ أَيْ قَرِيبٌ نَحْوُ قَرَبَانٍ أَيْ
قَرِيبٍ مِنَ اللَّيْلِ ، أَوْ مِنَ الْكَرْبِ وَهُوَ عَقْدٌ غَلِيظٌ

بِأَصْحَاحٍ هَلْ تَعْرِفُ رَبَّنَا مُكَرَّسًا
قَالَ : نَعَمْ أَغْرِفُهُ ، وَأَبْلَسًا
وَالْكَرْسُ أَصْلُ الشَّيْءِ ، يُقَالُ هُوَ قَدِيمُ الْكَرْسِ
وَكَلُّهُ مُجْتَمِعٌ مِنَ الشَّيْءِ كَرَسٌ ، وَالْكَرُوسُ
الْمُتْرَكَّبُ بَعْضُ أَجْزَاءِ رَأْسِهِ إِلَى بَعْضِهِ لِيَكْبِرَهُ ،
وقوله : (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ)
فَقَدْ رَوَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْكَرْسِيَّ الْعِلْمُ ،
وقيل كُرْسِيُّهُ مُلْكُهُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ اسْمُ
الْفَلَكَ الْمُحِيطِ بِالْأَفْلَاقِ ، قَالَ : وَيَتَنَبَّهُ لَذَلِكَ
مَا رَوَى « مَا السَّمَوَاتُ السَّبْعُ فِي الْكَرْسِيِّ إِلَّا
كَحَلَقَةٍ مُلْقَاةٍ بِأَرْضٍ فَلَاةٍ » .

كَرَمَ : الْكَرَمُ إِذَا وُصِفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فَهُوَ
اسْمٌ لِإِحْسَانِهِ وَإِنْعَامِهِ الْمُتَظَاهِرِ نَحْوُ قَوْلِهِ (إِنَّ
رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ) وَإِذَا وُصِفَ بِهِ الْإِنْسَانُ فَهُوَ
اسْمٌ لِلْأَخْلَاقِ وَالْأَفْعَالِ الْحَمُودَةِ الَّتِي تَظْهَرُ مِنْهُ ،
وَلَا يُقَالُ هُوَ كَرِيمٌ حَتَّى يَظْهَرَ ذَلِكَ مِنْهُ . قَالَ
بَعْضُ الْعُلَمَاءِ : الْكَرَمُ كَالْحُرِّيَّةِ إِلَّا أَنَّ الْحُرِّيَّةَ
قَدْ تَقَالُ فِي الْحَابِسِينَ الصَّغِيرَةِ وَالْكَبِيرَةِ

والكِرَامُ لا يقالُ إلا في المحاسنِ الكبيرة كَنُ
يُنْفِقُ مَالًا في تَجْمِيزِ جَيْشٍ في سَبِيلِ اللَّهِ وَتَحْمِلُ
حِمَالَهُ تَرْقِي دِمَاءَ قَوْمٍ، وَقَوْلُهُ : (إِنْ أَكْرَمَكُمْ
عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَقَكُمْ) فَإِنَّمَا كَانَ كَذَلِكَ لِأَنَّ
الْكِرَامَ الْأَفْعَالُ الْحَمُودَةُ وَأَكْرَمَهَا وَأَشْرَفَهَا
مَا يُقْصَدُ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ تَعَالَى ، فَنُ قَصَدَ ذَلِكَ
بِمَحَاسِنِ فِعْلِهِ فَهُوَ التَّقِيُّ ، فَإِذَا أَكْرَمَ النَّاسَ
أَنْفُسَهُمْ ، وَكُلُّ شَيْءٍ شَرُفٌ فِي بَابِهِ فَإِنَّهُ يُوصَفُ
بِالْكِرَامِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ
زَوْجٍ كَرِيمٍ - وَزَرَعْنَا فِيهَا كَرِيمٍ - إِنَّهُ
لَقَرُّونَ أَنْ كَرِيمٍ - وَقُلْ لَهَا قَوْلًا كَرِيمًا)
وَالْإِكْرَامُ وَالتَّكْرِيمُ أَنْ يُوصَلَ إِلَى الْإِنْسَانِ
إِكْرَامٌ أَوْ نَفْعٌ لَا يَلْحَقُهُ فِيهِ غَضَاةٌ ، أَوْ أَنْ
يَجْعَلَ مَا يُوَصَّلُ إِلَيْهِ شَيْئًا كَرِيمًا أَوْ شَرِيفًا ، قَالَ
(وَهَلْ أَنَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ لِلْكَرَمِينَ)
وَقَوْلُهُ (بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ) أَيْ جَعَلَهُمْ كِرَامًا ،
قَالَ (كِرَامًا كَاتِبِينَ) ، وَقَالَ (بِأَيْدِي سَفَرَةٍ
كِرَامٍ بَرَرَةٍ - وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ) ،
وَقَوْلُهُ : (ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) مُنْطَوٍ عَلَى
الْمَعْنَيْنِ .

كره : قِيلَ الْكَرَهُ وَالْكَرَهُ وَاحِدٌ نَحْوُ :
الضَّمْفُ وَالضَعْفُ ، وَقِيلَ الْكَرَهُ الْمَشَقَّةُ الَّتِي
تَنَالُ الْإِنْسَانَ مِنْ خَارِجٍ فَمَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ بِإِكْرَامٍ ،
وَالْكَرَهُ مَا يَنَالُهُ مِنْ ذَاتِهِ وَهُوَ يَافَهُ ، وَذَلِكَ عَلَى
ضَرَبَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : مَا يَافُ مِنْ حَيْثُ الطَّبْعُ
وَالثَّانِي مَا يَافُ مِنْ حَيْثُ الْعَقْلُ أَوِ الشَّرْعُ ،

ولهذا يَصِحُّ أَنْ يَقُولَ الْإِنْسَانُ فِي الشَّيْءِ الْوَاحِدِ
إِنِّي أُرِيدُهُ وَأَكْرَهُهُ بِمَعْنَى أُنِّي أُرِيدُهُ مِنْ حَيْثُ
الطَّبْعُ وَأَكْرَهُهُ مِنْ حَيْثُ الْعَقْلُ أَوِ الشَّرْعُ ،
أَوْ أُرِيدُهُ مِنْ حَيْثُ الْعَقْلُ أَوِ الشَّرْعُ وَأَكْرَهُهُ
مِنْ حَيْثُ الطَّبْعُ ، وَقَوْلُهُ : (كَتَبَ عَلَيْكُمْ
الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ) أَيْ تَكْرَهُونَهُ مِنْ
حَيْثُ الطَّبْعُ نَمَّ بَيَّنَّ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ (وَقَسَى أَنْ
تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) أَنَّهُ لَا يَجِبُ
لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَمْتَنِعَ كَرَاهِيَّتَهُ لِلشَّيْءِ أَوْ يَحْتَبِئَهُ لَهُ
حَتَّى يَعْلَمَ حَالَهُ . وَكَرِهْتُ يَقَالُ فِيهِمَا جَمِيعًا إِلَّا
أَنْ اسْتَعْمَلَهُ فِي الْكَرْهِ أَكْثَرُ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ - وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ -
وَإِنْ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارَهُونَ) ،
وَقَوْلُهُ : (أَلَيْسَ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ
مَيْتًا فَكَرِهْنَاهُ) تَنْبِيهُ أَنْ أْكَلَ لَحْمَ الْأَخِ
شَيْءٌ قَدْ جَبَلَتْ النَّفْسُ عَلَى كَرَاهِيَّتِهِ وَإِنْ
تَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ ، وَقَوْلُهُ : (لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ
تَرْتَوْا النِّسَاءَ كُرْهًا) وَتَرَى كُرْهًا ، وَالْإِكْرَاهُ
يَقَالُ فِي خَلِّ الْإِنْسَانِ عَلَى مَا يَكْرَهُهُ وَقَوْلُهُ :
(وَلَا تُكْرِهُوا أَفْعَاءَكُمْ عَلَى الْبَيْهَةِ) فَهِيَ عَنْ
تَحْلِيلِ عَلَى مَا فِيهِ كَرَهُ وَكَرَهُ ، وَقَوْلُهُ (لَا كُرْهَ
فِي الدِّينِ) فَقَدْ قِيلَ كَانَ ذَلِكَ فِي ابْتِدَاءِ الْإِسْلَامِ
فَإِنَّهُ كَانَ يُعْرَضُ عَلَى الْإِنْسَانِ الْإِسْلَامُ فَإِنْ أَجَابَ
وَالْإِتْرَاكَ . وَالثَّانِي : أَنْ ذَلِكَ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ
فَإِنَّهُمْ إِنْ أَرَادُوا الْجِزْيَةَ وَالتَّرْتَوْا الشَّرَاطَ
تَرَكُوا . وَالثَّلَاثُ : أَنَّهُ لَا حُكْمَ فِي كُرْهِ عَلَى

(وَلَنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ) .
السادس : عن ابن عباس : اسئلوا بأحوالهم
المنبتة عنهم وإن كفر بعضهم بمقاليهم وذلك
هو الإسلام في الذر الأول حيث قال : (أَلَسْتُ
بِرَبِّكُمْ) قَالُوا بَلَى (وذلك هو دلائلهم التي
فطرُوا عليها من العقل المقتضى لأن يسئلوا ،
وإلى هذا أشار بقوله (وظلالهم بالندو والآصال)
السابع : عن بعض الصوفية أن من أسلم طوعاً
هو من طالع الشيب والمعاقب لا الثواب والعقاب
فأسلم له ، ومن أسلم كرهاً هو من طالع
الثواب والعقاب فأسلم رغبة ورهبة ونحو هذه الآية
قوله : (وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
طَوْعًا وَكَرْهًا) .

كسب : الكسب ما يتحرره الإنسان مما
فيه اجتلاب نفع وتخصيل خطر ككسب المال ،
وقد يستعمل فيما يظن الإنسان أنه يجلب منفعة
ثم استجلب به ردة . والكسب يقال فيما
أخذته لنفسه ولغيره ولهذا قد يتقدم إلى
مفعولين فيقال كسبت فلاناً كذا ، والاكْتِسَابُ
لا يقال إلا فيما استندته لنفسك فكل
اكْتِسَابٍ كَسْبٌ وليس كل كَسْبٍ اكْتِسَاباً ،
وذلك نحو خبر واختبر وشوى واشتوى وطبَّخ
واطبَّخ وقوله : (أَتَفْقَهُوا مِنْ طَبِيَّاتٍ مَا كَسَبْتُمْ)
روى أنه قيل للهي صلى الله عليه وسلم : « أَى
الكسب أطيب ؟ فقال عليه الصلاة والسلام ،
عمل الرجل بيده ، وقال : إن أطيب ما ياكل »

دين باطل فاعترف به ودخل فيه كما قال : (إِلَّا
مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ) . الرابع :
لا اعتداد في الآخرة بما يفعل الإنسان في الدنيا
من الطاعة كرهاً فإن الله تعالى يغير السرائر
ولا يرضى إلا الإخلاص ولهذا قال عليه الصلاة
والسلام « الأعمال بالنيات » وقال : « أخلص
يكفيك القليل من العمل » الخامس : معناه
لا يعمل الإنسان على أمر مكرره في الحقيقة
ما يكلفهم الله بل يحملون على نعيم الأبد ،
ولهذا قال عليه الصلاة والسلام « عَجِبَ رَبُّكُمْ
مِنْ قَوْمٍ يَقَادُونَ إِلَى الْجَنَّةِ بِالسَّلَاسِلِ » السادس :
أن الذين الجزاه ، معناه أن الله ليس بمكرره
على الجزاء بل يفعل ما يشاء بمن يشاء كما يشاء
وقوله : (أَفَتَذَرِ دِينَ اللَّهِ يَتَّبِعُونَ) إلى قوله :
(طَوْعًا وَكَرْهًا) قيل معناه أسلم من في السموات
طوعاً ومن في الأرض كرهاً أي الحجة أكرههم
وأجباهم كقولك الدلالة أكرهتني على القول
بهذه المسألة وليس هذا من الكرم المذموم .
الثاني : أسلم المؤمنون طوعاً والكافرون كرهاً
إذ لم يقدرُوا أن يمتنعُوا عليه بما يريد بهم
ويغضيه عليهم . الثالث : عن فتادة أسلم المؤمنون
طوعاً والكافرون كرهاً عند الموت حيث قال
(فَلَمْ يَكْ يَنْفَعَهُمْ إِيْمَانُهُمْ) الآية . الرابع : عني
بالكفر من قول وألجى إلى أن يؤمن .
الخامس : عن أبي العالقة ومجاهد أن كل أقر
يخلفه إياهم وإن أشر كوا معه كقوله :

إليه فله الثواب وَأَنْ مَا يُحْصَلُهُ لِنَفْسِهِ وَإِنْ كَانَ مُتَنَاوِلًا مِنْ حَيْثُا يَجُوزُ عَلَى الْوَجْهِ فَلَمَّا بَنَفْتُ مِنْ أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ، إِشَارَةً إِلَى مَا قِيلَ «مَنْ أَرَادَ الدُّنْيَا فَلْيُؤْطِطْ» نَفْسُهُ عَلَى الْمَصَائِبِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ) ونحو ذلك .

كسف : كسوف الشمس والقمر استتارهما بمرض مخصوص ، وبه شبه كسوف الوجه والحال فقيل كاسف الوجه وكاسف الحال ، والكسفة قطعة من السحاب والقطن ونحو ذلك من الأجسام المتخلخلة الحائلة وجمعها كسف ، قال : (ثُمَّ يَجْمَعُهُ كِسْفًا - أَسْقِطَ عَلَيْنَا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ - أَوْ تُسْقِطُ السَّمَاءُ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسْفًا) وكسف بالسكون . فكسف جمع كسفة نحو سدرية وسدير (وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ) قال أبو زيد : كسفت الثوب اكسفه كسفا إذا قطعته قطعاً ، وقيل كسفت عرقوب الإبل ، قال بعضهم : هو كسخت لا غير .

كسل : الكسل اليتأقل عما لا ينبغي التأقل عنه ولأجل ذلك صار مذموماً ، يقال كسل فهو كسل وكسلان وجمعه كسالي وكسالي ، قال : (وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى) وقيل فلان لا يكسله الكسالى ، وقيل كسل يكسل عن الضراب ، وامرأة مكسالة فائرة عن التحرك .

للرجل من كسبه وإن ولده من كسبه » وقال : (لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا) وقد ورد في القرآن في فعل الصالحات والسيئات ؛ فمما استعمل في الصالحات قوله : (أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا) وقوله : (وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً) إلى قوله (مِمَّا كَسَبُوا) : وَمِمَّا يُسْتَعْمَلُ فِي السَّيِّئَاتِ (أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ - أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا -) إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ - فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ) وقال : (فَلْيَصْغَرُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ -) وَلَوْ بُوْأَخِذَ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا - وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا) وقوله : (ثُمَّ تُؤَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ) فَمُتَنَاوِلٌ لَهَا . والاكتساب قد ورد فيهما ، قل في الصالحات (لِلرَّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ) وقوله : (لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ) فقد قيل خص الكسب ههنا بالصالح والإكتساب بالسَّيِّئِ ، وقيل عني بالكسب ما يتحرراه من المكاسب الأخروية ، وبالاكتساب ما يتحرراه من المكاسب الدنيوية ، وقيل عني بالكسب ما يفتله الإنسان من فعل خير وجلب نفع إلى غيره من حيثما يجوز وبالاكتساب ما يحصله لنفسه من نفع يجوز تناوله ، فنبه على أن ما يفتله الإنسان لغيره من نفع يؤصله

كَشَطَ النَّاقَةَ أَيْ تَنَحَّيَةَ الْجِلْدِ عَنْهَا وَمِنْهُ اسْتَبَيَرُ
اِنْكَشَطَ رَوْحُهُ أَيْ زَالَ .

كَطَمَ : الْكَطْمُ مَخْرَجُ النَّفْسِ ، بِقَالٍ أَخَذَ
بِكَطْمِهِ وَالْكَطْلُومُ احْتِبَاسُ النَّفْسِ وَبِمَعْنَى بِهِ
عَنِ الشُّكُوتِ كَقَوْلِهِمْ فَلَانٌ لَا يَتَنَقَّسُ إِذَا
وُصِفَ بِالْمُبَالَغَةِ فِي الشُّكُوتِ ، وَكَطَمَ فَلَانٌ
حُبْسَ نَفْسُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (إِذَا نَادَى وَهُوَ
مَكْظُومٌ) ، وَكَطَمَ الْفَيْظُ حَبْسُهُ ، قَالَ :
(وَالْكَاطِلِينَ الْفَيْظُ) وَمِنْهُ كَطَمَ الْبَعِيرُ إِذَا
تَرَكَ الْأَجْتِرَارَ ، وَكَطَمَ السَّقَاءُ شِدَّةً بَدَأَ مِنْهُ
مَانِمًا لِنَفْسِهِ ، وَالْكَطَامَةُ حَلَقَةٌ تُجْمَعُ فِيهَا
الْخَيْوُطُ فِي طَرَفِ حَدِيدَةِ الْمِيزَانِ ، وَالسِّيرُ الَّذِي
يُوصَلُ بِوَتَرِ الْقَوْسِ ، وَالْكَطَامُ خُرُوفٌ بَيْنَ
الْبِزْرَيْنِ يَجْرِي فِيهَا الْمَاءُ ؛ كُلُّ ذَلِكَ تَشْبِيهُ بِمَجْرَى
النَّفْسِ وَتَرَدُّدِهِ فِيهِ .

كَمَبَ : كَمَبَ الرَّجُلُ : الْعَظُمُ الَّذِي عِنْدَ
مُلْتَقَى الْقَدَمِ وَالسَّاقِ ، قَالَ : (وَأَرْجَلُكُمْ إِلَى
الْكَمْبَيْنِ) وَالْكَمْبَةُ كُلُّ بَيْتٍ عَلَى هَيْئَتِهِ
فِي التَّرْبِيعِ وَبِهَا سُمِّيَتِ الْكَمْبَةُ ، قَالَ تَعَالَى :
(جَعَلَ اللَّهُ الْكَفَّةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا
لِلنَّاسِ) وَذُو الْكَفَاتِ بَيْتٌ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
لِبَنِي رَبِيعَةَ ، وَفُلَانٌ جَالِسٌ فِي كَمْبَتِهِ أَيْ غُرْفَتِهِ
وَبَيْنَتِهِ عَلَى تِلْكَ الْمِثْقَةِ ، وَامْرَأَةٌ كَامِبٌ
تَكْمَبُ نَذَابَهَا ، وَقَدْ كَمَبَتْ كِمَابَةً وَاجْمَعُ
كَوَاهِبُ ، قَالَ : (وَكَوَاهِبٌ أَنْرَابًا) وَقَدْ يُقَالُ
كَمَبَ النَّدَى كَمَبًا وَكَمَبَ تَكْمِيمًا وَتَوَبَّ

كَأَ : الْكِسَاءُ وَالْكِسْوَةُ الْبِاسُ ، قَالَ :
(أَوْ كِسْوَتُهُمْ) وَقَدْ كَسَوْتُهُ وَكُنْسِي ، قَالَ :
(فَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ - فَكَسُونَا
الْعِظَامَ لَحْمًا) ، وَكُنْسَتِ الْأَرْضُ بِالْبَيْتِ ،
وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

قَبَاتٌ لَهُ دُونَ الصَّبَا وَهِيَ قُرَّةُ

لِحَافٍ وَمَقُولُ الْكِسَاءِ رَفِيقُ

فَقَدْ قِيلَ هُوَ كِنَايَةٌ عَنِ اللَّبَنِ إِذَا عَلَنَتِ الدَّوَابُّ ،
وَقَوْلُ الْآخَرِ :

حَقَى أَرَى فَارِسَ الصَّيْهَوَاتِ عَلَى

أَكْسَاءِ خَيْلٍ كَانَهَا الْإِبِلُ

قِيلَ مَتْنَاهُ عَلَى أَغْلَابِهَا ، وَأَصْلُهُ أَنْ تَمْدَى الْإِبِلُ
فَتَقْبِرَ النُّبَارَ وَيَطْلُوَهَا فَيَكْسُوَهَا فَكَأَنَّهُ
تَوَلَّى أَكْسَاءَ الْإِبِلِ أَيْ مَلَأَبَتَهَا مِنَ النُّبَارِ .

كَشَفَ : كَشَفْتُ الثُّوبَ عَنْ الْوَجْهِ وَغَيْرِهِ

وَيُقَالُ كَشَفْتُ عَمَهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَإِنْ يَمْسُوكَ

اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ - فَيَكْشِفُ

مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ - لَقَدْ كُنْتَ فِي ذَلَلٍ مِنْ هَذَا

فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ - أَمْ مِنْ يَحْيِي الْمُضْطَرَّ

إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ) ، وَقَوْلُهُ : (يَوْمٌ

يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ) قِيلَ أَصْلُهُ مِنْ قَامَتِ

الْحَرْبُ عَلَى سَاقٍ أَيْ ظَهَرَتِ الشَّدَّةُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ

أَصْلُهُ مِنْ تَذْمِيرِ النَّاقَةِ ، وَهُوَ أَنَّهُ إِذَا أَخْرَجَ

رَجُلٌ الْفَصِيلَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ ، يُقَالُ كُشِفَ

عَنِ السَّاقِ .

كَشَطَ : (وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ) وَهُوَ مِنْ

الحبالة ، وكَفَفْتُ الثوب إذا خِطْتُ نَوَاحِيَهُ بعد الخياطة الأولى .

كفت : الكفتُ القَبْضُ والجمع ، قال : (أَمْ نَجْمِلُ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا) أى نجمعُ الناسَ أحياءَهم وأمواتهم ، وقيل معناه تضمُّ الأحياءِ التى هى الإنسانُ والحيواناتُ والنباتُ ، والأمواتُ التى هى الجاداتُ من الأرضِ والماءِ وغير ذلك . والكِفاتُ قيلَ هو الطَّيْرَانُ السَّريعُ ، وحقَّقته قبضُ الجناحِ للطَّيْرانِ ، كما قال : (أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَاتٍ وَيَقْبِضْنَ) فالقبضُ ههنا كالكِفاتِ هُناكَ . والكَفْتُ السَّوقُ الشَّدِيدُ ، واستعمالُ الكَفْتِ فى سَوْقِ الإِبِلِ كاستعمالِ القَبْضِ فيه كقولهم قَبَضَ الرَّاعِي الإِبِلَ ورَاعِي قَبْضَةً ، وكَفَتِ اللَّهُ فَلَانًا إلى نَفْسِهِ كقولهم قَبْضُهُ ، وفى الحديث : « اكَفَتُوا صِبْيَانَكُمْ بِاللَّيْلِ » .

كفر : الكُفْرُ فى اللغة سَتْرُ الشَّيْءِ ، وَوصفُ الليلِ بالكافِرِ لِسِتْرِهِ الأشخاصِ ، والزَّراعِ لِسِتْرِهِ البذرِ فى الأرضِ ، وليسَ ذلكَ باسمِ لهُمَا كما قال بعضُ أهلِ اللغة لِما سمعَ :

• أَلَفْتُ ذُكَاةً يَمِينَهَا فى كَافِرٍ •

والكافورُ اسمُ أَكَامِ الثَّمرَةِ التى تَكْفُرُها ، قال الشاعرُ :

• كَالكَرِيمِ إِذْ نَادَى مِنَ الْكَافُورِ •

وَكُفِّرُ النِّعْمَةِ وَكُفِّرَانُهَا سِتْرُهَا بِتَرْكِ إِدَاءِ شُكْرُهَا ، قال تعالى : (فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيدٍ) وأعظمُ

مُكْتَبٌ مَطْوًى شَدِيدُ الإِذْراج ، وَكلُّ ما بَيْنَ الْمُقَدَّتَيْنِ مِنَ الْقَصَبِ وَالرَّمْعِ يقالُ لَهُ كَتَبٌ تشبيهًُ بِالْكَتَبِ فى الْفَصْلِ بَيْنَ الْمُقَدَّتَيْنِ كَفَصْلِ الْكَتَبِ بَيْنَ السَّاقِ وَالْقَدَمِ .

كف : الكَفُّ : كَفَفَ الْإِنْسَانُ وهى ما بَها يَقْبِضُ وَيَسْطُ ، وَكَفَفْتُهُ أَصَبْتُ كَفَّهُ وَكَفَفْتُهُ أَصَبْتُهُ بِالْكَفِّ وَدَفَعْتُهُ بِهَا . وَتُؤَوِّفُ الْكَفُّ بِالْدَّفْعِ عَلَى أَى وَجْهٍ كَانَ بِالْكَفِّ كَانَ أَوْ غَيْرِهَا حَتَّى قِيلَ رَجُلٌ مُكْفُوفٌ لِمَنْ قَبِضَ بَصْرَهُ ، وَقوله : (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ) أى كَافًا لَهُمْ عَنِ الْمَادِىِّ وَالْهَلْهِ فِيهِ لِلْبَالِغَةِ كَقَوْلِهِمْ : رَاوِيَةٌ وَعَلَامَةٌ وَنَسَابَةٌ ، وَقوله : (وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً) كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً) قيلَ معناه كَافِينَ لَهُمْ كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافِينَ ، وَقيلَ معناه جِئَاءَهُ كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ جِئَاءَةً ، وَذلكَ أَنَّ الْجِئَاءَةَ يُقَالُ لَهُمْ السَّكَاةُ كَمَا يُقَالُ لَهُمْ الْوَازِعَةُ لِقَوَّتِهِمْ بِاجْتِمَاعِهِمْ وَعَلَى هَذَا قوله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فى السِّلْمِ كَافَّةً) وَقوله (فَأَصْبَحَ يُقَابُ كَفْيَهُ عَلَى مَا أَتَى فِيهَا) فإِشارةٌ إلى حَالِ النِّسَادِمِ وَمَا يَتِمَّاطُهُ فى حَالِ نَدَمِهِ . وَتَكْفَفُ الرُّجُلُ إِذَا مَدَّ يَدَهُ سَائِلًا ، وَاسْتَكْفَفَ إِذَا مَدَّ كَفَّهُ سَائِلًا أَوْ دَافِعًا ، وَاسْتَكَفَتِ الشَّمْسُ دَفْعَهَا بِكَفِّهِ وَهُوَ أَنْ يَضَعَ كَفَّهُ عَلَى حَاجِبِهِ مُسْتَظِلًّا مِنَ الشَّمْسِ لِيَرَى مَا يَطْلُبُهُ ، وَكَفَّةُ الْمِيزَانِ تَشْبِيهًُ بِالْكَفِّ فى كَفِّهَا مَا يوزَنُ بِهَا وَكَذا كَفَّةُ

من الفسق ، ومعناه من جحد حق الله فقد فسق
عن أمر ربه بظلمه . ولك جيل كل فعل محمود
من الإيمان جمل كل فعل مذموم من
الكفر ، وقال في الشعر : (وما كفر سليمان
ولا كن الشياطين كفروا يعلمون الناس
الشعر) وقوله : (الذين يأكلون الربا - إلى
قوله - كل كفار أثيم) وقال : (وفيه على
الناس حج البيت - إلى قوله - ومن كفر
فإن الله غني عن العالمين) والكفور
المبالغ في كفران النعمة ، وقوله : (إن
الإنسان لكفور) وقال : (ذلك جزيناكم
بما كفروا وهل تجازي إلا الكفور)
إن قيل كيف وصف الإنسان ههنا بالكفور
ولم يرمض بذلك حتى أدخل عليه إن واللام وكل
ذلك تأكيد ، وقال في موضع (وكفرة
إليك الكفر) قوله (إن الإنسان لكفور
مبين) تنبيه على ما ينطوي عليه الإنسان من
كفران النعمة وقلة ما يقوم بأداء الشكر ،
وعلى هذا قوله : (قيل الإنسان ما أكفره)
ولذلك قال (وقليل من عبدي الشكور) وقوله
(إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا)
تنبيه أنه عرفه الطريقين كما قال : (وهديناه
النجدتين) فمن سلك سبيل الشكر ، ومن
سلك سبيل الكفر ، وقوله (وكان الشيطان
ربه كفورا) فمن الكفر وبه بقوله (كان) أنه
لم يزل منذ وجد منطويا على الكفر . والكفار

الكفر جحود الوجودية أو الشريعة أو النبوة ،
والكفران في جحود النعمة أكثر استعمالا ،
والكفر في الدين أكثر والكفور فيهما جميعا
قال : (فأبى الظالمون إلا كفورا - فأبى
أكثر الناس إلا كفورا) ويقال منهما كفر
فهو كافر ، قال في الكفران : (ليتبوني أشكر
أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن
كفر فإن ربي غني كريم) وقال : (واشكروا
لي ولا تكفرون) وقوله : (وفعلت فمعلتك
التي فعلت وأنت من الكافرين) أي عرفت
كفران نعمتي ، وقال : (لئن شكرتم
لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد)
لكان الكفران يقتضي جحود النعمة صار
يُستعمل في الجحود ، قال : (ولا تكونوا
أول كافرين) أي جاحدين وساترين ، والكافر
على الإطلاق متعارف فيمن يجهل الوجودية
أو النبوة أو الشريعة أو ثلاثها ، وقد يقال كفر
لمن أخل بالشريعة وترك ما رزقه من شكر
الله عليه ، قال : (من كفر فعليه كفره)
يدل على ذلك مقابله بقوله : (ومن عمل
صالحا فلأنفسهم يمهدون) وقال (وأكفرهم
الكافرون) وقوله (ولا تكونوا أول كافرين)
أي لا تكونوا أئمة في الكفر فيقتدى بكم ،
وقوله (ومن يكفر بعد ذلك فأولئك هم
النافقون) غنى بالكافر التبر للاحق فذلك
جمله فاسقا ، ومعلوم أن الكفر المطلق هو أهم

فَلَا إِذَا اعتَقَدَ الْكُفْرَ ، وَيَقَالُ ذَلِكَ إِذَا أَظْهَرَ
الْكُفْرَ وَإِنْ لَمْ يَعْتَقِدْ وَلِذَلِكَ قَالَ (مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ
مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُكْمَنٌ
بِالْإِيمَانِ) وَيَقَالُ كَفَرَ فُلَانٌ بِالشَّيْطَانِ إِذَا
كَفَرَ بِسَبِّهِ ، وَقَدْ يَقَالُ ذَلِكَ إِذَا آمَنَ وَخَالَفَ
الشَّيْطَانُ كَقَوْلِهِ (فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ
وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ) وَأُكْفِرُهُ لِكُفْرَارِهِ حَكْمٌ
يَكْفُرُهُ ، وَقَدْ يُعْبَرُ عَنْ التَّبَرُّيِّ بِالْكُفْرِ نَحْوُ
(وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بِنَفْسِهِ) بِغَضَبِ الْآيَةِ
وَقَوْلِهِ تَعَالَى : (إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي
مِنْ قَبْلُ) وَقَوْلُهُ (كَتَلْتُ غَيْثَ أَعْجَبَ الْكُفَّارِ
نَبَاتُهُ) قِيلَ عَنَى بِالْكُفْرِ الرُّزَاعُ لِأَنَّهُمْ يُغَطُّونَ
الْبَذَرَ فِي التُّرَابِ سَتَرَ الْكُفَّارِ حَقَّ اللَّهُ تَعَالَى
بِذِلَالَةِ قَوْلِهِ : (يُعْجِبُ الرُّزَاعُ لِيَغْفِظَ بِهِمُ
الْكُفَّارَ) وَلَئِنْ الْكَافِرَ لَا اخْتِصَاصَ لَهُ بِذَلِكَ
وَقِيلَ بَلْ عَنَى الْكُفَّارَ ، وَخَصَّهُمْ بِكَوْنِهِمْ
مُجِبِّينَ بِالدُّنْيَا وَزَخَّافِيهَا وَرَاكِبِينَ لَهَا .
وَالْكُفَّارَةُ مَا يُغَطِّي الْإِنَّمُ وَمِنْهُ كُفَّارَةُ الْبَيْنِ
نَحْوُ قَوْلِهِ (ذَلِكَ كُفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ)
وَكَذَلِكَ كُفَّارَةُ غَيْرِهِ مِنَ الْأَيْمَانِ كَكُفَّارَةِ
الْقَتْلِ وَالظَّهَارِ قَالَ (فَكُفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ
مَسَاكِينَ) وَالتَّكْفِيرُ سَتْرُهُ وَتَغْطِيَتُهُ حَتَّى
يَصِيرَ بِمَنْزِلَةِ مَا لَمْ يُعْمَلْ وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ
إِزَالَةُ الْكُفْرِ وَالْكُفْرَانِ نَحْوُ التَّمْرِ يَضِي فِي كَوْنِهِ
إِزَالَةٌ لِلرَّمْضِ وَتَغْذِيَةُ الْعَيْنِ فِي إِزَالَةِ الْقَدَى عَنْهُ ،
قَالَ : (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا

أُبْلَغُ مِنَ الْكُفُورِ لَقَوْلِهِ (كُلُّ كَفَّارٍ عَيْنِدِ)
وَقَالَ (إِنْ اللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَتَيْمٍ - إِنْ
اللَّهُ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ - إِلَّا فَاجِرًا
كَفَّارًا) وَقَدْ أُجْرِيَ الْكُفَّارُ بِجُرَى الْكُفُورِ
فِي قَوْلِهِ (إِنْ الْإِنْسَانُ لَفَظُولٌ كَفَّارٌ) وَالْكُفَّارُ
فِي جَمْعِ الْكَافِرِ الْمُضَادُّ لِلْإِيمَانِ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا
كَقَوْلِهِ (أَشِدَّاهُ عَلَى الْكُفَّارِ) وَقَوْلِهِ (لِيَغْفِظَ
بِهِمُ الْكُفَّارَ) وَالْكُفْرَةُ فِي جَمْعِ كَاْفِرٍ النَّمْعَةُ
أَشَدُّ اسْتِعْمَالًا وَفِي قَوْلِهِ (أُولَئِكَ هُمُ الْكُفْرَةُ
الْفَجْرَةُ) لَا تَرَى أَنَّهُ وَصَفَ الْكُفْرَةَ بِالْفَجْرَةِ ؟
وَالْفَجْرَةُ قَدْ يَقَالُ لِلْفَسَاقِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ . وَقَوْلُهُ
(جَزَاهُ لِمَنْ كَانَ كُفْرًا) أَيْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَمَنْ
يَجْرِي بِجُرَاهُمْ يَمُنُّ بِذُلُوقِ النُّصْحِ فِي أَمْرِ اللَّهِ
فَلَمْ يُقْبَلْ مِنْهُمْ . وَقَوْلُهُ (إِنْ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ
كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا) قِيلَ عَنَى بِقَوْلِهِ
لِإِنَّمْ آمَنُوا بِمُوسَى ثُمَّ كَفَرُوا بِمَنْ بَعْدَهُ .
وَالنَّصَارَى آمَنُوا بِعِيسَى ثُمَّ كَفَرُوا بِمَنْ بَعْدَهُ .
وَقِيلَ آمَنُوا بِمُوسَى ثُمَّ كَفَرُوا بِمُوسَى إِذْ لَمْ يُؤْمِنُوا
بِنَبِيِّهِ ، وَقِيلَ هُوَ مَا قَالَ (وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي) إِلَى قَوْلِهِ : (وَآكُفُّوا
آخِرَهُ) وَلَمْ يَرُدُّ أَنَّهُمْ آمَنُوا مَرَّتَيْنِ وَكَفَرُوا
مَرَّتَيْنِ ، بَلْ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى أَحْوَالٍ كَثِيرَةٍ .
وَقِيلَ كَمَا يَصْنَعُ الْإِنْسَانُ فِي النِّضَالِ فِي ثَلَاثِ
دَرَجَاتٍ يَنْعَكِسُ فِي الرِّذَالِ فِي ثَلَاثِ دَرَجَاتٍ
وَالْآيَةُ إِشَارَةٌ إِلَى ذَلِكَ ، وَقَدْ بَيَّنَّاهُ فِي كِتَابِ
الَّذِينَ إِلَى مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ . وَيَقَالُ كَفَرَ

لَكَفَرْنَا عَنْهُمْ سِيَائِهِمْ - نَكْفُرُ عَنْكُمْ
 مَعِيَائِكُمْ) وإلى هذا المعنى أشار بقوله (إِنَّ
 الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ) وقيل صِفَارُ
 الْحَسَنَاتِ لَا تُكَفِّرُ كِبَارَ السَّيِّئَاتِ ، وقال :
 (لَا كَفَرْنَا عَنْهُمْ سِيَائِهِمْ - لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ
 أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا) ويقال : كَفَرَتِ الشَّمْسُ
 النُّجُومَ سَتَرَتْهَا ويقالُ الْكَافِرُ لِلسَّحَابِ الَّذِي
 يُغَطِّي الشَّمْسَ وَاللَّيْلَ ، قال الشاعر :

• أَلَقْتُ ذُكَاةً يَمِينَهَا فِي كَافِرٍ •

وَتَكْفَرُ فِي السَّلَاحِ أَى تَغْطِي فِيهِ ، وَالْكَافُورُ
 أَكْثَامُ الثَّمَرَةِ أَى الَّتِي تَكْفُرُ الثَّمَرَةَ ،
 قال الشاعر :

• كَالكَرِّمِ إِذْ نَادَى مِنَ الْكَافُورِ •

وَالْكَافُورُ الَّذِي هُوَ مِنَ الطَّيِّبِ ، قال تعالى :

(كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا) .

كَفَلُ : الْكَفَالَةُ الضَّمَانُ ، تَقُولُ تَكْفَلْتُ
 بِكَذَا وَكَفَلْتَهُ فَلَانًا وَقُرِي (وَكَفَلْنَا زَكْرِيَّا)
 أَى كَفَلْنَا اللَّهُ تَعَالَى ، وَمَنْ خَفَّفَ جَمَلَ الْفَعْلِ
 لَزَكْرِيَّا ، الْمَعْنَى تَصَغَّرَهَا ، قَالَ تَعَالَى : (وَقَدْ
 حَمَلْنَاهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا) ، وَالْكَفِيلُ
 الْحِفْظُ الَّذِي فِيهِ الْكِفَايَةُ كَأَنَّهُ تَكْفَلُ
 بِأَمْرِهِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : (فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا)
 أَى اجْعَلْنِي كِفْلًا لَهَا ، وَالْكَفِيلُ الْكَفِيلُ ،
 قَالَ : (يُوَايِكُمْ كَفِيلَيْنِ مِنْ رَنْجَمَةٍ) أَى
 كَفِيلَيْنِ مِنْ نِعْمَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهِيَ
 الْمَرْغُوبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِيهِمَا بِقَوْلِهِ (رَبَّنَا آتِنَا

وَجَعَلْنَاهُمْ عَلَى صَفِيحَةٍ زَوْ
 رَاءَ يَغْلُوبُهَا بِغَيْرِ وِطَاءٍ
 وَمَعْنَى الْآيَةِ مِنْ يَنْضُمُ إِلَى غَيْرِهِ مَعِينًا لَهُ فِي فِعْلَةٍ
 حَسَنَةٍ يَكُونُ لَهُ مِنْهَا نَصِيبٌ ، وَمَنْ يَنْضُمُ إِلَى
 غَيْرِهِ مُعِينًا لَهُ فِي فِعْلَةٍ سَيِّئَةٍ يَنَالُهُ مِنْهَا شِدَّةٌ .
 وَقِيلَ الْكَفِيلُ الْكَفِيلُ . وَتَبَيَّنَ أَنَّ مَنْ نَعِمَ
 شَرًّا فَلَهُ مِنْ فَضْلِهِ كَفِيلٌ يَسْأَلُهُ كَمَا قِيلَ مَنْ
 ظَلَمَ فَقَدْ أَقَامَ كَفِيلًا بِظُلْمِهِ تَنْبِيْهَا أَنَّهُ لَا يُمْكِنُهُ
 التَّخَلُّصُ مِنْ عِقَابِهِ .

كَفُو : الْكَفْوُ فِي النَّزْلِ وَالْقَدْرِ ، وَمَعْنَاهُ
 السَّكْنُ لِشَقَةِ تَنْضَعُ بِالْأُخْرَى فَيَجْلُ بِهَا
 مَوْحَرُ الْبَيْتِ ، يَقَالُ فُلَانٌ كَفَى لِفُلَانٍ

كَفُو : الْكَفْوُ فِي النَّزْلِ وَالْقَدْرِ ، وَمَعْنَاهُ
 السَّكْنُ لِشَقَةِ تَنْضَعُ بِالْأُخْرَى فَيَجْلُ بِهَا
 مَوْحَرُ الْبَيْتِ ، يَقَالُ فُلَانٌ كَفَى لِفُلَانٍ

كَفُو : الْكَفْوُ فِي النَّزْلِ وَالْقَدْرِ ، وَمَعْنَاهُ
 السَّكْنُ لِشَقَةِ تَنْضَعُ بِالْأُخْرَى فَيَجْلُ بِهَا
 مَوْحَرُ الْبَيْتِ ، يَقَالُ فُلَانٌ كَفَى لِفُلَانٍ

نحو قولك كل القوم ، وتارة إلى ضمير ذلك نحو
(فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ) وقوله
(لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) أو إلى نكرة مفردة
نحو (وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلَرْنَاهُ - وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمٌ) إلى غيرها من الآيات وربما عرى عن
الإضافة وبُغِذِرُ ذلك فيه نحو (كُلٌّ فِي فَلَكٍ
يَسْبَحُونَ - وَكُلُّ أُنثَى دَاخِرِينَ - وَكُلُّهُمْ
آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا - وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ -
وَكُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ - وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ)

إلى غير ذلك في القرآن مما يكثر تمدّاده . ولم
يرد في شيء من القرآن ولا في شيء من كلام
الفصحاء الكل بالالف واللام وإنما ذلك شيء
يجرى في كلام المتكلمين وانفعا ومنعاً نحوهم .
والكلالة اسم لما عدا الولد والوالدة من الورثة ،
وقال ابن عباس : هو اسم لمن عدا الولد ،
وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم سُئِلَ عن
الكلالة فقال : مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَا وَالِدٌ ،
فَجَعَلَهُ اسْمًا لِلْيَتِيمِ وَكَلَا الْقَوَانِ صَحِيحٌ . فإن
الكلالة مصدر يجمع الوارث والموروث جميعاً
وتسميتها بذلك إما لأن النسب كل عن الحقوق
به أو لأنه قد لحق به بالعرض من أحد طرفيه وذلك
لأن الانساب ضربان ، أحدهما : بالعمى كنسبة
الأب والابن ، والثاني بالعرض كنسبة الأخ
والعم ، قال قطرب : الكلالة اسم لما عدا
الأبوين والأخ ، وليس بشيء ، وقال بعضهم هو
اسم لكل وارث يقول الشاعر :

فِي الْمُنَاكِحَةِ أَوْ فِي الْمُحَارِبَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، قَالَ
تَعَالَى : (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) وَمِنْهُ
الْمُكَافَاةُ أَيْ الْمُسَاوَاةُ وَالْمُقَابَلَةُ فِي الْفِعْلِ ، وَقُلَانُ
كَفُوًا لَكَ فِي الْمُضَادَّةِ ، وَالْإِكْفَاءُ قَلْبُ الشَّيْءِ
كَأَنَّهُ إِزَالَةُ الْمُسَاوَاةِ ، وَمِنْهُ الْإِكْفَاءُ فِي الشَّعْرِ ،
وَمُسْكَنًا الْوَجْهَ أَيْ كَاسِدُ اللَّوْنِ وَكَفْيُوهُ ،
وَيَقَالُ لِنَتَاجِ الْإِبِلِ لِبَسْتِ تَامَةً كَفَاءً ، وَجَعَلَ
فُلَانٌ إِبِلَهُ كَفَاتَيْنِ إِذَا لَقِحَ كُلُّ سَنَةٍ
قِطْعَةً مِنْهَا .

كفى : الكفاية ما فيه سدُّ الخلة وبلوغُ
المراد في الأمر ، قال : (وَكَفَى اللَّهُ الْكُفْرِينَ
الْعِتَالَ - إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ) وقوله (وَكَفَى
بِاللَّهِ شَهِيدًا) قيل معناه (كَفَى اللَّهُ شَهِيدًا)
والباء زائدة وقيل معناه اِكْتَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ،
وَالْكُفْيَةُ مِنَ الْقُوَّةِ مَا فِيهِ كِفَايَةٌ وَالْجَمْعُ كُفَى ،
وَيَقَالُ كَافِيكَ فُلَانٌ مِنْ رَجُلٍ كَقَوْلِكَ
حَسْبُكَ مِنْ رَجُلٍ .

كل : لفظ كل هو لضم أجزاء الشيء
وذلك ضربان ، أحدهما الضام لذات الشيء
وأحواله المختص به ويُفِيدُ مَعْنَى التَّامِ نَحْوُ قَوْلِهِ
(وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ) أَيْ بَسْطًا تَامًا ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

لَيْسَ الْفَتَى كُلُّ الْفَتَى

إِلَّا الْفَتَى فِي أَدَبِهِ

أَيْ التَّامُ الْفُتُوَّةُ . وَالثَّانِي الضَّامُّ لِلذَّوَاتِ وَذَلِكَ
يُضَافُ تَارَةً إِلَى جَمْعٍ مُعَرِّفٍ بِالْأَلْفِ وَالْلامِ

وَالْمَرْءُ يَبْخَلُ بِالْحَقِّ

فِي وَلِلْكَلَالَةِ مَا يُسَمَّى

مِنْ أَسَامِ الْإِبِلِ إِذَا أُخْرِجَهَا لِلْمَرْعَى وَلَمْ يَقْصِدِ
الشاعرُ بِمَا ظَنَّهُ هَذَا وَإِنَّمَا خَصَّ الْكَلَالَةَ لِتَرْهَدَ
الْإِنْسَانُ فِي جَمْعِ الْمَالِ لِأَنَّهُ تَرَكَ الْمَالِ لَهُمْ أَشَدَّ
مِنْ تَرْكِهِ لِلْأَوْلَادِ، وَتَنَبَّيْهَا أَنَّ مَنْ خَلَفَتْ لَهُ الْمَالُ
فَجَارٍ يَجْرَى الْكَلَالَةُ وَذَلِكَ كَقَوْلِكَ مَا تَجَمَّعُ
فَهُوَ لِلْعَدُوِّ، وَقَوْلُ الْعَرَبِ لَمْ يَرِثْ فُلَانٌ كَذَا
كَلَالَةً لِيَنْ تَخْصَصَ بِشَيْءٍ قَدْ كَانَ لِأَبِيهِ، قَالَ
الشاعرُ :

وَرَنِّمْ قَنَاةَ الْمَلِكِ غَيْرَ كَلَالَةٍ

عَنْ أَبِي تَمَّافٍ عَبْدِ شَمْسٍ وَهَائِمٍ

وَالْإِكْلِيلُ مُسَمًّى بِذَلِكَ لِإِطَافَتِهِ بِالرَّاسِ، يُقَالُ
كُلُّ الرَّجُلِ فِي مِشْيَتِهِ كَلَالًا، وَالسَّيْفُ عَنْ
ضَرْبَتِهِ كُؤُلًا وَكَلَةً، وَاللَّسَانُ عَنِ الْكَلَامِ
كَذَلِكَ وَأَكُلُ فُلَانٌ كَلَّتْ رَاحِلَتُهُ وَالْكُلْكُلُ
الصَّدْرُ .

كَلْبٌ : الْكَلْبُ الْخَمِيْزَانُ الْفَبَاحُ وَالْأَنْثَى
كَلْبَةٌ وَاجْتَمَعَ أَكْلَبٌ وَكَلَابٌ وَقَدْ يُقَالُ لِلْجَمْعِ
كَلِيبٌ، قَالَ : (كَتَلِ الْكَلْبُ) قَالَ (وَكَلَبَهُمْ
بَاسِطُ ذِرَافَتِهِ بِالْوَصِيدِ) وَعَنْهُ اشْتَقَّ الْكَلْبُ
لِلْمَرْصِ وَمِنْهُ يُقَالُ هُوَ أَرْصٌ مِنْ كَلْبٍ، وَرَجُلٌ
كَلْبٌ : شَدِيدُ الْحَرْصِ، وَكَلَبَ كَلْبٌ أَيْ
يَجْنُونَ بِكَلْبٍ يُلْحِصُ النَّاسَ فَيَأْخُذُهُ شَيْءُ جُنُونٍ،
وَمَنْ عَقَرَهُ كَلْبٌ أَيْ يَأْخُذُهُ دَلَالٌ فَيُقَالُ رَجُلٌ
كَلْبٌ وَقَوْمٌ كَلْبِي، قَالَ الشاعرُ :

* دِمَاءُهُمْ مِنَ الْكَلْبِ الشُّفَاةُ *

وَقَدْ يُصِيبُ الْكَلْبُ الْبَعِيرَ . وَيُقَالُ أَكَلَبُ
الرَّجُلُ : أَصَابَ إِبِلَهُ ذَلِكَ، وَكَلَبَ الشَّيْءَ اشْتَدَّ
بَرْزُهُ وَحِدَّتُهُ تَشْبِيْهَا بِالْكَلْبِ الْكَلْبِ، وَدَهْرٌ
كَلْبٌ، وَيُقَالُ أَرْضٌ كَلْبَةٌ إِذَا لَمْ تُرَوْ فَتَيْبَسَ
تَشْبِيْهَا بِالرَّجُلِ الْكَلْبِ لِأَنَّهُ لَا يَشْرَبُ فَتَيْبَسُ
وَالْكَلَابُ وَالْكَلْبُ الَّذِي يَعْلَمُ الْكَلْبُ،
قَالَ : (وَتَا عَلَّتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُسْكَلِينَ
تَعْلَمُونَهُ) وَأَرْضٌ مَكْلَبَةٌ كَثِيرَةُ الْكِلَابِ،
وَالْكَلْبُ الْمَنَارُ فِي قَائِمِ السَّيْفِ، وَالْكَلْبَةُ
سَيْرٌ يَدْخُلُ تَحْتَ السَّيْرِ الَّذِي تُشَدُّ بِهِ الْمَرَادَةُ
فَيُخْرَزُ بِهِ، وَذَلِكَ لِقَصْوَرِهِ بِصَوْرَةِ الْكَلْبِ
فِي الْأَصْطِدَارِ بِهِ، وَقَدْ كَلَبْتُ الْأَدِيمَ خَرَزَتُهُ،
بِذَلِكَ، قَالَ الشاعرُ :

* سَيْرٌ صَنَاعٌ فِي أَدِيمٍ تَكْلَبُهُ *

وَالْكَلْبُ نَجْمٌ فِي السَّمَاءِ مُشَبَّهٌ بِالْكَلْبِ لِكَوْنِهِ
تَابِعًا لِلنَّجْمِ يُقَالُ لَهُ الرَّامِي، وَالْكَلْبَتَانِ آلَةٌ
مَعَ الْحَدَّادِينَ مُسَمًّى بِذَلِكَ تَشْبِيْهَا بِكَلْبَيْنِ
فِي أَصْطِدَارِهَا وَتُنْفَى اللَّفْظُ لِكَوْنِهِمَا اثْنَيْنِ،
وَالْكَلْبُ شَيْءٌ يُنْسَكُ بِهِ، وَكَلَالِيبُ الْبَارِزِ
نَحَابُهُ اشْتَقَّ مِنَ الْكَلْبِ لِإِنْسَاكِ مَا يَفْلِقُ
عَلَيْهِ إِنْسَاكُ الْكَلْبِ .

كَفٌ : الْكَفُّ الْإِبْلَاعُ بِالشَّيْءِ، يُقَالُ
كَفَ فُلَانٌ بِكَذَا وَكَفَّتَهُ بِهِ جَعَلْتَهُ كِلْفًا،
وَالْكَفُّ فِي الْوَجْهِ مُسَمًّى لِتَصَوُّرِ كُفَّتِهِ بِهِ،
وَتَكَلَّفَ الشَّيْءُ مَا يَفْعَلُهُ الْإِنْسَانُ بِإِظْهَارِ كَلَفٍ

مع شَقَّةٍ تَنَالُهُ فِي تَعَالِيهِ ، وَصَارَتِ الْكُلْفَةُ
فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِلشَّقَّةِ ، وَالتَّكْلُفُ اسْمٌ
لِمَا يُفْعَلُ بِشَقَّةٍ أَوْ تَصْنَعٍ أَوْ تَشْيَعٍ ، وَلِذَلِكَ صَارَ
التَّكْلُفُ عَلَى ضَرِيَيْنِ ، مَحْمُودٌ وَهُوَ مَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ
لِيَتَوَصَّلَ بِهِ إِلَى أَنْ يَصِيرَ الْفَعْلُ الَّذِي يَتَبَاعَاثُ
سَهْلًا عَلَيْهِ وَيَصِيرَ كِلْفًا بِهِ وَمُحِبًّا لَهُ ، وَبِهَذَا
النَّظَرِ يُسْتَعْمَلُ التَّكْلِيفُ فِي تَكْلُفِ الْعِبَادَاتِ .
وَالثَّانِي : مَذْمُومٌ وَهُوَ مَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ مُرَاءَاةً
وَأِبَاهُ غَنَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ
أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ) وَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَنَا وَأَنْتَ يَا أُمَيَّةُ بَرَاءٌ مِنْ
التَّكْلُفِ » وَقَوْلُهُ : (لَا يُكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا
وُسْعَهَا) أَيْ مَا يَبْذُونَهُ مَشَقَّةً فَهُوَ سَعَةٌ فِي الْمَالِ
نَحْوُ قَوْلِهِ : (وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ
حَرَجٍ مِثْلَ أَيْبِكُمْ) وَقَوْلُهُ : (فَهَمَّ أَنْ
تُكْرَهُوا شَيْئًا) الْآيَةُ .

كَلِمٌ : الْكَلِمُ التَّائِيْرُ الْمَذْكُورُ بِإِحْدَى
الْحَاسَتَيْنِ ، فَالْكَلَامُ مُذَكَّرٌ بِحَاسَةِ السَّمْعِ ،
وَالْكَلِمُ بِحَاسَةِ الْبَصَرِ ، وَكَلِمَتُهُ جِرْحَتُهُ جِرَاحَةٌ
بِأَن تَأْتِيْرُهَا وَلَا جَمَاعَةً فِي ذَلِكَ قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَالْكَلِمُ الْأَصِيلُ كَأَرْعَبِ الْكَلَمِ *

السَّكَمُ الْأَوَّلُ جُمِعَ كَلِمَةً ، وَالثَّانِي جِرَاحَاتُ
وَالْأَرْعَبُ الْأَوْسَعُ ، وَقَالَ آخَرُ :

* وَجَزَّحُ اللَّسَانِ كَجَزَحِ الْيَدِ *

فَالْكَلَامُ يَقَعُ عَلَى الْأَلْفَاظِ الْمُنْظُومَةِ وَقَلَى الْمَعْنَى
الَّتِي تَحْتَمِلُهَا جُمُوعَةٌ ، وَعِنْدَ النُّعَوِيِّينَ يَقَعُ عَلَى الْجُزْءِ

مِنْهُ اسْمًا كَانَ أَوْ فِعْلًا أَوْ أَدَاةً . وَعِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ
الْمُتَكَلِّمِينَ لَا يَقَعُ إِلَّا عَلَى الْجُمْلَةِ الْمُرَكَّبَةِ الْمُعَيَّنَةِ
وَهُوَ أَخْصَرُ مِنَ الْقَوْلِ فَإِنَّ الْقَوْلَ يَقَعُ عِنْدَهُمْ
عَلَى الْمَفْرَدَاتِ ، وَالْكَلِمَةُ تَقَعُ عِنْدَهُمْ عَلَى كُلِّ
وَاحِدٍ مِنَ الْأَنْوَاعِ الثَّلَاثَةِ ، وَقَدْ قِيلَ بِخِلَافِ
ذَلِكَ ، قَالَ تَعَالَى : (كَثُرَتْ كَلِمَةٌ تَخْرُجُ مِنْ
أَفْوَاهِهِمْ) وَقَوْلُهُ : (فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ)
قِيلَ هِيَ قَوْلُهُ : (رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا) وَقَالَ الْحَسَنُ :

هِيَ قَوْلُهُ : « أَلَمْ تَخْلُقْنِي بِيَدِكَ ؟ أَلَمْ تُشَكِّنِي
جَنَّتِكَ ؟ أَلَمْ تُسْجِدْ لِي مَلَائِكَتِكَ ؟ أَلَمْ تُسَبِّحْ
رَحْمَتَكَ غَضَبَكَ ؟ أَرَأَيْتَ إِنْ ثَبَّتُ أَكُفْتُ
مُيَبِّدِي إِلَى الْجَنَّةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ » وَقِيلَ هِيَ
الْأَمَانَةُ الْمَرْوُضَةُ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ
فِي قَوْلِهِ : (إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ) الْآيَةُ ، وَقَوْلُهُ : (وَإِذَا ابْتَلَى
إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ) قِيلَ هِيَ الْأَشْيَاءُ
الَّتِي أَمْتَحَنَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ بِهَا مِنْ ذَبْحِ وَلَدِهِ وَالْخُطْبَانِ
وغيرِهَا . وَقَوْلُهُ لَزَكَرِيَّا : (إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ
بِغُلَامٍ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ) قِيلَ هِيَ كَلِمَةُ
التَّوْحِيدِ وَقِيلَ كِتَابُ اللَّهِ وَقِيلَ يَعْنِي بِهِ عَيْسَى ،
وَتَسْمِيَةُ عَيْسَى بِكَلِمَةٍ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ، وَفِي قَوْلِهِ
(وَكَلَّمَتْهُ أُلُقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ) لَكُونَتْ مُوجَدًا
يَكُنُ الْمَذْكُورُ فِي قَوْلِهِ (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى) الْآيَةُ
وَقِيلَ لِاهْتِدَاءِ النَّاسِ بِهِ كَاهِنِيَّائِهِمْ بِكَلَامِ اللَّهِ
تَعَالَى ، وَقِيلَ مُعْتَمَدٌ بِهِ لِمَا خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ
فِي صِفَرِهِ حَيْثُ قَالَ وَهُوَ فِي مَهْدِهِ (إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ

بِكَلِمَةٍ رَبِّكَ أَحْكَامُهُ الَّتِي حَكَمَ بِهَا وَبَيَّنَّ أَنَّهُ
 شَرَعَ إِمْبَادَهُ مَا فِيدُ بِلَاغٍ ، وَقَوْلُهُ : (وَتَمَّتْ
 كَلِمَةُ رَبِّكَ الْخُسْفَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا)
 وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ فِيمَا قِيلَ هِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَنُرِيدُ
 أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ) الْآيَةُ ، وَقَوْلُهُ : (وَلَوْلَا
 كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا - وَلَوْلَا
 كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَفُغِيَ
 بَيْنَهُمْ) فإِشَارَةٌ إِلَى مَا سَبَقَ مِنْ حُكْمِهِ الَّذِي
 اقْتَضَاهُ حِكْمَتُهُ وَأَنَّهُ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِهِ ، وَقَوْلُهُ
 تَعَالَى : (وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ) أَيْ بِحُجَّتِهِ
 الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ،
 أَيْ حُجَّةً قَوِيَّةً . وَقَوْلُهُ : (يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا
 كَلَامَ اللَّهِ) هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ : (قُلْ لَنْ
 تَغْرُبُوا مَعِيَ) الْآيَةُ ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ
 قَوْلَ هَؤُلَاءِ الْمُنَاقِقِينَ : (ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ)
 تَبْدِيلًا لِكَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَنَبِهَ أَنْ هَؤُلَاءِ لَا يَفْعَلُونَ
 وَكَيْفَ يَفْعَلُونَ وَقَدْ عَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُمْ أَنْ
 لَا يَتَّبِعُوا ذَلِكَ مِنْهُمْ ، وَقَدْ سَبَقَ بِذَلِكَ حُكْمُهُ .
 وَمُكَلِّمَةُ اللَّهِ تَعَالَى الْعَبْدَ عَلَى ضَرْبَيْنِ ، أَحَدُهُمَا فِي
 الدُّنْيَا ، وَالثَّانِي فِي الْآخِرَةِ فَفِي الدُّنْيَا فَعَلَى مَا نَبَّهَ
 عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ : (مَا كَانَ لِلْبَشَرِ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ)
 الْآيَةُ ، وَمَا فِي الْآخِرَةِ ثَوَابٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَكَرَامَةٌ
 لَهُمْ تَخْفَى عَلَيْنَا كَتِيفَتِهِ ، وَنَبَّهَ أَنَّهُ يَحْرُمُ ذَلِكَ عَلَى
 الْكَافِرِينَ بِقَوْلِهِ (إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ)
 الْآيَةُ وَقَوْلُهُ : (يَحْرَقُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ)

آتَانِي الْكِتَابَ) الْآيَةُ ، وَقِيلَ مُسَمًّى كَلِمَةُ اللَّهِ
 تَعَالَى مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ صَارَ نَدِيًّا كَمَا مُسَمًّى النَّبِيَّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ذِكْرًا رَسُولًا) وَقَوْلُهُ (وَتَمَّتْ
 كَلِمَةُ رَبِّكَ) الْآيَةُ فَالْكَلِمَةُ هُنَا الْقَضِيَّةُ ، فَكُلُّ
 قَضِيَّةٍ تُسَمًّى كَلِمَةً سِوَاكَانِ ذَلِكَ مَقَالًا أَوْ فِعَالًا ،
 وَوَضَفْنَا بِالصِّدْقِ لِأَنَّهُ يَقَالُ قَوْلٌ صِدْقٌ وَفِعْلٌ
 صِدْقٌ ، وَقَوْلُهُ (وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ) إِشَارَةٌ
 إِلَى نَحْوِ قَوْلِهِ (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ)
 الْآيَةُ ، وَنَبَّهَ بِذَلِكَ أَنَّهُ لَا تُلْغَى الشَّرْعُ بَعْدَ هَذَا ،
 وَقِيلَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
 « أَوَّلُ مَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْقَلَمَ فَقَالَ لَهُ اجْعَرْ بِمَا
 هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » وَقِيلَ الْكَلِمَةُ
 هِيَ الْقُرْآنُ وَتَسْمِيَّتُهُ بِكَلِمَةٍ كَتَسْمِيَّتِهِمُ الْقَصِيدَةَ
 كَلِمَةً فَذَكَرَ أَنَّهَا تَتِمُّ وَتَنْقُبُ بِحِفْظِ اللَّهِ تَعَالَى
 زَيَّاهَا ، فَمَعَّرَ عَنْ ذَلِكَ بِقَلْبِ الْمُنَاقِصِ تَنْبِيْهَا أَنَّ ذَلِكَ
 فِي حُكْمِ الْكَائِنِ وَإِلَى هَذَا الْقَلْبِ مِنْ حِفْظِ
 الْقُرْآنِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ : (فَلَنْ يَكْفُرَ بِهَا هَؤُلَاءِ)
 الْآيَةُ ، وَقِيلَ عَنِ بِهِ مَا وَعَدَ مِنَ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ ،
 وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : (بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ
 كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ) وَقَوْلُهُ : (وَكَذَلِكَ
 حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا) الْآيَةُ ،
 وَقِيلَ عَنِ بِالْكَلِمَاتِ الْآيَاتِ لِلْمُعْجَزَاتِ الَّتِي
 اقْتَرَحُوا فَضَبَّهَ أَنَّ مَا أُرْسِلَ مِنَ الْآيَاتِ تَامٌ وَفِيهِ
 بِلَاغٌ ، وَقَوْلُهُ : (لَا يُبَدِّلُ لِكَلِمَاتِهِ) رَدُّ لِقَوْلِهِمْ
 (أَنتَ بِمُزَآئِنٍ مُعْوَرٍ هَذَا) الْآيَةُ ، وَقِيلَ أَرَادَ

مَرَّةً اِغْتَبَارًا بِلَفْظِهِ ، وَبِلَفْظِ الْاِثْنَيْنِ مَرَّةً اِغْتِبَارًا بِمَعْنَاهُ قَالَ : (اِنَّمَا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرُ اَحَدُهُمَا اَوْ كِلَاهُمَا) وَيُقَالُ فِي الْمَوْتِ كُلُّنَا . وَمَنْ اُضِيفَ اِلَى اسْمِهِ ظَاهِرٌ بَقِيَ اَلْفُهُ عَلَى حَالِهِ فِي النَّصْبِ وَالْجُرِّ وَالرَّفْعِ ، وَإِذَا اُضِيفَ اِلَى مَضْمُونٍ قُلِبَتْ فِي النَّصْبِ وَالْجُرِّ يَاءٌ ، فَيَقُلُّ : رَأَيْتُ كِلَيْهِمَا وَمَرَرْتُ بِكِلَيْهِمَا ، قَالَ (كِلْتَا ابْنَتَيْنِ اَتَتْ اَكْلَهُمَا) وَتَقُولُ فِي الرَّفْعِ جَاءَنِي كِلَاهُمَا .

كَمْ : كَمْ عِبَارَةٌ عَنِ الْعَدَدِ وَيُسْتَعْمَلُ فِي بَابِ الْاِسْتِفْهَامِ وَيُنْصَبُ بَعْدَهُ الْاسْمُ الَّذِي يُمَيِّزُ بِهِ نَحْوُ ، كَمْ رَجُلًا ضَرَبْتُ ؟ وَيُسْتَعْمَلُ فِي بَابِ الْخَبَرِ وَيُجَرَّ بَعْدَهُ الْاسْمُ الَّذِي يُمَيِّزُ بِهِ نَحْوُ : كَمْ رَجُلٍ ؟ وَيَقْتَضِي مَعْنَى السَّكْرَةِ ، وَقَدْ يَدْخُلُ مِنْ فِي الْاسْمِ الَّذِي يُمَيِّزُ بَعْدَهُ نَحْوُ : (وَكَمْ مِنْ قَرِيْبَةٍ اَهْلَكْنَاهَا - وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرِيْبَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً) وَالسُّكْمُ مَا يَغْطِي الْيَدَّ مِنَ الْقَبِيصِ ، وَالسُّكْمُ مَا يَغْطِي الشَّعْرَةَ وَجَمْعُهُ اَكَامٌ قَالَ : (وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْاَكَامِ) وَالسُّكْمَةُ مَا يَغْطِي الرَّاسَ كَالْفُلْسُوْرَةِ .

كَلَّ : كَالُ الشَّيْءِ حُصُولُ مَا فِيهِ الْغَرَضُ مِنْهُ فَاِذَا قِيلَ كَلَّ ذَلِكَ فَمَعْنَاهُ حَصَلَ مَا هُوَ الْغَرَضُ مِنْهُ وَقَوْلُهُ : (وَالْوَلَدَاتُ يُرْضِعْنَ اَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ) تَنْبِيْهُا اَنَّ ذَلِكَ غَايَةُ مَا يَتِمَّلْنَ بِهِ صِلَاحُ الْوَلَدِ . وَقَوْلُهُ : (لِيَحْمِلُوْا اَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ) تَنْبِيْهُا اَنَّهُ يَحْصُلُ لَهُمْ كَالُ الْعُقُوْبَةِ . وَقَوْلُهُ (تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ)

جَمْعُ الْكَلِمَةِ ، وَقِيلَ لِمَنْ كَانُوا يُبَدِّلُوْنَ الْاَلْفَاظَ وَيُغَيِّرُوْنَهَا ، وَقِيلَ اِنَّهٗ كَانَ مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى وَهُوَ حَمْلُهُ عَلَى غَيْرِ مَا قَصِدَ بِهِ وَاقْتِصَاضُهُ وَهَذَا امْتَلُ الْقَوْلَيْنِ فَاِنَّ الْفَرْقَ اِذَا تَدَاوَلَتْهُ الْاَلْسِنَةُ وَاشْتَهَرَ بِصَغْبٍ تَبْدِيْلُهُ ، وَقَوْلُهُ : (وَقَالَ الَّذِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللهُ اَوْ نُنَازِلُنَا آيَةً) اَي لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللهُ مُوَاجَهَةً وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ (يَنَالُكَ اَهْلُ الْكِتَابِ) اِلَى قَوْلِهِ : (اَرِنَا اللهُ جَهَنَّمَ) .

كَلَّا : كَلَّا رَدُّعٌ وَرَجْرُجٌ وَابْطَالٌ لِقَوْلِ الْقَائِلِ ، وَذَلِكَ نَفِيْضٌ اَي فِي الْاِثْبَاتِ ، قَالَ : (اَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ) اِلَى قَوْلِهِ (كَلَّا) وَقَالَ تَعَالَى : (لَعَلِّيْ اَهْلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا) اِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ ، وَقَالَ (كَلَّا لَمَّا يَفْضُ مَا اَمَرَهُ) .

كَلَّا : الْكَلَاةُ حِفْظُ الشَّيْءِ وَتَبْقِيَّتُهُ ، يَقَالُ كَلَّاكَ اللهُ وَبَلَغَ بِكَ اَسْكَالُ الْمُنْرِ ، وَاسْتَبْلَأْتُ بِعَيْنِي كَذَا قَالَ : (قُلْ مَنْ يَكْفُرْ كُفْرًا) الْآيَةُ وَالْمَكَلَّ مُوَضِّعٌ تُحْفَظُ فِيهِ السُّنَنُ ، وَالْكَلَّاةُ مُوَضِّعٌ بِالْبَصَرَةِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَكَلِّوْنَ سُنَنَهُمْ هُنَاكَ وَعُدَّ عَنْ التَّسْبِيْخِ بِالْكَالِي . وَرَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : نَهَى عَنِ الْكَالِيِ بِالْكَالِيِ . وَالْكَلَّا الْعِشْبُ الَّذِي يُحْفَظُ وَمَكَانٌ مَكَلَّا وَكَالِيٌ يَكْثُرُ كُلُّهُ .

كَلَا : كَلَا فِي التَّنْزِيْهِ كَسْكَالٍ فِي الْجَمْعِ وَهُوَ مُفْرَدُ الْفَرْقِ مُتَّوِّقٌ الْمَعْنَى عِبْرَةً عَنْهُ بِلَفْظِ الْوَاحِدِ

قِيلَ إِنَّمَا ذَكَرَ الْعَشْرَةَ وَوصَفَهَا بِالْكَامِلَةِ لِأَيِّمِلْنَا
أَنَّ السَّبْعَةَ والثَّلَاثَةَ عَشْرَةَ بَلْ لِيُتَيَّنَ أَنَّ
بِحُصُولِ صِيَامِ الْعَشْرَةِ يَحْصُلُ كَمَالُ الصَّوْمِ الْقَائِمِ
مَقَامَ الْمَدَى ، وَقِيلَ إِنَّ وَصْفَ الْعَشْرَةِ بِالْكَامِلَةِ
اسْتِطْرَاجٌ فِي الْكَلَامِ وَتَنْبِيهُ عَلَى فَضِيلَةٍ لَهُ فِيمَا
بَيْنَ قَلَمِ الْمَدَدِ وَأَنَّ الْعَشْرَةَ أَوَّلُ عَقْدٍ يَنْتَهِي
إِلَيْهِ الْمَدَدُ فَيَكْمُلُ وَمَا بَعْدَهُ يَكُونُ مُكَرَّرًا
يَمَّا قَبْلَهُ فَالْعَشْرَةُ هِيَ الْمَدَدُ الْكَامِلُ .

كَمْ : الْأَكْمَرُ هُوَ الَّذِي بُوْلَدَ مَعْمُوسٌ
الْعَيْنِ وَقَدْ يُقَالُ لِمَنْ تَذَهَبُ عَيْنُهُ ، قَالَ :
* كَمَيْتٌ عَيْنَاهُ حَتَّى ابْيَضَّتَا *

كُنَ : الْكُنُ مَا يُحْفَظُ فِيهِ الشَّيْءُ ، يُقَالُ :
كَفَنْتُ الشَّيْءَ كُنًّا جَعَلْتُهُ فِي كِنٍ وَخَصُّ كَفَنْتُ
بِمَا يُسْتَرُّ يَبِينُ أَوْثُوبٌ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْأَجْسَامِ ،
قَالَ تَعَالَى : (كَانَهُنَّ بَيْنَهُنَّ مَكْنُونٌ - كَأَنَّهُمْ
لَوْ لَوْ مَكْنُونٌ) وَأَكْفَنْتُ بِمَا يُسْتَرُّ فِي النَّفْسِ
قَالَ تَعَالَى : (أَوْ أَكْفَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ) وَجَعُ
الْكِنِ أَكْنَانٌ ، قَالَ تَعَالَى : (وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ
الْجِبَالِ أَكْنَانًا) وَالْأَكْنَانُ الْغِطَاءُ الَّذِي يُسَكَّنُ
فِيهِ الشَّيْءُ وَالْجَمْعُ أَكْنَعٌ نَحْوُ غِطَاءٍ وَأَغْطِيَةٍ ، قَالَ :
(وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ) وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : (وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ) قِيلَ مَعْنَاهُ
فِي غِطَاءٍ عَنْ تَفْقَهُمْ مَا تَوَرَدُّهُ عَلَيْنَا كَمَا قَالُوا :

(يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقْنَا) الْآيَةُ وَقَوْلُهُ : (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ
كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ) قِيلَ هُوَ بِالْكِتَابِ
الْمَكْنُونِ الْوَحْيُ الْمَحْفُوظُ ، وَقِيلَ هُوَ قُلُوبُ

الْمُؤْمِنِينَ ، وَقِيلَ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى كَوْنِهِ مَحْفُوظًا
عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا قَالَ : (وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)
وُسَمِّيَتِ الْمَرَأَةُ الْمَرْجُوعَةُ كِنَةً لِكُونِهَا فِي كِنٍ
مِنْ حِفْظِ زَوْجِهَا كَمَا سُمِّيَتِ مُحَصَّنَةً لِكُونِهَا فِي
حِصْنٍ مِنْ حِفْظِ زَوْجِهَا ، وَالْكِدَانَةُ جُعْبَةٌ غَيْرُ
مَشْقُوقَةٍ .

كَنَدَ : قَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ
أَكْفَرُ) أَيْ كَفُورٌ لِنِعْمَتِهِ كَقَوْلِهِمْ أَرْضٌ كَنُودٌ
إِذَا لَمْ تُنْبِتْ شَيْئًا .

كَزَزَ : الْكَزَزُ جَعْلُ الْمَالِ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ
وَحِفْظُهُ وَأَصْلُهُ مِنْ كَزَزْتُ التَّمْرَ فِي الْوِعَاءِ ، وَزَمَنُ
الْكِنَازِ وَقْتُ مَا يُكْزَزُ فِيهِ التَّمْرُ ، وَنَاقَةُ كِنَازٍ
مُكْتَنِزَةُ اللَّحْمِ ، وَقَوْلُهُ : (وَالَّذِينَ يَكْتِزُونَ
الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ) أَيْ يَدَّخِرُونَهَا ، وَقَوْلُهُ : (فَذُوقُوا
مَا كُنْتُمْ تَكْتِزُونَ) وَقَوْلُهُ : (لَوْلَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ
الْكِتَابَ) أَيْ مَالٌ عَظِيمٌ (وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا)
قِيلَ كَانَ صَحِيفَةً عِلْمٍ .

كَهَفَ : الْكَهْفُ الْغَارُ فِي الْجَبَلِ وَجَمْعُهُ
كَهُوفٌ ، قَالَ : (إِنَّ أَصْنَاعَ الْكَهْفِ) الْآيَةُ .
كَهَلُ : السَّكَلُ مِنَ وَخَطَةِ الشَّيْبِ ، قَالَ :
(وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَدَرِ وَكَهَلًا وَمِنْ
الْصَّالِحِينَ) وَكَتَهَلَ النَّبَاتُ إِذَا شَارَفَتِ الْيُبُوسَةَ
مِشَارَقَةُ الْكَهَلِ الشَّيْبِ ، قَالَ :

* مُوزَّرٌ بِشَيْبِهِمُ النَّبْتُ مُكْتَهَلٌ *

كَهَنَ : الْكَاهِنُ هُوَ الَّذِي يُخْبِرُ بِالْأَخْبَارِ
الْمَاضِيَةِ الْخَلْفِيَّةِ بِضَرْبٍ مِنَ الظَّنِّ ، وَالْعَرَابُ

الذى يُخْبِرُ بِالْأَخْبَارِ الْمُسْتَقْبَلَةِ عَلَى نَحْوِ ذَلِكَ
وَلَكُونِ هَاتَيْنِ الصَّنَاعَتَيْنِ مُبْنِيَتَيْنِ عَلَى الظَّنِّ
الذى يُحْطَى وَيُصِيبُ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ :
« مَنْ أَتَى عَرَفَا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا قَالَ فَقَدْ
كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى أَبِي الْقَاسِمِ » وَيُقَالُ : كَهَنَ
فُلَانٌ كِهَانَةً إِذَا تَطَاعَى ذَلِكَ وَكَهَنَ إِذَا تَخَصَّصَ
بِذَلِكَ ، وَتَكَهَّنَ تَكْهَنًا ذَلِكَ ، قَالَ تَعَالَى (وَلَا يَقُولِ
كَاهِنٌ قَلِيلًا مَا تَدَّ كُرُونُ) .

كوب : السُّكُوبُ قَدْحٌ لَا عُرْوَةَ لَهُ وَجَمْعُهُ
أَكْوَابٌ ، قَالَ : (بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيْقٍ وَكَأْسٍ
مِنْ مَيِّينٍ) وَالسُّكُوبَةُ الْعُطْبُ الَّذِي يُلْمَبُ بِهِ .

كيد : الْكَيْدُ ضَرْبٌ مِنَ الْاِحْتِيَالِ وَقَدْ
يَكُونُ مَذْمُومًا وَمَعْدُوحًا وَإِنْ كَانَ يُسْتَعْمَلُ فِي
الْمَذْمُومِ أَكْثَرَ وَكَذَلِكَ الْاِسْتِدْرَاجُ وَالْمَكْرُ

وَيَكُونُ بَعْضُ ذَلِكَ عَمُودًا ، قَالَ : (كَذَلِكَ
كِدْنَا لِيُوسُفَ) وَقَوْلُهُ : (وَأَمْلِي لَهُمْ إِنْ كَيْدِي
مَتِينٌ) قَالَ بَعْضُهُمْ : أَرَادَ بِالْكَيْدِ الْمَذَابَ ،
وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ هُوَ الْإِمْلَاءُ وَالْإِمْلَالُ الْمُؤَدَّى
إِلَى الْعِقَابِ كَقَوْلِهِ (إِنَّمَا نُمْنِي لَهُمْ لِيَزَادُوا إِيمَانًا
إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) فَخَصَّ الْخَائِنِينَ
تَنْبِيهًا أَنَّهُ قَدْ يَهْدِي كَيْدٌ مَنْ لَمْ يَقْصِدْ بِكَيْدِهِ
خِيَانَةً كَكَيْدِ يُوسُفَ بِأَخِيهِ وَقَوْلُهُ (لَا كِيدَنَّ
أَصْنَامَكُمْ) أَيْ لِأَرِيدَنَّ بِهَا سُوءًا . وَقَالَ :

(فَأَرَادُوا بِدِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمْ الْأَسْفَلِينَ)
وَقَوْلُهُ (فَلَنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ)
وَقَالَ (كَيْدٌ سَاحِرٍ - فَأَجْمَعُوا كَيْدَكُمْ) وَيُقَالُ

* قَدْ كَادَ مِنْ طَوْلِ الْبَلَى أَنْ يَمَحُصَا *
أَيْ يَمْضَى وَيَذْرَسَ .

كور : كَوَّرُ الشَّيْءُ إِدَارَتُهُ وَضَمُّ بَعْضِهِ إِلَى
بَعْضٍ كَكَوَّرِ الْعِمَامَةِ ، وَقَوْلُهُ : (يُكَوِّرُ اللَّيْلُ
عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارُ عَلَى اللَّيْلِ) فإِشَارَةٌ
إِلَى جَرَيَانِ الشَّمْسِ فِي مَطَالِعِهَا وَانْتِقَاصِ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ وَازْدِيَادِهَا . وَطَعَنَهُ فَكَوَّرَهُ إِذَا أَلْقَاهُ
مُجْتَمِعًا ، وَاسْتَتَارَ الْفَرَسُ إِذَا أَدَارَ ذَنَبَهُ فِي عَذْوِهِ ،
وَقِيلَ لِابِلٍ كَثِيرَةٍ كَوَّرٌ ، وَكَوَّرَةُ النَّخْلِ مَعْرُوفَةٌ
وَالكَوَّرُ الرَّحْلُ ، وَقِيلَ لِكُلِّ مِضْرٍ كَوَّرَةٌ
وَهِيَ الْبُقْعَةُ الَّتِي يَجْتَمِعُ فِيهَا قَوْمٌ وَتَحَالُ .

كأس : قَالَ (مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا
رَازِجِيًّا) وَالكَأْسُ الْإِنَاءُ بِمَا فِيهِ مِنَ الشَّرَابِ
وُسُمِّيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِأَنْفِرَادِهِ كَأْسًا ، يُقَالُ

إِنْ كَانَ مُخْصُوصًا بِالْكَيْلِ فَهَتْ عَلَى تَحْرِيمِ الْعَدْلِ
فِي كُلِّ مَا وَقَعَ فِيهِ اخْتِلَافٌ وَدَفْعٌ وَقَوْلُهُ (فَأَوْفِ الْكَيْلَ -
فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانًا نَكْتَلُ - كَيْلَ بَيْعٍ) مَقْدَارُ
جُلِّ بَيْعٍ .

كان : كَانَ حَبَابَةً عَمَّا مَضَى مِنَ الزَّمَانِ وَفِي
كَثِيرٍ مِنْ وَصْفِ اللَّهِ تَعَالَى تُنْبِئُ عَنْ مَعْنَى الْأَرْثِيَّةِ ،
قَالَ (وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا - وَكَانَ اللَّهُ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا) وَمَا اسْتَعْمِلَ مِنْهُ فِي جِنْسِ
الشَّيْءِ مُتَعَلِّقًا بِوَصْفٍ لَهُ هُوَ مَوْجُودٌ فِيهِ فَتَنْبِئُهُ عَلَى

أَنْ ذَلِكَ الْوَصْفَ لَازِمٌ لَهُ ، قَلِيلُ الْإِنْكَارِ مِنْهُ
نَحْوُ قَوْلِهِ فِي الْإِنْسَانِ (وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا -
وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا - وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ
شَيْءٍ جَدَلًا) فَذَلِكَ تَنْبِئُهُ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ الْوَصْفَ
لَازِمٌ لَهُ قَلِيلُ الْإِنْكَارِ مِنْهُ ، وَقَوْلُهُ فِي وَصْفِ
الشَّيْطَانِ (وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا -
وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا) وَإِذَا اسْتَعْمِلَ
فِي الزَّمَانِ الْمَاضِي فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُسْتَعْمَلُ فِيهِ
بَقِيَ عَلَى حَالِهِ كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ آفِيًا ، وَيَجُوزُ
أَنْ يَكُونَ قَدْ تَغَيَّرَ نَحْوُ كَانَ فَلَانٌ كَذَا ثُمَّ صَارَ
كَذَا ، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ الزَّمَانُ الْمُسْتَعْمَلُ فِيهِ
كَانَ قَدْ تَقَدَّمَ تَقَدُّمًا كَثِيرًا نَحْوُ أَنْ يَقُولَ : كَانَ
فِي أَوَّلِ مَا أَوْجَدَ اللَّهُ تَعَالَى ، وَيَتَّبِعُ أَنْ يَكُونَ فِي
زَمَانٍ قَدْ تَقَدَّمَ بَأَنٍّ وَاحِدٍ عَنِ الْوَقْتِ الَّذِي
اسْتَعْمِلْتَ فِيهِ كَانَ نَحْوُ أَنْ يَقُولَ كَانَ أَدَمُ كَذَا ،
وَبَيْنَ أَنْ يَقَالَ كَانَ زَيْدٌ ههنا ، وَيَكُونُ
بَيْنَكَ وَبَيْنَ ذَلِكَ الزَّمَانِ أَذْنَى وَتَقَرُّ وَلِهَذَا

شَرِبْتُ كَأْسًا ، وَكَأْسٌ طَبِيبَةٌ يَعْنِي بِهَا الشَّرَابُ ؛
قَالَ (وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ) وَكَأَسَتِ النَّافَةُ تَكُونُ
إِذَا مَشَتْ عَلَى ثَلَاثَةِ قَوَائِمَ ، وَالْكَيْسُ جَوْدَةٌ
الْقَرِيحَةِ ، وَأَكْأَسَ الرَّجُلُ وَأَكْيَسَ إِذَا وَلَدَ
أَوْلَادًا أَكْيَاسًا ، وَاسْمُ الْقَدْرِ كَيْسَانٌ تَصَوَّرَا
أَنَّهُ مَرْبُوعٌ مِنْ اسْتَعْمَالِ الْكَيْسِ أَوَّلًا لِأَنَّهُ كَيْسَانٌ
كَانَ رَجُلًا عُرِفَ بِالْقَدْرِ ثُمَّ سُمِّيَ كُلُّ غَادِرٍ بِهِ
كَأَنَّ الْمَالِ كَيْكَ كَانَ حَدَادًا عُرِفَ بِالْحِدَادَةِ
ثُمَّ سُمِّيَ كُلُّ حَدَادٍ هَالِكِيًا .

كيف : كَيْفَ لَفْظٌ يُسْأَلُ بِهِ عَمَّا يَصِحُّ أَنْ
يُقَالَ فِيهِ شَيْءٌ وَغَيْرُ شَيْءٍ كَالْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ
وَالصَّحِيحِ وَالسَّقِيمِ ، وَلِهَذَا لَا يَصِحُّ أَنْ يَقَالَ
فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَيْفَ ، وَقَدْ يُعَيَّرُ بِكَيْفٍ عَنْ
الْمُسْتَوَلِ عَنْهُ كَالْأَسْوَدِ وَالْأَبْيَضِ فَإِنَّا نُسَمِّيهِ كَيْفَ ،
وَكُلُّ مَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِلَفْظَةٍ كَيْفَ عَنْ نَفْسِهِ
فَهُوَ اسْتِخْبَارٌ عَلَى طَرِيقِ التَّنْبِيهِ لِلْمُخَاطَبِ أَوْ تَوْبِيخًا
نَحْوُ (كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ - كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ -
كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ - انْظُرْ كَيْفَ
ضَرَبُوا آلَ الْأَنْثَالِ - فَانْظُرْ كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ -
(أَوْ كَمْ يَرَوْنَ كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ
يُعِيدُهُ) .

كيل : الْكَيْلُ كَيْلُ الطَّعَامِ . يَقَالُ كَيْلْتُ
لَهُ الْعَظَامَ إِذَا تَوَلَّيْتُ ذَلِكَ لَهُ ، وَكَيْلُهُ الطَّعَامُ
إِذَا أُعْطِيَتْهُ كَيْلًا ، وَاسْكَلْتُ عَلَيْهِ أَخَذْتُ مِنْهُ
كَيْلًا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَيْلٌ لِمُطَفِّفِي الدِّينِ إِذَا
اسْكَلُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ) وَذَلِكَ

صَحَّ أَنْ يَقَالَ (كَيْفُ نُسْكَمُ مَنْ كَانَ فِي
الْهَدْيِ صَبِيًّا) فَأَشَارَ بِكَأَنَّ أَنْ عَيْسَى وَحَالَتُهُ أَيْ
شَاهِدَهُ عَلَيْهَا قَبِيلٌ . وَلَيْسَ قَوْلُ مَنْ قَالَ هَذَا
إِشَارَةً إِلَى الْحَالِ بِشَيْءٍ لِأَنَّ ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى
مَانَقَدَمَ لَكِنْ إِلَى زَمَانٍ يَقْرُبُ مِنْ زَمَانٍ قَوْلِهِمْ
هَذَا . وَقَوْلُهُ : (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ) فَقَدْ قِيلَ
مَعْنَى كُنْتُمْ مَعْنَى الْحَالِ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ بَلْ
إِنَّمَا ذَلِكَ إِشَارَةً إِلَى أَنَّكُمْ كُنْتُمْ كَذَلِكَ فِي
تَقْدِيرِ اللَّهِ تَعَالَى وَحُكْمِهِ ، وَقَوْلُهُ : (وَإِنْ كَانَ
ذُو عُسْرَةٍ) فَقَدْ قِيلَ مِمَّنْهُ حَصَلَ وَوَقَعَ ،
وَالْكُونُ يَسْتَعْمِلُهُ بَعْضُ النَّاسِ فِي اسْتِحْوَاجِهِ
جَوَهَرٍ إِلَى مَا هُوَ دُونُهُ وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ
يَسْتَعْمِلُونَهُ فِي مَعْنَى الْإِبْدَاعِ . وَكَيْنُونَةٌ عِنْدَ
بَعْضِ النُّحَوِيِّينَ قَوْلُوتٌ وَأَصْلُهُ كَوْنُونَةٌ
وَكَرِهُوا الصَّمَّةَ وَالْوَاوَ فَقَلَبُوا ، هَمْدَ سَيِّبَوَيْدٍ
كَيْنُونَةٌ عَلَى وَزْنٍ فَيَمْلُوتُ ، نَمِ أَذْغِمَ فَصَارَ
كَيْنُونَةٌ نَمِ حُذِفَ فَصَارَ كَيْنُونَةٌ كَقَوْلِهِمْ
فِي مَبِيتٍ مَبِيتٌ وَأَصْلُ مَبِيتٍ مَبِيتٌ وَلَمْ يَقُولُوا

كَيْنُونَةٌ عَلَى الْأَصْلِ كَمَا قَالُوا مَبِيتٌ لِيَقْلَ تَقْطِطًا .
وَالْمَكَانُ قِيلَ أَصْلُهُ مَنْ كَانَ يَكُونُ فَلَمَّا كَثُرَ
فِي كَلَامِهِمْ تَوَهَّمَتِ اللَّيْمُ أَصْلِيَّةً فَقِيلَ تَمَسَّكَنَ كَمَا
قِيلَ فِي الْمَسْكِينِ تَمَسَّكَنَ ، وَاسْتَمَّكَانَ فَلَأَنَّ
تَضَرَّعَ وَكَأَنَّهُ تَمَسَّكَانَ وَتَرَكَ الدَّعَاةَ لِضَرِّاعَتِهِ ، قَالَ :
(فَاسْتَمَّكَانُوا لِرَبِّهِمْ) .

كوى : كَوَيْتُ الدَّابَّةَ بِالنَّارِ كَيْيًّا ، قَالَ :
(فَكُوى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ) وَكَيْ عِلَّةٌ
لِفِعْلِ الشَّيْءِ وَكَيْلًا لِأَنْتِفَاتِهِ ، نَحْوُ : (كَعِيلًا
يَكُونُ دَوْلَةً) .

كاف : الْكَافُ لِلتَّشْبِيهِ وَالتَّمثِيلِ ، قَالَ تَعَالَى :
(مَثَلُهُمْ . كَمَثَلِ صَفْوَانَ عَلَيْهِ تَرَابٌ) ، نَاهُ
وَصَفُّهُمْ كَوَصْفِهِ وَقَوْلُهُ : (كَالَّذِي يَنْفِقُ مَالَهُ)
الآيَةُ فَإِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِتَشْبِيهِ وَإِنَّمَا هُوَ تَمثِيلٌ كَمَا
يَقُولُ النُّحَوِيُّونَ مَثَلًا فَالاسْمُ كَقَوْلِكَ زَيْدُ
أَي مِثَالُهُ قَوْلُكَ زَيْدٌ وَالتَّمثِيلُ أَكْثَرُ مِنْ
التَّشْبِيهِ لِأَنَّ كُلَّ تَمثِيلٍ تَشْبِيهِ ، وَلَيْسَ كُلُّ
تَشْبِيهِ تَمثِيلًا .

كتاب اللام

وقيلَ معناهُ إخلاصُ لكَ بعدَ إخلاصِ من قولهم لبُّ الطعامِ أى خالصُهُ ومنه حسَبُ لِبَابٍ .

لبث: لبثَ بالمكانِ أقامَ به مُلازمًا له، قال: (فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ - فَلَبِثَتْ سِنِينَ) قال: (كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ - قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ - لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً - لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً - مَا لَبِثُوا فِي الْقَذَابِ الْمُهِينِ) .

لبد: قال تعالى: (يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا) أى مُحْتَمَةً، الواحدةُ لِبْدَةٌ كاللَّبْدِ لِلْقَلْبِدِ أى المُجْتَمِعِ، وقيلَ معناهُ كانوا يَسْقُطُونَ عليه سقوطَ اللَّبْدِ، وَفَرَى لِبْدًا أى مُقْلَبًا مُلْتَصِقًا بعضها ببعضٍ لِتَزَاحُمِ عليه، وَجَعُ اللَّبْدِ أَلْبَادُ وَلِبُودٌ. وقد أَلْبَدْتُ السَّجَّحَ جَعَلْتُ لَهُ لِبْدًا وَأَلْبَدْتُ الْفَرَسَ أَقْبَيْتُ عَلَيْهِ اللَّبْدَ نَحْوُ أَسْرَجَتِهِ وَالْجَنَّةُ وَالْبَيْتَةُ، وَاللَّيْدَةُ الْقِطْعَةُ مِنْهَا. وقيلَ هو أَمْتَعُ مِنَ لِبْدَةِ الْأَسَدِ أى من صدره، ولَبْدَ الشَّعْرُ وَأَلْبَدَ بِالْمَكَانِ لَزِمَتْهُ لَزُومُ لِبْدِهِ، وَلَبِدَتْ الْإِبِلُ لِبْدًا أَكْثَرَتْ مِنَ السَّكَا حَتَّى أَتَعَبَهَا .

لب: اللَّبُّ الْعَقْلُ الْخَالِصُ مِنَ الشَّوَائِبِ وَسُمِّيَ بذلك لِكَوْنِهِ خَالِصَ مَا فِي الْإِنْسَانِ مِنْ مَعَانِيهِ كَاللَّبَابِ وَاللَّبِّ مِنَ الشَّيْءِ، وَقِيلَ هُوَ مَا زَكَّى مِنَ الْعَقْلِ فَكُلُّ لَبٍّ عَقْلٌ وَلَيْسَ كُلُّ عَقْلٍ لَبًّا. وَلِهَذَا عَلَّقَ اللَّهُ تَعَالَى الْأَحْكَامَ الَّتِي لَا يَذَرُكُنَّ إِلَّا الْعُقُولُ الزَّكِيَّةُ بِأُولَى الْأَلْبَابِ نَحْوُ قَوْلِهِ: (وَمَنْ يُوْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أَوْتِيَ خَيْرًا) إِلَى قَوْلِهِ: (أُولُوا الْأَلْبَابِ) وَنَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ، وَلَبَّ فُلَانٌ يَلْبُ صَارَ ذَالِيهِ. وَقَالَتْ امْرَأَةٌ فِي ابْنِهَا اضْرِبْهُ كَيْ يَلْبَ وَيَقُودَ الْجَيْشَ ذَا اللَّجَبِ. وَرَجُلٌ أَلْبَبُ مِنْ قَوْمِ أَلْبَاءَ، وَتَلْبُوبٌ مَعْرُوفٌ بِاللَّبِّ، وَالْبُ بِالْمَكَانِ أَقَامَ وَأَصْلُهُ فِي التَّجْمِيرِ وَهُوَ أَنْ يُلْقَى لَبْتُهُ فِيهِ أَيْ صَدْرُهُ، وَتَلْبَبٌ إِذَا تَحَزَّزَ وَأَصْلُهُ أَنْ يَشْدَ لَبْتُهُ، وَلَبِيتُهُ ضَرَبْتُ لَبْتَهُ وَسُمِّيَ اللَّيْبَةُ لِكَوْنِهِ مَوْضِعَ اللَّبِّ، وَفُلَانٌ فِي لَبِّ رَخِيٍّ أَيْ فِي سَعَةِ. وَقَوْلُهُمْ لَبِيكَ قِيلَ أَصْلُهُ مِنْ لَبٍّ بِالْمَكَانِ وَالْبُ أَقَامَ بِهِ وَتَنَّى لِأَنَّهُ أَرَادَ إِجَابَةً بَعْدَ إِجَابَةٍ، وَقِيلَ أَصْلُهُ لَبَبٌ فَأَبْدَلَ مِنْ أَحَدِ الْبَاآتِ يَاءَ نَحْوُ تَطَلَّيْتُ وَأَصْلُهُ تَطَلَّيْتُ، وَقِيلَ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ امْرَأَةٌ لَبَّةٌ أَيْ مُجِبَّةٌ لَوْلَاهَا،

(وَلِبَاسِ التَّقْوَى) من اللبس أى السَّترِ وأصلُ
اللبسِ سترُ الشيء ويقالُ ذلك فى المعانى ، يقالُ
لبستُ عليه أمره ، قال : (وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ
مَاتَلْبِسُونَ) وقال (وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ -
لَمْ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ - الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ
يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ) ويقالُ فى الأمر لبسةٌ
أى التباسٌ ولا بستُ الأمر إذا زاولته ولا بستُ
فلاناً خاطئته وفى فلانٍ ملبسٌ أى مُستَمْتِعٌ ،
قال الشاعر :

* وَبَعْدَ الشَّيْبِ طُولُ عُمُرٍ وَمَلْبَسَا *

لبن : اللَّبَنُ جَمْعُ اللَّبَنِ ، قال تعالى : (وَأَنهَارٌ
مِّنْ لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ) وقال (مِنْ بَيْنِ قَرْنَيْ
وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا) ، ولابنٌ كثرٌ عنده لبنٌ
ولَبْنَتُهُ سَفَنَتُهُ إياه وفَرَسٌ مَلْبُونٌ ، واللبنُ فلانٌ
كثُرَ لبنُهُ فهو مُلْبِنٌ . واللَّبَنَةُ الناقَةُ فعِى مُلْبِنٌ
إذا كثرَ لبنُها إما خِلْقَةً وإما أن يُترك فى
ضَرْعِها حتى يكثرَ ، والمَلْبِنُ ما يُعْمَلُ فيه اللَّبَنُ
وأخوه بِلْبَانٍ أُمَّه ، قيل ولا يقالُ بِلْبَنٍ أُمَّه أى لم
يُسْمَعْ ذلك من العرب ، ولم أبنُ غَنَمِكَ ؟ أى
ذَوَاتُ الدَّرِّ منها . واللَّبَانُ الصَّدْرُ ، واللَّبَانَةُ
أصلُها الحاجة إلى اللَّبَنِ ثم استعملَ فى كلِّ حاجةٍ ،
وأما اللَّبَنُ الذى يُبْنَى به فليس من ذلك فى شىء ،
الواحدةُ لَبْنَةٌ ، يقالُ لَبْنُهُ يَلْبِنُهُ ، واللَّبَانُ
ضارِبُهُ

لج : اللجاجُ النَّادِى والعِنادُ فى تَعاطى الفعلِ
الْمَرْجُورِ عنه وقد لَجَّ فى الأمر يَلْجُ لَجْجًا ،

وقوله : (مَالًا لُبْدًا) أى كَثِيرًا مُتَكَبِّدًا ، وقيلَ
ماله سَبْدٌ ولا لَبْدٌ ، وَلُبْدٌ طائرٌ من شَأْنِهِ أن
يَلْصَقَ بالأَرْضِ وآخرُ نُصُورٍ لُقْمَانُ كانَ يقالُ له
لُبْدٌ ، وَلُتْبَدُ البَعِيرُ صارَ ذا لِبْدٍ من الثَّلْطِ وقد
يُكْفَى بذلك عن حُسْنِهِ لدلالة ذلك منه على
خَصْبِهِ وَمِمْنِهِ ، وَلُتْبَدُ القِرْبَةُ جعلُها فى لَبِيدٍ
أى فى جِوَالِقِ صَنِيعٍ .

لبس : لَبِسَ الثَّوبَ اسْتَعْتَر به وَالْبَسَهُ غَيَّرَهُ
ومنه (يَلْبِسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا) وَاللَّبَاسُ وَاللَّبُوسُ
وَاللَّبْسُ مَا يُلبَسُ ، قال تعالى : (قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ
لِبَاسًا يُورِي سَوَآتِكَمْ) وَجَعَلَ اللَّبَاسُ لِكُلِّ
مَا يُغَطَّى من الإنسانِ عن قُبْحِهِ فَجَعَلَ الرِّجُلُ
لِرِجْلِهِ لِبَاسًا من حيثُ إنه يَمْتَنِعُهَا وَيَصُدُّهَا عن
تَعاطى قُبْحِهِ ، قال تعالى : (هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ
وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ) فَمَّا هُنَّ لِبَاسًا كَمَا تَمَاهَا الشاعرُ
إِذَا رَأَى قَوْلَهُ :

* فِدَى لَكَ مِنْ أَحْيَى ثِقَةٍ إِذَا رَى *

وَجَعَلَ التَّقْوَى لِبَاسًا على طريقِ التَّمْثِيلِ والتَّشْبِيهِ ،
قال تعالى : (وَلِبَاسُ التَّقْوَى) وقوله : (صَنْعَةٌ
لِّبُوسٍ لَّكُمْ) يعنى به الدَّرْعُ وقوله (فَأَذَانَهَا اللَّهُ
لِبَاسَ الْجُوعِ وَأَخْلُوفٍ) ، وَجَعَلَ الْجُوعُ
وَأَخْلُوفٌ لِبَاسًا عَلَى التَّجْسِيمِ والتَّشْبِيهِ تَصَوُّرًا
له ، وذلك بحسَبِ ما يَقُولُونَ تَدَرَّجَ فلانٌ
الفقرَ وَلَبِسَ الْجُوعَ ونحو ذلك ، قال الشاعر :

* وَكَسَوَتْهُمْ مِنْ خَيْرِ بُرْدٍ مُنْجَمٌ *

نَوْعٌ مِنْ بُرُودِ التَّيْنِ يعنى به شَعْرًا . وقرأ بعضهم

قال تعالى : (وَكَانَ رَحْمَتُهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ
 مِنْ ضُرٍّ لَّاعْبُوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْتَهُونَ - بَلْ جَاءُوا
 فِي غَتَوٍ وَنُفُورٍ) ومنه تجلج الصوت بفتح اللام
 أى تردده وتجلج البحر بالضم ترتجأ أمواجه ،
 وتجلج الليل تردد ظلامه ، وقال في كل واحد
 لجج ولجج ، قال (في بحر لجج) منسوب إلى تجلج
 البحر ، وما روى وضع اللج على فحى ، أصله
 قفأى قلب الألف ياء وهو لغة قعبارة عن
 السيف المتوج ماؤه ، والتجلج التردد في
 الكلام وفي ابتلاج الطعام ، قال الشاعر :
 * يَلْجَلْجُ مُضْمَةً فِيهَا أَنْيَضُ *

أى قير مضجج ورجل تلجج وتللاج في
 كلامه تردد ، وقيل ألحق أبلج والباطل تلجج
 أى لا يستقيم في قول قائله وفي فعل فاعله بل
 يتردد فيه .

لحد : الحد حفرة مائة عن الوسط وقد
 لحد القبر حفره كذلك والحددة وقد لحدت
 الميت وألحدته جعلته في اللحد ، ويسمى الحد
 ملحدًا وذلك اسم موضع من ألحدته ، ولحد
 بلسانه إلى كذا مال ، قال تعالى : (لِسَانُ الَّذِي
 يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ) من لحد وقري (يلحدون)
 من الحد ، والحد فلان مال عن الحق ، والإلحاد
 ضربان : إلحاد إلى الشرك بالله ، والإلحاد إلى
 الشرك بالأسباب ، فالأول يناق الإیمان
 ويبطله ، والثاني يؤمن عرّه ولا يبطله . ومن
 هذا النحو قوله (وَمَنْ يَرْذُ فِيهِ بِالْحَادِ يَظْلَمُ)

نذقه من عذاب أليم) وقوله (الَّذِينَ يُلْحِدُونَ
 فِي أَسْمَائِهِ) ، والإلحاد في أسمائه على وجهين :
 أحدهما أن يوصف بما لا يصح وصفه به .
 والثاني : أن يتناول أوصافه على ما لا يليق به ،
 والتحد إلى كذا مال إليه ، قال تعالى : (وَلَنْ نَجِدَ
 مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا) أى التبع أو موضع التجاه .
 وألحد السهم الهدف : مال في أحد جانبيه .

لحف : قال (لَا يَسْتَأْذِنُ الْفَاسِقُ إِلَّا طَعْنًا) ،
 أى إلحاحاً ومنه استعير ألحف شاربه إذا بالغ
 في تناوله وجره وأصله من اللحف وهو ما يتغنى
 به ، يقال ألحفته فالتحف .

لحق : لحقته ولحقت به أدر كته ، قال :
 (الَّذِينَ كَمْ يُلْحِقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ - وَآخَرِينَ
 مِنْهُمْ لَمَا يَلْحَقُوا بِهِمْ) ويقال ألحقت كذا ،
 قال بعضهم : يقال ألحقه بمعنى لحقه وعلى هذا قوله
 « إِنَّ عَذَابَكَ بِالْكَافِرِ مُلْحِقٌ » وقيل هو من
 ألحقت به كذا غلب الفعل إلى العذاب تعظيماً
 له ، وكفى عن الدعوى بالملحق .

لحم : اللحم جمعه لحام ولحوم ولحمان ، قال
 (وَلَعَنَ الْفُزَيْرِ) ولعن الرجل كثر عليه اللعن
 فضعم فهو لحيم ولا حيم ، وشاحم صار ذا لحم
 وشعم نحو لابن وتامر ، ولحم : ضرى باللحم
 ومنه باز لحم وذنب لحم أى كثير أكل اللحم
 وبيئت لحم أى فيه لحم ، وفي الحديث « إِنَّ اللَّهَ
 يَبْغُضُ قَوْمًا لِحِينَ » وألحمه أطقمه اللحم وبه
 شبه المرزوق من الصيد فقيل ملحم وقد بوصف

الْحَنُّ بِجُجْتِهِ مِنْ بَعْضِ « أَى السَّنِّ وَأَنْفَحُ
وَأَبِينُ كَلَامًا وَأَقْدُرُ عَلَى الْحَجَّةِ .

للد: الألدُ الخَصِيمُ الشَّدِيدُ التَّابِيُّ وَجْهُهُ لُدٌّ،
قال تعالى : (وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ) وقال (وَلِتُنْذِرَ
بِهِ قَوْمًا لُدًّا) وأصلُ الألدُ الشَّدِيدُ اللَّدِّ أَى
صَفْحَةُ الْمُنَى وَذَلِكَ إِذَا لَمْ يُمَكِّنْ صَرْفُهُ عَمَّا
يُرِيدُهُ ، وَفُلَانٌ يَتَلَدُّ أَى يَتَلَفَّتْ ، وَاللَّدُودُ
مَا سَمِيَ الْإِنْسَانُ مِنْ دَوَامٍ فِي أَحَدِ شَيْءٍ وَجْهٍ
وقد التَّدَدْتُ ذَلِكَ .

لدن : لَدُنْ أَخَصُّ مِنْ عِنْدُ لَأنه يدلُّ عَلَى
ابتداءِ نِهَائِهِ نَحْوُ أَقَعْتُ عِنْدَهُ مِنْ لَدُنْ طُلُوعِ
الشمسِ إِلَى غُرُوبِهَا فَيُوضَعُ لَدُنْ مَوْضِعُ نِهَائِهِ
الفعلِ . وقد يُوَضَّعُ . وَوَضَّعَ عِنْدَ فِيمَا حِكْمِي ،
يَقَالُ أَصَبْتُ عِنْدَهُ مَالًا وَلَدَنَهُ مَالًا ، قال
بعضُهم لَدُنْ أَبْلَغُ مِنْ عِنْدٍ وَأَخَصُّ ، قال تعالى :
(فَلَا تَصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا -
رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً - فَوَيْلٌ لِي مِنَ
لَدُنْكَ وَلِيًّا - وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا
نَصِيرًا - عَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا - لِنُنْذِرَ بَأْسًا
شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ) وَيَقَالُ مِنْ لَدُنْ ، وَلَدٌ ، وَلَدٌ ،
وَلَدَى . وَاللَدِنُ اللَّيْنُ .

لدى : لَدَى يَقَارِبُ لَدُنْ ، قال (وَالْفَيْاسِيَدَهَا
لَدَى النَّبَابِ) .

لزب : اللَّزِيبُ الثَّابِتُ الشَّدِيدُ الثَّبُوتِ ،
قال تعالى (مِنْ طِينٍ لَازِبٍ) وَيُعَبَّرُ بِاللَّازِبِ عَنْ
(٥٧ - مفردات)

لِلرُّزْقِ مِنْ غَيْرِهِ بِهِ ، وَبِهِ شُبَّةٌ تَوْبٌ مُلْحَمٌ إِذَا
تَدَاخَلَ سِدَاهُ وَيُسَمَّى ذَلِكَ الْفَزْلُ لِحَقَّةٍ تَشْبِيهَا
بِأُخْمَةِ الْبَارِزِ ، وَمِنْهُ قِيلَ « الْوَلَاءُ لِحَقَّةٍ كُلُّحَمَةٍ
التَّسْبِ » وَشَجَّةٌ مُتَلَاخِمَةٌ أَكْتَسَتْ اللَّحْمَ ،
وَلَحَّتْ اللَّحْمَ عَنِ الْعَظْمِ قَشَرْتُهُ ، وَلَحَّتْ الشَّيْءُ
وَأَلْحَتُهُ وَلَاخَتْ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ لِأَمْتُهُمَا تَشْبِيهَا
بِالْجَسْمِ إِذَا صَارَ بَيْنَ عِظَامِهِ لَحْمٌ يُلْحَمُ بِهِ ،
وَاللَّحَامُ مَا يُلْحَمُ بِهِ الْإِنَاءُ وَالْحَمْتُ فَلَانًا قَتَلْتُهُ
وَجَعَلْتُهُ لَحْمًا لِلسَّبَاعِ ، وَأَلَحْتُ الطَّائِرَ أَطْعَمْتُهُ اللَّحْمَ ،
وَأَلَحْتُكَ فَلَانًا أَمْسَكْتُكَ مِنْ شَتْمِهِ وَثَلْبِهِ وَذَلِكَ
كَتَسْمِيَةِ الْإِغْتِيَابِ وَالْوَقِيعَةِ بِأَكْلِ اللَّحْمِ ،
نَحْوُ قَوْلِهِ : (أَيَحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ
أَخِيهِ مَيْتًا) ، وَفُلَانٌ لَحِيمٌ فَعِيلٌ كَأَنَّهُ جُعِلَ
لَهَا لِلسَّبَاعِ ، وَالْمَلْحَمَةُ الْمَفْرَكَةُ ، وَالْجَمْعُ
الْمَلَاخِمُ .

لحن : اللَّحْنُ صَرْفُ الْكَلَامِ عَنْ سَنَنِهِ
الْجَارِى عَلَيْهِ إِمَّا بِإِزَالَةِ الْإِعْرَابِ أَوِ التَّضْجِيفِ وَهُوَ
لِلذَّمِّ وَذَلِكَ أَكْثَرُ اسْتِعْمَالًا ، وَإِنَّمَا يِازُ التَّنْوِ
عَنِ التَّضْجِيفِ وَصَرْفِهِ بِمَعْنَاهُ إِلَى تَعْرِيفِ وَفَحْوَى
وَهُوَ مَحْمُودٌ عِنْدَ أَكْثَرِ الْأَدْبَاءِ مِنْ حَيْثُ الْبَلَاغَةُ
وَلِإِبَاهُ قَصْدَ الشَّاعِرِ بِقَوْلِهِ :

• وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لَحْنًا •

وإِيَّاهُ قُصِدَ بِقَوْلِهِ تعالى : (وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ
الْقَوْلِ) وَمِنْهُ قِيلَ لِلْفَطْنِ بِمَا يَقْتَضِي فَحْوَى
الْكَلَامِ : لَحْنٌ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « لَوْلَا بَعْضُكُمْ »

الواجب فيقال ضَرْبُهُ لَأَرْب ، وَاللَّزْبَةُ السَّنَةُ
الْجَدْبَةُ الشَّدِيدَةُ وَجَمْعُهَا الزَّبَاتُ .

لزم : لزوم الشيء طولُ مُسْكِنِهِ ومنه يقالُ
لَزِمَهُ يَلْزِمُهُ لَزُومًا ، وَالْإِلْزَامُ ضَرْبَانِ : إلْزَامٌ
بِالتَّشْخِيرِ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى أَوْ مِنَ الْإِنْسَانِ ، وَإِلْزَامٌ
بِالْحُكْمِ وَالْأَمْرِ نَحْوُ قَوْلِهِ (أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ
وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْفُتُوحَ) وَقَوْلِهِ (وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ
التَّقْوَى) وَقَوْلِهِ (فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا) أَيْ لَزِيمًا
وَقَوْلِهِ (وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ
لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى) .

لسن : اللسانُ الجاريةُ وقوتُها وقوله
(وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي) يَعْنِي بِهِ مِنْ قُوَّةِ
لِسَانِهِ فَإِنَّ الْعُقْدَةَ لَمْ تَكُنْ فِي الْجَارِحَةِ وَإِنَّمَا
كَانَتْ فِي قُوَّتِهِ الَّتِي هِيَ الثَّلَقُ بِهِ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ
قَوْمٍ لِسَانٌ وَلَيْسَ بِكسرِ اللامِ أَيْ لُفَّةٌ ، قَالَ (فَإِنَّمَا
يَسْتَرْنَاهُ بِلِسَانِكَ) وَقَالَ (بِلِسَانِ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ -
وَإِخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ) وَالْوَايَكُمُ) فَإِخْتِلَافُ
الْأَلْسِنَةِ إِشَارَةٌ إِلَى إِخْتِلَافِ اللُّغَاتِ وَإِلَى
إِخْتِلَافِ النِّفَمَاتِ ، فَإِنَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ نَفَمَةً
مَخْصُوصَةً يُبَيِّنُهَا السَّمْعُ كَأَنَّهُ لِهَ صُورَةٍ مَخْصُوصَةٍ
يُمَيِّزُهَا الْبَصَرُ .

لطف : اللطيفُ إِذَا وُصِفَ بِهِ الْجِسْمُ فَضِدُّهُ
الْجَنَلُ وَهُوَ النَّثِيلُ ، يُقَالُ شَعَرٌ جَنَلٌ أَيْ كَثِيرٌ ،
وَيُعَبَّرُ بِالطَّافَةِ وَاللُّطْفِ عَنِ الْحَرَكَةِ الْخَفِيفَةِ
وَعَنِ تَعَاطِي الْأُمُورِ الدَّقِيقَةِ ، وَقَدْ يُعَبَّرُ بِالطَّائِفِ
عَمَّا لَا لِحَافَةَ تُدْرِكُهُ ، وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ

وَصَفُ اللَّهِ تَعَالَى بِهِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ وَأَنْ يَكُونَ
لِمَعْرِفَتِهِ بِدِقَاتِ الْأُمُورِ ، وَأَنْ يَكُونَ لِرَفْقِهِ
بِالْعِبَادِ فِي هِدَايَتِهِمْ . قَالَ تَعَالَى : (اللَّهُ أَطِيفٌ
بِعِبَادِهِ - إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ) أَيْ يُخَيِّنُ
الِاسْتِخْرَاجَ نَتِيجَتِهَا عَلَى مَا أَوْصَلَ إِلَيْهِ يُوسِفُ
حَيْثُ أَلْقَاهُ إِخْوَتُهُ فِي الْجُبِّ ، وَقَدْ يُعَبَّرُ عَنِ
التَّخَفِّصِ الْمُتَوَصِّلِ بِهَا إِلَى الْمَوَدَّةِ بِاللُّطْفِ ، وَلِهَذَا
قَالَ « تَهَادَوْا تَحَابُّوا » وَقَدْ أَلْفَتْ فُلَانٌ
أَخَاهُ بِكَذَا .

لظى : اللَّظَى اللَّهَبُ الْخَالِصُ ، وَقَدْ لَظَّتِ
النَّارُ وَتَلَظَّتْ ، قَالَ تَعَالَى : (نَارًا تَلَظَّتْ) أَيْ
تَتَلَظَّتْ ، وَلَظَى غَيْرُ مَعْرُوفَةٍ اسْمٌ لَجِهَنَّمَ قَالَ تَعَالَى
(إِنَّهَا لَظَى) .

لعب : أصلُ الكَلِمَةِ اللَّعَابُ وَهُوَ الْبُرَاقُ
السَّائِلُ ، وَقَدْ لَعَبَ يَلْعَبُ لَعِبًا سَالًا لُعَابُهُ ،
وَلَعِبَ فُلَانٌ إِذَا كَانَ فِعْلُهُ غَيْرَ قَاصِدٍ بِهِ مَقْصِدًا
صَحِيحًا يَلْعَبُ لَعِبًا قَالِ (وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا
إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ - وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا
وَلَهْوًا) وَقَالَ (أَقَامِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ
بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ - قَالُوا أَجِئْنَا
بِالْحِسْقِ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِينَ - وَمَا خَلَقْنَا
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِأَعِينٍ) وَاللَّعْبَةُ
لِلرَّفَةِ الْوَاحِدَةِ وَاللَّعْبَةُ الْحَالَةُ الَّتِي عَلَيْهَا اللَّاعِبُ ،
وَرَجُلٌ تَلْعَابَةٌ ذُو تَلْعَبٍ ، وَاللَّعْبَةُ مَا يُلْعَبُ بِهِ ،
وَاللَّعِبُ مَوْضِعُ اللَّعِبِ ، وَقِيلَ لُعَابُ النَّحْلِ
لِلْعَسَلِ ، وَلُعَابُ الشَّمْسِ مَا يَرَى فِي الْجَوِّ

(وَإِذْ كَرُّوا اللَّهَ كَثِيرًا لَمَلِكُمْ تَفْلِحُونَ) أَيْ
إِذْ كَرُّوا اللَّهَ رَاجِعِينَ الْفَلَاحُ كَمَا قَالَ فِي صِفَةِ
الْمُؤْمِنِينَ : (يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ
عَذَابَهُ) .

لعب : اللَّعُوبُ التَّعَبُ والنَّصَبُ ، يُقَالُ أَنَا نَاصِبٌ
سَاجِدٌ لَا غِيَا أَيْ جَائِعًا تَمِيًا ، قَالَ : (وَمَا مَسَّنَا
مِنْ لُغُوبٍ) وَسَمَّيْنَاهُ لَعِبٌ إِذَا كَانَ قَدْ ذُذَّ ضَعِيفَةً ،
وَرَجُلٌ لَعِبٌ ضَعِيفٌ بَيْنَ اللَّغَابَةِ . وَقَالَ أَعْرَابِيٌّ :
فُلَانٌ لُغُوبٌ أَحَقُّ جَاءَتْهُ كِتَابِي فَاحْتَقَرَهَا ، أَيْ
ضَعِيفُ الرَّأْيِ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ : لَمْ أَتُتِ الْكِتَابَ
وَهُوَ مُذَكَّرٌ ؟ فَقَالَ أَوْ لَيْسَ صَحِيفَةً .

لغا : اللَّغْوُ مِنَ الْكَلَامِ مَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ وَهُوَ
الَّذِي يُورَدُ لَا عَنْ رَوِيَّةٍ وَفِكْرٍ فَيَجْرِي بِجَرَى
اللَّغَا وَهُوَ صَوْتُ الصَّافِيرِ وَنَحْوُهَا مِنَ الطُّيُورِ ،
قَالَ أَبُو عُيَيْدَةَ : لَغَوْا وَلَغَا نَحْوُ عَيْبٍ وَعَاقِبٍ
وَأَنْشَدْنَاهُمْ :

* عَنْ اللَّغَا وَرَفَتْ التَّكَلُّمُ *

يُقَالُ لَفَيْتَ تَلَفَيْ نَحْوُ لَقَيْتَ تَلَقَّى ، وَقَدْ يُسَمَّى
كُلُّ كَلَامٍ قَبِيحٍ لَفْوًا ، قَالَ : (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا
لَفْوًا وَلَا كَيْدًا) وَقَالَ : (وَإِذَا سَمِعُوا اللَّفْوَ
أَعْرَضُوا عَنْهُ - لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَفْوًا وَلَا تَأْنِيًا)
وَقَالَ : (وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّفْوِ مُعْرِضُونَ) وَقَوْلُهُ
(وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا) أَيْ كَثُورًا عَنْ
الْقَبِيحِ لَمْ يُصَرِّحُوا ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ إِذَا صَادَفُوا
أَهْلَ اللَّفْوِ لَمْ يَخُوضُوا مَعَهُمْ وَيُسْتَعْمَلُ اللَّفْوُ

كَتَسَجِ الْمَنَكِبُوتِ ، وَمُلَاعِبٌ ظَلُّهُ طَائِرٌ كَأَنَّهُ
يَلْعَبُ بِالظِّلِّ .

لعن : اللَّعْنُ الرَّدُّ وَالْإِبْسَادُ عَلَى سَبِيلِ
السَّخَطِ وَذَلِكَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْآخِرَةِ عَقُوبَةً
وَفِي الدُّنْيَا انْقِطَاعٌ مِنْ قَبُولِ رَحْمَتِهِ وَتَوْفِيقِهِ ،
وَمِنَ الْإِنْسَانِ دَعَا عَلَى غَيْرِهِ ، قَالَ (أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ
عَلَى الظَّالِمِينَ - وَالتَّحَامَةُ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ إِنْ
كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ - لَعْنِ الَّذِينَ كَفَرُوا
مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ - وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ)
وَاللَّعْنَةُ الَّتِي يَلْعَنُ كَثِيرًا . وَاللَّعْنَةُ الَّتِي يَلْعَنُ
كَثِيرًا ، وَالتَّعَنَ فُلَانٌ لَعَنَ نَفْسَهُ ، وَالتَّلَاعُنُ
وَالْمُلَاعَنَةُ أَنْ يَلْعَنَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَفْسَهُ
أَوْ صَاحِبَهُ .

لعل : لَعَلَّ طَمَعٌ وَإِشْفَاقٌ ، وَذَكَرَ بَعْضُ
الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ لَعَلَّ مِنَ اللَّهِ وَاجِبٌ وَفُسِّرَ فِي كَثِيرٍ
مِنَ الْمَوَاضِعِ بِكَيْ ، وَقَالُوا إِنَّ الطَّمَعَ وَالْإِشْفَاقَ
لَا يَصِحُّ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَلَعَلَّ وَإِنْ كَانَ طَمَعًا فَلَنْ
ذَلِكَ يَقْتَضِي فِي كَلَامِهِمْ تَارَةً طَمَعُ الْمُخَاطَبِ ،
وَتَارَةً طَمَعُ غَيْرِهِ . فَقَوْلُهُ تَعَالَى فَبِأَذْكُرٍ عَنْ قَوْمٍ
فِرْعَوْنِ : (لَعَلْنَا تَتَّيْسُ السَّحَرَةَ) فَذَلِكَ طَمَعٌ
مِنْهُمْ ، وَقَوْلُهُ فِي فِرْعَوْنِ : (لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ
يَخْشَى) فإِطَاعَ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ هَرُونَ ،
وَمَعْنَاهُ فَقَوْلُهُ قَوْلًا لَيْتَنَا رَاجِعِينَ أَنْ يَتَذَكَّرَ
أَوْ يَخْشَى . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (فَلَمَّا تَرَاكَ بَعْضَ
مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ) أَيْ يَغْنُ بِكَ النَّاسُ ذَلِكَ وَعَلَى
ذَلِكَ قَوْلُهُ : (فَلَمَّا لَكَ بِأَخِيحٍ نَفْسَكَ) وَقَالَ :

لغت : يقالُ لَفَيْتُهُ عَنْ كَذَا صَرَفَهُ عَنْهُ ، قال تعالى : (قَالُوا أَجِئْنَا لِنُقَلِّبَنَّ) أى تَهْزِئَنَا ومنه التَّفَتُ فُلَانٌ إِذَا عَدَلَ عَنْ قَبْلِهِ بِوَجْهِهِ ، وامرأَةٌ لَفَوَتْ تَلَفَّتْ مِنْ زَوْجِهَا إِلَى وَلَدِهَا مِنْ غَيْرِهِ ، وَاللَّفِيتَةُ مَا يَفْطُظُ مِنَ الْعَصِيدَةِ .

لَفَح : يقالُ لَفَحَتُهُ الشَّمْسُ وَالسُّمُومُ ، قال (تَلَفَحَ وَجُوهُهُمُ النَّارُ) وعنه اسْتَعِيرَ لَفَحَتُهُ بِالنَّيْفِ .

لفظ : اللفظُ بالكلامِ مُسْتَمَارٌّ مِنْ لَفَظِ الشَّيْءِ مِنَ الْقَمَرِ ، وَلَفَظِ الرَّحَى الدَّقِيقِ ، ومنه سُمِّيَ الدَّبْكُ اللَّافِظَةُ لِطَرَحِهِ بَعْضُ مَا يَلْتَفِظُهُ لِلدَّجَاجِ ، قال تعالى : (مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ) .

لنى : أَلْفَيْتُ وَجَدْتُ ، قال الله : (قَالُوا بَلْ نَنْبَغُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا - وَالْأَنبَاءُ سَيِّدَاهَا) .

لقب : الْقَبُ اسْمٌ يُسَمَّى بِهِ الْإِنْسَانُ سِوَى اسْمِهِ الْأَوَّلِ وَيُرَاوَى فِيهِ الْمَعْنَى بِخِلَافِ الْإِعْلَامِ ، وَلِرُاعَاةِ الْمَعْنَى فِيهِ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَقَلَّمَا أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ ذَا لَقَبٍ
إِلَّا وَتَعْنَاهُ إِنْ قَنَسْتَ فِي لَقْبِهِ

وَالْقَبُ ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ عَلَى سَبِيلِ التَّشْرِيفِ كَأَلْقَابِ السَّلَاطِينِ ، وَضَرْبٌ عَلَى سَبِيلِ التَّبْذِيرِ وَإِنْيَاهُ قَصْدٌ بِقَوْلِهِ : (وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ) .

لَفَح : يقالُ لَفَحَتِ النَّفَاةُ تَلَفَحَ تَلَفَحًا وَلَقَحًا

فِيمَا لَا يُمْتَدُّ بِهِ وَمِنْهُ اللَّغْوُ فِي الْإِيمَانِ أَيْ مَا لَا عَقْدَ عَلَيْهِ وَذَلِكَ مَا يَجْرِي وَصْلًا لِلْكَلامِ بِضَرْبٍ مِنَ الْعَادَةِ ، قال : (لَا يُؤْخَذُكُمْ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ) وَمِنْ هَذَا أَخَذَ الشَّاعِرُ فَقَالَ :

وَلَسْتُ بِمَأْخُوذٍ بِاللَّغْوِ تَقُولُهُ

إِذَا لَمْ تُعْمَدْ عَائِدَاتِ الْعَزَائِمِ

وقوله : (لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَا غِيَةَ) أَيْ لَفَوًا فَجَعَلَ اسْمَ الْفَاعِلِ وَصْفًا لِلْكَلامِ نَحْوُ كَاذِبَةٍ ، وَقِيلَ لِمَا لَا يُعْتَدُّ بِهِ فِي الدَّيَّةِ مِنَ الْإِبِلِ لَفَوٌ ، وقال الشاعرُ :

* كَا أَلْفَيْتَ فِي الدَّيَّةِ الْخُورَا *

وَلَنِي بِكَذَا أَيْ لَسَجَ بِهِ فَهَجَ الْمُضْغُورِ بِلَفَاةٍ أَيْ بِصَوْتِهِ ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلْكَلامِ الَّذِي يَلْهَجُ بِهِ فِرْقَةٌ فِرْقَةٌ لَفَةً .

لَف : قال تعالى : (جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا) أَيْ مُنْعَمًا بِبَعْضِكُمْ إِلَى بَعْضٍ ، يقالُ لَفَفْتُ الشَّيْءَ لَفًا وَجَاءُوا وَمَنْ لَفَّ لِفَهُمْ أَيْ مَنِ انْضَمَّ إِلَيْهِمْ ، وقوله : (وَجَنَّتِ أَلْفَاةَا) أَيْ التَّفَّ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ لِكَثْرَةِ الشَّجَرِ ، قال (وَالتَّفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ) وَالْأَلْفُ الَّذِي يَتَدَاوَى فَيَخْذَاهُ مِنْ سَمْنِهِ ، وَالْأَلْفُ أَيْضًا السَّيْنُ الثَّقِيلُ الْبَطِيءُ مِنَ النَّاسِ ، وَلَفَّ رَأْسُهُ فِي ثِيَابِهِ وَالطَّائِرُ رَأْسُهُ تَحْتِ جَنَاحِهِ ، وَاللَّفِيفُ مِنَ النَّاسِ الْمُجْتَمِعُونَ مِنْ قِبَائِلَ شَتَّى وَسَمَّى الْخَلِيلُ كُلَّ كَلِمَةٍ اخْتَلَّ مِنْهَا حَرْفَانِ أَصْلِيَّانِ لَفِيفًا

وَكَذَلِكَ الشَّجَرَةُ، وَالْقَحَّ الْفَحْلُ النَّاَقَةُ وَالرَّيْحُ
السَّحَابُ، قَالَ: (وَأَرْسَلْنَا الرِّيَّاحَ لَوَاقِحَ) أَيْ
ذَوَاتِ لِقَاحٍ وَالْقَحَّ فَلَانُ النَّخْلِ وَلَقَحَهَا
وَأَسْتَلْقَحَتِ النَّخْلَةَ وَحَرَبَ لَاقِحٌ تَشْبِيهَا بِالنَّاَقَةِ
الْلاَقِحِ، وَقِيلَ اللَّقْحَةُ النَّاقَةُ الَّتِي لَهَا لَبَنٌ وَجَمْعُهَا
لِقَاحٌ وَلَقَّحَ وَلَقَّحَ وَالْمَلَّاقِحُ الثَّوْقُ الَّتِي فِي بَطْنِهَا
أَوْلَادُهَا، وَيُقَالُ ذَلِكَ أَيْضًا لِلْأَوْلَادِ وَنَهَى
عَنْ تَبْيِيعِ الْمَلَّاقِحِ وَالْمَضَامِينِ. فَالْمَلَّاقِحُ هِيَ
مَا فِي بَطْنِ الْأُمَّاتِ، وَالْمَضَامِينُ مَا فِي أَصْلَابِ
الْفُحُولِ. وَاللَّقَاحُ مَاءُ الْفَحْلِ، وَاللَّقَاحُ الْحَيُّ
الَّذِي لَا يَدِينُ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُلُوكِ كَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ
يَكُونَ حَامِلًا لَا مَحْمُولًا.

لَقَفَ: لَقِفْتُ الشَّيْءَ أَقْفَهُ وَتَلَقَّفْتُهُ تَنَاوَلْتُهُ
بِالْحَذَقِ سَوَاءٌ فِي ذَلِكَ تَنَاوَلُهُ بِالْقَمِّ أَوِ الْيَدِ، قَالَ:
(فَإِذَا هِيَ تَلَقَّفُ مَا يَأْفِكُونَ).

لَقِمَ: لَقِمْنَا اسْمَ الْحَكِيمِ الْمَعْرُوفِ وَاشْتِقَاقُهُ
يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَلْقَمْتُ الطَّعَامَ أَلْقَمُهُ وَتَلَقَّمْتُهُ
وَرَجُلٌ تَلَقَّمَ كَثِيرُ الْقَمِّ، وَاللَّقِيمُ أَصْلُهُ الْمَلْتَقَمُ
وَيُقَالُ لِبَطْرِيقِ الْقَمِّ.
لَقِيَ: اللِّقَاءُ مُقَابَلَةُ الشَّيْءِ وَمُضَادَّتُهُ مَعًا،
وَقَدْ يُعْبَرُ بِهِ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، يُقَالُ لَقِيَهِ
يَلْقَاهُ لِقَاءً وَلَقِيًّا وَلَقِيَّةً، وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْإِذْرَاكِ
بِالْحَسَنِ وَبِالْبَصَرِ وَبِالْبَصِيرَةِ، قَالَ (لَقَدْ كُنْتُمْ
تَمْنُونَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ) وَقَالَ (لَقَدْ
لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا) وَمُلَاقَاةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
عِبَارَةٌ عَنِ الْقِيَامَةِ وَعَنِ الْمَصِيرِ إِلَيْهِ، قَالَ (وَأَعْلَمُوا

وَيُقَالُ لَقِيْتُهُ بِكَذَا إِذَا اسْتَقْبَلْتُهُ بِهِ، قَالَ تَعَالَى:
(وَيُلْقُونَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا - وَلَقَاهُمْ نَفْرَةً
وَسُرُورًا) وَلَقَّاهُ كَذَا أَيْ لَقِيْتُهُ، قَالَ (وَتَلَقَّاهُمُ
الْمَلَائِكَةُ - وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ) (وَالِإِقَاءُ
طَرَحُ الشَّيْءِ حَيْثُ تَلْقَاهُ أَيْ تَرَاهُ ثُمَّ صَارَ
فِي التَّعَارُفِ اسْمًا إِكْلًا طَرَحَ، قَالَ (فَكَذَلِكَ
أَلْقَى السَّامِرِيُّ - قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّمَا أَنْ تُلْقِيَ
وَأِنَّمَا أَنْ تَسْكُونَ نَحْنُ الْمُقِينَ) وَقَالَ تَعَالَى:
(قَالَ أَتَوَا - قَالَ أَتَيْهَا يَا مُوسَى فَأَلْقَاهَا) وَقَالَ
(فَلْيُلْقِيَ الْكَيْمُ بِالسَّاحِلِ - وَإِذَا أَتَقُوا فِيهَا -
كُلَّمَا أَتَى فِيهَا فَوْجٌ - وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَجَنَّتْ)
وَهُوَ نَحْوُ قَوْلِهِ (وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ) وَيُقَالُ
أَلْقَيْتُ إِلَيْكَ قَوْلًا وَسَلَامًا وَكَلَامًا وَمَوْدَّةً -
(تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوْدَةِ - فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ -

لمر : اللزُّ الإغتيابُ وتَنَبَّعُ المعابِ ، يقالُ
لَزَّهُ يَلْزُهُ وَيَلْزُهُ ، قال تعالى : (وَمِنْهُمْ مَنْ
يَلْزِكُ فِي الصَّدَقَاتِ - الَّذِينَ يَلْزُونَ الطَّوْعِينَ -
وَلَا تَلْزُوا أَنْفُسَكُمْ) أى لا تَلْزُوا الناسَ
فَيَلْزُوا نَفْسَكُمْ فتكونوا فى حُكْمٍ مِنْ لَمَزَ نَفْسَهُ ،
ورجلٌ لَمَّازٌ وَلَمَزَتْ كَثِيرُ اللَّمِزِ ، قال تعالى :
(وَبِئْسَ لِكُلِّ هُمْزَةٍ لَمَزَةٌ) .

لمس : اللمسُ إدراكُ بظاهرِ البشرة ،
كلمسٌ ، ويُعَبَّرُ به عن الطَّلَبِ كقولِ الشاعرِ :
* وَالْمِسُّ فَلَاحِدَةٌ *

وقال تعالى : (وَأَنَا لَسْنَا السَّمَاءَ) الآيةُ وَيُسَكَّنَى
به وبالملاسةِ عن الجماعِ ، وقُرِئَ (لَامَسْتُمْ -
وَلَسْتُمْ الذُّنُوبَ) تَحَلًّا عَلَى الْمَسِّ وَطَى الجماعِ ،
ونهى عليه الصلاةُ والسلامُ عن بيعِ الملاسةِ
وهو أن يقولَ إِذَا لَمَسْتُ ثَوْبِي أَوْ لَمَسْتُ ثَوْبَكَ ،
فقد وجَبَ البيعُ بَيْنَنَا وَالْمَلَامَةُ الحاجةُ المُقَارِبَةُ .

لهب : اللهبُ اضطرَامُ النارِ ، قال (ولا يُغْنَى
مِنَ اللَّهَبِ - سَيَعْنَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ) وَاللَّهَبُ
مَا يَبْدُو مِنْ اشْتِعَالِ النَّارِ ، ويقالُ للدُّخَانِ
وَاللَّهْبَارِ لَهَبٌ ، وقوله (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ) فقد
قال بعضُ المُفسِّرينَ إنه لم يَقْصِدْ بذلك مَقْصِدًا
كُنِيَّتِهِ التى اشتَهَرَ بها ، وإنما قَصَدَ إلى إثباتِ
النارِ له وأنه من أهلِها وسَمَّاهُ بذلك كما يَدْعَى
المُشِيرُ لِلْحَرْبِ والمُبَايِرُ لها أبو الحربِ وأخو
الحربِ . وفرسٌ مُكَلَّبٌ شَدِيدُ الْعَدْوِ تشبيهاً

وَأَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ) وقوله (إِنَّا سَنُلْقِي
عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا) فإشارةً إلى ما حُجِّلَ مِنْ
النُّبُوَّةِ وَالوَحْيِ وقوله (أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ
شَهِيدٌ) فإشارةً عن الإصغاءِ إليه وقوله (فَأَلْقَى
السَّحَرَةُ سُجَّدًا) فَإِنَّمَا قَالَ أَقْبَى تَنْبِيهاً عَلَى أَنَّهُ
دَهَمُهُمْ وَجَمَلُهُمْ فى حُكْمٍ غَيْرِ الْمُخْتَارِينَ .

لم : تقولُ لَمْتُ الشَّيْءَ جَمَعْتُهُ وَأَصَانَتُهُ
ومنه لَمْتُ شَعْنَهُ قال (وَتَأْكُلُونَ الثَّرَاثُ أَكْلًا
لَمًّا) وَاللَّمُّ مُقَارَبَةُ الْمُعْصِيَةِ وَيُعَبَّرُ به عن الصَّنِيعَةِ
ويقالُ فَلَانٌ يَفْعَلُ كَذَا كَمَا أَى حِينًا بِمَدِّ حِينَ
وكذلك قوله (الَّذِينَ يَحْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْأَرْثَمِ
وَالْفَوَاحِشِ إِلَّا اللَّمَمَ) وهو من قولك أَلَمْتُ
بكذا أى نَزَلْتُ به وَقَارَبْتُهُ مِنْ غَيْرِ مُوَاقَعَةٍ ،
ويقالُ زِيَارَتُهُ إِنْ لَامَ أَى قَلِيلَةً ، وَلَمْ تَنْفَى لِلْمَاضِ
وإن كان يَدْخُلُ على الفعلِ المُسْتَقْبَلِ وَيَدْخُلُ
عليه الْفَتْحُ الاستفهامُ لِلتَّجَرُّبِ نحو (أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا
وَلِيدًا - أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى) .

لما : يُسْتَفْعَلُ عَلَى وَجْهَيْنِ ، أحدهما : لِنَفْيِ
الماضى وتَقْرِيبِ الفعلِ نحو (وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ
الَّذِينَ جَاهَدُوا) . والثانى : حَلَمًا لِلظُّرْفِ نحو
(وَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ) أى فى وَفْتٍ حِينِهِ وَأَمْدَلَهَا
تَسَكَّرُ .

لمح : اللَّمَحُ لَمَعَانُ الْبَرْقِ ورأيتُه لَمَحَةً الْبَرْقِ ،
قال تعالى : (كَذَّبُوا بِالْبَصْرِ) ويقالُ لِأَرَبْنِكَ
لَمَحًا بِأَصْرٍ أى أَمْرًا وَاضِحًا .

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا الَّتِي جُعِلَ لَهَا وَلَمَبًا . وَيَقَالُ
أَلْهَاهُ كَذَا أَيْ شَغَلَهُ عَمَّا هُوَ أَمْرٌ إِلَيْهِ ، قَالَ :
(أَلْهَأَكُمْ التَّيْسُ كَثُرُ - رِجَالٌ لَا تُنْهِيهِمْ تِجَارَةٌ
وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ) وَلَيْسَ ذَلِكَ هَيِّئًا عَنِ التَّجَارَةِ
وَكِرَاهِيَّةٍ لَهَا بَلْ هُوَ نَعْيٌ عَنِ التَّهَانَةِ فِيهَا
وَالِاسْتِغْفَالِ عَنِ الصَّلَاةِ وَالْعِبَادَاتِ بِهَا ، أَلَا تَرَى
إِلَى قَوْلِهِ : (لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ - لَيْسَ
عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ)
وَقَوْلُهُ : (لَا هَيْبَةَ قُلُوبُهُمْ) أَيْ سَاهِيَّةٌ مُسْتَقْبِلَةٌ
بِمَا لَا يَنْفَعُهَا ، وَاللَّهُوَةُ مَا يُشْغَلُ بِهِ الرَّحَى عَمَّا
يُطْرَحُ فِيهِ وَجَمْعُهَا لَهَا وَتُسَمَّى الْعَطِيَّةُ لِهَوَةِ نَشِيئِهَا
بِهَا ، وَاللَّهَاءُ اللَّحْمَةُ الْمُشْرِفَةُ عَلَى الْخَلْقِ وَقِيلَ
بَلْ هُوَ أَقْصَى الْقَمَرِ .

لَا ت : اللَّاتُ وَالْعُزَّى صَمَانٍ ، وَأَصْلُ
اللَّاتِ اللَّهُ فَحَذَفُوا مِنْهُ الْمَاءَ وَأَدْخَلُوا التَّاءَ فِيهِ
وَأَنْشَأُوا تَنْبِيهَا عَلَى قُصُورِهِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَعَلُوهُ
مُخْتَصِمًا بِمَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي رُغْمِهِمْ ،
وَقَوْلُهُ : (وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ) قَالَ الْفَرَّاهُ :
تَقْدِيرُهُ لَا حِينَ وَالتَّاءُ زَائِدَةٌ فِيهِ كَمَا زِيدَتْ فِي
قَمَتْ وَرُبَّتْ . وَقَالَ بَعْضُ الْبَصْرِيِّينَ : مَعْنَاهُ
لَيْسَ ، وَقَالَ أَبُو بَكْرِ الْخَلَّافُ : أَصْلُهُ لَيْسَ فَقُلِبَتْ
إِلَيْهَا أَلْفًا وَأُبْدِلَ مِنَ السَّيْنِ تَاءٌ كَمَا قَالُوا نَاتٌ فِي
نَائِسٍ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَصْلُهُ لَا ، وَزِيدَ فِيهِ تَاءُ
التَّائِيثِ تَنْبِيهَا عَلَى السَّاعَةِ أَوِ الْمُدَّةِ كَأَنَّهُ نَيْلٌ
لَيْسَتْ السَّاعَةُ أَوِ الْمُدَّةُ حِينَ مَنَاصٍ

بِالنَّارِ الْمُتَنَهِيَةِ وَالْأَلْهُوبُ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ الْعَدُوُّ
الشَّدِيدُ ، وَيُسْتَعْمَلُ اللَّهَابُ فِي الْحَرِّ الَّذِي يَنْتَالُ
الْعَطَشَانُ .

لَهَتْ : لَمَتْ يَلْهَثُ لَهْثًا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(فَشَلَّهُ كَنَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثُ
أَوْ تَتْرُكُهُ يَلْهَثُ) وَهُوَ أَنْ يُذْلِعَ لِسَانَهُ مِنْ
الْعَطَشِ . قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : اللَّهُتُ يَقَالُ لِلْإِغْيَاءِ
وَالْعَطَشِ جَمِيعًا .

لَمْ : الْإِلْهَامُ الْإِلْقَاءُ الشَّيْءُ فِي الرُّوْعِ وَيَخْتَصُّ
ذَلِكَ بِمَا كَانَ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَجِهَةِ الْمَلَائِكَةِ
الْأَعْلَى . قَالَ تَعَالَى : (فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا)
وَذَلِكَ نَحْوُ مَا عُبِّرَ عَنْهُ بِكَلِمَةِ الْمَلَكِ وَبِالتَّنْفِثِ فِي
الرُّوْعِ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « إِنْ لِلْمَلَكِ
كَلِمَةً وَلِلشَّيْطَانِ كَلِمَةً » وَكَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ : « إِنْ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي »
وَأَصْلُهُ مِنَ الْيَهَامِ الشَّيْءُ وَهُوَ ابْتِلَاعُهُ ، وَالْيَهَمُّ
الْفَصِيلُ مَا فِي الضَّرْعِ وَفَرَسٌ لَهُمْ كَأَنَّهُ يَلْتَهُمُ
الْأَرْضَ لَشِدَّةِ عَدْوِهِ .

لَهُ : اللَّهُوُ مَا يُشْغَلُ الْإِنْسَانُ عَمَّا يَنْفَعُهُ
وَيَنْهَاهُ ، يَقَالُ لَمْوَتْ بِكَذَا وَلَمْيَتْ عَنْ كَذَا
اشْتِغَلْتُ عَنْهُ بِلَهْوٍ ، قَالَ : (إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَمَبٌ
وَلَهْوٌ - وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ) وَيُعَبَّرُ
عَنْ كُلِّ مَا بِهِ اسْتِغْتِمَاعٌ بِاللَّهْوِ ، قَالَ تَعَالَى :
(لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا) وَمَنْ قَالَ أَرَادَ بِاللَّهْوِ
المرأةَ وَالْوَلَدَ فَيُتَخَصِّصُ لِبَعْضِ مَا هُوَ مِنْ زِينَةِ

الْمَطَشُ، وَبِضْمِهِ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْمَوَاءِ وَلَا يَجُوزُ فِيهِ غَيْرُ الضَّمِّ. وَلَوْحُهُ الْحَرُّ غَيْرُهُ، وَلَاحُ الْحَرُّ لَوْحًا حَصَلَ فِي اللُّوْحِ، وَقِيلَ هُوَ مِثْلُ لَمَحَ. وَلَاحُ الْبَرْقِ، وَالْأَلَحُ إِذَا أَوْمَضَ وَالْأَلَحُ بِسِينِهِ أَشَارَ بِهِ.

لَوْذُ: قَالَ تَعَالَى: (قَدْ يَسْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا) هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ لَا وَذًا بِكَذَا يُبَارِزُ لِيَاذًا وَمُلَاوَذَةً إِذَا اسْتَقَرَّ بِهِ أَيْ يَسْتَتِرُونَ فَيَلْتَجِئُونَ بِغَيْرِهِمْ فَيَبْضُونَ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ وَلَوْ كَانَ مِنْ لَاذٍ يَلُوذُ لَقِيلَ لِيَاذًا إِلَّا أَنَّ اللَّوَاذَ هُوَ فِعَالٌ مِنْ لَاوَذَ اللَّيَاذُ مِنْ فَعَلَ، وَاللَّوْذُ مَا يَطِيفُ بِالْجَبَلِ مِنْهُ.

لوطُ: لَوْطُ اسْمٌ عَلَمٌ وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ لَاطَ الشَّيْءُ يَقْبَلِي بَلُوطٌ لَوْطًا وَلَيْطًا، وَفِي الْحَدِيثِ «الْوَلَدُ الْوَلُوطُ أَيْ الْعَتَقُ بِالْكَبْدِ» وَهَذَا أَمْرٌ لَا يَلْتَأَتُ بِصَفَرِي أَيْ لَا يَلْتَصِقُ بِقَلْبِي، أَلْطُتُ الْحَوْضَ بِالطَّيْنِ لَوْطًا مَلَطْتُهُ بِهِ، وَقَوْلُهُمْ وَبَطَ فُلَانٌ إِذَا تَعَاطَى فَقُلْ قَوْمُ لَوْطٍ، فَنَ مِنْ طَرِيقِ الْاِشْتِقَاقِ فَإِنَّهُ اشْتَقَّ مِنْ لَفْظِ لَوْطِ النَّاهِي عَنْ ذَلِكَ لِأَنَّ لَفْظَ الْمُتَعَاظِينَ لَهُ.

لَوْمٌ: اللَّوْمُ عَذْلُ الْإِنْسَانِ يَنْسِبُهُ إِلَى مَا فِيهِ لَوْمٌ، يُقَالُ لُئْتُهُ فَهُوَ مَلُومٌ، قَالَ: (فَلَا تَوْمُونِي وَلَوْمُوا أَنْفُسَكُمْ - فَذَلِكَ الْبَرُّ الَّذِي لُئْتَنِي فِيهِ - وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ - فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ) فَإِنَّهُ ذُكِرَ اللَّوْمُ تَنْبِيهَا عَلَى أَنَّهُ إِذَا لَمْ يُبْلَاوُوا لَمْ يُفَعَّلْ بِهِمْ مَا فَوْقَ اللَّوْمِ. وَالْأَمُّ اسْتَبَحُّ

لَيْتَ: يُقَالُ لَيْتَهُ عَنْ كَذَا بَلِيَّتُهُ مَرَقَةٌ عَنْهُ وَنَقَصَهُ حَقًّا لَهُ لَيْتًا، قَالَ: (لَا يَلَيْتُكُمْ) أَيْ لَا يَنْقُصُكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ، لَاتَ وَالَاتَ بِمَعْنَى نَقَصَ وَأَصْلُهُ رَدُّ اللَّيْتِ أَيْ صَفْحَةِ الْعُنُقِ. وَلَيْتَ طَمَعٌ وَتَمَنَّى، قَالَ: (لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا - وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ ثَرِيًّا - يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا)، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَلَيْتَ ذَاتِ دُجَى مَرَبْتُ
وَلَمْ يَلَيْتَنِي عَنْ هَوَاهَا لَيْتَ

مَعْنَاهُ لَمْ يَصْرِفْنِي عَنْهُ قَوْلِي لَيْتَهُ كَانَ كَذَا. وَأَقْرَبَ لَيْتَ هُنَا فَعْمَلُهُ أَسْمًا، كَقَوْلِ الْآخَرِ:

• إِنَّ لَيْتًا وَإِنَّ لَوْأَ عَنَاءَ •

وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَمْ يَلَيْتَنِي عَنْ هَوَاهَا لَيْتَ أَيْ صَارَفَ قَوْضِعَ الْمَصْدَرِ مَوْضِعَ اسْمِ الْفَاعِلِ.

لَوْحٌ: اللَّوْحُ وَاحِدُ الْأَوَاجِ الصَّفِيحَةِ، قَالَ (وَحَدَّثَنَا عَلَى ذَاتِ الْأَوَاحِ وَدُسُرٍ) وَمَا يَكْتَبُ فِيهِ مِنَ الْخَتَبِ وَغَيْرِهِ، قَوْلُهُ (فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ) فَكَيْفِيَّتُهُ تَحْفَى عَلَيْنَا إِلَّا بِقَدْرِ مَا رَوَى لَنَا فِي الْأَخْبَارِ وَهُوَ الْمُعْتَبَرُ عَنْهُ بِالْكِتَابِ فِي قَوْلِهِ: (إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) وَالْأَوَاحُ الْمَطَشُ وَدَابَّةٌ مِنْ أَوَاحِ سَرِيعِ الْمَطَشِ وَالْأَوَاحُ أَيْضًا بَضْمُ اللَّامِ الْمَوَاءُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَالْأَكْزُونُ عَلَى فَتْحِ اللَّامِ إِذَا أُريدَ بِهِ

سَجَنَانِهِ مَعَ كَثْرَةِ عَدَدِهِمْ ، وَذَلِكَ تَنْبِيهِ عَلَى قُدْرَتِهِ . وَيُعَبَّرُ بِالْأَلْوَانِ عَنِ الْأَجْنَاسِ وَالْأَنْوَاعِ ، يُقَالُ فُلَانٌ أَتَى بِالْأَلْوَانِ مِنَ الْأَحَادِيثِ ، وَتَنَاوَلَ كَذَا الْأَلْوَانِ مِنَ الطَّعَامِ .

الين : اللَّيْنُ ضِدُّ الْخَشُونَةِ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأَجْنَاسِ نَحْوُ يُسْتَعَارُ الْخُلُقُ وَغَيْرِهِ مِنَ الْمَعَانِي ، فَيُقَالُ فُلَانٌ لَيِّنٌ ، وَفُلَانٌ خَشِنٌ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُنْذَحُ بِهِ طَوْرًا ، وَيَذْمُ بِهِ طَوْرًا بِحَسَبِ اخْتِلَافِ الْمَوَاقِعِ ، قَالَ تَعَالَى (قَبِيحًا رَحِمَهُ) لِيَنْتَ لَهُمْ) وَقَوْلُهُ (نَحْمُ تَلَيْنُ جُلُودَهُمْ وَقَدْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) فإِشَارَةٌ إِلَى إِذْعَانِهِمْ لِلْحَقِّ وَ لَهُ بَعْدَ تَأْيِيدِهِمْ مِنْهُ وَإِنْكَارِهِمْ إِيَّاهُ ، وَقَوْلُهُ (مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ) أَيْ مِنْ نَخْلَةٍ نَاعِمَةٍ ، وَنَخْرَجَهُ مَخْرَجَ رِفْلَةٍ نَحْوِ حَنْطَةٍ ، وَلَا يَخْتَصُّ بِنَوْعٍ مِنْهُ دُونَ نَوْعٍ .

لؤلؤ : (يَخْرُجُ مِنْهَا اللَّوْلُؤُ) وَقَالَ : (كَأَنَّهُمْ لَوْلُؤُ) جَمْعُ لَوْلِيٍّ ، وَتَلَاؤُ الشَّيْءِ لَمَعَ لَمَعَانٌ اللَّوْلُؤُ ، وَقِيلَ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا لَا لَأَتِ الطَّبَّاءُ بِأَذْنَابِهَا .

لوى : اللَّوَّى قَتْلُ الْحَبْلِ ، يُقَالُ لَوَيْتُهُ أَلْوِيَهُ لَيْتًا ، وَلَوَى يَدَهُ وَلَوَى رَأْسَهُ وَبَرَأْسَهُ أَمَالَهُ ، (لَوُوا رُءُوسَهُمْ) أَمَالُوهَا ، وَلَوَى لِسَانَهُ بِكَذَا كِنَايَةً عَنِ السَّكْذِبِ وَتَخْرِصِ الْحَدِيثِ ، قَالَ تَعَالَى (يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتَابِ) وَقَالَ (لَيْتًا بِأَلْسِنَتِهِمْ) وَيُقَالُ فُلَانٌ لَا يَلْوِي عَلَى أَحَدٍ إِذَا أَمَّنَ فِي الْمَرْيَمَةِ ، قَالَ تَعَالَى : (إِذْ تُسْعَدُونَ

الَّلَوْمَ ، قَالَ : (فَتَبْذُلُونَهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ) وَالْجَلَاوُمُ أَنْ يَلُومَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، قَالَ : (وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَّبِعُ لَمُوتٍ) وَقَوْلُهُ : (وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ) قِيلَ هِيَ النَّفْسُ الَّتِي اكْتَسَبَتْ بِمَعْصِيَةِ الْفَضِيلَةِ فَتَلُومُ صَاحِبَهَا إِذَا ارْتَكَبَ مَكْرُوهًا فِي دُونِ النَّفْسِ الْمُطْمَئِنَّةِ ، وَقِيلَ بَلْ هِيَ النَّفْسُ الَّتِي قَدْ اطْمَأْنَنْتْ فِي ذَاتِهَا وَتَرَشَّحَتْ لِتَأْدِيبِ غَيْرِهَا فِيهِ فَوْقَ النَّفْسِ الْمُطْمَئِنَّةِ ، وَيُقَالُ رَجُلٌ لَوْمَةٌ يَلُومُ النَّاسَ ، وَلَوْمَةٌ يَلُومُهُ النَّاسُ ، نَحْوُ سُخْرَةٍ وَسُخْرَةٍ وَهَزَافَةٍ وَهَزَافَةٍ ، وَاللَّوْمَةُ الْمَلَامَةُ وَاللَّامَةُ الْأَمْرُ الَّذِي يُلَامُ عَلَيْهِ الْإِنْسَانُ .

ليل : يُقَالُ لَيْلٌ وَلَيْلَةٌ وَجَمْعُهَا لَيَالٍ وَلَيَالِيلٌ وَلَيَالَتٌ ، وَقِيلَ لَيْلٌ أَلَيْلٌ ، وَلَيْلَةٌ لَيْلَاهُ ، وَقِيلَ أَصْلُ لَيْلَةٍ لَيْلَةٌ بِدَلِيلٍ تَبْصِيرِهَا عَلَى لَيْلِيَّةٍ ، وَجَمْعُهَا عَلَى لَيَالٍ ، قَالَ : (وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ - وَاللَّيْلُ إِذَا يَفْئِسُ - وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً - إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ - وَلَيَالٍ عَشْرٍ - ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا) .

لون : اللَّوْنُ مَعْرُوفٌ وَيَنْطَوِي عَلَى الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ وَمَا يَرْكَبُ مِنْهُمَا ، وَيُقَالُ تَلَوَّنَ إِذَا اكْتَسَى لَوْنًا غَيْرَ اللَّوْنِ الَّذِي كَانَ لَهُ ، قَالَ (وَمِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا) وَقَوْلُهُ (وَاخْتِلَافِ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ) فإِشَارَةٌ إِلَى أَنْوَاعِ الْأَلْوَانِ وَاخْتِلَافِ الصُّوَرِ الَّتِي يَخْتَصُّ كُلُّ وَاحِدٍ بِهَيْئَةٍ غَيْرِ هَيْئَةِ صَاحِبِهِ وَسَخْفَاءِ غَيْرِ

وَلَا تَلُونَنَّ عَلَى أَحَدٍ) وذلك كما قال الشاعر:
تَرَكَ الْأَحِبَّةَ أَنْ تُقَاتِلَ دُونَهُ
وَنَجَا بِرَأْسِ طَيْرَةٍ. وَثَابَ
وَاللَّوْ أَيْهٌ سُمِّيَتْ لِأَلْعَوَانِهَا بِالرَّيْحِ ،
وَاللَّوْبُ مَا يُلَوَّى فَيُدْخَرُ مِنَ الطَّعَامِ ، وَلَوَّى
مَدِينَتُهُ أَيْ مَاطَلَهُ ، وَأَلَوَّى بَلَغَ لَوَّى الرَّمْلَ ،
وَهُوَ مُنْتَهَطُهُ .

لو : لو قيل هو لا متنازع الشيء لا متنازع
غيره ويتضمن معنى الشرط نحو (قل لو أنتم
تمسكوا) .

لولا : لولا يعني على وجهين أحدهما بمعنى
استبعاد الشيء لوقوع غيره ويلزم خبره الحذف
ويستغنى بمحواه عن الخبر نحو: (لولا أنتم لكنا
مؤمنين) والثاني : بمعنى هلا ويتعقبه الفعل
نحو : (لولا أزلت إلبنا رسولا) أي هلا
وأمثلتهما تكثر في القرآن .

لا : لا يستعمل للمضارع نحو زيد
لا علم وذلك يدل على كونه جاهلا وذلك يكون
لنفي ويستعمل في الأزمنة الثلاثة ومع الاسم
والفعل غير أنه إذا نفي به للماضي فلما أن لا يؤثري
بعده بالفعل نحو أن يقال لك هل خرجت ؟
فقول لا ، وتقديره لا خرجت . ويكون قلما
يذكر بعده الفعل للماضي إلا إذا فصل بينهما
بشيء نحو لا رجلا ضربت ولا امرأة ، أو يكون
مقطعا نحو لا خرجت ولا ركبت ، أو عند
تكريره نحو (فلا صدق ولا صلى) أو عند

الدعاء نحو قولهم لا كان ولا أفلح ، ونحو ذلك .
فَمَا نَفَى بِهِ الْمُسْتَقْبَلُ قَوْلَهُ (لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ
ذَرَّةٍ) وقد يعني «لا» داخلا على كلام مثبت ،
ويكون هو نافية للكلام محذوف نحو :
(وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ
وَلَا فِي السَّمَاءِ) وقد يحمل على ذلك قوله :
(لَا أَفْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ - فَلَا أَفْسِمُ بِرَبِّ
الْمَشَارِقِ - فَلَا أَفْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ -
فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ) وعلى ذلك قول الشاعر :
• لا وأبيك ابنة العايري •

وقد يحمل على ذلك قول عمر رضي الله عنه
وقد أظفرت يوما في رمضان ، فظن أن الشمس
قد غربت ثم طلعت : لا ، نقضيه ما تجانفا
الإثم فيه ، وذلك أن «أ» قائلا قال له قد
أمننا فقال لا ، نقضيه . فقوله «لا» رد لكلامي
قد أمننا ثم استأنفت فقال نقضيه . وقد يكون
لا لنفي نحو (لا يسخر قوم من قوم) - ولا
تتأبروا باللقاب) وعلى هذا النحو (يا بني آدم
لا يفتننكم الشيطان) وعلى ذلك (لا يحطمنكم
سليتان وجنوده) وقوله (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ
بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ) فنفي قبل
تقديره إنهم لا يعبدون ، وعلى هذا (وَإِذْ أَخَذْنَا
مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ) وقوله (مَالِكُمْ
لَا تَقَاتِلُونَ) يصح أن يكون لا تقاتلون في موضع
الحال : مالم غير مقاتلين . ويجعل لا متبليا
مع السكرية بعده فيقصد به النفي نحو (لَا رَفَقَ

قِيلَ إِنَّ الْقَصْدَ أَنَّ هَذَا الشَّيْءَ لِشَرْفِهِ لَا يَسْتَحِقُّ
 مُلْكَهُ غَيْرَ اللَّهِ ، وَقِيلَ الْقَصْدُ بِهِ أَنْ يُنْسَبَ إِلَيْهِ
 إِيجَادُهُ أَيْ هُوَ الَّذِي أَوْجَدَهُ إِذَا مَا لَأَنَّ
 الْمَوْجُودَاتِ ضَرْبَانِ : ضَرْبُ أَوْجَدَهُ بِسَبَبِ
 طَبِيعِيٍّ أَوْ صَنَعَةٍ آدَمِيٍّ ، وَضَرْبُ أَوْجَدَهُ
 إِذَا مَا كَالْفَلَكِ وَالسَّامِ وَمِثْلِهِ . وَهَذَا
 الضَّرْبُ أَشْرَفُ وَأَعْلَى مِنْ بَابِ . وَلَمْ يَسْتَحَقِّ
 نَحْوُ قَوْلِهِ (وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ -
 وَبِئْسَ لِلْخَافِقِينَ) وَهَذَا كَالأَوَّلِ لَكِنْ الْأَوَّلُ
 لِمَا قَدْ حَصَلَ فِي الْمِلْكِ وَتَبَيَّنَ وَهَذَا لِمَا لَمْ يَحْصُلْ
 بَعْدُ وَلَكِنْ هُوَ فِي حُكْمِ الْحَاصِلِ مِنْ حَيْثُ قَدْ
 اسْتَحَقَّ . وَقَالَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ : اللَّامُ فِي قَوْلِهِ
 (وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ) بِمَعْنَى عَلَى أَيْ عَلَيْهِمُ اللَّعْنَةُ ،
 وَفِي قَوْلِهِ (لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا كُتِبَ
 مِنَ الْإِثْمِ) وَلَيْسَ ذَلِكَ بِشَيْءٍ ، وَقِيلَ قَدْ تَكُونُ
 اللَّامُ بِمَعْنَى إِلَى فِي قَوْلِهِ (بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لِمَا)
 وَلَيْسَ كَذَلِكَ لِأَنَّ الْوَحْيَ لِلنَّحْلِ جَعْلُ ذَلِكَ لَهُ
 بِالتَّخْيِيرِ وَالْإِلْهَامِ وَلَيْسَ ذَلِكَ كَالْوَحْيِ الْمَوْحَى
 إِلَى الْأَنْبِيَاءِ فَنَبَّهَ بِاللَّامِ عَلَى جَعْلِ ذَلِكَ الشَّيْءِ لَهُ
 بِالتَّخْيِيرِ . وَقَوْلُهُ (وَلَا تَكُنْ لِلْخَافِينَ خَصِيماً)
 مَعْنَاهُ لَا تُخَاصِمِ النَّاسَ لِأَجْلِ الْخَائِفِينَ ، وَمَعْنَاهُ
 كَمَعْنَى قَوْلِهِ (وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَلُونَ
 أَنْفُسَهُمْ) وَلَيْسَتِ اللَّامُ هُنَا كَاللَّامِ فِي قَوْلِكَ
 لَا تَكُنْ لِلَّهِ خَصِيماً ، لِأَنَّ اللَّامَ هُنَا دَاخِلٌ
 عَلَى الْمَفْعُولِ وَمَعْنَاهُ لَا تَكُنْ خَصِيماً لِلَّهِ .
 الثَّالِثُ لَامُ الْإِبْتِدَاءِ نَحْوُ (لَسَجِدُ أَتَسَّ قَلِي

وَلَا فُسُوقٌ) وَقَدْ يَكْرُرُ الْكَلَامُ فِي الْمُتَضَادِّينِ
 وَيُرَادُ اثْبَاتُ الْأَمْرِ فِيهِمَا جَمِيعًا نَحْوُ أَنْ يَقَالَ
 لَيْسَ زَيْدٌ بِمُقِيمٍ وَلَا ظَاعِنٌ أَيْ يَكُونُ تَارَةً كَذَا
 وَتَارَةً كَذَا ، وَقَدْ يَقَالُ ذَلِكَ وَيُرَادُ اثْبَاتُ حَالِهِ
 بَيْنَهُمَا نَحْوُ أَنْ يَقَالَ لَيْسَ بِأَبْيَضَ وَلَا أَسْوَدَ وَإِنَّمَا
 يُرَادُ اثْبَاتُ حَالِهِ أُخْرَى لَهُ ، وَقَوْلُهُ (لَا شَرْفِيَّةٌ
 وَلَا غُرَبِيَّةٌ) فَقَدْ قِيلَ مَعْنَاهُ إِنَّهَا شَرْفِيَّةٌ وَغُرَبِيَّةٌ
 وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَصُونَةٌ عَنِ الْإِفْرَاطِ وَالتَّقْرِيطِ . وَقَدْ
 يُذَكَّرُ « لَا » وَيُرَادُ بِهِ سَلْبُ الْمَعْنَى دُونَ اثْبَاتِ
 شَيْءٍ وَيَقَالُ لَهُ الْأَمْرُ غَيْرُ الْحَصْلِ نَحْوُ لَا إِنْسَانَ
 إِذَا قَصَدْتَ سَلْبَ الْإِنْسَانِيَّةِ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُ
 الدَّامَةِ لِأَحَدٍ أَيْ لَا أَحَدَ .

لام : اللَّامُ الَّتِي هِيَ لِلدَّادَةِ عَلَى أَوْجَدَ ،
 الْأَوَّلُ الْجَارَةُ وَذَلِكَ أَضْرَبُ : ضَرْبُ لَتَمْدِيدَةٍ
 الْفِعْلُ وَلَا يَجُوزُ حَذْفُهُ نَحْوُ (وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ)
 وَضَرْبُ لَتَمْدِيدَةٍ لَكِنْ قَدْ يُحْذَفُ كَقَوْلِهِ
 (يَرِيدُ اللَّهُ إِبْيَيْنَ لَكُمْ - فَتَنْ يَرِدِ اللَّهُ أَنْ
 يَهْدِيَهُ يَشْرَحَ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يَرِدْ
 أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا) فَأَثْبَتَ فِي مَوْضِعٍ
 وَحَذَفَ فِي مَوْضِعٍ . الثَّانِي لِلْمِلْكِ وَالِاسْتِحْقَاقِ
 وَلَيْسَ تَعْنِي بِالْمِلْكِ مِلْكَ الْعَيْنِ بَلْ قَدْ يَكُونُ
 مِلْكًا لِبَعْضِ الْمَنَافِعِ أَوْ لِرَضْرِبٍ مِنَ التَّعَرُّفِ
 قَبْلِكَ الْعَيْنِ نَحْوُ (وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ -
 وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وَمِلْكُ التَّعَرُّفِ
 كَقَوْلِكَ لِمَنْ يَأْخُذُ مَعَكَ خَشَبًا خُذْ طَرَفَكَ
 لِأَخْذِ طَرَفِي ، وَقَوْلُهُمُ اللَّهُ كَذَا نَحْوُ اللَّهِ ذَلِكَ ، فَقَدْ

الْيَقِينُ - لِيُؤْسَفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِيئِنَّا مِنَّا -
لَأَنَّهُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً (الرابع : الداخل في باب
إن؛ إما في اسمه إذا تأخر نحو (إن في ذلك لَعِبْرَةٌ)
أو في خبره نحو (إن ربك ليأمر صَاد - إن
إبراهيمَ خليلِمْ أوَاهُ مُنِيبٌ) أو فيما يتصل
بالخبر إذا تقدم على الخبر نحو (لَمَمَرَكْ لَهُمْ
لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَغْمَهُونَ) فإنَّ تقديره لَيَغْمَهُونَ
في سَكْرَتِهِمْ . الخامس : الداخل في إن الحَقَقَة
فرقاً بينه وبين إن الناقية نحو (وإن كل ذلك
لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) . السادس : لَامُ الْقَسَمِ
وذلك يدخل على الاسم نحو قوله (يَدْعُو لَنُ
صَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ) ويدخل على الفعل الماضي
نحو (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي
الْأَلْبَابِ) وفي المستقبل يلزمه إحدى التوئين
نحو (لَتُؤْمِنَنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ) وقوله (وإن
كُلًّا لَمَّا لِيُؤْفَيَّتَهُمْ) فاللام في لَمَّا جوابُ

إن وفي لِيُؤْفَيَّتَهُمْ الْقَسَمُ . السابع : اللام في خبرِ
لَوْ نحو (وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمُثِبَةٌ - لَوْ
تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ - وَلَوْ أَنَّهُمْ
قَالُوا) إلى قوله (لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ) وربما
حُذِفَتْ هذه اللام نحو لو جِئْتَنِي أَكْرَمْتُكَ
أى لَا أَكْرَمْتُكَ . الثامن : لَامُ الْمَدْعُوِّ ويكونُ
مَفْتُوحًا نحو يَا زَيْدُ . ولَامُ الْمَدْعُوِّ إليه يكونُ
مَكْسُورًا نحو يَا زَيْدُ . التاسع : لَامُ الْأَمْرِ
وتكونُ مَكْسُورَةً إذا ابتدئ به نحو (يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ
أَيْمَانُكُمْ - لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ) وَيُسَكَّنُ
إذا دَخَلَهُ وَاوٌ أو فَاءُ نحو وَلِيَتِمَّتْ مَوَافِقُهُمْ
يَمْلِكُونَ (مَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ)
وقوله (فَلْيَفْرَحُوا) وَقُرْئِ (فَلْيَفْرَحُوا)
وإذا دَخَلَهُ نونٌ ، فقد يُسَكَّنُ ويُحَرَّكُ نحو
(ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا
بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ) .

كتاب الميم

مَتَاعٌ وَمُتَمِّعٌ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ) أَيْ طَعَامَهُمْ فَتَحَاهُ مَتَاعًا ، وَقِيلَ رِوَاؤُهُمْ وَكِلَاهُمَا مَتَاعٌ وَهِيَ مُتَلَاذِمَانِ فَإِنَّ الطَّعَامَ كَانَ فِي الرِّوَاةِ . وَقَوْلُهُ : (وَلِلَّهِ مَطْلَقَاتُ مَتَاعٍ بِالْمَعْرُوفِ) فَالْمَتَاعُ وَالْمُتَمِّعُ مَا يُعْطَى الْمَطْلُوقَةَ لِتَنْتَفِيعٍ بِهِ مُدَّةً عَدَدِيًّا ، يُقَالُ أَمْتَعْتُهَا وَمَتَعْتُهَا ، وَالْقُرْآنُ وَرَدَ بِالثَّانِي نَحْوُ : (فَتَمَتُّوهُنَّ وَسَرَّحُوهُنَّ) وَقَالَ : (وَمَتَمَّوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِمِ قَدْرُهُ وَعَلَى الْمُقَرَّرِ قَدْرُهُ) وَمُتَمِّعُ الذِّسْكَاجِ هِيَ : أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يُشَارِطُ الْمَرَاةَ بِمَالٍ مَعْلُومٍ يُعْطِيهَا إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ . فَإِذَا انْقَضَى الْأَجَلُ فَأَرْفَقَهَا مِنْ غَيْرِ طَلَاقٍ ، وَمُتَمِّعُ الْحُجِّ ضَمُّ الْعُمَرَةِ إِلَيْهِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَتَنِّمَتَّعَ بِالْعُمَرَةِ إِلَى الْحُجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ) وَفَرَّابٌ مَا تَعِ قِيلَ أَحْمَرُ وَإِنَّمَا هُوَ الَّذِي يَمْتَنِعُ بِجَوْدَتِهِ وَلَيْسَتْ الْحُمْرَةُ بِخَاصَّةٍ لِلنَّاسِ وَإِنْ كَانَتْ أَحَدًا وَصَافٍ جَوْدَتِهِ ، وَجَلَّ مَا تَبَسَّعُ قَوِيُّ ، قِيلَ :

* وَمِيزَانُهُ فِي سُورَةِ الْبُرْ مَا تَبَسَّعُ *

أَيْ رَاجِعٌ زَائِدٌ .

مَتْنٌ : التَّنَانُ مُكْتَنِفَا الصُّلْبِ وَبِهِ شُبَّةٌ

مَتَعٌ : الْمُتَوَعُّ الْإِمْتِدَادُ وَالْإِزْتِفَاعُ ، يُقَالُ مَتَعَ النَّهَارُ وَمَتَعَ النَّبَاتُ إِذَا ارْتَفَعَ فِي أَوَّلِ النَّبَاتِ ، وَالْمَتَاعُ انْتِفَاعٌ مُتَمِّدُ الْوَقْتِ ، يُقَالُ مَتَعَهُ اللَّهُ بِكَذَا ، وَامْتَنَعُ وَتَمَتَّعَ بِهِ ، قَالَ : (وَمَتَمِّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ - مُتَمِّعُهُمْ قَلِيلًا - فَأَمْتَعَهُ قَلِيلًا - سَمَتَمْتُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ) وَكُلُّ مَوْضِعٍ ذُكِرَ فِيهِ تَمَتُّعُوا فِي الدُّنْيَا قَتَلَ طَرِيقَ التَّهْدِيدِ ذَلِكَ لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى التَّوَسُّعِ ، وَاسْتَمْتَعَ طَلَبَ التَّمَتُّعِ (رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ - فَاسْتَمْتَعْتُمْ بَخْلَافِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلْقِكُمْ) وَقَوْلُهُ (وَأَمَّا كُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ) تَنْبِيهُمَا أَنَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ فِي الدُّنْيَا تَمَتُّعًا مُدَّةً مَعْلُومَةً . وَقَوْلُهُ : (قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ) تَنْبِيهُمَا أَنَّ ذَلِكَ فِي جَنْبِ الْآخِرَةِ غَيْرُ مُعْتَدَرٍ بِهِ وَعَلَى ذَلِكَ : (فَآمَتَّاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ) أَيْ فِي جَنْبِ الْآخِرَةِ ، وَقَالَ : (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ) وَيُقَالُ لَمَّا يُنْتَفَعُ بِهِ فِي الْبَيْتِ مَتَاعٌ ، قَالَ : (ابْتِغَاءُ حَلِيقَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ) وَكُلُّ مَا يُنْتَفَعُ بِهِ عَلَى وَجْهِ مَا فَهُوَ

الْمَنْ مِنْ الْأَرْضِ ، وَتَمَتَّنَتْ ضَرْبَتْ مَتْنَهُ ،
وَمَنْ ، قَوِيَّ مَتْنَهُ فَصَارَ مَتِينًا وَمِنْ قِيلَ حَبْلُ
مَتِينٌ وَقَوْلُهُ : (إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ
الْمَتِينُ) .

مَتَى : مَتَى سُؤَالٌ عَنِ الْوَقْتِ ، قَالَ تَعَالَى :
(مَتَى هَذَا الْوَعْدُ - وَمَتَى هَذَا الْفَتْحُ) وَحُسِبَ
أَنْ هَذَا بِلَا تَقُولَ جَمَلَتُهُ مَتَى كَمَى أَيْ وَسَطَ كَمَى
وَأَشْدُّهُ لِأَبِي ذُوئَيْبٍ :

شَرِبْنَ بَمَاءَ الْبَحْرِ نَمَّ تَرَقَّتْ

مَتَى لُجَجٍ خَضِرٍ لَهْنٌ نَدِيحٌ

مَثَلٌ : أَصْلُ الْمَثَلِ الْإِنْصَابُ ، وَالْمَثَلُ
الْمُصَوِّرُ عَلَى مِثَالِ غَيْرِهِ ، يُقَالُ مَثَلُ الشَّيْءِ أَيْ
إِنْصَبَ وَتَصَوَّرَ وَمِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
« مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُمَثَّلَ لَهُ الرِّجَالُ فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ
مِنْ النَّارِ » ، وَالتَّمَثُّلُ الشَّيْءُ الْمُصَوِّرُ وَتَمَثَّلَ
كَذَا تَصَوَّرَ ، قَالَ تَعَالَى : (فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا)
وَالْمَثَلُ عِبَارَةٌ عَنِ قَوْلٍ فِي شَيْءٍ يُشَبِّهُ قَوْلًا فِي شَيْءٍ
آخَرَ يَدَّيْهُمَا مُشَابَهَةٌ لِيُبَيِّنَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ
وَيُصَوِّرُهُ مَحْوُ قَوْلِهِمُ الصَّبْفَ ضَمِيمَتِ اللَّبَنِ ، فَإِنْ
هَذَا الْقَوْلُ يُشَبِّهُ قَوْلَكَ أَهْمَلْتَ وَقَدْ الْإِمْكَانِ
أَمْرَكَ . وَعَلَى هَذَا الْوَجْهِ مَا ضَرَبَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ
الْأَمْثَالِ فَقَالَ : (وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ
لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) وَفِي أُخْرَى (وَمَا يَفْقَهُهَا إِلَّا
الْعَالِمُونَ) وَالْمَثَلُ يُقَالُ هَلَى وَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا : بِمَعْنَى
الْمِثْلِ نَحْوُ شَيْبَةٍ وَشَيْبَةٍ وَهَقْصٍ وَهَقْصٍ ، قَالَ بَعْضُهُمْ
وَقَدْ يُعَبَّرُ بِهِمَا عَنْ وَصْفِ الشَّيْءِ نَحْوُ قَوْلِهِ (مَثَلُ الْجَنَّةِ

الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ) وَالذَّائِي : عِبَارَةٌ عَنِ الْمُشَابَهَةِ
لِغَيْرِهِ فِي مَعْنَى مِنَ الْمَايَةِ أَيْ مَعْنَى كَانَ وَهُوَ أَعْمُ
الْأَلْفَاظِ الْمَوْضُوعَةِ لِلْمُشَابَهَةِ وَذَلِكَ أَنَّ النَّدَى يُقَالُ
فِيمَا يُشَارِكُ فِي الْجَوْهَرِ فَقَطُّ ، وَالشَّبَّهَةُ يُقَالُ فِيمَا يُشَارِكُ
فِي السَّكَنَةِ فَقَطُّ ، وَالْمَسَاوِي يُقَالُ فِيمَا يُشَارِكُ فِي
السَّكَنَةِ فَقَطُّ ، وَالشَّكْلُ يُقَالُ فِيمَا يُشَارِكُ فِي
الْقَدْرِ وَالْمِسَاحَةِ فَقَطُّ ، وَالْمِثْلُ عَامٌّ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ
وَلِهَذَا مَا أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى تَنَقُّي الدَّشَّيْبِ مِنْ كُلِّ وَجْهِ
خَصَّهُ بِالذِّكْرِ فَقَالَ : (أَلَيْسَ كُنُتُمْ شَيْءًا)
وَأَمَّا الْجَمْعُ بَيْنَ السَّكَافِ وَالْمِثْلِ فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ
لَنَا كَيْدَ التَّنْقِي تَنْبِيهَا عَلَى أَنَّهُ لَا يَصِحُّ اسْتِغْمَالُ
الْمِثْلِ وَلَا السَّكَافِ فَتَنَقَّى بِلَيْسَ الْأُمُورَيْنِ جَمِيعًا .
وَقِيلَ الْمِثْلُ هَهُنَا هُوَ بِمَعْنَى الصَّفَةِ وَمَعْنَاهُ لَيْسَ
كَصِفَتِهِ صِفَةً تَنْبِيهَا عَلَى أَنَّهُ وَإِنْ وُصِفَ بِكَتْمٍ
يَمَا يَوْصَفُ بِهِ الْبَشَرُ فَلَيْسَ تِلْكَ الصِّفَاتُ لَهُ عَلَى
حَسَبِ مَا يُسْتَعْمَلُ فِي الْبَشَرِ ، وَقَوْلُهُ : (لِلَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ) وَفِي الْمَثَلِ
الْأَعْلَى (أَيْ لَهُمُ الصِّفَاتُ الدَّيْمِيَّةُ وَلَهُ الصِّفَاتُ
الْعَلَى . وَقَدْ مَنَعَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ ضَرْبِ الْأَمْثَالِ
بِقَوْلِهِ : (فَلَا تَضْرِبُوا لَهُ الْأَمْثَالَ) ثُمَّ تَبَيَّنَ
أَنَّهُ قَدْ يَضْرِبُ لِنَفْسِهِ الْمَثَلَ وَلَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ
نَقْتَدِيَ بِهِ فَقَالَ : (إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ
لَا تَعْلَمُونَ) ثُمَّ ضَرَبَ لِنَفْسِهِ مَثَلًا فَقَالَ :
(ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا) الْآيَةُ ، وَفِي
هَذَا تَنْبِيهُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ نَصِفَهُ بِصِفَةٍ يَمَا يَوْصَفُ
بِهِ الْبَشَرُ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ ، وَقَوْلُهُ (مَثَلُ

مُثَلَّتْ وَمُثَلَّتْ ، وقد قُرِئَ (مِنْ قَبْلِهِمُ
الْمُثَلَّتْ) وَالْمُثَلَّتْ بِإِسْكَانِ الشَّاءِ حَتَّى
التَّخْفِيفِ نَحْوُ : عَصْدٍ وَعَصْدٍ ، وقد أُمْتَلَّ
السُّلْطَانُ فَلَنَا إِذَا نَكَلَّ بِهِ ، وَالْأُمْتَلُّ يُعْبَرُ بِهِ
عَنِ الْأَشْبَةِ بِالْأَفَاضِلِ وَالْأَقْرَبِ إِلَى الْخَيْرِ ،
وَأَمَّا نِثْلُ الْقَوْمِ كِنَايَةٌ عَنْ خِيَارِهِمْ ، وعلى هذا
قوله (إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا
يَوْمًا) وقال (وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى)
أى الْأَشْبَةِ بِالْفَضِيلَةِ ، وهى تَأْنِثُ الْأُمْتَلِّ .

مجد : الْمَجْدُ السَّعَةُ فِي الْكَرَمِ وَالْجَلَالِ ،
وقد تقدَّم الكلامُ فِي الْكَرَمِ ، يقالُ مَجْدًا يَمْجِدُ
مَجْدًا وَمَجَادَةً ، وأصلُ الْمَجْدِ مِنْ قَوْلِهِمْ مَجْدَتِ
الْإِبِلُ إِذَا حَصَلَتْ فِي مَرْعَى كَثِيرٍ وَاسِعٍ ،
وقد أَمْجَدَهَا الرَّاعِي ، وتقولُ الْعَرَبُ فِي كُلِّ
شَجَرٍ نَارًا وَاسْتَمْجَدَ الرِّيحُ وَالْعَفَّارُ ، وقولهم
فِي صِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى الْمَجِيدُ أَيْ يَجْرِي السَّعَةُ فِي بَذْلِ
الْفَضْلِ الْمُخْتَصِّ بِهِ وقوله فِي صِفَةِ الْقُرْآنِ : (قَدْ
وَالْقُرْآنُ الْمَجِيدُ) فَوَصَفَهُ بِذَلِكَ لِكَثْرَةِ
مَا يَتَّصِفُ مِنَ الْمَكَارِمِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ ،
وعلى هذا وَصَفَهُ بِالْكَرِيمِ بقوله (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ)
وقوله (ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ) فَوَصَفَهُ بِذَلِكَ لِسَعَةِ
فَيْضِهِ وَكَثْرَةِ جُودِهِ ، وقُرِئَ (الْمَجِيدُ) بِالْكَسْرِ
فَلِجَلَالَتِهِ وَعَظَمِ قُدْرِهِ ، وما أَشَارَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقوله « مَا الْكَرِيمِيُّ فِي جَنْبِ
الْعَرْشِ إِلَّا سَكَنَةٌ مُلْقَاةٌ فِي أَرْضِ فَلَاةٍ » وَقَلَى

الَّذِينَ حَمَلُوا التَّوْرَةَ) الْآيَةُ ، أَيْ هُمْ فِي جَهَنَّمَ
بِمُضْمُونِ حَقَائِقِ التَّوْرَةِ كَالْحَمَارِ فِي جَهَنَّمَ بِمَا عَلَى ظَهْرِهِ
مِنَ الْأَشْفَارِ ، وقوله : (وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَشَبَّهُهُ
كَتَلَ الْكَلْبِ إِنْ تَحَمَّلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تُتْرَكُهُ
يَلْهَثُ) فَإِنَّ شَبَّهُهُ بِمَلَاذِمَتِهِ وَاتَّبَاعِهِ هَوَاهُ ،
وَقَوْلُهُ زَايَلَتْهُ لَهُ بِالْكَسْرِ الَّذِي لَا يُزَايِلُ اللَّهْتَ
عَلَى جَمِيعِ الْأَحْوَالِ . وقوله : (مَثَلُهُمْ كَتَلٍ
الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا) الْآيَةُ فَإِنَّ شَبَّهُهُ مِنْ آتَاهُ اللَّهُ
تَعَالَى ضَرْبًا مِنَ الْمِدَايَةِ وَالْعَاوِنِ فَاضَاعَهُ وَلَمْ
يَتَوَصَّلْ بِهِ إِلَى مَارُشِحٍ لَهُ مِنْ نَعِيمِ الْأَبَدِ بِمَنْ
اسْتَوْقَدَ نَارًا فِي ظُلْمَةٍ ، فَلَمَّا أَضَاءَتْ لَهُ ضَمِيمَهَا
وَنَكَسَ فَضَادَ فِي الظُّلْمَةِ ، وقوله : (وَمَثَلُ الَّذِينَ
كَفَرُوا كَمَثَلِ الذِّبْيِ بِنَعْقٍ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ
وَنِدَاءَ) فَإِنَّ قَصْدَ تَشْبِيهِ الْمَدْعُوِّ بِالْغَمِّ فَأَجَلَ
وَرَاعَى مُقَابَلَةَ الْمَعْنَى دُونَ مُقَابَلَةِ الْأَلْفَاظِ وَتَبَسَّطَ
الْكَلَامَ مَثَلُ رَاعِي الذِّبْيِ كَفَرُوا ، وَالَّذِينَ
كَفَرُوا كَمَثَلِ الذِّبْيِ بِنَعْقٍ بِالْغَمِّ ، ومَثَلِ الْغَمِّ
الَّتِي لَا تَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءَ وَنِدَاءَ . وعلى هذا النحو
قوله (مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
كَمَثَلِ حَبَّةٍ أُنْبِثَتْ سَبْعَ سَبَاطِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ
مِائَةٌ حَبَّةٌ) وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ (مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي
هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ) وعلى
هذا النحو ما جَاءَ مِنْ أَمْثَالِهِ . وَالْمَثَالُ مُقَابَلَةٌ شَيْءٍ بِشَيْءٍ
مَوْظُفٌّ أَوْ وَضَعُ شَيْءٍ مَا لِيُحْتَضَرَ بِهِ فَيُفْعَلُ ،
وَالْمَثَلَةُ نِقْمَةٌ تَنْزِلُ بِالْإِنْسَانِ فَيُجْعَلُ مِثَالًا
يُرِيدُ بِهِ غَيْرُهُ وَذَلِكَ كَالَّذِي كَالَ وَجْهَهُ

هذا قوله (لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ) والتعجيد من العبد فله بالقول وذكر الصفات الحسنة، ومن الله للعبد بإعطائه الفضل.

محس: أصل المحس تخليص الشيء مما فيه من عيب كالمحس لسكن الفحم يقال في إبراز شيء من أثناء ما يختلط به وهو منفصل عنه، والمحس يقال في إبراز عينا هو متصل به، يقال: بخصت الذهب وبخصته إذا أزلت عنه ما يشوبه من خبث، قال (وَلِيْمَحْصُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا - وَلِيْمَحْصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ) فالتمحيص ههنا كالنز كية والتطهير ونحو ذلك من الألفاظ، ويقال في الدعاء اللَّهُمَّ حَصِّنْ عَدَا دُنُوبَنَا، أي أزل ما علق بنا من الذنوب، وتحصن الذنب إذا ذهب زيده، وتحصن الخبل يمحص أخلق حتى يذهب عنه وبره، وتحصن الصبي إذا عدا.

حق: المحقق الثقات ومنه المحقق لآخر الشهر إذا انمحق الهلال وامتحق وانمحق، يقال محقه إذا نقصه وأذهب بر كنهه، قال: (يَمَحِّقُ اللَّهُ الرَّبَّاءَ وَيُرِي فِي الصَّدَقَاتِ) وقال: (وَيَمَحِّقُ الْكَافِرِينَ).

حل: قوله (وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ) أي الأخذ بالعقوبة، قال بعضهم: هو من قولهم محل به محلا ومحلا إذا أرادته بسوء، قال أبو زيد: محل الزمان قحط، وكان ما حل ومما حل وأحلت الأرض، والمعالجة فقارة الظهر والجمع

الحال، وأين محل قد قسد، ويقال ما حل عنه أي جادل عنه، وحل به إلى السلطان إذا سقى به، وفي الحديث: «لَا تَجْمَلِ اقْرَأْ مَا حَلَا بِنَا» أي يظهر عندك معايبنا، وقيل بل الحال من الحول والحيلة والميم فيه زائدة.

محن: المحن والأمتحان نحو الابتلاء، نحو قوله تعالى (فَامْتَحِنُونَهُنَّ) وقد تقدم الكلام في الابتلاء، قال: (أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى) وذلك نحو (وَلِيُبَيِّنَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءَ حَسَنًا) وذلك نحو قوله: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ) الآية.

محو: المحو إزالة الأثر، ومنه قيل للشمال محو، لأنها تمحو السحاب والأثر، قال تعالى: (يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْثِي).

محر: محو الماء للأرض استقبالتها بالدور فيها، يقال تحرت السفينة تحرا وتحورا إذا شقت الماء بجوئها مستقبلة له، وسفينة ماخرة والجمع المواخر، قال: (وَتَرَى الْفُلَ مَوَاحِرَ فِيهِ) ويقال استمخرت الريح وامتخرتها إذا استقبلتها بأنفك، وفي الحديث: «اسْتَمْخِرُوا الرِّيحَ وَأَعِدُّوا الذُّبْلَ» أي في الاستنجاء، والمساخور الموضع الذي يباع فيه الحجر، وبنات مخر سحائب تنشأ صيفا.

مد: أصل المد الجرح، ومنه المدة للوقت الممتد، ومدة الجرح، ومدّ النهر ومدّ نهر آخر، ومددت هنيئ إلى كذا، قال: (وَلَا تَدْنُ)

عَيْنَيْكَ) الْآيَةِ وَمَدَدَتْهُ فِي غِيَةِ وَمَدَدَتْ الْإِبِلَ
سَمِيئَهَا اللَّدِيدَ وَهُوَ يَزُرُّ وَدَقِيقٌ يُخْلَطَانِ بِمَاءٍ ،
وَأَمْدَدْتُ الْجِلَشَ بِمَدِّهِ وَالْإِنْسَانَ بِطَعَامِهِ ، قَالَ :
(الْمَ تَرَى إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظَّلَّ) وَأَكْثَرُ
مَا جَاءَ الْإِمْدَادُ فِي الْخُجُوبِ ، وَالْمَدُّ فِي الْمَكْرُوهِ
نَحْوُ (وَأَمْدَدْنَا هُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ -
أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ -
وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ - يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ
بِحِمَتِهِ أَلَا يَ) الْآيَةِ (أَعِدُّوَنِي بِمَالٍ - وَنَمُدُّ لَهُ
مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا - وَنَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَقْمَهُونَ -
وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَيِّ - وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ
بَعْدِهِ سَبْعَةَ أَمْجَاجٍ) فَمِنْ قَوْلِهِمْ مَدَّهُ نَهْرٌ آخَرُ ،
وَلَيْسَ هُوَ بِمَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْإِمْدَادِ ، وَالْمَدُّ
الْمَحْبُوبِ وَالْمَكْرُوهِ ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ مَدَدْتُ
الدَّوَاءَ أَمْدُهَا ، وَقَوْلُهُ : (وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا)
وَالْمَدُّ مِنَ الْمَكَايِيلِ مَعْرُوفٌ .

مدن : الْمَدِينَةُ فَمِثْلُهُ عِنْدَ قَوْمٍ وَجَعَهَا مَدُنٌّ
وَقَدْ مَدَنَتْ مَدِينَةً ، وَنَاسٌ يَخْتَلُونَ الْمِيمَ زَائِدَةً ،
قَالَ : (وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُّوا عَلَى
النَّفَاقِ) قَالَ : (وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ -
وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ) .

مرر : الْمُرُورُ الْمُضِيُّ وَالْاجْتِيَازُ بِالشَّيْءِ
قَالَ : (وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامِرُونَ - وَإِذَا مَرُّوا
بِالْقَوْمِ مَرُّوا كِرَامًا) تَنْبِيهَا أَنَّهُمْ إِذَا دُفِعُوا إِلَى
الْقَوْمِ بِالْقَوْمِ كَتَبُوا عَنْهُ ، وَإِذَا سَمِعُوهُ تَصَامَمُوا
عَنْهُ ، وَإِذَا شَاهَدُوهُ أَعْرَضُوا عَنْهُ ، وَقَوْلُهُ : (فَلَمَّا

كَشَفْنَا عَنْهُ غُضْرَهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا) فَقَوْلُهُ :
(مَرَّ) هَهُنَا كَقَوْلِهِ : (وَإِذَا أَنْصَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ
أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ) وَأَمَرَزْتُ الْخَبْلَ إِذَا
فَتَلْتُهُ ، وَالْمَرِيرُ وَالْمَرُّ الْمَفْتُولُ ، وَمِنْهُ فَلَانٌ
ذُو مِرَّةٍ كَأَنَّهُ مُخَنِّكُ الْفَتْلِ قَالَ : (ذُو مِرَّةٍ
فَأَسْتَوَى) وَيُقَالُ مَرَّ الشَّيْءُ وَأَمَرَّ إِذَا صَارَ مُرًّا
وَمِنْهُ يَقَالُ فَلَانٌ مَا يَمُرُّ وَمَا يُخْبِلُ ، وَقَوْلُهُ :
(حَمَلَتْ خَلًّا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ) قِيلَ اسْتَمَرَّتْ .
وَقَوْلُهُمْ مَرَّةً وَمَرَّتَيْنِ كَقَوْلِهِ وَلَعَلَّتَيْنِ وَذَلِكَ لِحُجْرِهِ
مِنَ الزَّمَانِ ، قَالَ : (يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ عَامٍ
مَرَّةً - وَهُمْ بِدَوَّكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ - إِنْ تَسْتَفِيزُوا
لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً - إِنْكُمْ رَضِيعَتُهُمْ بِالْقُعُودِ
أَوَّلَ مَرَّةٍ - سَعَدَ بِهِمْ مَرَّتَيْنِ) ، وَقَوْلُهُ :
(ثَلَاثَ مَرَّاتٍ) .

مرج : أَصْلُ الْمَرْجِ الْخُلْطُ وَالْمُرُوجُ
الْإِخْلَاطُ ، يَقَالُ مَرَجٌ أَمْرُهُمْ اخْتَلَطَ وَمَرَجٌ
الْخَاتَمُ فِي أَصْبَعِي فَهُوَ مَارِجٌ ، وَيُقَالُ أَمْرٌ
مَرِيحٌ أَيْ مُخْتَلِطٌ وَمِنْهُ غَضَنٌ مَرِيحٌ مُخْتَلِطٌ ،
قَالَ تَعَالَى : (فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيحٍ) وَالْمَرْجَانُ
صِغَارُ اللُّؤْلُؤِ ، قَالَ : (كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ)
وَقَوْلُهُ : (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ) مِنْ قَوْلِهِمْ مَرَجَ .
ويقالُ لِلْأَرْضِ الَّتِي يَسْكُنُ فِيهَا النَّبَاتُ فَمَرَجٌ
فِيهِ الدَّوَابُّ مَرَجٌ ، وَقَوْلُهُ : (مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ)
أَيْ لَمِيبٍ مُخْتَلِطٍ ، وَأَمْرَجْتُ الدَّابَّةَ فِي الْمَرْعَى
أَرْسَلْتُهَا فِيهِ فَمَرَجَتْ .

مرج : الْمَرْحُ شِدَّةُ الْفَرَحِ وَالتَّوَشُّعُ فِيهِ ،

قال (ولا تنس في الأرض مَرَحًا) وقوي مَرَحًا أي
فَرَحًا ومَرَحَى كلمة تعجب.

مرد : (وحفظًا من كل شيطان مارد)
والمارد والمريد من شياطين الجن والإنس
المتعمري من الخيرات من قولهم شجرة أمرد إذا
تمرى من الورق، ومنه قيل رملة مردها لم تثبت
شئنا، ومنه الأمرد لتجريد عن الشعر. وروى
أهل الجنة مرْد، فقيل مُخِل على ظاهره، وقيل
معناه مُمرّون من الشوائب والقبائح، ومنه
قيل مرْد فلان عن القبائح ومرْد عن المحاسن
وعن الطاعة، قال : (ومن أهل المدينة مرْدوا
على النفاق) أي ارتكسوا عن الخير وهم على
النفاق، وقوله : (مرْد من قوارير) أي
يُمس من قولهم شجرة مرْداه إذا لم يكن
عليها ورق، وكان المرْد إشارة إلى قول الشاعر :

في مجدل شيد بنيته

يزل عنه ظفر الظافر

ومارد حصن معروف في الأمثال : تمرْد
مارد وعز الأبتق، قاله مالك امتنع عليه
هذان الحصنان.

مرض : المرض الخروج عن الاعتدال
الخاص بالإنسان وذلك ضرْبَان، الأول مرض
جسمي وهو المذكور في قوله (ولا على المريض
حرج - ولا على المرضى) والثاني عبارة عن
الذائل كالجهل والجبن والبخل والنفاق وغيرها
من الذائل الخلقية نحو قوله : (في قلوبهم

مرض فزادهم الله مرضًا - في قلوبهم مرض
أم ارتابوا - فأما الذين في قلوبهم مرض
فزادهم رجسًا إلى رجسهم) وذلك نحو قوله :
(وليزيدن كثيرًا منهم ما أنزل إليك من
ربك طغيانًا وكفرًا) وبشبه النفاق والكفر
ونحوهما من الرذائل بالمرض إما لكونها مانعة
عن إدراك الفضائل كالمرض المانع للبدن عن
التصرف الكامل، وإما لكونها مانعة عن
تحصيل الحياة الأخروية المذكورة في قوله
(وإن الدار الآخرة خير للحيوان لو كانوا
يعلمون) وإما لميل النفس بها إلى الاعتقادات
الرديئة لميل البدن المريض إلى الأشياء المضرة،
ولكون هذه الأشياء بصورة بصورة
المرض قيل دوى صدر فلان وتفل قلبه.
وقال عليه الصلاة والسلام : «أى داه أذوا من
البخل؟»، ويقال شمس مريضة إذا لم تكن
مضيئة لمرض عرض لها، وأمراض فلان
في قوله إذا عرض، والتعرض القيام على
المريض وتحقيقه لإزالة المرض عن المريض
كالنقد في إزالة القذى عن العين.

مرا : يقال مرا ومرأة وامرؤ وامرأة،
قال تعالى : (إن امرؤ هلك - وكانت امرأتي
عاقراً) والمرؤ كالمرة كما أن الرجولية
كالمرجل، والمرى رأس المدة والكرش
اللاصق بالحقنوم، وتمرؤ الطعام وامرأ إذا

• وَالْمَسُّ فَلَا أَحَدَهُ •

وَالْمَسُّ يُقَالُ فِيمَا يَكُونُ مَعَهُ إِذْرَاكٌ بِحَاثَةِ اللَّعْسِ وَكُنِيَ بِهِ عَنِ النَّكَاحِ ، فَقِيلَ مَسَّهَا وَمَامَسَهَا ، قَالَ (وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُمْ) وقال (لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُمْ) (وَفَرِيءٌ) (مَا لَمْ تُمَامَسُوهُمْ) . وقال (أَلَيْسَ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسَّنِي بَشَرٌ) وَالْمَسِيسُ كِنَايَةٌ عَنِ النَّكَاحِ ، وَكُنِيَ بِالْمَسِّ عَنِ الْجُنُونِ ، قَالَ (كَأَلَدِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ الْمَسِّ) وَالْمَسُّ يُقَالُ فِي كُلِّ مَا يَفُكُّ الْإِنْسَانَ مِنْ أَدَى نَحْوِ قَوْلِهِ (وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ - مَسَّيْنَاهُ الْبَاسُ وَالضَّرَاءُ - ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ - مَسَّيَ الضَّرَّ - مَسَّيَ الشَّيْطَانُ - مَسَّيْنَاهُ إِذَا لَمْ مَسَّكَرٌ فِي آيَاتِنَا - وَإِذَا مَسَّكُمُ الضَّرَّةُ) .

مسح : الْمَسْحُ إِمْرَارُ الْيَدِ عَلَى الشَّيْءِ وَإِزَالَةُ الْآثَرِ عَنْهُ ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُقَالُ مَسَحْتُ يَدِي بِالْمِنْدِيلِ ، وَقِيلَ لِلدَّرَمِ الْأُتْلُسِ مَسِيحٌ وَلِلْمَكَانِ الْأَمْسِ مَسْحٌ ، وَمَسَحَ الْأَرْضَ ذَرَعَهَا وَعَبَّرَ عَنِ السَّيْرِ بِالمَسْحِ كَمَا عَبَّرَ عَنِ الدَّرْعِ ، فَقِيلَ مَسَحَ الْبَيْعُ الْمَقَارَةَ وَذَرَعَهَا ، وَالْمَسْحُ فِي تَعَارُفِ الْأَنْزَعِ إِمْرَارُ الْمَاءِ عَلَى الْأَعْضَاءِ ، يُقَالُ مَسَحْتُ لِلصَّلَاةِ وَتَمَسَّحْتُ ، قَالَ (وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ) وَمَسَّحْتُهُ بِالسَّيْفِ كِنَايَةٌ عَنِ الضَّرْبِ كَمَا يُقَالُ مَسَّسْتُ ، قَالَ (فَطَلَقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ) وَقِيلَ يُسَمَّى الدَّجَالُ مَسِيحًا لِأَنَّهُ تَمْسُوحُ أَحَدُ شَيْئَيْنِ وَجْهِهِ وَهُوَ أَنَّهُ

تَمُفَّصَصٌ بِالْمَرِيِّ لِمَوَاقِفَةِ الطَّبْعِ ، قَالَ (فَكَلَّوْهُ هَنِيئًا مَرِيئًا) .

مري : الْمَرِيَّةُ التَّرَدُّدُ فِي الْأَمْرِ وَهُوَ أَخْصَصٌ مِنَ الشُّكِّ ، قَالَ (وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَرِيَّةٍ مِنْهُ - فَلَا تَكُ فِي مَرِيَّةٍ مِمَّا يَخَذُلُوكَ - فَلَا تَكُنْ فِي مَرِيَّةٍ مِنْ لِقَائِهِ - أَلَا لَهُمْ فِي مَرِيَّةٍ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ) وَالْإِمْتِرَاءُ وَالْمَارَاةُ الْمُحَاجَّةُ فِيمَا فِيهِ مَرِيَّةٌ ، قَالَ تَعَالَى : (قَوْلَ اسْلُقِ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ - بَمَا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ - أَفْتَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى - فَلَا تُفَارِقُهُمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا) وَأَصْلُهُ مِنْ مَرَبَتْ الذَّاقَةِ إِذَا مَسَّحَتْ صَرَعَهَا لِلْحَلَبِ .

مريم : مَرْيَمُ اسْمٌ أُعْجَمِيٌّ ، اسْمُ أُمِّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ .

مزن : الْمَزْنُ السَّحَابُ الْمُضِيءُ وَالْقِطْعَةُ مِنْهُ مَزْنَةٌ ، قَالَ (أَلَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمَزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ) وَيُقَالُ لِلْهَلَالِ الَّذِي يَظْهَرُ مِنْ خِلَالِ السَّحَابِ ابْنُ مَزْنَةٍ ، وَفُلَانٌ يَتَمَزَّنُ أَيْ يَتَسَخَّى وَيَتَشَبَّهُ بِالْمَزْنِ ، وَمَزَنْتُ فُلَانًا شَبَّهْتُهُ بِالْمَزْنِ ، وَقِيلَ الْمَازِنُ بَيْنَ الثَّلَمِ .

مزج : مَزَجَ الشَّرَابَ خَلَطَهُ وَالْمِزَاجُ مَا يُمَزَّجُ بِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (مِزَاجُهَا كَافُورًا - وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْلِيمٍ - مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا) .

مسس : الْمَسُّ كَالْمَسِّ لَكِنْ الْإِنْسُ قَدْ يُقَالُ لِيَطْلُبَ الشَّيْءَ ، وَإِنْ لَمْ يُوْجَدْ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

الحيوانات نحو أن يصير في شدة الحرص كالكلب، وفي الشره كالخنزير، وفي الغارة كالثور، قال وعلى هذا أحد الوجهين في قوله (وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْفِرْدَ وَالتَّنَازِيرَ) ، وقوله : (لَمَسْخَنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ) بَتَضَمُّنِ الْأَمْرِينِ وإن كان في الأول أظهر، والمسيخ من الطعام مالا طعم له، قال الشاعر :

* وَأَنْتَ مَسِيخٌ كَلِمَةُ الْحَوَارِ *

وَمَسَخَتْ الْمَاءُ أَنْضَيْتَهَا وَأَزَلَّتْهَا حَتَّى أَزَلْتُ خَلَقَهَا عَنْ حَالِهَا وَالْمَسِيخِيُّ الْقَوَّاسُ وَأَصْلُهُ كَانَ قَوَّاسٌ مَنْسُوبًا إِلَى مَسَخَةٍ وَهِيَ قَبِيلَةٌ فَسَمِيَ كُلُّ قَوَّاسٍ بِهِ كَمَا سُمِيَ كُلُّ حَدَادٍ بِالْمَالِكِيِّ .

مسد : الْمَسْدُ لَيْفٌ يَتَّخِذُ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ أَى مِنْ غُصْنِهِ فَيَمْسُدُ أَى يُفْتَلُّ ، قَالَ تَعَالَى : (حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ) وَامْرَأَةٌ مَسْودَةٌ مَطْوِيَةٌ الْخَلْقِ كَالْحَبْلِ الْمَسْودِ .

مسك : إِمْسَاكُ الشَّيْءِ التَّعَلُّقُ بِهِ وَحِفْظُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (فَاِمْسَاكُكُمْ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَنْهِيَةٍ) بِإِحْسَانٍ (وَقَالَ) يُمْنِكُ السَّاءُ أَنْ تَنْفَعَ عَلَى الْأَرْضِ (أَى بِحِفْظِهَا ، وَاسْتَمْسَكْتُ بِالشَّيْءِ إِذَا تَحَرَّيْتُ . الإِمْسَاكُ ، قَالَ تَعَالَى : (فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ) وَقَالَ (أُمُّ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ) وَيُقَالُ تَمَسَّكْتُ بِهِ وَاسْتَكْتُ بِهِ ، قَالَ (وَلَا تَمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ) يُقَالُ امْتَسَكْتُ عَنْهُ كَذَا

رَوَى أَنَّهُ لَا عَيْنَ لَهُ وَلَا حَاجِبَ ، وَقِيلَ سُمِّيَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مَسِيحًا لِكَوْنِهِ مَاسِعًا فِي الْأَرْضِ أَى ذَاهِبًا فِيهَا وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ فِي زَمَانِهِ قَوْمٌ يُسَمُّونَ الْمَسَّائِينَ وَالْمَسَّاحِينَ لِيَتِيمٍ فِي الْأَرْضِ ، وَقِيلَ سُمِّيَ بِهِ لِأَنَّهُ كَانَ يَمَسُّحُ ذَا الْعَاهَةِ فَيَبْرَأُ ، وَقِيلَ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يَمَسُّوْحًا بِالْذُّهْنِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّمَا كَانَ مَسْوُحًا بِالْعِبْرَانِيَّةِ فَمُرَبَّدٌ فَقِيلَ الْمَسِيحُ وَكَذَا مُوسَى كَانَ مُوْسَى . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْمَسِيحُ هُوَ الَّذِي مَسَحَتْ إِحْدَى عَيْنَيْهِ ، وَقَدْ زُيِّدَ إِنَّ الدَّجَالَ تَمْسُوحُ الْيَمْنَى وَعَيْسَى تَمْسُوحُ الْيُسْرَى . قَالَ : وَيَعْنِي بِأَنَّ الدَّجَالَ قَدْ مَسَحَتْ عَنْهُ الْقُوَّةَ الْمُحْمُودَةَ مِنَ الْعِلْمِ وَالْعَقْلِ وَالْحِلْمِ وَالْأَخْلَاقِ الْجَلِيلَةِ ، وَأَنَّ عَيْسَى مَسَحَتْ عَنْهُ الْقُوَّةَ الذَّمِيمَةَ مِنَ الْجَهْلِ وَالشَّرِّ وَالْخُرْصِ وَسَائِرِ الْأَخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ . وَكُنِيَ هُنَّ الْجَمَاعُ بِالْمَسْحِ كَمَا كُنِيَ عَنْهُ بِالْمَسِّ وَالْذَّمِّ ، وَسُمِّيَ الْعَرَقُ الْقَلِيلُ مَسِيحًا ، وَالْمَسْحُ الْبِلَاسُ جَمْعُهُ مَسُوحٌ وَإِمْسَاحٌ ، وَالتَّمْسَاحُ مَعْرُوفٌ ، وَبِهِ شَبْهُ الْمَارِدُ مِنَ الْإِنْسَانِ .

مسخ : الْمَسْخُ تَشْوِيهِهُ اتِّخَالُفُهُ وَاتِّخَالُفُ وَتَحْوِيلُهُمَا مِنْ صُورَةٍ إِلَى صُورَةٍ . قَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ : الْمَسْخُ ضَرْبَانِ : مَسْخٌ خَاصٌّ يَحْصُلُ فِي التَّيْنَةِ وَهُوَ مَسْخُ اتِّخَالُفِهَا ، وَمَسْخٌ قَدْ يَحْصُلُ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَهُوَ مَسْخُ اتِّخَالُفِهَا ، وَذَلِكَ أَنْ يَصِيرَ الْإِنْسَانُ مُتَغَلِّقًا بِخُلُقٍ ذَمِيمٍ مِنْ أَخْلَاقِ بَعْضِ

الْبِلْدَانِ . وَالْمَاصِرُ الْحَاجِزُ بَيْنَ الْمَآئِيْنِ ، وَمَصَرَتْ
الذَّاقَةُ إِذَا جَمَعَتْ أَطْرَافَ الْأَصَابِعِ عَلَى صَرْعِهَا
فَحَلَبَتْهَا ، وَمِنْهُ قِيلَ لَهَا غَلَّةٌ يَمْتَصِرُ وَنَهَا أَى
يَحْتَلِبُونَ مِنْهَا قَلِيلاً قَلِيلاً ، وَتَوْبٌ مُمْصَرٌ مُشْبَعٌ
الصَّبْغُ ، وَنَاقَةٌ مَصُورٌ مَا نَبَعَ لِلْبَيْنِ لَا تَسْمَعُ بِهِ ،
وَقَالَ الْحَسَنُ : لَا بَأْسَ بِكَسْبِ الثِّيَابِ مَا لَمْ يَمُصْرْ
وَلَمْ يَنْسِرْ ، أَى يَحْتَلِبْ بِأَصْبَعَيْهِ وَيَنْسِرْ عَلَى
الشَّاةِ قَبْلَ وَقْفِهَا . وَالْمَصِيرُ الْمَعَى وَجَمْعُهُ مُصْرَانٌ
وَقِيلَ بَلْ هُوَ مَفْعَلٌ مِنْ صَارَ لِأَنَّهُ مُسْتَقَرٌّ
الطَّعَامُ .

مَضَغٌ : الْمَضْغَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ قَدَرًا يُمَضَّغُ
وَلَمْ يَنْضَجْ . قَالَ الشَّاعِرُ :

* يَلْجَأُ مَضْغَةً فِيهَا أَيْنِضُ *

أَى غَيْرِ مُنْضَجٍ وَجُعِلَ اسْمًا لِلْحَالَةِ الَّتِي يَنْتَهِي
إِلَيْهَا الْجَنِينُ بَعْدَ الْعَلَقَةِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَخَلَقْنَا
الْعَلَقَةَ مَضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا) وَقَالَ :
(مُضْغَةً مُخَلَّقَةً وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ) وَالْمُضَاغَةُ مَا يَبْقَى
عَنِ الْمَضْغِ فِي النَّعْمِ ، وَالْمُضَاغَانِ الشُّدْقَانِ لِمُضْغِهِمَا
الطَّعَامُ ، وَالْمُضَاغُ الْعَقَبَاتُ اللَّوَاتِي عَلَى طَرَفِي
هَيْئَةِ الْقَوْسِ الْوَاحِدَةِ مُضْغَةً .

مَضَى : الْمَضَى وَالْمَضَاهُ النَّفَادُ وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي
الْأَعْيَانِ وَالْأَحْدَاثِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَتَعَصَى مَثَلُ
الْأَوَّلِينَ ... وَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ) .

مَطَرٌ : الْمَطَرُ الْمَاءُ الْمُنْسَكَبُ وَيَوْمٌ مَطِيرٌ
وَمَا طَرَّ وَمُطَرٌّ رَوَادٍ مَطِيرٌ أَى تَمَطَّرَ ، يُقَالُ
مَطَرْتَنَا السَّمَاءُ وَأَمَطَرْتَنَا ، وَمَا مَطَرَتْ مِنْهُ بَحِيرٌ ،

أَى مَنَعَتْهُ ، قَالَ (هُنَّ مُنْسِكَاتٌ رَحِمَتِه) وَكُنِيَ
عَنِ الْبُخْلِ بِالْإِنْسَاكِ . وَالْمُنْسَكَةُ مِنَ الطَّعَامِ
وَالشَّرَابِ مَا يُنْسِكُ الرَّمَقَ ، وَالْمَسْكُ الذَّبْلُ
الْمَشْدُودُ عَلَى الْمِصْصَمِ ، وَالْمَسْكُ الْجِلْدُ الْمُنْسِكُ
لِلْبَدَنِ .

مَشَجَ : قَالَ تَعَالَى : (أَمْشَاجَ نَبْتَلِيهِ) أَى
أَخْلَاطٍ مِنَ الدَّمِّ وَذَلِكَ عِبَارَةٌ عَمَّا جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى
بِالْفُطْرَةِ مِنَ الْقَوَى الْمُخْتَلِفَةِ الْمَشَارِ إِلَيْهَا بِقَوْلِهِ
(وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ) إِلَى قَوْلِهِ
(خَلَقْنَا آخَرَ) .

مَشَى : الْمَشْيُ الْإِنْتِقَالُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ
بِإِزَادَةٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا
فِيهِ ... وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ
(يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا)
وَيُسَكَّنَى بِالْمَشَى عَنِ النَّيْمَةِ ، قَالَ : (هَمَّازٌ مَشَاءُ
بِنَمِيمٍ) وَيُسَكَّنَى بِهِ عَنْ شُرْبِ الْمُسْهِلِ فَقِيلَ
شَرِبْتُ مَشِيًا وَمَشُوا ، وَالْمَاشِيَةُ الْأَغْنَامُ ، وَقِيلَ
امْرَأَةٌ مَاشِيَةٌ كَثَرَتْ أَوْلَادُهَا .

مَصْرٌ : الْمِصْرُ اسْمٌ لِكُلِّ بَلَدٍ مَمْصُورٍ
أَى مَحْدُودٍ ، يُقَالُ مَصَرْتُ مَصْرًا أَى بَنَيْتُهُ ،
وَالْمِصْرُ الْحَدُّ وَكَانَ مِنْ شُرُوطِ هَجَرَ اشْتَرَى فُلَانٌ
الدَّارَ بِمَصُورِهَا أَى حُدُودِهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَجَاعِلُ الشَّمْسِ مِصْرًا لَا خَفَاءَ بِهِ

بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ قَدْ فَصَلَا

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (اهْبِطُوا مِصْرًا) فَهُوَ الْبَلَدُ الْمَعْرُوفُ
وَصَرْفُهُ خِلْفَتُهُ ، وَقِيلَ بَلْ عَنَى بَلَدًا مِنْ

موسى : (إِنَّ مَعِيَ رَبِّي) ورجلٌ إمامة من شأنه أن يقول لكل واحدٍ أنا بمك. والمعممة صوت الحريق والشجمان في الحرب ، والمعممان شدة الحرب .

معز : قال تعالى : (وَمِنَ الْمُعَزِّزِينَ) والمعزُّ جماعة المعز كما يقال ضيئٌ لجماعة الضأن ، ورجلٌ معزٌ معصوب الخلق والأمعز والمعزاه المكاف الغليظ ، واستمعز في أمره : جد .

معن : مالا معين هو من قولهم : معن الماء جرى فهو معين ، وتجاري الماء معنان ، وأمعن الفرس تباعد في عدوه ، وأمعن بحقي ذهب ، وفلانٌ معنٌ في حاجته وقيل مالا معين هو من العين والميم زائدة فيه .

مقت : المقت البغض الشديد لمن تراه تطأ القبيح . يقال مقتٌ مقتاة فهو مقتيت ومقتة فهو مقتيت وممقوت ، قال (إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلاً) وكان يسمى تزوج الرجل امرأة أبيه نكاح المقت ، وأما المقيت فمفعول من القوت وقد تقدم .

مكك : اشتقاق مكة من تمككت العظم أخرجت عظمه ، وتمكك الفصيل ما في ضرع أمه وعبر عن الاستقصاء بالتمكك ورؤي أنه قال عليه الصلاة والسلام : « لا تمكوا على غرمانكم » وتسميتها بذلك لأنها كانت تمك من ظلم بها أي تدته وتهلكه ، قال

وقيل إن مطر يقال في الخير ، وأمطر في القذاب ، قال : (وأمطرنا عليهم مطراً فساء مطر المنذرين - وأمطرنا عليهم مطراً فأنظر كيف كان عقبة المجريين - وأمطرنا عليهم حجارة - فأنظر علينا حجارة من السماء) ومطرٌ ومطرٌ ذهب في الأرض ذهب المطر ، وفرسٌ ممطرٌ أي سريع كالمطر ، والمستمطر طالب المطر والكان الظاهر للمطر ويعبر به عن طالب الخير ، قال الشاعر :

• فوادٍ خطاء ووادٍ مطر •

مطى : قال تعالى ، (ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَبَطَّى) أي يمد مطاه أي ظهره ، وللطية ما يركب مطاه من التبعير وقد امتطيته ركب مطاه ، والمطو صاحب المتمد عليه وتسميته بذلك كتسميته بالظهر .

مع : مع يقتضي الاجتماع إما في المكان نحوها معاً في الدار ، أو في الزمان نحو ولدا معاً ، أو في المعنى كالمتضامنين نحو الأخ والأب فإن أحدهما صار آخاً للآخر في حال ما صار الآخر أخاه ، وإما في الشرف والرتبة نحو : هما معاً في الملوك ، ويقتضي معنى التعمرة وأن المضاف إليه لفظ مع هو المنصور نحو قوله : (لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا) أي الذي مع يضاف إليه في قوله الله معنا هو منصور أي ناصرنا ، وقوله : (إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا - وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ - وَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ - وَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ) وقوله عن

الخليل : سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا وَسَطُ الْأَرْضِ كَالْمَخْ
الَّذِي هُوَ أَصْلُ مَا فِي الْعَظْمِ ، وَالْمَكْوُكُ طَائِرٌ
يُشْرَبُ بِهِ وَيُكَالُ كَالصُّوَاعِ .

مَكْتُ : الْمَكْتُ ثَبَاتٌ مَعَ انْتِظَارٍ ، يُقَالُ
مَكْتُ مُكْتًا ، قَالَ : (فَكْتُ غَيْرَ يَبِيدُ) ،
وَقُرِئَ مَكْتُ ، قَالَ (إِنَّكُمْ مَا كِنُونَ - قَالَ
لِأَهْلِهِ أُنْكِثُوا) .

مَكْر : الْمَكْرُ صَرْفُ الْغَيْرِ عَمَّا يَقْصِدُهُ
بِحِيلَةٍ وَذَلِكَ ضَرْبَانِ : مَكْرٌ مَحْمُودٌ وَذَلِكَ أَنْ
يَتَحَرَّى بِذَلِكَ فِعْلٌ جَمِيلٌ وَهَلْ ذَلِكَ قَالَ (وَآفَهُ
خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) وَمَذْمُومٌ وَهُوَ أَنْ يَتَحَرَّى بِهِ
فِعْلٌ قَبِيحٌ ، قَالَ (وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا
بِأَهْلِهِ - وَإِذَا يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا - فَانْظُرْ
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِهِمْ) وَقَالَ فِي الْأَمْرَيْنِ
(وَمَكْرُوا مَكْرًا وَمَكْرَنَا مَكْرًا) وَقَالَ بَعْضُهُمْ :
مِنْ مَكْرِ اللَّهِ إِهْثَالُ التَّبَدُّلِ وَتَمَكُّيْنُهُ مِنْ أَعْرَاضِ
الدُّنْيَا وَلِذَلِكَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
مَنْ وَسَّعَ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ مُكْرَبٌ بِهِ فَهُوَ
تَحْدُوعٌ عَنْ عَقْلِهِ .

مَكْن : الْمَكَانُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ الْمَوْضِعُ
الْحَاوِي لِلشَّيْءِ ، وَعِنْدَ بَعْضِ الْمُتَكَلِّمِينَ أَنَّهُ
عَرَضٌ وَهُوَ اجْتِمَاعُ جِسْمَيْنِ حَاوٍ وَتَحْوِيٍّ وَذَلِكَ
أَنْ يَكُونَ سَطْحُ الْجِسْمِ الْحَاوِي مُحِيطًا بِالْمَحْوِيِّ ،
فَالْمَكَانُ عِنْدَهُمْ هُوَ الْمُنَاسَبَةُ بَيْنَ هَذَيْنِ
الْجِسْمَيْنِ ، قَالَ (مَكَانًا - وَوَي - وَإِذَا أَلْفَوْا مِنْهَا
مَكَانًا ضَيِّقًا) وَيُقَالُ : مَكْنُهُ وَمَكْنَتْ لَهُ

فَتَمَكَّنَ ، قَالَ (وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ - وَلَقَدْ
مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ - أَوَلَمْ تَمَكَّنْ
لَهُمْ - وَتَمَكَّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ - وَلَيْمَسَكُنَّ
لَهُمْ ذِيَبَهُمُ الَّذِي أَرْزَقْنَاهُمْ) وَقَالَ (فِي قَوَارِ
مَكِينٍ) وَامَكْنَتْ فُلَانًا مِنْ فُلَانٍ ، وَيُقَالُ :
مَكَانٌ وَمَكَانَةٌ ، قَالَ تَعَالَى (ائْتُوا عَلَى مَكَاتِنِكُمْ)
وَقُرِئَ (عَلَى مَكَانَاتِكُمْ) وَقَوْلُهُ (ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ
ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ) أَيْ مُتَمَكِّنٌ ذِي قُدْرٍ
وَمَنْزِلَةٍ . وَمَكَنَاتُ الطَّيْرِ وَمَكَنَاهُا مَقَارُهُ ،
وَالْمَسْكُنُ بَيْضُ الضَّبِّ وَبَيْضُ مَكْنُونٍ . قَالَ
الْخَلِيلُ : الْمَكَانُ مَفْعَلٌ مِنَ الْكَوْنِ وَلِكَوْنِهِ
فِي الْكَلَامِ أَجْرِي تَجْرِي فِعَالٌ فَقِيلَ : تَمَكَّنَ
وَتَمَكَّنَ نَحْوُ تَمَنَزَلَ .

مَكَا : مَكَا الطَّيْرُ يَمْكُو مَكَاءً صَفَرًا ، قَالَ :
(وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً
وَتَضْدِيَةً) نَتِيبَهَا أَنْ ذَلِكَ مِنْهُمْ جَارِ تَجْرِي
مُكَاءِ الطَّيْرِ فِي قِلَّةِ الْفَنَاءِ ، وَالْمُكَاءُ طَائِرٌ ،
وَمَكَّتْ أَسْتَهْ صَوْتَتْ .

مَلَل : الْمِلَّةُ كَالَّذِينَ وَهُوَ اسْمٌ لِمَا شَرَعَ اللَّهُ
تَعَالَى لِعِبَادِهِ عَلَى لِسَانِ الْأَنْبِيَاءِ لِيَتَقَوَّضُوا بِهِ إِلَى
جِوَارِ اللَّهِ ، وَالْفَرْقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الدِّينِ أَنَّ الْمِلَّةَ
لَا تُضَافُ إِلَّا إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
الَّذِي تُسَنَدُ إِلَيْهِ نَحْوُ : (اتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ -
وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي) وَلَا تُسَكَّدُ تَوْجَدُ مُضَافَةً
إِلَى اللَّهِ وَلَا إِلَى أَحَادٍ أَمْوَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَلَا تُسْتَفْعَلُ إِلَّا فِي حَلَّةِ الشَّرَائِعِ دُونَ أَحَادِهَا ،

وقوله (مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ) فتقديره الْمَلِكُ
 في يوم الدين وذلك لقوله (لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟
 لِلّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ) وَالْمَلِكُ ضَرْبَانِ : مَلِكٌ هُوَ
 التَّمَلُّكُ وَالتَّوَلَّى ، وَمَلِكٌ هُوَ الْقُوَّةُ عَلَى ذَلِكَ تَوَلَّى
 أَوْ لَمْ يَتَوَلَّ . فَمَنْ الْأَوَّلُ قَوْلُهُ (إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا
 دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا) ، وَمَنْ الثَّانِي قَوْلُهُ
 (إِذْ جَمَلْ فِيكُمْ أَنْبِيََاءٌ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا)
 فجعل النبوة مخصوصةً بِالْمَلِكِ عَامًا ، فَإِنْ مَعْنَى
 الْمَلِكِ هُنَا هُوَ الْقُوَّةُ الَّتِي بِهَا يَتَرَشَّعُ لِلْسِّيَاسَةِ
 لَا أَنَّهُ جَمَعَهُمْ كُلُّهُمْ مُتَوَلِّينَ لِلْأَمْرِ فَذَلِكَ مُنَافٍ
 لِلْحَكْمَةِ كَمَا قِيلَ لَاخِيَرُ فِي كَثْرَةِ الرُّؤَسَاءِ .
 قَالَ بَعْضُهُمْ : الْمَلِكُ اسْمٌ لِكُلِّ مَنْ يَمْلِكُ السِّيَاسَةَ
 إِمَا فِي نَفْسِهِ وَذَلِكَ بِالتَّمَكُّكِ مِنْ زِمَامِ قُوَّاهُ
 وَصَرَفِهَا عَنْ هَوَاهَا ، وَإِمَا فِي غَيْرِهِ سِوَا تَوَلَّى
 ذَلِكَ أَوْ لَمْ يَقُولْ عَلَى مَا تَقَدَّمَ ، وَقَوْلُهُ (وَقَدْ آتَيْنَا آلَ
 إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا
 عَظِيمًا) وَالْمُلْكُ الْحَقُّ الدَّائِمُ لِلّهِ فَلِذَلِكَ قَالَ
 (لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْخُدُ) وَقَالَ (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ
 الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ
 مِمَّنْ تَشَاءُ) فَالْمُلْكُ صَبْطُ الشَّيْءِ الْمُتَصَرَّفِ
 فِيهِ بِالْحُكْمِ ، وَالْمُلْكُ كَالْجَنْسِ لِلذَّكَاءِ
 فَكُلُّ مُلْكٍ مُلْكٌ وَلَيْسَ كُلُّ مُلْكٍ مُلْكًا .
 قَالَ (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ
 مَنْ تَشَاءُ - وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ فَقَمًا
 وَلَا ضَرًّا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا
 نُشُورًا) وَقَالَ : (أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ -

لَا يَقَالُ مِلَّةٌ اللَّهُ وَلَا يَقَالُ يَلْتِي وَمِلَّةٌ زَيْدٌ كَمَا
 يَقَالُ دِينَ اللَّهِ وَدِينُ زَيْدٍ ، وَلَا يَقَالُ الصَّلَاةُ
 مِلَّةٌ اللَّهُ . وَأَصْلُ الْمِلَّةِ مِنَ أَمَلْتُ الْكِتَابَ ، قَالَ
 تَعَالَى : (فَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ - فَإِنْ كَانَ
 الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَمِيمًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ
 أَنْ يَمْلَ هُوَ ظَلِيمٌ وَرَفِيهٌ) وَهَذَا الْمِلَّةُ اعْتِبَارًا
 بِالشَّيْءِ الَّذِي شَرَّهَهُ اللَّهُ . وَالَّذِينَ يَقَالُ اعْتِبَارًا
 بِمَنْ يَقِيْمُهُ إِذَا كَانَ مَعْنَاهُ الطَّاعَةُ . وَيَقَالُ خُبْرُ
 مَلَّةٍ وَمَلَّ خُبْرُهُ يَمْلُهُ مَلًّا ، وَالْمَلِيلُ مَا طُرِحَ فِي
 النَّارِ ، وَالْمَلِيلَةُ حَرَارَةٌ يَجِدُهَا الْإِنْسَانُ ، وَمَلَّتْ
 الشَّيْءُ أَتَمَّهُ أَغْرَضَتْ عَنْهُ أَمَى ضَجِرَتْ ، وَأَمَلَّتُهُ
 مِنْ كَذَا حَمَلْتُهُ عَلَى أَنْ يَمْلَ مِنْ قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ «تَكْلَفُوا مِنَ الْأَعْمَالِ مَا تَطِيقُونَ فَإِنْ
 اللَّهُ لَا يَمْلَ حَتَّى تَمَلُّوا» فَإِنَّهُ لَمْ يَجِبَتْ لَهُ مَلَالًا
 بَلْ تَقَصَّدُ أَنْكُمْ تَمَلُّونَ وَاللَّهُ لَا يَمْلَ .

مِلْحُ : الْمِلْحُ الْمَاءُ الَّذِي تَتَغَيَّرُ طَعْمُهُ التَّغْيِيرُ
 الْمَعْرُوفُ وَتَجَمُّدٌ ، وَيَقَالُ لَهُ مِلْحٌ إِذَا تَغَيَّرَ طَعْمُهُ ،
 وَإِنْ لَمْ يَتَجَمَّدْ فَيَقَالُ مَا مِلْحٌ . وَقَلْنَا نَقُولُ
 الْعَرَبُ مَا مَالِحٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَهَذَا مِلْحٌ
 أُجَاجٌ) وَمَلَحْتُ الْقِدْرَ الْقَيْتُ فِيهَا الْمِلْحُ ،
 وَأَمْلَحْتُهَا أَفْسَدْتُهَا بِالْمِلْحِ ، وَسَمَكٌ مَلِيحٌ .
 نَحْمُ اسْتِثْنَاءً مِنْ لَفْظِ الْمِلْحِ الْمَلَاةُ فَقِيلَ رَجُلٌ مَلِيحٌ
 وَذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى حَسَنِ يَتَمَضَّى إِدْرَاكُهُ .

مَلِكٌ : الْمَلِكُ هُوَ الْمُتَصَرَّفُ بِالْأَمْرِ وَالنَّهْيِ
 فِي الْجُمْهُورِ وَذَلِكَ بِمُقْتَضَى سِيَاسَةِ النَّاظِقِينَ وَلِهَذَا
 يَقَالُ مَلِكُ النَّاسِ وَلَا يَقَالُ مَلِكُ الْأَشْيَاءِ ،

زائدة . وقال بعض المحققين هو من الملك ، قال : والمتولى من الملائكة شيئاً من الشياطات يقال له ملك بالفتح ، ومن البشر يقال له ملك بالكسر ، فكل ملك ملائكة وليس كل ملائكة ملكاً ، بل الملك هو المشار إليه بقوله (قَالِدَبَرَاتِ أُمَرَا قَالَقَمَاتِ أُمَرَا - والنارعات) ونحو ذلك ومنه ملك الموت ، قال : (وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا - عَلَى الْمَلَائِكَةِ بَيَّابِلٌ - قُلْ يَتَوَقَّكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ) .

ملا : الملا جماعة يجتمعون على رأي ، فيمثلون العيون رِواءً ومَنْظَرًا والنفوس بهاءً وجلالاً ، قال : (أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ - وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ - إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ - قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَى كِتَابِ كَرِيمٍ) وغير ذلك من الآيات ، يقال فلان مله العيون أى معظم عند من رآه كأنه ملاء عينه من رؤيته ، ومنه قيل شاب ملى العين ، والملا الخلق المملوء بهالاً ، قال الشاعر :

* فَقَلْنَا أَحْسَنَ مَلَأَ جُهَيْنَا *

وملائته عاونه وصيرت من ملى أى جمعه نحو شايته أى صيرت من شيعته ، ويقال هو ملى بكذا . والملاءة الزكام الذى يملأ الدماغ ، يقال ملى فلان وملا ، والملى مقدار ما يأخذه الإناء الممتلئ ، يقال أعطى ملاه وملايه وثلاثة أملائه .

ملا : الإملاء الإمداد ، ومنه قيل

قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا) وفى غيرها من الآيات .. وَالْمَلَائِكَةُ مُخْتَصَّ بِإِلَهِ اللَّهِ تَعَالَى وهو مصدر ملك أدخل فيه التاء نحو رَحْمَتٍ وَرَهْبَتٍ ، قال : (وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَائِكَةَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وقال : (أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَائِكَةِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) والملائكة سلطان الملك وقبائه التى يتملكها ، والمملوك مختص فى التعارف بالرقب من الأملاك ، قال : (عَبْدًا مَمْلُوكًا) وقد يقال فلان جواد مملوك أى بما يتملكه والملائكة تختص بملك العبيد ويقال فلان حسن الملائكة أى الصنيع إلى محاسنها ، وخص ملك العبيد فى القرآن باليمين فقال : (لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) وقوله : (أَوْ مَمْلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ - أَوْ مَمْلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ) ومملوك مقرر بالمملكة والمملكة والى ، وملاك الأمر ما يعمد عليه منه . وقيل القالب ملك الجسد ، والملاك التزويج ، وأملكوه ووجوه ، شبه الوجع بملك عليها فى سياستها ، وبهذا النظر قيل كاذب المروء أن يكون مديكاً . وملك الإبل والشاة ما يتقدم ويتبعه سائرته تشبيهاً بالملك ، ويقال ملاحدي هذا ملك وملك غيرى قال تعالى (مَا أَخْلَفْنَا مَوْثِدَكَ بِمَلِكِنَا) وقرئ يكسر الميم ، وملكك العجين شددت عجنه ، وحانط ليس له ملك أى تماسك وأما الملك فالتحويون جملة من لفظ الملائكة ، وجعل الميم فيه

لَمُدَّةِ الطَّوِيلَةِ سَلَاوَةً مِنْ الدَّهْرِ وَمِلًى مِنْ
الدَّهْرِ، قال: (وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا) وَتَمَلَّيْتُ دَهْرًا
أَبْقَيْتُ، وَتَمَلَّيْتُ الثَّوْبَ تَمَتَّعْتُ بِهِ طَوِيلًا،
وَتَمَلَّى بِكَذَا تَمَتَّعَ بِهِ بِمَلَاوَةٍ مِنَ الدَّهْرِ،
وَمَلَاةُ اللَّهِ غَيْرُ مَهْمُوزٍ مَهْرَكٌ، وَيَقَالُ عِشْتَ
مَلِيًّا أَيْ طَوِيلًا، وَالْمَلَا تَقْصُورُ الْمَفَاذَةَ الْمُتَدَّةُ،
وَالْمَلَوَانِ قِيلَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ تَسْكُرُهُمَا
وَامْتِدَادُهُمَا بِدَلَالَةِ لُحْنِهِمَا أَضْيَا لِيَهُمَا فِي قَوْلِ
الشَّاعِرِ:

نَهَارٌ وَلَيْلٌ دَائِمٌ تَوَاهَا

عَلَى كُلِّ حَالٍ الْمَرْءُ يَخْتَلِفَانِ

فَلَوْ كَانَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَمْ أَضْيَا لِيَهُمَا. قال
تعالى: (وَأْمَلِي لَكُمْ إِنَّكَ كِيدِي مَتَيْنٍ) أَيْ
أَمَلُهُمْ، وَقَوْلُهُ (الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَكُمْ وَأْمَلِي لَكُمْ)
أَيْ أَمَهْلَ وَمَنْ قَرَأَ أَتْلَأَ لَكُمْ فَيَنْفَعُهُمْ أَتْلَيْتُ
السَّكَنَ أَتْلِيهِ إِتْلَاءً، قَالَ: (إِنَّمَا تُمَلَّى لَكُمْ
خَيْرٌ لِنَفْسِهِمْ) وَأَصْلُ أَتْلَيْتُ أَتْلَلْتُ قَلْبِي
تَخْفِيفًا (فَمَى تَمَلَّى عَلَيْهِ - فَلْيُمْلِلْ وَلِيَهُ).

مِنْ: الْمَنْ مَا يُوزَنُ بِهِ، يُقَالُ مَنْ وَمَتَانٍ
وَأَمْنَانٌ وَرُبَّمَا أُبْدِلَ مِنْ إِحْدَى الثَّوْنَيْنِ أَلِفٌ
فَقِيلَ مَنَّا وَأَمْنَاهُ، وَيُقَالُ لِمَا يُقَدَّرُ تَمْنُونٌ كَمَا
يُقَالُ مَرْزُونٌ، وَالْمِنَةُ النُّعْمَةُ الثَّقِيلَةُ وَيُقَالُ ذَلِكَ
عَلَى وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ بِالْفِعْلِ يُقَالُ
مَنْ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ إِذَا أَثْقَلَهُ بِالنُّعْمَةِ وَعَلَى ذَلِكَ
قَوْلُهُ: (لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ - كَذَلِكَ
كُنْزٌ مِنْ قَبْلِ مَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ - وَلَقَدْ مَنَّا

عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ - يَمْنُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ - وَنُرِيدُ
أَنْ نَمْنُ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَفُوا) وَذَلِكَ عَلَى
الْحَقِيقَةِ لَا يَكُونُ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى. وَالثَّانِي: أَنْ
يَكُونَ ذَلِكَ بِالْقَوْلِ وَذَلِكَ مُسْتَقْبَحٌ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ
إِلَّا عِنْدَ كُفْرَانِ النُّعْمَةِ، وَلَيُبْحَثُ ذَلِكَ قَبْلَ الْمِنَةِ
تَهْدِيمُ الصَّنِيعَةِ، وَلِحُسْنِ ذِكْرِهَا عِنْدَ الْكُفْرَانِ
قِيلَ إِذَا كُفِرَتِ النُّعْمَةُ حَسَدَتِ الْمِنَةُ. وَقَوْلُهُ:
(يَمْنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لَا تَمْنُوا عَلَيَّ
إِسْلَامَكُمْ) فَالْمِنَةُ مِنْهُمْ بِالْقَوْلِ وَمِنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ
بِالْفِعْلِ وَهُوَ هَدَايَتُهُ إِيَّاهُمْ كَمَا ذَكَرَ، وَقَوْلُهُ:
(فَإِنَّمَا مَنَّا بَعْدَ وَإِنَّا فِدَاهُ) فَالْمَنْ إِشَارَةٌ إِلَى
الْإِطْلَاقِ بِلَا عَوَاضٍ. وَقَوْلُهُ: (هَذَا عَطَاؤُنَا
فَأَمْنٌ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) أَيْ أَتَقَبَّضْهُ وَقَوْلُهُ:
(وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ الْمِنَةُ بِالْقَوْلِ
وَذَلِكَ أَنْ يَمْنَنَّ بِهِ وَبَسْتَكْثَرَهُ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ
لَا تَقْطَعْ مُبْتَغِيًّا بِهِ أَكْثَرَ مِنْهُ، وَقَوْلُهُ: (لَمْ أَجْزْ
غَيْرُ تَمْنُونٍ) قِيلَ غَيْرُ مُعْدُودٍ كَمَا قَالَ: (بِغَيْرِ
حِسَابٍ) وَقِيلَ غَيْرُ مُقْطُوعٍ وَلَا مُتَقَوِّصٍ. وَمِنْهُ
قِيلَ الْمَنُونُ لِلْمَنِيَّةِ لِأَنَّهَا تَقْصُصُ الْعَدَدَ وَتَقْطَعُ
الْمَدَدَ. وَقِيلَ إِنَّ الْمِنَةَ الَّتِي بِالْقَوْلِ هِيَ مِنْ هَذَا لِأَنَّهَا
تَقْطَعُ النُّعْمَةَ وَتَقْتَضِي قَطْعَ الشُّكْرِ، وَأَمَّا
الْمَنْ فِي قَوْلِهِ: (وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى)
فَقَدْ قِيلَ الْمَنْ شَيْءٌ كَأَطْلٍ فِيهِ حَلَاوَةٌ تَسْقُطُ
عَلَى الشَّجَرِ، وَالسَّلْوَى طَارٌ وَقِيلَ الْمَنْ وَالسَّلْوَى
كِلَاهُمَا إِشَارَةٌ إِلَى مَا أَمْنَمَ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِمْ وَهِيَ
بِالذَّاتِ شَيْءٌ وَاحِدٌ لَكِنْ سَمَاهُ مَنَّا بِحَيْثُ أَنَّهُ

جِبَالٍ ۖ نَصَّبَا عَلَى أَنَّهُ تَقُولُ بِهِ ، كَأَنَّهُ فِي التَّقْدِيرِ
وَيُنْزَلُ مِنَ السَّمَاءِ جِبَالًا فِيهَا بَرْدٌ وَيَكُونُ الْجِبَالُ
عَلَى هَذَا تَعْطِيًا وَتَكْثِيرًا لَمَّا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ .
وقوله : (فَكُلُوا مِنَّمَا أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ) قال
أَبُو الْحَسَنِ : مِنْ زَائِدَةٍ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ لَكَ لَيْسَتْ
بِرَّائِدَةٍ لِأَنَّ بَعْضَ مَا يُسَكَّنُ لَا يَجُوزُ أَسْأَلُهُ
كَالَّذِي وَالْعُدْدُ وَمَا فِيهَا مِنَ الْغَاذِرَاتِ الْمُنْهَبِ عَنْ
تَنَاوُلِهَا .

منع : الْمَنْعُ يُقَالُ فِي ضِدِّ التَّعْطِيَةِ ، يُقَالُ
رَجُلٌ مَانِعٌ وَمَنْعٌ أَيْ يَحْجِلُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ) وَقَالَ (مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ) ،
وَيُقَالُ فِي الْحَايَةِ وَمِنْهُ مَكَانٌ مَنِيْعٌ وَقَدْ مَنَعَ ،
وَفُلَانٌ ذُو مَنَعَةٍ أَيْ عَزِيزٌ مُتَمَنِّعٌ عَلَى مَنْ
يُرُومُهُ ، قَالَ (أَلَمْ نَسْتَحْوَذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُمْ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ - وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَتَعَ مَسَاجِدَ
اللَّهِ - مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أُمِرْتَ) أَيْ
مَا حَمَلَكَ وَقِيلَ مَا الَّذِي صَدَّكَ وَحَمَلَكَ عَلَى تَرْكِ
ذَلِكَ ؟ يُقَالُ امْرَأَةٌ مَنِيْعَةٌ كِنَايَةً عَنْ التَّغِيْفَةِ
وَقِيلَ مَنَاعٌ أَيْ امْتِنَعْ كَقَوْلِهِمْ نَزَلَ أَيْ انْزَلَ .

منى : الْمَنَى التَّقْدِيرُ ، يُقَالُ مَنَى لَكَ الْمَانِي
أَيْ قَدَّرَ لَكَ الْمُقَدَّرُ ، وَمِنْهُ الْمَنَا الَّذِي يُوزَنُ بِهِ
فِيمَا قِيلَ ، وَآمَنَى لِلَّذِي قُدِّرَ بِهِ الْحَيَوَانَاتُ ، قَالَ
(أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً مِنْ مَنَى يُمْنَى - مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا
تَمْنَى) أَيْ تُقَدَّرُ بِالْعَزَّةِ الإِلَهِيَةِ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ ،
وَمِنْهُ الْمَنِيَّةُ وَهُوَ الْأَجَلُ الْمُقَدَّرُ لِلْحَيَوَانِ وَجَمْعُهُ
مَنَايَا ، وَالتَّمَنَّى تَقْدِيرُ شَيْءٍ فِي النَّفْسِ وَتَصَوُّرُهُ
فِيهَا وَذَلِكَ قَدْ يَكُونُ عَنْ تَحْمِينِ وَظَنٍّ ، وَيَكُونُ

امْتِنَ بِهِ عَلَيْهِمْ ، وَسَمَاءُ سَلَوَى مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ كَانَ
لَهُمْ بِهِ التَّنَلَّى . وَمَنْ حِبَارَةٌ عَنِ النَّاطِقِينَ وَلَا يُعَبَّرُ
بِهِ عَنْ غَيْرِ النَّاطِقِينَ إِلَّا إِذَا جُمِعَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
غَيْرِهِمْ كَقَوْلِكَ : رَأَيْتُ مَنْ فِي الدَّارِ مِنَ النَّاسِ
وَالْبَهَائِمِ ، أَوْ يَكُونُ تَفْصِيلًا لِمَلَّةٍ يَدْخُلُ فِيهِمْ
النَّاطِقُونَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : (فَهُمْ مِنْ يَمْنَى) الْآيَةُ
وَلَا يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ غَيْرِ النَّاطِقِينَ إِذَا انْفَرَدَ وَلِهَذَا
قَالَ بَعْضُ الْمُحَدِّثِينَ فِي صِفَةِ أَغْنَامٍ نَفَى عَنْهُمْ
الْإِنْسَانِيَّةَ : تَخْطِئُ إِذَا جِئَتْ فِي اسْتِفْهَامِهَا بِمَنْ تَنْبِيهَا
أَهْمُ حَيَوَانٍ أَوْ دُونَ الْحَيَوَانِ . وَيُعَبَّرُ بِهِ عَنْ
الْوَحِيدِ وَالْجَمْعِ وَالْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ ، قَالَ : (وَمِنْهُمْ
مَنْ يَسْتَمِيعُ) وَفِي أُخْرَى (مَنْ يَسْتَمِيعُونَ إِلَيْكَ)
وَقَالَ : (وَمَنْ يَقْنُتُ مِنْكُمْ لِلَّهِ) .

ومن لا ابتداء الغاية وللتبميز والتبيين ،
وتكون لاستغراق الجنس في التثنية والاستفهام
نحو (فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ) وَالتَّبْدِيلِ نَحْوُ خُذْ
هَذَا مِنْ ذَلِكَ أَيْ بَدَلْهُ : (إِنِّي أُنْزِلُ مِنْ
ذُرِّيَّتِي يُونُسَ) فَمِنْ افْتَضَى التَّبْدِيلَ فَإِنَّهُ كَانَ
نَزَلَ فِيهِ بَعْضُ ذُرِّيَّتِهِ ، وَقَوْلُهُ : (مِنَ السَّمَاءِ
مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرْدٍ) قَالَ : تَقْدِيرُهُ أَنَّهُ يُنْزَلُ
مِنَ السَّمَاءِ جِبَالًا ، فَمِنْ الْأَوَّلَى ظَرْفٌ وَالثَّانِيَّةُ
فِي مَوْضِعِ مَعِ الْقَعُولِ وَالثَّالِثَةُ لِلتَّبْيِينِ كَقَوْلِكَ :
عِنْدَهُ جِبَالٌ مِنْ مَالٍ . وَقِيلَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ
قَوْلُهُ مِنْ جِبَالٍ نَصْبًا عَلَى الظَّرْفِ عَلَى أَنَّهُ يُنْزَلُ
مِنْهُ ، وَقَوْلُهُ : (مِنْ بَرْدٍ) نَصْبٌ أَيْ يُنْزَلُ مِنْ
السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا بَرْدًا ، وَقِيلَ يَصِحُّ أَنْ
يَكُونَ مَوْضِعُ مِنْ فِي قَوْلِهِ « مِنْ بَرْدٍ » رَفْعًا ، وَمِنْ

لِأُمْنِيَّةٍ بِمَا شَبَّهَتْ لِي ، قَالَ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنْهُ :
(وَلَا ضِلَلْنَهُمْ وَلَا مَنِيْنَهُمْ) .

مهد : المهد مأثبي للصبي ، قال تعالى :
(كَيْفَ نُنَكِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا) والمهد
والمهاد المكان المهد الموطأ ، قال (الذي جعل
لكم الأرض مهديا - ومهادا) وذلك مثل قوله
(الأرض فراشا) ومهدت لك كذا هيأته
وسويته ، قال تعالى : (وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا)
والمهد السنام أي تسوي فصارت كمهاد
أو مهد .

مهل : المهل الثودة والشكون ، يقال
مهل في فعله وحمل في مهلة ، ويقال مهلا نحو
رفقا ، وقد مهلته إذا قلت له مهلا ، وأمهلته
رعت به ، قال (فهل الكافرين أمهلهم رويدا)
والمهل دودي الزيت ، قال (كأنهم ينفل
في البطون) -

موت : أنواع الموت بحسب أنواع الحياة ،
فالأول ما هو بإزاء القوة النامية الموجودة في
الإنسان والحيوانات والنبات نحو (يُحْيِي الْأَرْضَ
بَعْدَ مَوْتِهَا - أَحْيَيْنَا بِرِ بِلْدَةِ مَيْتًا) الثاني
زوال القوة الحاسة ، قال (يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ
هَذَا - أَيْدَا مَاتِ تَسُوْفُ أُخْرِجُ حَيًّا) الثالث
زوال القوة العاقلة وهي الجاهة نحو (أَوْ مَنْ كَانَ
مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ) وإياه قصد بقوله (إِنَّكَ
لَتَسْمِعُ الْمَوْتَى) الرابع الحزن المكدر للحياة
وإياه قصد بقوله (وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ

عَنْ رَوِيْقٍ وَبَنَاهُ عَلَى أَصْلٍ ، لَمْ يَكُنْ لَمَّا كَانَ
أَكْثَرُهُ عَنْ تَحْمِيْنٍ صَارَ الْكَذِبُ لَهُ أَثْلَكَ ،
فَأَكْثَرُ التَّمَنَّى تَصَوُّرُ مَا لَا حَقِيْقَةً لَهُ . قَالَ
(أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى - فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ - وَلَا
يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا) وَالْأُمْنِيَّةُ الصُّوْرَةُ الْحَاصِلَةُ
فِي النَّفْسِ مِنْ تَمَنَّى الشَّيْءِ ، وَلَمَّا كَانَ الْكَذِبُ
تَصَوُّرُ مَا لَا حَقِيْقَةً لَهُ وَإِرَادَةُ بِاللَّفْظِ صَارَ التَّمَنَّى
كَالْبَدَلِ لِلْكَذِبِ فَصَحَّ أَنْ يُعْبَّرَ عَنِ الْكَذِبِ
بِالتَّمَنَّى ، وَعَلَى ذَلِكَ مَا رَوَى عَنْ عُمَانَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ : مَا تَمَنَيْتُ وَلَا تَمَنَيْتُ مُنْذُ أَسْلَمْتُ وَقَوْلُهُ
(وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَتْلُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيًّا)
فَالْمَجَاهِدُ : مَعْنَاهُ إِلَّا كَذِبًا ، وَقَالَ غَيْرُهُ إِلَّا
تِلَاوَةَ مُجَرَّدَةٍ عَنِ الْمَعْرِفَةِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ التِّلَاوَةَ
بِلَا مَعْرِفَةِ الْمَعْنَى تَجْرَى عِنْدَ صَاحِبِهَا تَجْرَى أُمْنِيَّةٌ
تَمَنِّيَتْهَا عَلَى التَّخْمِيْنِ ، وَقَوْلُهُ (وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ
قَبْلِكَ مِنْ رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْتَمَسَ
الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ) أَيْ فِي تِلَاوَتِهِ ، فَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ
التَّمَنَّى كَمَا يَكُونُ عَنْ تَحْمِيْنٍ وَظَنٍّ فَقَدْ يَكُونُ
عَنْ رَوِيْقٍ وَبَنَاءٍ عَلَى أَصْلٍ ، وَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا مَا كَانَ يُبَادِرُ إِلَى مَا نَزَلَ بِهِ
الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِهِ حَتَّى يَقِيلَ لَهُ (لَا تَجْعَلْ
بِالْقُرْآنِ) الْآيَةَ (لَا تُحَرِّكْ بِرِ لِسَانِكَ لَنَسْجَلْ بِهِ)
سَمَّى تِلَاوَتَهُ عَلَى ذَلِكَ تَمَنِّيًّا وَنَبَّهَ أَنَّ لِلشَّيْطَانِ
تَسَلُّطًا عَلَى مِثْلِهِ فِي أُمْنِيَّتِهِ وَذَلِكَ مِنْ حَيْثُ بَيَّنَّ
أَنَّ الْعَجَلَةَ مِنَ الشَّيْطَانِ . وَمَنْ يَتَمَنَّى كَذَا : جَعَلَتْ

مَسْكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ (الخامس المنامُ فقيل
النَّوْمُ مَوْتُ خَفِيفٌ وَالْمَوْتُ نَوْمٌ ثَقِيلٌ وعلى هذا
النحو سَمَّاهَا اللهُ تَعَالَى تَوَفِّيًّا فَقَالَ (وَهُوَ الَّذِي
يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ - اللهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ
مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ كَمَتْ فِي مَنَامِهَا) وَقَوْلُهُ (وَلَا
تَحْزَنْ الَّذِينَ قِيلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ
أَحْيَاءُ) فَقَدْ قِيلَ تَوَفَّى الْمَوْتُ هُوَ عَنْ أَرْوَاحِهِمْ فَإِنَّهُ
نَبَّهَ عَلَى تَنَعُّمِهِمْ ، وَقِيلَ تَوَفَّى عَنْهُمْ الْحُزْنَ
الْمَذْكُورَ فِي قَوْلِهِ (وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ
مَسْكَانٍ) وَقَوْلُهُ (كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ)
فَعِبَارَةٌ عَنْ زَوَالِ الْقُوَّةِ الْحَيَوَانِيَّةِ وَإِبَانَةِ الرُّوحِ
عَنِ الْجَسَدِ وَقَوْلُهُ (إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ)
فَقَدْ قِيلَ مَعْنَاهُ سَمَّيْتُمْ نَبِيَهَا أَنَّهُ لَا بَدَّ لِأَحَدٍ مِنَ
الْمَوْتِ كَمَا قِيلَ :

وَالْمَوْتُ حَتْمٌ فِي رِقَابِ الْعِبَادِ .

وقيل بَلِ الْمَيِّتُ هَهُنَا لَيْسَ بِإِشَارَةٍ إِلَى إِبَانَةِ الرُّوحِ
عَنِ الْجَسَدِ بَلْ هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى مَا يَقْتَرِي الْإِنْسَانُ
فِي كُلِّ حَالٍ مِنَ التَّحَلُّلِ وَالنَّقْصِ فَإِنَّ الْبَشَرَ
مَا دَامَ فِي الدُّنْيَا يَمُوتُ جُزْءًا فَجُزْءًا كَمَا
قَالَ الشَّاعِرُ :

يَمُوتُ جُزْءًا فَجُزْءًا .

وقد عَرَّبَ قَوْمٌ عَنْ هَذَا الْمَعْنَى بِالْمَائِتِ وَفَصَّلُوا بَيْنَ
الْمَيِّتِ وَالْمَائِتِ فَقَالُوا الْمَائِتُ هُوَ الْمُتَحَلِّلُ ،
قَالَ الْقَاضِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : لَيْسَ فِي لَفْظِنَا
مَاً عَلَى حَسَبِ مَا قَالُوهُ ، وَالْمَيِّتُ مُخَفَّفٌ عَنْ
الْمَيِّتِ وَإِنَّمَا يَقَالُ مَوْتُ مَائِتٍ كَقَوْلِكَ شِمْرٌ

شَاعِرٌ وَسَيِلٌ سَائِلٌ ، وَيَقَالُ بَلَدٌ مَيِّتٌ وَمَيِّتٌ ،
قَالَ تَعَالَى : (سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ - بَلَدٌ مَيِّتًا)
وَالْمَيِّتَةُ مِنَ الْحَيَوَانِ مَا زَالَ رُوحُهُ بِغَيْرِ تَذَكِّيَةٍ ،
قَالَ : (حُرِّمْتُ عَلَيْكُمْ الْمَيِّتَةَ - إِلَّا أَنْ تَرَكَوْنَ
مَيِّتَةً) وَالْمَوْتَانُ بِلِزَاءِ الْحَيَوَانِ وَهِيَ الْأَرْضُ الَّتِي
لَمْ تَحْمِ لِلزَّرْعِ ، وَأَرْضٌ مَوَاتٌ . وَوَقَعَ فِي الْإِبِلِ
مَوْتَانُ كَثِيرٌ وَنَاقَةٌ مَيِّتَةٌ وَمَيِّتٌ مَاتَ وَلَدُهَا
وإِمَاتَةُ الظَّهِيرِ كِنَايَةٌ عَنْ طَبْعِهَا ، وَالْمُسْتَمِيتُ
الْمُتَعَرِّضُ لِلْمَوْتِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* فَأَعْطَيْتَ الْجَمَالَ مُسْتَمِيتًا *

وَالْمَوْتَةُ شِبْهُ الْجُنُونِ كَأَنَّهُ مِنْ مَوْتِ الْعِلْمِ وَالْعَقْلِ
وَمِنْهُ رَجُلٌ مَوْتَانُ الْقَلْبِ وَأَمْرًا مَوْتَانَةً .

مَوْجٌ : الْمَوْجُ فِي الْبَحْرِ مَا يَمْلُؤُ مِنْ غَوَارِبِ
الْمَاءِ ، قَالَ : (فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ - يَنْشَأُهُ مَوْجٌ
مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ) رَمَاجٌ كَذَا بِمَوْجٍ وَمَوْجٌ مَوْجًا
اضْطَرَبَ اضْطِرَابَ الْمَوْجِ ، قُلْ : (فَإِنْ تَرَكَنَا
بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ) .

مِيدٌ : الْمِيدُ اضْطِرَابُ الشَّيْءِ الْعَظِيمِ كَاضْطِرَابِ
الْأَرْضِ ، قَالَ : (أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ - أَنْ تَمِيدَ
بِهِمْ) وَمَادَتِ الْأَغْصَانُ تَمِيدُ ، وَقِيلَ الْمِيدَانُ
فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

* نَعِيمًا وَمَمِيدَانًا مِنَ الْعَيْشِ أَخْضَرَا *

وقيل هُوَ الْمَمِيدُ مِنَ الْعَيْشِ ، وَمِيدَانُ الدَّآبَةِ مِنْهُ ،
وَالْمَائِدَةُ الطَّبَقُ الَّذِي عَلَيْهِ الطَّعَامُ ، وَيَقَالُ لِكُلِّ
وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مَائِدَةٌ ، وَيَقَالُ مَا دَنَى يَمِيدُنِي أَيْ
أَطْعَمَنِي ، وَقِيلَ يَعْشِيئِي ، وَقَوْلُهُ : (أَنْزِلْ عَلَيْنَا

أَبْدَأُ وَزَانِلًا ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ عَرَضًا ، وَعَلَى هَذَا
ذَلِكَ قَوْلُ مَنْ قَالَ : الْمَالُ قَحْبَةٌ تَسْكُونُ يَوْمًا
فِي بَيْتِ عَطَّارٍ وَيَوْمًا فِي بَيْتِ بَيْطَارٍ .

مائة : المائة : الثالثة من أصول الأعداد ،
وذلك أن أصول الأعداد أربعة : آحاد ،
وَعَشْرَات ، وَمِائَات ، وَأَلُوف ، قَالَ : (فَاثْنِ
يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا بِأَثْنَيْنِ -
وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا الْفَرَّانَ الَّذِينَ
كَفَرُوا) وَمِائَةٌ آخِرُهَا مَحْذُوفٌ ، يَقَالُ أَمَائْتُ
الدَّرَاهِمَ فَامَائَتْ هِيَ أَى صَارَتْ ذَاتَ مِائَةٍ .

ماء : (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ -
مَاءٌ طَهُورًا) وَيَقَالُ مَاءُ بَنِي فُلَانٍ ، وَأَصْلُ مَاءِ
مَوَّةٍ بِدِلَالَةِ قَوْلِهِمْ فِي جَمْعِ أَمْوَالِهِمْ وَمِائَةٍ فِي تَضْعِيفِهِ
مَوْبَةً ، فَحُذِفَ الهمزة وَقُلِبَ الْوَاوُ ، وَرَجُلٌ مَاءِ
الْقَلْبِ كَثُرَ مَاءُ قَلْبِهِ ، فَأَمْ هُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ مَوَّةٍ
أَى فِيهِ مَاءٌ ، وَقِيلَ هُوَ نَحْوُ رَجُلٍ قَلْبٍ ، وَمَاهَتِ
الرَّكِيَّةُ تَحِيَهُ وَتَمَاءُ وَبُئِرٌ مَيْهَةٌ وَمَاهَةٌ ، وَقِيلَ
مَيْهَةٌ ، وَأَمَاءُ الرَّجُلِ وَأَمْبَى بَلَّغَ الْمَاءِ . وَمَا فِي
كَلَامِهِمْ عَشْرَةٌ خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ وَخَمْسَةُ حُرُوفٍ ،
فَإِذَا كَانَ اسْمًا يُقَالُ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَالْمَوْثِقِ عَلَى
حَدِّ وَاحِدٍ ، وَيَصَحُّ أَنْ يُعْتَبَرَ فِي الضَّمِيرِ لَفْظُهُ
مُفْرَدًا وَأَنْ يُعْتَبَرَ مَعْنَاهُ الْجَمْعُ . فَأَوَّلُ مِنَ الْأَسْمَاءِ
بِمَعْنَى الَّذِي نَحْنُو (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ
مَالًا يَعْبُدُونَهُمْ) ثُمَّ قَالَ : (هُوَ لَا شُفْعَاءَ بِنَا عِنْدَ
اللَّهِ) لَمَّا أَرَادَ الْجَمْعَ ، وَقَوْلُهُ (وَيَعْبُدُونَ مِنْ
دُونِ اللَّهِ مَالًا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا) الْآيَةُ ، فَجَبَعَ

مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ) قِيلَ اسْتَدْعَوْا طَعَامًا ، وَقِيلَ
اسْتَدْعُوا حِلًّا ، وَسَمَاءُ مَائِدَةٍ مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْعِلْمَ
عِذَاهُ الْقُلُوبُ كَمَا أَنَّ الطَّعَامَ غِذَاهُ الْأَبْدَانُ
مور : لِلْمَوْرِ الْجَوَّانُ السَّرِيعُ ، يَقَالُ
مَارَ بِمَوْرٍ مَوْرًا ، قَالَ : (يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا)
وَمَارَ الدَّمُ عَلَى وَجْهِهِ ، وَالْمَوْرُ الثَّرَابُ الْمُرْتَدُّ بِدَوْنِ
الرَّيْحِ ، وَنَاقَةُ تَمُورُ فِي سَيْرِهَا فَهِيَ مَوَارَةٌ .
مير : الميرةُ الطعامُ يَمْتَنِّزُهُ الْإِنْسَانُ ، يَقَالُ
مَارَ أَهْلُهُ بِمِيرِهِمْ ، قَالَ : (وَتَمِيرُ أَهْلُنَا) وَإِطْيَارَةٌ
وَالْمِيرَةُ يَتَقَارَبَنَّ .

ميز : الميزُ والتَّمْيِيزُ الْفَصْلُ بَيْنَ الْمُتَشَابِهَاتِ ،
يَقَالُ مَارَهِ تَمِيْزُهُ مِيْزًا وَمِيْزُهُ تَمْيِيزًا ، قَالَ :
(لِيَمِيْزَ اللَّهُ) (وَقُرَى) (لِيَمِيْزَ الْخَبِيثَ مِنَ
الطَّيِّبِ) وَالتَّمْيِيزُ يَقَالُ تَمَارَةً لِفَصْلِ وَتَارَةً لِلقُوَّةِ
الَّتِي فِي الدِّمَاغِ ، وَبِهَا تُسْتَنْطِطُ الْحَمَاقُ ، وَمِنْهُ يُقَالُ
فُلَانٌ لَا تَمْيِيزَ لَهُ ، وَيَقَالُ أَمَارًا وَأَمَارَازَ ، قَالَ :
(وَأَمَارُوا الْيَوْمَ) وَتَمْيِيزٌ كَذَا مَطَاوِعُ مَارَ أَى
انْفَصَلَ وَأَهْطَعَ ، قَالَ : (تَسْكَادُ تَمْيِيزُ
مِنَ الْقَيْظِ) -

ميل : اللَّيْلُ الْمُدْوَلُ مِنَ الْمَوْطِ إِلَى أَحَدِ
الْجَانِبَيْنِ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْجَوْرِ ، وَإِذَا اسْتَعْمَلَ
فِي الْأَجْسَامِ فَإِنَّهُ يَقَالُ غِيَا كَانَ خِلْقَةً مَمِيلًا ،
وَقِيَا كَانَ عَرَضًا مَمِيلًا ، يَقَالُ مِلْتُ إِلَى فُلَانٍ إِذَا
عَاوَنْتُهُ ، قَالَ : (فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ) وَمِلْتُ
عَلَيْهِ تَحَامَلْتُ عَلَيْهِ ، قَالَ : (قَتِيلُوا عَلَى كَيْفِمْ
مَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ) وَالْمَالُ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ مَائِلًا

فولهم أنا نبي القوم ماعدا زيدا ، وعلى هذا إذا كان في تقدير ظرف نحو (كلما أضاء لهم مشوا فيه) - كلما أوقدوا نارا للحرب أطفاها الله - كلما خبت زناهم سيرا) وأما قوله (فأصدع بما تؤمر) فيصح أن يكون مصدرا وأن يكون بمعنى الذي . واعلم أن ما إذا كان مع ما بعدها في تقدير المصدر لم يكن إلا حرفا لأنه لو كان اسماء لآد إليه ضمير ، وكذلك قولك أريد أن أخرج ، فإنه لا عائد من الضمير إلى أن ، ولا ضمير لها بعده .

الثاني : للنفى وأهل الحجاز يعلمونه بشرط نحو (ما هذا بشر) .

الثالث : الكافئة وهي الداخلة على أن وأحوالها ورُبَّ ونحو ذلك والفعل نحو : (إنما يخشى الله من عباده العلماء - إنما نملي لهم ليزدادوا إنما - كأنما يساقون إلى الموت) وعلى ذلك «ما» في قوله (ربما يؤذ الذين كفروا) وعلى ذلك قلما وطالما فيما حكى .

الرابع : المسألة وهي التي تجعل اللفظ متسلطا بالعمل بعد أن لم يكن عاملا نحو «ما» في إذا ما وحينما لأنك تقول إذ ما تفعل أفعل ، وحينما تفعل أفعل ، فإذا وحيث لا يعملان بمجروريهما في الشرط ويعملان عند دخول «ما» عليهما .

الخامس : الزائدة لتوكيد اللفظ في قولهم إذا ما فعلت كذا ، وقولهم إنما تخرج أخرج . قال : (فإنما ترين من البشر أحدا) ، وقوله : (إنما يباغض عندك الكبير أحد هما أو كلاهما)

أيضا ، وقوله : (بئسما يأمر كتم به إيمانكم) الثاني : نكرة نحو (نعما يعظكم به) أي نعم شيئا يعظكم به ، وقوله (فنعما هي) فقد أجز أن يكون ما نكرة في قوله (ما بموضة فأفوتها) وقد أجز أن يسكن صلة فأ بعده يكون مفعولا تقديره أن يضرب مثلا بموضة . الثالث : الاستفهام ويسأل به عن جنس ذات الشيء ونوعه وعن جنس صفات الشيء ونوعه ، وقد يسأل به عن الأشخاص والأعيان في غير الناطقين . وقل بعض النحويين : وقد يعبر به عن الأشخاص الناطقين كقوله (إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم - إن الله يعلم ما تدعون من دونه من شيء) وقول الخليل : ما استفهام أي شيء تدعون من دون الله ؟ وإنما جعله كذلك لأن ما هذه لا تدخل إلا في المبتدأ والاستفهام الواقع آخر نحو (ما يفتح الله للناس من رحمة) الآية ونحو ما تضرب أضرب . الخامس : التعجب نحو : (ما أصبرهم على النار) .

وأما الحروف .

فالأول أن يكون ما بعده بمنزلة المصدر كأن الناصبة للفعل المستقبل نحو (ومما رزقناهم ينفقون) فإن ما مع رزق في تقدير الرزق والدلالة على أنه مثل أن أنه لا يعود إليه ضمير لا مملووظ به ولا مقدّر فيه ، وعلى هذا يحل قوله (بما كانوا يكذبون) وعلى هذا

كتاب النون

وقوله (تَنبُتُ بِاللِّهْنِ) الباء للحال لا للتندبة لأن نبت متعدي تخديره تنبت حاملة للدهن أى تنبت والدهن حو جيد فيها بالقوة ، ويقال إن بنى فلان لنايبة شجرة ، ونبتت فيهم نايبة أى نشأ فيهم نشء حكر.

نبت : التبت إلقاء الشيء وطرحه لقلة الاعتداد به ولذلك يقال نبتته نبت النعل الخلق ، قال : (كَيْبَذَنَ فِي الْحَطَمَةِ - فَتَبَذُوهُ بَوْرًا ظَهَرِ بِهِمْ) لقلة اعتدادهم به وقال (تَبَذُّهُ قَرِيبُ مِنْهُمْ) أى طرحوه لقلة اعتدادهم به وقال (فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ - فَتَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ - لَنَبْذَ بِالْعَرَاءِ) وقوله (فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ) فمناه ألقى إليهم السلم ، واستعمال التبت في ذلك كاستعمال الإلقاء كقوله : (فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ - وَأَلْقُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ) (السلم) تنبيهها أن لا يؤكده المقدّم عليهم بل حَقُّهم أن يطرح ذلك إليهم طرَحًا مُسْتَحَقًّا به على سبيل المجاملة ، وأن يُرَاعِيَهُمْ حَسَبَ مَرَاتِبِهِمْ له ويُمَاهِدُهُمْ عَلَى قَدْرِ مَا عَاهَدُوهُ ، وَانْبِذَ فُلَانٌ أَهْزَلَ أَهْزَالَ مِنْ لَا يَقِلُّ مُبَالَاتُهُ

نبت : التبت والتبت ما يخرج من الأرض من النباتات سواء كان له ساق كالشجر أو لم يكن له ساق كالنجم ، لكن اختص في التعارف بالاساق له بل قد اختص عند الماتق بما يأكله الحيوان ، وعلى هذا قوله (لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا) ومتى اعتبرت الخلق في شأنه يستعمل في كل نام نباتا كان أو حيوانا أو إنسانا ، والإنبات يستعمل في كل ذلك . قال تعالى : (فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا وَحَدائقَ غُلْبٍ وَفَاكِهَةً وَأَبًّا - فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَبْلًا ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمُ أَنْ تَنْفِيخُوا شَجَرَهَا - يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ) وقوله (وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا) فقال النحويون : قوله نباتا موضوع موضع الإنبات وهو مصدر وقال غيرهم قوله نباتا حال لا مصدر ، ونبت بذلك أن الإنسان هو من وجو نبات من حيث إن بذاه ونشأه من التراب ، وإنه ينمو نموه وإن كان له وصف زائد على النبات وعلى هذا نبت بقوله (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ) وعلى ذلك قوله (وَأَنْبَتْنَا نَبَاتًا حَسَنًا)

بِنَفْسِهِ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ ، قَالَ (فَحَمَلْتُهُ فَأَنْتَبَذْتُ
بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا) وَقَعْدَ نَبَذَةٍ وَنَبَذَةٍ أَيْ نَاحِيَةَ
مُعْزَلَةٍ ، وَصِيٌّ مَنبُودٌ وَنَبَذٌ كَقَوْلِكَ مَلَقُوطٌ
وَلَقِيطٌ لَكِنْ يُقَالُ مَنبُودٌ اعْتِبَارًا بِمَنْ طَرَحَهُ
وَمَلَقُوطٌ وَلَقِيطٌ اعْتِبَارًا بِمَنْ تَنَاوَلَهُ ، وَالنَّبِيذُ التَّمْرُ
وَالزَّبِيبُ الْمُلَقَّى مَعَ الْمَاءِ فِي الْإِنَاءِ نَمَّ صَارَ اسْمًا
لِلشَّرَابِ الْمَخْصُوصِ .

نَبَزَ: النَّبَزَ النَّبِيذَ قَالَ (وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ) .

نَبَطَ : قَالَ : (وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى
أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ)
أَيْ يَسْتَخْرِجُونَهُ مِنْهُمْ وَهُوَ اسْتِفْعَالٌ مِنْ أَنْبَطَ
كَذَا ، وَالنَّبْطُ الْمَاءُ الْمُسْتَنْبِطُ ، وَفَرَسٌ أَنْبَطُ
أَبْيَضُ تَحْتَ الْإِبْطِ ، وَمِنْهُ النَّبْطُ الْمَعْرُوفُونَ
نَبَعَ : النَّبْعُ خُرُوجُ الْمَاءِ مِنَ الْعَيْنِ ،
يُقَالُ نَبَعَ الْمَاءُ يَنْبَعُ نَبُوعًا وَنَبْعًا ، وَالْيَنْبُوعُ
الْعَيْنُ الَّتِي يَخْرُجُ مِنْهَا الْمَاءُ وَجَمْعُهُ يَنْبَاعٌ ،
قَالَ تَعَالَى : (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبَاعٌ فِي الْأَرْضِ) وَالْيَنْبَعُ شَجَرٌ
يُتَّخَذُ مِنْهُ الْقِسِيُّ .

نَبَأَ : النَّبَأُ خَبَرٌ ذُو فَائِدَةٍ عَظِيمَةٍ يَحْضُلُ بِهِ
عِلْمٌ أَوْ غَلْبَةٌ ظَنٌّ ، وَلَا يُقَالُ لِلْخَبَرِ فِي الْأَصْلِ
نَبَأٌ حَتَّى يَتَضَمَّنَ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ الثَّلَاثَةَ ، وَحَقُّ
الْخَبَرِ الَّذِي يُقَالُ فِيهِ نَبَأٌ أَنْ يَتَعَرَّى عَنِ السَّكْذِبِ
كَالْقَوَاتِرِ وَخَبَرَ اللَّهُ تَعَالَى وَخَبَرَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ ، وَلِتَضَمَّنِ النَّبَأُ مَعْنَى الْخَبَرِ يُقَالُ أَنْبَأْتُهُ
بَكذَا كَقَوْلِكَ أَخْبَرْتُهُ بِكذَا ، وَلِتَضَمَّنْهُ مَعْنَى

الْعِلْمِ قِيلَ أَنْبَأْتُهُ كَذَا كَقَوْلِكَ أَعْلَمْتُهُ كَذَا ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ
مُعْرِضُونَ) وَقَالَ : (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَاِ
الْعَظِيمِ - أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ
قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ) وَقَالَ (تِلْكَ مِنَ الْأَنْبَاءِ
الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ) وَقَالَ : (تِلْكَ الْقُرْآنِ
نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنَ الْأَنْبَاءِ) وَقَالَ (ذَلِكَ مِنَ الْأَنْبَاءِ
الْقُرْآنِ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ) رَقُولُهُ : (إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِيقٌ
فِي أَنْبَاءٍ فَتَبَيَّنُوا) فَتَبَيَّنْهُ أَنْبَاءُهُ إِذَا كَانَ الْخَبَرُ شَيْئًا
عَظِيمًا لَهُ قُدْرَةٌ فَحَقُّهُ أَنْ يَتَوَقَّفَ فِيهِ وَإِنْ عُلِمَ
وُغَلِبَ صِحَّتُهُ عَلَى الظَّنِّ حَتَّى يُعَادَ النَّظْرُ فِيهِ
وَيَتَبَيَّنَ فَضْلَ تَبَيَّنَ ، يُقَالُ تَبَيَّنْتُ أَنْبَاءَهُ وَأَنْبَاءَهُ ، قَالَ
تَعَالَى : (أَنْذِرُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ) وَقَالَ : (أَنْذِرْتُهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا
أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ) وَقَالَ (نَبَأْتُكُمْ بِتَارِيهِهِ -
وَنَبَّأْتُهُمْ عَنْ صَيْفِ إِبْرَاهِيمَ) وَقَالَ : (أَنْتَبِثُونِ
اللَّهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ -
قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ) وَقَالَ :
(نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ - قَدْ نَبَّأَنَا
اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ) وَنَبَّأْتُهُ أَبْلَغُ مِنْ أَنْبَأْتُهُ ،
(فَلَا تُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا - يُذَبِّحُوا الْإِنْسَانَ
يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ) وَبَدَلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ :
(فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قُلْتُ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ
نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ) وَلَمْ يَقُلْ أَنْبَأَنِي بَلْ عَدَلَ
إِلَى نَبَأَ الَّذِي هُوَ أَبْلَغُ تَنْبِيهَا عَلَى تَحْقِيقِهِ وَكَوْنِهِ
مِنْ قِبَلِ اللَّهِ . وَكَذَا قَوْلُهُ : (قَدْ نَبَّأَنَا اللَّهُ مِنْ

الله فقال : « لَسْتُ بِنَبِيٍّ اللهُ وَلَكِنْ نَبِيُّ اللهِ »
لَمَّا رَأَى أَنَّ الرَّجُلَ خَاطَبَهُ بِالْمُزْمَلِ لِبَعْضِ مِنْهُ .
وَالنَّبِيُّ وَالنَّبَاؤَةُ الْإِزْهَامُ ، وَمِنْهُ قِيلَ نَبَأَ بَقْلَانِ
مَكَانَهُ كَقَوْلِهِمْ قَضَّ عَلَيْهِ مَضْجَعُهُ ، وَنَبَا السِّيفُ
عَنِ الضَّرِيبَةِ إِذَا ارْتَدَّ عَنْهُ وَلَمْ يَمْضِ فِيهِ ، وَنَبَا
بَصْرُهُ عَنْ كَذَا تَشْبِيهَا بِذَلِكَ .

نَتَقَى : نَتَقَى الشَّيْءَ جَذَبَهُ وَنَزَعَهُ حَتَّى
يَسْتَرْخِيَ كَنَتَقَى عُرَى الْجُلَّةِ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَإِذْ تَقَفْنَا الْجَبَلِ فَوْقَهُمْ) وَمِنْهُ اسْتَمِيرَ امْرَأَةٌ
نَاتِقٌ إِذَا كَثُرَ وَلَدُهَا ، وَقِيلَ زِنْذٌ نَاتِقٌ : وَارٍ ،
تَشْبِيهَا بِالْمَرَاةِ النَّاتِقِ .

نَثَرُ : نَثَرَ الشَّيْءَ نَشَرُهُ وَتَفَرَّقَهُ ، يُقَالُ نَثَرْتُهُ
فَانْتَثَرَتْ ، قَالَ تَعَالَى : (وَإِذَا الْكُوفَا كُبُ
أَنْتَثَرَتْ) وَيُسَمَّى الدَّرْعُ إِذَا لَيْسَ نَثَرَةً ،
وَنَثَرَتِ الشَّاةُ طَرَحَتْ مِنْ أَنْفِهَا الْأَذَى ، وَالنَّثَرَةُ
مَا يَسِيلُ مِنَ الْأَنْفِ ، وَقَدْ تَسَمَّى الْأَنْفُ نَثَرَةً ،
وَمِنْهُ النَّثَرَةُ لِلنَّجْمِ يُقَالُ لَهُ أَنْفُ الْأَسَدِ ، وَطَعْنُهُ
فَانَثَرَهُ الْقَاهُ عَلَى أَنْفِهِ ، وَالْإِسْتِنْثَارُ جَمْلُ الْمَاءِ
فِي النَّثَرَةِ .

نَجْدٌ : النَّجْدُ الْمَسْكَانُ الْعَلِيظُ الرَّفِيعُ ،
وَقَوْلُهُ (وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ) ذَلِكَ مَثَلٌ لَطَرِيقِي
الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فِي الْإِعْتِقَادِ وَالصِّدْقِ وَالْكَذِبِ
فِي الْمَقَالِ ، وَالْجَمِيلِ وَالْقَبِيحِ فِي الْفِعَالِ ، وَبَيَّنَّ أَنَّهُ
عَرَّفَهُمَا كَقَوْلِهِ : (إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ) الْآيَةُ ،
وَالنَّجْدُ اسْمُ ضَمْعٍ وَأَنْجَدَهُ قَصَدَهُ ، وَرَجُلٌ
نَجْدٌ وَنَجِيدٌ وَنَجْدٌ أَيْ قَوِيٌّ شَدِيدٌ بَيْنَ

أَخْبَارِكُمْ - فَيَنْبِئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)
وَالنَّبَاؤَةُ سِفَارَةٌ بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ ذَوِي الْعُقُولِ مِنْ
عِبَادِهِ لِإِزْهَامِ عِلَّتِهِمْ فِي أَمْرِ مَعَادِهِمْ وَمَعَاشِهِمْ .
وَالنَّبِيُّ لِكَوْنِهِ مُنْبِئًا بِمَا تَسْكُنُ إِلَيْهِ الْعُقُولُ
الذَّكِيَّةُ ، وَهُوَ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ فَعِيلًا بِمَعْنَى فَاعِلٍ
لِقَوْلِهِ تَعَالَى : (نَبِيٌّ عِيَادِي - قُلْ أَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ)
وَأَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى الْمَفْعُولِ لِقَوْلِهِ : (نَبَأَنِي السَّلِيمُ
الْخَبِيرُ) وَنَبَأَ فُلَانٌ أَدْعَى النُّبُوَّةَ ، وَكَانَ مِنْ
حَقِّ لَفْظِهِ فِي وَضْعِ اللَّغَةِ أَنْ يَصَحَّ اسْتِعْمَالُهُ
فِي النَّبِيِّ إِذَا هُوَ مُطَاوِعٌ نَبَأَ كَقَوْلِهِ رَبِّهِ قَتَرَيْنِ ،
وَحَلَاهُ فَتَحَلَّى ، وَجَمَلَهُ فَتَجَمَّلَ ، لَكِنْ لَمَّا
تُعْرَفَ فِيمَنْ يَدْعَى النُّبُوَّةَ كَذِبًا جُنِبَ اسْتِعْمَالُهُ
فِي الْحَقِّ وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ إِلَّا فِي الْمُبْتَعُولِ فِي دَعْوَاهُ
كَقَوْلِكَ تَنَبَأَ مُسْئِلَةً ، وَيُقَالُ فِي تَصْغِيرِ نَبِيٍّ :
مُسْئِلَةً نُبِيٌّ سَوْءٌ ، تَشْبِيهَا أَنْ أَخْبَارَهُ لَيْسَتْ
مِنْ أَخْبَارِ اللهِ تَعَالَى ، كَمَا قَالَ رَجُلٌ سَمِعَ
كَلَامَهُ : وَاللهُ مَا خَرَجَ هَذَا الْكَلَامُ مِنْ أَلِي
أَيِ اللهِ . وَالنَّبَاؤَةُ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ .

نَبِيٌّ : النَّبِيُّ بَغِيرٌ هَمْزٌ فَقَدْ قَالَ النَّحْوِيُّونَ
أَصْلُهُ الْمُزْمَلُ فَتَرَكْ هَمْزُهُ ، وَاسْتَدَلُّوا بِقَوْلِهِمْ :
مُسْئِلَةً نُبِيٌّ سَوْءٌ . وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ : هُوَ
مِنْ النَّبَاؤَةِ أَيْ الرَّفْعَةِ ، وَسُمِّيَ نَبِيًّا لِرَفْعَةِ مَحَلِّهِ
عَنْ سَائِرِ النَّاسِ الْمَذْذُولِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ : (وَرَفَعْنَاهُ
مَكَانًا عَلِيًّا) فَالنَّبِيُّ بَغِيرُ الْمُزْمَلِ أُبْلَغُ مِنَ النَّبِيِّ
بِالْمُزْمَلِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ كُلُّ مُنْبِئٍ رَفِيعٍ الْقَدْرِ وَالْحَلِّ ،
وَلِذَلِكَ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِمَنْ قَالَ : يَا نَبِيَّ ،

النَّجْدَةِ، وَاسْتَجْدَتْهُ طَلَبْتُ نَجْدَتَهُ فَأَنجَدَنِي أَيْ
أَعَانَنِي بِنَجْدَتِهِ أَيْ شَجَاعَتِهِ وَقُوَّتِهِ، وَرَبَّمَا قَبْلَ
اسْتَدْنَجْدَ فَلَانٌ أَيْ قَوِيٌّ، وَقِيلَ لِلْكَرُوبِ
وَالْمَلُوبِ مَنْجُودٌ كَأَنَّهُ نَالَهُ نَجْدَةٌ أَيْ شِدَّةٌ
وَالنَّجْدُ الْعَرَقُ وَنَجْدَهُ الدَّهْرُ أَيْ قُوَّاهُ
وَشِدَّةُهُ وَذَلِكَ بِمَا رَأَى فِيهِ مِنَ التَّجَرُّبَةِ، وَمِنْهُ
قِيلَ فَلَانٌ ابْنُ نَجْدَةٍ كَذَا، وَالنَّجَادُ مَا يُرْفَعُ بِهِ
الْبَيْتُ، وَالنَّجَادُ مُتَّخِذُهُ، وَنَجَادُ السَّيْفِ مَا يُرْفَعُ
بِهِ مِنَ السَّيْرِ، وَالنَّاجُودُ الرَّأْوُوقُ وَهُوَ شَيْءٌ يُعَلَّقُ
فِيصُقَّى بِهِ الشَّرَابُ.

نجس : النجاسة القذارة وذلك ضربان :
ضَرْبٌ يُذْرَكُ بِالْحَاسَةِ وَضَرْبٌ يُذْرَكُ بِالْبَصِيرَةِ،
وَالثَّانِي وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ :
(إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ) وَيَقَالُ نَجَسَهُ أَيْ جَمَلَهُ
نَجَسًا، وَنَجَسَهُ أَيْضًا أزال نَجَسَهُ وَمِنْهُ تَنَجَّسُ
الْعَرَبِ وَهُوَ شَيْءٌ كَانُوا يَفْعَلُونَهُ مِنْ تَغْلِيْقِ
عَوْدَةٍ عَلَى الصَّحْبِيِّ لِيَدْفَعُوا عَنْهُ نَجَاسَةَ
الشَّيْطَانِ، وَالنَّاجِسُ وَالنَّجِيسُ دَلَالَةُ خَبِيثٍ
لَا دَوَاءَ لَهُ.

نجم : أصلُ النَجْمِ الْكَوْكَبُ الطَّالِحُ
وَجَمْعُهُ نُجُومٌ، وَنَجَّمَ طَلَعَ نُجُومًا وَنَجَّمَ قَصَارَ النُّجُومِ
مَرَّةً اسْمًا وَمَرَّةً مَصْدَرًا، فَالنُّجُومُ مَرَّةً اسْمًا
كَالْقُلُوبِ وَالْجُيُوبِ، وَمَرَّةً مَصْدَرًا كَالطُّلُوعِ
وَالْفُرُوبِ، وَمِنْهُ شُبَّهَ بِهِ طُلُوعُ النَّبَاتِ وَالرَّأْيِ
فَقِيلَ نَجَّمَ اللَّبَنُ وَالْقُرْنُ، وَنَجَّمَ لِي رَأْيٌ نَجَمًا
وَنُجُومًا، وَنَجَّمَ فَلَانٌ عَلَى السُّلْطَانِ صَارَ عَاصِيًا،

وَنَجَمْتُ الْمَالَ عَلَيْهِ إِذَا وَرَعْتُهُ كَأَنَّكَ فَرَضْتَ أَنْ
يُدْفَعَ عِنْدَ طُلُوعِ كُلِّ نَجْمٍ نَصِيبًا ثُمَّ صَارَ مُتَعَارَفًا
فِي تَقْدِيرِ دَفْعِهِ بِأَيِّ شَيْءٍ قَدَّرْتَ ذَلِكَ، قَالَ تَعَالَى :
(وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ) وَقَالَ (فَتَنَظَّرَ
نَظْرَةً فِي النُّجُومِ) أَيْ فِي عِلْمِ النُّجُومِ وَقَوْلُهُ،
(وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى) قِيلَ أَرَادَ بِهِ الْكَوْكَبَ
وَإِنَّمَا حَصَّ الْهُوَى دُونَ الطُّلُوعِ فَإِنَّ أَفْظَلَ النُّجْمِ
تَدُلُّ عَلَى طُلُوعِهِ، وَقِيلَ أَرَادَ بِالنَّجْمِ الثَّرِيًّا
وَالْمَرْبُ إِذَا أُطْلِقَتْ لَفْظَ النَّجْمِ قَصَدَتْ بِهِ الثَّرِيًّا
نَحْوُ طَلَعَ النَّجْمُ غَذِيَّةً وَابْتَغَى الرَّاعِي شُكَايَةَ .
وقيل أَرَادَ بِذَلِكَ الْقِرَانَ الْمُنَجَّمِ الْمُنَزَّلَ قَدْرًا
فَقَدَّرَا وَيَعْنِي بِقَوْلِهِ هَوَى نَزُولَهُ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ :
(فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ) فَقَدْ فُسِّرَ عَلَى
الْوَجْهِينِ، وَالنَّجْمُ الْحَكْمُ بِالنُّجُومِ وَقَوْلُهُ :
(وَالنَّجْمِ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ) فَالنَّجْمُ مَا لَا سَاقَ
لَهُ مِنَ النَّبَاتِ، وَقِيلَ أَرَادَ الْكَوْكَبَ .

نجو : أصلُ النِّجَاءِ الْإِنْفِصَالُ مِنَ الشَّيْءِ وَمِنْهُ نَجَا
فُلَانٌ مِنْ فُلَانٍ وَأَنْجَيْتُهُ وَنَجَيْتُهُ، قَالَ : (وَأَنْجَيْنَا
الَّذِينَ آمَنُوا) وَقَالَ (إِنَّا مُنْجُونَكَ وَأَهْلَكَ - وَإِذَا
نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ - فَلَمَّا أَتَيْنَاهُمْ إِذَا
هُمْ بِبَنِيانٍ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ - فَأَنْجَيْنَاهُ
وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ - فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ
بِرَحْمَةٍ مِنَّا - وَنَجَّيْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمَا - نَجَّيْنَاهُمْ
بِسَحَرٍ نِعْمَةً - وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا - وَنَجَّيْنَاهُمْ
مِنْ عَذَابِ غُلَظٍ - ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا -
ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالنَّجْوَةَ وَالنَّجَاةَ : الْمَسْكَنُ الْمُرْتَفِعُ

في أرض مُسْتَنْجَى من شَجَرِهَا الْعَصَى والقَيْسَى
أَيُّ يَتَّخِذُ وَيُسْتَغْلِصُ، والنَّجَا عِيدَانٌ قَدْ قُشِرَتْ،
قال بعضهم يقال نجوت فلانا استنصكته واحتجج
بقول الشاعر:

نَجَوْتُ مُجَالِدًا فَوَجَدْتُ مِنْهُ

كَرِيحِ السَّكَلَبِ مَاتَ حَدِيثَ عَهْدٍ

فإن يكن حمل نجوت على هذا المعنى من أجل
هذا البيت فليس في البيت حجة له، وإنما أراد
أني سارزته فوجدت من بخره ريح السكلب
الميت. وكفى عما يخرج من الإنسان بالنجو وقيل
شرب دواء فما أنجاه أي ما أقامه، والاستنجاء
تحرى إزالة النجوى أو طلب نجوة لإلقاء الأذى
كقولهم تنفوط إذا طلب غائطاً من الأرض
أو طلب نجوة أي قطعة مَدَرٍ لإزالة الأذى
كقولهم استجمر إذا طلب جواراً أي حبراً،
والنجاة بالمعز الإصابة بالعين. وفي الحديث
« اذفَعُوا نَجَاةَ السَّائِلِ بِالْقَمَرِ ».

نحب: النحب النذر المحكوم بوجوبه،
يقال قصى فلان نجبه أي وفي ينذره، قال تعالى
(فَمِنْهُمْ مَنْ قَصَى نَجْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ)
ويعبر بذلك عن مات كقولهم قصى أجله
واستوفى أكله وقصى من الدنيا حاجته،
والنحب البكاء الذي معه صوت والنحاب
الشعل.

نحت: نحت الخشب والحجر ونحوهما من
الأجسام الصلبة، قال (وتنحتون من الجبال

الْمُنْفَصِلُ بِإِزْفَاعِهِ عَمَّا حَوْلَهُ، وقيل مسمى
لكونه ناجياً من السيل، ونجيته تركته
ينجوة وعلى هذا: (فاليوم تُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ)
ونجوت قشِرَ الشجرة وجلد الشاة ولاشترأ كهما
في ذلك قال الشاعر:

قُلْتُ انْجُوا عَنْهَا نَجَا الْجِلْدِ إِنَّهُ

سَيُزْضِيكُمَا مِنْهَا سَنَامٌ وَغَارِبُهُ

ونجيته أي سارزته، وأصله أن تخلو به في
نجوة من الأرض وقيل أصله من النجاة وهو أن
تعاونه على ما فيه خلاصه. أو أن تنجو بيسرك
من أن يطالع عليك، وتنجي القوم، قال:
(يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتهم فلا تتناجوا
بالإنهم والمعدوان ومنصيص الرسول وتناجوا
بالبر والتقوى - إذا ناجيتهم الرسول فقدّموا
بين يدي نجوكم صدقة) والنجوى أصله
المصدر، قال: (إنما النجوى من الشيطان) وقال:
(لم تر إلى الذين نهوا عن النجوى) وقوله:
(واسرّوا النجوى الذين ظلموا) تنبيهاً أنهم لم
يظهروا بوجه لأن النجوى ربماً تظهر بعد.
وقال: (ما يسكون من نجوى ثلاثة إلا هو
رابعهم) وقد يوصف بالنجوى فيقال هو نجوى
وهم نجوى، قال: (وإذ هم نجوى) والنجى
الناجى ويقال للواحد والجمع، قال: (وقرّبناه
نجياً) وقال: (فلما استنأسوا منه خلصوا
نجياً) وانتجيت فلانا استخلصته ليرى
وانجى فلان أنى نجوة، وهم في أرض نجاة أي

يُؤْتَا فَاَرِهَيْنَ) والنَّحْلَةُ مَا يَسْقُطُ مِنَ الْمُنْحَوْتِ
وَالنَّحِيَّةُ الطَّيِّبَةُ الَّتِي نُحِتَ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ كَمَا
أَنَّ الْغَرِيْزَةَ مَآغِرَ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ .

نحر : النَّحْرُ مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ مِنَ الصَّدْرِ
وَنَحْرُهُ أَصَبْتُ نَحْرَهُ ، وَمِنْهُ نَحْرُ الْبَعِيرِ وَقِيلَ فِي
حَرْفِ عَبْدِ اللَّهِ (فَنَحَرُوْهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُوْنَ)
وَانْتَحَرُوا عَلَى كَذَا تَقَاتَلُوا تَشْبِيْهَا بِنَحْرِ الْبَعِيرِ ،
وَنَحْرَةُ الشَّهْرِ وَنَحْرُهُ أَوَّلُهُ وَقِيلَ آخِرُ يَوْمٍ مِنَ
الشَّهْرِ كَأَنَّهُ يَنْحَرُ الَّذِي قَبْلَهُ ، وَقَوْلُهُ (فَصَلِّ
إِرْبَكَ وَانْحَرْ) هُوَ حَثٌّ عَلَى مُرَاعَاةِ هَذَيْنِ
الرُّكْنَيْنِ وَهُمَا الصَّلَاةُ وَنَحْرُ الْهَدْيِ وَأَنَّهُ لَا بَدَأَ
مِنْ تَعَاظِمِهِمَا فَذَلِكَ وَاجِبٌ فِي كُلِّ دِينٍ وَفِي كُلِّ
مِلَّةٍ ، وَقِيلَ أَمْرٌ بِوَضْعِ الْيَدِ عَلَى النَّحْرِ وَقِيلَ
حَثٌّ عَلَى قَتْلِ النَّفْسِ يَقَعُ الشَّهْوَةُ . وَالتَّخْرِيرُ
الْعَالِمُ بِالشَّيْءِ وَالْحَادِثُ بِهِ .

نحس : قَوْلُهُ تَعَالَى (يُرْسَلُ عَلَيْكُمْ شَوَاطِ
مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٍ) فَالنُّحَاسُ اللَّهُبُ بِلَا دُخَانٍ
وَذَلِكَ تَشْبِيْهُ فِي اللَّوْنِ بِالنُّحَاسِ وَالنُّحْسُ ضِدُّ
السَّعْدِ ، قَالَ (فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ - فَأَرْسَلْنَا
عَلَيْهِمْ رِيْحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ) وَقُرِئَ
نَحْسَاتٍ بِالْفَتْحِ قِيلَ مَشَوْمَاتٍ ، وَقِيلَ شَدِيدَاتِ
الْبَرَدِ . وَأَصْلُ النُّحْسِ أَنْ يَحْمَرَ الْأَفُقُ فَيَصِيرَ
كَالنُّحَاسِ أَيْ لَهَبٍ بِلَا دُخَانٍ فَصَارَ ذَلِكَ مَثَلًا
لِلشُّؤْمِ .

نحل : النَّحْلُ الْخِيَوَانُ الْخَفِيُّ صُ ، قَالَ
(وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ) وَالنَّحْلَةُ وَالنَّحْلَةُ

عَاطِيَةٌ عَلَى سَبِيلِ التَّبَرُّعِ وَهُوَ أَخْصُ مِنَ الْهِبَةِ
إِذْ كُلُّ هِبَةٍ نَحْلَةٌ وَلَيْسَ كُلُّ نَحْلَةٍ هِبَةً ،
وَاشْتِقَاقُهُ فِيمَا أَرَى أَنَّهُ مِنَ النَّحْلِ نَظَرًا مِنْهُ إِلَى
فِعْلِهِ فَكَأَنَّ نَحْلَتُهُ أُعْطِيَتْهُ عَاطِيَةُ النَّحْلِ ،
وَذَلِكَ مَا نَبِهَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ (وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ)
الآيَةُ وَبَيَّنَ الْحِكْمَةَ أَنَّ النَّحْلَ يَقَعُ عَلَى الْأَشْيَاءِ
كُلِّهَا فَلَا يَضُرُّهَا بِوَجْهِهِ وَيَنْفَعُ أَعْظَمَ نَفْعٍ
فَإِنَّهُ يُعْطِي مَا فِيهِ الشِّفَاءَ كَمَا وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى ،
وُسَمِيَ الصَّدَاقُ بِهَا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَا يَجِبُ فِي
مُقَابَلَتِهِ أَكْثَرُ مِنْ تَمَتُّعٍ دُونَ عِوَضٍ مَالِيٍّ ،
وَكَذَلِكَ عَاطِيَةُ الرَّجُلِ ابْنُهُ يُقَالُ نَحَلَ ابْنُهُ كَذَا
وَانْحَلَهُ وَمِنْهُ نَحَلْتُ الْمَرْأَةَ ، قَالَ (صَدَقَاتَيْنِ
نَحْلَةً) وَالانْتِحَالُ ادِّعَاءُ الشَّيْءِ وَتَنَاوُلُهُ وَمِنْهُ
يُقَالُ فَلَانُ يَنْتَحِلُ الشَّعْرَ . وَنَحَلَ جِسْمُهُ نَحُولًا
صَارَ فِي الدَّفْعَةِ كَالنَّحْلِ وَمِنْهُ النَّوَاحِلُ لِلشُّيُوفِ
أَيِ الرِّقَةِ الطُّبَاتِ تَصَوُّرًا لِنَحُولِهَا وَبِضَعِ
أَنْ يُجْمَلَ النَّحْلَةُ أَصْلًا فَيُسَمَّى النَّحْلُ بِذَلِكَ
اعْتِبَارًا بِفِعْلِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

نحن : نَحْنُ عِبَارَةٌ عَنِ الْمُتَكَلِّمِ إِذَا أُخْبِرَ عَنْ
نَفْسِهِ مَعَ غَيْرِهِ ، وَمَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ إِنْخِبَارِ
اللَّهِ تَعَالَى عَنْ نَفْسِهِ بِقَوْلِهِ (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ
أَحْسَنَ الْقَصَصِ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ إِنْخِبَارٌ عَنْ نَفْسِهِ
وَحْدَهُ لَسَكَنٍ يُخْرِجُ ذَلِكَ تَخْرِجَ الْإِنْخِبَارِ
الْمُؤَكَّدِ . وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَذْكُرُ
مِثْلَ هَذِهِ الْأَلْفَافِ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ الْمَذْكُورُ بِمَدَّةٍ
يَفْعَلُهُ بِوَاسِطَةِ بَعْضٍ مَلَائِكَتِهِ أَوْ بَعْضِ أَوْلِيَائِهِ

وَنَذِيرُهُ ، قَالَ : (فَلَا تَحْمِلُوا اللَّهَ أَنْذَادًا -
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْذَادًا -
وَيَحْمِلُونَ لَهُ أَنْذَادًا) وَفُرِيَ (يَوْمَ التَّنَادِ)
أَي بَنَدٌ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ نَحْوُ (يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ
مِنْ أَخِيهِ) .

ندم : النَّدَمُ وَالنَّدَامَةُ التَّحَسُّرُ مِنْ تَغْيِيرِ رَأْيٍ
فِي أَمْرٍ فَأَنْتِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ)
وَقَالَ (عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ) وَأَصْلُهُ مِنْ
مُنَادَمَةِ الْحَزَنِ لَهُ . وَالنَّدِيمُ وَالنَّدَامَانُ وَالْمُنَادِمُ
يَتَقَارَبُ . قَالَ بَعْضُهُمْ : الْمُنَادِمَةُ وَالْمُدَاوِمَةُ
يَتَقَارَبَانِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الشَّرِيكَانِ مُسَمًّى
نَدِيمَيْنِ لَمَّا يَتَعَقَّبُ أَحَوَاهُمَا مِنَ الْقُدَامَةِ
صَلَّى فَعِلِيهِمَا .

ندا : النَّدَاءُ رَفْعُ الصَّوْتِ وَظُهُورُهُ ، وَقَدْ
يُقَالُ ذَلِكَ لِلصَّوْتِ الْمَجْرَدِ وَإِيَّاهُ قَصَدَ بِقَوْلِهِ :
(وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الذِّبْيِ بِئِنَّهُ يُبْذَرُ بِمَا
لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً) أَيْ لَا يَعْرِفُ إِلَّا
الصَّوْتِ الْمَجْرَدَ دُونَ الْمَعْنَى الَّتِي يَقْتَضِيهِ
تَرْكِيبُ الْكَلَامِ . وَيُقَالُ لِلرُّكْبِ الَّذِي
يُنْفِهُهُمْ مِنْهُ الْمَعْنَى ذَلِكَ ، قَالَ تَعَالَى (وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ
مُوسَى) وَقَوْلُهُ (وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ) أَيْ
دَعَوْتُمْ وَكَذَلِكَ (إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمٍ
الْجُمُعَةِ) وَنِدَاءُ الصَّلَاةِ مَخْصُوصٌ فِي الشَّرْعِ
بِالْأَلْفَاظِ الْمَعْرُوفَةِ وَقَوْلُهُ : (أَوَلَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ أَنَّ
مَكَانَ بَعِيدٍ) فَاسْتِعْمَالُ النَّدَاءِ فِيهِمْ تَنْبِيْهَا عَلَى

فَيَكُونُ نَحْنُ عِبَارَةً عَنْهُ تَعَالَى وَعَنْهُمْ ذَلِكَ كَالْوَحْيِ
وَنُصْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِهْلَاكِ الْكَافِرِينَ وَنَحْوِ
ذَلِكَ عَمَّا يَتَوَلَّاهُ الْمَلَائِكَةُ الْمَذْكُورُونَ بِقَوْلِهِ
(فَلَمَذَبَرَاتٍ أَمْزًا) وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (وَنَحْنُ أَقْرَبُ
إِلَيْهِ مِنْكُمْ) يَبْنِي وَقْتُ الْمُحْتَضَرِّ حِينَ بِشَمَدُهُ
الرَّسُلُ الْمَذْكُورُونَ فِي قَوْلِهِ (تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ)
وَقَوْلُهُ (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ) لَمَّا كَانَ
بِوَسَاطَةِ الْقَلَمِ وَاللَّوْحِ وَجَبْرِيلَ .

نحر : قَالَ (أَيْدَا كُنَّا عِظَامًا نَحْرَةً) مِنْ
قَوْلِهِمْ نَحَرَتِ الشَّجَرَةُ أَيْ بَلَيْتَ فَهَبَّتْ بِهَا
نُحْرَةً الرِّيحُ أَيْ هُبُوبُهَا وَالنَّخِيرُ صَوْتٌ مِنْ
الْأَنْفِ وَيُسَمَّى حَرْفًا الْأَنْفِ الْأَذَانُ يَخْرُجُ مِنْهُمَا
النَّخِيرُ نَحْرَتَاهُ وَمِنْخَرَاهُ ، وَالنَّحُورُ النَّاقَةُ الَّتِي
لَا تَدِرُّ أَوْ يُدْخَلُ الْأَصْبَحُ فِي مِنْخَرِهَا ، وَالنَّاخِرُ
مَنْ يَخْرُجُ مِنْهُ النَّخِيرُ وَمِنْهُ مَا بِالْأَذَانِ نَاخِرٌ .

نخل : النَّخْلُ مَعْرُوفٌ ، وَقَدْ يُسْتَعْمَلُ فِي
الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ، قَالَ تَعَالَى : (كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ
مُنْقَعِرٍ) وَقَالَ (كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِبَةٍ -
وَنَخْلٍ طَلَعَهَا هَظِيمٌ - وَالنَّخْلَ بِأَسْقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ
نَضِيدٌ) وَجَمْعُهُ نَخِيلٌ ، قَالَ (وَبَيْنَ فُرَاتِ النَّخِيلِ)
وَالنَّخْلُ نَخْلٌ الدِّقِيقُ بِالْمُنْخَلِ وَإِنْتَخَلْتُ الشَّيْءَ
إِنْتَقَيْتُهُ فَأَخَذْتُ خِيَارَهُ .

ندد : نَذِيرُ الشَّيْءِ مُشَارِكُهُ فِي جَوْهَرِهِ
وَذَلِكَ ضَرْبٌ مِنَ الْمُثَانَّةِ فَإِنَّ الْمِثْلَ يُقَالُ
فِي أَيْ مُشَارِكَةٍ كَانَتْ ، فَكُلُّ نَذِيرٍ مِثْلٌ
وَلَيْسَ كُلُّ مِثْلٍ نَذِيرًا ، وَيُقَالُ نَذَاهُ وَنَذِيرُهُ

أحبابه أى يتسَخَّى ، وَمَا نَذَيْتُ بِشَيْءٍ مِنْ فُلَانٍ
أى مَا نِلْتُ مِنْهُ نَذًى ، وَمُنْذِرَاتِ السَّكِيمِ الْمُخْزِيَّاتِ
التي تُعْرِفُ .

نذر : النَّذْرُ أَنْ تُوجِبَ عَلَى نَفْسِكَ مَا لَيْسَ
بِوَاجِبٍ لِحُدُوثِ أَمْرٍ ، يُقَالُ نَذَرْتُ لِلَّهِ أَمْرًا ،
قَالَ تَعَالَى : (إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا) وَقَالَ
(وَمَا أَفْقَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ)
وَالْإِنذارُ إِخْبَارٌ فِيهِ تَخْوِيفٌ كَمَا أَنَّ التَّبَشِيرَ
إِخْبَارٌ فِيهِ سُرُورٌ ، قَالَ : (فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى -
أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثُودَ -
وَأَذْكُرُ أَخَا عَادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَخْفَافِ -
وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ - لِيُنْذِرَ
أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنْذِرَ يَوْمَ الْجُمُعِ -
(لِيُنْذِرَ قَوْمًا مِمَّا أُنْذِرَ آبَاؤُهُمْ) وَالنَّذِيرُ الْمُنْذِرُ
وَيَقَعُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فِيهِ إِذْذَارٌ إِسَانًا كَانَ أَوْ
غَيْرَهُ (إِنِّي أَسْكُرُ نَذِيرٌ مُبِينٌ - إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ
الْمُبِينُ - وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ - وَجَاءَكُمْ
النَّذِيرُ - نَذِيرًا لِلْبَشَرِ) وَالنَّذْرُ جَمْعُهُ ، قَالَ :
(هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذْرِ الْأَوَّلَى) أَيْ مِنْ جِنْسِ
مَا أُنْذِرَ بِهِ الَّذِينَ تَقَدَّمُوا قَالَ : (كَذَبْتَ تُمُودُ
بِالنَّذْرِ - وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النَّذْرُ - فَكَيْفَ
كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي) وَقَدْ نَذَرْتُ أَيْ عَلِمْتُ ذَلِكَ
وَحَذَرْتُ .

نزع : نَزَعَ الشَّيْءَ جَذَبَهُ مِنْ مَقَرِّهِ كَنَزَعَ
الْقَوَسَ عَنْ كَبِدِهِ وَيُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الْأَعْرَاضِ ،
ومنه نَزَعَ السَّادَةِ وَالْمَحَبَّةِ مِنَ الْقَلْبِ ، قَالَ تَعَالَى :

بَعْدِهِمْ عَنْ الْحَقِّ فِي قَوْلِهِ : (وَاسْتَمِعْ يَوْمَ
يُنَادِي الْمُنَادِ مِنْ مَسْكَانٍ قَرِيبٍ - وَنَادَيْنَاهُ
مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ) وَقَالَ : (فَلَمَّا جَاءَهَا
نُودَى) وَقَوْلُهُ : (إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا)
فَإِنَّهُ أَشَارَ بِالنِّدَاءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّهُ تَصَوَّرَ
نَفْسَهُ بَعِيدًا مِنْهُ يَذُنُو بِهِ وَأَحْوَالِهِ السَّيِّئَةِ كَمَا
يَكُونُ حَالُ مَنْ يَخَافُ عَذَابَهُ ، وَقَوْلُهُ : (رَبَّنَا
إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ) فَلِلْإِشَارَةِ
بِالْمُنَادِي إِلَى الْعَقْلِ وَالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ وَالرُّسُولِ
الْمُرْسَلِ وَسَائِرِ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى وَجُوبِ الْإِيمَانِ
بِاللَّهِ تَعَالَى . وَجَعَلَهُ مُنَادِيًا إِلَى الْإِيمَانِ لِظُهُورِهِ
ظُهُورَ النِّدَاءِ وَحَمُّهُ عَلَى ذَلِكَ كَحَثِّ الْمُنَادِي .
وَأَصْلُ النِّدَاءِ مِنَ النَّدَى أَيْ الرُّطُوبَةِ ، يُقَالُ
صَوْتُ نَدَى رَفِيعٌ ، وَاسْتِمَاعُهُ النِّدَاءُ لِلصَّوْتِ
مِنْ حَيْثُ أَنَّ مَنْ يَكْثُرُ رُطُوبَةُ قَوْمِهِ حَسَنٌ
كَلَامُهُ وَلِهَذَا يُوصَفُ الْفَصِيحُ بِكَثْرَةِ الرَّيْقِ ،
وَيُقَالُ نَدَى وَأَنْدَاوًا نَدِيَّةً ، وَيُسَمَّى الشَّجَرُ نَدًى
لِكَوْنِهِ مِنْهُ ذَلِكَ لِتَسْمِيَةِ السَّبَبِ بِاسْمِ سَبَبِهِ
وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

* كَالسَّكْرَمِ إِذْ نَادَى مِنَ السَّكَافُورِ *

أَيْ ظَهَرَ ظُهُورَ صَوْتِ الْمُنَادِي ، وَعَبَّرَ عَنِ الْمُجَالَسَةِ
بِالنِّدَاءِ حَتَّى قِيلَ لِلْمَجْلِسِ النَّادِي وَالْمُنْتَدَى وَالنَّدَى
وَقِيلَ ذَلِكَ لِلْجَلِيسِ ، قَالَ (فَلْيَذْغُ نَادِيَهُ) وَمِنْهُ سُمِّيَتْ
دَارُ النَّدْوَةِ بِمِثْلَةِ وَهُوَ الْمَكَانُ الَّذِي كَانُوا
يَجْتَمِعُونَ فِيهِ . وَيُعَبَّرُ عَنِ السَّخَاءِ بِالنَّدَى فَيُقَالُ
فُلَانٌ أَنْدَى كَفَأَ مِنْ فُلَانٍ وَهُوَ يَنْتَدَى عَلَى

وَالنَّزَقَةُ الْفَرْقَةُ وَالْجَمْعُ النَّزْفُ ، وَنَزَفَ دَمُهُ أَوْ
دَمُهُ أَيْ تُزْعَ كُلُّهُ وَمِنْهُ قِيلَ سَكْرَانُ نَزِيفٌ
نَزِيفٌ فَهْمُهُ بِسُكْرِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (لَا يُمْدَعُونَ
عَمَّا وَلَا يُنْزِفُونَ) وَفَرِي (يُنْزِفُونَ) مِنْ قَوْلِهِمْ
أَنْزِفُوا إِذَا نَزَفَ شَرَابُهُمْ أَوْ نَزَعَتْ عُقُولُهُمْ .
وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَنْزِفُوا أَيْ نَزَفَ مَا بِهِرِهِمْ ،
وَأَنْزَفْتُ الشَّيْءَ أَبْلَغُ مِنْ نَزَفْتُهُ ، وَنَزَفَ
الرَّجُلُ فِي الْخُصُومَةِ انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ وَفِي مَثَلٍ : هُوَ
أَجْبَنُ مِنَ الْمَنْزُوفِ ضَرِيحًا .

نَزَلَ : النُّزُولُ فِي الْأَصْلِ هُوَ انْخِطَاطٌ مِنْ
عُلُوٍّ ، يُقَالُ نَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ وَنَزَلَ فِي مَكَانٍ كَذَا
حَطَّ رَحْلُهُ فِيهِ ، وَأَنْزَلَهُ غَيْرُهُ ، قَالَ : (أَنْزَلَنِي
مِنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ) وَنَزَلَ
بِكَذَا وَأَنْزَلَهُ بِمَعْنَى ، وَإِنْزَالَ اللَّهُ تَعَالَى نِعْمَهُ وَنِعْمَتَهُ
عَلَى الْخَلْقِ وَإِعْطَاهُمْ إِبْرَاهِيمَ ذَلِكَ إِنَّمَا يَنْزِلُ
النَّوَى نَفْسُهُ كَمَا نَزَلَ الْقِيَمَانُ وَإِنَّمَا يَنْزِلُ أَسْبَابُهُ
وَالْهُدَايَةُ إِلَيْهِ كَمَا نَزَلَ الْحَدِيدُ وَاللَّبَاسُ ، وَنَحْوُ
ذَلِكَ ، قَالَ : (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ
الْكِتَابَ - اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ - وَأَنْزَلْنَا
الْحَدِيدَ - وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ -
وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ -
وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا - وَأَنْزَلْنَا مِنَ
الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا - وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا
يُؤَارِي سَوْآتِكُمْ - أَنْزَلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ
السَّمَاءِ - أَنْ يُنْزَلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ
مِنْ عِبَادِهِ) وَمِنْ أَنْزَالِ الْعَذَابِ قَوْلُهُ (إِنَّا مُنْزِلُونَ

(وَنَزَّهْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ) وَأَنْزَعْتُ
آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ فِي كَذَا وَنَزَعَ فُلَانٌ كَذَا أَيْ
حَلَبَ قَالَ : (تَنْزِعُ الْمَلِكُ مِنْ تَشَاهُ) وَقَوْلُهُ :
(وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا) قِيلَ هِيَ الْمَلَائِكَةُ الَّتِي
تَنْزِعُ الْأَزْوَاجَ عَنِ الْأَعْبَاجِ ، وَقَوْلُهُ : (إِنَّا
أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ
مُسْتَمِرٍّ) وَقَوْلُهُ : (تَنْزِعُ النَّاسَ) قِيلَ تَقْلَعُ
النَّاسَ مِنْ مَقَرِّهِمْ لِشِدَّةِ هُبُوبِهَا . وَقِيلَ تَنْزِعُ
أَزْوَاجَهُمْ مِنْ أَيْدِيهِمْ ، وَالتَّنْزِعُ وَالْمَنْزَعَةُ
الْمُجَادَلَةُ وَيُعَبَّرُ بِهِمَا عَنِ الْمُخَاصَمَةِ وَالْمُجَادَلَةِ ،
قَالَ : (فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ - فَتَنَازَعُوا
أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ) وَالتَّنْزِعُ عَنِ الشَّيْءِ السَّكْفُ عَنْهُ
وَالْتَّنْزُوعُ الْإِسْتِيقَاقُ الشَّدِيدُ وَذَلِكَ هُوَ الْمُتَبَرُّ عَنْهُ
يُتَحَالُ النَّفْسُ مَعَ الْحَبِيبِ ، وَتَنَازَعْتَنِي نَفْسِي إِلَى
كَذَا وَأَنْزَعُ الْقَوْمَ تَزَعْتُ لِأَبْلُغُهُمْ إِلَى مَوَاطِنِهِمْ
أَيْ حَنَنْتُ ، وَرَجُلٌ أَنْزَعُ زَالَ عَنْهُ شَعْرُ رَأْسِهِ
كَأَنَّهُ نَزَعَ عَنْهُ فَنَازَقَ ، وَالتَّنْزَعُ الْمَوْضِعُ مِنْ
رَأْسِ الْأَنْزِعِ وَيُقَالُ امْرَأَةٌ زَهْرَاءُ وَلَا يُقَالُ نَزْعَاءُ ،
وَبَرُّ نَزْوَعٍ قَرِيبَةُ الْقَعْرِ يُنْزَعُ مِنْهَا بِالْيَدِ ، وَشَرَابُ
طَلِيبِ الْمَنْزَعَةِ أَيْ الْمُقَطَّعِ إِذَا شُرِبَ كَمَا قَالَ :
(خِتَامُهُ مِسْكٌ) .

نَزَغَ : النَّزْغُ دُخُولُ فِي أَمْرٍ لِإِفْسَادِهِ ، قَالَ :
(مِنْ بَعْدِ أَنْ تَرْغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ
إِخْوَتِي) .

نَزَفَ : نَزَفَ الْمَاءُ نَزَحَهُ كُلُّهُ مِنَ الْبَيْرِ
شَيْطَانًا شَيْءٌ ، وَبُرُّ نَزُوفٌ نَزَفَ مَائُهُ ،

مَرَارًا (لِرَأْيَتُهُ خَاشِعًا) . وقوله : (قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْنَكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ) فقد قيل أراد بإنزال الذكر ههنا بعبارة النبي عليه الصلاة والسلام وسماه ذِكْرًا كما سُمِّيَ عيسى عليه السلام كلمة ، فعلى هذا يكون قوله رَسُولًا بدلًا من قوله ذِكْرًا ، وقيل بل أراد بإنزال ذكره فيكون رَسُولًا مفعولًا لقوله ذِكْرًا أى ذِكْرًا رَسُولًا . وأما التَّنْزِيلُ فهو كالتَّزْوِيلِ به ، يقال نُزِّلَ الْمَلَكُ بِكَذَا وَتَنَزَّلَ ولا يقال نُزِّلَ اللَّهُ بِكَذَا ولا تَنَزَّلَ ، قال : (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ) وقال (تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ - وَمَا تَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ - يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ) ولا يقالُ في المُفْتَرَى والكَذِبِ وما كان من الشَّيْطَانِ إِلَّا التَّنْزِيلُ (وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ - عَلَى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ تَنَزَّلُ) الآية . والنَّزْلُ ما يَبعْدُ لِلنَّازِلِ من الزَّاد ، قال (فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا) وقال (نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) وقال في صِفَةِ أَهْلِ النَّارِ (لَا يَكُونُ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زُقُومٍ) إلى قوله (هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ - فَنَزَلَ مِنْ جَمِيمٍ) وأنزلتُ فلانًا أَصْفَتُهُ . وبمعنى بالنَّازِلَةِ عن الشَّدة وجعلها نَوَازِلُ ، والنَّزَالُ في الحَرْبِ المَنَازِلَةُ ، ونَزَلَ فلانٌ إذا أتى مِنى ، قال الشاعر :

• أُنَازِلُهُ أَسْمَاءَ أُمِّ غَيْرُ نَازِلَةٍ •

والنَّزَالَةُ والنَّزْلُ يُكْتَفَى بهما عن ماء الرَّجُلِ إذا خَرَجَ عَنْهُ ، وطعامٌ نُزْلٌ وَذُو نُزْلٍ لَهُ رُبْعٌ وَحِطٌّ ،

عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) والفرقُ بَيْنَ الْإِنْزَالِ وَالتَّنْزِيلِ في وصف القرآن والملائكة أَنَّ التَّنْزِيلَ يَخْتَصُّ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي يُشِيرُ إِلَيْهِ إِنْزَالُهُ مُفْرَقًا وَمَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، وَالْإِنْزَالُ عَامٌّ ، فِيمَا ذَكَرَ فِيهِ التَّنْزِيلُ قوله : (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ) (وَفُيَّ) (نُزِّلَ) (وَنُزِّلْنَاهُ تَنْزِيلًا - إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ - لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ - وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ - ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ - وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا - لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ - فَإِذَا أَنْزَلْتُ سُورَةً مُحْكَمَةً) فإِنَّمَا ذَكَرَ فِي الْأَوَّلِ نُزْلَ وَفِي الثَّانِي أَنْزَلَ تَنْبِيهاً أَنَّ الْمُنَافِقِينَ يَقْتَرِحُونَ أَنْ يَنْزِلَ شَيْءٌ فَشَيءٌ مِنْ الْحِثِّ عَلَى الْقِتَالِ لِيَتَوَلَّوْهُ وَإِذَا أَمَرُوا بِذَلِكَ مَرَّةً وَاحِدَةً تَحَاشَوْا مِنْهُ فَلَمْ يَفْعَلُوهُ فهُمْ يَقْتَرِحُونَ الْكَثِيرَ وَلَا يَفْعَلُونَ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ . وقوله : (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ - شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ - إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) وَإِنَّمَا خُصَّ لَفْظُ الْإِنْزَالِ دُونَ التَّنْزِيلِ ، لِمَا رُوِيَ أَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ دُفْعَةً وَاحِدَةً إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا ، ثُمَّ نَزَلَ نَجْمًا فَتَجَمَّأ . وقوله : (الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَنْ لَا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ) فَخُصَّ لَفْظُ الْإِنْزَالِ لِيَكُونَ أَعْمَ ، فَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الْإِنْزَالَ أَعْمُ مِنَ التَّنْزِيلِ ، قَالَ (لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ) وَلَمْ يَقُلْ لَوْ نَزَّلْنَا تَنْبِيهاً إِنَّا لَوْ خَوَّلْنَاهُ مَرَّةً مَا خَوَّلْنَاهُ

وَنَزَلَ مُجْتَمَعٌ تَشْبِيهاً بِالطَّعَامِ النَّزْلُ .
 نسب : النسبُ والنسبةُ اشتراكٌ من جهةِ
 أحدِ الأبوينِ ، وذلك ضربانٍ : نسبٌ بالطولِ
 كالإشتراكِ من الآباءِ والأبناءِ ، ونسبٌ بالعرضِ
 كالنسبةِ بينَ بنى الإخوةِ وبينِ الأعمامِ .
 قال : وَجَمَلُهُ نَسَبًا وَصِهْرًا) وقيل :
 فلانٌ نسبُ فلانٍ : أى قريبُهُ ،
 وَتُسَمَّعِلُ النسبةُ في مقدارينِ مُتَجَانِسَيْنِ بَعْضُ
 التَّجَانُسِ يَخْتَصُّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْآخَرِ ، ومنه
 النسيبُ وهو ألا يتسابُ في الشعرِ إلى المرأَةِ بِذِكْرِ
 العشقِ ، يقالُ نَسَبَ الشاعرُ بالمرأَةِ نَسَبًا ونَسِيبًا .

نسخ : النسخُ إزالةُ شيءٍ بشيءٍ يَتَقَبَّضُهُ
 كَنَسَخِ الشمسِ الظِّلَّ ، والظِّلِّ الشمسَ ، والشَّيْبِ
 الشَّبَابَ . فَبَارَةٌ يُفْهَمُ مِنْهُ الإِزَالَةُ وَتَارَةٌ يُفْهَمُ
 مِنْهُ الْإِبْطَاتُ ، وَتَارَةٌ يُفْهَمُ مِنْهُ الْأَمْرَانِ .
 وَنَسَخَ الْكِتَابَ إِزَالَةَ الْحُكْمِ بِحُكْمٍ
 يَتَقَبَّضُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (مَا نَنسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ
 نُنسِئُهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا) قِيلَ مَعْنَاهُ مَا نُنْزِلُ
 الْعَمَلَ بِهَا أَوْ نَحْذِفُهَا عَنْ قُلُوبِ الْعِبَادِ ، وَقِيلَ
 مَعْنَاهُ مَا نُوْجِدُهُ وَنُنْزِلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ نَسَخْتُ
 الْكِتَابَ ، وَمَا نَنسَاهُ أَيْ نَوَحِّضُهُ فَلَمْ نُنْزِلْهُ ،
 (فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلِيهِ الشَّيْطَانُ) وَنَسَخَ الْكِتَابَ
 نَقَلَ صُورَتَهُ الْمَجْرَدَةَ إِلَى كِتَابٍ آخَرَ ، وَذَلِكَ
 لَا يَتَقَبَّضُ إِزَالَةَ الصُّورَةِ الْأُولَى بَلْ يَتَقَبَّضُ
 إِثْبَاتَ مِثْلِهَا فِي مَادَّةٍ أُخْرَى كَاتِّخَاذِ نَقْشِ
 الْخَاتَمِ فِي شُيُوعٍ كَثِيرَةٍ ، وَالْإِسْنَسَاخُ التَّجَدُّدُ

نسخ الشيء والتزجج للنسخ . وقد بعبّر
 بالنسخ عن الاستنساخ ، قال (إنا كنّا ننسخُ
 ما كنتمْ تفعلون) والناسخة في الميراث هو أن
 يموت ورثة بعد ورثة والميراث قائم لم يفسد ،
 وتنسخ الأزمنة والقرون مضى قوم بعد قوم
 يخلفهم . والقائلون بالناسخ قوم ينكرون
 البعث على ما أثبتته الشريعة ، ويؤمنون أن
 الأرواح تنقل إلى الأجسام على التأييد .
 نسر : نسر اسم صم في قوله (ونسرا)
 والنسر طائر ومصدر نسر الطائر الشيء بمفرده
 أى نقره ، ونسر الحافر لحة نائنة تشبها به ،
 والنسران نجمان طائر وواقع ، ونسرت كذا
 تناولته قليلا قليلا ، تناول الطائر الشيء
 بمفرده .

نسك : النسكُ العبادة والتأسيك العابدُ

نسف : نسفت الريح الشيء انقلعت
 وأزالت ، يقالُ نَسَفَتْهُ وانسفتُهُ ، قَالَ (يَنْسِفُهَا
 رَبِّي نَسْفًا) وَنَسَفَ الْبَعِيرُ الْأَرْضَ بِمَقْدَمِ رِجْلِهِ
 إِذَا رَمَى بِرَأْسِهِ ، يُقَالُ نَافَقٌ نَسُوفٌ ، قَالَ تَعَالَى :
 (ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّ فِي الْيَوْمِ نَسْفًا) أَيْ نَطْرَحُهُ فِيهِ
 طَرَحَ النَّسَافَةُ وَهِيَ مَا تُثَوِّرُ مِنْ غُبَارِ الْأَرْضِ .
 وَتُسَمَّى الرُّغْوَةُ نَسَافَةً تَشْبِيهاً بِذَلِكَ ، وَإِنَاءٌ
 نَسْفَانُ امْتِلَاءٌ قَلِيلٌ نَسَافَةٌ ، وَانْسِفَ لَوْهُ أَيْ
 تَغَيَّرَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ نَسَافَةً كَمَا يُقَالُ اغْبَرَّ وَجْهُهُ .
 وَالنَّسْفَةُ حِجَارَةٌ يُنْسَفُ بِهَا الْوَسْخُ عَنْ الْقَدَمِ ،
 وَكَلَامٌ نَسِيفٌ أَيْ مُتَغَيِّرٌ ضَعِيفٌ .

وَاخْتَصُ بِأَعْمَالِ الْحَجِّ، وَالنَّاسِكِ مَوَاقِفَ النَّسِكِ
وَأَعْمَالَهَا، وَالنَّسِيكَةَ مُحَصَّصَةً بِالذَّبِيحَةِ، قَالَ
(قَدِيدَةٌ مِنْ صِيَامِهِ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ -
فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ - مَنْسَكَهُمْ
نَاسِكُوهُ) .

نسل : النسلُ الْإِنْفِصَالُ عَنْ الشَّيْءِ ، يُقَالُ
نَسَلَ الْوَبْرُ عَنْ الْبَعِيرِ وَالْقَمِيصُ عَنِ الْإِنْسَانِ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

فَسَلِّي نِيَابِي عَنْ نِيَابِكَ تَنْسِلِي *
وَالنَّسَالَةَ مَاعْقَطَ مِنَ الشَّعْرِ وَمَا يَتَحَاتُّ مِنَ الرِّيشِ ،
وَقَدْ أُنْسَلَتِ الْإِبِلُ حَانَ أَنْ يَنْسَلَ وَبَرَّهَا ،
وَمِنْهُ نَسَلَ إِذَا عَدَا، يَنْسَلُ نَسَلًا إِذَا اسْرَعَ ،
قَالَ (وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ) وَلِلنَّسْلِ
الْوَلَدُ لِكَوْنِهِ نَاسِلًا عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ (وَبِهِلِكَ
الْحُرْتُ وَالنَّسْلَ) وَتَنَاسَلُوا تَوَالِدُوا ، وَيُقَالُ أَيْضًا
إِذَا طَلَبْتَ فَضْلَ إِنْسَانٍ فَخُذْ مَا نَسَلَ لَكَ مِنْهُ
هَفْوًا .

نسى : النَّسْيَانُ تَرَكُ الْإِنْسَانُ ضَبْطَ
مَا اسْتَوْدَعَ إِمَّا لَضَعْفِ قَلْبِهِ ، وَإِمَّا عَنْ غَفْلَةٍ
وَإِمَّا مِنْ قَسِدٍ حَتَّى يَنْحَذِفَ عَنِ الْقَلْبِ ذِكْرُهُ ،
يُقَالُ نَسِيَتْهُ نَسْيَانًا ، قَالَ (وَاقْتَدِ هَهَذَا إِلَى آدَمَ
مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَتْ وَلَمْ تَجِدْ لَهُ عَزْمًا - فَذُوقُوا بِمَا
نَسَيْتُمْ - فَأَيُّ نَسِيَتْ الْحَوْتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا
الشَّيْطَانُ - لَا تَنْوِ أَخِذْنِي بِمَا نَسَيْتُ - فَتَسُوا
حَقًّا بِمَا ذُكِّرُوا بِهِ - ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ
نَسِيَ مَا كَانَ يَذْهَبُ إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ - سَنَفَرْنَاكَ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : إِذَا قَلَّتْ شَيْئًا وَلَمْ تَقُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
قُلْهُ إِذَا تَذَكَّرْتَهُ ، وَهَذَا أَجَازُ الِاسْتِثْنَاءِ بَعْدَ
مُدَّةٍ ، قَالَ عِكْرِمَةُ : مَعْنَى نَسِيَتْ اِرْتَكَبْتَ
ذَنْبًا ، وَمَعْنَاهُ إِذْ كَرِهَ اللَّهُ إِذَا أَرَدْتَ وَقَصَدْتَ
اِرْتِكَابَ ذَنْبٍ يَكُنْ ذَلِكَ دَافِعًا لَكَ ، فَالْنَسْيُ
أَصْلُهُ مَا يُنْسَى كَالنَّقْصِ لَمَّا يُنْقَضُ وَصَارَ فِي
الْتِمَارِ اسْمًا لَمَّا يُقَالُ الْاِعْتِدَادُ بِهِ ، وَمِنْ هَذَا
تَقُولُ الْعَرَبُ احْفَظُوا أَنْسَاءَكُمْ أَيْ مَا مِنْ شَأْنِهِ أَنْ
يُنْسَى ، قَالَ الشَّاعِرُ :

كَانَ لَهَا فِي الْأَرْضِ نِسِيًا تَقْصُهُ .

وقوله تعالى: (نَسِيًا مَنَسِيًا) أى جاريًا مجزى
النسي القليل الاعتداد به وإن لم يُنسَ ولهذا
عقبه بقوله مَنَسِيًا لأنَّ الدنى قد يقال لما يقل
الاعتداد به وإن لم يُنسَ ، وقري نسيًا وهو
مَصْدَرٌ مَوْضُوعٌ مَوْضِعَ الْمَقُولِ نحو عَصَى
عَصِيًا وَعَصِيَانًا . وقوله : (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ
نُنْسِهَا) فإنسأوها حذف ذكرها عن القلوب
بقوة إلهية . والنساء والنسوان والنسوة جمع
المرأة من غير لفظها كالقوم في جمع المرء ، قال
تعالى : (لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ) إلى قوله :
(وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ - نِسَاؤُكُمْ خَرْثٌ لَكُمْ -
يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ - وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ - مَا بَالَ
النِّسْوَةُ اللَّاتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ) والنساء عرق
وتثنيته نسيان وجمعه أنساء .

نساء : النسوة تأخير في الوقت ، ومنه نسيت
المرأة إذا تأخرت وقت حضيضها فرجى حملها وهى
نسوة ، يقال نساء الله فى أجلك ونساء الله أجلك
والنسيئة بيع الشيء بالتأخير ومنها النسيء الذى
كانت العرب تفعله وهو تأخير بعض الأشهر
الحرم إلى شهر آخر ، قال : (إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ
فِي الْكُفْرِ) وقري (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ
نُنْسَأُهَا) أى نوخرها إما بإنسائها وإما بإبطال
حكمها . والنسأ عَصَا يُنْسَأُ به الشيء أى
يؤخر ، قال : (تَأْكُلُ مِنْسَأَتُهُ) وَنَسَأَتْ

الْإِبِلُ فِي ظَمَئِهَا يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ أَى أَخْرَتْ ، قال
الشاعر :

وَعَنَسِي كَالْوَالِحِ الْإِرَانِ نَسَأُهَا
إِذَا قِيلَ لِلْمَسْبُوبَيْنِ هُمَا

وَالنِّسْوَةُ الْحَلِيبُ إِذَا أُخِرَ تَنَاوُلُهُ فَحَمِصَ
فَمَدَّ بَاءً .

نشر : النشر ، نشر الثوب والنسيئة
والسحاب والنعمة والحديث بسطها ، قال : (وَإِذَا
الصُّحُفُ نُشِرَتْ) وقال : (وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ
الرِّيَّاحَ نُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ - وَيَنْشُرُ
رَحْمَتَهُ) وقوله : (وَالنَّاشِرَاتِ نُشْرًا) أى
الملائكة التى تنشر الرياح أو الرياح التى
تنشر السحاب ، ويقال فى جمع الناشر نشر
وقري نشرًا فىكون كقوله والناشرات ومنه
سمعت نشرًا حسنًا أى حديثًا ينشر من مدح
وغيره ، ونشر الميت نُشورًا ، قال : (وَإِلَيْهِ
النُّشُورُ - بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا -
وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا) ،
وأنشر الله الميت فنشره ، قال : (ثُمَّ إِذَا شَاءَ
أَنْشُرَهُ - فَأَنْشُرُنَا بِرَبْلَدَةٍ مَيِّتًا) وقيل نشر
الله الميت وأنشره بمعنى ، والحقيقة أن نشر
الله الميت مُسْتَبَارٌ مِنْ : نشر الثوب ، قال
الشاعر :

طَوْنِكَ خُطُوبٌ دَهْرِكَ بَعْدَ نَشْرِ
كَذَاكَ خُطُوبُهُ طَيًّا وَنَشْرًا

وقوله : (وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا) أى جعل فيه

طَاعَتِهِ وَعَيْنِيَا عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ وَبِهَذَا النَّظَرِ قَالَ
الشَّاعِرُ :

إِذَا جَلَسْتُ عِنْدَ الْإِمَامِ كَأَنَّهَا
تَرَى رُقَّةً مِنْ سَاعَةِ تَسْتَحِيلِهَا
وَعِرْقُ نَاشِرٍ أَى نَاقِيٌ .

نشط : قال الله تعالى : (وَالتَّائَسُّطَاتِ نَشْطًا)
قيلَ أَرَادَ بِهَا النُّجُومَ الْخَارِجَاتِ مِنَ الشَّرْقِ إِلَى
الْغَرْبِ بِسَيْرِ الْفَلَكَ ، أَوِ السَّائِرَاتِ مِنَ الْغَرْبِ
إِلَى الْمَشْرِقِ بِسَيْرِ أَنْفُسِهَا مِنْ قَوْلِهِمْ نَوَزَ نَاشِطٌ
خَارِجٌ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ ، وَقِيلَ الْمَلَائِكَةُ
الَّتِي تَنْشِطُ أَرْوَاحَ النَّاسِ أَى تَنْزِعُ ، وَقِيلَ
الْمَلَائِكَةُ الَّتِي تَمُقِّدُ الْأُمُورَ مِنْ قَوْلِهِمْ نَشَطَتْ
الْعُقْدَةُ ، وَتُخَصِّصُ النُّشْطُ وَهُوَ الْعَقْدُ الَّذِي يَسْتَهْلُ
حَلَّهُ تَنْبِيهاً عَلَى سَهُولَةِ الْأَمْرِ عَلَيْهِمْ ، وَبُرُ
أَنْشَاطُ قَرِيبَةُ الْقَعْرِ يَخْرُجُ دَلُوهَا بِجَذْبَةٍ وَاحِدَةٍ ،
وَالنَّشِيطَةُ مَا يَنْشِطُ الرَّئِيسُ لِأَخْذِهِ قَبْلَ الْقِسْمَةِ
وَقِيلَ النَّشِيطَةُ مِنَ الْإِبِلِ أَنْ يَجِدَهَا الْجَيْشُ فَنَسَاقُ
مِنْ غَيْرِ أَنْ يُجَذَّى لَهَا ، وَيُقَالُ نَشَطَتِ الْخَلِجَةُ :
نَهَشَتْهُ .

نشأ : النشأ والنشأة إحداهما الشيء وتربيته ،
قَالَ (وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى) يَقَالُ : نَشَأَ
فُلَانٌ وَالنَّاشِئُ يُرَادُ بِهِ الشَّابُّ ، وَقَوْلُهُ : (إِنْ
نَاشِئَةُ اللَّيْلِ مِنْ أَشَدِّ وَطْأً) يُرِيدُ الْقِيَامَ
وَالْإِنْصَابَ لِلصَّلَاةِ ، وَمِنْهُ نَشَأَ السَّحَابُ لِحُدُوثِهِ
فِي الْهَوَاءِ وَتَرَبَّيَتْهُ شَيْئًا فَشَيْئًا ، قَالَ : (وَيُنْشِئُ
السَّحَابُ الثَّقَالَ) وَالْإِنْشَاءُ إِيجَادُ الشَّيْءِ وَتَرَبَّيَتْهُ

الْإِنْشَارَ وَابْتِغَاءَ الرِّزْقِ كَمَا قَالَ : (وَمِنْ رَحْمَتِهِ
جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ) الْآيَةُ ، وَانْشَارَ النَّاسِ
تَصَرُّفُهُمْ فِي الْحَاجَاتِ ، قَالَ : (ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ
تَنْتَشِرُونَ - فَإِذَا طَمِعْتُمْ فَاَنْتَشِرُوا - فَإِذَا
قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَاَنْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ) وَقِيلَ
نَشَرُوا فِي مَعْنَى اَنْتَشَرُوا وَقُرِئَ : (وَإِذَا قِيلَ
اَنْشُرُوا فَاَنْشُرُوا) أَى تَفَرَّقُوا . وَالْإِنْشَارُ انْتِفَاحُ
عَصَبِ الدَّابَّةِ ، وَالنَّوْائِشِرُ عُرُوقُ بَاطِنِ الذَّرَائِعِ
وَذَلِكَ لِانْشِيارِهَا ، وَالنَّشَرُ الْغَيْمُ الْمُنْتَشِرُ وَهُوَ
لِلْمَنْشُورِ كَالْتَقْصِ لِلْمَنْقُوضِ وَمِنْهُ قِيلَ اِكْتَسَى
الْبَازِي رِيْشًا نَشَرًا أَى مُنْتَشِرًا وَاسِعًا طَوِيلًا ،
وَالنَّشْرُ الْكَلَا الْيَابِسُ ، إِذَا أَصَابَهُ مَطَرٌ قَبِلَ نَشْرُ
أَى يَخْبِئُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ شَيْءٌ كَهَيْئَةِ الْخَلْقَةِ وَذَلِكَ
دَاءٌ لِلْقَمَرِ ، يَقَالُ مِنْهُ نَشَرَتِ الْأَرْضُ فَهِيَ نَاشِرَةٌ
وَنَشَرْتُ الْخَشَبَ بِالْمِنْشَارِ نَشْرًا اِعْتِبَارًا بِمَا
يُنْشَرُ مِنْهُ عِنْدَ النَّحْتِ ، وَالنَّشْرَةُ رُقِيَّةٌ يُعَالَجُ
الْمَرِيضُ بِهَا .

نشز : النَّشْرُ الْمَرْفَعُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَنَشَرَ
فُلَانٌ إِذَا قَصَدَ نَشْرًا وَمِنْهُ نَشَرَ فُلَانٌ عَنْ مَقَرِّهِ
نَبَا وَكُلُّ نَابٍ نَاشِرٌ ، قَالَ : (وَإِذَا قِيلَ اَنْشُرُوا
فَاَنْشُرُوا) وَيُعْبَرُ عَنِ الْإِحْيَاءِ بِالنَّشْرِ وَالْإِنْشَارِ
لِكَوْنِهِ اِنْتِفَاحًا بَعْدَ اِتِّصَاعٍ ، قَالَ : (وَانْظُرُوا إِلَى
الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِرُهَا) ، وَقُرِئَ : بِقَسَمِ النُّونِ
وَفَتْحِهَا (وَاللَّاتِ تَخَافُونَ نَشُورَهُنَّ)
وَنَشُورُ الْمَرَأَةِ بِمُضْعَمِ لُزُوجِهَا وَرَفْعِ نَفْسِهَا عَنْ

هَذَا نَصَبًا) وقد نَصَبَ فهو نَصِيبٌ ونَصِيبٌ ، قال تعالى : (عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ) والنَّصِيبُ الحِظُّ الْمَنْصُوبُ أَيْ الْمُعِينُ ، قال (أَمْ لَكُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ - أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ - فَإِذَا قَرَعْتَ فَانْصَبَ) ويقالُ نَاصِبُهُ الْحَرْبُ وَالْعَدَاوَةُ وَنَصَبَ لَهُ ، وَإِنْ لَمْ يَذْكُرِ الْحَرْبُ جَازَ ، وَتَنَصَّبَ أَنْصَبُ ، وَشَاءَ أَوْ عَزَزَ نَصْبَاهُ مُنْتَصِبُ الْقُرْنِ ، وَنَاقَةُ نَصْبَاهُ مُنْتَصِبَةُ الصَّدْرِ ، وَنَصَابُ السَّكِينِ وَنَصْبُهُ ، وَمِنْهُ نِصَابُ الشَّيْءِ أَصْلُهُ ، وَرَجَعَ فَلَانٌ إِلَى مَنَصِبِهِ أَيْ أَصْلِهِ ، وَتَنَصَّبَ الْغُبَارُ ارْتَفَعَ ، وَنَصَبَ السَّيْرَ رَفَعَهُ ، وَالنَّصْبُ فِي الْإِعْرَابِ مَعْرُوفٌ ، وَفِي الْغِنَاءِ ضَرْبٌ مِنْهُ .

نَصَحَ : النَّصِيحُ تَحَرَّى فِعْلًا أَوْ قَوْلًا فِيهِ صَلَاحٌ صَاحِبِهِ ، قال : (لَقَدْ أُنْصَحْتُكُمْ بِرِسَالَةِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ) وقال : (وَقَاَسَمَهُمَا إِيَّيَ كَمَا لِمَنِ النَّاصِحِينَ - وَلَا يَنْفَعُكُمْ نَصِيحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أُنْصَحَ لَكُمْ) وهو من قولهم نَصَحْتُ لَهُ الْوُدَّ أَيْ أَخْلَصْتُهُ ، وَنَاصِحُ الْعَسَلِ خَالِصُهُ أَوْ مَنْ قَوْلُهُمْ نَصَحْتُ الْجِلْدَ حِطَّتُهُ ، وَالنَّاصِحُ الْخَلِيطُ وَالنَّصَاحُ الْخَلِيطُ ، وَقَوْلُهُ : (تَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا) قِنْ أَحَدِ هَذَيْنِ : إِمَّا الْإِخْلَاصُ ، وَإِمَّا الْإِحْكَامُ ، وَيُقَالُ نَصُوحٌ وَنَصَاحٌ نَحْوُ ذَهَبٍ وَذَهَابٍ ، قال :

* أَحْبَبْتُ حُبًّا خَالِطَةً نَصَاحَةً *

وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ ذَلِكَ فِي الْحَيَوَانِ ، قال (وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ) . وقال (هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ) وقال (ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَيْنِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ) وقال (ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ - وَنُنْشِئُكُمْ فِيهَا لَا تَقْلَهُونَ - وَيُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخَرَى) فهذه كلها في الإيجادِ الْمُخْتَصِ بِاللهِ ، وَقَوْلُهُ : (أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ) فَلْيَنْشِئْهُ بِإِحَادِ النَّارِ الْمُسْتَخْرَجَةِ بِإِحَادِ الْإِنْسَانِ ، وَقَوْلُهُ : (أَوْ مَن يُنْشِئُ فِي الْحَلِيقَةِ) أَيْ يُرَبِّي تَرْبِيَةً كَتَرْبِيَةِ النِّسَاءِ ، وَقُرْيٌ : يَنْشَأُ ، أَيْ يَتَرَبَّى

نَصَبَ : نَصَبُ الشَّيْءِ وَضْعُهُ وَضْعًا نَارِيًّا كَنَصَبِ الرُّمَحِ وَالْبِنَاءِ وَالْحَجَرِ ، وَالنَّصِيبُ الْحِجَارَةُ تُنْصَبُ عَلَى الشَّيْءِ ، وَجَمْعُهُ نَصَائِبُ وَنُصْبٌ ، وَكَانَ لِلْعَرَبِ حِجَارَةٌ تَعْبُدُهَا وَتَذْبَحُ عَلَيْهَا ، قال : (كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُوفِضُونَ) قال : (وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصْبِ) وقد يُقَالُ فِي جَمْعِهِ أَنْصَابٌ ، قال : (وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ) وَالنُّصْبُ وَالنَّصَبُ النَّعْبُ ، وَقُرْيٌ : يَنْصُبُ وَعَذَابٌ وَنَصِيبٌ وَذَلِكَ مِثْلُ : يُجْلَى وَجُلِيَ ، قال : (لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصْبٌ) وَأَنْصَبَنِي كَذَا أَيْ أَتَعَبَنِي وَأَزْعَجَنِي ، قال الشاعر :

* تَأَوَّبَنِي هَمٌّ مَعَ اللَّيْلِ مُنْصَبٌ *

وَهُمْ نَاصِبٌ قِيلَ هُوَ مِثْلُ عِدْشَةٍ رَاضِيَةٍ ، وَالنَّصْبُ التَّعَبُ ، قال : (لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا

قَرِيْبُهُ يَقَالُ لَهَا نَصْرَانُ ، فَيَقَالُ نَصْرَانِيَّ وَجْمَعُهُ
نَصَارَى ، قَالَ : (وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتْ النَّصَارَى)
الآيَةُ ، وَنَصَرَ أَرْضُ بَنِي فُلَانٍ أَيْ مُطِرَ ، وَذَلِكَ
أَنَّ الْمَطَرَ هُوَ نَصْرَةُ الْأَرْضِ ، وَنَصَرْتُ فُلَانًا
أَعْطَيْتُهُ إِيَّاهُ مُسْتَعَارًا مِنْ نَصْرِ الْأَرْضِ
أَوْ مِنَ الْعَوْنِ .

نِصْفٌ : نِصْفُ الشَّيْءِ شَطْرُهُ ، قَالَ :
(وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ
يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا
النِّصْفُ - فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ) وَإِنَّمَا نِصْفَانُ
بَلَغَ مَا فِيهِ نِصْفُهُ ، وَنِصْفُ النَّهَارِ وَانْتِصَفَ بَلَغَ
نِصْفُهُ ، وَنِصْفُ الْإِزَارِ سَاقُهُ ، وَالنِّصْفُ مِكْيَالٌ
كَأَنَّهُ نِصْفُ الْمِكْيَالِ الْأَكْبَرِ ، وَمِقْنَعَةٌ
الذِّسَاءُ كَأَنهَا نِصْفٌ مِنَ الْمِقْنَعَةِ الْكَبِيرَةِ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

سَقَطَ النِّصْفُ وَلَمْ تَرُدِّ إِسْقَاطُهُ

فَتَنَاوَلَتْهُ وَانْقَتْنَا بِالْيَدِ

وَبَلَغْنَا مَنَصَفَ الطَّرِيقِ . وَالنِّصْفُ الْمَرَأَةُ الَّتِي
بَيْنَ الصَّغِيرَةِ وَالْكَبِيرَةِ ، وَالنِّصْفُ مِنَ الشَّرَابِ
مَا طَبِخَ فَذَهَبَ مِنْهُ نِصْفُهُ ، وَالْإِنْصَافُ فِي
الْمُعَامَلَةِ الْعَدَالَةُ وَذَلِكَ أَنْ لَا يَأْخُذَ مِنْ صَاحِبِهِ
مِنَ الْمَنَافِعِ إِلَّا مِثْلَ مَا يُعْطِيهِ ، وَلَا يُنِيزُهُ مِنَ
الْمُضَارِّ إِلَّا مِثْلَ مَا يَنْالُهُ مِنْهُ ، وَاسْتَعْمِلَ النِّصْفُ
فِي الْخِدْمَةِ فَقِيلَ لِلْخَادِمِ نَاصِفٌ وَجْمَعُهُ نِصْفٌ
وَهُوَ أَنْ يُعْطِيَ صَاحِبَهُ مَا عَلَيْهِ بِإِزَاءِ مَا يَأْخُذُ

نَصْرٌ : النَّصْرَةُ وَالنَّصْرَةُ الْعَوْنُ ، قَالَ :
(نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ - إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ - وَانْصَرُوا
أَلَمْتَكُمْ - إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَايَبَ
لَكُمْ - وَانْصَرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ -
وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ - إِنَّا لَنَنْصُرُ
رُسُلَنَا - وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ -
وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا - مَا لَكُمْ
مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ - فَلَوْلَا
نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ) إِلَى غَيْرِ
ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ ، وَنَصْرَةُ اللَّهِ لِلْعَبْدِ ظَاهِرَةٌ ،
وَنَصْرَةُ الْعَبْدِ لِلَّهِ هُوَ نُصْرَتُهُ لِعِبَادِهِ وَالْقِيَامُ
بِحِفْظِ حُدُودِهِ وَرِعَايَةِ عُهُودِهِ وَاعْتِنَاقِ أَحْكَامِهِ
وَاجْتِنَابِ نَهْيِهِ ، قَالَ (وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ -
إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ - كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ)
وَالْأَنْصَارُ وَالْأَسْتَنْصَارُ طَلَبُ النُّصْرَةِ (وَالَّذِينَ
إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ - وَإِنْ
اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ -
وَلَكِنْ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ - فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ
فَانْتَصِرْ) وَإِنَّمَا قَالَ فَاَنْتَصِرْ وَلَمْ يَقُلْ انْصُرْ تَنْبِيْهًا
أَنَّ مَا يَلْحَقُنِي يَلْحَقُكَ مِنْ حَيْثُ إِنِّي جِئْتُهُمْ
بِأَمْرِكَ ، فَإِذَا نَصَرْتَنِي فَقَدْ انْتَصَرْتَ لِنَفْسِكَ ،
وَالْتِمَاصُ التَّمَاوُنُ ، قَالَ : (مَا لَكُمْ لَا تَنْصَرُونَ)
وَالنَّصَارَى قِيلَ سُمُّوا بِذَلِكَ لِقَوْلِهِ : (كُونُوا
أَنْصَارَ اللَّهِ) كَمَا قَالَ عِيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ
لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ
نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ) وَقِيلَ سُمُّوا بِذَلِكَ انْتِسَابًا إِلَى

من النفع . وإلّا انتِصافُ ، وإلّا شتِصافُ : طلبُ النصِّفةِ .

نصا : الناصيةُ قصاصُ الشعرِ ونصوتُ فلاناً وانتيصيتهُ وناصيتهُ أخذتُ بِنَاصِيَتِهِ ، وقوله (مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا) أى مُتَمَسِّكٌ مِنْهَا ، قال تعالى : (لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ) وحديثُ عائشةَ رضى الله عنها « مَا لَكُمْ تَنْصَوْنَ مَيْتَكُمْ » أى تَمْذُونُ نَاصِيَتَهُ . وفلانٌ نَاصِيَةٌ قَوْمِهِ كقولهم رَأْسُهُمْ وَعَيْنُهُمْ ، وانتصَى الشعرُ طَالَ ، والنَّصَى مَرَعَى مِنْ أَفْضَلِ الْمَرَاغَى . وفلانٌ نَصِيَّةٌ قَوْمٍ أى خِيَارُهُمْ تشبيهاً بذلك الْمَرَعَى .

نضج : يقالُ نَضَجَ اللَّحْمُ نَضْجًا وَنَضْجًا إِذَا أَدْرَكَ شَيْءُهُ ، قال تعالى : (كُلُوا نَضِجَتِ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاَهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا) ومنه قيلُ نَاقَةٌ مُنْضَجَةٌ إِذَا جَاوَزَتْ بِحَمْلِهَا وَقْتُ وَلَادَتِهَا ، وقد نَضَجَتْ وفلانٌ نَضِيجٌ الرَّأْيُ مُحْكَمُهُ .

نضد : يقالُ نَضَدْتُ الْمَتَاعَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ أَلْقَيْتُهُ فَهُوَ مَنْضُودٌ وَنَضِيدٌ ، والنَّضْدُ السَّرِيرُ الَّذِي يَنْضُدُّ عَلَيْهِ الْمَتَاعُ وَمِنْهُ اسْتَعِيرَ طَلَعَ نَضِيدٌ وَقَالَ (وَطَلَعَ مَنْضُودٌ) وَبِهِ شَبَّ السَّحَابُ الْمُتَرَاكِمُ فَقِيلَ لَهُ النَّضْدُ وَأَنْضَادُ الْقَوْمِ جَمَاعَتُهُمْ ، وَنَضَدُ الرَّجُلِ مَنْ يَتَقَوَّى بِهِ مِنْ أَعْمَامِهِ وَأَخْوَالِهِ .

نضر : النَّضْرَةُ الْحُسْنُ كَالنَّضَارَةِ ، قَالَ (نَضْرَةُ النَّعِيمِ) أى رَوْقَتُهُ ، قَالَ (وَلَقَاهُمُ نَضْرَةٌ وَصُرُورًا) وَنَضَرَ وَجْهَهُ يَنْضَرُ فَهُوَ نَاضِرٌ ، وَقِيلَ

نَضَرَ يَنْضَرُ قَالَ (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ) وَنَضَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ . وَأَخْضَرَ نَاضِرٌ : غَضَنَ حَسَنٌ . وَالتَّضَرُّوُ التَّضَيُّرُ الذَّهَبُ لِنَضَارَتِهِ ، وَقَدْحٌ نَضَارٌ خَالِصٌ كَالْتَّيْرِ ، وَقَدْحٌ نَضَارٌ بِالْإِضَافَةِ مُتَّخِذٌ مِنَ الشَّجَرِ .

نطح : النَّطِيحَةُ مَانِطِحٌ مِنَ الْأَعْطَامِ فَاتٌ ، قَالَ (وَالْمَرْدِيَّةُ وَالنَّطِيحَةُ) وَالنَّاطِحُ وَالنَّاطِحُ الظَّبْيُ وَالطَّائِرُ الَّذِي يَنْتَبِهُ لَكَ بِوَجْهِهِ كَأَنَّهُ يَنْطَحُكَ وَيُتَشَاءُ بِهِ ، وَرَجُلٌ نَطِيحٌ مَشْتُومٌ وَمِنْهُ نَوَاطِحُ الدَّهْرِ أى شِدَائِدُهُ ، وَفَرَسٌ نَطِيحٌ يَأْخُذُ فَوْدَى رَأْسِهِ بِيَاضٍ .

نطف : النُّطْفَةُ الْمَاءُ الصَّافِي وَيُعَبَّرُ بِهَا عَنْ مَاءِ الرَّجُلِ ، قَالَ : (ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ) وَقَالَ (مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ - أَلَمْ يَكُنْ نُطْفَةً مِنْ مَنَى يُمْنَى) وَيُسَكَّى عَنْ اللُّوْلُؤَةِ بِالنُّطْفَةِ وَمِنْهُ صَبِيٌّ مُنْطَفٌ إِذَا كَانَ فِي أُذُنِهِ لُؤْلُؤَةٌ ، وَالنُّطْفُ الدُّلُؤُ الْوَاحِدَةُ نُطْفَةٌ ، وَلَيْلَةٌ نَطُوفٌ يَجِيءُ فِيهَا الْمَطَرُ حَتَّى الصَّبَاحِ ، وَالنَّاطِفُ السَّائِلُ مِنَ الْمَائِعَاتِ وَمِنْهُ النَّاطِفُ الْمَعْرُوفُ ، وَفُلَانٌ مُنْطَفٍ الْمَعْرُوفُ وَفُلَانٌ يَنْطَفُ بِسُوءِ كَذَلِكَ كَقَوْلِكَ يُنْذَى بِهِ .

نطق : النُّطْقُ فِي التَّعَارُفِ الْأَصْوَاتُ الْمُتَقَطِّعَةُ الَّتِي يُظْهِرُهَا اللِّسَانُ وَتَعْيِمُهَا الْأَذَانُ قَالَ (مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ) وَلَا يَسْكَادُ يَقَالُ إِلَّا لِلْإِنْسَانِ وَلَا يَقَالُ لغيرِهِ إِلَّا عَلَى سَبِيلِ التَّبَعِ تَحْوِ الْبَاطِقِ وَالصَّامِتِ فَيَرَادُ بِالْبَاطِقِ مَا لَهُ صَوْتُ وَبِالصَّامِتِ

ما ليس له صوت ، ولا يقال للحيوانات ناطق
إلا مقيداً وعلى طريق التشبيه كقول الشاعر :
عَجِبْتُ لَهَا أَنِّي يَكُونُ غِنَاؤُهَا
فَصِيحًا وَلَمْ تَفْعَرْ لِنَطْقِهَا قَفَا
وَالْمَنْطَقِيُّونَ يُسَمُّونَ الْقُوَّةَ الَّتِي مِنْهَا النَّطْقُ نَطْقًا
وَأَبَاهَا عَنَوًا حَيْثُ حَدَّثُوا الْإِنْسَانَ فَقَالُوا هُوَ الْحَيُّ
الناطق المائت ، فالنطق لفظ مشتركٌ عندهم بين
القوة الإنسانية التي يكونُ بها الكلام وبين
الكلام المُبرَّر بالصوت ، وقد يقال الناطقُ
لما يَدُلُّ على شيء وعلى هذا قيلَ الْحَكِيمُ :
ما الناطقُ الصامت ؟ فقال : الدلائلُ المُخْبِرَةُ وَالْمَبْرُ
الواعظة . وقوله (قَدْ عَلِمْتُ مَا هُوَ لَا يَنْطِقُونَ)
إشارة إلى أنهم ليسوا من جنس الناطقين ذوى
القول ، وقوله (قَالُوا أَنْطَقْنَا اللَّهَ الَّذِي أَنْطَقَ
كُلَّ شَيْءٍ) فقد قيل أراد الاعتبار فقولهم أَنَّ
الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا لَيْسَتْ تَنْطِقُ إِلَّا مِنْ حَيْثُ الْعِبَرَةُ
وقوله (عَلِمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ) فإنه سَمِيَ أَصْوَاتِ الطَّيْرِ
نُطْقًا اعْتِبَارًا بِسَلْمَانَ الَّذِي كَانَ يَفْهَمُهُ ، فَمَنْ
فَهِمَ مِنْ شَيْءٍ مَعْنَى فَذَلِكَ الشَّيْءُ بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ
ناطق وإن كان صامتاً ، وبالإضافة إلى مَنْ لَا يَفْهَمُ
عنه صامت وإن كان ناطقاً . وقوله (هَذَا كِتَابُنَا
يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ) فَإِنَّ الْكِتَابَ نَاطِقٌ
بِحُكْمِ نُطْقِهِ تَذَرِكُهُ الْعَيْنُ كَمَا أَنَّ الْكَلَامَ
كِتَابٌ لَكِنْ يَذَرِكُهُ السَّمْعُ . وقوله (وَقَالُوا
لِخُلُودِهِمْ لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقْنَا اللَّهَ الَّذِي
أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ) فقد قيلَ إِنَّ ذَلِكَ يَكُونُ

بِالصَّوْتِ الْمَسْمُوعِ وَقِيلَ يَكُونُ بِالْاِعْتِبَارِ وَاللَّهُ
أَعْلَمُ بِمَا يَكُونُ فِي النَّشْأَةِ الْآخِرَةِ . وقيل حقيقة
النطق اللفظ الذي هو كالنطق للمعنى في ضمير وحصره
وَالْمِنْطَقُ وَالْمِنْطَقَةُ مَا يُشَدُّ بِهِ الْوَسْطُ وَقَوْلُ
الشاعر :

وَأَبْرَحُ مَا أَدَامَ اللَّهُ قُوِّي

بِحَمْدِ اللَّهِ مُنْتَطِقًا مُجِيدًا

فقد قيل مُنْتَطِقًا جَارِبًا أَيْ قَائِدًا فَرَسًا لَمْ يَرْكَبْهُ ،
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي هَذَا الْمَعْنَى غَيْرُ هَذَا الْبَيْتِ فَإِنَّهُ
يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِالْمُنْتَطِقِ الَّذِي شَدَّ النَّطَاقَ
كقوله مَنْ يَطْلُ ذَيْلُ أَيْبِهِ يَنْتَطِقُ بِهِ ، وَقِيلَ
مَعْنَى الْمُنْتَطِقِ الْمُجِيدِ هُوَ الَّذِي يَقُولُ قَوْلًا
فَيُجِيدُ فِيهِ .

نظر : النَّظَرُ تَقْلِيْبُ الْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةُ
لِإِذْرَاكِ الشَّيْءِ وَرُؤْيَايَتِهِ ، وَقَدْ يُرَادُ بِهِ التَّأَمُّلُ
وَالْفَحْصُ ، وَقَدْ يُرَادُ بِهِ الْمَعْرِفَةُ الْخَاصَّةُ بَعْدَ
الْفَحْصِ وَهُوَ الرُّيُوبَةُ ، يَقَالُ نَظَرْتُ فَلَمْ تَنْظُرْ
أَيْ لَمْ تَتَأَمَّلْ وَلَمْ تَرَوْ ، وَقَوْلُهُ : (قُلْ انظُرُوا مَاذَا
فِي السَّمَوَاتِ) أَيْ تَأَمَّلُوا . وَاسْتِعْمَالُ النَّظَرِ فِي
الْبَصَرِ أَكْثَرُ عِنْدَ الْعَامَّةِ ، وَفِي الْبَصِيرَةِ أَكْثَرُ عِنْدَ
الْخَاصَّةِ ، قَالَ (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ)
وَيَقَالُ نَظَرْتُ إِلَى كَذَا إِذَا مَدَدْتُ طَرَفَكَ إِلَيْهِ
رَأَيْتُهُ أَوْ لَمْ تَرَهُ ، وَنَظَرْتُ فِيهِ إِذَا رَأَيْتُهُ وَتَدَبَّرْتُهُ ،
قَالَ : (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ)
نَظَرْتُ فِي كَذَا تَأَمَّلْتُهُ ، قَالَ : (فَانْظُرْ نَظْرَهُ فِي
النَّجْمِ فَقَالَ إِنِّي سَمِعْتُ) وَقَوْلُهُ تَعَالَى (أَوْ لَمْ يَنْظُرُوا

وَيُسْتَعْمَلُ النَّظَرُ فِي التَّحْيِيرِ فِي الْأُمُورِ نَحْوُ قَوْلِهِ :
 (فَأَخَذَتْكُمْ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ) وقال :
 (وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ)
 وقال : (وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ
 الدَّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفِ خَفٍ - وَمِنْهُمْ مَنْ
 يَنْظُرُ إِلَيْكَ - أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْى وَلَوْ كَانُوا
 لَا يُبْصِرُونَ) فَكُلُّ ذَلِكَ نَظَرٌ عَنْ تَحْيِيرٍ دَالٌّ
 عَلَى قِلَّةِ الْغِنَاءِ . وقوله : (وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ
 وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ) قِيلَ مُشَاهِدُونَ وَقِيلَ تَعْتَبِرُونَ ،
 وقول الشاعر :

* نَظَرَ الدَّهْرُ إِلَيْهِمْ فَأَبْهَلَ *

فَتَنَبَّهَ أَنَّهُ خَاسَهُمْ فَأَهْلَكَهُمْ ، وَحَتَّى نَظَرَ أَيْ
 مُتَجَاوِرُونَ يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا كَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا يَتَرَاءَى نَارَاهُمَا » وَالنَّظِيرُ
 الْمَثِيلُ وَأَصْلُهُ الْمُنَاطَرُ وَكَأَنَّهُ يَنْظُرُ كُلُّ وَاحِدٍ
 مِنْهُمَا إِلَى صَاحِبِهِ فَيُبَارِيهِ وَبِهِ نَظَرَةٌ ، إِشَارَةٌ إِلَى
 قَوْلِ الشَّاعِرِ :

وَقَالُوا بِهِ مِنْ أَعْيُنِ الْجِنِّ نَظَرَةٌ

وَالْمُنَاطَرَةُ الْمُبَاحَثَةُ وَالْمُبَاحَاةُ فِي النَّظَرِ وَاسْتِحْضَارُ
 كُلِّ مَا يَرَاهُ يُبْصِرِيتهُ ، وَالنَّظَرُ الْبَحْثُ وَهُوَ أَعَمُّ
 مِنَ الْقِيَاسِ لِأَنَّ كُلَّ قِيَاسٍ نَظَرٌ وَلَيْسَ كُلُّ
 نَظَرٍ قِيَاسًا .

نَمَجٌ : النَّمَجَةُ الْأَنْثَى مِنَ الضَّانِّ وَالْبَقَرِ
 وَالْحِشْيِ وَالشَّاتِرِ الْجَلِيِّ وَجَمْعُهَا نَمَاجٌ ، قَالَ : (إِنْ
 هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْمُونَ نَمَجَةً وَلِي نَمَجَةٌ
 وَاحِدَةٌ) وَنَمَجَ الرَّجُلُ إِذَا أَكَلَ لَحْمَ ضَانٍ .

فِي مَلَكَوَتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) فَذَلِكَ حَتَّى
 عَلَى تَأْمُلِ حِكْمَتِهِ فِي خَلْقِهَا . وَنَظَرَ اللَّهُ تَعَالَى
 إِلَى عِبَادِهِ : هُوَ إِحْسَانُهُ إِلَيْهِمْ وَإِفَاضَةُ نِعَمِهِ عَلَيْهِمْ ،
 قَالَ : (وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ) وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : (كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ
 يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ) وَالنَّظَرُ الْإِنْظَارُ ، يَقَالُ
 نَظَرْتُهُ وَانْتَظَرْتُهُ وَانْظَرْتُهُ أَيْ أَخَّرْتُهُ ، قَالَ
 تَعَالَى : (وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ) وَقَالَ (قَهْلٌ
 يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ -
 قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ) وَقَالَ
 (انْظُرُونَا نَقْتَحِسَ مِنْ نُورِكُمْ - وَمَا كَانُوا إِذَا
 مُنْتَظَرِينَ - قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ -
 قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ) وَقَالَ : (فَكَيْدُوْنِي
 جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ) وَقَالَ : (لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ
 كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ) وَقَالَ (فَسَا
 بَكَّتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ)
 فَفَنَى الْإِنْظَارَ عَنْهُمْ إِشَارَةً إِلَى مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ :
 (فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً
 وَلَا يَسْتَعْدِمُونَ) وَقَالَ : (إِلَى طُلَامٍ غَيْرِ نَاطِرِينَ
 إِنَاءُ) أَيْ مُنْتَظَرِينَ وَقَالَ : (فَنَاطِرَةٌ رِيمٌ يَرْجِعُ
 الْمُرْسَلُونَ - هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي
 ظُلُلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ) وَقَالَ : (هَلْ يَنْظُرُونَ
 إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)
 وَقَالَ : (مَا يَنْظُرُ هُوَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً)
 وَأَمَّا قَوْلُهُ : (رَبِّ ارْنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ) فَشَرَحَهُ
 وَبَحَثَ حَقَائِقَهُ بِمَحْتَضٍ بَيِّنٍ هَذَا الْكِتَابِ .

فَأَنْحَمَ مِنْهُ، وَأَنْجَعَ الرَّجُلُ سَمِنَتْ نَعْمَاجُهُ، وَالنَّعْجُ
الْإِبْيَاضُ، وَأَرْضٌ نَاعِجَةٌ سَهْلَةٌ.

نفس : النعاسُ النومُ القليلُ، قال : (اذْ
يُفَشِّيكُمُ النَّعَاسُ أَمَنَةً - نَمَاسًا) وقيل النعاسُ
ههنا عبارة عن الشكون والهدؤ وإشارة إلى
قول النبي صلى الله عليه وسلم : « طُوبَى لِكُلِّ
عَبْدٍ نُومَةٍ ».

نعق : نَعَقَ الرَّاعِي بِصَوْتِهِ . قال تعالى :
(كَذَّبَ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا
دُعَاءَ وَنِدَاءَ) .

نعل : النعلُ مَمْرُوقَةٌ، قال (فَأَخْلَعَ نَعْلَيْكَ)
وبه شبه نعلُ الفرسِ ونعلُ السيفِ وَفَرَسٌ
مُنْمَلٌ في أسفلِ رُغْوِهِ بَيَاضٌ عَلَى شَعْرِهِ، وَرَجُلٌ
نَاعِلٌ وَمُنْمَلٌ وَيُعْبَرُ بِهِ عَنِ الْغَى كَمَا يُعْبَرُ بِالْحَافِي
عَنِ الْفَقِيرِ .

نعم : النعمةُ الحَالَةُ الْحَسَنَةُ وَبِنَاءُ النِّعْمَةِ
بِنَاءُ الْحَالَةِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ كَالْجِلْسَةِ
وَالرَّكْبَةِ، وَالنِّعْمَةُ التَّنْعُمُ وَبِنَاؤُهَا بِنَاءُ الْمَرْءِ مِنْ
الْفِعْلِ كَالضَّرْبَةِ وَالشُّتْمَةِ، وَالنِّعْمَةُ لِلْجِنْسِ تُقَالُ
لِلْقَلِيلِ وَالكَثِيرِ، قال (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ
لَا تُحْصَوْهَا - اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ)
وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي - فَأَتَقَبَّلُوا بِنِعْمَةٍ مِنْ
اللهِ) إلى غير ذلك من الآيات . والإِنْعَامُ لِيَصَالُ
الْإِحْسَانُ إِلَى الْغَيْرِ، وَلَا يُقَالُ إِلَّا إِذَا كَانَ
الْمَوْصَلُ إِلَيْهِ مِنْ جِنْسِ النَّاظِقِينَ فَإِنَّهُ لَا يُقَالُ أَنْعَمَ
فُلَانٌ عَلَى فَرَسِهِ . قال تعالى : (أَنْعَمْتُ عَلَيْهِمْ -

وَإِذْ نَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ - وَأَنْعَمْتَ
عَلَيْهِ) وَالنِّعْمَةُ بِإِزَاءِ الضَّرَاءِ، قال (وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ
نِعْمَاءً بَعْدَ ضَرَاءٍ مَسْتَهٍ) وَالنِّعْمَةُ تَقْيِضُ الْبُؤْسَ،
قال (إِنَّهُ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ) وَالنِّعِيمُ
النِّعْمَةُ الْكَثِيرَةُ، قال (فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ) وقال
(جَنَّاتُ النَّعِيمِ) وَتَنَمَّ تَتَأَوَّلُ مَا فِيهِ النِّعْمَةُ
وَطِيبُ الْعَيْشِ، يقالُ نِعْمُهُ تَنْعِمًا فَتَنْعَمَ أَيْ
جَعَلَهُ فِي نِعْمَةٍ أَيْ لَيْنٍ عَيْشٍ وَخَصْبٍ، قال :
(فَأَكْرَمَهُ وَنِعْمَهُ) وَطَعَامٌ نَاعِمٌ وَجَارِيَةٌ نَاعِمَةٌ .
وَالنِّعَمُ مُحْتَصٌ بِالْإِبْلِ، وَجَمْعُهُ أَنْعَامٌ وَتَسْمِيَّتُهُ
بِذَلِكَ لِكَوْنِ الْإِبْلِ عِنْدَهُمْ أَعْظَمَ نِعْمَةٍ،
لَكِنَّ الْأَنْعَامَ تُقَالُ لِلْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالنَّعَمِ،
وَلَا يُقَالُ لَهَا أَنْعَامٌ حَتَّى يَكُونَ فِي جُمْلَتِهَا الْإِبِلُ
قال : (وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الثَّلَاكِ وَالْأَنْعَامِ
مَاتَرًا كَبُورًا - وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا)

وقوله : (فَأَخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ
النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ) فَلَا أَنْعَامُ هَهُنَا عَامٌّ فِي الْإِبِلِ
وغيرها . والنَّعَامِي الرِّيحُ الْجَنُوبُ النَّاعِمَةُ الْمُبُوبُ،
وَالنِّعَامَةُ سُمِّيَتْ تَشْبِيهًا بِالنِّعَمِ فِي الْخَلْقِ، وَالنِّعَامَةُ
الْمُطَلَّةُ فِي الْجَبَلِ، وَطَى رَأْسَ الْبَرِّ تَشْبِيهًا بِالنِّعَامَةِ
فِي الْمَيْتَةِ مِنَ الْبُعْدِ، وَالنِّعَامُ مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ
تَشْبِيهًا بِالنِّعَامَةِ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

• وَابْنُ التَّعَامَةِ عِنْدَ ذَلِكَ مَرَكَبِي •

فقد قيل أراد رجله وجعلها ابن النعمامة تشبيها
بها في الشريعة . وقيل النعمامة باطن القدم،
وما أرى قال ذلك من قال إلا من قولهم ابن

النعماء . وقولهم تَنَعَّمْ فَلَانُ إِذَا مَشَى مَشْيًا خَفِيًّا فَنَ النِّعْمِ . وَنَعَمْ كَلِمَةٌ تُسْتَعْمَلُ فِي الْمَذْحِ بِإِزَاءِ يَنْسَى فِي الذَّمِّ ، قَالَ (نَعَمْ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ - فَنَعَمْ أَجْرُ الْعَامِلِينَ - نَعَمْ الْمَوْلَى وَنَعَمْ النَّصِيرُ - وَالْأَرْضُ قَرَشْنَاهَا فَنَعَمْ الْمَاهِدُونَ - إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنَعِمًا هِيَ) وَقَوْلُ إِنْ فَمَلْتَ كَذَا فِيهَا وَنِعِمَّتْ أَيْ نِعِمَّتِ الْخَطْلَةُ هِيَ ، وَغَسَلَتْهُ غَسَلًا نِعْمًا ، يُقَالُ فَمَلْ كَذَا وَنَعَمْ أَيْ زَادَ وَأَضْلَهُ مِنَ الْإِنْعَامِ ، وَنَعَمْ اللَّهُ بِكَ عَيْنًا . وَنَعَمْ كَلِمَةٌ لِلإِيجَابِ مِنْ لَفْظِ النِّعْمَةِ ، تَقُولُ نَعَمْ وَنِعْمَةٌ عَيْنٌ وَمُعْنَى عَيْنٍ وَنِعَامٌ عَيْنٌ ، وَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مِنْ لَفْظِ أُنْعِمَ مِنْهُ ، أَيْ أَلَيْنَ وَأَسْهَلَ .

نفض : الإِنْفَاضُ تَحْرِيكُ الرَّاسِ نَحْوَ الْغَيْرِ كَالْتَمَجِّبِ مِنْهُ ، قَالَ : (فَسَيَنْفِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ) يُقَالُ نَفَضْتُ نَفَضَانًا إِذَا حَرَكْتَ رَأْسَهُ وَنَفَضْتُ أَسْنَانَهُ فِي إِزْجَافٍ ، وَالنَّفْضُ الظِّلْمُ الَّذِي يَنْفِضُ رَأْسَهُ كَثِيرًا ، وَالنَّفْضُ غَضْرُوفُ السَّكْتِ .

نفث : النَّفْثُ قَذْفُ الرِّيحِ الْقَلِيلِ وَهُوَ أَقَلُّ مِنَ التَّفِيلِ ، وَنَفَثَ الرَّاقِي وَالسَّاحِرُ أَنْ يَنْفِثَ فِي عَقْدِهِ ، قَالَ : (وَمِنْ شَرِّ النِّفَاثَاتِ فِي الْعُقَدِ) وَمِنْ الْحَيَةِ تَنْفُثُ السَّمَّ ، وَقِيلَ لَوْ سَأَلْتَهُ نِفَاثَةً سَوَاكِ مَا أَعْطَاكَ أَيْ مَا بَقِيَ فِي أَسْنَانِكَ فَتَنْفِثَ بِهِ ، وَدَمٌ نَفِثَتْ نَفْثُهُ الْجُرْحُ ، وَفِي الْمَثَلِ : لَا بُدَّ لِلْمَصْدُورِ أَنْ يَنْفُثَ .

نفع : نَفَعَ الرِّيحُ يَنْفِخُ نَفْعًا وَلَهُ نَفْعَةٌ

طَلَبَةً أَيْ هُبُوبٌ مِنَ الْخَبْرِ وَقَدْ يُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلشَّرِّ ، قَالَ : (وَلَكِنْ مَسَّهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ) وَنَفَحَتِ الدَّابَّةُ رَمَتْ بِحَافِرِهَا ، وَنَفَحَهُ بِالسَّيْفِ ضَرْبَهُ بِهِ ، وَالنَّفْوَخُ مِنَ الثُّوْقِ الَّتِي يَخْرُجُ لَبِثُهَا مِنْ غَيْرِ حَلَبٍ ، وَقَوْسٌ نَفُوحٌ بَعِيدَةٌ الدَّفْعِ لِلسَّهْمِ ، وَأَنْفَحَةُ الْجَدْيِ معروفة .

نفخ : النَّفْخُ نَفَخَ الرِّيحُ فِي الشَّيْءِ ، قَالَ : (يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ - وَنُفِخَ فِي الصُّورِ - ثُمَّ يُنْفِخُ فِيهِ أُخْرَى) وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ : (فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّافُورِ) وَمِنْهُ نَفَخَ الرُّوحُ فِي النَّشْأَةِ الْأُولَى ، قَالَ (وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي) يُقَالُ انْتَفَخَ بَطْنُهُ ، وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ انْتَفَخَ النَّهَارُ إِذَا ارْتَفَعَ ، وَنَفَحَةُ الرَّبِيعِ حِينَ أَغْشَبَ ، وَرَجُلٌ مَنفُوخٌ أَيْ سَمِينٌ .

نفذ : النَّفْذُ الْفَنَاءُ ، قَالَ (إِنْ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ) يُقَالُ نَفَذَ يَنْفِذُ ، قَالَ : (قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِذَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَذَ - مَا نَفَذْتَ كَلِمَاتِ اللَّهِ) وَأَنْفَذُوا قَتَلُوا زَادَهُمْ ، وَحَقَمُوا مُنَافَذًا إِذَا خَاصَمَ لِيَنْفِذَ حُجَّةَ صَاحِبِهِ ، يُقَالُ نَافَذْتُهُ فَفَنَذْتُهُ .

نفذ : نَفَذَ السَّهْمُ فِي الرِّمِيَّةِ نَفْذًا وَنَفَادًا وَالمِثْقَبُ فِي الْخَشَبِ إِذَا خَرِقَ إِلَى الْجِهَةِ الْأُخْرَى ، وَنَفَذَ فَلَانٌ فِي الْأَمْرِ نَفَادًا وَأَنْفَذْتُهُ ، قَالَ (إِنْ اسْتَظَلَّمْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنَ أَفْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَأَنْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ)

وَنَفَذْتُ الْأَمْرَ تَنْفِيذًا ، والجيش في غَزْوِهِ ،
وفي الحديث : « نَفَذُوا جَيْشَ أَسَامَةَ » وَالْمَنْفَذُ
المرءُ النَّافِذُ .

نفر : النَفَرُ الانزعاجُ عن الشيء إلى الشيء
كالفرج إلى الشيء وعن الشيء ، يقالُ نَفَرَ عن
الشيءِ نَفُورًا ، قال (مَا زَادَهُمْ إِلَّا نَفُورًا -
وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نَفُورًا) وَنَفَرَ إِلَى الْحَرْبِ يَنْفِرُ
وَيَنْفِرُ نَفَرًا وَمِنْهُ يَوْمُ النَّفَرِ ، قال (انْفِرُوا خِفَافًا
وَتِقَالًا - إِلَّا تَنْفِرُوا يَبْذُبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا -
مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَمَا كَانَ
الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ
كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ) وَالِاسْتِنْفَارُ حَثُّ
الْقَوْمِ عَلَى النَفَرِ إِلَى الْحَرْبِ ، وَالِاسْتِنْفَارُ حُلُّ
الْقَوْمِ عَلَى أَنْ يَنْفِرُوا أَوْ مِنْ الْحَرْبِ ، وَالِاسْتِنْفَارُ
أَيْضًا طَلَبُ النِّفَارِ ، وَقَوْلُهُ (كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ)
قُرِئَ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَكَسْرِهَا ، فَإِذَا كَثُرَ الْفَاءُ
فَعَمِنَا نَافِرَةً ، وَإِذَا فُتِحَ فَعَمِنَا مُنْفِرَةً . وَالنَّفَرُ
وَالنَّفِيرُ وَالنَّفْرَةُ عِدَّةُ رِجَالٍ يُمَكِّمُهُمُ النَّفَرُ .
وَالْمُنَافَرَةُ الْمُحَاكَمَةُ فِي الْمُنَافَرَةِ ، وَقَدْ انْفَرَ
فُلَانٌ إِذَا فَضَّلَ فِي الْمُنَافَرَةِ ، وَقَوْلُ الْعَرَبِ نَفَرَ
فُلَانٌ إِذَا مُعِيَ بِاسْمِهِ يَزْعُمُونَ أَنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ
عَنْهُ ، قَالَ أَعْرَابِيٌ قِيلَ لَأَنْيَ لَمَّا وَلِدْتُ : نَفَرَ
عَنْهُ ، فَسَمَانِي فَنَفَذًا وَكُنَّانِي أَبَا الْعِدَا . وَنَفَرَ
الْجُلْدُ وَرِمَ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : هُوَ مِنْ نِفَارِ الشَّيْءِ
عَنِ الشَّيْءِ أَوْ تَبَاعَدِهِ عَنْهُ وَتَجَافِيهِ .

نفس : النَّفْسُ الرُّوحُ فِي قَوْلِهِ : (أَخْرِجُوا

أَنْفُسَكُمْ) قَالَ : (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي
أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ) وَقَوْلُهُ : (تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي
وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ) وَقَوْلُهُ : (وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ
نَفْسَهُ) فَنَفْسُهُ ذَاتُهُ وَهَذَا وَإِنْ كَانَ قَدْ حَصَلَ
مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ مُضَافٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ يَقْتَضِي
الْمُغَايَرَةَ وَإِثْبَاتَ شَيْئَيْنِ مِنْ حَيْثُ الْبَارَةِ فَلَا شَيْءَ
مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى سِوَاهُ تَعَالَى عَنِ الْإِنْتَوِيَةِ مِنْ
كُلِّ وَجْهٍ . وَقَالَ بَعْضُ النَّاسِ لِمِنْ إِضَافَةِ النَّفْسِ
إِلَيْهِ تَعَالَى إِضَافَةُ الْمَلِكِ ، وَيَعْنِي بِنَفْسِهِ
نُفُوسَنَا الْأَمَارَةَ بِالسُّوءِ ، وَأَضَافَ إِلَيْهِ عَلَى سَبِيلِ
الِإِلَهِ . وَالْمُنَافَسَةُ مُجَاهَدَةُ النَّفْسِ لِلتَّشْبِيهِ بِالْأَفْاضِلِ
وَاللَّحُوقِ بِهِمْ مِنْ غَيْرِ إِدْخَالِ ضَرَرٍ عَلَى غَيْرِهِ ،
قَالَ (وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ) وَهَذَا
كَقَوْلِهِ (سَابِقُوا إِلَى مَفْزَعٍ مِنْ رَبِّكُمْ) وَالنَّفْسُ
الرَّيْحُ الدَّاخِلُ وَالخَارِجُ فِي الْبَدَنِ مِنَ الْقَمَرِ
وَالْمِنْخَرِ وَهُوَ كَالْغِذَاءِ لِلنَّفْسِ وَبِانْقِطَاعِهِ بَطْلَانُهَا
وَيَقَالُ لِلْفَرَجِ نَفْسٌ وَمِنْهُ مَارُوى « إِنِّي لَا أَحِدُ
نَفْسَ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ الْيَمِينِ » وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ « لَا تَسُبُّوا الرِّيحَ فَإِنَّهَا مِنْ نَفْسِ
الرَّحْمَنِ » أَيْ مِمَّا يُفَرِّجُ بِهَا الْكَرْبُ ، يَقَالُ
اللَّهُمَّ نَفْسِ عَنِّي ، أَيْ قَرِّجْ عَنِّي . وَتَنَفَّسَتْ
الرَّيْحُ إِذَا هَبَّتْ طَيِّبَةً ، قَالَ الشَّاعِرُ :

فَإِنَّ الصَّبَا رِيحٌ إِذَا مَا تَنَفَّسَتْ .

عَلَى نَفْسٍ تَحْزُونٍ تَجَلَّتْ هُمُومُهَا

وَالنَّفَاسُ وَلِدَادَةُ الْمَرَاةِ ، تَقُولُ هِيَ نَفْسَاهُ وَجَمْعُهَا
نُفَاسٌ ، وَصَهْيٌ مَنفُوسٌ ، وَتَنَفَّسَ النَّهَارُ عِبَارَةً

عن توسعته ، قال : (وَالصُّبْحَ إِذَا تَنَفَّسَ)
وَنَفْسْتُ بِكَذَا صَنَعْتُ نَفْسِي بِهِ ، وشيءٌ نَفِيسٌ
ومنفوسٌ به ومنفسٌ .

نفس : النَّفْسُ نَشْرُ الصُّوفِ ، قال (كَالْمُهِنْ
الْمَنْفُوسِ) وَنَفَشُ الْقَهْمِ انْتِشَارُهَا ، وَالنَّفْسُ
بِالْفَتْحِ الْقَهْمُ الْمُنْتَشِرَةُ ، قال تعالى : (إِذْ نَفَسَتْ
فِيهِ غَمُّ الْقَوْمِ) وَالْإِبِلُ التَّوَائِصُ الْمُرَدَّدَةُ لَيْلًا
فِي الْمَرْعَى بِلا راعٍ .

نفع : النَّفْعُ مَا يُسْتَعْمَانُ بِهِ فِي الْوَصُولِ إِلَى
الْخَيْرَاتِ وَمَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى الْخَيْرِ فَهُوَ خَيْرٌ ، فَالنَّفْعُ
خَيْرٌ وَضِدُّهُ الشَّرُّ ، قال تعالى : (وَلَا يَمْلِكُونَ
لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا) وَقَالَ : (قُلْ لَا أَمْلِكُ
لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا) وَقَالَ : (لَنْ تَنفَعَكُمْ
أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ - وَلَا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ -
وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ
الْآيَاتِ .

نفق : نَفَقَ الشَّيْءُ مَضَى وَنَفِدَ ، يَنْفَقُ إِمَّا
بِالْبَيْعِ نَحْوُ نَفَقَ الْبَيْعُ نَفَاقًا وَمِنْهُ نَفَاقُ الْأَيْمِ ،
وَنَفَقَ الْقَوْمُ إِذَا نَفَقَ سُوقُهُمْ . وَإِمَّا بِالْمَوْتِ نَحْوُ
نَفَقَتِ الدَّابَّةُ نَفُوقًا ، وَإِمَّا بِالْفَنَاءِ نَحْوُ نَفَقَتِ
الدَّرَاهِمِ تَنْفَقَ وَأَنْفَقَهَا . وَالْإِنْفَاقُ قَدْ يَكُونُ فِي
الْمَالِ فِي غَيْرِهِ وَقَدْ يَكُونُ وَاجِبًا وَتَطَوُّعًا ، قال :
(وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ - وَأَنْفِقُوا جَمًّا رَزَقْنَاكُمْ)
وقال : (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا جَمًّا تُحِبُّونَ -
وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ سَوْمًا أَنْفَقْتُمْ
مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ - لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ

أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ) إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ .
وقوله : (قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ خَزَائِنَ
رَحْمَةِ رَبِّي إِذَا لَا أُمْسِكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ)
أَي خَشْيَةَ الْإِفْتِقَارِ ، يَقَالُ أَنْفَقَ فَلَانٌ
إِذَا نَفَقَ مَالُهُ فَافْتَقَرَ فَلَا إِنْفَاقَ هَهُنَا كَالْإِنْثِلَاقِ
فِي قَوْلِهِ (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ)
وَالنَّفَقَةُ اسْمٌ لِمَا يُنْفَقُ ، قال : (وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ
نَفَقَةٍ - وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً) وَالنَّفَقُ الطَّرِيقُ
الْذَائِدُ وَالسَّرْبُ فِي الْأَرْضِ الذَّائِدُ فِيهِ قَالَ (فَإِنْ
أَسْتَعْطَمْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ) وَمِنْهُ
نَاقِيَةُ الْيَرْبُوعِ ، وَقَدْ نَافَقَ الْيَرْبُوعُ وَنَفَقَ ، وَمِنْهُ
النَّفَاقُ وَهُوَ الدُّخُولُ فِي الشَّرْعِ مِنْ بَابٍ وَالْخُرُوجُ
عَنْهُ مِنْ بَابٍ وَعَلَى ذَلِكَ تَبَيَّنَ بِقَوْلِهِ (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ
هُمْ الْفَاسِقُونَ) أَيْ الْخَارِجُونَ مِنَ الشَّرْعِ ،
وَجَعَلَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ شَرًّا مِنَ الْكَافِرِينَ .
فَقَالَ (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ)
وَيَنْفَقُ السَّرَاوِيلُ مَعْرُوفٌ .

نفل : النَّفْلُ قِيلَ هُوَ الْغَنِيْمَةُ بِعَيْنِهَا لَكِنْ
اخْتَلَفَتِ الْمُبَارَةُ عَنْهُ لِاخْتِلَافِ الْأَعْتِبَارِ ، فَإِنَّهُ إِذَا
اعْتَبِرَ بِكُونِهِ مَطْفُورًا بِهِ يَقَالُ لَهُ غَنِيْمَةٌ ، وَإِذَا
اعْتَبِرَ بِكُونِهِ مِثْقَةٍ مِنْ اللَّهِ ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ
وُجُوبٍ يَقَالُ لَهُ نَفْلٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا
مِنْ حَيْثُ الصَّوْمُ وَالْخُصُوصُ فَقَالَ الْغَنِيْمَةُ
مَا حَصَلَ مُسْتَقْتَمًا بِتَقَبُّبِ كَانَ أَوْ غَيْرِ تَقَبُّبٍ ،
وَبِاسْتِحْقَاقِ كَانَ أَوْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ ، وَقَبْلَ الظَّفَرِ
كَانَ أَوْ بَعْدَهُ . وَالنَّفْلُ مَا يَحْصُلُ لِلْإِنْسَانِ قَبْلَ

(وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا) وَالنَّقْذُ مَا أَنْقَذْتُهُ، وَفَرَسٌ تَقِيدُ مَاخُودٌ مِنْ قَوْمٍ آخَرِينَ كَأَنَّهُ أَنْقَذَ مِنْهُمْ وَجَعَهُ نَقَاذٌ .

نقر : النقرُ قرعُ الشيء المُقْضَى إلى النقبِ والمِنْقَارُ ما يُنْقَرُ به كَمِنْقَارِ الطائرِ والحديدِ التي يُنْقَرُ بها الرَّحَى ، وعُيِّرَ به عن البَحْثِ فُقِيلَ نَقَرْتُ عن الأمرِ ، واشْتَعِيرَ للاغْتِيَابِ فُقِيلَ نَقَرْتُهُ ، وقالتِ امرأةٌ لزوجها : مُرْ بِي عَلَى بَنَى نَظَرٍ وَلَا تَمُرْ بِي عَلَى بَنَاتِ نَقَرٍ ، أى على الرجالِ الذين يَنْظُرُونَ إِلَى لا على النساءِ اللواتي يَمْتَنِبَنِي . والنَّقْرَةُ وَقَبَةٌ يَنْبَقِي فِيهَا ماءُ السَّيْلِ ، ونُقْرَةُ الْقَنَا : وَقَبَتُهُ ، والنَّقِيرُ وَقَبَةٌ فِي ظَهْرِ الدَّوَاةِ وَيُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الشَّيْءِ الطَّعِيفِ ، قال تعالى : (وَلَا يُطْلَمُونَ نَقِيرًا) وَالنَّقِيرُ أَيْ خَشَبٌ يُنْقَرُ وَيُنْبَذُ فِيهِ ، وهو كَرِيمُ النَقِيرِ أَيْ كَرِيمٌ إِذَا نَقَرَ عَنْهُ أَيْ بُحِثَ ، وَالنَّاقُورُ الصَّوْرُ ، قال (فَإِذَا نَقَرَ فِي النَّاقُورِ) وَنَقَرْتُ الرَّجُلَ إِذَا صَوَّتَ لَهُ بِلسَانِكَ ، وَذَلِكَ بَأَن تُلْصِقَ لِسَانَكَ بِنُقْرَةٍ حَنْكَكَ ، وَنَقَرْتُ الرَّجُلَ إِذَا خَصَصْتُهُ بِالدَّعْوَةِ كَأَنَّكَ نَقَرْتَ لَهُ بِلسَانِكَ مُشِيرًا إِلَيْهِ وَيُقَالُ لِتِلْكَ الدَّعْوَةِ النَّقْرَى .

نقص : النقصُ الخُصْرَانُ في الحَظِّ والثَّقْصَانُ المَصْدَرُ وَنَقَصْتُهُ فَهُوَ مُنْقُوصٌ ، قال : (وَنَقَصَ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ) وَقَالَ :

القِسْمَةُ مِنْ جُمْلَةِ النَّصِيبَةِ ، وَقِيلَ هُوَ مَا يَحْصُلُ لِلْمُسْلِمِينَ بِغَيْرِ قِتَالٍ وَهُوَ النَّيْءُ ، وَقِيلَ هُوَ مَا يُفْصَلُ مِنَ النَّاعِزِ وَنَحْوِهِ بَعْدَ مَا تُنْقَسَمُ النَّعَائِمُ وَعَلَى ذَلِكَ جُمِلَ قَوْلُهُ (يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ) الْآيَةِ ، وَأَصْلُ ذَلِكَ مِنَ النَّفْلِ أَيْ الزِّيَادَةِ عَلَى الْوَاجِبِ ، وَيُقَالُ لَهُ النَّافِلَةُ ، قَالَ تَعَالَى (وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ) وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً) وَهُوَ وَلَدُ الْوَلَدِ ، وَيُقَالُ نَفَلْتُهُ كَذَا أَيْ أُعْطَيْتُهُ نَفْلًا ، وَنَفَلَهُ السُّلْطَانُ أُعْطَاهُ سَبَّابَ قَتِيلِهِ نَفْلًا أَيْ تَفَضُّلاً وَتَبَرُّعًا ، وَالنَّوْفُلُ الْكَثِيرُ الْعَطَاءِ ، وَانْتَفَلْتُ مِنْ كَذَا انْتَفَيْتُ مِنْهُ .

نقب : النَّقْبُ فِي الْحَائِطِ وَالْجِلْدِ كَالنَّقَبِ فِي الْخَشَبِ ، يُقَالُ نَقَبَ الْبَيْطَارُ سُرَّةَ الدَّابَّةِ بِالنَّقَبِ وَهُوَ الَّذِي يُنْقَبُ بِهِ ، وَالْمَنْقَبُ الْمَكَانُ الَّذِي يُنْقَبُ وَنَقَبَ الْحَائِطَ ، وَنَقَبَ الْقَوْمُ سَارُوا ، قَالَ : (فَنَقَبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ) وَكَأَنَّ نَقِيبٌ نَقِيبَتُ غُلْصَمَتُهُ لِيَضْمَعُ صَوْتَهُ . وَالنَّقَبَةُ أَوَّلُ الْجَرْبِ يَبْدُو وَجْهَهَا نُقْبٌ ، وَالنَّاقِبَةُ قُرْحَةٌ ، وَالنَّقَبَةُ نَوْبٌ كَالْإِزَارِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَقَبِيهِ تَجَمُّلٌ فِيهَا تَرَكَّةٌ ، وَالنَّقَبَةُ طَرِيقٌ مُنْفَذٌ فِي الْجِبَالِ ، وَاسْتَعِيرَ لِفِعْلِ الْكَرِيمِ إِمَّا لِكَوْنِهِ تَأْخِيرًا لَهُ أَوْ لِكَوْنِهِ مَسْجَمًا فِي رَفْعِهِ ، وَالنَّقِيبُ الْبَاحِثُ عَنِ الْقَوْمِ وَعَنْ أَخْوَالِهِمْ وَجَمْعُهُ نُقَبَاءُ ، قَالَ : (وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا) .

نقد : الإِقْذَاذُ التَّخْلِيسُ مِنْ وَرْطَةٍ ، قَالَ

(وَإِنَّا لَمَوْفُوهُم نَصِيْبُهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ - ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوهُمْ شَيْئًا) .

قض : النقص انتقار العقْد من البناء والحبل والعقد وهو ضد الإبرام ، يقال قَضْتُ البناء والحبل والعقد ، وقد انتقض انتقاضاً ، والنقض المنقوض وذلك في الشعر أكثر والنقض

كذلك وذلك في البناء أكثر ، ومنه قيل للبير الهزول نقص ، ومنقوض الأرض من الكناية نقص ، ومن قضي الحبل والعقد استعير نقص العهد ، قال : (الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ - الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ - وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بِنَبْدٍ تُؤْكِدُهَا) ومنه المناقضة في الكلام وفي الشعر

كفنائض جريز والفرزدق والتقيضان من الكلام ما لا يصح أحدهما مع الآخر نحو هو كذا وليس بكذا في شيء واحد وحال واحد ، ومنه انتقضت القرحة وانتقضت الدجاجة صوتت عند وقت البنيض ، وحقيقة الانتقاض ليس الصوت إنما هو انتقاضها في نفسها لكي يكون منها الصوت في ذلك الوقت فمتر عن الصوت به ، وقوله : (الَّذِي أَخْفَضَ ظَهْرَكَ) أي

كسره حتى صار له قميص ، والإفحاض صوت لزجر القمود ، قال الشاعر :

* أَعْطَتْهَا الْإِفْحَاضَ بَمَدِّ الْقَرَقَرَةِ *

وقميص المفاصل صوتها .

نم : قيم الشيء وقيمه إذا نكرته إما باللسان وإما بالقوبة . قال تعالى : (وَمَا

تَقَمُّوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ أَخْلَاكُمْ اللَّهُ - وَمَا تَقَدَّوْا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ - هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا) الآية والنقمة العقوبة . قال (فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ - فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا - فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَنْظَرُ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ) .

نكب : نكب عن كذا أي ماله . قال تعالى : (عَنْ الصَّراطِ لَنَّا كِبُورٌ) والمنكب مجتمع ما بين العنق والكتف وجمعه مناكب ومنه استعير للأرض . قال : (فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا) واستعمارة المنكب لها كاستعمارة الظاهر لها في قوله (مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرهَا مِنْ دَابَّةٍ) ومنكب القوم رأس الرؤساء مستعار من الجارية استعمارة الرأس للرئيس ، واليد للناصير ، ولفلان النكابة في قومه كقولهم النقابة . والأنكب المائل المنكب ومن الإبل الذي يمشي في شق . والمنكب دابة يأخذ في المنكب . والنكباء ربح ناكبة عن المهبط ، ونكبته حوادث الدهر أي هبت عليه هبوب النكباء .

نكث : النكث نكث الأكرية والفزل قريب من النقص واستعير لنقض العهد قال تعالى (وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ - إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ) والنكث كالنقض ، والنكبة كالنقيضة ، وكل خصلة ينكث فيها القوم يقال لها نكبة ، قال الشاعر :

• مَتَى يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكَيْتَةِ أَشْهَدُ •

نكح : أصلُ النكاحِ للعقدِ ، ثم استُعمِرَ للجماعِ ومُحالٌ أن يكونَ في الأصلِ للجماعِ ، ثم استُعمِرَ للعقدِ لأن أسماءَ الجماعِ كلها كِنَايَاتُ لاشْتِقَابِهِمْ ذِكْرُهُ كاستِقْبَاحِ تَعَاظِيهِ ، ومُحالٌ أن يستَعمِرَ مَنْ لَا يَقْصِدُ فُحْشًا اسْمَ مَا يَسْتَفْظِمُونَهُ لِما يَسْتَحْسِنُونَهُ ، قال تعالى : (وَأَنْكِحُوا الْأَيَّاتَى - إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ فَأُنْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ) إلى غير ذلك من الآياتِ .

نكد : النكدُ كلُّ شيءٍ خَرَجَ إلى طَالِبِهِ بِتَمَشُّرٍ ، يقالُ رجلٌ نكدٌ ونكدٌ وناقَةٌ نكداءُ طَئِيفَةُ الدَّرِّ صَعْبَةُ الحَلَبِ ، قال (والَّذِي خَبْتُ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا) .

نكر : الإنكارُ ضِدُّ العِرفانِ ، يقالُ أَنْكَرْتُ كذاً وَنَكَرْتُ وَأصلُهُ أن يَرَدَّ على القَلْبِ ما لا يَتَصَوَّرُهُ وذلك ضَرْبٌ مِنَ الجَهْلِ ، قال (فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ - فَدَخَلُوا عَلَيْهِمْ فَعَرَفَ بِهِمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ) وقد يَسْتَعْمَلُ ذلك فيما يُنْكَرُ باللسانِ وَسَبَبُ الإنكارِ باللسانِ هو الإنكارُ بالقَلْبِ لكن رُبَّمَا يُنْكَرُ اللسانُ الشيءَ ، وصُورَتُهُ في القَلْبِ حَاصِلَةٌ ويكونُ في ذلك كاذبًا . وعلى ذلك قوله تعالى : (يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكَرُونَهَا - فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ - فَأَيُّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكَرُونَ) والمُنْكَرُ كُلُّ فِعْلٍ تَحْكُمُ الْمُقُولُ الصَّحِيحَةُ بِقُبْحِهِ ، أو تَتَوَقَّفُ في اسْتِقْبَاحِهِ واسْتِغْنَائِهِ

المُقُولُ فَتَحْكُمُ بِقُبْحِهِ الشَّرِيعَةُ وإلى ذلك قصدَ بقوله (وَالْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهِيُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ - كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ - وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ - وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ) وَتَنْكِيهِ الشَّيْءِ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى جَعَلَهُ بَحِثٌ لَا يُعْرَفُ ، قال (نَكَّرُوا لَهَا عَرَشَهَا) وَتَعْرِيفُهُ جَعَلَهُ بَحِثٌ يُعْرَفُ . واستعمالُ ذلك في عبارة النحويين هو أن يُجْعَلَ الاسمُ على صِيغَةٍ مَخْصُوصَةٍ وَنَكَرْتُ على فلانٍ وَأَنْكَرْتُ إِذَا فَعَلْتُ بِهِ فِعْلًا يَرُدُّعُهُ ، قال (فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ) أى إنْكَارِي . والشُّكْرُ الدِّهَانُ والأمرُ الصَّعْبُ الَّذِي لَا يُعْرَفُ وقد نَكَرَ نَكَارَةً ، قال : (يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَكِرٍ) . وفي الحديث « إِذَا وُضِعَ المِيتُ في القَبْرِ أَتَاهُ مَلَكَانِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ » واستُعمِرَتِ المُنْكَارَةُ لِلْمُحَارَبَةِ .

نكس : النكسُ قَلْبُ الشَّيْءِ على رأسِهِ ومنه نُكِسَ الولدُ إِذَا خَرَجَ رِجْلُهُ قَبْلَ رَأْسِهِ ، قال (ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ) والنُّكْسُ في المَرَضِ أن يَعودَ في مَرَضِهِ بَعْدَ إِفَاقَتِهِ ، ومن النكسِ في العُمُرِ قال (وَمَنْ نَعَمَّرَهُ نُنْكَسُهُ في الخَلْقِ) وذلك مثلُ قوله (وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ) وقُرِئَ (نُنْكَسُهُ) ، قال الأخفش لا يَكادُ يُقالُ نَكْسَتُهُ بالتشديد إِلَّا لِمَا يُقَلَّبُ فَيُجْعَلُ رَأْسُهُ أَشْفَلَهُ . والنكسُ السَّهْمُ الَّذِي انْكَدَرَ فَوْقَهُ فَجُعِلَ أَغْلَاهُ أَشْفَلَهُ

وَالنَّمْلَةُ خُطُوطٌ مُتَقَارِبَةٌ وَذَلِكَ لِأَنَّ لِقَاءَ الْحَرِّ كَوْنُهُ
مِنْ كَاتِبِهَا فِي كِتَابَتِهِ .

نمل : قال تعالى : (قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ
وَطَعَامُكُمْ مَتَمَوْلٍ فِيهِ النَّمْلُ ، وَالنَّمْلَةُ قُرْحَةٌ تَخْرُجُ
بِالْجَنْبِ تَشْبِيهَا بِالنَّمْلِ فِي الْهَيْئَةِ ، وَشَقٌّ فِي الْحَافِرِ
وَمِنْهُ فَرَسٌ يُنَمِّلُ الْقَوَائِمَ خَفِيفَهَا . وَبُسْعَارُ النَّمْلِ
لِلنَّمِيمَةِ تَصَوُّرًا لِدَيْبِيهِ فَيَقَالُ هُوَ نَمْلٌ وَذُو نَمْلَةٍ
وَنَمَالٌ أَيْ تَمَامٌ ، وَتَنْقَلُ الْقَوْمُ تَفَرَّقُوا لِلْجَمْعِ
تَفَرَّقَى النَّمْلُ ، وَلِذَا يُقَالُ هُوَ أَتَجَعُ مِنْ
نَمْلَةٍ ، وَالْأَنَمْلَةُ طَرَفُ الْأَصَابِعِ ، وَجَمْعُهُ
أَنَامِلٌ .

نهج : النَّهْجُ الطَّرِيقُ الْوَاضِعُ وَنَهَجَ الْأَمْرُ
وَأَنْهَجَ وَضَعَ وَمَنْهَجُ الطَّرِيقِ وَمِنْهَاجُهُ ، قَالَ :
(لِكُلِّ جَمَلْنَا مِنْكُمْ شُرْعَةٌ وَمِنْهَاجًا) وَمِنْهُ
قَوْلُهُمْ : نَهَجَ التَّوْبُ وَأَنْهَجَ بَانَ فَيَدُ أَمْرُ الْبَلَى ،
وَقَدْ أَنْهَجَهُ الْبَلَى .

نهر : النَّهْرُ تَجَرَّى الْمَاءُ الْفَائِضُ وَجَمْعُهُ أَنْهَارٌ ،
قَالَ (وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا - وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ
رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا) وَجَعَلَ
اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ مَثَلًا لِمَا يَذِيرُ مِنَ فَيْضِهِ وَفَضْلِهِ فِي الْجَنَّةِ
عَلَى النَّاسِ ، قَالَ : (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ -
وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا -
جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) وَالنَّهْرُ السَّعَةُ
تَشْبِيهَا بِنَهْرِ الْمَاءِ ، وَمِنْهُ أَنْهَرْتُ الدَّمَ أَيْ أَسْلَقْتُهُ
إِسَالَةً ، وَأَنْهَرَ الْمَاءَ جَرَى ، وَنَهَرَ نَهْرًا كَثِيرًا
الْمَاءِ ، قَالَ أَبُو ذُوئَيْبٍ :

فَيَكُونُ رَدِيئًا ، وَلِرَدَائِهِ بِشَبَهُهُ بِهِ الرَّجُلُ
الدَّيْنِيُّ .

نكس : التَّكْوُسُ الْإِحْجَامُ عَنِ الشَّيْءِ ،
قَالَ (نَكَمَ عَلَى عَقَبَيْهِ) .

نكف : يُقَالُ نَكَفْتُ مِنْ كَذَا
وَاسْتَنْكَفْتُ مِنْهُ أَنْفْتُ . قَالَ (لَنْ يَسْتَنْكَفَ
الْمَسِيحُ أَنْ يَسْكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ - فَأَمَّا الَّذِينَ
اسْتَنْكَفُوا) وَأَصْلُهُ مِنْ نَكَفْتُ الشَّيْءَ تَخَيَّيْتُهُ
وَمِنْ النِّكَافِ وَهُوَ تَخَيُّعُ الدَّمْعِ عَنِ الْخُلْدِ
بِالْأَصْبُعِ ، وَتَجَرَّى لَا يَنْكَفُ أَيْ لَا يُزْجَحُ ،
وَالِإِنْشِكَافُ الْخُرُوجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ .

نكل : يُقَالُ نَكَلْتُ عَنِ الشَّيْءِ ضَمَفْتُ
وَعَجَزْتُ ، وَنَكَلْتُهُ فَيَذَرُهُ ، وَالنُّكْلُ قَيْدُ الدَّابَّةِ
وَحَدِيدَةُ اللَّجَامِ لِكُونِهَا مَانِعِينَ وَالْجَمْعُ الْأَنْكَالُ ،
قَالَ (إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا) وَنَكَلْتُ بِهِ
إِذَا قَعَلْتُ بِهِ مَا يَنْكُلُ بِهِ غَيْرُهُ وَاسْمُ ذَلِكَ الْفِعْلِ
نَكَالٌ ، قَالَ (فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا
وَمَا خَلْفَهَا) وَقَالَ (جَزَاءُ بِمَا كَسَبَا نَكَالًا
مِنَ اللَّهِ) وَفِي الْحَدِيثِ : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ
النَّكَلَ عَلَى النَّكْلِ » ، أَيْ الرَّجُلَ الْقَوِيَّ
عَلَى الْفَرَسِ الْقَوِيَّ .

نم : النَّمُّ إِظْهَارُ الْحَدِيثِ بِالْوِشَايَةِ ، وَالنَّمِيمَةُ
الْوِشَايَةُ ، وَرَجُلٌ تَمَامٌ ، قَالَ تَعَالَى : (هَمَّازٌ
مَشَاءُ بَنِيمٍ) وَأَصْلُ النَّمِيمَةِ الْهَمْسُ وَالْحَرَكَةُ
الْخَفِيفَةُ وَمِنْهُ أَسَكَتَ اللَّهُ نَامِيَهُ أَيْ مَا يَزِيهِ عَلَيْهِ
مِنْ حَرَكَتِهِ ، وَالنَّامُ نَبْتُ يَزِيهِ عَلَيْهِ رَارِثَتُهُ ،

أَقَامَتْ بِهِ قَابِلَتْنِ خِيَمَةً

عَلَى قَصَبٍ وَفُرَاتٍ نَهْرٍ

والنهارُ الوقتُ الذي ينتشرُ فيه الضوءُ ، وهو في الشرع ما بين طلوع الفجر إلى وقت غروب الشمس ، وفي الأصل ما بين طلوع الشمس إلى غروبها ، قال : (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً) وقال (إِنَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا) وقابل به البيات في قوله : (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَآتًا أَوْ نَهَارًا) ورجلٌ نهرٌ صاحبُ نهارٍ ، والنهارُ فرسخُ الحُبَارَى ، والمنهيةُ فضلاءُ بين البيوتِ كالموضع الذي تُلقى فيه الكُنَاسَةُ ، والنَهْرُ والانتَهَارُ الرَّجْرُ بِمُطَاظَةٍ ، يقالُ نَهَرَهُ وانتَهَرَهُ ، قال : (فَلَا تَقُلْ لَهُمْ آفَ وَلَا تَنْهَرْهُمَا - وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ) .

نهي : النهيُ الرَّجْرُ عن الشيء ، قال : (أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى) وهو من حيث للمعنى لا لفرق بين أن يكون بالقول أو بغيره ، وما كان بالقول فلا فرق بين أن يكون بلفظ أو بفعل نحو اجتنب كذا ، أو بلفظ لا تفعل . ومن حيث اللفظ هو قولهم : لا تفعل كذا ، فإذا قيل لا تفعل كذا فنهي من حيث اللفظ والمعنى جميعاً نحو : (وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ) ولهذا قال : (مَا نَهَا كُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ) وقوله : (وَإِنَّمَا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَهَيَّ النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى) فإنه لم يعن أن يقول لنفسه لا تفعل كذا ، بل

أراد قمعها عن شهوتها ودفعها عما نزعَت إليه . وهمت به ، وكذا النهي عن المنكر يكون تارة باليد وتارة باللسان وتارة بالقلب ، قال : (أَتَنهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَمُودُ آبَاؤُنَا) وقوله : (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ - إِلَى قَوْلِهِ - وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ) أى يحث على فعل الخير ويحذر عن الشرِّ ، وذلك بمضيه بالمقل الذي رغبه فينا ، وبمضيه بالشرع الذي شرعه لنا ، والانتهاه الانزجارُ عما نهى عنه ، قال تعالى : (قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَدْنُوهُمْ يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ) وقال : (أَتَنْهَى لَمْ تَذَنْتَ لِأَرْجُحْكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا) وقال (لَنْ لَمْ تَنْتَهَ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ - فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهَوْنَ - فَنِ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى قَوْلَهُ مَا سَلَفَ) أى بلغ به نهايته . والإنهاء في الأصل إبلاغُ النهي ، ثم صارَ مُتَعَارَفًا في كلِّ إبلاغٍ فقيل أنهيتُ إلى فلان خبر كذا أى بلغتُ إليه النهاية ، وناهيك من رجلٍ كقولك حسبك ، ومعناه أنه غايةٌ فيما تطلبه وبهناك عن تطلب غيره ، وناقصةٌ نهيةٌ تنهتُ سِمَنًا ، والنهيةُ العقلُ الناهي عن القبائح جمعها نُهي ، قال (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى) وتنهيةُ الوادي حيث ينتهي إليه السَّيْلُ ، ونهاه النهارَ ارتفاعه وطلبُ الحاجةِ حتى نهى عنها أى انتهى عن طلبها ، ظفر بها أو لم يظفر .

نوب : النوبُ رجوعُ الشيء مرةً بفسد

(نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ)
 وَمِنَ الْمَحْسُوسِ الَّذِي بَعَيْنِ الْبَصَرِ نَحْوُ قَوْلِهِ :
 (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا)
 وَتَخْصِيصُ الشَّمْسِ بِالضَّوِّ وَالْقَمَرِ بِالنُّورِ مِنْ حَيْثُ
 إِنَّ الضَّوَّ أَحْصَى مِنَ النُّورِ، قَالَ : (وَقَمَرًا مُنِيرًا)
 أَيْ ذَا نُورٍ. وَمَا هُوَ عَامٌّ فِيهِمَا قَوْلُهُ : (وَجَعَلَ
 الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ) وَقَوْلُهُ : (وَيَجْعَلُ لَكُمْ نُورًا
 تَمْشُونَ بِهِ - وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا)
 وَمِنَ النُّورِ الْآخَرُ قَوْلُهُ : (يَسْتَيْ نُورُهُمْ
 بَيْنَ أَيْدِيهِمْ - وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْتَيْ
 بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا
 نُورَنَا - انْظُرُونَا تَقْتِيسَ مِنْ نُورِكُمْ - فَالْقَمَرُ
 نُورًا) وَيُقَالُ أَنَارَ اللَّهُ كَذَا وَنَوَّرَهُ وَسَمَّى اللَّهُ
 تَعَالَى نَفْسَهُ نُورًا مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ هُوَ النُّورُ، قَالَ :
 (اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وَتَسْمِيَتُهُ تَعَالَى
 بِذَلِكَ لِمَا لَفَّهَ فَعَلِهِ . وَالنَّارُ تُقَالُ لِلْهَيْبِ الَّذِي
 يَبْدُو لِلْحَاسَةِ، قَالَ : (أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي
 تُورُونَ) وَقَالَ (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْفَدَ
 نَارًا) وَلِلْحَرَارَةِ الْمُجَرَّدَةِ وَلِنَارِ جَهَنَّمَ الْمَذْكُورَةِ
 فِي قَوْلِهِ : (النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا - وَقُودُهَا
 النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ - نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ) وَقَدْ ذَكَرَ
 ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ . وَلِنَارِ الْحَرْبِ الْمَذْكُورَةِ
 فِي قَوْلِهِ : (كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ) وَقَالَ
 بَعْضُهُم : النَّارُ وَالنُّورُ مِنْ أَصْلٍ وَاحِدٍ وَكَثِيرًا
 مَا يَتَلَاَمَزَانِ لِسَكَنِ النَّارِ مَتَاعٌ لِلْمُفْقِينَ فِي الدُّنْيَا
 وَالنُّورُ مَتَاعٌ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ ، وَلِأَجْلِ ذَلِكَ
 اسْتُعْمِلَ فِي النُّورِ الْإِقْبَاسُ فَقَالَ : (تَقْتِيسَ مِنْ

أُخْرَى ، يُقَالُ نَابَ نَوْبًا وَنَوْبَةً ، وَسُمِّيَ النَّجْلُ
 نَوْبًا لِرُجُوعِهَا إِلَى مَقَارِهَا ، وَنَابَتْ نَائِبَةً أَيْ
 حَادِثَةً مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَنْوُبَ دَائِبًا ، وَالْإِنَابَةُ إِلَى
 اللَّهِ تَعَالَى الرُّجُوعُ إِلَيْهِ بِالْقُوَّةِ وَإِخْلَاصِ الْعَمَلِ ،
 قَالَ : (وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ - وَإِلَيْكَ أُنْتُبَا -
 وَارْجِعُوا إِلَى رَبِّكُمْ - مُبِينِينَ إِلَيْهِ) وَفُلَانٌ
 يَنْتَابُ فَلَانًا أَيْ يَقْصُدُهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى .

نوح : نوح اسمُ نبيٍّ ، وَالتَّوْحُ مَعْدَرُ نَاحٍ
 أَيْ صَاحٍ بِعَوِيلٍ ، يُقَالُ نَاحَتْ الْجَمَةُ تَوْحًا
 وَأَصْلُ التَّوْحِ اجْتِمَاعُ النِّسَاءِ فِي الْمَنَاحَةِ ، وَهُوَ مِنْ
 التَّنَاضُوحِ أَيْ التَّنَاقُلِ ، يُقَالُ جَبَلَانِ يَتَنَاضِحَانِ ،
 وَرِيحَانِ يَتَنَاضِحَانِ ، وَهَذِهِ الرِّيحُ نَبِيحَةٌ تَلِكُ أَيْ
 مُقَابِلَتُهَا ، وَالتَّوَانُحُ النِّسَاءُ ، وَالتَّوْحُ الْمَجْلِسُ .

نور : النُّورُ الضَّوُّ الْمُنْتَشِرُ الَّذِي يُعِينُ عَلَى
 الْإِبْصَارِ ، وَذَلِكَ ضَرْبَانِ دُنْيَوِيٌّ وَآخِرَوِيٌّ ،
 فَالْدُّنْيَوِيُّ ضَرْبَانِ : ضَرْبٌ مَقْضُوعٌ بِعَيْنِ الْبَصِيرَةِ
 وَهُوَ مَا انْتَشَرَ مِنَ الْأُمُورِ الْإِلَهِيَّةِ كَنُورِ الْعَقْلِ
 وَنُورِ الْقُرْآنِ . وَمَحْسُوسٌ بِعَيْنِ الْبَصَرِ ، وَهُوَ
 مَا انْتَشَرَ مِنَ الْأَجْسَامِ النَّبِيَّةِ كَالْقَمَرَيْنِ
 وَالنُّجُومِ وَالنَّيِّرَاتِ . فَمِنَ النُّورِ الْإِلَهِيِّ قَوْلُهُ تَعَالَى
 (قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ)
 وَقَالَ (وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ
 كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ
 مِنْهَا) وَقَالَ : (مَا كُنْتُ تَذَرِي مَا الْكِتَابُ
 وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا يَهْدِي بِهِ
 مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا) وَقَالَ (أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ
 صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ) وَقَالَ :

الْإِنْسَانِيَّةَ أَيْ إِنْسَانٍ كَانَ، وَبِمَا قَصِدَ بِهِ النَّوْعُ
كَمَا هُوَ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (أَمْ يَحْسُدُونَ
النَّاسَ) .

نوش : النَّوْشُ التَّنَاوُلُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

* تَنَوَّشُ الْبَرِيرِ حَيْثُ طَابَ اهْتِصَارُهَا *

الْبَرِيرُ شَجَرُ الطَّلَحِ وَالْاهْتِصَارُ الْإِمَامَةُ ، يُقَالُ
هَضَرْتُ الْفَضْنَ إِذَا أَتَلَّغْتُ ، وَتَنَاوَشَ الْقَوْمُ كَذَا
تَنَاوَلُوهُ ، قَالَ : (وَأَنْتَ لَمْ تَتَنَاوَشْ) أَيْ كَيْفَ
يَتَنَاوَلُونَ الْإِيمَانَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ وَلَمْ يَكُونُوا
يَتَنَاوَلُونَهُ عَنْ قَرِيبٍ فِي حِينِ الْإِخْتِيَارِ وَالِانْتِفَاعِ
بِالْإِيمَانِ إِشَارَةً إِلَى قَوْلِهِ : (يَوْمَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا
إِيمَانُهَا) الْآيَةُ وَمَنْ هَمَزَ فَإِذَا أَنَّهُ أَبْذَلَ مِنْ
الْوَاوِ هَمْزَةً نَحْوُ ، أَقْبَتَ فِي وَفَّقْتَ ، وَأَذْوَِرُ
فِي أَذْوَِرِ ، وَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ مِنَ النَّاسِ وَهُوَ
الطَّلَبُ .

نوص : نَاصَ إِلَى كَذَا اتَّجَعَ إِلَيْهِ ، وَنَاصَ عَنْهُ
ارْتَدَّ يَنُوصُ نَوْصًا وَالنَّاصُ الْمَلْجَأُ ، قَالَ : (وَلَآتَ
حِينَ مَنَاصٍ) .

نيل : النَّيْلُ مَا يَنَالُهُ الْإِنْسَانُ بِيَدِهِ ، نَلَيْتُهُ
أَنَالُهُ نَيْلًا ، قَالَ : (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ - وَلَا يَنَالُونَ
مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا - لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا) وَالنَّوْلُ
التَّنَاوُلُ يُقَالُ نَلْتُ كَذَا أَنْوَلْتُ نَوْلًا وَأَنْلَيْتُهُ
أَوْلَيْتُهُ وَذَلِكَ مِثْلُ عَطَوْتُ كَذَا تَنَاوَلْتُ
وَأَعْطَيْتُهُ أَنْلَيْتُهُ . وَنَلْتُ أَصْلَهُ نَوَلْتُ عَلَى فَعِلْتُ ،
نَمْ نَيْلًا إِلَى فَعِلْتُ . وَيُقَالُ مَا كَانَ نَوْلَكَ أَنْ

تُيْرِكُمْ) وَتَنَوَّرْتُ نَارًا أَبْصَرْتُهَا ، وَالْمَنَارَةُ مَفْعَلَةٌ
مِنْ النَّوْرِ أَوْ مِنْ النَّارِ كَمَنَارَةِ السَّرَاجِ أَوْ
مَا يُؤَدِّنُ عَلَيْهِ ، وَمَنَارُ الْأَرْضِ أَهْلَامُهَا ، وَالنَّوَارُ
النُّفُورُ مِنَ الرَّيْبَةِ وَقَدْ نَارَتِ الْمَرَأَةُ تَنُورُ نَوْرًا
وَنَوَارًا ، وَتَوَّرُ الشَّجَرُ وَتَوَارُهُ تَشْبِيهَاً بِالنُّورِ ،
وَالنُّوْرُ مَا يُتَّخَذُ لِلْوَشْمِ يُقَالُ نَوَّرَتِ الْمَرَأَةُ
يَدَهَا وَتَسْمِيَّتُهُ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ مُظْهِرًا لِلنُّورِ
الْمُضَوِّ .

نوس : النَّاسُ قِيلَ أَصْلُهُ أَنَاسٌ فَحُذِفَ
فَاوُهُ لَمَّا أُدْخِلَ عَلَيْهِ الْأَيْفُ وَاللَّامُ ، وَقِيلَ قُلِبَ
مِنْ نَسَى وَأَصْلُهُ إِنْسِيَانُ عَلَى إِفْعَلَانَ ، وَقِيلَ أَصْلُهُ
مِنْ نَاسٍ يَنُوسُ إِذَا اضْطَرَبَ ، وَنَسَتْ الْإِبِلُ
سُقْمَتَهَا ، وَقِيلَ دُونُواسٍ مَلِكٌ كَانَ يَنُوسُ عَلَى
ظَهْرِهِ ذُوَابَةً فَسَمِيَ بِذَلِكَ وَتَصْغِيرُهُ عَلَى هَذَا
نُوسٌ ، قَالَ : (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) وَالنَّاسُ
قَدْ يُذَكَّرُ وَيُرَادُ بِهِ الْفَضْلَاءُ دُونَ مَنْ يَتَنَاوَلُهُ
اسْمُ النَّاسِ تَجَمُّوْرًا وَذَلِكَ إِذَا اِهْتَبَرَ مَعْنَى الْإِنْسَانِيَّةِ
وَهُوَ وَجُودُ الْفَضْلِ وَالذِّكْرِ وَسَائِرِ الْأَخْلَاقِ
الْحَمِيدَةِ وَالْمَعَانِي الْمُخْتَصَّةِ بِهِ ، فَإِنْ كُلُّ شَيْءٍ عُلِمَ
فِعْلُهُ الْمُخْتَصُّ بِهِ لَا يَسْكَادُ يَسْتَحِقُّ اسْمَهُ كَالْيَدِ
فَإِنَّهَا إِذَا عَدِيَتْ فِعْلَهَا الْخَاصَّ بِهَا فَاِطْلَاقُ الْيَدِ
عَلَيْهَا كَاِطْلَاقِهَا عَلَى يَدِ السَّرِيرِ وَرِجْلِهِ ، فَقَوْلُهُ :
(آمَنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ) أَيْ كَمَا يَفْعَلُ مَنْ
وُجِدَ فِيهِ مَعْنَى الْإِنْسَانِيَّةِ وَلَمْ يَقْصِدْ بِالْإِنْسَانِ
عَيْنًا وَاحِدًا بَلْ قَصَدَ الْمَعْنَى وَكَذَا قَوْلُهُ :
(أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ) أَيْ مَنْ وَجِدَ فِيهِ مَعْنَى

تَقْتُلْ كَذَا أَى مَا فِيهِ نَوَالٌ صَلاَحِكْ ، قَالَ
الشاعرُ :

• جَزِغْتَ وَلَيْسَ ذَلِكَ بِالنَّوَالِ •

قِيلَ مَعْنَاهُ بِصَوَابٍ . وَحَقِيقَةُ النَّوَالِ مَا يَنَالُهُ
الْإِنْسَانُ مِنَ الْعِلَّةِ وَتَحْقِيقُهُ لَيْسَ ذَلِكَ مَا تَنَالُ
مِنْهُ مُرَادًا ، وَقَالَ تَعَالَى : (لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا
وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ) .

نوم : النَّوْمُ فُسِّرَ عَلَى أَوْجُهٍ كُلِّهَا صَحِيحٌ
بِنِظَرَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ ، قِيلَ هُوَ اسْتِزْخَاهُ أَعْصَابُ
الدِّمَاغِ بِرُطُوبَاتِ الْبُخَارِ الصَّاعِدِ إِلَيْهِ ، وَقِيلَ
هُوَ أَنْ يَتَوَقَّى اللَّهُ النَّفْسَ مِنْ غَيْرِ مَوْتٍ ، قَالَ :
(اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ) الْآيَةُ ، وَقِيلَ النَّوْمُ مَوْتُ
خَفِيفٌ وَالْمَوْتُ نَوْمٌ قَهِيلٌ ، وَرَجُلٌ نَوُومٌ وَنَوْمَةٌ
كَثِيرُ النَّوْمِ ، وَالْمَنَامُ النَّوْمُ ، قَالَ : (وَبَيْنَ آيَاتِهِ
مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ - وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا -
لَا تَأْخُذْهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ) وَالنَّوْمَةُ أَيْضًا خَامِلٌ
الذِّكْرُ ، وَاسْتَقْنَامٌ فَلَانٌ إِلَى كَذَا اطمأنَّ إِلَيْهِ ،
وَالْمَنَامَةُ النَّوْبُ الَّذِي يُنَامُ فِيهِ ، وَنَامَتِ السُّوقُ

كَسَدَتْ ، وَنَامَ النَّوْبُ أَخْلَقَ أَوْ خَلَقَ مَعًا ،
وَاسْتِعْمَالُ النَّوْمِ فِيهِمَا عَلَى التَّشْبِيهِ .

نون : النَّوْنُ الْحَرْفُ الْمَعْرُوفُ ، قَالَ تَعَالَى :
(نَ وَالْقَلَمِ) وَالنَّوْنُ الْحَوْتُ الْعَظِيمُ وَنُحْيِ
يُونُسُ ذَا النَّوْنِ فِي قَوْلِهِ (وَذَا النَّوْنِ) لِأَنَّ
النَّوْنَ كَانَ قَدْ تَقَعَّمَهُ ، وَنُحْيِ سَيْفُ الْحَارِثِ
ابْنِ ظَالِمٍ ذَا النَّوْنِ .

نَاء : يُقَالُ نَاءَ بِجَانِبِهِ يَنْوُو وَيَنَاءُ ، قَالَ
أَبُو عَبِيدَةَ : نَاءٌ مِثْلُ نَاعٍ أَى نَهَضَ ، وَأَنَاءُهُ
أَنَهَضَتْهُ . قَالَ (لَتَنُوهُ بِالْمُصْبَةِ) وَقُرِئَ (نَاءُ)
مِثْلُ نَاعٍ أَى نَهَضَ بِهِ عِبَارَةٌ عَنْ التَّسْكِينِ
كَقَوْلِكَ تَسْمِخَ بِأَنَفِهِ وَازْوَرَّ جَانِبُهُ .

نَائِي : قَالَ أَبُو عَمْرٍو : نَائِي مِثْلُ نَعَى
أَعْرَضَ ، وَقَالَ أَبُو عَبِيدَةَ : تَبَاعَدَ ، يَنْأَى
وَانْتَبَأَى أَفْتَعَلَ مِنْهُ وَالْمُنْتَبَأَى الْمَوْضِعُ الْبَعِيدُ ،
وَمِنْهُ النَّوْأَى لِلْخَفِيرَةِ حَوْلَ الْخِلَاءِ تَبَاعَدَ الْمَاءُ عَنْهُ
وَقُرِئَ (نَاءَ بِجَانِبِهِ) أَى تَبَاعَدَ بِهِ . وَالنِّيَّةُ
تَكُونُ مُصَدَّرًا وَاسْمًا مِنْ نَوَيْتُ وَهِيَ تَوَجُّهُ
الْقَلْبِ نَحْوَ الْعَمَلِ وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ بَشَى .

كتاب الواو

يَقْرُبُ مِنْهُ قُرْبًا كَقُرْبِ الْوَتِينِ وَكَأَنَّهُ أَشَارَ إِلَى
نَحْوِ مَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ)
مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ (وَاسْتَوْنَنَ الْإِبِلُ إِذَا غُلِظَ
وَتَيْنُنَهَا مِنَ السَّعْنِ .

وتد : الْوَيْدُ وَالْوَتْدُ وَقَدْ وَتَدْتُهُ أَيْدُهُ وَتَدَا ،
قَالَ (وَالْجِبَالُ أَوْتَادًا) وَكَيْفِيَّةُ كَوْنِ الْجِبَالِ أَوْتَادًا
يُخْتَصُّ بِمَا بَعْدَ هَذَا الْبَابِ وَقَدْ يُسَكَّنُ التَّاءُ
وَيُدْغَمُ فِي الدَّالِ فَيَصِيرُ وَدًا ، وَالْوَتِدَانِ مِنَ
الْأُذُنِ تَشْبِيهَا بِالْوَتْدِ لِلتَّقَوُّفِ فِيهَا .

وتر : الْوَتْرُ فِي التَّعْدِيدِ خِلَافُ الشَّفْعِ وَقَدْ
تَقَدَّمَ السَّكَلَامُ فِيهِ فِي قَوْلِهِ : (وَالشَّفْعُ وَالْوَتْرُ)
وَأَوْتَرَ فِي الصَّلَاةِ . وَالْوِتْرُ وَالْوَتْرُ ، وَالتَّرَةُ : الدَّخْلُ ،
وَقَدْ وَتَرْتُهُ إِذَا أَصْبَتْهُ بِمَكْرُوهِ ، قَالَ : (وَلَنْ
يَبْتَزَّكُمْ أَعْمَالَكُمْ) وَالتَّوَاتُرُ تَتَابُعُ الشَّيْءِ وَتَرًّا
وَفَرَادَى : (وَجَاءُوا تَتْرَى - ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا
تَتْرَى) وَلَا وَتِيرَةً فِي كَذَا وَلَا نَعِيرَةً وَلَا غَيْرُ ،
وَالْوَيْرَةُ السَّجِيَّةُ مِنَ التَّوَاتُرِ ، وَقِيلَ لِلْحَلَقَةِ
الَّتِي يُتَعَلَّمُ عَلَيْهَا الرَّثْمُ الْوَيْرَةُ وَكَذَلِكَ لِلْأَرْضِ
الْمُنْقَادَةِ ، وَالْوَيْرَةُ الْحَاجِزُ بَيْنَ الْمُنْخَرَجِينَ .

وتن : وَتَنَتْ بِهِ أَتَيْتُ نِقَةً : سَكَنْتُ إِلَيْهِ

وبل : الْوَبْلُ وَالْوَابِلُ الْمَطَرُ الثَّقِيلُ الْقِطَارُ ،
قَالَ تَعَالَى : (فَأَصَابَهُ وَابِلٌ - كَمَثَلِ جَنَّةٍ يَرْبُوهُ
أَصَابَهَا وَابِلٌ) وَلِمُرَاعَاةِ الثَّقَلِ لِلأَمْرِ الَّذِي
يُخَافُ ضَرَرَهُ وَبَالَ ، قَالَ تَعَالَى : (فَذَاقُوا وَبَالَ
أَمْرِهِمْ) ، وَيُقَالُ طَعَامٌ وَبِيلٌ ، وَكَلًّا وَبِيلٌ
يُخَافُ وَبَالُهُ ، قَالَ (فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا) .

وبر : الْوَبَرُ مَعْرُوفٌ وَجَمْعُهُ أَوْبَارٌ ، قَالَ
(وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا) وَقِيلَ سُكَّانُ الْوَبَرِ
لِمَنْ يُبْوَسُهُمْ مِنَ الْوَبَرِ ، وَبَنَاتُ أَوْبَرٍ لِلْسُّكْمِ
الصَّغَارِ الَّتِي عَلَيْهَا مِثْلُ الْوَبَرِ ، وَوَبَرَتْ الْأَرْزَبُ
غَطَّتْ بِالْوَبَرِ الَّذِي عَلَى زَمْعَائِهَا أَثَرَهَا ، وَوَبَرَ
الرَّجُلُ فِي مَنْزِلِهِ أَقَامَ فِيهِ تَشْبِيهَا بِالْوَبَرِ الْمُنْقَى ،
نَحْوُ تَلَبَّدَ بِمَكَانٍ كَذَا ثَبَّتَ فِيهِ ثُبُوتَ اللَّبْدِ ،
وَوْبَارٍ قِيلَ أَرْضٌ كَانَتْ لِبَادٍ .

وبق : وَبَقِيَ إِذَا تَغَيَّبَ فَهَلَاكَ ، وَبَقَا وَمَوْبِقًا ،
قَالَ (وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا) وَأَوْبَقَهُ كَذَا ،
قَالَ (أَوْ يُوْبِقُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا) .

وتن : الْوَتِينُ عِرْقٌ يَسْقِي السَّكْبِدَ وَإِذَا انْقَطَعَ
مَاتَ صَاحِبُهُ ، قَالَ (ثُمَّ لَقَطْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ)
وَالْمَوْتُونُ الْمَقْطُوعُ الْوَتِينِ ، وَالْمَوَاتِنَةُ أَنْ

وَأَعْتَمَدَتْ عَلَيْهِ ، وَأَوْفَقَتْهُ شِدَّتُهُ ، وَالْوَثَاقُ
وَالْوِثَاقُ اسْمَانِ لِمَا يُوثَقُ بِهِ الشَّيْءُ ، وَالْوِثَاقُ
تَأْنِيثُ الْأَوْتَقِ . قَالَ تَعَالَى : (وَلَا يُوثِقُ وَثَاقُهُ
أَحَدًا - حَتَّى إِذَا أَتَخَسَّنْتُمُوهُمْ فَتَرَسَّوْا الْوِثَاقَ)
وَالْمِثَاقُ عَقْدٌ مَوْكَدٌّ بَيْنَ بَيْنٍ وَعَهْدٌ ، قَالَ :
(وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ - وَلَئِذَا أَخَذْنَا
مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ - وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا
غَلِظًا) وَالْمَوْثِقُ الْأَسْمُ مِنْهُ ؛ قَالَ : (حَتَّى تَوَثَّقُوا
مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ) إِلَى قَوْلِهِ : (مَوْثِقَهُمْ) وَالْوِثَاقُ
قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَوْثِقِ ، قَالَ : (فَقَدِ اسْتَمْسَكَ
بِالرُّوَّةِ الْوِثَاقُ) وَقَالُوا رَجُلٌ ثِقَةٌ وَقَوْمٌ ثِقَةٌ
وَيُسْتَعَارُ لِلْمَوْثُوقِ بِهِ ، وَثَاقَةٌ مُوَفَّقَةٌ الْخَلْقِ
مُحْكَمَتُهُ .

وَن : الْوَتْنُ وَاحِدُ الْأَوْتَانِ وَهُوَ حِجَارَةٌ
كَانَتْ تُعْبَدُ ، قَالَ : (إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ
أَوْثَانًا) وَقِيلَ أَوْثَنْتُ فَلَانًا أَجَزَلْتُ عَظِيمَتَهُ ،
وَأَوْثَنْتُ مِنْ كَذَا أَكْثَرْتُ مِنْهُ .

وَجِب : الْوُجُوبُ الْفُتُورُ ، وَالْوَاجِبُ يُقَالُ
عَلَى أَوْجٍ : الْأَوَّلُ فِي مُقَابَلَةِ الْمُسْكِنِ وَهُوَ الْحَاصِلُ
الَّذِي إِذَا قُدِّرَ كَوْنُهُ مُرْتَفِعًا حَصَلَ مِنْهُ مُحَالٌ
نَحْوُ وُجُودِ الْوَاحِدِ مَعَ وُجُودِ الْاِثْنَيْنِ فَإِنَّهُ مُحَالٌ
أَنْ يَرْتَفِعَ الْوَاحِدُ مَعَ حُصُولِ الْاِثْنَيْنِ .
الثَّانِي : يُقَالُ فِي الَّذِي إِذَا لَمْ يُفْعَلْ يُسْتَحَقُّ بِهِ
الْعُورُ ، وَذَلِكَ ضَرْبَانِ : وَاجِبٌ مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ
كَوُجُوبِ مَعْرِفَةِ الْوَاحِدَانِيَّةِ وَمَعْرِفَةِ النُّبُوَّةِ ،
وَوَاجِبٌ مِنْ جِهَةِ الشَّرْعِ كَوُجُوبِ الْمِلَادَاتِ

وَجَد : الْوُجُودُ اضْرِبُ : وَجُودٌ بِأَحْدَى
الْحَوَاسِّ الْخَمْسِ نَحْوُ : وَجَدْتُ زَيْدًا ، وَوَجَدْتُ
طَعْمَهُ . وَوَجَدْتُ صَوْتَهُ ، وَوَجَدْتُ خُشُونَتَهُ .
وَوُجُودٌ بِقُوَّةِ الشَّهْوَةِ نَحْوُ : وَجَدْتُ الشَّبَعَ .
وَوُجُودٌ بِقُوَّةِ الْفَضْبِ كَوُجُودِ الْحَزَنِ
وَالسَّخَطِ . وَوُجُودٌ بِالْعَقْلِ أَوْ بِوَسْطَةِ الْعَقْلِ
كَمَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَعْرِفَةِ النُّبُوَّةِ ، وَمَا يُنْسَبُ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْوُجُودِ فَبِمَعْنَى الْعِلْمِ الْمَجَرَّدِ
إِذْ كَانَ اللَّهُ مُزْهًا عَنِ الْوَصْفِ بِالْجَوَارِحِ
وَالْأَلَاتِ نَحْوُ (وَمَا وَجَدْنَا لَهُ كُتْرَهُمْ مِنْ عَهْدٍ -
وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِينَ) وَكَذَلِكَ الْمَعْدُومُ
يُقَالُ عَلَى هَذِهِ الْأَوْجِهَةِ . فَأَمَّا وَجُودُ اللَّهِ تَعَالَى

مُبْتَدَأُ التَّفْكِيرِ ، نَمَ يَكُونُ الْوَاجِسُ
الْخَاطِرُ .

وجل : الْوَجَلَ اسْتَشْعَارُ الْخَوْفِ ، يَقَالُ :
وَجَلَ يَوْجَلُ وَجَلًا فَهُوَ وَجِلٌ ، قَالَ : (إِنَّمَا
الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ
قُلُوبُهُمْ - إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ - قَالُوا لَا تَوَجَلْ -
وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ) .

وجه : أَضْلُ الْوَجْهِ الْجَارِحَةُ ، قَالَ (فَأَسْأَلُوا
وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ - وَتَنَشَى وَجُوهُهُمُ
النَّارُ) وَلَمَّا كَانَ الْوَجْهُ أَوَّلَ مَا يَسْتَقْبِلُ
وَأَشْرَفَ مَا فِي ظَاهِرِ الْبَدَنِ اسْتَقْبَلَ فِي مُسْتَقْبَلِ
كُلِّ شَيْءٍ وَفِي أَشْرَفِهِ وَمَبْدَأُهُ فَقِيلَ وَجْهُ كَذَا
وَوَجْهُ النَّهَارِ . وَرُبَّمَا عُبِّرَ عَنِ الذَّاتِ بِالْوَجْهِ
فِي قَوْلِ اللَّهِ : (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ
وَالْإِكْرَامِ) قِيلَ ذَاتُهُ وَقِيلَ أَرَادَ بِالْوَجْهِ هَهُنَا
الَّتَوَجُّهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَقَالَ :
(فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَجْهَ اللَّهِ - كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ
إِلَّا وَجْهَهُ - يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ - إِنَّمَا نَطْمَعُكُمْ
لِوَجْهِ اللَّهِ) قِيلَ إِنَّ الْوَجْهَ فِي كُلِّ هَذَا ذَاتُهُ
وُيَعْنَى بِذَلِكَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا هُوَ ، وَكَذَا
فِي أَخَوَاتِهِ . وَرَوِيَ أَنَّهُ قِيلَ ذَلِكَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ الرِّضَا . فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَقَدَ قَالُوا قَوْلًا
عَظِيمًا . إِنَّمَا عُنِيَ الْوَجْهُ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ ، وَمَعْنَاهُ كُلُّ
شَيْءٍ مِنْ أَعْمَالِ الْعِبَادِ هَالِكٌ وَبَاطِلٌ إِلَّا مَا أَرَادَ بِهِ اللَّهُ ،
وَعَلَى هَذَا الْآيَاتُ الْآخَرُ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ : (يُرِيدُونَ
وَجْهَهُ - يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ) وَقَوْلُهُ (وَأَقِيمُوا

لِلْأَشْيَاءِ قَبَاجَهُ أَعْلَى مِنْ كُلِّ هَذَا . وَيُعْبَرُ عَنِ
التَّمَكُّنِ مِنَ الشَّيْءِ بِالْوُجُودِ نَحْوِ (اقْتُلُوا
الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ) أَيْ حَيْثُ
رَأَيْتُمُوهُمْ ، وَقَوْلُهُ : (فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ) أَيْ
تَمَكَّنَ مِنْهُمَا وَكَانَا يَتَقَتَّلَانِ ، وَقَوْلُهُ : (وَجَدْتُ
امْرَأَةً) إِلَى قَوْلِهِ (يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ) فَوُجُودُ
بِالْبَصَرِ وَالْبَصِيرَةِ فَقَدْ كَانَ مِنْهُ مُشَاهَدَةٌ بِالْبَصَرِ
واعتبارٌ لِحَالِهَا بِالْبَصِيرَةِ ، وَأَوَّلَا ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَنْ
يَحْكُمَ بِقَوْلِهِ : (وَجَدْتُمَا وَقَوْتُمَا) الْآيَةُ ، وَقَوْلُهُ
(فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً) فَعْنَاهُ فَلَمْ تَقْدِرُوا عَلَى الْمَاءِ ،
وَقَوْلُهُ : (مِنْ وَجْدِكُمْ) أَيْ تَمَكَّنِكُمْ وَقَدَّرَ
غِنَاكُمْ ، وَيُعْبَرُ عَنِ الْغَنَى بِالْوُجْدَانِ وَالْجِدَّةِ ،
وَقَدْ حُكِيَ فِيهِ الْوَجْدُ وَالْوَجْدُ وَالْوَجْدُ ، وَيُعْبَرُ
عَنِ الْحُزْنِ وَالْحُبِّ بِالْوَجْدِ ، وَعَنِ الْغَضَبِ
بِالْوَجْدَةِ ، وَعَنِ الضَّالَّةِ بِالْوُجُودِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ
الْمَوْجُودَاتُ ثَلَاثَةٌ أَضْرِبُ : مَوْجُودٌ لَا مَبْدَأَ لَهُ
وَلَا مُنْتَهَى ، وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا الْبَارِي تَعَالَى ،
وَمَوْجُودٌ لَهُ مَبْدَأٌ وَمُنْتَهَى كَالنَّاسِ فِي النِّشْأَةِ
الْأُولَى وَكَالْجَوَاهِرِ الدُّنْيَوِيَّةِ ، وَمَوْجُودٌ لَهُ
مَبْدَأٌ وَلَيْسَ لَهُ مُنْتَهَى ، كَالنَّاسِ فِي النِّشْأَةِ
الْآخِرَةِ .

وجس : الْوَجَسُ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ وَالتَّوَجَّسُ
التَّسْمَعُ وَالْإِيحَاسُ وَوُجُودُ ذَلِكَ فِي النَّفْسِ ، قَالَ :
(فَأَرْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً) فَأَوْجَسَ قَالُوا هُوَ حَالَةٌ
تَحْصُلُ مِنَ النَّفْسِ بَعْدَ الْمَاجِسِ لِأَنَّ الْمَاجِسَ

لِحُمَمِهِ والتَّزْجِيهِ فِي الشَّعْرِ الْخَرْفُ الَّذِي يَبِينُ
أَلِفِ النَّاسِ وَخَرْفِ الرَّيِّ .

وجف : الوجيفُ سرعةُ السير ، وأوجفتُ
البيعةَ أسرعته ، قال (فَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ
وَلَا رِكَابٍ) وقيل أدل فأمّل ، وأوجفتُ
فأعجبت أي حمل الفرس على الإسراع فهزله
بذلك ، قال (قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ) أي مضطربة
كقولك طائيرةٌ وخافقةٌ ، ونحو ذلك من
الاستعارات لها .

وحد : الوحدةُ الأفرادُ والواحدُ في الحقيقة
هو الشيء الذي لا جزء له البتة ، ثم يطلق على
كلٍّ . وجود حتى أنه ما من عدد إلا ويصح
أن يوصف به فيقال عَشرةٌ واحدةٌ ومائةٌ
واحدةٌ وألفٌ واحدٌ ، فالواحدُ لفظٌ مشتركٌ
يُسْتَعْمَلُ عَلَى سِتَّةِ أَوْجِهٍ : الأولُ ما كانَ
واحدًا في الجنس أو في النوع كقولنا الإنسانُ
والفرسُ واحدٌ في الجنس ، وزيدٌ وعمرٌ واحدٌ
في النوع . الثاني : ما كان واحدًا بالاتصال
إما من حيث الخلقة كقولك شخصٌ واحدٌ
وإما من حيث الصناعة كقولك حرفةٌ واحدةٌ .
الثالث : ما كان واحدًا ليدم نظيره إما في الخلقة
كقولك الشمسُ واحدةٌ وإما في دعوى الفضيلة
كقولك فلانٌ واحدٌ دهره ، وكقولك نسيجٌ
واحدٌ . الرابع : ما كان واحدًا لإمتناع التجزئ
فيه إما لصغره كالهباء ، وإما لصلابته كالأناس .
الخامس : للتبذيل ، إما لبذل العدد كقولك

وَجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ (فقد قيل أراد به
الجارحة واستعارها كقولك فمكت كذا بيدي ،
وقيل أراد بالإقامة تحرى الاستقامة ، وبالوجه
التوجه ، والمعنى اخلصوا العبادة لله في الصلاة .
وعلى هذا النحو قوله (فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ
وَجْهِيَ لِلَّهِ) وقوله : (وَنَبُؤُكُمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ
وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى -
وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ) وقوله :
(فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا) فالوجهُ في كلِّ
هذا كما تقدّم ، وعلى الاستعارة للمذهب
والطريق . وفلانٌ وجهُ القوم كقولهم عَيْنُهُمْ
ورَأْسُهُمْ ونحو ذلك . وقال : (وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ
مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى)
وقوله : (آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا
وَجْهَ النَّهَارِ) أي صدر النهار . ويقال واجهتُ
فلانًا جَعَلْتُ وَجْهِي تَلْقَاءُ وَجْهِهِ ويقال
للقصد وجهٌ ، وللمقصد جهةٌ ووجهةٌ وهي حينًا
تتوجهُ لشيء ، قال : (وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُومُوكَ لَهَا)
إشارة إلى الشريعة كقوله ثمرعة ، وقال بعضهم :
الجاهُ مقلوبٌ عن الوجه لكن الوجهُ يقال في
المضي والحظوة ، والجاهُ لا يقال إلا في الحظوة .
ووجهتُ الشيء أَرَسْتُهُ فِي جِهَةٍ واحدةٍ فتوجهَ
وفلانٌ وجهه ذوجاه ، قال : (وَجِبْهَا فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ) وأحق ما يتوجهُ به : كناية عن
الجهل بالقرئط ، وأحق ما يتوجهُ ، بفتح الياء
وحذف به عنه ، أي لا يستقيم في أمر من الأمور

وَإِذَا أَتَانِ ، وَإِنَّمَا لِبَدًا أَلْخَطُ كَقَوْلِكَ النُّقْطَةُ
الوَاحِدَةُ . وَالوَاحِدَةُ فِي كُلِّهَا عَارِضَةٌ ، وَإِذَا وُصِفَ
اللَّهُ تَعَالَى بِالوَاحِدِ فَعَنَاهُ هُوَ الَّذِي لَا يَصِحُّ عَلَيْهِ
التَّجَرُّؤُ ، وَلَا الْكَثْرُ ، وَلَصُوبَةُ هَذِهِ الْوَاحِدَةِ
قَالَ تَعَالَى : (وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْتَمَزَتْ
قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ) ، وَالوَاحِدُ
الْمُفْرَدُ وَوُصِفُ بِهِ غَيْرُ اللَّهِ تَعَالَى ، كَقَوْلِ

الشاعر :

* عَلَى مُسْتَنَاسِرٍ وَاحِدٍ *

وَاحِدٌ مُطْلَقًا لَا يُوَصَفُ بِهِ غَيْرُ اللَّهِ تَعَالَى وَقَدْ
تَقَدَّمَ فِيمَا مَعَى ، وَيُقَالُ فُلَانٌ لَا وَاحِدَ لَهُ ،
كَقَوْلِكَ هُوَ نَسِيجٌ وَحْدِهِ ، وَفِي الذَّمِّ يُقَالُ هُوَ
عُيُورٌ وَحْدِهِ وَجَحِشٌ وَحْدِهِ ، وَإِذَا أُريدَ ذَمُّ
أَقْلٍ مِنْ ذَلِكَ قِيلَ رُجِيلٌ وَحْدِهِ .

وحش : الوحشُ خِلَافُ الْإِنْسِ وَتُسَمَّى
الْحَيَوَانَاتُ الَّتِي لَا أَنْسَ لَهَا بِالْإِنْسِ وَخَشًا وَجَمْعُهُ
وُحُوشٌ ، قَالَ (وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ) ،
وَالْمَكَانُ الَّذِي لَا أَنْسَ فِيهِ وَحْشٌ ، يُقَالُ لِقَيْتِهِ
بِوَحْشٍ إِنْصَبَتْ أَيْ يَبْدُلُهُ قَفَرٌ ، وَبَاتَ فُلَانٌ
وَخَشًا إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي جَوْفِهِ طَعَامٌ وَجَمْعُهُ أَوْحَاشٌ
وَأَرْضٌ مَوْحِشَةٌ مِنَ الْوَحْشِ ، وَيُسَمَّى الْمَنْسُوبُ
إِلَى الْمَكَانِ الْوَحِشِ وَحْشِيًّا ، وَغُبَّرَ بِالْوَحْشِ
عَنِ الْجَانِبِ الَّذِي يُضَادُّ الْإِنْسِيَّ ، وَالْإِنْسِيُّ هُوَ
مَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَلَى الْإِنْسَانِ ، وَعَلَى هَذَا وَحْشِيُّ
الْقَوْمِ وَإِنْسِيَّةٌ .

وحى : أَصْلُ الْوَحْيِ الْإِشَارَةُ السَّرِيعَةُ

(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ
الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ
الْقَوْلِ غُرُورًا) وَقَوْلُهُ (وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ
إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ) فَذَلِكَ بِالْوَسْوَاسِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ
(مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ) وَبِقَوْلِهِ عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ « وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَمِنَ الْخَيْرِ »
وَيُقَالُ لِلْكَلِمَةِ الْإِلَهِيَّةِ الَّتِي تُنْقَلَى إِلَى أَنْبِيَائِهِ
وَأَوْلِيَائِهِ وَحْيٌ وَذَلِكَ أَضْرَبُ حَسْبًا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ
(وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْتَلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا -
إِلَى قَوْلِهِ - بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ) وَذَلِكَ لِأَمْرِ رَسُولٍ مُشَاهِدٍ
تَرَى ذَاتَهُ وَيَسْمَعُ كَلَامَهُ كَتَبْلَيْخٍ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ لِلنَّبِيِّ فِي صُورَةٍ مُعَيَّنَةٍ ، وَإِنَّمَا يَسْمَعُ
كَلَامَهُ مِنْ غَيْرِ مُعَايَنَةٍ كَسَمَاعِ مُوسَى كَلَامَ اللَّهِ ،
وَإِنَّمَا بِالْقَاهِ فِي الرُّوحِ كَمَا ذَكَرَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ « إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوحِي » ،
وَإِنَّمَا بِالْهَامِ نَحْوُ (وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ
أَرْضِعِيهِ) وَإِنَّمَا يَنْسَخِيهِ نَحْوُ قَوْلِهِ (وَأَوْحَى رَبُّكَ
إِلَى النَّحْلِ) أَوْ بِنَامٍ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

« أَقْطَعِ الْوَحْيَ وَبَقِيتِ الْمُبَشِّرَاتُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ »
 فالإلهام والتشخير والنام ، دل عليه قوله (إِنْ لَا
 وَحْيًا) وسماع الكلام معاينة دل عليه قوله
 (أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ) وتبليغ جبريل في صورة
 معينة دل عليه قوله (أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ)
 وقوله (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ
 قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ) (فذلك لمن
 يدعى شيئاً من أنواع ما ذكرناه من الوحي أمة
 نوع أدعاه من غير أن حصل له ، وقوله (وَمَا أَرْسَلْنَا
 مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ) الآية
 فهذا الوحي هو عام في جميع أنواعه وذلك أن
 معرفة وحدانية الله تعالى ومعرفة وجوب عبادته
 ليست مقصورة على الوحي المختص بأولي
 العزم من الرسل بل يعرف ذلك بالقل والإلهام
 كما يعرف بالسمع . فإذا قصد من الآية تنبيه
 أنه من الحال أن يكون رسول لا يعرف
 وحدانية الله وجوب عبادته ، وقوله تعالى :
 (وَإِذْ أُوحِيَتْ إِلَى الْخَوَارِجِينَ) فذلك وحي
 بواسطة عيسى عليه السلام ، وقوله : (وَأُوحِينَا
 إِلَيْهِمْ فَعَلِ الْخَيْرَاتِ) فذلك وحي إلى الأمم
 بواسطة الأنبياء . ومن الوحي المختص بالنبي
 عليه الصلاة والسلام : (أَنْبِئْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ
 مِنْ رَبِّكَ - إِنْ أَنْبِئُ إِلَّا مَا يَوْحَى إِلَيَّ - قُلْ إِنَّمَا
 أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ) وقوله : (وَأُوحِينَا
 إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ) فوحيه إلى موسى بواسطة
 جبريل ، ووحيه تعالى إلى هرون بواسطة

جبريل وموسى ، وقوله : (إِذْ يُوحَى رَبُّكَ إِلَى
 الْمَلَائِكَةِ أَنْتُمْ مَعَكُمْ) فذلك وحي إليهم
 بواسطة اللوح والقلم فياقل ، وقوله : (وَأُوحِيَ
 فِي كُلِّ نَمَاءٍ أَمْرًا) فإن كان الوحي إلى أهل
 السماء فقط فالوحي إليهم محذوف ذكره كأنه
 قال أوحى إلى الملائكة لأن أهل السماء
 هم الملائكة ، ويكون كقوله : (إِذْ
 يُوحَى رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ) وإن كان الوحي
 إليه هي السموات فذلك تشخير عند من
 يجعل السماء غير حي ، ونطق عند من جعله
 حياً ، وقوله : (بَأَنَّ رَبَّكَ أُوْحِيَ لَهَا) فغريب
 من الأول وقوله : (وَلَا تَجْعَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ
 أَنْ يُفْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ) فحث على التثبت في
 السماع وعلى ترك الاستعجال في تلقيه وتلقيه .
 ودد : الود تحبة الشيء وتمنى كونه ،
 ويستعمل في كل واحد من الممتنين على أن
 التمتنى يتضمن معنى الود لأن التمتنى هو تشي
 حصول ما تودّه ، وقوله : (وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ
 مَوَدَّةً وَرَحْمَةً) وقوله : (سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ
 وُدًّا) فإشارة إلى ما أوقع بينهم من اللفة
 المذكورة في قوله : (لَوَأْنَقَتْ مَا فِي الْأَرْضِ
 جَمِيعًا مَا أَتَقَتْ) الآية . وفي المودة التي تنفص
 المحبة المبردة في قوله : (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ
 عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) وقوله (وَهُوَ
 الْغَفُورُ الْودُودُ - إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ)
 فالودود يتضمن ما دخل في قوله : (فَسَوْفَ

لِثُبُوتِهِ فِي مَكَاتِهِ فَيُصَوِّرُ مِنْهُ مَعْنَى الْمَوَدَّةِ
وَالْمَلَاذِمَةِ .

ودع : الدَّعَةُ الْخَفْضُ يُقَالُ وَدَعْتُ كَذَا
أَدَعُهُ وَدَعَا نَحْوُ تَرَكْتُهُ وَادِعَا وَقَالَ بَعْضُ
الْعُلَمَاءِ ، لَا يُسْتَعْمَلُ مَا ضِيَهُ وَاسْمُ فَاعِلِهِ وَإِنَّمَا
يُقَالُ يَدَعُ وَدَعُ ، وَقَدْ قُرِئَ : (مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ)
وقال الشاعر :

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا الَّذِي
غَالَهُ فِي الْحُبِّ حَتَّى وَدَعَهُ

والتَّوَدُّعُ تَرَكُّ النَّفْسِ عَنِ الْمَجَاهِدَةِ ، وَفُلَانٌ
مُتَدَعٌ وَمُتَوَدِّعٌ وَفِي دَعَا إِذَا كَانَ فِي خَفْصِ
عَيْنَيْهِ وَأَصْلُهُ مِنَ التَّرَكِّ أَيْ بَحِثْتُ تَرَكْتُ السَّعْيَ
لِطَلْبِ مَعَاشِهِ لِمَتَّاهُ ، وَالتَّوَدُّعُ أَصْلُهُ مِنَ الدَّعَا
وَهُوَ أَنْ تَدْعُو لِلْمَسَافِرِ بِأَنْ يَتَحَمَّلَ اللَّهُ عَنْهُ
كَأَبَةَ السَّفَرِ وَأَنْ يُبَلِّغَهُ الدَّعَا ، كَمَا أَنَّ التَّسْلِيمَ
دُعَاؤُهُ بِالسَّلَامَةِ فَصَارَ ذَلِكَ مُبْعَارَفًا فِي تَشْيِيعِ
السَّافِرِ وَتَرْكِهِ ، وَعَبَّرَ عَنِ التَّرَكِّ بِهِ فِي قَوْلِهِ :
(مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ) كَقَوْلِكَ وَدَعْتُ فُلَانًا
نَحْوُ خَلَّيْتُهُ ، وَيُسَكَّنُ بِالْمُودِعِ عَنِ الْمَيْتِ وَمِنْهُ
قِيلَ اسْتَبَوْدَعْتُكَ غَيْرَ مُودِعٍ ، وَمِنْهُ قَوْلُ
الشَّاعِرِ :

* وَدَعْتُ نَفْسِي سَاعَةَ التَّوَدِّعِ *

ودق : الْوَدَقُ قِيلَ مَا يَكُونُ مِنْ خِلَالِ الْمَطَرِ
كَأَنَّهُ غَيَارٌ وَقَدْ يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ الْمَطَرِ ، قَالَ : (فَتَرَى
الْوَدَقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ) وَيُقَالُ لِمَا يَبْدُو
فِي الْمَوَاءِ عِنْدَ شِدَّةِ الْحَرِّ وَدِبْقَةً ، وَقِيلَ وَدَقْتُ

يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) وَتَقَدَّمَ مَعْنَى
تَحَبُّبِ اللَّهِ لِعِبَادِهِ وَتَحَبُّبِ الْعِبَادِ لَهُ ، قَالَ بَعْضُهُمْ :
مَوَدَّةُ اللَّهِ لِعِبَادِهِ هِيَ مُرَاعَاتُهُ لَهُمْ . رَوَى أَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى قَالَ لِمُوسَى : أَنَا لَا أَغْفُلُ عَنِ الصَّغِيرِ لِصَفَرِهِ
وَلَا عَنِ الْكَبِيرِ لِكِبَرِهِ ، وَأَنَا الْوَدُودُ الشَّكُورُ
فَيَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى : (سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ
وَدًّا) مَعْنَى قَوْلِهِ : (فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ
يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) وَفِي الْمَوَدَّةِ الَّتِي تَقْتَضِي
مَعْنَى التَّمَنَّى : (وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ
لَوْ يَصُلاتُكُمْ) وَقَالَ : (رَبُّمَا يَوْذُ الَّذِينَ
كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ) وَقَالَ : (وَدُّوا
مَا عَزَمُوا - وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ -
وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّكَّةِ تَسْكُونُ لَكُمْ -
وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا - يَوْذُ الْمُجْرِمُ
لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابٍ يَوْمْتُنِذِرُ بَيْنِيهِ) وَقَوْلُهُ :
(لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) فَهِيَ عَنْ مُوَالَاةِ
الْكُفَّارِ وَعَنْ مُظَاهَرَتِهِمْ كَقَوْلِهِ : (يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ) إِلَى
قَوْلِهِ : (بِالْمَوَدَّةِ) أَيْ بِأَشْيَابِ الْمَحَبَّةِ مِنْ
النَّصِيحَةِ وَنَحْوِهَا : (كَأَنَّ لَمْ يَسْكُنْ بَيْنَكُمْ
وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ) وَفُلَانٌ وَدِيدٌ فُلَانٍ : مُوَادَّةٌ ،
وَالْوَدُّ صَمٌّ سُمِّيَ بِذَلِكَ إِتِمَامَ لِمَوَدَّتِهِمْ لَهُ أَوْ لِعَقْدِهِمْ
أَنْ يَبْنِيَهُ وَبَيْنَ الْبَارِي مَوَدَّةٌ تَعَالَى اللَّهُ عَنِ الْقَبَاحِ .
وَالْوَدُّ الْوَتْدُ وَأَصْلُهُ يَصْحَحُ أَنْ يَكُونَ وَتَدُّ
فَلَدَغِمَ وَأَنْ يَكُونَ لِيَتَمَّقَى مَا يُشَدُّ بِهِ أَوْ

في الطول، وأوداه أهلَكَ كأنه أسال دمه،
وَوَدَيْتُ التَّعْيِيلَ أَعْطَيْتُ دَيْتَهُ، ويقالُ لِمَا
يُعْطَى في الدَّمِ دَيْتُهُ، قال تعالى: (فَدَيْتُهُ مُسْلَمَةً
إِلَى أَهْلِهِ).

وذو: يقالُ فلانٌ يَذَرُ الشيءَ أى يَقْذِفُهُ
لِقَلَّةِ اعْتِداده به ولم يستعمل ما ضيه، قال تعالى:
قَالُوا أَجِئْنَا لِنُعْبَدَ اللَّهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ
يَسْبُدُ آبَاؤُنَا - وَيَذَرَكُ وَآلِهَتَكَ - فَنَذَرُهُمْ وَمَا
يَفْتَرُونَ - وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِلَى أَثْنَاهِ
وَنَحْصِيصُهُ في قوله (وَيَذَرُونَ أَرْوَاجًا) ولم يقل
يَذَرُ كُونَ وَيُخْلَقُونَ فإنه يَذَرُ فيما بعد هذا
الكتاب إن شاء الله. والوَذَرَةُ قِطْعَةٌ مِنَ اللَّحْمِ
وَتَسْمِيَّتُهَا بِذَلِكَ لِقَلَّةِ الاعْتِدَادِ بِهَا نحو قَوْلِهِمْ فِيمَا
لَا يَعْتَدُّ بِهِ هُوَ لَحْمٌ عَلَى وَصْمِهِ.

ورث: الْوَرِاثَةُ وَالْإِرْثُ انْتِقَالُ فُنْيَةٍ إِلَيْكَ
عن غيرِكَ من غير عقد ولا ما يجرى مجرى العقد،
وسمى بذلك الْمُنْتَقِلُ عن الْمَيِّتِ فيقالُ لِلْفُنْيَةِ
الْمُورُوثَةِ مِيرَاثٌ وَإِرْثٌ. وَتَرَاثَ أَصْلُهُ وَرَاثٌ
فَقَلِبَتِ الْوَاوُ أَلِفًا وَتَاءً، قال (وَتَأْكُلُونَ التَّرَاثَ)
وقال عليه الصلاة والسلام «أَنْتَبِهُوا عَلَى شُعَائِرِكُمْ
فَأَنْتُمْ عَلَى إِرْثِ آبَائِكُمْ»، أى أَصْلِهِ وَفُنْيَتِهِ،
قال الشاعر:

فَيَنْظُرُ فِي صُحُفٍ كَالرُّبَا

ط فَيَنْظُرُ فِي صُحُفٍ كَالرُّبَا

ويقالُ وَرِثْتُ مَا لَانَ زَيْدٌ، وَوَرِثْتُ زَيْدًا،
قال (وَوَرِثْتُ سُلَيْمَانَ دَاوُدَ - وَوَرِثْتُ أَبَوَاءَ -

الدَّابَّةُ وَاسْتَوْدَقْتُ، وَأَتَانُ وَدِيقٌ وَوَدُوقٌ إِذَا
أُظْهِرَتْ رُمُوبَةٌ عِنْدَ إِرَادَةِ الْفَحْلِ، وَالْمَوْدِقُ
الْمَكَاتُ الَّذِي يَحْصُلُ فِيهِ الْوَدَقُ وَقَوْلُ
الشاعر:

* تُعْقَى يَذِيلُ الْمِرْطِ إِذْ جِئْتُ مَوْدِقِي *

تُعْقَى أى تَزِيلُ الْأَثَرُ، وَالْمِرْطُ لِبَاسُ النِّسَاءِ
فَاسْتِعَارَةً وَتَشْبِيهًا لِأَثَرِ مَوْطِئِ الْقَدَمِ بِأَثَرِ
مَوْطِئِ الْمَطَرِ.

وادى: قال، (إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ)
أَصْلُ الْوَادِي الْمَوْضِعُ الَّذِي يَسِيلُ فِيهِ الْمَاءُ،
ومنه سُمِّيَ الْمَرْجُ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ وَادِيًا،
وجمعه أَوْدِيَةٌ، نحو نَادِ وَأَنْدِيَةٌ وَنَاجٍ وَأَنْجِيَةٌ،
وَيُسَمَّى الْوَادِي لِلطَّرِيقَةِ كَالْمَذْهَبِ وَالْأَسْلُوبِ
فيقالُ فلانٌ في وادٍ غَيْرِ وادِيكَ، قال (أَلَمْ تَرَ
أَنْهُمْ فِي كُلِّ وادٍ يَهيمُونَ) فإنه يعنى أَسَالِبَ
الكلام من المذبح والهجاء والجدل والغزل وغير
ذلك من الأنواع قال الشاعر:

إِذَا مَا قَطَعْنَا وَادِيًا مِنْ حَدِيدِنَا

إِلَى غَيْرِهِ زِدْنَا الْأَحَادِيثَ وَادِيًا

وقال عليه الصلاة والسلام: «لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ
وَادِيَانِ مِنْ ذَهَبٍ لَا يَتَنَبَّئُ إِلَيْنِمَا ثَالِثًا»،
وقال تعالى: (فَسَأَلَتْ أَودِيَةٌ بِقَدَرِهَا) أى بِقَدْرِ
مِيَاهِهَا. ويقالُ وَدِيٌّ بَدِيٌّ وَكُنِيَ بِالْوَدِيِّ عَنِ مَاءِ
الْفَصْلِ عِنْدَ الْمَلَأَةِ وَبَعْدَ الْبَوْلِ فيقالُ فِيهِ أَوْدَى
نَحْوُ أَنْدَى وَأَمْنَى. ويقالُ وَدَى وَأَوْدَى وَمَنَى
وَأَمْنَى، وَالْوَدِيُّ صِنَارُ النَّسِيلِ اعْتِبَارًا بِسَيْلَانِهِ

(وَاللَّهُ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) وَقَالَ: (وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ) وَكَوْنُهُ تَعَالَى وَارِثًا لِمَا رَوَى «أَنَّهُ يُنَادِي لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟ فَيَقُولُ اللَّهُ الْوَاحِدِ الْقَهَّارُ» وَيَقَالُ وَرِثْتُ عَلَمًا مِنْ فُلَانٍ أَيْ اسْتَقْبَذْتُ مِنْهُ، قَالَ تَعَالَى: (وَرِثُوا الْكِتَابَ - أَوْرِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَنَدِهِمْ ثُمَّ أَوْرِثُوا الْكِتَابَ - بَرْنَهَا عِبَادِي الصَّالِحُونَ) فَإِنَّ الْوِرَاثَةَ الْحَقِيقِيَّةَ هِيَ أَنْ يَحْصُلَ لِلْإِنْسَانِ شَيْءٌ لَا يَكُونُ عَلَيْهِ فِيهِ تَبِعَةٌ وَلَا عَلَيْهِ مُحَاسَبَةٌ، وَعِبَادُ اللَّهِ الصَّالِحُونَ لَا يَتَنَاقَلُونَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا بِقَدَرٍ مَا يَجِبُ فِي وَقْتٍ مَا يَجِبُ وَعَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَجِبُ وَمَنْ تَنَاقَلَ الدُّنْيَا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ لَا يُحَاسَبُ عَلَيْهَا وَلَا يُعَاقَبُ بَلْ يَكُونُ ذَلِكَ لَهُ عَفْوًا صَفْوًا كَمَا رَوَى أَنَّهُ «مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُحَاسَبْ» اللَّهُ فِي الْآخِرَةِ .

ورد: الْوُرُودُ أَصْلُهُ قَصْدُ الْمَاءِ ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِهِ يُقَالُ وَرَدْتُ الْمَاءَ أَرِدُ وَرُودًا، فَأَنَا وَارِدٌ وَالْمَاءُ مَوْرُودٌ، وَقَدْ أُوْرِدْتُ الْإِيْلَ الْمَاءِ، قَالَ (وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ) وَالْوِرْدُ الْمَاءُ الْمُرْتَشِعُ لِلْوُرُودِ، وَالْوِرْدُ خِلَافُ الصَّدْرِ، وَالْوِرْدُ يَوْمُ الْحُجَى إِذَا وَرَدَتْ وَاسْتَعْمِلَ فِي النَّارِ عَلَى سَبِيلِ الْفُطَاةِ، قَالَ: (فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَبُئْسَ الْوِرْدُ الْمَوْرُودُ - إِلَى جَهَنَّمَ وَرَدًا - أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ - مَا وَرَدُوهَا) وَالْوَارِدُ الَّذِي يَتَقَدَّمُ الْقَوْمَ فَيَسْقِي لَهُمْ، قَالَ: (فَازْسَلُوا وَارِدَهُمْ) أَيْ سَاقِيَهُمْ مِنَ الْمَاءِ الْمَوْرُودِ، وَيُقَالُ لِكُلِّ

وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ) وَيَقَالُ أُوْرَثْنِي الْمَيْتُ كَذَا، وَقَالَ (وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورِثُ كَلَالَةً) وَأُوْرَثْنِي اللَّهُ كَذَا، قَالَ: (وَأُوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ - وَأُوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ - وَأُوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ - وَأُوْرَثْنَا الْقَوْمَ) الْآيَةُ وَقَالَ (بِأَيِّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا) وَيُقَالُ لِكُلِّ مَنْ حَصَلَ لَهُ شَيْءٌ مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ قَدْ وَرِثَ كَذَا، وَيُقَالُ لِمَنْ خُوِّلَ شَيْئًا مُهْنًا أُوْرِثَ، قَالَ تَعَالَى: (وَلِلَّهِ الْخِصَّةُ الَّتِي أُوْرِثْتُمُوهَا - أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ) وَقَوْلُهُ: (وَيُورِثُ مِنْ آلٍ يَفْقُوبُ) فَإِنَّهُ يَعْنِي وَرَاثَةَ النُّبُوَّةِ وَالْعِلْمِ وَالْفَضِيلَةِ دُونَ الْمَالِ، فَالْمَالُ لَا قَدَرَ لَهُ عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى يَتَنَاقَسُوا فِيهِ، بَلْ قَلَّمَا يَفْتَنُونِ الْمَالَ وَيَمْلِكُونَهُ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ السَّلَامُ «إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورِثُ، مَا تَرَكَنَاهُ صَدَقَةٌ» نَصَبَ عَلَى الْاِخْتِصَاصِ فَقَدْ قِيلَ مَا تَرَكَنَاهُ هُوَ الْعِلْمُ وَهُوَ صَدَقَةٌ تَشْتَرِكُ فِيهَا الْأُمَّةُ، وَمَا رَوَى عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِنْ قَوْلِهِ «الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ» فَإِشَارَةٌ إِلَى مَا وَرِثُوهُ مِنَ الْعِلْمِ. وَاهْتِمَالُ لَفْظِ الْوَرِثَةِ لِيَكُونَ ذَلِكَ بَتَّيْرَ تَمَنٍّ وَلَا مِئَنَةٍ، وَقَالَ لِمَلِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنْتَ أَخِي وَوَارِثِي، قَالَ: وَمَا أَرِثُكَ؟ قَالَ: مَا وَرِثْتَ الْأَنْبِيَاءَ قَبْلِي، كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي» وَوَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ بِأَنَّهُ الْوَارِثُ مِنْ حَيْثُ إِنَّ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا صَاثِرَةٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى

مَنْ يَرِدُ الْمَاءَ وَارِدًا، وقوله (وَإِنْ يَنْفَكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا) فقد قيل منه وَرَدْتُ ماء كذا إذا حَضَرَتْهُ وإن لم تَشْرَعْ فيه، وقيل بِلْ يَقْتَضِي ذلك الشَّرُوعَ ولكن مَنْ كان من أولياء الله والصالحين لا يُؤْتَرَفُ فيهم بل يكون حاله فيها كحال إبراهيم عليه السلام حيث قال (قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ) والكلام في هذا الفصل إنما هو لنفي هذا النحوي الذي نحنُ بصدده الآن. ويُعْبَرُ عن المضموم بِالْمَوْزُودِ وهو إتيانُ الجُمْلَى بِالْوَرْدِ، وشعرٌ وريدٌ قد وَرَدَ الشَّجَرُ أو المَتْنُ، والوريدُ عِرْقٌ يَتَّصِلُ بالكبدِ والقلبِ وفيه تجارى الدمُ والروحُ، قال (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) أى من رُوحِهِ. والوَرْدُ قيل هو من الوارِدِ وهو الذى يتقدم إلى الماء وتَشَبُّهُهُ بذلك لكونه أول ما يَرِدُ من نِقَارِ السَّمَاءِ، ويقال لنَوْرٍ كُلِّ شَجَرٍ وَرْدٌ، ويقال وَرْدَ الشَّجَرِ خَرَجَ نَوْرُهُ، وشَبَّهَ بِهِ لَوْنُ الفَرَسِ فَقِيلَ فَرَسٌ وَرْدٌ وقيل في صِفَةِ السَّمَاءِ إِذَا انْهَضَتْ انْجَرَارًا كالوَرْدِ أَمَارَةً لِلْقِيَامَةِ، قال (فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ).

ورق: وَرَقُ الشَّجَرِ جَمْعُهُ أَوْرَاقُ الْوَاحِدَةُ وَرَقَةٌ، قال تعالى: (وَمَا تَنْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَمْطَرُهَا)، وَوَرَقْتُ الشَّجَرَةَ: أَخَذْتُ وَرَقَهَا، والوَارِقَةُ الشَّجَرَةُ انْخَضَرَتْهُ الْوَرَقُ الْحَسِنَةُ، وعَامٌ أَوْرَقَ لا مَطَرَ لَهُ، وَأَوْرَقَ فُلَانٌ إِذَا أَخْفَقَ ولم يَتِمَّ الْحَاجَةُ كَأَنَّهُ صَارَ ذَا وَرَقٍ بِلَا تَمَرٍ،

أَلَا تَرَى أَنَّهُ عُبِّرَ عَنِ الْمَالِ بِالنَّعْرِ فِي قَوْلِهِ (وَكَانَ لَهُ تَمَرٌ) قال ابن عباس رضى الله عنه: هو المَالُ وبِاعْتِبَارِ لَوْنِهِ فِي حَالِ نَضَارَتِهِ قِيلَ بَعِيرٌ أَوْرَقُ إِذَا صَارَ عَلَى لَوْنِهِ، وَبَعِيرٌ أَوْرَقٌ: لَوْنُهُ لَوْنُ الرَّمَادِ، وَحَمَامَةٌ وَرَقَاءُ. وَعُبِّرَ بِهِ عَنِ الْمَالِ الْكَثِيرِ تَشْبِيهًا فِي الْكَثَرَةِ بِالْوَرَقِ كَمَا عُبِّرَ عَنْهُ بِالنَّعْرِ وَكَأَنَّ شُبَّهَ التُّرَابِ وَبِالنَّسِيلِ كَمَا يَقَالُ: لَهُ مَالٌ كَالْتُّرَابِ وَالنَّسِيلِ وَالنَّعْرِ، قال الشاعر:

* وَأَغْفِرَ خَطَايَايَ وَتَمَرٌ وَرَقِي *

وَالْوَرَقُ بِالسَّكْرِ الدَّرَاهِمُ، قال: (فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرَقِكُمْ هَذِهِ) وَفَرَى (بِوَرَقِكُمْ) وَبِوَرَقِكُمْ)، ويقال وَرَقٌ وَوَرَقٌ، نَحْوُ كَبِدٍ وَكَبِدٍ.

ورى: يقالُ وَارَيْتُ كَذَا إِذَا سَتَرْتُهُ، قال تعالى: (قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوَآتِكُمْ) وَتَوَارَى اسْتَبْرَأَ، قال: (حَقِّقْ تَوَارَتَ بِالْحِجَابِ) وَرُويَ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ إِذَا أَرَادَ غَزَا وَارَى بِغَيْرِهِ، وَذَلِكَ إِذَا سَتَرَ خَبْرًا وَأَظْهَرَ غَيْرَهُ. وَالْوَرَى، قال الخليل: الْوَرَى الْأَنَامُ الَّذِينَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فِي الْوَقْتِ، لَيْسَ مِنْ مَعَى وَلَا مِنْ تَبَنَاسَلُ بَنَدِيمٍ، فَكَأَنَّهُمْ الَّذِينَ يَسْتُرُونَ الْأَرْضَ بِأَشْخَاصِهِمْ، وَوَرَاهُ إِذَا قِيلَ وَرَاهُ زَبَدٌ كَذَا فَإِنَّهُ يَقَالُ لِيْنُ خَلْفَهُ نَحْوُ قَوْلِهِ (وَمِنْ وَرَاءِ اسْتَحْقَ يَعْقُوبُ - أَرْجِعُوا وَرَاءَكُمْ - فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ) وَيَقَالُ لِمَا كَانَ قُدَّامَهُ نَحْوُ (وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ) وَقَوْلُهُ (أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ)

تَنْفُورٍ لِأَنَّ أَصْلَهُ وَيُفُورُ، التَّاءُ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ مِنْ
الْوَقَارِ وَقَدْ تَقَدَّمَ .

وزر : الْوَزْرُ الْمَنْجَأُ الَّذِي يُلْتَجَأُ إِلَيْهِ مِنْ
الْجَبَلِ ، قَالَ : (كَلَّا لَا وَزَرَ إِلَى رَبِّكَ) وَالْوِزْرُ
النَّقْلُ تَشْبِيهَا بِوِزْرِ الْجَبَلِ وَيُعَبَّرُ بِذَلِكَ عَنِ الْإِنْفَرِ كَمَا
يُعَبَّرُ عَنْهُ بِالنَّقْلِ ، قَالَ : (لِيَجْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَلِمَةَ)
الآيَةِ ، كَقَوْلِهِ (وَلِيَجْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ
أَثْقَالِهِمْ) وَخَلُّ وَزْرِ الْقَبْرِ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ عَلَى نَحْوِ
مَا أَشَارَ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ : « مَنْ
سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ
بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْتَهِى مِنْ أَجْرِهُ نِصْفٌ » ، وَمَنْ
سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ لَهُ وَزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ
بِهَا « أَى مِثْلُ وَزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا » . وَقَوْلُهُ :
(وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) أَى لَا يُحْمَلُ
وِزْرُهُ مِنْ حَيْثُ يَتَعَرَّى الْمَحْمُولُ عَنْهُ ، وَقَوْلُهُ :
(وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ) أَى مَا كُنْتَ فِيهِ مِنْ
أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعْفَيْتَ بِمَا خُصِّصْتَ بِهِ عَنْ تَعَاطِي
مَا كَانَ عَلَيْهِ قَوْمُكَ ، وَالْوِزِيرُ الْمُتَحَمِّلُ ثِقَلِ أَمِيرِهِ
وَشُغْلَهُ ، وَالْوِزَارَةُ عَلَى بِنَاءِ الصَّنَاعَةِ . وَأَوْزَارُ
الْحَرْبِ وَاحِدُهَا وَزْرٌ : آتَاهَا مِنَ السَّلَاحِ ،
وَالْمُؤَاوِزَةُ الْمَاوِنَةُ ، يَقَالُ وَازَرْتُ فَلَانًا مُوَاوِزَةً
أَعْتَقْتُهُ عَلَى أَمْرِهِ ، قَالَ : (وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ
أَهْلِي - وَلَكِنَّا مُحْمَلُونَ أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ
الْقَوْمِ) .

وزع : يَقَالُ وَزَعْتُهُ عَنْ كَذَا كَقَفَعْتُهُ عَنْهُ ،

قَالَ : (وَحَشِرَ لِسُلَيْمَانَ) إِلَى قَوْلِهِ (فَهُمْ يُوزَعُونَ)

فَإِنْ ذَلِكَ يَقَالُ فِي أَى جَانِبٍ مِنَ الْجِدَارِ ، فَهُوَ رَاءُ
بِاعْتِبَارِ الَّذِي فِي الْجَانِبِ الْآخَرِ . وَقَوْلُهُ : (وَرَاءُ
ظُهُورِكُمْ) أَى خَلْفَتُهُمْ بَعْدَ مَوْتِكُمْ وَذَلِكَ
تَبَسُّكِيَّتُهُمْ فِي أَنْ لَمْ يَقْوَصُوا بِمَا لِيَهُمْ إِلَى
اِكْتِسَابِ ثَوَابِ اللَّهِ تَعَالَى بِهِ وَقَوْلُهُ : (فَتَبَذُّوهُ
وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ) فَتَبَسُّكِيَّتُهُمْ أَى لَمْ يَعْمَلُوا بِهِ
وَلَمْ يَتَذَبَّوْا بِآيَاتِهِ ، وَقَوْلُهُ : (فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ
ذَلِكَ) أَى مِنْ ابْتِغَايِ أَكْثَرِ مَا بَيْنَهُمَا وَشَرَعَانَا
مِنْ تَعَرُّضٍ لِمَنْ يَحْرُمُ التَّعَرُّضُ لَهُ فَقَدْ تَعَدَّى
طَوْرَهُ وَخَرَقَ سِتْرَهُ : (وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ)
اِقْتَصَى مَعْنَى مَا بَعْدَهُ ، وَيَقَالُ وَرَى الرَّانِدُ يَرَى
وَرَبَا إِذَا خَرَجَتْ نَارُهُ وَأَصْلُهُ أَنْ يُخْرِجَ النَّارَ
مِنْ وَرَاءِ الْمُفْدَحِ كَمَا تُصَوَّرُ كُفُونُهَا فِيهِ
كَذَا قَالَ :

* كَكُمُونَ النَّارِ فِي حَجَرِهِ *

يَقَالُ وَرَى يَرَى مِثْلُ وَلِيَّ بَلِي ، قَالَ : (أَفَرَأَيْتُمْ
النَّارَ الَّتِي تُورُونَ) وَيَقَالُ فَلَانٌ وَارَى الرَّانِدُ إِذَا
كَانَ مُنْجِبًا ، وَكَابَى الرَّانِدُ إِذَا كَانَ مُخْفِقًا ،
وَاللَّحْمُ الْوَارِي السَّمِينُ . وَالْوَرَاءُ وَلَدُ الْوَلَدِ
وَقَوْلُهُمْ وَرَاءَكَ لِلْإِعْرَاءِ وَمَعْنَاهُ تَأَخَّرَ ، يَقَالُ
وَرَاءَكَ أَوْسَعَ لَكَ ، نُصِبَ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ أَى أَنْتَ
وَقِيلَ تَقْدِيرُهُ يَكُنْ أَوْسَعَ لَكَ أَى تَنْجُ ، وَأَنْتَ
مَكَانًا أَوْسَعَ لَكَ . وَالتَّوْرَةُ الْكِتَابُ الَّذِي
وَرِثُوهُ عَنْ مُوسَى وَقَدْ قِيلَ هُوَ فَوْعَلَةٌ وَلَمْ يُحْمَلْ
تَفْعَلَةٌ لِقِلَّةِ وُجُودِ ذَلِكَ وَالتَّاءُ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ نَحْوِ

أَقِيَامَةً) وَذَكَرَ فِي مَوَاضِعِ الْمِيزَانِ يَلْقَظُ
الوَاحِدَ اعْتِبَارًا بِالْحَاسِبِ وَفِي مَوَاضِعَ بِالْجَمْعِ
اعْتِبَارًا بِالْمَحَاسِينِ وَيُقَالُ وَزَنْتُ لِفُلَانٍ وَوزَنَتْهُ
كَذَا، قَالَ: (وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ
يُخَسِرُونَ)، وَيُقَالُ قَمَ مِيزَانُ النَّهَارِ
إِذَا انْتَصَفَ.

وَسُوسَ: الْوَسْوَسَةُ الْخَطَرَةُ الرَّدِيئَةُ وَأَمَلَهُ
مِنَ الْوَسْوَاسِ وَهُوَ صَوْتُ الْخَلِي وَالْمَهْمَسُ
الْخَلْفِيُّ، قَالَ (فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ) وَقَالَ
(مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ) وَيُقَالُ لِمَنْ سِرَّ الصَّانِدِ
وَسْوَاسٌ.

وَسَطَ: وَسَطَ الشَّيْءُ مَالَهُ طَرَفَانِ مُتَسَاوِيَا
الْقَدَرِ وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي السَّكْمَةِ الْمُتَّصِلَةِ كَالْجَنَمِ
الوَاحِدِ إِذَا قُلْتَ وَسَطُهُ صَلَبٌ وَضَرَبْتُ وَسَطَ
رَأْسِهِ بَفَتْحِ السِّينِ. وَوَسَطْتُ بِالشُّكُونِ. يُقَالُ
فِي السَّكْمَةِ الْمُتَفَصِّلَةِ كَشَى بِفَعْلٍ بَيْنَ
جِسْمَيْنِ نَحْوُ وَسَطُ الْقَوْمِ كَذَا. وَالْوَسْطُ نَارَةٌ
يُقَالُ فِيهَا لَهُ طَرَفَانِ مَذْمُومَانِ يُقَالُ هَذَا أَوْسَطُهُمْ
حَسَبًا إِذَا كَانَ فِي وَسِطَةِ قَوْمِهِ، وَأَرْفَعُهُمْ تَحَلًّا
وَكُلُودٍ الذِّي هُوَ بَيْنَ الْبُخْلِ وَالسَّرَفِ
فَيُسْتَقْتَمَلُ اسْتِحْمَالُ الْقَصْدِ الْمَصُونِ عَنِ الْإِفْرَاطِ
وَالْتَقَرُّبِطِ، فَيَمْدَحُ بِهِ نَحْوُ السَّوَاءِ وَالْمَدْلِ
وَالنَّصْفَةِ نَحْوُ (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا)
وَعَلَى ذَلِكَ (قَالَ أَوْسَطُهُمْ) وَتَارَةً يُقَالُ فِيهَا لَهُ طَرَفٌ
مَحْمُودٌ وَطَرَفٌ مَذْمُومٌ كَالْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَيُكْتَفَى بِهِ
عَنِ الْإِذْلِ نَحْوُ قَوْلِهِمْ فَلَانٌ وَسَطٌ مِنَ الرِّجَالِ

فَقَوْلُهُ (يُوزَعُونَ) إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُمْ مَعَ كَثَرَتِهِمْ
وَتَفَاوُثِهِمْ لَمْ يَكُونُوا مُهْمَلِينَ وَمُبْعَدِينَ كَمَا يَكُونُ
الْجَيْشُ الْكَثِيرُ الْمُتَأَدَّى بِمَرَّتِهِمْ بَلْ كَانُوا
مَسُوسِينَ وَمَقْمُوعِينَ. وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ (يُوزَعُونَ)
أَي حُبِسَ أُولَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ وَقَوْلُهُ: (وَيَوْمَ
يُخَسَّرُ) إِلَى قَوْلِهِ (فَهُمْ يُوزَعُونَ) فَهَذَا وَزَعٌ عَلَى
سَبِيلِ الْمُقَابَةِ كَقَوْلِهِ (وَلَهُمْ مَقَاسِعُ مِنْ حَدِيدٍ)
وَقِيلَ لَا بَدَّ لِلشَّاطَانِ مِنْ وَزَعَةٍ، وَقِيلَ الْوَزُوعُ
الْوَلُوعُ بِالشَّيْءِ، يُقَالُ أَوْزَعَ اللَّهُ فُلَانًا إِذَا أَلْهَمَهُ
الشُّكْرَ وَقِيلَ هُوَ مِنْ أَوْزَعَ بِالشَّيْءِ إِذَا أُولِسَّ بِهِ
كَانَ اللَّهُ تَعَالَى يُوزِعُهُ بِشُكْرِهِ، وَرَجُلٌ وَزُوعٌ
وَقَوْلُهُ (رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ) قِيلَ
مَعْنَاهُ أَلْهَمْنِي وَتَحْقِيقُهُ أَوْلَسْنِي ذَلِكَ وَاجْتَمَعَنِي بِحَيْثُ
أَزِعُ نَفْسِي عَنِ الْكُفْرَانِ.

وَزَنَ: الْوَزْنُ مَعْرِفَةُ قَدْرِ الشَّيْءِ، يُقَالُ وَزَنْتُهُ
وَزَنًا وَزِنَةً، وَالْمُعْتَازُ فِي الْوَزْنِ عِنْدَ الْعَامَّةِ
مَا يُقَدَّرُ بِالْقِسْطِ وَالْقَبَاطِ. وَقَوْلُهُ (وَزِنُوا
بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ - وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ)
إِشَارَةٌ إِلَى مُرَاعَاةِ الْمَدْلَةِ فِي جَمِيعِ مَا يَتَحَرَّاهُ
الْإِنْسَانُ مِنَ الْأَفْصَالِ وَالْأَقْوَالِ. وَقَوْلُهُ (وَأُبَيِّنَّا
فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ) فَقَدْ قِيلَ هُوَ الْمَعَادِنُ
كَالْقِصَّةِ وَالذَّهَبِ، وَقِيلَ بَلْ ذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى كُلِّ
مَا أَوْجَدَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَنَّهُ خَلَقَهُ بِاعْتِدَالٍ كَمَا قَالَ
(إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ) وَقَوْلُهُ (وَالْوَزْنُ
يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ) فَإِشَارَةٌ إِلَى الْعَدْلِ فِي مُحَاسَبَةِ
النَّاسِ كَمَا قَالَ (وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ

والأرض كما قال (يُرِيدُ اللهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ) وقوله (وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا) فَوَصَفَ لَهُ نَحْوُ (أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا) وقوله (وَاللهُ وَاسِعٌ عِلِيمٌ - وَكَانَ اللهُ وَاسِعًا حَكِيمًا) فعبارة عن سَعَةِ قُدْرَتِهِ وَعِلْمِهِ وَرَحْمَتِهِ وَإِنْفَالِهِ كقوله (وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا - وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ) وقوله (وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ) فإشارة إلى نحو قوله: (الَّذِي أُعْطِيَ كُلَّ شَيْءٍ حَلَقَهُ ثُمَّ هَدَى) وَوَسِعَ الشَّيْءُ اتَّسَعَ وَالْوُسْعُ الْجِدَّةُ وَالطَّاقَةُ ، ويقالُ يُنْفِقُ عَلَى قَدَرٍ وَسِعِهِ . وَأَوْسَعَ فلانٌ إِذَا كَانَ لَهُ الْغِنَى ، وَصَارَ ذَا سَعَةٍ ، وَفَرَسٌ وَسَاعٌ الْخُلُوطُ شَدِيدُ الْعَذْوِ .

وسق : الوَسْقُ جمعُ الْمُتَفَرِّقِ ، يقالُ وَسَقْتُ الشَّيْءَ إِذَا جَعَلْتَهُ ، وَسُمِّيَ قَدْرٌ مَعْلُومٌ مِنَ الْحَمْلِ كَحَمْلِ الْبَعِيرِ وَسَقًا ، وَقِيلَ هُوَ سِتْرٌ صَاعًا ، وَأَوْسَقْتُ الْبَعِيرَ حَمَلْتُهُ حِمْلَهُ ، وَنَاقَهُ وَاسِقٌ وَنُوقٌ مَوَاسِقٌ إِذَا حَمَلَتْ . وَوَسَقْتُ الْحِنْطَةَ جَعَلْتُهَا وَسَقًا وَوَسَقَتِ الْمَيِّنُ الْمَاءَ حَمَلْتَهُ ، وَيَقُولُونَ لَا أَفْعَلُهُ مَا وَسَقْتُ غِنِي الْمَاءِ . وقوله : (وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ) قِيلَ وَمَا جَمَعَ مِنَ الظَّلَامِ ، وَقِيلَ عِبَارَةٌ عَنْ طَوَارِقِ اللَّيْلِ ، وَوَسَقْتُ الشَّيْءَ جَمَعْتُهُ ، وَالْوَسِيقَةُ الْإِبِلُ الْمَجْمُوعَةُ كَالرَّقَاقِعِ مِنَ النَّاسِ ، وَالْإِنْسَاقُ الْاجْتِمَاعُ وَالْإِجْرَادُ ، قَالَ اللهُ تَعَالَى : (وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ) .

وصل : الْوَسِيلَةُ التَّوَسُّلُ إِلَى الشَّيْءِ بِرَغْبَةٍ

تَنْبِيهَا أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ مِنْ حَدِّ الْخَيْرِ . وَقَوْلُهُ (حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى) فَنَ قَالَ الظُّهْرُ فَاعْتِبَارٌ بِالنَّهَارِ وَمِنْ قَالَ الْغَرْبُ فَلِكُونَهَا بَيْنَ الرَّكْعَتَيْنِ وَبَيْنَ الْأَرْبَعِ اللَّتَيْنِ بُنِيَ عَلَيْهِمَا عَدَدُ الرَّكْعَاتِ ، وَمِنْ قَالَ الصُّبْحُ فَلِكُونَهَا بَيْنَ صَلَاةِ الْبَلَدِ وَالنَّهَارِ ، قَالَ وَلِهَذَا قَالَ (أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ) الْآيَةُ أَى صَلَاتِهِ وَتَخْصِيصُهَا بِالذِّكْرِ لِكَثْرَةِ السَّكَلِ عَنْهَا إِذْ قَدْ يُحْتَاجُ إِلَى الْقِيَامِ إِلَيْهَا مِنْ لَدِيدِ النَّوْمِ وَلِهَذَا زِيدَ فِي أَذَانِهِ : الصَّلَاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْمِ ، وَمِنْ قَالَ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَقَدْ رُوِيَ ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلِكُونِ وَقْتَهَا فِي أَثْنَاءِ الْأَشْغَالِ لِعَامَّةِ النَّاسِ بِخِلَافِ سَائِرِ الصَّلَوَاتِ الَّتِي لَهَا فَرَاغٌ إِمَّا قَبْلَهَا وَإِمَّا بَعْدَهَا وَلِذَلِكَ تَوَعَّدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهَا فَقَالَ « مَنْ فَاتَهُ صَلَاةُ الْعَصْرِ فَكَأَنَّمَا وَتَرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ » .

وسع : السَّعةُ تَقَالُ فِي الْأَمْسَكَةِ وَفِي الْحَالِ وَفِي الْفِعْلِ كَالْقُدْرَةِ وَالْجُودِ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، فَنَ فِي الْمَكَانِ نَحْوُ قَوْلِهِ (إِنْ أَرْضِي وَاسِعَةٌ - أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً) وَفِي الْحَالِ قَوْلُهُ تَعَالَى (لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ) وَقَوْلُهُ : (عَلَى الْمَوْسِعِ قُدْرُهُ) وَالْوُسْعُ مِنَ الْقُدْرَةِ مَا يَفْضُلُ عَنْ قَدْرِ الْمُكَلَّفِ ، قَالَ (لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعًا) تَنْبِيهَا أَنَّهُ يُكَلِّفُ عَبْدَهُ دُونِ مَا يَنْوِي بِهِ قُدْرَتَهُ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ يُكَلِّفُهُ مَا يُثْمِرُ لَهُ السَّعةُ أَى جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ

وَالْحَصَبَ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُرْمَى فِيهِ الْحَصْبَاءُ .

وس : الِوسَنُ والسَّنَةُ النَفْلَةُ والغَفْوَةُ ، قال :
(لَا تَأْخُذْهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ) وَرَجُلٌ وَسَنَانٌ ،
وَتَوَسَّعَتْ غُشْيَتَا نَائِمَةٍ ، وَقِيلَ وَسِينَ وَأَسِينَ إِذَا
غُشِيَ عَلَيْهِ مِنْ رِيحٍ أَوْ بَرْدٍ ، وَأَرَى أَنْ وَسِينَ
يُقَالُ لِتَصَوُّرِ النَّوْمِ مِنْهُ لَا لِتَصَوُّرِ النَّشْيَانِ .

وسى : موسى مَن جَعَلَهُ عَرَبِيًّا فَنَقُولُ عَنْ
موسى الخَلِيدِ ، يُقَالُ أَوْسَيْتُ رَأْسَهُ حَلَقْتَهُ .

وشى : وَشَيْتُ الشَّيْءَ وَشَيْتًا جَعَلْتُ فِيهِ أَثَرًا
يُخَالِفُ مُعْظَمَ لَوْنِهِ ، وَاسْتَعْمِلَ الْوَشْيُ فِي الْكَلَامِ
تَشْبِيهًا بِالْمَنْسُوجِ ، وَالشَّيْءُ فَعْلَةٌ مِنَ الْوَشْيِ ،
قَالَ : (مُسَلَّمَةٌ لِأَشْيَةٍ فِيهَا) وَتَوَزَّ مُوسَى
الْقَوَائِمَ . وَالْوَأَشَى يُكْتَبَى بِهِ عَنِ الْقَائِمِ ، وَوَشَى
فُلَانٌ كَلَامَهُ عِبَارَةً عَنِ الْكَذِبِ نَحْوُ مَوَّهَهُ
وَزَخْرَفَهُ .

وصب : الْوَصَبُ الشُّقْمُ الْإِلَازِمُ ، وَقَدْ وَصِبَ
فُلَانٌ فَهُوَ وَصِيبٌ وَأَوْصَبَهُ كَذَا فَهُوَ يَتَوَصَّبُ
نَحْوُ يَتَوَجَّعُ ، قَالَ : (وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ -
وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا) . فَتَوَعَّدُ لِي أَنْ أَخَذَ إِلَيْنِ ،
وَنَبِيَّهُ أَنْ جَزَاءَ مَنْ قَلَّ ذَلِكَ عَذَابٌ لِإِزْمٍ
شَدِيدٌ ، وَيَكُونُ الدِّينُ هَهُنَا الطَّاعَةُ ، وَمَعْنَى
الْوَصَبِ الدَّائِمُ أَى حَقُّ الْإِنْسَانِ أَنْ يُطِيعَهُ
دَائِمًا فِي جَمِيعِ أَخْوَالِهِ كَمَا وَصَفَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ
حَيْثُ قَالَ : (لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ
مَا يُؤْمَرُونَ) وَيُقَالُ وَصَبَ وَصُوبًا دَامَ ،

وَهِيَ أَخَصُّ مِنَ الْوَصِيلَةِ لِتَضَمُّنِهَا لِمَعْنَى الرَّغْبَةِ ،
قَالَ تَعَالَى : (وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ) وَحَقِيقَةُ الْوَسِيلَةِ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مُرَاعَاةُ سَبِيلِهِ بِالْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ
وَتَحَرُّى مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ وَهِيَ كَالْقُرْبَةِ ، وَالْوَاسِلُ
الرَّغِيبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَيُقَالُ إِنَّ التَّوَسُّلَ
فِي غَيْرِ هَذَا : السَّرِيقَةُ ، يُقَالُ أَخَذَ فُلَانٌ إِبِلَ
فُلَانٍ تَوَسُّلاً أَى سَرِيقَةً .

وسم : الْوَسْمُ التَّائِيْدُ وَالسَّمَةُ الْأَثَرُ ، يُقَالُ
وَسَمْتُ الشَّيْءَ وَسَمًا إِذَا أَثَرْتُ فِيهِ بِسَمَةٍ ، قَالَ
تَعَالَى : (سِيَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ الشُّجُودِ)
وَقَالَ : (تَمَرِّفُهُمْ بِسِيَاهِهِمْ) وَقَوْلُهُ (إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ) أَى لِلْمُعْتَبِرِينَ الْعَارِفِينَ
الْمُتَمَظِّلِينَ ، وَهَذَا التَّوَسُّمُ هُوَ الَّذِي سَمَّاهُ قَوْمُ
الرُّكَاةِ وَقَوْمُ الْفِرَاسَةِ وَقَوْمُ الْفِطْنَةِ ، قَالَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ : « اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ
يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ » وَقَالَ : (سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ)
أَى نَمْلُهُ بِعَلَامَةٍ يُعْرِفُ بِهَا كَقَوْلِهِ : (تَعْرِفُ
فِي وُجُوهِهِمْ نَعْمَةَ النَّعِيمِ) وَالْوَسْمَى مَا يَسِمُ
مِنَ الطَّيْرِ الْأَوَّلِ بِالنَّبَاتِ وَتَوَسَّمتُ تَمَرَّفتُ
بِالسَّمَةِ ، وَيُقَالُ ذَلِكَ إِذَا طَلَبْتَ الْوَسْمِيَّ ، وَفُلَانٌ
وَسِيمُ الْوَجْهِ حَسَنُهُ ، وَهُوَ ذُو وَسَامَةٍ عِبَارَةٌ عَنْ
الْجَمَالِ ، وَفُلَانَةٌ ذَاتُ مِيسَمٍ إِذَا كَانَ عَلَيْهَا أَثَرُ
الْجَمَالِ ، وَفُلَانٌ مُؤَسِّمٌ بِالْغَيْرِ ، وَقَوْمٌ وَسَامٌ ،
وَمَوْسِمُ الْحَاجِّ تَمَلُّعُهُمُ الَّذِي يَجْتَمِعُونَ فِيهِ ،
وَالْجَمْعُ الْمَوَاسِمُ ، وَوَسَّوْا شَهِدُوا الْمَوْسِمَ كَقَوْلِهِمْ
عَرَّفُوا وَحَصَّبُوا وَحَمَّيْدُوا إِذَا شَهِدُوا عَرَفَةً ،

وَوَصَّبَ الدِّينُ وَجَبَ ، وَمَفَازَةٌ وَاصِبَةٌ بِمِيدَةٍ لَا غَايَةَ لَهَا .

وصد : الوَصِيدَةُ حُجْرَةٌ تُجْعَلُ لِلْمَالِ فِي الْجَبَلِ ، يُقَالُ أَوْصَدْتُ الْبَابَ وَأَصَدْتُهُ أَيْ أَطْبَقْتُهُ وَأَحْكَمْتُهُ ، وَقَالَ : (عَلَيْهِمْ نَارٌ مُوصَدَّةٌ) وَقُرِئَ بِالْهَمْزِ مُطْبَقَةٌ ، وَالْوَصِيدُ الْمُتَقَارِبُ الْأَصُولِ .

وصف : الوَصْفُ ذِكْرُ الشَّيْءِ بِحَالِيَّتِهِ وَنَمَتِهِ ، وَالصِّفَةُ الْحَالَةُ الَّتِي عَلَيْهَا الشَّيْءُ مِنْ حَالِيَّتِهِ وَنَمَتِهِ كَالزَّيْفَةِ الَّتِي هِيَ قَدْرُ الشَّيْءِ ، مَوْلَوْصَفٌ قَدْ يَكُونُ حَقًّا وَبَاطِلًا ، قَالَ : (وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمْ الْكَذِبَ) تَنْبِيهَا عَلَى كَوْنِ مَا يَذْكُرُونَهُ كَذِبًا ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ) تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّ أَكْثَرَ صِفَاتِهِ لَيْسَ عَلَى حَسَبِ مَا يَتَقَدَّرُ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ لَمْ يَتَصَوَّرْ عَنْهُ تَمَثُّلٌ وَتَشَبُّهُ وَأَنَّهُ يَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الْكَفَّارُ ، وَلِهَذَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى) وَقَالَ اتَّصَفَ الشَّيْءُ فِي عَيْنِ النَّاطِلِ إِذَا احْتَمَلَ الْوَصْفَ ، وَوَصَفَ الْبَعِيرُ وَصُوفًا إِذَا أَجَادَ السَّيْرَ ، وَالْوَصِيفُ الْخَادِمُ ، وَالْوَصِيفَةُ الْخَادِمَةُ ، وَيُقَالُ وَصَفَ الْجَارِيَةُ .

وصل : الاتِّصَالُ اتِّحَادُ الْأَشْيَاءِ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ كَاتِّحَادِ طَرَفِي الدَّائِرَةِ ، وَيُضَادُّ الْإِنْفِصَالَ وَيُسْتَعْمَلُ الْوَصْلُ فِي الْأَعْيَانِ وَفِي الْمَعَانِي ، يُقَالُ وَصَلْتُ فَلَانًا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ

اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ) فَقَوْلُهُ (إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِمَّا قُتِلَ) أَيْ يُنْسَبُونَ ، يُقَالُ فَلَانٌ مُتَّصِلٌ بِفُلَانٍ إِذَا كَانَ بَيْنَهُمَا نِسْبَةٌ أَوْ مُصَاهَرَةٌ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ) أَيْ أَكْثَرْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ مَوْصُولًا بِمَضَى بَعْضٍ ، وَمَوْصِلُ الْبَعِيرِ كُلُّ مَوْضِعَيْنِ حَصَلَ بَيْنَهُمَا وَضَلَةٌ نَحْوُ مَا بَيْنَ الْعَجْرِ وَالْفَخِذِ ، وَقَوْلُهُ (وَلَا وَصِيلَةَ) وَهُوَ أَنَّ أَحَدَهُمَا كَانَ إِذَا وَلَدَتْ لَهُ شَأْنُهُ ذَكَرًا وَأُنْثَى قَالُوا وَصَلَتْ أَخَاهَا فَلَا يَذْهَبُونَ أَخَاهَا مِنْ أَجْلِهَا ، وَقِيلَ الْوَصِيلَةُ الْعِزَّةُ وَالْخَصْبُ ؛ وَالْوَصِيلَةُ الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ ، وَيُقَالُ هَذَا وَصَلُ هَذَا أَيْ صَلَّتَهُ .

وصى : الْوَصِيَّةُ التَّقَدُّمُ إِلَى الْغَيْرِ بِمَا يَفْعَلُ بِهِ مُقَرَّنًا بِوَعْدٍ مِنْ قَوْلِهِمْ أَرْضٌ وَاصِبَةٌ مُتَّصِلَةٌ النَّبَاتِ ، وَيُقَالُ أَوْصَاهُ وَوَصَّاهُ ، قَالَ : (وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ) وَقُرِئَ (وَأَوْصَى) قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ - وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ - مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يُوصِي بِهَا - حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ) وَوَصَّى أَنْشَأَ فَضْلَهُ وَتَوَاصَى الْقَوْمُ إِذَا أَوْصَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، قَالَ : (وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ - أَتَوَاصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ)

وضع : الْوَضْعُ أَعْمُ مِنَ الْخَطِّ وَمِنَ الْمَوْضِعِ ، قَالَ : (يُخْرِقُونَ السَّكِيمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ) وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْحَمْلِ وَالْجَمْلِ وَيُقَالُ وَضَعَتِ الْجَمَلُ فُهْوَ مَوْضِعٌ ، قَالَ : (وَأَكْثَابٌ مَوْضُوعَةٌ - وَالْأَرْضُ

لَهُ بِفِرَاشِهِ . وَوَطَّأَتْهُ بِرِجْلِي أَطْوَاهُ وَطَأً وَوَطَاءَةً
وَوَطْأَةً وَتَوَطَّأَتْهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (إِنَّ نَافِثَةَ
الَّذِينَ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً) وَفُرِئَ وَطَاءٌ وَفِي الْحَدِيثِ :
« اللَّهُمَّ أَشَدُّ وَطْأَتِكَ عَلَى مُضَرٍّ » أَيْ ذَلَّلَهُمْ .
وَوَطَّيْتُ أَمْرَاتَهُ كِنَايَةً عَنِ الْجَمَاعِ ، ضَارَ كَالْتَضَرِّجِ
لِلرُّفِ فِيهِ ، وَالْوِطَاءَةُ الْمُؤَافَقَةُ وَأَصْلُهُ أَنْ يَطَأَ
الرَّجُلُ بِرِجْلِهِ مَوْطِئًا صَاحِبِهِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ : (إِنَّمَا النَّسِيءُ) إِلَى قَوْلِهِ : (لِيُؤَاطِطُوا
عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ) .

وَعَدَ : الْوَعْدُ يَكُونُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، يُقَالُ
وَعَدْتُهُ بِنَفْعٍ وَشَرٍّ وَغَدَا وَمَوْعِدًا وَمِيمَادًا ،
وَالْوَعِيدُ فِي الشَّرِّ خَاصَّةٌ يُقَالُ مِنْهُ أَوْعَدْتُهُ
وَيُقَالُ وَاعِدْتُهُ وَتَوَاعَدْنَا ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ) - أَفَقَنْ وَعَدَانَاهُ
وَعَدًا حَسَنًا - وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ - وَعَدَ اللَّهُ
الَّذِينَ آمَنُوا إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ . وَمِنَ الْوَعْدِ بِالشَّرِّ
(وَبَسْتَجِلُّونَا بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ
وَعْدَهُ) وَكَانُوا إِذَا بَسْتَجِلُّونَهُ بِالْعَذَابِ ، وَذَلِكَ
وَعِيدٌ ، قَالَ : (قُلْ أَفَأَنْتُمْ بِكُمْ بِشْرٌ مِنْ ذَلِكَُمْ
النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا - إِنَّ مَوْعِدَهُمُ
الصَّبْحُ - فَأَنْتُمْ بِمَا تَعِدُنَا - وَإِنَّا نُرِيدُكَ بِبَعْضِ
الَّذِي نَعِدُهُمْ - فَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ
رُسُلَهُ - الشَّيْطَانُ يَعِدُّكُمْ الْفَقْرَ) وَمَا يَتَضَمَّنُ
الْأَمْرَيْنِ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : (أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ
حَقٌّ) فَهَذَا وَعْدٌ بِالْقِيَامَةِ وَجَزَاءِ الْعِبَادِ إِنْ خَيْرًا
فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ . وَالْمَوْعِدُ الْمِيْعَادُ يَكُونَانِ

وَضَعَمًا لِلْأَنَامِ) فَهَذَا الْوَضْعُ عِبَارَةٌ عَنِ الْإِبْجَادِ
وَالْخَلْقِ ، وَوَضَعَتِ الْمَرْأَةُ الْخَلْلَ وَضَعًا ، قَالَ : (فَلَمَّا
وَضَعَهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
بِمَا وَضَعْتُ) فَأَمَّا الْوَضْعُ وَالتَّضَعُّ فَإِنْ تَحَمَّلَ فِي
آخِرِ طَهْرِهَا فِي مُقْبِلِ الْخَيْضِ . وَوَضَعَ الْبَيْتَ
بِنَاوُهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وَضِعَ
لِلنَّاسِ - وَوَضِيَغَ الْكِتَابِ) هُوَ إِبْرَاهِيمَ أَعْمَالِ الْعِبَادِ
نَحْوُ قَوْلِهِ (وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ
مَنْشُورًا) وَوَضَعَتِ الدَّابَّةُ تَضَعُ فِي سَيْرِهَا
أُسْرَعَتْ وَدَابَّةٌ حَسَنَةٌ الْمَوْضُوعُ وَأَوْضَعَهَا
تَحَمَّلَهَا عَلَى الْإِسْرَاعِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(وَلَا أَوْضِعُوا خِلَالَكُمْ) وَالْوَضْعُ فِي السَّيْرِ
اسْتِمَارَةٌ كَقَوْلِهِمُ أَلْقَى بَاعَهُ وَثَقَلَهُ وَنَحْوُ
ذَلِكَ ، وَالْوَضِيعَةُ الْحَاطِطَةُ مِنْ رَأْسِ الْمَالِ ،
وَقَدْ وَضَعَ الرَّجُلُ فِي تِجَارَتِهِ يَوْضَعُ إِذَا خَسِرَ ،
وَرَجُلٌ وَضِيعٌ بَيْنَ الضَّمَةِ فِي مُقَابَلَةِ رَفِيعٍ
بَيْنَ الرَّفْعَةِ .

وَضَنَ : الْوَضْنُ نَسْجُ الدَّرْعِ ، وَبُسْتَعَارُ
لِكُلِّ نَسْجٍ مُخَكَّمٍ ، قَالَ : (عَلَى سُرُرٍ
مَوْضُونَةٍ) وَمِنَ الْوَضِينِ وَهُوَ حِزَامُ الرَّحْلِ
وَجَمْعُهُ وَضْنٌ .

وَطَرَ : الْوَطَرُ النَّهْمَةُ وَالْحَاجَةُ الْمُهَيِّمَةُ ،
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا
وَطَرًا) .

وطأ : وَطَأَ الشَّيْءُ فَهُوَ وَطِئٌ بَيْنَ الْوِطَاءَةِ
وَالطَّاءِ وَالطُّنْجِ ، وَالْوِطَاءُ مَا تَوَطَّأَتْ بِهِ ، وَوَطَّأْتُ

تقديره وَعَدَ كُمْ اللَّهُ أَنْ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ لَكُمْ،
إما طائفة العبر وإما طائفة النفيير. والعِدَّةُ من
الوَعْدِ وَيُجْمَعُ عَلَى عِدَاتٍ، والوَعْدُ مَعْدَرٌ
لَا يُجْمَعُ. ووَعَدْتُ يَفْتَضِي مَفْعُولَيْنِ الثَّانِي مِنْهُمَا
مَسْكَانٌ أَوْ زَمَانٌ أَوْ أَمْرٌ مِنَ الْأُمُورِ نَحْوُ وَعَدْتُ
زَيْدًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَمَسْكَانٌ كَذَا، وَأَنْ أَقْفَلَ
كَذَا، فَقَوْلُهُ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
الْمَفْعُولُ الثَّانِي مِنْ: (وَأَعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ)
لِلَّيْلَةِ الْوَعْدَ لَمْ يَقَعْ فِي الْأَرْبَعِينَ بَلْ
انْقِضَاءُ الْأَرْبَعِينَ وَتَمَامُهَا لَا يَصِحُّ الْكَلَامُ
إِلَّا بِهَذَا:

وعظ: الوَعْظُ زَجْرٌ مُقْتَرِنٌ بِتَخْوِيفٍ.
قال الخليلُ هُوَ التَّذْكِيرُ بِالْخَيْرِ فَمَا يَرْقُ لَهُ الْقَلْبُ
وَالْمِظَّةُ وَالْمَوْعِظَةُ الْأَسْمُ، قال تعالى: (يَعْظُمُكُمْ
أَمَّا سَكُنُكُمْ تَذَكَّرُونَ - قُلْ إِنَّمَا أُعْطِيَكُمْ -
ذَلِكَ تَوْعَظُونَ - قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ
رَبِّكُمْ - وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ
وَذِكْرٌ - وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ - وَكَتَبْنَا لَهُ
فِي الْأَلْوَاكِحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا -
فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ).

وعى: الْوَعَى حِفْظُ الْحَدِيثِ وَنَحْوِهِ، يُقَالُ
وَعَيْتُهُ فِي نَفْسِهِ، قال تعالى: (لِنَجْمِلَنَّ لَكُمْ
تَذَكُّرَةً وَتَعِيَةً أَدْنَى وَاعِيَةً) وَالْإِبَاءُ حِفْظُ
الْأَنْتِمَةِ فِي الْوَعَاءِ، قال: (وَجَمَعَ فَأَوْعَى)،
قال الشاعر:

* وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادٍ *

مصدرًا واسمًا، قال: (فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ
مَوْعِدًا - بَلْ زَعَمْتَ أَنْ أَلَّا نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا -
مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ - بَلْ لَكُمْ مَوْعِدٌ -
قُلْ لَكُمْ مِيعَادُ يَوْمٍ - وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِأَخْتَلَفْتُمْ
فِي الْمِيعَادِ - إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا) أَيْ الْبَتَّ (إِنَّمَا
تُوعَدُونَ لَابِتٍ - بَلْ لَكُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ
دُونِهِ مَوْعِدًا) وَمِنْ الْمَوَاعِدَةِ قَوْلُهُ: (وَلَسَكُنْ
لَا تَوَاعِدُوهُمْ سِرًّا - وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ
لَيْلَةً - وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً)
وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ مَفْعُولٌ لَا ظَرْفَ أَيْ انْقِضَاءُ
ثَلَاثِينَ وَأَرْبَعِينَ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ: (وَوَاعَدْنَاكُمْ
جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ - وَالْيَوْمَ الْمَوْعُودِ) وَإِشَارَةٌ
إِلَى الْقِيَامَةِ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (مِيقَاتُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ)
وَمِنْ الْإِعَادِ قَوْلُهُ: (وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ
تُوعَدُونَ وَتُقْسَدُونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) وَقَالَ:
(ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدٍ - فَذَكَّرْ
بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدٍ - لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ
وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ) وَرَأَيْتُ أَرْضَهُمْ
وَاعِدَةً إِذَا رُجِيَ خَيْرُهَا مِنَ النَّبْتِ، وَيَوْمٌ وَاعِدٌ
حَرٌّ أَوْ بَرْدٌ، وَعِيدُ الْفَخْلِ هَدِيرُهُ، وَقَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا) إِلَى قَوْلِهِ:
(لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ) وَقَوْلُهُ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ تَفْسِيرُ
لِوَعْدِهِ كَمَا أَنَّ قَوْلَهُ عَزَّ وَجَلَّ: (لِلَّذِكْرِ مِثْلُ
حَظِّ الْأُنثَيْنِ) تَفْسِيرُ الْوَصِيَّةِ. وَقَوْلُهُ: (وَإِذْ
يَمِدُّكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ)
فَقَوْلُهُ أَنَّهَا لَكُمْ بَدَلٌ مِنْ قَوْلِهِ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ،

صَادَقْتُهُ ، وَالْإِتِّفَاقُ مُطَابَقَةٌ فِعْلُ الْإِنْسَانِ الْقَدَرُ
وَيُقَالُ ذَلِكَ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، يُقَالُ اتَّفَقَ لِفُلَانٍ
خَيْرٌ ، وَاتَّفَقَ لَهُ شَرٌّ . وَالتَّوْفِيقُ نَحْوُهُ لَكِنَّهُ
يُخْتَصُّ فِي التَّعَارُفِ بِالْخَيْرِ دُونَ الشَّرِّ ، قَالَ تَعَالَى
(وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ) ، وَيُقَالُ أَتَانَا لِتِيفَاقِ
الْمَلَالِ وَمِيفَاتِهِ أَيْ حِينَ اتَّفَقَ إِهْلَالُهُ .

وفى : الوافى الذى بَلَغَ التَّامَ يُقَالُ دِرْهَمٌ
وَافٍ وَكَيْلٌ وَافٍ وَأَوْفَيْتُ السَّكِيلَ وَالْوَزْنَ ،
قَالَ تَعَالَى : (وَأَوْفُوا السَّكِيلَ إِذَا كِلْتُمْ)
وَفَى بِعَهْدِهِ بَيْنَ وَفَاءٍ وَأَوْفَى إِذَا تَمَّ الْعَهْدُ وَلَمْ
يَنْقُصْ حِفْظُهُ ، وَاشْتِقَاقُ ضِدِّهِ وَهُوَ النَّذْرُ يَذُلُّ

عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ التَّرْكُ وَالْقُرْآنُ جَاءَ بِأَوْفَى ، قَالَ تَعَالَى
(وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ - وَأَوْفُوا
بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ - بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ
وَاتَّقَى - وَالْمُؤْفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا - يُؤْفُونَ
بِالنَّذْرِ - وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ) وَقَوْلُهُ
(وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى) فَتَوْفِيتُهُ أَنَّهُ بَدَّلَ الْجَاهِدَ
فِي جَمِيعِ مَا طُولِبَ بِهِ مِمَّا أَشَارَ إِلَيْهِ فِي قَوْلِهِ
(إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ)
مِنْ بَذْلِ مَالِهِ بِالْإِنْفَاقِ فِي طَاعَتِهِ ، وَبَذْلٍ وَلَدِهِ
الَّذِي هُوَ أَعَزُّ مِنْ نَفْسِهِ لِلْقُرْبَانِ ، وَإِلَى مَا نَبَّهَ
عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ (وَفَى) أَشَارَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى (وَإِذْ ابْتَلَى
إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ) وَتَوْفِيتُهُ الشَّيْءَ
بَذْلُهُ وَافِيًا ، وَاشْتِيفَاؤُهُ تَنَاوُلُهُ وَافِيًا ، قَالَ تَعَالَى
(وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ) وَقَالَ (وَإِنَّمَا
تُؤْفُونَ أَجُورَكُمْ - ثُمَّ تُوفَى كُلُّ نَفْسٍ -

وَقَالَ (قَبْدًا بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبِيلٌ وَعَاءٌ أَخِيهِ ثُمَّ
اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ) وَلَا وَفَى عَنْ كَذَا
أَيْ لَا تَمَسَّكَ لِلنَّفْسِ دُونَهُ وَمَتَّعَ مَالِي عَنْهُ وَفَى
أَيْ بَذَلَ ، وَوَعَى الْجُرُجُ يَمِى وَغِيَا جَمَعَ الْمِدَّةَ ،
وَوَعَى الْعَظْمُ اشْتَدَّ وَجَمَعَ الْقُوَّةَ ، وَالْوَاعِيَةُ
الصَّارِخَةُ ، وَتَمَعْتُ وَفَى الْقَوْمَ أَيْ صَرَّاحَهُمْ .
وفد : يُقَالُ وَفَدَ الْقَوْمُ تَفْدًا وَفَادَةً وَهُمْ
وَفْدٌ وَوُفُودٌ وَهُمْ الَّذِينَ يَقْدُمُونَ عَلَى الْمُلُوكِ
مُسْتَنْجِزِينَ الْحَوَائِجَ وَمِنَ الْوَفْدِ مِنَ الْإِبِلِ وَهُوَ
السَّابِقُ لِغَيْرِهِ ، قَالَ (يَوْمَ تَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى
الرَّحْمَنِ وَفْدًا) .

وفر : الوفرُ المالُ التَّامُ ، يُقَالُ وَفَرْتُ كَذَا
تَمَّتْهُ وَكَمَّتْهُ ، أَفْرَةٌ وَفْرًا وَوُفُورًا وَفِرَةٌ وَوَفْرَتُهُ
عَلَى التَّكْثِيرِ ، قَالَ (فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءَ
مَوْفُورًا) وَوَفَرْتُ عِرْضَهُ إِذَا لَمْ تَنْتَقِصْهُ ، وَأَرْضٌ
فِي نَبْتِهَا وَفْرَةٌ إِذَا كَانَ تَامًا ، وَرَأَيْتُ فُلَانًا
ذَا وَفَارَةٍ أَيْ تَامَ الْمَرْوَةِ وَالْعَقْلِ ، وَالْوَاغِرُ ضَرْبٌ
مِنَ الشَّعْرِ .

وفض : الإيفاضُ الإِسْرَاعُ ، وَأَصْلُهُ أَنْ يَمْدُو
مَنْ عَلَيْهِ الْوَفْضَةُ وَهِيَ السَّكَنَانَةُ تَنْتَحِشُشُ عَلَيْهِ
وَجَمْعُهَا الْوِفَاضُ ، قَالَ : (كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ
يُوفِضُونَ) أَيْ يُسْرِعُونَ ، وَقِيلَ الْإِوْفَاضُ
الْفِرْقُ مِنَ النَّاسِ الْمُسْتَعْجِلَةِ ، يُقَالُ لَقِيْتُهُ عَلَى
إِوْفَاضٍ أَيْ عَلَى عَجَلَةٍ ، الْوَاحِدُ وَفَضٌ .

وفق : الوَفْقُ الْمُطَابَقَةُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ ، قَالَ
(جَزَاءٌ وَفَاقًا) يُقَالُ وَافَقْتُ فُلَانًا وَوَافَقْتُ الْأَمْرَ

يَقَالُ الْمِيقَاتُ لِمَكَانِ الَّذِي يُحْتَمَلُ وَفَتْحًا لِلشَّيْءِ
كَيْفَاتِ الْحَجِّ .

وقد : يقال وَقَدَّتِ النَّارُ تَقْدُ وَتُقَدُّ وَتُقَدَّى ، وَقَدَّا ،
وَالْوَقْدُ ، يُقَالُ لِلْحَطْبِ لِلْجُمُولِ لِوَقْدِهِ وَلَمَّا
حَصَلَ مِنَ الْقَبْرِ ، قَالَ : (وَقْدَهَا النَّاسُ
وَالْحِجَارَةُ - أَوَّلِيكَ هُمْ وَقْدُ النَّارِ - النَّارُ
ذَاتِ الْوَقْدِ) وَاسْتَوْقَدْتُ النَّارَ إِذَا تَرَشَّحْتُ
لِإِبْقَادِهَا ، وَأَوْقَدْتُهَا ، قَالَ : (مَتَلَهُمْ كَمَثَلِ
الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا - وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ
فِي النَّارِ - فَأَوْقَدُ لِي يَا هَآمَانُ - نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ)
ومنه وَقْدَةُ الصَّيْفِ أَشَدُّ حَرًّا ، وَأَقْدَ فُلَانٌ
غَضَبًا . وَيُسْتَعَارُ وَقْدٌ وَاتَّقَدَ لِلْحَرْبِ كاستنارة
النَّارِ وَالاشتغالِ وَنَحْوِ ذَلِكَ هَا ، قَالَ تَعَالَى :
(كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ) وَقَدْ
يُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلتَّلَالُو ، فَيُقَالُ اتَّقَدَ الْجَوْهَرُ
وَالذَّهَبُ .

وقد : قَالَ : (وَالْوَقْدُودَةُ) أَيْ الْمَقْتُولَةُ
بِالضَّرْبِ .

وقر : الْوَقْرُ الثَّقَلُ فِي الْأَذُنِ ، يُقَالُ وَقَرَتْ
أُذُنُهُ تَقِرُّ وَتَوْقَرُ ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ : وَقَرَتْ تَوْقَرُ
فَعِي مَوْقُورَةٌ ، قَالَ : (وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ - وَفِي
آذَانِهِمْ وَقْرًا) وَالْوَقْرُ الْجِلُّ لِلْحِمَارِ وَالْبَغْلِ
كَالْوَسْقِ لِلْبَعِيرِ ، وَقَدْ أَوْقَرْتُهُ وَنَخَلْتُ مَوْقِرَةً
وَمَوْقَرَةً ، وَالْوَقَارُ الشُّكُونُ وَالْخُلْمُ ، يُقَالُ هُوَ
وَقُورٌ وَوَقَارٌ وَمَوْقُورٌ ، قَالَ : (مَا لَكُمْ لَا تَرْمِيُونَ
لِلَّهِ وَقَارًا) وَفُلَانٌ ذُو وَقَرَةٍ ، وَقَوْلُهُ : (وَقَرَنَ

إِنَّمَا يُوقَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِبَيِّنٍ حِسَابٍ -
مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّادَهَا نُوفٌ
لِإِنِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ هِيَ - وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ - فَوَقَاهُ حِسَابُهُ)
وقد عُبرَ عَنِ الْمَوْتِ وَالنَّوْمِ بِالتَّوَقَّى ، قَالَ تَعَالَى :
(اللَّهُ يَتَوَقَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا - وَهُوَ الَّذِي
يَتَوَقَّىكُمْ بِالْإِنْبِيلِ - عَلَّ يَتَوَقَّكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ -
اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَقَّىكُمْ - الَّذِينَ تَتَوَقَّاهُمْ
الْمَلَائِكَةُ - تَوَقَّاهُ رُسُلَنَا - أَوْ نَتَوَقَّيَنَّكَ -
وَيَتَوَقَّاهُ مَعَ الْأَبْرَارِ - وَتَوَقَّاهُ مُسْلِمِينَ - تَوَقَّيْ
سَلِيمًا - يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَقِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَى)
وَقَدْ قِيلَ تَوَقَّى رِفْعَةً وَاخْتِصَاصًا لَا تَوَقَّى مَوْتًا .
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : تَوَقَّى مَوْتًا لِأَنَّهُ أَمَاتُهُ ثُمَّ
أَحْيَاهُ .

وقب : الْوَقْبُ كَالنَّقَرَةِ فِي الشَّيْءِ وَوَقَبَ
إِذَا دَخَلَ فِي وَقَبٍ وَمِنْهُ وَقَبَتِ الشَّمْسُ غَابَتْ ،
قَالَ : (وَمِنْ شَرِّ غَائِبِي إِذَا وَقَبَ) تَغْيِيْبُهُ ،
وَالْوَقِيبُ صَوْتُ قَنْبَرِ الدَّابَّةِ وَقَبِيْهُ وَقَبِيْهُ .

وقت : الْوَقْتُ نِهَايَةُ الزَّمَانِ الْمَفْرُوضِ
لِلْعَمَلِ وَلِهَذَا لَا يَبْكَادُ يُقَالُ إِلَّا مُقَدَّرًا نَحْوُ
قَوْلِهِمْ وَقْتُ كَذَا جَعَلْتُ لَهُ وَقْتًا ، قَالَ : (إِنْ
الصَّلَاةُ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا -
وَإِذَا لِلرُّسُلِ أَقْتَت) وَالْمِيقَاتُ الْوَقْتُ الْمَضْرُوبُ
لِلشَّيْءِ وَالْوَعْدُ الَّذِي جُعِلَ لَهُ وَقْتُ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ
(إِنْ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ - إِنْ يَوْمَ الْفَصْلِ
كَانَ مِيقَاتًا - إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ) وَقَدْ

فِي يَبُوتَكُنْ) قِيلَ هُوَ مِنَ الْوَقَارِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ
هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ وَقَرْتُ أِقْرُ وَقَرًّا أَيْ جَلَسْتُ ،
وَالْوَقْرُ الْقَطِيعُ الْعَظِيمُ مِنَ الضَّأْنِ كَأَنَّ فِيهَا وَقَارًا
لِكَثَرَتِهَا وَبَطْءِ سَيْرِهَا .
وَقَعَ : الْوُقُوعُ ثُبُوتُ الشَّيْءِ وَسَقُوطُهُ ،
يُقَالُ وَقَعَ الطَّائِرُ وَقُوعًا ، وَالْوَاقِعَةُ لَا تُقَالُ إِلَّا
فِي الشَّدَّةِ وَالْمَكْرُوهِ ، وَأَكْثَرُ مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ
مِنْ لَفْظِ وَقَعَ جَاءَ فِي الْعَذَابِ وَالشَّدَائِدِ نَحْوُ :
(إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ لَيْسَ لَوْفَتِهَا كَذِيبَةٌ)
وَقَالَ (سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ - فَيَوْمَئِذٍ
وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ) وَوُقُوعُ الْقَوْلِ حُصُولُ مُتَضَمِّنِهِ ،
قَالَ تَعَالَى : (وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا)
أَيْ وَجِبَ الْعَذَابُ الَّذِي وَعِدُوا لِنَفْسِهِمْ ، فَقَالَ
عَزَّ وَجَلَّ : (وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا
لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ) أَيْ إِذَا ظَهَرَتِ أَمَارَاتُ
الْقِيَامَةِ الَّتِي تَقْدَمُ الْقَوْلُ فِيهَا . قَالَ تَعَالَى : (قَدْ
وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ)
وَقَالَ : (أَنتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ) وَقَالَ (فَقَدْ
وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ) وَاسْتِعْمَالُ لَفْظِ الْوُقُوعِ هَهُنَا
تَأْكِيدٌ لِلْوُجُوبِ كَاسْتِعْمَالِ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَكَانَ
حَقًّا عَلَيْنَا نَعْمُ الْمُؤْمِنِينَ - كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا
نُنْفِخُ بِالْمُؤْمِنِينَ) وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : (قَعَقُوا لَهُ
سَاجِدِينَ) فَمُبَارَاةٌ عَنْ مُبَادَرَتِهِمْ إِلَى السُّجُودِ ،
وَوُقُوعُ اللَّطْرِ نَحْوَ سَقَطَ ، وَمَوَاقِعُ الْغَيْثِ مَسَاقِلُهُ ،
وَالْمَوَاقِعَةُ فِي الْحَرْبِ وَيُكْنَى بِالْمَوَاقِعَةِ عَنِ الْجَمَاعِ ،
وَالْإِبْقَاعُ يُقَالُ فِي الْإِسْقَاطِ وَفِي شَرْعِ الْحَرْبِ بِالْوَقْعَةِ

وَوُقِعُ الْحَدِيدِ صَوْتُهُ ، يُقَالُ وَقَعْتُ الْحَدِيدَةَ
أَقَمْتُهَا وَقَعًا إِذَا حَدَدْتُهَا بِالْمِيقَعَةِ ، وَكُلُّ سَقُوطٍ
شَدِيدٍ يُعْبَرُ عَنْهُ بِذَلِكَ ، وَعَنْهُ اسْتَعْمِرَ الْوَقِيعَةُ
فِي الْإِنْسَانِ . وَالْحَافِرُ الْوَقِعُ الشَّدِيدُ الْأَثَرِ ، وَيُقَالُ
لِلْمَكَانِ الَّذِي يَسْتَقَرُّ الْمَاءُ فِيهِ الْوَقِيعَةُ ، وَالْجَمْعُ
الْوَقَائِعُ ، وَالْمَوْضِعُ الَّذِي يَسْتَقَرُّ فِيهِ الطَّيْرُ مَوْقِعٌ ،
وَالْتَوْقِيعُ أَثَرُ الدَّبْرِ بظَهْرِ الْبَعِيرِ ، وَأَثَرُ الْكِتَابَةِ
فِي الْكِتَابِ ، وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ التَّوْقِيعُ فِي الْقِصَصِ .
وَقَفَ : يُقَالُ وَقَفْتُ الْقَوْمَ أَقِفَهُمْ وَقَفًّا
وَوَاقِفُوهُمْ وَوُقُوفًا ، قَالَ (وَفَقَوْهُمْ لِأَنَّهُمْ مَسْئُولُونَ)
وَمِنْهُ اسْتَعْمِرَ وَقَفْتُ الدَّارَ إِذَا سَبَّلْتُهَا ، وَالْوَقْفُ
سَوَارٌ مِنْ عَاجٍ ، وَحِمَارٌ مَوْفٍ بِأَرْسَافِهِ مِثْلُ
الْوَقْفِ مِنَ الْبَيَاضِ كَقَوْلِهِمْ فَرَسٌ مُحَجَّلٌ إِذَا
كَانَ بِمِثْلِ الْحَجَلِ ، وَمَوْفٍ الْإِنْسَانُ حَيْثُ
يَقِفُ ، وَالْمَوْاقِفَةُ أَنْ يَقِفَ كُلُّ وَاحِدٍ أَمْرُهُ عَلَى
مَا يَقِفُهُ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ ، وَالْوَقِيفَةُ الْوَحْشِيَّةُ الَّتِي
يُلْحِثُهَا الصَّائِدُ إِلَى أَنْ تَقِفَ حَتَّى تُنْصَادَ .
وَقَى : الْوَقَايَةُ حِفْظُ الشَّيْءِ عَمَّا يُؤْذِيهِ وَيَضُرُّهُ ،
يُقَالُ وَقَيْتُ الشَّيْءَ أَقِيهِ وَقَايَةً وَوَقَاءً ، قَالَ :
(فَوَقَاهُمُ اللَّهُ - وَوَقَاهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ -
وَمَا كَلَّمُ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ - مَالِكٌ مِنَ اللَّهِ مِنْ
وَلِيِّ وَلَا وَاقٍ - قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا)
وَالْتَقَوَى جَعَلَ النَّفْسَ فِي وَقَايَةٍ بِمَا يَخَافُ ، هَذَا
تَحْقِيقُهُ ، ثُمَّ يُسَمَّى الْخَوْفُ نَارَةً تَقْوَى ، وَالتَّقْوَى
خَوْفًا حَسَبَ تَسْمِيَةِ مُقْتَضَى الشَّيْءِ بِمُقْتَضِيهِ
وَالْمُقْتَضَى بِمُقْتَضَاهُ ، وَحَارَ التَّقْوَى فِي تَعَارُفِ

حَلَفْتَ وَكَذَّبْتُ وَوَكَّدْتُ إِذَا قَصَدَ قَصْدَهُ
وَتَخَلَّقَ بِخُلُقِهِ .

وكز : الْوَكْزُ الطَّعْنُ والدَّفْعُ والضَرْبُ
بِمَعْمَعِ الْكَفِّ ، قال تعالى : (فَوَكَّزَهُ
مُوسَى) .

وكل : التَّوَكُّلُ أَنْ تَعْتَمِدَ عَلَى غَيْرِكَ
وَتَجْمَعْلَهُ نَائِبًا عَنْكَ ، وَالْوَكِيلُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى
الْمَفْعُولِ ، قال تعالى : (وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا) أَيْ
اكتَفَى بِهِ أَنْ يَتَوَكَّلَ أَمْرُكَ وَيَتَوَكَّلَ لَكَ وَعَلَى
هَذَا : (حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ) - وَمَا أَنْتَ
عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ (أَيْ بِمُوكِّلٍ عَلَيْهِمْ وَحَافِظٍ
لَهُمْ كَقَوْلِهِ : (لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُسَيِّطِرٍ إِلَّا مَنْ
تَوَلَّى) فَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : (قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ
بِوَكِيلٍ) وَقَوْلُهُ : (أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ
هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَسْكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا - أَمْ نَبُوءٌ
عَلَيْهِمْ وَكِيلًا) أَيْ مَنْ يَتَوَكَّلُ عَنْهُمْ ؟
وَالْوَكِيلُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ ، يُقَالُ تَوَكَّلْتُ
لِفُلَانٍ بِمَعْنَى تَوَلَّيْتُ لَهُ ، وَيُقَالُ وَكَلْتُهُ فَتَوَكَّلَ
لِي : وَتَوَكَّلْتُ عَلَيْهِ بِمَعْنَى اعْتَمَدْتُهُ ، قُلْ عَزَّ
وَجَلَّ : (فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ - وَمَنْ يَتَوَكَّلْ
عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ - رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا -
وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا - وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى
بِاللَّهِ وَكِيلًا - وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ - وَتَوَكَّلْ عَلَى
الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ) وَرَأَى كُلَّ فُلَانٍ إِذَا ضَيَّعَ
أَمْرَهُ مُتَّكِلاً عَلَى غَيْرِهِ ، وَتَوَكَّلَ الْقَوْمُ إِذَا
اتَّسَكُوا كُلُّهُمْ عَلَى الْآخَرِ ، وَرَجُلٌ وَكَلَهُ نَسَكَةً

الْشَّرْعَ حَفِظَ النَّفْسَ عَمَّا يُؤْنِمُ ، وَذَلِكَ
بِتَرْكِ الْخَطُورِ ، وَتَبَيَّنَ ذَلِكَ بِتَرْكِ بَعْضِ
الْمُبَاحَاتِ لِمَا رُوِيَ : « الْحَلَالُ بَيْنُ ،
وَالْحَرَامُ بَيْنُ ، وَمَنْ رَتَعَ حَوْلَ الْحَمَى فَحَقَّقُوا
أَنْ يَقَعَ فِيهِ » قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَمَنْ أَتَقَى
وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ -
إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا - وَسَيَقْدِرُ الَّذِينَ اتَّقَوْا
رَسْمُهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُجْرًا) وَلِلْجَلِيلِ التَّقْوَى مَنَازِلَ
قَالَ : (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ -
و- اتَّقُوا رَبَّكُمْ - وَمَنْ يَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ -
وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ - اتَّقُوا
اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ) وَتَخْصِصُ كُلٌّ وَاحِدٌ مِنْ هَذِهِ
الْأَلْفَاظِ لَهُ مَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ . وَيُقَالُ اتَّقَى فُلَانٌ
بِكَذَا إِذَا جَمَعَهُ وَقَابَهُ لِنَفْسِهِ ، وَقَوْلُهُ (أَمَنْ يَتَّقِ
يُوجِبُهُ سُوءُ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) تَنْبِيهُ عَلَى
شِدَّةِ مَا يَنَالُهُمْ ، وَإِنْ أَجْدَرُ شَيْءٍ يَتَّقُونَ بِهِ مِنْ
الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هُوَ وَجُوهُهُمْ ، فَصَارَ ذَلِكَ
كَقَوْلِهِ : (وَتَنَشَّى وَجُوهُهُمُ النَّارُ - يَوْمَ
يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وَجُوهِهِمْ) .

وكد : وَكَدْتُ الْقَوْنَ وَالْفِعْلَ وَأَكْدَنْتُهُ
أَحْكَمْتُهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَا تَنْفَعُوا الْإِيمَانَ بَعْدَ
تَوَكُّدِهَا) وَالسَّيْرُ الَّذِي يُشَدُّ بِهِ الْقَرْبُوسُ
يُسَمَّى التَّائِكِدَ ، وَيُقَالُ تَوَكَّدَ ، وَالْوَكَادُ
حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ الْبَقَرُ عِنْدَ الْحَلَبِ ، قَالَ الْخَلِيلُ :
أَكْدْتُ فِي عِنْدِ الْإِيمَانِ أَجُودُ ، وَوَكَّدْتُ فِي
الْقَوْلِ أَجُودُ ؟ تَقُولُ إِذَا عَقَّدْتَ : أَكْدْتُ ، وَإِذَا

إذا اعتمد غيره في أمره ، والوكال في الدابة
أن لا يمشي إلا بمشي غيره ، وربما فسر
الوكيل بالكفيل ، والوكيل أعم لأن كل
كفيل وكيل ، وليس كل وكيل كفيل .

ولج : الوُلُوجُ الدخول في مصيق ، قال :
(حتى يلج الجمل في سم الخياط) وقوله :
(يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل)
فتنبه على ما ركب الله عز وجل عليه العالم
من زيادة الليل في النهار وزيادة النهار في الليل
وذلك بحسب مطالع الشمس ومغاربها . ولوليجه
كل ما يتخذه الإنسان مُعتدًا عليه وليس من
أهله ، من قولهم فلان وليجه في القوم إذا لحق بهم
وليس منهم إنسانا كان أو غيره ، قال : (ولم
يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين
وليجه) وذلك مثل قوله (يا أيها الذين آمنوا
لا تتخذوا اليهود النصارى أولياء) (رجل
خرجة وُلجة : كثير الخروج والولوج .

وكا : الوكا رباط الشيء وقد يحمل الوكا
اسما لما يحمل فيه الشيء فيشد به ومنه أو كانت
فلانا جعلت له متكا ، وتوكا على التصا اعتمد
بها وتشدد بها ، قال تعالى : (هي عماى أتوكا
عليها) ، وفي الحديث « كان يوكى بين الصفا
والرزوة » قال معناه يملأ ما بينهما سقيا كما يوكى
السقاء بعد الملء ، ويقال أو كيت السقاء ولا يقال
أو كانت .

ولد : الولد المولود يقال الواحد والجمع

والصغير والكبير ، قال الله تعالى : (فلن لم
يسكن له ولد - أنى يسكون له ولد) ويقال
للمتبنى ولد ، قال : (أو تتخذوه ولدا) وقال :
(ووالد وما ولد) قال أبو الحسن : الولد الابن
والابنة والولد هم الأهل والولد . ويقال
ولد فلان . قال تعالى : (والسلام على يوم
ولدت - وسلام على يوم ولد) والأب يقال
له ولد والأم ولدته ويقال لهما ولدان ،
قال : (رب اغفر لي ولوالدي) والوايد يقال
لن قريب عهد بالولادة وإن كان في الأصل
يصح لن قريب عهد أو بعد كما يقال لن
قريب عهد بالاجتماع حتى فإذا كبر الولد
سقط عنه هذا الاسم وجمعه ولدان ، قال (يوما
يحمل الولدان شيئا) والوليدة مُحْتَصَة بالإماء
في عامة كلامهم ، والدة مُحْتَصَة بالترب ،
يقال فلان لدة فلان ، وتربته ، ونقصانه
الواولان أصله ولدة . وتولد الشيء من الشيء
حصوله عنه بسبب من الأسباب وجمع الولد
أولاد قال : (إنما أموالكم وأولادكم فتنة -
إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم)
فجعل كلهم فتنة وبعضهم عدوا . وقيل الولد
جمع ولد نحو أسد وأسد ، ويجوز أن يكون
واحدا نحو بخل وبخل وعرب وعرب ، وروى
ولذلك من دمي حبيبك وقري : (من لم يرده
ماله وولده) .

ولق : الولق الإسراع ، ويقال ولق الرجل

النَّارِ، وَالْوَهَجَانُ كَذَلِكَ وَقَوْلُهُ (وَجَعَلْنَا سِرَاجًا
وَهَاجًا) أَيْ مُضِيئًا وَقَدْ وَهَجَتِ النَّارُ تَوَهَّجَ
وَوَهَجَ يَهْجُ ، وَتَوَهَّجَ الْجَوْهَرُ
تَلَأْلَأَ .

ولي : الولاء والتوالي أن يحصل شيئان
فصاعداً حصُولاً ليس بينهما ما ليس منهما ،

وَيُسْتَمَارُ ذَلِكَ لِلْقُرْبِ مِنْ حَيْثُ الْمَكَانُ وَمِنْ
حَيْثُ النِّسْبَةُ وَمِنْ حَيْثُ الدِّينُ وَمِنْ حَيْثُ
الصَّدَاقَةُ وَالْأُثْرَةُ وَالْإِعْتِقَادُ ، وَالْوِلَايَةُ الثُّمَرَةُ ،
وَالْوِلَايَةُ تَوَلَّى الْأَمْرَ ، وَقِيلَ الْوِلَايَةُ وَالْوِلَايَةُ
نَحْوُ الدَّلَالَةِ وَالِدَلَالَةِ ، وَحَقِيقَتُهُ تَوَلَّى الْأَمْرَ .

وَالْوَلِيُّ وَالْمَوْلَى يُسْتَعْمَلَانِ فِي ذَلِكَ كُلِّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا يُقَالُ فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ أَيْ الْمَوْلَى ، وَفِي مَعْنَى
الْمَفْعُولِ أَيْ الْمَوْلَى ، يُقَالُ لِلْمُؤْمِنِ هُوَ وَلِيُّ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَرِدْ مَوْلَاهُ ، وَقَدْ يُقَالُ : اللَّهُ تَعَالَى
وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ وَمَوْلَاهُمْ ، فَيَنْ الْأَوَّلُ قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى : (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا - إِنْ وَلِيَّيَ
اللَّهُ - وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ - ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ
مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا - نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ -
وَأَعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى)
قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ
رَعَيْتُمْ أَوَّلِيَّاءَ اللَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ -
وَأَنْ تَقْطَعُوا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ - ثُمَّ
رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ) وَالْوَالِي الَّذِي
فِي قَوْلِهِ (وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ) بِمَعْنَى الْوَلِيِّ
وَنَفَى اللَّهُ تَعَالَى الْوِلَايَةَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ

يَلْقَى كَذَبٌ ، وَقُرِئَ (إِذْ تَلْقَوْتُهُ يَلْسَنَتِكُمْ)
أَيْ تَسْرِعُونَ الْكَذِبَ مِنْ قَوْلِهِمْ جَاءَتْ الْإِبِلُ
تَلْقَى ، وَالْأَوَّلَى مَنْ فِيهِ جُنُونٌ وَهَوَجٌ
وَرَجُلٌ مَالُوقٌ وَمَوَلَقٌ وَنَاقَةٌ وَلَقِيَ سَرِيقَةً ،
وَالْوَلِيقَةُ طَعَامٌ يُتَّخَذُ مِنَ السَّمَنِ ، وَالْوَلَقُ أَخْفُ
الطَّنَنِ .

وهب : الْمَهْبَةُ أَنْ تَجْعَلَ مِنْكَ لِفَعْلِكَ
يَغْيِرُ عَوْضٍ ، يُقَالُ وَهَبْتُهُ هَبَةً وَمَوْهَبَةً وَمَوْهَبًا ،
قَالَ تَعَالَى : (وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ - الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ -
إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا)
فَنَسَبَ الْمَلِكُ إِلَى نَفْسِهِ الْهَبَةَ لَمَّا كَانَ سَبِيًّا
فِي إِيصَالِهِ إِلَيْهَا ، وَقَدْ قُرِئَ (لِيَهَبَ لَكَ) فَلَسِبَ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَى هَذَا عَلَى الْحَقِيقَةِ وَالْأَوَّلُ عَلَى
التَّوْحُشِ . وَقَالَ تَعَالَى : (فَوَهَّبَ لِي رَبِّي حُكْمًا -
وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ - وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ -
وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا - فَهَبَ
لِي مِنَ الدُّنْيَا وَلِيًّا بَرًّا لِي - رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ
أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ - هَبْ لَنَا مِنْ
لَدُنْكَ رَحْمَةً - هَبْ لِي مَلَكًا لَا يَنْفِقُنِي لِأَحَدٍ
مِنْ بَنِي) وَبُوصِفَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْوَاهِبِ
وَالْوَهَّابِ بِمَعْنَى أَنَّهُ يُعْطِي كُلًّا عَلَى اسْتِحْقَاقِهِ ،
وقوله (إِنْ وَهَبْتَ نَفْسَهَا) وَالْإِتِّهَابُ قَبُولُ
الْهَبَةِ ، وَفِي الْحَدِيثِ « لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَهَبَ
إِلَّا مِنْ قُرَيْشٍ أَوْ أَنْصَارِي أَوْ ثَقَفِي » .

وهج : الْوَهْجُ حُصُولُ الضَّوِّ وَالْخُرُجُ مِنْ

في غير آية ، فقال : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ - إِلَى قَوْلِهِ - وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ - لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ - وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ - مَا لَكُمْ مِنْ وَلَا يَتَّبِعُهُمْ مِنْ شَيْءٍ - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ - تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَقُولُونَ الَّذِينَ كَفَرُوا - إِلَى قَوْلِهِ - وَتَوَكَّلُوا بِاللهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ) وجعل بين الكافرين والشياطين موالاة في الدنيا ونفى بينهم الموالاة في الآخرة ، قال الله تعالى في الموالاة بينهم في الدنيا (وَالْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ) وقال (لَهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللهِ - إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ - فَتَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ) فسكا جعل بينهم وبين الشيطان موالاة جعل للشيطان في الدنيا عليهم سلطانا فقال : (إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ) ونفى الموالاة بينهم في الآخرة فقال في موالاة الكفار بعضهم بعضا : (يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْتِي عَنْ مَوْتِي شَيْئًا - وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمُ بِبَعْضٍ - قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا) الآية ، وقولهم تَوَلَّى إِذَا عُدِّي وَنَفْسِي اقْتَضَى مَعْنَى الْوَلَايَةِ وَحُصُولُهُ فِي أَقْرَبِ الْمَوَاضِعِ مِنْهُ يَقَالُ وَلَيْتَ تَمْنِي كَذَا وَوَلَيْتَ عَنِي كَذَا وَوَلَيْتَ وَجْهِي

كَذَا أَقْبَلْتُ بِهِ عَلَيْهِ ، قَالَ اللهُ عزَّ وجلَّ (فَلَتَوَلَّيْنِكَ قِبَلَةً تَرْضَاهَا - قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ) وَإِذَا عُدِّي بَيْنَ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا اقْتَضَى مَعْنَى الْإِعْرَاضِ وَتَرْكِ قُرْبِهِ ، فَمِنْ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ (وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ - وَمَنْ يَقُولُ اللهُ وَرَسُولُهُ) وَمِنِ الثَّانِي قَوْلُهُ (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ - إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَذَرَ - فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا سَوَاءً تَتَوَلَّوْا بَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ - فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ - وَإِنْ تَوَلَّوْا فاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ مَوْلَاكُمْ - فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) وَالتَّوَلَّى قَدْ يَكُونُ بِالْجِسْمِ وَقَدْ يَكُونُ بِتَرْكِ الْإِصْفَاءِ وَالِاتِّبَارِ ، قَالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : (وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ) أَيْ لَا تَفْعَلُوا مَا فَعَلَ الْمُوصِفُونَ بِقَوْلِهِ (وَاسْتَفْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا) وَلَا تَرْتَسِمُوا قَوْلَ مَنْ ذَكَرَ عَنْهُمْ (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالنَّفْوُ فِيهِ) وَيَقَالُ وَلَاءُ دُبُرِهِ إِذَا انْهَزَمَ . وَقَالَ تَعَالَى : (وَإِنْ يُقَاتِلْكُمُ يَوْمَئِذٍ الْأُدْبَارَ - وَمَنْ يُؤْلِمُ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ) وَقَوْلُهُ (هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا) أَيْ ابْنًا يَكُونُ مِنْ أَوْلِيَائِكَ ، وَقَوْلُهُ (خِيفَتُ الْمَوَالِي مِنْ وَرَائِي) قِيلَ ابْنُ الْقَوْمِ وَقِيلَ مَوَالِيهِ . وَقَوْلُهُ (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ) فِيهِ نَفْيُ الْوَلِيِّ بِقَوْلِهِ عزَّ وجلَّ (مَنْ الذَّلُّ) إِذَا كَانَ حَالُ عِبَادِهِمْ أَوْلِيَائِهِ سَاءَ

وهي : الْوَهْيُ شَقٌّ فِي الْأَدِيمِ وَالنَّوْبِ
وَنَحْوِهَا وَمِنْهُ يُقَالُ وَهَتْ عَزَّ إِلَى السَّحَابِ بِمَا شَاءَ ،
قَالَ : (وَأَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ)
وَكُلُّ شَيْءٍ اسْتَرْخَى رِبَاطُهُ فَقَدْ وَهِيَ .

وي : وَى كَلِمَةٌ تُذَكِّرُ لِلتَّحْسُرِ وَالتَّندُّمِ
وَالْتَمَجُّبِ ، تَقُولُ وَى لَعَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَيُنَادُّهُ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ -
وَيُنَادُّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ) وَقِيلَ وَى
لِزَيْدٍ ، وَقِيلَ وَيكَ كَانَ وَيكَ فَحُذِفَ
مِنْهُ اللَّامُ .

ويل : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَيْلٌ قُبْحٌ ، وَقَدْ
يُسْتَعْمَلُ عَلَى التَّحْسُرِ ، وَوَيْسَ اسْتَضْعَاؤٌ ، وَوَيْجَ
تَرَحُّمٌ . وَمَنْ قَالَ وَيْلٌ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ فَإِنَّهُ لَمْ يَرُدَّ أَنْ
وَيْلًا فِي الْأَفْعِ هُوَ مَوْضُوعٌ لِهَذَا ، وَإِنَّمَا أَرَادَ مَنْ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ فِيهِ فَقَدْ اسْتَحَقَّ مَقَرًّا مِنْ
النَّارِ وَتَبَّتْ ذَلِكَ لَهُ : (فَوَيْلٌ لَهُمْ - مِمَّا كَتَبَتْ
أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ - مِمَّا يَكْسِبُونَ - وَوَيْلٌ
لِلْكَافِرِينَ - وَوَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ - فَوَيْلٌ
لِلَّذِينَ كَفَرُوا - فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا - وَوَيْلٌ
لِلْمُطَفِّفِينَ - وَوَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ - يَا وَيْلَتَا مَنْ
بَعَثْنَا - يَا وَيْلَتَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ - يَا وَيْلَتَا إِنَّا
كُنَّا طَاغِينَ) .

تَقْدِمُ لَكِنْ مُوَالَاهُمْ لِيَسْتَوِي هُوَ تَعَالَى بِهِمْ وَقَوْلُهُ
(وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا) وَالْوَلِيُّ الْمَطْرُ
الَّذِي بِلَى الْوَسْمِيِّ ، وَالْمَرْثَى يُقَالُ لِلْمُعْتَقِ وَالْمُعْتَقِ
وَالْحَلِيفِ وَابْنِ الْعَمِّ وَالْجَارِ وَكُلُّ مَنْ وَلِيَ أَمْرَ
الْآخِرِ فَهُوَ وَلِيُّهُ ، وَيُقَالُ فَلَانُ أَوْلَى بِكَذَا أَى
أَحْزَى ، قَالَ تَعَالَى : (النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ
أَنْفُسِهِمْ - إِنْ أَوْلَى النَّاسُ بِإِبْرَاهِيمَ الَّذِينَ
اتَّبَعُوهُ - فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمْ - وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ
أَوْلَى بِبَعْضٍ) وَقِيلَ : (أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى) مِنْ
هَذَا ، مَعْنَاهُ الْعِقَابُ أَوْلَى لَكَ وَبِكَ ، وَقِيلَ هَذَا
فَلِ الْمُنْتَعِدَى بِمَعْنَى الْقُرْبِ ، وَقِيلَ هُنَا أَنْزَجِرْ .
وَيُقَالُ وَلِيَ الشَّيْءَ الشَّيْءَ وَأَوَّلَيْتُ الشَّيْءَ شَيْئًا آخَرَ
أَى جَعَلْتُهُ بِيَلِيهِ ، وَالْوَلَاءُ فِي الْعِتْقِ هُوَ مَا يُورَثُ
بِهِ وَنُهِىَ عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ وَعَنْ هَبْتِهِ ، وَالْمُؤَالَاةُ
بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ الْمُتَابَعَةُ .

وهن : الْوَهْنُ ضَعْفٌ مِنْ حَيْثُ اخْلَقُ أَوْ
اخْلُقُ (قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي - فَأَ
وَهَنُوا إِلَى أَصَابِهِمْ - وَهَنًا عَلَى وَهْنٍ) أَى كُنَّا
عَظْمٌ فِي بَطْنِنَا زَادَهَا ضَعْفًا عَلَى ضَعْفٍ :
(وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ - وَلَا تَهِنُوا
وَلَا تَحْزَنُوا - ذَلِكَمُ وَأَنَّ اللَّهَ مُوْهِنُ كَيْدِ
الْكَافِرِينَ) .

كتاب الهاء

هبا : هَبَا الْفُجَارُ يَهْبُو نَارَ وَسَطَعُ ، وَهَبْوَةٌ كَالْفُتْرَةِ ، وَهَبَاءُ دُفَاقُ الثَّرَابِ وَمَا نَبَتَ فِي الْمَوَاءِ فَلَا يَبْدُو إِلَّا فِي أَثْنَاءِ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي الْكُوَّةِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا - فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا) .

هجد : الْمَجُودُ النَّوْمُ وَالْمَاجِدُ النَّائِمُ ، وَهَجْدُهُ فَتَهَجَّدَ أَزَلْتُ هُجُودَهُ نَحْوُ مَرَضَتِهِ . وَمَعْنَاهُ أَنْقَطَتْهُ فَتَقَيَّظَ ، وَقَوْلُهُ (وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدُ بِهِ) أَيْ تَقَيَّظَ بِالْقُرْآنِ وَذَلِكَ حَثٌّ عَلَى إِقَامَةِ الصَّلَاةِ فِي اللَّيْلِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ : (قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفُهُ) وَالتَّهَجُّدُ الْمُصَلَّى لَيْلًا ، وَاهْجَدَ التَّجْمِيدُ أَلْقَى جِرَانَهُ عَلَى الْأَرْضِ مُتَحَرِّيًا لِلْهُجُودِ .

هجر : الْهَجْرُ وَالْهَجْرَانُ مُفَارَقَةُ الْإِنْسَانِ غَيْرُهُ إِمَّا بِالْبَدَنِ أَوْ بِاللِّسَانِ أَوْ بِالْقَلْبِ ، قَالَ تَعَالَى (وَاهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ) كِنَايَةٌ عَنْ عَدَمِ قُرْبِهِمْ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : (إِنْ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا) فَهَذَا هَجْرٌ بِالْقَلْبِ أَوْ بِاللِّسَانِ وَاللِّسَانِ . وَقَوْلُهُ : (وَاهْجُرُوهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا) بِمَعْنَى الثَّلَاثَةِ وَمَدْعُوٌّ إِلَى أَنْ يَتَحَرَّى

هبط : الْمَهْبُوطُ الْأَعْيَادُ عَلَى سَبِيلِ الْقَهَرِ كَهَبُوطِ الْحَجَرِ ، وَهَبُوطُ بِالْمُنْعَجِ الْمُنْحَدِرُ ، يُقَالُ هَبِطْتُ أَنَا وَهَبِطْتُ غَيْرِي ، يَكُونُ اللَّازِمُ وَالْمَتَعَدَّى عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ ، قَالَ : (وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ) يُقَالُ هَبِطْتُ وَهَبِطْتُهُ هَبِطًا ، وَإِذَا اسْتَعْمِلَ فِي الْإِنْسَانِ الْهَبُوطُ قَعْلُ سَبِيلِ الْأَسْتِخْفَافِ بِخِلَافِ الْإِنْتِزَالِ ، فَإِنَّ الْإِنْتِزَالَ ذِكْرُهُ تَعَالَى فِي الْأَشْيَاءِ الَّتِي نَبَّهَ عَلَى شَرَفِهَا كَانْتِزَالِ الْمَلَائِكَةِ وَالْقُرْآنِ وَالْمَطَرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ . وَالْهَبِطُ ذِكْرٌ حَيْثُ نَبَّهَ عَلَى الْفَضْلِ نَحْوُ (وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ - فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا - اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَأْسَأَتُنَّ) وَلَيْسَ فِي قَوْلِهِ (فَإِنَّ لَكُمْ مَأْسَأَتُنَّ) تَعْظِيمٌ وَتَشْرِيفٌ ، إِلَّا تَرَى أَنَّهُ تَعَالَى قَالَ (وَضَرَبْتُ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةَ وَبَاؤُوا بِغَضَبِي مِنَ اللَّهِ) وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ (قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا) وَبِقَالِ هَبِطَ الْمَرَضُ لَحِمَ التَّحْلِيلَ حَطَّهُ عَنْهُ ، وَالْهَبِطُ الضَّامِرُ مِنَ الثَّوْقِ وَغَيْرِهَا إِذَا كَانَ ضَمْرُهُ مِنْ سُوءِ غِذَاءِهِ وَقَلَّةِ تَقْنَدِهِ ..

في الهجر بالمُهَجِر فيقالُ أَهْجَرَ إِذَا قَصَدَ ذَلِكَ ،
قال الشاعر :

كَمَا حِدَّةُ الْأَعْرَاقِ قَالَ ابْنُ ضَرَّةٍ
عَلَيْهَا كَلَامًا جَارَ فِيهِ وَأَهْجَرَ

وَرَمَاهُ بِهَا جِرَاتٍ كَلَامِهِ أَيْ فَضَائِحِ كَلَامِهِ ،
وقوله . فَلَانْ هَجِيرَاهُ كَذَا إِذَا أَوَّلَعَ بِذِكْرِهِ
وَهَذَى بِهِ هَذَيَانَ الْمَرِيضِ الْمُهْجِرِ ، وَلَا يَسْكَادُ
يُسْتَعْمَلُ الْهَجِيرُ إِلَّا فِي الْعَادَةِ الدَّيْمِيَّةِ اللَّهُمَّ إِلَّا
أَنْ يَسْتَعْمِلَهُ فِي ضِدِّهِ مَنْ لَا يُرَاعِي مَوْرَدَ هَذِهِ
السَّكَلَةِ عَنِ الْعَرَبِ . وَالْهَجِيرُ وَالْمَاجِرَةُ السَّاعَةُ
الَّتِي يُنْتَمِعُ فِيهَا مِنَ السَّيْرِ كَالْحَرْ كَانَهَا هَجَرَتْ
النَّاسَ وَهَجَرَتْ لَذَلِكَ ، وَالْهَجَارُ حَبْلٌ يُشَدُّ بِهِ
الْفَحْلُ فَيَصِيرُ سَبَبًا لِهَجْرَانِهِ الْإِبِلِ ، وَجَعَلَ
عَلَى بِنَاءِ الْعِقَالِ وَالزَّيْمَامِ ، وَفَحْلٌ مُهْجُورٌ أَيْ
مَشْدُودٌ بِهِ ، وَهَجَارُ الْقَوْسِ وَتَرَاهَا ذَلِكَ تَشْبِيهُ
بِهَجَارِ الْفَحْلِ .

هَجَعَ : الْمَجُوعُ : النَّوْمُ لَيْلًا ، قَالَ (كَانُوا
قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ) وَذَلِكَ بِصَحِّ أَنْ
يَكُونَ مَعْنَاهُ كَانَ هُجُوعُهُمْ قَلِيلًا مِنْ أَوَاقَاتِ
الَّيْلِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ لَمْ يَكُونُوا يَهْجَعُونَ
وَالْقَائِلُ يُبَيِّنُ بِهِ عَنِ الثَّقَى وَالْمُشَارِفِ لِنَفْسِهِ
لِقَلَّتِهِ ، وَلَقِيَّتُهُ بِمَدِّ هَجَمَةٍ أَيْ بِمَدِّ نَوْمَةٍ وَقَوْلُهُ
رَجُلٌ هَجَعَ كَقَوْلِكَ نَوْمٌ لِمُسْتَنِيمٍ إِلَى كَلِ .
شئ .

هَدَدٌ : الْمَدُّ هَدْمٌ لَهُ وَفَعٌ وَسُقُوطُ شَيْءٍ
قَلِيلٌ ، وَالْمَدَّةُ صَوْتٌ وَقَمِيءٌ ، قَالَ : (وَتَنَشَّقُ

أَيُّ الثَّلَاثَةِ إِنْ أَمَكْنَهُ مَعَ تَحَرُّيِ الْمُجَامَلَةِ ،
وَصَكَا ذَا قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا)
وقوله تَعَالَى : (وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ) فَحَثَّ عَلَى
الْمُفَارَقَةِ بِالْوَجْهِ كُلِّهَا . وَالْمَاجِرَةُ فِي
الْأَصْلِ مُصَارَمَةُ الْغَيْرِ وَمُتَارَكَتُهُ ؛ مِنْ قَوْلِهِ عَزَّ
وَجَلَّ : (وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا) وَقَوْلُهُ :
(لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ
وَأَمْوَالِهِمْ) وَقَوْلُهُ : (وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ
مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ - فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى
يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) فَالظَّاهِرُ مِنْهُ الْخُرُوجُ
مِنْ دَارِ الْكُفْرِ إِلَى دَارِ الْإِيمَانِ كَمَنْ هَاجَرَ
مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَقِيلَ مُقْتَضَى ذَلِكَ هَجْرَانُ
الشَّهَوَاتِ وَالْأَخْلَاقِ الدَّيْمِيَّةِ وَالْخَطَايَا وَتَرْكُهَا
وَرَنْضُهَا ، وَقَوْلُهُ (إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي) أَيْ
تَارِكٌ لِقَوْمِي وَذَاهِبٌ إِلَيْهِ . وَقَوْلُهُ (أَلَمْ تَكُنْ
أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا) وَكَذَا الْجَاهِدَةُ
تَقْتَضِي مَعَ الْعِدَى مُجَاهِدَةَ النَّفْسِ كَمَا رَوَى
فِي الْخَبَرِ « رَجَعْتُمْ مِنَ الْجِهَادِ الْأَصْغَرِ إِلَى الْجِهَادِ
الْأَكْبَرِ » ، وَهُوَ مُجَاهِدَةُ النَّفْسِ . وَرَوَى
« هَاجِرُوا وَلَا تَهْجُرُوا » أَيْ كُونُوا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
وَلَا تَتَشَبَّهُوا بِهِمْ فِي الْقَوْلِ دُونَ الْفِعْلِ ، وَالْهَجْرُ
الْكَلَامُ الْقَبِيحُ الْمَهْجُورُ لِقُبْحِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ
« وَلَا تَقُولُوا هَجْرًا » وَأَهْجَرَ فَلَانٌ إِذَا أَتَى
بِهَجْرٍ مِنَ الْكَلَامِ عَنْ قَصْدٍ ، وَهَجَرَ الْمَرِيضُ
إِذَا أَتَى ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ وَقَرِئَ (مُسْتَكْبِرِينَ
بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ) وَقَدْ يُشَبَّهُ الْمُبَالِغُ

الأَرْضُ وَتَخْرِجُ الْجِبَالَ هَدًا) وَهَدَّذْتُ الْبَقَرَةَ إِذَا
أَوْقَعْتَهَا لِلذَّبْحِ ، وَهَدُّ الْمَهْدُودِ كَالذَّبْحِ
لِلتَّذْبُوحِ وَيُعْبَرُ بِهِ عَنْ الضَّعِيفِ وَالْجَبَانِ ،
وَقِيلَ مَرَزْتُ بِرَجُلٍ هَدَكُ مِنْ رَجُلٍ كَقَوْلِكَ
حَسْبُكَ وَتَحْقِيقُهُ يَهْدُكَ وَيُرْضِعُكَ وَجُودُ مِنْهُ ،
وَهَدَّذْتُ فَلَانًا وَهَدَّذْتُهُ إِذَا غَرَّغْتَهُ بِالْوَعِيدِ ،
وَالْمُهْدَهْدَةُ تَحْرِيكُ الصَّيِّ لِيَتَنَامَ ، وَالْمُهْدَهُ
طَائِرٌ مَعْرُوفٌ ، قَالَ تَعَالَى : (مَا لِيَ لَا أَرَى
الْمُهْدَهْدَ) وَجَمْعُهُ هَدَاهِدُ ، وَالْمُهْدَاهِدُ بِالضَّمِّ وَاحِدٌ ،
قَالَ الشَّاعِرُ :

كَهْدَاهِدٍ كَسَّرَ الْمَاءُ جَنَاحَهُ

يَدْعُو بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ هَدِيلاً

هَدَمَ : الْمُهْدَمُ إِسْقَاطُ الْبِنَاءِ ، يُقَالُ هَدَمْتُهُ
هَدْمًا . وَالْهَدَمُ مَا يُهْدَمُ وَمِنْهُ اسْتِمِيرَ دَمٌ هَدَمٌ
أَيُّ هَدَرٍ ، وَالْهَدَمُ بِالْكَسْرِ كَذَلِكَ لَكِنْ
اخْتَصَّ بِالنُّوبِ الْبَالِي وَجَمْعُهُ أَهْدَامٌ ، وَهَدَمْتُ
الْبِنَاءَ عَلَى التَّكْنِينِ ، قَالَ تَعَالَى : (لَهْدَمْتُ
صَوَامِيعَ) .

هَدَى : الْهَدَايَةُ دَلَالَةٌ يُلْطَفُ وَمِنْهُ الْهَدِيَّةُ
وَهَوَادِي الْوَحْشِ أَيْ مُتَقَدِّمَاتُهَا الْهَادِيَّةُ لِغَيْرِهَا ،
وُخَصَّ مَا كَانَ دَلَالَةً يَهْدِيَتْ وَمَا كَانَ إِعْطَاءً
بَاهْدِيَتْ نَحْوُ أَهْدَيْتُ الْهَدِيَّةَ وَهْدَيْتُ إِلَى الْبَيْتِ
إِنْ قِيلَ كَيْفَ جَعَلْتَ الْهَدَايَةَ دَلَالَةً يُلْطَفُ
وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ
الْجَنَّةِ) - وَيَهْدِيهِ إِلَى هَدَابِ السَّعِيرِ (قِيلَ ذَلِكَ
اسْتَمْعِلَ فِيهِ اسْتِغْنَاءَ الْفِعْلِ عَلَى التَّهَكُّمِ مُبَالَغَةً

فِي الْمَعْنَى كَقَوْلِهِ : (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)
وَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ *

وَهْدَايَةُ اللَّهِ تَعَالَى لِلإِنْسَانِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَوْجُهٍ ،
الْأَوَّلُ : الْهَدَايَةُ الَّتِي عَمَّ بِمِنْحِهَا كُلَّ مُكَلَّفٍ
مِنَ الْعَقْلِ وَالْفِطْنَةِ وَالْمَعَارِفِ الصَّرُورِيَّةِ الَّتِي
أَعَمَّ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ بِقَدَرٍ فِيهِ حَسَبُ احْتِمَالِهِ كَمَا
قَالَ : (رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ
هَدَى) ، الثَّانِي : الْهَدَايَةُ الَّتِي جَعَلَ لِلنَّاسِ
يُدْعَايَهُ لِإِيَابِهِمْ عَلَى السَّبِيلِ الْأَنْبِيَاءَ وَإِنْزَالِ
الْقُرْآنِ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَهُوَ الْقَصْدُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى :
(وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا) ، الثَّالِثُ :

التَّوْفِيقُ الَّذِي يَخْتَصُّ بِهِ مَنْ اهْتَدَى وَهُوَ الْمَعْنَى
بِقَوْلِهِ تَعَالَى : (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى)
وَقَوْلِهِ : (وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ) وَقَوْلِهِ :
(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ
رَبُّهُمْ إِلَى مَأْنِيهِمْ) وَقَوْلِهِ : (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا
فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا) وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا
هُدًى - فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا - وَاللَّهُ يَهْدِي
مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (، الرَّابِعُ :
الْهَدَايَةُ فِي الْآخِرَةِ إِلَى الْجَنَّةِ الْمَعْنَى بِقَوْلِهِ :
(سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ - وَزَعَمْنَا مَا فِي
صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ) إِلَى قَوْلِهِ : (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
هَدَانَا لِهَذَا) وَهَذِهِ الْهَدَايَاتُ الْأَرْبَعُ مُتَوَاتِرَةٌ
فَإِنْ مَنْ لَمْ تَحْصُلْ لَهُ الْأَوَّلَى لَا تَحْصُلْ لَهُ الثَّانِيَّةُ
بَلْ لَا يَصِحُّ تَكْلِيفُهُ ، وَمَنْ لَمْ تَحْصُلْ لَهُ الثَّانِيَّةُ

يُضِلُّ - وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ - وَمَنْ
يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ - إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ
أُخْبِتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ (وإلى هذا
المعنى أشار بقوله تعالى : (أَفَأَنْتُمْ تُنْكِرُ الْنَّاسَ
حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ) وقوله : (مَنْ يَهْدِ اللَّهُ
فَهُوَ الْمُهْتَدِ) أى طاب الهدى ومُتَحَرِّيه هو
الذى يُوقِّعُهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى طَرِيقِ الْجَنَّةِ لَا مَنْ
ضَادُّهُ فَيَتَحَرَّى طَرِيقَ الضَّلَالِ وَالْكُفْرِ كَقَوْلِهِ :
(وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) وَفِي أُخْرَى
(الظَّالِمِينَ) وَقَوْلُهُ (إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ
كَاذِبٌ كَفَّارٌ) الْكَاذِبُ الْكَفَّارُ هُوَ الَّذِي
لَا يَقْبَلُ هِدَايَتَهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ رَاجِعٌ إِلَى هَذَا وَإِنْ لَمْ
يَكُنْ أَظْهَرَ مَوْضُوعًا لَذَلِكَ، وَمَنْ لَمْ يَقْبَلْ هِدَايَتَهُ
لَمْ يَهْدِهِ، كَقَوْلِكَ مَنْ لَمْ يَقْبَلْ هَدِيَّتِي لَمْ أَهْدِ لَهُ
وَمَنْ لَمْ يَقْبَلْ عَطِيَّتِي لَمْ أُعْطِهِ، وَمَنْ رَغِبَ عَنِّي
لَمْ أَرْغَبْ فِيهِ، وَعَلَى هَذَا النُّحُو (وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) وَفِي أُخْرَى (الْفَاسِقِينَ) وَقَوْلُهُ :
(أَفَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُبَيِّعَ أَمِنْ
لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي) وَقَدْ قُرِئَ «يَهْدِي إِلَّا
أَنْ يَهْدِي» أَيْ لَا يَهْدِي غَيْرَهُ وَلَكِنْ يَهْدِي أَيْ
لَا يَغْلِبُ شَيْئًا وَلَا يَعْرِفُ أَيْ لَا هِدَايَةَ لَهُ وَلَوْ هَدَى
أَيْضًا لَمْ يَهْتَدِ لِأَنَّهُ مَوَاتٌ مِنْ حِجَارَةٍ وَنَحْوِهَا،
وظَاهِرُ الْفَقْهِ أَنَّهُ إِذَا هَدَى اهْتَدَى لِإِخْرَاجِ
الْكَلَامِ أَنَّهَا أَمْنَالُكُمْ كَمَا قَالَ تَعَالَى (إِنَّ الَّذِينَ
تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حِبَادٌ أَتْنَالُكُمْ) وَإِنَّمَا هِيَ
أَمْوَاتٌ. وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : (وَيَعْبُدُونَ مِنْ

لَا يَخْصُلُ لَهُ النَّالِيَةُ وَالرَّابِعَةُ، وَمَنْ حَصَلَ لَهُ
الرَّابِعُ فَقَدْ حَصَلَ لَهُ الثَّلَاثُ الَّتِي قَبْلَهَا، وَمَنْ
حَصَلَ لَهُ الثَّلَاثُ فَقَدْ حَصَلَ لَهُ الثَّلَاثَانِ قَبْلَهُ. نَمَّ
يَنْتَكِسُ فَقَدْ تَخَصَّلَ الْأَوَّلَى وَلَا يَخْصُلُ لَهُ الثَّانِي وَلَا
يَخْصُلُ الثَّلَاثُ، وَالْإِنْسَانُ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَهْدِيَ أَحَدًا إِلَّا
بِالدُّعَاءِ وَتَعَرُّيفِ الطَّرِيقِ دُونَ سَائِرِ أَنْوَاعِ الْهِدَايَاتِ
وَالِى الْأَوَّلِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ : (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ - يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا - وَلِكُلِّ قَوْمٍ
هَادٍ) أَيْ دَاعٍ، وَإِلَى سَائِرِ الْهِدَايَاتِ أَشَارَ بِقَوْلِهِ
تَعَالَى : (إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أُخْبِتَ) وَكُلُّ
هِدَايَةٍ ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنَّهُ مَنَعَ الظَّالِمِينَ
وَالْكَافِرِينَ فَهِيَ الْهِدَايَةُ الثَّلَاثَةُ وَهِيَ التَّوْفِيقُ
الَّذِي يَخْتَصُّ بِهِ الْمُهْتَدُونَ، وَالرَّابِعَةُ الَّتِي هِيَ
النُّوَابُ فِي الْآخِرَةِ وَإِذْ خَالَ الْجَنَّةَ نَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ
وَجَلَّ : (كَذَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا) إِلَى قَوْلِهِ (وَاللَّهُ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) وَكَقَوْلِهِ (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ
اسْتَحْبَبُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَبْغَضُوا اللَّهَ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) وَكُلُّ هِدَايَةٍ نَفَاها
اللَّهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنِ الْبَشَرِ،
وَذَكَرَ أَنَّهُمْ غَيْرُ قَادِرِينَ عَلَيْهَا فَهِيَ مَا عَدَا
الْمُخْتَصَّ مِنَ الدُّعَاءِ وَتَعَرُّيفِ الطَّرِيقِ، وَذَلِكَ
كَإِعْطَاءِ الْمُفْلِلِ وَالتَّوْفِيقِ وَإِذْ خَالَ الْجَنَّةَ، كَقَوْلِهِ
عَزَّ ذِكْرُهُ : (لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ
يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ - وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى
الْهُدَى - وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ -
إِنْ تَخَرَّصَ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ

دُونَ اللَّهِ مَالًا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ) وقوله عز وجل
(إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ - وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ -
وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) فذلك إشارة إلى
ما عرفت من طريق الخير والشر وطريق الثواب
والعقاب بالتقوى والشرع وكذا قوله: (فَرِيقًا
هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ - إِنَّكَ
لَا تُهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ
يَشَاءُ - وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ) فهو إشارة
إلى التوفيق الملقى في الرُّوح فيما يَحَرِّاهُ الْإِنْسَانُ
وإياه غنى بقوله عز وجل: (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا
زَادَهُمْ هُدًى) وَعُدَى الْهِدَايَةِ فِي مَوَاضِعَ
بِنَفْسِهِ فِي مَوَاضِعَ بِاللَّامِ فِي مَوَاضِعَ إِلَى،
قال تعالى: (وَمَنْ يَتَّبِعْ بِلَّهِ هُدًى إِلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ - وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) وقال: (أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ
أَحَقُّ أَنْ يُنَّبِئَ) وقال: (هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ
تَزَكَّى وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَتَخْشَى) وما عُدَى
بِنَفْسِهِ نَحْوُ: (وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا -
وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ - أَهْدَيْنَا الصِّرَاطَ
الْمُسْتَقِيمَ - أَتُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ -
وَلَا يَهْدِيهِمْ طَرِيقًا - أَفَأَنْتَ تَهْدِي السُّنَى -
وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ).

حَصَلَ الْبَذْلُ مِنَ الْهَادِي وَالْمَلَمَسِ وَلَمْ يَحْصُلِ
الْقَبُولُ صَحَّ أَنْ يُقَالَ لَمْ يَهْدِ وَلَمْ يُطَمَّ اعْتِبَارًا بِعَدَمِ
الْقَبُولِ وَصَحَّ أَنْ يُقَالَ هَدَى وَعَلَّمَ اعْتِبَارًا
بِبَذْلِهِ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ صَحَّ أَنْ يُقَالَ إِنَّ اللَّهَ
تَعَالَى لَمْ يَهْدِ الْكَافِرِينَ وَالضَّالِّينَ مِنْ حَيْثُ
إِنَّهُ لَمْ يَحْصُلِ الْقَبُولُ الَّذِي هُوَ عَامُّ الْهِدَايَةِ وَالْعَلْمِ،
وَصَحَّ أَنْ يُقَالَ هَدَاهُمْ وَعَلَّمَهُمْ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ
حَصَلَ الْبَذْلُ الَّذِي هُوَ مَبْدَأُ الْهِدَايَةِ. فَقَلَّ
الاعْتِبَارُ بِالْأَوَّلِ بِصَحَّ أَنْ يُحْصَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى:
(وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ - وَالْكَافِرِينَ)
وعلى الثاني قَوْلُهُ عز وجل: (وَأَمَّا نُمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ
فَاسْتَجَبُوا أَعْمَى عَلَى الْهَدَى) وَالْأَوَّلُ حَيْثُ لَمْ
يَحْصُلِ الْقَبُولُ الْمَفِيدُ فَيُقَالُ، هَدَاهُ اللَّهُ فَمَنْ
يَهْتَدِ كَقَوْلِهِ: (وَأَمَّا نُمُودُ) الْآيَةُ، وَقَوْلُهُ: (لِلَّهِ
الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ) إِلَى قَوْلِهِ:
(وَأَنَّا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ
فَهُمُ الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ هَادُوا وَاهْتَدُوا بِهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى
(أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ - وَلَهَدَيْنَاهُمْ صِرَاطًا
مُسْتَقِيمًا) فَقَدْ قِيلَ غُفِيَ بِهِ الْهِدَايَةُ الْعَامَّةُ الَّتِي هِيَ
الْعَقْلُ وَسُنَّةُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَمْرُنَا أَنْ نَقُولَ ذَلِكَ بِالسِّنِّيَّةِ
وَإِنْ كَانَ قَدْ قَلَّ لِيُعْطِيَنَا بِذَلِكَ ثَوَابًا كَمَا أَمْرُنَا أَنْ
نَقُولَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَإِنْ كَانَ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ
بقوله: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ)
وقيلَ إِنَّ ذَلِكَ دُعَاءٌ بِحِفْظِنَا عَنْ اسْتِفْهَاءِ الْغَوَاةِ
وَاسْتِفْهَاءِ الشَّهَوَاتِ، وَقِيلَ هُوَ سُؤَالُ التَّوْفِيقِ
الْمَوْحُودُ بِهِ فِي قَوْلِهِ: (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ

وَلَمَّا كَانَتِ الْهِدَايَةُ وَالْعَلْمُ يَتَفَضَّلَانِ
شَيْئَيْنِ: تَعْرِيفًا مِنَ الْمَعْرِفِ، وَتَمَرُّفًا مِنَ
الْمَعْرِفِ، وَبِهَاتَيْنِ الْهِدَايَةُ وَالْعَلْمُ فَإِنَّهُ مَتَى

وَيَقَالُ الْمُهْتَدِي لِمَنْ يَهْتَدِي بِعَالِمٍ نَحْوُ (أَوَلَوْ
كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ)
تَنْبِيهًا أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ بِأَنْفُسِهِمْ وَلَا يَهْتَدُونَ بِعَالِمٍ
وَقَوْلُهُ (فَمَنْ أَهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ
ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا) فَإِنَّ الْاهْتِدَاءَ هَهُنَا

يَتَنَاوَلُ وَجُوهَ الْاهْتِدَاءِ مِنْ طَلَبِ الْهِدَايَةِ وَمِنْ
الْاِهْتِدَاءِ وَمِنْ تَحْرِيبِهَا، وَكَذَا قَوْلُهُ (وَرَبَّنَّ لَهُمْ
الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ
لَا يَهْتَدُونَ) وَقَوْلُهُ (وَإِنِّي لَفَقَارٌ إِنِّي تَابَ وَآمَنَ
وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى) فَمِنَاهُ ثُمَّ آدَامَ طَلَبَ
الْهِدَايَةِ وَلَمْ يَفْتَرَّ عَنْ تَحْرِيبِهِ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى
الْمَعْصِيَةِ. وَقَوْلُهُ (الَّذِينَ إِذَا أَصَابْتُمُ مُصِيبَةً)
إِلَى قَوْلِهِ (وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) أَيْ الَّذِينَ
تَحَرَّوْا هِدَايَتَهُ وَقَبِلُوهَا وَعَمَلُوا بِهَا، وَقَالَ مُخْبِرًا
عَنْهُمْ (وَقَالُوا يَا أَيُّهَ السَّاحِرِ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا
عِندَكَ إِنَّا مُلْهَتُونَ).

وَالْهَدْيُ مُخْتَصٌّ بِمَا يُهْدَى إِلَى الْبَيْتِ. قَالَ الْأَخْفَشُ
وَالْوَحْدَةُ هَدِيَّةٌ، قَالَ: وَيُقَالُ لِلْإِنْفَى هَدْيٌ
كَأَنَّهُ مُصَدَّرٌ وَصِفَ بِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (فَإِنْ
أُخْرِجْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ - هَذَا
بِالِغِ الْكُمْبَةِ - وَالْهَدْيِ وَالْفَلَانِدِ - وَالْهَدْيِ
مَمْكُوفًا).

وَالْهَدْيَةُ مُخْتَصَّةٌ بِالْأُطْفَالِ الَّتِي يُهْدَى بِضَمٍّ
إِلَى بَعْضٍ، قَالَ تَعَالَى: (وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ
بِهَدِيَّةٍ - بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيَتِكُمْ تَفْرَحُونَ)
وَالْمِهْدَى الطَّبَقُ الَّذِي يُهْدَى عَلَيْهِ، وَالْمِهْدَاءُ

هُدًى) وَقِيلَ سُؤَالٌ لِلْهِدَايَةِ إِلَى الْجَنَّةِ فِي الْآخِرَةِ
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرُ إِلَّا عَلَى
الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ) فَإِنَّهُ يَعْنِي بِهِ مَنْ هَدَاهُ
بِالتَّوْفِيقِ الْمَذْكُورِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ (وَالَّذِينَ
أَهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدًى).

وَالْهَدْيُ وَالْهِدَايَةُ فِي مَوْضِعِ الثَّقَةِ وَاحِدٌ لَكِنْ
قَدْ خَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَفْظَةَ الْهَدْيِ بِمَا تَوَلَّاهُ
وَأَعْطَاهُ وَاخْتَصَّ هُوَ بِهِ دُونَ مَا هُوَ إِلَى الْإِنْسَانِ
نَحْوُ (هُدًى لِلْمُتَّقِينَ - أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ
رَبِّهِمْ - وَهُدًى لِلنَّاسِ - فَإِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي
هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ - قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ
هُوَ الْهُدَى - وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ -
وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ - إِنْ تَحَرَّصَ
عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ -
أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى).

وَالْاهْتِدَاءُ يَخْتَصُّ بِمَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ عَلَى طَرِيقِ
الِاخْتِيَارِ إِنَّمَا فِي الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ أَوِ الْآخِرَوِيَّةِ
قَالَ تَعَالَى: (وَهُوَ الَّذِي جَمَلَ لَكُمْ النُّجُومَ
لِتَهْتَدُوا بِهَا) وَقَالَ (إِلَّا الْمُسْتَضْمِينَ مِنَ الرِّجَالِ
وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا
يَهْتَدُونَ سَبِيلًا) وَيُقَالُ ذَلِكَ لِمَطْلَبِ الْهِدَايَةِ
نَحْوُ (وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ
لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) وَقَالَ: (فَلَا تَخْشَوْهُمْ
وَاحْشَوْنِي وَلَا تَمْنِ نَفْسِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ
تَهْتَدُونَ - فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدْ أَهْتَدُوا - فَإِنْ آمَنُوا
يَمُوتُ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ أَهْتَدُوا).

من يُكْثِرُ إهداء الهدية ، قال الشاعر :

* وَأَنْتَ مِنْهَادُهُ أَتْلَحْنَا نَطِيفُ الْحَشَا *

وَالْهُدَى يُقَالُ فِي الْهُدَى ، وَفِي الْقُرُوسِ يُقَالُ هَدَيْتُ الْقُرُوسَ إِلَى زَوْجِهَا ، وَمَا أَحْسَنَ هَدِيَّةَ فُلَانٍ وَهَدِيَّةُ أَمَى طَرِيقَتُهُ ، وَفُلَانٌ يُهَادِي بَيْنَ اثْنَيْنِ إِذَا مَشَى بَيْنَهُمَا مُعْتَمِدًا عَلَيْهِمَا ، وَتَهَادَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا مَشَتْ مَشَى الْهُدَى .

هرع : يُقَالُ هَرَعَ وَأَهْرَعَ سَاقَهُ سَوْقًا بِعُنْفٍ وَتَخْوِيفٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ) وَهَرَعَ يَرْهَعُ فَهَرَعَ إِذَا أَشْرَعَهُ سَرِيعًا ، وَالْهَرِيعُ السَّرِيعُ الْمَشْيِ وَالْبُكَاءُ ، قِيلَ وَالْهَرِيعُ وَالْهَرَعَةُ الْقَمَلَةُ الصَّغِيرَةُ .

هرت : قَالَ تَعَالَى : (وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بَيَانَ لِهَارُوتَ وَمَارُوتَ) قِيلَ لَهَا الْمَلَكَانِ . وَقَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ لَهَا اسْمَا شَيْطَانَيْنِ مِنَ الْإِنْسِ أَوْ الْجِنِّ وَجَعَلَهُمَا نَصَبًا بَدَلًا مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى (وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ) بِذَلِكَ الْبَعْضِ مِنَ الْكَلِّ كَقَوْلِكَ الْقَوْمُ قَالُوا إِنَّ كَذَا زَبَدٌ وَعَمَزُو . وَالْهَرْتُ سَعَةُ الشَّدْقِ ، يُقَالُ فَرَسٌ هَرِيتُ الشَّدْقِ وَأَصْلُهُ مِنَ هَرَتْ ثَوْبُهُ إِذَا مَرَّقَهُ وَيُقَالُ الْهَرِيتُ الْمَرْأَةُ الْفَضَاءُ .

هرن : هَرُونُ اسْمٌ أُعْجِبِي وَلَمْ يَرِدْ فِي شَيْءٍ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ .

هز : الْهَزُّ التَّحْرِيكُ الشَّدِيدُ ، يُقَالُ هَزَزْتُ الرُّمْحَ فَاهْتَزَّ وَهَزَزْتُ فُلَانًا لِلْعَطَاءِ ، قَالَ تَعَالَى : (وَهَزَى إِلَيْكَ بِمِذْبَاحِ النَّخْلَةِ - فَلَمَّا رَأَاهَا

تَهَنَّتْ) وَاهْتَزَّ النَّبْتُ إِذَا تَحَوَّكَ لِنِصَارَتِهِ ، قَالَ تَعَالَى : (فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ) وَاهْتَزَّ السَّكُونُ كَبُ فِي انْقِضَائِهِ وَسَيَفُ - هَزَّ هَازٌ وَمَاءٌ هَزَّ هَزْ وَرَجُلٌ هَزَّ هَزْ : خَفِيفٌ . هزل : قَالَ (إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ) الْهَزْلُ كُلُّ كَلَامٍ لَا تَحْصِيلَ لَهُ وَلَا رُبْعَ تَشْبِيهًا بِالْهَزَالِ .

هزؤ : الْهَزْءُ مَزْحٌ فِي خَفِيَّةٍ وَقَدْ يُقَالُ لِمَا هُوَ كَالْمَزْحِ ، فَمَا قَصِدَ بِهِ الْمَزْحُ قَوْلُهُ (اتَّخَذُوا هَازُؤًا وَلَعِبًا - وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هَازُؤًا - وَإِذَا رَأَوْكَ أَنْ يَنْتَخِذُوا نَكَ إِلَّا هُزُؤًا - وَإِذَا رَأَوْكَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَنْتَخِذُوا نَكَ إِلَّا هُزُؤًا - أَلَا هُزُؤًا - أَلَا هُزُؤًا هَازُؤًا - وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هَازُؤًا) ، فَقَدْ عَظَّمَ تَبْكِيرَهُمْ وَتَبَهُ حَتَّى خَبِثَتْهُمْ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ وَصَفَهُمْ بِعَدُوِّهِمْ ، وَالْوُقُوفُ حَتَّى صِغَتِهَا بَأَنَّهُمْ يَهْزُونَ بِهَا ، يُقَالُ هَزَنْتُ بِهِ وَاسْتَهْزَأْتُ ، وَالْاسْتَهْزَاءُ ارْتِيَادُ الْهَازُؤِ وَإِنْ كَانَتْ قَدْ بَعَّرَتْهُ عَنْ تَعَاطَى الْهَازُؤِ ، كَالْاسْتِجَابَةِ فِي كَوْنِهَا ارْتِيَادًا لِلْإِجَابَةِ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يَجْرَى تَجْرَى الْإِجَابَةِ . قَالَ (قُلْ أَبَا اللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ - وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ - مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ - إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا - وَلَقَدْ اسْتَهْزَى بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ) وَالْاسْتَهْزَاءُ مِنَ اللَّهِ فِي الْحَقِيقَةِ لَا يَصِحُّ كَالْإِصْحَاحِ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهَبِ ،

بالعصا . قال تعالى : (وَأَهْشُ بِهَا عَلَى غَنِيِّ)
وَهَشَّ الرَّغِيفُ فِي الثَّنُورِ يَهْشُ وَنَاقَةُ هَشُوشٍ
لَيْنَةُ غَزِيرَةُ اللَّابِنِ ، وَفَرَسٌ هَشُوشٌ ضِدُّ الصَّلُودِ ،
وَالصَّلُودُ الَّذِي لَا يَكَادُ يُعْرِقُ . وَرَجُلٌ هَشَّ فِي الْوَجْهِ
طَلِقَ الْمُحَيَّا ، وَقَدْ هَشَّشْتُ ، وَهَشَّ لِلْمَعْرُوفِ يَهْشُ
وَفُلَانٌ ذُو هَشَاشٍ .

هشم : الهَشْمُ كَسْرُ الشَّيْءِ الرُّخْوِ كَالنَّبَاتِ
قال تعالى : (فَاصْبِرْ هَشِيماً تَذَرُوهُ الرِّيحُ -
فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ) يُقَالُ هَشِمَ عَظْمُهُ
وَمِنْهُ هَشَمْتُ الْخُبْزَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

عَمَرُوا الْعَلَا هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ
وَرِجَالٌ مَسَكَةً مُسْنِتُونَ عِجَافٌ

وَالهَاشِمَةُ الشَّجَّةُ تَهْشِمُ عَظْمَ الرَّأْسِ ، وَهَتَشَمَ
كُلُّ مَا فِي ضَرْعِ النَّاقَةِ إِذَا احْتَلَبَهُ وَيُقَالُ تَهْشَمُ
فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ تَهْطَفُ .

هضم : الهَضْمُ شَذْخُ مَا فِيهِ رَخَاوَةٌ ، يُقَالُ
هَضَمْتُهُ فَانْهَضَمَ وَذَلِكَ كَالْقَصَبَةِ الْمَهْضُومَةِ الَّتِي
يُرْمَرُ بِهَا وَمِزْمَارٌ مَهْضَمٌ ، قَالَ : (وَنَحَلُ طَلْمَهَا
هَضِيمٌ) أَيْ دَاخِلٌ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ كَأَنَّمَا شَذَخَ ،
وَالهَاضُومُ مَا يَنْهَضِمُ الطَّعَامَ وَبَطْنٌ هَضُومٌ
وَكَشَحَ مِنْهُمْ وَامْرَأَةٌ هَضِيمَةٌ الْكَشْحَانِ
وَاسْتَعْمِرَ الهَضْمُ الظُّلْمَ ، قَالَ تَعَالَى : (فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا
وَلَا هَضْمًا) .

هطع : هَطَعَ الرَّجُلُ يَبْصِرُهُ إِذَا صَوَّبَهُ ،
وَيَبْدُو مُهْطِعٌ إِذَا صَوَّبَ عُنُقَهُ ، قَالَ : (مُهْطِعِينَ)

تَعَالَى اللَّهُ عَنْهُ . وَقَوْلُهُ : (اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ
وَيُخَذِّلُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَمْهَقُونَ) أَيْ يُجَارِيهِمْ
جَرَاءَ الْهَزْوِ . وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ أَمَلَهُمْ مُدَّةً ثُمَّ
أَخَذَهُمْ مُنَافَصَةً فَسَمَّى إِمَالَهُ لِبَابِهِمْ اسْتَهْزَاةً
مِنْ حَيْثُ إِنَّهُمْ اغْتَرَوْا بِهِ اغْتِرَارَهُمْ بِالْمُزْوِ ،
فَيَكُونُ ذَلِكَ كَالِاسْتِنْدِرَاجِ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ،
أَوَّلَانِهِمْ اسْتَهْزَوْا وَافْتَرَفَ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَصَارَ كَأَنَّهُ
يَزَا بِهِمْ كَمَا قِيلَ مَنْ خَدَعَكَ وَفَطِنْتَ لَهُ وَلَمْ
تَعْرِفْهُ فَاحْتَرَزْتَ مِنْهُ فَقَدْ خَدَعْتَهُ . وَقَدْ رُوِيَ :
أَنَّ الْمُسْتَهْزِئِينَ فِي الدُّنْيَا يُفْتَحُ لَهُمْ بَابٌ مِنْ
الْجَنَّةِ فَيُسْرِعُونَ نَحْوَهُ فَإِذَا انْتَهَوْا إِلَيْهِ سَدَّ عَلَيْهِمُ
فَذَلِكَ قَوْلُهُ : (فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ
يَصْخَرُونَ) وَعَلَى هَذِهِ الْوُجُوهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ
(سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) .

هزم : أَصْلُ الْهَزَمِ - غَزَزُ الشَّيْءِ الْيَاسِرِ
حَتَّى يَنْتَحِطَ كَهَزَمَ الشَّنُّ ، وَهَزَمَ الْقِتَاءُ
وَالْبَطِيخُ وَمِنْهُ الْمَزِيمَةُ لِأَنَّهُ كَمَا يُعْبَرُ عَنْهُ بِذَلِكَ
يُعْبَرُ عَنْهُ بِالْحَطَمِ وَالْكَسْرِ ، قَالَ تَعَالَى (فَهَزَمُوهُمْ
بِإِذْنِ اللَّهِ - جُنْدٌ مَا هُنَا لَكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ)
وَأَصَابَتْهُ هَازِمَةُ الدَّهْرِ أَيْ كَاسِرَةٌ كَقَوْلِهِمْ :
فَاقِرَةٌ ، وَهَزَمَ الرَّعْدُ تَكَسَّرَ صَوْتُهُ ، وَالْمَهْزَامُ
عُودٌ يَحْمِلُ الصَّبْيَانَ فِي رَأْسِهِ نَارًا فَيَلْعَبُونَ بِهِ
كَأَنَّهُمْ يَهْزُمُونَ بِهِ الصَّبْيَانَ . وَيَقُولُونَ لِلرَّجُلِ
الطَّبِيعِ هَزَمَ وَاهْتَزَمَ .

هشش : الْهَشُّ يَقَارِبُ الْهَزَّ فِي التَّخْرِيكِ
وَيَقَعُ عَلَى الشَّيْءِ اللَّيِّنِ كَهَشَّ الْوَرَقَ أَيْ خَبَطَهُ

مُعِينِي رُؤُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ - مُهْطِعِينَ
(إلى الدَّاعِ)

هَلَل : الهلال القمر في أوَّل ليلةٍ والثانية ،
ثم يقال له القمر ولا يقال له هلالٌ وجمعه أهلةٌ ،
قال الله تعالى : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ
مَوَاقِيتُ النَّاسِ وَالْحَجِّ) وقد كانوا سألوه عن
عِلَّةِ تَهْلِيلِهِ وَتَغْيِيرِهِ . وشبهه به في الهَيْبَةِ السَّكَنُ
الذي يُصَادُّ به وله شُعْبَتَانِ كَرْنِي الْهَلَالِ ، وَضَرْبُ
مِن الْحَيَاتِ وَاللَّاهِ الْمُسْتَدِيرُ الْقَلِيلُ فِي أَفْعَلِ
الرَّيْكَى وَطَرَفُ الرِّحَا ، فيقال لِكُلِّ واحدٍ منهما
هَلَالٌ ، وَأَهْلُ الْهَلَالِ رُؤْيَى ، وَاسْتَهْلَ طَلَبَ
رُؤْيَتَهُ . ثم قد يُعَبَّرُ عن الْإِهْلَالِ بِالِاسْتِهْلَالِ نَحْوُ
الْإِجَابَةِ وَالْإِسْتِجَابَةِ ، وَالْإِهْلَالِ رَفَعَ الصَّوْتِ عِنْدَ
رُؤْيَةِ الْهَلَالِ ثُمَّ اسْتَعْمَلَ لِكُلِّ صَوْتٍ وَبِهِ شَبْهَةٌ
إِهْلَالُ الصَّيِّ ، وقوله : (وَمَا أَهْلٌ بِوَيْلٍ لِّغَيْرِ اللَّهِ)
أى ما ذُكِرَ عليه غيرُ اسمِ اللَّهِ وهو ما كان يُذْخِجُ
لِأَجْلِ الْأَصْنَامِ ، وقيل الْإِهْلَالُ وَالتَّهْلِيلُ أَنْ
يَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَمِنْ هَذِهِ الْجُمْلَةِ رُكِبَتْ
هَذِهِ الْفِعْلَةُ كَقَوْلِهِمُ التَّعَبُّسُ لُ وَالتَّسْمَلَةُ ،
والتَّحَوُّلُ وَالْحَوَقْلَةُ إِذَا قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ ، وَلا حَوَلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَمِنْهُ الْإِهْلَالُ
بِالْحَجِّ ، وَتَهْلِيلُ السَّحَابِ بِبَرَقِهِ تِلْكَ وَتَشْبَهُهُ
فِي ذَلِكَ بِالْهَلَالِ ، وَتَوْبٌ مَهْلٌ مُسْتَعْيِفُ النَّسِجِ وَمِنْهُ
شِعْرٌ مَهْلٌ .

هَل : هَلْ حَرْفٌ اسْتِغْبَاةٌ ، إِمَّا عَلَى سَبِيلِ
الِاسْتِغْنَاءِ وَمِنْ ذَلِكَ لَا يَكُونُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ تَعَالَى :

(قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخَرِّجُوهُ لَنَا) وَإِمَّا
عَلَى التَّخْرِيرِ تَنْبِيْهَا أَوْ تَنْكِيسًا أَوْ تَنْفِيْ نَحْوُ (هَلْ
تُحْسِنُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا) .
وقوله (هَلْ تَقْلَمُ لَهُ نَمِيًّا) فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ
تَرَى مِنْ فُطُورٍ (هَلْ تَنْبِيْهِ عَلَى النَّفْسِ ..
وقوله تعالى : (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ
اللَّهُ فِي غُلْظٍ مِنَ الْعَاصِمِ وَالْمَلَائِكَةُ - هَلْ
يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ - هَلْ
يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ - هَلْ يَمْزُجُونَ إِلَّا مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ - هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ) قِيلَ
ذَلِكَ تَنْبِيْهِ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ ، وَتَخْوِيفٍ مِنْ
سَطَوَاتِهِ .

هَلَك : الْمَلَائِكَةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهُ : انْفِتَادِ
الشَّيْءِ عَنْكَ وَهُوَ عِنْدَ غَيْرِكَ مَوْجُودٌ كَقَوْلِهِ
تَعَالَى : (هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ) وَهَلَاكَ الشَّيْءُ
بِاسْتِحَالَةٍ وَفَسَادٍ كَقَوْلِهِ : (وَيُهْلِكَ الْحَرْثُ
وَالنَّسْلَ) وَيُقَالُ هَلَكَ الطَّعَامُ . وَالتَّالُكُ : الْمَوْتُ
كَقَوْلِهِ (إِنْ أَمَرْتُ هَلَكْتَ) وَقَالَ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنْ
الْكُفَّارِ (وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ) وَلَمْ يَذْكُرِ
اللَّهُ الْمَوْتَ بِلَفْظِ الْهَلَاكِ حَيْثُ لَمْ يَقْصِدِ الدَّهْرُ إِلَّا
فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَفِي قَوْلِهِ : (وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ
مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَا زَلَّمْتُمْ فِي شَكِّكُمْ جَاءَكُمْ
بِهِ حَقٌّ إِذَا هَلَكْتُمْ فَذُنُوبَكُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ
رَسُولًا) وَذَلِكَ لِفَائِدَةِ مَخْتَصِّ ذِكْرِهَا بِمَا بَعْدَ
هَذَا الْكِتَابِ . وَالرَّابِعُ : يُطْلَقُ الشَّيْءُ مِنَ الْعَالَمِ
وَعَدَمُهُ رَأْسًا وَذَلِكَ الْمُسَمَّى فَنَاءَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ

حَالَتِهِ فِي التَّخَنُّصِ وَالْجَمْعِ بِهِ وَرَدَّ الْقُرْآنُ ، وَمِنْهُمْ
مَنْ قَالَ هَلَكًا وَهَلُوتًا وَهَلُمِّي وَهَلَسُنَّ .

هم : الهم الحزن الذي يذيب الإنسان ،
يقال هَمَمْتُ الشَّخْمَ فَانْهَمَ وَالْهَمُّ مَا هَمَمْتُ بِهِ
فِي نَفْسِكَ وَهُوَ الْأَصْلُ وَلِذَا قَالَ الشَّاعِرُ :

* وَهَمَّكَ مَا لَمْ تُخْضِرْ لَكَ مُنْصِبُ *

قال الله تعالى : (إِذْ مَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا - وَقَدْ
هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا - إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ -
لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ - وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنْكَلُوا -
وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ - وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ
بِرَسُولِهِمْ) وَأَهَمَّتْ كَذَا أَيْ حَلَّتْ عَلَى أَنْ أْهَمَّ
بِهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ)
وَيُقَالُ هَذَا رَجُلٌ هَمَّكَ مِنْ رَجُلٍ ، وَهَمَّتْكَ
مِنْ رَجُلٍ كَمَا تَقُولُ نَاهِيكَ مِنْ رَجُلٍ . وَالْهَوَامُّ
حَشَرَاتُ الْأَرْضِ ، وَرَجُلٌ هَمَّ وَامْرَأَةٌ هَمَّةٌ أَيْ
كَبِيرٌ ، قَدْ هَمَّ الْعَمْرُ أَيْ أَذَابَهُ .

همد : يُقَالُ هَمَدَتِ النَّارُ طَفِنَتْ وَمِنْهُ أَرْضٌ
هَامِدَةٌ لَا تَبَاتُ فِيهَا وَتَبَاتُ هَامِدٌ يَابِسٌ ، قَالَ تَعَالَى :
(وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً) وَالْإِهَادُ الْإِقَامَةُ
بِالْمَكَانِ كَأَنَّهُ صَارَ ذَا هَمْدٍ ، وَقِيلَ الْإِهَادُ
السَّرْعَةُ فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ صَحِيحًا فَهُوَ كَالِإِشْكَاءِ
فِي كَوْنِهِ تَارَةً لِإِزَالَةِ الشَّكْوَى وَتَارَةً لِإِثْبَاتِ
الشَّكْوَى .

همر : الهمز صَبُّ الدَّمْعِ وَالْمَاءِ ، يُقَالُ هَمَرَهُ
فَانْهَمَرَ قَالَ تَعَالَى : (فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ
مُنْهَمَرٍ) وَهَمَرَ مَا فِي الضَّرْعِ حَلَبَهُ سَلَكُهُ ،

(كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) وَيُقَالُ لِلْمَذَابِ
وَالْخَوْفِ وَالْفَقْرِ الْهَالِكُ وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ (وَمَا يَهْدِيكُمْ
إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَمَا يَسْمُرُونَ - وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ
مِنْ قَوْمٍ - وَكَمْ مِنْ قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا - وَكَأَيِّنْ
مِنْ قَرِيْبَةٍ أَهْلَكْنَاهَا - أَتَنْهَكُنَا بِمَا قَتَلَ
الْمُبْطِلُونَ - أَتَنْهَكُنَا بِمَا قَتَلَ السَّعْدَاءُ مِنَّا) .
وقوله : (قَهْلٌ بِهَلِكٍ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ) هُوَ
الْهَلَاكُ الْأَكْبَرُ الَّذِي دَلَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ : « لَا شَرَّ كَثْرَةٍ بَعْدَهُ النَّارُ » ،
وقوله تعالى : (مَا نَسْبَدْنَا مُهَلِكٍ أَهْلِهِ) وَالْمُهَلِكُ
بِالضَّمِّ الْإِهْلَاكُ ، وَالتَّهْلُكَةُ مَا بُوْدَى إِلَى الْهَلَاكِ ،
قَالَ تَعَالَى : (وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ)
وَامْرَأَةٌ هَلُوكَ كَأَنَّهُ تَهَالَكَ فِي شَيْءٍ كَمَا قَالَ
الشَّاعِرُ :

مَرِيضَاتُ أَبْوَابِ التَّهَادِي كَأَنَّمَا

تَخَافُ عَلَى أَحْسَانِهَا أَنْ تُقَطَّعَا

وَكُنِّي بِالْمَلُوكِ عَنِ الْفَاجِرَةِ لِجَائِلِهَا ، وَالْهَالِكِيُّ
كَانَ حَدَادًا مِنْ قَبِيلَةِ هَالِكٍ قَسَمَى كُلُّ حَدَادٍ
هَالِكِيًّا ، وَالْمُهَلِكُ الشَّيْءُ الْهَالِكُ .

هلم : هَلَمْ دُعَاءٌ إِلَى الشَّيْءِ وَفِيهِ قَوْلَانِ :
أَحَدُهُمَا أَنْ أَسْأَلَهُ هَالَمْ مِنْ قَوْلِهِمْ لَمْتُ الشَّيْءَ
أَيْ أَصْلَحْتُهُ فَحَذِفَ أَلْفُهَا فَقِيلَ هَلَمْ ، وَقِيلَ
أَسْأَلُهُ هَلْ أَمْ كَأَنَّهُ قِيلَ هَلْ لَكَ فِي كَذَا أَمَّةٌ
أَيْ قَصْدَةٌ فَرَكَبًا ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (وَالْقَائِلِينَ
لِإِخْوَانِهِمْ هَلَمْ إِلَيْنَا) فَهُمْ مِنْ تَرَكَّهُ عَلَى

وَلَا يَنْقُبُ وَخَامَةً وَأَصْلُهُ فِي الطَّعَامِ يَقَالُ هَنِيءٌ
الطَّعَامُ فَهُوَ هَنِيءٌ ، قَالَ عَزَّ وَجَلَّ (فَكُلُوهُ)
هَنِيئًا مَرِيئًا - كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ -
كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ) ،
وَالْهِنَاءُ ضَرْبٌ مِنَ الْقِطْرَانِ ، يَقَالُ هَنَاتُ الْإِبِلِ
فَعِي مَهْنُوَّةٌ

هود : الْهُودُ الرَّجُوعُ بِرَفْقٍ وَمِنَ التَّهْوِيدِ
وَهُوَ مَسْنَى كَالدَّيْبِ وَصَارَ الْهُودُ فِي التَّصَارُفِ
التَّوْبَةُ . قَالَ تَعَالَى : (إِنَّا هَذَا آلِكَ) أَيْ تَذَنَّا ،
قَالَ بَعْضُهُمْ : يَهُودُ فِي الْأَصْلِ مِنْ قَوْلِهِمْ هَذَا
إِلَيْكَ ، وَكَانَ اسْمُ مَذْحَرٍ ثُمَّ صَارَ بَعْدَ تَسْخِيرِ
شَرِيْعَتِهِمْ لَازِمًا لَهُمْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَعْنَى الْمَذْحَرِ
كَأَنَّ النَّصَارَى فِي الْأَصْلِ مِنْ قَوْلِهِ (مَنْ أَنْصَارِي
إِلَى اللَّهِ) ثُمَّ صَارَ لَازِمًا لَهُمْ بَعْدَ تَسْخِيرِ شَرِيْعَتِهِمْ .

ويقالُ هَادِ فَلَانٌ إِذَا تَحَرَّيَ طَرِيقَةَ الْيَهُودِ فِي الدِّينِ ،
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : (إِنَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ
هَادُوا) وَالْأَسْمُ التَّعْلَمُ قَدْ يُتَصَوَّرُ مِنْهُ مَعْنَى
مَا يَتَعَطَّاهُ الْمَسْكِيُّ بِهِ أَيْ الْمُنْسَوْبُ إِلَيْهِ ثُمَّ يُشَقُّ
مِنْهُ نَحْوُ قَوْلِهِمْ تَفَرَّعَ عَنْ فَلَانٍ وَتَطَلَّعَ إِذَا فَعَلَ
فَعَلَ فَرَزَعُونَ فِي الْجَوْرِ ، وَفَعَلَ طَفِيلٌ فِي الْإِتْيَانِ
الدَّعَوَاتِ مِنْ غَيْرِ اسْتِدْعَاءٍ ، وَتَهَوَّدَ فِي مَشْيِهِ
إِذَا مَسَى مَشْيًا رَفِيقًا نَشِيبًا بِالْيَهُودِ فِي حَرَكَتِهِمْ
عِنْدَ الْقِرَاءَةِ ، وَكَذَا هَوْدَ الرَّائِضِ الدَّابَّةِ سَيْرَهَا
بِرَفْقٍ ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ جَمْعُ هَائِدٍ أَيْ تَائِبٍ
وَهُوَ اسْمُ نَهْيٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

هار : يَقَالُ هَارَ الْبَنَاءِ وَتَهَوَّرَ إِذَا سَقَطَ نَحْوُ

وَهَمَزَ الرَّجُلُ فِي السَّكَلَامِ ، وَفُلَانٌ بِهَائِمِ الشَّيْءِ أَيْ
يَجْرُهُ ، وَمِنْهُ هَمَزَ لَهُ مِنْ مَالِهِ أَعْطَاهُ ، وَالْهَمِيرَةُ
الْمَجْزُورُ .

همز : الهمزُ كَالْعَصْرِ ، يَقَالُ هَمَزْتُ الشَّيْءَ
فِي كَفِّي وَمِنْهُ الهمزُ فِي الْحَرْفِ وَهَمَزَ الْإِنْسَانُ
اغْتِيَابَهُ ، قَالَ تَعَالَى : (هَمَّازٍ مَشَاهِدٍ بِنَمِيمٍ) يَقَالُ
رَجُلٌ هَامِيزٌ وَهَمَّازٌ وَهَمَزَةٌ ، قَالَ تَعَالَى (وَيَلْ لِكُلِّ
هَمَزَةٍ لُكْزَةٍ) وَقَالَ الشَّاعِرُ :

• وَإِنْ اغْتِيَابَ فَأَنْتَ الْهَامِيزُ الْهَمَزَةُ •

وقال تَعَالَى : (وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ
الشَّيَاطِينِ) .

همس : الهمسُ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ وَهَمَسُ الْأَقْدَامُ
أَخْفَى مَا يَكُونُ مِنْ صَوْتِهَا ، قَالَ تَعَالَى : (فَلَا تَسْمَعُ
إِلَّا هَمْسًا) .

هنا : هُنَا يَتَعَبَّرُ بِإِشَارَةِ إِلَى الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ
الْقَرِيبِ ، وَالْمَكَانُ أَمْلَكُ بِهِ ، يَقَالُ هُنَا وَهُنَاكَ
وَهُنَاكَ كَقَوْلِكَ ذَا وَذَاكَ وَذَلِكَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(جُنْدٌ مَا هُنَاكَ - إِنَّا هُنَا قَاعِدُونَ - هُنَاكَ
تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ - هُنَاكَ ابْتُلِيَ
الْمُؤْمِنُونَ - هُنَاكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ - فَغَلِبُوا
هُنَاكَ) .

هن : هُنَ كِنْيَاةٌ عَنِ الْفَرْجِ وَغَيْرِهِ عَمَّا
يُسْتَفْتَحُ ذِكْرُهُ وَفِي فَلَانٍ هَنَاتٌ أَيْ خِصَالُ
سُوءٍ وَقَدْ هَذَا مَا رَوَى « سَيَكُونُ هَنَاتٌ » ،
قَالَ تَعَالَى : (إِنَّا هُنَا قَاعِدُونَ) .

هنا : الْهَيْءُ كُلُّ مَا لَا يَلْتَحِقُ فِيهِ مَشَقَّةٌ

هَاجَ : يقالُ هَاجَ البَقْلُ يَهِيْجُ أَصْفَرًا وَطَابَ ،
قالَ عزَّ وجلَّ : (ثُمَّ يَهِيْجُ فَنَرَاهُ مُصْفَرًّا)
وَأَهْيَجَتِ الْأَرْضُ صَارَ فِيهَا كَذَلِكُ ، وَهَاجَ الدَّمُ
وَالْفَخْلُ هَيَّجًا وَهَيَّجًا وَهَيَّجَتِ الشَّرُّ وَالْحَرْبُ
وَالْهَيْجَاهُ الْحَرْبُ وَقَدْ يُقَصِّرُ ، وَهَيَّجَتِ الْبَعِيرُ :
أَثَرَتْهُ .

هَمِيمٌ : يقالُ رَجُلٌ هَيَّانٌ وَهَامٌ شَدِيدٌ
الْعَاشِ ، وَهَامَ عَلَى وَجْهِهِ ذَهَبَ وَجْهُهُ هِيمٌ ،
قالَ (فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ) وَالْهَيْمُ دَالٌ يَأْخُذُ
الْإِبِلَ مِنَ الْعَاشِ وَيُقْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فَمِنْ أَشْتَدَّ بِهِ
الْمِشْقُ ، قالَ (أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ)
أى فِي كُلِّ نَوْعٍ مِنَ السَّكَلَامِ يَنْقَلِبُونَ فِي الْمَذْجِ
وَالذَّمِّ وَسَائِرِ الْأَنْوَاعِ الْمُخْتَلِفَاتِ ، وَمِنْهُ الْهَائِمُ
عَلَى وَجْهِهِ الْمُخَالَفُ لِقَصْدِ الذَّاهِبِ عَلَى وَجْهِهِ ،
وَهَامَ ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ وَأَشْدَدَّ عِشْقَهُ وَعَطِشَ ،
وَالْهَيْمُ الْإِبِلُ الْعِطَاشُ وَكَذَلِكَ الرَّمَالُ تَبْتَلِجُ
الْمَاءَ ، وَالْهَيْمُ مِنَ الرَّمْلِ الْيَابِسُ ، كَانَ بِهِ
عَطَشًا .

هَانَ : الْهَوَانُ عَلَى وَجْهَيْنِ ، أَحَدُهُمَا تَذَلُّ
الْإِنْسَانِ فِي نَفْسِهِ لِمَا لَا يُلْحِقُ بِهِ غَضَاةٌ فَيَمْدَحُ
بِهِ نَحْوُ قَوْلِهِ : (وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى
الْأَرْضِ هَوْنًا) وَنَحْوُ مَا رَوَى عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « الْمُؤْمِنُ هَيِّنٌ لَيِّنٌ » الثَّانِي : أَنْ يَكُونَ
مِنْ جِهَةٍ مُتَسَلِّطٍ مُسْتَخَفٍّ بِهِ فَيَذَمُّ بِهِ . وَعَلَى
الثَّانِي قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَأَنِّيَوْمٌ نَخْزُونَ عَذَابَ
الْمُؤْنِ - فَأَخَذْتَهُمْ صَاعِقَةً الْعَذَابِ الْمُؤْنِ -

أَنهَارَ ، قالَ (عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَاتَّهَارَ بِهِ فِي
نَارٍ جَهَنَّمَ) وَقُرِئَ « هَارَ » يَقَالُ بَرٌّ هَائِرٌ وَهَارٌ
وَهَارٍ وَمُهَارٌ ، وَيَقَالُ أَنهَارُ فُلَانٌ إِذَا سَقَطَ مِنْ
مَكَانٍ عَالٍ ، وَرَجُلٌ هَارٍ وَهَائِرٌ ضَعِيفٌ فِي أَمْرِهِ
تَشْبِيهًا بِالْبَرِّ الْهَائِرِ ، وَهُوَ اللَّيْلُ أَشَدُّ ظِلَامُهُ ،
وَهُوَ الشَّتَاءُ ذَهَبَ أَكْثَرُهُ ، وَقِيلَ تَهَيَّرَ ،
وَقِيلَ تَهَيَّرَهُ فَمِنْ هَذَا مِنَ الْبَاءِ ، وَلَوْ كَانَ مِنَ الْوَاوِ
لَقِيلَ تَهَوَّرَهُ .

هَيْتَ : هَيْتَ قَرِيبٌ مِنْ هَلُمُّ وَقُرِئَ « هَيْتَ
لَكَ » أَيْ تَهَيَّأْتُ لَكَ ، وَيَقَالُ هَيْتَ بِهِ وَتَهَيَّأْتُ
إِذَا قَالَتْ هَيْتَ لَكَ ، قالَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَقَالَتْ
هَيْتَ لَكَ)

هَاتَ : يقالُ هَاتِ وَهَاتِيَا وَهَاتُوا ، قالَ تَعَالَى
(قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ) قالَ الْفَرَّاهُ : لَيْسَ
فِي كَلَامِهِمْ هَاتَيْتُ وَإِنَّمَا ذَلِكَ فِي السُّنَنِ الْخَلِيفَةِ ،
قالَ وَلَا يَقَالُ لَا تُهَاتِ . وقالَ الْخَلِيلُ الْمُهَاتَاةُ
وَالِهَتَاءُ مَصْدَرُ هَاتٍ .

هَيَّاتَ : هَيَّاتَ كَلِمَةً تُسْتَعْمَلُ لِتَبْعِيدِ
الشَّيْءِ ، يَقَالُ هَيَّاتَ هَيَّاتَ وَهَيَّاتَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ : (هَيَّاتَ هَيَّاتَ لِمَا تُوْعَدُونَ)
قالَ الزَّجَّاجُ : الْبُئْدُ لِمَا تُوْعَدُونَ ، وقالَ غَيْرُهُ
غَلِطَ الزَّجَّاجُ وَاسْتَهْوَاهُ اللَّامُ فَإِنَّ تَقْدِيرَهُ بَدُ
الْأَمْرِ وَالْوَعْدُ لِمَا تُوْعَدُونَ أَيْ لِأَجَلِهِ ، وَفِي ذَلِكَ
لُغَاتٌ : هَيَّاتَ وَهَيَّاتَ وَهَيَّاتَا وَهَبَا ، وقالَ
النَّسَوِيُّ : هَيَّاتَ بِالْكَسْرِ ، جَمْعُ هَيَّاتَ
بِالْفَتْحِ .

وَلِكَا فَرِينَ عَذَابٍ مُهِينٌ - وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ -
فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ - وَمَنْ يَهِنِ اللَّهُ فَمَا
لَهُ مِنْ مُسْكِرٍ (ويقول هان الأمر على فلان
سهل - قال الله تعالى : (هو على هين - وهو
أهون عليه - وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا) والمهاوون
فاعول من الموهن ولا يقال هاوون لأنه ليس في
كلامهم فاعلٌ .

هوى : الهوى مثل النفس إلى الشهوة .
ويقال ذلك للنفس المائلة إلى الشهوة ، وقيل
سعى بذلك لأنه يهوى بصاحبه في الدنيا إلى
كل إداية وفي الآخرة إلى الهاوية ، والهوى
سقوط من علو إلى سفلى ، وقوله عز وجل :
(فَأَمَّا هَاوِيَةٌ) قيل هو مثل قولهم هوت أمة
أى نسكت وقيل معناه مقربة النار ، والهاوية
هى النار ، وقيل (وَأَفْنَدْتُهُمْ هَوَاً) أى خالية
كقوله (وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا) وقد عظم
الله تعالى ذم أتباع الهوى فقال تعالى (أَفَرَأَيْتَ
مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ - وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى -
وَاتَّبِعْ هَوَاهُ) وقوله (وَلَتَنْتَبِهَنَّ أَهْوَاءُهُمْ)
فإنما قاله بلفظ الجمع تنبيها على أن لكل واحد
هوى غير هوى الآخر ، ثم هوى كل واحد
لا يتناهى ، فإذا اتباع أهواءهم نهاية الضلال
والخيرة ، وقال عز وجل : (وَلَا تَتَّبِعِ أَهْوَاءَ الَّذِينَ
لَا يَعْلَمُونَ - كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ) أى
جملته على اتباع الهوى (وَلَا تَقْبَلُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ
سَلُوا - قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ - وَلَا تَتَّبِعِ

أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أُنْزِلَ اللَّهُ - وَمَنْ
أَضَلَّ يَمْنِ اتَّبِعْ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ)
والهوى ذهاب في انحدار ، والهوى ذهاب في
ارتفاع ، قال الشاعر :

• يَهْوِي بِحَارِمِهَا هَوًى الْأَجْدَلِ •

والهوى ما بين الأرض والسماء ، وقد جعل على
ذلك قوله : (وَأَفْنَدْتُهُمْ هَوَاً) إذ هى بمنزلة
الهوى في الخلاء . ورأيتهم يتهاوون في المهواة
أى يتساقطون بعضهم في أثر بعض ، وأهواه أى
رذمته في الهوى وأسقطه ، قال تعالى : (وَالْمُؤَنِّكَةُ
أَهْوَى) .

هيا : الهيئة الحالة التى يكون عليها الشيء
تحسوسة كانت أو معقولة لكن في المحسوس
أكثر ، قال تعالى : (أَلَمْ يَخْلُقْ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ
كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي) والمهاياة ما يتهيا للقوم
له فيتراضون عليه على وجه التحمين ، قال تعالى :
(وَهَيَّا لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا - وَيَهَيَّا لَكُمْ مِنْ
أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا) وقيل هياك أن تفعل كذا بمعنى
إيّاك ، قال الشاعر :

• هَيَّاكَ هَيَّاكَ وَحَنَاءَ الْعَنَقِ •

ها : ها للتنبيه في قولهم هذا وهذه وقد
ركب مع ذا وذو وأولاء حتى صار معها بمنزلة
حرف منها ، وها فى قوله تعالى : (هَا أَنْتُمْ)
استفهام ، قال تعالى : (هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجِبْتُمْ -
هََا أَنْتُمْ أَوْلَاءُ مُحِبِّوْنَهُمْ - هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ -
نَمْ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقُولُونَ أَنْفُسَكُمْ - لَا إِلَهَ

هُؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هُؤُلَاءِ) وهاءُ كَلِمَةٍ في معنى
 الأخذِ وهو تَقْيِضُ هَاتِ أَيْ أَعْطِ ، يُقَالُ هَاؤُمُ
 يَهَاؤُمَا يَهَاؤُمُوا وفيه لُفَّةٌ أُخْرَى : هَاءٌ ، وَهَاءٌ ،
 وَهَائِي ، وَهَانِي ، نَحْوُ خَفَنَ وَقِيلَ هَاكَ ، ثُمَّ
 يُنْتَقَى الكافُ وَيُجْمَعُ وَيُؤَنَّثُ قال تعالى: (هَآؤُمْ
 اقْرَءُوا كِتَابَينَا) وقيل هذه أسماء الأفعال، يقالُ هَاءُ
 يَهَاءُ نَحْوُ خَافَ يَخَافُ ، وَقِيلَ هَائِي يُهَائِي مِثْلُ
 نَادَى يُنَادِي ، وَقِيلَ لِهَاءُ نَحْوُ إِخَالُ .

كتاب الياء

يبس : يبس الشيء يبس ، واليبس
بابس النبات وهو ما كان فيه رطوبة فذهبت ،
واليبس المكان يكون فيه ما يفذهب ، قال
تعالى : (فاضرب لهم طريقاً في البحر يبساً)
والأيبسان ما لا لحم عليه من السابقين إلى
السكتين .

ينم : اليم انقطاع الصبي عن أبيه قبل
بلوغه وفي سائر الحيوان من قبل أمه ، قال
تعالى : (أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى - وَبَيْنَا وَأَسِيرًا)
وجمه يتامى (وآتوا اليتامى أموالهم - إن
الذين يأكلون أموال اليتامى - ويسئلونك
عن اليتامى) وكل منفرد ينم ، يقال دُرَّةٌ
بنيمة تنبها على أنه انقطع مادها التي خرجت
منها وقيل بيت ينم تشبها بالدرة البينة .

يد : اليد الجارية ، أصله يدى لقولهم في
جمع أيدى ويدي . وأفل في جمع ففل أكثر
نحو أفلس وأكسب ، وقيل يدى نحو عبد
وعبيد ، وقد جاء في جمع ففل نحو أزم وأجبل ،
قال تعالى (إذ هم قوم أن يتسلطوا عليكم
أيديهم فكف أيديهم عنكم - أم لهم أيدي

يبطشون بها) وقولهم يدبان على أن أصله يدى
على وزن ففل ، ويديته ضربت يده ، واستمير
اليد للنعمة فقل يدت إليه أى أسدت إليه ،
وتجمع على أباد ، وقيل يدى . قال الشاعر :

* فإن له عندي يدياً وأنما *

وللحوز والملك مرة يقال هذا في يد فلان أى
في حوزة وملكو ، قال : (إلا أن يعفون
أو يعفو الذى بيده عقدة النكاح) وقولهم
وقع في يدى عدل . ولقوة مرة ، يقال فلان يد
على كذا ومالى بكذا يد ومالى به يدان . قال
الشاعر :

فَاعِدْ لِمَا تَعْلُو فَاتَكَ بِالَّذِي

لَا تَسْتَصِيعُ مِنَ الْأُمُورِ يَدَانِ

وشبه الدهر فجعل له يد في قولهم يد الدهر ويد

المسند وكذلك الريح في قول الشاعر :

* بيد الشمال زمامها *

لما له من القوة ، ومنه قيل أنا يدك ويقال وضع

يده في كذا إذا شرع فيه . ويده مطلق عبارة

عن إتياء النعم ، ويد مغولة عبارة عن إنساكها .

وعلى ذلك قيل (وقالت اليهود يد الله مغلولة

تعالى (يَمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا) وقوله (لَمَّا خَلَقْتُ
بِيَدَيَّ) فعبارة عن توكيد خلقه باختياره الذي
ليس إلا له عز وجل . ونخص لفظ اليد ليتصور
لنا المعنى إذ هو أجل الجوارح التي يتولى بها الفعل
فيما نبينا ليتصور لنا اختصاص المعنى لا ليتصور
منه تشبيهها ، وقيل معناه ينفعني التي رشحها
لهم ، والباء فيه ليس كالباء في قولهم قطعته
بالسكين بل هو كقولهم خرج سيفه أي معه
سيفه ، معناه خلقته ومعه نعمتي الدنياوية
والأخرية اللتان إذا رعاها بالغ بهما السعادة
الكبرى . وقوله (يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ)
أي نصرته ونعمته وقوته ، ويقال رجل يدي
وامرأة يدي أي صناع وأما قوله تعالى : (وَلَمَّا
سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ) أي ندموا ، يقال سقط في يده
واشقط عبارة عن المتحسر أو عن يقلب كفيه
كما قال عز وجل (فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَيْهِ عَلَى
مَا أَثَقَّ فِيهَا) وقوله (فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي
أَفْوَاهِهِمْ) أي كفوا عما أمروا بقوله من
الحق ، يقال ردَّ يده في فمه أي أمسك ولم
يجب ، وقيل ردُّوا أيدي الأنبياء في أفواههم
أي قالوا ضموا أنالكم على أفواهكم
واسكتوا ، وقيل ردُّوا نعم الله بأفواههم
بتركها .

يسر : اليسر ضد العسر ، قال تعالى :

(يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ -
سَيَجْعَلُ اللَّهُ مَعَكُمْ يُسْرًا - وَسَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرٍ

غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعِنُوا يَمَّا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ
مَبْسُوطَتَايَ) ويقال نفضت يدي من كذا
أي خليت ، وقوله عز وجل (إِذْ أَبَدْتُكَ بِرُوحِ
الْقُدُسِ) أي قويت يدك ، وقوله (قَوِيلَ لَهُمْ
يَمَّا كَتَبْتَ أَيْدِيَهُمْ) فندبته إلى أيديهم تنبيه
على أنهم اختلقوه وذلك كمنبته القول إلى
أفواههم في قوله عز وجل : (ذَلِكَ قَوْلُهُمْ
بِأَفْوَاهِهِمْ) تنبيه على اختلافهم . وقوله :
(أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا) وقوله : (أُولَى
الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ) إشارة إلى القوة الموجودة
لهم . وقوله (وَإِذْ كُرِّعْنَا دَاوُدَ دَا الْأَيْدِ)
أي القوة . وقوله (حَتَّى يَمْطُوا الْجُزْيَةَ عَنْ يَدٍ
وَهُمْ صَاغِرُونَ) أي يملطون ما يملطون عن
مئة بله نعمة عليهم في مقارنتهم . وموضع قوله
(عَنْ يَدٍ) في الإعراب حال وقيل بل اعتراف
بأن أيديكم فوق أيديهم أي يكثر من الدل .
وخذ كذا أثر ذي يدين ، ويقال فلان يد فلان
أي وليه وناصره ، ويقال لأولياء الله هم
أيدي الله وعلى هذا الوجه قال عز وجل :
(إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ
فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) فإذا يده عليه الصلاة والسلام
يد الله وإذا كان يده فوق أيديهم فيد الله
فوق أيديهم ، وبؤيد ذلك ما روى « لا يزال
العبد يتقرب إلى بالتوافل حتى أحبه ، فإذا
أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ويده التي يبطش بها » وقوله

مَوْضُوعٌ فِي كَلَامِهِمْ لِلْعِلْمِ وَإِنَّمَا قَصَدَ أَنْ يَأْسَ
الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ ذَلِكَ يَقْتَضِي أَنْ يَحْصَلَ بَعْدَ
الْعِلْمِ بَانْتِفَاءِ ذَلِكَ فَإِذَا ثُبُوتُ بَأْسِهِمْ يَقْتَضِي
ثُبُوتَ حُصُولِ عَلَيْهِمْ .

يقين : اليقين من صفة العلم فوق المعرفة
والدراية وأحوالها ، يقال علم يقين ولا يقال
معرفة يقين ، وهو سكون الفهم مع ثبات
الحكم ، وقال علم اليقين وعين اليقين وحق
اليقين وبينها فروق مذكورة في غير هذا الكتاب ،
يقال استيقن وأيقن ، قال تعالى : (إِنْ نَظُنُّهُ
إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُتَّقِينَ) - وفي الأرض
آياتٌ لِلْمُتَّقِينَ - لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ وقوله عز وجل
(وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا) أى ما قتلوه قتلًا يتيقنوه
بل إنما حكموا تخمينًا ووهما .

اليم : اليم البحر ، قال تعالى : (فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ)
وَيَمْنَتْ كَذَا وَيَمْنَعُهُ قَصْدُهُ ، قال تعالى :
(فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا) وَيَمْنَعُهُ بِرُفْعِي قَصْدُهُ
دُونِ غَيْرِهِ . واليَامُ طَيْرٌ أَصْفَرُ مِنَ الْوَرَشَانِ ،
وَيَمَامَةٌ اسْمُ امْرَأَةٍ وَبِهَا سُمِّيَتْ مَدِينَةُ الْيَمَامَةِ .

يمن : اليمين أصله الجارحة واستعماله في
وصف الله تعالى في قوله (وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ
بِيَمِينِهِ) عَلَى حَذِّ اسْتِعْمَالِ الْيَدِ فِيهِ وَتَخْصِيصُ
الْيَمِينِ فِي هَذَا الْمَكَانِ وَالْأَرْضُ بِالْقَبْضَةِ حَيْثُ
قَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ : (وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ) يَخْتَصُّ بِمَا بَعْدَ هَذَا الْكِتَابِ .
وقوله (إِنْ كُنْتُمْ كُنْتُمْ) نَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ)

يُسْرًا - فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا) وَتَيَسَّرَ كَذَا وَاسْتَيْسَرَ -
أَيْ تَسَهَّلَ ، قَالَ (فَلَنْ أَحْمِرَهُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنْ
الْهَدْيِ - فَأَفْرَهُوَمَا تَيَسَّرَ مِنْهُ) أَيْ تَسَهَّلَ وَتَسَهَّلَ ،
وَمِنْهُ أَيْسَرَتِ الْمَرْأَةُ وَتَيَسَّرَتْ فِي كَذَا أَيْ سَهَّلَتْ
وَهَيَّأَتْهُ ، قَالَ تَعَالَى : (وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ
لِلذِّكْرِ - فَلِأَنَّمَا يَسَّرْنَاهُ يَلِسَ نِكَ) وَالْيُسْرَى
السَّهْلُ ، وَقَوْلُهُ (فَسَيُسْرُهُ لِلْيُسْرَى - فَسَيُسْرُهُ
لِلْيُسْرَى) هَذَا وَإِنْ كَانَ قَدْ أَطْرَقَ لَفْظُ التَّيَسِيرِ
فَهُوَ عَلَى حَسَبِ مَا قَالَ هُزَّ وَجَلَّ (فَيُسْرُهُمْ
بِعَذَابِ أَلِيمٍ) وَالتَّيَسِيرُ وَالْيُسُورُ : السَّهْلُ ،
قَالَ تَعَالَى : (قُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا) وَالتَّيَسِيرُ
يَقَالُ فِي الشَّيْءِ الْقَلِيلِ ، فَقَدْ أَوَّلَ يُحْمَلُ قَوْلُهُ
(يَضَافُ لَهَا الْعَذَابُ ضَعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ
عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا) وَقَوْلُهُ (إِنْ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ)
وَعَلَى الثَّانِي يُحْمَلُ قَوْلُهُ (وَمَا تَلَبَّثُوا فِيهَا إِلَّا
يَسِيرًا) وَالْيُسْرَةُ وَالْيَسَارُ عَجَازَةٌ عَنِ الْفَقْرِ .
قَالَ تَعَالَى : (فَنَظَرْتُ إِلَى مَيْسَرَةٍ) وَالْيَسَارُ أُخْتُ
الْيَمِينِ ، وَقِيلَ الْيَسَارُ بِالْكَسْرِ ، وَالْيُسْرَاتُ
الْحَوَائِمُ الْخُفَافُ ، وَمِنْ الْيُسْرِ الْمَيْسَرُ .

يأس : اليأس انقضاء الطمع ، يقال يُيَاسُ
وَاسْتَيْيَاسٌ مِثْلُ حَيْبٍ وَاسْتَحْبَبَ وَسَخِرَ
وَاسْتَسَخَرَ ، قَالَ تَعَالَى : (فَلَمَّا اسْتَيْيَاسُوا مِنْهُ
خَلَّصُوا نَجْيًا - حَتَّى إِذَا اسْتَيْيَاسَ الرُّسُلُ - قَدْ
يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ - إِنَّهُ
لَيَكُونُ مِنْكُمْ كَفُورٌ) وَقَوْلُهُ (أَقَامَ يَبَاسُ الَّذِينَ
آمَنُوا) قِيلَ مَعْنَاهُ أَقَامَ يَبَاسُ وَلَمْ يَزِدْ أَنَّ الْيَبَاسَ .

أَيَّمَانُكُمْ) وقوله صلى الله عليه وسلم: «الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ بَيْنُ اللَّهِ» أى به يَتَوَصَّلُ إِلَى السَّعَادَةِ الْمُقَرَّبَةِ إِلَيْهِ. وَمِنَ الْيَمِينِ تُنْوِلُ الْيَمِينَ، يقالُ هُوَ مَيْمُونُ النَّفِيقَةِ أى مُبَارَكٌ، وَالْمَيْمَنَةُ: نَاحِيَةُ الْيَمِينِ.

ينع: يَنْعَتِ الْمَرْءُ تَدْنِعُ بِنَعًا وَيَنْعًا وَيَنْعَتَ ابْنَاعًا وَهِيَ يَانَعَةٌ وَمُونَةٌ، قال (انظروا إِلَى نَمْرِهِ إِذَا أُنْمِرَ وَيَنْعِهِ) وَقَرَأَ ابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ (وَيَنْعِهِ)، وهو جمعُ يانعٍ، وهو الْمُدْرِكُ الْبَالِغُ.

يوم: الْيَوْمُ يُعْتَرَّبُ عَنْ وَقْتِ طُلُوعِ الشَّمْسِ إِلَى غُرُوبِهَا. وقد يُعْتَرَّبُ عَنْ مُدَّةٍ مِنَ الزَّمَانِ أَيْ مُدَّةٍ كَانَتْ، قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ - وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ) وقوله عز وجل: (وَذَكَّرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ) فإضافة الآيات إلى الله تعالى تَشْرِيفٌ لِأَمْرِهَا لِما أَفَاضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ نِعَمِهِ فِيهَا. وقوله عز وجل: (قُلْ أَنْتُمْ لَكُمْ أَنْتُمْ تَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ) الآية، فَالْكَلَامُ فِي تَحْقِيقِهِ يَخْتَصُّ بِغَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ. وَيُرْكَبُ يَوْمٌ مَعَ إِذْ يُقَالُ يَوْمَئِذٍ نَحْوُ قَوْلِهِ عز وجل: (فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ) وَرَبَّمَا يُعْرَبُ وَيُثْنَى، وَإِذَا بُنِيَ فَلِلإِضَافَةِ إِلَى إِذْ.

أى عن الناحية التي كان منها الحقُّ فَتَضَرُّفُونَا عَنْهَا، وقوله (لَاخِذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ) أَيْ مَنَعْنَاهُ وَدَفَعْنَاهُ. فَمَثَرٌ عَنْ ذَلِكَ الْأَخْذِ بِالْيَمِينِ كَقَوْلِكَ خُذْ بِيَمِينِ فُلَانٍ عَنْ تَطَاطُي الْهَجَاءِ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ بِأَشْرَفِ جَوَارِحِهِ وَأَشْرَفِ أَحْوَالِهِ، وقوله جَلَّ ذِكْرُهُ (وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ) أَيْ أَصْحَابُ السَّعَادَاتِ وَالْيَمِينِ وَذَلِكَ عَلَى حَسَبِ تَعَارُفِ النَّاسِ فِي الْعِبَارَةِ عَنِ الْيَمِينِ بِالْيَمِينِ وَعَنِ الشَّامِ بِالشَّامِ. وَاسْتَعْمِرَ الْيَمِينَ لِلْيَمِينِ وَالسَّعَادَةِ، وَعَلَى ذَلِكَ (فَأَمَّا إِنْ كَانَتْ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ - فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ)، وَعَلَى هَذَا حُجِّلَ:

إِذَا مَارَاتِي رُفِعَتْ لِمَجْدٍ
تَلَقَّاهَا عَرَابَةٌ بِالْيَمِينِ

وَالْيَمِينُ فِي الْحَلْفِ مُسْتَعَارٌ مِنَ الْيَدِ اعْتِبَارًا بِمَا يَفْعَلُهُ الْمُعَاهِدُ وَالْمُحَالِفُ وَغَيْرُهُ قال تعالى: (أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالْعَقَّةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ - وَأَنْفُسُكُمْ بِاللَّهِ جَهْدُ أَيْمَانِهِمْ - لَا يُوَاحِدُكُمْ اللَّهُ بِاللَّفْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ - وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ - إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ) وَقَوْلُهُمْ يَمِينُ اللَّهِ فإِضَافَتُهُ إِلَيْهِ عز وجل هو إِذَا كَانَ الْحَلْفُ بِهِ. وَمَوَلَى الْيَمِينِ هُوَ مَنْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ مُعَاهَدَةٌ، وَقَوْلُهُمْ مِلْكُ يَمِينِي أَنْتَ وَأَبْلَغُ مِنْ قَوْلِهِمْ فِي يَدِي، وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى: (رَبَّمَا مَلَكَتْ

<p>وَإِذَا اسْتُعْمِلَ فِي اللَّهِ نَحْوُ يَارَبِّ فَتَنْبِيهِ لِلدَّاعِي أَنَّهُ بَعِيدٌ مِنْ عَوْنِ اللَّهِ وَتَوْفِيقِهِ .</p> <p>(تم)</p>	<p>بِسَ : يسَ قيلَ معناهُ بِإِنْسَانُ ، والصحيح أَنَّ يسَ هُوَ مِنْ حُرُوفِ التَّهْجِي كَسَائِرِ أَوَائِلِ السُّورِ :</p> <p>يَاء : ياحَرْفُ النَّدَاءِ ، وَيُسْتَعْمَلُ فِي الْبَعِيدِ</p>
---	---

ذیہیل

اعتمدتا في تحقيق هذا الكتاب على :

- ١ — نسخة طبع المطبعة الميمنية بالقاهرة سنة ١٣٢٤ هـ
- ٢ — نسخة بهامش كتاب «النهاية في غريب الحديث» ، طبع القاهرة سنة ١٣٤٠ هـ
- ٣ — نسخة خطية بدار الكتب المصرية رقم ١١٩ م .
- ٤ — , , , , , , , , , م : ١٢٠ :
- ٥ — , , , , , , , , , ١٠١٩ هـ

وفما يلي التحقيقات والتعليمات :

صفحة	سطر	الموضوع
١٠	١٧	الجمالية : الناقاة القوية . الروادف : طرائق الشحم . فوق آثامات مبطنات معيبات . وقد ورد صدر البيت في جميع الأصول هكذا « جمالية تفتل بالرداف » ولعل الصواب ما أثبتناه
٢٠	١٤	في القاموس المحيط . إل ، اسم الله تعالى وكذلك « ليل » وكل اسم آخره « إل » أو « ليل » فضاف إلى الله تعالى . البنة : الرائحة التي تبين بما تعاق به — في القاموس المحيط . البنة : الريح الطيبة والمنقنة .
٦٧	١٤	فعمش ثم باض — في مخطوط ١١٩ م « فعمشش » وهي التي أثبتناها .
٦٧	٧	فالسخ خالصه لعبد مناف — لعل الصواب « المح » بالخاء المهملة وهو خالص كل شيء ، وصفرة البيض .
٦٧	٢٦	فليس جواد بمباع — في مخطوط ١٩٩ م مادة « بيع » : فليس جواده ، وهي التي أثبتناها .
١٦٥	٢١	دحا : قال تعالى — وأرض بعد ذلك دحاحا — أي أزالها عن مقرها . وفي القاموس المحيط : دحا الله الأرض : بسطها .
١٦٨	١١	وماذا يدرى الشعراء متى وقد تجاوزت رأس الأربعين
		البيت لسحيم بن وثيل . وفي رواية المبرذ « حد » بدل « رأس » انظر الكامل ج ٢ ص ٤٥٠ ط مصطفى الحلبي .
٢٠٨	٨١	وكل خليل راغبي قاله كثير عزة :

الموضوع	سطر	صفحة
وأنتم معشر زبد على مائة فأجمعوا أمركم كيدا فكيدوني قَالَ المدوناني ورواية المبرد :	١٨	٢١٧
• فأجمعوا كيدكم طرا فكيدوني • ٤٥٠ / ٢ • إذا رضيت على بنو قشير • صدر بيت للقحيف العقيل الشهير بالعامري ، وعجزه : • لعمر الله أعجبنى رضاها • • سمعت الناس ينتجعون غيثا : : •	١٥	٣٤٩
قَالَ ذو الرمة يمدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري . • ولست بمفراح إذا الخير مسنى • رواية المبرد • إذا الدهر سرفنى • ١٢٤٨ / ٣	١٦	٣٦٧
وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس - أى أوحينا وفرضنا . فى مخطوط ١١٩ م مادة « كتب » أوجينا بدل أوحينا .	١	٣٦٧
الإخلال بديارهم فى المخطوط السابق مادة كتب : الإخلال لديارهم . إشارة إلى ما أثبت فيه أعمال العباد . فى المخطوط السابق مادة « كتب » من أعمال العباد .	١	٣٧٥
نعتى - لم يذكر المؤلف معناها . وفى القاموس المحيط : نعتى بغنمه كنعت وضرب : صاح بها وزجرها .	٥٠	٤٢٣
ورثم قناة الملك غير كلالة رواية المبرد • ورثم ثياب المجذ فهى لبوسكم • الكامل ٩٣٦ / ٣	١١٠	٤٢٣
إذا ما راية رفعت لمجد قَالَ الشماخ بن ضرار يمدح عرابة ابن أوس بن قيطى الأنصارى • الكامل ٦٤٥ / ٢ :	١	٤٢٤
	٨٠	٤٩٩
	١١	٤٣٨
	١١	٤٣٨

فهرست

کتاب المفردات فی غریب القرآن

صفحة	صفحة
٢٧٣ كتاب الصاد وما يتصل بها	٣ تقديم
٢٩٢ • الصاد وما يتصل بها	٥ مقدمة المؤلف
٣٠١ • الطاء وما يتصل بها	٧ كتاب الألف وما يتصل بها
٣١٤ • الظاء وما يتصل بها	٣٦ • الباء وما يتصل بها
٣١٩ • العين وما يتصل بها	٧٢ • القاء وما يتصل بها
٣٥٧ • الغين وما يتصل بها	٧٨ • الثاء وما يتصل بها
٣٧٠ • الفاء وما يتصل بها	٨٥ • الجيم وما يتصل بها
٣٩٠ • القاف وما يتصل بها	١٠٥ • الحاء وما يتصل بها
٤٢٠ • الكاف وما يتصل بها	١٤١ • الخاء وما يتصل بها
٤٤٦ • اللام وما يتصل بها	١٦٤ • الدال وما يتصل بها
٤٦١ • الميم وما يتصل بها	١٧٧ • الذال وما يتصل بها
٤٨٠ • النون وما يتصل بها	١٨٤ • الراء وما يتصل بها
٥١١ • الواو وما يتصل بها	٢١١ • الزاي وما يتصل بها
٥٣٦ • الهاء وما يتصل بها	٢٢٠ • السين وما يتصل بها
٥٥٠ • الياء وما يتصل بها	٢٥٤ • الشين وما يتصل بها